المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



إدارة الثقافة والنشر

جمهرة أشعار العرب

في الجاهلية والإسلام

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي
حي في أوائل القرن الرابع

حققه وضبطه وزاد في شرحه

الدكتور محمد علي الهاشمي
أستاذ الأدب العربي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الأول

١٤٠١هـ - ١٩٨١م

رفع
المستهم
غفر الله له ولوالديه

المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



لجنة البحوث والتأليف
والترجمة والنشر
٦

جمهرة أشعار العرب

في الجاهلية والإسلام

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي
توفي أوائل القرن الرابع

حققه وعلق عليه وزاد في شرحه

الدكتور محمد علي الهاشمي
أستاذ الأدب العربي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الأول

١٤٠١هـ = ١٩٨١م

الطبعة الأولى
١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م



بسم الله الرحمن الرحيم

أحمده، وأستعينه، وأستهديه، وأصلي وأسلم على رسوله الأمين

شكر وتقدير

إلى معالي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
فضيلة الدكتور الشيخ عبد الله بن عبد المحسن التركي،
الذي كان له الفضل في إخراج هذا الكتاب
أتوجه بأطيب معاني الشكر والتقدير

مقدمة التحقيق

جمهرة أشعار العرب منهل من مناهل الأدب العربي ، وسجل ضخم حافل من تراث العرب وحياتهم وأيامهم وخلائقهم .

فيها نشهد الشاب اللاهي ينزو به شبابه إلى الصبوة واللهو وإيثار حياة المتعة والانطلاق والمرح . وفيها نرى الرجل الحليم الوقور تدلف به شيخوخته إلى الرشد والرزانة والتعقل .

فيها نجد العاشق المتيم الذي ذاق قلبه لوعة الحب ، فراح يعكس صدى خفق قلبه الجريح الملذع . وفيها نرى الرجل الذي عافت نفسه المرأة ، فأعرض عنها ونأى بجانبه .

فيها الفرح الهانئ المنعّم السعيد الذي يهصر فنون المسرات دانية القطوف . وفيها الحزين الثاكل المكلوم ، المؤرق الجفن ، الدامع العين ، الذي اسودت الدنيا في عينيه لفقد ولد حبيب ، أو أخ غال ، أو قريب أثير .

فيها نسمع دقات العزة النفسية تتصاعد من قريحة شاعر عزيز مختال فخور ، أفعمت نفسه بالخيلاء والزهو والثقة بنفسه ، فراح يشيد بسجاياه الغر وخلائقه الحسان . وفيها نصغي إلى الشاعر الذي استهوته القبيلة بقيمها ومآثرها ومفاخرها وأعرافها ، فإذا هو لسان صدق لها ، يتغنى بمحامدها ، ويشدو بمفاخرها ، ويثمل بتجلية سيرتها للناس .

فيها المديح الحلو الذي تهتز له اعطاف الممدوح . وفيها الهجاء المر الذي تبلس له نفس المهجو .



فيها الحكمة والموعظة الحسنة . وفيها الجهل والعصبية والطيش وهوى النفس .

فيها الشعر السياسي الذي أطلق فيه الشعراء صرخات النصح والتحذير والنهي والتقريع . وفيها الشعر الاجتماعي الذي ارتفعت فيه أصوات الشعراء بالشكاية والنقد وتهديد الظالمين .

فيها أيام العرب في جاهليتهم قبائل يختصمون . وفيها الكثير من أبنائهم ، وقد أظلهم الإسلام فإذا هم إخوة متحابون .

فيها البيئة العربية بفيافيها ، وهضابها ، ووهادها ، وجبالها ، ووديانها ، وغدرانها ، تجتازها الناقة بإرْقالها السريع ووَخْدها الدائب ، وتضطرب فيها حمر الوحش ، وأتنه ، وثيرانه ، وبقره ، في طراد لايني ، ولا يكاد يقر له قرار .

فيها الكثير من الموضوعات التي تصور نفسية العربي ، وبيئته ، ومجتمعه ، وقيمه ، وأعرافه . ولا بدع أن يكون فيها ذلك كله ، «فالشعر ديوان العرب ، به حفظت الانساب، وعرفت المآثر»[١] . وما الجمهرة إلا جانب عريض من هذا الديوان بما حوت من نصوص تعد من عيون شعر الجاهلية والإسلام .

ولئن كان البر بتراثنا العربي المجيد ، والوفاء بما يجب له من الإحياء والرعاية ، يدعواننا إلى بذل الجهود الكبيرة لنشره وخدمته ، فإن كتاب «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي من أهم كتب التراث الجديرة بتلك الجهود ، وأولاها بالرعاية والإحياء ، فهو من أهم كتب الاختيار التي حفظت لنا نخبة من القصائد، تعد من عيون الشعر العربي القديم . ولقد طبع هذا الكتاب خمس طبعات ، لم يقيض له في واحدة منها التحقيق العلمي الدقيق ، البريء من فرطات النسخ وأوهام الناسخين والناشرين .

---

(١) فقه اللغة لابن فارس : ٢٣٠ .



وكان من فضل الله عليّ أن قدر لي النهوض بعبء تحقيق هذا الكتاب القيم ، ليكون رسالة لنيل درجة (الدكتوراه) من جامعة القاهرة .

وأقبلت على هذا العمل بما يستوجبه من جهد وبذل وصبر ، فتتبّعت أصول الجمهرة الخطية المحفوظة في مكتبات العالم ، وصورت معظمها ، ثم عكفت على تحقيق الكتاب تحقيقا علميا محررا وفق منهج بسطته في الصفحة ٧٧ من هذه المقدمة .

وصدرت الكتاب بمقدمة تضمنت دراسة مفصلة عنه ، تناولت فيها مؤلف الجمهرة أبا زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، فعرضت أقوال القدماء فيه ، وأتبعتها بأقوال المحدثين والمعاصرين ، ثم خلصت إلى تحديد العصر الذي عاش فيه ، معتمدا على دراسة الأسانيد التي وردت في مقدمة الجمهرة ووصلت إلى أنه من رجال القرن الثالث ومطلع القرن الرابع .

وانتقلت بعد ذلك إلى الحديث عن كتاب الجمهرة ، فتعرضت لنشأة كتب الاختيار ، وسردت أهمها ، ووقفت عند كتابي المفضليات والأصمعيات أقدم كتب الاختيار وأوثقها وأقربها إلى الجمهرة من حيث أساس الاختيار ، وخلصت إلى كتاب الجمهرة ، فعرضت لتسميته ، وبسطت محتواه ، وكشفت عما تميز به من تقسيم وتبويب ، ثم عقدت مقارنة بينه وبين كتابي المفضليات والأصمعيات ، تناولت فيها أهم جوانب التقارب والتباعد بين الكتب الثلاثة ، وأبنت بعد ذلك أهمية كتاب الجمهرة بين كتب الاختيار ، ثم انتقلت إلى الحديث عن رواية الجمهرة ومقابلة قصائدها بسائر الدواوين والمصادر التي رويت فيها بغية توثيق نصوصها ، وعزل ما لحقها من زيادات نصّ القدماء على وضعها أو أهملوا روايتها ، وعرضت بعد ذلك للشروح التي وضعت على متنها .

ثم انتقلت إلى دراسة أصول الجمهرة الخطية ، وأتبعتها بدراسة مطبوعاتها ،



وبسطت بعد ذلك المنهج الذي اتبعته في تحقيق نصوصها وتحريرها وشرح غامضها .

هذا مجمل ما وفقت إليه في هذه الدراسة . وأرى لزاماً عليّ في ختام هذه الكلمة أن أتقدم بأجزل الشكر للأستاذ الكبير الدكتور شوقي ضيف الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة ، وأمدني بثاقب نظراته وكريم نصحه ، وللأساتذة الأفاضل الدكتور حسين نصار والأستاذ علي النجدي ناصف والدكتور ناصر الدين الأسد الذين أفدت من مناقشاتهم فوائد قيمة .

وإذا كان عملي هذا لم يبرأ من النقص ، ولم يبلغ ما ينبغي له من الكمال ، فشفيعي أنني لم أضن عليه بجهد ، ولم أدخر في سبيله وسعاً . وأملي أن ألقى من آراء الزملاء الدارسين ما يعين على تلافي النقص ، واستكمال أسباب التحقيق . والله المستعان في كل آن ، وهو المسؤول أن يجنبني كبوة الفكر ، وضلال القصد ، وفضول الكلام .

الرياض في ١٥ من رجب ١٣٩٨ هـ = ٢٠ من حزيران (يونيه) ١٩٧٨ م
محمد علي الهاشمي



- ١ -

مُؤَلِّفُ جَمهَرَة أشعَار العَرَبْ

مؤلف جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (١)، رجل مغمور مجهول، لم يعرف إلا بجمهرته هذه . وليس له وجود في كتب الطبقات والرجال ، فقد سكتت عن ترجمته كتب التراجم على اختلاف أنواعها ، فلم يرد له ذكر أو إشارة في كتب تراجم المحدثين ورواة الحديث، ولا في تراجم اللغويين والنحويين، ولا في تراجم الشعراء والأدباء ، ولا في تراجم مؤلفي الكتب وجامعي الدواوين . ومن ثم كانت ترجمته ومعرفة العصر الذي ألف فيه الجمهرة من أعنت ما يصادف الباحث المحقق لهذا الكتاب .

وكان لا بد من الرجوع في ذلك إلى كتب الرجال ، للبحث عن اسم المؤلف أولاً ، وعن شيخه والرواة الذين وردت أسماؤهم في أسانيد الكتاب ثانياً ، لعلي أقع على بارقة تنير لي الطريق إلى معرفة المؤلف ، وتهديني إلى تحديد العصر الذي عاش فيه ، وتعيين الفترة الزمنية التي ألف فيها كتابه .

وقد طبع كتاب الجمهرة خمس طبعات ، لم يتوافر في واحدة منها تحقيق عصر المؤلف تحقيقاً علمياً تطمئن إليه النفس . واكتفى بعضهم بأن ذكر القرن الذي عاش فيه المؤلف نقلاً عن بعض كتب تاريخ الأدب ، وبذلك بقيت عقدة مؤلف الكتاب قائمة تنتظر الحل .

وكان من منهجي في البحث أن أستعرض أقوال القدماء في مؤلف الجمهرة ،

---

(١) أجمعت النسخ الخطية على تسمية مؤلف الجمهرة بهذا الاسم ، لم تخالف عن ذلك سوى نسخة كوبريلي ، فقد جاء في أولها أن مؤلف الجمهرة وشارحها محمد بن أيوب العزيزي ثم العمري . فهل محمد بن أيوب هذا ، هو أبو الخطاب القرشي ؟ لم تسعف المصادر المطبوعة ولا المخطوطة حتى الآن على الإجابة عن هذا السؤال .



وأتبع ذلك بأقوال المحدثين والمعاصرين ، ثم أخلص إلى النتيجة التي وصلت إليها في تحديد عصر المؤلف .

تتبعت ذكر مؤلف الجمهرة فيما وقفت عليه من كتب التراجم والتاريخ، مخطوطها ومطبوعها ، فوجدت أن أقدم من ذكره هو ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣) في كتابه العمدة . فقد ذكره مرتين ، ونقل فقرات من مقدمته في الجمهرة . قال في المرة الأولى في باب المشاهير من الشعراء[١] : « وقال محمد ابن أبي الخطاب في كتابه الموسوم بجمهرة أشعار العرب : إن أبا عبيدة قال . . . » . وقال في المرة الثانية[٢] :« وزعم ابن أبي الخطاب أن أبا عمرو كان يقول : أشعر الناس أربعة . . . » .

وذكره بعد ابن رشيق من القدماء السيوطي (ت ٩١١) في كتابه المزهر[٣] ، فنقل كلام ابن رشيق في المرتين ، وذلك في سياق باب مشاهير الشعراء الذي نقله السيوطي بنصه عن كتاب العمدة ، وذكر أنه من كلام ابن رشيق .

ويأتي بعد السيوطي عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣) ، إذ يذكره في خزانته ست مرات ، يسميه باسم محمد بن أبي الخطاب من غير كنية ولا نسبة بعد الاسم ، وينسب الجمهرة إليه في موطنين ، أحدهما ينقل فيه كلام ابن رشيق الأنف الذكر فيقول[٤] : «وفي العمدة لابن رشيق : قال محمد بن أبي الخطاب في كتابه الموسوم بجمهرة أشعار العرب . . . » وفي ثانيهما ينقل هو من مقدمة الجمهرة فيقول[٥] : «ورأيت أيضا في جمهرة أشعار العرب لمحمد بن أبي الخطاب قد روى أن بعض الملائكة قال: . . . ». وفي الموطن الثالث ذكر

(١) العمدة ١ : ٧٨
(٢) المصدر نفسه ١ : ٧٩
(٣) ص ٤٨٠ ، ٤٨١
(٤) خزانة الأدب ١ : ٦١
(٥) المصدر نفسه ٤ : ١٦٣



الجمهرة فقط دون صاحبها في سياق تعداده المجاميع الشعرية التي اعتمد عليها وانتقى منها[1] .وفي الموطن الرابع قال [2] : «صاحب جمهرة أشعار العرب» . وفي الموطنين الخامس والسادس نقل من حاشية الجمهرة فقال [3] :« شارح جمهرة الأشعار» .

أما المحدَثون والمعاصرون الذين تحدثوا عن هذا الكتاب ومؤلفه ، فهم فريقان : فريق جعل وفاته تتراوح بين القرن الثالث والقرن الخامس ، وفريق ذهب إلى أنه توفي سنة ١٧٠ للهجرة .

وفيما يلي عرض سريع لأقوال الفريقين ، ونبدأ بالفريق الأول :

استظهر جرجي زيدان في كتابه «تاريخ آداب اللغة العربية [4] » أن مؤلف الجمهرة نبغ في أواسط القرن الثالث للهجرة .

وذهب الدكتور أمجد الطرابلسي في كتابه «نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب [5] » إلى أن ما في الجمهرة من تناظر مصطنع وتأنق في تقسيمها السباعي ، بالإضافة إلى الأسانيد التي أوردها المؤلف ، يحمل على الاعتقاد بأن الكتاب من ثمرات القرن الهجري الثالث ، الذي شهد في مطلعه نموذجاً آخر من هذا التناظر في طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين لابن سلام الجمحي . وقد تابعه في ذلك الدكتور عمر الدقاق في كتابه «مصادر التراث العربي [6] » حيث تحدث عن الجمهرة ومؤلفها .

وذكر المستشرق الألماني بروكلمان في كتابه « تاريخ الأدب العربي [7] » : أن

---

(١) المصدر نفسه ١ : ١٠
(٢) المصدر نفسه ٢ : ٥٥
(٣) المصدر نفسه ٤ : ٥٣٨ ، ٥٤٥
(٤) ٢ : ١٢٥
(٥) ص ٩٣
(٦) ص ٤٢
(٧) ١ : ٧٥



الجمهرة ربما جمعت في أواخر المئة الثالثة للهجرة ، وأن حياة جامعها أبي زيد كانت في أواخر القرن الثالث الهجري ، لأن شيخه المفضل كان في المرتبة السادسة من سلالة الخليفة عمر بن الخطاب ، وختم كلامه على الجمهرة بقوله : « ويبدو لنا أن تسميتها موضوعة على اسمي كل من أبي زيد الأنصاري النحوي المشهور ، وشيخه المفضل . ولكن لما كان كتاب الجمهرة معروفاً لابن رشيق (٣٩٠ ـ ٤٥٦) فقد يكون تم تأليفه في ملتقى القرنين الثالث والرابع للهجرة » .

وما بدا لبروكلمان من أن تسمية أبي زيد والمفضل موضوعة على كل من أبي زيد الأنصاري وشيخه المفضل وهم محض، كما سيتضح لنا من تحقيق عصر المؤلف .

وقد رد على كل من جرجي زيدان وبروكلمان الدكتور مصطفى جواد في مقال له طويل ، نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي بعنوان «مؤلف جمهرة أشعار العرب» ، ذهب فيه إلى أن مؤلف الجمهرة من أهل القرن الخامس للهجرة كما سيأتي بعد قليل.

وقال المستشرق الفرنسي بلاشير في كتابه «تاريخ الأدب العربي ـ العصر الجاهلي[١]» في سياق حديثه عن المعلقات: « وجمع عالم مجهول ، وهو أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي تحت عنوان «جمهرة أشعار العرب سبعة من تلك المنتخبات ، وكتابه معروف، ويبدو أن المؤلف صنع جمهرته في أواخر القرن الثالث للهجرة معتمدا على ما رواه المدعو المفضل، ولا تزال شخصية هذا مجهولة ، وليس على كل حال المفضل الضبي عالم الكوفة ، ولم يلق الكتاب رواجاً كبيراً ، فعرفه ابن رشيق ، وقدره السيوطي فيما بعد حق قدره».

---

(١) ص ١٥٢



ونقل أفرام البستاني في دائرة معارفه[1] اسم المؤلف من مقدمة الجمهرة ، وقال: ولا نعلم من حياته إلا ما يظن من أنه كان من أدباء القرن الرابع الهجري، وهو لا يعرف إلا بكتابه المذكور .

وعقد الدكتور ناصر الدين الأسد في كتابه «مصادر الشعر الجاهلي [2]» فصلاً عن المختارات تحدث فيه عن الجمهرة ومؤلفها ، وتتبع المصادر التي ذكرا فيها ، واستنتج من بعض الأسانيد الواردة فى المقدمة أن المفضل من رجال القرن الثالث ومطلع القرن الرابع ، وأن محمداً راوي الجمهرة وشارحها [3] من رجال القرن الرابع ، ثم قال : وسائر الأسانيد التي عن غير المفضل في المقدمة تتفق في هذه النتيجة على وجه التقريب .

وعرض الدكتور شوقي ضيف في كتابه «تاريخ الأدب العربي - العصر الجاهلي» تحت عنوان أهم مصادر الشعر الجاهلي ، المنتخبات والمجموعات الشعرية ، فتحدث عن المعلقات والمفضليات والأصمعيات ، ثم قال عن الجمهرة [4]: «والمجموعة الرابعة جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي . ولا نجد اسمه بين الرواة المشهورين . غير أنه يتضح من مقدمته لكتابه وما نقله عن الرواة أن بينه وبين رواة القرن الثاني جيلين أو ثلاثة، فالوسائط بينه وبينهم في السند غير بعيدة ، ولذلك نظن أنه كان يعيش في أواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الرابع» .

وكتب الدكتور مصطفى جواد في مجلة المجمع العلمي العراقي [5] مقالاً طويلاً

---

(١) ٤ : ٣٣١

(٢) ص ٥٧٣ - ٥٨٨ .

(٣) سنرى في كلامنا على شروح الجمهرة بعد قليل أن محمد بن أبي الخطاب لم يشرح الجمهرة ، وأن الشروح التي فيها أدخلت عليها فيما بعد .

(٤) ص ١٧٨ .

(٥) المجلد السابع : ١٧٥ - ١٩٦ عام ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م .



هاماً بعنوان «مؤلف جمهرة أشعار العرب» تحدث فيه عن أهمية كتاب الجمهرة وضرورة معرفة سيرة مؤلفها وعصره وموطنه ، واستعرض ما كتبه الرافعي وجرجي زيدان وبروكلمان في هذا الموضوع ، وناقش أقوالهم ، وردها جميعا ، وانتهى إلى القول : إنه بعد البحث المستوفى والتحري المستقصي علم أنه من أهل القرن الخامس للهجرة . وقد وصل إلى هذه النتيجة اعتماداً على ما رأى في الجمهرة من إشارة إلى كتاب الصحاح للجوهري المتوفى سنة ٣٩٨ ، في شرح البيت ٥٧ من ملحمة الفرزدق ، وقد قال الشارح في بعض الأصول التي اعتمدت عليها مطبوعات الجمهرة السالفة ، وكلها يعود لأصل واحد ، قال : « ويروى : وإن نحن أوبأنا ، بمعنى أومأنا ، من الصحاح » .

ولم يقبل مصطفى جواد ما أجابه به بروكلمان إذ قال[١] : «وقد ظن مصطفى جواد أن الجمهرة صنفت في زمن متأخر عن ذلك، لأن مؤلفها نقل عن صحاح الجوهري (في ص ١٦٥ س ٢٥ من طبعة بولاق ١٣٠٨)، ولكن هذا النقل لا يوجد إلا في حاشية على الكتاب ، ولعلها مما زيد أخيرا» .

لم يقبل مصطفى جواد هذا الرد من بروكلمان ، وقال[٢] : «إن ما يرد في حواشي الكتب الخطية ، لا يعني دائما أنه مزيد عليه ، بل يحتمل أحد أمرين : الاستدراك ، أو الزيادة . فلماذا مال الأستاذ بروكلمان إلى استرجاح زيادة «ذكر الصحاح» في حاشية جمهرة أشعار العرب؟ ثم إن الكتاب ، أعني جمهرة أشعار العرب لم يقتصر على ذكر كتاب الجوهري ، بل ذكر كتاب خاله أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفى في حدود سنة ٣٧٠ هـ ، قال في شرح قول متمم بن نويرة اليربوعي[٣] :

فَعَيْنَيَّ جُودا بِالدُّموعِ لِمالِكٍ إذا أَرْدَتِ الرِّيحُ الكَنِيفَ المُربَّعا

(١) بروكلمان ١ : ٧٥ ، ٧٦ ، الهامش .
(٢) ص ١٨٠ من مقالة المجمع العلمي العراقي .
(٣) البيت ٩ من مرثية متمم بن نويرة ، وانظر الجمهرة : ٢٨٢ ط الخيرية ١٣٣١ .

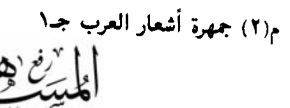


«الكنيف : حظيرة تجعل للابل . من ديوان الأدب» .

وما قيل في الرد على إشارة حاشية الجمهرة إلى كتاب الصحاح يقال هنا أيضا ، فهذه كتلك ، يحتمل أن تكون مما زيد على الكتاب فيما بعد . وهذا هو الراجح كما تبين لنا من دراسة الأصول الخطية للجمهرة .

وينكر مصطفى جواد على بروكلمان تسرعه في إنكار المؤلفين إذا لم يستطع الوقوف على سيرهم ، ويأتي باسم «زيد بن الخطاب العدوي» ، أخي عمر رضي الله عنهما ، وباسم «زيد بن عمر بن الخطاب» على أنهما اسمان مشهوران يقتدي المسلمون بالتسمية بهما ، ويقابل بينهما وبين مجموع تسمية مؤلف الجمهرة ، فيجد أن ثلاثة ألفاظ من اسم المؤلف دخلت في مساواة مع اسمي المثالين المذكورين ، وهي : (زيد، الخطاب، القرشي) ، ثم يستنتج من هذا كله أن أبا زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي كان قرشياً عدوياً، معتمداً على الحس التاريخي في معرفة الأسماء، وعلى أن أشراف العرب يميلون إلى أسماء أسلافهم اعتزازاً بها . وأما تفضيله ، القرشي» على العدوي ، فيرى أنه من ضرورات المجتمع ، كأن يكون المسمى في بلد فاطمي أو متشيع ، فهو يخشى المجاهرة بنسبه وكذلك يفعل ذوو الأنساب إذا وجدوا البيئة أو الزمان غير صالح لأنسابهم . ويورد أمثلة على ذلك ممن نسبتهم (قرشي)، وهم أمويّون أو عثمانيون ، تقية منهم ، ودرءاً للأذى ، واستدفاعاً للشر . وبالاعتماد على ما تقدم يرى أن أبا زيد محمد أبي الخطاب القرشي كان في غالب الظن عدوي الأصل، أو أموي النسب ، فاختار النسب الأعم ، وترك الأخص ،كما فعل غيره ، ويرجح أن يكون عدوي الأصل من رهط عمر بن الخطاب .

ثم ينتقل إلى رواة الكتاب وأسانيده، معتمداً على طبعة المطبعة الخيرية للجمهرة ، فيذكر رواة مقدمة الكتاب بأسانيدها ، ويستدل بكلمة «حدثنا» على أن مؤلف الجمهرة لقيهم ، وأخذ عنهم مشافهة .



غير أنه لم يحاول أن يربط بين أبي زيد ومن روى عنهم برباط زمني كما فعل شوقي ضيف وناصر الدين الأسد وأمجد الطرابلسي ، مع أن الأسانيد الواردة في مقدمة الجمهرة بين يديه ، وقد عرضها بالترتيب . ولو أنه فعل لبدا له شيء آخر في تحديد عصر أبي زيد القرشي ، ولما مال إلى القول : إنه من رجال القرن الخامس للهجرة وإن تاريخ تأليف الكتاب في الزمن المبتديء بسنة ٤٠١ هـ الممتد إلى ما قبل تأليف كتاب العمدة لابن رشيق الذي استمد مؤلفه بعض أدبه من كتاب الجمهرة بتصريح وتوضيح[١] .

ومما استدل به مصطفى جواد على أن مؤلف الجمهرة ألف كتابه في عصر الفاطميين ما ورد في كلامه على «البَوار» في المقدمة ، فقد ذكر علياً فأتبعه بقوله : «عليه السلام» ، وذكر أبا بكر فأتبعه بقول : «رضي الله عنه» ، فميز بين الاحترامين والإجلالين . وفسر كلمة الخوارج في البيت ٤٥ من ملحمة الراعي بقوله : « الخوارج : الذين خرجوا على سيدنا علي عليه السلام » .

وهذا وحده لا ينهض دليلاً على تأخر عصر المؤلف إلى العهد الفاطمي ، فقد يكون مؤلف الجمهرة أو النساخ المتأخرون ـ وهذا هو الغالب ـ من شيعة علي ، فأدرجوا عبارات الإجلال تلك . وهي ليست عندهم مقصورة على عصر دون عصر ، وما أحسب أنهم كانوا لا يجرؤون على ادراجها في كتاب إلا في العصر الفاطمي .

هذا ما قاله الفريق الأول من أدباء العصر عن مؤلف الجمهرة ، والعصر الذي عاش فيه وألف فيه كتابه . منهم من ذهب إلى أنه من رجال القرن الثالث ، ومنهم من رأى أنه من رجال القرن الرابع ، وانفرد مصطفى جواد بالقول : إنه من رجال القرن الخامس.

أما الفريق الثاني الذي ذهب إلى القول : إنه مات سنة ١٧٠ هـ ، فعلى رأسه

---

(١) مجلة المجمع العراقي : ١٩٣



إسماعيل البغدادي في كتابيه : «ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون[١]» و«هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين[٢]» . فقد ذكر الجمهرة ومؤلفها في هذين الكتابين فقال : «جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي المتوفى سنة ١٧٠» .

ومن هذا الفريق يوسف اليان سركيس ، فقد قال في كتابه « معجم المطبوعات العربية والمعربة[٣] : « أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي المتوفى في حدود سنة ١٧٠ » .

وممن ذهب هذا المذهب أحمد أمين . قال في كتابه «ضحى الإسلام[٤]» : وأما جمهرة أشعار العرب فكتاب ينسب إلى أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، وهو شخصية غير معروفة . قالوا إنه مات سنة ١٧٠ ، ولكن تاريخ حياته وهويته أحاط بهما الغموض، وهو في ثنايا الكتاب يقول : حدثنا المفضل بن محمد الضبي ، فان صح ذلك فهو تلميذ من تلاميذ » .

ويتحدث عن تقسيمات الجمهرة ، فيرى أن هذا التقسيم بهذا الشكل لا نظير له في عصر الضبي وتلاميذه . ولم يسعه إذ غم عليه المؤلف وعصره إلا أن يقول : «فإذا أضيف إلى ذلك عدم التحقق من المؤلف، حملنا هذا كله على الشك في الكتاب، وإن كان ما فيه قيماً » .

وواضح من عبارات أحمد أمين أنه كان يكتب عن الجمهرة في عجلة من أمره ، كأنه لم يجد متسعاً من وقت ينظر فيه في بعض أسانيد المقدمة التي قد تكشف له طرفاً من سيرة هذا المؤلف المجهول» وليس أدل على سرعته وعدم استعداده للتحقيق في صحة وفاة المؤلف من قوله : «قالوا : إنه مات سنة ١٧٠» .

(١) ص ٣٦٨ .
(٢) ٢ : ٨
(٣) ص ٣١٣ .
(٤) ٢ : ٢٧٦ .



ومن رجال هذا الفريق مصطفى صادق الرافعي ، فقد ذكر الجمهرة ومؤلفها في كتابه «تاريخ آداب العرب[١]» في سياق حديثه عن السبع الطوال ، فقال : «أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي صاحب الجمهرة المتوفى سنة ١٧٠» . وقال أيضاً[٢] : «وفي الجمهرة عن المفضل - هو المفضل بن محمد الضبي ، كان عالماً بالشعر . . .» . وقد حمله اعتقاده بأن مؤلف الجمهرة توفي في هذا التاريخ على القول في موطن آخر[٣] : «وأول اختيار مدون عند العرب القصائد المعروفة بالمعلقات ، اختارها حماد الراوية المتوفى سنة ١٥٥ ، ثم جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي المتوفى سنة ١٧٠» . فقد جعل الجمهرة سابقة على المفضليات والأصمعيات لتقدم عصر مؤلفها في ظنه .

وممن جعلوا وفاة مؤلف الجمهرة سنة ١٧٠ سليمان البستاني في مقدمة الإلياذة[٤] - وقد تأثر به نسيبه بطرس البستاني في كتابه «أدباء العرب في الأعصر العباسية» إذ قال[٥] : وهو محمد بن أبي الخطاب القرشي وكنيته أبو زيد ، لم نقف له على ترجمة في الكتب التي بين أيدينا . وذكره جرجي زيدان في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية وجعله من رجال القرن الثالث للهجرة ، أي العصر العباسي الثاني . وذكره سليمان البستاني في مقدمة الإلياذة ، وجعل وفاته سنة ١٧٠ ، أي أواسط العصر الأول . ونحن نرى أن أبا زيد أولى بأن يكون من أهل العصر الأول للهجرة من أن يكون من أهل العصر الثاني ، لأنه أورد في كتابه جمهرة أشعار العرب روايات سمعها من المفضل الضبي ، والمفضل توفي سنة ١٦٨ هـ ، وهذا يدل على أنه عاصره وأخذ عنه» .

---

(١) ٣ : ١٨٨
(٢) المصدر نفسه ٣ : ١٩٠ .
(٣) المصدر نفسه ٣ : ٣٦٤ .
(٤) ص ١٧٢ .
(٥) ص ١٦٣ .



هذه هي أقوال الفريق الثاني ، وكلها تنصب على جعل وفاة مؤلف الجمهرة في سنة ١٧٠ هـ. وقد أخطأهم التوفيق فيما ذهبوا إليه كما سيتبين لنا بعد قليل .

والذي حمل هؤلاء الباحثين على هذا الرأي اعتقادهم أن شيخ مؤلف الجمهرة هو المفضل الضبي المتوفى سنة ١٦٨ ، وقد صرح بذلك بعضهم كما رأينا . ومن ثم استنتجوا أن وفاة مؤلف الجمهرة سنة ١٧٠ هـ . وعزز اعتقادهم ما جاء في مقدمة مطبوعات الجمهرة كافة من أن محمداً يروي عن المفضل بن محمد الضبي . وهذا خطأ محض وقع في الأصول التي اعتمدت عليها مطبوعات الجمهرة السالفة ، وسرى إلى المطبوعات كلها دون ان يتنبه له الناشرون . وقد برىء من هذا الخطأ كثير من الأصول التي اعتمدنا عليها في تحقيق هذا الكتاب .

وبعد أن استعرضنا أقوال الذين كتبوا عن الجمهرة ومؤلفها من قدماء ومحدَثين ومعاصرين ، نعرض ما وصلنا إليه من تحقيق حياة هذا الرجل الذي غمت ترجمته على الباحثين ، ومن تحديد الفترة التي عاش فيها ، معتمدين في ذلك على دليلين ، دليل داخلي ، ودليل خارجي .

أما الدليل الداخلي ، فمن دراسة الأسانيد التي وردت في مقدمة الجمهرة . فقد استعرضنا تلك الأسانيد سنداً سنداً ،فوجدنا أن أبا زيد يروي عن رواة مجاهيل . وفتشنا عن ترجمة كل راو ورد اسمه في تلك الأسانيد ، فظفرنا في نهاية المطاف بمعرفة وفيات عدد من الرواة الذين لهم في كتب الرجال ترجمات . وانطلقنا منها إلى من أدركهم من الرواة وأخذ عنهم ، محاولين تقدير وفياتهم على وجه التقريب، إذا لم يكن لهم ترجمات ، حتى وصلنا إلى شيوخ المؤلف ، فالمؤلف نفسه . ووجدنا أن معظم الأسانيد تتفق في النتيجة التي وصلنا إليها .

ولكي لا نخبط في تقدير وفيات الرجال المجهولين خبط عشواء ، استهدينا



بالقاعدة التي قررها المحدِّثون في تقديرهم الفترة الزمنية التي تكون بين طبقة وطبقة من الرواة والمحدِّثين، وهي عشرون سنة أوما قاربها . ونجد مثالاً عليها في ترجمة المحدِّث المعمَّر أبي علي الحسن بن عرفة العبدي البغدادي المؤدب المتوفى سنة ٢٥٧، وقد ترجم له في غير كتاب ، منها: العبر في خبر من غبر للذهبي[١] ، وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر[٢] ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي[٣] . وله من العمر مئة وسبع سنين ، وفي رواية : مئة وعشر سنين ، فقد كان ابن عرفة يقول : «كتب عني خمسة قرون[٤]»، يعني خمس طبقات .

ويفهم من كلام هذا المحدِّث الكبير أن يكون بين كل طبقة وطبقة نحو العشرين سنة .

واستناداً إلى هذه القاعدة كنا نقدر وفيات الرواة المجهولين الذين وردت أسماؤهم في أسانيد الجمهرة ، وكنا نزيد في تقديرنا على هذه المدة بين الطبقة والطبقة زيادة لا تخرجها عن تسميتها بالقرن الذي حدد العرب مدته بعشرين سنة وبثلاثين وبأربعين[٥] ، وذلك احتياطاً منا أن يكون بين الرواة معمَّرون . وأُبْنا من هذه الجولة في دراسة الأسانيد وتراجم الرجال بالتحقيق التالي :

١ ـ جاء في السند الثاني:«وأخبرنا المفضل ، قال : أخبرني أبي عن جدي ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن عبد الله بن أبي سعد الخُزاعي، عن أبي الطُّفيل عامر بن واثِلة ، قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول لرجل من حضرموت. . . . . . » .

---

(١) ٢ : ١٤ .
(٢) ٢ : ٢٩٣ .
(٣) ٢ : ١٣٦ .
(٤) شذرات الذهب ٢ : ١٣٦ .
(٥) اللسان (قرن) .



ففي هذا السند راوية مشهور هو محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٥٣ . روى عنه جد المفضل، فتكون وفاته على وجه التقريب نحو سنة ١٩٠، وروى عن هذا أبو المفضل، فتكون وفاته على وجه التقريب أيضا نحو سنة ٢٢٥ . وروى عنه ابنه المُفَضَّل، فتكون وفاته سنة ٢٦٠ تقريبا . وعنه أخذ أبو زيد ، فتكون وفاته سنة ٣٠٠ تقريبا .

٢ ـ وجاء في السند الثالث : «قال : وأخبرني أبو العَبَّاس الوَرَّاق ، عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الخُزاعي، عن بكر بن سليمان ، عن محمد بن إسحاق، عن هشام بن عُرْوَة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زَمَعَة الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قُصَيّ أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول في بعض خطبه على المنبر ، ويذكر الناقة والذي عقرها . . . » .

وفي هذا السند محمد بن إسحاق أيضا المتوفى سنة ١٥٣ . روى عنه بكر بن سليمان، وبكر بن سليمان هذا لم تذكر كتب التراجم سنة وفاته . إلا أنها ذكرت ان خليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٤٠ روى عنه[١] . ومن هنا نقدر أن وفاته كانت في حدود سنة ١٩٠ . وروى عن بكر بن سليمان أبو طلحة موسى ابن عبد الله الخُزاعي، فتكون وفاته سنة ٢٢٠ تقريبا . وعن هذا روى أبو العَبَّاس الوَرَّاق ، فتكون وفاته سنة ٢٦٠ تقريبا، وعنه أخذ أبو زيد فتكون وفاته سنة ٣٠٠ تقريبا .

٣ ـ وجاء في السند الرابع : «روى[٢] سُنَيْد بن محمد الأَزْديّ عن ابن الأعرابي عن. . . . . . » .

وفي هذا السند ابن الأعرابي المتوفى سنة ٢٣١ ، فاذا صحت رواية سُنَيْد عنه، فإن وفاته تكون نحو سنة ٢٦٥ ، وعنه روى أبو زيد، فتكون وفاته نحو

(١) لسان الميزان ٢ : ٥١ ، والجرح والتعديل ، القسم الأول ١ : ٣٨٧ .
(٢) ك : « وأخبرنا سنيد » . ل ، ب : « حدثنا سنيد » .



سنة ٣٠٠

٤ ـ وجاء في السند الخامس : «وأخبرنا محمد بن عبد الله بن عثمان ، قال : حدثنا الحسن بن داوود الجعْفري ، عن ابن عائشة التَّيمِيِّ ، يرفع الحديث ، قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم من هجاني فالعنه مكان كل هجاء هجانيه لعنة » .

وفي هذا السند الحسن بن داوود الجَعْفري مجهول الوفاة . غير أنه روى عن ابن عائشة التيمي المتوفى سنة ٢٢٨ ، فتكون وفاته نحو سنة ٢٥٥ ، وعن الحسن بن داوود روى محمد بن عبد الله بن عثمان ، فتكون وفاته سنة ٢٨٠ تقريبا ، وعنه أخذ أبو زيد ، فتكون وفاته في حدود سنة ٣٠٠ ـ ٣١٠ على وجه التقريب والتقدير .

٥ ـ وجاء في السند الثامن والعشرين : « وعن سُنَيْد[١] ، عن أبي مِسْمَع النَّحْويّ عن مُؤَرِّج قال : » .

وفي هذا السند مُؤَرِّج ، وهومُؤَرِّج السَّدوسي المتوفى سنة ١٩٥ . روى عنه أبو مِسْمَع النحوي ، فتكون وفاته نحو سنة ٢٢٥،وروى عنه سُنَيْد ، فتكون وفاته نحو سنة ٢٦٥ ، وعن سُنَيْد أخذ أبو زيد فتكون وفاته في حدود ٣٠٠ ـ ٣١٠ .

٦ ـ يروي مؤلف الجمهرة معظم أخبار مقدمته عن شيخه المفضل، وهو : المفضل بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المُجَبَّر بن عبد الرحمن بن عمر ابن الخطاب .

وفي التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة[٢] أن لعبد الرحمن بن المُجَبَّر

---

(١) ك : « وأخبرنا سنيد » .
(٢) ٣ : ١٧٥ ، الخبر ٢٤٩٥



حفيداً اسمه عبد الرحمن بن عبد الله ، وَلِيَ قضاء مصر في خلافة الرشيد . وفي أخبار القضاة لوكِيع[1] أنه عُزِل سنة ١٩٤ هـ .

وبمقارنة سند عبد الرحمن بن عبد الله قاضي مصر في خلافة الرشيد بسند المُفَضَّل ، يتضح لنا أن عبد الرحمن بن عبد الله كان معاصراً لمحمد بن عبد الله جد المُفَضَّل ، فسنة وفاته قريبة من سنة وفاة عبد الرحمن . وإذا كانت وفاة جد المُفَضَّل نحو سنة ١٩٠ ، فإن وفاة والد المُفَضَّل نحو سنة ٢٢٥ ، ووفاة المُفَضَّل سنة ٢٦٠ ، ووفاة تلميذه محمد بن أبي الخطاب القرشي نحو سنة ٣٠٠ ـ ٣١٠ على أبعد تقدير ، وهذا ما وصلنا إليه من دراستنا لأسانيد المقدمة آنفا .

أما الدليل الخارجي ، فهو أن أول من ذكر محمد بن أبي الخطاب وجمهرته أبو علي الحسن بن علي المشهور بابن رَشِيق القَيْرواني العالم الأديب المغربي المولود في أواخر القرن الرابع سنة ٣٩٠ ، والمتوفى سنة ٤٥٦ أو ٤٦٣ هـ ، وهذا يدل على أن الكتاب ألف قبل عصر ابن رشيق .

وبذلك يتضافر الدليلان الداخلي والخارجي على أن أبا زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي من رجال القرن الثالث ومطلع القرن الرابع ، وأن وفاته كانت ما بين سنة ٣٠٠ ـ ٣١٠ هـ ، تقريباً كما أسلفنا ، فيكون كتابه وليد أواخر القرن الثالث أو مطلع القرن الرابع .

والذي نذهب إليه أن المؤلف مشرقي الدار والمنشأ ، إذ لو كان مغربياً لذكر إلى جانب كنيته واسمه ونسبته ما يشعر بمغربيته ، على عادة المشارقة في ذكر المغاربة .

وفي وصول كتاب جمهرة أشعار العرب إلى المغرب في القرن الخامس أو قبله ، وذكره في كتاب ابن رشيق القَيرواني المغربي ، وإغفاله من كتب المشارقة ما يشير إلى أن المؤلف نزل المنطقة الوسطى مصر ، ومنها رحل كتابه إلى المغرب

(١) ٣ : ٢٣٩ .



العربي، وعرف فيه ولم يعرف في المشرق .

وربما كان الحريق الذي شب في الفسطاط[1] في العهد الفاطمي سبباً في إتلاف الكتاب وعدم وصوله إلى أسماع المشارقة إلا عن طريق ابن رشيق . والمعروف أن مصر لم تكن في تلك الحقبة من التاريخ من النباهة الأدبية والفكرية بحيث يذيع صيت كل عالم حل بها ، ويشتهر كل كتاب رأى فيها النور ، فلقد ذهبت البصرة والكوفة بالنصيب الأوفى من التألق الفكري في ذلك الحين .

وربما كان فقدان كتاب الجمهرة من المشرق من جهة، وخمول ذكر مؤلفه من جهة أخرى سبباً في أن ينسبه بعضهم إلى نفسه ، كما وجدنا في نسخة (كوبريلي) ، إذ نسبه محمد بن أيوب العزيزي ثم العمري إليه ، وبوّبه تبويباً لم نجده في نسخة أخرى . فلقد قسمه إلى ثمانية أبواب ، جعل المقدمة في الباب الأول ، ووزع مجموعات الجمهرة السباعية على الأبواب السبعة، كل مجموعة في باب . ومحمد بن أيوب العزيزي هذا مجهول لم نجد له أدنى ذكر في كتب التراجم كافة .

ولهذا السبب أيضا نسب بعض النساخ في نسخة (الهند ـ حيدر أباد) كتاب الجمهرة إلى أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس الصفار . فقد جاء في الورقة الثانية من هذه النسخة : «كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام من تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس الصفار رحمه الله، وقد شرحه بشرح بسيط أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ثم العمري» .

هذا ما استطعنا الوصول إليه في بحثنا الطويل عن عصر هذا الرجل الذي غُمَّ على الباحثين . ولم نأل جهداً في استنطاق الأسانيد والنصوص وكتب التراجم في الكشف عن ذلك العصر ، وتحديد الفترة الزمنية التي عاش فيها وألف

---

(١) أصاب الفسطاط الحريق مرتين ، مرة في عهد كافور الإخشيدي ما بين سنة ٣٥٥ ـ ٣٥٧ هـ ، ومرة ثانية في العهد الفاطمي سنة ٥٦٤ هـ . (تاريخ الدولة الفاطمية : ١٢٥ ، ١٩٤ للدكتور حسن ابراهيم حسن) .



جمهرته . وعسى أن تكشف الأيام عن وثائق أكثر دقة و إسعافاً في جلاء سيرة هذا الرجل مما توافر لدينا. وأغلب الظن أنها ، إن وجدت، ستعزز النتيجة التي وصلنا إليها، وهي أن مؤلف الجمهرة كان من رجال القرن الثالث ومطلع القرن الرابع ، وأن وفاته كانت ما بين سنة ٣٠٠ ـ ٣١٠ هـ أو ما قاربها، والله تعالى أعلم .



- ٢ -

جمهرة أشعار العرب

١ ـ كتب الاختيار :

لم يدون العرب شعرهم في الجاهلية ، بل كانوا يتناشدونه ولا يقيّدونه إلا قليلاً . وظل هذا شأنهم حتى أظلّهم الإسلام ، واستفاضت الفتوح ، ومُصِّرت الأمصار ، وظهرت فكرة التدوين لما استدعته الحياة الجديدة من تسجيل غزوات الرسول ﷺ ، وتقييد بعض أحاديثه، وتدوين بعض الأخبار . وأخذت تظهر مع أوائل القرن الثاني بعض المدونات التاريخية التي تعنى بتسجيل أنباء القبائل وأشعارها ، إلا أن الرواية الشفهية ظلت هي الأصل في تناول الشعر عند الرواة الأولين ، وإن كانوا يقيّدون بجانبها كثيراً من الأشعار والأخبار .

على أن حركة تدوين الشعر تدويناً منهجياً قائماً على التوثيق والتجريح والدقة والضبط تأخذ في الاتساع على أيدي الرواة التالين للرواة الأول في منتصف القرن الثاني، وعلى رأسهم المفضل الضبي والأصمعي في مجموعتيهما المفضليات والأصمعيات، أقدم كتابين في اختيار قصيد الشعر العربي .

ولم يعرف قبل هاتين المجموعتين الموثقتين شيء من الاختيار ، إلا ما يروى من أشعار بعض القبائل، وما يروى من اختيار العرب في جاهليتهم للقصائد السبع الطوال التي اشتهرت بالمعلقات . ويقال : إن أول من رواها مجموعة في



ديوان خاص بها حماد الراوية[١] ، وسيأتي حديثنا عنها مفصلاً في كلامنا على السموط.

وتأتي بعد هاتين المجموعتين جمهرة أشعار العرب مكملة لهما في حفظ هذا الجانب الكبير من قصيد العرب . وثمة ضرب آخر من المختارات بدأه أبو تمام بديوان الحماسة ، وبنى اختياره على أبواب المعاني ، وحذا حذوه البحتري والخالديان وابن الشجري والأعلم الشنتمري والبصري في حماساتهم ، وأبو هلال العسكري في ديوان المعاني، وغيرهم كثير.

والمفضليات والأصمعيات أقرب كتب الاختيار إلى جمهرة أشعار العرب ، ولذا سنفرد كلاً منهما بكلمة خاصة تكشف عن أهم خصائصهما ، ونتبع ذلك الحديث عن جمهرة أشعار العرب ، ثم نعقد مقارنة بين المجموعات الثلاث نبين فيها أبرز الفروق بينها.ونبدأ بالمفضليات :

٢ ـ المُفَضَّلِيّات :

وقد سميت بالمفضليات نسبة إلى جامعها المفضل بن محمد الضبي رأس علماء الكوفة في عصره (ت ١٧٨) . وتحتوي على مئة وست وعشرين قصيدةومقطّعة ، أضيف إليها أربع قصائد وجدت في بعض نسخها، فأصبحت مئة وثلاثين قصيدة لسبعة وستين شاعراً ، جلهم عاش ومات في الجاهلية ، وليس فيهم إلا عدد قليل من المخضرمين والإسلاميين المتقدمين .

وتضطرب الأخبار وتختلف في عدد القصائد التي اختارها المفضل الضبي نفسه ، وما زاد عليها الأصمعي وغيره فيما بعد . وفي مقدمة المفضليات بيان مسهب للنقول المتعددة المختلفة في هذا الموضوع .

ويستخلص محققا الكتاب من تلك النقول المختلفة رأياً وسطاً وجدا أنه أقرب

---

(١) معجم الأدباء ١٠ : ٢٦٦



إلى الصواب، وهو أن المفضل اختار منها ثمانين قصيدة ، وأن هذه الثمانين هي أصل الكتاب عن المفضل لم يتجاوزها ، ثم قرئت على الأصمعي فأقرّها وزادها قصائد ، وزاد في بعض قصائدها أبياتاً، واختار قصائد أخرى . ثم خلف من بعد الأصمعي خلف زادوا في القصائد ـ أصلها ومزيدها ـ أبياتاً دخلت في روايتي المفضل والأصمعي حتى اختلطت كلها ، فلم يكن ميسوراً أن يجزم جازم بما كان أصلاً وما كان مزيداً، إلا قليلاً[١] .

وتحتفظ المفضليات بسند وثيق كامل، يرفعه أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري في أول شرح المفضليات إلى ابن الأعرابي الذي رواها عن شيخه المفضَّل الضبي .

وقد حظيت المفضليات بعناية العلماء الشراح لما كانت تتمتع به من شهرة في عصرها فاقت شهرة الأصمعيات ، فأقبل على شرحها عدد من العلماء الأعلام ، هم :

أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ـ ٣٠٥) ، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي المصري المعروف بابن النحاس (ـ ٣٣٨) ، وأبو علي أحمد محمد المرزوقي (ـ ٤٢١) ، وأبو زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي (٤١١ ـ ٥٠٢) ، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني،صاحب مجمع الأمثال[٢] (ـ ٥١٨) .

وأقدم شرح لها هو شرح أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، ورواه عنه ولده أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بشار المعروف بابن الأنباري (٢٧١ ـ ٣٢٧).

وقد طبعت المفضليات عدة طبعات في ليبزيج وبيروت ومصر ، أجودها

---

(١) مقدمة المفضليات : ١٣

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ٢٦٤ ، ٣٧٢ . ومعجم الأدباء ٢ : ١٠٣ ، ١٠٨ و ٧ : ٢٨٦ .



وأضبطها طبعة دار المعارف بتحقيق وشرح الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون .

٣ ـ الأَصْمَعِيَّات :

سميت بالأصمعيات نسبة إلى راويها أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (١٢٢ ـ ٢١٦) ، وتحتوي على اثنتين وتسعين قصيدة ومقطّعة لواحد وسبعين شاعراً ، منهم ستة شعراء إسلاميون ، وأربعة عشر شاعراً مخضرمون ، وأربعة وأربعون جاهليون ، وسبعة مجهولون ليس لهم في المظان تراجم تكشف عن عصرهم .

وقد بدا واضحاً مما نقله ناشرا الأصمعيات في المقدمة عن نسخة الشنقيطي التي نشرا عنها الكتاب وبخطه أن الأصمعيات كانت ملحقة بنسخة المفضليات العتيقة التي نقل منها، وهذا يؤكد التداخل والامتزاج اللذين حصلا بين المفضليات والأصمعيات .

ولم تحظ الأصمعيات بما حظيت به المفضليات من شروح . ولعل ذلك يرجع إلى أن المفضليات هي الأصل السابق الذي بني عليه الكتاب، ثم رآه الأصمعي فزاد فيه، ومن ثَمَّ تخللته قصائد من الأصمعيات.ويدل على ذلك ما كتبه الشنقيطي عنواناً للأصمعيات بخطه :«وهذه بقية الأصمعيات التي أخلَّت بها المفضليات » . ومن هنا سبقت المفضليات إلى الشهرة باعتبارها الأصل الذي تضمن قصائد المفضل والأصمعي معاً .

ولعل هذا ما دعا العلماء إلى الإقبال على شرحها وإهمال الأصمعيات .

وقد طبعت الأصمعيات في ليبزيج بألمانيا سنة ١٩٠٢ ، ضمن الجزء الأول من مجموع أشعار العرب بعناية آلورد عن نسخة سقيمة لا يوثق بها . ثم طبعها أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون طبعة علمية محققة عن نسخة للشنقيطي نقلها عن أصل قديم .



٤ ـ جَمْهَرَة أشعار العرب :

وجمهرة أشعار العرب من أهم كتب الاختيار ، تلي في المنزلة المفضليات والأصمعيات من حيث احتواؤها على تسع وأربعين قصيدة كاملة ، لثلاثة وعشرين شاعراً من الجاهليين، وستة عشر شاعراً من المخضرمين ، وعشرة شعراء من الإسلاميين .

ومن هنا كانت تسميتها بـ «جمهرة أشعار العرب» ، أي مجتمعها ، من جمهرتَ الشيءَ : إذا جمعتَه . وربما كان أبو زيد القرشي متأثراً في هذه التسمية بجمهرة ابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ الذي علّل تسمية كتابه «جمهرة اللغة» بقوله : [١] «وإنما أعرناه هذا الاسم ، لأنا اخترنا له الجمهور من كلام العرب ، وأرجأنا الوحشي المستنكر» .

وواضح أن «جمهرة أشعار العرب» بتسميتها وبمحتواها لا تأبى أحد التعليلين ، فهي من المظان التي تجمع بين دفتيها طائفة من أشعار العرب ، والجمهرة : المجتمع . وهذه الطائفة من أشعار العرب متخيرة منتقاة من جمهور شعر العرب وعيونه .

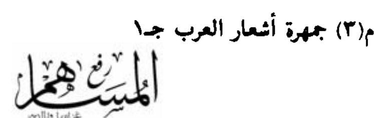
وتتميز الجمهرة عن المجموعات الشعرية التي صنفت قبلها بأمرين : مقدمتها النقدية المسهبة ، وتقسيمها المحكم الدقيق .

أما مقدمتها فتتضمن الأقسام التالية :

١ ـ ما وافق القرآن من ألفاظ العرب .
٢ ـ أول من قال الشعر .
٣ ـ ما روي عن النبي ﷺ في الشعر والشعراء ، وما جاء عن الصحابة والتابعين من بعدهم ، ومن قال الشعر منهم .

---

(١) مقدمة جمهرة اللغة : ٤ .



٤ ـ ما حفظ عن الجن من الشعر .

٥ ـ أخبار أصحاب السموط ، وما قيل في تفضيل بعضهم على بعض .

وقد اشتملت هذه المقدمة على فوائد لغوية وأخبار أدبية ونقدية نافعة ، ولكنها حفلت في القسمين الثاني والرابع بأخبار تسودها الأسطورة ، وبشعر مصنوع لا يصح منه شيء . ففي هذين القسمين شعر يدور في كتب السير والمغازي منسوب لآدم وإبليس وجبريل والعمالقة وعاد وثمود والجن ، وكله من الشعر المصنوع الذي رده أهل العلم من القدماء ، ونبّهوا عليه محذرين من قبوله .

يقول ابن سلام(١) : « وكان ممن أفسد الشعر وهجّنه وحمل كل غثاء منه ، محمد بن إسحاق بن يسار مولى آل مخرمة بن المطلب بن عبد مناف ، وكان من علماء الناس بالسير . قال الزهري : لا يزال في الناس علم ما بقي مولى آل مخرمة ، وكان أكثر علمه بالمغازي والسير وغير ذلك . فقبل الناس عنه الأشعار ، وكان يعتذر منها ويقول : لا علم لي بالشعر ، أوتَى به فأحمله ، ولم يكن ذلك له عذراً . فكتب في السير من أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط ، وأشعار النساء فضلاً عن أشعار الرجال ، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود ، فكتب لهم أشعاراً كثيرة ، وليس بشعر، إنما هو كلام مؤلف معقود بقواف . أفلا يرجع إلى نفسه فيقول : من حمل هذا الشعر؟ ومن أدّاه منذ آلاف السنين، والله تبارك وتعالى يقول : «فقُطِعَ دابِرُ القومِ الّذينَ ظَلَموا » ـ الأنعام: ٤٥ ، أي لا بقية لهم . وقال أيضا : «وأنّهُ أهْلَكَ عاداً الأُولى وثمودَ فما أبْقَى » ـ النجم ٥٠ ـ ٥١ . وقال في عاد : «فهَلْ تَرَى لهمْ من باقِيَةٍ » ـ الحاقة : ٨ . وقال : « وقُروناً بينَ ذلكَ كثيراً » ـ الفرقان : ٣٨ . وقال : « ألَمْ يأتِكمْ نبَأُ الّذينَ من قبلِكمْ قومِ نوحٍ وعادٍ وثمودَ والّذينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يعلمُهُمْ إلاّ اللهُ » ـ إبراهيم : ٩ » .

ويلي المقدمة نصوص الجمهرة موزعة على سبعة أقسام ، في كل قسم سبع

---

(١) طبقات فحول الشعراء : ٨ ـ ٩



قصائد لسبعة شعراء ، على النحو التالي :

أصحاب السُّموط، أصحاب المُجَمْهَرات ، أصحاب المُنْتَقَيات ، أصحاب المُذْهَبات ، أصحاب المَراثي ، أصحاب المَشوبات ، أصحاب المُلْحَمات .

وهذه الأسماء التي أطلقها مؤلف الجمهرة على هذه القصائد إنما هي صفات لها ، فالسُّموط هي القلائد التي تُعَلَّق، ومن ثَم رادفت المعلقات . والمُجَمْهَرات هي في الأصل النوق القوية المداخلة الخَلْق، كأنها جمهور الرمل ، ولعله شبه بها هذه القصائد ، أي أنها عالية الطبقة ، محكمة السبك، قوية النسج . والمُنْتَقَيات ، أي المختارات . والمُذْهَبات ، أي التي تستحق أن تكتب بماء الذهب لجودتها . والمَشُوبات هي التي شابها ، أو شاب أصحابها ، الكفر والإسلام ، والمُلْحَمات ، ولعله أراد بهذه التسميةالإشارةإلى إحكام نظمها وإلحام شعرها .[1]

ومما يلفت النظر في هذا الكتاب ذلك التقسيم السباعي المتعمد الدقيق . والذي يبدو لي في تعليله أن أبا زيد اضطر إلى تصدير كتابه بالسموط (المعلقات السبع) التي حازت إعجاب الناس واستحسانهم ، ثم رأى نفسه أمام هذا القول الذي نقله عن شيخه المفضل بن عبد الله في مقدمته[2] : «وإن بعدهن لسبعاً ما هن بدونهن ، ولو كنت ملحقا بهن سبعاً لألحقتهن ، ولقد تلا أصحابهن أصحاب الأُوَل ، فما قصروا ، وهن المجمهرات » . رأى نفسه أمام هذا القول مضطراً إلى إتباع السبع الأول بسبع مثلهن ، ومن هنا راقه هذا التقسيم السباعي ، فأخذ به نفسه بدقة وإحكام ، فجاءت جمهرته سباعية التقسيم على النحو الذي رأينا .

---

(١) انظر مقدمة الإلياذة : ١٧٢

(٢) ص ٧٣ ، والمفضل هذا غير المفضل الضبي عالم الكوفة المشهور . هو المفضل بن عبدالله بن محمد ابن عبدالله بن المجبّر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب . ولم نقف له على ترجمة .



وربما كان لشهرة العدد (سبعة) عند العرب أثر في هذا التقسيم ؛ فالمعروف أن العرب تكثر من استعمال هذا العدد في مواطن التعدّد والتكثير[1] ، فالسموات سبع ، والأرضون سبع ، وأبواب جهنم سبعة ، والمثاني سبع ، والسنابل التي ضرب الله بها المثل في مضاعفة ثواب المنفقين سبع ، وأشواط كل من الطواف والسعي بين الصفا والمروة سبعة ، والشهب التي أزرى فيها أبو تمام بالمنجّمين سبعة . . . الخ . والجمهرة في أصل تَسميتِها ، كما رأينا آنفاً ، تعني الكثرة والاجتماع ، فلا بدع أن يأتي تقسيم الكتاب مطابقاً لهذا المعنى الذي ارتضاه المؤلف عنواناً لكتابه ، وقصد إليه قصداً .

على أن الناظر في هذا التقسيم السباعي المحكم يلمح أثر المنهجية التي أخذ مؤلف الجمهرة بها نفسه حين جعل كتابه سباعي التقسيم .وتتجلى هذه المنهجية في ضم القصائد التسع والأربعين في مجموعات متجانسة ، تجمعها الشهرة التي عرفت بها كما في السموط التي اشتهرت بالمعلقات ، أو وحدة نسب الشعراء كما في المذهبات الخاصة بشعراء الأوس والخزرج ، أو وحدة الزمن الذي قيلت فيه كما في المشوبات الخاصة بالشعراء المخضرمين ، أو وحدة الغرض الشعري كما في المراثي .

ولقد راعى أبو زيد أيضا في تقسيمه الجمهرة تقدم الشاعر الزمني ، فنحن نجد في القسم الأول من الجمهرة أصحاب السموط كلهم من الجاهليين ، على حين نجد في القسم السابع منها وهو الأخير أصحاب الملحمات كلهم من الإسلاميين . أما ما وقع بينهما من أقسام الجمهرة الأخرى فخليط من الجاهليين والمخضرمين ، لا نجد بينهم سوى ثلاثة شعراء إسلاميين .

(١) اللسان (سبع) .



وفي الجمهرة نزعة نقدية طبقية، نجدها في الفصل الذي عقده أبو زيد في المقدمة بعد أخبار أصحاب السموط بعنوان : « ذكر طبقات من سمينا منهم»[١] ، وقد أخذ فيه بقول أبي عبيدة : «امرؤ القيس أشعر الناس ، ثم زهير والنابغة والأعشى ولبيد وعمرو وطرفة»، كما نجد هذه النزعة الطبقية بعد قليل إذ ينقل كلام شيخه المفضل بن عبد الله على المجمهرات بعد السموط : « وإن بعدهن لسبعاً ، ما هن بدونهن ، ولو كنت ملحقاً بهن سبعا لألحقتهن . ولقد تلا أصحابُهن أصحابَ الأُول فما قصّروا ، وهن المجمهرات» . ويقول بعد ذلك : «وقد ذكر أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء: المرقش وكعب ابن زهير، والحطيئة ، وخداش بن زهير ، ودريد بن الصمّة ، وعنترة بن عمرو ، وعروة بن الورد ، والنمر بن تولب ، والشماخ بن ضرار ، وعمرو ابن أحمر».

فأصحاب السموط طبقات ، أعلاها امرؤ القيس، وأدناها طرفة . وأصحاب المجمهرات يلون أصحاب السموط، فهم دونهم درجة ، ويلي هاتين الطبقتين الطبقة الثالثة التي ذكرها أبو عبيدة آنفاً وفيما عدا هذه الإشارات النقدية الطبقية الثلاث لا نجد في أقسام الجمهرة الأخرى تمييزاً لقسم على قسم ، أوتقديماً لشاعر على آخر.

٥ ـ مقارنة بين المجموعات الثلاث:

إن نظرة مقارنة يلقيها الباحث على المجموعات الثلاث: المفضليات والأصمعيات وجمهرة أشعار العرب، تظهره على ما بينها من وجوه اتفاق وتلاق، ووجوه اختلاف وتباعد ، تتلخص في النقاط التالية :

١ ـ تتفق المجموعات الثلاث في أساس الاختيار ، وتختلف في التقسيم والتبويب وفي عدد القصائد ونوعها وترتيبها . ذلك أن كلاً منها ضمت بين دفتيها جانباً هاماً من تراث العرب الشعري في الجاهلية وصدرالإسلام .إلا

(١) ص ١٠٩



أن الجمهرة أوردت السموط الطوال المشهورة بالمعلقات ، وأتبعتها بقصائد المقلّين ، في حين غلب على المفضليات والأصمعيات الاختيار من شعر المقلّين .

٢ ـ تميزت الجمهرة بمقدمتها المسهبة الحافلة بالأخبار الأدبية، وما قيل في تفضيل بعض الشعراء على بعض، في حين خلت المفضليات والأصمعيات من ذلك .

٣ ـ تميزت الجمهرة بتقسيمها السباعي المحكم الدقيق الذي جعل من قصائد الجمهرة سبعة أقسام متناظرة ، لكل قسم اسم خاص يميزه عن غيره ، في حين عرضت القصائد في المجموعتين الأخريين تباعاً ومن غير تقسيم .

٤ ـ كانت نسبة الشعراء الجاهليين في المفضليات والأصمعيات أكبر منها في الجمهرة،ذلك أن قصائد الشعراء الجاهليين احتلت القسم الأكبر منهما ، في حين تقل قصائد الجاهليين في الجمهرة عن النصف .ومن ثم كانت هذه المجموعات الثلاث متكاملة ، يكمل بعضها بعضاً .

٥ ـ راعى أبو زيد القرشي في تقسيمه الجمهرة تقدم الشاعر الزمني ، فجعل في القسم الأول أصحاب السموط وكلهم من الجاهليين ، وفي القسم السابع ، وهو الأخير، أصحاب الملحمات وكلهم من الإسلاميين ، وما بين هذين القسمين خليطاً من الجاهليين والمخضرمين . أما المفضليات



والأصمعيات فليس فيهما هذه المراعاة الزمنية في توزيع الشعراء ، فمُتَمِّم ابن نُوَيْرة الشاعر الإسلامي الصحابي يأتي في المفضليات قبل المسَّيب بن عَلَس الجاهلي ، وخُفَاف بن نُدْبَة الشاعر الإسلامي يأتي في الأصمعيات قبل مُهَلْهِل وامرىء القيس الجاهليين .

٦ ـ في الجمهرة نزعة طبقية ، نجدها في كلام أبي زيد على السموط والمجمهرات في مقدمته[1] . وقد انعكست هذه النزعة على ترتيبه هذين القسمين بإلحاقه المجمهرات بالسموط كما رأينا آنفاً ، ولا نجد أثراً لتلك النزعة في المفضليات والأصمعيات .

٧ ـ في الجمهرة أيضاً نزعة منهجية في تقسيم القصائد وضمها في مجموعات متجانسة ، فالسموط (المعلقات) في قسم ، ومذهبات الأوس والخزرج في قسم ، والمراثي في قسم ، والمشوبات للشعراء المخضرمين في قسم ، وهذا ما نفتقده أيضاً في المجموعتين المتقدمتين على الجمهرة .

٨ ـ لم تورد الجمهرة للشاعر سوى قصيدة واحدة . في حين لم تتقيد المفضليات والأصمعيات بذلك .

٩ ـ قصائد كل من المفضليات والأصمعيات أكثر عدداً من قصائد الجمهرة . إلا أن قصائد الجمهرة أطول ، ذلك أن الجمهرة روت القصائد كلها كاملة ، في حين ضمت المفضليات والأصمعيات القصائد الطوال والمقطعات القصار، ونصيب الأصمعيات في المقطعات القصار أكثر من المفضليات .

---

(١) ص ١٠٩ .



١٠ ـ روت المفضليات والأصمعيات لامرأة ولبعض اليهود والمجاهيل . وخلت الجمهرة من هؤلاء .

١١ ـ تفردت الأصمعيات برواية ثلاث أراجيز ، في حين خلت المفضليات والجمهرة من الرجز خلواً تاماً .

١٢ ـ المفضليات والأصمعيات أقدم زمناً من الجمهرة ، فهما من هذه الناحية أوثق وأعلى .

١٣ ـ للمفضليات والأصمعيات قيمة تاريخية أعلى من الجمهرة ، إذ رويتا عن عالمين من أئمة الرواية الكوفية والبصرية بالسند الوثيق المتصل، في حين لم تسعف الوثائق الخطّية ولا المصادر المطبوعة حتى الآن في تجلية سيرة مؤلف الجمهرة .

١٤ ـ للمفضليات شروح كثيرة لأئمة أعلام، أهمها وأقدمها شرح الأنباري الكبير، وليس للأصمعيات شروح قديمة، أما الجمهرة فلها شروح كثيرة أيضاً ، ولكن لم يعرف أصحابها بعد .

١٥ـ لم تخل الكتب الثلاثة من الألفاظ المهجورة التي لم تثبتها المعاجم . إلا أن عدد هذه الألفاظ في المفضليات أكثر منها في الأصمعيات والجمهرة .

٦ ـ أهمية الجمهرة :

لجمهرة أشعار العرب منزلة كبيرة في مكتبة التراث العربي ، ذلك أنها ضمّت بين دفتيها تسعاً وأربعين قصيدة كاملة من عيون شعر الجاهلية



والإسلام . فهي خير متمم للمفضليات والأصمعيات في عرض كنوز التراث العربي القديم .

ومما زاد في أهمية الجمهرة أنها اشتملت على تسع قصائد مشهورة لم توجد في مصدر سواها، وهذه القصائد هي : رائية خداش بن زهير ، ولامية المسيب بن علس ، ودالية عبد الله بن رواحة ، وفائية مالك بن العجلان ، ولامية أحيحة بن الجلاح ،وعينية علقمة ذي جدن الحميري ، ورائية عمرو بن أحمر ، ولامية الراعي ، وبائية الكميت .

وحفظت الجمهرة أيضا فيما حفظت إحدى عشرة قصيدة أخرى لشعراء ضاعت دواوينهم فيما ضاع من تراث سلفنا في الأدب والعلم والبيان فلا نجد شعرهم إلا في كتب الأدب واللغة والاختيار والتاريخ .

وإلى الجمهرة يعود الفضل في صون هذا الكنز النفيس من تراثنا ، ولولاها لعصفت به أحداث الدهر ، وعدت عليه عوادي التلف والضياع .

٧ ـ رواية قصائد الجمهرة :

رأينا أن الجمهرة تحتوي على تسع وأربعين قصيدة موزعة على سبعة أقسام، في كل قسم سبع قصائد لسبعة شعراء، رتبت على الشكل التالي :

١ ـ أصحاب السموط، وهم : امرؤ القيس ، زهير، النابغة ، الأعشى ، لبيد، عمرو بن كلثوم ، طرفة بن العبد .

٢ ـ أصحاب المجمهرات ، وهم : عبيد بن الأبرص، عنترة ، عدي بن زيد العبادي ، بشر بن أبي خازم ، أمية بن أبي الصلت ، خداش بن زهير ، النمر بن تولب .

٣ ـ أصحاب المنتقيات ، وهم : المسيب بن علس ، المرقش الأصغر ، المتلمس ، عروة بن الورد ، المهلهل، دريد بن الصمة ، المتنخل .



٤ ـ أصحاب المذهبات ، وهم : حسان بن ثابت ، عبد الله بن رواحة ، مالك بن العجلان ، قيس بن الخطيم ، أحيحة بن الجلاح ، أبو قيس بن الأسلت، عمرو بن امرىء القيس .

٥ ـ أصحاب المراثي ، وهم : أبو ذؤيب الهذلي ، محمد بن كعب بن سعد الغنوي، أعشى باهلة ، علقمة ذو جدن الحميري، أبو زبيد الطائي ، متمم بن نويرة ، مالك بن الريب .

٦ ـ أصحاب المشوبات ، وهم : نابغة بني جعدة ، كعب بن زهير، القطامي ، الحطيئة، الشماخ، عمرو بن أحمر ، تميم بن أبي بن مقبل .

٧ ـ أصحاب الملحمات ، وهم : الفرزدق ، جرير ، الأخطل ، الراعي ، ذو الرمة ، الكميت ، الطرماح .

وقد روت المصادر بعض هذه القصائد ، وتفردت الجمهرة برواية بعضها الآخر .

وكان لا بد من الرجوع إلى تلك المصادر التي روت قصائد الجمهرة ومقارنتها بها لغرضين :

الأول : الاستدلال على رواية الجمهرة بالروايات الأخرى .

والثاني : توثيق قصائدها .

أما الغرض الأول ، وهو الاستدلال على رواية الجمهرة ، فقد تبين لي من مقارنة قصائدها بالروايات المتعددة في دواوين الشعراء وكتب الاختيار والشروح والأدب واللغة أن رواية الجمهرة تختلف عن روايات تلك المصادر في اللفظ وترتيب الأبيات وعددها .

وأما الغرض الثاني،وهو توثيق قصائد الجمهرة ، فقد كان بمقابلة قصائدها بالروايات الصحيحة الموثّقة في الدواوين والمصادرالأخرى ،وغربلة الأبيات التي شك فيها القدماء ، والإشارة إلى الأبيات التي أهملها الرواة الثقات فلم



يرووها في سياق ما رووا من أبيات القصيدة، كيلا نقبلها بغير احتراس وتثبّت من صحتها ، وعزل ما انفردت الجمهرة بروايته ليوضع موضع الدرس إلى أن تكشف الأيام عن رواية موثّقة له .

وفيما يلي بيان ذلك :

١ ـ السُّموط :

وهي القصائد السبع الطوال الجاهليات التي عرفت أيضاً بالمعلقات السبع[1]، والمذهبات ، والمشهورات ، والمشهورة ، وسماها الباقلاّني[2] « السبعيات » .

وأول من رواها مجموعة في ديوان خاص بها حماد الراوية ، وهي عنده سبع ، لامرىء القيس وزهير وطرفة ولبيد وعمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وعنترة .

وقد تناول الشراح فيما بعد هذه القصائد فشرحوها بعناية فائقة ، فكان كتاب «شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات» لابن الأنباري ، وكتاب شرح القصائد التسع لأبي جعفر النحاس ، وكتاب شرح القصائد السبع للزوزني، وكتاب شرح القصائد العشر «للتبريزي». وهذه الشروح جميعا أخذت برواية حماد ، فجعلت الحارث بن حلزة وعنترة من أصحاب المعلقات . فابن

(١) بين القدماء خلاف في تسمية هذه القصائد بالمعلقات ، وفي سبب تسميتها . فقد ذهب ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد ٥ : ٢٦٩،وابن رشيق في كتابه العمدة ١ : ٦١ ، وابن خلدون في مقدمته : ٥٣٢ ، والبغدادي في خزانته ١ : ٦١ (بولاق) الى أنها سميت بالمعلقات لأنها علقت على ركن من أركان الكعبة . في حين لم تؤثر هذه التسمية فضلاً على التعليل عن كثير من أئمة الأدب كالجاحظ والمبرد وصاحب جمهرة اشعار العرب وصاحب الأغاني ، كما أن الشراح المشهورين الذين قاموا بشرح تلك القصائد لم يطلقوا عليها اسم المعلقات كابن الأنباري ، والنحاس ، والزوزني ، والتبريزي .
وللدكتور بدوي طبانة كتاب سماه« معلقات العرب »طبع سنة ١٩٥٨ يؤيد فيه التسمية وتعليلها .
ويذهب الدكتور شوقي ضيف في كتابه « تاريخ الأدب العربي ـ العصر الجاهلي » ص ١٧٦ إلى أنها سميت بالمعلقات لنفاستها أخذا من كلمة العلق بمعنى النفيس .

(٢) إعجاز القرآن : ٢٤٢ .



الأنباري أثبت القصائد السبع المذكورة آنفاً ، ولم يزد عليها شيئا ، وكذلك فعل الزوزني . أما أبو جعفر النحاس، فقد زاد على هذه السبع دالية النابغة (يا دارَ ميَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ) ، ولامية الأعشى (وَدِّعْ هُرَيرَةَ إنَّ الركْبَ مُرْتَحِلُ)، وبذلك جعل قصائده تسعاً . وأما التبريزي فقد أضاف إلى هذه التسع قصيدة عبيد بن الأبرص (أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحوبُ) وجعل قصائده عشراً .

أما صاحب جمهرة أشعار العرب ، فقد أخذ برواية بصرية للسموط تخالف الرواية الكوفية الآنفة الذكر ، فقد أسقط الحارث بن حلزة وعنترة من أصحاب السموط ، وأثبت النابغة والأعشى مكانهما ، كما خالف النحّاس والتبريزي في هاتين القصيدتين ، فأثبت للنابغة رائيته(عُوجُوا فحَيُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدّارِ) ، وأثبت للأعشى لاميته (ما بُكاءُ الكَبيرِ . بالأَطْلالِ).وهذه الرواية التي أخذ بها مؤلف الجمهرة نجدها في مقدمته فيما يروي عن شيخه المفضل بن عبدالله بن محمد المجبّري[1] : « والقول عندنا ما قاله أبو عبيدة : امرؤ القيس أشعر الناس ، ثم زهير ، والنابغة ، والأعشى ، ولبيد ، وعمرو بن كلثوم ، وطرفة ، قال المفضل : هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب « السموط » . فمن زعم أن في السبع لغيرهم فقد أبطل ، وخالف ما اجتمع عليه أهل العلم والمعرفة ، ولقد أدركت أكثر أهل العلم ليس بينهم فيهم خلاف » .

ونجد في سمط امرئ القيس إشارات أخرى تؤكد تلك الرواية البصرية : منها قوله بعد البيت (٥٨) : « وروي في هذا الشعر هذه الأبيات ، ولم يعرفها الأصمعي » ، يعني الأبيات ، ٥٩ ـ ٦٢ ، وقال بعدها : «قال الأخفش والأصمعي وأبو عبيدة : « الأربعة الأبيات الأعليات معمولة عليه ، وتروى لتأبط شراً » .

(١) ص ١٠٩



ومنها قوله بعد البيت (٩١) : « روى أبو عمرو هذا البيت هنا،ورواه أبو عبيدة على قراءة :

كَأَنَّ مُكاكِيَّ الجِوا فيهِ غُدْوَةً صُبِحْنَ سُلافاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ

ومنها قوله بعد البيت (٩٢) : « رواه أبو عمرو : « عنصل » برفع[١] الصاد ، وروى الأصمعي بفتحه » .

وبذلك تفردت الجمهرة بروايتها البصرية للسموط مخالفة سائر كتب الشروح المذكورة آنفاً ، وفي ذلك توثيق لها وتثبيت .

على أننا نجد ، إلى جانب هذه الإشارات التي تثبت الرواية البصرية للجمهرة ، إشارات أخرى تفيد أن للرواية الكوفية في الجمهرة نصيباً أيضاً ؛ ففي السموط زيادات لم يروها الأصمعي ولا غيره من الأئمة البصريين ، وفي الأسانيد رجال ليسوا بصريين، وإنما هم كوفيون كالشعبي وأبي عمرو الشيباني والهيثم بن عدي وابن الأعرابي . وهذا ما يجعلنا نفضي إلى القول : إن الجمهرة، بجمعها بين الروايتين البصرية والكوفية، هي بالرواية البغدادية أشبه .

ومن الشراح الذين تداولوا بعض قصائد السموط بالشرح الأعلم الشنتمري في كتابه (شرح الدواوين الستة) . فقد روى عن الأصمعي السموط الآتية : سمط امرئ القيس ، وسمط زهير ، والأبيات ٤٨ ـ ٦١ من سمط النابغة ، وسمط طرفة[٢] ، وذيّلها بشرح واف نفيس . وقد طبع معظم دواوين هؤلاء

---

(١) استعمل الشارح هنا لفظ الرفع بدل الضم الذي هو من علامات البناء ، وهذا مذهب عند بعض البصريين القدماء يخالفون فيه عن مذهب سيبويه وجماعة من البصريين الذين فصلوا بين حركات الاعراب والبناء (وانظر شرح المفصل ٣/ ١٨٤) .

(٢) تتمة الشعراء الستة عند الأعلم علقمة وعنترة . أما علقمة فليس من شعراء الجمهرة ، وأما عنترة فهو من أصحاب المجمهرات .



الشعراء نقلاً عن كتاب الأعلم الآنف الذكر[١]. كما نجد سمط زهير في ديوانه صنعة ثعلب المطبوع بدار الكتب سنة ١٣٦٣هـ ، وسمط النابغة في ديوانه بشرح ابن السكيت وتحقيق الدكتور شكري فيصل، المطبوع ببيروت سنة ١٩٦٨، وقد جعله ابن السكيت قسمين . والأبيات ٤٨ ـ ٦١ في ديوانه بشرح البطليوسي المطبوع بالمطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣هـ ، وسمط الأعشى في ديوانه بشرح وتعليق الدكتور محمد حسين ، وروايته بصرية كما يقول جاير في مقدمة طبعة لندن للديوان ، وسمط لبيد في ديوانه المطبوع بالكويت بتحقيق الدكتور إحسان عباس .

ولقد تبين لي من مقابلة السموط بالروايات المتعددة الآنفة الذكر في دواوين الشعراء وكتب الشروح أن في السموط أبياتاً زائدة مصنوعة نبه عليها القدماء ، وأخرى لم يروها الرواة الثقات . وفيما يلي بيان ذلك بحسب ترتيب القصائد :

أول هذه القصائد سمط امرىء القيس ، وهو معلقته المشهورة ، ونجد فيها للقدماء كلاماً على الأبيات ٥٩ ـ ٦٢ يقطع بأنها مصنوعة على امرىء القيس . ففي نسخة الأصل قبل هذه الأبيات : «وروي في هذا الشعر هذه الأبيات ، ولم يعرفها الأصمعي» . وبعدها : «قال الأخفش والأصمعي وأبو عبيدة : الأربعة الأبيات الأعليات معمولة عليه ، وتروى لتأبط شرا». وفي نسخة المتحف البريطاني أشار النحاس إلى أنها مما لم يروه الأصمعي .

وعلق الطوسي على هذه الأبيات بقوله : «وتروى هذه الأبيات الثلاثة لتأبط شراً » ، ورواها ابن قتيبة في المعاني الكبير[٢] لتأبط شراً .

---

(١) طبع ديوان امرىء القيس بدار المعارف سنة ١٩٥٨ م بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، وطبع ديوان زهير بمصر سنة ١٣٢٣ هـ بتحقيق محمد بدر الدين النعساني الحلبي ، وأعاد طبعه بحلب الدكتور فخر الدين قباوة سنة ١٩٧٠ م ، وطبع ديوان طرفة بباريس سنة ١٩٠١ م ، وأعاد طبعه بحلب الأستاذان لطفي الصقال ودرّية الخطيب سنة ١٩٧٠ .

(٢) ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩ .



وذكر ابن الأنباري ، ونقل عنه التبريزي أن بعض الرواة رواها ها هنا ، وذكر أنها من القصيدة . وخالفه فيها سائر الرواة ، وزعموا أنها لتأبط شراً .

وواضح أن جل الرواة الثقات وعلى رأسهم الأصمعي رد هذه الأبيات الأربعة ، إذ لم يثبت لديهم أنها لامرىء القيس ، ورأوها لا تشاكل شعره ، وأنها بشعر تأبط شراً أشبه .

وفي سمط امرىء القيس أبيات لم يروها شراح المعلقات ، ولا الأعلم الشنتمري الذي يروي عن الأصمعي بسند وثيق في شرحه دواوين الشعراء الستة ، ولم ترد في مصدر آخر على أنها من شعر امرىء القيس ، مما يحملنا على الشك فيها أيضا ، وهي الأبيات : ٣، ٦ ـ ٩، ١٧ ، ٢٢، ٢٩، ٤٠، ٤١، ٧٣ .

وفي سمطه أيضا أبيات رواها شراح المعلقات ، ولكن الأعلم لم يروها عن الأصمعي ، وهي الأبيات : ١٢، ١٣ ، ٨٧ . وهذه الأبيات ينبغي أن نقف منها موقف الاحتراس والحذر .

وثاني هذه القصائد سمط زهير ، وهو في مديح هرم بن سنان والحارث بن عوف . ونجد فيه البيت : ١٥ لم يروه الأعلم عن الأصمعي . والأبيات : ١٠ ، ١٧ ، ٦٦ لم يروها الأعلم وثعلب ولا شراح المعلقات . والأبيات ٥٢، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ لم يروها الأعلم وثعلب ولا شراح المعلقات ما عدا الزوزني ، ونسب البيتان الأخيران ٦٥ ، ٦٧ إلى الأعور الشني وعبد الله بن معاوية في البيان والتبيين ١ : ١٧١ ، والفاضل : ٦ ، وحماسة البحتري : ٢٠٥ والحماسة البصرية ٢ : ٨٢ ، والمحاسن والمساوىء ٢ : ٩٣ ، والموشى : ٥ . والبيت : ٦٣ ، أورده الأعلم وثعلب وشراح المعلقات ، وعلق النحاس عليه بقوله : «قال : قال لي المازني : قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو بن



العلاء ، فقال لي : قرأت هذه القصيدة منذ خمسون سنة ، فلم أسمع هذا البيت إلا منك» . وقال ثعلب : «زاد هذا البيت أبو زيد، وسمعت المازني يقول : قال أبو زيد. . . » ثم ساق الخبر الآنف الذكر .

وثالث هذه القصائد سمط النابغة الذبياني ، وهو الذي ينهى فيه قومه عن النزول في وادي أقر الذي كان يحتميه النعمان بن الحارث الغساني كيلا يتعرضوا لبطشه . استهله بمقدمة في النسيب ووصف الطريق والناقة والثور الوحشي ومشهد الصيد استغرقت سبعة وأربعين بيتا . وقد شك القدماء في صحة نسبة هذه المقدمة إلى النابغة . فالأعلم لم يروها عن الأصمعي في ديوانه ، ولا البطليوسي ، وأبدى ابن السكيت شكه فيها إذ أوردها في ٤٤ بيتا وقال[١] : «وهي أبيات منحولة ينشدها قوم قبل «لَقَدْ نَهَيْتُ بَني ذُبْيانَ عَنْ أُقُرٍ» ، وهي : «عُوجوا فحيُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدّارِ» . أما بقية القصيدة ، فقد رواها الرواة المتقدمون جميعا ، فهي من أوثق شعره وأصحه

ورابع هذه القصائد سمط الأعشى ، وهو في مديح الأسود بن المنذر الذي استجاب لوساطته وأطلق أسرى قومه واحتملهم . ونجد فيه زيادة كبيرة أقحمت عليه . فقد جاء في نسخة الأصل بعد البيت (٧٧) : «إلى ها هنا وجدنا . وذكروا أن الباقي مصنوع عليه» . وفي ختام القصيدة : «تمت الزيادة في قصيدة الأعشى» . وفي ت ، د بعد البيت (٧٧) : «تمت القصيدة . وقال أبو عبيدة : إلى هذا الموضع شعر الأعشي ، والباقي من هاهنا من هذه القصيدة لعمرو بن سرية المرادي»[٢] . ولم ترد هذه الأبيات في ديوانه ، ولا في مصدر آخر فهي منحولة بلا ريب. هذا، ولم ترد الأبيات : ٣٩، ٤٠، ٧٦ في ديوانه ولا في مصدر آخر أيضاً .

---

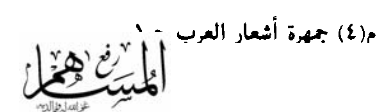
(١) ديوان النابغة برواية ابن السكيت ٢٣٣ - ٢٣٩ .
(٢) لم أقف على ترجمة له .



وخامس هذه القصائد سمط لبيد ، وهو معلقته المشهورة . وفيه البيت (٨٢) لم يرد في ديوانه ، ولم يروه من شراح المعلقات سوى النحاس والتبريزي ، ولم يرد في مصدر آخر فيما علمت .

وسادس هذه القصائد سمط عمرو بن كلثوم ، وهو معلقته التي اشتهر بها. وقد قالها بعد قتل عمرو بن هند مستنكراً محاولته إذلال أمه ومفتخراً بقبيلته تغلب . ونجد فيها زيادات تبلغ اثني عشر بيتاً لم يروها أحد من شراح المعلقات ، ولم ترد في مصدر آخر ، وهي الأبيات : ٨، ١٥، ١٩، ٥١، ٦٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٣، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١١١ . وقد علق النحاس على البيت (١٥) الذي أورده في الحاشية بقوله : «وهذا البيت ليس من شعر عمرو بن كلثوم ، ولكنه من الشعر المعمول عليه . وأغلب الظن أن هذه الأبيات مما صنع عليه ، فهي بعيدة عن روحه وأسلوبه ، ولذا ينبغي أن نقف منها موقف الحذر والاحتراس .

وسابع هذه القصائد سمط طرفة بن العبد ، وهو معلقته المشهورة . ونجد فيها أبياتا شك في صحتها القدماء ، ونبهوا إلى أنها مما صنع عليه ، أو نسبت إليه وهي لغيره ، وأخرى أهملها بعض الرواة الثقات أو كلهم ، فلم يرووها في معلقته ، وخلت من معظمها المصادر الأخرى . وهذه الأبيات هي على الترتيب : ٣٩ ـ ٤١ ، لم يروها الأعلم ولا شراح المعلقات . والبيت (٥٣) لم يروه الأعلم ولم يورده من شراح المعلقات سوى الزوزني . والبيت (٧٢) لم يروه الأعلم ولم يورده من شراح المعلقات سوى النحاس . وحكى ابن الأنباري عن أبي جعفر أن البيت (٨١) (وظلم ذوي القربى أشد مضاضة) ليس من قصيدة طرفة ، وإنما هو لعدي بن زيد العبادي . وقال ابن الأنباري قبل ايراد البيت (٩٨) (وأصفر مضبوح نظرت حواره) : «وروى أبو عمرو الشيباني هاهنا بيتاً لم يروه الأصمعي ولا ابن الأعرابي ، وهو» ثم ساق البيت . وقال النحاس قبل هذا البيت أيضاً : «وروى أبو عمرو الشيباني بعد



هذا بيتاً لا يعرفه البصريون ، وهو» ثم ساق البيت . وقال ابن السكيت في ديوان طرفة المخطوط بدار الكتب (١٥٢ أدب ش) : «لم يروه الأصمعي ولا ابن حبيب ولا ابن الأعرابي، وهو في روايتهم لعدي بن زيد» . وساق أبو العلاء البيت في رسالة الغفران [1] على أنه من الشعر الذي يتنازع فيه الرواة، فينسبه إلى طرفة قوم،وينسبه آخرون إلى عدي بن زيد،إلا أن أبا العلاء يرى أنه بكلام طرفة أشبه . هذا ، ولم يرو الأعلم البيت المذكور . والأبيات ١٠٧ - ١١٠ ، ١١٢لم يروها أحد من شراح المعلقات ولا الأعلم . والبيت (١١١) لم يروه الأعلم ، ولم يورده من شراح المعلقات سوى النحاس والتبريزي ، وأوردا بعده البيت «عن المرء لا تسأل» ، وعلق النحاس على هذين البيتين بقوله : «وأنشدوا بيتين لم يعرفهما الأصمعي ولا نظراؤه من أهل اللغة ، وهما لعدي بن زيد» . وعلق التبريزي على هذين البيتين أيضا بمثل ذلك . وعلق النحاس على البيت (١١٤) قبل إيراده بقوله : «وأنشد جرير بيتاً لطرفة لم يأت به أحد غير جرير ، وهو» . ثم ساق البيت . وقد أورد الأعلم هذا البيت ونقل تعليق الأصمعي عليه ، وهو: «قال الأصمعي : لم يجيء بهذا البيت غير جرير . وكان سئل عن أشعر الناس فقال : الذي يقول : ما أقرب اليوم من غد ، ولم تضرب له وقت موعد» . يعني طرفة . والبيت (١١٥) لم يروه أحد من شراح المعلقات ولا الأعلم .

٢ ـ المُجَمْهَرات :

وهي القصائد السبع التي تلي السموط ، والتي قال فيها المفضل بن عبد الله شيخ أبي زيد القرشي[2]: «وإن بعدهن لسبعاً ، ما هن بدونهنّ. ولو كنت ملحقا بهنّ سبعاً لألحقتهنّ . ولقد تلا أصحابهنّ أصحاب الأول فما قصرّوا ، وهن المجمهرات» .

(١) ص ٣٣٥ .

(٢) ص ١١٠ من المقدمة .



نجد القصيدة الأولى من المجمهرات ، وهي لعبيد بن الأبـرص في ديوانـه بتحقيق وشرح الدكتور حسين نصار ، كما نجدهـا في منتهـى الطلـب لابـن المبارك ، وشرح القصائد العشر للتبريزي .

وقـد حكى التبـريزي عن ابـن الأعرابـي أن البيت (٢٣) ليزيد بن ضبّـة الثقفي . وشك محقق ديوان عبيد الدكتور حسين نصار في البيت (٢٥) لما يحمل من أفكار إسلامية ظاهرة .

ونجد القصيدة الثانية من المجمهرات ، وهي لعنترة ، في شرح الـدواوين الستة للأعلم الشنتمري برواية الأصمعي ، كما نجدها في سائر كتب الشروح على القصائد الطوال التي اشتهرت بالمعلقات ، فقد رواها كل من ابن الأنباري والنحاس والزوزني والتبريزي ضمن تلك القصائد .

وفي هذه القصيدة أربعة وعشرون بيتاً لم يروها شراح المعلقات ولا الأعلم عن الأصمعي ، ولم ترد في مصدر آخر ، وتلوح عليها أمـارات الوضع ، إذ أقحمـت بين أبيات القصيدة إقحامـاً ، وبدت كالنغم النشاز في إيقاعها المنسجم المتساوق . وهذه الأبيات هي : ٢ ، ٨ ، ١٤ ، ١٩ - ٢١ ، ٢٥ - ٢٧ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٧٨ - ٨٠ ، ٨٤ - ٨٦ ، ٩٠ - ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٤ .

وقد علق النحاس على الأبيات ٧٨ - ٨٠ بقوله : «وأنشد بعض أهل اللغة ثلاثة أبيات لعنترة ، ولـم أسمعهنّ من ابن كيسان » .

والقصيدة الثالثة من المجمهرات لعدي بن زيد العبادي في الحكمة ، وهي في ديوانه المطبوع ببغداد سنة ١٩٦٥ ، ما عدا الأبيات : ٥ , ٧ - ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٤ - ٢٨ ، ٣٦ .

والقصيدة الرابعة من المجمهرات لبشر بن أبي خازم ، وهي التي قالها في يوم الجفار الذي أوقعت فيه أسد وأحلافها ببني تميم . ونجدها في ديوانه بتحقيق الدكتور عزة حسن ، كما نجدها في كل من المفضليات ومنتهى الطلب .



وفيها البيتان : ٢٣ ، ٢٤ لم يردا في الديوان ولا في المفضليات ومنتهى الطلب ، ولم أقف عليهما في مصدر آخر .

والقصيدة الخامسة من المجمهرات لأمية بن أبي الصلت في الفخر . وهي في ديوانه المطبوع ببيروت سنة ١٩٣٤ ، ولم أجد لها رواية أخرى . وليس فيها زيادة .

والقصيدة السادسة من المجمهرات لخداش بن زهير ، وهي التي قالها في يوم شواحط . ولم أقف على أحد رواها ، فهي من القصائد التي تفردت الجمهرة بروايتها .

والقصيدة السابعة من المجمهرات للنمر بن تولب في حديثه عن إبله وسقايته الناس من ألبانها . وقد أوردها ابن المبارك في كتابه منتهى الطلب . وليس فيها زيادة .

٣ ـ المُنْتَقَيات :

القصيدة الأولى من المنتقيات للمسيب بن علس في مديح مالك بن سلمة الخير القشيري ، ولم يروها أحد . فهي من القصائد التي تفرّدت الجمهرة بروايتها .

والقصيدة الثانية للمرقش الأصغر في النسيب ووصف الفرس ، رواها كل من صاحب المفضليات ومنتهى الطلب ، وليس فيها زيادة .

والقصيدة الثالثة للمتلمس في هربه من عمرو بن هند رواها الأثرم وأبو عبيدة عن الأصمعي في ديوانه المخطوط بدار الكتب برقم ٥٩٨ أدب ، كما أوردها ابن الشجري في مختاراته . وليس فيها زيادة .

والقصيدة الرابعة لعروة بن الورد في سيرة الصعاليك وصفاتهم ، نجدها في



ديوانه المطبوع بالمطبعة الوهبية بشرح ابن السكيت سنة **١٢٩٣** هـ ، كما نجدها في كل من الأصمعيات ومنتهى الطلب . وهي خالية من الزيادة .

والقصيدة الخامسة لمهلهل في توعد بني بكر بالثأر لأخيه كليب ولم أجدها في غير كتاب بكر وتغلب ، الموسوم بحرب البسوس، والمنسوب لمحمد بن إسحاق صاحب المغازي والسّير . ورواية الجمهرة لها أدق وأضبط .

والقصيدة السادسة لدريد بن الصمة وهي في رثاء أخيه عبد الله وقد رواها الأصمعي في الأصمعيات ، وابن المبارك في منتهى الطلب وأورد أبو الفرج في أغانيه قدرا صالحا من أبياتها على نحو ما هو مبين في التخريج .

وقد تبين لي بعد مقابلتها بالأصمعيات أوثق المصادر التي روتها أن الأصمعي لم يرو فيها الأبيات : **٣، ٤، ٧، ٨، ١٢، ١٣، ٢٤، ٢٧، ٢٩** .

والقصيدة السابعة للمتنخل الهذلي وهي التي قال فيها الأصمعي : إنها أجمل طائية قالتها العرب . وهي في ديوان الهذليين ما عدا البيت (٤٠) ، ولم أعثر فيما وقفت عليه من مصادر سوى على عجزه بدون عزو في اللسان (**حمط**) .

٤ ـ المُذْهَبات :

القصيدة الأولى من المذهبات لحسان بن ثابت وهي إحدى قصائده في الجاهلية ، يناقض فيها قصيدة قيس بن الخطيم التي قالها قيس في يوم السرارة ، وهي في ديوانه المطبوع بلندن برواية السيرافي عن السكري عن ابن حبيب . وفي ديوانه المطبوع بمصر ، ولم أقف على رواية أخرى لها كاملة . وقد قابلتها على رواية السيرافي عن السكري عن ابن حبيب ، فتبين لي أن البيتين : **٥، ٧** لم يردا في هذه الرواية ، ولم أقف عليهما فيما بين يدي من مصادر .

والقصيدة الثانية لعبد الله بن رواحة ، وهي التي يناقض بها قصيدة قيس بن الخطيم التي قالها يوم الفضاء،ولم أجد منها شيئا فيما وقفت عليه من مصادر .



فهي من القصائد التي تفردت الجمهرة بروايتها .

والقصيدة الثالثة لمالك بن العجلان ، وهي التي قالها إثر مقتل مولاه بجير يذكر خذلان الخزرج له ويحرِض بني النجار على نصرته . ولم يروها أحد كاملة . فهي من القصائد التي تفردت الجمهرة بروايتها .

والقصيدة الرابعة لقيس بن الخطيم ، وهي القصيدة التي قالها في حرب حاطب التي نشبت بين الأوس والخزرج . وهي في ديوانه بتحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد ، وفي منتهى الطلب . ورويت طائفة من أبياتها في كل من طبقات ابن سلام ، وابن الأثير ، وخزانة الأدب ، والحماسة البصرية ، ورسالة الغفران ، ومعجم البلدان ، وغيرها من المصادر كما هو مبين في التخريج . ولم يرد منها البيت (٢٥) في الديوان ، إلا أنه مستفيض الرواية في المصادر الأخرى .

والقصيدة الخامسة لأحيحة بن الجلاح في خيانة زوجه له حين أجمع بالغارة على قومها فنبّهتهم فأخذوا حذرهم منه ، ولم أقف على أحد رواها كاملة . فهي من القصائد التي تفردت الجمهرة بروايتها .

والقصيدة السادسة لأبي قيس بن الأسلت ، وهي التي قالها في يوم بعاث الذي استعرت فيه الحرب بين الأوس والخزرج ، وقد رواها الأنباري في شرح المفضليات وأورد ابن الأثير بعض أبياتها .

وقد تبين لي من مقابلتها بالمفضليات أوثق المصادر التي روتها أن المفضل الضبي لم يرو فيها البيت (١٥) . ولم أقف عليه فيما اطلعت عليه من مصادر .

والقصيدة السابعة لعمرو بن امرىء القيس، وهي التي يناقض فيها قصيدة مالك بن العجلان ، وقد رواها البغدادي فيخزانته وليس فيها زيادة .



٥ ـ المَراثي :

القصيدة الأولى من المراثي لأبي ذؤيب الهذلي ، في رثاء أولاده السبعة الذين تخطفهم الموت بالطاعون . وهي في ديوان الهذليين ، وشرح المفضليات . وقد تبين لي من مقارنتها بالمصدرين السابقين أن البيت (٦٧) لم يردفيهما ،ولم أقف عليه في مصدر آخر .

والقصيدة الثانية لمحمد بن كعب بن سعد الغنوي[١] ، وهي في رثاء أخيه أبي المغوار . وقد رويت في كل من الأصمعيات والاختيارين ومنتهى الطلب وأمالي القالي ، ومختارات ابن الشجري ، والعقد الفريد ،والخزانة ،ونسبت في هذه المصادر كافة إلى كعب بن سعد الغنوى .

وأوثق هذه المصادر التي روتها الأصمعيات . ولكن رواية الأصمعيات شطرتها إلى قسمين ، نسبت الأول لفريقة بن مسافع العبسي ، والثاني لكعب بن سعد الغنوى. بيد أن تساوق المعاني وترابطها في القسمين يحتمان أن القسمين قصيدة واحدة ، وأنها لابن سعد الغنوي، فهما ينبضان بإيقاع شجي واحد ، وتسري فيهما روح حزينة واحدة .

وقد أملاها أبوعلي القالي في أماليه كاملة ، وأشار إلى تخليط الرواة في روايتها فقال[٢] : «وقرأت على أبي بكر بن دريد هذه القصيدة في شعر كعب الغنوي ، وأملاهاعلينا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش . وقال : قرىء لنا على أبي العباس محمد بن الحسن الأحول ، ومحمد بن يزيد ، وأحمد بن يحيى . قال : وبعض الناس يروي هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوي ، وبعضهم يرويها بأسرها لسهم الغنوي ، وهو من قومه وليس بأخيه ، وبعضهم يروي شيئا منهالسهم. قال : وكان هؤلاء يختلفون في تقديم الأبيات وتأخيرها ،

(١) اسمه في غير الجمهرة كعب بن سعد الغنوي .
(٢) الأمالي ٢ : ١٤٥ .



وزيادة الأبيات ونقصانها ، وفي تغيير الحروف في متن البيت وعجزه وصدره ».

وقال أبو علي أيضا في سياق حديثه عن المرثي بهذه القصيدة : «والمرثي بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار ، واسمه هرم ، وبعضهم يقول : اسمه شبيب ، ويحتج ببيت روي في هذه القصيدة : «أقام فخلّ الظاعنين شبيب[١]» وهذا البيت مصنوع» .

فالقصيدة إذن تعرضت لاختلاف كثير من الرواة في رواية أبياتها لفظاً وعدداً وتقديماً وتأخيراً وزيادة ونقصاناً . وقد سبقت الإشارة إلى وهم الأصمعي في تقسيمها إلى قسمين، نسب الأول منهما لفريقة بن مسافع العبسي .

على أن رواية الأصمعي لها تبعد عنها الريب ، وتضفي عليها جواً من الثقة والثبوت . وقد تبين لي من مقابلتها على رواية الأصمعيات أن الأصمعي لم يرو فيها الأبيات : ١ ، ٢ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٧ - ٥٠ .

ولم ترد هذه الأبيات في مصدر آخر فيما علمت باستثناء البيتين : ٢٨ ، ٤٧ على نحو ما هو مبين في التخريج .

والقصيدة الثالثة لأعشى باهلة ، وهي التي رثى فيها أخاه المنتشر بن وهب الباهلي ، وقد وردت في الاصمعيات ، وأمالي اليزيدي، ومختارات ابن الشجري ، والكامل للمبرد، وأمالي الشريف المرتضى ، وخزانة الأدب .

وقد تبين لي من مقابلتها على الأصمعيات أوثق المصادر التي روتها أن الأصمعي لم يرو الأبيات : ١٥ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٣٤ . وقد خلت من هذه الأبيات معظم المصادر التي وقفت عليها .

والقصيدة الرابعة لعلقمة ذي جدن ، في رثاء ملوك حمير، ولم أجد منها فيما وقفت عليه من مصادر سوى ثمانية أبيات في الإكليل للهمداني . فهي من

---

(١) البيت ١٧ من المرثية ، وقد ورد في الجمهرة هكذا :

اذا قصرت أيدي الرجال عن العلا ... يحاول أعلى المكرمات شبيب



القصائد التي تفردت الجمهرة بروايتها .

والقصيدة الخامسة لأبي زبيد الطائي ، وهي في رثاء ابن أخته اللجلاج . وقد رواها اليزيدي في أماليه ، ووردت أيضا في كتاب الاختيارين ، اختيار المفضل الضبي والأصمعي . وهي خالية من الزيادة .

والقصيدة السادسة لمتمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك ، وقد رواها صاحب المفضليات ، واليزيدي في أماليه ، كما أورد معظم أبياتها كل من المبرد ، وصاحب العقد الفريد ، كما هو مبين في التخريج .

وقد تبين لي من مقابلتها على المفضليات أوثق المصادر التي روتها أن المفضل الضبي لم يرو البيتين : ١٣ ، ٢٩ . ولم يردا في المصادر التي وقفت عليها .

والقصيدة السابعة لمالك بن الريب ، وهي التي رثى فيها نفسه . وقد رواها اليزيدي في أماليه ، وصاحبا كتاب الاختيارين في كتابهما الاختيارين ، والقالي في أماليه ، والبغدادي في خزانته ، كما أورد معظم أبياتها ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد ، وياقوت في كتابه معجم البلدان ، كما هو مبين في التخريج . وليس فيها زيادة .

٦ ـ المَشُوبَات :

القصيدة الأولى من المشوبات لنابغة بني جعدة ، وهي التي أنشدها الرسول ﷺ . ونجدها في ديوانه المطبوع في أوروبا ودمشق ، ولم أقف لها على رواية أخرى كاملة . وليس فيها زيادة .

والقصيدة الثانية لكعب بن زهير ، وهي قصيدته المشهورة (بانت سعاد) التي أنشدها الرسول ﷺ مادحاً معتذراً . ونجدها في ديوانه بشرح السكري المطبوع بدار الكتب سنة ١٣٨٥ هـ ، ورواها ابن هشام في كتابه السيرة النبوية ، والسبكي في طبقات الشافعية ، وابن كثير في كتابيه البداية والنهاية



والسيرة النبوية ، والنويري في نهاية الأرب ، وأورد ابن سلام في طبقاته وابن قتيبة في الشعر والشعراء وغيرهما طائفة من أبياتها كما هو مبين في التخريج .

وقد تبين لي من مقابلتها على رواية السكري أنه لم يرو الأبيات : ٣، ٢٤، ٢٦ ، وقد خلت من هذه الأبيات معظم المصادر التي تيسر لي الوقوف عليها .

والقصيدة الثالثة للقطامى، وهي في مديح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك . وهي في ديوانه المطبوع في بريل سنة ١٩٠٢وبيروت سنة ١٩٦٠م. ولم أقف على رواية أخرى كاملة . وقد وردت هذه القصيدة في إحدى نسخ الجمهرة (نسخة المتحف البريطاني) برواية يعقوب بن السكيت . وليس فيها زيادة .

والقصيدة الرابعة للحطيئة في مديح عمر بن الخطاب والاعتذار إليه من هجاء الزبرقان ، وهي في ديوانه بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني المطبوع بمصر سنة ١٣٧٨ هـ . ولم أقف لها على رواية أخرى كاملة . وهي خالية من الزيادة .

والقصيدة الخامسة للشماخ في وصف القوس والحمر . وهي في ديوانه المطبوع بدار المعارف سنة ١٩٦٨، بتحقيق صلاح الدين الهادي ، ما عدا البيت (٤٤) . ولم أقف لها على رواية أخرى كاملة .

والقصيدة السادسة لعمرو بن أحمر ، وهي في الشكوى من ظلم السعاة . ولم أقف على أحد رواها كاملة . فهي من القصائد التي تفردت الجمهرة بروايتها .

والقصيدة السابعة لتميم بن أبيّ بن مقبل ،في تهديد خديج أخي النجاشي الشاعر . وهي في ديوانه المطبوع في دمشق سنة ١٣٨١هـ ، بتحقيق الدكتور عزة حسن ، وفي منتهى الطلب، ما عدا الأبيات : ٢١ ـ ٣٧ ، فقد انفردت الجمهرة بروايتها في نسق القصيدة . وورد أكثرها متفرقاً في المصادر على نحو ما



هو مبين في التخريج .

٧ ـ المُلْحَمات :

القصيدة الأولى من الملحمات للفرزدق في مديح عبد الملك والفخر بقومه وهجاء جرير ، وهي في ديوانه المطبوع بمصر ، وقد رواها أيضا أبو عبيدة في النقائض ، وابن المبارك في منتهى الطلب، وهي خالية من الزيادة.

والقصيدة الثانية لجرير ، وهي إحدى نقائضه التي يرد فيها على الأخطل . ونجدها في ديوانه المطبوع بدار المعارف سنة ١٩٦٩ م بشرح ابن حبيب ، وفي نقائض جرير والأخطل المطبوعة ببيروت سنة ١٩٢٢ م . ولا زيادة فيها .

والقصيدة الثالثة للأخطل وهي في مديح يزيد بن معاوية . ونجدها في ديوانه برواية السكري ، وفي منتهى الطلب أيضا . ولم أجد فيها من زيادة سوى البيت (٤٠) إذ لم يروه السكري في ديوانه ، ولم أقف عليه فيما بين يدي من مصادر .

والقصيدة الرابعة للراعي في مديح عبد الملك والشكوى من ظلم السعاة، ولم أقف على رواية أخرى لها كاملة . فهي من القصائد التي تفردت الجمهرة بروايتها .

والقصيدة الخامسة لذي الرمة في وصف الطريق والناقة والوحش والصيد وهي في ديوانه المطبوع بأوروبا سنة ١٩١٩ ، والمطبوع في مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢ بشرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي . ولم أقف على رواية أخرى لها كاملة . ولا زيادة فيها .

والقصيدة السادسة للكميت في عتاب قريش ومديحها . ولم أقف على أحد رواها كاملة ، فهي من القصائد التي تفردت الجمهرة بروايتها .



والقصيدة السابعة للطرماح في الوصف والفخر . وهي في ديوانه المطبوع بدمشق سنة ١٣٨٨ هـ بتحقيق الدكتور عزة حسن . ولم أقف لها على رواية أخرى كاملة ، وهي خالية من الزيادة .

وقد أوقفتني مقارنتي لسائر القصائد التي تقدم ذكرها بالدواوين والمصادر التي وردت فيها على مشاكلة هذه القصائد لشعر قائليها ، ذلك أنني كنت بعد مقابلتي لهذه القصائد وعزل ما فيها من زيادات ، أقارن بين القصيدة من الجمهرة ومثيلتها من شعر الشاعر نفسه في ديوانه أو في كتب الاختيار ، فتتضح لي وجوه التقارب والشبه بين القصيدتين في الشكل والمضمون ، وفي ذلك استئناس بصحة النص المقارن ، يرجح نسبته لقائله بما يحمل من طوابع فنية مشابهة للنصوص المقارن بها ، وبما يسري فيه من روح الشاعر الخاص وأسلوبه المتميز .

وقد فتحت لي هذه المقارنة باباً لتوثيق القصائد التي تفرَّدت الجمهرة برواياتها ، فلم توجد في مصدر آخر . فكنت أفتش عن مشابهاتها من أشعار الشعراء في كتب الاختيار وأقارنها بها . وقد تم لي ذلك في بعض القصائد ، وأعجزتني المصادر في بعضها الآخر ، إذ لم أقف فيها على بغيتي من شعر الشعراء الذين بين يدي .

ومن القصائد التي أسعفتني المصادر في مقابلتها عليها :

مجمهرة خداش بن زهير في يوم شواحط ، وهي تشبه مقطعة له أوردها ابن الشجري في حماسته[1] ، فهما تنبضان بإيقاع عروضي واحد ، وقافية واحدة ، وتعكسان روح الشاعر الحليم الشجاع العزيز .

ومنتقاة المسيب بن علس في مديح مالك بن سلمة الخير القشيري ، وهي تشاكل شعره في المفضلية (١١) في النسيب والمديح .

(١) ص ٣٠ .



ومنتقاة المهلهل في توعّد بني بكر بالثأر لأخيه كليب ، فهي تشاكل شعره في الأصمعية (٥٤)، فكلتاهما تحمل روح التهديد والتوعد بأخذ الثأر لكليب .

ومذهبة أحيحة بن الجلاح في خيانة زوجه له حين أجمع بالغارة على قومها فنبّهتهم فأخذوا حذرهم منه ، وهي تشاكل شعره في الأصمعية (٣٣) في قيمها الشعورية والتعبيرية .

وملحمة الراعي في مديح عبد الملك والشكوى من ظلم السعاة ، وهي تشاكل قصيدته «بان الأحبة بالعهد الذي عهدوا» [١] ، وتماثلها في المحتوى والروح ، ولذلك كان الراعي يعتز بهاتين القصيدتين ، ويقول[٢] : «من لم يرو لي من أولادي هاتين القصيدتين فقد عقني» .

وملحمة الكميت في عتاب قريش ومديحها ، وتنساب فيها روحه المتميزة في هاشمياته .

أما القصائد التي لم تسعفني المصادر بنظائر لها أقارنها بها ، فهي :

مذهبة عبد الله بن رواحة ، وهي التي يناقض بها قصيدة قيس بن الخطيم التي قالها يوم الفضاء ، ومذهبة مالك بن العجلان ، وهي التي قالها إثر مقتل مولاه بجير، يذكر خذلان الخزرج له ،ويحرّض بني النجار على نصرته ، ومرثية علقمة ذي جدن في رثاء ملوك حمير ، ومشوبة عمرو بن أحمر ، وهي في الشكوى من ظلم السعاة . وهذه القصائد الأربع الأخيرة مما تفرّدت الجمهرة بروايته ، ولم ترو المصادر لقائليها إلا القليل النادر من الشعر .

هذا ما أمكن الوصول إليه في الكشف عن رواية الجمهرة وعرضها على

(١) شعر الراعي ص ٥٤ (مطبوعة المجمع العلمي العربي بدمشق) .
(٢) الخزانة ٣ : ١٤٦ (دار الكاتب) .



الروايات الأخرى بغية توثيق نصوصها ، وعزل ما دخل عليها من زيادات . وأحسب أننا استطعنا بعد هذه المقابلة الشاملة لنصوص الجمهرة على الروايات الصحيحة الموثقة أن ننفي عنها ما لحقها من زيف ، وأن نقدمها للباحثين أقرب ما تكون إلى الصحة والثقة والثبوت .

٨ ـ شروح الجمهرة :

لقد تبين لي بعد صحبة طويلة لأصول الجمهرة أن ما فيها من شروح ليس من أصل الكتاب ، وإنما هو مما أدخل عليه فيما بعد . أدخله شراح لم تسعف الأصول الخطية للجمهرة ، ولا المصادر القديمة حتى الآن ، على معرفة أسمائهم ، ذلك أن الشروح لا تصدر عن نبع واحد ، ولا تسير على منهج واحد ، مما يدل على أن كل شارح كان يستعين على شرح متن الجمهرة بما توافر لديه من مصادر . ومن ثم ترددت في هذه الشروح أسماء من نقل عنهم الشراح من أئمة اللغة ، كالأصمعي وأبي عبيدة وابن السكيت والصفار ، كما ترددت أسماء كتب ومعاجم كان ينقل منها الشراح مادة شرحهم ، ككتاب شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري[١] ، والصحاح للجوهري[٢] ، ومختار الصحاح للرازي[٣]، وديوان الأدب للفارابي[٤] ، والمجمل لابن فارس[٥] .

---

(١) في نسخ المجموعة (حـ) في شرح بيت الأعشى (٥٨) : « دان : بمعنى ملك . من شمس العلوم » . وقد تكرر اسم هذا الكتاب في حواشي نسخ هذه المجموعة أربع مرات .

(٢) هـ من المجموعة نفسها ، في شرح بيت الأعشى (٦٣) : « في الصحاح : « دودان » بالدال معجمة من أسفل : أبو قبيلة من أسد . . . » .

(٣) نسخ المجموعة نفسها ، في شرح بيت عمرو بن كلثوم (٢) : « قال في مختار الصحاح : إن قول من قال . . . » .

(٤) نسخ المجموعة نفسها ، في شرح بيت متمم بن نويرة (٩) : « الكنيف : حظيرة تجعل للإبل . من ديوان الأدب » .

(٥) نسخ المجموعة نفسها ، في شرح بيت قيس بن الخطيم (٢٧) : « بعاث ، بالعين المهملة ، ذكره في المجمل » .



ومما يعزز قولنا : إن حاشية الجمهرة ليست لمؤلفها أبي زيد ما جاء في أول نسخة ليدن ب : «جمهرة العرب برواية أبي زيد مع حاشيتها ، وسائر نسخها تخلو من الحاشية» ، وما جاء في آخرها أيضا : «تمت الحاشية على الجمهرة بحمد الله وعونه . . .» . ومن هذا الباب أيضا ما جاء في نسخة باريس في آخر شرح بيت المتنخل (٣١) : «من غير حاشية الجمهرة» .

وواضح مما تقدم أن الشراح الذي وضعوا هذه الشروح كانوا يأخذون من هنا ومن هناك ، وهذا ما يفسر اختلاف الشروح في المجموعات المختلفة من نسخ الجمهرة . ويتضح هذا الاختلاف بمقارنة سريعة بين الشروح الموجودة في كل من مجموعات الجمهرة الآنفة الذكر ، وفي هذا دليل قاطع على أن الشارح ليس واحداً ، وبالتالي ليس هو مؤلف الجمهرة . وإذا أضفنا إلى هذا كله أن ثمة نسخاً خطية من الجمهرة ما تزال عارية من كل شرح ، ترجح لدينا أن الأصل الأول للجمهرة لم يكن عليه شرح، وأن الشروح إنما أدخلت عليه فيما بعد، وازددنا اطمئناناً إلى الرأي الذي ألمحت إليه قبل قليل، وهو : أن أبا زيد القرشي هو مؤلف الجمهرة ، وليس شارحها .



- ٣ -

الأصول الخطية للجمهرة

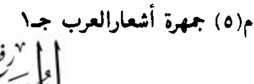
تيسر لي أن أقف على اثنتين وعشرين نسخة خطية من كتاب جمهرة أشعار العرب ، تناثرت في مكتبات العالم المختلفة . وبعد الاطلاع على تلك النسخ تبين لي أن بينها نسخاً متماثلة ، تنتسب إلى أصل واحد ، فضممت النسخ المتماثلة بعضها إلى بعض ، وصنفتها في مجموعات ، فانتظمت لدى المجموعات الآتية : المجموعة (أ) ، المجموعة (ب) ، المجموعة (جـ) ، المجموعة (د) .

وفيما يلي عرض للنسخ جميعاً ، ثم بيان للمجموعات التي انتظمت فيها .

١ ـ نسخة الفاتيكان :

وهي محفوظة في مكتبة الفاتيكان تحت رقم ١٠٥٤ ، وقد حصلت على صورة (ميكروفيلم) لها .

تقع هذه النسخة في ١٧٣ ورقة من القطع المتوسط ، في كل صفحة ١٦ سطرا ، وقد كتب عنوان الكتاب واسم مؤلفه في الورقة الأولى والثانية . وفي آخرها : « تم كتاب الجمهرة والحمد لله حق حمده ، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وسلم تسليماً ، وافق الفراغ من نسخه في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتي عشرة وستمئة » . وأثبتت في أولها وآخرها عدة تمليكات في سنيّ ٧٠٠ ، ٧٦٧ ، ٩٩٣ .



وهذه النسخة أقدم ما وصلت اليه يدي من مخطوطات هذا الكتاب ، ويغلب على الظن أنها أقربها إلى نسخة المؤلف ، وتمتاز بالدقة والضبط ، وإن كانت لم تخل من الخطأ والتصحيف ، وقد عرا القسم الأعلى من معظم صفحاتها طمس يصل في بعضها إلى حد البياض .

وفيها شروح على السموط (المعلقات) يطول ويقصر ، وترد فيه نقول عن الأصمعي وأبي عمرو والصفار ، وأما بقية أقسام الجمهرة ، فالشروح عليها نادرة ، وهي إن وجدت فقصيرة .

وتبقى هذه النسخة أعلى النسخ التي وقفت عليها لقدمها ، ولصفاتها الأخرى الآنفة الذكر وقد اتخذتها أصلاً .

وقد كتبت بخط نسخي لا بأس به ، ولكنه لم يخل من التصحيف والتحريف كما ذكرت ، أما خصائص الكتابة في هذه النسخة فتتلخص فيما يلي :

أ ـ تسهيل الهمزة الساكنة الواقعة بعد كسر، والمكسورة الواقعة بعد سكون نحو : (جيت ، ميزري ، سايلا ، الثاير) .

ب ـ عدم إثبات الهمزة فوق الألف أو تحتها في بعض الأحيان ، حيث يجب ذلك نحو : (ان ، ان ، الاسرار ، اعايش) . وقد تثبت حركتها فقط نحو : (اَلمحة ـ اِن) .

جـ ـ وضع « علامة الاهمال » (٧) فوق كل من السين والصاد والراء المهملة .

د ـ ترك اعجام التاء المربوطة في الغالب نحو : (غزيه ، غمه ، مذعوره) .

هـ إلحاق ألف زائدة بعد الواو الواقعة لاماً للفعل نحو : (تعدوا ، تشكوا) .

و ـ إثبات إشارة المدفوق الألف قبل الهمزة المتطرفة مع إثبات الهمزة غالباً في الأعلى نحو (خنساء ، وفآء ، عطآء) ، وقد تحذف الهمزة ويكتفى بالمد .



٢ ـ نسخة كوبريلي :

وهي تلي النسخة السابقة في القدم ، فقد نسخت سنة **٦٨٣ هـ** ، بخط «أقل عبيدالله بيبرس بن عبدالله العزيزي » .

والغريب أن هذه النسخة تنسب الكتاب إلى رجل مجهول لا ذكر له في أي مصدر ، وهو « محمد بن أيوب العزيزي ثم العمري » ، فنسبة الناسخ والمؤلف واحدة كما هو واضح من الاسمين ، مما يجعلنا نتساءل : أكان بين هذين الرجلين تواطؤ على تلفيق هذه النسبة ، أم أن محمد بن أيوب العزيزي ثم العمري هو أبو الخطاب ؟ وقد سبق قولنا : إن المصادر المطبوعة والمخطوطة لم تسعف حتى الآن على الإجابة عن مثل هذه التساؤلات .

وهي محفوظة في مكتبة (كوبريلي) باستامبول تحت رقم **١٢٣٢** ، ومصورة في معهد المخطوطات العربية برقم **١٧٤** أدب ، وقد حصلت على صورة (ميكروفيلم) لها من مكتبة كوبريلي .

تقع هذه النسخة في **١٧٨** ورقة من القطع الكبير ، في كل صفحة **٢٦** سطراً ، وقد نسخت المقدمة فيها بخط مزيج من الفارسي والنسخي ، وكذلك الشروح ، أما الأبيات فكتبت بخط الثلث يخالطه أحيانا النسخ ، وخطها حسن إجمالاً ، إلا أنه لم يسلم من التحريف والتصحيف اللذين انتقلا الى مطبوعة البجاوي التي اعتمدت على هذه النسخة في أكثر أقسام الكتاب .

وتنفرد هذه النسخة بالأشياء التالية :

أ ـ قسمها محمد بن أيوب العزيزي الذي نسبها إلى نفسه إلى ثمانية أبواب مرتبة على الشكل التالي :

الباب الأول : وهو في خمسة فصول تتضمن المقدمة .

الباب الثاني : في الطبقة الأولى ، وهي السموط .

الباب الثالث : في الطبقة الثانية ، وهي المجمهرات .

الباب الرابع : في الطبقة الثالثة ، وهي المنتقيات .



الباب الخامس : في الطبقة الرابعة ، وهي المذهبات .
الباب السادس : في الطبقة الخامسة ، وهي المراثي .
الباب السابع : في الطبقة السادسة ، وهي المشوبات .
الباب الثامن : في الطبقة السابعة ، وهي الملحمات .

ب ـ تنفرد هذه النسخة بترتيب خاص للسموط كما يلي : امرؤ القيس ، طرفة ، لبيد ، زهير ، النابغة ، الأعشى ، عمرو بن كلثوم . أما بقية أقسام الجمهرة ، فتماثل بقية النسخ في ترتيبها القصائد .

جـ ـ فيها زيادات في أبيات بعض القصائد بلغت في قصيدة امرىء القيس (٢٠) بيتاً ، وفي قصيدة مالك بن الريب (١٣) بيتاً ، وفي قصيدة محمد كعب بن سعد الغنوي (١٢) بيتاً .

د ـ فيها شروح وافية على المعلقات وقصيدتي ذي الرمة والقطامي .

أما باقي أقسام الجمهرة فشروحها ـ إن وجدت ـ فمختصرة ، وقد تخلو بعض القصائد من الشروح خلواً تاماً . وتنقل هذه شروحها عن النحاس في المعلقات ، وعن يعقوب بن السكيت في لامية القطامي ، دون ذكر اسمهما . وعلى بائية ذي الرمة شرح لم يذكر اسم صاحبه أيضا ، كما ترد نقول في تلك الشروح عن الأصمعي وأبي عبيدة .

هـ ـ التز م مؤلفها أن يمد سياقة نسب الشاعر حتى يصل به في الغالب الى معد ابن‌عدنان .

وعلى الرغم مما أحاط بهذه النسخة من ريب ، مبعثه هذا الرجل المجهول الذي نسب الكتاب الى نفسه ، وأباح لنفسه غير قليل من التصرف في تبويبها والزيادة عليها ، فإنني استعنت بها كثيراً في تحقيق النص ، وتصويب التحريف ، ومقابلة الشروح ، وجعلتها النسخة الثانية من الأصول المعتمدة في التحقيق ، وذلك لقدمها من جهة ، وللشروح التي عليها من جهة ثانية ، ورمزت إليها بالحرف (ك) .



٣ ـ نسخة حيدر آباد ـ الهند :

وهي محفوظة في مكتبة حيدر آباد في الهند تحت رقم ١٢٤٩٩ ق و٣. وقد حصلت على صورة (ميكروفيلم) لها .

تقع هذه النسخة في ١٣٥ ورقة من القطع المتوسط ، في كل صفحة ١٧ سطراً ، وقد كتب في الورقة الأولى : « فهرس الجمهرة منقولة من شرح أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي العمري » . وفي الورقة الثانية : « كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام من تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس الصفار رحمه الله ، وقد شرحها بشرح بسيط أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي العمري ، وفي الورقة الثالثة تبدأ السموط ، وأولها : سمط امرىء القيس .

فهذه النسخة تنسب الكتاب الى أبي جعفر النحاس الصفار ، وتجعل أبا زيد شارحا لها ، كما تسقط المقدمة من أوله . ويبدو أن هذا كله من أفاعيل النساخ .

وقد ألحق الناسخ بقصائد الجمهرة دالية النابغة (يا دارَمَيَّةَ بالعَلْياءِ فَالسَّنَدِ) ، وقال في آخرها : « تم كتاب الجمهرة بعون الله سبحانه ومنّه وكرمه . . . وكان الفراغ من رقمه وقت الضحى من يوم الإثنين سنة تسعين وتسعمئة سنة » .

وفي هذه النسخة شروح مماثلة لكثير من النسخ التي تعود إلى المجموعة (جـ) ، وقد كتبت بخط قريب من النسخ مع رسم بعض الأحرف بالخط الفارسي ، وكانت من النسح التي اعتمدت عليها في التحقيق والشرح ، ورمزت اليها بالحرف (هـ) .

٤ ـ نسخة سبحان الله بعليكرة ـ الهند :

وهي مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم ٣٠٢١ ، وتقع في ١٨٢ ورقة ، في كل صفحة ١٦سطراً من القطع المتوسط ،



وتاريخ نسخها ٩٩٨ ، وقد كتبت بخط نسخي حسن . وفي ترتيب صفحاتها خطأ ، إذ قدمت بعض أوراقها عن مكانها . وقد قابلتها بالنسخة السابقة وزمرتها ، فرأيتها مماثلة لها ، فاستغنيت بسابقتها عنها .

٥ ـ نسخة المتحف البريطاني :

وهي مخطوطة في المتحف البريطاني تحت رقم ٤١٥ or ، وقد حصلت على صورة (ميكروفيلم) لها .

تقع هذه النسخة في ٢١٣ ورقة بعد إسقاط ما ليس من الجمهرة ، في كل صفحة ٢٦ سطرا . وكتب في الورقة الرابعة عنوان الكتاب واسم مؤلفه ، وفي الورقة ٢١٣ : « نجز كتاب الجمهرة بحمدالله ومنه وتيسيره وعونه ، وكان الفراغ من زبره يوم الأربعاء ، غرة شوال سنة ١٠١٥ » .

وقد كتبت الأبيات بالخط الثلث ، والنثر بالخط النسخ ، والخط حسن دقيق ، متراصة كلماته وسطوره .

وانفردت هذه النسخة بالأشياء التالية :

أ ـ قسمت كتاب الجمهرة الى ثلاثة أجزاء مرتبة على الشكل التالي :

الجزء الأول : ويتضمن المقدمة .

الجزء الثاني : ويتضمن السموط والمجمهرات ، والمنتقيات ، وخمس قصائد من المذهبات .

الجزء الثالث : ويتضمن بقية أقسام الجمهرة .

ب ـ انفردت بترتيب خاص للسموط (المعلقات) كما يلي : امرؤ القيس ، طرفة ، زهير ، لبيد ، عنترة ، النابغة ، الأعشى ، عمرو بن كلثوم ، الحارث بن حلزة . فالمعلقات في هذه النسخة تسع ، زادت فيها قصيدة عنترة وقصيدة الحارث بن حلزة ، مع أن هذا ليس من شعراء الجمهرة .

جـ ـ أثبتت في أول الجزء الثاني كتاب « القصائد التسع » لأبي جعفر النحاس برمته مكان المعلقات ، ولكي يستقيم للناسخ التقسيم السباعي لأقسام الجمهرة



أثبت في نهاية المعلقة السابعة عبارة « تم كتاب السموط والحمد لله . . » ثم أورد قصيدتي عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة ، وبعدهما أثبت عنوان (المجمهرات) .

د ـ ألحق الناسخ عنترة بأصحاب السموط ، وهو من أصحاب المجمهرات ، ولكي يسلم له التقسيم السباعي في المجمهرات أيضا أتى بقصيدتين نونيتين لأمية بن أبي الصلت .

هـ ـ أثبت للنابغة داليته : « يا دار مية بالعلياء فالسند » ، في حين المروي للنابغة في الجمهرة رائيته : « عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار » ، وكذلك أثبت للأعشى قصيدته : « ودع هريرة ان الركب مرتحل » في حين أن المروي له في الجمهرة : « ما بكاء الكبير في الأطلال » .

و ـ تعتمد هذه النسخة رواية وشرح أبي جعفر النحاس الصفار في المعلقات ، ورواية يعقوب بن السكيت في لامية القطامي ، وعليها شرح واف . وفي بائية ذي الرمة شرح لغوي واف لم يذكر اسم صاحبه .

ز ـ تمتاز هذه النسخة بالدقة والضبط ، وتماثل في كثير من أقسامها نسخة كوبريلي ، فهما من أصل واحد ، وتصنيفهما في المجموعة (ب) وقد استعنت بهذه النسخة كثيرا في التحقيق والشرح ، ورمزت اليها بالحرف (م) .

٦ ـ النسخة التيمورية :

وهي محفوظة في دار الكتب تحت رقم ٧٠٩ شعر ، وفي أولها نقص ، وعليها شرح بسيط يفهم منه أنها احدى نسخ الفئة (جـ) ، وقد نسخت سنة ١٠١٥ هـ ، وخطها حسن .

٧ ـ نسخة حمد الجاسر :

وهي محفوظة بدار الكتب تحت رقم ١٦٧٧٧ ز ، وعدد أوراقها ٢٣٧ ورقة ، وفي أولها عنوان الكتاب واسم مؤلفه . وقد نسخت بخطوط مختلفة ، بعضها مضبوط بالحركات ، وبهامشها وبين سطورها بعض شروح وتفسيرات بخط



الاستاذ حمد الجاسر العالم الأديب السعودي المعاصر ، والاستاذ عبدالله السليمان المزروع الذي أهدى هذه النسخة لدار الكتب . وقد ألحقت بآخرها الهاشميات . وفي الورقة ١٠٣ أنها نسخت سنة ١٠٥١ هـ ، والشروح التي في هذه النسخة مماثلة لنسخ الفئة (جـ) .

وأهمية هذه النسخة في تلك التعليقات التي حدد فيها الأستاذ حمد الجاسر الأماكن الواردة في بعض القصائد ، وأوضح مواقعها وأسماءها التي تعرف بها اليوم . وقد رمزت اليها بالحرف (س) ، وأثبت كثيرا من تلك التعليقات مشيرا إلى أنها من هامش (س) .

٨ ـ نسخة الحرم المكي :

وهي محفوظة بمكتبة الحرم المكي تحت رقم ٣/٢٨ ، وتقع في ١٥٤ ورقة ، وتاريخ نسخها ، سنة ١٠٧١ هـ . أما شروحها فقليلة تطابق الشروح التي في نسختي توبنجن وليدن اللتين حصلت على صورتين لهما . وقد رأيتها في مكتبة الحرم المكي .

٩ ـ نسخة ليدن أ :

ورقمها ٦٠٨/٩ . تقع في ١٨٥ ورقة ، في كل صفحة ٢١ سطرا ، وقد نسخت سنة ١٠٨١ ، وكتبت بخط نسخي رديء ، إلا أنه مقروء . وعليها شروح مطولة ، تماثل شروح نسخة توبنجن أ ، فهما منقولتان عن أصل واحد . وقيمتها أنها تظاهر نسخة توبنجن أ في التحقيق والشرح . وقد صورتها وحصلت على نسخة خاصة منها ، ورمزت اليها بالحرف (د) .

١٠ ـ نسخة ليدن ب :

رقمها ١٥٤ . وقد حصلت على (ميكروفيلم) عنها مع النسخة السابقة ، فهما نسختان في مكتبة واحدة . ولكن كل نسخة تعود لأصل ، فهذه احدى نسخ المجموعة (جـ) ، وتلك إحدى نسختي مجموعة (د) . تقع هذه النسخة في ١١٥ ورقة ، في كل صفحة ٢٦ سطراً . وقد كتبت بخط نسخي



مقروء مع رسم بعض الحروف بالخط الفارسي ، وكتب في أولها : « جمهرة العرب برواية أبي زيد مع حاشيتها ، وسائر نسخها تخلو من الحاشية » ، وفي آخرها : « تمت الحاشية على الجمهرة بحمدالله وعونه . . » . وهي بلا تاريخ .

وتمتاز هذه النسخة بالدقة والضبط ، فهي إحدى نسخ المجموعة (جـ) الجيدة المضبوطة ، وقد رمزت إليها بالحرف (ل) .

١١ ـ نسخة برنستون :

وهي محفوظة بمكتبة جامعة برنستون تحت رقم ١٢(8 m 8). وقد حصلت على صورة (ميكروفيلم) لها .

تقع هذه النسخة في ١١٣ ورقة ، في كل صفحة ١٨ سطرا ، وفي آخرها : « تمت جمهرة أشعار العرب سنة ١٢٠٧ بخط عبدالله صلاح علي الحوشي » . وقد كتبها بخط نسخي جميل ، ولكنه كثير الخطأ والتصحيف .

وهذه النسخة أقرب النسخ إلى نسخة الأصل (نسخة الفاتيكان) ، فهي تماثلها في المقدمة تماماً ،وتبتعد عنها قليلاً في نصوص الشعر ، والقصائد فيها لا شروح عليها البتة . وقد رمزت اليها بالحرف (ن) .

١٢-نسخة باريس :

وهي محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٥٨٣٣ . وقد صورتها وحصلت على نسخة خاصة منها .

تقع هذه النسخة في ٧٦ ورقة من القطع الكبير بعد إسقاط ما ليس من الجمهرة ، في كل صفحة ٣٠ سطرا ، وقد كتبت بخط نسخي حسن دقيق مشكول .

في أولها : « هذا كتاب جمهرة أشعار العرب وديوان الكميت في الهاشميات . وفي آخرها : « تمت الهاشميات والحمدلله رب العالمين ، وكان الفراغ من كتابة هذه القصائد سنة ١٢١١ هـ » .



وتمتاز هذه النسخة بالدقة والضبط ، وهي احدى نسخ المجموعة (جـ) ، بل هي أدقها وأضبطها ، وقد استعنت بها كثيراً في تحقيق النص وشرحه . ورمزت اليها بالحرف (ب) .

١٣ ـ نسخة توبنجن أ :

وهي محفوظة في مكتبة جامعة توبنجن تحت رقم *Ma* ٢٥٧، وقدصورتها وحصلت على نسخة خاصة منها .

تقع هذه النسخة في ٣٠٠ ورقة من القطع المتوسط ، في كل صفحة ١٨ سطرا . وقد كتبت فيها أبيات القصائد بالخط الثلث ، والشروح بالخط النسخي . والخط فيها بنوعيه نفيس مشكول ، ولكنه لم يخل من التحريف والتصحيف . وهي بلا تاريخ .

وهذه النسخة مماثلة لنسخة لايدن أ المذكورة آنفاً ، فكلتاهما تتصف بالصفات الآتية :

(أ) ترتِّب أصحاب المعلقات على الشكل التالي : لبيد ، امرؤ القيس ، طرفة ، زهير ، النابغة ، الأعشى ، عمرو بن كلثوم .

(ب) تتسع فيها الشروح في المعلقات ، ثم تتضاءل فيما بعدها . وترد في الشروح نقول عن أبي الحسن خالد بن كلثوم ، وأبي عمرو الشيباني ، وابن الأعرابي ، والأصمعي ، وأبي عبيدة معمر بن المثنى ، ويونس بن حبيب ، وقد ترد أثناء الشروح شواهد من القرآن الكريم وشعر العرب ، ويستطرد الشارح في كثير من المواطن فيذكر قصصاً وحوادث تاريخية .

(ج) قد ترد فيها زيادات ميّزها الناسخ بأن كتبها بقلم دقيق ، ونبه عليها في نهاية القصيدة بقوله : « تم شعر الشاعر فلان وكتبنا ما لم يعتمد عليه في رواية الأصل ، فجعلناه مخالفا لوضع الرواية المشهورة بقلم دقيق » .

(د) تطول بعض القصائد فيها طولا مفرطا بالقياس الى طولها في النسخ الأخرى . فقد بلغت الزيادة في قصيدة محمد بن كعب بن سعد الغنوي ٤٥



بيتاً ، وفي قصيدة نابغة بني جعدة ٤٤ بيتاً ، وفي قصيدة أبي زبيد الطائي ٣٣ بيتاً .

وكثيراً ما كانت تطابق شروح هذه النسخة الشروح الواردة في الأصل ومن ثم كانت نسخة هامة اعتمدت عليها في كثير من الأحيان ، وبخاصة في المواطن التي عراها في الأصل طمس أو تشويش . وقد رمزت اليها بالحرف (ت) .

١٤ نسخة توبنجن ب :

وهي نسخة محفوظة بمكتبة توبنجن برقم ١٢١٥ . وصلتني صورة لها مع النسخة السابقة ، فوجدتها نسخة سقيمة لا تسند الجمهرة لصاحب ، ولا تاريخ لها ، ولا شروح عليها . وقد سقط منها كثير من الكلمات والسطور والأبيات ، وطمس عدد من الصفحات .

١٥ ـ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق :

وهي محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٦٢٢٣ . تقع في ٨٤ ورقة في كل صفحة ١٦ سطراً .

وهذه النسخة سقيمة ، أثرت الرطوبة في صفحاتها فاتسخت ، وسقط من مقدمتها خمس عشرة صفحة . وقد كتبت بخط نسخي رديء محشو بالأخطاء ، وهي خالية من الشروح ، وتاريخ نسخها سنة ١٢٦١ هـ .

١٦ ـ النسخة الخديوية :

وهي محفوظة في دار الكتب تحت رقم ١٨٤٢ أدب . تقع في ١٠٨ ورقات وقد كتبت بخط نسخي حسن وجاء في آخرها أنها نسخت سنة ١٢٩٠ . وهي إحدى نسخ المجموعة (جـ) . وقد رمزت اليها بالحرف (و) .

١٧ ـ نسخة محمد أبي الذهب :

وهي محفوظة بدار الكتب في مكتبة محمد أبي الذهب التي أوقفها للدار تحت رقم ١٤١ مجاميع . وقد كتبت بخطوط مختلفة ، وهي في نصوصها وشروحها تطابق نسخ المجموعة (جـ) . ولا تاريخ لها .



١٨ ـ نسخة مكتبة طلعة أ :

وهي محفوظة في دار الكتب تحت رقم **٤٥٩٣** أدب طلعة . نسخت بخط واضح ، وعليها شروح تطابق الشروح الواردة في نسخة توبنجن أ ، فهما تنتسبان إلى أصل واحد ، وتعودان إلى المجموعة (د) ، ولا تاريخ لها .

١٩ ـ نسخة مكتبة طلعة ب :

وهي محفوظة في دار الكتب تحت رقم ٤٧٧٠ أدب طلعة ، نسخت بخط مقروء ، وعليها شرح بسيط يدل على أنها إحدى نسخ المجموعة (جـ) ، ولا تاريخ لها .

٢٠ ـ نسخة البارودي :

وهي محفوظة في دار الكتب تحت رقم ٥٨٤ أدب . وهي نسخة ينقصها الضبط . ولا تاريخ لها ، ولا تعليق عليها للبارودي ، ويبدو من مقابلتها بنسخ المجموعة (جـ) أنها إحداها . وقد استعنت بها قليلاً ، ورمزت إليها بالحرف (ي) .

٢١ ـ نسخة بودليانا ـ اكسفورد :

وهي محفوظة بمكتبة بودليانا بجامعة اكسفورد رقم ٦٢٠٦ *BPB* حصلت على صورة منها ، فوجدتها نسخة حديثة بلا تاريخ ولا شروح . وعدد أوراقها ١٤٨ ، وقد أسقطت منها المقدمة ، فأولها يبدأ بالسموط دون أن تنسب الكتاب لأحد ، وفي نهايتها : « تم كتاب الجمهرة نقل من خط عبدالله بيبرس بن عبدالله العزيزي الواثقي » .

٢٢ ـ نسخة المكتبة العباسية بالبصرة :

وهذه النسخة مجموع شعري ضمّ بعض أقسام الجمهرة ، وهو محفوظ في المكتبة العباسية بالبصرة برقم ١٥٢ أ . يحتوى هذا المجموع على دواوين الشعراء السبعة أصحاب المعلقات الذين بدأ بهم القرشي جمهرته ، وعلى ديوانين لشاعرين من أصحاب المجمهرات ، هما بشر بن أبي خازم وعدي بن



زيد العبادي ، ثم يذكر ثلاثة من أصحاب المجمهرات ، وسبعة من أصحاب المنتقيات ، ومثلهم من أصحاب المذهبات ، وعشرة من أصحاب المراثي يخلط بينهم وبين أصحاب المشوبات ، وسبعة من أصحاب الملحمات ، ثم ثلاث معلقات ، وينتهي المجموع بلامية العرب للشنفرى .

وينسب هذا المجموع الشعري لأبي بكر بن دريد ، ويقع في ٥٦٠ صفحة في كل صفحة ٢٢ سطرا ، وقد كتب بخط واضح ، إلا أنه مليء بالتحريف والتصحيف .

وواضح مما تقدم أن هذه النسخة لا تعد من نسخ الجمهرة ، وإن ضمت بعض أقسامها ، وإنما ذكرتها موضحاً مضمونها لئلا يظن ظان أنها إحدى نسخ الجمهرة .

ولقد كان واضحاً من هذا العرض المفصل لنسخ الجمهرة أنها تعود إلى أكثر من أصل ، فاذا ما طرحنا النسخ السقيمة المهملة جانباً ، وضممنا النسخ المتماثلة والمتقاربة بعضها إلى بعض أمكن تصنيفها في المجموعات التالية :

المجموعة أ : نسخة الأصل ، ونسخة برنستون .

المجموعة ب : نسخة كوبريلي ، ونسخة المتحف البريطاني .

المجموعة ج : النسخ الآتية : حيدر آباد ، سبحان الله بعليكرة ، باريس ، لايدن ب ، النسخة التيمورية ، حمد الجاسر ، النسخة الخديوية ، محمد أبو الذهب ، مكتبة طلعة ب ، البارودي .

ومما يلفت النظر ، ويؤكد وحدة النسب بين نسخ المجموعة (جـ) أنه ألحق بها جميعاً هاشميات الكميت .

المجموعة د : النسخ الآتية : توبنجن أ ، لايدن أ ، الحرم المكي ، مكتبة طلعة أ .



- ٤ -

طبعات الجمهرة

طبعت الجمهرة عدة طبعات ، منها طبعات كاملة تناولت الكتاب من أوله إلى آخره ، ومنها طبعات حوت أقساماً منه . وفيما يلي عرض لهذه الطبعات جميعا حسب التسلسل التاريخي :

١ ـ طبع قسم من الملحمات في مارسيليا سنة ١٨٥١ م ضمن كتاب « نهاية الأرب في أخبار العرب » لأبكاريوس في طبعته الأولى . وفي طبعته الثانية باسم « تزيين نهاية الأرب » ببيروت سنة ١٨٦٢ م .

٢ ـ وطبعت أشعار الجمهرة من غير شرح في « نيل الأرب في فضائل العرب » ببيروت سنة ١٨٩٥ م . على أن أول طبعة عرضت كتاب الجمهرة عرضاً كاملاً هي :

٣ ـ طبعة بولاق سنة ١٣٠٨ هـ :

نشرها سعيد أنطون عمون ، فهي الطبعة الأولى الكاملة للجمهرة ، وهي الأصل الذي صدرت عنه معظم الطبعات التي تلتها . وقد اعتمد ناشر هذه الطبعة في معظمها الأصول الخطية التي تعود إلى المجموعة (جـ) من مخطوطات الجمهرة ، فنقلها نقلاً أميناً ، لم يخالف عن تلك الأصول إلا في إلحاق عنترة بأصحاب المعلقات ، فجعلهم بذلك ثمانية ، وجعل أصحاب المجمهرات سبعة . ومن ثم اتصفت الطبعة وما تلاها من طبعات اعتمدت عليها بالصفات الآتية :



أ ـ التزمت في الغالب أصلاً واحداً لم يقابل بالأصول الأخرى ، وفيها ما هو أكثر دقة وصواباً من الأصل الملتزم .

ب ـ لم يحقق النص تحقيقاً علمياً محرراً من التحريفات والتصحيفات ، فجاء مشوبا بكثير من الأخطاء .

جـ ـ لم يرد في هذه الطبعة من الشروح إلا ما أثبته الشارح في الأصل الخطي ، وهو قليل . ومن ثم بقي الكثير من النصوص غامضاً بحاجة الى شرح .

وغاية ما يقال في هذه الطبعة أنها ظهرت في وقت لم يكن الناشرون يأخذون بمناهج التحقيق العلمي ، فجاءت ناقصة لا تيسر للدارسين الانتفاع بها انتفاعاً كاملاً .

٤ ـ طبعة الخيرية سنة ١٣٣١ هـ :

نشرها عمر حسين الخشاب وولده . وهي الطبعة التالية لطبعة بولاق ، والآخذة عنها ، إلا أن في هذه الطبعة بعض الحواشي ، كتبها المصحح محققاً بعض الروايات ، أو شارحاً بعض الكلمات .

وهذه الطبعة كسابقتها بحاجة إلى الكثير من الضبط والتحقيق والشرح .

٥ ـ طبعة الرحمانية سنة ١٣٤٥ هـ :

وقد جاء في صدر هذه الطبعة : « عني بضبطها وشرحها أحد أفاضل العلماء » . وهذه الطبعة مأخوذة عن سابقتيها بزيادة بعض الشروح وقد فصل ناشرها بين الشعر والشرح الأصلي ، وزاد عليه بعض التوضيح .

وقد حشيت هذه الطبعة بالأخطاء والتحريفات المخلّة بالمعنى ، فهي كسابقتيها ، يعوزها الكثير أيضاً من الضبط والتحقيق والشرح .

٦ ـ طبعة بيروت : ١٣٨٣ = ١٩٦٣ م :

نشرتها دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر بدون تحقيق ، فهي لا تحمل اسم محقق عني بها .



وقد نقلت عن الطبعات السابقة ، واقتدت بطبعة الرحمانية ، ففصلت بين الشعر والشرح ، وزادت في شرح بعض الكلمات قليلاً .

وهي كالطبعات السابقة تفتقر إلى الكثير من الضبط والتحقيق والشرح :

٧ ـ طبعة نهضة مصر ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م :

جاء في صدرها : « حققه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي » . اعتمد المحقق ، كما يفهم من مقدمته ، على ثلاث نسخ من الجمهرة المحفوظة في دار الكتب ، وكلها تعود الى المجموعة (جـ) من أصول الجمهرة الخطية . وبعد أن طبع قسماً من المقدمة دلّه صديقه الأستاذ رشاد عبدالمطلب على النسخة المصورة من نسخة (كوبريلي) ، المحفوظة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، فكانت أقدم نسخة اعتمد عليها في تحقيق الكتاب .

غير أنه لم يلتزم نص هذه النسخة أصلاً دائماً له ، بل كان يلفق أحياناً بينها وبين النسخ الثلاث الأخرى المحفوظة في دار الكتب ، مستعيناً أيضاً بمطبوعة بولاق .

وهذه الطبعة ، وإن تلافت بعض نواقص الطبعات السابقة ، لم تجل غوامض الكتاب ، ولم تحلّ عقده ، ولم تخرجه الإخراج العلمي المحقق البريء من شوائب التحريف والأوهام .

وفيما يلي نماذج مما تناثر في هذه الطبعة من أخطاء وتصحيفات أبعدتها عن صفة العلمية والتحقيق :

١ ـ في الصفحة الأولى من المقدمة : «فمن ذلك ما حدثنا به المفضل بن محمد الضبي . . » . وهو من أخطاء النساخ التي لم يحققها الناشر . والصواب : « . . المفضل بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المجبّر» . ولقد سلم من هذا الخطأ كثير من الأصول الخطية للجمهرة .

٢ ـ في الصفحة ١٤٠ في شرح بيت امرىء القيس :

تجَـاوَزْتُ أحْراسـاً إليهـا ومَعْشَراً   عَليَّ حِراصـاً لو يُسِرُّونَ مَقْتَلي





« والأحراس يفزعون من المجاهرة بقتلي لنباهتي » والصواب : « والأحراس يهمون بقتلي ، ويفزعون من ذلك لنباهتي » . فقد أسقط بعض الكلام ثم لفقه .

٣ ـ في الصفحة ١٤٣ ، في شرح بيت امرىء القيس :

فَلَمّاَ أَجَزْنـا ساحَـةَ الحَـيِّ وانتَحَتْ بِنا بَطْنُ خَبْتٍ ذي قِفافٍ عَقَنْقَلِ

«والساحَـة والنـاحِيَة والعَرْصَـة والعَـرْوَة : واحـد» . والصـواب : «والساحَة والباحَة والعَرْصة . .» . فقد صحف «الباحة» .

٤ ـ في الصفحة ١٧٢ ، في شرح بيت امرىء القيس :

كأنَّ سِباعـاً فيهِ غَرْقَى غُدَيَّةً بِأَرْجائِهِ القُصْوَى أنابِيْشُ عُنْصُلِ

« فهذه السباع في نواحيه كأطـراف هذا الشجـر ، وهـو البقـل . . . والعنصل : هو البصل . وقيل : يشبه البقـل» . والصـواب في كلمتـي البقل « البصل» . وقد صحفها مرتين

٥ ـ في الصفحة ١٧٩ أورد بيت زهير محرفاً في عجزه :

ودارٌ لهَـا بِالرَّقْمَتَينِ كَأَنهَّا مَراجِـعُ وَشْيٍ في نَواشِرِ مِعْصَمِ

والصـواب : . . . . وَشْمٍ . . . .

٦ ـ في الصفحة ١٨٦ ، في شرح بيت زهير :

وَوَرَّكْنَ في السُّوبـانِ يَعْلونَ مَتْنَهُ عليهِـنَّ دَلُّ النَّاعِـمِ المُتَنَعِّمِ

«والمِتَان من الإنسان : جانب الصلب» . فقد صحّف كلمة «المتنان» .

٧ ـ في الصفحة ١٨٩ ، في شرح بيت زهير :

يَميـنـاً لَنِعْـمَ السَّيِّدانِ وُجِدْتمُا على كُلِّ حالٍ مِنْ سَحِيلٍ ومُبْرَمِ

ورد البيت التالي لأبي عمرو الشيباني هكذا :



فَتَــلَ السَّحِيلَ بِمُبْــرَمٍ ذي مِرَّةٍ   مِنْ دونِ الرِّجالِ بِفَضْلِ عَقْلٍ راجِحِ

فقد أقحم (من) في الشطر الثاني فأفسد الوزن .

٨ ـ في الصفحة ١٩٠ ، في شرح بيت زهير :

تَداركْتُما عَبْســاً وذُبْيانَ بَعْدَما   تَفانَوْا ودَقُّوا بينَهـمْ عِطْـرَ مَنْشِمِ

« منشم : من التنشيم ، وهو الشرّ في الحديث . لما نشّم الناس في أمر عثمان . . . » . فقد أسقط من الكلام واو الاستئناف فاضطرب المعنى . والصواب : « منشم : من التنشيم ، وهو الشرّ . وفي الحديث : لما نشّم الناس في أمر عثمان . . » .

٩ ـ في الصفحة ١٩٢ ، في شرح بيت زهير :

وأصبحَ يَجْــري فيهــمُ مِنْ تِلادِكُمْ   مَغانِـمُ شَتَّــى مِنْ إفــالٍ مُزَنَّمِ

« والتزنيم : سمة . وهو مزنم ، ومنه قول أكثر أهل اللغة» . وفي هذا الكلام سقط وتداخل وتلفيق . وصوابه : «والتـزنيم : سمـة . ومزنـم منه . هذا قول أكثر أهل اللغة » .

١٠ ـ في الصفحة ١٩٣ ، في شرح بيت زهير :

فَمَـنْ مُبْلِـغُ الأحْـلافِ عَنّي رِسالةً   وذُبْيانَ هَلْ أَقْسَمْتُـمُ كُلَّ مُقْسَمِ

« الأحلاف : أسد وغطفان ها هنا ، الواحد حلف . ويقال ذبيان» . وفي هذا الكلام نقص مخل بالمعنـى . والصـواب : «الأحـلاف : أسـد وغطفان ها هنا ، الواحد حلف . ويقال ذُبيان وذَبيان ـ بالضم والفتح ـ والضم أكثـر ، والأصـل «ذبّـان» ثم أبـدل من البـاء ياء ، كما يقـال : تقصيت ، من القصة» .

١١ ـ في الصفحة ١٩٦ ، في شرح بيت زهير :



فَتُنْتَجْ لكمْ غِلْمانَ أَشْأَمَ كُلُّهمْ كَأَحْمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

« يقال : نُتِجَتِ الناقة تُنْتَج . ويقال : نَتَجت الناقة ، ولا يعرف لها فعل». والصواب : يقال : نَتِجَت الناقة تُنْتَج . ولا يقال : نَتَجَت الناقة . . » . أسقط (لا) فانعكس المعنى .

١٢ ـ في الصفحة ١٩٧ ، في شرح البيت السابق : «وقوله : «أشأم كلهم» فيه قولان : أحدهما بمعنى المصدر ، كأنه قال : غلمان شؤم» . فقد أسقط القول الآخر . والصواب : « . . . فيه قولان : أحدهما : أنه بمعنى المصدر ، كأنه قال : غلمان شؤم . والقول الآخر : أن يكون المعنى : أشأم» .

١٣ ـ في الصفحة ١٩٩ ، في شرح بيت زهير :

وقال : سَأَقضي حاجَتي، ثُمَّ أَتَّقي عَدُوّي بِأَلْفٍ مِنْ ورائِيَ مُلْجَمِ

«والمعنى بألف فرس مُلْجِم» . هكذا ضبطه بصيغة اسم الفاعل ، وهو خطأ صوابه : «مُلْجَم» بصيغة اسم المفعول .

١٤ ـ في الصفحة ٢٠٢ ، وفي شرح بيت زهير :

فكُلاًّ أَراهُمْ أَصبحوا يَعْقِلونَهُ عُلالَةَ أَلْفٍ بعدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ

«وقوله : «وكلاًّ» :منصوب بإضمار فعل تفسيره ما بعده». والصواب : «يفسره ما بعده» . فقد صحف كلمة «يفسره» .

١٥ ـ في الصفحة ٢٠٣ ، في شرح بيت زهير :

لِحَيٍّ حِلالٍ يَعْصِمُ الناسَ أمرُهمْ إذا طَرَقَتْ إحْدَى الليّالي بِمُعْظَمِ

ويقال «للمرأة حليلة ، وللزوج حليل ، لأن كل واحد منهما يحل على صاحبه . ومنه تمنى الحلال إحلالاً » . والصواب : « ومنه سمي الحلال حلالاً » . فقد صحف الكلمتين : « سمّي » و« حلالاً » .



١٦ ـ في الصفحة ٢٠٥ في شرح بيت زهير :

وَمَــنْ لا يُصانِــعْ في أُمــورٍ كَثيرَةٍ ‏ ‏ يُضَرَّسْ بِأَنْيابٍ ويُوطَــأْ بِمَنْسِمِ

«ويروى : «بأنياب ثم يوطأ بمنسم» . وهو خطأ لا يستقيم به الوزن .

وصوابه في غير نسخة : «بناب ثم يوطأ بمنسم» .

١٧ ـ في الصفحة ٢٠٧ ، في شرح بيت زهير :

وَمَــنْ هابَ أَسْبــابَ المَنــايا يَنَلْنَهُ ‏ ‏ ولَــوْ رامَ أَسْبــابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ

« ونظير هذا قوله عز وجل : «قـل ان الموت الـذي تفـرون منـه فإنـه ملاقيكم» . والموت يلاقي من فرّ منه ومن لم يفرّ منه ويقال : كيف خوطبوا بهذا ؟» . فقد أسقط جواب الاستفهام . والصـواب : «. . . ويقـال : كيف خوطبوا بهذا؟ وأنت إذا قلت : الذي يجيئك فأكرمـه ، فإنمـا يقـع الإكرام من أجل المجيء ، فالجواب عن هذا ، أنه إنما عنى من يفر لئلا يلاقيه الموت ، وهذا معنى سيبويه » .

١٨ ـ في الصفحة ٢٠٨ ، في شرح بيت زهير :

وَمَنْ يُوفِ لا يُذْمَمْ ومَـنْ يُفْضِ قَلْبُهُ ‏ ‏ إلى مُطْمَئِــنِّ البِــرِّ لا يَتَجَمْجَمِ

«وقوله : ومن يفض : أي يصبر ويطمئن» . فقط صحّف الكلمتين ، وأسقط غيرهما . والصواب في غير نسخة : «ومن يفض : يصير . ومطمئن البرّ : خالصه» .

١٩ ـ في الصفحة ٢١٠ ، في شرح بيت زهير :

وَمَـنْ لا يَزَلْ يَسْتَرْحِـلُ النّـاسَ نَفْسَهُ ‏ ‏ ولا يُعْفِهـا يومـاً مِنَ الـذُّلِّ يُسْأَمِ

« . . قال أبو زيد قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة ، فلم أسمع هذا البيت إلا منـك » . أسقـط من هذا الشرح عبـارات فأخـل بالمعنـى أي إخلال . والصواب : « قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو ابن العلاء ، فقال لي : قرأت هذه القصيدة مذ خمسون سنة فلم أسمع هذا البيت إلا منكَ » .



هذه نماذج من التصحيفات والأخطاء التي حفلت بها هذه الطبعة ، أكتفي بالإشارة إليها ، ولدي منها الكثير مما أشرت إليه في مكانه من التحقيق .

وإذا أضفنا إلى قلة الضبط ندرة الشروح التي لا غنى عنها في كثير من الأبيات المشكلة أو الغامضة مما سكتت النسخ الخطية عن شرحه ، أدركنا النقص الذي لحق هذه الطبعة .

وإذا كانت هذه الطبعة من كتاب الجمهرة هي خير الطبعات التي سبقتها ، فإننا لا نغالي ولا نجور إذا قلنا : إن هذا الكتاب النفيس بطبعاته الخمس السالفة لم يحظ بالطبعة العلمية المحققة اللائقة به .



- ٥ -

منهج التحقيق

اتخذت نسخة الفاتيكان أصلاً في التحقيق كما أشرت في كلامي على الأصول الخطية للجمهرة ، واستأنست إلى جانبها بالنسخ الآتية : كوبريلي ، برنستون ، المتحف البريطاني ، حيدر آباد ، باريس ، لايدن ب ، نسخة حمد الجاسر ، الخديوية ، نسخة البارودي ، توبنجن أ ، لايدن أ. أما باقي النسخ فقد أهملتها إما لعدم غنائها ، وإما لأن لها مثيلاً فيما بين يدي من نسخ . وأما المطبوعات فقد كانت أصولها الخطية أمامي ، وكنت أقابلها بتلك الأصول ، وأشير إلى ما سرى إلى المطبوعات من تلك الأصول من تصحيفات أو أخطاء ، وبخاصة مطبوعة بولاق ، إذ كانت هي الأصل الذي صدرت عنه معظم الطبعات التي تلتها .

وقد تناول تحقيق كتاب الجمهرة تصحيح ما وقع في الأصل من تحريف أو تصحيف ،وتخريج ما ورد فيه من آيات وأحاديث وشعر ، وترجمة الأعلام الواردة فيه ، وبيان روايات قصائد الجمهرة في سائر المصادر والإشارة إلى الزيادات في هذه المصادر ، وإثبات اختلاف الروايات ، وشرح ما هو بحاجة إلى شرح .

أما تصحيح الأصل ، فقد استعنت عليه بوفرة النسخ الخطية التي حصلت



عليها من هذا الكتاب وبالمصادر الأخرى المطبوع منها والمخطوط . وعلى الرغم من كل ذلك أرهقني ذلك التصحيح من أمري عسرا بسبب وفرة التصحيفات في سائر الأصول ، وكثرة المواطن التي عرا فيها الأصل طمس وصل في بعضها إلى حد البياض . وكنت أثبت ما ترجَّح لديّ أنه الصواب ، وأشير في الحاشية إلى ما كان في الأصل ، كما كنت أثبت كل زيادة يستدعيها السياق ، وتتظاهر النسخ على ضرورتها ، بجعلها بين قوسين معقوفتين ، مع بيان اسم النسخة التي استقيتُ منها التصويب ، أو أخذتُ منها التكملة .

وعنيتُ بتخريج قصائد الجمهرة وبيان رواياتها فيما أمكنني الوقوف عليه من دواوين الشعراء وكتب الأدب ، والاختيار ، واللغة ، والطبقات ، والرجال ، مطبوعها ومخطوطها . وأشرت في التخريج إلى ما وقع في هذه المصادر من زيادة أو نقص .

وقد وقفني هذا التخريج ودراسة روايات قصائد الجمهرة في المصادر المختلفة على حقيقة هامة ، وهي أن الجمهرة تفرَّدت برواية بعض القصائد التي لا يجدها الباحث ، أو لا يجد معظمها في مصدر سواها ، مما بسطت فيه القول عند حديثي على كتاب الجمهرة وأهميته بين كتب الاختيار .

وصدّرت كل قصيدة من قصائد الجمهرة بترجمة صاحبها وذكر المظان التي ترجمت له ، وببيان عصره ومنزلته ، ثم بيان المناسبة التي قيلت فيها القصيدة وجوها العا م .

وكنت أمضي بعد ذلك في تحقيق النص على ضوء تخريجه في المصادر ، فأعارض روايات هذه المصادر بعضها ببعض وأثبت اختلافاتها في الحواشي مع اختلافات الأصول الخطية للجمهرة ، وربما أشرت إلى أعلى هذه الروايات وأجودها .

وكان همي بعد ذلك أن أجلو غامض النص، وأقرب بعيده ، فلا أدع فيه جانبا



مظلَّلا بضباب الغموض . وفي سبيل ذلك كنت أنظر في الشرح الذي جاء في الأصل ، ثم أنظر في الشروح التي وردت في النسخ الأخرى ، وكتب الشروح ، وديوان الشاعر ، وأثبت في الهامش ما أراه ضروريا لتوضيح جوانب النص ، أو لإغنائه بالجديد من الشرح الذي لم يرد في الأصل ، مع عزو كل عبارة إلى المصدر الذي نقلت منه .

وحرصت على أن تكون الشروح في الهامش منقولة عن نسخ مخطوطة للجمهرة ، أو أقوال للمتقدمين وردت في كتب الشروح ، أو ديوان الشاعر . ولم أتول الشرح بنفسي الا حين كانت تعوزني المادة من أقوال المتقدمين ، أو حين أجد أن البيت يحتاج إلى مزيد من البسط والتبيين والتوضيح لم تسعف به المصادر القديمة .

وقد يرد في شرح الأصل للبيت كلمات يعوزها الوضوح ، أو تحتاج إلى مزيد من التفسير والتبيين . وفي مثل هذه الحالة كنت أفسر في الهامش هذه الكلمات مستعيناً بالنسخ الخطية والمصادر إنْ أسعفت ، أو بالمعاجم .

وكان من خطتي تجنب التكرار في الشرح ، فالكلمة التي فسرّت في نسخة الأصل أضرب عنها صفحاً فيما أنقل من شروح ، وأجعل همي في شرح ما أغفل الأصل تفسيره ، إلا إذا كان للكلمة أكثر من شرح لا يأباه معنى البيت . ففي مثل هذه الحالة أورد الشرح الجديد ، فأضع بذلك بين يدي القارىء الوجوه التي يمكن أن يوجّه إليها معنى البيت .

وفي المواطن التي فقدت فيها الشروح من النسخ الخطية والمصادر الأخرى ، كنت أتولى شرح مفردات البيت مستعيناً بكتب اللغة . وحينما أجد أن البيت يعوزه الوضوح رغم تفسير كلماته أقوم بشرح معناه . وما أكثر ما صادفني من نصوص سكتت الأصول الخطية في شرحها كما سكتت المصادر الأخرى ، فكنت أقوم بشرحها جميعاً . ولم يخل هذا العمل من المشقة والعسر ، إذ كثيراً ما



كانت تصادفني صيغ وعبارات لم أجدها فيما بين يدي من كتب اللغة ، وقد ذكرت ذلك في مواضعه .

واعتمدت في شرحي لأسماء الأماكن التي وردت في قصائد الجمهرة على كتاب (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار لمحمد بن عبد الله بن بليهد النجدي) ، وعلى حاشية (س) بخط الأستاذ حمد الجاسر النجدي أيضا ، لما لهذين الأديبين العالمين من خبرة في تلك الأماكن التي رأيا معظمها ، وقاما بتحديدها تحديداً دقيقاً يعوز القارىء في هذا العصر ، ويدنيه من تلك الأماكن التي شهدت وقفات الشعراء ، وسمعت وجيب قلوبهم وهمسات أرواحهم ، أو عاينت أيامهم المشهودة ، وبخاصة الأماكن التي لا تزال تعرف بأسمائها إلى هذا اليوم ، هذا بالإضافة إلى معاجم البلدان الأخرى .

وبعد ، فإذا كنت لم أصل في خدمتي لهذا الكتاب إلى الشأو الذي أطمح إليه ، والكمال الذي أنشده له ، فإن أملي أن تسعفني الأيام ، وتشد عضدي آراء الأساتذة الدارسين بما يعينني على المزيد في خدمته، وتيسير الانتفاع به ، والله من وراء القصد ، وهو المستعان في كل سبيل .



كتاب

جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام

تأليف

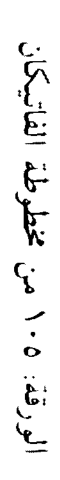
أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي

الورقة الثانية من مخطوطة الفاتيكان، وفيها عنوان الكتاب



الورقة الثالثة من مخطوطة الفاتيكان، وفيها أول الكتاب





الورقة: ١٠٥ من مخطوطة الفاتيكان

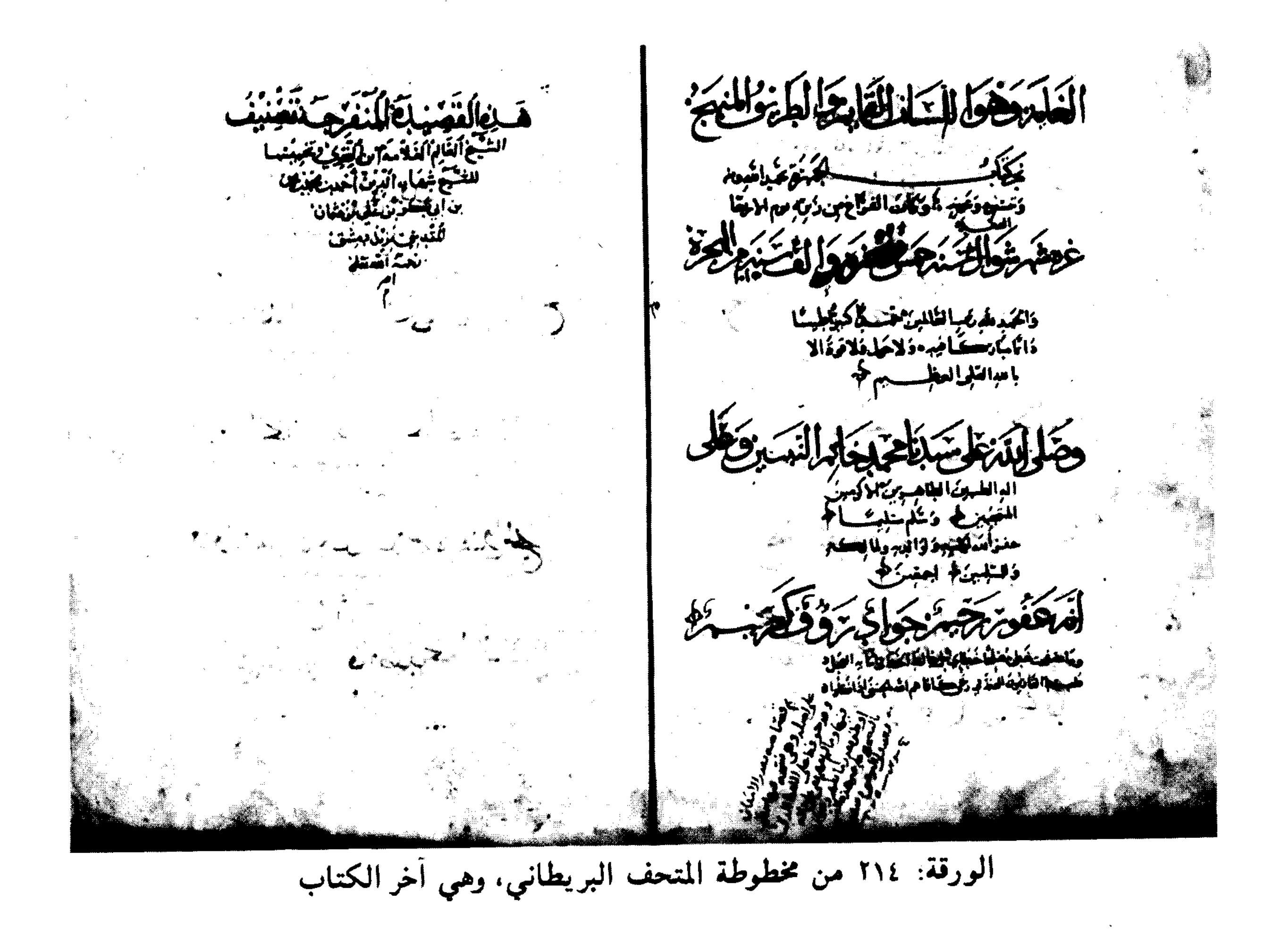




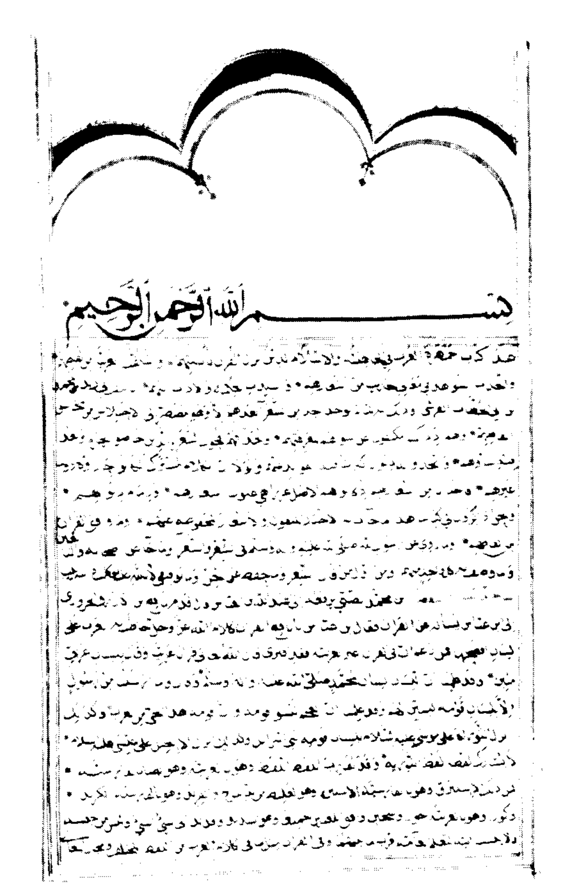
الورقة: ١٧٢ من مخطوطة الفاتيكان، وهي آخر الكتاب



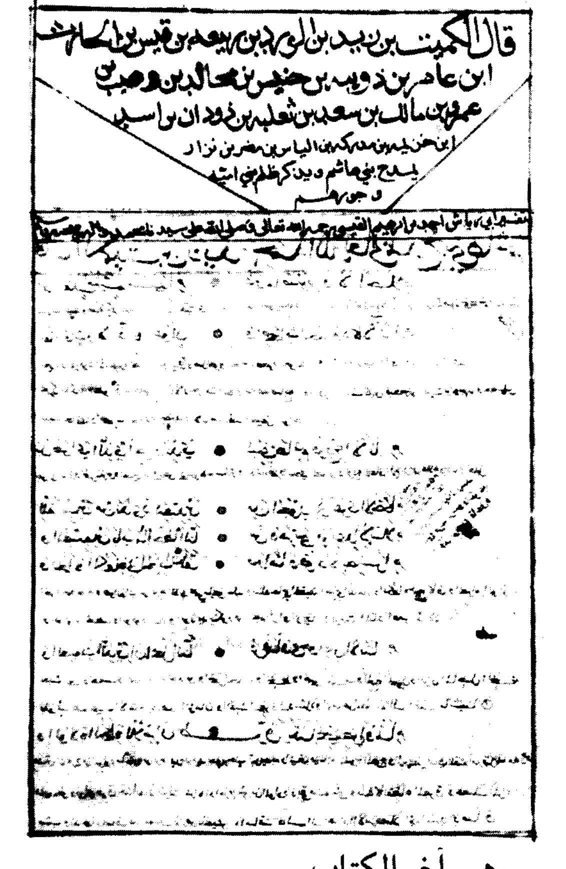
الورقة الأولى من مخطوطة المتحف البريطاني



الورقة: ٢١٤ من مخطوطة المتحف البريطاني، وهي آخر الكتاب



الورقة الأولى من مخطوطة باريس



الورقة: ٧٦ من مخطوطة باريس، وهي آخر الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله ومتابعيه . هذا كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، الذين ذمّوا ومدحـوا[١] ، ونـزل القرآن بألسنتهم ، واشتُقَّتِ العربيةُ من ألفاظهم ، واتُّخِذَتِ الشواهدُ في معاني الحديث والقرآن من أشعارهم ، وأُسْنِدَتِ الآدابُ والحكمة إليهم ، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطَّاب القرشي ، رحمه الله تعالىٰ .

فلما لم نجد أحداً من الشعراء بعدهـم إلا مضطـراً إلى اختـلاس محاسـن ألفاظهم ،ووجدناهم مكتفين عن الاضطرار إلى غيرهم بمعرفتهم ، ومع ذلك فهم فحول الشعراء الذين خاضوا بحره ، وبَعُدَ فيهشأْوُهـمْ،واتخذوا فيه ديواناً كثرتْ فيه الفوائد عنهم ، ولـولا أن الـكلام مشتـرك لكانـوا قد حازوه دون غيرهـم ، فأخذنـا من أشعارهـم ، إذ كانـوا هم الأصـل ، غُرَراً هي عيون أشعارهم ، وزِمامُ ديوانهم .

ونحن ذاكرون في كتابنا هذا ما جاءت به الأخبارُ المنقولةُ والأشعارُ المحفوظةُ عنهم ، وما وافق القرآنَ من ألفاظهم ، وما رُوِيَ عن رسـول الله ﴿ﷺ﴾ في الشعر والشعراء ، وما جاء عن الصحابة والتابعين مِنْ بعدِهمْ ، وما وُصِفَ به كُلٌّ واحدٍ منهم ، ومَنْ أولُ مَنْ قالَ الشعرَ وما حُفِظَ عن الجنِّ منه ، وما توفيقُنا

---

(١) ـ كذا في الاصل ، ن . وأسقطت النسخ الاخرى « ذموا ومدحوا » .



إلا بالله ، وهو حسبُنا ونعمَ الوكيل .

فمن ذلك ما حدَّثَنا به المُفَضَّلُ[١] بنُ عبدِ الله[٢] عن أبيه عن جَدِّه ، عن أبي ظَبْيانَ ، عن عبد الله بن عباس[٣] قال : قدم نافِعُ بنُ الأزرقِ الحَرُوريُّ[٤] إلى ابنِ عباسٍ يسألُه عن القرآن ، فقال ابنُ عباس : يا نافعُ إنَّ القرآنَ كلامُ الله تعالى ، خاطَبَ به العربَ[٥] على لسان أفصحِها ، فمَنْ زعم أن القرآنَ غيرُ العربيةِ فقد افترَى[٦] ، لقوله تعالى[٧] : « قُرْآناً عربياً » ، وقال[٨] : « بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبينٍ »

---

١) صلب الأصل ، ن ، ل ، ب ، ق : « المفضل بن محمد الضبي » وصحح في حاشية الأصل إلى « المفضل بن عبد الله » ، وهذا ما في النسخ الاخرى . والمفضل بن عبد الله هو : أبو عبد الله المفضل بن عبد الله بن محمد المُجَبَّري شيخ مؤلف الجمهرة ، كما جاء في الصفحة ١٢٥ من هذه المقدمة ، ولم اقف له على ترجمة .

(٢) ت ، د ، م : « عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المجبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ، عن أبيه عن جده عن أبي ظبيان عن ابن عباس » . ك : « عبد الله عن جده عن رجل عن ابن عباس » .

(٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، الصحابي الجليل ، حبر الأمة ، وترجمان القرآن . كان حجة في الشعر والأنساب وأيام العرب ووقائعهم ، والفقه والعلم . كف بصره في آخر عمره ، وتوفي بالطائف سنة ٦٨ هـ . (الإصابة : ت ٤٧٨١ وصفة الصفوة ١ : ٣١٤ وحلية الأولياء ١ : ٣١٤ ونكت الهميان : ١٨٠ ونسب قريش : ٢٦) .

(٤) هو نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي ، الحروري ، رأس الأزارقة ، من الخوارج ، وإليه نسبتهم . كان أمير قومه وفقيههم ، خرج على عليّ بن أبي طالب وبني أمية ، ولم يلق السلاح حتى قتل يوم (دولاب) على مقربة من الأهواز . (الكامل للمبرد ٢ : ١٧٢ - ١٨١ ورغبة الآمل ٧ : ١٠٣ - ١٥٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ - ٢٣٦ والأخبار الطوال طبعة بريل ٢٧٨ - ٢٨٤ ولسان الميزان للذهبي ٦ : ١٤٤ وجمهرة الأنساب : ٢٩٣ وابن الأثير ٤ : ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٦ ، والطبري ٧ : ٦٥ والأغاني طبعة الدار ٦ : ١٤٢) .

(٥) زادت ، د ، م : « بلفظها »

(٦) ك ، ت ، د ، م : « فقد أعظم القول » (٧) الآية ٢٨ من سورة الزمر .

(٨) الآية ١٩٥ من سورة الشعراء .



وقد علِمْنا أن اللسانَ لسانُ محمدٍ ﷺ . وقال تعالى[١] : « وما أَرْسَلْنا مِنْ رَسولٍ إلاّ بِلسانِ قومِهِ» وقد علِمْنا أنّ العجمَ ليسوا بقومه ، وأن قومَه هذا الحيُّ من العَرَبِ . وكذلك أنزل التوراة على موسى عليه السلام بلسان قومه بني إسرائيل ، إذ كانت لسانهم الأعجمية ، وكذلك[أُنْزِل[٢]] الإنجيلُ على لسانِ قوم عيسى عليه السلام ، لا يُشاكِلُ لفظُه لفظَ التوراة لاختلاف لسان قوم موسى وقوم عيسى .

وقد يقارِب اللفظُ اللفظَ[٣] ، وأحدُهما بالعربية والآخرُ بالفارسية[٤] ، فَمِنْ ذلك الإِسْتَبْرَقُ[٥] ، وهو بالفارسية الإِسْتَبْرَهْ ، وهو الغليظُ من الدِّيباج ، والفِرِنْدُ[٦] ،وهو بالفارسية الكِرِنْدْ[٧] وكُور ، وهو بالفارسية خُور . وسِجّيل[٨] وافق اللغتين جميعاً ، وهو الشديد .

وقد يُداني الشيءُ الشيءَ ، وليس مِنْ جِنْسِهِ ، ولا يُنْسَبُ إليه ، لِعلْمِ[٩] العامّة بفُرْقَةِ ما بينَهما .

---

(١) الآية ٤ من سورة ابراهيم

(٢) التكملة من م ، ت ، د .

(٣) زادت م ، ت ، د ، ق : « أو يوافقه » .

(٤) زادت م ، ق : « أو غيرهما » .

(٥) زادت ك ، م ، ت ، ق : « بالعربية » .

(٦) الفرند : وشي السيف وجوهره وطرائقه ، معرب . وفي المعرب : « وقد حكي بالفاء والباء » .

(٧)ق : « الفكرند » ، وهو تحريف .

(٨) ل ، ب ، ق : « سجين » . وقال في اللسان : « سجين وسجيل بمعنى واحد » .

(٩) ل ، ب ، ق : « ليعلم العامة قرب ما بينهما » . ت ، د : « لعلم العامة بالتفرقة بينهما » . ك : « بالفرق بينهما » .



ما وافق القرآن من ألفاظ العرب[١]

وفي القرآنِ ما في كلام العربِ منَ اللفظ المختلفِ ومجَاز المَعاني ، فمِنْ ذلك قولُ امرِئِ القيسِ بنِ حُجْر الكِنْدِيِ[٢] :

قِفا فاسألا الأطلالَ عن أُمِّ مالكِ ... وما تُخبِرُ الأطلالُ غيرَ التَّهالُكِ[٣]

وقد عَلِمَ أن الأطلال لا تجُيب إذا سُئِلَتْ ، وإنما معناه : قِفا فاسأَلا أهلَ الأطلالِ . قال اللهُ عز وجل[٤] : « واسْأَلِ القريةَ التي كنّا فيها » يعني : أهلَ القرية .

وقالعمرو بنُ امرِئِ القيسِ الأنصاري[٥] :

نحنُ بما عندَنا وأنتَ بما ... عندَكَ راضٍ والرَّأْيُ مختَلِفُ

أي نحن بما عندَنا راضون ، وأنتَ بما عندَكَ راضٍ ، فكَفَّ عن خبر الأوَّلِ ، إذْ كان في الآخَرِ دليلٌ على معناه .وقال الله تباركَ وتعالى[٦] : « واستَعِينوا بالصَّبرِ

---

(١) العنوان من ك .

(٢) لم يرد في ديوانه ، وامرؤ القيس أحد شعراء الجمهرة ، وستأتي ترجمته في سمطه، وهو أول السموط .

(٣) ك : « نسأل » . و« وما ترجع الاطلال رداً لسائل » . ت ، د ، م : « وما ترجع » . ل ، ب ، ق : « وهل تخبر الاطلال » .

(٤) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٥) ورد هذا البيت في ديوان حسان : ٣٣٧ في أبيات لعمرو بن قيس الأنصارى . وعلق عليه الشارح بقوله : والمعروف أن هذا البيت لقيس بن الخطيم لا لعمروهذا. وقد أبان البغدادي في الجزء الرابع من الخزانة : ٢١١ (السلفية) ما وقع من التخليط في نسبة هذا البيت ، فقد أورده ابن السيد واللخمي في (شرح أبيات الجمل)، وتبعهما العيني والعباسي في (شرح أبيات التلخيص) في قصيدة لقيس بن الخطيم ، والحال أنه من قصيدة عمرو بن امرىء القيس ، وهي في الجمهرة من المذهبات . ولها قصة مفصلة في الأغاني ٣ : ١٩ والخزانة ٤ : ٢١١ وشرح ديوان حسان ٣٣٤ وما بعدها . وستأتي ترجمة عمرو بن امرىء القيس في مذهبته ، وهي المذهبة السابعة .

(٦) الآية ٤٥ من سورة البقرة .



والصَّلاةِ وإنها لكبيرةٌ إلاّ على الخاشِعين» فكَفَّ عن خبر الأوّلِ لِعْلِم المخاطَبِ به[١]، لأن الأول داخلٌ فيما دخل فيه الآخرُ من المعنى .

وقال شَدّاد بنُ معاويةَ العَبْسِيِّ[٢] :

ومَـنْ يَكُ سائِـلاً عنّـي فَإِنّي ... وجِـرْوَةُ لا تُعـارُ ولا تُباعُ

فكَفَّ عن خَبَرِ نفسِه ، وجعل الخبرَ لِجِرْوَة . قال الله تعالى[٣] : « ومن يشاقِقِ اللهَ ورسولَهُ فإنَّ اللهَ شَديدُ العِقاب » . [فكفَّ عن خبر الرسول][٤] .

وقال الربيعُ بنُ زِياد العَبْسِيّ[٥] :

فإنْ طِبْتُمْ نَفْسـاً بمَقتَلِ مالِكٍ ... فَنَفْسي لَعَمْـري لا تَطيبُ بذلكا

فأوقع لفظَ الجمع على الواحد . قال الله تعالى[٦] : « فإنْ طِبْنَ لكمْ عن شيءٍ منهُ نَفْساً » .

وقال النابغة[٧] :

قالَـتْ ألا ليتمَا هذا الحَمامَ لنا ... إلى حَمامتِنـا أو نِصْفَـهُ فَقَدِ

فأدخل (ما) عارِيَّةً لاتصالِ الكلام ، وهي من الحروف الزوائد . والمعنى :

---

(١) ق : « لعلم المخاطب بأن الأول » .

(٢) اللسان (جرو) . وروايته : « فمـن يك . . وجـروة لا ترود ولا تعـار » ، وهـي رواية ق ، وجروة : اسم فرس شداد العبسي أبي عنترة .

(٣) الآية ١٣ من سورة الأنفال .

(٤) التكملة من النسخ الأخرى .

(٥) الربيع بن زياد العبسي : أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية ، له شعر جيد ، نادم النعمان بن المنذرة مدة ، ثم فسد ما بينهما فارتحل إلى ديار عبس ، وشهد حرب داحس والغبراء ، وتوفي نحو سنة ٣٠ ق.هـ . (الأغاني ١٦ : ١٩ والمحبَّر : ٢٩٩) .

(٦) الآية ٣ من سورة النساء .

(٧) ديوانه : ٣٠ ، والمغني ١ : ٢٨٦ . وستأتي ترجمة النابغة في سمطه،وهو ثالث السموط .



ألا ليتَ هذا الحَمامَ لنا . قال اللهُ عز وجل(١) : «فبِما رحمةٍ منَ اللهِ لِنْتَ لهمْ» . وقال تعالى(٢) : «إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أن يضربَ مثلاً ما بعوضةً فما فوقَها» فما في ذلك لا أصل لها(٣) .

وقال الشَّمّاخُ بنُ ضِرار(٤) .

أعـائِشُ ما لأهلكِ لا أراهُمْ　　يُضيعــونَ الهِجــانَ مع المُضيعِ(٥)

قوله (لا) هاهنا لَغْوٌ ، وإنما معناه : أعـائِشُ ما لإهلكِ أراهمْ . قال الله عز وجل(٦) : «غَيْرِ المَغْضوبِ عليهمْ ولا الضّالّين» « فلا » هاهنا لَغْوٌ زائِدَة . والمعنى غيرِ المغضوبِ عليهم والضّالين .

وقال عَمْرُو بنُ مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْدِي(٧) :

---

(١) الآية ١٥٩ من آل عمران . (٢) الآية ٢٦ من سورة البقرة .

(٣) ت ، د : « فما ها هنا صلة ، والمعنى : فبرحمة من الله ، وضرب الله مثلا بعوضة » . ب ، ق : « فما في ذلك كله صلة غير واقعة لا أصل لها » .

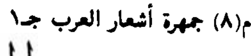
(٤) ديوانه : ٢١٩ . وستأتي ترجمة الشماخ في مشوبته ، وهي خامسة المشوبات .

(٥) ب ، ق : « ما لقومك » .

شرح ديوان الشماخ : « الهجان : كرائم الابل . وقوله « لأاراهم » : قيل : لا : زائدة ، وقيل : نافية ، فمن قال بزيادتها أبو عبيدة ، وروى البيت شاهدا على ذلك . قال : أي أراهم يضيعون السوام ، و « لا » إنما هي لغو . وقد رد عليه ابن فارس قائلا : وأما قوله (يعني أبا عبيدة) في شعر الشماخ : أن « لا » زائدة في قوله . ما لأهلك لا أراهم ، فغلط من أبي عبيدة : لأنه ظن أنه أنكر عليهم فساد المال . وليس الأمر كما ظن ، وذلك أن الشماخ احتج على امرأته بصنيع أهلها أنهم لا يضيعون المال ، وذلك أن امرأة الشماخ ، وهي عائشة ، قالت للشماخ : لم تشدد على نفسك في العيش حتى تلزم الابل وتغرب فيها ؟ فهون عليك . فرد على امرأته فقال : مالي أرى أهلك يتعهدون أموالهم ، ولا يضيعونها ، بل يصلحونها ، وأنت تأمرينني بإضاعة المال » وانظر شرح البيت أيضا في أمالي القالي ١ : ١٠٥ ، واللسان (ضيع) ،والمعاني الكبير ١:٤٢٩ ، وتهذيب الألفاظ للتبريزي ٦٧ .

(٦) الآية ٧ من سورة الفاتحة .

(٧) عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي ، شاعر مجيد ، وفارس بطل ، شهد اليرموك والقادسية . كان شجاعا أبياً ، وأخبار شجاعته كثيرة . قيل إنه استشهد يوم القادسية سنة ٢١ هـ . (الإصابة : ت ٥٩٧٢ وسمط اللآلي ٦٣ ، ٦٤ وطبقات ابن سعد ٥ : ٣٨٣ ومعاهد التنصيص ٢ : ٢٤٠ وخزانة الأدب ١ : ٤٢٥) .





وكُلُّ أخٍ مفارقُــه أخوه لَعمــرُ أبيكَ إلاَّ الفرْقَدانِ[١]

جعل (إلاّ) بدلاً من الواو[٢]. والمعنى : والفرقـدان . قال الله تعـالى[٣]: « الذينَ يجْتَنِبونَ كَبائِرَ الإِثْمِ والفَـواحِشَ إلاّ الَّلمَـم » أي والَّلمَـم[٤]. وقـال تعالى[٥]: « فَلَوْ لاكانَتْ قَرْيَةٌ آمنَتْ فنفعَها إيمانُها إلاّ قَوْمَ يُونُسَ لَمّا آمنوا »[٦].

وقال خُفاف بنُ نُدْبة[٧]:

فَإِنْ تَكُ خَيْلي قَدْ أُصيبَ صَميمُها فَعَمْـداً على عَيْـني تَيَمَّمْتُ مالِكا[٨]
أقــولُ له والرمــحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ تَأَمَّــلْ خُفافــاً إنـّــي أنَــا ذَلِكا[٩]

معناه : تَأَمَّلْ خُفافاً إنني أنا هو[١٠]. قال الله تعالى[١١]: « ألم ذلكَ الكتابُ لا ريبَ فيه » أي ، ألم هذا الكتابُ ، والعربُ تخاطبُ الشاهدَ مخاطَبَةَ الغائِبِ .

---

(١) اللسان (الا) . والبيت في الخزانة ٣ : ٤٢١ ، والمغنى ١ :٧٢ والكامل: ٧٦٠ ، والإنصاف : ٢٦٨ ، وابن يعيش ٢ : ٨٩ ، والهمع ١ : ٢٢٩ ، وشرح شواهد المغني ٧٨ ، والأشموني ٢ : ١٥٧ ، وحماسة البحتري ٢٣٤ .
و « الفرقدان » : نجمان في السماء ، لا يغربان .

(٢) في خزانة الادب ٣ : ٤٢٣ أن هذا من تخريج الكوفيين ، وأجاب البصريون أن « إلا » في البيت بمعنى « غير » .

(٣) الآية ٣٢ من سورة النجم . (٤) ب ، ق : « إلا ها هنا لا أصل لها ، والمعنى : واللمم » .

(٥) الآية ٩٨ من سورة يونس .

(٦) زادت ت ، د : « أي وقوم يونس » .

(٧) هو خفاف بن عمـر بن الحـارث بن الشريد السلمـي ، من مضر ، شاعـر فارس ، من أشعـر الفرسان . عاش زمنا في الجاهلية . وأدرك الإسلام فأسلم ، وشهد فتح مكة وحنيناً والطـائف ، وامتد به العمر إلى أيام عمر رضي الله عنه ، وتوفي نحو سنة ٢٠ هـ . (الشعر والشعراء : ١٢٢ والأغاني ١٦ : ١٣٣ والمؤتلف والمختلف : ١٠٨ وخزانة الأدب ١ : ٨١ و ٤٧٢) .

(٨) المختار من شعر بشار : ٢٤٤ ، والاغاني ٢ : ٣٢٩ .

(٩) يأطر : يثني ويعطف .

(١٠) ل ، ب ، ق : « تأملني فأنا هو » .

(١١) الآيتان ١ ، ٢ من سورة البقرة .



وقال امرؤ القيس[١] [في موافقة اللفظ[٢]]

وَتبَرَّجَتْ لِتروعَنا فوجَدْتُ قَلْبي لَمْ يُرَعْ[٣]

قال الله تعالى[٤] : « غيرَ مُتبرِّجاتٍ بزينَةٍ » والتبرج : أنْ تُبْدِيَ المرأةُ زينتَها .

وقال تأبّطَ شرّاً[٥] :

يُوضِعْنَ في جَمْعٍ وفي مُحَسِّرِ[٦]

الإيضاع : ضَرْبٌ من سَيْرِ الإبل . قال الله تعالى[٧] : « ولأَوْضَعوا خلالَكم »

قال امرؤ القيس[٨] :

وماءٍ آسنٍ بركَتْ عليهِ كَأَنَّ مُناخَها مُلْقَى لِجامِ

الآسِن : المُتَغَيِّرُ . قال الله تعالى[٩] : « فيها أنْهارٌ مِنْ ماءٍ غيرِ آسِنٍ » أي غير متغيرٍ .

وقال امرؤ القيس[١٠] .

---

(١) لم يرد في ديوانه .

(٢) التكملة من ت ، د ، م .

(٣) كذا في الأصل ، ن ، ك . وفي النسخ الأخرى و ق : « فوجدت نفسي لم ترع » .

(٤) الآية ٦٠ من سورة النور .

(٥) لم يرد في هـ ، ل ، ب ، ق . وتأبط شراً هو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي ، من مضر ، شاعر عدّاء ، من فتّاك العرب في الجاهلية ، شعره فحل ، وقد غلب عليه هذا اللقب ، لأنه حمل ذات يوم سلاحاً تحت إبطه وخرج ، فسئلت عنه أمه ، فقالت : تأبط شراً وخرج.توفي نحو سنة ٨٠ ق. هـ . (شرح شواهد المغني : ١٨ وخزانة الأدب ١ : ٦٦ والمحبَّر: ١٩٦) .

(٦) م : « في حمل وفي محسر » وهو تحريف و « جمع » : المزدلفة سميت بذلك لاجتماع الناس بها . و « محسر »:واد بين عرفات ومنى .

(٧) الآية ٤٧ من سورة التوبة .

(٨) لم يرد في ديوانه .

(٩) الآية ٩٨ من سورة يونس.

(١٠) ديوانه : ٢٨.وفي حاشية الأصل : « وبعده :

(كذبت ، لقد أصبي على المرء عرسه . وأمنع عرسي أن يزن بها الخالي .)

و « يزنّ » : يتهم . « والخالي » : الذي لا زوج له .



ألا زعمَتْ بَسْباسَةُ اليومَ أنّني كَبِرتُ وألاّ يُحْسِنُ السرَّ أمْثالي

السِّرُّ : النِّكاحُ . قال الله تعالى[١] : « لا تُواعِدوهنّ سِرّاً »

وقال امرؤ القيس[٢] :

أرانا مُوضِعين لِحَتْمِ غَيْبٍ ونُسْحَرُ بالطعامِ وبِالشّرابِ[٣]

وقال تعالى[٤] : « وَلأَوْضَعوا خلالكم » وهو ضرب من السير .

وقال امرؤُ القيس بن حُجْرٍ[٥] :

خَفاهُنَّ مِنْ أَنْفاقِهِنَّ كأنَّما خَفاهُنَّ وَدْقُ الرائحِ المُتَحلِّبِ[٦]

« خَفاهُنَّ » أي أظهرَهنَّ . قال الله تعالى[٧] : إنَّ الساعةَ آتيةٌ أكادُ أُخفيها[٨] يعني أُظْهِرُها .

. . . .

(١) الآية ٢٣٥ من سورة البقرة .

(٢) ديوانه : ٩٧

(٣) ل ، ب ، م ، ق : « لأمر غيب » . ولم يرد هذا الشاهد في ك ، ت ، د . والمثبت هنا رواية الديوان.

و« موضعين » : مسرعين . « لأمر غيب » : للموت المغيب ، أي نسرع في آجالنا وقد غيب عنا وقت انقضائها . وقيل : أراد بالغيب ما بعد الموت . « نسحر بالطعام » أي نلهى ونخدع ونعلل .

(٤) الآية ٤٨ من سورة التوبة . وقد تقدم هذا الشاهد في الصفحة السابقة .

(٥) ديوانه : ٥١ ، واللسان (خفا) .

(٦) ل ، ب ، م ، ك ، ق ، الديوان : « ودق من عشي مجلب » .

و« الأنفاق » : أسراب تحت الأرض ، واحدها سرب . و« الودق » : المطر . و« المجلب » : له جلبة و« الرائح » : السحاب السائر في العشي . و« المتحلب » : الذي يتحلب بالمطر .

(٧) الآية ١٥ من سورة طه .

(٨) حاشية الأصل : « أخفيها » بالفتح ، وهي قراءة الحسن البصري .



وقال زُهَيْرُ بن أبي سُلْمَى المُزَني[١] :

لَئِنْ حَلَلْتَ بِنَجْدٍ في بنـي أسَدٍ   في دين عَمْرٍو وحالَتْ بيننا فَدَكُ[٢]

في دِين عمرو : أي في طاعتِه . قال الله تعالى[٣] : « ولا يَدنيونَ دينَ الحَقِّ » [أي لا يطيعون][٤]

وقال زهير بن أبي سلمى[٥] :

مُكَلَّلٌ بِأُصول النبتِ تَنْسُجُهُ   ريحُ الجَنوبِ لِضاحي مائِهِ حُبُكُ[٦]

الحُبُكُ : الطَّرائِق في الماء . قال الله تعالى[٧] : « والسماءِ ذاتِ الحُبُكِ » أي الطُّرُق .

وقال زهير بن أبي سلمى[٨] :

بِأرضٍ فلاةٍ لا يُسَدُّ وَصيدُها   عليَّ ومَعْروفي بها غيرُ مُنْكَرِ[٩]

الوَصِيد : الباب . قال الله عز وجل[١٠] : « وكلبهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ

(١) ديوانه : ١٨٣. وستأتي ترجمة زهير في سمطه ، وهو ثاني السموط .

(٢) كذا في الاصل ، ك ، ن . وفي بقية النسخ ، ق ، الديوان : « لئن حللت بجو » . وجو : واد في ديار بني أسد . و « عمرو » : هو عمرو بن هند بن المنذر بن ماء السماء المعروف بالمحرق . « فدك » : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان .

(٣) الآية ٣٠ من سورة التوبة .

(٤) التكملة من النسخ الأخرى .

(٥) ديوانه : ١٧٦.

(٦) الديوان : « ريح خريق » .

و « مكلل » : كل نبات ليس له ساق ينبت حول الماء كالإكليل . « ضاحي مائه » : ماضحى وبرز للشمس من الماء . يقول : اذا مرت الريح بذلك الماء نسجته طرائق .

(٧) الآية ٧ من سورة الذاريات . (٨) لم يرد هذا البيت في ديوانه ، وهو في سيرة ابن هشام ١ : ٣٢٦ .

(٩) ت ، د : « ولا عرفي » .

(١٠) الآية ١١ من سورة الكهف .



بالوَصِيد » . وقال[١] : « إنهّا عليهمْ مُؤْصَدَة » أي مُطْبَقة ، مُغْلَقة

وقال زهير[٢] :

ويُنغِضُ لي يوم الفِجارِ وقد أرى خُيولاً عليها كالأُسودِ ضَواري[٣]

يُنْغِضُ : أي يرفع رأسَه . قال الله سبحانه[٤] : « فَسيُنْغِضونَ إليكَ رؤوسَهم » أي يرفعون »[٥].

وقال النّابِغَة الذُّبياني[٦] :

إلاّ سليمانَ إذْ قالَ المليكُ لَهُ قُمْ في البَرِيَّةِ فاحْدُدْها عَنِ الفَنَدِ[٧]

الفَنَد : الكَذِب . قال الله عز وجل[٨] : « لولا أن تُفَنِّدونَ » أي تُكَذِّبون .

وقال النّابِغَة[٩] :

تَلوثُ بعدَ افتِضالِ البُرْدِ مِنْطَقَها لَوْثاً على مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الهاري[١٠]

الهاري : المُتَهدِّم من الرمل . قال الله تعالى[١١] : « على شَفا جُرُفٍ هارٍ » أي مُتَهدِّم .

. . . .

(١) الآية ٨ من سورة الهمزة .
(٢) لم يرد في ديوانه .
(٣) م ، ل ، ب : « يوم الفخار وقد رأى » . ق : « وقد رأى » . ك : « وقد يرى . . . ضواريا ».
(٤) الآية ٥١ من سورة الاسراء .
(٥) ل ، ب ، ق : « أي يرفعونها ويحركونها باستهزاء » .
(٦) ديوانه : ٢٨ . وفي غير الأصل : « قال النابغة للنعمان بن المنذر » .
(٧) « احددها » احبسها .
(٨) الآية ٩٤ من سورة يوسف
(٩) ديوانه : ٥٠.
(١٠) في غير الأصل : « مئزرها » .
« تلوث » : تأتزر وتلف . « الافتضال » : لبس الثوب الواحد . « الدعص »:كثيب الرمل ، وانما شبه كفلها به .
(١١) الآية ١١٠ من سورة التوبة .



وقال الأعْشَى(١) :

نحـرتُ لهـمْ مَوْهِنـاً ناقَتي ... وغامِرُنـا مُدْلَهِـمٌّ غَطِشْ(٢)

مَوْهِناً : أي وقد هَدَأَتِ العيونُ ، وغَطِش : أي مُظْلِم . قال الله تعالى(٣) « وأغطَشَ ليلَها » [أي أظلم](٤)

وقال الأعْشَى(٥) :

فَرْعُ نَبْـعٍ يهتَـزُّ في غُصُـنِ المَجْـ ... ـدِ غزيرُ النَّـدَى شَدِيدُ المِحالِ

المِحالُ : القُوَّةُ . قال الله تعالى(٦) : « وهو شَديدُ المِحال » .

وقال الأعْشَى(٧) :

تقـولُ بِنْتـي وقـد قَرَّبْـتُ مُرْتَحِلا ... يا ربِّ جَنِّبْ أبي الأوصـابَ والوَجَعا

عليكِ مثلُ الـذي صليّتِ فَاغتَمضي ... نَوْمـاً فإنَّ لِجَنْبِ المرء مُضْطَجَعا

الصلاة هاهنا : الدعاء . قال الله تعالى(٨) : « وصَـلِّ عليهـمْ إنَّ صلا تَك سكَنٌ لهمْ » .

وقال الأعْشَى(٩) :

أتـذكرُ بعـدَ أُمَيِّـتكَ النَّوارا ... وقـد قَنَّعْـتَ مِنْ شَيْبٍ عِذارا

(١) لم يرد في ديوانه . وستأتي ترجمة الأعشى في سمطه ، وهو رابع السموط .
(٢) غامرنا : أي الليل الذي يغمرنا .
(٣) الآية ٢٩ من سورة النازعات .
(٤) التكملة من ت ، د .
(٥) ديوانه : ٧.
(٦) الآية ١٤ من سورة الرعد .
(٧) ديوانه : ١٠١ ، واللسان (صلي) ، والموشح : ٦٨ .
(٨) الآية ١٠٣ من سورة التوبة .
(٩) لم يرد في ديوانه .



الأُمَّةُ : الحِينُ . قال الله عز وجل[١] : « وادَّكر بعدَ أُمَّةٍ » أي بعدَ حِينٍ .

وقال الأعْشَى أيضاً[٢] :

وأتانـي صاحـبٌ ذو حاجَةٍ واجـبُ الحـقِّ قريبٌ رَحِمُـهْ[٣]

الرَّحِم : القَرابَة : قال الله تعالى[٤] : « وأقربَ رُحْماً » .

وقال الأعشى أيضاً[٥] :

كَأَنَّ مِشْيَتَهـا من بيتِ جارتِها مَـوْرُ السَّحابَـةِ لا رَيْثٌ ولا عَجَلُ

المَوْرُ : الاسْتِدارَة[٦] . قال الله عز وجل[٧] : « يومَ تَمورُ السماءُ مَوْراً » .

وقال الأعْشَى أيضاً[٨] :

وبيضـاءَ كالنَّهْـيِ مَوْضُونَةٍ لهَـا قَوْنَسٌ مثلُ جَيْبِ البَدَنْ[٩]

مَوْضُونـة : مُشَبَّـكَة . قال اللهسبحانه[١٠] : « على سُرُرٍ مَوْضونَةٍ » اي مُشَبَّكة .

---

(١) الآية ٤٥ من سورة يوسف .
(٢) لم يرد في ديوانه .
(٣) ك : « في الرحم » . وفي ل ، ب : « والجد » .
(٤) الآية ٨١ من سورة الكهف .
(٥) ديوانه : ٥٥ ، وفيه : « مر السحابة » .
(٦) ب ، ق : « الاستدارة والتحرك » .
(٧) الآية ٩ من سورة الطور
(٨) ديوانه : ٢٥.
(٩) « بيضاء » : يقصد الدرع . و« النهى » : الغدير يشبهها به في تموج بريقها . و« موضونة » : منسوجة حلقتين حلقتين . و« القونس » : البيضة أو المغفر ، وهو زرد ينسج على قدر الرأس ويلبس تحت القلنسوة . و« الجيب » : فتحة الرأس . و« البدن » : الدرع القصير .
(١٠) الآية ١٥ من سورة الواقعة .



وقال الأعْشَى أيضاً[١]:

يقــولُ بهــا ذو مِرَّةِ القــوم منهمُ   لِصاحبــهِ إذ خافَ منــه المَهَالِكا[٢]

المِرَّة : الحيلة والقُوَّة . قال الله تعالى[٣] : «ذو مِرَّةٍ فاستَوى» .

وقال أيضاً[٤] :

ساقَ مِنْ شِعْــري لهــمْ قافِيَةً   وعليهــمْ صارَ شِعْــري دَمْدَمَهْ

أي تَدْميراً . قال الله عز وجل[٥] : « فَدَمْدَمَ عليهمْ ربهُّم » اي دَمَّرَ .

وقال أيضاً[٦] :

فَاقْــنَ حياءً أنــتَ ضَيَّعْتَهُ   مــالكَ بعــدَ الجَهْــلِ مِنْ عاذِرِ

اِقْنَ : أي ارْضَ . وقال الله عز وجل[٧] : « وأنَّهُ هُوَ أَغْنى وأَقْنى » أي أَرْضَى .

وقال أيضاً[٨] :

لَيأْتِيَنْــهُ مَنْطِــقٌ قاذِعٌ مُسْتَوْسِــقٌ لِلسّامِــعِ الآثِرِ

---

(١) ديوانه : ٨٩ .
(٢) م : « خاف منها » .
(٣) الآية ٦ من سورة النجم .
(٤) لم يرد في ديوانه .
(٥) الآية ١٤ من سورة الشمس .
(٦) ديوانه : ١٤٣ .
(٧) الآية ٤٨ من سورة النجم .
(٨) ديوانه : ١٤٣ ، وفيه : « منطق سائر مستوسق للمسمع » . ت ، د : « ليأتينك » . م ، ل ، ب ، ق : « للمسمع » . ك : « للسمع والآثر » .
- « ومنطق سائر » : يعني شعراً ينال شهرة بين الناس.و « مستوسق » : من استوسق له الامر ، إذا أمكنه . « والآثر »:الراوي الذي يأثر الخبر او الشعر ويرويه ، فهو آثر ، والكلام مأثور .

الآثِر : الرّاوي . قال الله تعالى (١) : « إنْ هذا إلاّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ » أي يُرْوَى .

وقال أيضاً (٢) :

وكَأْسٍ كَعَيْنِ الديكِ باكرتُ حَدَّها ... بِفتيانِ صِدقٍ والنّواقيسُ تُضرَبُ (٣)

الكأس : الخمر . قال الله تعالى (٤) : « بِكأسٍ مِن مَعِين » .

وقال أيضاً (٥) :

أم غابَ ربُّك فاعترَتْكَ خَصاصَةٌ ... فلعلَّ ربَّك أن يعودَ مُؤَيِّدا (٦)

الرَّبُّ : السَّيِّدُ . قال الله عز وجل (٧) : « ارجِعْ إلى رَبِّك » أي إلى سَيِّدِك .

وقال أيضاً (٨) :

سَبِطاً يُباري في الأعِنَّةِ بينَها ... حتى يُفيءَ عشيةً أنْفالَهَا (٩)

الأنْفال : الغَنائِم . قال الله عز وجل (١٠) : « يَسْأَلونَكَ عَنِ الأنْفالِ » .

وقال أيضاً (١١) :

وأراكَ تجْبُرُ إنْ دَنَتْ لكَ دارُها ... ويعودُ نفسَك إن نَأَتْكَ سَقامُها

---

(١) الآية ٢٤ من سورة المدثر .

(٢) ديوانه : ٢٠٣ .

(٣) ق : « خدرها » ، وهو تحريف « حَدّها » ، وحَدّ الخمر : سورتها وشدتها .

(٤) الآية ١٨ من سورة الواقعة .

(٥) ديوانه : ٢٢٧ . (٦) في غير الأصل : « أن يؤوب » .

(٧) الآية ٥٠ من سورة يوسف

(٨) ديوانه : ٣٣ وروايته فيه :

متباريات في الأعنّة شزّباً ... حتى تُفيءَ عشيةً أنْفالَهَا

(٩) « سبطاً » أراد جواداً سريعاً ، شبهه بالمطر السبط : أي المتدارك السح . و« يباري » : يعارض . و« يفيء » : يردّ .

(١٠) الآية ١ من سورة الأنفال .

(١١) لم يرد في ديوانه .



تَحْبَرُ : أي تُسرُّ وتُكْرَمُ . قال الله تعالى[١] : « في رَوْضَةٍ يُحْبَرون » .

وقال يذكُر النُّعْمانَ بنَ المُنْذِرِ[٢] :

وخَــرَّتْ تميمٌ لأذْقانِها سُجــوداً لِذي التــاجِ في المَعْمَعَهْ

الأذْقان : الوجوه . قال الله عز وجل [٣] : « ويَخِرّون لِلأذْقان يَبْكُون » .

. . . .

وقالَ لَبيدُ بنُ رَبِيْعَةَ العامِرِيِّ[٤] :

يا عــينُ هَلاَّ بكيتِ أَرْبَدَ إذْ قُمْنــا وقــامَ الخُصــومُ في كَبَدِ[٥]

الكَبَد : الشِّدَّة . قال الله سبحانه[٦] : « لقد خلَقْنا الانسانَ في كَبَدٍ » .

وقال لَبيد أيضاً[٧] :

إنَّ تَقْــوى ربِّنــا خــيرُ نَفَلْ [وبــإذْنِ اللهِ رَيْثــي وعَجَلْ][٨]

النَّفَلُ : الغَنائِم[٩] قال الله تعالى[١٠] : « يَسْأَلونَكَ عَنِ الأَنْفالِ » .

وقال لَبيد أيضاً[١١] :

ومــا النــاسُ إلاّ عامِــلانِ فعامِلٌ يُتَبِّــرُ ما يَبْنــي وآخَــرُ رافِعُ

(١) الآية ١٥ من سورة الروم .
(٢) لم يرد في ديوانه .
(٣) الآية ١٠٩ من سورة الاسراء .
(٤) ديوانه : ١٦٠ ، اللسان (كبد) . وستأتي ترجمة لبيد في سمطه ، وهو خامس السموط .
(٥) « أربد » : أخو لبيد لأمه ، وهو ابن عمه .
(٦) الآية ٤ من سورة البلد .
(٧) ديوانه : ١٧٤ ، اللسان (نفل) .
(٨) التكملة من ل ، ب ، ت ، د .
(٩) وفي ل ، ب ، ق : « النفل : الغنيمة ، وهو هاهنا ما يعطى المتقي من ثواب الله في الآخرة » .
(١٠) الآية : ١ من سورة الانفال .
(١١) ديوانه : ١٧٠ .



يُتَبَّر : أي يَنْقُصُ . قال الله تعالى[1] : « مُتَبَّرٌ ما هُمْ فِيهِ » .

وقال أيضاً[2] :

نَحُـلُّ بِلاداً كُلُّهـا حُلَّ قبلَنا ونرجـو فَلاحـاً بعـد عادٍ وحِمْيَرِ

الفَـلاح : البَقـاء . قال الله سبحانـه[3] : « أُولئـكَ هُمُ المُفْلِحـونَ » أي الباقُون .

. . . .

وقال عَمْرو بن كلثوم[4] :

تَركْنـا الخَيْلَ عاكِفَـةً عليهِ مقلَّـدةً أعِنَّتَهـا صُفُونا[5]

العاكِف : المُقِيم . قال الله سبحانـه[6] : « سـواءً العـاكِفُ فيهِ والبـادِ » . والصافِنُ مِنَ الخَيْلِ : الذي يرفعُ إحْـدى رجليه ويضـع طرف سُنْبُكِهـا على الأرض . قال الله سبحانه[7] : « إذْ عُرِضَ عليهِ بالعَشِيِّ الصَّافِناتُ الجِيادُ » .

. . . .

وقال طَرَفَةُ بنُ العَبْد[8] :

لا يُقـالُ الفُحْشُ في ناديهِمُ لا ولا يَبْخَـلُ منهـم مَنْ يُسَلْ[9]

---

(١) الآية ١٣٨ من سورة الاعراف .

(٢) لم يرد في ديوانه . (٣) الآية ٥ من سورة البقرة .

(٤) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٣٨٩ . وستأتي ترجمة عمرو بن كلثوم في سمطه ، وهو سادس السموط .

(٥) « عاكفة » : مقيمة . « مقلدة » : أي نزل أهلها للسلب فقلدوها الاعنة .

(٦) الآية ٢٥ من سورة الحج .

(٧) الآية ٣١ من سورة ص .

(٨) لم يرد في ديوانه . وستأتي ترجمة طرفة في سمطه ، وهو سابع السموط .

(٩) ل ، ب : « فينا من يسم » .



النـادي : المَجْلِسُ . قال الله تعالى[١] : « وتَأْتُونَ في نادِيكمُ المُنْكَرَ » .

وقال أيضاً[٢] :

جُمـاليَّةٌ وَجْنـاءُ حَرْفٌ تخالُها بِأَنساعِهـا والرَّحْـلِ صرْحـاً مُمَرَّدا[٣]

الصَّرْحُ : القَصرُ . والمُمَرَّدُ : الذي عَمِلَتْهُ مَرَدَةُ الجِنّ . قال الله تعالى[٤] : « إنَهُ صرْحُ مُمَرَّدُ مِنْ قَوارِيرَ » .

وقال طَرَفة أيضاً[٥] :

وهـمُ الحـكامُ أربـابُ النَّدَى وسرَاةُ النـاسِ في الأمـرِ الشَّجِرْ

السَّراةُ : الكِرام ، وكبار الناس ، وخيارهم ، مأخوذ من سرَاة الأدِيم . والشَّجْرُ : الاختلاف[٦] .

قال عزَّ مِنْ قائِل[٧] : « فيما شَجَرَ بينَهمْ » .

وقال أيضاً[٨] :

أبامُنْـذِرٍ أفنيتَ فاستَبْـقِ بعضَنا حَنانَيْكَ بعضُ الشرِّ أهوَنُ مِنْ بِعْضِ[٩]

الحَنان : الرَّحْمَة . قال الله تعالى[١٠] : « وحَناناً مِنْ لَدُنّا » أي رَحْمَةً .

(١) الآية ٢٩ من سورة العنكبوت .

(٢) لم يرد في ديوانه .

(٣) الجمالية : التامة الجسم . وقال في اللسان : « ناقة جمالية : وثيقة تشبه الجمل في شدتها وخلقتها » . و« الوجناء » : الناقة الغليظة الصلبة و« الحرف » : الناقة الضامرة . و« الانساع » : السيور التي تشد بها الرحال ، واحدها نسع .

(٤) الآية ٤٤ من سورة النمل . (٥) ديوانه : ١٨٣ .

(٦) ل ، ب ، ق : « والشجر » : الامر الذي يختلف فيه .

(٧) الآية ٦٤ من سورة النساء .

(٨) ديوانه : ٢٠٨ ، واللسان (حنن) .

(٩) أبو منذر : هو عمرو بن المنذر اللخمي ، ملك الحيرة في الجاهلية . المعروف بعمرو بن هند ، نسبة إلى أمه هند ، عمة امرىء القيس .

(١٠) الآية ١٢ من سورة مريم .



وقال عَبِيدُ بنُ الأَبْرَص[١] :

وقَهْــوَةٍ كَنجِيع الجَــوْفِ صافِيَةٍ   في بيتِ مُنْهَمِــر الكَفَّــينِ مِفْضالِ

المُنْهَمِر : السائِل . قال الله سبحانه[٢] : « بماءٍ مُنْهَمِرٍ » .

وقال عَبِيد أيضاً[٣] :

هذا وحَــربٍ عَوانٍ قد نَهَضْــتُ لهَا   حتــى شَبَبْــتُ نَواحيهــا بِإِشْعالِ

العَوان[٤] : التامّة السِّنّ . قال الله تعالى[٥] : « عَوانٌ بينَ ذلك » .

وقال أيضاً[٦] :

تحتــي مُسَوَّمــةٌ قَوْداءُ عَجْلَزَةٌ   كالسَّهْــمِ أَرسلَــهُ مِن كفِّــهِ الغالي[٧]

المُسوَّمة : المُعَلَّمة . قال الله سبحانه[٨] : « والخَيْلِ المُسوَّمَةِ » .

. . . .

(١) في ديوانه : ١٠٣ .

وَقَهْوَةٍ كَرُفاتِ المِسْكِ طالَ بِــها   في دَنِّها كَرُّ حَوْلٍ بعدَ أحْوالِ
باكرتُها قبلَ أنْ يَبْدو الصباحُ لَنا   في بيتِ مُنْهمِرِ الكَفَّيْنِ مِفْضالِ

وستأتي ترجمة عبيد في مجمهرته ، وهي المجمهرة الأولى .

(٢) الآية ١١ من سورة القمر . (٣) ديوانه : ١٠٢ ، وفيه : « قد سموت لها حتى شببت لها نارا باشعال » .

(٤) ل ، ب ، ق : « العوان : المتكاملة التامة السن » .

(٥) الآية ٦٨ من سورة البقرة .

(٦) ديوانه : ١٠٢ وفيه : « جرداء » ، وهذه رواية ت ، د . وعجز البيت في اللسان (غلا) .

(٧) القوداء : الطويلة . وناقة « عِجْلِزة وعَجْلَزة » : قوية شديدة . و« الغالي » : رامي السهم يرفع يده يريد به أقصى الغاية .

(٨) الآية ١٤ من سورة آل عمران .



وقال عَنْتَرةُ بنُ عَمْرو[١] :

وحَليلِ غانيةٍ تركتُ مُجَدَّلاً تَمْكو فرائِصُهُ كَشِدْقِ الأعلمِ[٢]

تَمْكو : تَصْفِرُ . قال سُبْحانَه[٣] : « إلّا مُكاءً وتَصْدِيَة » فالمُكاء : الصَّفير ، والتَّصْدِيَةُ : التَّصْفِيق .

. . . . . .

وقال عدي بن زيد[٤] :

مُتَّكِئاً تُقْرَعُ أبوابُه يَسْعَى عليهِ العَبْدُ بالكُوبِ

الكُوب : الكُوز الواسِعُ الفَم [الذي][٥] لا عِلاقَةَ له . قالَ اللهُ سُبْحانه[٦] : « بِأكْوابٍ وأبارِيقَ » .

وقال عدي أيضاً[٧] :

عَفُّ المَكاسِبِ لا تُكْدَى مكاسِبُه كَالبحرِ يُلْحِقُ بالتَّيارِ أنْهارا[٨]

---

(١) ديوانه : ١٢٥، شرح القصائد السبع الطوال : ٣٤٠ ، شرح القصائد العشر : ٢٨٩ . وستأتي ترجمة عنترة في مجمهرته ، وهي المجمهرة الثانية .

(٢) الاصل ، ت ، د : « وخليل » بالخاء المعجمة ،وهو تصحيف . وفي غير الاصل : « فريصته » . و« الحليل » :الزوج . و « مجدلاً » : مصروعاً و « الفرائص » : جمع فريصة ، وهي الموضع الذى يرعد من الدابة والإنسان إذا خاف . و « الشدق » : جانب الفم . « الا علم » : الجمل المشقوق الشفة العليا .

(٣) الآية ٣٥ من سورة الأنفال .

(٤) ستأتي ترجمة عدي في مجمهرته ، وهي المجمهرة الثالثة . والبيت في ديوانه : ٦٧ ، واللسان (كوب) وفيه : « متكئا تصفق أبوابه » ، والكوب : الكوز الذي لا عروة له » .

(٥) التكملة من ب ، ل ، م ، ت . (٦) الآية ١٨ من سورة الواقعة .

(٧) ديوانه : ٥٤ ، واللسان والتاج والأساس (تير) .

(٨) ب ، ل ، ق : « لا تكدي حُشاشته » . وفي م ، ت : « ما تكدي حُشاشته » . وفي الديوان « ما تكدي خُساسته » . والحشاشة والحسافة : البقية من كل شيء .



الإكداء : القِلَّة والانْقِطاع . . قال الله تعالى[١] : « وأَعْطَى قَليلاً وأَكْدَى » .

. . . .

وقال أُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ[٢] :

وفيها لحمُ ساهرةٍ وبَحْرٍ   وما فاهُوا بهِ لهمُ مُقيمُ[٣]

السَّاهِرَة : الفَلاة . قالَ اللهُ سُبْحانَه[٤] : « فاذا هُمْ بِالسَّاهِرَة » .

وقال أيضاً[٥] :

كيفَ الجُحودُ وإنما خُلِقَ الفتَى   من طينِ صَلْصالٍ لَهُ فَخّارُ[٦]

الصَّلْصال : ما تفرَّق مِنَ الحَمْأة[٧] ، فيكونُ لهُ صَلْصَلَةٌ إذا حُرِّك أو وُطِىء . قالَ اللهُ تَعالى[٨] : « خَلَقَ الإنسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالفَخّار » .

وقال أمية بنُ أبي الصَّلْتِ أيضاً[٩] :

رَبِّ كُلٌّ كتبَتَه واردَ النا   رِ قَضاءً حَتَمْتَهُ مَقْضِيّا[١٠]

الحَتْمُ : الواجِب . قالَ اللهُ تَعالى[١١] : « حَتْماً مَقْضِيّاً » .

---

(١) الآية ٣٤ من سورة النجم .

(٢) ستأتي ترجمة أمية بن أبي الصلت في مجمهرته ، وهي المجمهرة الخامسة . والبيت في ديوانه : ٥٤ ، واللسان (سهر) ، وفيه « الساهرة : الارض » والضمير في « فيها » يعود على الجنة .

(٣) ب ، ل ، ق : « به أبداً » . م : « بها لهم » . (٤) الآية ١٤ من سورة النازعات .

(٥) ديوانه : ٣٦

(٦) م ، ت : « من طين فخار له صلصال » .

(٧) وفي ت : « والصلصال ما يعرف من حمأة الطين » .

(٨) الآية ١٤ من سورة الرحمن . (٩) ديوانه : ٧٤ .

(١٠) ت : « رب كلاً كتبته » ، وفي ب ، ل ، ق : « رب كلاً حتمته » . وفي ب ، ل ، ق : « كتاباً حتمته » .

(١١) الآية ٧١ من سورة مريم . وهي ساقطة في ت .



وقال أيضاً[١] :

رَبِّ لا تحرمَنّني جَنّةَ الخلـدِ وكُنْ ربِّ بي رَؤوفاً حفِيّا

الحَفِيُّ : اللَّطِيفُ . قالَ اللهُ تَعالى[٢] : « إنَّهُ كانَ بِي حَفِيّاً » أي لَطِيفاً

وقال أيضاً[٣] :

من الآفاتِ ليسَ لهَا بِأَهْلٍ ولكنَّ المُسيءَ هوَ المُليمُ[٤]

المُلِيمُ : المُذْنِب . قالَ اللهُ سُبْحانَه[٥] : « فَالْتَقَمَهُ الحُوتُ وهو مُلِيم » .

وقالَ أيضاً[٦] :

لَقِيتَ المهالِكَ في حَرْبِنا وبعدَ المَهالِكِ لاقيتَ غيّا

غَيّ : وادٍ في النار . قالَ اللهُ تَعالى[٧] : « فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً » .

وقال أيضاً[٨] :

نفشَتْ فيهِ عِشاءً غَنَمٌ لِرعاءٍ ثُمَّ بعدَ العَتَمَهْ

النَّفْشُ : الرَّعْيُ بِاللَّيلِ . قال اللهُ سبحانَه[٩] : « إذْ نفشَتْ فيهِ غَنَمُ القَوْمِ » .

وقال أيضاً[١٠] :

مَليكٌ على عرشِ السّماء مُهَيْمِنٌ لِعزَّتِهِ تَعْنو الوُجوهُ وتَسْجُدُ[١١]

---

(١) ديوانه ٧٤ . (٢) الآية ٤٧ من سورة مريم . (٣) ديوانه : ٥٥ .

(٤) ق : « من اللامات » ، وهو تحريف . ب ، ل ، م ، ت ، ق : « لست لها بأهل » .

(٥) الآية ١٤٢ من سورة الصافات . وفي الأصل : « فنبذناه بالعراء وهو مليم » ، ولعله من وهم النساخ ، لان عجز هذه الآية : « وهو سقيم » وهي غير الآية المستشهد بها في هذا الموطن .

(٦) ديوانه ٧٤ . (٧) الآية ٥٩ من سورة مريم . (٨) ديوانه ٦٠ .

(٩) الآية ٧٨ من سورة الأنبياء . (١٠) ديوانه ٢٤ .

(١١) في الأصل فوق « الوجوه » : « الملوك » .



العانِي[١] : المُشْخِص . قال الله عز وجل[٢] : وعنَتِ الوُجوهُ لِلحَيِّ القَيّوم » . والمُهَيْمِنُ : الشَّهِيدُ . قال اللهُ تَعالى[٣] : « ومُهَيْمِناً عليهِ » أي شَهيداً .

. . . .

وقال بِشْرُ بنُ أبي خازِمِ الأَسَدِيُّ[٤] :

ويومُ الجِفارِ ويومُ النِسارِ كانا عَذاباً وكانا غَراما[٥]

الغَرامُ : الانْتِقامُ . قالَ اللهُ تَعالى[٦] : « إنَّ عَذَابَها كانَ غَراماً » [وقيل مُلازِماً : ومنه الغَريمُ ، أي المُلازِمُ][٧] .

. . . .

وقال النَّمِرِ بن تولب[٨] :

إذا شاءَ طالَعَ مَسْجورةً تَرَى حولَها النبعَ والسَّاسَما[٩]

(١) في ب ، ل ، ق : « العاني : الذليل الخاضع المهطع المقنع » . وتفسيره في المتن بالمشخص من شخوص البصر إلى أعلى .
(٢) الآية ١١١ من سورة طه .
(٣) الآية ٥١ من سورة المائدة .
(٤) ستأتي ترجمة بشر بن أبي خازم في مجمهرته ، وهي المجمهرة الرابعة . والبيت في ديوانه : ١٩٠ وفيه : « ويوم النسار ويوم الجفار » . وفي شرح المفضليات : ٣٧٠ ، وفي البكري : ٣٨٥ ، والبلدان (الجفار) وفي اللسان (جفر) من غير نسبة ، وفيه (غرم) منسوب الى الطرماح .
(٥) كذا في صلب الاصل ، م ، واللسان (جفر) ، وفي حاشية الاصل : « الجفار ، من الصحاح ، ماء لبني تميم بنجد . والنسار : ماء لبني عامر ، ومنه يوم النسار لبني أسد وذبيان ، وقد عرا هذه العبارة الواردة في الحاشية تحريف مخل ، وتصويبه من الصحاح ، وفي ب ، ل : « ويوم النسار ويوم الفخار » وفي ت : « ويوم الخفار ويوم النسار » . و« الفخار » و« الخفار » تصحيف « الجفار » .
(٦) الآية ٦٥ من سورة الفرقان . (٧) التكملة من م . (٨) ديوانه : ١٠٣ . وستأتي ترجمة النمر بن تولب في مجمهرته ، وهي المجمهرة السابعة .
(٩) ب ، ل ، م ، ق « تحتها » .وفي ت : « فوقها النبع والسماسما » . وفي حاشية الأصل : النبع : الشجر ، والسَّاسم : شجر أسود .



المَسْجُورَةُ : عَينٌ[١] . والمَسْجُورُ : المُتراكِبُ مِنَ الماءِ . قالَ اللّهُ تَعالى[٢] : « والبَحْرِ المَسْجُورِ » ،أي المُتراكِبِ [مِنَ الماءِ][٣] .

. . . .

وقالَ المُرَقِّشُ[٤] :

وقَضَى ثَمَّ أبونا آلَهُ بِقتالِ القَوْمِ والجودِ مَعاً

أي أَمَرَ أَهْلَ بيتِه وقَضَى أمْرَه. قالَ اللهُ تَعالى[٥] : « وقَضَى رَبُّكَ أَلاّ تَعْبُدوا إلاّ إيّاه » أي أمَرَ .

. . . .

وقال المُتَلَمِّسُ[٦] :

وكُنّا إذا الجبّارُ صَعَّرَ خَدَّه أَقَمْنا له مِنْ مَيْلِه فَيُقَوَّما[٧]

التَّصْعيرُ[٨] : المَيْلُ . قال اللهُ تَعالى[٩] : « ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنّاسِ » أي لا تَمِلْ بِوَجْهِك زَهْواً وكِبْراً .

. . . .

---

(١) ساقطة من ب ، ل ، ت ، م . (٢) الآية ٦ من سورة الطور .
(٣) التكملة من ب ، م .
(٤) هو المرقش الأصغر على الأرجح وستأتي ترجمته في منتقاته ، وهي المنتقاة الثانية ، ولم أقف على البيت .
(٥) الآية ٢٣ من سورة الإسراء .
(٦) ستأتي ترجمة المتلمس في منتقاته ، وهي المنتقاة الثالثة .
(٧) مختارات ابن الشجري : ٢٨ ، وفيها : « أقمنا له من خده » .والبيت في ديوانه : ٢٤ وفي ل ، ب ، ت : « فتقوّما » .
(٨) ب ، ق : « قوله « صعر خده » : أي أعرض واختال »
(٩) الآية ١٨ من سورة لقمان .



وقالَ أبو ذُؤَيْب الهُذَليُّ(١) :

وَعَلَيْهِما مَسْرُودتانِ ، قَضاهُما داودُ أوصَنَعُ السَّوابِغِ تُبَّعُ(٢)

قَضاهُما : أي أَحْكَمَهُما . قال اللهُ تَعالى(٣) : « إذا قَضَى أمراً فإنَّما يقولُ لَهُ [كُنْ فَيكونُ](٤) . أي أَحْكَمَهُ .

وقالَ أَيْضاً(٥) :

إذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَها وخالَفَها في بَيْتِ نُوبٍ عَواسِلِ

لمْ يَرْجُ : أي لَمْ يَخَفْ . قالَ اللهُ تَعالى(٦) : « مالَكُمْ لا تَرْجُونَ للهِ وَقاراً » أي لا تخافونَ .

وقال أيضاً(٧) :

فراغَتْ فَالْتَمَسْتُ بِهِ حَشاها فَخَرَّ كأنَّهُ خُوْطٌ مَريجُ

المَريجُ : المُخْتَلِطُ . قالَ اللهُ تَعالى(٨) : « فَهُمْ في أَمْرٍ مَرِيجٍ » أي مُخْتَلِطٍ .

. . . .

(١) ستأتي ترجمة أبي ذؤيب في مرثيته ، وهي أولى المراثي . والبيت في ديوان الهذليين ١ : ١٩ ، واللسان (قضي) .

(٢) « مسرودتان » : اي درعان . و « صنع » : صانع حاذق .

(٣) الآية ١٧ من سورة البقرة . (٤) تكملة يتم بها المعنى .

(٥) ديوان الهذليين ١ : ١٤٣ . اللسان (نوب) . وفيه : خالفها : معناه دخل عليها وأخذ عسلها ، وهي ترعى ، فكأنه خالف هواها بذلك . والنوب : النحل . ومن رواه « حالفها » فمعناه : لزمها » .

(٦) الآية ١٣ من سورة نوح .

(٧) ديوان الهذليين ٣ : ١٠٣ وهو فيه لعمرو بن الداخل الهذلي . اللسان : (مرج) ، وفيه : « فجالت فالتمست . . . كأنه غصن مريج » . م ، ت : « فراعت » . ت : « حوض » ، وكلاهما تصحيف .

و « خوط مريج » : غصن له شعب قصار قد التبست .

(٨) الآية ٥٠ من سورة ق .



وقالَ المُتَلَمِّسُ :

أنــتَ مثبــورٌ غَنِــيٌّ مُتْرَفٌ أيهــا القَيْلُ ومسرورٌ بَطِرْ[١]

المَثْبورُ : المَفْتون . قالَ اللهُ تَعالى[٢] : « وإنّي لأَظُنُّكَ يا فِرْعَوْنُ مَثْبوراً » أي مَفْتوناً .

وقال أبو قَيْس بنُ الأَسْلَتِ[٣] :

رَجَمُــوا بالغَيْبِ كَيْما يَعْلَموا مِــنْ عَديدِ القَــوْمِ مالا نَعْلَمُ[٤]

الرَّجْمُ : القَذْفُ . قال اللهُ تَعالى[٥] : « رَجْماً بِالغيبِ » .

وقالَ أُحَيْحَةُ بنُ الجُلاحِ اليَثْرِبيُّ[٦] :

ومــا يَدْرِي الفَقــيرُ مَتَــى غِناهُ ومــا يَدْري الغَنِــيُّ متــى يَعيلُ

يَعِيلُ : يَفْتَقِرُ . قال اللهُ تَعالى[٧] : « وإنْ خِفتمْ عَيْلَةً » أي فَقْراً .

وقالَ حَسّانُ بنُ ثابِت الأَنْصاريُّ[٨] :

انشُــزوا عنّــا فأنتــمْ مَعْشَرٌ آلُ رِجْسٍ وفُجــورٍ وأَشَرْ

---

(١) لم يرد هذا البيت في أصول ديوانه . وفي ل ، ب ، ق :

أنت مثبورٌ غَويٌّ مُتْرَفٌ ذو غَوايات ومَسْرورٌ بَطِرْ

وفي م : « أنك القيل » ، وهو على الأرجح تحريف .

(٢) الآية ١٠٢ من سورة الاسراء .

(٣) ستأتي ترجمة أبي قيس بن الأسلت في مذهبته ، وهي سادسة المذهبات .

(٤) م ، ت ، ق : « ما لا يعلم » . ولم أقف على البيت فيما اطلعت عليه من مصادر .

(٥) الآية ٢٣ من سورة الكهف .

(٦) ستأتي ترجمة أحيحة بن الجلاح في مذهبته ، وهي المذهبة الخامسة . وهذا البيت هو السابع فيها ، وهو في اللسان (عيل) .

(٧) الآية ٢٨ من سورة التوبة .

(٨) لم يرد هذا البيت في ديوانه . وستأتي ترجمة حسان في مذهبته ، وهي أولى المذهبات .

انشُزوا : انهَضوا . قال اللهُ تَعالى[١] : « وإذا قِيلَ انشُزوا فانشُزوا » .

وقالَ ابنُ أحْمَرَ[٢] :

وتَغَيَّرَ القمرُ المُنِيرُ لموتِه   والشمسُ قد كادَتْ عليه تَأْفُلُ

تَأْفُلُ : تَغِيبُ . قالَ اللهُ تَعالى[٣] : « فَلَمّا أَفَلَتْ » .

وقال الشَّمَّاخُ بنُ ضِرارٍ[٤] :

ذَعَرْتُ بهِ القَطا ونَفَيْتُ عَنْهُ   مَقامَ الذِّئْبِ كالرَّجُلِ اللَّعِينِ[٥]

اللَّعِين : المَطْرود . قالَ اللهُ تَعالى[٦] : « مَلْعونِينَ أَيْنَما ثُقِفوا » أي مَطْرودينَ .

وقالَ المُتَنَخِّلُ بنُ عُوَيْمِرٍ[٧] :

ودَيْمومَةٍ قَفْرٍ تَحارُ بِها القَطا   سَرَيْتُ بِها والنومُ لي غيرُ رائِنِ

رائِن : غالِب[٨] . قالَ اللهُ تَعالى[٩] : « كَلاّ بَلْ رانَ على قلوبِهِمْ » ، [أي غَلَبَ][١٠]

---

(١) الآية ١١ من سورة المجادلة .

(٢) ستأتي ترجمة ابن أحمر في مشوبته ، وهي المشوبة السادسة . ولم أقف على هذا البيت .

(٣) الآية ٧٨ من سورة الأنعام .

(٤) ديوانه : ٣٢١ . وستأتي ترجمة الشماخ في مشوبته، وهي المشوبة الخامسة .

(٥) « ذعرت به » : أفزعت ونفرت ، والضمير في « به » يعود إلى الماء الذي ورده الشاعر في طريقه إلى محبوبته . وخص القطا والذئب بالذكر ، لأن القطا أهدى الطير ، والذئب أهدى السباع ، وهما السابقان الى الماء . و« نفيت » : طردت وأبعدت . و« اللعين » : وصف للرجل ، يريد : أنه طرد الذئب عن الماء كما يطرد الرجل اللعين .

(٦) الآية ٦١ من سورة الأحزاب .

(٧) ستأتي ترجمة المتنخل بن عويمر في منتقاته ، وهي المنتقاة السابعة .

(٨) ل ، ب ، ق : « مغط » . م : « ثابت » .

(٩) الآية ١٤ من سورة المطففين .

(١٠) التكملة من ت ، د .



وقال نابغةُ بني جَعْدَةَ(١) :

تُضيءُ كَضَوْءِ ذُبالِ السَّليطِ لم يَجْعَلِ اللهُ فيهِ نُحاساً(٢)

النُّحاس : الدُّخان . قالَ اللهُ تَعالى(٣) : « يُرْسَلُ عليكما شُواظٌ من نارٍ ونُحاسٌ فلا تَنْتَصِرانِ » .

. . . .

وقالَ أبو بكْرٍ الصِّدِّيقُ :

عَزَّروا الأملاكَ في دَهْرِهِمُ وأطاعُوا كلَّ كَذّابٍ أشِرْ(٤)

عَزَّروا : عَظَّموا . قالَ اللهُ تَعالى(٥) : « وعَزَّروهُ » [أي عَظَّموهُ](٦) .

وقالَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ :

يكْلأُ الخَلْقَ جَميعاً إنَّه كالِئُ الخَلْقِ ورَزّاقُ الأُمَمْ

الكالِئُ : الحافِظُ . قالَ اللهُ تَعالى(٧) : « قُلْ مَنْ يكْلأُكُمْ » .

وقالَ عُثْمانُ بنُ عَفّانَ :

وأعلَمُ أنَّ اللهَ ليسَ كَصُنْعِهِ صَنيعٌ ولا يَخْفَى على اللهِ مُلْحِدُ

المُلْحِدُ : المائِلُ . قالَ اللهُ تَعالى(٨) : « إنَّ الذينَ يُلْحِدونَ في آياتِنا » أي

---

(١) ستأتي ترجمة نابغة بني جعدة في مشوبته ، وهي أولى المشوبات ، والبيت في ديوانه : ٧٥ و اللسان (نحس) .

(٢) الديوان ، ل ، ب ، ق : « سراج السليط » .

(٣) الآية ٣٥ من سورة الرحمن .

(٤) كذا في الاصل ، ن . وفي بقية النسخ ، ق : « كل كذاب أثم » .

(٥) الآية ١٥٧ من سورة الأعراف . (٦) التكملة من هـ ، ل ، ب .

(٧) الآية ٤٢ من سورة الأنبياء .

(٨) الآية ٤٠ من سورة فصلت .



يَميلونَ » .

وقالَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليهِ السلامُ :

فبارَ أبــو حكَمٍ في الوغَى هُنــاكَ وأسرتُــه الأرذَلونا

البَوارُ : الهَلاكُ . قالَ اللهُ سبحانَه(١) : « وأحلُّوا قومَهـمْ دارَ البَـوار » أي الهَلاك .

وقالَ حَمْزَةُ بنُ عبدِ المطلبِ رضي الله عنه(٢) :

وزَفَــوا اليَنــا في الحَــديدِ كأنهمْ أُســودُ عرينٍ ثَمَّ عنــدَ المَبارِكِ

الزَّفُّ : المَشْي المُسْتوي(٣) . قالَ اللهُ تَعالى (٤) : « فَأَقْبَلوا إليهِ يَزِفّونَ » .

وقالَ العَبّاسُ بنُ عبدِ المُطَّلِب(٥) :

أنــتَ نورٌ مِنْ عظيمٍ راحمٍ تقمــعُ الشِّرْكَ وعُبّــادَ الوَثَنْ(٦)

نُورٌ : أي هدىً . قالَ اللهُ تَعالى(٧) : « اللهُ نورُ السَّمواتِ والأرضِ » أي

---

(١) الآية ٢٨ من سورة ابراهيم .

(٢) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وسيد من سادات قريش وصناديدهم في الجاهلية والاسلام ، أسلم فأعز الله به الإسلام ونصر رسوله ، حمل أول لواء عقده الرسول للجهاد ، وشهد بدراً وغيرها ، وأبلى فيها أحسن البلاء ، واستشهد يوم أحد ، وقد حزن النبي صلى الله عليه وسلم عليه أشد الحزن . (أسد الغابة وابن سعد والإصابة والروض الأنف) .

(٣) ب ، ق : « المشي قدماً » .

(٤) الآية ٩٤ من سورة الصافات .

(٥) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وسيد من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام ، وجد الخلفاء العباسيين . أسلم قبل الهجرة ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد وقعة حنين ، فكان ممن ثبتوا حين انهزم الناس ، وشهد فتح مكة ، وكانت وفاته في المدينة لسنتين وثلاثين خلت من الهجرة . (أسد الغابة والإصابة وابن سعد) .

(٦) ل ، ق : « من عزيز » . (٧) الآية ٣٥ من سورة النور .



هُداهُما .

وقالَ الزُّبَيْـرُ بنُ العَوّامِ[١] :

يَخْـرِجُ الشَّطْءَ على وجـهِ الثَّرى ومِـنَ الأشجْـارِ أفنـانَ الثَّمَرْ

الشَّطْءُ : النَّبتُ . قالَ اللهُ تَعالى[٢] : « أَخْرَجَ شَطْأَهُ » .

وقالَ عثمانُ بنُ مَظْعُون[٣] :

أهـلُ حُوبٍ وعُيوبٍ جَمَّةٍ ومَعَـرّاتٍ بِكَسْـبِ المُكتَسِبْ[٤]

المَعَرَّةُ : الإِثْمُ . قالَ اللهُ تَعالى[٥] : « فتُصيبكم منهمْ مَعَرَّةٌ » .

والشرح في هذا يطول[٦] ، والشواهد تكثر ، إلا أنّا اختصرنا ها هنا قليلاً من كثير ، واقتصرنا من ذلك على معنى ما حكينا في كتابنا هذا .

---

(١) الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي ، الصحابي الشجاع ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأول من سل سيفه في الإسلام ، وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم . أسلم في الثانية عشرة من عمره ، وشهد بدراً وأحداً وغيرهما ، وكان على بعض الكراديس في اليرموك ، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب ، وكان في صدره أمثال العيون من الطعن والرمي . وجعله عمر في الستة المرشحين للخلافة من بعده ، واستشهد يوم الجمل بوادي السباع على سبعة فراسخ من البصرة . (تهذيب ابن عساكر ٥: ٣٥٥ وصفة الصفوة ١ : ١٣٢ وحلية الأولياء ١ : ٨٩ والبدء والتاريخ ٥ : ٨٣ وخزانة الأدب ٢: ٤٦٨ و ٤ : ٣٥٠) .

(٢) الآية ٢٩ من سورة الفتح .

(٣) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي ، صحابي ، كان من عقلاء العرب وحكمائهم في الجاهلية ، حرم الخمر ونفر منها ، وأسلم بعد ثلاثة عشر رجلا ، وهاجر إلى الحبشة مرتين . شهد بدراً ، ثم مرض ومات في المدينة سنة اثنتين للهجرة ، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين وأول من دفن منهم بالبقيع ، ولما مات جاءه النبي صلى الله عليه وسلم وقبّله حتى رؤيت دموعه تسيل على خد عثمان . (ابن سعد ٣ : ٢٨٦ والإصابة : ت ٥٤٥٥ وصفة الصفوة ١ : ١٧٨ وحلية الأولياء ١ : ١٠٢)

(٤) هـ ، ل ، ب : « أهل جور » .

(٥) الآية ٢٥ من سورة الفتح .

(٦) كذا في الاصل ، وفي بقية النسخ ، ق : « والأخبار في هذا تطول » .



أول من قال الشعر[١]

قال محمد : أخبرنا أبو عبد الله المُفَضَّلُ بن عبد الله بن محمد المُجَبّري[٢]، قال : سألت أبي : من أول من قال الشعر ؟ فأنشدني هذه الأبيات[٣] :

تَغَيَّرتِ البلادُ ومَنْ عليها فَوَجْهُ الأرضِ مُغْبَرٌّ قَبيحُ
تغيَّرَ كلُّ ذي لَوْنٍ وطَعْمٍ وقَلَّ بَشاشَةَ الوجهُ الصبّيحُ[٤]
وجاوَرَنا عدوٌّ ليسَ يَفْنَى لَعينٌ لا يموتُ فَنَسْتَريحُ
أهابِلُ إنْ قُتِلْتَ فإنَّ قلبي عليكَ اليومَ مُكْتَئِبٌ قَريحُ

قال : ثم سمعت جماعة من أهل العلم يأْثُرون[٥] أنَّ قائلها آدم ﴿عليه السلام﴾ حين قَتَل ابنَهُ قابِيلُ هابِيلَ ، والله أعلم[٦] ويقال : إن إبليس لعنه الله أجابه فقال[٧] :

---

(١) العنوان من ك . وقد سبقت الإشارة في المقدمة إلى أن ما جاء في هذا الفصل من أخبار وشعر لا سند له من الصحة (وانظر ما قاله ابن سلام في هذا النمط من الشعر : ٨ ـ ٩)

(٢) انظر ص٩٦ حاشية ١

(٣) مروج الذهب ١ : ٤٦ . قال المسعودي : « وقد استفاض في الناس شعر يعزونه إلى آدم أنه قاله حين حزن على ولده وأسف لفقده ، وهو . . . » ثم ساق الأبيات .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : « بشاشة : منصوب على التمييز ، والتقدير : وقل الوجه الصبيح بشاشة ، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين : التنوين ، والالف واللام » .

(٥) أي يروون .

(٦) بعده في غير الاصل ، ن : « أكان ذلك أم لا ؟ » .

(٧) مروج الذهب ١ : ٤٧



تَنَـحَّ عنِ البـلادِ وساكنيها فقـدْ في الخُلْـدِ ضاقَ بك الفسيحُ[١]
وكنـتَ بهـا وزوجُـكَ في رَخاءٍ وقلبُـكَ من أذى الـدنيا مُريحُ[٢]
فما بَرِحَتْ مكايَدتـي وَمكْري إلى أنْ فاتَـكَ الثمـنُ الرَّبيحُ[٣]
ولـولا رحمـةُ الرحمـنِ أمْسَى بِكَفِّـكَ مِنْ جِنـانِ الخُلْـدِ ريحُ

وقد قيل : إن جبريل[٤] قال هذا البيت :

لِدُوا وابنُـوا بُيوتـاً لِلْخَرابِ فكلُّكُمْ يَصـيرُ إلى ذَهابِ[٥]

وقال المُفَضَّل : وقد قالت الأشعار العَمالِقةُ ، وعاد ، وثَمود ، قال معاوية بن بكر[٦] بن الحارث البحتري[٧] بن عَتِيك بن قَرْمَة بن جُلْهُمَة بن عِمْلاق بن لاوِذ بن سام بن نوح عليه السلام ، وكان سيد العمالقة ، وقدم عليه قَيْل بن عنتر[٨] ، وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد، ووفداً معهم ليستقوا لهم حين مُنِعوا الغيث ، فقال معاوية بن بكر[٩] :

---

(١) ل ، ب ، ت ، د ، ق : « عن الجنان » . ل ، ب : « فبي في الارض » . ت ، د : « فتى في الخلد » ، وهو تصحيف ، ك ، م ، ق : « ففي الفردوس » .
(٢) « مريح » : مستريح . يقال : أراح الرجل واستراح ، إذا رجعت إليه نفسه بعد الإعياء . والبيت في المروج : « وكنت وزوجك الحواء فيها آدم من أذى . . . . » .
(٣) في المروج : « فما زالت مكايدتي » .
(٤) كذا في الاصل ، ن . وفي بقية النسخ ، ق : « إن بعض الملائكة » .
(٥) كذا في الاصل . وفي بقية النسخ ، ق : « لدوا للموت وابنواللخراب » .
(٦) ك : « الحسين بن حنبل بن قرهمة بن جلهمة » .
(٧) م ، هـ ، ل ، ب ، ق : « الحبتر » .
(٨) ك : عمرو . ت ، د ، ق : « عير » .
(٩) مروج الذهب ٢ : ١٤٦ .



ألا ياقَيْلُ ويحَكَ قُمْ فَهَيْنِمْ لَعَلَّ اللهَ يَسْقِينا غَماما[١]
فيَسقي أرضَ عادٍ إنّ عاداً قَدَ امْسَوْا لا يَبِينونَ الكَلاما[٢]
من العطش الشديد بأرضِ عادٍ فَقَدْ أَمْسَتْ نساؤهمُ أيامَى[٣]
فإن الوحشَ تأتيهمْ جِهاراً فما تخشى لِعادِيٍّ سِهاما[٤]

وقال مَرْثَد بن سعد بن عُفَيْر ، وكان من الوفد[٥] ، وكان مسلماً من أصحاب هود النبي عليه السلام :

عصَتْ عادٌ رسولَهمُ فأمسَوْا عِطاشاً ما تَبُلُّهمُ السَّماءُ
وسُيِّرَ وفدُهمْ مِن بعدِ شهرٍ وأردفهمْ مع العطشِ العَماءُ
بكفرهمُ بِرَبِّهِمُ جِهاراً على آثارِ عادِهمُ العَفاءُ

وأخبرنا المُفَضَّلُ قال : أخبرني أبي عن جَدّي ، عن محمد بن إسحاق[٦] ، عن محمد بن عبد الله[٧] عن أبي سعيد الخُزاعي[٨] ، عن أبي الطُّفَيْل عامِر بن

---

(١) كذا في الاصل ، ن . وفي بقية النسخ ، ق : « يصحنا » . وفي المروج : « يمطرنا » .
(٢) ل ، ب ، ق : « قد اضحوا ما يبينون » .
(٣) ك ، المروج : « من العطش الشديد فليس نرجو به الشيخ الكبير ولا الغلا ما » .
(٤) ت ، د : « لراميهم » . وجاء البيت في المروج :
وإن الوحش تأتي أرض عاد فلا تخشى لراميهم سهاما
وزادت ل ، ب ، ق ، بيتا خامسا :
فقُبِّح وفدُكم من وفد قوم ولا لُقّوا التحيةَ والسّلاما
(٥) ليس في ل ، ب .
(٦) محمد بن اسحاق : عالم المغازي والسير ، وصاحب السيرة النبوية التي رواها عنه ابن هشام . توفي في بغداد سنة ١٥١ هـ . (تهذيب التهذيب ٩ : ٣٨ وطبقات ابن سعد ٧ : ٦٧ ومعجم الأدباء ١٨ : ٥ ووفيات الأعيان ١ : ٤٨٣ وتاريخ بغداد ١ : ٢١٤ ـ ٢٣٤) .
(٧) لم أقف على ترجمته .
(٨) لم أقف على ترجمته .



واثِلة (١) ، قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول لرجل من حَضْرَمَوْت : أرأيت الكَثِيبَ الأحمر تخالطه مَدَرَةٌ (٢) حمراء ذاتُ أراكَ (٣) وسِدْر (٤) كثير بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت ، هل رأيته ؟ قال : نعم ، والله يا أميرَ المؤمنين ، إنك لتنعتُه نعتَ من عاينَه ، فهل عاينته (٥) ؟ قال : لا ، ولكني حُدِّثْتُ عنه ، قال الحَضْرَمِيّ : فما شأْنُه يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : فيه قبر النبي هود عليه السلام ، عند رأسه شجرة (٦) ، إما سَلَم ، وإما سِدْر ، تقطر دَماً ، ثم أنشد :

عصَتْ عادٌ رسولَهُمُ فأمسَوْا عِطاشاً ما تَبلُّهُمُ السَماءُ

وفي تصديق ذلك ما قال العَبَّاس بن مِرْداس السُّلَمِيّ (٧) :

في كلِّ عامٍ لنا وفدٌ نُجَهِّزُهمْ نَخْتارُهُمْ حَسَباً مِنّا وأحلاما (٨)
كانوا كَوَفْدِ بني عادٍ أضلَّهمُ قَيْلٌ فأَتْبَعَ عَاماً منهُمُ عاما (٩)

---

(١) عامر بن واثلة : شاعر كنانة وأحد فرسانها وذوي السيادة فيها ، امتد به العمر حتى أيام عمر بن عبد العزيز ، فكان آخر من مات من الصحابة ، وكانت وفاته سنة ١٠٠ هـ .(الأغاني ١٣ : ١٥٩ وتهذيب التهذيب ٥ : ٨٢ وطبقات ابن سعد ٥ : ٣٣٨ وخزانة الأدب ٢ : ٩١) .
(٢) المدرة : قطعة من الطين اليابس .
(٣) الأراك : شجر السواك .
(٤) السدر : شجر النبق .
(٥) هذه الجملة ساقطة من غير الاصل ، ن .
(٦) ك : « سلمة وماء وسدرة » . بقية النسخ ما عدا الاصل ، ن : « شجرة تقطر دماً إما سلم وإما سدر »
(٧) العباس بن مرداس السلمي : شاعر فارس من مضر ، أمه الخنساء الشاعرة ، كان ممن ذم الخمر وحرّمها في الجاهلية . أسلم قبيل فتح مكة ، وحضر بعض المغازي مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة عمر نحو سنة ١٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٥ : ١٣٠ والإصابة ت ٤٥٠٢ وابن سعد ٤ : ١٥ وخزانة الأدب ١ : ٧٣ وسمط اللآلي : ٣٢) .
(٨) ل ، ب ، ق : « نسيرهم » . ك : « وأقواما » .
(٩) ك ، م : « فأتبع عام » .



عادُوا فلـم يجِـدوا في دار قومهمُ إلاّ مَغانِيَهـمْ قَفْـراً وأرْماما[1]

ومن ذلك قول ميدع[2] بن هَرِم من ولد عَوْض بن إرَم بن سام بن نوح عليه السلام ، وكان من مسلمي ثمود ، فقال يذكر الناقة وفَصيلَها :

ولاذَ بِصَخْـرَةٍ مِنْ رأْسِ رَضْوَى بـأَعْلى الشّعْـبِ في شَعَفٍ مُنيفِ[3]
فلاذَ بِهـا لكي لا يَعْقِروهُ وفي تَلْـواذِه مُرُّ الحُتوفِ[4]
بِأَسْهُـمِ مِصْـدَعٍ شَلَّـتْ يداهُ يَشُـقُّ شَغافَـهُ شَقَّ الخَنيفِ[5]
أكلتـمْ أمَّـهُ وعَقَرْتُموهُ ولـم يُنْظَـرْ بِهِ لَهَفُ اللَّهيفِ[6]

ومِصْدَع الذي رمى الناقة قبل أن يعقرها قُدار[7] . والخَنيف : جنس من ثياب الكتّا ن ، وهي الخُنُف ، واحدها : خَنيف .

وقال ميدع[8] ، وقد أخذت ثمود[9] الصيحة :

فكانَـتْ صَيْحَـةً لم تُبْـقِ شَيئاً بـواد الحِجْـرِ وانتسفَـتْ رِياحا[10]
فَخَـرَّ لِصوتِهـا أجبـالُ سَلْمَى وخَرَّبَـتِ الأشاقِـرَ والصِّفاحا[11]

(١) ك : « وارغاما » ، وهو تحريف . م : « وأرآما » . ل ، ب ، ق : « و آراما » . ت ، د : « وإرزاما » ،وهو حنين الشاة .
(٢) ك :« مصدع بن هرم »، وهو تحريف . ل ، ب ، ت ، ق : « مبدع » .
(٣) « شعف » : رؤوس الجبال واحدة شعفة . و« منيف » : عال مشرف .
(٤) « تلواذة » أي : لياذة ، ولم تذكر المعاجم ذلك المصدر .
(٥) اللسان : الخنيف : أردأ الكتان ، وثوب خنيف : رديء ، ولا يكون إلا من الكتان خاصة .
(٦) ب ، ق : « ثكِلْتُمْ » .
« اللهف » : الأسى والحزن والغيظ . و« اللهيف » : الحزين .
(٧) من اول السطر حتى هنا ساقط من ل . ب .
(٨) في الاصل ، ك : « مصدع » . والتصويب من بقية النسخ . ب ، ق : « مبدع » .
(٩) ت : « عاد » وهو خطأ (١٠) ت ، د : « وانشقت رماحا » .
(١١) م : « فحوّل صوتها أجبال سلمى » . ق : « رضوى » .
« الاشاقر » : جبال بين الحرمين، كما في القاموس. وفي ياقوت : وقد روي بضم أوله.و« الصفاح » كما حدده صاحب صحيح الأخبار : موضع معروف في حدود الجبال المشرفة على وادي المغمس ، وهي آخرها ، يتركها قاصد مكة على شماله .



وأدرَكتِ الوحـوشَ فكنَّفَتْها ولـم تتـرُكْ لِطائِرِها جَناحا[١]
ونُجِّـيَ صالـحٌ في مُؤْمِنيه وطُحْطِـحَ كُلُّ عادِيٍّ فَطاحا[٢]

قال : وأخبرني أبو العَبّاس الوَرّاق[٣] ، عن أبي طَلْحَة موسى بن عبد الله الخُزاعي[٤]، عن بكْر بن سليمان[٥] عن محمد بن إسحاق[٦] ، عن هشام بن عُرْوَة[٧]، عن أبيه ، عن عبد الله بن زَمْعَة[٨] بن الأسود بن المُطَّلِب بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ[٩] أنه سمع رسول الله ﴿ﷺ﴾ يقول في بعض خطبه على المنبر ويذكر الناقة والذي عقرها : قال : « فقام إليها رجل أحمر أزرق عزيز منيع في قومه ، مثل زَمْعَة بن الأسود[١٠] فعقرها [١١]» .

(١) « كنفتها » : اي احاطت بها . وفي ق : « فكتفتها » .
(٢) « طحطح » : فرق وكسرّ إهلاكاً .
(٣) ل ، ب ، ق : « الوراق الكاتب » ولم أقف له على ترجمة .
(٤) موسى بن عبد الله موسى الخزاعي الطلحي ، أبوطلحة البصري . روى عن أبيه وعمته رقية بنت موسى ، والنضر بن كثير البصري ، وأحمد بن إسحاق الحضرمي ، وبكر بن سليمان ، وعيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي . وروى عنه النسائي ، وقال : لابأس به . توفي نحو سنة ٢٢٠ هـ (تهذيب التهذيب ت٦٣٠) . وانظر ص ٢٥ من المقدمة :
(٥) بكر بن سليمان البصري : من رواة الحديث ، روى عنه شهاب بن معمر ، وخليفة بن خياط ، توفي نحو سنة ١٩٠ هـ (ميزان الاعتدال ت ١٢٨٣ ولسان الميزان ت ١٩٢) وانظر ص ٢٥ من المقدمة .
(٦) تقدمت ترجمته ص ١٢٧ .
(٧) هشام بن عروة : تابعي من أئمة الحديث ، من علماء المدينة . زار الكوفة فسمع منه أهلها ، ودخل بغداد فكان من خاصة الخليفة المنصور ، وتوفي بها سنة ١٤٦ هـ . (وفيات الأعيان ٢ : ١٩٤ ونسب قريش : ٢٤٨ وميزان الاعتدال ٣ : ٢٥٥ وتاريخ بغداد ١٤ : ٣٧ ومرآة الجنان ١ : ٣٠٢) .
(٨) عبدالله بن زَمْعة :صحابي ابن أخت أم سلمة زوج النبي ﴿ﷺ﴾، سكن المدينة ، وروى أحاديث عن النبي ﴿ﷺ﴾ (الإصابة ت ٤٦٨٤) .
(٩) ب ، ق : « قصيّ بن كلاب » .
(١٠) زمْعَة بن الأسود : أحد أشراف قريش الذين نقضوا الصحيفة وسعوا في إخراج بني هاشم وبني عبد المطلب من الشِّعْب،وهو والد الصحابي عبد الله بن زَمْعة . قتل يوم بدر كافراً . (الكامل في التاريخ لابن الاثير ٢ : ٨٩، ١٢٠ ، ١٣٢ ، الإصابة ت ٤٦٨٤) .
(١١) رواه البخاري في صحيحه ، في تفسير سورة « والشمس وضحاها » ٨ : ٥٤٢ . وفي حاشية صحيح البخاري : « مثل أبي زمعة » . وقال الحافظ بن حجر في « فتح الباري » في بيان اسم أبي=



ما روي عن النبي ﷺ في الشعر والشعراء وما جاء عن الصحابة والتابعين من بعدهم ومن قال الشعر منهم[١]

ولم يزل النبي ﷺ يعجبه الشعر ، ويُمَدَّحُ به ، فيُثيب عليه ، ويقول : «هو ديوان العرب[٢]» .

وفي مصداق ذلك ما روى سُنَيْد بن محمد الأزديّ[٣] عن ابن الأعرابي[٤] ، عن مالك بن أنس[٥] ، عن هشام بن عروة[٦] ، عن أبيه ، عن جده[٧] ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إن من الشعر لحِكمةً ، وإنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحْراً»[٨] .

= زمعة : « هو الأسود بن عبد المطلب بن أسد جد عبد الله بن زمعة ، ومات على كفره بمكة ، وقتل ابنه زمعة يوم بدر كافراً أيضاً » .

(١) العنوان من ك .

(٢) المعروف أنه من كلام ابن عباس ، ولفظه : « الشعر ديوان العرب ، هو أول علم العرب فعليكم بشعر الجاهلية شعر أهل الحجاز » رواه ابن جرير كما في منتخب كنز العمال ١ : ٣٠٦ .

(٣) ت ، د : « شيبة » ، ولم أقف على ترجمة له .

(٤) هو محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، راوية كوفي ، علامة في الأنساب واللغة والشعر ، ربيب المفضل الضبي ، توفي بسامراء سنة ٢٣١ هـ . (وفيات الأعيان ١ : ٤٩٢ وتاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ والوافي بالوفيات ٣ : ٧٩ ونزهة الألبا : ٢٠٧ وطبقات النحويين واللغويين : ٢١٣) .

(٥) مالك بن أنس : إمام المالكية ، وأحد الأئمة الأربعة الأعلام ، وصاحب كتاب (الموطأ) ، توفي سنة ١٧٩ هـ . (الوفيات ١ : ٤٣٩ وتهذيب التهذيب ١٠ : ٥ وصفة الصفوة ٢ : ٩٩ واللباب ٣ : ٨٦) .

(٦) الاصل ، ن : « عن ابي هشام » ، والتصويب من بقية النسخ ، وقد تقدمت ترجمة هشام بن عروة في الصفحة ١٣٠.

(٧) كذا في الاصل ، ن . وفي بقية النسخ و ق ، ينتهي السند عند أبيه .

(٨) لم اقف عليه بهذا الشكل . ولكن الحديث ثابت عن رسول الله ﷺ ، ففي صحيح البخاري ١٠ : ٤٤٦ عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله (ص) : « إن من الشعر حكمة » . وفي صحيح البخاري ايضا ١٠ : ٢٠٢ عن عبد الله بن عمر قال : قدم رجلان من المشرق ، فخطبا ، فعجب الناس لبيانهما ، فقال رسول الله (ﷺ) : إن من البيان لسحراً ».ورواه مالك في الموطأ ٢ : ٩٨٦ بهذا اللفظ من طريق ابن عمر .



وأخبرنا محمد[١] بن عثمان ، قال : حدثنا الحسن[٢] بن داود الجعفري ، عن ابن عائشة التيمي ، يرفع الحديث ، قال : قال رسول الله ﷺ : «اللّهمّ مَنْ هجاني فالعنْهُ مكانَ كُلِّ هِجاءٍ هَجانِيه لَعْنَةً[٣] .

وعنه عن ابن عائشة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «الشعرُ كلامٌ من كلام العرب جزل ، يُتَكَلَّمُ به في نواديها ، وتُسَلُّ به الضغائنُ بينها»[٤] .

ثم أنشد ابن عائِشة[٥] :

قلّدتُكَ الشعرَ يا سَلامَةُ ذا م التَّفضال، والشيءُ حيثُ ما جُعِلا[٦]

والشعرُ يَستنزِلُ الكريمَ كما م استنْزَلَ رَعْدُ السّحابَةِ السَّبَلا[٧]

قال: وأخبرنا محمد بن عثمان ، عن الجَعْفريّ، عن عبد الرحمن بن محمد[٨] ،

---

(١) الاصل : « محمد بن عبد الله بن عثمان » ، والتصويب من بقية النسخ .

(٢) ت ، د : « اسحاق بن داود » .

(٣) هذا الحديث في سنده انقطاع ، فابن عائشة التيمي البصري الأخباري ، توفي سنة ٢٢٨ ، وبقية رجال سنده غير معروفين ، ولم أر هذا الحديث في مظانه من كتب الأحاديث الضعيفة أوالصحيحة ، فهو حديث غير معروف .

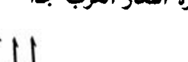
(٤) لم أجده بهذا اللفظ ، وسنده كالذي قبله ، فيه مجاهيل . والذي رأيته في مجمع الزوائد للهيثمي ٨ : ١٢٢ : « عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله (ﷺ) : الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام ، وقبيحه كقبيح الكلام . رواه الطبراني في الاوسط ، وقال : لا يروى عن النبي (ﷺ) إلا بهذا الإسناد ، وإسناده حسن » .

(٥) البيتان للأعشى ، وهما في ديوانه : ٢٣٥ ، والحيوان ٣ : ٤٨٣، والخزانة ٤ :٣٥٨، والعمدة ١:٥ .

(٦) ل ، ب ، الحيوان : « ذا الانضال » . العمدة : « ذا فائش » ، وسلامة ذو فائش : أحد ملوك حمير .

(٧) « السبل » بالتحريك : المطر . وفي ق : « يُنْزِلُ . . السيلا » .

(٨) الرجال الثلاثة في أول هذا السند غير معروفين .



عن الهَيْثَم بن عَدِي(١)،عن مُجالِد(٢)، عن الشّعبي(٣) قال(٤) : «أتى حسانُ بن ثابت النبيَّ ﴿ﷺ﴾ فقال: يا رسول الله إن أبا سفيان بن الحارث هجاك، وأَسْعَدَهُ على ذلك نَوْفَلُ بن الحارث وكفار قريش، أفأهجوهم(٥) يا رسول الله؟ فقال النبي ﷺ : كيف تصنع بي؟ قال: أسلُّك من ذلك(٦) كما تُسَلُّ الشّعرةُ من العجين قال : فاهجُهم وروح القُدسِ معك ، واستعن بأبي بكر فإنه علاّمة بأنساب قريش وجميع العرب(٧)، فقال حسان بن ثابت يهجو نوفل بن الحارث(٨) :

وإنَّ وُلاةَ المجْدِ من آلِ هاشِمٍ بنو بِنْتِ مَخْزومٍ ووالِدُك العَبْدُ(٩)

(١) ت ، د : « القاسم » . والهيثم بن عدي : مؤرخ ، عالم بالأدب والنسب ، كوفي المذهب ، توفي سنة ٢٠٧ هـ . (إرشاد الأريب ٧ :٢٦١ وفهرست ابن النديم: ٩٩ ووفيات الاعيان ٢ : ٢٠٣ ولسان الميزان ٦ : ٢٠٩ ومرآة الجنان ٢ : ٣٢ والبيان والبيتين ١ : ٣٤٧) .

(٢) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني ، راوية للحديث على لين فيه ، من أهل الكوفة ، توفي نحو سنة ١٤٤ هـ . (الجرح والتعديل ٤ : ٣٦١ وميزان الاعتدال ت ٧٠٧٠ وتهذيب التهذيب ١٠ : ٣٩) .

(٣) هو عامر بن شراحيل الشعبي الحميري ، راوية من التابعين ، ومن رجال الحديث الثقات ، توفي بالكوفة سنة ١٠٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٥ : ٦٥ والوفيات ١ : ٢٤٤ وحلية الأولياء ٤ : ٣١٠ وسمط اللآلي : ٧٥١) .

(٤) هذا السند في سائر النسخ ما عدا ل ، ب . وفيهما : « وعن الشعبي يرفعه قال : » . وأورد هذا الخبر الحافظ ابن عبد البر بنحو هذا اللفظ ، وبسند آخر في الاستيعاب في ترجمة حسان بن ثابت ١ : ٣٣٤ - ٣٣٦ .

(٥) ق : « أفتأذن لي أهجوهم » .

(٦) ق : « أسلك عنهم » .

(٧) ب ، ق : « علامة قريش بأنساب العرب » .

(٨) الأبيات في شرح ديوانه : ٢١٥.وفي الاستيعاب ١ : ٣٣٦ أنه قالها في أبي سفيان بن الحارث ، أخي نوفل بن الحارث .

(٩) الديوان ، الاستيعاب : « سنام المجد » . الاستيعاب : « في آل » .وقال ابن عبد البر في الاستيعاب : يعني بقوله « بنت مخزوم » : فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فيما ذكر أهل النسب ، وهي أم أبي طالب وعبد الله والزبير بني عبد المطلب » .



وما وَلَدَتْ أبناءُ زُهْرَةَ منهمُ ... صَمياً ولم يَلْحَقْ عجائِزَكَ المَجْدَ [١]
فأنتَ لئيمٌ نِيطَ في آلِ هاشِمٍ ... كما نِيطَ خلفَ الراكبِ القَدَحُ الفَرْدُ [٢]

فلما أسلم نوفل بن الحارث [٣] قال له النبي عليه السلام : « أنت مني وأنا منك ، ولا سبيل لك إلى حسان » .

وأخبرنا أبو العباس عن أبي طلحة [٤] . عن بكر بن سليمان [٥] ، يرفع الحديث إلى ابن مسعود [٦] ، قال : بلغ النبي عليه السلام إن قوماً نالوا أبا بكر بألسنتهم ، فصعد المنبر ، ثم قال : « أيها الناسُ إنه ليس من أحدٍ منكم أمنَّ علينا [٧] في ذات يده ولسانه [٨] من أبي بكر . كلُّكم قال لي كذبتَ ، وقال أبو

(١) ل ، ب ، الديوان : « أفناء زهرة منكم » . وأفناء : جماعات . الديوان : « كريماً ولم يقرب عجائزك » . والبيت في الاستيعاب : « ومن ولدت ... كرام ولم يقرب .. »
« وبنو زهرة » : حي من قريش أخوال الرسول (ﷺ) . وقال عبد البر في الاستيعاب : « يعني حمزة وصفية وأمهما هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة ،والعباس وابن أمه شقيقة ضرار بن عبد المطلب ، وأمهما نتيلة امرأة النمر بن قاسط » .

(٢) الديوان : « وأنت زنيم ، » وفسرّه الشارح بقوله : « والزنيم هنا : المستلحق في قوم ليس منهم » . وفي الاستيعاب : « وانت هجين » . وفي قوله : « كما نيط خلف الراكب القدح الفرد » إشارة إلى أنه مستأخر عنهم . وفي الحديث : لا تجعلوني كقدح الراكب ، أي لا تؤخروني في الذكر ، لأن الراكب يعلق قدحه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله ويجعله خلفه .
(٣) ل ، ب ، م : « فلما أسلم الحارث » . ق : « فلما أسلم أبو سفيان بن الحارث » .

(٤) انظر ص١٣٠حاشية (٤)
(٥) تقدمت ترجمته ص ١٣٠.
(٦) ق : «عبد الله بن مسعود». وعبد الله بن مسعود هو الصحابي الجليل،خادم رسول الله، وصاحب سرّه ورفيقه في حله وترحاله ، قال عنه عمر : إنه وعاء ملىء علماً ، توفي في المدينة سنة ٣٢ هـ . (الإصابة ت ٤٩٥٥ والبدء والتاريخ ٥ : ٩٧ وصفة الصفوة ١ :١٥٤ وحلية الأولياء ١: ١٢٤) .

(٧) ق : « أمنَّ عليّ » .
(٨) في الاصل فوق « ولسانه » : ونفسه ، وهي رواية سائر النسخ ، ق .



بكر الصديق : صدقتَ ، ولو كنتُ متخذاً خليلاً لاتخذتُ أبا بكر خليلاً » . ثم التفت إلى حسان بن ثابت فقال له : ما قلتَ فيَّ وفي أبي بكر ؟ قال : قلتُ يا رسول الله(١) :

إذا تذكَّرتَ شَجْــواً من أخــي ثِقَةٍ ... فــاذكُرْ أخــاكَ أبــا بكْرٍ بمــا فَعَلا
التــاليَ الثانــيَ المحمــودَ شيمتُه ... وأولَ النّــاسِ طُرّاً صَدَّقَ الرُسُلا(٢)
وثانــيَ اثنــين في الغــار المُنيفِ وقَدْ ... طــافَ العَــدُوُّ بِهِ إذْ يَصْعَــدُ الجَبَلا(٣)
وكانَ حِبَّ رســول اللــهِ قد عَلِمُوا ... مــن البــريَّةِ لم يَعْــدِلْ بهِ رَجُلا(٤)
خــيرُ البَــريَّةِ أتْقاهــا وأرأفُها ... بعــدَ النبــيِّ وأوفاهــا بمــا حَمَلا

قال رسـول الله صلى الله عليه : صدقـت يا حسـان ، ثم قال : دعـوا لي صاحبي(٥) قالها ثلاثاً(٦) .

وأخبرنا المفضل عن علي بن طاهر الذُّهْلي(٧) ، عن أبي عُبَيْدة(٨) ، عن مُجالِد(٩) ، عن الشَّعْبي(١٠) ، قال : لما بلغ رسولَ الله ﷺ أن كعبَ بن زهير بن أبي سُلْمى هجاه ونال منه ، نَذَرَ(١١) دَمه ، فكتب إليه أخوه بُجَيْر بن زهير ، وكان قد أسلم

(١) شرح ديوان حسان : ٣٥٥ ، والاستيعاب ٢ : ٢٣٥ ـ ٢٣٦ .
(٢) الاستيعاب : « والثاني التالي المحمود مشهده . . . ممّن صدقَ الرسلا »
(٣) ب ، ل ، الديوان : « والثاني اثنين » . ت ، م ، ب ، ل ، ق ، الديوان : « صعّد الجبلا » . الاستيعاب صعّدوا » .
(٤) الاستيعاب : « خير البرية » .
(٥) م : « أصحابي » .
(٦) ذكر هذا الخبر ابن عبد البر في الاستيعاب ٢ : ٢٣٥ في ترجمة أبي بكر بنحو هذا اللفظ .
(٧) ك : « الهذلي » ، ولم أقف له على ترجمة .
(٨) أبو عبيدة معمر بن المثنى النحوي البصري من أئمة العلم بالأدب واللغة ، توفي سنة ٢٠٩ هـ . (الوفيات ٢ : ١٠٥ وإرشاد الأريب ٧ : ٢٦٤ وبغية الوعاة : ٣٩٥ وميزان الاعتدال ت ٨٦٩٠) .
(٩) تقدمت ترجمته ص١٣٣.
(١٠) تقدمت ترجمته ص[redacted] ١٤٨
(١١) د : « هدر دمه » . ب ، ق : « أهدر دمه » . وبعده في حاشية الأصل وحاشية د : « فكان كعب إذا جلس تحت شجرة قالت : اخرج عني ياعدو الله وعدو رسوله وعدو نفسه » .



وحَسُنَ إسلامُه ، يعلمه أن النبي ﴿ﷺ﴾ قد قتل بالمدينة كعبَ بن الأشرف ، وكان يُشبِّب[١] بأم الفضل بن العباس ، وأم حكيم ابنة عبد المطلب ، فلما بلغه كتابُ أخيه ضاقت عليه الأرض بما رحبت ، فلم يَدْرِ فيمَ النجاة ، ثم أتى أبا بكر فاستجاره ، فقال : أكره أن أُجير على رسول الله، وقد نذر[٢] دَمك ، فأتى عمر ، فقال له مثلَ ذلك ، فأتى علياً عليه السلام ، فقال له مثلَ ذلك ، ثم قال : أَدُلُّكَ على أمر تنجو به ، صلِّ مع رسول الله ﴿ﷺ﴾، فإذا انصرف ، فقم خلفه ، ثم قل : يدَك يا رسولَ الله أُبايِعْكَ ، فإنه سيناولك يدَه من خلفه ، ثم خذ بيده فاستَجِرْهُ ، فإني أرجو أن يرحمك ، ففعل ذلك ، فلما ناوله رسول الله ﴿ﷺ﴾ يده استجاره وأنشد قصيدته التي يقول فيها[٣] :

وقالَ كُلُّ خليلٍ كنتُ آمُلُهُ ... إنَّكَ يابنَ أبي سُلْمَى لَمَقْتولُ[٤]
فقلتُ خَلّوا سَبِيلي لا أبا لكمُ ... فكلُّ ما قَدَّر الرحمنُ مَفْعُولُ[٥]
نُبِّئتُ أنَّ رسولَ اللهِ أوعدَني ... والعفوُ عندَ رسولِ اللهِ مَأْمولُ[٦]

فلما فرغ منها قال له النبي ﴿ﷺ﴾ : اذكر الأنصار ، فقال عند ذلك[٧] :

---

(١) ق : « قد شبب » .
(٢) ب ، ق : « أهدر دمك » .
(٣) ديوانه : ١٩ ، وسيرة ابن هشام ٤ : ١٥٣ .
(٤) ابن هشام : « كل صديق » . وعجزه في ت ، د ، ق ، الديوان ، ابن هشام : « لا ألهينك إني عنك مشغول » .
(٥) قوله « لا أبالكم » هنا : ذم لهم ، لأنهم لم يغنوا عنه شيئاً .
(٦) م ، ت ، ل ، ق الديوان : « أنبئت » .
(٧) الديوان : ٢٥ ، ابن هشام ٤ : ١٥٧ ، خزانة الادب ٤ : ٢٤٣ ، الشعر والشعراء ١ : ١٥٥ .



مَنْ سرَّهُ كَرَمُ الحياةِ فلا يَزَلْ في مِقْنَبٍ منْ صالحِي الأنْصارِ[١]
النّاظـرينَ بأعْـيُنٍ مُحْمرَّة كالجَمْـرِ غـيرِ كَلِيلـةِ الإبْصارِ[٢]

في كلمة[٣] له طويلة [٤] .

وذكر محمد بن عثمان[٥] ، عن مُطَرِّف الكِنانيّ[٦] ، عن ابن دَأْبٍ[٧] ، عن ابن[٨] أبي لَهْذَم العَنْبَرِيّ ، عن الشَّعْبيّ[٩] قال :لما أنشد نابغة بني جَعْدَة النبي عليه السلام[١٠].

---

(١) شرح ديوان كعب : « قال أبو عمرو : « المقنب : ألف وأقل ، ولم نسمع ثلاثين وأربعين . وقال الأصمعي : هم الجماعة من الفوارس نحو الثلاثين ، أكثر وأقل » .

(٢) الديوان : « والناظرين » . وفي شرحه : قوله : « أعين محمرّة » أي لا تبرق أعينهم في الحرب ، ولكنها كالجمر للغيظ وشهوة اللقاء . و « الكليلة » : الضعيفة النظر من علة أو من غير علة » .

وبعده في هـ ، ل ، ب ، ق :

فالغُرُّ من غسّـانَ في جُرْثومةٍ أعيت محافرهـا على المنقار
صالـوا علينـا يوم بدر صولة دانـت لوقعها جميع نزار

(٣) في الأصل فوق كلمة : « قصيدة » .

(٤) أورده ابن حجر في الإصابة بنحو هذا اللفظ في ترجمة كعب بن زهير ٣ : ٢٧٩ ، وذكر أن أبا بكر مشى وكعب على إثره ، وقد التثم حتى صار بين يدي النبي (ﷺ) فقال : رجل يبايعك ، فمدّ النبي (ﷺ) يده فبايعه ، وأسفر كعب عن وجهه ، وأنشده قصيدته .

(٥) راوية غير معروف .

(٦) مطرف بن مازن الكناني : من رواة الحديث ، روى عن معمر ويعلى بن مقسم ، وروى عنه بقية ابن الوليد وإبراهيم بن موسى ومحمد بن مهران الجمال وأبو يوسف الصنعاني وأيوب محمد الوزان الرقي . (الجرح والتعديل ٤ : ٣١٤) . ويستنتج من وفيات بعض من رووا عنه أن وفاته كانت نحو سنة ١٦٥ هـ .

(٧) هو عيسى بن يزيد بن دأب الليثي الكناني ، كان من رواة الأخبار والأشعار وحفّاظهم ، وكان كثير الأدب ، عذب الألفاظ ، لذيذ المفاكهة ، طيب المسامرة ، كثير النادرة ، جيد الشعر ، حظي عند الهادي حظوة لم تكن لأحد ، وكان يضعّف في روايته . توفي سنة ١٧١ هـ . (معجم الأدباء - عيسى بن يزيد) .

(٨) م ، ت ، د ، ن : « عن أبي لهذم » . ق : « عن أبي لهزم » . ولم أقف له على ترجمة .

(٩) ق : « عن الشعبي باسناده » . وقد تقدمت ترجمة الشعبي ص١٣٣.

(١٠) ديوانه : ٦٨ ، مجمع الزوائد ٨ : ١٢٦ .



بَلَغْنا السّما مجداً وجوداًوسُؤْدَداً ... وإنّا لَنرْجو فوقَ ذلك مَظْهَرا[١]

قال النبي ﷺ : إلى أين يا أبا ليلى ؟ قال : إلى الجنة بك يا رسول الله ، قال : نعم ، إن شاء الله .

فلما أنشده[٢]:

ولا خيرَ في حِلْمٍ إذا لمْ يكُنْ لهُ ... بَوادِرُ تَحَمي صَفْوَهُ أنْ يُكَدَّرا[٣]
ولا خيرَ في جَهْلٍ إذا لمْ يكنْ لهُ ... حَليمٌ إذا ما أَوْرَدَ الأمرَ أَصْدَرا[٤]

قال النبي عليه السلام : لا يَفْضُضِ[٥] اللهُ فاك . قال : فبنو جَعْدَةَ يزعمون أنه[٦] كان إذا سقطت له سن نبتت مكانها أخرى . وغيرهم يزعم أنه لم تسقط له سن حتى مات[٧] .

وأخبرنا أبو العباس[٨]، قال : أخبرنا أبو طلحة موسى بن عبد الله

---

(١) ت ، د : « سماء الله مجداً وسؤدداً » . م : « وحلماً وسؤدداً » . مجمع الزوائد : « علونا العباد عفة وتكرّماً » .

(٢) ديوانه : ٦٩،مجمع الزوائد ٨ : ١٢٦ .

(٣) « بوادر » : جمع بادرة ، وهي الغضبة السريعة . أي لا خير في حلم إذا لم تكن لصاحبه غضبات تحفظ على صاحبه كرامته .

(٤) « الجهل » هنا : حمل الإنسان على الأنفة والغضب . واستعار الإيراد والإصدار لإتيان الشر والكف عنه . يقول : ولا خير في غضبة إذا لم يكن من ورائها حليم إذا حمل على الشر عرف متى ينبغي أن يكف عنه .

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق : « لافضّ » .

(٦) ل ، ب : « انه عاش ثلاثمئة سنة ولم تسقط له سن حتى مات » .

(٧) هذا الخبر ذكره الحافظ الهيثمي بنحو هذا اللفظ في مجمع الزوائد ٨ : ٢٦ ، وقال : رواه البزار . (وانظر الشعر والشعراء ١ : ٢٨٩ ، والأغاني ٥ : ٩ ، ومعجم الشعراء : ١٩٥ ، والاستيعاب ٣ : ٥٨٤ ، والإصابة ٣ : ٥٣٩ ، والخزانة ١ : ٥١٣) .

(٨) ب ، ق : « وبإسناده عن سعيد بن المسيب أنه قيل له » . وانظر ص١٣٠حاشية (٣)



الخُزاعي [١] ، قال : حدثنا بكر بن سليمان [٢] عن محمد بن إسحاق [٣] ، عن سعيد بن المُسَيَّبِ [٤] أنه قيل [٥] له : إن قَبِيصة [٦] يزعم أن الخليفة لا يُناشَد الأشعار ، فقال سعيد : ولِمَ لا يُناشَد الأشعار ، وقد نُوشِد رسول الله ﷺ ؟ قدم إليه عمرو [٧] بن سالم [٨] الخُزاعي ، وكانت خُزاعةُ حلفاء له ، فلما كانت الهُدْنَةُ بينهم [٩] وبين قريش ، أغاروا على حي من خُزاعة يقال لهم بنو كَعْب ، فقتلوا فيهم ، وأخذوا أموالهم ، فقدم عمرو على النبي ﷺ مستنصراً به ، فقال :

يا رَبِّ إنّي ناشِدٌ مُحَمَّدا ... حِلْفَ أبينا وأبيهِ الأتْلَدا [١٠]
نحنُ ولدناهُمْ فكانوا وَلَدا ... ثُمَّتَ أَسْلَمْنا فلم نَنْزِعْ يَدا [١١]

---

(١) انظر ص١٣٠ حاشية (٤) .
(٢) تقدمت ترجمته ص ١٣٠.
(٣) تقدمت ترجمته ص١٢٧.
(٤) هو سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة في المدينة ، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع ، توفي في المدينة سنة ٩٤ هـ .
(طبقات ابن سعد : ٨٨ والوفيات ١ : ٢٠٦ وصفة الصفوة ٢ : ٤٤ وحلية الأولياء ٢ : ١٦١) .
(٥) ب ، ل : « قال له » .
(٦) كذا في الاصل ، ن . وفي بقية النسخ : « قبيصة بن ذؤيب » ، وهو صحابي من الفقهاء الوجوه ، توفي سنة ٨٦ هـ . (تهذيب الأسماء ٢ : ٥٦) .
(٧) ب ، ق : « يوم قدم عليه عمرو » .
(٨) ك : « سليمان » ، وهو تحريف .
(٩) ق : « بينه » .
(١٠) « ناشد » : طالب ومذكر . و « الأتلد » : القديم .
(١١) ت ، د ، ك : « نحن ولدناه فكان » . الاصابة : « كنت لنا أباوكنا ولدا » . مجمع الزوائد : « إنا ولدناك فكنت » . ك : « فمنذ أسلمنا » .
يريد أن بني عبد مناف أمهم من خزاعة، وكذلك قصي أمه فاطمة بنت سعد الخزاعية . و « أسلمنا » من السلم . قال السهيلي في الروض الأنف ٢ : ٢٦٥ : « لأنهم لم يكونوا آمنوا بعد غير أنه قال : « ركعاً وسجداً » فدل على أنه كان فيهم من صلى لله فقتل » .



إنَّ قريشـاً أخلفـوكَ المَوعِدا ... ونَقَضُـوا مِيثاقَـكَ المُؤكَّدا
ونَصَبـوا لي في كَداءٍ رُصَّدا ... وبَيَّتونـا رُكَّعـاً وسُجَّدا[١]
وقتّلونـا بالوَتـيرِ هُجَّدا ... وزَعَمـوا أنْ لسـتَ تَدْعـو أحَدا[٢]
وهُـمْ أذلُّ وأقَـلُّ عددا ... فـانصرْ هداكَ اللـهُ نَصْراً أيِّدا[٣]
وادعُ عبـادَ اللـهِ يأْتـوا مَدَدا ... فيهـمْ رسـولُ اللـهِ قد تجرَّدا[٤]
في فَيْلَـقٍ كالبحـرِ يجْـري مُزْبِدا ... إن سِيمَ خَسْفـاً وجهـهُ تَرَبَّدا[٥]

قال : فدمعَتْ عينا رسول الله ﴿ﷺ﴾ ، ونظر إلى سحابة قد بعثها الله تعالى ، فقال : « والذي بعثني بالحق نبيّاً إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب » وخرج بمن معه لنصرهم[٦]

وعن ابن اسحاق[٧] ، عن عبد الله بن الطُّفَيْل[٨] ، عن أبيه ، عن جَدّه ، أن

---

(١) الاصل ، ل ، ن : « فيك داء » ، تحريف .ك ،ابن هشام ، الروض الانف : « وجعلوا لي في كداء » . ك ، م ، ل ، ت ، د ، السيرة ، الروض ، الاصابة : « وقتلونا ركعـا » .
و « كداء »بوزن سحاب :موضع بأعلى مكة. و « رصدا »جمع راصد، وهو الطالب للشيء الذي يرقبه.
(٢) ك ، ت ، د ، م ، ل : « وبيتونـا » . السيرة ، الـروض ، الاصابـة : « هـم بيتونـا » . م : « بالهجير » .
و « الوتير » : اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة. و « الهجّد » :النيام ، والساهرون ،وهومن الاضداد .
(٣) السيرة : « نصراً أعتدا » . الإصابة : « فانصر رسول الله نصراً أعتدا » . والأعتد : الحاضر .
(٤) ت ، د : « جنود الله » . و « تجرد » : شمر وتهيأ .
(٥) « الفيلق » : العسكر الكثـير . و « سيم » : طلـب منـه وكلّف » . و « الخسف » : الـذل .
و « تربد » : تغير . وقد جاء صدر البيت عجزاً وعجزه صدراً في كل من هـ ، ل ، ب ، ق .
(٦) ورد هذا الخبر بنحو هذا اللفظ في سيرة ابن هشام ٤ : ٣٧ ، والـروض الأنف : ٢ : ٢٦٥ ، والاستيعاب ٢ : ٥٣٣ ، والإصابة ٢ : ٥٢٩ ، ومجمع الزوائد ٦ : ١٦٣ ، وطبقات ابن سعـد ٢ : ١٣٤ ، وياقوت (وتر) بتقديم في الأبيات وتأخير ، والكامل في التـاريخ لابـن الأثـير (ط بيروت) ٢ : ٢٤٠ .
(٧) تقدمت ترجمته ص ١٢٧
(٨) عبد الله بن الطفيل الدوسي من فضلاء الصحابة ، قديم الإسلام ، هاجر إلى الحبشة ، وشهـد الفتوح في عهد أبي بكر ، واستشهد في وقعة أجنادين سنة ١٣ هـ . (الكامل لابن الأثير ٢ : ١٦٠ =



قُرَّة(١) بن هُبَيْرَة بن عامِر بن سَلَمة بن قُشَيْرْ بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة (٢) قدم على رسول الله ﷺ فبايعه وأسلم ، فحباه ، وكساه بردين ، وحمله على فرس ، واستعمله على قومه ، فقال يذكر ذلك في كلمة له طويلة ، ويذكر ناقته فيها ، فقال (٣) :

حَباها رسولُ اللهِ إذ نزلَتْ بهِ ... وأمكنَها مِن نائلٍ غيرِ مُلْحَد (٤)

فما حَمَلَتْ من ناقةٍ فوقَ رَحْلِها ... أبرَّ وأوفى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّد (٥)

وأكْسَى لِبُرْدِ الخالِ قبلَ ابتذالِهِ ... وأعْطَى لِرأسِ السابحِ المُتَجَرِّدِ (٦)

وأخبرنا المفضل عن أبيه ، عن جده ، عن محمد بن إسحاق (٧) ، قال : قدم قيس بن عاصم التَّميمي (٨) على رسول الله ﷺ ، فقال يوماً ، وهو عنده ، أتدري يا رسول الله أول مَنْ رَجَزَ للابل ؟ قال : لا ، قال : أبوك مُضرَ ، كان يسوق بأهله ليلةً ، فضرب يدَ عبدٍ له ، فصاح : وايَداهْ ، وايَداهْ ، فاسْتَوْسَقَتِ

= والطبري : وقعة أجنادين) .

(١) الاصل ، ك ، ن ، ت ، د ، م : « فروة » . والتصويب من ل ، ب ، طبقات ابن سعد ، الاستيعاب ، الإصابة .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : « صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وفد . . » .

(٣) وردهذا الخبر بنحو هذا اللفظ في الاستيعاب ٣ : ٢٤٣ ، والإصابة ٣ : ٢٢٥ ، وطبقات ابن سعد ١ : ٣٠٣ .

(٤) هكذا ضبطت « ملحد » في الاصل بفتح الحاء وكسرها ، وفوقها : « مفند » وهي رواية ل ، ب ، م ، ت ، د ، ق . وفي طبقات ابن سعد : « منفد » .
والمراد بقوله : « غير ملحد » بفتح الحاء : غير مكنوز ، وبكسرها : غير جائر .

(٥) البيت في طبقات ابن سعد : « فأضحت بروض الخضر وهي حثيثة . وقد أنجحت حاجاتها من محمد .

(٦) « البرد » : الثوب . و « الخال » : نوع من البرود . و « أعطى » من عطا الشيء وعطا إليه عطواً ، إذا تناوله . وأراد بقوله « رأس السابح المتجرد » زمام الفرس . يصف الرسول (ﷺ) بالكرم والشجاعة .

(٧) تقدمت ترجمته ص ١٢٧.

(٨) هو أحد أمراء العرب وعقلائهم ، كان شاعراً ، ساد في الجاهلية ، وهو ممن حرموا الخمر على أنفسهم فيها . وفد على النبي ﷺ في وفد تميم سنة ٩ هـ فأسلم ، واستعمله على صدقات قومه ، ثم نزل البصرة وتوفي فيها نحو سنة ٢٠ هـ . (الاصابة ت ٧١٩٤ والنقائض : ١٠٢٣ ومعجم الشعراء : ٣٢٤ وخزانة الأدب ٣ : ٤٢٨ ومجمع الزوائد ٩ : ٤٠٤ وسمط اللآلي : ٤٨٧) .



الإبل [١] ، فنزل ، فَرَجَز على ذلك . يا رسول الله أتـدري مَنْ أول صائحـة صاحت ، من هي ؟

قال : لا ، قال : أُمُّكَ خِنْدِفُ ، كانت معها ضَرَّةٌ لها ، فنحَّتْ عنها ابناً لها ليلاً ، فجاءت فلم تجده ، فكرهت أن تؤذيهم ، فاعتزلت ، وصاحت عليه . يا رسول الله أتدري مَنْ أول مَنْ عَلِمَ بك مِنَ العرب ؟ قال : لا ، قال : سفيان بن مجُاشِع بن دارِم ، جَنَى جَنايةً في قومه ، فلَحِق بالشام ، فكان يأتي حَبْـراً بها ، فيحدّثه ، فقال له : إن لك لغةً ، ما هي بلغة البلد ، قال : أجل ، أنا رجل من العرب ، قال : من أيها ؟ قال : من مُضرَ ، قال : أفـلا أبشرّك ؟ قال : بلى ، قال : فوالله إن هذا الذي يُنتَظر خروجُـه لِمَنْ مُضرَ ، قال : ومـا اسمُه ؟ قال : أنظُر في كتبي ، فنظر ، ثم رجع إليه ، قال : اسمه محمـد ، فرجع سفيان ، فولد له غلام ، فسمّاه محمداً ، قال : فقالت له عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال : « هذا سيد أهل الوَبَر قيس بن عاصِم التَّمِيمي »[٢] .

قال : وأخبرنا محمد بن عثمان[٣] ، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، يرفع الحديث ، قال : قال رسول الله ﷺ لبعض مَنْ حَضرَه[٤] : أنشِدْنـي

---

(١) أي اجتمعت . وأورد الخبر بنحو هذا اللفظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٨ : ١٢٩ عن ابن عباس ، وقال : رواه البزار .

(٢) ترجم له في طبقات ابن سعد ١ : ٢٩٤ ، والاستيعاب ٣ : ٢٢٤ والإصابة ٣ : ٢٤٢ ولم يذكر فيها من هذا الخبر سوى وفادته على النبي (ﷺ) وقوله فيه : « إنه سيد أهل الوبر » .

(٣) انظر ص١٣٧حاشية (٥)

(٤) هو العلاء بن يزيد الحضرمي كما في منتخب كنـز العمال ١ : ٣٠٦ ، وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ : ٢ ، ومعجم الشعراء : ١٥٧ هو العلاء بن الحضرمي .



قولَك الذي قلتَ ، فأنشده[١]

وحَيٍّ جميعَ النَّاسِ تَسْبِ عقولَهم تحيَّتك الأدْنى فقَدْ يُدْفَعُ النَّغَل[٢]
فإنْ أظْهَروا بِشْراً فأظْهِرْ جزاءَهُ وإنْ سَتَروا عنكَ القبيحَ فلا تَسَلْ[٣]
فإن الذي يُؤذيكَ منهُ سماعُهُ وإن الذي قد قيلَ خلفَكَ لم يُقَلْ[٤]

وأخبرنا المفضل عن أبيه ، عن جده ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن « يا بني انسُبْ نفسَك[٥] وأمهاتِك، تَصِلْ رَحِمَك ، واحفظ محاسن الشعر يكثُرْ أدبُك ، فإن مَنْ لم يعرف نسبه لم يصل رَحِمَه ، ومن لم يعرف الشعر[٦] لم يُؤَدِّ حقاً ، ولم يقتَرِف أدباً » .

وعنه ، عن أشياخه ، قالوا : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « ارووا من الشعر أعفَّه ، ومن الأحاديثِ أحسنَها ، ومن النسب ما تَواصَلونَ عليه[٧] ،

(١) الأبيات في شرح الحماسة للبتريزي ، ومنتخب كنز العمال ١ : ٣٠٦ ، ومعجم الشعراء : ١٥٧ وأسباب ورود الحديث لابن حمزة الدمشقي ١ : ٢٤٧ ، وبلوغ الأرب للآلوسي ٣ : ١٣٣ ، والعمدة لابن رشيق : ١ : ٢٢٥ ، واللسان (دحس) .

(٢) المنتخب ، شرح الحماسة ، العمدة ، معجم الشعراء : « حي ذوي الاضغان تسب قلوبهم »،وقد أصاب التفعيلة الأولى الثرم . ك ، العمدة : « تحيتك الحسنَى » . شرح الحماسة ، معجم الشعراء : « تحية ذي الحسنى » . وفي سائر الأصول الخطية : « يرقع النغل » . وهو تحريف « يدفع » وفي شرح الحماسة : « يرقع النعل » ، وهو تحريف . وقد وقع هذا التحريف في أكثر المصادر التي روت الابيات ، والصواب ما أثبت عن معجم الشعراء : ١٥٧ ، وبه يتسق المعنى من غير تكلف كالذي رأيناه في تعليق الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد على شرح الحماسة .
وأراد بقوله « الأدنى » : القريب الذى توده . و « النغل » : الضغينة والفساد .

(٣) منتخب كنز العمال :وإن دحسوا للشر فاعف تكرماً وإن كتموا عنك الحديث فلا تسل
اللسان (خنس) : وإن دحسوا بالشر فاعف تكرماً وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل
والبيت في المصادر المذكورة آنفاً قد عراه التحريف من كل جانب وشطر . و « دحسوا » : أفسدوا.

(٤) ق : « منهم ».منتخب كنز العمال ، العمدة ، شرح الحماسة ، معجم الشعراء : «وإن الذي قالوا وراءك » .

(٥) ك : « انسب نفسك تعرف قراباتك رحمك الله » . ل ، ب ، ق : « يا بني صل رحمك واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك » .

(٦) ك : « فإنه من لم يعرف أدباً لم يؤد حقاً » . ب ، ق : « ومن لم يحفظ محاسن الشعر » .

(٧) ك : ماتواصلون به الأرحام وتعرفون به القرابة » .



وتُعْرَفونَ[1] به ، فربَّ رَحِمٍ مجهولة قد عُرِفَتْ فوُصِلَتْ ، ومحاسِنُ الشعر تدلّ على مكارم الأخلاق ، وتَنْهَى عن مَساويها » .

قال المفضل : ورُوِيَ عن الشَّعْبي[2] أنه قال : « وفد عُبَيْدُ الله بن زياد إلى عمه مُعاوِيةَ بن أبي سفيان ، فقال له مُعاوِيَةُ : أَحَفظْتَ القرآنَ ؟ قال له : نعم . قال : ففرضتَ الفَرائِض ؟ قال : نعم . قال : أفرويتَ الشعر ؟ قال : لا . قال : فما منعَك ؟ قال : منعني أبي . فكتب معاوية بن أبي سفيان إلى زياد : ما منعك أن تُرَوّي عُبَيْدَ الله بن زياد الشعر ؟ ولقد رأيتُني يومَ صِفّين[3]، وقد دعوتُ بفرسي ثلاثَ مرّات أريد الفرار ، فما ردّني إلا الأبياتُ التي قالها عَمْرو بن الإطْنابَة[4] :

أَبَتْ لي عِفَّتي وأَبَى حَيائي وأَخْذِي الحمدَ بالثَّمنِ الرَّبيحِ[5]
وإعطائي على المكْروهِ مالي وضَرْبي هامَةَ البَطَلِ المُشِيحِ[6]
وقَولي كلما جَشَأَتْ لِنَفْسِي مكانَكِ تُحْمَدي أوْ تَسْتَرِيحي[7]

---

(١) ت ، د : « تعارفون به » .
(٢) تقدمت ترجمته ص١٣٣.
(٣) من هنا الى آخر بيت عثمان في رثاء النبي (ﷺ) ساقط من الأصل .
(٤) ورد هذا الخبر في ك ، ن ، د ، وجاء بنحو هذا اللفظ مع الابيات الاربعة في أمالي القالي : ١ : ٢٥٥ ، ومعجم الشعراء : ٨ ووردت الابيات في العقد الفريد ١ : ١٠٤ . وفي الحيوان ٦ : ٤٢٥ البيتان : الثاني والثالث . وعمرو بن الإطنابة : شاعر جاهلي فارس من أشراف الخزرج وقادتهم ، اشتهر بنسبته إلى أمه « الإطنابة » . (معجم الشعراء : ٢٠٣ وسمط اللآلي : ٥٧٥ والأغاني ١١ : ١٢١) .
(٥) الأمالي ، معجم الشعراء : « وأبى بلائي » . العقد : « أبت لي شيمتي وأبى بلائي » .
(٦) ك ، الحيوان ، العقد : « وإقدامي على المكروه نفسي » . الأمالي : « وإعطائي على الإعدام مالي » . معجم الشعراء : « وإكراهي على المكروه نفسي » .
و « المشيح » : المجدّ .
(٧) الحيوان ، الأمالي ، العقد ، معجم الشعراء : « جشأت وجاشت » . الأمالي : « رويدك تحمدي » .
و « جشأت » : تطلعت ونهضت جزعاً وكراهة . و « مكانك » : اسم فعل أمر بمعنى اثبتي .



لأدفعَ عَنْ مكارِمَ صالحِاتٍ وأحْمي بعدُ عَنْ حَسَبٍ صَحِيحِ (١)

قال المفضل : وقد رُوِيَ عن الشَّعْبي(٢) أنه قال : « لو أن رجلاً خرج من أقصى حَجْرٍ بالشام إلى أقصى حَجْرٍ باليمن ، فاستفاد حَرْفاً من العلم ، ما رأيتُ عُمُرَهُ ذهبَ باطلاً ، إذا كان لذلك واعياً فَهِماً(٣) »

وروى عن ابن المقفع (٤) أنه قال لابنه : « يا بنيّ حبّب إلى نفسك العلم حتى تَرْأَمه(٥) ، ويكون لَهْوتَك(٦) وسَلْوَتَك(٧) . والعلم علمان : علم يدعوك إلى آخرتك فآثره على ما سواه ، وعلم لتذكية القلوب ، وهو جلاؤها وهو علم الأدب ، فخذ بحظّك منه » (٨)

وعنه (٩) ، عن أبيه ، عن الأصمعي (١٠) ، قال : « دخلت البادية في ديار فَهْم ، فقال لي رجل من أهلها يقال له خالد بن ثابت بن سفيان بن جابر : ما أدخلَ القَرويَّ باديتَنا ؟ قلت : أطلب العلم (١١) ، قال : فعليك به ، فإنه أُنسٌ في السفَر ، وزَيْنٌ في الحَضرَ ، وزيادة في المروءة ، وشرفٌ في النّسب » وقال

---

(١) الأمالي ، العقد ، معجم الشعراء : « عن مآثر .... عن عرض » . ك : « صريح » .
(٢) تقدمت ترجمته ص١٣٣.
(٣) لم يرد هذا الخبر في ت ، د .
(٤) ق : « عن المقنع » ، وهو تصحيف . وعبد الله بن المقفع هو الكاتب العباسي المعروف .
(٥) أي تحبه وتألفه .
(٦) ب ، ق : « لهوك » .
(٧) أي مسلاتك ومتعتك . قال في الاساس : « إنه لفي سلوة من عيشه : في رغد يسليه » . وقد حرفت هذه الكلمة في ب ، ق ، الى « سكوتك » .
(٨) النص في الأدب الكبير ص ٧٤ (طبعة بيروت) باختلاف في العبارة .
(٩) ل ، ب : « عن ابن المقفع » . ق : « عن المقنع » . وهو تصحيف .
(١٠) هو عبد الملك بن قُرَيْب ، راوية العرب ، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان ، ونسبته إلى جده أصمع ، ومولده ووفاته بالبصرة ١٢٢ ـ ٢١٦ هـ . (جمهرة الأنساب : ٢٣٤ ووفيات الأعيان ١ : ٢٨٨ وتاريخ بغداد ١٠ : ٤١٠ ونزهة الألبا : ١٥٠) .
(١١) ت ، د : « الشعر » .



المفضل : وفي مثل هذا يقول الشاعر [١] :

عِيٌّ الشرّيفِ يَشِينُ مَنْصِبَهُ   وابنُ اللّئيمِ يَزِينُه أَدَبُهْ [٢]

وعن [٣] أبيه ، عن الأصمعي ، قال : « قدم على الخليل بن أحمد [٤] رجل من أشراف فَزارة ، وكان عَيِيّاً ، فسأله عن مسألة [٥] ، فأبطأ الخليل في جوابها ، فتضاحك الفَزاري ، فالتفت الخليل إلى رجل من جلسائه ، فقال : الرجال أربعة : رجل يدري ويدري أنه يدري ، فذلك عالم ، فاعرفوه ، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري ، فذلك غافل ، فأيقظوه ، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري ، فذلك جاهل ، فعلموه ، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري ، فذلك مائِق ، فاجتَنِبوه . المائق : الأحمق [٦] . ثم أنشأ [٧] يقول شعراً :

لو كنتَ تعلمُ ما أقولُ عذرْتَني   أو كنتَ تفهمُ ما أقولُ عَذَلْتُكا [٨]

لكنْ جهلتَ مقالَتي فعَذَلْتني   وعلمتُ أنَّكَ مائِقٌ فَعَذَرْتُكا [٩]

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) ق : « الأدب » .

(٣) هـ ، ل ، ب : « وعن الأصمعي » . ق : « وعنه عن أبيه عن الأصمعي » .

(٤) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي : من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض ، وهو أستاذ سيبويه النحوي . ولد ومات في البصرة سنة ١٧٠ هـ (وفيات الأعيان ١ : ١٧٢ وإنباه الرواة ١ : ٣٤١ والسيرافي : ٣٨ والحور العين : ١١٢) .

(٥) ب ، ق : « فقال الخليل مسألة فأبطأ » .

(٦) ب ، ق : « الأحمق جداً » .

(٧) في سائر النسخ : « ثم أنشأ الخليل يقول » .

(٨) المثبت من ك ، ت ، ق : « أو كنت أجهل ما تقول » . ل ، ب ، د : « أو كنت تعلم ما أقول » . م : « أو كنت اعلم ما تقول » .
وعذلتك : لمتك .

(٩) ك : « فتركتكا » .



وأخبرنا أبو العباس[1] ، عن موسى بن عبد الله[2] ، قال : « مر أبو عُبَيْدَة مَعْمَر ابن المُثَنّى[3] برجل ينشد شعراً ، فطوّل فيه ، فقال أبو عبيدة ، أما أنت فقد أتعبت نفسك بما لا يجدي عليك ، وما كان أحسنَ من أن تقصر[4] من حفظك في هذا الشعر ما طال منه فيه . ألم تعلم أن الشعر جوهر لا ينفَد مَعْدِنُه فمنه الموجود المبذول ، ومنه المُعْوِز[5] المَصون ، فعليك بالبحث عن مصونه يكثرْ أدبُك ، ودع الإسراع في [6] في مبذوله ، ثم قال :

مَصـونُ الشعـر تحفظُـه فَيَكْفي وحَشْـوُ الشِعْـرِ يُورثُـكَ المَلالا

قال المفضل : ولم يبق أحد من أصحاب رسول الله ﴿ﷺ﴾ إلا وقد قال الشعر وتمثّل به ، فمن ذلك قول أبي بكر رضي الله عنه يرثي النبي ﴿ﷺ﴾ [7] :

أَجِـدَّكَ ما لِعينِـكَ لا تَنامُ كأنَّ جُفونَهـا فيهـا كِلامُ[8]

وقول عمر رضي الله عنه يرثي النبي عليه السلام :

ما زلـتُ مُذْ وضَعـوا فراشَ مُحَمَّدٍ كَيْما يُمَرَّضَ خائفـاً أَتوَجَّعُ

---

(١) انظر ص١٣٠ حاشية (٣) .
(٢) انظر ص١٣٠ حاشية (٤) .
(٣) تقدمت ترجمته ص ١٣٥.
(٤) ك : « ان تقصص علي من علمك هذا الشعر » . و« تقصص » تحريف ، « تقصر » .
(٥) ت ، د : « العزيز » ، وهما بمعنى .
(٦) ب ، ق : « إلى مبذوله كيلا يشغل قلبك » .
(٧) لم أقف من هذه الابيات الأربعة للخلفاء الراشدين في رثاء النبي (ﷺ) إلا على البيت الثالث منسوباً لأبي بكر رضي الله عنه ، كما هو مبين في تخريجه ، ويغلب على الظن أن الأبيات الثلاثة الأخرى مصنوعة .
(٨) « أجدّك » : أبجدّ هذا منك . و« كِلام » : جمع كَلْم وهو الجرح .



وقول عثمان بن عفان رضي الله عنه[١] :

فيا عينُ فَابْكي[٢] ولا تَسْأمي   وحَقَّ البُكاءُ على السَّيِّدِ[٣]

وقول علي بن أبي طالب عليه السلام .

ألا طَرَقَ النّاعي بليلٍ فَراعَني   وأرّقني لمّا استَهَلَّ مُنادِيا[٤]

ثم اختلف الناس في الشعراء ، أيُّهُمْ أشعرُ ، وأذكى ، وأحدّ ؟ فقال قوم : امرؤ القيس ، ورووْا في ذلك أنه خرج وفد من جُهَيْنَةَ يريدون النبيَّ ﷺ ، فلما قدموا عليه ، سألهم عن مسيرهم فقالوا : يا رسول الله ، لولا بيتان قالهما امرؤ القيس لهلكنا . قال : وما ذلك ؟ قالوا : خرجنا نريدك ، حتى كنا ببعض الطريق إذ برجل على ناقة ، وإذا هو مقبل إلينا ، فنظر إليه بعض القوم فأعجبه سير الناقة ، فتمثل ببيتين لامرىء القيس ، وهما قوله[٥] :

فلماّ رأتْ أنَّ الشَّريعةَ وِرْدُها   وأنَّ البَياضَ من فَرائِصِها دامِي[٦]

---

(١) البيت في طبقات ابن سعد ، القسم الثاني من الجزء الثاني ص ٨٩ (ط التحرير) ، وفي نهاية الأرب ١٨ : ٣٩٩ منسوب لأبي بكر رضي الله عنه .

(٢) م ، ت ، د : « بكّي » . ك : « وحق بكاك » .

(٣) سقط من الاصل صفحة كاملة ، وقد أكملت النقص من النسخ الاخرى .

(٤) ل : « الداعي » . ب : « استقل ».ق : « استقر » .

(٥) الشعر والشعراء ١ : ١١١ ، ومنتخب كنز العمال ٥ : ٣٠١ ، واللسان (ضرج) ، وياقوت (ضارج) . وقد أوردت هذه المصادر الخبر كله .

(٦) الشعر والشعراء : « أن الشريعة همها » .
والضمير في « رأت » للحمر . و « الشريعة » ، مشرعة الماء ، وهي مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون . و « الفرائص » : جمع فريصة ،وهي لحمة عند الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب ، وهما فريصتان ترتعدان عند الفزع .



تَيممّتِ العينَ التي عند ضارحٍ يَفيءُ عليها الظِّلُّ عَرْمَضُها طامِي[١]

وكان ماؤنا قد قل[٢] ، فاستدللنا يا نبي الله ، على الماء بهذين البيتين ، فوردناه . فقال النبي عليه السلام[٣] : « أما إني لو لحقته لنفعته ،وكأني أنظر إلى بياض إبطيه ، وصفرته ، وحموشة ساقيه[٤] ، في يده لواء الشعراء ، يتهادى[٥] بهم إلى النار » .

قال : وذكر المفضل عن أبيه ، عن جده ، عن أبي عبيدة[٦] ، عن عتّاب[٧] بن عُمَيْر بن عبد الملك ، قال : « مر لَبِيد بمجلس بني نَهْد بالكوفة ، وفي يده عصا له يتوكأ عليها بعدما كبر ، فبعثوا خلفه غلاماً ، وقالوا : سَلْهُ مَنْ أشعرُ الناس ؟ فلحقه ، فسأله ، فقال[٨] : الملك الضِّلِّيل ذو القُروح ابن حُجْر الذي يقول[٩] :

---

(١) ت ، د ، ب ، ق : « جنب ضارج » .
و« ضارج » : جبل . و« العرمض » : الطحلب . و« الطامي » : المرتفع . يريد أن الحمر لما أرادت شريعة الماء وخافت على أنفسها من الرماة ، وأن تدمى فرائصها من سهامهم ، عدلت إلى ضارج لعدم الرماة على العين التي فيه .
(٢) ق : « قد نفد » .
(٣) الحديث في مسند الإمام أحمد ٢ : ٢٢٨ ومنتخب كنز العمال ٥ : ٣٠٠ بإسناد عن أبي هريرة . ولفظه : « امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار » .
(٤) أي دقتهما .
(٥) هـ ، ل ، ب ، ق : « يتدهدى » ، اي يتدحرج .
(٦) تقدمت ترجمته ص ١٣٥.
(٧) في الأصل فوق « بن » : « عن » . وهو تحريف . وعتاب هذا مجهول لم أقف له على ترجمة .
(٨) أورد ابن قتيبة قول لبيد هذا في الشعر والشعراء بنحو هذا اللفظ ١ : ١٠٥ ، كما أورده أبو الفرج في الاغاني ١٥ : ٣٦٨ ، ٣٧٢ .
(٩) ديوانه : ١٠٧ .



وبُدِّلْتُ قَرْحاً دامِياً بعدَ صِحَّةٍ فيا لَكِ مِنْ نُعْمَى تحوَّلْنَ أَبْؤُسا[١]

قال : فرجع الغلام ، فأخبرهم . قالوا : ارجع ، فقل : ثم مَنْ ؟ قال : فرجع فسأله ، قال : ثم ابن العشرين[٢] ، يعني طَرَفة بن العبد البكري ، قال : ثم مَنْ ؟ قال : صاحب المِحْجَن[٣] ، يعني نفسَه .

ما حُفِظَ عن الجن من الشعر

وعن أبي العباس الورّاق[٤] ، عن أبي طلحة موسى بن عبد الله[٥] ، عن ابن الزَّرُودي[٦] ، عن ابيه ، قال[٧] : خرجت على بعير لي صعب ، يمر بي لا يملّكني من أمره شيئاً ، حتى وردت على جماعة ظباء في صفحة جبل[٨] ، وعلى قُلَّتِه[٩] رجل ، عليه أَطْمار ، فلما رأتني الظباء شردْنَ ، فقال : ما أردت إلى ما صنعت ؟ إنكم لَتُعَرِّضون بمن لو شاء لقدعكم[١٠] عن ذلك . فداخلني عليه من الغيظ ما لم أقدر أن أحمله فقلت . أنت تفعل بي ذلك ، لا أرضَ[١١] لك ، فضحك ، ثم قال : امضِ ، عافاك الله ، إلى أهلك[١٢] ، قال : فجعلت أردد

(١) كذا في الاصل . وفي بقية النسخ : « فيالك نعمى قد تحولن ».ق : » فيالك نعمى قد تبدلت » . الديوان : « لعل منايانا تحولن » ، وشرحه الأعلم بقوله : « وبدلت قرحاً دامياً » ، يريد ما ناله في جسمه من الحلّة المسمومة التي وجه بها إليه ملك الروم ».و« النعمى » : الخفض والدعة .

(٢) ق : « ابن العنيزتين» . وهو تصحيف .

(٣) المحجن : عصا معقفة الرأس كالصولجان .

(٤) انظر ص١٣٠ حاشية (٣) .

(٥) انظر ص١٣٠ حاشية (٤) .

(٦) ك ، ل ، ت ، د ، هـ . ل ، ب : « عن الزرودي وهو مجهول » .

(٧) ب ، ق : « قال ابن المروزي : حدثني أبي قال : خرجت . . . » .

(٨) هـ ، ل ، ب ، ق : « سفح جبل » .

(٩) أي اعلاه .

(١٠) في الاصل فوق « لقد عكم » : « وزعكم » ، وهي رواية ل ، ب . و« قد عكم » : كفّكم .

(١١) م ، ك ، ت ، د : « لا أم لك » . هـ ، ل ، ب ، ق : « لا ارضى » .

(١٢) هـ ، ل ، ب ، ق : « لبالك » .



البعير في مراعي الظباء لأغيظه بذلك ، فنهض ، وهو يقول : إنك لجَلِيد القلب ، ثم أتاني فصاح ببعيري صيحة فضرب بِجِرانه [١] الارض ، ووثبت عنه إلى الارض ، وعرفت أنه جانٌّ ، فقلت له : أيها الشيخ لأَنتَ أسوأُ مني صَنيعاً [٢] . قال : بل أنت أَلْوَمُ وأَظْلمُ وأَلأمُ ، بدأت بالظلم ، ثم لَؤُمْتَ في تركك المُضِيَّ . فقلت : أجل ، وعرفت خطئي . قال : فاذكر الله ، فقد رُعْناك ، وبذكر الله تَطْمئِن القلوب ، فذكرت الله ، ثم قلت دَهِشاً : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم أروي وأقول قولا فائقاً مُبَرِّزاً . قلت : فأَسْمِعْني [٣] من قولك ما أحببت ، فأنشأ يقول [٤] :

طافَ الخيالُ علينا ليلةَ الوادِي ... من آلِ سَلْمَى ولم يُلْمِمْ بِميعادِ [٥]
أَنَّى اهتديتَ لركبٍ طالَ ليلُهمُ ... في سَبْسَبٍ ذاتِ دكْداكٍ وأَعْقادِ [٦]
يُكلِّفونَ فَلاها كُلَّ يَعْمَلَةٍ ... مثلَ المَهاةِ اذا ما حَثَّها الحادي [٧]

---

(١) « جران البعير » : مقدم عنقه .

(٢) ل : « صنعاً » .

(٣) ل ، ب : « فارو » . م ، ت ، د : « فاروني » . ك : « فأنشدني » . ق : « فارني » .

(٤) ديوان عبيد بن الابرص : ٤٧ ، مختارات ابن الشجري : ٢ :٤٧ ،شياطين الشعراء : ٢٢٧ ، الأغاني ١٩ : ٨٩ ، الخزانة ٤ : ٥٠٣ .

(٥) الأغاني ، مختارات ابن الشجري : « لآل أسماء لم » . الخزانة : « من آل أسماء لم » . ديوان عبيد : « من أم عمرو » و« لم يلمم لميعاد » ، أي التقينا على غير ميعاد .

(٦) ل ، ب ، ق : « إلى من طال ليلهم » . الديوان : « طال سيرهم » .
و« انى اهتديت » : كيف اهتديت ، والتفت من الغيبة إلى الخطاب . و« السبسب » : المفازة والقفر .
و« الدكداك » : ما التبد من الرمل بالأرض واستوى . و« أعقاد » : جمع عقد ، وهو الرمل المتراكم .

(٧) ت ، د : « كل عجازة » . م : « كل هاجرة » . الديوان : « سراها كل يعملة » . م ، الديوان : « احتثها » .
و« يكلفون » : « يجشمون . و« اليعملة » : الناقة القوية على العمل في سيرها . « المهاة » : البقرة الوحشية .



أبلِغْ أبا كَرِبٍ عنّي وإخوتَهُ ... قولاً سيذهبُ غَوراً بعد إنْجادِ[١]
لا أَعْرِفَنَّكَ بَعدَ الموتِ تَنْدُبُني ... وفي حَياتيَ ما زُوِّدْتُ مِنْ زادِ[٢]

فلما فرغ من إنشاده قلت : لهٰذا الشعرُ أشهرُ في مَعدّ بن عدنان من الفرَس الأبلَق في الدُّهْم العِراب[٣] ، هذا لِعَبيد بن الابرص الأسَدي . قال : ومَنْ عَبيد لولا هَبيد . فقلت : ومَنْ هَبيد ؟ : فأنشأ يقول :

أنا ابنُ الصُّلادِمِ أُدْعَى الهَبيد ... حَبَوْتُ القوافيَ قَرْمَيْ أسدْ[٤]
عَبيداً حَبَوتُ بمأْثورةٍ ... وأنطَقْتُ بِشْراً على غيرِ كَدّ
ولاذَ بِمُدْرِكَ رَهْطُ الكُمَيْتِ ... مَلاذاً عَزيزاً ومجْداً وجَدّ[٥]
مَنحناهُمُ الشعرَ عَنْ قُدْرَةٍ ... فَهلْ تَشْكُرُ اليومَ هذا مَعَدّ

فقلت : أمّا عن نفسك فقد أخبرتَني ، فأخبرني عن مُدْرِك . قال : نعم ، مُدْرِك بن واغِم صاحب الكميت ، وهو ابن عمّي ، وكان الصُّلادِم وواغِم من أشعر الجن . ثم قال : لو أنك أصبت من لبن عندنا ، فقلت : هات ، أريد الأنس به فذهب ، فأتاني بعُسٍ[٦] فيه لبن ظِباء ، فكرهته لِزُهومته[٧] فقلت :

(١) كذا في الأصل ، ك ، الأغاني ، الخزانة . وفي بقية النسخ ، ق : « وأسرته » ، وهي رواية الديوان .
و « أبو كرب » : عمرو بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار . و « الغور » : ما انخفض من الأرض . و « النجد » : ما ارتفع منها ، أي أبلغهم قولاً يصل غور الأرض ونجدها .
(٢) كذا في الأصل والديوان . وفي ك م ل : « لأعرفنك » ، وهذه رواية الأغاني والشعر والشعراء . وفي ت ، د : « لألفينّك » . هـ ، ل ، ب ، ق : « بعد اليوم . . . ما زودتني زادي » .
و « لا » في «لاأعرفنك» : ناهية ، ونهي المتكلم نفسه قليل .
(٣) خيل عراب : أي كرائم سالمة من الهجنة .
(٤) ك : « منحت » . ل : « حويت » . وفي الأصل : « قومي » والتصويب من ك ، ل ، ت .
و « القرم » : السيد ، ويريد بقرمى أسد عبيد بن الابرص وبشر بن أبي خازم فهما من قبيلة أسد .
(٥) ل ، ب ، م ، ت ، ق : « ولاقى » . و « الكميت » : هو الكميت بن زيد الأسدى الشاعر المعروف .
(٦) ت ، د : « العس : القدح الكبير يحلب فيه » .
(٧) أى لدسمه .



اليك ، ومججت ما كان في فِيَّ منه ، فأخذه ، ثم قال امضِ راشِداً مُصاحَباً ، فولّيت منصرِفاً ، فصاح بي من خلفي : أما إنك لو كرعت في العُسِّ[١] لأصبحت أشعر الناس في قومك ، قال : فندمت أن لا أكون كرعت في العُسّ ، أو شربت جميعه في جوفي على ما كان من زُهومته ، وأنشأت أقول أسفاً مني على ما فاتني منه :

أَسِفْتُ على عُسِّ الهَبيدِ وشُرْبِهِ ... لَقَدْ حَرَمَتْنِيهِ صرُوفُ المقَادِرِ
ولَوْ أنَّني إذْ ذاكَ كنتُ شربتُه ... لأَضْحَيْتُ في قَوْمي لهُمْ خيرَ شاعِرِ

وعنه ، قال : قال ابن مَظْعون الأعْرابي[٢] : لما حدّثني أبي هذا الحديث عن نفسه لهِجْت به ، وتعرضت لما كان يتعرض له من ذلك ، وأحببت إذ علمت أن لشعراء العرب شياطين تنطق به على ألسنتهم أن أعرف ذلك ، ورجوت أن ألقى هادِراً أو مُدْرِكاً الذي ذكر هَبِيدُ لأبي ، فكنت أخرج في الفيافي ليلاً ونهاراً تعرضاً لذلك ، ولم أكن ألقى راكباً إلا ذاكرته شيئاً مما أنا فيه ، فلا يزال الرجل يخبرني بما أستدل به على ما سمعت حتى جمعت من ذلك علماً حسناً . ثم كبرت سني ، وضعفت فلزمت زَرودَ[٣] ، فكنت إذا ورد عليّ الرجل سألته عن ذلك ، فوالله[٤] إني ليلةً لَبِفِناء خيمة لي إذ ورد عليّ رجل من أهل الشام ، وقد اختلط الظلام ، فسلم ، ثم قال : هل من مَبِيت ؟ فقلت : انزل في الرَّحْبِ والسَّعَةِ . قال : فنزل ، فعَقل بعيره ، وأتيته بعَشاء ، فتعشّينا جميعاً ، ثم

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « في بطنك العس » .
(٢) هو راوٍ مجهول .
(٣) حاشية الأصل : « ورود المياه » ، وهي رواية م . وفي هامش س « زرود » : موضع كثير الرمال لا يزال معروفاً بهذا الاسم في طريق حاج العراق المار بحائل » .
(٤) ك : « فبينا أنا ذات يوم أو ليلة في خيمة لي » .



صفّ قدميه يصلي ، حتى ذهبت هَدْأةٌ من الليل ، وانا أُرَوّي ابنَيَّ أبياتَ شعر للنابغة ، إذ انفَتَل من صلاته ، وأقبل بوجهه فقال : ذكّرَني هذا الشعرُ أمراً ، أحدّثك به ، أصابني في طريقي هذه منذ ثلاث ليال ، فأمرت ابنيَّ فأنصتا ، ثم قلت له : هات . قال : نعم ، بينا أنا أسير في بلقعة من الارض لا أنيس بها ، اذ رُفِعَت لي نار ، فدُفِعْت إليها ، فإذا بخيمة ، وإذا بفِنائها شيخ كبير ، ومعه صِبْية صغار ، فسلمت ، ثم أنخت بعيري أنساً به تلك الساعة ، ثم قلت : هل من مَبِيت ؟ قال : نعم ، في الرَّحْب والسَّعة ، ثم ألقى إليّ طِنْفِسَة رَحْل ، فقعدت عليها ، ثم قال : ممَّن الرجل ؟ قلت : حِمْيَرَي شامي قال : أهل الشرف القديم ، ثم تحدثنا طويلاً إلى أن قلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ، سل عن أيها بدالك ، قلت أنشدني للنابغة وامرىء القيس وعَبِيد ، قال : أتحب أن أنشدك من شعري أنا ؟ قلت : نعم ، فاندفع ينشدني شعر الأعشى ،(١) فقلت : سمعت بهذا منذ زمان طويل . قال : أللأعشى ؟ قلت : نعم ، قال والله إني صاحبه . قال : قلت له ما اسمك ؟ قال : مِسْحَل السكران بن جنْدَل ، فعرفت أنه من الجن ، فبت بليلة ، اللهُ بها عليمٌ . قلت له : من أشعر العرب ؟ قال : الذين(٢) رَوْوا قول لافِظ بن لاحِظ ، وهَيّاب ، والهَبِيد ، وهادِر بن ماهِر قلت : هذه الاسماء لا أعرفها . قال : أجل ، أما لافظ فصاحب امرىء القيس، وأما هَبِيد فصاحب عَبِيد وبِشرْ ، وأما هادِر فصاحب زياد الذبياني ، وهو الذي استنبغه(٣) ، ثم أسفر لي الصبح ، فمضيت وتركته . قال الزّرودي : فحسّن لي حديثُ الشامي حديثَ أبي .

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « ينشد لامرىء القيس والنابغة وعبيد ثم اندفع ينشد للأعشى » .
(٢) ل ، ب ، ق : « ارو قول لافظ » ،وفيه تحريف سرى الى المطبوعات كافة .
(٣) ك : « استنبغه فسمي النابغة » . و« استنبغه » : جعله ينبغ .



وذكر مُطَرِّف الكِناني ، عن ابن دَأْب[١] ، قال : حدثني رجل من أهل زَرود ثقة ، عن أبيه عن جده ، قال : خرجت في إثر لِقاح لي على فحل كأنه فَدَن[٢] ، يمر يشق الريح ، حتى دفعت إلى خيمة ، وإذا بفنائها شيخ كبير ، فسلمت ، فلم يردّ عليّ السلام وقال : من أين ؟ وإلى أين ؟ فاستحمقته اذ بخل برد السلام ، وأسرع السؤال[٣] ، فقلت : من ها هنا ، وأشرت إلى خلفي ، وإلى ها هنا ، وأشرت إلى قدامي ، فقال : أما من ها هنا فنعم ، وأما إلى ها هنا فوالله ما أراك تنهَج[٤] لذلك إلا أن تسهل عليك مداراة مَنْ تَرِد عليه ، فقلت : وكيف ذلك أيها الشيخ ؟ قال : لأن الشكل غير شكلك ، والزِّيّ غير زِيّك ، فضرب قلبي[٥] أنه من الجن ، فقلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ، وأقول . قلت : فأنشدني كالمستهزئ به ؛ فأنشدني :

قِفانَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِوّىَ بينَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ

فصبرت له حتى فرغ . ثم قلت : لو أن امرأ القيس يُنْشَرَ لرَدَعك عن هذا الكلام . قال : تقول : ماذا ؟ قلت : هذا لامرىء القيس كما أنت ها هنا . قال : لست أول من كفر نعمة أسداها[٦] . قلت : ألا تستحي أيها الشيخ ؟ ألمثل امرىء القيس يقال هذا ؟ فقال : أنا قلت والله ، ومنحته ما أعجبك منه . قلت : فما اسمك ؟ قال : انا لافِظ بن لاحِظ . قلت : اسمان منكَران .

---

(١) ت : « أبي دأب » . وانظر ترجمة هذين الراويين ص١٣٧حاشية (٦) (٧)
(٢) أي القصر المشيد .
(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « وأسرع إلى السؤال » .
(٤) ك : « من نهج ذلك » . م ، د ، ل : « بتهجج بذلك » ، وهو تصحيف .
(٥) ك ، ت ، د : « فعرفت أنه » .
(٦) ك ، ل ، ب : « أسديت اليه » .



قال : أجل ، فاستحمقت نفسي له بعدما استحمقته لها ، وأنِست به لطول محاورتي اياه ، وعرفت أنه من الجن ، فقلت : من أشعر العرب ؟ فأنشأ يقول :

ذهَبَ ابنُ حُجْرٍ بالقَريضِ وقولِهِ ولقَدْ أجَاد فما يُعابُ زِيادُ[١]
لله هادِرُ إذْ يَجُودُ بِقولِه إنّ ابنَ ماهِرَ بعدَها لجَوادُ

قلت : ومن هادر ؟ قال : صاحب[٢] زياد الذبياني ، وهو أشعر الجن وأضنّهم بشعره ، فالعجب له . كيف سَلِسَ[٣] لأخي ذبيان ، ولقد علّم بُنَيَّةً لي قصيدةً له من فِيه إلى أذنها ، ثم صرخ بها : اخرجي ، فِدىً لكِ مَنْ ولَدت حوّاء ، فقلت : ما أنصفت أيها الشيخ ، فقال : ما قلت بأساً ، ثم رجعت إلى نفسي ، فعرفت ما أراد ، فسكتُّ[٤] ، وأنشدتني الجارية :

نَأَتْ بِسعادَ عنك نَوًى شَطونُ فبانَتْ والفُؤادُ بِها رَهينُ[٥]

حتى إذا أتت إلى قوله : « كذلك كان نوح لا يخون » قال : لو كان رأي قوم نوح فيه كرأي هادِرٍ ما أصابهم الطُّوفان . فحفظت البيتين ، ثم نهض بي الفحل ، فعدت إلى لقاحي .

وحدثنا سُنَيْد[٦] عن حِزام بن أرْطاة[٧] ، عن أبي عبيدة[٨] ، قال : حدثني

(١) « ابن حجر » : امرؤ القيس . و « زياد » : النابغة .
(٢) ت ، د : « صاحب بني ذبيان » .
(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « سلسل » ، وهو تحريف .
(٤) ك : « فسكت ودعا بنية له صغيرة فقال أسمعينا لعمك هادر بن ماهر فأنشأت وهي تقول » .
(٥) البيت للنابغة ، وهو في الديوان : ١١١ ، واللسان (شطن) . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « حزين » مكان « رهين » .
و « النوى » : التحول من مكان إلى مكان آخر أو من دار إلى غيرها . و « شطون » : بعيدة شاقة .
و « بانت » : فارقت .
(٦) ك ، ت ، د : « سعيد » ، وهو تحريف . وسنيد هذا راوٍ مجهول .
(٧) هو راوٍ مجهول .
(٨) تقدمت ترجمته ص ١٣٥.



ابو بكر المُزَني(١) ، عن شيخ من أهل البصرة ، قال : خرجت على جمل لي ، حتى إذا أنا ببعض الطريق في ليلة مقمرة ، إذا بشخص مقبل كهيئة الانسان على ظهر ظليم قد خَطَمه(٢) ، فاستوحشت منه وحشة شديدة ، فإذا هو مقبل نحوي ، وهو يقول في شدة من صوته :

هَلْ يُبْلِغَنِّيهِمْ إلى الصَّباحْ هِقْلٌ كَأَنَّ رَأْسَهُ جُماحْ(٣)

قال : والله فما زال يدنو مني حتى سكن روعي ، فأنست به ، فقلت له : من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول(٤) :

ومـا ذَرَفَـتْ عينـاكِ إلاّ لِتَضرِبي بِسَـهْمَيْكِ في أعْشـارِ قلـبٍ مُقَتَّلِ

قـال : ثم ذهـب (وأقبـل) (٥) ، فقلـت : ثم من ؟ قال : ثم الـذي يقول (٦) :

وتَبْـرُدُ بَرْدَ رِداءِ العَرو سِ في الصيفِ رَقْرَقْـتَ فيهِ العَبيرَا

فقلتِ له : ثم من ؟ قال : ثم الذي يقول(٧) :

---

(١) هو راوٍ مجهول .
(٢) « الظليم » : ذكر النعام . « خطمه » : جعل الخطام في انفه ، وهو حبل يقتاد به .
(٣) ك ، ت ، د : « جناح »
« الهقل » : الظليم ، او الفتي من النعام . و« الجماح » : سهم صغير بلا نصل مدور الرأس يتعلم به الصبيان الرمي . وفي هامش ب : « الجماح » : تمرة في رأس خشبة يلعب بها الصبيان . والبيت في اللسان (جمح) مما روى العرب وزعموا عن راجز من الجنّ .
(٤) البيت لامرىء القيس ، ديوانه : ١٣ ، وانظر شرحه ص٢٣٩من سمط امرىء القيس .
(٥) التكملة من ت ، د .
(٦) البيت للأعشى ، ديوانه : ٩٥ . وفي م بعد الشعر : « يريد الأعشى » .
(٧) هو طرفة ، والبيت في اللسان (علك) ، والموشح : ٧٤ .



تَطْـرُدُ القُـرَّ بِحَـرٍّ صادقٍ وعَـكِيكَ القَيْظِ إن جاءَ بِقُرّْ[١]

قال: ويسدد[٢] هذه الأحاديث عندنا في الجن، وأخبارهم، وقولهم الشعر على ألسن العرب، ما حدثنا به المفضل عن أبيه عن جده، عن ابن إسحاق[٣]، عن عبد الله بن أبي نُجَيْح[٤]، عن مجاهِد[٥]، عن ابن عباس[٦]، قال[٧]: وفد سَواد بن قارِب[٨] على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسلم عليه، فرد عليه السلام، فقال له عمر: يا سواد، ما بقي من كَهانتك؟ فغضب سَواد، وامتلأ سَحْرُه[٩]، وقال: يا أمير المؤمنين ما أظنك استقبلت بهذا أحداً غيري. فلما رأى عمر الكراهية في وجهه قال: يا سَواد إن الذي كنا عليه من عبادة الأوثان أعظم من الكهانة، فحدثني بحديث كنت أشتهي أن أسمعه منك. قال: نعم يا أمير المؤمنين، بينا أنا في إبلي في السَّراة[١٠]، وكان لي نَجِيٌّ من الجن، إذ أتاني ليلاً، وأنا كالنائم، فركَلني[١١] برجله، ثم قال لي: قم

(١) كذا في الاصل، ك، وفي بقية النسخ: «وعكيك الصيف».
وقوله «تطرد» الضمير يعود على الجارية التي يصفها. و«القر»: البرد. و«عكيك القيظ» أي قيظ عكيك، من إضافة الصفة الى الموصوف، ومعنى «عكيك»: شديد. و«القيظ»: حمارة الصيف.

(٢) ل، ب، : «ويشدد». ق: «ويشيد»، وكلاهما تحريف.

(٣) تقدمت ترجمته ص١٢٧.

(٤) هو راوٍ مجهول.

(٥) هو مجاهد بن جبّر، تابعي، من كبار القرّاء والمفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس، وقرأه عليه ثلاث مرات. استقر في الكوفة، وتوفي سنة ١٠٤ هـ. (طبقات الفقهاء: ٤٥ وإرشاد الأريب ٦: ٢٤٢ وصفة الصفوة ٢: ١١٧ وميزان الاعتدال ٣: ٩).

(٦) تقدمت ترجمته ص٩٦.

(٧) ورد هذا الخبر بنحو هذا اللفظ في سيرة ابن هشام ١: ٢٢٣، والروض الأنف ١: ١٤٠.

(٨) سواد بن قارب الأزدي: كاهن شاعر في الجاهلية، صحابي في الإسلام. عاش إلى خلافة عمر، ومات في البصرة نحو سنة ١٥ هـ.
(الاصابة ت ٣٥٧٦ والروض الأنف ١: ١٤٠ وحسن الصحابة: ١٠٠ و ٢٨٦ وبلوغ الأرب ٣: ٢٩٩).

(٩) أي صدره.

(١٠) سراة الطريق: متنه ومعظمه ووسطه.

(١١) ق: «فركضني»، وهما بمعنى.



يا سواد ، فقد ظهر بتِهامَةَ نبيّ يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، فقلت : تَنَحَّ عني فإني ناعس ، فولّى عني ، وهو يقول(١) :

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وتَبْكارِها وشَدِّها العيسَ بِأَكْوارِها (٢)
تَهوي إلى مكةَ تَبْغي الهُدَى ما مؤْمِنو الجِنّ كَكُفّارِها (٣)
فارحَلْ الى الصّفْوَةِ مِنْ هاشِمٍ بينَ رَواسِيها وأَحْجارِها (٤)

فلما كان في الليلة الثانية أتاني [فقال](٥) مثل ذلك ، فقلت له : إني ناعس ، فولّى ، وهو يقول(٦) :

عجِبتُ لِلجِنِّ وتَطْرابِها وشَدِّها العيسَ بِأَقْتابِها(٧)
تَهوي إلى مكةَ تَبْغي الهُدَى ما مؤمنُ الجنِّ كَكَذّابِها(٨)
فارحَلْ إلى الصَفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ليسَ قُدَاماها كَأَذْنابِها

فلما كان في الليلة الثالثة أتاني كذلك ، فقال مثل مقالته الأولى ، فقلت له : إني ناعس ، فولّ عني وهو يقول(٩) .

---

(١) البيت الاول والثاني في سيرة ابن هشام ١ : ٢٢٤ ، وقبلهما : « وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر » وبعدهما : « قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا من الكهان العرب » .

(٢) السيرة : « . . . وإبلاسها . . . بأحلاسها » .
و « إبلاسها » من أبلس إذا سكت ذليلاً أو مغلوباً.والإبلاس : التحير والدهشة . و « الأحلاس » : جمع حلس ، وهوكساء من جلد يوضع على ظهر البعير ثم يوضع عليه الرحل . و « العيس » : الإبل الكرام .

(٣) الأصل ، ل ، ب ، ك : « ما مؤمن » . وفي ت : « ما مؤمني » ، والتصويب من السيرة . وفي السيرة : « ما مؤمنو الجن كأنجاسها » .

(٤) ك ، ل ، ب ، ق : « روابيها » .

(٥) التكملة من ل ، ب .

(٦) الأبيات في الروض الأنف ١ : ١٤٠ .

(٧) م ، ل ، ب ، ق : « ورحلها العيس » .

(٨) في الأصل فوق « ما مؤمن » : « ما صادق » ، وهو رواية ك ، م .

(٩) الأبيات في الروض الأنف ١ : ١٤٠ .



عَجِبْتُ للجِنِّ وخُسّاسِها ... وشَدِّهـا العيسَ بأَحْلاسِها[١]
تَهْوي إلى مكةَ تَبْغي الهُدى ... مـا مؤمِنُ الجنِّ كَأَرْجاسِها[٢]
فارْحَلْ إلى الصفوةِ من هاشِمٍ ... واسمُ بِعينَيْكَ إلى راسِها

قال : فلما أصبحت يا أمير المؤمنين شددت على ناقتي ، ومضيت حتى أتيت النبي عليه السلام فأسلمت وبايعت ، وأنشدت أقول[٣] :

أَتاني نجِّيٌ بعدَ هَدْوٍ ورَقْدَةٍ ... وما كانَ فيما يَدَّعيه بِكاذِبِ[٤]
ثلاثَ ليالٍ قولُهُ كُلَّ ليلةٍ ... أَتاكَ رسولٌ من لُؤَيِّ بن غالِبِ[٥]
فشمَّرتُ عن ساقي الإِزارَ وأرقَلَتْ ... بيَ الدِعْلِبُ الوَجْناءُ عرضَ السَّباسِبِ[٦]

فأشْهَدُ أنَّ اللهَ لا ربَّ غيرُهُ ... وأنك مأمونٌ على كلِّ غائِبِ[٧]
فإنَّكَ أَدْنى المرسلين وسيلةً ... إلى اللهِ يابْنَ الأكْرَمِينَ الأَطايِبِ[٨]

---

(١) ك ، د ، السيرة : « وتجساسها » . م ، ل ، ب : « وأنجاسها » . ق : « وإيجاسها » .
و « الأحلاس » : جمع حلس ، وهو كساء تجلل به الدابة تحت البرذعة .

(٢) في الاصل فوق « مامؤمن » : « ما خيرٌ » .

(٣) الأبيات في الروض الانف ١ : ١٤٠

(٤) ل ، ب ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق ، الروض : « هدء » . ك : « ولم يك فيما قال عندي » . م ، ل ، ب ، ت ، د ، ق : « ولم يك فيما قد عهدت بكاذب » . الروض : ولم يك فيما قد بلوت » .

(٥) ك ، الروض : « نبي » .

(٦) م ، ت ، د ، ل ،ب ،ق:« ذيلي » . ب :« ثوبي » . ك : « بين السباسب » . م ، ل ، ب ، ق : « عبر السباسب » .
« أرقلت » : أسرعت . و« الدعلب » :الناقة السريعة . و« الوجناء » :الناقة الشديدة .
و « السباسب » : جمع سبسب ، وهو المفازة أو الأرض المستوية البعيدة .

(٧) الروض : « لا شيء غيره » .

(٨) ك : « خير المرسلين رسالة إلى الناس » .



فمُرْنـي بِمـا أحبَبْـتَ يا خـيرَ مُرْسَلٍ وإنْ كانَ فيما قلـتَ شَيّبُ الذَّوائِبِ[١]
وكُنْ لي شَفِيعـاً يومَ لا ذو شَفاعةٍ بِمُغْـنٍ فَتيلاً عن سَوادِ بنِ قارِبِ[٢]

وأخبرنا المفضل ، عن أبيه ، عن جده ، عن العلاء بن ميمون الآمدي[٣] ، عن أبيه ،قال : ركبت في بحر الخزر أريد ناحية ناجورا ، حتى إذا كنا منها غير بعيد لجّج[٤] بنا مركبنا ، فاستاقته ريح الشمال شهراً في اللجة ثم انكسر بنا ، فوقعت أنا ورجل من قريش إلى جزيرة في البحر ليس بها أنيس ، فجعلنا نطوف ونطمع بالحياة[٥] ، إذ أشرفنا على هُوّة[٦] ، فإذا بشيخ مستند إلى شجرة عظيمة ، فلما رآنا تحشحش[٧] وأناف[٨] إلينا ، ففزعنا[٩] منه . ثم رنونا إليه ، فقلنا : السلام عليك أيها الشيخ ورحمة الله وبركاته . قال : وعليكما السلام ورحمة الله . فأنسنا به ، وقعدنا إليه . فقال : ما خطبكما ؟ فأخبرناه أنا من بني آدم . فضحك وقال : ما وطيء هذا المكان أحد من بني آدم قط . فمن أنتما ؟ قلنا : من العرب . قال : بأبي وأمي العرب . فمن أيّها ؟ قلت : أما أنا فمن خُزاعة . وأما صاحبي فمن قريش . قال : بأبي قريش وأحمدها يا أخا خزاعة ، هل تدري من القائل[١٠] :

---

(١) الروض : « فمرنا بما يأتيك من وحي ربنا . . . . فيما جئت . . . » .
(٢) كذا في الاصل . وفي ك ، م ، ل ، ب ، ق : « سواك بمغن » .
(٣) لم أقف على ترجمة له .
(٤) أي خاض بنا اللجة ، وهي حيث لا يدرك قعرها .
(٥) ل ، ب ، ق : « بالنجاة » .
(٦) ك : « على غار » .
(٧) أي تحرك . وفي ك : « تحشحش تحشحشاً » .
(٨) أي أشرف وأطل .
(٩) ل ، ب ، ق : « فدنونا منه » .
(١٠) البيتان في الأغاني ١٥ : ١٨ ، وياقوت (الحجون) من قصيدة لمضاض بن عمرو . وفي ياقوت أنه قالها يتشوق إلى مكة لما أجلته عنها خزاعة . وضبطه ياقوت مضاض بتشديد الضاد خلافاً لأبي الفرج .



كأَنْ لمْ يكُنْ بينَ الحَجونِ إلى الصَّفا أَنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمَكَّةَ سامِرُ [١]
بَلى نحنُ كُنّا أهلَها فَأَزالَنا صرُوفُ اللَّيالي والجُدودُ العَواثِرُ [٢]

قال : قلت : نعم ، قائلها الحارث[٣] بن مضاض الجرهمي . قال : ذلك مؤدّيها ، وأنا قائلها في الحرب التي كانت بينكم ، معشر غسان[٤] ، وبين جرهم . يا أخا قريش أوُلِدَ عبد المطلب بن هاشم ؟ قال : قلت : أين يذهب بك ؟ يرحمك الله . قال[٥] : فربا وعظم[٦] ، وقال : أرى زماناً تقارب إبّانه[٧] ، ثم قال : أفوُلد عبد الله ؟ قلنا : أين يذهب بك ؟ إنك لتسألنا مسألة من كان في الموتى . قال : فتزايد ثم قال : فابنه[٨] محمد الهادي المَهْدي ؟ قال : قلنا : مات رسول الله ﷺ منذ أربعين سنة . قال : فشهق حتى ظننا أن نفسه قد خرجت ، وانخفض حتى صار كالفرخ ، وأنشأ يقول :

ولَرُبَّ راجٍ حيلَ دونَ رَجَائِهِ ومُؤَمِّلٍ ذَهَبَتْ بهِ الآمالُ

ثم جعل ينوح ويبكي حتى بل دمعُه لحيتَه ، فبكينا لبكائه ، ثم قال :

---

(١) م : « ولم يله » .
و « الحجون » : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . و « الصفا : أحد الجبلين المشهورين الصفا والمروة بين بطحاء مكة والمسجد الحرام » .
(٢) ت ، د ، ق : « فأبادنا » ، وهي رواية الاغاني وياقوت . ك : « الدهور العواثر » .
و « الجدود » : الحظوظ ، مفردها : جدّ .
(٣) في الأغاني وياقوت : « مضاض الجرهمي » . وهو مضاض بن عمرو بن نفيلة الجرهمي من ملوك العرب في الجاهلية (انظر التيجان : ١٧٨ و ١٨٠) .
(٤) ل ، ب ، ق : « خزاعة » ، وكلاهما واحد ، إذ أن بطوناً من خزاعة شربوا من ماء غسان ، فدعوا غسان .
(٥) ك : « نعم ومات مذدهر طويل » .
(٦) أي ارتفع وتعالى .
(٧) في الأصل فوق « إبانه » : « أيامه » ، وهي رواية ك .
(٨) م: «أفوُلِدَ ابنه محمد الهادي» .



ويحكما ، فمن ولي الأمر من بعده ؟ قلنا : أبو بكر الصديق . قال : ومن أبو بكر الصديق ؟ قلنا : رجل من خير أصحابه.قال : ثم من ؟ قلنا : عمر بن الخطاب . قال : أفمن قومه ؟ قلنا : نعم . قال : أما إنه لا تزال العرب بخير ما فعلت هذا . قلنا : أيها الشيخ قد سألتنا فأنبأناك ، فنسألك بالله إلا ما أخبرتنا : من أنتَ؟ وما شأنُكَ قال : أنا السَّفّاح بن الرَّقْراق الجِنّيّ ، لم أزل مصدقاً بالله وبرسله ، وكنت أعرف التوراة والإنجيل، وكنت أرجو أن أرى محمداً ﷺ .

ولكن لما تعفرتت[1] الجن ، وانطلق منها الطّوالِق[2] اختبأت في هذه الجزيرة أعبُد الله وأنتظر نبيه محمداً ﷺ ، وآليت على نفسي ألا أبرح هاهنا حتى أسمع بخروجه ، فلقد تقاصرت أعمار الآدميين[3] بعدي ولي في هذه الجزيرة أربعمئة عام ، وعبد مَناف إذ ذاك غلام يَفَعَة[4] ، ما ظننت أنه وُلِدَ له ولَدٌ بعدُ ، وذلك أنا نجده في علم الأحداث[5] ولا يعلم الآجالَ إلا اللهُ تبارك وتعالى ، والخيار[6] بيده . أما أنتما فبينكما وبين العامر من الآدميين مسيرة أكثرَ من سنة . ولكن خذا هذا العود[7] ، وأخرجَ عُوداً من تحت رجله ، فاكتَفِلاه[8] كالدابةِ إذا نَوَّم الناس[9] ، فإنه يُؤدِّيكما إلى بلدكما . وأقرِئا[10] رسول الله مني السلام فإني طامع بجوار قبره .

(١) ق: «لما تفرقت الجن وأطلقت منها».
(٢) ل،ب: «الطوالق المقيّدة من وقت سليمان عليه السلام».
(٣) ل ، ب : « بعد أن صرت في هذه الجزيرة » .
(٤) أي شاب .
(٥) ك : « الاحاديث » .
(٦) ل ، ب : « والخير بيده » .
(٧) ك : « العمود » .
(٨) أي اركباه .
(٩) ك : « عندما ينام الناس » .
(١٠) ك : « قبر نبيكما السلام » .



قال : ففعلنا ذلك ، فأصبحنا في مُصلىً آمِد[١] .

وقد رُويَ أن عَبِيد بن الأبرص خرج في ركْبٍ ، فبينما هم يسيرون إذ بشجاع[٢] قد احترق جنباه من الرَّمَض[٣] فقال بعض أصحابه : دونَكَ الشجاع يا عَبِيد فاقتله[٤] . قال عَبِيْد : هو إلى غير القتل أحْوَجُ . ثم أخذ إداوَةَ[٥] من ماء ، فصبها على الشجاع ، وانساب الشجاع فدخل جُحْرَه . وسار القوم ، فقضوا حوائجهم ، ثم عادوا حتى إذا صاروا إلى الوادي الذي كان فيه الشجاع ، فتأخر عَبِيد ليقضي حاجة ، فانفلت بكْرُه[٦] . وقال بعضهم : بل حَسِر[٧] عليه ، فسار القوم ، وبقي عَبِيد متحيراً فإذا هو بهاتف يهتف به من عُدْوَة[٨] الوادي ، وهو يقول[٩] :

يا صاحِبَ البَكْرِ المُضَلِّ مركَبُهْ ... ما حولَهُ من ذي رشادٍ يَصْحَبُهْ[١٠]
دونَكَ هذا البَكْرَ عنّي تَرْكَبُهْ ... وَبَكْرَكَ الآخرَ أيضاً تجنُبُهْ[١١]

---

(١) قال ياقوت : « آمد : أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً » . وفي ل ، ب ، فوقها : « بلاد مصر » .
(٢) «الشجاع » ، هنا : الحية .
(٣) « الرمض » : شدة وقع الشمس على الرمل وغيره . وفي ل ، ب : « الرمضاء » . وفي ك : « إذ بشجاع قد أدلى لسانه وهو يجود بنفسه من شدة العطش » .
(٤) ك : « ما منكم من بطل شجاع ينزل إلى هذا الشجاع فيسقيه شربة من الماء » ، وتتمة الخبر في ك تختلف عن سائر النسخ .
(٥) هي إناء صغير من جلد يتخذ للماء .
(٦) « البكر » : الفتي من الابل .
(٧) اي تلهّف .
(٨) أي جانبه وحافته .
(٩) ورد الخبر بنحو هذا اللفظ مع الأبيات في الأغاني ١٩ : ٨٦ ، والمستطرف ١ : ٢٤٤ ، وبلوغ الأرب ٢ : ٣٥٥ .
(١٠) ك : « يا أيها الشخص المضل » .
و « البكر » : الفتي من الابل .
(١١) ك ، ت : « منا » . ت : « فاركبه » . م ، ت : « فاجنبه » .
و « دونك » : خذه . « تجنبه » : تقوده إلى جنبه .



حتَّـى إذا الليلُ تجلَّى غَيْهَبُهْ فحُـطَّ عنـهُ رحلَـهُ وسيبُّهْ(١)
إذا بدا الصبـحُ ولاحَ كوكبُهْ وقَـدْ حَمِـدْتَ عندَنَـا مَنْ تَصْحَبُهْ(٢)

قال : فالتفت فإذا بِبكْرِه،وَبكْرٍ إلى جنبه ، فركبه حتى إذا صار إلى دار قومه أرسل البكْر ، وأنشأ يقول :

يا صاحِبَ البكْرِ قد أُنقِذْتَ مِنْ بَلَدٍ يَحَارُ في حافَتَيْهـا المُدْلِـجُ الهادي(٣)
ألاّ أبَنْـتَ لنـا بالحَـقِّ نعرفُه مَنْ ذا الذي جادَ بالنَّعْماءِ بالوادي(٤)
ارجِـعْ حَميداً فقـد بَلَغْـتَ مَأْمَنَنَا بـورِكْتَ من ذي سَنَـامٍ رائحٍ غادِ

فإذا هو بهاتف يجيبه ، وهو يقول :

أنـا الشجـاعُ الـذي ألفيتَـهُ رَمِضاً في رَمْلَـةٍ ذاتِ كَدْكادٍ وأعْقادِ(٥)
فجُـدْتَ بالماءِ لمّا ضَنَّ حامِلُهُ جُـوداً عليَّ ولـم تَبْخَـلْ بإنكادِ(٦)
هذا جزاؤُكَ منّـي لا أمُـنُّ بِهِ فَارجِـعْ حَميداً رعـاكَ اللـهُ مِنْ غادِ
الخـيرُ يَبْقَى وإن طال الزمـانُ بِهِ والشرُّ أخبـثُ ما أوْعيتَ مِنْ زادِ(٧)

وقد ذكر جماعة من أهل العلم ، منهم المفضل(٨) وأبو العباس(٩) وغيرهما ،

(١) ك : « وانحطت الجوزا ولاح كوكبه » .
و « غيهبه » : شدة سواده .
(٢) ك : « فأنت محمود لنا ومصحبه » م ، ت ، د ، ب ، ق : « وقد حمدت عند ذاك مصحبه » .
(٣) ك : « . . . نجيت من كرب ومن فياف تضل المدلج الهادي » .
والمدلج : السائر في الليل .
(٤) حاشية الأصل : « ناشدتك الله إلا ما أبَنْتَ لنا » . وهي رواية ك ، ل ، ب ، ق. وفيها : « هلاّ » ، وفيها أيضا : « بالمعروف » بدل « بالنعماء » .
(٥) في الأصل فوق « كدكاد » : « دكداك » . وقد سبق تفسيره ص ١٥١
(٦) ك : « ولم تهمم بإنكاد » . وأراد بقوله : « لم تبخل بإنكاد» : لم تبخل بالنزر القليل من الماء إذ وجدتني في عسر وشدة . وفي ق : « بإنجادي » .
(٧) في الأصل فوق « يبقى » : « أبقى » . وهي رواية ل ، ب ، ك ، ت .
(٨) هو شيخ مؤلف الجمهرة . انظر ص ١٢٥. (٩) انظر ص ١٣٠ حاشية (٣) .



أن الحارث بن ذي شَدَّاد[١] الحميري كان ملكاً في قومه في الجاهلية الجهلاء، وهو أول من دخل أرض الأعاجم وأداخها[٢]، ثم أخذ في قتل الرؤساء فهرب منه رجل حتى جنَّه الليل، فأوى إلى كهف في جبل فنام، فإذا بآتٍ قد أتاه، فقعد عند رأسه، ثم أنشأ يقول:

الدَّهــرُ يأتيكَ بِالعَجائِــبِ والـ ... أيامُ والدَّهْــرُ فيهِ مُعْتَبَرُ[٣]
بَيْنــا تَرَى الشمــلَ فيهِ مُجْتَمِعاً ... فَرَقَّــةُ في صرُوفِــهِ القَدَرُ
لا ينفــعُ المرءَ فيهِ حيلتُهُ ... مِمَّــا سيَلْقــى يومــاً ولا الحَذَرُ
إنــي زعيمٌ بِقِصَّةٍ عَجَبٍ ... عِنْــدي لِمَنْ يستفيدُهــا الخَبَرُ[٤]
تَأتــي بتصديقهــا اللّيالِيَ والـ ... أيّامُ إن المقــدورَ يُنْتَظَرُ
يكونُ في الإنسِ مرةً رجُلٌ ... ليسَ لهُ في ملوكهــمْ خَطَرُ
مولــدُه في قُرى طواهِــرِ هَمْـ ... دانَ بتلكَ التــي اسمُهــا خَمِرُ[٥]
يَقْهَــرُ أصحابَــه علىَ حَدَثِ ... السِّــنِّ ويَخْفَــى فيهــمْ ويُحْتَقَرُ
حَتَّــى إذا أَمْكَنَتْهُ صَوْلَتُهُ ... وليسَ يَدْري بِشأنِــهِ البَشَرُ[٦]
أصْبَــحَ في هِنْــوَمٍ على وجَلٍ ... وأهلُــهُ غافلونَ ما شَعَروا[٧]
رَأَوْا غُلامــاً بالأمسِ عندَهُمُ ... أَزْرَى لَدَيْهِــمْ جَهْــلاً بِهِ الصِّغَرُ

(١) ك، ب: «ذي سدد».
(٢) أي أذلها. وفي ك: «فتجبر بها».
(٣) ق: «الدهر... إن الدهر فيه لديك معتبر».
(٤) في الأصل فوق «يستفيدها»: «يستزيدها»، وهي رواية ت، م، ل، ب، د، ق. وفي ك: «يستبينها»
(٥) ك: «من مولد».
(٦) في الأصل فوق «صولته»: «فرصته»، وهي رواية ك. وفي هـ، ل، ب، ق: «بشر».
(٧) كذا في الأصل م، ت، ب: «هنوم» بكسر الهاء وسكون النون وفتح الواو، ولم أقف عليها في كتب اللغة، وفي ك: «هوّة»، وأحسبها الصواب.



لم يَفْقِدوهُ ، لا درَّ دَرُّهُمُ لَوْ عَلِموا العلمَ فيهِ لاَفْتَخَروا(١)
حتى إذا أدركَتْهُ رَوْعَتُهُ بَيْنَ ثلاثٍ وقلبُهُ حَذِرُ
جاءَتْ إليهِ الكُبْرى بِأَسْقِيَةٍ شَتّى وفي بَعْضِها دَمٌ كَدِرُ
قالَ لَهَا : أَدْني ذاكَ أَشْرَبُهُ قالَتْ لَهُ : ذَرْ فَقالَ لا أَذَرُ(٢)
فناولَتْهُ فما تَورَّعَ عَنْ أَقصاهُ حَتَّى أَمادَهُ السُّكُرُ(٣)
فَنَهْنَهَتْهُ الوُسطَى فَثارَ لَهَا كَأَنَّهُ الليثُ هاجَهُ الذُّعُرُ(٤)
قالَتْ لَهُ : هذهِ مَراكِبُنا فارْكَبْ وشَرُّ المَراكِبِ الحُمُرُ
فقالَ حَقّاً صَدَقْتِ ثم سَما فوقَ ضُبَيْعٍ قد زانَهُ الضُّمُرُ(٥)
فَصَدَّ لَمَّا عَلاهُ مِنْ أرَنٍ ومِنْ مَراحٍ وهاجَهُ الحَصَرُ(٦)
فَدَقَّ منهُ جَنْباً وغادَرَهُ فيهِ جِراحٌ منها بِهِ أَثَرُ(٧)
ثم أَتَتْهُ الصُّغْرى تُمَرِّضُه فوقَ الحَشايا ودَمْعُها دُرَرُ(٨)
فحالَ عنها لِمَضجَعٍ ضَجِرٍ ولا يُساوَى الوطاءُ والوَعَرُ(٩)
كَأَنَّ إذ ذاكَ بعدَ صَرْعَتِهِ مِنْ شِدَّةِ الجَهْدِ تَحتَهُ الإِبَرُ(١٠)
فَقُلْنَ لَمّا رأَينَ جُرْأَتَهُ أَسْعَدُ أَنْتَ الذي لهُ الظَّفَرُ(١١)

---

(١) في الاصل فوق « لافتخروا » : « لانتحروا » ، وهو تحريف سرى إلى ب أيضاً .
(٢) ك : « هات ذاك » . ت ، د : « فقال هات الشراب » .
(٣) ك : « تزعزع » . هـ ، ل ، ب ، ق : « أماره » .
(٤) ك : « فناولها » ، تحريف ، و« نهنهته » : كفته .
(٥) ك : « ثم دنا » . ب : « فوق ضليع » ،تصغير ضلع . ق : « ضمير » ، تصغير ضَمْر . و« ضبيع » : تصغر ضبع ، وهو الحيوان المعروف ، أو حارك أحد المراكب التي كانت معهن .
(٦) ل ، ب ، ق : « من جراح » . و« الأرن » : النشاط . و« الحصر » : ضيق الصدر .
(٧) ب ، ق : « فشق منه حشا » . ك : « خراج » .
(٨) ب : « ودمعه » .
(٩) ك ، ق : « بمضجع ضجراً » . و« الوطاء » : الارض المنخفضة السهلة .
(١٠) ك : « كأن هذاك » .
(١١) هـ ، ل ، ب ، ق : « صرعته » . ك ، ب ، ق : « اسعد فأنت » .



في كُلِّ ما وِجْهَـةٍ تُوَجِّهُها   وأنـتَ تَشْقَـى بِحَرْبِـكَ البَشَرُ
فأنـت للسيْفِ والسِّنَـانِ وللأَ   بْـدانِ تَبْـدو كأنهَّـا الشَّرَرُ (١)
وأنـتَ أنـتَ المُهْـرِيقُ كُلَّ دَمٍ   إذا تَرامَـى بشخصِـكَ السَّفَرُ
فَانْهَضْ ولا تَسْكُنَـنَّ في خَمِرٍ   وَرِدْ ظَفَـاراً فإنهـا الظَّفَرُ (٢)
فلسـتَ تلتـذُّ عيشـةً أَبَداً   ولِلأَعَادي عَـيْنٌ ولا أَثَرُ
نحـنُ من الجـنِّ يا أبـا كَرِبٍ   يا تُبَّـعُ القَيْلُ هاجَنَـا الذُّعُرُ (٣)
فيما بَلَوْنَـاكَ فيهِ مِنْ تَلَفٍ   عَـنْ عَمْـدِ عَيْنٍ وأنـت مُصْطَبِرُ (٤)
ثم أتـى أهلَـهُ فأخبرَهُمْ   بِـكُلِّ ما قَدْ رأى فما اعتبَرُوا
فسارَ عنهُمْ من بعـدِ تاسِعَةٍ   نحـوَ ظَفـارِ وشأنُـهُ الفِكَرُ (٥)
فَحَـلَّ فيهـا والدهـرُ يَرْفَعُه   في أعظـمِ الشَّـأْنِ وَهْـوَ يَشْتَهِرُ (٦)
حتـى أَتَتْـهُ من المدينـة تَشْـ   كو الظلـمَ شَمْطـاءُ ، قَوْمُها غُدُرُ (٧)
أَدْلَـتْ إليهِ منهـمْ ظَلامتَها   تَرْجُـو بهِ ثَأرَهـا وتَنْتَصِرُ
فَأَعمَلَ الفِـكْرَ في الـذي طَلَبَتْ   تلكَ إليهِ وظَـلَّ يَأْتَمِرُ (٨)
فَعَبَّـأَ الجيشَ ثم سارَ بِهِ   مثـلَ الدَّبـا في البـلادِ يَنْتَشِرُ (٩)

---

(١) ك ، ب ، ل ، ق : « واللسان » .
(٢) هـ ، ل، ب،ق: « فارشد ».
مكان خمر : كثير الخمر . والخمر بفتح الميم : ما واراك من الشجر والجبال ونحوها . و« ظفار » : موضع ، وقيل : هي قرية من قرى حمير .
(٣) ل ، ب ، ق : « يا تبع الخير » .
(٤) ل ، ب : « بلوناه فيك » .
(٥) حاشية الأصل : « وساقه القدر » ، وهي رواية ك .
(٦) م ، ق : « عظم الشأن وهو مشتهر » . ك : « وذاك مشتهر » .
(٧) ك : « حتى أتته من المدينة شمطاء تراها وفرعها غدر » .
(٨) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ ، ق : « الرأي » . هـ ، ل ، ب ، ق : « تلك وكلٌّ بذاك يأتمر » .
(٩) «الدبا» : « أصغر الجراد والنمل .

فيملأُ الخافِقَينِ عسكَرُهُ كأنهُ الليلُ حينَ يَنْعكِرُ[١]
تَأْتَمُّ أعداءَه كتائبُهُ فليسَ تُبْقي منهمْ ولا تَذَرُ[٢]
حتى قضى منهمُ لُبانتَهُ وفازَ بالنصرِ حينما نَصرَوا[٣]
إنّا وجَدْنا هذا يكونُ مَعاً في علمِنا والمَليكُ مُقْتَدِرُ
فالحمدُ للهِ والبَقاءُ لهُ كُلٌّ إلى ذي الجلالِ مُفْتَقِرُ[٤]

وفي تصديق ما ذكرنا من أشعار الجن وقولهم الشِعر على ألسن العرب قول الأعشى حيث يقول[٥] :

فما كنتُ ذا شِعْرٍ ولكن حسبتَني إذا مِسْحَلٌ يُسْدي لِيَ القولَ أَنْطِقُ[٦]
شَريكانِ فيما بيْنَنا مَنْ هَوادَةٍ صَفِيّانِ : إنْسِيٌّ وجِنٌّ موفَّقُ[٧]
يقولُ فلاأَعْيا بشيءٍ يقولُه كفانِيَ لاأَعْيا ولا هُوَ أَخْرَقُ[٨]

وعن سُنَّيد ، عن أبي مِسْمَع النحوي[٩] ، عن مُؤَرِّج[١٠] قال : أتى فتى من

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « قد ملأ » . م ، ت ، د ، ق : « يعتكر » .
(٢) « تأتم » : تقصد .
(٣) « لبانته » : حاجته . هـ ، ل ، ب ، ق : « ثُمَّ مَنْ نَصروا ، » .
(٤) ب : « والجلال له » .
(٥) ديوانه : ٢٢١ .
(٦) ك : «ذا خوف»، وهو تحريف . م، ب، ، ق : «شاحوذاً». وفي ت والديوان : «شاحرداً»، وفسره في الهامش بقوله: «شاحرداً: قالوا: معناه متعلم». وأحسبها مصحفة عن «شاحوذاً» من الشحذ، شحذ القريحة. وفي الأصل فوق «يسدي»: «يهدي». ل، ب، ت، د، ق: «أعلق».
(٧) في الأصل ، ك ، م : « جني » ، ولا يتزن ، والتصويب من ل ، ب ، ت ، د .
(٨) ل ، ب ، ق : « فلا أعيابقول » . هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « كفاني لاعَيٌّ » .
(٩) سنيد وأبو سمع النحوي : راويان مجهولان .
(١٠) مؤرج السدوسي : عالم بالعربية والأنساب . من أعيان أصحاب الخليل بن أحمد . مولده ووفاته في البصرة سنة ١٩٥ هـ . (وفيات الأعيان ٢ : ١٣٠ وبغية الوعاة : ٤٠٠ ومراتب النحويين : ٦٧ ونزهة الألبا ١٧٩ وإنباه الرواة ٣ : ٣٢٧ وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٨ وإرشاد الأريب ٧ : ١٩٣) .



بني تميم إلى الفرزدق[١] فقال : إني صنعت شعراً فانظره لي ، قال : أنشده ، فقال :

ومنهمُ عُمَرُ المحمودُ نائِلُه كأنَّما رأسُه طينُ الخَواتيمِ

قال : فضحك الفرزدق ، وقال : يا ابن أخي إن للشعر شيطانين ، يدعى أحدهما الهَوْبَر والآخر الهَوْجَل ، فمن انفرد به الهَوْبَر جاد شعره ، وصح كلامه . ومن انفرد به الهَوْجَل فسد شعره . وإنهما قد اجتمعا لك في بيتك هذا ، فكان معك الهَوْبَر في أوله فأجدت ، وخالطك الهَوْجَل في آخره فأفسدت . واعلم أن الشعر كان جَمَلاً بازلاً عظيماً ، فنُحِر ، فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، وعمرو بن كلثوم سَنامه[٢] ، وزهير كاهله،والأعشى والنابغة فخِذيه ، وطَرفة ولَبيد كِرْكِرَته[٣] . ولم يبقَ إلا المَذارِع[٤] والبُطون ، فتوزعّناها بيننا[٥] . فقال : الجزار يا هؤلاء لم يبق إلا الفَرْث[٦] والدم ، فأْمُروا لي به . قلنا : هو لك . فأخذه ، فطبخه ، ثم أكله ، ثم خَرِئَهُ ،فشعرُك هذا من خُرْءِ ذلك الجزار . قال الفتى : أما إذا كان رأيك هذا في شعري فلا أقول شعراً بعد هذا ، ولا أُسْمِعُه أحداً أبداً[٧] .

وعنه قال : قيل لأبي عبيدة : هل قال الشعرَ أحدٌ قبل امرئ القيس ؟ قال : نعم . قدم علينا عشرون رجلاً من بني جعفر بن كِلاب ، من أهل البادية . فكنا نأتيهم ونكتب عنهم ما قالوا ، ونسألهم عنه وعن قائليه فقالوا : من ابن

---

(١) ستأتي ترجمة الفرزدق في ملحمته ، وهي الملحمة الأولى .
(٢) ك : « وعمرو بن كلثوم كركرته ، وطرفة ولبيد سنامه » .
(٣) اي صدره . (٤) أي القوائم .
(٥) ك : « فتوزعتها أنا وجرير والأخطل والقطامي وبقية الشعراء بيننا » .
(٦) اي السرجين ، وهو ما انهضم في معدة الحيوان بعض الانهضام .
(٧) الخبر في الموشح : ٣٦٣ . ونحوه في الاغاني ١٠ : ٢٨٨ .



حِذام [١] قلنا : ما سمعنا به . قالوا : بلى قد سمعنا به ، ورجونا أن يكون عندكم منه عِلْم ، لأنكم أهل أمصار . ولقد بكى في الدمن قبل امرئ القيس ، وهو الذي يذكره امرؤ القيس في شعره الذي يقول فيه [٢] :

عُوجا خليليَّ الغَداةَ لَعلّنَا   نبكي الدّيارَ كما بكى ابنُ حِذامِ

خبَر زهيرُ بن أبي سُلْمَى[٣]

قال الذين قدمّوا زهيراً [٤] على امرىء القيس ، قالوا : هو أشعر العرب ، وإنما قال رسول الله ﷺ في امرىءالقيس :« إنه يَقْدُم الشعراءَ بلوائهم إلى النار ، لِتَقدُّمِه في الشعر [٥] » وكان رسول الله لا يعرف الشعر ، ولا يقوله [٦] ، ولكنه كان يُعْجِبه استماعُه . ولو كانت التَّقدمةُ بالتّقدّم في الشعر لَقُدِمّ عليه ابنُ حِذام الذي ذكره في شعره . وليس هنالك [٧] .

وقول الفرزدق : إن الشعر كان جَمَلاً، فنُحِر، فأخذ امرؤ القيس برأسه ، فهذا مَثَلٌ ضربه[٨] . والسَّنام والكاهِل أكثرُ نفعاً من الرأس إذا كان منحوراً. ولو أنه ضرب المثلَ أنه كان حيّاً ، فأخذ رأسه، لكان الرأس أفضله ، لأنه لا بقاء

(١) ق : « خِـدام » . يقـال : « حِذام » و« خِدام » و« خِذام » .

(٢) ديوانه :١١٤، واللسان(خذم) .وفيهما: « عوجا على الطلل المحيل لاننا . . . . . ابن خذام »

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « باب صفة الذين قدموا زهيراًعلى امرىء القيس » .

(٤) منهم قدامة بن موسى وجرير والأحنف بن قيس،كما في الأغاني ١٠ : ٢٩٠.

(٥) هذا الحديث في صحيح البخاري ـ الكنى ـ ومسند الإمام أحمد ٢٢٨ بإسناده عن أبي هريرة، ولفظه: « امرؤ القيس صاحب لواء الشعر إلى النار » . (٦) ب ، ق : « ولا يقوله لقوله عز وجل : وما علمناه الشعر وما ينبغي له » .

(٧) ت ، د : « وليس هو كذلك » .

(٨) انظر ص ١٧٠.



للبدن بعد الرأس ، وإنما أخذه ميتاً .

وعن أبي عبيدة قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن الغَسّاني ، عن شرَيك بن الاسود [١] قال : كنا ليلة في سمر بِلال بن أبي بُرْدَة بن أبي موسى الأَشْعَري ، وهو يومئذ والٍ على البصرة . فقال بلال لجلسائه : أخبروني بسابِق الشعراء والمُصَلّيّ [٢] منهم . قلنا : بل أخبرْنا أنت أيها الأمير ، وكان أعلمَ العرب بالشعر في عصره . فقال : السابِق الذي سبق في المدح . وهو الذي يقول [٣] :

ومـا يَكُ مِنْ خير أتَوْهُ فَإِنَّمَا ... تَوارَثَهُ آباءُ آبائِهِمْ قَبْلُ [٤]

وَهَلْ يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلاّ وشيجُه ... وتُغْرَسُ إلاّ في منابِتِها النَّخْلُ [٥]

فأما المُصَليّ فالذي يقول [٦] :

ولستَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ ... على شَعَثٍ ، أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ ؟

وحدثنا سُنَيْد [٧] عن ابن عبدالله الجَهْميّ [٨] ، من ولد ابي جَهْم بن حُذَيْفة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي المَخْشِي [٩] . ومجُالِد عن الشَّعْبيّ ، عن ابن عباس [١٠] قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب في سفر فبينا نحن نسير ، إذ

---

(١) أبو عبد الرحمن الغساني وشريك بن الأسود : راويان مجهولان .

(٢) المصليّ من الخيل : الذي يجيء بعد السابق .

(٣) ديوان زهير : ١١٥ .

(٤) الديوان : « فما كان من خير » .
و« توارثه » : يعني ورثه كابر عن كابر .

(٥) ك : « وما ينبت المرّان » .
و« الخطي » : الرماح . نسبها إلى الخط ، وهي جزيرة بالبحرين ، ترفأ إليها سفن الرماح .
و« الوشيج » : القنا : يعني هم كرام ولا يولد الكرام الا في موضع كريم .

(٦) ديوان النابغة : ١٧ .

(٧) كذا في صلب الاصل . وفي الحاشية : « وذكر أبو عبيدة عن الشعبي يرفعه إلى ابن عباس » ، وهذا السند في ل ، ب ، ق .

(٨) م ، ت ، د ، ق : « عن ابي عبد الله » . ك : «عن عبد الله » .

(٩) رجال هذا السند باستثناء أبي عبيدة غير معروفين ، وقد تقدمت ترجمة أبي عبيدة ص١٣٥

(١٠) تقدمت ترجمة مجالد والشعبي ص١٣٣وترجمة ابن عباس ص٩٦.



قال : ألا تتزاملون ؟ أنت يا فلان زميل فلان ، وفلان زميل فلان ، وأنت يا ابن عباس زميلي ، وكان لي مُحِبّاً مُقَرِّباً وكان كثير من الناس يَنْفَسون عليَّ لمكاني منه . قال : عبدالله بن عباس : فسايرته ساعة ، ثم ثنى رجله ، ورفع عَقِيرَته على رَحْلِه ينشد بأشَدِّ[1] صوته[2] :

فما حَمَلَتْ مِن ناقةٍ فوقَ رَحْلِها   أبرَّ وأوْفى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ[3]

ثم وضع السوط على رحله وقال : أستغفرُ الله ، ثم عاد فأنشد ، حتى إذا فرغ قال : يا بن عباس ألا تُنْشِدُني لِأَشْعَرِ[4] الشعراء ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، ومن أشعر[4] الشعراء ؟ قال : زهير ، قلت : لِمَ صَيَّرْتَهُ أشعر[4] الشعراء ؟ قال : لأنه لا يُعاظِل[5] بين الكلامَيْنْ ، ولا يتَّبع وَحْشِيَ الكلام ، ولا يمدح رجلاً بغير ما فيه :[6] : قال أبو عبيدة : صدق أمير المؤمنين ، فَلِشِعْرِه ديباجةٌ ، وإن شئتَ قلت[7] : شَهْدٌ ، إن مسسته ذاب ، وان شئتَ قلتَ : صَخْرٌ ، لو رُدِيَت به الجبال لأزالها .

وعن محمد بن عثمان[8] ، عن أبي مِسمع[9] ، عن ابن دَأب[10] قال : كان

---

(١) ك ، م ، ت ، د : « ينشد بالنصب » ، والنصب : حداء يشبه الغناء ، وقيل : هو غناء الركبان .

(٢) البيت في طبقات ابن سعد١ : ٣٠٣ ، والاستيعاب ٣ : ٢٤٣ ، والإصابة ٣ : ٢٢٥ لقرة بن هبيرة .

(٣) ك : « فوق ظهرها » .

(٤) في غير الأصل : « لشاعر الشعراء »

(٥) يعاظل الكلام : يحمل بعضه على بعض ،ويتكلم بالرجيع من القول ،ويكرر اللفظ والمعنى ، أو يعقده ويوالى بعضه على بعض . وكل شيء ركب شيئا فقد عاظله (اللسان عظل) .

(٦) الخبر في الاغاني ١٠ : ٢٨٩ .

(٧) ك : « إن ذقته فشهد » . و« الشهد » بفتح الشين وضمها : العسل في شمعها .

(٨) انظر ص١٣٢ حاشية (٨)

(٩) انظر ص١٦٩ حاشية (٩)

(١٠) تقدمت ترجمته ص ١٣٧

عمر بن الخطاب جالساً في قومه (١) يتذاكرون الشعر (٢) ، فيقول بعضهم : فلان أشعر ، ويقول الآخرون : لا ، بل فلان أشعر . فقيل : ابن عباس بالباب . قال عمر : قد أتاكم ابنُ بَجْدَتِها (٣) وأعلم الناس بهذا . فلما جلس بعد تسليمه قال له عمر : من أشعر الناس يا ابن عباس ؟ قال : زهير يا أمير المؤمنين . قال عمر : وبم ذلك ؟ قال ابن عباس : لقوله حيث مدح هَرِماً (٤) وقومه بني مُرَّة بن عوف حيث يقول (٥) :

قومٌ أبوهمْ سنانٌ حين تَنْسِبُهُمْ طابوا وطابَ منَ الأولادِ ما وَلَدوا (٦)
لوْ كانَ يقعدُ فوقَ الشمسِ مِنْ أحدٍ قومٌ بأوَّلِهِمْ أو مَجْدِهِم قَعَدوا (٧)
أَوْ كانَ يَخلدُ أقوامٌ بِفضلِهِمُ أو ما تَسَلَّفَ من آبائهمْ خَلَدوا (٨)
أَوْ يُعْدَلون بِوزنٍ أو مُكايَلَةٍ مالوا بِرَضْوى ولَمْ يَعْدِلْ بهمْ أُحُدُ (٩)
إنسٌ إذا أمِنوا ، جِنٌّ إذا غَضِبوا مُرزَّءونَ ، بَهاليلٌ إذا جُهِدوا (١٠)
مُحَسَّدونَ على ما كانَ من نِعَمٍ لا ينزِعُ اللهُ عنهمْ ما بِهِ حُسِدوا

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « في أصحابه » .
(٢) ك ت ، د ، ل ، ب ، ق : « الشعر والشعراء »
(٣) « ابن بجدتها » : يقال للعالم بالشيء المتقن له . وفي ك : « أتاكم من يحدثكم ، وهو أعلم الناس » . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « قد أتى من يحدث من أشعر الناس » .
(٤) هرم بن سنان بن أبي حارثة المري : من أجواد العرب في الجاهلية . وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى . اشتهر هو وابن عمه الحارث بن عوف بدخولهما في الإصلاح بين عبس وذبيان ، فاحتملا عنهم ديات القتلى وكانت ثلاثة آلاف بعير . مات هرم قبل الإسلام نحو سنة ١٥ ق . هـ . (أمثال الميداني ١ : ١٢٧ وشرح ديوان زهير لثعلب : ٣٣ والأغاني ٩ : ١٤١ والمحبَّر : ١٤٣)
(٥) ديوانه : ٢٨٢.
(٦) : ق : « من ولدوا » .
(٧) ك ، ل ، ب ، د ، ق ، الديوان : « من كرم » .
(٨) ك : «أو كان يخلد غير الله من أحد». الديوان: «بمجدهم أو ماتقدم».
(٩) الديوان : «لو يوزنون عياراً أو مكايلة». ك: «بكيل أو موازنة».
و « رضوى» و «أحد» جبلان فى الحجاز.
(١٠) م ، ت ، ب ، ق : « جن إذا فزعوا إنس إذا أمنوا » . م : « إنس إذا نسبوا » .
و « مرزؤن » : جميع مرزأ ، وهو الكريم يصيب الناس خيره . و «بهاليل» : جمع بهلول ، وهو العزيز الجامع لكل خير . و« جهدوا » : أصابهم الجهد ، وهو المشقة .

قال عمر : صدقت يا بن عباس [١]

وعنه ، عن الجَهْمي ، عن أبي عبد الرحمن الأنصاري ثم العَجْلاني ، عن قتيبة بن شَبِيب بن العَوَّام بن زهير[٢] عن أبيه ، عن آبائه ممن أدرك بُجَيْراً وكَعْبَاً ابني زهير قال : كان أبي من مُتَرَهِّبَة العرب ، وكان يقول : لو لا أن تُفَنِّدون [٣] لسجدت للذي يحيي هذه [٤] بعد موتها . ثم إن زهيراً رأى قبل موته بسنة في المنام أنه رُفِع إلى السماء ، حتى كاد أن يمس السماء بيده ، ثم انقطعت به الحبال ، فدعا بَنِيه فقال : يا بَنِيَّ إني رأيت كذا وكذا ، فإنه سيكون بعدي أمر ، يعلو من اتبَّعَه ويفلح ، فخذوا بحظكم منه . ثم لم يعش إلا يسيراً حتى هَلَك . فلم يحل الحول حتى بعث الله رسوله ﷺ .

وحدثني السَّدوسي [٥] ، عن الأصمعي [٦] ، قال : قال ابن أبي طَرِيفَة [٧] : كفاك من الشعراء خمسة ، زهير إذا طَرِب والنابغة إذا رَهِب ، والأعشى إذا رَغِب [٨] ، وعنترة إذا كَلِب [٩] وامرؤ القيس إذا رِكب .

---

(١) بعده في هـ، ل، ب، ق: «فصل من أخبار زهير» ذكر أبو عبيدة عن قتيبة . . . الخ

(٢) رجال هذا السند غير معروفين .

(٣) أي تكذّبون .

(٤) م : « هذه الارض » .

(٥) انظر ترجمته ص ١٦٩

(٦) هـ ، ل ، ب ، ق : « وذكر عن الأصمي قال : كفاك من الشعراء ...» .

(٧) لم أقف له على ترجمة .

(٨) ل ، ب ، ق : « إذا غضب » .

(٩) ك : « إذا غضب » .
و«كَلِبَ» : غَضِبَ وسَفِهَ



خبـر النابغَة الذّبياني [١]

وقـال الـذين قدّمـوا النابِغـة [٢] : هو أوضحهـم [٣] معنـى ، وأجودهـم جوهراً ، وأبعدهم غاية ، وأكثرهم فائدة .

وأخبرنا [٤] ابن عثمان ، عن مُطَرِّف الكِناني ، عن ابن دَأْب [٥] في حديث رفعه إلى عبد الملك [٦] بن مسلم قال : كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج ابن يوسف أنه لم يبق لي شيء من لذة الدنيا إلا وقد أصبت منه ، ولم يبقَ لي إلا مناقَلَةُ الحديث . وقِبَلَكَ عامِر الشَّعْبي [٧] ، فابعث به إليّ يحدّثني ، فدعا الحجاج بالشعبي ، فجهزهُ ، وبعث به ، وأطراه في كتابه . وخـرج الشعبـي حتى وصل ، وصار إلى باب عبد الملك . قال للحاجب . استأذن لي . قال الحاجب . ومن أنت ؟ يرحمك الله ! قال : أنا عامر الشعبي . قال : حياك الله . ثم نهض وأجلسه على كرسيه ، فلم يلبث أن جاء الحاجب ، فأدخله ، قال : قال الشعبي : فدخلت ، فإذا عبـد الملك على كرسي ، وإلى جنبـه رجل [٨] جالس على كرسي آخر ، فسلمت عليه ، فرد السـلام . وأومأ إليّ

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « باب خبر الذين قدموا النابغة » .

(٢) ذكر منهم أبو الفرج ١١ : ٣ ـ ٧ عمر بن الخطاب ، وابن عباس ، وأبا الأسود الدؤلي وحماداً وعبد الملك بن مروان .

(٣) ب ، د : « أصحهم معنى » .

(٤) الخبر في الأغاني ١١ : ٢١ ، وأمالي المرتضى ٣ : ١٠١ ، وخزانة الأدب ٢ : ١١٨

(٥) رجال هذا السند غير معروفين .

(٦) ك ، ل ، ب : « ابن مروان » . وعبد الملك بن مسلم بن سلام من رواة الحديث الثقات . (ميزان الاعتدال ت ٥٢٥٠) .

(٧) تقدمت ترجمته ص١٣٣. وبعث في هـ ، ل ، ب ، ق : « فصل من أخبار زهير » ذكر أبو عبيدة عن قيبة . . . الخ

(٨) ك ، ت ، د ، ق ، الأغاني : « رجل أبيض الرأس واللحية » .



بقضيبه ، فقعدت على يساره . ثم أقبل على الرجل [الذي] [١] عنده فقال : ويحك من أشعر الناس ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين .قال الشعبي : فأظلم ما بيني وبين عبد الملك ، فلم أصبر أن قلت : من الرجل يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس ؟ فعجب عبد الملك من عجلتي من قبل أن يسألني وقال : هذا الأخطل [٢] . قلت : أشعر منك يا أخطل الذي يقول [٣] :

هذا غُلامٌ حَسَنٌ وجهُه مُستقبِلُ الخَيرِ سرَيعُ التَمَّامْ
لِلْحارِثِ الأكبَرِ والحارث الأصْغَرِ والأعرجِ خيرِ الأنامْ [٤]
ثُمَّ لِهِنْدٍ ولِهِنْدٍ وقَدْ أسرعَ في الخيراتِ منهمْ إمامْ
ستةُ آباءٍ هُمُ ما همُ أكرمُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الغَمامْ [٥]

قال : فردَّدتها حتى حفظها عبد الملك . قال الأخطل : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذا الشعبي . قال الأخطل : والإنجيل ما استعذت بالله إلاّ من شرّه . صدق يا أمير المؤمنين ، لَلنّابغةُ أشعرُ مني . فالتفت اليّ عبد الملك فقال : ما تقول في النابغة يا شعبي ؟ فقلت قدّمَه عمر بن الخطاب في غير

---

(١) التكملة من ك ، ت ، د .

(٢) ستأتي ترجمة الأخطل في ملحمته ، وهي الملحمة الثالثة .

(٣) ديوان النابغة : ١٠٥ ، الشعر والشعراء : ١ : ١٥٨ ، والأغاني ١١ : ٢١ ، والخزانة ٢ : ١١٨ . وفي الأغاني : « أنه نظر إلى النعمان بن الحارث أخي عمرو وهو يومئذ غلام فقال « ثم ساق الأبيات .

(٤) الحارث الأكبر : هو الحارث بن جبلة بن الحارث الرابع بن حجر الغساني ، أشهر أمراء بني جفنة في بادية الشام ، استمر حكمه نحو أربعين سنة ، وتوفي سنة ٥٥ ق.هـ . والحارث الأصغر : ابنه . والأعرج : ابن الحارث الأصغر ، وهذا الأعرج الذي دعاه الشاعر (خير الأنام) هو والد الغلام الذي يمدحه النابغة. وهند: زوج الحارث الأصغر . وكان للأعرج امرأة تدعى هند أيضاً. (انظر كتاب امراء غسان المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٣٣ ص ٣٨، ٥٧).

(٥) الديوان والأغاني : « خمسة آباء » . ك ،الأغاني : « خير من يشرب » .



موضع على جميع الشعراء . قال : خرج عمر ، وببابه وفد من غطفان ، فقال : أي شعرائكم الذي يقول(١) ؟

حلفتُ فلم أترُكْ لِنفسِكَ رِيبَةً | وليسَ وراءَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ
لَئِنْ كنتَ قد بُلِّغْتَ عنّي رسالةً | لَمُبلِغُكَ الواشي أغشُّ وأكْذَبُ(٢)
ولستَ بِمستبقٍ أخاً لا تَلمّهُ | على شَعَثٍ أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ(٣)

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين . قال : فمن الذي يقول(٤) ؟

خَطاطيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتينَةٍ | تُمَدُّ بها أيْدٍ إليكَ نَوازِعُ(٥)
فَإِنَّكَ كالليلِ الذي هُوَ مُدْرِكي | وإنْ خِلْتُ أنَّ المُنْتَأى عنكَ واسِعُ(٦)

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين . قال : فمن القائل ؟(٧)

إلى ابنِ مُحَرِّقٍ أَعْمَلْتُ نَفْسي | وراحِلَتي وقد هَدَتِ العُيونُ(٨)
فألفيتُ الأمانَةَ لم يَخُنْها | كذلكَ كانَ نوحٌ لا يَخُونُ(٩)

---

(١) ديوان النابغة : ١٦ والاغاني ١١ : ٢٢ . والأبيات في اعتذار النابغة من النعمان بن المنذر .

(٢) ك ، م ، الاغاني : « خيانة » . ت ، د ، ب ، ل ، ق : « سعاية » .

(٣) ل ، ب : « الشعث » : ما تفرق من الأمر ، يقال : لم الله شعثك . أي جمع ما تفرق من أمرك » .

(٤) ديوان النابغة : ٧١ . والأغاني ١١ : ٢٢ .

(٥) « خطاطيف » : جمع خطاف ، وخطاف البئر : حديدة حجناء يستخرج بها الدلاء وغيرها . و« حجن » معوجة . و« نوازع » : جواذب . يريد أنه في قبضة يده ولا مفر له منه .

(٦) بعده في حاشية الأصل :

وحمّلتني ذنب امرىء وتركته | كذي العرّ يكوى غيره وهو راتع

و« العر » بالضم قروح تخرج بالابل في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر ، فتكوى الصحاح لئلا تعديها المراض .

(٧) ديوان النابغة : ٢١٤ ، والأغاني ١١ : ٢٢ . أ

(٨) ك : « إلى ابن مزيقيا أعملت رحلي » . ل ، ب ، ق : « هدأت عيون » وأصل « هدت » هدأت بالهمز ، فسهلت الهمزة ثم حذفت لالتقاء الساكنين .

(٩) ك : « وان حمل الأمانة لم يخنها » .



أَتيتُـكَ عارياً خَلَقـاً ثِيابي   على خَوْفٍ تُظَـنُّ بيَ الظُّنونُ

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين . قال : فمن القائل[1] :

إلاّ سليمانَ إذ قالَ المليكُ له   قم في البَـرِيَّةِ فَاحْدُدْهـا عَنِ الفنَدِ[2]

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين . قال : فهو أشعر شعرائكم .

قال الشعبي : ثم أقبل عبد الملك على الأخطل وقال : أتحب ان يكون لك شعر أحد من العرب عوضاً من شعرك ، أو تحب أنك قلته ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين . إلا أن رجلا منا كان قد قال شعراً ، فيه أبيات ، وكان فيما علمت مُغْدَف[3] القناع ، قليل السّماع ، قصير الذراع ، وددت أني قائلها ، وهي قوله[4] :

ليسَ الجـديدُ بِمـا تَبْقـى بَشاشَتُه   إلا قليلاً ، ولا ذو خُلَّـةٍ يَصِلُ[5]
والعيشُ ، لا عيشَ إلاّ ما تَقرُّبِهِ   عينـاً ، ولا حال إلاّ سوفَ تَنْتَقِلُ[6]
والناسُ : مَنْ يلقَ خـيراً قائلـونَ له   مـا يَشْتَهـي، ولأُمِّ المُخْطِىءِ الهَبَلُ[7]
قد يُدْرِكُ المُتأنّـي بعضَ حاجتِه   وقـد يكونُ مع المُستعجِـلِ الزَّلَلُ

---

(١) ديوان النابغة : ٢٨ ، والاغاني ١١ : ٤ .
(٢) الديوان والاغاني : « إذ قال الإله له » .
وقوله « فاحددها » : فامنعها . و« الفند » : الخطأ . والبيت من اعتذاره للنعمان .
(٣) أي خامل الذكر ، من أغدفت المرأة القناع . إذا أرسلته على وجهها . وقد وردت هذه الكلمة محرفة في الأصول ، ففي الأصل ، ت ، د : « مغدوف » ، وفي ل ، ب : « مغـدوق » ،وفي ك : « معروف » ، وهذا ما أثبته البجاوى في طبعته الأخيرة للجمهرة .
(٤) ل ، ب ، ق : « وهو القطامي » . والأبيات في الأغاني ١١ : ٢٣ ، والبيتان الأخيران في الشعر والشعراء ٢ : ٧٢٦.
(٥) ك : « بها تبقى » ، وهو تحريف . م : « الذي تبقى » . ل ، ب ، ق ، الأغاني : « به » . و« الخلة » : الصداقة ، أي ليس كل صديق يبقى واصلاً حبل الودّ .
(٦) ك ، م ، ت ، د ، ق : «عين » .
(٧) في الأصل فوق « المخطىء » : « المقتر » . و« الهبل » : الثكل .



يريد القُطامي (١) .

وذكر محمد بن عثمان(٢) ، عن ابي عَلْقَمة ، عن مُفْلِح(٣) بن سليمان(٤) ، عن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب(٥) ، عن حسان بن ثابت الانصاري(٦) قال : خرجت وافداً إلى النعمان بن المنذر(٧) . فلما دخلت بلاده لقيني رجل فسألني عن وجهي ، وما أَقْدَمني ، فأخبرته ، فأنزلني عليه ، فإذا هو صائغ من أهل البلد . ثم قال لي : ممن أنت ؟ قلت : من أهل الحجاز . فقال : كن خَزْرَجِيّاً . قلت : فإني خَزْرَجي . قال : كن نَجّارِيّاً . قلت : فإني نجّاري . قال : كن حسّاناً . قلت : فإنّي أنا هو . قال : قد كنت أحب لقاءك . وأنا واصف لك أمر هذا الرجل ، وما ينبغي لك أن تعمل به في أمره . إنك إذا لقيت حاجبه ، وانتسبت له ، فأعلمته مقدمك ، أقمت شهراً لا يرد عليك شيئاً . ثم يلقاك ، فيقول لك : من أنت زعمت ؟ وما أقدمك ؟ ثم يمكث عنك شهراً لا يرد عليك شيئاً . ثم يستأذن لك . فإن دخلت على النعمان فإنك ستجد عنده ناساً ، يستنشدونك . فلا تنشدهم حتى يأمرك هو . فإذا أمرك فأنشده . فإذا قطعت فسيستزيدك مَنْ عندَه ، فيقولون

---

(١) ستأتي ترجمة القطامي في مشوبته، وهي ثالثة المشوبات .

(٢) ورد هذا الخبر في غير هذا السند ، وبنحو هذا اللفظ في الأغاني ١١ : ٣٧ ، والشعر والشعراء ١ : ١٦٤ .

(٣) ق : « مفالج » . الأغاني : « فليح » .

(٤) رجال هذا السند غير معروفين .

(٥) ق : « عن عمر بن الخطاب » . وعبد العزيز : حفيد زيد أخي عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(٦) ترجمة حسان في مذهبته ، وهي أولى المذهبات .

(٧) هو النعمان (الثالث) ابن المنذر (الرابع) ابن المنذر بن امرىء القيس اللخمي أبو قابوس : من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية ، وهو ممدوح النابغة الذبياني وحسان بن ثابت ، قتله كسرى نحو سنة ١٥ ق. هـ . (الكامل لابن الأثير ١ : ١٧١ والعرب قبل الاسلام : ٢٠٩ والمحبّر : ١٩٤ ، ٣٥٤ . ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، والاغاني (ساسي) ٢٠ : ١٣٢) .





لك : زِدْ . فلا تزد . حتى يأمرك هو . فاذا فعلت فانتظر ثوابه وما عنده . فإن هذا ينبغي لك أن تعرفه من أمره ، ويكون عليه عملك .

قال حسان : فغدوت على الحاجب ، فاذا الأمر على ما وصف لي . ثم دخلت على النعمان ، ففعلت ما أمرني به الصائغ ، فأنشدته ، فأعجبه شعري . ثم خرجت من عنده ، فأقمت ، أختلف اليه ، فأجازني ، وأكرمني فجعلت أخبر صاحبي بما يصنع بي ، فيقول : إنه لا يزال كذا حتى يأتيه أبو أُمامة ، يعني النابغة . فإذا قدم فلاحظ لأحد من الشعراء . قال : فأقمت كذلك إلى أن دخلت إليه ليلة ، فدعا بالعشاء ، فأتي بِبطّيخ[1] ، فأكل منه بعض جلسائه ، فامتلأ ، فضحك بَطّال كان بباب النعمان ، فغضب وقال : أبجلسائي تضحك ؟ أحرقوا صَليفَيْه[2] بالشمعة . فأُحْرِقَ صليفاه . قال : فوالله إني لجَالسٌ عنده إذ بصوت خلف قبّته ، وكان يوماً ترد فيه النَّعَم السُّود ، ولم يكن في العرب لأحد نَعَمٌ سود إلاّ له . وذلك عند رضاه على النابغة ، وأذن له بالقدوم عليه ، وإذا هو يقول :

أنامَ أَمْ يسمَعُ ربُّ القُبَّهْ يا أوهَبَ النّاسِ لِعَنْسٍ صُلْبَهْ[3]
ضَرَّابَةٍ بالمِشْفَرِ الأَذِبَّهْ ذاتِ نَجاءٍ في يَدَيْها حَدْبَهْ[4]

(١) ل ، ب ، ت ، د ، ق : « طبيخ » .
(٢) « الصليف » كأمير : عرض العنق ، وهما صليفان . (القاموس ـ صلف) .
(٣) ك : « يا واهب الكوم بغير طلبه » . و« العنس » : الناقة القوية .
(٤) ك ، ل : « ذات نجاة » ، وهو تحريف . ق : « ذات تجاف » . الأغاني ، الشعر والشعراء : « ذات هباب » أي ذات نشاط وسرعة ، وفيهما « جلبة »
والمشفر من البعير كالشفة من الانسان . و« الأذبة » : جمع قلة لذباب . و« النجاء » : السرعة و« حدبة » : أي انحناء ، وهو مستحب في أيدي الخيل والإبل .



قال : أبو أُمامة ، أدخِلوه ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها[١] :

ولستَ بِمُستبقٍ أخاً لا تَلمُّه   على شَعَثٍ، أيُّ الرِّجال المُهَذَّبُ؟

فأمر له بمئة راحلة ، فيها رعاتُها ومَطافيلُها[٢] وكلاهما من السود . فخرجت من عنده ، فما أدري : أكنت له أحسدَ على شعره ، أمْ على ما نال من جزيل عطائه ؟!

فرجعت إلى صاحبي ، فقال لي : انصرف ، فلا شيء لك عنده[٣] ، فانصرفت .

وعنه في حديث يرفعه إلى أبي رَوْح[٤] بن الوليد بن رَوْح الجُمَحي قال[٥] : مكث النابغة دهراً لا يقول الشعر ثم أمر بناته أن يغسلن ثيابه ، وعصب حاجبيه على جبهته . فلما نظر إلى الناس أنشأ يقول :

المرءُ يَأْمُلُ أنْ يَعيـ   شَ وطولُ عيشٍ قد يَضُرُّهْ[٦]
تَفْنَى بَشاشَتُه ويَبْـ   قى بعدَ حُلْوِ العَيْشِ مُرُّهْ
وتَضرُّه الأيامُ حتى   لا يرَى شيئاً يَسرُّه[٧]
كم شامتٍ بي إنْ هلكـ   ـتُ وقائلٍ : لِلّهِ دَرُّهْ

---

(١) ديوانه : ١٧ . وفي الشعر والشعراء ١ : ١٦٤ ، والأغاني ١١ : ٣٩ أنشده :
فإنك شمس والملوك كواكب   إذا طلعت لم يبد منهن كوكب
(٢) «المطافيل» : ذوات الأولاد من النوق ، واحدتها مطفل .
(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : «عنده سوى ما أخذت».
(٤) ق : «إلى الوليد بن روح الجمحى» . ولم أقف على ترجمة له.
(٥) الخبر والأبيات الآتية فى الشعر والشعراء ١ : ١٥٩.
(٦) الشعر والشعراء : «عيش مايضره».
(٧) ل ، ب ، ق : «وتصرم». م ، ت ، د : «وتصرف». الشعر والشعراء : «وتخونه».



وعنه قال[١] : لما قال النابغة : « عجلان ذا زاد وغير مزوّد »[٢] ثم قال : « وبذاك خبّرنا الغراب الأسود »[٣] هابوا أن يقولوا له : لحنتَ ، أو أكْفأْتَ[٤] ، فعمَدوا الى قينة فقالوا : غنّيه . فلما غنّته بالخفض والرفع فَطِن ، فقال : « وبِذاكَ تَنْعابُ الغرابِ الأسودِ » [٥]

وكان بدء غضب النعمان عليه في المتجرِّدة ، زوجة النعمان [٦] ، وذلك أن النعمان كان دَمِياً ، قصيراً ، أبرصَ [٧] وكان النابغة يجالسه ، ويسمر معه ، ورجل آخر يقال له المُنَخَّل [٨] . وكان يُتَّهم بالمتجرِّدة . وولَدت للنعمان غلامين . وكان يُقال : إنهما ابنا المنخَّل . وكان النابغة عفيفاً ، فقال له النعمان صف لي المتجردة في شعر،فوصفها في الشعر الذي يقول فيه [٩] :

وإذا لَمَسْتَ لمستَ أَخْثَمَ جاثِماً مُتحيِّزاً بِمكانِهِ ملءَ اليَدِ[١٠]

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « فصل آخر عنه ، قال : لما قال النابغة : من آل مية رائح أو مغتدي عجلان ذازاد وغيرمزود » .

(٢) ديوانه : ٣٤ ، ٥ ،وصدره : « أمِنَ ال مية رائح او مغتدى » .

(٣) هذا عجز البيت الذي أقوى فيه النابغة ، وصدره : زعم البوارح أن رحلتنا غداً .

(٤) الإكفاء : هو اختلاف الروي بحروف متقاربة في المخرج كاللام مع النون . أما إذا خالف الشاعر بين حركات الروي بكسر وضم فقد أقوى . والنابغة هنا وقع في الإقواء ، لا في الإكفاء . على أن بعضهم يجعل الإكفاء كالإقواء ،ففي اللسان (كفأ)، حكى الجوهري عن الفراء : « أكفأ الشاعر إذا خالف بين حركات الروي ، وهو مثل الإقواء » .

(٥) الخبر في الأغاني ١١ : ١٠ ، والشعر والشعراء ١ : ١٥٧ والموشح : ٤٦ .

(٦) الخبر في الأغاني ١١ : ١٤ والشعر والشعراء ١ : ١٦٦ .

(٧) في غير الأصل ، وفي الأغاني : « أبرش » . وهو الذي في لونه اختلاف بأن تكون نقطة حمراء وأخرى سوداء أو غبراء أو نحو ذلك .

(٨) ل ، ب ، ق : « وكان جميلاً » . وهو المنخل اليشكري ، شاعر جاهلي . كان ينادم النعمان بن المنذر ، ثم غضب عليه وقتله نحو سنة ٢٠ ق. هـ . (المؤتلف والمختلف : ١٧٨ وأسماء المغتالين لابن حبيب ٢ : ٢٣٩ والشعر والشعراء : ١٥٠ والأغاني ٩ : ١٥٨ .

(٩) في هـ ، ل ، ب ، ق ، قبل هذا البيت ثلاثة أبيات ، وبعده ثلاثة .

(١٠) كذا في الأصل ، الديوان ، الشعر والشعراء ، واللسان (خثم) . وفي م ، ل ،ب ، ق : « أجثم » ، وهو تصحيف .
و« الأخثم » : الجهاز المرتفع الغليظ .



فلما سمع ذلك المنخّل[١] قال:ما يقول هذا إلا من قد جرّب[٢] . فوقع ذلك في سمع النعمان . وكان له بواب يقال له عصام ، وكان صديقاً للنابغة فأخبره الخبر فهرب إلى غسان[٣] ، فأقام عندهم .

ثم صح للنعمان براءته ، فأمّنه ، وكتب إليه : أن يقدم . ولعصام في ذلك يقول النابغة[٤] .

أَلَـمْ أُقسِـمْ عليكَ لَتُخْبِرَنّي ... أَمحمـولٌ على النَّعْشِ الهُمامُ
فإِنّـي لا أَلـومُ على دُخولٍ ... ولـكنْ ما وراءَكَ يا عِصامُ[٥]
فإِنْ يَهْلِكْ أبـو قابـوسَ يهلِكْ ... ربيعُ النـاسِ والشّهـرُ الحَرامُ[٦]
ونُمسِـكْ بعــدَه بِذِنـابِ عَيْشٍ ... أَجَـبِّ الظَّهْـرِ ليسَ لهُ سَنامُ[٧]
تَمَخَّضـتِ المَنـونُ لهُ بِيَوْمٍ ... أَتـى ولـكلِّ حامِلَـةٍ تَمامُ

(١) زادت هـ ، ل ، ب ، ق : «وكان يغار عليها».

(٢) زادت هـ ، ل ، ب ، ق : «ورأى».

ل ، ب ، ق : «وهم آل جفنة الذين يقول فيهم حسان بن ثابت : لله در عصابة نادمتهم...»

(٣) ثم ساق الأبيات الأربعة في مديح غسان .

(٤) ديوانه : ١٠١ ، الأغانى ١١ : ٢٩. وقد قال النابغة هذه الأبيات حين عاد إلى النعمان فألفاه عليلاً على سريره ينقل مابين الغمر وقصور الحيرة ، وروى أبو الفرج عن أبى عبيدة: كانت ملوك العرب إذا مرض أحدهم حملته الرجال على أكتافها يتعاقبونه، فيكون كذلك على أكتاف الرجال، لأنه عندهم أوطأ من الارض . وقبل هذه الأبيات في هـ، ل، ب، ق: «نفس عصام سودت عصاما...».

(٥) الأغاني : « على دخولي » ، أي لا ألومك في ترك الإذن لي بالدخول ، ولكن أخبرني بكنه أمره .

(٦) ل ، ب : « البلد الحرام » . و« أبو قابوس » : كنية النعمان بن المنذر »،يريد أنه كالربيع في الخصب لمجتديه ، وكالشهر الحرام لجاره ، لا يوصل إلى من أجاره كما لا يوصل في الشهر الحرام إلى أحد .

(٧) ق : « ونأخذ بعده » . « ونمسك » يجوز فيه « الجزم بالعطف على جواب الشرط ، والرفع على «ونمسك » يجوز فيه الجزم بالعطف على جواب الشرط، والرفع على الاستئناف. و«ذناب» كل شيء: عقبه ومؤخره. و «أجب» الظهر: مقطوع السنام. يقول : نصبح بعده ممسكين بطرف عيش فقير قليل الخير كالبعير المهزول المقطوع السنام.

وبعده في ق :

وليس بخابىء لغد طعاماً ... حذار غد ، لكل غد طعام



وكان النابغة قد أسنّ جداً ، فلما رأى الضعف ترك قول الشعر ، فمات وهو لا يقوله[١] .

---

(١) بعده في ك : « ووجدت بخط أبي جعفر رحمه الله: وذكروا أن النابغة الذبياني دخل المدينة، فلقيه حسان بن ثابت، فقال: يا عم، أنت النابغة؟ قال: نعم يا ابن أخي.قال حسان : أنشدني يا عم من شعرك . قال : فأنشأ النابغة يقول:

أمِنَ آل ميّةَ رائح أو مغتدي عجلان ذازاد وغير مزوّد
زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك خبّرنا الغراب الأسود

فأصلحه النابغة فقال : وبذاك تنعاب الغراب الاسود.

ويروى: « الغراب » و« العراب » . وهو الغداف . وقال بعضهم : الغداف : الريش .

لا مرحبا بغد ولا أهلاً به إن كان ترحسال الأحبة في غد

فقال له حسان بن ثابت: يا عم ، أقويت في شعرك. فقال له النابغة: يا بن أخي ، وما هو الإقواء عندكم؟ قال: خفضت قافيتك ثم رفعتها، ثم عدت إلى الخفض.قال له النابغة :فأنشدني أنتيا ابن أخي شيئا من شعرك، فأنشده حسان:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحا وأسيافنا من نجدة تقطر الدما

فقال له النابغة : يا ابن أخي ، على رسلك ، فقد أخطأت في هذا البيت في ستة مواضع . قال : فما هنّ يا عم ؟ قال : قلت : الجفنات ، وهي أول العدد . ولو قلت : الجفان ، كان أعم . وقلت : الغرّ : والغرة : هي البياض اليسير في وجه الفرس . ولو قلت البيض كان أعم . وقلت : يلمعن ، واللمع : إنما هو الضياء اليسير من بعيد ، ولو قلت: يشرقن كان أعم. وقلت:بالضحى ، فكأنما تطعمون بالضحى ثم تقطعون ، ولو قلت: بالدُّجى كان أعم وأحسن. وقلت:وأسيافنا، وهي أول العدد، ولو قلت: سيوفنا، كان أعم. وقلت : تقطر الدما ، والقطر: إنما هو كالدمعة تقطر من الحجر ومن غيره. ولو قلت: تسكب الدما، كان أعم .

وقيل: إنه ليس هذا الكلام إلا بين الخنساء وحسان بن ثابت بين يدي النابغة في سوق عكاظ، وإن النابغة كان يضرب له خيمة في سوق عكاظ في كل سنة، وتأتي جميع الشعراء تعرض أشعارها على النابغة، وكان من جملة من يحضر بشعره أيضا حسان بن ثابت والخنساء، وهذا الأصح تم خبر النابغة ».



خبر أعشى بكر بن وائل

وقال الذين قدموا[١] الأعشى : هو أمدحهم للملوك ، وأوصفهم للخمر ، وأغزرهم شعراً ، وأحسنهم قريضاً .

وذكر الجَهْمي[٢] عن أبي عبيدة[٣] ، عن أبي عمرو بن العلاء[٤] ، قال[٥] : عليكم بشعر الأعشى ، فإني إنما أشبهه بالبازي الذي يصطاد ما بين الكُرْكي[٦] والعَنْدَليب ، وهو عصفور صغير . وكان يقول : هو أشعر القوم ، إلا أنه وضعه إلحافه[٧] بالسؤال ، وهو الالحاح .

وقد رُوِي عن ابن دَأْب[٨] وغيرِه أن الأعشى خرج يريد النبي ﷺ ، وقال شعراً[٩] ، حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته ، فقتلته . فلما أنشد شعره الذي يقول فيه[١٠] :

فآليتُ لا أَرْثي لها من كَلالها ... ولا مِنْ حَفاً حتى تُلاقي مُحَمَّدا[١١]

---

(١) ذكر منهم أبو الفرج في أغانيه ٩ : ١٠٨ أبا عمرو بن العلاء ، ومروان بن أبي حفصة ، وحماداً ، والشعبي .

(٢) أنظر ص ١٧٢ حاشية ٩.

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٣٥.

(٤) هو زبان بن عمار التميمي المازني البصري ، أبو عمرو ، ويلقب أبوه بالعلاء ، وهو من أئمة اللغة والأدب ، وأحد القراء السبعة ، ولد بمكة سنة ٧٠ ، ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ . (ابن خلكان ١ : ٣٨٦ وفوات الوفيات ١ : ١٦٤ ونزهة الألباء : ٣١) .

(٥) أورد ابن سلام : ٥٥ هذا الخبر بنحو هذا اللفظ .

(٦) هو طائر كبير ، طويل الساق والعنق ، أغبر اللون ، أبترَ الذنب ، قليل اللحم .

(٧) تقدمت ترجمة ص ١٣٧

(٨) هـ ، ل ، ب ، ق : « وضعته الحاجة »

(٩) ت : « يمدحه فيه » .

(١٠) ديوانه : ١٣٥ ، والأغاني ٩ : ١٢٥

(١١) ت ، د الديوان : « من كلالة » . ك : « من وحى » ، وهو الحفا أو أشد . الديوان والأغاني : « حتى تزور » .



متى ما تُناخي عند دارِ ابـنِ هاشِمٍ   تَفـوزي وتَلْقَـيْ مِنْ فَواضِلِهِ يَدا [١]

قال النبي ﴿ﷺ﴾ : كاد أن ينجو ولمّا .

وأخبرنا المفضل ، عن علي [٢] بن طاهـر الـذُّهْلي ، عن أبـي عبيدة ، عن مجُالِد ، عن الشَّعْبي [٣] أن عبد الملك بن مروان قال لمؤدب بنيه : أدِّبهْم برواية أشعار الأعشى ، فإن لها عذوبةً تدلهُّم على محاسن الاخلاق [٤] قاتله الله ، ما أغزَرَ بحرَه [٥] ! وأصلَبَ صخرَه !

وقال المفضل : من زعم أن أحداً أشعرُ من الأعشى فليس يعرف شعـراً . وإنما يفعل ذلك بالهَوى والميْل . وعن محمد بن عثمان [٦] قال : قيل لعلي بن طاهر[٧] : من أشعر الناس ؟ قال : إنك لَتشُكُّ في المعرفة بأشعرِ النـاس . أشعرُ الناس الذي يقول [٨] :

وتَبْــرُدُ بَرْدَ رِداءِ العَرو   سِ في الصَّيْفِ رَقْرَقْــتَ فيهِ العَبيرا
وتسخُــنُ ليلــةَ لا يَسْتَطيعُ   نُباحــاً بِهــا الكلــبُ إلاّ هَرِيرا

قال : فقلت : إن أبا عبيدة صيرّه في الطبقة الثانية من الشعراء . فقال : يا بن أخي ، من قَدَّم على الأعشى أحداً ، فانه لا يعرف الشعراء ، وإنما يقول ذلك بالهوى والميل . هو أشعر الناس .

---

(١) في غير الأصل ، وفي الأغاني : « باب ابن هاشم » . ك ، م ، ت الأغاني : « تراحي »
(٢) ك : « عن أبي طاهر » . وانظر ص ١٣٥ حاشية (٧)
(٣) تقدمت ترجمة أبي عبيدة ص ١٣٥ وترجمة مجالد والشعبي ص ١٣٣ .
(٤) في الأصل فوق « الأخلاق » : « الكلام » ، وهذه رواية ك ، م ، ت ، د .
(٥) في الأصل فوق « ما أغزر بحره » : « ما كان أعذب بحره » ، وهذه رواية سائر النسخ .
(٦) انظر ص ١٣٢ حاشية (٨)
(٧) انظر ص ١٣٥ حاشية (٧) .
(٨) ديوان الأعشى : ٩٥ ، الموشح : ٧٣ .



قال المفضل بن عبد الله : وقد رُويَ أن النبي ﷺ أُنْشِدَ شعره [١] الذي فيه يذكر عَلْقَمة بن عُلاثَة[٢] ،وكان تَنافر هو وعامر بن الطُّفَيل[٣] ، وله حديث[٤] ، فهجا الأعشى عَلْقَمة في كلمته التي يقول فيها :

علقمَ لا لستَ إلى عامرٍ النّاقمِ الأَوْتار والواترِ[٥]
سُدْتَ بني الأحْوَصِ لم تَعْدُهُمْ وعامرٌ سادَ بني عامرِ

فنهى رسول الله [ﷺ]عن رواية هذا الشعر ،وقال: قد نَفَّر[٦] عامراً على علقمة ، وكان علقمة قد أسلم وحَسُنَ إسلامه ، وكان من المؤلَّفة [قلوبهُم] [٧]

خبر لَبِيد بن ربيعة العامِري

وقال الذين قَدَّموا لَبيداً[٨] : هو أفضلهم في الجاهلية والإسلام ، وأفصحهم ، وأعرفهم في فصحاء العرب وأقلهم لغواً في شعره .

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « أنشد قول الأعشي الذي نفّر فيه عامر بن الطفيل وفضله على علقمة بن علاثة ويمدح عامراً »

(٢) علقمة بن علاثة بن عوف الكلابي العامري، من الصحابة، كان من أشراف قومه في الجاهلية. وفد على قيصر، ونافر عامر بن الطفيل، ولاه عمر حوران فنزلها إلى أن مات نحو سنة ٢٠ هـ. (الاصابة : ت ٥٦٧٧ وخزانة البغدادي ١:٨٨ وسرح العيون لابن نباته: ٨٥).

(٣) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العمري، أحد سادات العرب وفتاكهم وفرسانهم وشعرائهم في الجاهلية، أدرك الإسلام شيخا، ولم يسلم، وهو ابن عم لبيد الشاعر، توفى سنة ١١ هـ. (الإصابة ت ٦٥٥٠ والشعر والشعراء: ١١٨ والبيان والتبين ١: ٣٢ والمحبَّر: ٣٣٤ وخزانة الأدب ١: ٤٧١).

(٤) حديث هذه المنافرة في ديوانه : ١٣٨ وما بعدها ، والأغاني ٩ : ١٢٥ ، وخزانة الأدب ١ ١٨٤ .

(٥) ك ، ب ، ق : « ما انت إلى » .

(٦) أي قضى عليه بالغلبة . والذي في الأصل : « قد نفر علقمة على عامر » ، وهو خطأ ، والتصويب من النسخ الأخرى ، والخزانة .

(٧) التكملة من ت ، د ل ، ب .

(٨) ذكر أبو الفرج منهم النابغة (الأغاني ١٥ : ٣٧٧) .

وقد روي عن عائشة أنها قالت : رحم الله لبيداً ، ما كانَ أشعرَه في قوله[١] :

ذَهَبَ الذين يُعاشُ في أكْنافِهِمْ وبَقيتُ في خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ[٢]
لا يَنْفَعونَ ولا يُرَجَّى خيرُهمْ ويُعابُ قائِلُهمْ وإنْ لم يَشْغَبِ[٣]

ثم قالت : فكيف لو رأى لَبِيد خَلْفَنا هذا ؟ ويقول الشعبي : فكيف لو رأت أم المؤمنين خَلْفَنا هذا ؟

قال المفضل [٤] : وكان لبيد رجلاً جواداً شريفاً في جاهليته وإسلامه ، وكان قد آلى على نفسه في جاهليته أن يطعم الناس ما هبّت الصَّبا . ثم أسلم ، فأدام ذلك في إسلامه . ونزل الكوفة ، وعليها الوليد بن عُقْبَة [٥] ، فبينا هو يخطب إذ هبت الصَّبا ، فقال [٦] في خطبته على المنبر : قد علمتم حال أخيكم أبي عقيل ، وما جعل على نفسه أن يطعم ما هبت الصَّبا ، وقد هبت ريحُها فأعينوه .

ثم انصرف ، فبعث اليه بمئة من الجُزُر ، واعتذر إليه ، فقال الوليد[٧] :

تَرَى الجَزّارَ يَشْحَذُ شَفْرَتَيْهِ إذا هَبَّتْ رياحُ أبي عَقيلِ[٨]

---

(١) ديوانه : ١٥٧ ، والمعمرين : ٧٧ ، والكامل ٤ : ٣٣ ، والامالي ١ : ١٥٦ ، والبيان والتبيين ١ : ٢٦٧ و٢ : ١٧٠ ، وشرح القصائد السبع : ٥١١ .

(٢) الخَلَف : الولد الصالح ، و« الخَلْف » : الطالح ، الرديء .

(٣) الديوان : « يتأكلون مغالة وخيانة ويعاب . . . » . ك : « وإن لم يكذب » .

(٤) الخبر في الأغاني ١٥ : ٣٧٠ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٧٦ ، والكامل ٣ : ٦٢ .

(٥) هو أبو وهب ، الوليد بن عقبة الأموي القرشي ، من شعراء قريش وأجوادهم ، وأخو عثمان بن عفان لأمه ، أسلم يوم الفتح ، وتقلب في الولاية حتى عهد معاوية ، ومات بالرقة سنة ٦١ هـ . (الإصابة ت ٩١٤٩ والأغاني ٥ : ١٢٢ والمسعودي ٤ : ٢٥٧ ـ ٢٦١ ط باريس) .

(٦) هـ ، ل ، ب ، ق : « فقال الوليد » .

(٧) الأغاني ١٥ : ٣٧٠ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٧٦ ، وشرح القصائد السبع : ٥١٥ .

(٨) في الأصل فوق « شفرتيه » : « مديتيه » .



أَشَــمُّ الأنفِ أَصْيَدُ عامِرِيٌّ   طَــويلُ البــاعِ كالسيفِ الصَّقيلِ
وَفَى ابــنُ الجَعْفَــريِّ بمــا نَواهُ   على العِــلاّتِ والمالِ القَليلِ(١)
بِنَحْــرِ الــكُومِ ما هَبَّــتْ عليهِ   رياحُ صَبــاً تجـاوبُ بِالأصيلِ(٢)

قال : وبعث بالجُزُر وبالأبيات إليه ، فقال له الرسول : هذه هدية أبي وَهْب(٣) . فشكر له ، وقال : إني تركت الشعر منذ قرأت القرآن ، ولقد أراني ما أعيا بجواب شاعر . ودعا بنتاً له فقال : أجيبيه ، فقالت(٤) :

إذا هبَّــتْ رياحُ أبــي عقيلٍ   دعَوْنــا عنــدَ هَبَّتِهــا الوَليدا
أَشَــمَّ الأنفِ أصيدَ عَبْشَمِيّاً   أَعَــانَ على مُــرُوْتِهِ لَبيدا(٥)
بِأَمثــالِ الهِضــابِ كأنَّ رَكْباً   عليهــا من بنــي حامٍ قُعودا
أبــا وَهْــبٍ جزاكَ اللــهُ خَيْراً   نَحَرْناهــا وأَطْعَمْنــا الثَّرِيدا(٦)
فَعُــدْ إنَّ الــكريمَ له مَعادٌ   وظَنِّــي يا ابــنَ أَرْوى أنْ تَعودا(٧)

فقال لها لبيد : أجدتِ وأحسنتِ ، لولا أنك سألتِه في شعرك الزيادة . قالت : يا أَبَةِ ، إنه أمير(٨) ، ولا بأس بسؤاله . ولو كان غيره ما سألناه .

---

(١) ك ، الأغاني : « بحلفتيه » .
(٢) ل ، ب ، ق : « يزكّي الكوم » . الشعر والشعراء والأغاني : « إذ سحبت عليه ذيول صباً » . ك : تجيء مع الأصيل » .
و« الكوم » : جمع أكوم أو كوماء ، والأكوم : البعير الضخم السنام . و« تجاوب » أي تتجاوب .
(٣) هو الوليد بن عقبة ، وقد تقدمت ترجمة ص١٨٩ .
(٤) الأغاني ١٥ : ٣٧١ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٧٦ ، والكامل ٣ : ٦٣ ، وشرح القصائد السبع : ٥١٥ .
(٥) « عبشمي » أي من بني عبد شمس .
(٦) ق : « وأطعمنا الوفودا » .
(٧) الكامل : « فِعِدّان » بكسر العين وتشديد الدال المفتوحة ورفع النون . والعدان : الزمان والعهد ، وعدان الشباب والملك : أولها وأفضلها . وفي هذه الرواية إشارة إلى السؤال تلميحاً لا تصريحاً ، وهذا أبلغ . وفي ق : « وظني بابن أروى أن يعودا » .
(٨) زادت هـ ، ل ، ب ، ق : « وليس بسوقة » .



فقال : نعم ، إنه على ما ذكرتِ .

وكان لبيد أحد المُعمَّرين . يقال : إنه لم يمت حتى حرم عليه نكاح خمسمئة امرأة من بني عامر(١) ، وهو الذي يقول حين بلغ تسعين(٢) سنة(٣) :

كأني وقد جاوزتُ تسعينَ حِجَّةً خلعتُ بها عنّي عِذارَ لجامي(٤)
رَمتْني صرُوفُ الدهرِ من حيثُ لا أرى فكيفَ بمَنْ يُرْمَى وليسَ بِرامِ(٥)
ولَوْ أنَّني أُرْمَى بِنَبْلٍ رأيتُها ولكنَّني أُرْمَى بِغَيْرِ سِهامِ

وهو الذي يقول حين بلغ عشرين ومئة سنة(٦) :

وغَنِيتُ دَهْراً قبلَ مَجْرَى داحِسٍ لَوْ كانَ للنفسِ اللَّجوجِ خُلودُ(٧)

وهو الذي يقول لما بلغ أربعين ومئة(٨) :

ولقد سَئِمْتُ منَ الحياةِ وطولِها وسُؤالِ هذا الناسِ كيفَ لَبيدُ ؟

---

(١) أي لأنهن ما بين بناته وحفيداته .
(٢) ت ، د : « سبعين » .
(٣) المعمرين : ٧٨ ، والأغاني ١٥ : ٣٦٢ ، والعقد الفريد ٢ : ٧٧ ، وشرح القصائد السبع : ٥١٧ .
(٤) ك : « خلعت عذارى أو فضضت لجامي » . ت ، د الأغاني : « خلعت بها عن منكبي ردائيا » والشطر الثاني كناية عن خلعه برد الشباب .
(٥) ك ، م ، ل ، ب ، ق ، العقد : « بنات الدهر » . وبعده في ك :
اذا ما رآه الناس قالوا ألم يكن حديداً ، حديد الغرب غير كهام
فأفني وما أفني من الدهر ليلة ولم يفن ما أفنيت سلك نظام
(٦) ديوانه : ٣٥ ، والمعمرين : ٧٩ .
(٧) ت ، د : « وقد عشت دهراً » . الديوان : « سبتاً » . و« السبت » : الدهر . و« غنيت » : عشت . و« مجرى داحس » إشارة إلى السباق بين داحس والغبراء ، وهو السباق الذي انتهى بحرب استمرت بين عبس وذبيان دهراً . و« اللجوج » : العاصية .
(٨) ديوانه : ٣٥ ، والمعمرين : ٧٩ ، والاغاني ١٥ : ٣٦٢ ، وشرح القصائد السبع : ٥١٢ .



غُلِبَ العَزاءُ وكانَ غيرَ مُغَلَّبِ ... دَهْرٌ طويلٌ دائمٌ مَمْدودُ[١]
يومٌ إذا يأتي عليّ ولَيْلَةٌ ... وكِلاهُما بعدَ انقِضاهُ يَعودُ[٢]

وأسلم ، وحسن إسلامه ، وجمع القرآن ، وترك قول الشعر . فلما[٣] حضرته الوفاة قال لابنه[٤] : أيْ بُنَيَّ : إن أباك لم يمت ، ولكن تُوفيَّ[٥] . فإذا قُبِضَ أبوك فأَغْمِضْهُ ، واستقبِل به القِبْلة ، وسَجِّه بِثوبِه ، ولا تَصِحْ عليّ صائِحة ، ولا تبكِ عليّ باكية . وانظر جَفْنَتي التي كنت أصنعُها ، فأَجِدْ صنعتَها ، ثم احملها إلى مسجدك لمن كان يغشاني عليها ، فإذا سلّم الإمام فقدمها إليهم ، فإذا فرغوا فقل : احضروا جنازة أخيكم لَبِيد . ثم أنشأ يقول[٦] :

فإذا دفَنْتَ أَباكَ فَاجْعَلْ فوقَهُ ... خَشَباً وطينا
وصَفائحاً صُمّاً روا ... سِيها يُسَدِّدْنَ الغضونا[٧]
لِيَقِينَ حُرَّ الوَجْهِ سَفْـ ... ـسافَ التُّرابِ ولَنْ يَقِينا[٨]

---

(١) ك ، م ، ل ، ب : « غلب الزمان » . ت ، د ، الأغاني : « غلب الرجال » . ت ، د : « وخلود » : مكان ممدود » .
(٢) ت ، د : « الذهاب » . الأغاني : « المضاء » .
(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « فصل آخر من أخباره : ولما حضرته الوفاة . »
(٤) الأغاني ١٥ : ٣٧٨ .
(٥) أي إن أباك قبضت روحه ، ولم يمت ذكره .
(٦) الأغاني ١٥ : ٣٧٨ . ديوانه : ٣٢٥ ، شرح القصائد السبع : ٥١٣ .
(٧) الأغاني : « وسقائفاً ... الغضونا » . و« الصفائح » : الحجارة العريضة . و« الغضون » : جمع غضن ، وهو كل تثن في جلد أو ثوب أو درع .
(٨) ت ، د ، الديوان : « وجه المرء » . ك م : « شمساً والتراب » . ل ب ، ق : « من عفر التراب ولن يقينا » .



خبر عَمْرو بن كُلْثوم[١]

وقال الذين قدّموا عَمْرو بن كُلْثوم : هو من قدماء الشعراء ، وأعزهم نفساً في شعره ، وأكثرهم امتناعاً وكان أبو عبيدة يقول : هو أجودهم واحدة ، أي قصيدة .

قال : وذكر ابن عثمان[٢] عن مُطَرِّف[٣] قال : كان عيسى بن عمر[٤] يقول : لله دَرُّ عَمْرو بن كُلْثوم ، أيّ حِلْس[٥] شِعْر[٦] ، وأي وعاء عِلْم لو أنه رغب فيما رغب فيه أصحابه من[٧] الشعر ! وإن واحدته لأجودُ سبعِهم .

قال : وسأل رجل أبا عمرو بن العلاء[٨] : هل قال عمرو بن كلثوم غير قصيدته ؟ قال : أما قصيدة فلا . غير أن الناس افتَعلوا عليه أشعاراً نسبوها إليه . وإني لأظن لولا ما افتخر به في قصيدته ، وما ذكر من حربهم ، ما قالها .

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « باب صفة عمرو بن كلثوم » . وستأتي ترجمته في سمطه ، وهو سادس السموط .

(٢) انظر ص١٣٢ حاشية (٨)

(٣) تقدمت ترجمته ص١٣٧

(٤) هو عيسى بن عمر الثقفي بالولاء ، من أئمة اللغة البصريين ، وهو شيخ الخليل وسيبويه وأبي عمرو بن العلاء ، وأول من هذب النحو ورتبه ، وعلى طريقته مشى سيبويه وأشباهه ، له نحو سبعين مصنفاً احترق أكثرها ، توفي سنة ١٤٩ هـ . (وفيات الأعيان ١ : ٣٩٣ وإرشاد الأريب ٦ : ١٠٠ وخزانة الأدب ١ : ٥٦ ونزهة الألباء : ٢٥ وطبقات النحويين للزبيدي : ٣٥) .

(٥) حلس شعر : أي ملازم له ، لهج به .

(٦) ك : « شعره » .

(٧) ت ، د : « من كثرة الشعر » . ق : « من الشعراء » .

(٨) هـ ، ل ، ب ، ق : « وذكر أبو عمرو بن العلاء أن عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحدته ، ولولا أنه افتخر في واحدته وذكر مآثر قومه ما قالها » .



وعن أبي عبيدة قال : بينا عمرو بن كلثوم ينشد عمرو بن المنذر[١] بن ماء السماء ، وهو الثاني ممن ملك الحيرة فبينا هو ينشد في صفة جمل إذ حالت الصفة إلى صفة ناقة ، فقال طَرَفة بن العَبْد : استَنْوقَ الجمل [٢] ، فقال عمرو : وما يدريك يا صبيّ ؟ فتشاتما ، فكان ظَلْع [٣] عمرو بن المنذر مع طرفَة ، فقال : سُبَّهُ يا طرفة ، فقال [٤] :

أشجـاكَ الرَّبْـعُ أمْ قِدَمُهْ

حتى بلغ إلى قوله :

ذاكَ إذْ أنتـمْ وجمعُكمُ حَطَـبٌ لِلنّـارِ تَضْطَرِمُهْ [٥]

فقال عمرو بن كلثوم يذكر يوم خَزازَى [٦] ، ويتوعد بني عمرو بن هند الملك في شعره [٧] :

ألا لا يَجْهَلَنْ أحـدٌ علينا فنجهـلَ فوقَ جهـلِ الجاهلينا
بِأيِّ مَشيئـةٍ عمـرو بنَ هِنْدٍ نـكونُ لِقيلِـكمْ فِينـا قَطِينا [٨]

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « عمرو بن هند » ، نسبة إلى أمه هند ، وقد تقدمت ترجمته ص١١٢

(٢) ل ، ب ، ق : « والبيت الذي انشده عمرو بن كلثوم :
وإني لأمضي الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية ميسم
الصيعرية : سمة إناث الإبل خاصة لا في الذكور ، فلذلك قال طرفة : استنوق الجمل ، فقال عمرو : وما يدريك يا صبي » .

(٣) أي ميل . وفي ك : « عصبية » .

(٤) ديوانه : ٨٤ . وعجزه في ت ، د ، ل ، ب ، ق : « أم رماد دارس حممه » ، أي ذاهب ما احترق من فحمه .

(٥) ك : « حيث أنتم » . ل ، ب ، ق : « فإذا أنتم »

(٦) هو اليوم الذي كان للمنذر بن ماء السماء ولبني تغلب وقضاعة على بني آكل المرار من كندة وعلى بكر بن وائل ، وفي هذا اليوم أسر المنذر وأصحابه من بني تغلب رهط عمرو بن كلثوم خمسين رجلاً من بني آكل المرار . وخزازى جبل معروف في عالية نجد الشمالية أوقدت فيه النار ثلاث ليال في هذه الموقعة .

(٧) البيتان : ٥٢ و١٠٤ من سمطه .

(٨) هـ ، ل ، ب ، ق : « . . . . . . تطيع بنا الوشاة وتزدرينا » .



وروي أن هذا الخبر كان بين طرفة والمتلمس، وإنه لا يُجْتَرأ على عمرو بن كلثوم بمثل هذا لشدته وشرفه في قومه .

قال مطرف [١] : وبلغني عن عيسى بن عمر [٢]، وأظن أني سمعته منه ، كان يقول : لو وضعت أشعار العرب في كِفَّة ، وقصيدة عمرو في كِفَّة لمالت بأكثرها .

خبر طَرَفة بن العَبْد[٣]

وقال الذين قدّموا طرفَة : هو أشعرهم ، إذ بلغ بحداثة سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم . وإنما بلغ جميعُ عمره نَيِّفاً وعشرين سنة . وقيل : لا ، بل عشرين سنة ، فخَبَّ ، وركض معهم . وكان من حديثه أنه هجا عبد عمرو بن بِشْرْ بن عمرو بن مَرْثَد بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة فقال[٤] :

فيا عَجَبا مِنْ عَبْدِ عَمْرٍو وبَغْيِهِ ... لقد رامَ ظُلْمي عبدُ عَمْرٍو فأَنْعَما
ولا خيرَ فيهِ غيرَ أنَّ له غِنىً ... وأنَّ له كَشْحاً إذا قامَ أَهْضَما[٥]

---

(١) تقدمت ترجمته ص١٣٧.
(٢) تقدمت ترجمته ص١٩٣.

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « باب صفة طرفة بن العبد » .
(٤) ديوانه : ٤ ، ٥ ، والشعر والشعراء ١ : ١٨٥ ، وشرح القصائد السبع : ١٢٢ ، والخزانة ١ : ٤١٩ .

(٥) ت ، د ، الشعر والشعراء : « ولا عيب فيه » .
و« أهضم » : لطيف الكشح ، ضامر البطن ، والكلام على الاستهزاء به لبدانته ، وفي الخزانة أن عبد عمرو كان سميناً بادناً .



وكان أيضاً قد هجا عمرو بن هند الملك[1] ، وكان له يومان ، يوم بؤس ، ويوم نعيم . فقال في كلمة له طويلة[2] :

قَسَمْتَ الدّهرَ مِنْ زمنٍ رَخِيٍّ ... كذاكَ الدّهرُ يعدِلُ أو يجُورُ[3]
لنا يومٌ ولِلْكِرْوانِ يَوْمٌ ... تَطيرُ البائساتُ وما نَطيرُ[4]

قال : فبينا عمرو بن هند قاعد ، وعنده عبد عمرو ، إذ نظر إلى خصر قميصه منخرقاً ، وكان من أجمل العرب ، وكان صفيّاً له يداعبه ، وقد سمع ما قال فيه طرفة ، فضحك ، وأنشد شعر طرفة ، فقال ، أيها الملك قد هجاك بأشد من هذا . قال : وما هو؟ فأنشده قوله ، فوقع في قلبه ، وقال : أيقول فيّ مثل هذا ؟ فكره العجلة عليه لمكان قومه ، وطلب غائلته[5] .

وكان المُتَلَمِّس ، وهو عبد المسيح [6] ، رجلا مسناً مجرباً ، وكان قد هجا عَمْراً أيضاً . فقَدِمَ المُتلمِّس وطرفَة على عمرو بن هند يتعرضان لمعروفه ،

(١) تقدمت ترجمته ص ١١٢.
(٢) الشعر والشعراء ١ : ١٨٧ .
(٣) في الأصل فوق « يعدل » : « يقسط » ، وهي رواية ت ، د ، ب ، ق .
(٤) ت ، د : « تطير الراسيات » . و« الكروان » : جمع الكروان ، وهو طائر طوال الساق . وضبط « البائسات » في الشعر والشعراء بضم التاء وكسرها . وعلق عليها الشارح بقوله : « نصب البائسات على الترحم ، وفاعل تطير ضمير الكروان ، والرفع على القطع ، وقد يكون على البدل من المضمر في « تطير » قاله الأعلم فيما نقله أحمد بن أمين الشنقيطي في شرح الديوان: ٧ » . وبعده في ك ، ت ، د :

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثاً حول قبتنا تدور
لعمرك إن قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير

و« الرغوث » : المرضعة . و« النوك » . الحمق
(٥) ت ، د الخزانة : « غرته » . هـ ، ل ، ب ، ق : « عامليه » ، وهو تحريف . والخبر مفصل في الخزانة ٢ : ٤٢١ ، والاغاني ٢١ : ١٢٥ ـ ١٢٧ ، ومعجم البلدان ٧ : ٢٠٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٥٠ ـ ٣٥٢ .
(٦) الصواب : جرير بن عبد المسيح كما في المصادر التي ترجمت له . وقد وقع محرفاً في هـ ، ل ، ب ، ق ، إلى « عمرو بن جرير » .





فكتب لهما الى عامل البحرين وهَجَر ، وقال : انطلقا إليه ، فاقبضا جائزتكما . فلما هبطا النَّجَف قال المتلمس : يا طرفة ، إنك غلام حَدَثُ السن ، ولست تعرف كما أعرف ، وكلانا قد هجاه ، ولست آمن أن يكتب بما نكره . فقف [١] ننظرْ ما في كتبه . قال طرفة : لم يكن لِيُقْدِمَ عليّ بمثل هذا . وعدل المتلمِّس إلى غلام عِبادِيّ من أهل الحِيرة ، ففضّ الصحيفة وقال : اقرأ هذه فنظر الغلام إلى آخرها قبل أن ينظر إلى أولها فقال : ثَكِلت المتلمّسَ أمُّه ، وهو لا يعرفه . فأخذ الصحيفة فألقاها في النهر ، وتبع طرفة[٢] ، فلم يلحقه ،يريد أن يردّه . وسار طرفة حتى قَدِم على عامل البَحْرَيْن ، وكان عاملَه ، فيما يزعمون ، ربيعةُ بن الحارث العَبْدي[٣] ، وهو الذي كتب إليه في شأن طرفَة والمتلمِّس فقال المتلمِّس شعراً يذكر ذلك[٤] ، يقول فيه[٥] :

فألقيتُهـا بالنهـرِ من جنْـبِ كافِرٍ كذلِكَ أَقْنـو كُلَّ قِطٍّ مُضَلِّلِ [٦]

ومضى طرفة حتى إذا كان ببعض الطريق سنحت له ظباء ، فيهن تَيْس وعُقاب فزَجَرَها وقال[٧] :

---

(١) في الأصل فوق « فقف » : « فتعال » وهي رواية النسخ الأخرى .
(٢) ك : « ليرده فكره » .
(٣) هو أبو كرب ، ربيعة بن الحارث ، وهو من ذوي قرابة طرفة . (تاريخ العرب قبل الاسلام ٣ : ٢٤٤)
(٤) في الأصل فوق « يذكر ذلك » : « يذكر فيه ما كان من أمره » ، وهي رواية النسخ الاخرى .
(٥) شرح القصائد السبع : ١٢٤ ، والشعر والشعراء : ١٣١ ، والأغاني ٢١ : ١٢٥ - ١٢٧ .
(٦) هـ ، ل ، ب ، ق : « فألقيتها من حيث كانت فانني . . . » . ك ، ت ، د ، م : « بالثني » . م : « ألقي » . ك : « كذلك يجزى » . الشعر والشعراء : « كذلك أفني » . و« كافر » : اسم نهر الحيرة . و« أقنو » كما فسرها في الأغاني : أحفظ . وفي الأغاني : « القط : الصحيفة ، فيقول : حفظي لهذا الكتاب أن أرمي به في الماء » .
(٧) شرح القصائد السبع : ١٢٤ ، واللسان (صمع ، عطس) .



لَعَمْــرِي لقــد سارَتْ عواطِسُ جَمَّةٌ ومَـرَّ قُبَيْلَ الصبـحِ ظَبْــيٌ مُصَمَّعُ (١)
وعجــزاءُ دَفَّــتْ بِالجَنــاحِ كَأَنَّها مـع الصّبـحِ شَيْخٌ في بِجـادٍ مُقَنَّعُ (٢)
فلا تَمْنَعَــنْ رزقــاً لِعَبْــدٍ يُصيبُهُ وهَــلْ يَعْــدُوَنْ بؤســاكِ ما يُتَوَقَّعُ (٣)

وقال المتلمّسِ (٤) :

مَنْ مُبْلِـغُ الشعـراءِ عن أَخَوَيْهِمْ نَبَــأً فتَصْدُقَهُــمْ بِذاكَ الأنفُسُ (٥)
أَوْدَى الــذي عَلِـقَ الصّحيفَــةَ منهما ونَجـا حِذارَ حِبائِــهِ المُتَلَمِّسُ (٦)
أَلْـقِ الصحيفَــةَ ، لا أَبــالكَ ، إِنَّهُ يُخْشَى عليكَ من الحِبــاءِ النِّقْرِسُ (٧)

فلما قدم طرفة على عامل البحرين ، وهو بهَجَر ، دفع اليه كتاب عمرو بن هند ، فقرأه فقال : هل تعلم ما أمرتُ به ؟ قال : نعم ، أمرتَ أن تجُيزَني ، وتحسنَ إليّ . فقال : يا طرفة ، إن بيني وبينك خؤولةً ، أنا لها راعٍ حافظ ، فاهرب من ليلتك هذه ، فإني قد أمرت بقتلك ، فاخرج قبل أن تصبح ، ويعلم بك الناس . قال طرفة : اشتدَّتْ عليك جائزتي ، فاحتلت (٨) أن أهربَ ، وأجعلَ عليّ لعمرو بن هند سبيلاً ، كأني أذنبتُ ذنباً . والله لا أفعل ذلك أبداً .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : « مرت عواطس » .
و« العواطس » : ما يتشاءم به . و« مصمع » : صغير الأذن .
(٢) « عجزاء » : عقاب . و« دفت » : طارت . و« البجاد » : كساء غليظ من أكسية الأعراب .
و« المقنع » المغطي رأسه .
(٣) ل ، ب ، ق : « فلن تمنعي . . . يناله » .
(٤) الأبيات في الأغاني ٢١ : ١٢٧ ، والفاخر : ٧٦ ، وشرح القصائد السبع : ١٢٥ .
(٥) ك ، ب : « أخويهما » ، وهو خطأ .
(٦) ك ، ت د : « حمامه » .
و « حبائه » : عطائه .
(٧) « النقرس » : داء معروف في الرجلين ، وفسر في اللسان هنا بالهلاك والداهية العظيمة .
(٨) في غير الأصل « فأحببت »



فلما أصبح أمر بحبسه ، وجاءت بكر بن وائل ، فقالوا : ما أقدَمَ طرفة ؟ فدعا به صاحبُ البحرين ، فقرأ عليهم كتاب الملك ، ثم أمر به فحُبِس . وتكرّم عن قتله ، وبعث إلى عمرو بن هند أن ابعث إلى عملك من أحببتَ ، فإني غيرُ قاتل الرجل ، فبعث عمرو بن هند رجلاً من بني تَغْلِب ، يقال له : عبد هند بن تغلِب ، واستعمله على البحرين ، وكان رجلاً شديداً شجاعاً ، وأمره بقتل طرفة ، وقتل ربيعة بن الحارث العَبْدي ، فقدّمهما عبد هند ، وقرأ عليهما وعلى أهل البحرين عهده ، فلبث أياماً ، واجتمعت بكر بن وائل ، فهمّت به . وقال طرفة يحضهم على ذلك . وانْتَدَبَ له رجلٌ من عبد القيس ، ثم من الحَواثِر[١] ، يقال له : أبو رِيشَة بن ثعلبة ، فقتله[٢] . فقَبْرُهُ اليوم معروف بهَجَر ، بأرض يقال لها : الجَوْف ، وهو موضع لبني قيس بن ثعلبة . ويزعمون أن الحَواثِر وَدَتْهُ[٣] إلى أبيه وقومه ، لما كان من قتل صاحبهم له ، وبعثوا بالإبل[٤] . وفي ذلك يقول المتلمّس يَحُضُّ قوم طرفة على الحَواثِر في شعر طويل[٥] :

أَبَنِي قِلابَةَ لم تكنْ عاداتُكمْ أَخْذَ الدَّنِيَّةِ قبلَ خُطَّةِ مِعْضَدِ[٦]

---

(١) ك ، ل : « الجوابر » وهو تصحيف . وفي اللسان : « بنو حوثرة : بطن من عبد القيس ، ويقال لهم الحواثر ، وهم الذين ذكرهم المتلمس » .

(٢) انظر تاريخ العرب قبل الاسلام ٣ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

(٣) أي أعطت ديته .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : « ويروى أن طرفة قال قبل صلبه :

فمن مبلغٌ أحياءَ بكر بن وائلٍ بأن ابنَ عبدٍ راكبٌ غيرُ راجلِ

على ناقةٍ لم يركب الفحل ظهرها مُشَذَّبةٍ أطرافُها بالمناجلِ

وقال أيضاً :

لعَمرك ما تدري الطّوارقُ بالحَصا ولا زاجراتُ الطير ما اللهُ فاعلُ » .

(٥) شرح القصائد السبع : ١٢٨ .

(٦) في غير الأصل : « فلانة » ، تحريف . و« قلابة » : امرأة من بني يشكر . و« معضد » : رجل من بني قيس بن ثعلبة .



وقالت أخت طرفة ، وهي الخِرْنق ، تهجو عبد عمرو لِما كان من إنشاده ذلك الشعر للملك عمرو بن هند[١] :

أَلا ثَكِلتكَ أُمُّكَ عبدَ عَمْرٍو ... أَبِالْفَجَراتِ واخَيْتَ المُلوكا[٢]

همُ دَحّوكَ لِلْوَرِكَيْنِ دَحّاً ... ولَوْ سألوكَ أعطيتَ البُروكا[٣]

أَلا شَتّانَ ما عَمْرُو مُشِيحاً ... على جَرْداءَ مِسْحَلَهَا عَلُوكا[٤]

ويومُك عندَ زانِيَةٍ هَلوكٍ ... تَظَلُّ لِرَجْعِ مِزْهَرِها ضَحوكا[٥]

ومضى المتلمس هارباً إلى الشام ، فكتب فيه عمرو بن هند إلى عماله بنواحي الريف أن يأخذوا المتلمِّس إن قَدَروا عليه[٦] . فقال المتلمس فيما كان من كتاب عمرو بن هند إلى عماله ليأخذوه من قصيدة[٧] :

---

(١) الخزانة ٢ : ٤٢٣ ، شرح القصائد السبع : ١٢٨ ، وفي اللسان : (ركك) نسبت إلى خرنق بنت عبعبة تهجو عبد عمرو بن بشر .

(٢) ك ، م ، ت ، داللسان(ركك) « أبا الخَزَيات » . ل ، ب ، ق : « أبا النّخَبات »،وهو خطأ . الخزانة ، شرح القصائد السبع : « أبالخَربات » ، وقال في تفسيره : الخَرَبات : الجنايات وما لاخير فيه ، يقول : أبهذا تواخي الملوك . وقال الطوسي :الخربة : الفعلةالقبيحة . و« واخيت » آخيت .

(٣) حاشية الأصل : « هم ركّوك للوركين ركّاً » ، ومثله في م ، ب ، ل ، ك . وفي شرح القصائد السبع : « دحّوك : ألقوك ودفعوك . وقال أحمد بن عبيد : إنما اراد بقوله « ركّوك » : طرحوك على أليتك . وقال غيره ركّوك : أضجعوك للبروك » .

(٤) ك ، م : « سيّان » . في الأصل : « مسلحها » . وفي م : « مسلكها » ، وكلاهما تحريف . و« المسحل » : اللجام . و« المشيح » : الجاد والحذر .

(٥) ك : « فنومك » . وبعده في ل ، ب ، ق : « ورثته أخته أيضا فقالت :

نعمنا به خمساً وعشرين حجة ... فلما توفاها استوى سيداً فخما

فجعنا به لما استتم تمامه ... على غير حال لا وليداً ولا قحما » .

(٦) ت ، د ، م ، ك ، ق : « إن قدروا عليه يمتار طعاماً أو يدخل الريف » .

(٧) شرح القصائد السبع : ١٢٩ ، مختارات ابن الشجري : ٣١ .



يا آلَ بكْرٍ ألا لِلّـهِ دَرُّكُمُ طالَ الثَّواءُ وثوبُ العَجْـزِ مَلْبوسُ(١)

وقال أيضاً من قصيدة(٢) :

إنَّ العـراقَ وأهلَـهُ كانَ الهَوَى فـإذا تَأَبَّـى وُدُّهُـمْ فَلْيَبْعُدوا(٣)

وقال أيضاً في شعر طويل(٤) :

أيهـا السـائِلي فإنـي غَريبٌ نـازِحٌ عن مَحَلَّتِـي وصَمِيمي(٥)

وقال أيضاً في عصيان طرفة له ، وتركه نصيحته(٦) :

ألا أَبْلِغـا أفنـاءَ سعـدِ بنِ مالكٍ رسالةَ مَنْ قد صارَ في الغَرْبِ جانِبُهْ(٧)

وقال يهجو عمرو بن هند ، وكل هذه أشعار له طوال :

أَطَرَدْتَنـي خوفَ الهِجـاء ولا والـلاّت والأَنْصـاب لا تَئِلُ(٨)

---

(١) م ، ابن الشجري ، شرح القصائد السبع : « لله أمكم » .
و« الثواء » . الإقامة بالمكان ، و« ثوب العجز » : كناية عن الذلة والمسكنة . وبعده في ك :

أغنيت شأني فأغنوا اليوم شأنكم وشمّروا في مراس الحرب أو كيسوا
اليت حب العراق الدّهر آكله والحب يأكله في القرية السوس

« كيسوا » : من الكَيْس ، وهو العقل . و« آليت » : حلفت . يخاطب عمرو بن هند ، وكان عمرو حلف ألا يأكل المتلمس من طعام العراق ، وليطردنه إلى الشام ، فقال : إن منعني من طعام العراق فإن، الحب يأكله بالشام السوس لكثرته .

(٢) شرح القصائد السبع : ١٢٩ .

(٣) في غير الأصل ، وشرح القصائد السبع :« كانوا »« فإذا نأنا ودهم » . ك : « كانوا المنى » .

(٤) المصدر السابق ١٢٩ .

(٥) ت ، د : « وصديقي » .

(٦) المصدر السابق : ١٣٠

(٧) ت ، د : « مقالة » . م ، ل ، ب ، ق : « الغور » .
« أفناء » : جماعات . والغرب : ناحية الغرب التي هو فيها .

(٨) في غير الأصل: « حذر » . ك : « واللات والعزى » . ك : « لا تبكي » ، وهو تحريف أثبته البجاوي في طبعته الأخيرة للجمهرة .
وفي ل ، ب : « لاتئل : أي لا تنجو من هجائي » .



وقال فيه أيضاً (١) المتلمس لرجل من طَيٍّء (٢) :

قولَنْ لِعَمْـرِو بنِ هنـدٍ غـيرَ مُتَّئِبٍ يا أخنسَ الأنفِ ،والأضراسُ كالعَدَسِ (٣)
مَلْكُ النَّهـارِ وأنـتَ الليلَ مُومِسَةٌ ماءُ الرِّجالِ على فَخْذَيْكَ كالقَرَسِ (٤)
لو كنـتَ كلـبَ قنيصٍ كنـتَ ذا جُدَدٍ تـكونُ أُرْبَتُـهُ في آخـرِ المَرَسِ (٥)
يَعْوي حريصاً يقـولُ القانِصـانِ له : قُبِّحْتَ ذا وَجْهِ أنفٍ غيرِ مُنْتَكِسِ (٦)

وقال أيضاً يهجو عمرو بن هند (٧) :

كأنَّ ثَنـاياهُ إذا افْتَـرَّ ضاحِكاً رؤوسُ جَرادٍ في دَرينٍ تَحَشْحَشُ (٨)

---

(١) ل ، ب ، ق : « وقال أيضاً يهجوه » .
(٢) الأبيات في شرح القصائد السبع : ١٣٠ ، ١٣١ . والبيتان الأخيران في اللسان (لعا) .
(٣) هـ ، ل ، ب ، ق ، « قولا » .
« غير متئب » : غير مستحي . و« الخنس » : تأخر الأنف وقصره . وقوله « والأضراس كالعدس » : أي في صغرها وسوادها . وفي شرح القصائد السبع : ١٣٠ « قال ابن الكلبي : ليس هذا الشعر للمتلمس ، وإنما هو لعبد عمرو بن عمار الطائي من بني جَرْم . وأما أبو عمرو فرواه لطرفة » .
« مومسة » : فاجرة . و« القرس » : الجامد .
(٤) ق : « كالغرس » ، وفسره في الحاشية بما يخرج مع الولد كأنه مخاط ساعة يولد .
(٥) « القنيص » : الصائد . و« جدد » : طرائق ، واحدتها جدة ، شبهه بكلب فيه بقع ، و« الأربة » : العقدة ، يعني قلادة الكلب . و« المرس » : الحبل ، أى هو في آخر الكلاب ، فقلادته آخر القلائد .
(٦) ك : « تهوي مريضاً » . شرح القصائد السبع واللسان : « لعواً حريصاً » . ك : « قبحت من وجه أنف ثم » .
و « منتكس » : منكس الوجه . وفي اللسان : « وإنما دعا عليه القانصان لأنه لا يصيد » .
(٧) شرح القصائد السبع : ١٣١
(٨) في غير الأصل : « أرين » . وفي ل ، ب : « الأرين : جمع أرة ، وهي الحفرة التي يشوى فيها ويختبز فيها . وفي اللسان : « الأرين : نبات عريض الورق » . وفيه أيضا : الدرين : حطام المرعى إذا قدم ، وهو ما بلي من الحشيش » . و« تحشحش » : تتحرك .



ذكر طَبقات مَنْ سَمَّيْنا منهم[١]

وعن المفضل ، عن أبيه قال : كان أبو عبيدة يقول : أشعر الناس أهل الوبر خاصة ، منهم امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة . وإن قال قائل : إنه ليس امرؤ القيس من أهل نجد فقد كذب ، واحتج عليه أن هذه الديار التي ذكرها في شعره ديار بني أسد بن خزيمة .

وفي الطبقة الثانية الأعشى ولَبِيد وطَرَفة . وقال المفضل : بلغني أن الفرزدق قال : إن امرأ القيس أشعر الناس . وقال ابن أحمر[٢] : زهير أشعر الناس . وقال الكُمَيْت : عمرو بن كلثوم أشعر الناس . وقال ابن مُقْبِل : طرفة أشعر الناس . وقال ذو الرمة : لَبِيد أشعر الناس . وقال جَرِير : النابغة أشعر الناس . وقال الأخطل : الأعشى أشعر الناس[٣] .

والقول عندنا[٤] ما قاله أبو عبيدة : امرؤ القيس أشعر الناس ، ثم زهير ، والنابغة ، والأعشى ، ولَبِيد ، وعَمْرو ، وطَرَفَة[٥] .

قال المفضل : هؤلاء أصحاب السبع الطِّوال التي تسميها العرب[٦] السُّموط. فمن زعم أن في السبع[٧] لغيرهم فقد أبطل ، وخالف ما اجتمع عليه

---

(١) ك : « أصحاب السموط » .
(٢) ك ، ت ، د : « وقال العجاج : زهير أشعر الناس » .
(٣) كذا في الأصل ، وفي بقية الأصول وردت هذه الأقوال بتقديم وتأخير .
(٤) ك : « عنهم » .
(٥) ك : « ومنهم من جعل امرأ القيس أشعرهم ، ثم طرفة ، ثم لبيد بن ربيعة ، ثم زهير ، ثم نابغة بني ذبيان ثم الأعشى البكري ، ثم عمرو بن كلثوم » .
(٦) في الأصل فوق « العرب » : « الناس » ، وهي رواية م . وفي ت ، د : « العامة » .
(٧) ت ، د : « أن السبع لأحد غيرهم » . ك : « أن في السبعة شيئا لأحد غيرهم ».



أهل العلم والمعرفة ، ولقد أدركت أكثر أهل العلم ليس بينهم فيهم[١] خلاف .

وإن بعدهنّ لَسبعاً ، ما هن بدونهنّ ، ولو كنت ملحقاً بهنّ سبعاً لألحقتهنّ . ولقد تلا أصحابهُنّ أصحابَ الأُوَل[٢] ، فما قصرّوا ، وهن :

المُجَمْهَرات : لِعَبيد بن الابرص الأَسَدي ، وعَنْتَرَة بن عمرو[٣] ، وعَدِيّ بن زيد ، وبِشرْ بن أبي خازِم ، وأمَيّة بن أبي الصَّلْت[٤] ، وخِداش بن زهير ، والنَّمِر بن تَوْلَب .

واما مُنْتَقيات[٥] العرب ، فإنهن للمُسَيَّب بن عَلَس ، والمُرَقِّش ، والمتلمِّس بن جرير ، وعُرْوَة بن الوَرْد ، ومُهَلْهِل بن ربيعة ، ودُرَيْد بن الصِّمَّة ، والمُتَنَخِّل بن عُوَيْمِر .

واما المُذهَبات[٦] ، فللأَوْس والخَزْرَج خاصة . وقد قال قوم : إن مذهباتهم الفائيّات الأربع خاصة . وليس بهن ، إنما هن لحسّان بن ثابت ، وعبد الله بن رَواحة ، ومالك بن العَجْلان ، وقيْس بن الخَطيم ، وأحَيْحَة بن الجُلاح ، وأبي قَيْس بن الأَسْلَت ، وعَمْرو بن امرِىء القيس .

وعيون المراثي[٧] سبع لأبي ذُؤَيْب الهُذَلي ، ومحمد بن كَعْب بن سَعْد

(١) أي في أصحاب القصائد السبع ، وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون : إن بعدهن سبعاً » .

(٢) ل ، ب ، ق ، : » أصحاب الأوائل » .

(٣) ت ، د : « ابن شداد العبسي » .

(٤) ك : « الثقفي » .

(٥) ك : « وأما المنتقيات » .

(٦) ك : « أصحاب المذهبات » . هـ ، ل ، ب : « وهن للأوس والخزرج خاصة دون غيرهم من سائر العرب » .

(٧) حاشية الأصل : « وأما السبع المراثي فإنهن » . ك : « أصحاب المراثي وهن سبع » .



الغَنَوِيّ ، والأَعْشى الباهِلِي ، وذي جَدَن عَلْقَمَة الحِمْيَرَي [١] ، وأبي زُبَيْد الطائِيّ ، ومالِك بن الرَّيْب [٢] النَّهْشَلي [٣] ، ومُتَمِّم بن نُوَيْرَة اليَرْبوعي .

وأما المَشوبات [٤] ، فإنهن سبع ، وهن اللاّتي شابهن الكفر والإسلام ، وهن : لِنابِغَة بني جَعْدَة ، وكَعْب بن زهير ، والقُطامي [٥] ، والحُطَيْئة ، والشَّمّاخ ، وعَمْرو بن أحمر ، وتَمِيم بن أبيّ بن مُقْبِل .

وأما المُلْحَمات [٦] ، فإنّهنّ سبع ، للفرزدق [٧] ، وجَرِير [٨] ، والأخطل ، وعُبَيْد الراعي ، وذي الرُّمَّة [٩] ، والكُمَيْت ، والطِّرِمّاح .

قال المفضل : هذه التسع والأربعون قصيدة عيون أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، ونفيس[١٠] شعر كل رجل منهم .

وقد ذكر أبو عبيدة في الطبقة الثالثة[١١] من الشعراء : المُرَقِّش ، وكعب بن زهير ، والحُطَيْئَة ، وخِداش بن زهير ، ودُرَيْد بن الصِّمَّة ، وعَنْتَرة بن عمرو[١٢] ، وعُرْوَة بن الورد ، والنَّمِر بن تَوْلَب ، والشَّمّاخ بن ضِرار ، وعَمْرو

---

(١) ك ، ال ، ب ، ق : « علقمة بن ذى جدن الحميري » ، « ذي جدن الحميري » .
(٢) في الأصل ، ك ، م ، ت ، د ، ق : « مالك بن الريث » وهو تصحيف .
(٣) ك : « التميمي » .
(٤) ك : « أصحاب المشوبات وهن سبع » . ل ، ب ، ق : « وأما مشوبات العرب وهن اللاتي » .
(٥) ك : « القطامي التغلبي والحطيئة العبسي والشماخ بن ضرار الغطفاني » .
(٦) ك : « أصحاب الملحمات وهم » .
(٧) ك ، م : « الفرزدق بن غالب » .
(٨) ك : « جرير بن عبد الله الخطفى ، والأخطل بن عتاب ، والراعي بن الحصين » .
(٩) في غير الأصل : « غيلان بن عقبة ، والكميت بن زيد ، والطرماح بن حكيم الطائي » .
(١٠) هـ ، د ، ب ، ق : « نفس » وهو تصحيف .
(١١) ك ، م ، ت ، د : « الثانية » ، وهو خطأ .
(١٢) ت ، د : « عنترة بن شداد » .



بن أحْمَر ، وقال(١) : هؤلاء فحول شعراء نجد الذين ذَمّوا ومَدَحوا ، وذهبوا في الشّعر كلّ مذهب .

فأما أهل الحجاز ،فإنهم أهل مَنْسِبَة(٢) ، فالغالب عليهم الغَزَل .

وأخبرنا سُنَيْد(٣) ، عن علي بن طاهر الذُّهْلي(٤) قال : قال أبو عبيدة : أجمع الناس على أن أشعرهم في الإسلام ثلاثة : الفرزدق ، وجرير ، والأخطل، وذلك أنهم أُعْطُوا حظّاً في الشعر ، لم يُعْطَه أحد غيرهم في الإسلام ، مدَحوا قوماً فرفعوهم ، وذمّوا قوماً فوضَعوهم ، وهجاهم قوم ، فردّوا عليهم فأفحموهم،وهجاهم آخرون ، فرغبوا بأنفسهم عنهم(٥) ، وعن الردّ عليهم ، فأسقطوهم(٦) .

وحدثنا محمد(٧) بن أبي بكر العُمَري (٨) ، عن مسلم بن محمد البكْري (٩) ، عن بعض البكْريين قال :

قيل لجرير : كيف شِعْرُ الفرزدق ؟ قال : كذب من زعم أنه أشعر من الفرزدق .

قيل : كيف شعرُك ؟ قال : أنا مدينة الشعر . قيل : كيف شعر الأخطل ؟

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « قال المفضل » .
(٢) في الأصل فوق « منسبة » : « ماشية » ، وهي رواية ك .
(٣) انظر ص ١٦٩ حاشية (٩) .
(٤) ك : « الهذلي » . وانظر ص ١٣٥ حاشية (٧)
(٥) ل ، ب : « عن جوابهم » .
(٦) بعده في ل ، ب ، ق : « وهؤلاء شعراء أهل الاسلام ، وهم أشعر الناس بعد حسان بن ثابت ، لأنه لا يشاكل شاعر رسول الله ﷺ أحد » .
(٧) ك : « عمرو » . هـ ، ل ، ق : « وذكر عن أبي عبيدة قال : قيل لجرير ... » .
(٨) لم أقف له على ترجمة .
(٩) لم أقف على ترجمة له .



قال : هو أرمانا للأعراض .قيل : كيف شعرُ الراعي ؟ قال[١] : شاعر مع حَلَبَتِهِ [٢] ، وإبله ، ودَيْمومَتِهِ [٣] ، يريد رعي الإبل . قيل كيف شعر ذي الرُّمَّة ؟ قال : نَقْطُ عروس ، وبَعْرُ ظَبْي [٤] .

وعنه ، عن مسلم [٥] ، عن أبي بكر المَدَني [٦] قال : قال رجل من بني نَهْشَل للفرزدق ، وهو بالبصرة ، يا أبا فِراس ، هل أحد اليوم يرمي معك [٧] ؟ قال : لا والله ، ما أعلم نابِحاً إلا وقد انجَحَر [٨] ، ولا ناهِشاً إلا وقد استكَنَ [٩] .

ولقد جاءني عن غلام بالمَرُّوت[١٠] قول قاله . قال له : ما هو؟ قال :

---

(١) ك : « هو شاعر لكنه مالت به خيله وإبله وديمومته » .
(٢) جمع حالب . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « شاعر ما خلّيته » .
(٣) الديمومة : الفلاة الواسعة .
(٤) كذا في الأصل ، ت ، د . وفي بقية الأصول : « ظباء » . والخبر يرويه ابن سلام عن أبي عمرو بن العلاء في طبقات فحول الشعراء : ٤٦٧ . وبعده في ق : « وأما جرير فأعزنا بيتاً ، وأما الفرزدق فأفخرنا بيتاً . وقال أبو عبيدة : فتح الشعر بامرىء القيس وختم بذي الرمة . فرواه أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء » .
(٥) انظر ص ٢٠٦ حاشية (٩) .
(٦) ك : « الهذلي » . ولم أقف له على ترجمة .
(٧) ك : « يرمي معك الغرض » .
(٨) أي دخل الجحر ، يريد أنه اختفى وهرب .
(٩) في حاشية الأصل روايتان : « انكسر » و« استكان » . وفي ل ، ب ، ق : « أسكت » . واستكن واستكان : خضع وذل .
(١٠) ك ، ت ، د ، ق : « المروة » وهو تحريف . و« المرّوت » بالفتح ثم التشديد والضم كما حدده ياقوت : واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقشير . وفي هامش س : « المروت : موضع معروف شرقي نجد يعرف الآن بهذا الاسم .
وقبل هذا الخبر في ك ، م : « وقيل للأخطل : أخبرنا عنك وعن هذين التميميين . قال : أما أنا فأمدحهم للملوك ، وأنعتهم للخمر ، وأما الفرزدق فإنه أفخرنا ، وأما جرير فإنه أعزنا . وقال أبو عبيدة فتح الشعر بامرىء القيس وختم بذي الرمة » .



قوله[١] :

فَإنْ لم تكنْ في الشرقِ والغربِ حاجتي　　تَشاءمتُ او حوّلتُ وجهي يمانيا[٢]

فرُدّي جمالَ الحيّ ، ثم تحمّلي　　فما لَكِ فيهم منْ مُقامٍ ولا لِيا

وإني لمَغرورٌ أُعَلَّلُ بالمُنى　　لَياليَ أدعو أنَّ مالَكَ ماليا[٣]

بأيٍّ سِنانٍ تَطْعَنُ القومَ بعدَما　　نزعتَ سِناناً من قَناتِك ماضِيا[٤]

بأيٍّ نِجادٍ تَحمِلُ السيفَ بعدَما　　نزعتَ القُوى من مِحْمَلٍ كانَ باقِيا[٥]

لِساني وسَيْفي صارمانِ كلاهُما　　ولَلسَّيْفُ أَشْوَى وقعةً مِنْ لِسانِيا[٦]

فقال الرجل : من هو؟ قال : أخو[٧] بني يَرْبُوع .

وعن المفضل ، عن أبيه ، عن أبي عبيدة[٨] ، عن عتّاب بن إبراهيم [٩] ، عن شيخ من بني تميم قال : قيل للأخطل[١٠] : أنت أشعر أم الفرزدق ؟ قال : أنا . غير أن الفرزدق قال أبياتاً من الشعر ما استطعت أن أكافِئَه عليها ، وهي قوله[١١] :

---

(١) الأبيات لجرير في ديوانه ١ : ٨٠ ، والأغاني ٨ : ٥٠ ما عدا البيت الأول والأخير ، وفي طبقات فحول الشعراء : ٣٢١ الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٦ . وهي من قصيدة يعاتب بها قومه .

(٢) « تشاءمت » : قصدت الشام .

(٣) ك ، م :الديوان« أرجو » . ابن سلام : « غداة أرجّي » . وفي الديوان : « هذا يقوله لجده »

(٤) قبله في الديوان : « وقائلة والدمع يحدر كحلها　　أبعد جرير تكرمون المواليا »

(٥) م : « قطعت القوى » . و« النجاد » : حمائل السيف .

(٦) ك : « وللسيف ينبو » . ابن سلام : « وليست لسيفي في العظام بقية » . و« اشوى » : أيسر وأهون .

(٧) م : « أخو كليب بن يربوع يعني جريراً » .

(٨) هـ ، ل ، ب ، ق : « وقال أبو عبيدة » .

(٩) لم أقف على ترجمة له .

(١٠) ك : « من أشعر الناس ؟ »

(١١) ديوانه : ٨٨٢ ، والبيان والتبيين ٣ : ٢٤٨ ، وخزانة الأدب ٢ : ٥٠١ ، بولاق . وفي الديوان : « وقال يذكر تفضيل الأخطل إياه ، ويمدح بني تغلب ويهجو جريراً .



يا بنَ المراغةِ، والهجاءُ إذا التقتْ ... ألْفافُه وتماحَكَ الخَصْمانِ[1]
كانَ الهُذَيْلُ يقودُ كُلَّ طِمِرَّةٍ ... دَهْماءَ مُقْرَبَةٍ وكُلَّ حِصانِ[2]
يا بنَ المَراغَةِ إنّ تغلبَ وائلٍ ... رفَعوا عِناني فوقَ كُلِّ عِنانِ[3]
ما ضرَّ تغلبَ وائلٍ أهجوتَها ... أمْ بُلْتَ حيثُ تَناطَحَ البَحْرانِ[4]
إنّ الأراقِمَ لن ينالَ قديمَها ... كَلْبٌ عَوَى مُتَهتِّمُ الأسْنانِ[5]
قومٌ همُ قتَلوا ابنَ هِنْدٍ عَنْوَةً ... عَمْراً وهمْ قَسَطوا على النُّعْمانِ[6]

قال: وقيل للفرزدق: أنت أشعر أم الأخطل؟ قال: أنا. غير أن الأخطل قال أبياتاً ما استطعت أن أكافِئَه عليها، وهي قوله[7]:

ولقد شَدَدْتَ على المَرَاغَةِ سَرْجَها ... حتى نَزَعْتَ وأنتَ غيرُ مُجِيدِ[8]
وعصرتَ نُطْفَتَها لِتُدْرِكَ دارِماً ... هَيْهاتَ من أمَلٍ عليكَ بعيدِ[9]
فإذا تعاظَمَتِ الأمورُ لِدارِمٍ ... طَأْطَأْتَ رأسكَ عن قبائلَ صِيدِ

---

(١) في الأصول ما عدا م: «والهجان»، والتصويب من م، الديوان، البيان والتبيين. ت، م، الديوان: «أعناقه». ل، ب، ق: «أعناقها».
و «المراغة»: الأتان، وهو لقب أطلقه الفرزدق على أم جرير. و «الألفاف»: جمع لفّ، وهو الحزب والطائفة. و «تماحك الخصمان»: تلاجّا، أي تماديا في الخصومة، وبعده في ك، وحاشية د:
لو يسمعون بأكلة أو شربة ... بعمان أصبح جمعهم بعمان
(٢) ق: «الهزيل» تصحيف.
«الهذيل»: ابن مدركة بن الياس بن مضر، أبو حي من مضر، و «الطمرة» من الخيل: المشرفة، و «دهماء»: سوداء. و «مقربة»: مضمّرة معدة للركوب.
(٣) «تغلب وائل»: هم قوم الأخطل.
(٤) تناطح البحران»: تقابلا.
(٥) «متهتم»: متكسر.
(٦) د: «تصدوا». و «قسطوا»: جاروا.
(٧) ديوانه: ٢٧٢.
(٨) قوله «على المراغة» يعني: أم جرير. و «المجيد»: الذي له فرس جواد.
(٩) كذا في الأصل ل، ب. وفي بقية الأصول والديوان: «من مهل». وفي الديوان: «المهل: التقدم والسبق في الشرف والفضل.



واذا عَدَدْتَ بيوتَ قومِـكَ لم تَجِدْ بَيْتـاً كَبَيْتِ عُطـارِدٍ ولَبيدِ
بيتٌ تَزِلُّ العُصْـمُ عن قُذُفاتِهِ في شاهِـقٍ ذي مَنْعَـةٍ مَحْمودِ(١)

وذكر محمد بن عثمان (٢) ، عن علي بن طاهر (٣) قال : كنت أكتب الحديث عند عمـرو بن عُبَيْد (٤) ، فحضر النـاس وكان فيمـن حضر عيسى بن عمـر الثَّقَفي(٥) ، فذكروا الشعر والشعراء ، وأيهم اشعر ، فقلت أنا بتكلفي (٦) : أشعر الناس الأعشى . فالتفت إليّ عيسى وقال : وكيف ذلك ؟ فجعلت أُنشده محاسن شعره الذي يُفضَّل بها ، وهو منصت . فلما فرغت قال : يا ناعس (٧) ، أشعر الناس الأخطل حيث يقول(٨) :

ونَجَّى ابـنَ بَدْرٍ رَكْضُـه من رِماحِنا ولَيِّنَـةُ الأَعْطـافِ مُلْهَبَـةُ الحُضرْ(٩)

---

(١) ك : « ذي مصعـد محمـود » . الـديوان : « ذي منعـة وكؤود » . و « العصـم » : الوعـول . « القذفات » : جمع قذفة ، وهي ما أشرف من رؤوس الجبال .
(٢) انظر ص١٣٢حاشية (٨) .
(٣) ل ، ب : « الذهلي » . ق : « الهذلي » . والنسخ تورد لعلي بن طاهر هذه النسبة تارة ، وتلك تارة أخرى . ولم أجد له فيهما ترجمة .
(٤) عمرو بن عبيد ، أبو عثمان البصري ، شيخ المعتزلة في عصره ، اشتهر بعلمه وزهده وأخباره مع المنصور العباسي وغيره . توفي سنة ١٤٤ هـ .
(وفيات الأعيان ١ : ٣٨٤ والبداية والنهاية ١٠ : ٧٨ وميزان الاعتدال ٢ : ٢٩٤ وأمالي المرتضى ١ : ١١٧ وتاريخ بغداد ١٢ : ١٦٦) .
(٥) تقدمت ترجمته ص١٩٣.
(٦) أي بتعرضي لما لا يعنيني . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « بكلفي » ، وهما بمعنى .
(٧) ت ، د : « يا عيسى » . ك : « يا عثمان » ، وهو تحريف .
(٨) ديوانه : ١٣٠ .
(٩) الديوان : « نضاحة الأعطاف »،أي تنضح أعطافها بالعرق .
يريد : نجاه ركضه ، ونجاه لينة الأعطاف يعني فرساً . و « الملهبة » : التي قد ألهبت،أي طلب منها السرعة . و « الحضر » : العدو .



كأنَّ بقـايا عُذْرِهـا وحِزامِها ... أداوَى تَسُـحُّ الماءَ مِنْ حَوَرٍ وُفْرِ(١)
يُشـيرُ إليهـا والرِّمـاحُ تَنوشُهُ ... فِدًى لكِ أمّي إنْ دَأَبْتِ إلى العَصْرِ(٢)
فَظَـلَّ يُفَدِّيهـا ، وظَلَّـتْ كَأَنَّهـا ... عُقابٌ ، دَعاها جنحُ لَيْلٍ إلى وكْرِ(٣)
فأُقْسِـمُ لو أدركَنَـهُ لَطَرَدْنَهُ ... إلى ضَنْـكَةِ الأرجـاءِ مُظْلِمَـةِ القَعْرِ(٤)
يُوَسَّـدُ فيها كفَّـه أو لَحَجَّلَتْ ... ضِباعُ الصَّحارى حولَهُ غيرَ ما ذُعْرِ(٥)

ثم قال : لله دره ! كيف يَنْتَخِلُ(٦) شعره ؟!

وعنه ، عن أَبي مسلم ، عن أَبي عبيدة ، عن عِمْران بن عبد الملك ، عن

---

(١) أصاب هذا البيت تصحيف وتحريف في الأصول،ففي ك ، ق :« خزامها »، وهذا ما أثبت في طبعة البجاوي . وفي م ، ت : « حرامها »،وفي ل ، د: « خرامها »،وفي ك:« خرق »، وفي الأصل ، ل ، ب ، م : « حرر »،وفي د ، ق: « خرز » . والصواب ما أثبتناه نقلا عن الأصل والديوان . و « العذر » بضم العين والذال : جمع العذار ، وهو ما سال من اللجام على خد الفرس . و « أداوى » : جمع أداوة ، وهي القربة الصغيرة . و « الحور » أدم تدبغ بدباغ يقال لها الحورية لحمرتها . و « الوفر » : جمع وفراء ، وهي المزادة الملأى . وفي ل ، ب : « الوفر : الجديدة » .

(٢) ك : « يسير » ، تصحيف . ت ، د : « فداؤك » .
و « إن دأبت إلى العصر » أي : إن سرت إلى أواخر النهار .

(٣) يقول : ظل يفديها طالباً منها السرعة والنجاة ، وظلت تجد في الجري كأنها عقاب استحثها دنو الليل إلى الوصول لوكرها .

(٤) الديوان : « لقذفنه إلى صعبة الأرجاء » .

(٥) أصاب هذا البيت في الأصل تحريف فجاء صدره هكذا : « فلو شد فيها كفه و تجحرت » . والتصويب من ك ، والديوان . والذي في ك : « وتلجلجت » . وفي الديوان : « فوسد . . . غير ذي قبر » وفي شرح الديوان : « ومعنى هذا البيت والذي قبله هو لو أن خيله أدركت عدوه لألقته في حفرة مظلمة لا يجد فيها وسادة غير كفه ، أو لتركته طريحاً فوق الثرى تتسارع إليه ضباع الصحراء فتنوشه » .

(٦) صحفت هذه الكلمة في غير الأصل ، وفي مطبوعة البجاوي ، فجاءت في الأصول الأخرى وفي ق : « ينتحل » وفي البجاوي « يبجل » . والصواب ما أثبتنا . ومعنى « ينتخل شعره » : يستقصي أفضله



عُمَيْر القُرَشي ، عن أبيه[١] ، عن عَوَانَة ابن الحكَم قال[٢] : صنع عبد الملك طعاماً ، فأكثر ، وأطاب ، ودعا الناس فأكلوا . فقال بعضهم : ما أطيب هذا الطعام ! وما أظن أكل أحدٌ أطيبَ منه ، فقال أعرابي من ناحية القوم : أما أكثَرَ ، فلا . وأما أطيبَ ، فأنا أكلتُ أطيبَ منه . فطفقوا يضحكون . وأشار اليه عبد الملك فدنا منه ، فقال : ما أنت بِخَليق [٣] لِما تقول ، وكيف يكونُ ذلك ؟ قال : بلى ، يا أمير المؤمنين ، بينا أنا في هَجَر [٤] ، في تراب [٥] أحمر ، في أقصى حَجْر[٦] ، إذ توفي أبي ، وترك كَلاًّ[٧] وعيالاً ، ونساء ، ونَخْلاً . وفي النخل نخلةٌ لم ينظر الناظرون إلى مثلها ، كأخفاف الرِّباع[٨] ، لم ترَ تمراً قَطُّ أغلظَ لحماً ، ولا أصغرَ نوًى ، ولا أحلى حلاوةً منها . وكانت أتان وحشية قد ألِفَتْ تحت تلك النخلة ، فتُثْبِت برجليها ، وترفع بيديها ، وتَعْطو[٩] بِفيها ، فلا تترك فيها إلا النَّبِيذ[١٠] والمُفْتَرِق . فأعظَمني ذلك منها ، ووقع مني كلَّ موقع ، فانطلقت بقوسي وأسهمي وزَنْدي ، وأنا أظن أني أرجع من ساعتي ، فمكثت يوماً وليلة حتى إذا كان السَّحَر أقبلتْ ، فرميتُها ، فأصبتُها ، فأجهزتُ

---

(١) الرجال المتقدمون في هذا السند باستثناء أبي عبيدة غير معروفين .

(٢) الخبر في الأغاني ٨ : ٤٠ عن عوانة أيضا . وعوانة مؤرخ من بني كلب ، من أهل الكوفة ، ضرير ، كان عالماً بالأنساب والشعر ، فصيحاً ، واتهم بوضع الأخبار لبني أمية ، توفي سنة ١٤٧ هـ . (فهرست ابن النديم : ٩١ وإرشاد الأريب ٦ : ٩٣) .

(٣) في غير الأصل : « بحقيق » .

(٤) « هجر » : مدينة بالبحرين مشهورة بكثرة التمر .

(٥) ل ، ب ، م ، د : « ترب » . وفي الأغاني : « برث » ، وهي الأرض اللينة السهلة .

(٦) أي في أبعد ناحية ، وفي ق : « حجراً » ، وهو خطأ .

(٧) أي ثقلاً .

(٨) « الرباع » : جمع ربع بضم الراء وفتح الباء ، وهو الفصيل ينتج في الربيع ، وهو أول النتاج .

(٩) أي تتناول .

(١٠) كذا في الأصل . وفي ت ، د ، م ، ك : « النّبذ » . وفي ك : « المتفرق » . وفي الأغاني : « النّبيذ والمتفرق » .

و « النبيذ » الشيء المنبوذ . و « النبذ » :الشيء القليل اليسير .



عليها ، ثم عمدت إلى سرَّتها[١] فأبرزتُها ، ثم عمدت إلى حطَب جزْل ، فجمعتُه ، وإلى رَضْفٍ[٢] فوضعته ، وأوْرَيْتُ زَنْدي ، ثم ألقيت سرَّتَها فيها ، فأدركني نوم[٣] السُّبات ، فنمت ، فلم يوقظني إلا حر الشمس ، فانطلقت ، فكشفتها ، وألقيت عليها من رُطَب تلك النخلة ، من مُجَزِّعِهِ[٤] ومُنَقَّطِهِ[٥] ، فسمعت لها أَطِيطاً[٦] كتداعي القطا[٧] ، وعَطَفْتُ ، ثم أقبلتُ أتناول الشحمة واللحمة بالتمرة .

قال عبد الملك : لقد أكلت طَيِّباً . فمن انتَ ؟ قال : أنا رجل تَجَنَّبَتْني[٨] طَمْطَمَة[٩] اليَمَن ، وعَنْعَنَة[١٠] تَمِيم وأسَد ، وكَشْكَشَة رَبِيعة[١١] ، وتأنيث كِنانة . قال : فممن الرجل ؟ قال : من أخوالك بني عُذْرَة . قال : وإنك من

---

(١) ك : « سرها فأبرزته » . والسرة والسر بمعنى ، وهو : التجويف الصغير في وسط البطن .
(٢) « الرضف » : الحجارة المحماة بالشمس أو النار .
(٣) أي أول النوم .
(٤) المجزّع من الرطب : ما بلغ النضج إلى نصفه .
(٥) أي الذي فيه نقط تخالف لون الرطب .
(٦) أي صوتاً .
(٧) الأصل : « كتداعي عطيٍّ وعطيف » ، وفوق « عطيف » « غطفان » . وفي م : « كتداعي القطا وعطيف » . وفي هامش ك ، د : « عدي وغطفان » . وفي ق : « كتداعي قطاً وغطيطاً » . وفي الأغاني : « كتداعي عامر وغطفان » . وكله تحريف . والتصويب من ل .
وتداعي القطا : أصواتها . وعطفت : انصرفت .
(٨) في الأصل فوق « تجنبتني » : « جانبتني » .
(٩) « الطمطمة » : العجمة . وفي ب ، ق : « صأصأة اليمن » ، وفسرها في حاشية ق بكلامهم الشبيه بصأصأة الطائر .
(١٠) أي إبدالهم العين من الهمزة فيقولون « عنّ » بدل « أنّ » .
(١١) هي لغتهم التي يجعلون فيها الشين مكان الكاف وذلك في المؤنث خاصة فيقولون « عَلَيْشِ » مكان « عَلَيْكِ » . وبعده في ك : « وفدفدة الأسد من أخوالك بني عذرة » . وفي اللسان : الفدفدة : صوت كالحفيف . . وفي ل ، ب : « العنعنة » : إبدال العين من الهمزة في مثل قول ذي الرمة :
أعن توسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم
والكشكة : إبدال الشين المعجمة من الكاف نحو « عَلَيْشِ وبِشِ » في موضع « عَلَيْكِ وبِكِ » .



أفصح العرب ، فهل لك معرفة بالشعر ؟ قال : سل عما بدالك . قال : أي بيت قالت العرب أمدح ؟ قال : قول جرِير يا أمير المؤمنين [١] :

أَلستُمْ خيرَ مَنْ ركبَ المَطايا ... وأَنْدَى العالَمِينَ بُطونَ راحِ

قال : وكان جرير في القوم ، فرفع رأسه . قال عبد الملك : فأي بيت قالت العرب أفخر ؟ قال : قوله[٢] :

إذا غَضِبَتْ عليكَ بنو تَميمٍ ... حسبتَ الناسَ كلَّهمُ غِضابا

قال : فتحرك جرير ، وتطاول . قال عبد الملك : فأيّ بيت قالت العرب أهجى ؟ قال : قوله[٣] :

فغُضَّ الطَّرفَ إنَّك من نُمَيْرٍ ... فلا كَعْباً بلَغْتَ ولا كِلابا

فتحرك جرير . قال عبد الملك : فأي بيت قالت العرب أغزل ؟ قال : قوله[٤] :

إن العيونَ التي في طَرْفِها حَوَرٌ ... قَتَلْننَا ثم لم يُحْيِينَ قَتْلانا

فتحرك جرير . قال عبد الملك : فأي بيت قالت العرب أحسن تشبيهاً ؟ قال : قوله[٥] :

سَرَى لهمُ ليلٌ كأنَّ نُجومَهُ ... قَناديلُ فيهنَّ الذُّبالُ المُفتَّلُ[٦]

---

(١) ديوانه : ٩٨ ، والأغاني ٨ : ٤١ .
(٢) ديوانه : ٧٨ ، والأغاني ٨ : ٤١ .
(٣) ديوانه : ٧٥ ، والأغاني ٨ : ٤٢ .
(٤) ديوانه : ٥٩٥ ، والأغاني ٨ : ٤٢ .
(٥) ديوانه : ٤٥٦ ، والأغاني ٨ : ٤٢ .
(٦) م : « نحوهم » .
و « الذبالة » : الفتيلة التي توضع في القنديل يوضع فيه الزيت ليستضاء به ، يصف الجيش الضخم .



فقال جرير : أصلح الله أمير المؤمنين ، جائزتي لِأخي عُذْرَة . فقال عبد الملك : ومعَها مثلُها . وكانت الخلفاء إذا قدم عليهم جرير أمروا له بأربعة آلاف وما يتبعها من الكُسْوة والسِّلاح والمركب . قال : فراح الأعرابي ، وفي يده اليمنى ثمانية آلاف ، وفي الأخرى[1] رِزْمة ثياب . قيل[2] : وكان الفرزدق والأخطل حاضرَيْن : فقال عبد الملك للأعرابي : أتعرف جريراً ؟ قال : لا . فقال : هو ذا . قال الاعرابي : كرم الله جريراً ، وحياه وأبقاه على رغم شانيه وهاجيه .

وأخبرنا محمد بن عثمان[3] ، عن مُطَرِّف الكِناني[4] قال : ذكر عيسى بن يزيد بن دَأب [5] وأبو المَصْبَح [6] الكِنانيان قالا ضرب الفرزدق بين يدي عبد الملك[7] بن مروان الضربة في الأسير التي رَعِشَ فيها[8] ، وكان راوية جرير بالباب ، فقال له الفرزدق : أنت هو؟ قال : نعم ، وقد رأيتك حين ضربت . قال : أتدري ما يقول صاحبك إذا بلغه ما كان مني ؟ كأني به وقد قال [9] :

---

(١) ك : « الشمال » .
(٢) من هنا حتى « وهاجيه » من الأصل ، ن ، حاشية د .
(٣) انظر ص١٣٢حاشية (٨) .
(٤) تقدمت ترجمته ص ١٣٧.
(٥) تقدمت ترجمته ص ١٣٧.
(٦) لم أقف له على ترجمة .
(٧) ل ، ب : « سليمان » .
(٨) ذكر ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ٤٧٩ أنه أتى سليمان بأسرى من الروم وعنده الفرزدق فقال له قم فاضرب أعناق هؤلاء فاستعفاه فلم يعفه ودفع إليه سيفاً كليلاً ، فقام الفرزدق فضرب عنق رجل منهم ، فنبا السيف فضحك سليمان ومن حوله .
(٩) ديوان جرير : ٥٦٣ ، والشعر والشعراء ١ : ٤٧٩ .



بسيّفِ أبـي رَغْـوانَ سيفِ مجُاشِعٍ ضربتَ ولم تَضرِبْ بِسيفِ ابـنِ ظالِمِ (١)
ضربـتَ بهِ عنـدَ الإمـامِ فأُرْعِشَتْ يَداكَ، وقالـوا: محُـدَثٌ غـيرُ صارِمِ

فمضى راوية جرير إلى اليمامـة ، فسألهـم عن جرير ، فأخبـروه أنـه بلغـه ضربته(٢) ، وأنشدوه لجرير هذا الشعر الذي كان الفرزدق قاله لراوية جرير .

قال : وقدم جرير ، فأخبره راويتُهُ خبر الفرزدق ، وأنشـده البيتـين . قال جرير : أفتدري ما يجيبني(٣) به ؟ قال : لا . قال : كأني به.قد قال(٤) :

فَهـلْ ضَرْبَـةُ الهِنْـدِيّ جاعِلَـةٌ لكمْ أبـاً غـيرَ كَلْـبٍ أو أبـاً مثـلَ دارِمِ (٥)
فلا نقتـلُ الأَسرْى ولـكنْ نَفكُّهمْ إذا أثقـلَ الأعنـاقَ حَمْـلُ المَغارِمِ (٦)
كذاكَ سُيوفُ الهِنْـدِ يَنْبـو حَديدُها وتَقْطَـعُ أَحْيانـاً مَنـاطَ التَّمائِمِ (٧)

قال : فردّ الفرزدق على جرير جوابه كما قال جرير أيضاً . قال : فبلغ سليمان بن عبد الملك ذلك ، فقال : ما أظن شيطانهما(٨) إلا واحداً .

فهذا ما صَحَّتْ فيه الروايةُ عن الشعراء وأخبارهم ، والأحـاديثُ(٩) فيهـم

---

(١) ل ، ب : « أبو رغوان : جد الفرزدق ، وهو مجاشع أيضا ، وابن ظالم : رجل من نزار ، وكان شجاعاً » . وقال ابن دريد في الاشتقاق : ١٧٥ : « وكان أفتك الناس وأشجعهم » . وبه ضرب المثل « أفتك من الحارث بن ظالم » (انظر مجمع الامثال ٢ : ٣٠ .) .

(٢) أي ضربة الفرزدق للأسير .

(٣) ك : « ما يقول الفرزدق » .

(٤) الشعر والشعراء ١ : ٤٨٠

(٥) في غير الأصل ، وفي الشعر والشعراء : « الرومي » ، ك ، م ، الشعر والشعراء : « عن كليب » . الشعر والشعراء : « أو أخاً » .
و« كليب » : جد جرير ، و« دارم » : جد الفرزدق .

(٦) ك : « نفكها » .

(٧) في الأصل فوق « حديدها » : « ظباتها » ، وهي رواية ك ، ت ، م ، ق .

(٨) ل ، ب : « ما أحسب شيطانيهما » .

(٩) ك : « وأحاديث غيرهم والأحاديث عنهم » .



تطول وتختلف ، غير أنا اقتصرنا على ما جاء من[١] الثقات منهم .

خبر امرِىء القَيْس الكِنْدِيّ

وذكر مُطَرِّف الكِناني ، عن عيسى بن يزيد بن دأْب [٢] ، عن ابي مَصْبَح [٣] وغيرهم من العلماء في حديث الفرزدق قال : لما نشأ امرؤ القيس عَلِقَ بالنساء ، وأكثر الحبَّ لهنّ ، والميلَ إليهنّ . فشُكِيَ [٤] ذلك إلى ابيه حُجْر ، فقال : لا أدري كيف أصنع به قالوا : اجعله في رعاء إبلك ، فيكون في أتعب عمل وأعناه . فأرسله في الإبل فخرج بها ، فرعاها يومه ، ثم آواها مع الليل . ودنا أبوه يتسمعُه ولا يراه ، فجعل يُنيخها ويقول :

يا حَبَّذا طويلَةُ الأقْرابِ [٥] وحبّذا غَزيرةُ الحِلابِ [٦]
وَحَبَّذا كَريمَةُ الصِّحابِ [٧] وحَبَّذا شَديدَةُ الأوراكِ [٨]
وحَبَّذا عريضَةُ الأحناكِ [٩] وحبَّذا طويلَةُ الأسْماكِ [١٠]

ثم بات ليلته يدور على مُتَحَدَّثِهِ [١١] حيث كان يألف . قال أبوه : ما شغلته

---

(١) ك : « ما جاءت به الثقات منهم » .
(٢) انظر ترجمتها ص١٣٧.
(٣) انظر ص٢١٥ حاشية (٦) .
(٤) ك : « فبلغ » . هـ ، ل ، ب ، ق : « فكره ذلك أبوه حجر » .
(٥) « الأقراب » : جمع قرب ، وهي الخاصرة .
(٦) « الحلاب » : اللبن الذي تحلبه .
(٧) ك : « الأصحاب » .
(٨) - (٩) في الأصل فوق « الأوراك » : « الأحناك » ، وفوق « الأحناك » : الأوراك » .
(١٠) « الأسماك » : جمع سمك ، وهي القامة من كل شيء . ولم أجد هذا الجمع في كتب اللغة .
(١١) اسم مكان من « تحدّث » ، وبعده في غير الأصل : « الذي كان يتحدث فيه » .



بشيء . قالوا : اجعله مع رِعاء الخيل . فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل . ودنا أبوه يسمع كلامه ، فإذا هو يقول :

يا حبَّذا إناثُها نِساءً و[حبَّذا][1] ذكورُها ظِباءً
نعم الصِّحاب راجلاً وراكبا يدرك ثأراً أو يَفوت هاربا[2]

قال أبوه : ما صنعت به شيئا[3] . ثم بات كذلك . قالوا : اجعله في رِعاء الضَّأن ، فجعله أبوه في الضأن وظل معها يومه ، ثم [4] آواها مع الليل ، ثم سقط : ثم دنا أبوه يسمع ، فإذا هو يقول [5] :

أخزاها اللهُ وقد أخزاها مَنْ باعَها خيرٌ مِمّن اشتَراها
أَخْزاها اللهُ لا تشبعُ إذا رتَعَتْ [6] ولا تَرْوَى إذا شَرِبَتْ
أَخْزاها اللهُ لا تَهْتَدي طريقا ولا تَعْرِفُ صَدِيقا
أَخْزاها اللهُ لا تُطيعُ راعِيا ولا تَسْمَعُ داعيا [7]

ثم سقط ليلته لا يتحرك . فلما أصبح قال له [8] : اخرج بها ، فخرج ، حتى إذا أبعد من الحي ، وأشرف على الوادي ، حثا في وجوهها التراب ، وهو يقول :

---

(١) التكملة من ك .
(٢) في الأصل : « يدرك طالباً ويفوت هاربا » والتصويب من ك . هـ ، ل ، ب : « تدرك هارباً وتفوت طالبا » ، وهو تحريف .
(٣) ك : « فلما سمعه أبوه قال : ما شغلته بشيء .
(٤) ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق : « حتى إذا أمسى أراحها ، فجاءت أمامه ، وجاء خلفها . فلما بلغت المراح سقط » .
(٥) ك : يقول على جنبه » .
(٦) ك ، ل ، ب : « لا ترفع إذا ارتعت » . ق : « لا ترفع إذا ارتفعت » ، وكلاهما محرف .
(٧) ك : « لا تطيع راعيها ولا تسمع داعيها » .
(٨) ك : « قال له أبوه » .



حَجَر في حَجَر ، حَجر لا مَدَر ، هَبْهاب [١] ، لحم في[٢] إهاب ، كلها للطير والذِّئاب . فلما رأى أبوه ذلك منه ، وكان يرغب به عن النساء والشعر ، وأبى أن يدع ذلك ، أخرجه عنه فخرج[٣] يسير في العرب ، ويطلب الصيد والغزل ، حتى قتلَ أبوه ، قتله عَوْف بن ربيعة بن عامِر[٤] بن سَوادة بن سعد بن ثَعْلَبة بن مالك بن دُودان بن أسد بن خُزَيْمَة ، فرجع امرؤ القيس إلى قومه ، وله خبر طويل .

وعن ابن دَأْب[٥] قال : ذكر لنا عبد الله بن رَأْلان التَّميمِي[٦] وكان رواية الفرزدق قال : لم يكن قط أروى لأخبار امرئ القيس من الفرزدق ، وذلك أن امرأ القيس كان صحب عمه شرُحْبِيلَ ، قتيلَ الكُلاب[٧] ، وكان شرُحْبيل مُسْتَرْضَعاً في بني دارِم . وكان امرؤ القيس لمّا رأى جفوة أبيه له لحق بعمه ، فلذلك حفظ الفرزدق أشعاره وأخباره[٨] .

وعن ابن رَأْلان[٩] قال : قال الفرزدق : أصابنا مطر بالبصرة جَوْدٌ ليلاً . فلما أصبحت ركبت بغلة لي حتى انتهيت إلى المِرْبَد ، وإذا آثار دواب قد خرجت ، فظننت أنهم قد خرجوا يتنزهون . وخليق أن يكون معهم سُفْرة[١٠] وشراب ،

---

(١) أي كثيرة الصياح .
(٢) ك ، ب ، ل ، ق : « لحم وإهاب » .
(٣) ل ، ب ، م ، ق : « فخرج مرغماً لأبيه » .
(٤) م ، ل ، ب ، ق : « عامر بن سوار بن مالك بن ثعلبة بن دودان . . . » .
(٥) تقدمت ترجمته ص١٣٧
(٦) في الشعر والشعراء ١ : ١٢٢ أن راوية الفرزدق هذا كنيته « أبو شفقل »
(٧) الكلاب : يوم مشهور للعرب كان بين ملوك كندة وبني تميم .
(٨) الخبر في شرح القصائد السبع : ١٣ . وفي الشعر والشعراء ١ : ١٢٢ ، والأغاني ١٩ : ٢٦ ـ ٢٨ بإسناده عن ابن زالان التميمي راوية الفرزدق . وفي الخزانة ٢ : ٦٨ ـ ٦٩ عن ابن وألان . ويبدو أنهما محرفان عن « رألان » . ولم أقف على ترجمة له .
(٩) الخبر في الشعر والشعراء ١ : ١٢٣ وشرح القصائد السبع : ١٤ .
(١٠) ب ، ل ، ق : « طعام وشراب » . ك : « أهبة الشراب وغيره » .



فاتّبعت آثارهم حتى أتيت إلى بغال ، عليها رحال ، موقوفة على غدير فأسرعت السير فأشرفت وإذا في الغدير نسوة مُستنقِعات(١) ، فقلت : لم أر كاليوم قطّ ، ولا يوم دارة جلجل . قال : ثم انصرفت ، فنادينني : يا صاحب البغلة ، ارجعْ نسألْك . فانصرفت إليهن ، فعدن في الماء إلى نحورهنّ ، ثم قلن : بالله إلاّ حدثتنا بيوم دارة جلجل ، فقلت :

حدّثني جَدّي(٢) ، وأنا يومئذ غلام حافظ لما أسمع ، أن أمرأ القيس كان عاشقاً لابنة عم له ، كانت يقال لها : فاطمة (٣) ، وأنه طلبها زماناً ، فلم يصل إليها ، فكان في طلب الغِرَّة من أهلها ليزورها ، فلم يصل (٤) إليها حتى كان يوم الغدير .

وذلك أن الحيّ احتملوا ، وقدّموا الرجال ، وخلّفوا النساء والخَدَم والعُسَفاء (٥) والثَّقَل(٦) ، فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلَّف بعدما سار مع قومه قَدْرَ غَلْوَة (٧) في غيابَة (٨) من الأرض حتى سِرْنَ (٩) به النساء فإذا فَتَيات(١٠) ، وإذا ابنةُ عمه فيهن . فلما وَرَدْنَ الغدير قلن : لو نزلنا فاغتسلنا ليذهب عنا بعضُ ما نجد من الكَلال ، فقالت إحداهن : نعم ، فَعَدَلْنَ ، فنَزَلْنَ عليه ونحَّيْنَ العبيدَ عنهنَّ ، ثم تجرَّدْن ، ودخلْنَ الغدير .

---

(١) ك : « مستنقعات في الماء » . و « نسوة مستنقعات » : نازلات في الماء يبتردن .
(٢) ل ، ب : « وهو شيخ » .
(٣) شرح القصائد السبع : « عنيزة » .
(٤) حاشية الأصل ، ك : « فلم يقض له بمزارها »
(٥) مفردها « عسيف » ، وهو الأجير .
(٦) « الثَّقَل » بفتحتين : متاع المسافر وحشمه .
(٧) « الغلوة » : قدر رمية بسهم ، والفرسخ التام خمس وعشرون غلوة .
(٨) « الغيابة » من الأرض : المنهبط منها ، وغيابة كل شيء قعره ، كالجب والوادي وغيرهما .
(٩) ك : « جزن » . ل ، ب : « مررن » .
(١٠) كذا في الأصل وشرح القصائد السبع وفي سائر الأصول : « قينات » .



قال : فأتاهن امرؤ القيس مُخَاتِلاً ، وهن غافِلات ، فأخذ ثيابهن ، وهن مُنْغَمِسات ، ثم جمعها ، وقعد عليها ، ثم قال : والله لا أعطي جارية منكنّ ثوبها حتى تخرج كما هي متجردة ، فتكون هي التي تأخذ ثوبها . فكرهْنَ[١] ذلك ، حتى ارتفع النهار وسألنه ، فلم يعطِهنّ ، وتذامَرْنَ[٢] بينهن ، وخشين ان يقصرّنَ عن المنزل الذي يُرِدْنَ ، فخرجَتْ إحداهن ، فوضع لها ثيابها ناحية ، فمشت إليها حتى لبستها ، ثم تتابعن على ذلك حتى بقيت[٣] ابنة عمه ، فناشدتْهُ اللهَ والرَّحم ان يطرح عليها ثيابها ، فقال : لا والله ، وتخرجين أنتِ كما خرجْنَ فأسبلت شعرها[٤] ، وخرجت ، فنظر إليها مقبلة ومدبرة ، فوضع لها ثيابها ، فلبستها .

ثم أقبلْنَ عليه يقلْنَ . عرَّيتنا[٥] ، وأجَعْتنا ، وحَبَسْتنا . قال : فإن نحرتُ لكنّ ناقتي أتأكلْنَ منها ؟ قلن : نعم . فاخْتَرطَ سيفَه ، فعَرْقَبَها[٦] ، ونحرَها ، ثم كَشَطَها ، وجمع الخدَمُ حطباً كثيراً ، وأورى الزَّند ، وأجّجوا ناراً عظيمة ، فجعل يقطع من سنامها وكَبِدها وأطايبها فيرميه في الجمر ، وهن يأكلن من ذلك اللّحم والكباب ، ويأكل معهنّ ، ويشرب من فضلة خمر كانت معهن ، ويغنيهن ، وينبذ إلى الخدم من ذلك اللحم والكباب حتى شبعوا .

فلما أرادوا الرحيل قالت إحداهن : أتدعن امرأ القيس يهلك ضَيْعَةً ؟ قالت إحداهن : أنا أحمل طِنْفِسَتَه ،وقالت الأخرى: انا أحمل رَحْلَه. فتقسَّمْنَ متاع

---

(١) م : « فأبين ذلك » .
(٢) أي لام بعضهن بعضاً . وفي ك : « وتعاذلن » .
(٣) ك : « حتى إذا لم يبق إلا ابنة عمه » .
(٤) ك : « فنشرت شعرها فغطّى بدنها جميعه ولم ينظر منها شيئا ، فأعطاها ثيابها » .
(٥) ل ، ب : « فضحتنا » .
(٦) أي قطع عراقيبها . وفي ل ، ب ، م : « فعقرها » .



راحلته بينهن ، وبقيت ابنة عمه[١] لم يحمّلها شيئاً ، فحملته على غارب بعيرها ، فكان يجنح إليها ، فيدخل رأسه في خِدْرِها[٢] ويقبّلها ، فإذا امتنعت عليه أمال حِدْجَها[٣] ، فتقول : عقَرْتَ[٤] بعيري يا امرأ القيس فانزل . فما زال كذلك حتى جَنَّهُ الليل . ثم أتى إلى أهله فقال ـ وهذا أول ما افتككنا من أشعارهم التسع والأربعين ـ قال ، وهو سمطه ، :

---

(١) الشعر والشعراء ، وشرح القصائد السبع : «عنيزة»

(٢) في الأصل «حجرها» وفوقها : «خدرها»، وهذه رواية ابن قتيبة وابن الأنباري أيضا .

(٣) ك : «خدها» . هـ ، ل ، ب ، ق ، ابن الأنباري : «هودجها» . و«الحدج» : مركب للنساء كالمحفة .

(٤) ك : «قتلت بعيري» .



أولاً

أصحاب السّموط

١ ـ امرؤ القَيْس

٢ ـ زهَير بن أبي سُلْمَى

٣ ـ النابغَة الذُّبيَاني

٤ ـ الأعشى

٥ ـ لَبِيد

٦ ـ عمرو بن كلثوم

٧ ـ طرفَة بن العَبْد

- ١ -

سِمْط
امرِئ القَيْس

١

سِمْط امرِئ القَيْس(١)

من الطويل

وهو امرُؤُ القَيْس بن حُجْر(٢) بن عَمْرو(٣) المَقْصور بن حُجْر آكل المُرار بن(٤) الحارث الملك بن عمرو بن معاوية [ابن](٥) الحارث بن(٦) معاوية بن ثَوْر(٧)، وهو كِنْدَة(٨) بنُ مُرَتِّع(٩) بن عُفَيْر بن عدي بن

---

(١) ترجمته وأخباره في: طبقات فحول الشعراء: ٤٣، والشعر والشعراء ١: ١٠٥، ١١٤، وشروح المعلقات، والأغاني ٩: ٧٧ (دار الكتب)، والمؤتلف والمختلف: ٥، وسمط اللآلي ١: ٣٨، وتهذيب ابن عساكر ٣: ١٠٤، وشرح شواهد المغني: ٦، وخزانة الأدب ١: ٣٢٩ (دار الكاتب العربي)، وهيوار في دائرة المعارف الإسلامية ٢: ٦٢٢.
وامرؤ القيس أحد الثلاثة المتقدمين على سائر الشعراء، عده ابن سلام في رأس الطبقة الأولى، وذكر ابن قتيبة أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، ذكره فقال: سابق الشعراء، خسف لهم عين الشعر.

مناسبة القصيدة: انظر مناسبتها فيما تقدم من خبره ص ٢٢٠ وما بعدها.

(٢) طبقات فحول الشعراء: ٤٣، والأغاني ٩: ٧٧ «حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار». ت، د: «حجر الملك بن الحارث بن عمرو». ابن الأنباري: «حجر بن الحارث الملك بن عمرو المقصور. الديوان بشرح الأعلم: «حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر الأكبر».

(٣) ك: عمرو بن الحارث بن مالك بن ثور، وهو كندة بن مرتع». ابن الأنباري: «عمرو بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن مرتع».

(٤) التبريزي: «ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن مرتع، وقال قوم: ابن معاوية بن ثور بن مرتّع».

(٥) تكملة من النسخ الأخرى.

(٦) م بشرح النحاس: «ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن عمرو بن مرتع بن معاوية بن ثور الأكبر، وهو كندي بن مرتع». طبقات الشعراء: «ابن يعرب بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة».

(٧) الديوان: «كندة بن ثور بن مرتع».

(٨) ابن الأنباري، التبريزي، الأغاني: «كندة بن عفير».

(٩) الاغاني: «مرتع». وفي الحاشية: ضبطه الحافظ في التبصير كمحسن، وضبطه الصاغاني في العباب كمحدث.



الحارث (١) بن مُرَّة بن أُدَد بن زيد بن (٢) يَشْجُبُ بن عُرَيْب بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان (٣) بن هود النبي صلى الله عليه .

وهذه قصيدته :

١ قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوى، بينَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ (٤)

«قفا» : يخاطب صاحبه ، والعرب تقول للرجل الواحد · قفا ، وقوما . وذكر أبو جعفر الصفار عن أبي إسحاق أنه لا يجوز هذا ، فإنه إنما يخاطب صاحبين له . وقوله : «نبك» : جواب الأمر في «قفا» . و«سقط اللّوى» : منقطع الجبل والرمل ومسترقه (٥) . وأراد من «ذكرى حبيب ومنزل» : مسكنه بين الدّخول فحومل . ولم يقل : وبين حومل ، والعرب تقول : مطرنا بين القادسية والثعلبية ، أي ما بين هذا إلى هذا . والأصمعي يرويه : «بين الدّخول وحومل» ، لأن الفاء توجب الجمع ، والواو للتفرقة .

قال الأصمعي : « سقط اللوى » : ما بين الرمل والحَزْن .

---

(١) ك : « الحارث بن أدد » .
(٢) ابن الأنباري : « ابن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان » .
(٣) ابن الأنباري ، الأغاني : « قحطان بن شالخ بن أرفخشاذ ـ وبعضهم يقول أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام » .
(٤) ل ، ب ، الديوان : « وحومل » .
(٥) قال الأعلم : «وإنما خص منقطع الرمل وملتواه ، لأنهم كانوا لا ينزلون إلا في صلابة من الأرض ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية ، وأمكن لحفر النؤى ، وإنما تكون الصلابة حيث ينقطع الرمل ويلتوى ويرق » . وقال صاحب صحيح الأخبار : « والدخول وحومل باقيان بهذا الإسم إلى يومنا هذا . أما « الدخول » فهو ماء عذب معروف الآن بهذا الاسم يقع شمالي الهضب المعروف بين وادي الدواسر ، ووادي رنية أما « حومل » : فهو جبل قريب من الدخول في جهته الغربية الجنوبية يبعد مسافة نصف يوم عن الدخول » .



وقال المفضل بن عبد الله بن[١] محمد بن عبد الله بن المُجَبَّر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كذلك سمعنا من قوله ، رجع .

٢ فتُوضِحَ ،فَالمِقْـراةِ ،لم يَعْفُ رَسْمُها   لِما نَسَجَتْها مِنْ جَنوبٍ وشَمْأَلِ[٢]

« توضح والمقراة » : موضعان . و « يعف » : يدرس . و « الرسم » : الأثر بلا شخص . وقوله : « لما نسجتها » : أي مرت عليها الجنوب والشمال عرضاً وطولاً .

يقول : لم يعف الرسم لاختلاف هاتين الريحين . هذا قول من قال : إن الرسم لم يعف ، ثم قال : « وهل عند رسم دارس من معوّل ؟ » ، وهذا كثير في كلام العرب . ومن قال : إن الرسم قد عفا ،فإنه من قول الأصمعي : عفا لما أصابه من الأمطار وطول الدهر .

---

(١) في الأصل : « ومحمد » ،والتصويب من م ، ت .

(٢) ك ، م ، ت ، د : « لما نسجته » .

صحيح الأخبار : « توضح : أرض قريبة من المضب، يقال لها اليوم « التوضيحات » . و « المقراة »: واد ينصب إلى جهة الجنوب بين المضب والسوادة ، وقد حرف اليوم إلى القمرا، فهذا الوادي المذكور يسمى اليوم «القمرا» في ألسن جميع أهل نجد، وجميع هذه المواضع المذكورة متقاربة .

ابن الأنباري، البتريزي : « وقوله » لما نسجتها » ما: في معنى تأنيث » . والتقدير :لم يعف رسمها بسبب الريح التي نسجت هذه المواضع ، أي تعاقبت عليها. و « ها » في « نسجتها » تعود على الدّخول وحومل وتوضح والمقراة . و « من » : بيانية لتوضيح « ما » المبهمة . و « الجنوب » : من الرياح ما استقبلك عن شمالك إذا وقفت في القبلة ،أي هي الريح التي تهب من جنوب نجد . و « الشمال ما استقبلك عن يمينك إذا وقفت في القبلة، أي هي الريح التي تهب من قبل الشام، شمال نجد، فاتجاه كل منهما يخالف الآخر .

الأعلم : « وقوله « لم يعف رسمها » : يقول: تغير لتقادم عهده ، وبقيت منه آثار تدل عليه ، منعها من أن تذهب البتّة، اختلاف الريحين عليه، فكلما رمسته هذه ودفنته ـ بما هالت عليه من الرمل ـ سفرت عنه الأخرى وأظهرته، فهو ـ وإن تغير أثره ـ باق » .



٣ خَلاءً تَسُحُّ الريحُ فيها كأنّما كَسَتْها الصَّبا سَحْقَ المُلاءِ المُذيَّلِ (١)
٤ تَرَى بَعَرَ الصِّيرانِ في عَرَصاتِها وقِيعانِها ، كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ (٢)

و « الصِّيران » : جمعُ صِوار ، وهي البقر الوحشية . ويروى : « بعَر الآرام » .

٥ وُقوفاً بِها صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقولونَ : لا تَهْلِكْ أَسًى ، وتَجَمَّلِ (٣)

وجعلوا يقولون : اصبر ولا تهلك أسى ، أو حزناً . و « التّجمّل » : هو إظهار الغنى مع الفقر و «وتَجَمَّلْ» : أي أظهر خِلاف الحزن . ومنه قيل : فلان يتجمل لفلان ، إذا أظهر غير الحزن . « وقوفاً » منصوب على الحال ، ويجوز أن يقال : على المصدر ، من قوله : « قفا » . وفيه كلام .

٦ وَدَعْ عنكَ شيئاً قد مَضَى لِسَبيلِه ولكنْ على ما غالَكَ اليومَ أَقْبِلِ (٤)

---

(١) ورد هذا البيت في الأصل، ك ، ب ، ل . ولم يرد في هـ ، م ، ن ، الشروح ، الديوان .
ب ، ل ، ق : « رخاء » . ك ، ب ، ل ، ق : « تسح الريح في جنباتها كساها» .
وقوله «خلاء» أي هي خالية لا أحد بها ولا شيء فيها . و « تسحّ الريح فيها » أي: تنصبّ وتسيل. شبهها بالماء. و « الصّبا » : ريح تقابل الدّبور، تهب من موضع مطلع الشمس، إذا استوى الليل والنهار. و « السّحق » : الثوب البالي. و « الملاء » : بالضم جمع ملاءة، وهي الإزار والرّيطة أو الملحفة . و « المذيّل » : الطويل. شبه الطبقة السوداء التي سفتها الرياح، فغطت بها معالم هذه الدار الخالية، بالملاحف السود البالية.
(٢) ك ، الشروح ، الديوان : « بعر الأرآم .
ابن الأنباري : « العرصات : جمع عرصة، وهي الساحة . والقيعان: جمع القاع، وهو الموضع يستنقع فيه الماء. وروى هذا البيت أبو عبيدة . وقال الأصمعي: هو منحول لا يعرف. وقال: الأعراب يروونه فيها.
وعلق النحاس على هذا البيت قبل إيراده بقوله: « والصحيح أنه منحول » .
(٣) ت ، د : « وقوفاً بها » : بهذه الأرض وقفوا مطيّهم ، وجعلوا يصبّرونني، يقولون: لا تهلك أسى، أي حزنا » .
(٤) لم يرد هذا البيت في م ، هـ ، شروح المعلقات، الديوان . ل ، ب ، ق : « فدع » .



يقول : لا تحزن على ما فاتك ، ولكن «على ما غالك اليوم [١] » أي ما بك من الاغتيال ، ودع هذا ، وأقبل لهذا

٧ فقلتُ لهمْ : عُوجوا على ذِي صبَابَةٍ قليلِ التَّعازي، هائِمِ القلبِ، مُنْحَلِ [٢]

٨ وقفتُ بِها ، حتى إذا ما تَرَدَّدَتْ عَمايَةُ مَحْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوكَّلِ [٣]

٩ بَكَيْتُ ، وهاجَتْني الصَّبابَةُ والأَسَى لعرفانِ مَغْنَى الدَّارِ والمُتَحَوَّلِ [٤]

« المغنى » : هو ما سكن فيه [أهله ثم ظعنوا عنه [٥]] .

١٠ وإن شِفائِي عَبْرَةٌ لو سَفَحْتُها وهَلْ عندَ رَسْمٍ دارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ [٦]

يقول : شفائي هذه العبرة إن سفحتها ، ولم أتركها في جفوني . وقوله : « من مُعَوَّلِ » أي من طلب منفعة [٧] .

١١ كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قبلَها وجارتِها أُمِّ الرَّبابِ بِمأْسَلِ [٨]

« كدأبك » : أي كعادتك . و« أم الحويرث » قال هشام : هي امرأة الحصين

---

(١) أي ما دهاك وأصابك . يقول له أصحابه مواسين : دع عنك ما مضى ، ولا تشغلنّ به ، وواجه ما تتعرض له اليوم من شرور ومصائب .

(٢) لم يرد هذا البيت في ت ، د ، هـ ، ل ، ب ، ق ، م، شروح المعلقات ،الديوان . وفي ك : « قليل الهجود . . . منحل » .
و « الصبابة » : رقّة الشوق وحرارته . و « التّعازي » هنا بمعنى التّعزّي، وهو التأسي والتّصبّر .

(٣) لم يرد هذا البيت في م ، ه ، الديوان ، الشروح .
وقوله « تردّدت » : اي تكررت وتوالت ، من ردّد الصوت ترديداً أو ترداداً فتردّد ، إذا رجّعه ترجيعاً .
ل ب : « العماية : الجهالة » . و« موكّل » : موكول إليه الأمر .

(٤) ورد هذا البيت في الأصل ، ك . ولم يرد في بقية النسخ ، ولا في الديوان والشروح . ك : « رسم الدار والمتحول » . و« المتحوّل » : اسم مكان التّحوّل ، أي التنقّل من موضع إلى آخر .

(٥) في الأصل بياض ، والتكملة من اللسان .

(٦) ن : « فإنّ » . الديوان : « إن سفحتها » . م ، ت ، د ، الشروح : « عبرة مهراقة » . ك ، م ، ن ،الشروح : « فهل » .

(٧) الأعلم : « أي أن البكاء على الرسوم لا يجدي شيئاً ، فلا ينبغي أن يعوّل عليه » .

(٨) الديوان : « كدينك » ، وشرحه الأعلم : الدّأب ، والعادة . التبريزي : « يقول : لقيت من وقوفك على هذه الدار ، وتذكرك أهلها كما لقيت من أم الحويرث وجارتها » .



ابن ضمضم ، وابنها الحارث ، فصغره . وقال غيره : « أم الحويرث وأم الرّباب » : امرأتان من كلب . و «مأسل » : موضع (١)

١٢ إذا قامتَا تَضَوَّعَ المِسكُ مِنْهُما نسيمَ الصَّبا جاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ (٢)

« إذا قامتا » : يريد أم الحويرث وجارتها . « تضوّع » : فاح متفرقاً . و« النَّسيم » : الريح الطيبة . « جاءت بريَّا القرنفل »،و« ريَّا القرنفل » : ريحه .

١٣ كَأَنّي غَداةَ البَيْنِ، يومَ تَحَمَّلوا ، لَدَى سَمُراتِ الحَيِّ، ناقِفُ حَنْظَلِ (٣)

١٤ أَلا رُبَّ يومٍ صالحٍ لَكَ مِنْهُما ولا سِيَّما يَوْماً ، بِدارَةِ جُلْجُلِ (٤)

---

(١) صحيح الأخبار : « مأسل : ماء في وسط الهضب الواقع في جهة نجد الجنوبية » .

(٢) كذا في سائر النسخ والشروح . وصدره في رواية الأعلم : « إذا التفتت نحوي تضوّع ريحُها » .

(٣) روى أبو أحمد العسكري عن أبي عبيدة أن أبا الوثيق ،وهو راوية أعرابي من بني جعفر بن كلاب أنشده هذا البيت لابن خذام. (انظر شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ٢١٢ - ٢١٣ والخزانة ٢ : ٢٣٤). وقدم النحاس لهذا البيت بقوله : « قال الأصمعي : الأعراب تروي فيها » . وفي هـ : « لما تحمّلوا » .

« البين » : الفراق. وقال الأعلم: « السّمر : شجر أم غيلان ، وهي شجر الصمغ العربي. والناقف: المستخرج حب الحنظل، والحنظل له حرارة تدمع منها العين، فشبه ما جرى من دمعه لفقد أهل الدار بما يسيل من عين ناقف الحنظل، وإنما خص ناقف الحنظل ،لأنه لا يملك سيلان دمعه كما لا يملكه من اشتد شوقه وحزنه » .

(٤) ب ، ل ، ق : « لي من البيض صالح » . ابن الأنباري، التبريزي، الزوزني، الديوان : « لك منهن صالح » . ك ، ن ، م ، تبريزي: « يومٍ » . ب ، ل ، ق ، ابن الانباري، زوزني، الديوان: « يوم » . م ، هـ : « يوم » بالحركات الثلاث.

ت : وقال الأصمعي : « منهما » أي من النساء » . وعلى هذا يكون قد أقام المثنى مقام الجمع . ويمكن ان يعود الضمير على أم الحويرث وجارتها . و « السِّيّ » : المثل . ابن الأنباري : وقوله « ولا سيما يوم بدارة جلجل » معناه التعجب من فضل هذا اليوم، أي هو يفضل الأيام، والتقدير: ولا مثل الذي هو يوم» . و« دارة جلجل » : موضع بنجد. قال صاحب صحيح الأخبار : « وأما دارة جلجل التي عناها امرؤ القيس فهي باقية إلى اليوم في بطن الهضب، تقع في جهته الجنوبية الشرقية، ويقال لها اليوم « دارة جلاجل » ، وهي دارة عظيمة تحيط بها هضبات باقية على هذا الاسم » . وفي اللسان : « والدارة : لغة في الدار » . وانظر ص : ١٢٧ حديثاً عن دارة جلجل.



روى الأصمعي هذا البيت ، وقال : هو بيت قصيدته ، ولم يروه أبو عبيدة .

١٥ ففاضَتْ دموعُ العَينِ منّي صَبابَةً على النَّحْرِ ، حتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلي (١)

« الصبابة » : حرارة الشوق . ومِحْمَلي : يريد حمائل السيف ، وليس واحد الحمائل الا محْمَل ، ولو كان على القياس لكان : حميلة

١٦ ويومَ عقرتُ لِلْعَذارَى مَطِيَّتي فيا عَجَبا من رَحْلِها المُتَحَمَّلِ (٢)

« العذاري » : يعني الصبايا . و « يا عجبا » : تعجب(٣) . وقد يقال : عذاري ، بكسر الراء ، وفتحها لغتان . « فيا عجبا » : ما أعجب ما حمل رحل هذه الناقة على هؤلاء الظُّعُن ، أخذت هذه شيئاً ، وهذه شيئاً .

١٧ ويا عَجَبا لِلْحَلِّ بعدَ ارتِحالِنا ويا عَجَبا لِلْجازِرِ المُتَبَذِّلِ (٤)

١٨ فَظَلَّ العَذارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِها وشحْمٍ كَهُدّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ (٥)

ويروى : « فَظَلْنَ » ، أراد يوم عقرها للعذارى ، فظلن يرتمين بلحمها . و « الدِّمَقْس » : القزُّ الأبيض الذي لم يصبغ . « يرتمين بلحمها » : أي ينبذ

---

(١) في حاشية الأصل : « محمل » بالفتح : الهودج ، وبالكسر : حِمالة السيف » . وبعد هذا الشرح حرف حـ .

(٢) ك : « ويوم العذارى إذ عقرت » . ابن الأنباري : « لرحلها » . زوزني : « من كورها » .

(٣) أي منادى أراد به التعجب ، وأصله « فيا عجبي » ، ثم قلبت الياء ألفا .

(٤) لم يرد هذا البيت في الديوان والشروح . ك : « بعد ارتحاله » . هـ ، ل ، ب ، ق : « من حلّها بعد رحلها » . و « الحَلّ » : الحُلول ، من حلّ بالمكان يحُل حلولاً ومحلاً وحلاً وحَلَلاً ، وذلك نزول القوم بمحلة ، وهو نقيض الارتحال . و « الجازر » : الذابح . و « المتبذل » : اسم فاعل من تبذل . وفي هـ ، ب : « تبذّل إذا ترك الانقباض وبذل نفسه » .

يعجب من نزوله قرب الغدير حيث كمن للعذارى ، ومن نحره ناقته لهن ، ومن تبذله في معاملته لهنّ .

(٥) الديوان : « يظلّ » .

ك : « الهدّاب والهدب واحد . والدمقس : الحرير الأبيض . شبهه ببياض الشحم » . وبعده في هـ ، ل ، ب ، ق :

تدار علينا بالسديف صحافها ويؤتى إلينا بالعبيط المثمّل



به بعضهن إلى بعض . ويقولون : « الدمقس » : غَزْل الإبْرِيسَم ، و« المُفَتَّل » : المفتول ، وهو مُفعَّل من مفعول ، مثل مُضَرَّب من مضروب .

١٩ ويومَ دخلتُ الخِدْرَ ، خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فقالَتْ: لَكَ الوَيْلاتُ، إنَّكَ مُرْجِلِي (١)

« عنيزة » : امرأة . و « مرجلي » أي فاضحي في رجالي ، وهذا كبير في العرب . و « مرجلي» : مخرجي إلى الرُّجْلة ، وإلا قالت فأمشي راجلة .

٢٠ تَقُولُ ، وقَدْ مالَ الغَبيطُ بِنا مَعاً: عَقَرْتَ بَعِيري، يا امرأَ القَيْسِ ، فَانْزِلِ(٢)

« الغبيط » : مركب النساء . ويقال : « الغبيط » : مركب الرجل والمرأة معاً . ويقال : « الغبيط »: جماعة الإبل . قال الأصمعي :ليست عنيزة قالت ما قالت ، إنما هي فاطمة ابنة عمه التي قالت له (٣) .

٢١ فقلتُ لها : سِيري ،وأَرْخي زِمامَهُ ولا تُبْعديني مِنْ جَنَاكِ المُعَلَّلِ (٤)

يريد : زمام البعير . و « الجَنَى » : قال الأصمعي : جعلها بمنزلة الشجرة ، لها جنى، فجعل ما يصيب من حلاوة حديثها بمنزلة جنى الثمر . و « المُعَلَّل » : الذي يُعَلَّل ساعة بعد ساعة (٥) .

---

(١) ك ، م بشرح النحاس : « الخدر: الهودج. وقوله « لك الويلات » : تدعو عليه »،ابن الأنباري: « وعنيزة هي المرأة التي كانت حملته في هودجها، فكان يحاول منها ما يحاول، فتمايل الهودج مرة به ومرة بها، فتقول له عند ذلك: لك الويلات إنك مرجلي». أي تاركي أمشي راجلة.

(٢) عقرت بعيري: أي جرحته.

(٣) هـ ، ل ، ب : « عنيزة لقبها ، وكان اسمها فاطمة » .

(٤) هـ ، ل ، ب : « ولا تبعد بنا عن » .

(٥) ك ، م بشرح النحاس : « والمعلّل : بفتح اللام الأولى معناه : الذي قد علّ بالطيب من العلل، وهو الشرب الثاني وما بعده » .

وفي الأصل تقديم وتأخير واضطراب بين البيتين ٢١ ، ٢٢ وشرحهما .



٢٢ دَعي البَكْرَ، لا تَرْثي له مِنْ رِدافِنا وهاتي أُذيقينا جَنَىً كَالسَّفَرْجَلِ[١]

وقال المفضل : قد روي هذا البيت . وقال الأصمعي : هذا البيت ليس يصح له . وقال المفضل : هو زائل المعنى .

٢٣ فَمِثْلِكِ بِكْرٍ، قَدْ طَرَقْتُ، ومُرْضِعٍ فألْهَيْتُها عَنْ ذي تَمائِمَ، مُحْوِلِ[٢]

ويروى : « فمثلِك حُبْلى قد طرقتُ » أي أتيتها بالليل ، وهو الطُّروق . « ألهيتُها » : أي شغلتها عن ابنها . و« التَّمائم » : العُوَذُ . و« المُحْوِل » : ابن حَوْل .

قال الصفَّار : « فمثلِك حُبْلى ، قد طرقتُ ، ومُرْضعٍ » ، أي رُبَّ مثلِك ، والعرب تبدل من ربّ الواو ، ومن الواو الفاء .

قال سيبويه[٣] : « ومثلَك بِكْراً ، قد طرقتُ وَثيِّباً »[٤] .

٢٤ إذا ما بكى مِنْ خَلْفِها انصرَفَتْ لَهُ بِشِقٍّ ، وَتَحْتي شِقُّها ، لم يُحَوَّلِ[٥]

« بكى » : يعني صبي هذه الامرأة المرضع . انصرفت له بشق جسدها

---

(١) لم يرد هذا البيت في الشروح والديوان . ك :« لذيذ المقبّل » . هـ ، ل ، ب ، ق: « جناة القرنفل » و« البكر » : الفتيّ من الإبل . و« الرّداف »: موضع مركب الرديف . وبعده في ك ،هـ ، ل ، ب:

بِثغْرٍ كَمثْلِ الأُقحوانِ مُنَوِّرٍ نقيِّ الثّنايا أشنبٍ، غيرِ أثعَلِ

والأشنب : البارد . والأثعل: المتراكب الأسنان .

(٢) م ، هـ ، ل ، ب ، ق الشروح :

« حبلى » مكان « بكر » . ك ، ت ، د ، الديوان : « فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعاً » .

ن : « فمثلك بكراً قد طرقت ومرضعاً » . الديوان : « مُغْيَلِ » ، وهو المُرْضَع وأمه حبلى، أو الذي يرضَع وأمه تجامع .

(٣) الكتاب ١ : ٢٩٤ .

(٤) الأعلم : « من نصب « مثلك » فعلى قوله : « طرقت » . ومن خفضه فعلى معنى : ربّ » .

(٥) الديوان : « انحرفت له بشق وشق عندنا » ، وفي ابن الأنباري أن هذه رواية أبي عبيدة . ك ، م بشرح النحاس : « معنى البيت أنه لما قبلها أقبلت تنظر اليه وإلى ولدها ، وإنما يريد بقوله « انصرفت له بشق » يعني أنها أمالت طرفها، وليس يريد أن هذا من الفاحشة ، لأنها لا تقدر أن تميل بشقها إلى ولدها في وقت يكون منه إليها ما يكون ، وإنما يريد أنه يقبلها، وخدّها تحته » .



لترضعه ، ولم تفارق مكاني .

٢٥ ويوماً، على ظَهْرِ الكَثيبِ، تَعَذَّرَتْ عَلَيَّ، وآلَتْ حَلْفَةً، لم تَحَلَّلِ

أراد: تعذرت عليَّ يوماً،فقدّمه ،« الكثيب » : رمل مجتمع .و « آلت » : أقسمت . وقوله : « لم تحلّل » : أي لم تستثنِ في هذه اليمين ، فصيرَّ اليمين بمنزلة العقدة ، وصيرَّ الاستثناء بمنزلة الحالِّ لها .

٢٦ أَفاطِمَ ، مَهْلاً، بعضَ هذا التَّدلُّلِ وإنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمي فَأَجْمِلي[١]

٢٧ وإنْ كنتُ قد ساءَتْكِ مِنِّي خَليقَةٌ فَسُلِّي ثِيابي عَنْ ثِيابِكِ تَنْسُلِ[٢]

ويروى : » وإنْ تَكُ » . قال المفضل : كان طلاق الجاهلية أن يسلّ الرجل توبه من ثوب امرأته ، ويسلّ ثوبها هي منه . وقال غيره : « ثيابه » ها هنا : قلبه . فمن جعله القلب قال : «تنسل» . يقول : خلِّصي قلبي عن قلبك يخلص . قال عنترة :[٣]

فَشَككْتُ بالرمحِ الطَّويلِ ثيابَهُ ليسَ الكريمُ عَنِ القَنا بِمُحَرَّمِ

وقال الله عز وجل[٤] : « وثيابَكَ فَطَهِّرْ » ، أي قلبَك .

٢٨ أغرَّكِ مِنِّي أنَّ حُبَّكِ قاتِلي وأنَّكِ مَهْما تَأْمُري القلبَ يَفْعَلِ

---

(١) ك : « الصرّم : القطيعة . و « أزمعت » : يعني عزمت . يقول : إن أزمعت على القطيعة فبرفق وإحسان.و « الصرّم » : الهجر . « أفاطم » : ترخيم » .

(٢) الديوان : « وإن كنتِ » . ك ، م ، ت ، د : « وإن تك » . ل ، ب ، ق : « فإن تك » . هـ : « فإن يك » .
ت ، د : « الخليقة : الطبيعة » . التبريزي : « الخليقة والخلق واحد » .

(٣) ديوان عنترة : ١٢٦.

(٤) الآية ٤ من سورة المدثر .



٢٩ وأنَّـك قَسَّمْـتِ الفُـؤادَ فَنِصْفُهُ قَتيلٌ ، ونِصْفٌ في حديدٍ مُكبَّلِ (١)
٣٠ ومـا ذَرَفَـتْ عينـاكِ إلاّ لِتَضرِبي بِسَهْمَيْكِ في أعْشارِ قلـبٍ مُقتَّلِ (٢)

« أعشار » لأن في قلبه لكل واحدة من النساء نصيباً ، فصيرنه أعشاراً بينهن ، ومن ذلك قيل : بُرْمَةٌ أعشارٌ . و « المُقتَّل » : المُذلَّل .

قال أبو عمرو : أخبرني هشام بن محمد، قال : أخبرني سنان بن معاوية ، عن رجل من أهل البصرة ، قال :خرجت أريد مكة في ليلة قمراء ، فبينا أنا في فلاة من الأرض ، إذ برجل عظيم على ظليم قد خطمه ، [فاستوحشت منه وحشة شديدة ، فاذا هو مقبل نحوي ، وهو يقول في شدة من صوته](٣) :

هَلْ يُبْلِغَنِّيهِـمْ إلى الصَّباحْ هِقْـلٌ كأنَّ رأسَـهُ جُماحْ

فقلت له : أيها الرجل من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول (٤) :

ومـا ذَرَفَـتْ عينـاكِ إلاّ لِتضربي بسـهميكِ في أعشـارِ قلـبٍ مُقتَّلِ

قال الأصمعي : [في قوله] (٥) : « أعشار » [أخبر أن قلبه قسم أعشاراً] (٦) كما يقسم لحم الجزور ، فأخبر أنها ضربت فيه [من العشرة] (٧) بسهمين ، فصار لها خُمْسُهُ . وقوله : « بسهميك » أي بعينيك ، كما يضرب بالسهم على اللحم . ومن قِداح الميسر قِدْ حان ، لا يفوز اليَسَر ، وهـو المقامـر ، إلا

---

(١) ورد هذا البيت في النسخ ما عدا ت ، د . ولم يرد في الشروح والديوان .
وقوله « مكبّل » خبر « نصف » ، محله الرفع ، وقد جاء مجروراً هنا على المجاورة كقولهم : هذا جحر ضب خرب .
(٢) الديوان : « إلا لتقدحي » .
(٣) تكملة من المقدمة حيث روي الخبر . وفي هذه الورقة من الأصل بياض .
(٤) ديوان امرىء القيس : ١٣ .
(٥) التكملة من ت .
(٦) التكملة من ت .
(٧) التكملة من ت .



بهما ، وقيل : هما المُعَلَّى والرَّقِيب .

٣١ وَبَيْضَــةِ خِدْرٍ ، لا يُرامُ خِباؤُها تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهـا ، غَـيرَ مُعْجَلِ (١)

أراد : ورُبَّ بيضةِ خِدْرٍ ، شبه المرأة ببيضة النعام لصفائها ولينها . و « تمتَّعت غير معجل » : أي لم يرعني عنها أحد .

٣٢ تجَاوَزْتُ أحراساً إليهـا ، ومَعْشَراً عَلَيَّ حِراصاً ، لَوْ يُسِرّونَ مَقْتَلِي (٢)

ويروى : « تجـاوزتُ أحراساً إلى معشرٍ عليَّ حِراصٍ » . « أحراساً » : أي حرس . و « يسرّون مقتلي » : أي يظهرون في سرّ ، وهو من الأضداد .

٣٣ إذا ما الثُّـريّا في السَّماءِ تَعرَّضَتْ تَعَرُّضَ أثنـاءِ الوِشـاحِ المُفَصَّلِ (٣)

أي تعرضت في النصف من الليل وسط السماء . و « الأثناء » : الأعطـاف .

---

(١) كذا في الأصل ، هـ ، م ، ل ، ب ، الشروح ، الديوان . وفي ك ، ت ، د : « ما يرام » .
ك ، م بشرح الناس : « والخباء : مكان على عمودين أو ثلاثة ، والبيت أكبر منه . والمعنى أنه يريد : رب امرأة مصونة ، لا يوصل إليها بنكاح ولا سفاح ، قد وصلت إليها وتمتعت منها ، أي جعلتها لي بمنزلة المتاع . « غير معجل » : غير خائف » .

(٢) ل ، ب : « حرّاسا » . الديوان : « أحراساً وأهوالَ معشرٍ عليَّ حِراصٍ يُشِرّ » . ت : « حراص » . ك ، م : « لو يشرّون » .
ك ، م بشرح النحاس : « فمن روى » يسرّون « فيجوز أن يكون معناه عنده : يكتمون ، ويجوز أن يكون معناه : يظهرون ، وهو من الأضداد . وقيل في قول الله عز وجل : « وأسرّوا النّدامة » معناه : أظهروها . وقيل : معناه كتموها ممن أمروه بالكفر . فأما « يشرّون » فمعناه يظهرون لا غير . ومعنى البيت : أني تجاوزت الأحراس وغيرهم ، حتى وصلت إليها ، والأحراس يهمون بقتلي ، ويفزعون من ذلك لنباهتي . وقال أحمد بن يحيى : هم حراص على أن يسرّوا قتلي ، وذلك متعـذر لنباهتـي وشرفي» . و « لو » في هذا البيت مصدرية ، والمصدر المؤول في محل نصب بفعل محذوف تقديره يودون .

(٣) ت ، د : « الثريّا » : النجوم المجتمعة تطلع من قبل المشرق ، وهي تتعرض في السماء نصف الليل .
وقـال الأصمعـي : « الثـريا » : النجـم . و « الوشـاح » : الـذي تتخـذه النسـاء في اعناقهـن . و « المفصل » : المنظوم بالدّر وغيره من الجوهر » .
الأعلم : « يقول : تجاوزت هذه الأهوال والأحراس حين تصوّبت الثريا للمغيب ، وذلك أن الثريا تستقبلك بأولها حين تطلع . فإذا أرادت المغيب تعرّضت ، اي أرتك عرضها ، أي ناحيتها ، فشبهها بالوشاح المفصل إذا تلقّاك بناحيته . و « المفصّل » . الذي جعل بين كل خرزتين فيه لؤلؤة » .



والأفنـاء : الأواسط . و«الوشـاح» : الـذي يكون على الامـرأة . و«المفصَّل» : من الدّر وغيره . ويقال : إن الثريا [١] إذا طلعت طلعت على استقامة . واذا استقلّت [٢] ، تعرّضت .

٣٤ فجئتُ ، وقَدْ نَضَتْ لِنَومٍ ثِيابهَا لَـدَى السِّتْـرِ ، إلاّ لِبْسَـةَ المُتَفَضِّلِ

أي نضت عنها ثياب النهار . و«لبسة المتفضِّـل [٣] : ما لبس النـاس في منازلهم من قميص وإزار . و«نضت» أي نزعت .

٣٥ فقالَـتْ : يَمِـينُ اللهِ ، مالَكَ حِيلَةٌ وما إنْ أرى عنْكَ الغَوايةَ تَنْجَلِي [٤]

٣٦ خَرَجْتُ بِها ، أمشي ، تَجُرُّ وراءَنا على إثْرِنـا أذْيالَ مِرْطٍ مُرَجَّلِ [٥]

يروى : «فقمتُ بها أمشي» . و«المِرْط» : ثوبٌ خَزٌّ مُعْلَمٌ [٦] ، ويقال : هو ثوب أسود معلم كانوا يلبسونه .

---

(١) في الأصل «المرأة» ، تحريف .

(٢) أي ارتفعت .

(٣) ك ، م . بشرح النحاس ، التبريزي : «والمتفضّل : الذي يبقى في ثوب واحد لينام ، أو ليعمل عملا» .

(٤) الديوان : «العَماية» .

م بشرح النحاس : «الغواية والغَيّ واحد . و«تنجلي» : تنكشف . وقوله «يمينَ الله» منصوب بمعنى حلفت بيمين الله ، ثم أسقط الحرف فتعدى الفعل . ويروى : «فقالت : يمينُ الله» . ورفعه على الإبتداء ، والخبر محذوف ، والتقدير : يمين الله قسمي ، أو يمين الله عليّ . و«إن» في قوله : «وما إن أرى عنك الغواية» توكيد للنفي . ومعنى البيت أنها خافت أن يظهر عليها ، أو يعلم بأمرها . والمعنى : ما لك حيلة في التخلص . ويجوز أن يكون المعنى : مالك حيلة فيما قصدت له وقال ابن حبيب : أي لا أقدر أن أحتال في دفعك عني . وروى الأصمعي : «عنك العماية تنجلي مصدر عمي قلبه» .

(٥) ك ، ت ، د ، ابـن الأنبـاري، التبـريزي: «فقمـت بهـا» . الـديوان : «تمشي» . هـ ، ل ، ب ، ق ، الزوزني، الـديوان : «على أثرينـا ذيل» . هـ ، الشروح ، الـديوان : «مرحّل» ، اي الموشّى .

ك ، م : «والمُرجَّل : الذي فيه صور الرجال من الوشي . ومعنى جرّها أذيال المرط الموشى أنها تريد أن تعفي على اثرهما لئلا يقتفي أثرهما ، فيعرف موضعهما» .

(٦) في اللسان : «الخزّ : معروف من الثياب ، مشتق منه ، عربي صحيح ، وهو من الجواهر الموصوف بها ، حكى سيبويه : مررتُ بِسَرْجٍ خَزٍّ ، صفتُه» .



٣٧ فَلَمّاً أجَزْنا ساحَةَ الحَيِّ ، وانتحَى بِنا بَطْنُ خَبْتٍ ، ذي قِفافٍ ،عَقَنْقَلِ[١]

« أجزنا » وجزنا بمعنى واحد ،عن أبي جعفر الصفّار ، وحكي عن الأصمعي أن جزنا بمعنى سرنا فيه ، و « أجزنا » بمعنى قطعنا ، قال : « السّاحة» والباحة والعَرْوة والعَرْصة واحد ، وهو ما قرب . وقوله :«وانتحى»ذكرعن الخليل أن الواو مقحمة ، ومعناه : فلمّا أجزنا انتحى بنا.

الصفّار :و « الخبت » : ما اطمأن من الأرض . والمُخْبِتُ: مشتق من هذا .

قال الصفّار : ومعنى المُخْبِت : المُطْمئن بالإيمان بالله ، والمتوكل عليه .

قال غيره : « انتحى » : أي مال . و « الخبت » : ما ملس من الأرض . و « القفاف » : ما غلظ وارتفع ، واحدها قُفّ .

الصفّار : « القفّ » ها هنا : ما علا من الأرض . و « العقنقل » : ما ركب بعضه بعضاً وقال غيره : هو رأس الجبل . وقال آخرون : هو الرمل .

٣٨ هَصرّتُ بِفَوْدَيْ رَأسِها ، فَتَمَايَلَتْ عَلَيَّ، هضيمَ الكَشْحِ ، رَيَّا المُخَلْخَلِ[٢]

« الفودان »: ما عن يمين المفرق وشماله . و «هضيم الكشح » : ضامرة الكشح . و « الكشح » : الجنب ، ويقال : البطن . و «ريا المخلخل » : ممتلئة موضع الخلخال .

---

(١) الديوان : « بطنُ حِقْفٍ ذي ركامٍ » .

(٢) ت ، د ، الديوان : « إذا قلت هاتي نوليني تمايلت » . إبن الأنباري: « مددت بغصنَيْ دومة فتمايلت » .

هـ ، ل ، ب : « هصرت : جذبت . « الفودان » : جانبا الرأس » .



٣٩ مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَــاءُ ، غَـيرُ مُفاضَةٍ   تَرائِبُهــا مَصْقولَــةٌ ، كَالسَّجَنْجَلِ (١)

« مهفهفة » : مستوية . «مفاضة » : مسترسلة البطن . « الترائب » : موضع القلادة . « السَّجنجل »: المرآة المصقولة . ويقال : « المهفهفة » : التي حسن كل شيء فيها .

٤٠ فباتَـتْ ، تَمُجُّ المِسْكَ في في ضَجيعِها   بِــطيبِ لِثــاتٍ، غــيرِ كُرْهِ المُقَبَّلِ (٢)

٤١ وبــاتَ وِسـادي نَحْرُهــا وذِراعُها   وقــد سُلِبَــتْ عن كُلِّ دِرْعٍ ومِجْوَلِ (٣)

ويروى : « ومشمل » . وقد روي أن هذين البيتين له . وقال الأصمعي : لم أسمع بهذين البيتين .

٤٢ تَصُدُّ ، وتُبْدي عن أَسيلٍ ، وتَتَّقي   بناظِـرَةٍ من وَحْشِ وَجْـرَةَ مُطفِلِ (٤)

« تصد » : أي تعرض . « أسيل » : أي طويل .« بناظرة » : بعين ظبية من ظباء وجرة ، و« وجرة » : موضع . « مطفل » : معها ولدها .

٤٣ وجِيدٍ، كَجيدِ الرِّيـمِ ، ليسَ بِفاحِشٍ   إذا هي نَصَّتْــهُ، ولا بِمُعَطَّلِ

---

(١) ك : « المهفهفة : الضامرة البطن » . ت ، د : « والسّجنجل : المرآة المجلوة . قال أبو جعفر: كل شيء يُجْلَى فيبرُق فهو سجنجل، مرآة، أو غيرها، أو سيف » .

(٢) لم يرد هذا البيت والذي يليه في غير الأصل، ك ، ن . ولم يروهما أحد من شراح المعلقات ، ولا الأعلم في الديوان.

و « تمج المسك : أي ترمي بريقها العطر، شبه ريقها بالمسك . و « في » : فم، قال في اللسان : « الفاه والفوه والفم سواء ، والجمع أفواه » . و « لثات » : جمع لثة، وهي مراكز الأسنان.

(٣) » الدّرع » : القميص. و « المجول » : ثوب يثنى ويخاط من أحد شقيه، ويجعل له جيب تجول فيه المرأة . أراد أنها تجردت من ثيابها.

(٤) م بشرح النحاس: « عن شتيت » ، أي ثغر شتيت، أقام الصفة مقام الموصوف. ك : « الأسيل : يعني خدها أحرّ أملس » . وأراد بقوله « تتقي بناظرة من وحش وجرة » : تستقبلنا بعين كعين ظباء وجرة . و «وجرة» : مكان قفر للوحش لا نبات فيه .

ابن الانباري : « ومطفل : ذات طفل، وهو الغزال. والمطفل أحسن نظراً من غيرها، لحسن نظرها إلى طفلها من الرقة والشفقة » .

« الجيد » : العنق ، و « الرِّيم » : الظَّبي الأبيض . و « الفاحش » : الطويل . لم يطل ولم يقصر فيكون فاحشاً . و « المعطَّل » : العاري من الحلي . و « نصَّته » : رفعته .

٤٤ وفَرْعٍ ، يزينُ المَتْنَ ، أسودَ ، فاحِمٍ   أثيثٍ ، كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ(١)

« الفرع » : الشعر . « الفاحم » : الشديد السواد . « أثيث » : كثير . « المتعشكل » : بعضه على بعض « كقنو النخلة » : كعنقاد(٢) النخلة المتراكب على شماريخ(٣) بعضها فوق بعض .

٤٥ غَدائِرُهُ مُسْتَرْسِلاتٌ إلى العُلا   تَضِلُّ العِقاصُ بينَ مَثْنىً ومُرْسَلِ(٤)

ويروى : « مستشزرات » ، أي مفتولات . و « العقاص » : كمثل الرمانة من شعرها ، الواحدة : عقصة . « إلى العلا » : أي إلى فوق . ويروى : « في مثنًّى ومرسل » .

٤٦ وكَشْحٍ لطيفٍ ، كالجَديل مُخَصَّرٍ   وساقٍ ، كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ(٥)

(١) الديوان : « وفرع يُغشّي المتن » . و « المتن » : الظهر.
(٢) العنقاد: العنقود .
(٣) جمع شمروخ، وهو غصن دقيق رخص ينبت في أعلى الغصن الغليظ.
(٤) ن : « غدائرها » . ت ، د ، هـ ، ل ، ب ، ق : الزوزني : « مستشزرات » بالكسر أي مرتفعات ، وفي ابن الأنباري والتبريزي والديوان بفتح الزاي. أي مفتولات. ت : « يَظَلّ » . م : « تَظِلُّ » ومثلها في الأصل وفي ل ، الديوان : « تضل المداري » . وفي سائر النسخ ما عدا الأصل، ن ، وفي الشروح، والديوان: « في مثنّى » .
م بشرح النحاس: « الغدائر : الذوائب. و « العقاص » : جمع عقيصة، وهو ما جمع من الشعر ففتل تحت الذوائب، وهي مشطة معروفة، ويرسلون فيها بعض الشعر ويثنون بعضه، فذاك قوله في مثنى و مرسل » ل : « تضل : تغيب ». أما رواية الأصل: « بين مثنى » ، فمثنى معدولة من اثنتين، اي كانت عقاص شعرها مثنى مثنى .
(٥) ك : « وخصر » .
الأعلم : « والجديل : زمام يتخذ من سيور، وهو لينّ، فشبه كشحها في لينه ولطافته بهذا الزمام. و « الأنبوب » ها هنا : البرديّ. و « السّقيّ » : النخل المسقي . و « المذلّل » : الذي جمعت أغداقه لتجنى « فشبه ساق المرأة بالبردي لبياضه ونعمته بين النخل المسقيّ. وخص المذلّل لأنه يكرم على أهله، ويتعاهدونه بالسقي » . والبرديّ: نبات يطول فوق ساق بيضاء لطيفة هشّة .



« الكشح » : الخصر . و« اللطيف » : الضامر . و« الجديل » : زمام الناقة . و« الأنبوب » : قصب الفارسي . و« السّقيّ » : سقي النخل المذلّل .

قال أبو عمرو : « السّقيّ » : البَرْدِيّ ، وهو أولى[1].

٤٧ ويُضْحي فَتيتُ المِسْكِ فوقَ فِراشِها نَؤومُ الضُّحَى ، لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّلِ[2]

يريد : ما تفتّت من المسك . « نؤوم الضحى » : أي تنام الضحى ، نؤوم بالرفع على الابتداء[3] . و « تنتطق » أي تشدّ وسطها بِمِنْطَقَة للعمل . ويقال : هو ثوب كان يلبس . عن الصفار : فوق ثيابها .

٤٨ وتَعْطُو بِرَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ ، كَأَنَّهُ أَساريعُ ظَبْيٍ ، أو مَساويكُ إسْحِلِ

« تعطو » : تتناول . « برخص » : أي بأصابع رخصة . « الشثن » : الخشن . و« الأساريع » : دواب بيضاء من الدود ، واحدها : أُسْرُوع . و«ظبي» : كثيب . قال آخر : بل أرض . و« إسحل » : شجر[4] ، ويقال :

---

(١) هذا آخر قول أبي عمرو. وفي الأصل: « وهو أولى ردائها » . وكلمة « ردائها » هذه زيادة ألحقها الناسخ بعبارة أبي عمرو. وهي رواية في « فراشها » من البيت التالي. ويظهر أنها كانت في النسخة التي نقل منها الناسخ فوق كلمة « فراشها » أو في الحاشية قريبة من الصلب الذي ورد فيه قول أبي عمرو والتبس بأمرها على الناسخ، فألحقها بـ « وهو أولى » من غير تبصرّ .

(٢) ق، الديوان : « وتضحي » .
ابن الأنباري: « قوله : « ويُضحي فتيت المسك » معناه يبقى إلى الضحى . و« فتيت المسك » : ما يفتّ منه في فراشها. وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد: معناه كأن فراشها فيه المسك من طيب جسدها لا أن أحداً فتّ لها فيه مسكاً . . . وقوله: « نؤوم الضحى » معناه لها من يكفيها من الخدم، فهي تنام ولا تهتم بشي » . ك ، هـ ، ل ، ب: « قوله : « لم تنتطق » أي لم تشد وسطها بنطاق للعمل » .
التبريزي: « ومعنى « عن تفضّل » : بعد تفضّل. الأعلم: « والتفضّل » : لبس ثوب واحد، أي ليست بخادم فتتفضّل وتنتطق للخدمة » .

(٣) أي هي نؤوم الضحى، فالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف.

(٤) هـ ، ل ، ب : « والإسحل : شجر يستاك به رخص لين » . شبه أناملها الرّخصة اللينة الناعمة البضّة البيضاء بهذا النوع من الدود الأبيض الذي يعيش في الرمل، أو بمساويك شجر الإسحل .



« الشَّثن » : الغليظ .

٤٩ كَبِكْرِ المُقاناةِ البَيَاضَ بِصُفْرَةٍ غَذاها نَمِيرُ الماءِ غيرَ مُحَلَّلِ[١]

« البكر » : أول بيضة تبيضها النعامة[٢] . و « المقاناة »[٣]: صفرة في بياض ، وكل لونين مقاناة . و « النَّمير » : النامي في الجسد . قال أبو عمرو : وهو الماء العذب . و « غير محلّل » : أي لم يحلّ عليه الناس ، ولم تكدّره الدواب .

و « البكر » : لؤلؤة الصدف أيضاً .

٥٠ تُضيءُ الظَّلامَ بالعِشاءِ كأنَّها مَنارَةُ مُمْسَى راهِبٍ مُتَبَتِّلِ[٤]

« منارة » : شعلة . « متبتّل » : مجتهد في العبادة ، المنقطع إلى الله .

الصَّفّار : « منارة » مفعلة من النور ، كأنه يريد الصومعة .

٥١ إلى مثلِها يَرْنو الحَليمُ صَبَابَةً إذا ما اسبكَّرتْ بينَ دِرْعٍ ومِجْوَلِ

« المجول » : قميص المرأة الصغيرة . و « الدّرع » : قميص المرأة الكبيرة[٥] . « يرنو » : ينظر نظراً دائماً . « صبابة » : ميلاً إلى الصبا[٦] .

(١) الديوان : « كبكر مقاناة البياض » . هـ ، ل ، ب ، ق : « غيرُ المحلّل » ، ومثله في الديوان ولكن بفتح الراء .

(٢) الأعلم : « وخصّها بالذكر لأن الأولى لا يخلص بياضها خلوص سائرها، وهي أيضا الدرّة التي لم تثقب، يريد أن المرأة بيضاء يخالط بياضها صفرة، وكذلك لون الدرّ » .

(٣) م بشرح النحاس : « المقاناة : المخالطة » . التبريزي : « ومعنى البيت أنه يصف أن بياضها تخالطه صفرة، وليست بخالصة البياض، فجمع في البيت معنيين: أحدهما أنها ليست بخالصة البياض والآخر أنها حسنة الغذاء. وقيل: إنه يريد بالبكر هنا الدرة التي لم تثقّب، وهكذا لون الدرة، ويصف أن هذه الدرة بين الماء الملح والعذب فهي أحسن ما يكون. فأما على القول الأول فإن « غذاها » يكون راجعاً إلى المرأة، أي نشأت بأرض مريئة » .

(٤) الأعلم : « المنارة ها هنا : المسرجة، ويحتمل أن يريد صومعة الراهب، لأنه يوقد النار في أعلاها للطارق. وقوله « ممسى راهب » : أي المنارة التي تضيء في وقت إمساء الراهب، أي أن هذه المرأة كالسراج المضيء لحسنها وبياضها » .

(٥) التبريزي : « أي أنها بين من يلبس الدّرع ، وبين من يلبس المجول، أي: ليست بصغيرة ولا بكبيرة ، هي بينهما » .

(٦) ابن الأنباري، التبريزي: « الصَّبابة : رقة الشوق » ، وهو مصدر في محل الحال، ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله .



« اسبكرّت[١] » : امتدّت . وقال الأصمعي : استرخت ، ويقال : اعتدلت . « الدرع » : القميص . « المجول » : ثوب مثل الإزار . ويقال : هو المِلْحَفة ، ويقال : « المجول » القميص .

٥٢ تجَلَّتْ عَمايات الرِّجالِ عن الصِّبا وليسَ فؤادي عن صِباهُ بِمُنْجَلِ[٢]

« تجلّت » : تكشّفت ، ويروى : « تسلّت » . و« العماية » : الغيّ والميل إلى الجهل . ويروى : « وليس صباي عن هواكِ بِمُنْجَلِ » ، ويروى : « وليس فؤادي عن هواكِ بِمُنسَلِ » .

٥٣ ألا رُبَّ خَصْمٍ فيكِ ألْوى رَدَدْتُهُ نَصيحٍ على تَعْذالِهِ غيرِ مُؤْتَلِ[٣]

« ألوى » وألَدّ : شديد الخصومة . « على تعذاله » : أي على لومه .
الصفّار : « خصم » : يقال للواحد والإثنين والجمع والمؤنث على لفظ واحد ، كما تقول : رجل عدل ، ورجال عدل . وتقديره : رجل ذو عدل ، ورجال ذوو عدل .

٥٤ وليلٍ كَمَوْجِ البحرِ أرْخى سُدولَهُ عَلَيَّ ، بِأنواعِ الهُمومِ ، لِيَبْتَلي[٤]

« كموج البحر » : من شدة ظلمته . و« السّدول » : السّتور .
« ليبتلي » : أي يختبر[٥] .

---

(١) الأعلم : « اسبكرّت : امتدت وتم طولها » . ابن الأنباري، التبريزي: « امتدت وتم شبابها » . هـ : « قامت واعتدلت » ل ، ب : « استقامت ومشت » .

(٢) كذا في الأصل، ن . وفي بقية النسخ والشرح والديوان: « تسلّت » . الديوان : « وليس صباي » ك ، هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « عن هواها » . ابن الأنباري، الزوزني: « عن هواكِ » . م : « عن هوالَم » . والذي في النسخ ما عدا الأصل ون، وفي ق والشرح والديوان: « بمنسل » .
و« الصّبا » : جهلة الفتوة.و« بمنجل » : بذاهب ، من انجلى الغمّ إذا انكشف وذهب .
يقول : لقد انجلت عن الرجال غواياتهم، وتبددت صبواتهم، وقلبي مقيم على صبوته ولهوه لا يريم .

(٣) الأعلم : « وقوله : « رددته » أي عن نصيحتي. والمؤتلي:المقصرّ، أي لا يقصّر في نصحي » .

(٤) ت ، د ، التبريزي، الزوزني: « مرخٍ » .

(٥) أي يختبر ما عنده من الصبر والجزع .



٥٥ فقلْتُ له ـ لمّا تمطّى بِصُلْبِهِ وأردفَ أعجازاً، وناءَ بِكَلْكَلِ ـ [١] :
« تمطى » : امتد . « صلبه » : وسطه . و « أعجازه » : أواخره .
و « الكلكل » : الصدر . و « ناء » : نهض .

٥٦ ألا أيها الليلُ الطويلُ، ألا انْجلي بِصُبْحٍ، وما الإصباحُ فيكَ بأَمْثَلِ [٢]

«انجلي» : انكشف . «الإصباح» : الصبح ، وليس الصبح بأمثل.
الصفّار : [ويروى : « وما الإصباح منك بأمثل » ، « فمنك » ينوي بها التاخير ، لأنها في غير موضعها لأن حق «من» أن تقع بعد أفعل . والمعنى : إذا جاء الصبح فإني مغموم . وقيل : معنى « فيك بأمثل » إذا جاء الصبح وأنا فيك ، فليس ذلك بأمثل ، لأن الصبح قد يجيء والليل مظلم بعد [٣]] .

٥٧ فيا لَكَ مِنْ ليلٍ ، كأنَّ نُجومَهُ بكُلِّ مُغارِ الفَتْلِ ، شُدَّتْ بِيَذْبُلِ [٤]
٥٨ كَأَنَّ الثُّريَّا عُلِّقَتْ في مَصامِها بِأَمْراسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ [٥]

« في مصامها » : مكانها . و « الأمراس » : الحبال ، واحدها مرَس .

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « بجوزه » ، اي بوسطه . شبه الليل ببعير متثاقل راح يتمطى ويتثاءب، ويتحامل على نفسه للنهوض . وهو تمثيل لطول الليل ووقعه الثقيل على نفس الشاعر الحزينة .
(٢) هـ ، ل ، ب ، الزوزني : « منك » .
(٣) التكملة من م بشرح النحاس الصفار . يقول: أيها الليل الطويل المتكاثف الظلمات ليتك تنجلي وتتبدد ظلمتك بصبح مشرق منير . على أن الصبح ليس بأحسن حالاً منك ، لأنني أعيش في ظلمة من الهموم دائمة، فالليل والنهار عندي سواء .
(٤) أورد الزوزني صدر هذا البيت مع عجز البيت الذي يليه .
« فيا لك من ليل » : يتعجب من الليل الطويل . هـ ، ب : « مغار الفتل : « شديد الفتل » .
و « يذبل » : قال صاحب صحيح الاخبار : « هو جبل يعرف في الزمن القديم بهذا الاسم . وموقعه في عالية نجد الجنوبية ، وهو الذي يسمى اليوم « صبحا » .
(٥) لم يرد هذا البيت في ت ، د ، وقد ألحق الزوزني عجزه بصدر البيت السابق . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « مصابها »،وهو تحريف . « صمّ » : جمع أصمّ، وهو الصّلب . و « الجندل » : الحجارة . وقوله « صمّ جندل » من إضافة الصفة إلى الموصوف ، والأصل : جندل صمّ .

و« المغار » : المحكم الفتل . ورُوِيَ في هذا الشعر هذه الأبيات ، ولم يعرفها الأصمعي [١] :

٥٩ وقِرْبَـةِ أَقْـوامٍ ، جَعَلْـتُ عِصامَها على كاهِلٍ مِنّي ، ذَلولٍ ، مُرَحَّلِ [٢]

« العصام » : الحَبْل . يفتخر بخدمة أصحابه .

٦٠ ووادٍ، كَجَوْفِ العَيرْ ، قَفْرٍ، قَطَعْتُهُ بِـهِ الذِّئـبُ يَعْـوي كَالخَليعِ المُعَيَّلِ [٣]

٦١ فَقلْـتُ له لَمَّا عَوَى : إنَّ شَأْنَنا بعيدُ الغِنَـى، إنْ كنـتَ لَمّا تَمَوَّلِ [٤]

يقول : ليس لنا شيء فنعطيك

٦٢ كِلانـا إذا ما نالَ شَيْئـاً أَفاتَهُ ومَنْ يَحْتَـرِثْ حَرْثي وَحَرْثَكَ يَهْزُلِ [٥]

---

(١) وهي الأبيات الأربعة التالية . وفي م أشار النحاس إلى أنها مما لم يروه الأصمعي . وذكر ابن الأنباري ونقل عنه التبريزي أن بعض الرواة رواها ها هنا، وذكر أنها من القصيدة، وخالفه فيها سائر الرواة، وزعموا أنها لتأبط شراً. هذا، ولم يروها الأعلم في الديوان وقد وردت هذه الأبيات في النسخ كافة، إلا أنها في ت ، د كتبت بخط دقيق مغاير وسُبِقَت بعبارة « من غير الرواية الأولى » وأتبعت بهذه العبارة: « قال الأخفش والأصمعي وأبو عبيدة: هذه مصنوعة عليه، وكل ما كتبناه بالحمرة فمصنوع عليه » .

(٢) هـ ، ل ، ب : « الكاهل. فروع الكتفين. و« مرحّل » : كثيراً ما يرحل عليه. و« الذلُول » : المذلّل. وهو يفتخر بخدمة أصحابه في الطريق » .

(٣) هـ ، ل ، ب: « العير : حمار الوحش، ويقال جوفه خال من الشحم. وقيل: « جوف العير : اسم واد كان لرجل اسمه الحمار، وكان صنع طعاماً لقومه فجاءت ريح فغيرته عليه فكفر، فخسف بهم، فلم يبق فيه أحد » . هـ : « والعرب تقول أخلى من جوف حمار الجوف » . ابن الأنباري، التبريزي: « والخليع : المقامر . ويقال: هو الذي خلع عذاره فلا يبالي ما ارتكب. و« المعيّل » : الكثير العيال » . وفي هـ ، ل ، ب : « الخليع : الذي يخلعه أهله من خبثه، المطرود » .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : « قليل الغنى » . وفيها أيضاً: يعني أمري وأمرك واحد، إن أصبتُ شيئاً أتلفته، وكذلك أنت . و « لما » : بمعنى لم » . وقوله: « إن كنت لما تموّل » : أي كنت لم تصب من الغني ما يكفيك . وعلق الطوسي على الأبيات ٥٩ـ٦١ بقوله: «وتروى هذه الأبيات الثلاثة لتأبط شراً، فمن رواه له قال: « فقلت له لما عوى إن ثابتاً، وثابت هو اسم تأبط شراً. وانظر المعاني الكبير ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩ حيث روى ابن قتيبة البيتين ٦٠، ٦١ لتأبط شراً وزاد بينهما :

طرحت له نعلاً من السبت طلّة خلاف ندى من آخر الليل مخضل .

والطلة : التي بللها المطر. وخلاف ندى: أي بعد مطر. والمخضل: المندّى .

(٥) الزوزني : « يقول : كل واحد منا إذا ظفر بشيء فوّته على نفسه، أي إذا ملك شيئاً أنفقه وبذّره، ثم قال: ومن سعى سعيي وسعيك افتقر وعاش مهزول العيش » .



قال الأخفش والأصمعي وأبو عبيدة : الأربعة الأبيات الأعليات معمولة عليه ، وتروى لتأبّط شرّاً .

٦٣ وقَدْ أغْتَدي ، والطّيرُ في وُكُناتِها ، بِمُنْجَرِدٍ ، قَيْدِ الأوابِدِ ، هَيْكلِ [١]

ويروى : « في وُكُراتها » . و « الأوكان » واحدها : وَكْن . و « وُكْنَة » : واحدة الوُكُنات ، والأوْكان و « الوُكُنات » : العِشاش . و « المنجرد » : الفرس قصير الشعر . و « قيد الأوابد » : أي تقيدها إذا لحقتها . و « الأوابد » الوحش يدركها . « الهيكل » : الطويل . الصفار : « الهيكل » :الضخم .

٦٤ مِكَرٍّ ، مِفَرٍّ ، مُقبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كَجُلْمودِ صَخْرٍ ، حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

يعني : الفرس كجلمود صخر ، أي صخرة مدورة . و « الجلاميد » :الحجارة المدورة . « من عل » : من أعلى . والحجارة الطوال : التّراطيل [٢] .

الصفّار : « مكرّ » : يصلح للكرّ . و « مفرّ » : يصلح للفرار . وقوله « معاً » أي : عنده هذا وعنده هذا .

٦٥ كُمَيْتٍ ، يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حاذِ مَتْنِهِ كما زَلَّتِ الصَّفْواءُ بِالمُتَنَعِّلِ [٣]

« كميت » : في لونه حمرة . « يزلّ اللّبد عن حاذ متنه » [أي] [٤] : وسط ظهره . و « الصّفواء » : الصخرة الملساء . ويروى : « بالمُتنزِّل » .

---

(١) ت ، د : « وكراتها » .

(٢) قول الشارح : « الجلاميد : الحجارة المدوّرة ، والتراطيل : الحجارة الطّوال » لم أجده في المعاجم . والذي في القاموس (جلمد) و (رطل) : الجلمود : الصخر ، والتّرطيل :الوزن بالأرطال .

(٣) كذا في الأصل ، ن ، ل ، ت ، د . وفي ك ، م ، هـ ، ب ، ق ، الشروح ، الديوان : « عن حال » . وفي النسخ ما عدا الأصل ، ن ، وفي الشروح والديوان : « بالمتنزّل » و « اللّبد » بوزن الجلد : واحد اللّبود ، وهو ما يوضع على ظهر الفرس . و « المتنعّل » : لابس النعل .

(٤) تكملة يتضح بها الشرح .



٦٦ على العَقْبِ جَيَّاشٍ ، كأنَّ اهتزامَهُ إذا جاشَ منه حَمْيُهُ ، غَلْيُ مِرْجَلِ (١)

« جيَّاش » :سريع . « اهتزامه » : جريه . « مِرْجَل » : قِدْر .

ويروى : « على الذَّبل جيَّاش » ، و« الذَّبل»: الضمور. و «اهتزامه»:

مِسَحٌ، إذا ما السَّابحاتُ على الوَنَى أَثَرْنَ الغُبارَ بالكَديدِ المُرَكَّلِ (٢)

« مسحّ » : كثير الجري . « السَّابحات » : التي تسبح في جريها

«الونى» : الإعياء . و« الكديد » ما صلب من الأرض . و« المركّل » : ما ركلته بقوائمها . ويقال : « المسحّ » : رقيق الأديم .

٦٨ يَزِلُّ الغُلامُ الخِفُّ عن صَهواتِهِ ويُلوي بأثْوابِ العَنيفِ المُثقَّلِ (٣)

ويروى : « يطير الغلام » . « الخفّ » : الخفيف على ظهره ، الحاذق بالركوب . و« صهواته » : موضع اللّبد . و« يلوي » : أي يذهب بأثواب الرجل « العنيف » ، وهو الذي لا يحسن الركوب . و« المثقَّل » : الثقيل .

يقول : يطير بالغلام ، ويلوي بأثواب العنيف ، إن عنف عليه .

الصفَّار : « يزلّ الغلام » : يزلق . وحكي عن أبي عبيدة : « الصّهوة » : مقعد الفارس.قال : « والعنيف » : الذي لا رفق له .

٦٩ دَريرٍ ، كَخُذْروفِ الوليدِ ، أَمَرَّهُ تَتابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ (٤)

(١) ك ، م ، ت ، د ، الشروح: « على الذّبل » . ل : « كأن اهتزازه، وفي النسخ ما عدا الأصل،ن ، وفي الديوان والشروح: « جاش فيه » .

ب : « العقب: الجري بعد الجري.و«حميه»: شدة جريه » . الأعلم : « على العقب جياش، أي يجيش في جريه كما تجيش القدر على النار. و« العقب » : جرى بعد جري. وقيل: هو تحريك الفرس بالعقب، أي لا يحوجك إلى السوط لنشاطه وسرعته. و« اهتزامه » : صوت جوفه عند الجري. و« الحمي » : الغلي، آي إذا جاش غليه فيه فكأنه غلي مرجل.

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان: « غباراً » . ت ، د : « على الوجا » .

الأعلم : « قوله : « مسح » أي يسحّ العدو مثل سحّ المطر، وهو انصبابه . و« السابحات » : التي تبسط يديها إذا عدت فكأنها تسبح » . التبريزي: « ومعنى البيت: أن الخيل السريعة إذا فترت فأثارت الغبار من التعب جرى هذا الفرس جرياً سهلاً كما يسح السحاب المطر » .

(٣) ت ، د ، الديوان : « يطير » . ت ، د : « صهواتها » .

(٤) الديوان : « تقلّب كفّيه » .

الأعلم عن ابن الأنباري: « والخذروف الخرّارة التي يلعب بها الصبيان ، تسمع لها صوتا، وهي سريعة المرّ. وجعل خيط الخذروف موصّلاً ، لأنه قد لعب به كثيراً حتى خفّ وأخلق وتقطع خيطه فوصل، فذلك أسرع لدورانه » .



« درير » :سريع . « الخذروف » : الذي يلعب به الصبيان . « أمرّه » : فتله ، وضم إليه خيطاً آخر ، ثم خذرف به كالشهرج [١] .
الصفّار : « الخذروف » : الدوّامة .

٧٠ لـهُ أَيْطلا ظَبْيٍ ، وساقـا نَعامَةٍ ، وإرْخاءُ سِرْحانٍ ، وتَقْـريبُ تَتْفُلِ [٢]

« الأيطل » : الخاصرة « أيطلا ظبي » في ضمورهما [وساقا][٣] نعامة » : أي طولاً وصلابة.« الإرخاء » : العدو . و«إرخاء سرحان » :سرعة ذئب . و « تقريب تتفل » وهو ولد الثعلب ،والعرب تشبه [٤] به الفرس في عدوه . و «التقريب » : دون العدو .

٧١ ضَلِيعٌ ، إذا استَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضافٍ فُوَيْقَ الأرضِ ،ليسَ بِأَعْـزَلِ [٥]

« ضليع » : تام حسن الجسم . « استدبرته » : قمت خلفه . « أعزل » : يضع ذنبه في ناحية .

٧٢ كأنَّ سرَاتَـهُ ، لَدَى البيتِ قائِماً مَداكُ عَروسٍ ، أَوْ صَلايَةُ حَنْظَلِ [٦]

---

(١) لم أجد هذه الكلمة في المعاجم .
(٢) ابن الأنباري : « إطِلا » . الأعلم: « شبه خاصرة الفرس بخاصرتي الظبي ، لأنه ضامر. وشبه ساقيه بساق النعامة ، لأنها قصيرة الساقين ، صلبتهما ، طويلة الفخذين ، ويستحب ذلك من الفرس . وشبه إرخاءه - وهو سير ليس بالشديد - بإرخاء الذئب ، وليس دابة بأحسن إرخاء منه . وشبه تقريبه في الجري بتقريب الثعلب ، وهو حسن التقريب . والتتفل : ولد الثعلب ، وإنما أراد الثعلب بعينه » .
(٣) في الأصل بياض ، والتكملة من النسخ هـ ، ل ، ب .
(٤) في الأصل : « تشبهه بالفرس » ، والتصويب من هـ .
(٥) الديوان : « وأنت إذا استدبرته » . ابن الأنباري ، التبريزي : « يقال فرس ضليع ، وبعير ضليع ، إذا كانا قويّين منتفجي الجنبين ، وهي الضّلاعة،و« فرجه » : ما بين رجليه . وقوله « بضاف » : اي بذنب ضاف ، وهو السابغ . ويكره من الفرس أن يكون « أعزل » ، ذنبه إلى جانب ، وأن يكون قصير الذنب ، وأن يكون طويلاً يطأ عليه» . وقوله : « فويق الأرض » ، أي ليس ذنبه بالطويل فيطأ عليه ، ولا بالقصير فيبعد عن الأرض .
(٦) ت ، د ، الديوان : « كأن على الكتفين منه إذا انتحى » . وفي الزوزني : « كأن على المتنين . . . » وفي الديوان : « أو صراية » ، وهي الحنظلة الصفراء البرّاقة



« السّراة » : الظهر ، شبهه بـ « مداك عروس » : [وهو الحجر الذي][1] يسحق فيه الطيب لملوسته . و « صلاية حنظل » : قشرة[2] .

٧٣ كأنَّ نُجوماً عُلِّقَتْ في مَصامِهِ بِأَمْراسِ كَتّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ[3]

شبه تحجيل قوائم الفرس في شدة بياضه نجوماً معلقة . وقوله : « في مصامه » : أي في مقامه . « الأمراس » : الحبال . و« صمّ جندل » : أراد الحوافر .

٧٤ كأنَّ دماءَ الهادياتِ بِنَحْرِهِ عُصارَةُ حِنّاءٍ ، بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

« مرجّل » : مسرّح . « الهاديات » : أول الوحش . « عصارة الحنّاء » : ما سال من مائه .

٧٥ فعَنَّ لنا سِرْبٌ، كأنَّ نِعاجَهُ عَذارَى دُوارٍ، في مُلاءٍ مُذَيَّلِ[4]

« عنّ لنا » : أي عرض لنا . و« السّرب » : جماعة بقر . و« نعاجه » : بقره . و« دوار » : صنم . و« العذارى » : الابكار . و« مذيّل » : مطوّل له ذيل . و« السّرب » أيضاً : النساء والظباء . و« الملاء » : الملاحف .

٧٦ فأدْبَرْنَ كالجَزْعِ المُفَصَّلِ بينَهُ بِجِيدِ مُعِمٍّ في العَشيرَةِ ، مُخْوِلِ

(١) التكملة من ك .

(٢) كذا في الأصل . وفي ل ، ب : « وصلاية : حجر يدق عليها حب الحنظل فتصلب بذلك ويظهر منها بريق » . التبريزي : « ومعناه أنه يصف هذا الفرس ويقول : إذا كان قائماً عند البيت غير مسرج ، رأيت ظهره أملس ، وكأنه مداك عروس أو صلاية حنظل في صفائها وامّلاسها ، وإنما قصد إلى مداك العروس دون غيره ، لأنه قريب العهد بالطيب ، وصلاءة الحنظل ، لأن حبّ الحنظل يخرج دهنه فيبرق على الصّلاءة » .

(٣) هذا البيت في الأصل ، ن ، ت ، د . ولم يرد في بقية النسخ ، ولم يروه شراح المعلقات ، ولا الأعلم في الديوان .

(٤) الديوان : « الملاء المذيل » ، وقال الأعلم في شرحه : « شبه البقر في مشيهن وطول أذنابهن وبياضهن بالعذارى في الملاء المذيل » ، أي وهن يدرن حول الصنم دوار .



ويروى : « فأقبلن »،يعني البقر . « كالجَزْع » : هو خرز يمان يباع بمكة . « مفصّل »[١] : قد فصّل بأنواع من الجوهر . وإنما شبه البقر بالجزع لاختلاف ألوانها . وقوله : « بجيد معمّ » : أي بجيد غلام معمّ مخول أي له أعمام وأخوال ، والجَزْع في جيد هذا الغلام . وقوله : « بينه » : من رفع جعله اسماً[٢] ، ومن نصب جعله صفة[٣] ، وأهل الكوفة يقولون : « جِزْع » بكسر الجيم .

الصّفّار عن أبي عبيدة : « جِزْع » بكسر الجيم ، [وهو الخرز الذي فيه أسود وأبيض][٤] .

٧٧ فَألْحَقَهُ بِالهادِياتِ ، ودونَهُ جَواحِرُها ، في صَرَّةٍ ، لَمْ تَزَيَّلِ[٥]

ألحق الغلام بالهاديات هذا الفرس ، وهن أوائل الوحش . و« دونه » : أي وراء الفرس . [جواحرها][٦] : أي متخلفاتها . الذي قد انجحر منها . وقال الأصمعي : « المُجْحَر » : المُدْرَك ، فأخبر أنه اصطاد الأوائل ثقة منه بأنه سيرجع على الأواخر ، يفعل بها فعل الاوائل . و« الصَّرَّة » . الجماعة . وقيل : بل شدة الجري ، قال الله تعالى[٧] : « في صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وجهَها » . « تزيّل » تفرق لما أدركها من الجزع . ويقال : « الجواحر » : الجماعة .

---

(١) أي فصل بينه باللؤلؤ . الأعلم : « بجيد معمّ في العشيرة مخول : أي بعنق صبي كريم العم والخال ، وخص الخرز بأن يكون بجيد هذا المعم لأنه لا يكون إلا نفيساً متخباً » .
(٢) أي بينه بالرفع ، والمراد الفاصل بين حبات العقد .
(٣) أي ظرفاً ، فالصفات هي الظروف في اصطلاح الكوفيين (انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ، المسألة السادسة ، ومغني اللبيب ١ : ١٤٥ ، ١٤٩ ، والأزمنة والأمكنة ١ : ٢٥٣) .
(٤) في الأصل بياض ، والتكملة من م بشرح النحاس الصفار .
(٥) هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « فألحقنا » .
(٦) تكملة يستقيم بها الشرح .
(٧) الآية ٢٩ من سورة الذاريات .



٧٨ فَعَــادَى عِداءً بَــينَ ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ   دِراكاً ، ولم يُنْضَحْ بماءٍ ، فيُغْسَلِ[١]

«نعجة» : من البقر . «دراكاً» : أي مداركة . يقول : صار هذا الفرس ما بين ثور ونعجة . ولم يعرق فيغسله العرق . وإذا أسرع العرق أو أبطأ فهو عيب ، فإذا كان بين ذلك فهو أكرم ما يوصف [به][٢] ، فأخبر أنه صاد هذا الفرس هذين في سرعة . «عادى» : أسرع في الصيد .

٧٩ فَظَلَّ طُهاةُ القَــوْمِ مِنْ بينِ مُنْضِجٍ   صَــفيفَ شِواءٍ ، أو قَديرٍ مُعَجَّلِ[٣]

«الطهاة» : الطباخون . و«الصفيف» : شرائح اللحم . و«القدير» : ما طبخ في القدر[٤] . الصفّار : «الصفيف» . ما صُفِّفَ على الجمر ليشوى ، وهو الكباب .

الصفّار : وللنحويين في قوله : «أو قدير» أقوال . والمعنى : «من بين قدير» ، والتقدير : «من بين منضج قدير» ، ثم حذف «منضجاً» وأقام «قديراً» مقامه في الإعراب ، كما قال تعالى : «واسأل القرية» .

٨٠ ورُحْنا ، وراحَ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دونَه   متــى ما تَرَقَّ العــينُ فيهِ تَسَهَّلِ[٥]

«يقصر» : يقول : نتخوف عليه أن نرفع إليه أعيننا مخافة أن تصيبه أعياننا . «متى ما تَرَقَّ العين فيه تسهل» : يقول : متى ما نظر إلى أعلاه اشتهى أن ينظر

---

(١) هـ : « عادى » : أي والى وجمع ، يقال عادى الصائد بين ثورين ، إذا صرع أحدهما إثر الآخر . و « الدراك » : التباع ، يقال : طعنه طعنة دراكاً ، أي تباعاً متداركاً وكذلك « الدراك » في جري الفرس » .

(٢) تكملة يتسق بها الكلام .

(٣) ك ، الديوان : « وظل » . ك ، م ، ت ، د : « طهاة اللحم » . هـ ، ل ، ب ، ن : « ما بين » . وفي صلب الأصل فوق كلمة « القوم » : اللحم ، وفوق « من » : ما .

(٤) الأعلم : « وجعله معجّلاً ، لأنهم كانوا يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد ، ويستطرفونه ويصفونه في أشعارهم » .

(٥) ك ، م ، ت ، د ، الشروح : « يكاد الطَّرْفُ » . هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « الطَّرْفُ ينفُضُ رأسَه » ، و الطِرف ـ بكسر الطاء ـ الكريم من الخيل . الزوزني : « تسفّلِ » .



إلى أسفله ، لحسنه وكماله[1] .

٨١ فبـاتَ عليهِ سَرْجُـهُ ، ولجامُهُ وبـاتَ بِعَيْني قائِماً ، غيرَ مُهْمَلِ[2]

أخبر أنه لم ينزع سرجه ولجامه خوفاً أن يذهب عنه نشاطه . «بعيني» : لم أَكِلْهُ إلى غيري . ويروى : «غير مُغْفَلِ» .

الصفار : «غير مرسل» .

٨٢ أصاحِ ، تَرَى بَرْقـاً ، أُريكَ وَميضَهُ كَلَمْـعِ اليَدَيْنِ ، في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ[3]

أراد : يا صاحب ، فرخّم . و«الوميض» : تتابع البرق . «كَلمْع اليدين» : أي كالإشارة . «الحبيّ المكلل» : السحاب الداني إلى وجه الأرض لكثرة مائه وثقله . «مكلّل» : بالبرق .

الصفّار : « الوميض » : الخفيّ : من لمعانه . قال : ويقال : وميضـه » : خطراته .

٨٣ يُضيءُ سَنَـاهُ ،أَوْ مَصـابيحُ راهِبٍ أهـانَ السَّليطَ بِالذُّبـالِ المُفَتَّلِ[4]

«سنـاه» : ضوؤه . يقـول : كلمـع اليدين أو كالمصـابيح . يقال : أراد «بالسَّليط» : : الزيت ، وقيل : الشّيرج .

---

(١) بعد هذا يرد في الأصل البيت : « كأن دماء الهاديات . . . » وقد سبق أن ورد في رقم ٧٤ . وأتبع هنا بهذه العبارة : « هذه رواية بعضهم في هذا البيت هاهنا . وفي رواية الصفار وكثير من العلماء موضعه قبل قوله : « فعنّ لنا سرب . . . » . أي في مكانه من هذه القصيدة برقم ٧٤ .

(٢) ك ، م ، ت ، د ، ب ، ل ، ق ، الشروح،الديوان:«غير مرسل ». هـ : « غير مغفل » .

(٣) ت ، د : « أعِنّي على برق أراهُ » . الديوان : « أحار ترى برقاً كأن وميضه » . ب : « حباءً » .

(٤) ابن الأنباري : « أمال السليط » . هـ ، ل ، ب ، ق : « للذبال » . الديوان : « في الذّبال » ، وهي الفتائل جمع ذبالة .

م بشرح النحاس:«وقال الأخفش : النصب في « مصابيح » أجود . وحكى البصريون : سنا يسنو ، إذا أضاء . وقوله « أو مصابيح » : مرفوع على أحد جهتين ، يكون معطوفاً على قوله « سناه » ويجوز أن يكون معطوفاً على المضمر الذي في الكاف في قوله : « كلمع اليدين » والمضمر يعود على البرق ، وإن شئت على الوميض ويروى « أو مصابيح راهب » بالخفض على أن تعطفه على قوله : « كلمع اليدين » . ويكون المعنى أو كمصابيح راهب » .



الصفار : «أهان السّليط» : أي أكثره ، ولم يعزّه .

٨٤ قَعَدْتُ وأَصْحابي لَهُ، بينَ ضارِجٍ وبينَ العُذَيْبِ، بُعْدَمَا مُتَأَمَّلِي[١]

«قعدت» : لهذا البرق وأصحابي . و«ضارج والعُذَيب» : موضعان . «بُعْدَما مُتَأَمَّلِي» : أي ما أبعد هذا المكان الذي فيه البرق . و«التأمل» : النظر .

الصفار : «قعدت وصحبتي» : أي أصحابي .

٨٥ عَلاقَطَناً بِالشَّيمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وأَيْسَرُهُ عالي السِّتارِ، فَيَذْبُلِ[٢]

ويروى : «على قطنٍ» . «السّتار وقطن ويذبل[٣]» : جبال بالشام . «الشّيم» : النظر .

الصفار : «الشيم» : النظر إلى السحاب خاصة .

٨٦ فأَضْحَى يَسُحُّ الماءَ مِنْ كُلِّ فِيقَةٍ يكُبُّ على الأَذْقانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ[٤]

«الكنهبل» : شجر عظيم . ويروى : «دون كُتَيْفَةٍ يكب» «وحول كُتَيْفَةٍ» .

---

(١) ك : « قعدت له في صحبتي » . ت ،د ،الشروح ، الديوان : « قعدت له وصحبتي » . م : « فعدت له وصحبتي » . ب : « فعدت وأصحابي له » . الديوان : « بين حامر وبين إكام » .

(٢) الزوزني ، الديوان : « على قطن » . ك ، م ، هـ ، ل ، ب : « أعلى الستار ».ق ، الديوان ، الشروح : « على الستار » .
الأعلم : « إذا نظرنا إليه فأيمنه على قطن ، وأيسره على هذين الجبلين » .

(٣) صحيح الأخبار : « قطن : جبل معلوم قريب الفوارة ، وهو جبل أحمر ، وعنده أكمة بيضاء يقال لها « خيمة قطن »لبياضها ، وهو في بلاد غطفان ، يقع شمالي وادي الرمة وغربي أبان الأسود ، وهو لبني عبس في الجاهلية ويسكنه اليوم بنو حرب ، وهم قبيلة معروفة في الجاهلية وما زالت تحمل هذا الاسم إلى اليوم . وهو باق بهذا الاسم . والستار : جبل في حمى ضرية يعرف بهذا الاسم إلى اليوم بين قرية ضرية وبين شعبي الجبل المشهور في حمى ضرية ، وهو قريب من قطن . ويذبل : جبل يعرف في الزمن القديم بهذا الاسم ، وموقعه في عالية نجد الجنوبية ، وهو الذي يسمى اليوم « صبحاً » .

(٤) ق : « يسيح ».ت ، د : « حول كنيفة » . هـ ، ق ، الشروح : « حول كتيفة » وهما موضعان . الديوان : « عن كل فيقة » .
الأعلم : » الفيقة : ما بين الحَلْبتين ، يريد أن السحاب يسُحّ المطر ،ثم يسكن شيئاً ،ثم يسح وذلك أغزر له فجعل ما بين السحين بمنزلة الفيقة ، وهو أن تحلب الناقة ثم تترك شيئاً ، ثم يعاد إلى حلبها فما بين الحلبتين فِيقة وفُواق » .



«أضحي» : أخبر أنه توهم أنه سيصيب الموضعين ، ثم استيقن لما أصبح ، أي صار إلى كُتَيْفَة ، وهي أرض شجر . «يسحّ» : يقشر وجه الأرض لشدته .

الصفّار : «يَسحّ» : يصبّ . و«الكنهبل» : شجر معروف من العضاه .

ويقال : بل هو موضع . «يكب على الأذقان» : يعني السيل ، يرمي الدوح ، وهي شجر عظام على وجهها ، وليس له وجه ولا ذقن ، إنما هذا مثل لأعلى الشيء ، كذقن الإنسان .

٨٧ كَأَنَّ مكاكِيَّ الجِـواءِ غُدَيَّةً صُبِحْـنَ سُلافـاً مِنْ رَحيقٍ مُفَلْفَلِ(١)

« المَكاكيّ » : طـير ، واحدهـا : مُكّاء ، ولا يكون إلا مع كثـرة الماء والعشب . و « السّلاف » : أول الخمر . « مفلفل » :أي يحذو اللسان ، كأنّ فيه فلفلاً . « صبحن سلافاً » : أي لنشاطهن وكثرة صياحهن .

الصفّار : «كأن مكاكيّ الجواء غديّة» قال : «والمكاكيّ» : جمع مُكّاء ، وهو طائر كثير الصفير ، ويقال للصفير : «مُكاء» . و«الجِواء» : جمع جَوّ . وحكَى عن أبي عمرو : أنه ما اتسع من الأرض . وقيل هو البطن العظيم من الأرض . «غُدَيّة» : تصغير غَداة ، ويحتمل أن تكون تصغير غُدْوَة . وموضع هذا البيت في رواية الصفّار قبل قوله : «كأن السّباع فيه غرقى عشية . . .» ، وهو أولى فيما أرى .

---

(١) لم يرد هذا البيت في الديوان . ت ، د : «رحيقاً من سلاف» .
صحيح الأخبار : « الجواء : قطعة من القصيم تقع في شماليه الغربي ، وكله واقع شمالي وادي الرمة . والجواء : قرى ومزارع ونخيل وجبال وأغلب أسماء أماكنه اليوم هي الأسماء التي كانت لها في الجاهلية » .
ل ، ب : « صبحن : سقين صباحاً من نشاطهن » . ك : « والرحيق : الخمر » .



٨٨ ومَــرَّ على القَنَــانِ مِنْ نَفيانِهِ فَأَنْزَلَ منهُ العُصْـمَ مِنْ كُلِّ مَوْئِلِ (١)

يعني السحاب مر على «القنان» ، [وهو(٢)] جبل لبني أسد(٣) . «نفيانه» : ما نُفِيَ من قَطْرِه . «العصم» : أولاد الأوعال ، [واحدها أعصم ، وهو(٤)] الذي مِعْصَمُه فيه بياض . «الموئل» : مكان حصين ، وكذلك المَعْقِل . الصفار : «العُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ » ، وقال : ومن روى : «من كلِّ مُنْـزَلِ» فمعناه [عنده](٥) : من كل موضع تُنْزَل منه العصم . [ومن روى : من كل مَنْزِل» ، فمعناه عنده : من كل موضع(٥)] تَنْـزِل هي منه ، أي تهرب من السيل [الكبير(٥)] .

٨٩ وتَيْماءَ ، لم يَتْـرُكْ بهـا جِذْعَ نَخْلَةٍ ولا أُجُمـاً ، إلا مَشِيداً بِجَنْدَلِ(٦)

«تيماء »: أرض(٧) . و«الجِـذْع» : أصـل . «أُجمـاً» : قصراً ، هدم كل

---

(١) في الأصل ضبط « القنان » بتشديد النون ، وكذلك في ك ، ت ، د ، ب ، . وفي بقية النسخ والديوان والشروح بتخفيفها . وفي الأصل فوق « موئل » : « منزل » . وفي الحاشية : ويروى « معقل » . وفى ل ، ب : « من بقيانه » ، إي ما بقي من قطره . وفي ك ، الشروح : « من كل منزل » ورواية الأعلم في الديوان :

والْقَى بِبُسْيانٍ مع الليل بَرْكَهُ فأنزلَ منه العُصـمَ من كل منزل

وبسيان : جبل . والبرك : الصدر ، ضربه مثلاً لحلوله بهذا الموضع ولزومه إياه .

(٢) تكملة يتسق بها الشرح ويتضح .

(٣) صحيح الأخبار : « وهو باق بهذا الاسم إلى اليوم ، وهو واقع بين الجواء وسميراء » .

(٤) تكملة يستقيم بها الشرح .

(٥) التكملة من م بشرح النحاس الصفار .

(٦) هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « ولا أطماً » .

(٧) صحيح الأخبار : « تيماء هذي : هي تيماء السموأل الواقعة في القطعة الشمالية من نجد ، وهي بلدة قديمة جاهلية بهذا الاسم » .



[شيء[١]] إلا ما كان معموراً بالجندل . ويروى : «ولا أُطُماً» بالضم ، وهي الحصون المبنية بالحجارة .

٩٠ كَأَنَّ ثَبِيراً ، في عَرانينِ وَبْلِهِ كَبيرُ أُناسٍ ، في بِجادٍ ، مُزَمَّلِ[٢]

«ثبير» : جبل . «عرانين [وبله][٣]» : أول مطره . «الوبل» : المطر الشديد . يقول : كأن هذا الجبل في المطر سيد قوم في كساء مخطط ، وهو «البجاد» . «مزمّل» : مغطّى[٤] .

٩١ كأنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ والغُثَّاءِ ، فَلْكَةُ مِغْزَلِ[٥]

«المجيمر» : جبل[٦] . «ذراه» : رأسه . «الغُثّاء» : ما جمع السيل من القُماش[٧] : [يعني أنه محيط به[٨]] كاستدارة الفلكة[٩] البيضاء على رأس

(١) تكملة يتسق بها الكلام .

(٢) ورد صدر هذا البيت في الديوان هكذا : « كأن أباناً في أفانين ودقه » . وأبان : جبل والأفانين : الضروب والأنواع . والودق : المطر .

(٣) تكملة يتم بها الكلام .

(٤) م ، ك : « وكان يجب أن يقول « مزمل » مرفوعاً ، لأنه نعت لـ « كبير » إلا أنه خفضه على الجوار ، كما حكى سيبويه » .

(٥) الديوان : « كأن طمية المجيمر » وأصاب بعض النسخ تحريف وتصحيف فجاء في ل : « رأس المخيم»، وفي ب : « رأس المخيمر » . وفي صلب الأصل : «الأغثاء» صححت في الحاشية إلى « الغثاء » ، وكذلك جاءت بتشديد الثاء في ت ، د ، م ، ابن الأنباري ، الديوان . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « الأغثاء » . وفي ت ، د : « ويقال الأغثاء » . وفي التبريزي : « ورواه الفراء : من السيل والأغثاء » جمع الغثاء ، وهو قليل في الممدود » . وفي م بشرح النحاس : « من رواه الأغثاء » فقد أخطأ لان غثاء لا يجمع على أغثاء ، وإنما يجمع على أغثية ، لأن أفعلة جمع الممدود ، وأفعالاً جمع المقصور نحو : « رحا وأرحاء » . وفي اللسان : « الغثاء بالضم والمد ما يحمله السيل من القمش وكذلك الغثاء بالتشديد ، والجمع الأغثاء » .

(٦) صحيح الأخبار : « المجيمر » : على اسمه إلى اليوم لم يتغير ، جبيل أسود صغير في أعلى مبهل ، يقع في بلاد غطفان ، ويقال له اليوم : « المجيمير » . وفي هامش س : « جبل معروف في شمال نجد في جهات القصيم الآن » .

(٧) القماش : هو ما كان على وجه الارض من فتات الأشياء .

(٨) التكملة من ك .

(٩) الفلكة : قطعة مستديرة تكون على رأس المغزل ، فهي رأسه المستدير ووصفها بأنها بيضاء ، لأن الغثاء يكون أبيض .

يقول : كأن ذرى المجيمر غداة أحاط بها السيل ، ودار فيها الغثاء ، فلكة تدور في رأس مغزل .

المغزل الأسود .

روى أبو عمرو هذا البيت [1] هنا . ورواه أبو عبيدة على قراءة :

كأنَّ مَكاكِيَّ الجِـوا فيهِ غُدْوَةً صُبِحْـنَ سُلافـاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ

٩٢ كَأنَّ السِّبـاعَ، فيهِ غَرْقَـي عَشِيَّةً بِأَرْجائِهِ القُصْوَى، أَنابِيشُ عُنْصُلِ [2]

شبه السَّبُعَ الغـرق في شعره وتغيره بأصول الكُرَّاث ، والشيء العظيم تراه من بعيد صغـيراً. و«الأرجاء»:النواحي . قال الله تعالى : «والمَلَكُ على أَرجْائِها» . و«العنصل» : كرَّاث برى يعمل منه خل.«أنـابيش» :ما نبش من أصوله . رواه أبو عمرو : «عنصل» برفع الصاد [3]، وروى الأصمعي بفتحه .

٩٣ فَأَلْقَـى بِصَحْـراءِ الغَبِيْطِ بَعاعَهُ نُـزولَ اليَمانِـي، ذي العِيابِ، المُحَمَّلِ [4]

---

(١) أي البيت الآتي : « كَأَنَّ مكاكِيَّ الجِوا . . . » .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « كأن سباعاً فيه غرقى غدية » ، أي في السيل الذي أحدثه المطر . وفي الأعلم : « وإنما شبه السباع بالعنصل - وهو نبت بري يشبه البصل - لأن الصبيان يجمعونه للعب ، ثم يرمون به » . وفي الأصل ضبط « عنصل » بالضم والفتح معاً .

(٣) استعمل الشارح هنا لفظ الرفع بدل الضم الذي هو من علامات البنـاء ، وهـو مذهـب بعض البصريين القدماء (وانظر شرح المفصل ٣/ ١٨٤) .

(٤) كذا في الأصل ،و ن، وفي بقية النسخ والشروح والديوان : « والقى » . وفي الديوان : « المخول » أي كثير الأتباع والخول .

« صحراء الغبيط » : قال صاحب صحيح الأخبار : « هي واقعة جنوبي وادي الرمة في بلاد بني يربوع، ولا تعرف اليوم بهذا الاسم في نجد . ولكنا إذا تتبعنا أقوال الشعراء فيها وأردنا تحديدها ، تبين أنها تقع بين المخامر ووادي الرمة ، وتكون من القصيم في جهة الجنوب الغربية » وقال أيضاً : « والصحراء المستوية من الارض . وقال « صحراء الغبيط » لأنها منخفضة الوسط ، وطرفها مرتفع كالغبيط الذي هو من مراكب نساء البادية » .

وقوله « نزول اليماني » : أي نزول التاجر اليماني . وفي هـ ، ل ، ب : « العياب : جمع عيبة ، وهو ما يلقى فيه الثياب والبز » . شبه الزهور الملونة التي نبتت بعد المطر ، بألوان البرود الموشاة التي نشرها التاجر اليماني .



شبه ما نبت من المطر ، من الزهر الأبيض والأصفر والأحمر وغير ذلك ، برجل يماني تاجر، كانت معه أحمال برود من كل فن من الوشي .

الصفار : «بعاعه» : ثِقْلُه ، يعني المطر . فمن روى «المحمَّل» بفتح الميم ، جعله جملاً يُحَمَّل المُحَمَّل تحميلاً ، ومن روى «المحمِّل» بكسرها جعله رجلاً . و«نزولَ» : منصوباً على تقدير : نزولاً مثلَ نزول اليماني .



-٢-

سمط

زُهَيْر بن أَبي سُلْمَى

٢

سِمْطُ زُهَيْرْ بن أبي سُلْمى[١]

من الطويل
وهو الثاني

واسمه[٢] ربيعة بن رِياح[٣] بن العَوّام[٤] بن قُرْط بن الحارث بن مازن بن جَلاوة[٦] بن ثَعْلَبة بن ثَوْر[٧] بن هُذْمَة[٨] بن لاطِم[٩] بن عثمان بن مزينة[١٠] بن أُدّ

---

(١) ترجمته وأخباره في : سيرة ابن هشام ١ : ١٠٧ ، وابن سلام : ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ، والبيان والتبيين ١ : ٢٠٤ ، ٢ : ١٢ ، ٤ : ٨٣ ، والشعر والشعراء ١ : ١٣٧ ـ ١٥٣ ، والاشتقاق لابن دريد : ١٨٢ ، ٢٨٨ ، والأغاني ١٠ : ٢٨٨ ، والموشح : ٤٥ ـ ٤٨ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٦١ ، وأسد الغابة ١ : ١٦٤ و٤ : ٢٤ ، والخزانة ٢ : ٣٣٢ (دار الكاتب العربي) ، وبلوغ الأرب ٢ : ٢٧٧ ، ٣ : ٨٨ ، ٩٧ ـ ١٠١ .

وزهير أحد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق ، وإنما الخلاف في تقديم أحدهم على الآخر ، وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة .

مناسبة القصيدة : قال أبو الفرج في أغانيه ١٠ : ٢٩٣ : « وقصيدة زهير هذه قالها في قتل ورد بن حابس العبسى هرم بن ضمضم المرى ، ويمدح بها هرم بن سنان والحارث بن عوف بن سعد بن ذبيان المرّيين ، لأنهما احتملاديته في مالهما».

(٢) أي اسم أبي سلمى .

(٣) ب : « رباح » . ن : « أبي رباح » . ت ، د : « زياد » ، وكله تحريف .

(٤) ابن الأنباري ، التبريزي ، الأغاني ١٠ : ٢٨٨ « . . . رياح بن قرّة بن الحارث بن مازن . . » .

(٥) ت ، د : « . . قرط بن أيوب بن مازن . . » .

(٦) ك ، جمهرة أنساب العرب ٢٠١ : « حلاوة » ، حاشية السمط ١ : ٢٦١ : « خلاوة » .

(٧) ابن الأنباري ، التبريزي : « ثعلبة بن برد بن لاطم » .

(٨) جمهرة أنساب العرب ٢٠١ : « هذمة » . وكذلك في القاموس : « وهذمة بالضم ابن لاطم في مزينة » . وضبطت في الأصل : « هَذِمة » . طبقات فحول الشعراء : ٤٣ « هَذْمة » . ق ، الأغاني ١٠ : ٢٨٨ : « هَرْمة » .

(٩) الأغاني ١٠ : ٢٨٨ : « الأصم » .

(١٠) ن : « . . . عثمان بن قدار بن بنت إسماعيل عليه السلام » . وفي الأغاني : « . . عثمان بن عمرو بن أدّ . . » .



بن طابِخَة بن اليسَع[١] بن قَيْدار بن بنت إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام .

١ أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ ، لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمانَةِ الدَّرَّاجِ ، فالمُتَثَلَّمِ[٢]

الصفّار : قوله «أمن أم أوفى دمنة» ،«الدّمنة» : آثارالدار .و«الدّرّاج والمتثلّم»: موضعان[٣] و«الحومانة» : المكان الغليظ المنقاد[٤] في قول الأصمعي . وقال غيره : هي القطعة من الرمل ، وجمعها : الحومان والحوامين .

٢ ودارٌ لَها بِالرَّقْمَتَيْنِ ، كأنَّها مراجِعُ وَشْمٍ في نواشرِ مِعْصَمِ[٥]

«الرقمتان» : موضع . «مراجع» : أي رجّع الخطّ ثم أعاده . شبه أثر الحي بوشم النساء .

٣ بِها العِينُ والأَرْآمُ ، يَمْشِينَ خِلْفَةً وأطْلاؤُها يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثِمِ[٦]

---

(١) ك : « . . طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان » .

(٢) ت ، د : « يريد : أمن دمن أم أوفى دمنة لم تكلمنا » . و« أم أوفى » : امرأة زهير التي طلقها ثم ندم .

(٣) قال ياقوت : « حومانة الدراج : هي على طريق البصرة قريب القصيومة » ، وفي صحيح الأخبار : هي قرية عامرة إلى هذا العهد ، كما يستظهر المؤلف من تحديد ياقوت . أما المتثلم ، فهو جبل في رأسه ثلوم كأسنان المشط يسمى اليوم « أبو ثلوم » مطل على الجواء ، يبعد عن الموضع الذي حسبه المؤلف (حومانة الدراج) مسافة يومين ونصف يوم .

(٤) قال في اللسان : رمل منقاد ، أي مستطيل .

(٥) ابن الأنباري والتبريزي : « ديار » .

ك : « الرقمتان : موضعان » . الأعلم : « الرقمتان : إحداهما قرب المدينة ، والأخرى قرب البصرة ، وقوله « بالرقمتين » أراد بينهما » . اللسان : « الرقمتان : روضتان بناحية الصمان وإياهما أراد زهير بقوله » ثم ساق البيت .

ك : « والمراجع : ما رجع وكرر » . وقال في اللسان رجّع النقش والوشم والكتابة : ردّد خطوطها ، وترجيعها : أن يعاد عليها السواد مرة بعد أخرى » . الأعلم : « النواشر : عصب الذراع . والمعصم : موضع السّوار من الذراع » .

(٦) هـ ، ل ، ب ، ق : « والآرام » .

الأعلم : « قوله ينهضن » يعني : أنهن ينمن أولادهن إذا أرضعنهن ، ثم يرعين ، فإذا ظنن أن أولادهن قد أنفدن ما في أجوافهن من اللبن صوّتن بأولادهن ، فينهضن للأصوات ليشربن .



«العين» : البقر . و«الأرْآم» : الظباء . «خلفة» : واحدة بعد واحدة . و«الأطلاء»: واحدها طَلاً ، وهو ولد الظبية الصغير . و«مجْثِم» : موضع

٤ وقفتُ بِها من بعدِ عشرينَ حِجَّةً   فَلأْيًا[1] عرفتُ الدّارَ ، بعدَ تَوَهُّمِ

«الحِجَّة» : السنة.[«فَلأْياً عرفتُ[2]»] : أي بعد جهد[3] . فَلأْياً» : بطيئا . ويروى : «فلأيا عرفت الدار بعد توهمي» .

الصفّار : «لأياً» : مبطئاً ، على الحال .

٥ أثافِيَّ سُفْعاً في مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ   ونُؤْياً كَجِذْمِ الحَوْضِ ، لم يَتَثَلَّمِ[4]

«الأثافي» : حجارة القدر . «سُفْع» : سُود . النُّؤْي» : الخطّ حول الخباء ليدفع عنه الماء.«المِرْجَل» : قِدْر . ورُوِيَ «كَجُدّ الحوض»،وهي البئر العتيقة . أثافيّ : منصوب بقوله «توهم» لوقوع الفعل عليه[5] .

---

(١) كذا في النسخ كافة والشروح والديوان بشرح ثعلب . ورواية الأعلم : « بعد التوهم » .

(٢) في الأصل بياض ، والتكملة من ت .

(٣) ت ، د : « قال الأصمعي : وقفت بها من بعد عشرين حجة ، أي وقفت بها بعد ما كان عهدى بها عشرين حجة ، فعرفتها بعد توهم ، أي بعد جهد وبطء . و« اللأي » : الإبطاء ، يقال : التأت عليه حاجته ، أي أبطأت » .
وقال في اللسان : « اللأي : من المصادر التي يعمل فيها ما ليس من لفظها ، كقولك : لقيته التقاطاً وقتلته صبراً ، ورأيته عياناً ، ثم ساق قول زهير » .

(٤) ك : « يتهدم » .
في م نقلاً عن النحاس : » المعرّس هنا : الموضع الذي يكون فيه المرجل، وكل موضع يقام فيه يقال له : « معرّس » .
الأعلم : « النؤي : حاجز يرفع حول البيت من تراب لئلا يدخل البيت الماء » . التبريزى : « جذم الحوض : بقيته » . وقال ابن الأنبارى : « الأثافي » : موضعها نصب بعرفت » ، أي على أنها بدل من الدار .

(٥) إشارة إلى عمل المصدر عمل فعله ، وإعمال المصدر « توهم » هنا على اعتباره منوّناً أو مضافاً إلى ياء المتكلم أي بعد توهّمٍ أثافيَّ ،أو بعد توهمي أثافيَّ .



٦ فلمّا عرفتُ الدّارَ قلتُ لِرَبْعِها : ألا انعَمْ صَباحاً، أيُّها الرّبْعُ، واسْلَمِ[١]

ويروى : «ألاعِمْ صباحاً» و«عِمْ» في معنى انعَمْ » .

٧ تَبَصّرْ، خَليلي، هَلْ تَرَى مِنْ ظعائِنٍ تحمّلْنَ بِالعَلْياءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ[٢]؟

العلياء وجرثم» : موضعان[٣] . و«الظعائن» : النساء في الهوادج .
«جرثم» : ماء لبني أسد .

٨ عَلَوْنَ بِأَنْماطٍ عِتاقٍ ، وكِلَّةٍ وِرادٍ ، حَواشِيها مُشاكِهَةُ الدّمِ[٤]

«الأنماط» : التي يعمل الأعراب . و«الكِلَل» : مثلها . و«المُشاكِهَة» :

(١) ك ، ت ، د ، الأعلم : « ألاعم » . ن : « أيها الدار » .
م نقلاً عن النحاس : « الربع : المنزل في الربيع ، ثم كثر استعمالهم إياه حتى قيل لكل منزل : ربع وقوله : « ألا انعم صباحًا » : أي كن في نعمة . يدعو له ألا يدرس » .

(٢) م بشرح النحاس : « واحدة الظعائن : ظعينة ، وهي المرأة في الهودج ، وسميت ظعينة لأنها يظعن بها ، أي يسافر بها . وأكثر اهل اللغة يقول : لما كثر استعمالهم لهذا سموا المرأة ظعينة ، وسمّوا الهودج ظعينة . قال أبو الحسن بن كيسان : هذا من الأسماء التي وضعت على شيئين ، إذا فارق أحدهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسم ، لا يقال للمرأة ظعينة ، حتى تكون في الهودج ، ولايقال للهودج ظعينة حتى تكون فيه المرأة .

(٣) ابن الأنباري : « العلياء : ما ارتفع من الأرض » . التبريزي والأعلم : « العلياء : بلد » . وقال صاحب صحيح الأخبار : « أما جرثم ، فهو باق بهذا الاسم لم يتغير ، إلا أنهم أضافوا إليه ألفاً ولاماً وياء النسبة ، فقالوا : « الجرثمي » ، وهو واقع بين بلاد غطفان وبلاد بني أسد في طرف الجواء الشمالي الغربي ، بين سلمى ، الجبل الثاني من جبلي طيىء ، وبين جبل قطن » .

(٤) كذا في الأصل ، ك ، الأعلم . وفي النسخ الأخرى والشروح والديوان المطبوع :
وعالين أنماطا عتاقا وكنة وراد الحواشي ، لونها لون عندم
وفي الأعلم : « وقوله » علون بأنماط » : أي طرحوا على أعلى المتاع أنماطاً ، وهي التي تفترش ، ثم علت الظعائن عليها لما تحملن . و« الكلة » : الستر . وقوله « مشاكهة الدم » : أي يشبه لونها لون الدم ، والمشاكهة والمشابهة والمشاكلة سواء . و« الوراد » : جميع ورد ، وهو الأحمر . وقوله « وراد حواشيها » أي أنها أخلصت بلون واحد ، لم تعمل بغير الحمرة » .
وفي اللسان : « النمط : ظهارة فراش ما » .
وفي ت ، د : « الأنماط ، واحدها نمط ، والنمط : ثوب من ديباج منقش . وقوله « عتاق » : أي جياد قديمة . و« كلة » : ثوب يستتر به . و« وراد حواشيها » : أي حمر متوردة » .



المُشابِهَة .

٩ وفيهـنّ مَلْهـىً لِلَّـطيفِ ، ومَنْظَرٌ أَنيقٌ لِعَـيْنِ النّاظِـرِ المُتَوسِّمِ[١]

«ملهى» : من اللهو . والمتوسّم[٢] : الناظـر متوسماً . «أنيق» : حسـن . «اللطيف» : المتلطّف الذي لا جفاء فيه .

موضع قوله «وفيهنّ ملهى. . .» بعـد قولـه« فلما وردن الماء. . » في رواية الصفار .

١٠ ولا يَتَناهَبْنَ الحَـديثَ تناهُبَ م الإماءِ، ولا يَضْحَـكْنَ غـيرَ تَبَسُّمِ[٣]

١١ بكَرْنَ بُكوراً ، واستَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ ووادي الرَّسِّ كاليَدِ في الفَمِ[٤]

الصفار : «فهن لوادي الرسّ كاليَدِ في الفم» . قال : و«الـرس» : البئـر ، وجمعه رِساس ، وحذف الياء من قولـه «لـوادي الـرس» في اللفـظ ، لالتقـاء الساكنين ، ولا تحذف[٥] في الخط ، لأن الخط يكتـب على الانفصـال . فإذا

(١) كذا في الأصل ، ن ، الديوان بشرح ثعلب ، شروح المعلقات . وفي النسخ الأخرى ، والأعلم : «للصديق »،وهو في شرح الأعلم : العاشق .

(٢) م بشرح النحاس : « والمتوسم : الناظر بتفرّس » .

(٣) ورد هذا البيت في الأصل ، ك ، ن فقط . ولم يرد في الديوان وشروح المعلقات. وأراد بقوله « ولا يتناهبن الحديث » : أي لا يتسابقن في الحديث يقاطـع بعضهـن بعضـاً ، من تناهـب الفرسان ، اذا تسابقوا . يصفهن بالرزانة وأدب الحديث الذي يبعدهن عن أخلاق الإماء وخفّتهن .

(٤) ك : « لوادي الـرس » . ت ، د : « لـوادي الـراس » ، ن : « ووادى الـراس » ، وكلاهما تحريف.
وفي ت ، د : » استحرن بسحرة : أي غدون سحراً، فهن لوادي الراس : اي هن يقصدن لوادي الراس كما تقصد اليد للفم ، أي لا تخطئه . وقال الأصمعي : » بسحرة » : أى ببقية من الليل » . وفي هـ ، ل ، ب : « السّحرة » : الثلث الأخير من الليل . وفي صحيح الأخبار : « أمـا وادي الرّس » فهو البلد المعروف بهذا الاسم إلى هذا العهد في أعلى القصيم على ضفة وادي الرمة الجنوبية ، وقد أكثر الشعراء من ذكره ، زهير وغيره ، وبقاؤه بهذا الاسم يغني عن ذكر الشواهد، وهو بلد عامر كثـير النخـل والقصـور والمزارع » .

(٥) الأصل : « ولا تكتب » ، والتصويب من م بشرح النحاس الصفار .

قلت : هذا واد حذفت الياء في اللفظ والخط ، لأن التنوين لا ينفصل » .

وقيل : « كأنهن من قربهن كاليد في الفم » ،وهي رواية أبي عمرو الشيباني .

الصفار : أي لا يجاوزن هذا الوادي ، ولا يخطئنــه .

١٢ جَعَلْنَ القَنَــانَ عَنْ يَمِــينٍ وحَزْنَهُ   وكم بالقَنَــانِ مِنْ مُحِــلٍّ ومُحْرِمِ [١]

« القنــان »[٢] : موضع . « الحزن[٣] » : الغليظ . « مُحِل ومحُـرِم[٤] » : من له عهد ومن ليس له عهد.

١٣ كأنَّ فُتَاتَ العِهْنِ ، في كُلِّ مَنْزِلٍ   نَزَلْنَ بهِ ، حَبُّ الفَنـا ، لم يُحَطَّمِ [٥]

« الفنا » : شجر له حب أحمر ، وفيه نقط سود . « لم يحُطَّم » : أي لم يُكَسَّر .

١٤ ظَهَـرْنَ إلى السُّوبـانِ ، ثم قطَعْنَهُ   على كُلِّ قَيْنِــيٍّ قَشيبٍ ومُفْأَمِ [٦]

يروى : « من السوبان » . و« ظهرن » : خرجن . « قَينِيٍّ »[٧] : من عمل بني

---

(١) الأصل : « وحزنة » ، والوجه ما أثبت وهو الرواية التي عليها النسخ كافة والشروح والديوان . الأعلم : « ومن بالقنان ».وعلق المصحح على هذه الرواية بقوله : وهناك من يروي بدله « وكم » ، وهي الرواية الصحيحة .

(٢) قال صاحب صحيح الأخبار : « والقنان » الذي ذكره زهير واقع في بلاد بني أسد ، مجاور لبلاد غطفان بالقرب من سميراء ، ويقال له اليوم « القنينات » ، وهو جبل لبني فقعس ، بطن من بني أسد ، قطاع طريق . كانوا إذا جنوا جناية تحصنوا فيه خوفاً من الولاة » .

(٣) في ك : « الحزن ما غلظ من الارض »

(٤) في ك : « المحل : الذي ليست له ذمة ولا حرمة . و« المحرم » : الذي له حرمة تمنع منه . هذا قول أكثر أهل اللغة » . وفي ل : « محل محرم : أي من يحل دمي ويحرمه » . يقول : تحملت الظعائن جاعلات حزن القنان عن أيمانهن ، وكم في هذا القنان من عدو يحل دمي ، وصـديق يحرمـه ، تعرضت لهم وأنا جاد في أثرهن .

(٥) ك : « العهن ها هنا : الصوف المصبوغ . « لم يحطّم » : لم يكسر ، أي هو صحيح . ويقال : إنه إذا كسّر تغير لونه عن الحمرة . » .

(٦) ك الأعلـم : « مـن السّوبـان ثم جزعنـه » . هـ ، ت ، د ، ل : « جزعنــه » .
ل ، ب : « السوبان : واد دون البصرة » . وفي هامش س : « السّوبان : واد في شرق نجد في الدبدبة لا يزال معروفاً بهذا الاسم » .

(٧) اللسان : « يعني رَحْلاً قَيْنَهُ النّجار ، وعمله ، ويقال : نسبه إلى بني القين » .



القَيْنْ.«قشيب» : جديد . «مفأم» : واسع . و«قطعنه» : جزعنه .

١٥ وَوَرَّكْنَ بالسُّوبـانِ ، يعلـونَ مَتْنَهُ   عليهِـنَّ دَلُّ النَّاعِـمِ ، المُتَنَعِّمِ[١]

«دل الناعم» : تَرَفُّهُ ذي النِّعْمة . ويروى :«وورّكن في السوبان» ، أي ملن يعلون بأوراكهن و « الورك »[٢]: يذكر ويؤنث ، وفي نسخة : «ذِلُّ النّاعِمِ المُتَنَعِّمِ »[٣].

١٦ فلمّاَ وَرَدْنَ الماءَ ، زُرْقـاً جِمامُهُ   وضَعْـنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخيِّمِ[٤]

« الجِمام» : ما اجتمـع من الماء . «أزرق» : صاف . وضعـن عِصيَّهـنَّ كالمقيم ، وهي عصا الخِباء .

١٧ تُذكِّرُني الأحلامُ ليلى ، ومَنْ تَطُفْ   عليهِ خَيالاتُ الأحِبَّـةِ ، يَحْلُمِ[٥]

---

(١) لم يرد هذا البيت في النسخ : هـ ، ب ، د ، ل ، ب ، س ، ق،الأُعلم . وهو في النسخ الأخرى والديوان بشرح ثعلب وشروح المعلقات . وفي ن : « . . . عليهنّ ذيل النّاعم » .
ك : « متنه » : أعلاه .

(٢) اللسان : « الورك : ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد ، أنثى ، ويخفّف مثل فخِذ وفخْذ . ولم تذكر المعاجم وكتب المذكر والمؤنث في هذه الكلمة سوى التأنيث.

(٣) أي لينه . قال في اللسان : « الذّل بالكسر : اللين » .

(٤) الأُعلم : « وقوله : « وضعن عصي الحاضر » : أي أقمن على هذا الماء ، وضرب هذا مثلاً ، يقال لكل من أقام ولم يسافر : ألقى عصا السفر ، وألقى عصا السّير . و« الحاضر » : الذين حضروا الماء وأقاموا عليه ، وأراد بقوله « زرقاً جمامه » : أنه لم يورد قبلهن فيحرّك ، فهو صاف . و« المتخيّم » : الذي اتخذ خيمة » .

(٥) ورد هذا البيت في سائر النسخ ، وفي ت ، د كتب بخط دقيق مغاير ، وقبله عبارة : « من غير الرواية ».ولم يرد في الديوان وشروح المعلقات .
هـ ، ل ، ب :» الخيالات: جمع خيال، وهو الطيف الزائر .و « يحلم » : من الحلم في النوم » .



١٨ سَعَى ساعِيا غَيْظِ بن مُرَّةَ بعدَما تبزَّلَ ما بينَ العَشيرةِ بالدَّمِ [١]

الساعيان : يريد خارجة بن سنان ، والحارث بن عوف . [وقوله[٢]] «سعى [ساعيا[٣]]» : أخلصا الصلح بينهم . «تبزّل» : تشقّق بينهم . وقال غيره : يعني هرم بن سنان وأخاه .

١٩ فأقسمتُ بالبيتِ الذي طافَ حولَه رِجالٌ، بَنَوْهُ، مِنْ قُرَيش، وجُرْهُمِ [٤]

٢٠ وباللاّتِ، والعُزّى، التي يَعبُدونَها بِمكّةَ، والبيتِ العَتيقِ المُحَرَّمِ [٥]

٢١ يَميناً، لَنِعْمَ السيّدانِ وُجِدْتُما لَدَى كُلِّ أمْرٍ: من سَحيلٍ، ومُبْرَمِ [٦]

«السّحيل» : الخيط الواحد . و«المبرم» : المفتول ، أي فنعم ما وجدتما في شدة الأمر وسهولته . [وهذا][٧] مثل ضربه .

٢٢ تداركْتُما عَبْساً وذُبيانَ بعدَما تَفانَوْا ، وَدَقُّوا بينهمْ عِطْرَ مَنْشَمِ

« مَنْشَم [٨] » . امرأة عطّارة أدخلت عبس أيديها في عطرها وتحالفوا على أن

---

(١) هـ : « سعي بن مرّة » . ك : « الساعيان : الحارث بن عوف ، وهرم بن سنان . وقيل : إنهما الحارث بن عوف وخارجة بن سنان ، أي سعيا في الديات » .
الأعلم : « ومعنى « سعيا » : أي عملا عملاً حسناً حين مشيا بالصلح ، وتحملا الدّيات . ومعنى « تبزّل بالدم » : أي تشقّق ، يقول كان بينهم صلح ، فتشقّق بالدم الذي كان بينهم ، فسعيا بعد ما تشقّق فأصلحاه » .

(٢) التكملة من ل ، ب ، هـ .

(٣) التكملة من ل ، ب ، هـ .

(٤) ك : « يعني « بالبيت » الكعبة . و« جرهم » : كانوا ولاة البيت من قبل قريش » .

(٥) لم يرد هذا البيت في هـ ، ت ، د ، ل ، ب ، م ، الديوان ، الشروح .
و « اللات والعزى » : صنمان من حجارة كانا في جوف الكعبة ، وكان المشركون يعبدونهما . وأراد بـ « البيت العتيق » : الكعبة .

(٦) هكذا في الاصل ، ن . وفي النسخ الأخرى ، الديوان ، الشروح : « على كل حال » .

(٧) التكملة من هـ ، ل ، ب .

(٨) اللسان : « من قال : « منشم » بكسر الشين ، فهي منشم بنت الوجيه من حمير ، كانت تبيع العطر ، ويتشاءمون بعطرها . ومن قاله بفتح الشين ، فهي امرأة كانت تنتجع العرب تبيعهم عطرها ، فأغار عليها قوم من العرب ، فأخذوا عطرها ، فبلغ ذلك قومها ، فاستأصلوا كل من شموا عليه ريح عطرها » .



يقاتلوا حتى يتفانوا ، ولهذا حديث طويل [١]

٢٣ وقد قُلْتما : إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ واسعاً بمالٍ، ومعروفٍ منَ الأمرِ، نَسْلَمِ

« السّلم « : الصلح : وقوله « واسعاً » : أي ممكناً قبل الضيق .

الصفار : « نسلم » : أي نسلم من الحرب .

٢٤ فأصْبحتُما منها على خيرِ مَوْطِنٍ بَعيدَيْنِ فيها من عُقوقٍ ومَأْثمِ [٢]

٢٥ عظيمَيْنِ في عُلْيا مَعَدٍّ ، وغيرِها ومَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً من المجدِ يَعْظُمِ [٣]

يروى : « يعظم » بفتح الياء وضمها ، ويروى بفتح الظاء وكسرها .

٢٦ وأصبحَ يَجْري فيهمُ مِنْ تِلادِكُمْ مَغانِمُ شَتَّى ، مِنْ إفالِ المُزنَّمِ [٤]

---

(١) إشارة إلى الأقوال والمزاعم الكثيرة التي قيلت في تفسير كلمة « منشم » .

(٢) ك : « منها : يعني من الحرب ، والحرب مؤنثة ، وتصغيرها بغيرهاء ، لأنها في الأصل مصدر » .
و « الموطن » : المنزلة . و« العقوق » : قطيعة الرحم » . و« المأثم » : مصدر ميمي بمعنى الإثم ، وهو الذنب ، وضعا للمصدر موضع الاسم . ت ، د : «قال الاصمعي : يقول : أصبحتما من الحرب على خير منزلة ، لا تركبان منها إلا ما يحلّ لكما » .
الأعلم : « أى سعيتما في الصلح بين عبس وذبيان ، ووصلتما الرحم ، ولم تعقّا ، ولم تأثما » .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق ، وثعلب ، وشروح المعلقات : « هـديتما » مكان « وغيرهـا » . وفي ك : « يُعْظَم » .
ك :« عليا معد : أعلاها ، ، فإذا فتحت مددت ، فقلت: علياء ، ويروى : يُعْظِم » أي يجيء بأمر عظيم.و « يَعْظُم » : يصير عظيماً » . وزاد التبريزي : » و« يُعْظَم » : أي يعظمه الناس » .
الأعلم : « عليا معد : أشرافها ، ومعنى« يستبح » : يجده مباحا . و« الكنز » : كناية عن الكثرة يقول : من فعل فعليكما ، وسعى سعيكما ، فقد أبيح له المجد ، واستحق أن يعظم عند الناس » .

(٤) كذا في الأصل ، ن ، هـ ، الديوان . وفي ك ، م ، ت ، د ، الأعلم : « فأصبح » . وفي ك ، م ، ت ، د ، التبريزي : « يحدى » . وفي ابن الأنبارى : « وأصبح يجرى فيكم من إفالها » . وفي ك ، ل ، ب ، ت ، د ، م ، ق ، حاشية الأصل ، الشروح : « من إفال مزنّم » .
ك ، م : « التلاد » في الأصل : ما ولد عندهم ، والتاء بدل الواو ، ثم كثر استعمالهم إياه حتى قيل لملك الرجل : تلاد . و« شتى » : متفرقة » .
الأعلم · « وإنما خصّ الإفال لأنهم كانوا يغرمون في الدّية صغار الإبل » .



«يجري فيهم من تلادكم » : ما حملتم عليه من الصلح من إبلكم فولدت عندهم ، و« الإفال » : الصغار ، الواحد أفِيل ، [والأنثى] [١] أفِيلة . و « المُزنَّم » : علامة يضعها العرب على آذان الإبل ويروى : « إفال مُزنَّم » : فحل تنسب إليه الإبل .

قال الصفار : « والتزنيم » سمة ، [ومزنم منه ، هذا قول أكثر أهل اللغة [٢]] . وَحكَى عن أبي عبيدة « مزنَّم » : فحل [بعينه تنسب الإبل إليه] [٣].

٢٧ تُعَفَّى الكُلُومُ بالمِئينَ ، فأصبحَتْ يُنَجِّمُها مَنْ ليسَ فيها بمُجْرِمِ [٤]

« الكلوم » : الجراح . و« المئين » : الإبل تغرمونها نجوماً عليهم . و « المجرم » : المذنب .

٢٨ يُنَجِّمُها قومٌ لِقَوْمٍ غَرامَةً ولم يُهَرِيقوا بينَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ [٥]

٢٩ فَمَنْ مُبْلِغُ الأحلافِ عنّي رِسالَةً وذُبيانَ: هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ ؟ [٦]

« الأحلاف » : أسد وذبيان [٧] .

---

(١) التكملة من ك ، م بشرح النحاس .

(٢) التكملة من ك ، م ، بشرح النحاس .

(٣) التكملة من ك ، م ، بشرح النحاس .

(٤) الأعلم : « قوله « تعفّى الكلوم » : أي تمحى الجراحات بالمئين من الإبل ، وإنما يعني أن الدماء تسقط بالدّيات » . ك ، م : « وينجّمها » : يجعل لأدائها وقتاً . ومعنى « ينجّمها من ليس فيها بمجرم » : يغرمها من لم يجرم فيها » .

(٥) ت ، د : « ولم يهريقوا » : يقال : أهراق ، وهراق وأراق » . و« المحجم » : قارورة الحجامة . يقول : لقد تكفل هذان السيدان بدفع ديات القتلى في أوقاتها دون أن يريقوا محجماً من دم .

(٦) ك ، شروح المعلقات : « ألا أبلغ الأحلاف » . وفي ن ، هـ : « مني » . والاستفهام في البيت للتقرير ، أي أنكم أقسمتم كلّ مقسم ، اي حلفتم كل يمين .

(٧) ك ، م بشرح النحاس : « الأحلاف : أسد وغطفان ها هنا » . ت ، د ، الأعلم : « الأحلاف : أسد وغطفان وطيّء » .



الصفار : يقال : « ذُبيان » [و« ذَبْيان »] والضم أكثر . والأصل « ذَبَّان » ، ثم أبدل من الباء ياء ، كما يقال : تقصَّيت من القصَّة .

٣٠ فلا تَكْتُمُنَّ اللهَ ما في نفوسِكمْ ليَخْفَى، ومَهْما يُكتَمِ اللهُ يَعْلَمِ(١)

٣١ يُؤَخَّرْ ، فيُوضَعْ في كِتابٍ، فيُدَّخَرْ ليوم الحِسابِ، أَوْ يُعَجَّلْ، فيُنْقَمِ(٢)

٣٢ وما الحَرْبُ إلا ما علِمْتُمْ، وذُقْتُمُ وما هُوَ عَنها بالحَديثِ المُرَجَّمِ(٣)

« المرجم » : أن يظهروا عيوباً قد دفنوها رجماً بها . قال الله تعالى : « رجماً بالغيب »(٤) .

٣٣ مَتَى تَبْعَثوها تَبْعَثوها ذَميمةً وتَضْرَ ، إذا ضَرَّيْتُموها ، فتَضْرَمِ(٥)

يعني الحرب « تَضْرى » كما يضرى السَّبُع . و« تضرم » : [تشتعل](٦) .

---

(١) ابن الأنباري والتبريزي : « ما في صدوركم » . ك ، م بشرح النحاس : « المعنى : لا تظهروا خلاف ما تكتمون ، لأنكم تدعون إلى الصلح فتأبون ، وأنتم تريدونه . و« يكتم » مجزوم بالشرط ، و« يعلم » جوابه .

(٢) ك ، ت ، د ، ب ، ق ، الأعلم : « يؤخّر » .
ت ، د : « يؤخّر فيوضع : يعني يعلمه الله ، فيؤخر ليوم الحساب ، أو يعجّل نقمته وعقوبته » .

(٣) ل : « إلا » مكان « عنها » ، تحريف .
الأعلم : « وقوله : « وما هو عنها » هو : كناية عن العلم .
يريد : وما علمكم بالحرب . و« عن » : بدل من الباء . « بالحديث » : الذي يرمى فيه بالظنون ، ويشكّ فيه ، أي علمكم بها حق ، لأنكم قد جربتموها ونقتموها . و« المرجّم » : « المظنون . والمعنى أنه يحضهم على قبول الصلح ، ويخوفهم من الحرب » .

(٤) الآية ٢٣ من سورة الكهف ..

(٥) ن ، هـ ، ب : « أضريتموها » . ك ، م بشرح النحاس : « تبعثوها : تثيروها . « ذميمة » : بمعنى مذمومة » .

(٦) التكملة من ك ، م .



٣٤ فَتَعْــرُكْكُمُ عَرْكَ الرَّحَــى بِثفالِها وَتَلْقَحْ كِشافاً ، ثم تَحْمِلْ ، فَتُتْئِمِ (١)

« كشافاً » : لطولِ أمرها ، [حتى تكون (٢)] بمنزلة امرأة تلد ثم تفطم . وقال غيره : « كشافاً » : التي يغصبها الفحل وهي صغيرة . « بثفالها » : أي على ما هي من الثفال وغيره .

٣٥ فَتُنْتَجْ لكمْ غِلمانَ أَشْأَمَ ، كُلُّهُمْ كأَحْمَرِ عادٍ ، ثم تُرْضِعْ ، فتَفْطِمِ (٣)

أي كلهم أشأم ، « كأحمر عاد » : يريد عاقر الناقة .

الصفّار : عن الأصمعي ، في قوله « أحمر عاد » قال (٤) : أخطأ [زهير في هذا (٥)] ، لأنه يريد عاقر الناقة وهو من ثمود . قال (٦) : وقال محمد بن يزيد : ليس بغلط ، لأن ثمودَ يقال لها : عادٌ الآخرة ، وعادٌ الأولى قوم هود ، واحتج عليهم بقوله تعالى : « وأنَّهُ أهلَكَ عاداً الأولى (٧) » .

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ثعلب ، شروح المعلقات : « ثم تنتج » .
ك ، م بشرح النحاس : « الثفال » : جلد يجعل تحت الرّحى . « بثفالها » : لأنها لا تعركه . المعنى : عرك الرّحى معها ثفالها ، أي عرك الرّحى طاحنة . قال الله عز وجل : «تنبت بالدهن»، فالمعنى : ومعها الدهن . كما يقال : جاء فلان بالسيف ، أي ومعه السيف . ويقال : لقحت الناقة « كشافاً » إذا حمل عليها كل عام . قال الأصمعي : وذلك أردأ للنتاج ، والمحمود عندهم أن يحمل عليها سنة ، وتجمّ سنة . وقد أكشف القوم اذا فعل هذا بإبلهم . وإنما شبه الحرب بالناقة ، لأنه جعل ما يحلب منها من الدماء بمنزلة ما يحلب من الناقة من اللبن » . هـ ، ل ، ب : « والكشاف : أن تلقح الناقة كل عام دأباً . « فتتئم » : تأتي بتوأمين ولدين جميعا » . الأعلم : « وإنما يفظع بهذا أمر الحرب ليقبلوا الصلح ويرجعوا عما هم عليه » .

(٢) التكملة من ت ، د .

(٣) ك ، م : « يقال : نُتِجَت الناقة ، تُنْتَج . ولا يقال : نَتَجت الناقة ، ولا يعرف لها فعل في هذا . إلا أن الأصمعي حكى : أنتجت الناقة ، إذا استبان حملها ، فهي نَتوج ، ولا يقال : مُنْتِج ، وهو القياس إلا أن العرب استغنت عنه بنتوج » .

(٤) أي الاصمعي .

(٥) التكملة من م بشرح النحاس الصفار .

(٦) أي الصفار .

(٧) الآية ٥٠ من سورة النجم .



قال (١) : وقوله « أشأم » فيه قولان ، أحدهما : أنه بمعنى المصدر ، كأنه قال غلمانَ شُؤْمٍ ، والقول الآخر أن يكون المعنى : «غلمانَ امرئٍ أَشْأَمَ» ، أي مشئوم . و« كلُّهم » : مرفوع بالابتداء ، ولا يجوز أن تكونَ توكيداً ، لأشْأم ، ولا لغلمان ، لأنهما نكرتان ، والنكرة لا تؤكد (٢) .

٣٦ فتُغْلِلْ لكمْ ما لا تُغِـلُّ لأَهْلِها قُرًى بِالعِراقِ ، مِنْ قَفيزٍ ودِرْهَمِ (٣)

تغل لكم هذه الحرب ما لا تغلّ قرى العراق لأهلها .

٣٧ لَعَمْري ، لَنِعْمَ الحَيُّ ، جَرَّ عليهِمُ بما لا يُواتيهمْ حُصَيْنُ بنُ ضَمْضَمِ (٤)

[« الحصين بن ضمضم » (٥)] : رجل من بني مرة كان يريد حربهم ، وأبى أن يدخل معهم في الصلح .

---

(١) أي الصفار .

(٢) وزاد الصفار بعد ذلك في م : « وما بعد « كلهم » خبر المبتدأ ، كأنه قال : كلهم مثل أحمر عاد » . وفي شرح الأعلم وثعلب : « وقوله : « ثم ترضع فتفطم » : أي يتم أمر الحرب ، لأن المرأة إذا أرضعت ثم فطمت فقد تمّمت » .

(٣) هـ : « ما لم تغل » .

هـ ، ل ، ب : « القفيز : المكيال » . ك ، م بشرح النحاس : « قال الأصمعي : يريد أنها تغل لهم دماء ، أو ما يكرهون ، وليست تغل لهم ما تغل قرى العراق من قفيز ودرهم » . الأعلم : «وإنما يتهكم بهم ويستهزىء منهم في هذا كله » .

(٤) قوله : « لنعم الحي » أي حي بني مرّة الذي منه الحارث بن عوف وهرم بن سنان اللذان سعيا في الصلح بين عبس وذبيان . و« بما لا يواتيهم » : بما لا يوافقهم . و« الحصين بن ضمضم » : من بني مرّة ، وقد أبى أن يدخل في الصلح ، لأنه كان ينوي الثأر لأخيه هرم بن ضمضم المرّى الذي قتله ورد بن حابس العبسي ، إما بقتل ورد ، وإما بقتل رجل من بني عبس . فلما اجتمعوا للصلح ظفر برجل من بني عبس فقتله ، وهذه هي الجريرة التي جرّها الحصين بن ضمضم على حيّه إذ فعل فعلته ، والقوم على أبواب الصلح ، وبذلك أوقع الحارث بن عوف وهرم بن سنان في حرج شديد . ولما بلغ بني عبس مقتل الرجل العبسي ثارت ثائرتهم ، وركبوا نحو الحارث يريدون قتله . ولكن الحارث تدارك الشر قبل استفحاله ، فبعث إلى عبس بمئة من الإبل ، دية القتيل ، وتم الصلح بين عبس وذبيان . والشاعر هنا يشيد بالحي الذي استطاع أن يحقق الصلح والسلام بين القبيلتين ، رغم الورطة التي أوقعه فيها الحصين بن ضمضم . (انظر الأغاني : ١٠/ ٢٩٤)

(٥) التكملة من ت ، د .



الصفار : قال سيبويه : العَمْر والعُمُر واحد ، إلا أنهم يستعملون الفتح في القسم استخفافاً.و « لعمري » في موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، كأنه قال : لعمري الذي أقسم به .

٣٨ وكانَ طَوَى كَشْحاً على مُسْتَكِنَّةٍ فلا هُوَ أَبْداها ، ولم يَتَقَدَّمِ [1]

« الكشح » : الخاصرة.[و « مستكنَّة »] [2] أي أضغان مستكنة لم يبدها .

الصفار : قال أبو العباس : « وكان طوى » : أي وكان قد طوى ، فأضمر قد .

٣٩ وقالَ: سأَقْضِي حاجَتي، ثم أَتَّقِي عَدُوِّي بِألْفٍ، مِنْ ورائِيَ، مُلْجَمِ [3]

أي بألف فارس ، أو بألف فرس [4] .

٤٠ فَشَدَّ ، ولم يَنْظُرْ بُيوتاً كَثيرةً لَدَى حيثُ ألقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَمِ [5]

« أم قشعم [6] » : العنكبوت ، وهي هاهنا : الداهية .

---

(١) الأعلم : « ولم يتجمجم » . ابن الأنباري : « والمستكنّة : الغدرة » . وفي شرح الديوان لثعلب : « ومستكنّة : على أمر أكنّه في نفسه . ولم يتقدّم : في الحرب » .

(٢) تكملة يتسق بها الكلام .

(٣) ابن الأنباري والتبريزي : « حاجته : قتل ورد بن حابس » .

(٤) ابن الأنباري والتبريزي : « يروى :ومُلْجَم » . من روى : ملجم ، بفتح الجيم . أراد : بألف فرس ملجم . ومن روى : ملجم ، بكسر الجيم أراد : بألف فارس ملجم » .

(٥) هـ : « ولم تُفْزَع بيوتٌ » . ل ، ت ، ب : « ولم يَفْزَعْ بيوتاً » . ق ، ثعلب ، الزوزني : « ولم يُفزع بيوتاً » . الأعلم : « ولم تَفزعْ بيوتٌ » . ابن الأنباري والتبريزي : «ولم يُنْظِر بيوتاً » . وقوله « لم يُنْظِرْ بيوتاً » أي لم ينتظر . قال في اللسان : « : نظرت فلاناً وانتظرته بمعنى واحد ».

(٦) م بشرح النحاس : « وأم قشعم : هي المنية . وقيل هي الحرب ، ألا ترى إلى قوله : « حيث ألقت رحلها » في موضع شدة الأمر ؟ وقال أبو عبيدة : أم قشعم : العنكبوت . والمعنى : فشد على صاحب ثأره بمضيعة من الأرض . وقشعم : فعلم ، الميم فيه زائدة » .



٤١ لَدَى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ لــه لِبَــدٌ ، أَظْفــارُهُ لم تُقَلَّمِ[١]

ويروى : « مقاذف » . و« المقذّف » : الغليظ اللحم . ويقال للأسد إذا أسنّ : أَلْبَدَ ، [أي][٢] على ظهره شعر متلبّد . « لم تقلّم » : يعني مخالبه .

٤٢ جَرِيءٍ ، متى يُظْلَمْ يُعاقِبْ بِظُلْمِهِ سريعــاً ، وإلاَّ يُبْــدَ بِالظُّلْــمِ يَظْلِمِ[٣]

٤٣ رَعَوْا ما رَعَوْا مِنْ ظِمْئِهِمْ ، ثمّ أَوْرَدوا غِماراً ، تَفَرَّى بِالسِّــلاحِ وبِالدَّمِ[٤]

« الظِّمْءُ » : ما بين الشربتين . و« الغمار » : جمع غَمْر ، وهـو الكثير من الماء . « تفرّى » : تفتّح وتـكشّف ، والأصـل فيه : تتفـرّى ، وليس بفعـل ماض ، إذن يقال تفرّت . قال تعالى[٥] : فأنذرتكم ناراً تلظّى » ، أي تتلظّى .

٤٤ فَقَضَّوْا مَنــايا بينَهـــمْ ، ثمّ أَصْدَروا إلى كَلأٍ ، مُسْتَوْبَــلٍ ، مُتَوَخَّمِ[٦]

---

(١) ك ، ل ، ت ، د ، ابن الأنباري ، التبريزي : « مقاذف » . هـ ، ب : « مجرّب » .
ك ، م بشرح النحاس : «ومعنى « شاكي السّلاح » : لسلاحه شوكة ، أي حدّة . و« مقاذف » : أي مرام . « أظفاره لم تقلم » : أي هي تامة . وهذا تمثيل ، إنما يصف شدة الحرب » .

(٢) تكملة يتسق بها الشرح .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « وشيكاً » .
ك ، م بشرح النحاس : يعني الأسد ، يصف عزة نفسه . ويروى : « جريء » بالرفع على معنى : هو جريء . و« يظلم » : مجزوم بالشرط . و« يعاقب » : جوابه . « سريعاً » يجوز أن يكون منصوباً على الحال ، ويجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف ، كأنه قال : يعاقب عقاباً سريعاً . و« إلا يبد بالظّلم يظلم » : الأصل فيه الهمز ، من بدأ يبدأ ، إلا أنه لما اضطر أبدل من الهمزة ألفاً ، ثم حذف الألف للجزم . وهذا من أقبح الضرورات » .
الأعلم : « وقوله « وإلا يبد بالظلم يظلم » يقول : إن لم يظلم بدأهم بالظلم لعزّة نفسه وشدة جرأته » .

(٤) ك ، م ، ابن الأنباري ، الزوزني : « رعَوْا ظِمأهم حتى إذا تمّ أوردوا » . ابن الأنباري ، الاعلم : « غماراً تَسِيلُ » .
يقول : أقاموا مدة معلومة في سلام ، ثم دخلوا غمار الحرب ، كما ترعى الإبل مدة معلومة ثم تورد الماء ، وإنها لحرب ضروس تتفجر بالسلاح والدم .

(٥) الآية ١٤ من سورة الليل .

(٦) هـ : « قضّوا منايا بينهم : أي بلغوا الغاية في القتل والقتال » . ابن الأنباري : « قوله « ثم أصدروا إلى كلأ » معناه : إلى أمر استوخموا عاقبته . وهذا مثل ، يقال : كلأ وبيل ، وماء وبيل ، إذا صار غيرَ مريء . ومنه استوبل فعلته ، أي استوخمها » . يريد أنهم خرجوا من الحرب بعاقبة سيئة وخيمة .

أي قضوا مناياهم ، ثم أصدروا أمرهم « إلى كلأ مستوبل » : من الوبال . « متوخّم » : من الوخامة .

٤٥ لَعَمْـرُكَ ما جرَّتْ عليهِـمْ رماحُهمْ   دَمَ ابـنِ نَهِيكٍ، أو قَتيلِ المُثَلَّمِ[١]
٤٦ ولا شاركَتْ في القتْـلِ في دَمِ نَوْفَلٍ   ولا وَهَـبٍ منهـا، ولا ابـنِ المُحَزَّمِ[٢]
٤٧ فـكُلاًّ أراهُـمْ أصْبَحـوا يَعْقِلونَهُ   عُلالَـةَ ألْفٍ، بعـدَ ألْفٍ مُصَتَّمِ[٣]

« العُلالَة » : الشيء بعد الشيء . و « المصتّم » : التام . و « يعقلونـه » : يُؤَدّون عَقْلَه ، أي دِيَتَهُ . و « العُلالَة » : الزيادة ، وأصله من العَلَل ، وهـو الشرب الثاني . وفُعالة تكون للشيء اليسير نحو القُلامة وما أشبهها . وقولـه « فكُلاًّ » : منصوب بإضمار فعل يفسره ما بعـده ، كأنـه قال : فأرى كُلاًّ . ويجوز الرفع على ألا تضمر ، إلا أن النصب أجود لتعطف فعلاً على فعل : لأن

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « وجدّك » .
ك ، م بشرح النحاس : « جرّت : جنت . والمعنى : أن رماحهم لم تقتل أحداً من هؤلاء الذين يدونهم ، وإنما يغرمون الدّيات عنهم تبرعاً وطلباً للصلح » .
وابن نهيك والمثلّم : رجلان من القتلى .
(٢) الأعلم : « ولا شاكوا في القوم » . ك ، م ، التبريزي : « في الحرب » . ثعلب ، ابن الأنبارى ، الزوزني : « في الموت » . الأعلم : « منهـم » . ك ، م التبـريزي : « فيهـا » .
« نوفل » و « وهب » و « ابن المحزّم » : من القتلى الذين دفع هرم بن سنان والحارث بن عوف الدّيات عنهم . وفي شرح ثعلب : » وهب : من بني عبس . وابن المحزم : من بني مرة » . وفي شرح الأعلم : » ابن نهيك ونوفل ووهب وابن المحزّم كلهم من عبس » .
(٣) الأعلم : « يعقلونهـم » . ابـن الأنبـارى : « صحيحـات ألف » . ن ، هـ ، ل ، ب ، ق ، زوزني : « صحيحات مال طالعات بِمَخْرِمِ » . والكلمة الأخيرة في الزوزني : « بِمَخْرِمِ » ، وهـو منقطع الجبل .
و « صحيحات مال » : يعني الإبل . وبعده في هـ ، ل ، ب ، ق :
تساق إلى قوم لقوم غرامة   علالة ألف بعد ألف مصتّم
وفي الأعلم :
تساق إلى قوم لقوم غرامة   صحيحات مال طالعات بِمَخْرِمِ
وهي رواية ثعلب مع قوله « لِمَخْرِمِ »



قبله « ولا شاركت » فصار مثل قول الشاعر[١] :

أَصْبحتُ لا أَحْمِلُ السِّلاحَ ولا أملِكُ رأسَ البَعيرِ إنْ نَفَرا
والذئبَ أَخشاه إنْ مررتُ بِهِ وَحْدي ، وأَخْشى الرياحَ والمَطَرا

٤٨ لِحَيٍّ، حِلالٍ، يُعْظِمُ الناسُ أَمْرَهمْ إذا طرقَتْ إحدى الليالي بمُعْظَمِ[٢]

ويروى : « يعصِمُ الناسَ أمرُهم » أي يعتصمون [بأمرهم][٣] . وينبغي أن يكون قوله « لِحَيٍّ حِلالٍ » على البيت الأول[٤] ، أي يعقلون لحي . « حِلال » : [جمع حِلَّة][٥] ، والحِلَّةُ مئة بيت .

الصفار : كأنه قال : « سعى ساعيا غيظ بن مرّة . . . لحيّ حلال »

٤٩ كِرامٍ ، فلاذو التَّبْلِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ ولا الجارِمُ الجاني عليهمْ بِمُسْلَمِ[٦]

يروى : « تَبْلَهُ لَدَيْهِمْ ولا الجاني عليهم » . ويروى : « ولا المُجْرِمِ الجاني » ، أي لا يدرك من وتره شيئاً . و « الجارم » : ذو الجرم . و « المُسْلَم » : المتروك .

(١) هو الربيع بن ضبع الفزاري ، كما في الكتاب ١ : ٤٦ ، والنوادر : ١٥٨ ، والمعمرون : ٩ ، وحماسة البحتري : ٢٠١ ، والتيجان : ١٢١ ، وأمالي القالي : ٢ : ١٨٥ ، وأمالي المرتضى ١ : ١٨٥ ، وألف باء : ٢ : ٨٨ ، والخزانة ٣ : ٣٠٨ .

(٢) ك ، م ، ت ، د ، الديوان ، الشروح : « يعصم الناس أمرهم » . الأعلم : « طلعت إحدى الليالي » .
ل : « المعظم : الأمر العظيم » .

(٣) التكملة من ك ، أي يلوذ الناس بهم عند الشدة .

(٤) أي متعلق بالبيت الأول .

(٥) التكملة من ت ، د .

(٦) ك ، م : « فلاذو الضّغن » . ن : « فلاذو الشرّ » . ت ، د : « فلا ذو الوتر يدرك وتره » .
ثعلب : « فلا ذو التبل مدرك تبله » . الأعلم : « فلا ذو الوتر يدرك وتره » . ك : « لديهم ».هـ ، ت ، د ، ل ، ب الديوان : « لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم » .
ك ، م بشرح النحاس : « التّبل : الثأر » .



٥٠ سَئِمْتُ تكاليفَ الحَياةِ ، ومَنْ يَعِشْ ثَمانينَ حَوْلاً ، لا أَبالَكَ ، يَسْأَمِ[١]

« سَئِمْت » : مَلِلْتُ من شُعوب[٢] الدهر . « لا أبالك » : اللام زائدة ، والتقدير : لا أباك[٣] ، لأن الألف إنما تثبت مع الإضافة ، ولولا ذلك لكان : « لا أب لك »

٥١ رأيتُ المَنايا خَبْطَ عَشْواءَ ، مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ ، ومَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ ، فيَهْرَمِ[٤]

« خبط عشواء » : هي الناقة التي لا تنظر بالليل ، فالمنايا مثل الناقة العمياء في خبطها ما لا ترى . يريد : أن المنايا تأتي بغير قصد[٥] .

٥٢ رأيتُ سَفاهَ الشَّيْخِ لاحِلْمَ بَعدَهُ وأَنَّ الفتَى بعدَ السَّفاهَةِ يَحْلُمِ[٦]

---

(١) ابن الأنباري : « ثمانين عاماً » .

ك ، م بشرح النحاس : « تكاليف : جميع تكلفة ، وهي المشقّة ، أي ما يتكلفه من المكاره » .

(٢) مفردها شَعْب ، وهو الجمع والتفريق ، والإصلاح والإفساد ، من الأضداد . أي سئم تقلبات الدهر .

(٣) وخبر (لا) محذوف ، تقديره : موجود . و« لا أبالك »: كلمة تستعملها العرب في تضاعيف كلامها عند الجفاء والشدة والذم ، أو في معرض المدح والتعجب .

(٤) قوله « خبط عشواء » : أي تخبط خبط ناقة عشواء ، وهي الناقة التي لا تبصر ، تخبط بيديها كل ما مرّت به . قال في اللسان : « وشبه زهير المنايا بخبط عشواء ، لأنها تعمّ الكلّ ولا تخص » .
يقول : رأيت المنايا في اختطافها أرواح الناس كالناقة العشواء التي تخبط في الليل على غير هدى ، فمن أصابته أردته ، ومن أخطأته عاش وعمّر حتى أدركه الهرم .

(٥) ك ، م بشرح النحاس : « وليس كما قال ، لانها تأتي بقضاء وقدر » .

(٦) ك : « لا حلم عنده » . ولم يرد هذا البيت في الديوان ، ولم يروه من شراح المعلقات سوى الزوزني ، وهذه روايته :

« وان سفاه الشيخ لا حلم بعده . . . . »

وزاد بعده :

سألنا فأعطيتم ، وعدنا فعدتمُ ومن أكثر التّسآلَ يوماً سيُحْرَمِ

و« السّفاه » : خفّة الحلم ، أو نقيضه ، أو الجهل . و« الحلم » : الاناة والعقل .



٥٣ وأَعْلَمُ ما في اليومِ والأَمْسِ قبلَه ولكنَّني عن عِلْمِ ما في غَدٍ عَمِ[١]
٥٤ ومن لا يُصانِعْ في أمورٍ كثيرةٍ يُضَرَّسْ بِأَنْيابٍ ، ويُوطَأْ بِمَنْسِمِ[٢]

« يضرّس بأنياب » : يُوقَعُ فيه . و« المَنْسِم » : حَزّ خفّ البعير[٣]. ويروى :
« يُضرَّسْ بِنابٍ ثم يُوطَأْ بِمَنْسِمِ »

٥٥ ومَنْ يَكُ ذا فَضْلٍ ، فيبخَلْ بِفَضْلِه على قومِهِ، يُسْتَغْنَ عنهُ، ويُذْمَمِ[٤]
٥٦ ومن لا يَذُدْ عن حَوْضِهِ بِسلاحِهِ يهَدَّمْ، ومن لا يَظْلِمِ الناسَ يُظْلَمِ[٥]
٥٧ ومَنْ هابَ أَسْبابَ المَنايا يَنَلْنَهُ ولو نالَ أَسْبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ[٦]

(١) الأعلم : « علم اليوم » .
ك : « أي أعلم ما في الأمس ، وما أنا فيه اليوم ، لأنه شيء قد رأيته .فأما ما في غد ، فلا علم لي به : لأني لم أره » . الأعلم : « وقوله « عم » : أي جاهل ، يقال : عمي الرجل عن كذا اذا غاب عليه وجهله » .

(٢) ل : « ومن لم يصانع » .
الأعلم : « يقول : من لايجامل الناس ويدارهم في أكثر الامور أصيب بما يكره وعض بالقبيح من القول . وضرب قوله يوطأ ويضرس مثلاً »

(٣) الحزّ : الفرض في الشيء . وفي النسخ الأخرى : « المنسم : طرف خفّ البعير » . قال في اللسان « ولكل خفّ منسمان ، وهما كالظّفرين في مقدّمه » .

(٤) ثعلب : « ويبخل » .
ك ، م بشرح النحاس : قوله « يك » مجزوم بالشرط ، وحذف النون ـ والأصل : ومن يكن - لكثرة الاستعمال ، وأنها مضارعة لحروف المدّ واللّين » .

(٥) ل : « ومن لم يذد . . . ومن لم يظلم » .
ك ، م بشرح النحاس : « يذد : يطرد ويمنع . قيل : المعنى من لا يمنع عشيرته يذل . وقال الأصمعي : من ملأ حوضه ثم لم يمنع منه ، غشي وهدّم ، وهو تمثيل ، أي من لان للناس ظلموه واستضاموه » .

(٦) ت ، د ، الأعلم : « أسباب المنية يلقها » . ك ، م ، التبريزى ، الأعلم : « ولورام » . الزوزني : « وان يرق » . ورواية ابن الأنبارى لهذا البيت :
ومن يبغ أطراف الرّماح ينلنه ولو رام أن يرقى السّماء بسلم
هـ ، ل ، ب : « هاب : خاف . وأسباب : حبال » . ك ، م بشرح النحاس : « الأسباب : النواحي ، وإنما عنى بهذا من يهاب كراهة أن تناله ، لأن المنايا تنال من يهابها ومن لا يهابها . ونظير هذا قوله الله عز وجل : « قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم» ،والموت يلاقي من فر منه ، ومن لم يفر منه ، فيقال ، كيف خوطبوا بهذا ؟ وأنت إذا قلت : الذي يجيئك فأكرمه ، فإنما يقع الإكرام من أجل المجيء ، فالجواب عن هذا : أنه إنما عنى من يفر لئلا يلاقيه الموت ، وهذا معنى سيبويه » .

٥٨ ومَنْ يَعْصِ أطرافَ الزِّجاجِ فإنَّهُ يُطيعُ العَوالي، رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ (١)

« الزِّجاج » : جمع زُجّ ، وهو السنان الذي في أسفل الرمح . « اللّهذم » : الماضي الحد ، وهذا مثل ضربه .

٥٩ ومَنْ يُوفِ لا يُذمَمْ، ومَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ إلى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ (٢)

ويروى : « لا يَتجهَّمِ » يريد من يوف وعده . و« مطمئن البِرّ » : ما اطمأن في القلب . « يتجمجم » : يتكتّم . و« الجمجمة » : الكتمان .

٦٠ ومَنْ يَجْعَلِ المعروفَ من دونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ ومَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ (٣)

٦١ ومَنْ يَجْعَلِ المعروفَ في غيرِ أهْلِهِ يَعُدْ حَمْدُهُ ذَمّاً عليه ويَنْدَمِ (٤)

---

(١) ك ، م ، التبريزي : « مطيع » .
ك ، م بشرح النحاس : « والعوالي : جمع عالية ، وهي أعلى الرمح ، التي يكون فيها السنان . هذا قول أكثر أهل اللغة . و« اللّهذم » : الحاد ، وهذا تمثيل ، أي من لا يقبل الأمر الصغير يضطره الأمر إلى أن يقبل الأمر الكبير . وقال أبو عبيدة : ومعنى هذا التمثيل أنه من لا يقبل الصلح وهو الزجّ الذي لا يقاتل به ، فإنه يطيع الحرب ، وهو السّنان الذي يقاتل به » .

(٢) ك : « مطمئنّ الأرض » .
ك ، م بشرح النحاس : « يقال : أوفى ، ووفى ، وأوفى أفصح ، وبها جاء القرآن ، قال الله عز وجل : « وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم » . وقوله « ومن يفض » : أي يصير . و« مطمئن البّر » : خالصه . وقوله « لا يتجمجم » : لا يتردد في الصلح ، أي عزمه صحيح . وقوله : « ومن يوف » : مجزوم بالشرط ، والجواب قوله « لا يذمم » . ولم تفصل « لا » بين الشرط وجوابه : كما لم تفصل بين النعت والمنعوت في قولك : مررت برجل لا جالس ولا قائم » .

(٣) ك ، م بشرح النحاس : « قوله « يفره » أي يتمّه ولا ينقصه . يقال : رأيت فلاناً ذا وفارة ، تقول : رأيته تام الوفارة ، أي المروءة ، وقد وفرته أفره وفارة ووفراً وفرة . وأعطى فلان فلاناً حقه ، ووجهه وافر ، أي لم ينقصه . ولفلان وفرة ، أي شعر تام . والأصل في قوله « يفره » : يوفره ، فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، ثم أتبع بعض الفعل بعضاً » . ابن الأنباري : « معناه : من اصطنع المعروف إلى الناس وقى عرضه . والعرض : موضع المدح والذم من الرجل » .

(٤) ورد هذا البيت في سائر النسخ ما عدا م . ولم يرد في الديوان . ولم يروه من شراح المعلقات سوى الزوزني . ت ، د ، الزوزني : « يكن فعله ذماً » .



٦٢ ومَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عدواً صَديقَهُ ومَنْ لا يُكَرِّمْ نفسَه لا يُكَرَّمِ (١)
٦٣ ومَنْ لا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النّاسَ نفسَه ولا يُغْفِها يوماً من الذُّلِّ يُسْأَمِ (٢)
٦٤ ومَهْما تَكُنْ عندَ امرِىءٍ من خَليقَةٍ ولو خالَها تَخفى على النّاسِ تُعْلَمِ (٣)
٦٥ وكائِنْ تَرى مِنْ صامِتٍ لكَ مُعْجِبٍ زيادَتُه أو نَقْصُه في التَّكلُّمِ (٤)
٦٦ لِأَنَّ لسانَ المَرْءِ مفتاحُ قَلْبِهِ إذا هُوَ أَبْدى ما يقولُ مِنَ الفَمِ (٥)

---

(١) كذا في الأصل ، ك ، هـ ، الديوان ، الشروح . وفي بقية النسخ : « ومن يغترر » . وفي هـ ، ل ، ب : « ومن لم يكرّم نفسه لم تكرّم » .
يقول : من اغترب عن قومه ونزل فيمن لا يعرف ، التبس عليه الأمر ، فلم يفرق بين العدو والصديق ومن لا يسم بنفسه عن الدنايا لا يكرّمه الناس .
(٢) ل ، ب : « لم يزل » . ك ، م ، التبريزي : « يسترحل » . ن ، الأعلم : « ولا يغنها » . هـ ، ل ، ت ، د ، ب ، ق ، الأعلم : « من الدّهر » . ابن الأنباري : « من الذم » . ك ، م ، تبريزي : « يندم » . الديوان بشرح ثعلب : « . . . . . ولم يغنها يوماً من النّاس يسأم » .
ابن الأنباري : « فمن رواه « يسترحل » أراد يجعل نفسه كالراحلة للناس ، يركبونه ويذمونه،ومن رواه « يستحمل » أراد يحمل الناس على عيبه » . الأعلم : « أي من لا يزل يثقل على الناس ويستحملهم أموره استثقلوه وسئموه » .
م بشرح النحاس : « قال : قال لي المازني : قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو بن العلاء ، فقال لي : قرأت هذه القصيدة مذ خمسون سنة ، فلم أسمع هذا البيت إلا منك » .
وقال ثعلب : « زاد هذا البيت أبو زيد ، وسمعت المازني يقول : قال أبو زيد . . . » ثم ساق الخبر الآنف الذكر .
(٣) هـ ، ت ، د : « يكن » . ك ، م ، ل ، الزوزني ، ثعلب : « وإن خالها » . ب : « تخفى عن الناس » . ك ، م بشرح النحاس : « و الخليقة ، والطّبيعة ، والخلق ، واحد » .
(٤) البيت في سائر النسخ ما عدا م . ولم يرد في الديوان ،ولم يروه من شراح المعلقات سوى الزوزني . ورُويَ هذا البيت وبعده البيت/٦٧/ منسوبين إلى الأعور الشنّي ، وإلى عبد الله بن معاوية الجعفري . (انظر البيان والبيتين ١ : ١٧١ ، والفاضل : ٦ ، وحماسة البحتري : ٢٠٥ ، والحماسة البصرية ٢ : ٨٢ ، والمحاسن والمساوىء ٢ : ٩٣ ، والموشى : ٥) .
هـ ، ل ، ب : « من معجب لك شخصه » .
وكائِنْ : كناية عن عدد مبهم ، تفيد التكثير ، وفيها خمس لغات : كَأَيِّنْ ، كائِنْ ، كَئِنْ ، كَأْيِنْ ، كَيْئِنْ . (انظر مغنى اللبيب ، حاشية الأمير : ٢٧٥) .
(٥) لم يرد هذا البيت في غير الأصل ، ك . ولم يرد في الديوان ، ولا في شروح المعلقات .



٦٧ لِســـانُ الفتَـــى نِصْفٌ ونِصْفٌ فُؤادُه   ولـــم يَبْـــقَ إلا صُورةُ اللَّحْـــمِ والدَّمِ[١]

(١) البيت في سائر النسخ ما عدا م . ولـم يرد في الـديوان ، ولـم يروه من شراح المعلقـات سوى الزوزني .
هـ ، ل ، ب ، الزوزني : « فلم يبق » . ورواية ت ، د :
لسان الفتى شطر ، وشطر فؤاده   ولم يبق الا مضغه اللّحم والدّم



-٣-

سمط

نَابِغَة بَني ذُبْيَان

٣
سِمْط نابغة بني ذُبْيان (١)

من البسيط
وهـــو الثالث

واسمه زِياد[٢] بن معاويةَ بن[٣] ضِباب بن[٤] جابر بن يَرْبوع بن[٥] غَيّظ ابن مُرَّة[٦] بن عَوْف بن سعد بن ذُبْيان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سعد بن

(١) ترجمته وأخباره في: طبقات فحول الشعراء: ٤٣، والبيان والتبيين ٤: ٨٣، والحيوان ٣: ٤٤٧ و٥: ٥٥٤، والشعر والشعراء: ١: ١٥٧، وعيون الأخبار ٢: ١٨٥، ومجالس ثعلب ١: ٣٥، والأغاني ١١: ٣ - ٤٧. والمؤتلف والمختلف: ٢٩٣، والموشح: ٣٨، والمزهر ٢: ٤٣٢، ومعاهد التنصيص ١: ٣٣٣، وخزانة الأدب ٢: ١٣٥ - ١٣٨ (دار الكاتب العربي)، وبلوغ الأرب ١: ٢١ و٣: ١٠١.

وهو أحد شعراء الجاهلية، وأحد فحولهم، عدّه الجمحيّ في الطبقة الأولى بعد امرئ القيس، وقال: «كان أحسنهم ديباجة شعر، وأكثرهم رونق كلام، وأجزلهم بيتاً، كأن شعره كلام ليس فيه تكلف». ومات النابغة في الجاهلية في زمن النبي (ﷺ) قبل أن يبعث.

مناسبة القصيدة: قال النابغة هذه القصيدة ينهى قومه عن النزول في أقر، وهو واد لبني مرّة كان يحتميه النعمان بن الحارث الغسّاني، كيلا يتعرضوا لبطشه. وقد استهلها بالغزل والوقوف على الأطلال، ثم انتقل إلى وصف الناقة والارتحال، وختمها بالموضوع السياسي الآنف الذكر.

(٢) التبريزي: «ابن عمرو بن معاوية». الديوان بشرح الأعلم: «ابن معاوية. وقيل: زياد بن عمرو بن معـاوية».

(٣) الأعلم نسخة الدار الخديوية: «ابن الحارث بن ضباب». وفي النسخة التيمورية: «ابن جابر بن ضباب».

(٤) الأغاني د ١١: ٣ «ابن جناب».

(٥) الأعلم النسخة التيمورية أسقطت «ابن غيظ».

(٦) هـ أسقطت «ابن مرّة».



قيس بن عيْلان(١) بن (٢) مُضَرَ بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان .

١ عُوجُوا ، فَحَيُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدّارِ ماذا تُحَيُّونَ مِنْ نُؤْيٍ وأحْجارِ(٣) ؟

«عوجوا» : قفوا . «الدّمنة» : ما بقي من الدار . «النّؤي» : حول الخباء .

٢ أقوى ، وأقْفَرَ من نُعْمٍ ، وغَيَّرَهُ هُوجُ الرِّياحِ بِهابي التُّرْبِ مَوّارِ(٤)

«أقوى» : خلا . «الهوج» : العواصف . «الهابي» : السّافي . و«الموّار» : الذي يجيء ويذهب . [قال الله تعالى : يوم(٥)] تمور السماء موراً(٦) » .
ويروى : «بسافي التّرب» .

٣ دارٌ لِنُعْمٍ ، من الحَمّاءِ قَدْ دَرَسَتْ لم يبقَ إلاّ رمادٌ بينَ أظْآرِ(٧)

---

(١) ت ، د ، ل ، ب « غيلان » ، تصحيف .
(٢) ت ، د : « ابن إلياس بن مضر » .
(٣) ت ، د : « عوجوا : أي اعطفوا » . هـ : « العوج : عطف رأس البعير بالزمام . عجت بالمكان أعوج أي أقمت به ، وعجت غيري بالمكان أعوجه ، يتعدى ولا يتعدى . و« الدّمنة » : ما اجتمع من آثار الديار . و« النؤي » : الذي يكون حول الخباء يمنع الماء » .
(٤) الديوان : « من نؤي » . العقد الثمين : « بهاري الترب » .
و « أقوى وأقفر » بمعنى واحد . وقوله : « هوج الرياح » من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي الرياح الهوج ، وهي الشديدة .
(٥) التكملة من ك .
(٦) الآية ٩ من سورة الطور .
(٧) ك : « بالحمّاء قد دثرت » . ت ، د : « على الحيّين قد درست » . العقد الثمين ، الديوان : بأعلى الجوّ قد درست » . الديوان : « بين أحجار » .
و « الحمّاء » : مؤنث ، الأحمّ ، وهو الأسود من كل شيء ، وأراد بها هنا الأتربة السود التي سفتها الرياح الهوج على الدار . و « درست » : عفت ، أي امحّت . ك : « والأظآر : الحجارة التي تنصب عليها القدور ، وهي الأظوار أيضاً ، ويقال لها : الأثافي ، واحدتها أثفية ، وسميت هذه الأسماء لتعطّفها على الرماد لئلا تطير بها الرياح » . وفي اللسان : « الظّئر : العاطفة على غير ولدها ، المرضعة له ، والجمع أظؤر وأظآر وظؤر وظؤار » .



٤ وقفتُ فيها سَراةَ اليومِ أَسْأَلُهَا عَنْ آلِ نُعْمٍ أموناً عِبْرَ أسفارِ[١]

«السراة» : الوسط. «الأمون» : الناقة المريحة. «العبر» : البقية من كل شيء .

٥ فاستعجَمَتْ دارُ نُعْمٍ ، ما تُكَلِّمُنا والدّارُ، لو كلَّمتنا ، ذاتُ أخبارِ[٢]

٦ فما وَجَدْتُ بها شيئاً أَلوذُ بِهِ إلاّ الثُّمامَ ، وإلاّ مَوْقِدَ النّارِ[٣]

«الثّمام» : شجر . و«الموقد» : حيث يوقدون . ويروى : « أعوج به » .

٧ وقد أراني ونُعْماً لاهِيَيْنِ بها والدَّهْرُ والعَيْشُ لم يَهْمُمْ بإمْرارِ[٤]

٨ أَيّامَ تُعْجِبُني نُعْمٌ ، وأُخْبِرُها ما أكتُمُ النّاسَ ،من حاجي ، وأسْراري[٥]

«حاج» : جمع حاجة .

٩ لولا حَبائِلُ مِنْ نُعْمٍ عَلِقْتُ بها لأَقْصَرَ القلبُ عنها أَيَّ إقْصارِ[٦]

«حبائل» : أسباب وقعت فيها منها .

---

(١) هـ : « الأمون : التي أمن عثارها ، وقيل فتورها ، وهي الناقة الموثقة الخلق » . ل ، ب : « أمون : الناقة أمنت أن تكون ضعيفة . « عبر أسفار » : أي يعبر عليها للأسفار » .

(٢) ل ، ب ، : « لاتكلمنا » .
و « استعجمت الدّار » : سكتت .

(٣) ت ، د ، ابن السكيت : « أعوج به » ، أي أعطف عليه . وفي ت ، د أيضا « ويروى : « ألوذ به » ، ويروى : « أعيج به » .

(٤) ك ، ب ، ل : « لاهيين معاً » . ابن السكيت : « في الدهر » . العقد الثمين : « لا بثين معاً » .
ك : « بإدبار » .
ت ، د : « قوله : « لاهيين بها » : أي في لهو ولعب . وقوله : « والدهر والعيش لم يهمم » فهذا في كلام العرب كثير ، قال الله عز وجل : « كلتا الجنتّين آتت أكلها » فرجع الخطاب الى الواحد . وقوله « الإمرار » من المرارة ، وهي ضد الحلاوة » .

(٥) كذا في الأصل ، ن ، ت ، د . وفي بقية النسخ والديوان والعقد : « تخبرني » . وفي العقد الثمين : « من باد وأسرار » .

(٦) ت ، د : « يقول : « لولا حبائل » ، هذا مثل . يقول : لولا ما علقت به من حبها . وقال آخر : حبائل : أسباب علقت بها ، أي وقعت فيها من نعم » . هـ : « الحبائل : من المودة . و« أقصر » : بمعنى كفّ ، وإن كان قادراً عليها ، خلاف القصور . قال الله تعالى : « ثم لا يقصرون » .



١٠ فَـإِنْ أفـاقَ لقــدْ طَالَـتْ عَمايَتُهُ والمرءُ يُخْلَـقُ طَوْراً بعــدَ أطْوارِ(١)
١١ نُبِّئْـتُ نُعْماً على الهِجْـرانِ عاتِبَةً سَـقْياً، ورَعْياً لِذاكَ العاتِـبِ الزّاري(٢)
١٢ رأيتُ نُعْماً، وأَصْحابـي على عَجَلٍ والعِيسُ لِلْبُـيْنِ قد شُدَّتْ بِأَكْوارِ(٣)

« العيس » : الإبل . و « البين » : الرّحيل . و « الأكوار » : الرّحال .

١٣ فَارْتَاعَ قَلْبي، وكانَتْ نَظْرَةً، عَرَضَت حَيْناً ، وتَـوْفيقَ أَقْـدارٍ لأَقْدارِ(٤)
١٤ بَيْضاءُ، كَالشَّمْسِ وافَتْ يومَ أَسْعُدِها لـم تُؤْذِ أَهْـلاً، ولـم تُفْحِشْ على جارِ(٥)
١٥ تَلـوثُ بعــدَ افتضـالِ المِرْطِ مِنْطَقَها لَوْثـاً على مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الهاري(٦)

(١) العماية : الجهالة بالشيء . وفي اللسان : « عماية الجاهلية : جهالتها » . ك : « الطّور ها هنا المرة بعد الأخرى ، أي تارة بعد تارة ، مثل قرن بعد قرن . قال الله تعالى : وقد خلقكم أطواراً » . قال الاخفش : طوراً علقة ، وطوراً مضغة ، والناس أطوار ، أي على حالات شتى . ويقال : عدا طوره ، إذا جاوز حدّه » . يقول : لئن صحا قلبي من غفوته ، وثاب إلى رشده ، لقد طالت أيام جهالته وطيشه ، وكذلك سنة الحياة ، ينتقل فيها المرء من حال الى حال .

(٢) ك : « فليت نعما » . العقد الثمين : « تبيت نعم » .
ت ، د : « نبّئت : أعلمت . و« سقياً » : يدعوله . و« رعياً » مثل سقياً . « لذاك العاتب الزّاري » : أي لنعم . و« العاتب » : الذي يعتب على صاحبه . و« الزّاري » : الكاذب الذي يقول ما لم يعلم وما لم يكن » . وفي اللسان (زرى) الزاري : العاتب الساخط .

(٣) ت ، د : « قوله : « وأصحابي على عجل » : أي وهم مستعجلون . و« العيس » : الإبل البيض تضرب إلى الحمرة . « للبين » أي للفراق . و« الأكوار » : الرحال ، الواحد كور ، وهو عيدان الرحل » .

(٤) كذا في الأصل ، ن . وفي النسخ الأخرى والديوان والعقد : « فريع قلبي » . وفي ت ، د ، ن : « نظرة . . وتوفيق » بالضم .
و قوله : « حيناً » بكسر الحاء : الوقت ، وبفتحها : الهلاك . ت ، د : « وتوفيق أقدار لأقدار » : أي كانت على قدر مني ومنها في ذلك الوقت » .

(٥) هـ ، ب : « يعني يوم تطلع الشمس في برج السعود لاغيم وقتام » . وقوله : « لم تفحش » من الفحش ، وهو القبيح من القول والفعل . وأفحش عليه في المنطق : أي قال الفحش .

(٦) كذا في الصلب . وفي الحاشية : « من بعد فضل » . وفي العقد الثمين : « انتضاء البرد » . وفي ت ، د : « الدّرع » . وفي ك : « الدّرع مئزرها » . وفي هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « البرد مئزرها » .
ت ، د : « تلوث : تلفّ عليها . وقال آخر : « تلوث » : تلوي عليها إذا كانت متفضّله في درعها والمفاضل : الثياب التي ليست بجدد . و« الدّعص » :كثيب الرمل وإنما شبه كفلها به » .
والمرط : كساء من صوف أو خزّ أو كتّان .



«تَلـوث» : تَأْتَزِر . «الافتِضـال» : : لَبـوس الثـوبِ الفاضـل الواحـد . و«المِنْطَق» هاهنا : المِئْزَر.«الدِّعص» : الأبيض من الرمل . «الهاري» : المنهال المنجرد .

١٦ والـطِّيبُ يَزْدادُ طِيبـاً إذ يكونُ بهـا في جيدِ واضِحَةِ الخَـدَّيْنِ ، مِعْطارِ[١]

١٧ تَسْقي الضَّجيعَ ، إذا استَسْقَى ، بذي أُشُرٍ عَـذْبِ المَذاقَةِ بعدَ النَّـوْمِ ، مِخْمارِ[٢]

«أُشُرٍ[٣]» : مُؤَشَّر أطراف الأسنان . «مخمار» : يشبه الخمر .

١٨ كَأَنَّ مَشْمولَـةً صِرْفـاً بريقَتِها من بَعْدِ رَقْدَتِهـا ، أو شُهْـدَ مُشْتارِ[٤]

«مشمولة» : خمر صرف خالصة بلا مزاج . و«المشتار» : الذي ينزَع العسل من بيوت النحل .

---

(١) ت ، د ، هـ ، ل ، ب ، ابن السكيت ، الديوان ، العقد : « أن يكون » .
ت ، د : « الجيد : العنق.قال الله تعالى : « في جيدها حبل من مسد » . « واضحة الخدّين » : أي بيضاء الخدين . « معطار » : عطرة » . وفي اللسان : « امرأة عطرة ومعطير ومعطّرة : تتعهد نفسها بالطيب وتكثر منه ، فإذا كان ذلك من عادتها فهي « معطار » .

(٢) قوله « بذي أشر » ، أي بفم ذي أشر ، ت ، د : « الأشر : بريق الاسنان ، وهو التحديد . وإنما قال : « عذب المذاقة بعد النوم » ، لأن الفم يخلف بعد النوم ، فاذا كان عند ذلك عذباً ، فهو أطيب ما يكون » .

(٣) أشر الاسنان : تحزيزها وتحديد أطرافها . قال في اللسان : « والأشر : حدّة ورقّة في أطراف الأسنان ومنه قيل ثغر مؤشّر . وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث ، تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بأولئك » .

(٤) ابن السكيت : « كأن مشمول صرف عل ريقتها » . هـ : « مشمولة : أي باردة الطعم ، وغدير مشمول : إذا ضربته الريح الشمال . و« الشّهد » : العسل الابيض . و« المشتار » : جانيه » . ل ، ب : « مشمولة : خمر . و« صرف » : خالصة بلا مزاج » . ت ، د : « والمشمول : الذي قد شمله الطيب . و« الشّمول » : التي شملت بريحها » .





١٩ أقولُ ، والنّجمُ قد مالَتْ أواخِرُه إلى المَغيبِ ، تَبيّنْ نَظْرَةً ، حارِ[١]

أراد [يا[٢]] حارث ، فرخّم . «النّجم» : الثريّا .

أَلمحَةً مِنْ سَنا بَرْقٍ رأى بَصَري أمْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدالي ، أمْ سَنانارِ ؟[٣]

٢١ بل وَجْهُ نُعْمٍ بَدا، والليلُ مُعْتكِرٌ، فلاحَ مِنْ بينِ أثْوابٍ وأسْتارِ[٤]

«الاعتكار[٥]» : شدة الظلام .

٢٢ إنّ الحُمولَ التي راحَتْ مُهَجِّرَةً ، يَتْبَعْنَ أمرَ سَفيهِ الرَّأيِ مِغْيارِ[٦]

«الحمول[٧]» : الرّفقة . و«السّفيه» : أميرهم .

٢٣ نَواعِمٌ، مثلُ بَيْضاتٍ بِمَحْنِيَةٍ يَحْفِزْنَ مِنهُ ظَليماً في نَقًى هارِ[٨]

(١) ق ، الديوان :«تثبّت» . ت ، د : «وقال الأصمعي : النّجم» : هو الثّريا . و« مالت أواخره إلى المغيب » : أي قد دنت من المغيب . وقوله : « تبيّن نظرة حار » يريد : حارث ، فرخّم ، وطرح الحرف الأخير من الاسم ، وأبقى الذي قبله على حركته » . وهذا ما يسميه النحاة : الترخيم على لغة من ينتظر .

(٢) التكملة من ت ، د .

(٣) هـ : « أو سنا نار » . العقد الثمين : « بدالي من سنا نار » .

ت ، د : « اللّمحة : النظرة من غير تمكّن . و« السّنا » ، مقصور . قال الله تعالى : « يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار » . و« سنا » الضوء ، مقصور . والسّناء : من سناء المجد ، ممدود ويقال : أسنيت النار ، إذا رفعت لها « سنا » ، و« السّنا » : ضوؤها» .

(٤) لك ، ل ، ب : « منعكر » .

ل : « الانعكار : شدة الظلام » ت ، د : « قوله : « والليل معتكر » . أي مطبق متتابع . والاعتكار : شدة الظلام » .

(٥) في الأصل : « الانعكار » والتصويب من ت ، د .

(٦) هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « كل سفيه الرأي » .

هـ ، ل ، ب : « الحمول : الرّفقة ، وهي جمع حمل ، من الأحمال التي تحمل على الإبل ، ولذلك سميت به . « سفيه الرأي » : يعني أمير رفقتهم . « مغيار » : كثير الغيرة » . و« مهجّرة » : سائرة في الهاجرة ، أي في نصف النهار .

(٧) اللسان : « الحمول : النساء المتحمّلات » . وهذا ما أراده الشاعر .

(٨) في هامش الأصل رواية أخرى للبيت ، وهي :

نواعم مثل أصنام مكلّلة في بيعة ذات أشجار وأنهار

وفي لك والعقد الثمين : « يحفّهنّ ظليم » .

وقوله : « نواعم » أي رافهات منعّمات، وهو خبر إن . ل ، ب ، هـ : « المحنية : جوانب الوادي حيث تبيض النعام . « يحفزن » : يدفعن . « النّقى » : كثيب الرمل . و« هار » : بمعنى هائر ، أي متساقط » . والظليم : الذكر من النعام شبه النساء النواعم المتحملات ببيض النعام لبياضهن ورقّتهنّ .



«محنية» : جوانب الوادي .

٢٤ إذا تَغَنَّى الحَمامُ الوُرْقُ ذَكَّرني ـ ولو تعزَّيتُ عنها ـ أُمَّ عمّارِ[1]

«الوُرْق»: ما أشبَه لونُه لونَ الرماد ، وهو الأخضر أيضاً .

٢٥ ومَهْمَهٍ نازِحٍ ، تعوي الذِّئابُ بِه ، نائي المِياهِ ، مِنَ الوُرَّادِ مِقْفارِ[2]

«المهمه» : الغائط[3] الواسع . و«نازح ، نائي» : بعيد . «مقفار» : لا أنيس[فيه[4]]

٢٦ جاوَزْتُه بِعَلَنْداةٍ ، مُناقِلَةٍ وَعْرَ الطَّريقِ على الحُزّانِ ، مِضْمارِ[5]

«العلنداة» : الشديدة [و«المناقلة[6]] : التي تناقل في سيرها[7] . و«الحُزّان» [8]: الشديد من الأرض . و«مضمار» : [كثيرة الضُّمْر] [9].

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « هيّجني وإن » . الديوان : « هيّجني ولو تغرّبت » . وفي « تغرّبت » تصحيف . ك : « وإن تعزّيت » .
وتعزّيت : تصبّرت . العقد : « ذكّرني ولو تغرّبت عنّا أمّ عمّار » ، وفي « تغرّبت عنا » تصحيف .
ق : « تغرّبت عنها » وهو تصحيف أيضاً .

(٢) هـ ، ل ، ب ، الديوان : « عن الورّاد » .
ت ، د : « وقوله : « ومهمه » يريد : وربّ مهمه ، وهي الصحراء الواسعة » .

(٣) ل ، ب : « والغائط : ما انخفض من الأرض .

(٤) تكملة يتسق بها الكلام .

(٥) ت ، د : « مذكرة وعث الطّريق » ، وهو الطريق العسر . ابن السكيت : «وعث الطريق على الحُزّان مِضْرار » . ورواية البيت في العقد الثمين :
جاوزته بعلنداة مذكّرة وعث الطّريق على الأحزان مخمار
وقوله « بعلنداة » : أي بناقة علنداة ، وهي الناقة الضخمة الشديدة الطويلة .

(٦) التكملة من ت ، د ، ل ، ب ، ك .

(٧) أي تعدو . هـ : « المناقلة : العدو . وقال النابغة : تخبّ برحلي تارة وتناقل »

(٨) لم أجد هذه الصيغة في المعاجم . والظاهر أنها جمع شاذ لكلمة « حزن » . قال ابن سيده : « الحَزْن : ما غلظ من الأرض ، والجمع حُزون »

(٩) في الأصل : « بعيد » ، وهو تحريف ، تصويبه من هـ . ل ، ب .



٢٧ تَجْتَـــابُ أَرْضـــاً إلى أَرْضٍ بِذي زَجَـلٍ ... مَـاضٍ على الهَـوْلِ ، هادٍ غيرِ مِحْيارِ (١)

« تجتاب » : أي تدخل فيها كما يدخل الرجل في جيب قميصه . « هاد » : عارف . [« غير محيار » (٢)] : غير متحيرٍ .

٢٨ إذا الـرِّكابُ وَنَـتْ عنهـا نجائِبُها ... تَشَـذَّرَتْ ببعيدِ الفَتْـرِ ، خَطَّارِ (٣)

« تشـذّرت » : رفعـت ذنبهـا . « خطّـار » : أي تخطِر [بذنبهـا] (٤) . « الفتّر » : من الفُتور

٢٩ كَأَنَّما الرَّحْلُ مِنها فوقَ ذي جُدَدٍ ... ذَبِّ الـرِّيادِ ، إلى الأَشْبـاحِ نَظَّارِ (٥)

(١) ابن السكيت : « يجتاز » . وصدر البيت في العقد الثمين : « بحنا بأرضٍ إلى أرض لدى رجل » . وفي ت ، د : « بذي زجل » بضم الزاي ، أي بذي أصحاب ، على معنى الزّجل : الجماعات من الناس . ورواية الأصل والنسخ الأخرى «بذي زجل » بفتح الزاي أقرب إلى المعنى الذي أراده الشاعر ، فقوله : « بذي زجل » يعني : برجل ذي زجل ، أي ذي غنـاء وتطريب . والهـول : المخافة من الأمر .

(٢) التكملة من ت ، د .

(٣) ت ، د : « عنه » .ك ، هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « ركائبها » لابن السكيت : « . . . دنت منها ركائبها تَشَذَّرَتْ نَبَطِيٌّ الفتر . . . » .

ت ، د : « وقال الأصمعي : « الركاب » يريد : دواب القوم الذين معه . « ونت عنها » : أي عن هذه الناقة ، عيّت فتوانت في السير . « نجائبها » : خيارها . و« تشذّرت » :التشذّر : التّخبّط والخطر ان بالذّنب » . هـ ، ل ، ب : « وبعيد الفتر : أي بعيد الفتور لقوته ونشاطها . « خطّار » : كثير الخطران على فخذيها ها هنا وها هنا » . ك :« تشذّرت : ضربت بيديها يميناً وشمالاً ، تخطر به على رسلها . يقول : إنها عند تعب هذه الركاب تنشط للسير ، وتزداد عدواً وإرقالاً » .

(٤) التكملة من ت ، د .

(٥) ك : « جهم الشحيج » ، أي غليظ الصوت . ت ، د : « جدب الرّياد » ، أي الموضع الذي يرتاده يطلب فيه الكلأجدب . هـ ، ل ، ب ، الديوان : «ذبّ الرّياد » • أي يجيء ويذهب ، ولا يثبت في موضع واحد . والذي في الأصل ، ن : « ندب الزّناد » ، وهو تحريف .

ت ، د : « وقال الأصمعي : « كأنما الرّحل منهـا فوق ذي جدد » يعني : ثوراً وحشياً ، شبههـا به . والجـدد : الطرائق السود والبيض والحمر ، واحدتها جدّة . قال الله تعالى : « ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها »

« جدد » : خطوط بيض وصفر وحمر . و « الأشباح » : ما تخايل لك من الفيافي ، وهو ظل كل شيء .

٣٠ مُطَـرَّدٍ ، أُفْـرِدَتْ عنـهُ حلائِلُهُ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ، أو مِنْ وحش ذي قارِ [١]

٣١ مُجَرِّسٍ ، وَحَدٍ ، جَأْبٍ ، أطَاعَ لَهُ نَباتُ غَيْثٍ ، من الوَسْمِيِّ ، مِمْطارِ [٢]

« مجرّس » الصوت . «وَحَدَ» : أي وحيد . « الجأب » : الغليظ . « أطاع له » : أخصب .

٣٢ سرَاتُـهُ ، فإلى لَبَّاتِـهِ ، لَهَقٌ وفي القَوائِمِ مثـلُ الوَشْـمِ بِالقارِ [٣]

« سراته » : ظهره . و « اللّهق » : الأبيض .

٣٣ باتَتْ له ليلةٌ شَهْبـاءُ تَسْفَعُهُ منهـا بِحاصِـبِ شَفَّـانٍ ، وأَمْطارِ [٤]

---

(١) ابن السكيت : « من وحش خُبّةَ أو من وحش تِعْشار » .
ت ، د : « مطرّد : أي طردته الاثوار » . ك «حلائله» : إناثه . و« وجرة » و« ذي قار » : موضعان ».

(٢) العقد الثمين : « واحد » . ابن السكيت : « وَحِدٍ جَوْنٍ » . حاشية الأصل ، ك ، هـ ، ل ،ق ، الديوان ابن السكيت : «مبكار » ،أي أول المطر .
ت ، د : « مدرار » أي الغزير » . ك : « مجرّس : في صوته شحوبة ». شرح الديوان : « مجرّس : مصوّت مرة بعد مرة » . هـ ، ب : « مجرّس « أي مروّع مرّة بعد مرة ». ت ،د : « المجرّس : الشديد » . هـ : « والوسميّ : أول المطر . و« ممطار » : كثير المطر » .

(٣) كذا في الصلب « فإلى » ، وفوقها « ما خلا » . وفي ك : « فإلى لبّاته » أيضاً . وفي ت ، د ، هـ ، ل ، ب ، العقد : « ما خلا لبّاته » . وفي ق،الديوان : « ما خلا لبانه » . ولبانه : صدره . ابن السكيت : « ما خلا حُدَّاته » .
هـ ، ل ، ب : « لبّاته : صدره . و«القار » : شيء أسود تطلى به السفن وغيرها » .

(٤) ت ، د : « تضربه » . هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « بحاصب ذات شفّان » . العقد : « تضربه منها مخاشب شفّان » .
هـ : « يقال : ليلة شهباء ، ويوم أشهب : ذو رياح باردة . « تسفعه » : تجذبه . قال تعالى : « لنسفعن بالناصية » ، أي لنجذبنّه بها إلى النار . وقيل « تسفعه » : تلطمه . و «الحاصب » : الريح التي فيها الحصى الصغار . و« شفّان » : ريح باردة .



« الحاصب » : الغيث الذي فيه الغبار والتراب .

٣٤ وبـاتَ ضَيْفـاً لِأَرْطاةٍ ، وألجأهُ   مَعَ الظَّلامِ إليها وابِـلٌ ساري [١]

« أرطاة » : شجر ينبت بالرمل . و « الساري » : ما جاء بالليل من الغيث .

٣٥ حتَّى إذا ما انجلَتْ ظَلْماءُ لَيْلَتِهِ   وأسْفَرَ الصُّبْحُ عنهُ أيَّ إسفارِ [٢]
٣٦ أهْوَى له قانِصٌ ، يَسْعى بأكْلُبِهِ   عاري الأشاجِعِ ،من قُنَّاصِ أَنْمارِ [٣]

« الأشاجع » : عظام مفاصل الكفّ . « القانص » : الصيَّاد . و « أنمار » : قبيلة .

٣٧ مُحالِفُ الصَّيْدِ ، تَبَّاعٌ لَهُ ، لحِمٌ ،   مـا إنْ عليه ثِيابٌ غيرُ أَطْمارِ [٤]

[« محالف الصّيد » [٥]] : أي قد حالفه وألفه . « اللَّحِم » : الذي يكثر أكل اللحم . « الأطمار » : الدارسات من أخلاق الثياب .

٣٨ يَسْعى بِغُضْفٍ ،بَراها ،فَهْيَ طاويَةٌ   طولُ ارتحالٍ بهـا منـهُ ، وتَسْيارِ [٦]

« براها » : أضرّ بها ارتحاله فَبَرى لحمها . و « الغُضْف » من الكلاب :

(١) ت ، د : « والوابل : المطر الشديد » .
(٢) ت ، د : « أسفر : أضاء . قال الله عز وجل : « والصبح إذا أسفر » .
(٣) هـ : « أهوى : قصد . « الأشاجع » : عروق ظاهر الكف ، وهو يحمد في الرجال . و« القانص » : الصّائد . و« أنمار » : قبيلة من نزار يعرفون بالصيد » .
(٤) هـ ، ل،ب ، ق ،الديوان : « هبّاش له » ، أي كسّاب . وتبّاع له : أي ملازم للصيد ، كثير التتبّع له .
(٥) التكملة من ك ، هـ ، ل ، ب .
(٦) العقد الثمين : « وهي . . . لها منه » .
ك ، ل ، هـ ، ب : « الطّاوي : الجائع » . ت ، د : « فهي طاوية : أي قد انطوت بطونها فلحقت بظهورها » .



المسترخية الآذان .

٣٩ حتّى إذا الثَّوْرُ بعدَ النَّفْرِ أمْكَنَهُ أشْلَى، فأرْسَلَ غُضْفاً، كُلُّها ضاري (١)

يريد شدة النفر من حذره . « أشْلَى » : أضْرَى كِلابَه .

٤٠ فَكرَّ مَحْمِيَّةً مِنْ أنْ يَفِرَّ ، كَما كَرَّ المُحامي حِفاظاً خَشْيَةَ العارِ (٢)

أي كرّ هذا الثور على الكلاب بقرنه ، وهو الرّوق .

٤١ فَشَكَّ بالرَّوْق منها صدرَ أوَّلِها شَكَّ المُشاعِبِ أعْشاراً بأعْشارِ (٣)

٤٢ ثمّ انثنَى بَعْدُ لِلثّاني ، فأقْصَدَهُ بِذاتِ ثَغْرٍ ، بَعيدِ القَعْرِ ، نَعّارِ (٤)

« ذات ثغر » : طعنة تَثْغَر بالدم . و « نعّار » (٥) » : يَنْعَرُ بِدَمِها .

٤٣ وأثْبَتَ الثّالثَ الباقي بنافِذَةٍ مِنْ باسِلٍ ، عالِمٍ بالطَّعْنِ ، كَرّارِ (٦)

(١) في سائر النسخ ما عدا الأصل ، ن ، وفي الديوان : «وأرسل» . ابن السكيت : « وأرسل عَشْراً» .
ل ، ب : « الضّارى : المعتاد للصيد » . هـ : « الضّارى : اللّهج للصيد » .

(٢) هـ ، ب : « كرّ : بمعنى عطف هذا الثور على هذه الكلاب يذودها بروقه وهو قرنه . « محمية » : أي حميّة . و«حفاظاً» : أي محافظة . « خشية » : خوف » .

(٣) ابن السكيت : « فشك بالرمح » . ت ، د ، ل ، ب ، الديوان : «منه» . ت ، د : « المشاعب » بفتح الميم ، وفسرّت بالحدائد التي يشعب بها .
ل ، ب : « المشاعب : النجّار . و« أعشاراً بأعشار »:أي شيئاً قد صار عشر قطع ، فشكّه النجار بعضه في بعض » . ت ، د : « فشك بالروق »:أي طعن صدر أولها، أي صدر أول الكلاب .
و« المشاعب » : الحدائد التي يشعب بها . و« الأعشار » : القدح المشعوب »

(٤) ابن السكيت : « بذات فرغ » ، وفرغ الطعنة : مَصَبُّها . ك ، ت ، د : « ثغّار » ، وشرحها في هذه النسخ : ثغّار : تثغر بدمها .
هـ ، ل ، ب : «أقصده : قتله.و« ثغر » : فم واسع . و« نعّار » : تنعر بالدم » .

(٥) اللسان : «وجرح نعّار : لا يرقأ»

(٦) ت ض، د :«وأثبت : أي أصاب . « بنافذة » : أي بطعنة نافذة . و« الباسل » : الشديد . و« عالم بالطّعن كرّار » : يعني الثور ، أي هو حاذق به » . هـ ، ل ، ب : « الباسل : الشجاع سمّي بذلك لكراهة لقائه ، لأن أصل البسل الكراهة ، ولذلك سمّي الحنظل بسلاً» .



٤٤ وَظَلَّ في سَبْعَةٍ منهـا لحَقْـنَ بِهِ يَكُرُّ بالـرَّوْقِ فيهـا كَرَّأُسْوارِ (١)

يريد أن الكلاب كانت عشرة ، فقتل ثلاثة ، وبقي سبعة . « الأُسْوار » : القائد المُسَوَّر من الفُرْس (٢).

٤٥ حتّـى إذا ما قَضَى منهـا لُبانَتَهُ وعـادَ فيهـا بإِقْبـالٍ، وإِدْبارِ (٣)

٤٦ اِنقَضَّ كالكوكَبِ الدُّرِّيِّ مُنْصَلِتاً يَهْوي ، ويَخْلِطُ تَقْريبـاً بِإِحْضَارِ (٤)

« انقضّ » : هوى . « انصلت » : استرسل .

٤٧ فَـذاكَ شِبْـهُ قَلـوصي إذ أَضرَّ بها طولُ السُّرَى والسَّرَى من بَعْدِ إبكارِ (٥)

---

(١) ت : « إسوار » بكسر الهمزة ، وشرحه بقوله : « والإسوار : الملك بلغة فارس ، وأرادها هنا الفارس الشجاع » . هـ :«كرّ : رجع ، يقال : كرّ الرجل ، وكرّرته أنا ، يتعدّى ولا يتعدّى .

(٢) المُسَوَّر : الذي أُلْبِسَ السِّوار ، وكان يسمى بذي الإسوار ، كما في القاموس (سور) .

(٣) ابن السكيت : «وعاث فيها » .
ت:«اللبانة: بقية الحاجة . وقال الأصمعي :«اللّبانة » : الحاجة .و« قضى منها لبانته » : أي فرغ من حاجته ، وكر عليهامقبلاً ومدبراً » . وقد ضبطت « لبانته » في هذه النسخة « ت » بفتح اللام خلافاً لسائر النسخ ، وهو خطأ . وفي اللسان : « اللُّبانة » بضم اللام لا غير .

(٤) ك : «فيخلط » .
ت ،د : « قال الأصمعي : « انقضّ » : انحطّ ، ولا يكون إلا من فوق . « منصلتًا » : أي منحدراً ، كذلك نجد في كتاب الله تعالى : « فوجدا فيها جداراً يريد ان ينقضّ فأقامه » .
و« يهـوي » :يسرع . و« التّقـريب » : دون الحضر » . هـ : « انقضّ : هوى و« الكوكب » : النجم . « الدّريّ » : المشبه بالدرّ لبياضه .و« المنصلت » : الماضي في سيره ، وسيف منصلت : ماض » . شرح الديوان : « التقريب والإحضار : ضربان من العدو » .

(٥) ك ، ت ، د العقد : « وهجير بعد إبكار » . هـ ، ل ، ب ق ، الديوان : « من بعد أسفار » .
هـ : « القلوص : الناقة الشابة التي لم يقرعها الفحل . و« السُّرى والسَّرى » : مرة بعد مرة ، وهو سير الليل » .



٤٨ لقد نَهَيْتُ بني ذُبيانَ عن أُقُرٍ وعن تَرَبُّعِهِمْ في كُلِّ أصْفارِ [(١)]

٤٩ فقلتُ: يا قَوْمُ ، إنَّ اللّيثَ مُفتَرِشٌ على بَراثِنِهِ لِلْوَثْبَةِ ، الضّاري [(٢)]

٥٠ لا أعرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدامِعُها كَأنَّهُنَّ نِعاجٌ حَوْلَ دُوّارِ [(٣)]

« ربرب » : جماعة بقر الوحش . « النعاج »: ظباء . « دُوّار » : صَنَم . شبه النساء نعاجاً حضوراً حول صنم .

٥١ يَنْظُرْنَ شَزْراً إلى مَنْ جاءَ عن عُرُضٍ بِأعْيُنٍ ، مُنْكِراتِ الرِّقِّ ، أحْرارِ [(٤)]

« الشَّزْر » : النظر بمؤخر العين . (« منكرات الرِّق » [(٥)]) : ينكرن العبودية .

---

(١) من هنا تبدأ هذه القصيدة في الأعلم ، ولم يرو منها سوى الأبيات ٤٨ ـ ٦١ . ووردت هذه الأبيات في الديوان على أنها قصيدة مستقلة ، وكذلك في العقد الثمين . ت ، د : « إني نهيت . . . أصفار » . صلب الأصل : «أسفار» وبجانبه «أصفار» .
شرح الديوان : « أقر : واد لبني مرة ، والمراد به هنا ذو أقر ، وهو واد لبني مرة إلى جنب أقر » .
ت ، د : « قوله : «تربّعهم» : أي نزولهم في الربيع . و«في كلّ أصفار» : في كل صفر » .
الأعلم : «وإنما قال : « في كُلِّ أصفار » : لأن صفر يومئذ كان في الربيع » .

(٢) كذا في صلب الأصل . وفي الحاشية : « منقبض » ، وهي رواية ك ، ت ، د ، الديوان ، الأعلم ، ابن السكيت ، العقد . وفي ك ، ابن السكيت :«لعدوة الضّار» . وفي ت ، د : «للشّدّة الضّاري» . وفي ق : « لوثبة الضاري » .
شرح الديوان : « البراثن : الأظفار . «الضاري» : المعتاد اللهج بالفرائس . يقول : إن الملك منقبض مستجمع للغزو والوثوب فعل الأسد الضاري » . ت ، د : « وإنما شبه النعمان بن الحارث بالأسد » .

(٣) ك : « بين دوار » . الأعلم . العقد الثمين : «كأنّ أبكارها نعاج دوّار » .
شرح الديوان : «الحور : الواضحات البياض والسواد ، وأراد بمدامعها : عيونها . «الدوّار» : ما استدار من الرمل » .

(٤) ابن السكيت : « مَنْ مرّ » . الديوان ، الأعلم ، ابن السكيت ، العقد : «بأوجه منكرات » .
ت ، د : «قال الأصمعي : «ينظرن شزراً يعني النساء . « شزراً » : أي شديداً حديداً إلى من جاء عن عرض ، أي من عارضهنّ في الطريق.و« منكرات الرّق » : لم يسبين قطّ ، وهنّ أحرار » .
هـ ، ل ، ب : « عن عرض : أي عن ناحية . « أحرار » : صفة لأعين » .

(٥) التكملة من ت .



٥٢ خَلْفَ العَضاريطِ ، مِنْ عُوذٍ، ومِنْ عَمَمٍ   مُرْدَفَــاتٍ على أَحْنــاءِ أَكْوارِ [١]

« العضـاريط » [٢] : الخـدم . « مردّفـات » : قد سُبِـينَ . « عُـوذ » : حديثات . « عَمَم » : قديمات .

٥٣ يَذْرِفْنَ دمـعَ عُيونٍ ، ماؤُهـا دِرَرٌ   يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ ، وابنِ سَيَّارِ [٣]

٥٤ ساقَ الرُّفَيْداتِ مِنْ جَوْشٍ ومِنْ حَدَدٍ   وماشَ مِنْ رَهْـطِ رِبْعِـيٍّ وحَجّارِ [٤]

---

(١) هـ ، ل ، ب ق ، ابن السكيت : « من عوذي » . ورواية البيت في الأعلم والعقد الثمين :

خلف العضاريط لا يوقـين فاحشة   مستمسـكات بأقتـاب وأكوار

وفي الديوان أورد البيت مرتين : مرة على رواية الجمهرة ، ومرة على رواية الأعلم والعقد .

الأعلم : « ولا يوقين فاحشة : أي لا تمنع منهنّ الفواحش ، لأنهنّ سبايا متملكات ، والعضـاريط يتمتّعون منهنّ بمـا شاؤوا » . هـ ، ل ، ب : « وفي غير هذا الكتـاب أن « عـوذي وعمـم » : قبيلتان . « أحناء ، جمع حنو ، وهو خشب الرّحل » .

(٢) ك : « العضاريط : التبّاع ، وأراذل من في العسكر ، وخساس الناس » .

(٣) ت ، د : « تذري دموع عيون دمعها درر » . هـ ، ل ، ب : « يذرين دمع عيـون دمعها درر » . ق : « يذرين جمع عيون دمعهـا درر » . ك : « دمعهـا درر » . أي ذو صب واندفـاق . ابـن السكيت : « يُذْرين دمع مزاد دمعها درر » . الـديوان ، الأعلـم ، العقـد : « يذرين دمعـاً على الأشفار منحدراً » .وفي حاشية الأصل : « دمعها درر » .

هـ ، ل ، ب : « حصن وابن سيّار : رجلان من بني ذبيان » . الأعلم : «وقوله : «يأملن رحلـة حصن وابن سيّار » ، يريد : حصن بن حذيفة الفزاري وذبّان بن سيّار ، وكانا سيّدي بني فزارة ، وإنما يأملن رحلتهما ليفكّا أسرهن . وإنما قال هذا تعريضاً وتحضيضاً لقومه على مخالفة فزارة في الإقامة بهذا الموضع الذي احتماه الملك ، وكانت فزارة حلفاء بني ذبيان » .

(٤) ك : «مـن كدر». ت،د: «مـن حذر».ق: «مـن جدد»، وكل ذلك تصـحيف. الأعلم، الديوان ، العقد الثمين : «من عظم » .

هـ ، ل ، ب : « جدد : موضع » . الأعلم : « وقوله : « ساق الرّفيدات » : يعني الملك الذي كان حذّرهم إياه . و«الرّفيدات » : حي من كلب ، يقال لهـم : بنـو رفيدة . و« جـوش وعظـم » : موضعان في أرض كلب . و«ماش » : خلط . و« ربعيّ وحجّار » : رجلان من قضاعة ، غزاهم بقومه وبأحياء من العرب ، ولما قدم بالسّبي وفد عليه النابغة ، فأطلقه له » .



٥٥ قَرْما قُضاعَةَ ، حَلاّ حولَ حُجْرَتِهِ مَــدّا عليهِ بِسُــلاّفٍ وأَنفارِ (١)
٥٦ حتّى استغاثـا بِجَمـعٍ لا كِفـاءَ لَهُ يَنْفي الوُحوشَ عنِ الصَّحْراءِ ،جَرّارِ (٢)

« لا كفاء له » : أي لا عديل له . و« الجرّار » : متتابع السير .

٥٧ لا يَخْفِضُ الصّوتَ عَنْ أرضٍ أَلَمَّ بِها ولا يَضِــلُّ على مِصْباحِــهِ السَّاري (٣)

« لا يخفض الصوت » : من عِزّهِ ، ولا تخفى مصابيحه لمن سرى .

٥٨ قــد عَيَّرَتْنــي بنــو ذُبيانَ خَشْيَتَهُ وهَـلْ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشــاهُ مِنْ عارِ ؟ (٤)

---

(١) ت ، د ، الأعلم ، العقد : «قرمي » ، وفي الأصل ، ن ، ت ، د : «وأنهار » ، وهو تحريف ، وتصويبه من ك ، هـ ، ل ، ب ، الديوان ، الأعلم ، العقد .
الأعلم : « قوله : «قرمي قضاعة » : يعني سيّدي قضاعة وشريفيها . وقوله : « حلاّ حول حجرته » : أي نزلا حول حجرة الملك حين أراد الغزو . وقوله: « مدّا عليه بسلاّف : أي أمدّاه بسلاّف ، وهم المتقدمون من القوم . و« الأنفار » جمع نفر » .
(٢) الأعلم ، ابن السكيت ، الديوان : العقد : « حتى استقلّ » أي ارتفع ونهض .
الأعلم : «وقوله : «ينفي الوحوش عن الصّحراء » : يذعرها في كنسها ومراتعها لكثرة جلبته . و«الجرّار» : الذي له أمداد وتوابع يجرّ بعضه بعضاً ، ولا يكاد ينقضي » .
(٣) ك ، الأعلم ، إبن السكيت ، الديوان ، العقد : « لا يخفض الرّزّ » أي الصوت .
الأعلم : « يعني أنه جيش منيع واثق بكثرته ، وهو لا يخفض صوته مخافة أن يشعر بمكانه . وقوله : « ألمّ بها » : أي نزل بها.وقوله : « لا يضل على مصباحه السّاري » : أي نيرانه كثيرة ، فالساري يهتدي بضوئها ، وإنما وصفه بكثرة النار ، لأنه منيع عزيز ، فيشهر نفسه ولا يبالي من شعر به . ولو كان جيشاً ضعيفاً لخفض صوته ولأخمد ناره ، مخافة أن يبيت فيوقع به » .
(٤) الديوان ، الأعلم ، العقد : « وعيرّتني » . ل : « وما عليّ » . ت ، د ، الديوان ، الأعلم ، العقد : «أخشاك » .
الأعلم : «وقوله : «وعيرّتني بنوذبيان خشيته » : أي خشية الملك ، ويحتمل أن يريد خشية الجيش » .



٥٩ إمّـا عُصيتُ فإنّـي غـيرُ مُنْفَلِت مِنَ اللِّصابِ ، فَجَنْبَـي حَرَّةَ النَّارِ[١]
٦٠ فموضِـعُ البيتِ من صَمّاءَ مُظْلِمَةٍ بَعيدَةِ القَعْرِ، لا يَجْري بها الجاري[٢]
٦١ تُدافِـع النـاسَ عنّـا يومَ نَرْكَبُها مِـنَ المظالِـمِ ، تُدْعَـى أُمَّ صبَّارِ[٣]

---

(١) في الأصل : «عَصَيْتُ» ، أي عصيت أمر الملك . وضبطها الأعلم «عُصيت» بالبناء للمجهول . ت ، د ، هـ ،ب ، ق :« إما غضبت » بضم التاء فالمتكلم هو النابغة ، وبفتحها فالمخاطب هو الملك . ب : « فإني غير منقلب » . وفي صلب الأصل : « من اللّصـاب » ، وفـوق « مـن » : « مني » . وفي الحاشية : «فجنبا » فيمن روى «مني » . هـ ، ل، ب ، ق ، الاعلم ، العقد ، الديوان : «منّي اللّصاب فجنباً » . ك : «منّي . . فجنبي » . ابن السكيت : « فإن غضبتَ. . . مني اللّصافُ فجنبا . . . » .
الأعلم : « يقول لقومه : إمّا عصيتموني وأقمتم بهذا الموضع ، فإني أنزل بهذه المواضع الوعرة وألجأ إليها ، فلا تصل إليّ الخيل . و«اللّصاب » : جمع لصب ، وهو الشعب الضيق في الجبل . و« الحرّة » : الأرض الصلبة ذات الحجارة . و« حرّة النار » : يقال هي لبني مرة ويقال هي لبني سليم .
(٢) الأعلم ، العقد : أو أضع البيت في سوداء مظلمة تقيّد العير لا يسري بها السّاري
وهي رواية ك أيضاً . وشرحه الأعلم بقوله : « وقوله : «أو أضع البيت في سوداء مظلمة » : أي أنزل في أرض سوداء ، وأضع بيتي بها . وقوله : «تقيّد العير » : أي تمنعه المشي لصلابتها وصعوبتها » . ابن السكيت : « . . . في صماء . . . تقيّد العير عن شدّ وتكرار » .
هـ ، ل ، ب : « موضع البيت : يعني نفسه . « صماء » : صخرة . يقول : من عزّني في قومي لا أرتحل عنهم لشدتهم » .
(٣) ت ،د : « تدافع النّاس » . الأعلم ، ابن السكيت ، العقد : حين نركبها » .
ب : «أمّ صبّار : الحرّة يعني حرّة بني سليم » .الأعلم : «يقول : هذه الحرّة تدافع الناس عنا من المظالم إذا نزلناها . و« أمّ صبّار » :الحرّة ، و«الصّبّار » :الحجارة ، فكأن هذه الحرّة أمّ الحجارة لكثرتها بها . وقيل : سمّاها بذلك ، لأنه لا يقدر على العدو فيها لصلابتها إلا على صبر وتحامل .
وقوله : « من المظالم » يحتمل أن يكون من الظلم ، ويحتمل أن يريد جمع مظلمة ، نسبها إلى الظلمة والسّواد ، أي هذه الحرّة مظلمة من الحرار المظالم ، كما تقول : أسود من السواد » .
ومظلمة من الظلم : مصدر ميمي ومظلمة من الظلمة : اسم مكان .



-٤-

سِمْط

الأعشى

٤

سِمْط الأعشَى (١)

من الخفيف
وهو الرابع ، وهو مئة بيت .

واسمه مَيْمون (٢) بن جَنْدَل بن شرَاحِيَل (٣) بن عَوْف بن سعد بن ضُبَيْعَةَ بن

(١) ترجمته وأخباره في : سيرة ابن هشام٢ : ٢٥ ـ ٢٨ ، وطبقات فحول الشعراء : ٥٤ ، والبيان والتبيين : ٤ : ٨٣، ٨٤، والحيوان ٢ : ٣١٦ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٥٧ ـ ٢٦٦ ، والاشتقاق لابن دريد : ٣٥٤ ، والأغاني د ٩ : ١٠٨ ـ ١٢٩ ، والمؤتلف والمختلف : ١٠ ، والمرزباني : ٣٢٥ ، والصناعتين : ٢٣ ، ٢٩١ ، وثمار القلوب : ١٦١ ، وزهر الآداب : ٥١٥ ، وسمط اللآلي ١ : ٨٣ ، والبداية والنهاية ٣ : ١٠١ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٩٦، والخزانة ١ : ١٧٥ ـ ١٨٨ (دار الكاتب العربي) ، وبلوغ الأرب ٣ : ١٢٩ .

وهو رابع شعراء الجاهلية المقدّمين . قال أبو الفرج في ترجمته : « قال أبو عبيدة : من قدّم الأعشى يحتج بكثرة طواله الجياد ، وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر ، وليس ذلك لغيره . ويقال هو أولُ من سأل بشعره ، وانتجع به أقاصي البلاد ، وكان يغنّى في شعره ، فكانت العرب تسميه صنّاجة العرب » .

وقد أدرك الأعشى الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي ﷺ في صلح الحديبية ، ليسلم ، فلقيه أبو سفيان ، فأخذه إلى منزله ، وجمع إليه أصحابه ، وقال : يا معشر قريش ، هذا أعشى قيس ، وقد علمتم شعره ، ولئن وصل إلى محمد ليضرمنّ عليكم نيران العرب بشعره ، فجمعوا له مئة ناقة حمراء ، فانصرف ، فلما صار بناحية اليمامة ألقاه بعيره فقتله ، ودفن في قريته منفوحة ، التي لا تزال معروفة بهذا الاسم إلى اليوم .

مناسبة القصيدة: أغار الأسود بن المنذر ، وهو أحد إخوة النعمان بن المنذر ، على القبيلتين الحليفتين أسد وذبيان ، وأصاب نعماً وأسرى وسبايا من بني سعد بن ضبيعة قوم الأعشى ، وكان الأعشى غائباً عن الحي . فلما قدم وجد الحيّ مباحاً . فأقبل على الأسود وأنشده هذه القصيدة ، وسأله أن يهب له الأسرى ، ويحملهم ، ففعل . والقصيدة من أجود شعره .

(٢) ك ، ب ، ق ، طبقات فحول الشعراء ، جمهرة أنساب العرب ، التبريزي : « ابن قيس بن جندل » .

(٣) ن : « ابن ضرار بن عوف » . هـ : « ابن سعد » بإسقاط « عوف » . التبريزي : « ابن سعد بن مالك بن ضبيعة » .



قيس بن ثعلبة [١] بن عُكابَة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن [٢] أَفْصى بن دُعْمِيّ [٣] بن عوف بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان ، يمدح الأسود بن المنذر أخا النعمان بن المنذر ، وكانت أم الأسود من تيم الرّباب . وكندة يزعمون أنه الأسود الكنديّ ، ثم أحد بني الأرقم [٤] .

١ ما بُكاءُ الكَبيرِ بِالأَطْلالِ وسؤالي، وما تَرُدُّ سُؤالي [٥]؟

يقول : ما بكاء شيخ كبير مثلي ؟ و« الطَّلل » [٦] : بقايا المنزل .

٢ دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ ، تَعاورَها الصَّيْـ ـفُ بِريحَيْنِ ، مِنْ صَبأً وشَمالِ [٧]

و « الدّمنة » : ما اجتمع من التراب مثل المزبلة .

٣ لا تَأَنَّى ذِكْرى جُبَيْرَةَ ، أَومَنْ جاءَ منها بِطائِفِ الأَهْوالِ ؟ [٨]

---

(١) الأغاني : «ثعلبة الحصن بن عكابة » .

(٢) ك ، التبريزي ، الأغاني : «ابن هنب بن أفصى » .

(٣) الأغاني ، التبريزي : « ابن جديلة » بإسقاط « عوف » .

(٤) قال صاحب الخزانة : «والأعشى في اللغة : الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ، وكان هذا الأعشى عمي في أواخر عمره . وعدّة من هو أعشى من الشعراء سبعة عشر شاعراً،ذكرهم الآمدي في المؤتلف والمختلف» .

(٥) الديوان : « فهل ترد سؤالي ؟ » . وقد أصاب عروض البيت التشعيث فجاءت « فعلاتن » ، بتسكين العين ،وهو من شواذ الخفيف في عروضه الاولى .

(٦) ك : «الأطلال : ما شخص من آثار الدّار . والرّسم : الأثر بلا شخص » .

(٧) هـ ، ل ، ب : « الدّمنة ، ما اجتمع من آثار القوم في الديار . « قفرة » : خالية . « تعاورها الصّيف » : مرّة بعد مرّة ، أي تداولتها الرّياح . «الصّبا » : الريح التي تأتي من ناحية المشرق إلى الشمال . و«الشّمال » : تأتي من يمين الكعبة ، وهي تخالف الجنوب » .

(٨) في صلب الأصل فوق «جبيرة» «عنيزة»،وفوق الواو من «أو» ميم . ت ، د ، الديوان : «لات هنا»، ت ،د : «أومن حل منها بطارف الأهوال » . هـ ، ل، ب: «أم من » .
ت ، د .« قال أبو عبيدة : قال الأصمعي في قول الأعشى : «لات هنّا » ، يقول : ليس جبيرة حيث ذهبت ، أيأس منها (بهذا الموضع ، ليس) هذا بموضع ذكرها . أم من جاء منها ؟ يستفهم ، يقول : من ذا الذي دلّ خيالها علينا ؟ و«الطائف » : طيف الخيال » .



ويروى : « لاتِ هَنَّا » . « تَأَنَّى » : تَحَينُ ، [من قولك قد](١) آن ، [أي] (٢) قد حان (٣) . و « جبيرة » : امرأة .

٤ حَـلَّ أَهْلي وَسْـطَ الغُمَيْسِ فَبادُو لا ، وَحَلَّـتْ عُلْـوِيَّةً بِالسِّخالِ (٤)

« الغميس وبادو لا والسّخال » : مواضع . يقول : فارقتُها .

٥ تَرْتَعي السَّفْحَ ، فالكثيبَ ، فذاقا رِ ، فَرَوْضَ القَطا ، فذاتَ الرِّئالِ (٥)

٦ رُبَّ خَرْقٍ مِنْ دونها يُخْرِسُ السَّفْـ ـرَ ، وميلٍ يُفْضي إلى أَمْيالِ (٦)

« الخَرْق » : الواسع . « يخرس » : يُعْجِم (٧) .

(١، ٢) التكملة من هـ .

(٣) هذا التفسير لقوله : «لا تأنّى » بعيد من المعنى . والصحيح أنه «لات أنّى » ، وهو مما تبدل فيه الهمزة هاء ، يقال : «لات هنّا » و« لات أنّى » ، والمعنى كما فسرّه الاصمعي آنفاً .

(٤) ك ، ت ، د ، الديوان : «بطنَ الغَميس » . الديوان اللسان : «فبادَوْلَى » . وفي النسخ كافة ما عدا الأصل ، ك ، وفي الديوان : «علويّةً » بالنصب ، منسوبة الى العالية بأعلى نجد أي حلت جبيرة أرضاً علوية بالسخال . وفي الأصل ، ك : «علوية » بالرفع . وقد تخرج بأنها امرأة علوية . ك ، الديوان ، اللسان : «السّخال » . والذي في الأصل والنسخ الأخرى «السّجال » ، تصحيف .

صحيح الأخبار : « السّخال : هضبات في شمالي كشب باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهضبات في طرف الهضب الجنوبي » . اللسان : «والسّخال : موضع أو مواضع » ثم ساق البيت.

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق : «فروض الغضا » .

ل : «كل هذه أماكن » . ت ، د : «ذات الرئال : أرض يفرخ بها النعام ، «والسفح والكثيب وذو قار » هذه مواضع معروفة ، كان للعرب فيها وقائع . والرِّئال : أولاد النعام ، واحدها رَأْل » . أراد أنها تنتجع وأهلها هذه المواضع .

(٦) هـ : « يخرس الركب » .

ت ، د : «قال الأصمعي : الخرق : المفازة الواسعة المنخرقة إلى غيرها . وقال غيره : «يخرس السّفر» : أي يخافون أن يرفعوا أصواتهم فيه بالكلام لخوفه » . هـ ، ل ، ب : «الخرق : الأرض الواسعة التي تنخرق فيها الريح . و«يخرس » : يعجم . و«الميل » : الطريق . « يفضي » : «يخرج إلى طرق أخر » . اللسان : «الميل من الأرض قدر منتهى مدّ البصر ، والجمع أميال » .

(٧) أي يجعله عاجزاً عن الإفصاح والبيان .

في هذا البيت وما بعده يأخذ الشاعر بوصف الطريق الطويل الشائك إلى حبيبته ، وما يكتنفه من مشاق .



٧ وسِقــاءٍ يُوكَى على تَأَقِ المـا ءِ ، وسَيْرٍ ، ومُسْتَقَــى أَوْشــالِ [١]

« التَّأَقُ » : الامتـلاء . و « الأَوْشـال » : بقـايا الماء . ويروى : « بِسَيْرٍ ومُسْتَقَى » .

٨ وادِّلاجٍ بعــدَ الهُــدُوِّ ، وتَهْجيـــر ، وقُفٍّ ، وسَبْسَبٍ ، ورِمـالِ [٢]

« الهُدُوّ » : النوم . و « التهجير » :سير نصف النهار . و « القُفّ » : الشديد من الرمل . و « السّبسب » : الواسع .

٩ وقَليبٍ ، أَجْـنٍ ، كَأَنَّ مِنَ الرِّيــشِ بِأَرْجائِـهِ سُقــوطَ نِصــالِ [٣]

« أَجْن » : متغير . « النِّصال » [جمع نَصْل][٤] . « الأَرْجاء » : النّواحي . [يقول : كأن] [٥] الريش الصغار [على جوانب الماء] [٦] نصال سقطن . و « نصال » : سهام .

---

(١) في الأصل فوق « الماء » : « المِلْء » ، وهي رواية هـ ، ل ، ب ، ق .
ت ، د : « قال الأصمعي : السِّقاء : القِرْبَة . « يوكي » : يربط . والوكاء : الرِّباط . والمتّأق : المملوء . و « مستقى أو شال » : نَصَبُ القِرْبة ، فأكثر ذلك الى الجُرْعَة ، وإنما قال ذلك أنهم يخافون العطش ، فيقول : هم يستقون الماء بالقليل والكثير » . شرح الديوان : « وسفر طويل تُملأ له أوعية الماء ، ثم لا يكون حظ المسافر فيه إلا الأوشال » .
(٢) الأصل : « ادّلاج » ، وفوقه : « المنام » . ت ، د ، الديوان : « بعد المنام » .
ت ، د : قال الاصمعي : « الادّلاج : الدُّلْجَة في الليل » . ل ، ب : « الادّلاج : سير آخر الليل بعد الهدوّ ، وهو النوم . والادّلاج : سير أوله . و « قُفّ الارض » : الغليظ منها في ارتفاع . و « السّبسب » : الواسع منه . ك : « والقُفّ ، وجمعه قِفاف : رواب غلاظ ذوات حجارة . و « السّبسب » : المستوي من الارض البعيد الأطراف » . هـ : « السّبسب : المفازة المستوية » .
(٣) هـ ، ل ، ب : « سقوط النّصال » . الديوان : « لُقوطَ نصال » .
ك : « وقليب أجن : وهو البئر ، والأجن : المتغير » . هـ ، ل ، ب : « القليب : البئر غير مطويّة » .
(٤) التكملة من ل ، ب .
(٥) التكملة من ل ، ب .
(٦) التكملة من ل ، ب .



١٠ فَلَئِنْ شَطَّ بي المَزارُ ، لَقَدْ أُضْـ ـحي قليلَ الهُمومِ ، ناعِمَ بالِ [(١)]
١١ إذْ هِيَ الهَمُّ ، والحَديثُ ، وإذْ تَعْـ ـصي إليّ الأَميرَ ذا الأَموالِ [(٢)]
١٢ ظَبْيَةٌ ، مِنْ ظِباءِ وَجْرَةَ ، أَدْما ءُ تَسُفُّ الكَباثَ تحتَ الهَدالِ [(٣)]
« الكباث » : حب البربر . و « الهدال » : ما تهدّل من الشجر .
١٣ حُرَّةٌ ، طَفْلَةُ الأَنامِلِ ، تَرْتَبُّ م سُخاماً ، تَكُفُّهُ بِخلالِ [(٤)]
١٤ وكأَنَّ السُّموطَ عاكِفَةُ السِّلْـ ـكِ بِعِطْفَي وِشاحِ أُمِّ غَزالِ [(٥)]

---

(١) الديوان : « لقد أغدو » .
ك : «شطّ : بَعُد ، وكذلك شَحَطَ وشَسَع وشَطَن ونأى وتَراخَى ونَزَح . و«البال » : الحال . يقول : لئن غدوت حزيناً ، فلقد أغدو قليل الهم فرحاً » .

(٢) كذا في الأصل . وفي الحاشية وسائر النسخ الأخرى والديوان : « ذا الأقوال » . ك : « وإذ يصغي إليّ الأمير ذا الأقيال » .
ت ، د : «الأمير : صاحب أمرها ، والقيّم عليها ، أي تعصيه إذا نهاها عنّي » .

(٣) ك : «تسف البرير » ، وشرحه بقوله : والبرير : ثمر الأراك . ل ، ب : «أدماء : بيضاء . «تسف الكباث » : تأكل الكباث النّضيج من ثمر الأراك . و«الهدال » : ما تعطّف من الشجر » . هـ : «أدماء : كلّ لون مشرب بسواد » . وفي اللسان : «الأراك : شجر معروف ، له حمل كحمل عناقيد العنب ، واسمه الكباث » . و«وجرة » : موضع تكثر فيه الظباء .

(٤) ت ، د : «تكتّفه » . ك : « حرّة : عتيقة كريمة ، ومنه حرّ الفاكهة ، ومنه قيل : لطم حرّ وجهه . و«طفلة » : ناعمة لينة رخصة ، ويقال : بنان طَفْل ، والطِّفل : الصغير . و«الأنامل » : أطراف الأصابع ، واحده أنملة . الأصمعي : «ترتّب » : تُرَبّي وتقوم عليه . و«السُّخام » : الشعر السهل اللين ، وكل ليّن سُخام ، وكذلك : قطن سُخام . وقوله «تكفّه » : تثنيه بخلال ، وهو المِدْرَي بردّه عن وجهها ، أي تربّيه بالأدهان » . ت ،د : «الحرّة : البيضاء . و«طفلة » : لطيفة الأنامل . و«ترتبّ » : تفتعل من ارتبّت شعرها بخلال أي بمدرى ، والمدرى : عود يُفلَى به الرأس » . وفي اللسان : «المدرى والمدراة : شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سنّ من أسنان المشط ، وأطول منه ، يسرّح به الشعر المتلبّد ، ويستعمله من لم يكن له مشط» . هـ ، ل ، ب : « تكفّه : بمعنى تَفتِلُه ، وتُمسكه بخلا ل »

(٥) ك ، الديوان : «بعطفي جيداء » . الديوان : « عكّفها السِّلْكُ » .
ك : «عن الأصمعي : السّموط : جمع سِمْط ، وهو النّظم من اللّؤلؤ .وقال الأصمعي: ولا يكون السِّمط إلا وفيه لؤلؤ . و«العاكف » : المقيم على الشيء ، اللاّزم . وقوله «بعطفي » : أي بجانبي . و«الجيد » : العنق . وقوله «أمّ غزال » : أراد بها الفتية التي ليست بهرمة » . هـ : «السموط : الخيوط فيها الخرز والذهب واللؤلؤ . والسلك : الخيط لا خرز فيه » . ب ، ل : «السموط : القلائد . يقول كأن سمطها على جيد غزال من حسن جيدها » .



ويروى : « بِعِطْفَيْ جيدٍ كَأْمٍّ » . يريد : كأن سموطها على جيد غزال .
الصفّار : «عكَّفها السلك بِعطفَيْ جيدٍ كأْمٍّ غـزالِ » .

١٥ وكأنَّ الخمـرَ العتيقَ من الإِسْـ ـفَنْـطِ ممْزوجَـةً بِمـاءِ زُلالِ (١)
« الإسفَنط(٢) » : ما لم يُعْصَر ، وسال من المِبْزَل(٣) سيلاً .

١٦ باكَرتْهـا الأَغْـرابُ في سِنَـةِ النَّوْ مِ ، وتَجْري خِلالَ شَوْكِ السَّيالِ(٤)
« الأغراب » : أقداح [الخمر](٥) . « السِّنَة » : النَّوم .

١٧ فَاذْهَبـي ، ما إليكِ أَدْركنـي الحِلْـ ـمُ ، عَداني عن هيجِكُمْ أَشْغـالي(٦)
١٨ وعَسيرٍ ، أَدْمـاءَ ، حادِرَةِ العَيْـ ـنِ ، خَنوفٍ ، عَيْرانَةٍ ، شِمْلالِ(٧)

---

(١) ت ، د : «الإِسْفِيْطِ» ، تصحيف . ك : « بماء الزّلال » .
(٢) ت ، د : «وقال الأصمعي : هي أغلى الخمر ، ويقال : الحلوة العتيقة الجيّدة القديمة » . اللسان : «الإِسْفَنْطُ والإِسْفَنْط : المطيّب من عصير العنب . وقيل : هو من أسماء الخمر . وقال أبو عبيدة : الإِسْفَنْط : أعلى الخمر . قال الأصمعي : هو اسم رومي،» ثم ساق البيت . شرح الديوان : الإِسْفَنْط : اسم من أسماء الخمر ، فارسي معرّب . وقيل : رومي معرّب . «ماء زلال » : بارد عذب .
(٣) أي المصفاة .
(٤) ت ، د ، الديوان : « فتجري » .
ك : «والأَغراب : بياض أسنانها ، ومنه سميت الفضة غرباً . « باكرتها » : عاجلتها وغدت عليها ويقال لما يعجل من الفاكهة الباكورة . «الأَغراب » : أطراف أسنانها وحدّها.(شبهها) بشوك السّيال . يقول : فريقها أبيض طيب ، كأنما الخمر تجري بين أسنانها بعد النوم » . والسُّيال : نبات له شوك أبيض طويل .
(٥) التكمله من ت ،د .
(٦) ت ، د : «قوله «فاذهبي ما اليك أدركني الحلم » :أي قد أدركني إليك وإلى غيرك . و«عداني » : شغلني ومنعني . «هيجكم » : حبّكم » . ك : «وقوله «عداني » : صرفني وشغلني . و«هيجكم » : من شوقكم . «ما إليك » : صلة ، يريد : اذهبي إليك أدركني الحلم ، الكبر والسّن ، وذهب عني الصبّا ، وصرفني عما تهيّجني من ذكركم » .
(٧) ت ، د : «قال الأصمعي : «عسير » : ناقة معسرة ، لم تركب . و«الأدماء » : البيضاء . و«حادرة العين » : أي حسنة العين . و«خنوف » : صليبة . و«شملال » : سريعة ، مشتقّة من ريح الشّمال » . هـ : «قيل : العسير : التي لم يحمل عليها . «حادرة العين » : غليظة . «خنوف » : تضرب برأسها من النشاط . «عيرانة » : مشبّهة بحمار الوحش » .



« عسير » : أي لم تُذلّل . « حادرة العين » : أي نظّارة من الخِدْر . و « خنوف » : تضرب برأسها . « عيرانة » : نسبها إلى العَيْر[١] .

١٩ مِنْ سرَاةِ الهِجانِ ، صَلَّبها العُضُّ م وَرَعْيُ الحِمَى،وطولُ الحِيالِ[٢]

« العُضُّ » : شجر طوال. « الحيال »:أي لم تلقح ، فهي سمينة .

٢٠ لم تُعَطَّف على حُوارٍ ، ولَمْ يَقْـ طَعْ عُبَيْدٌ عُروقَها مِنْ خُمالِ[٣]

« الحُوار » : ولد [الناقة][٤] . و « الخُمال » : داء يصيب الابل .

---

(١) أي شبّهها بالعير ، وهو حمار الوحش ، في سرعتها ونشاطها . ومؤنث العير : عيرة ، والألف والنون في «عيرانة » زائدتان .

(٢) ت ، د : «من سراة الهجان : أي من خيارها . و«الهجان » : الإبل البيض . و«العضّ » ما أكلت الدواب من حشيش أوقَتّ . و« الحمى » : حمى القوم ، وهو موضع مرعاهم الذي يمنعونه » . ك : «والعضّ : علف الأمصار والقرى ، النّوى . وقوله : «الحمى » ، حمى ضريّة ، وكانت ابل الملوك ترعى هنالك . والحِمى حِمَيان : حِمَى الرَّبَذَة ، وحِمَى ضَرِيَّة . فحِمى الرّبذة غليظ الموطئ ، كثير الحموض ، تطول عنه الاوبار ، وتنفتق الخواصر ، ويرهل اللحم . وحمى ضريّة سهل المَوْطِئ كثير الخُلَّة ، تَطْوي راعيتُها . و«الحِيال » : مصدر حالت ، إذا لم تحمل ، فتقول : طال حيالها ، فهو أصلب . قال أبو عبيدة : إذا حالت الناقة فلم تلقح فهي حائل ، ضربها الفحل أو لم يضربها » . هـ ، ل ، ب : «صلّبها : شدّدها . و«العضّ » : النّوى ، يعني نوى التّمر . و«الحمى » : مكان في نجد » .

(٣)ك : «الاصمعي : يقول : لم تُنْتَجْ ولم يكن لها لبن ، فتعطف على حُوارٍ ترضعه ، فهوأصلب لها . و«الخُمال » أيضاً : داء يأخذ البعير في قوائمه » . هـ ، ل ،ب : «عبيدٌ : اسم رجل بيطار عارف بأدواء الإبل » .

(٤) التكملة من ت ،د .



٢١ قـد تَعلَّلْتُهـا على نَكَظِ المَيْطِ م وقَـدْ خَبَّ لامِعـاتُ الآلِ [١]

« النَّكَظ » : الشِّدَّة . و« المَيْط » : البعد . « أماطه » : نقله وأبعده .

٢٢ فـوقَ دَيْمومَـةٍ ، تَخَيَّلُ لِلسَّفْـ ـرِ ، قِفـارٍ ، إلاَّ مِنَ الآجـالِ [٢]

« الدَّيمومة » : المفازة ، تخيّل لهم من وحشتها [٣] . «الآجال» : جماعة البقر والظباء . « السَّفْر » : السيّارة . والسَّفَرة : الكُتّاب ، لقول الله تعالى [٤] : « بِأَيْدي سَفَرَةٍ »

٢٣ وإذا ما الضَّلالُ خِيفَ ، وكانَ الْـ وِرْدُ خِمْسـاً ، يَرْجُونَـهُ عَنْ لَيالِ [٥]

(١) صلب الأصل : «وقد » ، وفوقه : «إذا » . ك ، ت ، د : «إذا » .
ك : «وقال أبو عبيدة : « تعللتها » : ركبتها مرة بعد مرة ، مثل عَلَل الشّرب . وقال أبو زيد : « نكظ » : أي عجلة يقال أنكظْتُ الرجلَ عن حاجته، أي عجلته . و«المَيْط » أيضاً : الدّفع ، يقال : بعد الهِياط والمِياط ، فالهياط : الصّخب ، والمياط : الدّفع . ويقال : ماط في حكمه ، إذا جار ، ويقال : ماطَ الرجل عنك إذا انتحى . و« الآل » : يكون في الضّحى، وهو الذي يرفع كل شخص ، والسرّاب ، ويكون نصف النهار ، وهو الذي يلصق بالارض . وقوله « العُلالة » : أن يطلب سيراً من ذاته ، فإذا بلغ مجهودها طلب منها شيئاً بعد ذلك . « لامعات الآل » : في الهاجرة وحين يشتد الحر ، ويطّرد السراب ، وتضعف الإبل » . هـ ، ل ، ب : » تعلّلتها : أخذت علالتها ، وهي النّشاط . « خبّ » : بمعنى ارتفع . « الآل » في أول النهار بمنزلة السّراب في آخره » .
(٢) صلب الأصل : «تخيّل » ، وفوقه : «تَغَوَّلُ » . ت ،د : «تغوّل بالسّفر قفاراً » . والتغوّل : التلوّن . الديوان : تغوّل بالسّفر قفار » . ك : «بالسّفر » .
ك : «الأصمعي : «الدّيمومة » : المشتبهة التي لا علم بها ، وجمعها دياميم . ورواها «تخيّلَ للسّفر » يريد : يرونها مرة على حالة ، ومرة على أُخرى ، لا تثبت على شيء . و«السّفر » : المسافرون . و«الآجال » : جمع إجْل ، وهي القطيع من البقر والظباء.و«الديمومة » : الفلاة البعيدة الأطراف التي يدوم فيها السير.و«الديمومة » : مصدر الدّوام ، دام ديمومة . و«قفار » : خالية . و«تخيّل »:تُشبَّه . يقول : بيناهم يريدون الهداية إذ تشبّهت عليهم » .
(٣) هـ ، ل ، ب : « أي تكثر الخيالات ، وهي الشخوص » .
(٤) الآية ١٥ من سورة عبس .
(٥) ل ، ت ، د : «وإذا ما الظّلام » . هـ ، ب ، ق : «الظّلال » . هـ ، ل ، ب، ق، : «الشّرب خمساً ».ت ، د، ك: « الشّرب ورداً » .
اللسان : «والخمس بالكسر : من أظماء الإبل ، وهو أن ترد الإبل الماء اليوم الخامس . والظِّمء : ما بين الشُّرْبَيْنْ » .



ويروى : « الشُّرب وِرْداً » ، و« الشُّرْب خِمْساً » . والضَّلال » : في السيرّ .
« الوِرْد » : ورود الماء بعد ليال .

٢٤ واستَحثَّ المُغيِّرونَ من الركْـ ـبِ ، وكانَ النِّطافُ ما في العَزالي [1]

« النِّطاف » : البقية [من الماء] [2] . « العَزالي » : القِرَب .
و« المُغَيِّرون » : الذين يُغَيِّرون على الإبل.

٢٥ مَرِحَتْ حُرَّةٌ كَقَنطَرَةِ الرُّو مِيِّ ، تَفْري الهَجِيرَ بِالإرْقالِ [3]

« القنطرة » : الطّاق . و« الإرقال » : السّير . « تفري » : تقطع .

٢٦ تَقْطَعُ الأمعزَ المُكَوكِبَ وَخْداً بِنواجٍ سريعةِ الإيغالِ [4]

« الأمعز » : الشديد من الأرض . « المكوكب » : المختلف .
« الإيغال » : مزيد من السير .

---

(١) الديوان : «من القوم » .
هـ : «استحثّ : أسرع . «المغيّر» : الذي إذا ضعف بعيره ركب آخر.«النّطاف » : جمع نطفة ، وهي الماء قلّ أو كثر . و«العَزالي » : جمع عَزْلاء ، وهي مصبّ الماء من المزادة » . ك : « ورواه الأصمعي : «فاستخفّ المغيّرون » أي جعلوا يرمون بمتاعهم من هول الفلاة » .

(٢) التكملة من ت ، د .

(٣) هـ ، ل ، ب : «مرحت : نشطت . «حرّة » : كريمة.« كقنطرة » :«كجسر الرّومي ، يعني كبناء الروم ، لقوة بنائهم . و«الهجير» : شدة الحر . «الإرقال» : ضرب من السّير » . ك : «حرّة : عتيقة كريمة ، وحرّ كل شيء خيره . «تفري » : تقطع وتشقّ » .

(٤) ك : «المكوكب : الذي تتوقّد فيه الشمس في الهاجرة من شدة الحر كأنه الكواكب . و«الوخد » : أن تزجّ الناقة بقوائمها وتستعجل ، شبّهها بعدو النعامة . وقوله «بنواج » : يعني بقوائم سراع ، والنّجاء : السّرعة . وأوغل فلان في الأرض ، أي أبعد ، ويقال : وَغَل في القوم ، وفي الشيء يَغِل وُغولا ، إذا دخل » .



٢٧ عنتريسٍ ، تَعْدو إذا حُرِّكَ السَّوْ طُ كَعَدْوِ المُصَلْصِلِ الجَوّالِ (١)

«عنتريس»: سريعة . «المصلصل» : حمار الوحش . «جوّال» : يجول .

ويروى : «إذا مسّها» .

٢٨ لاحَهُ الصَّيْفُ ، والطِّرادُ ، وإشْفا قٌ على صَعْدَةٍ كَقَوْسِ الضّالِ (٢)

«لاحه» : أي أضمره . «صعدة» : يريد بها القناة ، شبه بها الأتان .

ويروى : «على صَعْبَةٍ» .

٢٩ مُلْمِعٌ ، والِهُ الفُؤادِ إلى جَحْ شٍ فَلاهُ عَنْها ، فَبِئْسَ الفالي (٣)

٣٠ ذو أذاةٍ على الخَليطِ ، خَبيثُ النَّ فْسِ ، يَرْمي عدوَّهُ بِالنُّسالِ (٤)

---

(١) ك ، الديوان : «إذا مسّها السّوط» .
ك : الأصمعي : «العنتريس» : الصّلبة الشّديدة ، يقال أخذه بالعترسة ، إذا أخذه بجفاء وغلظ . و«الجوّال» : الكثير الجولان ، لا يقرّ في موضع» .

(٢) ك : «على صقبة» . ت ، د «على سقبة» . الديوان : «والصّيال» مكان «والطرود» .
ك : «الأصمعي : يقول : لما جاء الصيف ويبس الكلأ وعطش، تغيّر . ويقال : لاحه السّفر يلوحه لوحاً، إذا أضمره وغيّره . و«لاحه» : أضمره ، ويقال: ما لاحك بعدي؟ أي ما غيّرك . وقوله «كقوس الضال» جعلها - أي الأتان - في صلابة هذه القوس . و«الضّال» : السّدر البرّي» ، وهو شجر تتخذ منه القسيّ . هـ ، ل ، ب : «والطراد : المطاردة . و«الاشفاق» : الخوف» . يصف حمار الوحش الذي شبه به ناقته فيقول : لقد أضمره الصيف ، وأهزلته المطاردة والخوف على أتانه الناحلة التي تشبه قوس السدر في شدتها واستوائها .

(٣) الأصل : فوق «واله» : «لاعب» . ت ، د الديوان : «لاعة الفؤاد» ، أي بفؤادها لوعة .
ك : «الملمع : التي أشرق ضرعها للحمل . يقال للفرس والأتان إذا أشرقت ضروعها باللبن للحمل واسودّت : قد ألمعت، فهي فرس ملمع، وأفراس ملاميع . «فلاه» : أي فصله هذا الفحل عنها وفطمه، «فبئس الفالي» : أي الفاطم الفاصل» . هـ ، ل ، ب: «ألمعت الناقة بذنبها ، إذا رفعت للفحل ليعرف أنها قد لقحت . و«واله»: حزينة . ويروى: «لاعة الفؤاد» أي محترقة. و«الجحش» : ولدها» .

(٤) ك : «ذو شذاة» . ت ، د: «ذو شذاة» ، أي أذاة . الديوان : «يرمي مَراغَهُ» . وشرحه بقوله : المراغ والمراغة : المكان الذي تتمرغ فيه الدابة وتتقلب على الأرض .
هـ : «الأذاة: الأذى. «الخليط» : المخالط . «يرمي عدوّه بالنّسال» : يقول : من شدة جريه يتحاتّ شعره وينسل» . وهو وصف لشدة الحمار الوحشي وسرعته .



٣١ غـادرَ الجَحْشَ في الغُبـارِ ، وعادا   هـا حَثيثـاً لِصَوْلَـةِ الأَدْحـالِ (١)

« الجحش » : الصعب . و « عاداها » : صدّها .

٣٢ ذاكَ شَبَّهـتُ ناقَتـي عَنْ يَمِـينِ الرَّ   عْـنِ بعـدَ الـكَلالِ والإعمـالِ (٢)

« الرعن » : أنف الجبل .

٣٣ وتَراهـا تَشْـكو إليَّ ، وقَـدْ صـا   رَتْ طَليحاً ، تُحْذَى صُدورَ النِّعالِ (٣)

« تشكو » : تَئِنُّ إذا مسّها .

---

(١) حاشية الأصل : « وعدّاها عِدَاءً لِصُوَّة الأدحال » . ك ، الديوان : « وعدّاها حثيثاً » . وفي سائر النسخ ما عدا الأصل ، وفي الديوان : « لصوّة الأدحال . ب ، ق : « غادر الوحش » .
ك : « الجحش : ولد الأتان ، ويسمى جحشاً من حين تضعه أمه إلى أن يفصل من الرضـاع . و « عدّاها حثيثا » : أي صرفها . والعَداء : الصّرف . ويقال : عدت عيني عنه ، أي انصرفت عنه ولم تقبله . وقوله : « لصوّة الأدحال » : يريد إلى صوّة ، والصوّة ، وجمعها صوى : ما ارتفع من الأرض وخالطه غلظ ، يقال أصوى القوم ، وظلّوا مصوين يومهـم ، إذا كانـوا في صوى وإكام غَلْظ . و « الأدحال » : أماكن في الصمّان تُخْرَق رؤوسها ضيقة وأجوافها واسعة . والدَّحْـل : ما يحفرُ السيل في الأرض » . ت ، د : « قال الأصمعي : « صوّة الأدحال » : نُقرٌ في الأرض يذهب فيه الماء.» هـ ، ل ، ب :« عاداها : عدا عليها » . والأقرب أن يكون « عاداها » من العدو ، لا من العداوة ، أي جاراها في العدو سريعاً إلى الماء . و « الصّولة » : الوثبة . شرح الديوان : « ترك الجحش ، وقد أهزله الجري ملقى في الغبار ، وراح يدفع أتانه إلى مورد الماء الزلال » .

(٢) ك : الأصمعي : شبهت ناقتي بهذا الحمار بعد أن كَلّتْ ونصبت » . هـ ، ل ، ب : الكلال : الإعياء . و « الإعمال » : شدة السير » .

(٣) الأصل : تحت « تحذى » : « تحذو » . ك : « صدور العوال » . الديوان : « وقد آلت » ت ، د : « قال الأصمعي : « تراها تشكو » : أي قد تبيّن ذلك فيها . « طليحاً » :معيية .« تحذى صدور النّعال» : أي قد نقبت » . هـ ، ل ، ب : « تحذى صدور النّعال: أي تشبهها من هزالها ، لأن صدور النّعال أول ما يخلق ويبلى » . شرح الديوان : « تشكو إلي وقد أعياها الإجهاد خفّها المشقق المقروح ، وقد كسي بالنعال » .



٣٤ نَقِبَ الخُفُّ لِلسُّرَى ، فتَرَى الأنْـ ساعَ مِنْ حَلٍّ ساعَةٍ وارْتحالِ[١]

« النَّقَب » : شدة الحفا ، أي براها النَّقَب[٢] .

٣٥ أثَّـرَتْ في جَنَاجِـنٍ كَإِرانِ الْـ ميّتِ عولِـينَ فوقَ عُوجٍ رِسـالِ[٣]

« الإِران » : النَّعش . و « الإِران » : النَّشـاط . و « جناجـن » : عظـام الصدر .

٣٦ لا تَشَـكَّيْ إليَّ من أَلَـمِ النِّسْـ ـعِ ، ولا مِنْ حَفاً ، ولا مِنْ كَلالِ[٤]

٣٧ لا تَشَـكَّيْ إليَّ ، وانتَجِعي الأسْـ وَدَ أهـلَ النَّـدَى وأهـلَ الفَعـالِ[٥]

الأسود بن المنذر أخـو النعمان بن المنـذر . [وقيل][٦] : إنـه الأسـود بن الأرقم من كندة .

٣٨ فرعُ مَجْدٍ ، يهتَزُّ في غُصُنِ المَجْـ ـدِ ، غزيرُ النَّدَى ، شَديدُ المِحالِ[٧]

(١) الأصل : « وأوحال » ، تحريف . ك ، الديوان : « نَقَبَ الخُفُّ » ، أي تشكو نَقَب الخُفّ .
هـ : « نَقِبَ الخُفُّ : تخرّق . نقب البعير ، إذا رقّت أخفافه . « للسّرى » : أي من أجل السّرى ، وهو سير الليل . و « الأنساع » : جمع نِسْع ، وهي الحبال » . شرح الديوان : « النِّسْع : سير ينسج عريضاً وتشد به الرّحال إلى بطن الناقة » .

(٢) النّقب: رقّة الأخفاف أي أثّرت فيها رقة الأخفاف فهزلت .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « في جآجيء » ، وهي عظام الصدر .
ت ، د : « عولين فوق عوج رسال : يعني القوائم ، وإذا كنّ عوجاً فهو أسرع لها . و « رسال » : صحاح ، سراع » . هـ ، ل ، ب : « رسال : أي مسترسلة طويلة » .يقول :أثرت الأحزمة في عظام صدرها البارزة التي بدت كالنعش المحمول فوق قوائمها العوج الطوال .

(٤) ك : « من ألم الخفّ » .

(٥) ت ، د : « قوله : « انتجعي الأسود » : أي سيري اليه حتى تحلّي به » . و « النّدى » : الكرم . و « الفَعال » هنا : الفعال الحميدة .

(٦) التكملة من ك .

(٧) الأصل : فوق « مجد » : « نبع » ، وهي رواية سائر النسخ والديوان . والنّبع : شجر صلب ينبت في قمة الجبل .
ك : « الأصمعي : فَرْعُ مِنْ كرم وشرف . ويروى : « فَرْعُ فَرْعٍ » أي كريمُ كرامٍ . وقوله : « يهتزّ في غصن المجد » يقول : نبت في منبت كريم . وقوله: « المحال » : أي العقوبة والمكر والقوة » .



٣٩ وجَـوادٌ ، فأنـتَ أجـودُ من سَيْـ ـلٍ تَداعَـى مِنْ مُسْبِـلٍ هَطّالِ (١)
٤٠ وشُجـاعٌ ، فأَنْـتَ أشْجَـعُ مِنْ لَيْـ ـثٍ عَزيزٍ ، ذي كَرَّةٍ وصِيالِ (٢)
٤١ عندَهُ الحَزْمُ ، والتُّقَى ، وأَسا الشَّقِّ م وَحَمْـلٌ لِمُضْلِـعِ الأثقـالِ (٣)

وروي : « لِلمُعضِلات الثِّقال » . « الأسا » : التئام الشّقّ (٤) ، ومن ذلك سمّي الآسي الذي يأسو الجراح .

٤٢ وصِلاتُ الأرْحامِ ، قد عَلِـمَ النَّا سُ ، وفَكُّ الأسرَى مِنَ الأغْلالِ
٤٣ وهَـوانُ النَّفْسِ الكَريمَـةِ لِلذِّكْـ ـرِ إذا ما التَقَتْ صُدورُ العَوالي (٥)
٤٤ أنـتَ خيرٌ من أَلْفِ أَلْفٍ من القَوْ مِ إذا ما كَبَتْ وجوهُ الـرِّجالِ (٦)
٤٥ ووفـاءٌ إذا أَجَـرْتَ ، فما غُـرَّ تْ حِبـالٌ وَصَلْتَهـا بِحِبـالِ (٧)

---

(١) ورد هذا البيت في الأصل، ك ، ن ، فقط . ولم يرد في الديوان .
« المسبل الهطّال » : المطر الغزير .

(٢) ورد هذا البيت في الأصل، ن فقط. ولم يرد في الديوان .
« الكرّة»: المرّة من الكرّ، وهو الرجوع . و« الصّيال » : المواثبة .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « عنده البِرّ . . . وحمل للمعضلات الثقال » . الديوان : « أسا الصَّرْع » . وشرحه بقوله: « أسا الجرح : داواه . الصرّع : داء يبطل الحسّ ويمنع الحركة ، ويقصد به الشاعر التيه والكبر » .
ك : « ومضلع : مثقل، ويقال: أضلعني الأمر، إذا ثقل عليك الأمر وغلبك » .

(٤) ك : « وأسا الشّقّ : أراد الدولة » .

(٥) الديوان : « النفس العزيزة » .
ت ، د : « أي أنه يهين نفسه في الحرب . و« العوالي » : الرماح » . يقول: إنه يبذل نفسه في الحرب في سبيل المجد والسمعة الحسنة والذكر الحميد .

(٦) ت ، د : « وهو خير» .
هـ ، ل ، ب :« كبت : سقطت وتغيرّت » . شرح الديوان: « كبا الوجه : تغيرّ لونه من الفزع » .

(٧) هـ ، ل ، ب : « غرّت: خدعت. و« الحبال » : العهود » . ك : « يقول: من أجرته فلا تلف عليه . و« الحبل » : العهد والذّمة ، أي ما غرّ من وصلت حبله بحبلك ، أي عقدت له جواراً .
و« غرّ » ها هنا : أي ما كسر من كان تحت ظلّك وذمّتك » .



٤٦ وَعَطـاءٌ إذا سُئِلْـتَ ، إذا العـذْ رَةُ كانَـتْ عَطِيَّةَ البُخّـالِ [١]

« البخّال » : الشديد البخل [٢] .

٤٧ أرْيحَيٌّ ، صَلْـتٌ ، يظـلُّ له القَوْ مُ رُكوداً قِيامَهـمْ لِلْهِـلالِ [٣]

« الأريحيّ » : الذي يرتاح للنّدى . و « الرّاكد » : القائم . و « الصّلت »: القاطع [٤] .

٤٨ إن يُعاقِبْ يكُنْ غَرامـاً ، وإنْ يُعْـ ـطِ جَزيلاً ، فإنَّـهُ لا يُبـالي [٥]

« الغَرام » : الموجع الاليم . قال الله تعالى [٦] : « إنّ عذابَها كان غَرامـاً » .

---

(١) ق ، الدوان : « اذا سألت » .
ك : « يقول : يعتذر البخيل إلى من سأله . يقال هو العُذْر والعِذْرَة والمَعْذِرة . يقول : إذا كانت عطيّته أن يعتذر ، أي اعتذر البخيل » . هـ ، ل ، ب : « العذرة : اسم من الاعتذار . و « البخّال » : مبالغة في البخل ، مثل كبير وكبّار » .
(٢) الأصل : « الشديد البخيل » ، وهو تصحيف .
(٣) ك : « ركوعاً » .
ك : « والصّلت : البارز الوجه المُشرِقُهُ . يقال رجل صلت الجبين إذا كان منكشف الشعر بارزاً أعلاه . وأصل الانصلات : الانجراد من الغمد . الأصمعي : قوله « ركوداً » ، الرّاكد : القائم أي يعظمونه ، فيقومون له ، وينظرون إليه » . ل ، ب : « ركوداً : أي قياماً مثل قيامهم لانتظار الهلال » .
(٤) اللسان : « ورجل صلت وأصلتيّ ومنصلت : صلب ماض في الحوائج » .
(٥) ك : « غراماً : أي عذاباً ونقمة . قال الأصمعي : عقابه شديد . و « الجزيل » : الكثير ، يقال : أجزل له ، إذا أكثر له » .
(٦) الآية ٦٥ من سورة الفرقان .



٤٩ يَهَبُ الجِلَّةَ الجَراجِرَ كَالبُسْـ ـتانِ ، تَحْنو لِدَرْدَقٍ الأَطْفالِ(١)

« الجِلَّة » : العظام . « الجراجر » : [كثيرة](٢) الهدير . « تحنو » : تعطف . « الدردَق » : الصغار .

٥٠ والبَغايا يركُضْنَ أَكْسِيَةَ الإِضْـ ـريحِ ، والشَّرْعَبِيَّ ذا الأَذْيالِ(٣)

« الإضريح » : الأحمر والأخضر من الخزّ . و « البغايا » : أولاد الإماء .

٥١ والمكاكيكَ، والصِّحافَ من الفِضَّـ ـةِ ، والضّامِزاتِ تحتَ الرِّحالِ(٤)

« المكاكيك » : آنية يشرب بها . « الضّامزات » : الإبل البخت(٥) التي لا ترغو تحت الرحال(٦) .

---

(١) ت ، د : « يحنو » . هـ ، ل ، ب ، الديوان : « لدردق أطفال » .

ك : « الجِلَّة : المَسانُّ، واحدها جَليل. و « الجراجر » : الضّخام من الإبل . يقال مئةٌ جُرْجورٌ . والجرجور، وجمعها جَراجر، يوصف بها الجميع من خيار مسانّها خاصة دون الواحد ، و « الدّردق » : الصّغار في أبدانها . و « الأطفال » : الصغار في أسنانها « هـ : » الجراجر : جمع جرجور ، وهي القطعة العظيمة من الإبل ، ويقال : هي مئةٌ من الإبل جرجورٌ أي كاملة ، ويقال: الجرجور: الكرام من الإبل . « كالبستان » : أي كنخل البستان . « تحنو » : تعطف . لدردق» : أي لصغارها ، والدّردق: الأطفال وصغار الإبل » .

(٢) في الأصل بياض، والتكملة من اللسان و ت ، د . قال في اللسان : « فحل جَراجِر : كثير الجرجرة . والجرجرة: تردّد هدير الفحل » .

(٣) هـ ، ل ، ب : « ذي الأذيال » .

ك : » البغايا : الإماء . والبغايا في غير هذا الموضع : الفواجر : الواحد منها بغيّ » . هـ : « الإضريح : كساء يتخذ من أجود المَرْعِزي، ويقال : الإضريح: الخزّ والمرعزي ما لان من الصوف . و « الشرعبيّ » : برود منسوبة إلى ملك من ملوك اليمن يقال له : شَرْعَب » . وقوله : « يركضن أكسية الإضريح » : أي يضربنها بأرجلهنّ عند المشي . قال في اللسان : « وركض الأرض والثوب : ضربهما برجله » . يقول: ومن هباته الجواري المنعّمات ، يتهادين في أكسية الخز والبرود اليمانية الملونة ، ويجررن أذيالهنّ .

(٤) هـ ، ل، ب، ق : « والضامرات » ، وهو تصحيف.

ك : والصحاف : القصاع من الفضة، يريد الجامات » .

(٥) اللسان : « البخت : جمال طوال الأعناق » .

(٦) زادت هـ ، ل ، ب : « وذلك يحمد في الإبل » .



٥٢ وجِياداً ، كَأَنَّهـا قُضُـبُ الشَّوْ حَـط ، يَحْمِلْنَ بِزَّةَ الأَبْـطـالِ (١)
٥٣ ودُروعاً من نَسْجِ داوودَ في الحَرْ بِ وُسوقاً ، يُحْمَلْنَ فَوقَ الجِمالِ (٢)

« الوسوق » : الأحمال ، واحدها وَسْق (٣) .

٥٤ مُلْبَسـات من الغُبـارِ مع الكُرَّ ةِ مـن خَشْيَةِ النَّدَى والطِّلالِ (٤)
٥٥ لـم يُنَشَّرْنَ لِلصَّـديقِ ، ولكنْ لِقتـالِ العَـدُوِّ يومَ القِتـالِ (٥)
٥٦ لامْرِىءٍ يَجْمَـعُ الأَداةَ لِرَيْبِ الدَّ هْـرِ ، لا مُسْنِـدٍ، ولا زُمَّالِ (٦)

« المُسْنِد » : الذي يُسنِد أمره إلى غيره . « الزُّمّال » : الضعيف ، وهو الزُّمَّيْل

---

(١) ت ، د ، ل : « وجيادٌ » . ك ، ل ، ب ، الديوان : « قُضُبُ » .والذي في الأصل « قَصَب »، تصحيف . ك ، ت ، د : « يحملن شكّةَ » . الديوان : « تعدو بشكة » .
ك : « النبع والشّوحط جنس واحد ، وما كان منه في الجبل فهو شوحط ، وأراد أنها صلاب » . شرح الديوان : « الشّوحط : شجر تتخذ منه القسيّ » . هـ ، ل ، ب : « البزّة : السّلاح » .
(٢) الديوان : « ودروعٌ . . . وسوقٌ » . ت ، د : « ودروعٌ . . . وسوقاً » .
ك : « الأصمعي : الوَسْق : الحِمْل، والوسوق: الأحمال. أبو عبيدة: الداوودية أجود الدروع وأمنعها وأحسنها » . هـ : « الوسوق : جمع وسق ، وهو كيل معروف ، والغرض به ها هنا : الأحمال » .
(٣) الأصل : « وسوق الأحمال ، واحدها حمل وسق » ، والتصويب من ك ، هـ .
(٤) في الأصل رواية ثانية : مشعرات مع الرّماد من الكر ةِ دون الندى ودون الطّلال
وهذه هي رواية النسخ كافة . وفي الديوان : « ملبسات مثل الرّماد من الكرّة . . . » .
ك :« الكرة : البعر يفتّت ،ثم تدهن الدروع بالزيت ،وتجعل الكرّة في أوعية الدّروع فلا تصدأ » .
هـ ، ل ، ب : « مشعرات : أي ملبسات ، مأخوذ من الشّعار.و« الكرّة » : البعر . و « الطِلال » : جمع طَلّ ، وهو أكثر من النّدى يكون بالغدوات » .
(٥) الديوان : « لم ييسّرن » . وأراد بقوله : « لم ينشّرن . . . » : أن هذه الدروع لم تعدّ وتهيّأ إلا لقتال الأعداء .
(٦) الديوان : « يجعل الأداة » .
هـ ، ل ، ب : « الأداة : آلات الحرب.و« ريب الدهر » : حوادثه . و « المسند » بكسر النون : الذي يسند الأمر إلى غيره ، وبفتحها : الدّعي » .



والزُّمَّل .

٥٧ كلَّ يومٍ يقـودُ خيلاً إلى خَيْـ ـلٍ دِراكاً غداةَ غِبٍّ الصِّيال(١)

٥٨ هُـوَ دانَ الرِّبـابَ إذ كَرِهـوا الدِّيـ ـنَ دِراكاً بِغَـزْوَةٍ واحْتِيالِ(٢)

« الدِّين » : الحكم والطاعة . و« دراكاً » : متتابعاً .

٥٩ فَخْمَةٍ، يلجَـأُ المُضـافُ إليها، ورِعـالٍ موصولـةٍ بِرعالِ(٣)

« فخمة » : عظيمة ، و« الرِّعال » : قطع الخيل .

٦٠ تُخْـرِجُ الشّيخَ عن بَنيهِ ، وتُلْوي بِسَـوامِ المِعْزابَـةِ المِعْزالِ(٤)

---

(١) الديوان : « كلّ عام . . . دفاقاً غداة غبّ الصّقال » . هـ ، ل ، ب : « يسوق خيلاً » . ك : « النّضال » . ت ، د : « الظلال » .

هـ ، ل ، ب : « دراكاً : متتابعة . « الصِّيال » : الاسم من صال يصول . « غداة غبّ » : يوماً يغير ، ويوماً لا » .

(٢) ت ، د : « داني الرّباب . . . بعزّة واحتيال » . الديوان : « وصيال » .

ك : « الأصمعي : « هو دان الرّباب » : أي حملهم على طاعته إذ كرهوا « الدِّين » أي الطاعة » .

هـ ، ب : « والرّباب خمس قبائل تجمعوا فصاروا يداً واحدة ، وهم : ضَبَّة وتَيْم وثَوْر وعُكْل وعديّ ، وإنما سمّوا بذلك لأنهم غمسوا أيديهم في رُبّ وتحالفوا عليه » . ل ، ب : « احتيال : تدبير رأي » .

وبعده في الديوان : ١١ ، وسمط اللآلي ٢ : ٩٤١ ، والمعاني الكبير ٢ : ٩٢٥ :

ثمّ أسقاهمُ، على نفد العيـ ـش، فأَرْوى، ذَنوبَ رِفْدٍ مُحالِ

« ذنوب رفد » : أي مثل قدح القِرى . « مُحال » : مصبوب . ضربه مثلاً للموت .

(٣) ك : « فيلق » . ت ، د ، الديوان : « فخمة . . . ورعالا موصولة » . ق : « فخمة يرجع المضاف إليها » .

هـ ، ل ، ب : « الفخمة : العظيمة ، وهو يعني الكتيبة التي يغزو بها . و« المضاف » : الملجأ » .

شرح الديوان : « المضاف في الحرب : هو الذي أحيط به » .

(٤) ك : « تذهل الشيخ . . . وتلوي بلبون » . ت ، د : « تذهل » . الديوان : « من بنيه وتلوي بلبون » .

ك : « تذهل الشيخ : أي تسليه عن ولده ، أي تذهل الوالد عن ولده . و« تلوي » : تذهب به . و« المعزابة » : الذي يعزب في إبله . و« المعزال » : الذي لا يخالط الناس ، قد انفرد وحده » .

هـ ، ل ، ب : « السّوام : المال المَرْعِي » .



« المِعْزابَة » : المُعْزِب من أهله [1] . ويروى .« بِلَبون المِعْزابَة » ، أي تذهب بلبن الناقة .

٦١ ثم دانَتْ بعدُ الرِّبابُ، وكانَتْ كَعَذابٍ عُقُوبَةُ الأَقْوالِ [2]
٦٢ عَنْ يمينٍ، وطُولِ حَبْسٍ، وتَجْمِيـ ـعِ شَتَاتٍ ، ورِحْلَةٍ، واحتمالِ [3]
٦٣ مِنْ نواصي دودانَ، إذ حَضَرَ البأْ سُ، وذُبيانَ، والهِجانِ العَوالي [4]
٦٤ ثم واصَلْتَ غزوةً بِربيعٍ حينَ صرَّفْتَ حالةً عَنْ حالِ [5]
٦٥ رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذلكَ اليَوْ مَ ، وأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ ضُلاَّلِ [6]

---

(١) أي المبتعد عن أهله ، يرعى إبله بعيداً من ديارهم .

(٢) الأصل : فوق « بعد » : « له » ، وهي رواية ت ، د أيضاً .
ت ، د : « قال الأصمعي : « دانت » : دخلت في ملكه . يقول : عقوبة الملوك كالعذاب » . ك : « وقال الأصمعي : « الأقوال والأقيال » : الملوك ، واحدهم قيل . أي تمنّوا أن يقهروه » .

(٣) ك ، ت ، د ، الديوان : « عن تمنّ » . ت ، د : « وتشتيت جميع ورحلة وارتحال » .
هـ ، ل ، ب : « يقول : فعل هذا عن قدرة ، وطول حبس ، يعني مرابطة للقتال » . ك : « وقوله : « طول حبس » : أي يحبسون أموالهم فلا تسرح مخافة الغارة . وقوله : « تجميع شتات » : أي جمعوا من تفرّق منهم ، وقوله : « رحلة » أي ارتحلوا من مكان إلى مكان مخافة الغارة ، واحتملوا هاربين » . فبين النسخ خلاف في توجيه معنى البيت .

(٤) ت ، د : «النّاس» . الديوان : « إذ كرهوا البأس » .
ك : « النّواصي : الأعالي . الأصمعي : « العوالي » : يريد الأشراف من الناس . و« العوالي » من العلوّ في الشرف والعلاء . و« الهجان » : الكرام . ويقال: رجل هجان وامرأة هجان وناقة هجان.
هـ : « في الصّحاح : « دودان » بالدال معجمة من أسفل: أبو قبيلة من أسد، وهو دودان بن أسد بن خزيمة . و« نواصي » : خيار . « دودان وذبيان » : هما قبيلتان من غطفان بن قيس عيلان » .

(٥) ك ، الديوان : « ثم وصّلت صرّة » . ك : « آلة عن حيال » . ت ، د :
ثمّ وصّلتَ صَرّةً بربيـع ثمّ صرّفتَ حالةً عن حيـال
يقول : واستمر غزوك لهم حتى حل الربيع ، إذ غيرت من شأنهم ، وبدلتهم حالاً من بعد حال .

(٦) ك ، الديوان : « أقتال » ، وهم الأعداء ، الواحد : قِتْل .
ت ، د : الرِّفْد : القَدَح العظيم ، وإنما ضربه مثلاً للموت ، شبه الرِّفد بما فيه من القِرى بالجسد والدّم » . شرح الديوان : « الرِّفد: القدَح الضخم، يكني بإراقة الرِّفد عن الموت » . ك : « ربّ سيد قتلته فهرقت آنيته » . وهرقته : أرقته .



ويروى : « أَقْيال» [أي][1] ملوك . « الرِّفد » : قدح يحلب فيه دون القعب . « الضُّلّال » : هم الذين استُضِلّوا ويئسوا من أنفسهم .

٦٦ وشُيوخٍ حَرْبَى بِشَطٍّ أريكٍ ونساءٍ كأنهنَّ السَّعالي[2]
٦٧ وشريكَيْنِ في كثيرٍ من المالِ، وكانا مُحالِفَيْ إقْلالِ[3]
٦٨ قَسَّما الطّارِفَ المُفادَ من الغُنْمِ ، فآبا كِلاهُما ذا مالِ[4]
٦٩ رُبَّ حيٍّ سقيتَهُمْ جُرَعَ المَوْتِ وحَيٍّ سقيتَهُمْ بِسِجالِ[5]

---

(١) تكملة يلتئم بها الكلام .

(٢) ك ، هـ ، ل ، ب ، الديوان : « بشطّي » . ت ، د : « وشيوخ صرعى » . هـ ، ل ، ب : « حربَى : جمع حَرِيب، وهو المأخوذ ماله . و« الشطّ » : الجانب . و« أريك » : اسم واد » . ت ، د : « قال الأصمعي : قوله «بشط أريك » وذلك أنه غزا بني أسد وذبيان حلفاءهم بشطّ أريك ، أي بجانبيه ، وهو موضع » . ك : « والسّعالي : الغيلان ، أي كأنهنّ الغيلان من الضّرّ وسوء الحال » .

(٣) ك : « الأصمعي : ذكر أنه أعطى أصحابه فاستغنوا ، بعد أن كانوا مقلّين . وقال غيره : يعني رجلين من جنده اشتركا فيما غنما ، بعد أن كانا مقلّين . وقوله : « محالفي » : أراد ملازمي » .

(٤) ك ، ل : « قسّم » . ت ، د ، ق ، الديوان : « الطّارف التّليد » . ب : « التلاد » . ك ، ق ، الديوان : « كلاهما ذو مال » .
ك : « أبو عبيدة : سمّي التالد عند أربابه الذين أخذوه منهم ، والطّريف عند هؤلاء الذين أخذوه فاستطرفوه . والتليد : القديم العتيق » . شرح الديوان : « الطّارف التليد : يعني رجلين من جنده غنما هذا المال ، وكان تليداً ، أي قديماً موروثاً عند أصحابه ، فأصبح طارفاً ، أي جديداً مستحدثاً عندهما » .

(٥) ك : « سقيته » . ورواية الديوان :
ربَّ حيٍّ أشقاهمُ آخرَ الدّهـ ـر ، وحيّ سقاهمُ بسجالِ
ك : « الأصمعي : قوله : « سقيتهم بسجال » : يكون من الخير والشر ، وهو ها هنا من الخير . وأصل السَّجْل الدّلو المليئة ماء » . يقول : رب قوم سخطت عليهم فسقيتهم كأس المنون ، وقوم رضيت عنهم فأفضت عليهم من خيرك الثّرّ الغزير .



٧٠ ولقد شَبَّتِ الحُروبُ، فما غُمْـ ـرْتَ فيهـا إذ قَلَّصَـتْ عن حِيالِ(١)

٧١ هٰـؤُلا ثمّ هٰؤلائِـكَ أعطَيْـ ـتَ نِعـالاً مَحْـذُوَّةً بمِثالِ(٢)

٧٢ وأرَى مَنْ عَصـاكَ أصبـحَ محْرو باً، وكَعْبُ الّـذي يُطيعُـكَ عالي(٣)

٧٣ وبمِثْـلِ الّـذي جَمَعْـتَ مِنَ الغا رَةِ تُنْفَـى حُكومَـةُ الجُهّالِ(٤)

٧٤ جنـدُكَ الطّـارِفُ التّليدُ من السّا داتِ ، أهلُ الهِبـاتِ والآكالِ(٥)

---

(١) ك : « شبّت : أوقدت. وقوله: « غمّرت فيها » : أي ما وُجِدْتَ غُمْراً. والغُمْر : الذي لم يجرب الأمور . «قلّصت عن حِيال » : لقحت بعد أن كانت لا تَلقح، شبهها بالناقة إذا طال حِيالها، ثم ضربها الفحل . و« قلّصت » : أي شمّرت، كما يقلّص الانسان ثوبـه عن ساقـه » . والحِيال : مصدر من حالت الناقة تحيل حيالاً ، إذا لم تحمل .

(٢) ك : « فأولا » . الديوان : « هؤلا ثم هؤلا كُلاً اعطيت » . بتخفيف اللام وتسهيل الهمزة ، وقد شدّدت لام (كلاً) في الديوان ، وهو خطأ مخلّ بالوزن .

ك : « هؤلاء بعد هؤلاء ، كلّ نفحت له نفحة من فعلك : من عصاك جزيته بعصيانه ، ومن أطاعك جزيته بطاعته . ويروى: « ثم هؤلئك أعطيت » . يريد: هؤلاء الـذين أغـرت عليهـم كافأتهـم بعصيانهم إياك ، وهؤلاء كافأتهم بطاعتهم لك » . شرح الديوان : « أعطيت نعالاً : يشير بذلك إلى إيقاع الممدوح ببني محارب حين أحمى لهم الأحجار وسيّرهم عليها فتساقط لحم أقدامهم ، والشاعر يقول على سبيل التهكم : إنه ألبسهم « نعالاً محذوّة بمثال» من حذا النعل حذواً ، أي قطعها وقدّرها على مثال ، يقصد أن العقاب كان على قدر جريمتهم » .

(٣) ك : « فأرى » . الديوان : « مخذولاً » .

ك : « يقال: قد حَرَبْتَهُ، إذا أخذت ماله. وقد أحربتَه إذا دللته على ما يُغير عليه ويَغْنَمُهُ . ويقال: قد علا كعبك يعلو، إذا ظفر وظهرت حجته » .

(٤) كذا في صلب الأصل، وفي الحاشية: « من العُدّة » ، وهي رواية هـ ، ل ، ب ، ت ، د ، ق .

ك : ولمثل الذي جمعتَ لرَيْبِ الدّ هر يأبى حكومة المُقْتـال

الديوان : ولمثل الذي جمعتَ من العـدّ ة تأبى حكومة للمُقتـال

يقول بمثل ما أعددت من قوة يُقْصَى الجهّالُ عن التحكّم والسلطان .

(٥) هـ ، ل ، ب : « من الغارات » . الديوان : « التالد العتيق من السادات أهل القباب » .

ك : « والتالـد والتّليد » : ما ورثـت من آبائـك. ويقـول : جنـدك طريف ، وقـد كان تليدا و« الآكال » : القطائع ، وطُعَمٌ كانت الملوك تطعمها الأشراف من القوم » . ت ، د : الطارف : ما اكتسبته أنت. و« التليد » : ما ورثته عن آبائك . يقول : ورثت الطّارف والتليد من آبائك » .



٧٥ غيرُ ميلٍ، ولا عَواويرَ في الهَيْـ ـجا، ولا عُزَّلٍ، ولا أكْفالِ[1]

« الأكفال » : الذين لا يثبتون على ظهور دوابهم ، واحدهم كِفْل . والكِفْل : النصيب . قال الله تعالى [2] : « يُؤْتِكم كِفلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ » .

٧٦ للعِدى عندكَ البَوارُ، ومَنْ وا لَيْتَ لم يُفْرَ عَقْدُهُ باغْتِيالِ[3]
٧٧ لنْ يزالوا كَذاكمُ، ثُمّ لا زِلْـ ـتَ لهمْ خالِداً خُلودَ الجِبالِ[4]

إلى هاهنا وجدنا . وذكروا أن الباقي مصنوع عليه [5] .

٧٨ فلئِنْ لاحَ في المَفارِقِ شَيْبٌ يا لَبكْرٍ، وأنْكَرَتْني الفَوالي[6]
٧٩ فلَقَد كنتُ في الشَّبابِ أُباري حينَ أغْدو مَعَ الطِّماحِ ظِلالي[7]

---

(١) ت ، د : « في الحرب » . ت ، د : « الأميل : الذي لا يثبت على السّرج . و« العواوير » : الجبناء . و« الأعزل » : الذي لا سلاح معه » . ك : «الأصمعي : الأميل : الذي لا سلاح معه ، والذي يركب بلا سلاح، والذي يركب على شق . ويقال : « الأميل » : الذي يميل على شق، ولا يثبت على الخيل ، وهو غير فارس . و « العوّار » : الضعيف » .

(٢) الآية ٢٨ من سورة الحديد .

(٣) « البوار » : الهلاك . و« لم يفر عقده باغتيال » : لم يقطع ، أي لم ينقض عهده . وفي ت ، د بعد هذا البيت : « تمت القصيدة . وقال أبو عبيدة : إلى هذا الموضع شعر الأعشى ، والباقي من ها هنا من هذه القصيدة لعمرو بن سرية المراديّ» . ولم أقف له على ترجمة . ولم يرد هذا البيت في الديوان .

(٤) لم يرد هذا البيت في ت ، د. وفي ك : «لم يزالوا كذلكم » . وفي الديوان : « لن تزالوا كذلكم» . ك : « يعني أنهم لا يزالون كذلك وأنت تقتلهم وتعفو عنهم » .

(٥) هذه العبارة في هـ ، ل ، ب ، وبعدها : « وما أحسب » .

(٦) هـ ، ل ، ب : « الفوالي : جمع فالية ، وهي التي تفليّ الرأس » .

(٧) ك : « أنادي حين أغدو مع الصباح ضلالي » . هـ ، ل ، ب : « أباري : أعارض . « الطّماح » : النّشاط» . ت ، د :« يقول : قد كنت أباري ظلالي من خفتي ونشاطي . و« الطِّماح » : الذين يطمحون في الصِّبا ، أي يذهبون فيه مذهباً بعيداً » . اللسان : « والطِّماح مثل الجِماح . والطِّماح : الكِبْر والفخر لارتفاع صاحبه » .



٨٠ أُبْغضُ الخائنَ الكَذوبَ، وأُدْني وَصْلَ حَبْلِ العَمَيْثَلِ الوَصّالِ(١)

٨١ ولقَدْ أَسْتَبي الفَتاةَ ، فتَعْصي كُلَّ واشٍ ، يُريدُ صرْمَ حِبالي(٢)

٨٢ لم تكنْ قبلَ ذاكَ تَلْهو بغَيْري لا، ولا لَهْوُها حديثُ الرِّجالِ

٨٣ ثم أذهَلْتُ عقلَها ، رُبَّما أَذْ هَلْتُ عقلَ الفتاةِ شِبْهِ الهلالِ

٨٤ ولقَدْ أغْتَدي إذا صَقَعَ الدِّيـ ـكُ بمُهْرٍ ، مُشَذَّبٍ، جَوّالِ(٣)

٨٥ أعْوَجِيٍّ، تَنْميه عُوذٌ صَفَايا ومعَ العُوذِ قِلَّةُ الإغْفالِ(٤)

٨٦ مُدْمَجٍ، سابِغِ الضُّلوعِ، طويلِ الشَّـ ـخْصِ، عَبْلِ الشَّوى، مُمَرِّ الأعالي(٥)

٨٧ وقِيامي عليهِ غيرُ مُضيعٍ قائماً بالغُدُوِّ والآصالِ(٦)

---

(١) ل ، ب : « العميثل » : الذي يطيل ثيابه في مشيته. « الوصّال » : كثير المواصلة . ويقال: العميثل للفرس الجواد، والعميثل للأسد» . هـ : « ويقال : العميثل : قبيح المشية » . ت ، د : « العميثل. الظّريف » . والحبل : العهد والذمة .

(٢) ك : « أصبي » . ت ، د : « ولقد أستبى الفتاة فيغضي كُلُّ واش » .
أستبي الفتاة : أفتنها وأمتلك قلبها . وصرم حبالي: قطع وصالي .

(٣) ك : « صفّق الديك بمهر مشزّب » . ل ، ب : « إذا صعق » بمعنى صاح .
هـ : « صقع : صاح. و« مشذب » : قليل اللحم ».ت ، د: «المشذّب : الطّويل » . اللسان : « يقال: فرس مشذّب، إذا كان طويلاً ليس بكثير اللحم » . و« أغتدي » : أبكّر. و« جوال » : كثير التّجوال سريع .

(٤) ت ، د : « نماه خور صفايا ومع الجود » .
و« خور » : كثيرة الألبان. ت ، د : « أعوجيّ » : نسبة الى فحل يقال له: الأعوج. «نماه»: أي رفع عذاره وأكثره. و« الصّفايا » : الخيار » .
هـ ، ل ، ب : « العوذ : حديثات النتاج » . ك : « العوذ ها هنا: الإبل التي تعوذ بها أولادها » . أي ينّمي هذا الفرس لبن العوذ الصفايا وحسن القيام عليه وعدم إغفاله .

(٥) ك : « ضابع الضّلوع » ، أي ممتدّها .
ت ، د : « المدمج » : الشديد الخلق المجتمع. « سابغ الضّلوع » : تامّها. و« الشخص » : الجسم . و« العبل » : الغليظ. و« الشوى » : الأطراف. و« المُمَرّ » : الشديد » .
هـ ، ل ، ب : « مدمج » : محكم . « سابغ » : طويل . « ممر » : محكم » .

(٦) هـ : « إليه » . ك : « دائماً » . ك : « يعني أنه لا يضيع القيام عليه بالغدوّ والآصال » .



٨٨ فَجَلا الصَّوْنُ والمَضامِيرُ عن سِيـــدٍ، جَرَى بيـنَ صَفْصَفٍ ورِمالِ[١]
٨٩ يملأ العيـنَ عادياً، ومَقوداً، ومُعَرًّى، وصافِناً في الجلالِ[٢]
٩٠ فغَدَوْنا بمُهرِنا إذْ غَدَوْنا قارِنيه ببازِلٍ ذَيّالِ[٣]
٩١ مُسْتَخِفّاً على القِيادِ ذَفيفاً تَمَّ حُسْناً، فصارَ كالتِّمْثالِ[٤]
٩٢ وإذا نحنُ بالوُحوشِ، تُراعي صَوْبَ غَيْث، مُجَلْجِلٍ، هَطّالِ[٥]
٩٣ فحَمَلْنا غُلامَنا، ثُمّ قُلْنا: جاهِرِ الصَّيْدَ غيرَ أمْرِ خِتالِ[٦]
٩٤ فجرَى بالغُلامِ شِبْهَ حَريقٍ في يَبيسٍ، تَذْرُوهُ ريحُ الشَّمالِ[٧]
٩٥ بينَ عَيْرٍ، ومُلْمِعٍ، ونَحوصٍ، ونَعامٍ، يَرِدْنَ حولَ الرِّئالِ[٨]

---

(١) هـ، ل، ب: «الصون»: الصّيانة. و«المضامير»: التضمير لكثرة الجري والعدو. و«السِّيد»: الذئب. و«الصفصف»: الأرض المستوية الصّلبة». ت، د: «فجلا»: كشف. و«المضامير»: المواضع التي يضمّر فيها. و«الصفصف»: المشرف من الأرض».

(٢) ت، د: «يملأ العين بحسنه وجماله. و«الصّافن»: القائم على ثلاث، وقد رفع واحدة، أي هو حسن على كل حال من هذه الاحوال». و«الجلال»: جمع جلّ بالضم والفتح، وهو ما تلبسه الدّابة لتصان به.

(٣) ت، د: «جانبيه ببازل».
هـ، ل، ب: «البازل: البعير المسنّ». ت، د: «الذيّال: الطويل الذيل».

(٤) ت، د: «مستطار على القتاد». أي يستطار على الشّوك. وعلى هذه الرواية «مستطار» صفة لـ«بازل».
هـ، ل، ب: «الذّفيف: السريع». ت، د: «الذّفيف: يعني الطيران فويق الأرض».

(٥) هـ، ل، ب، ت، د: «فاذا».
و«تراعي»: تراقب وتتأمل. و«مجلجل»: فيه صوت الرعد.

(٦) ق: «هاجر» وهو تحريف.
هـ، ل، ب، ق: «أمر احتيال». يقول: حملنا غلامنا على الصيد قائلين له: اجهر بالصيد، ولا تلجأ للمخاتلة أو المراوغة.

(٧) ق: «تذوره»، وهو تحريف.
ت، د: «تسفيه». يقول: جرى الفرس بالغلام جري النار في هشيم تذروه الرياح.

(٨) ق: «نحوض». وهو تصحيف.
ك: «يَرْدين»، أي يركضن. ت، د: «العير»: الحمار. و«الململع»: الأتان قد قاربت الولادة فاسودّ ضرعها، فذلك إلماعها. و«النحوص»: التي قد أتى عليها حول لم تحمل. و«الرِّئال»: أولاد النّعام».



٩٦ لم يكنْ غيرُ لَمْحَةِ الطَّرْفِ، حتّى كَبَّ تِسْعَاً، يَعْتامُهـا كالمُغالي[١]

٩٧ فَظَلِيمَـينِ، ثُمَّ أَيَّهْـتُ بالمُهْـرِ، أُنـادي: فِداكَ عمّي، وخالي[٢]

٩٨ فَظَلِلْنـا: ما بـينَ شاوٍ، وذي قِدْرٍ، وسـاقٍ، ومُسْمِـعٍ مِحْفالِ[٣]

٩٩ في شَبابٍ، يُسْقَوْنَ من ماءِ كَرْمٍ، عاقِـدينَ البُـرودَ فوقَ العَوالي[٤]

١٠٠ ذاكَ عَيْشٌ، شَهِدْتُهُ، ثـم وَلَّى، كُلُّ عَيْشٍ مَصيرُه لِلزَّوالِ[٥]

---

(١) ت، د: «سبعًا».
ت، د «كبَّ: طرح. «يعتامها»: دخل فيها».هـ: «يعتام: يختار». وقوله «المغالي»: أي المغالي بالسّهم، وهو الرّافع يده يريد به أقصى الغاية.

(٢) سائر النسخ باستثناء الأصل: «وظليمين».
ل، ب: «الظّليم»: ذكر النعام. «أيهّت»: صحت».
اللسان: «النّعام: الذكر منها: الظّليم. والنعامة: الأنثى. وقيل: النّعام اسم جنس، مثل حمام وحمامة، وجراد وجرادة. والنّعامة تكون للذكر والأنثى، والجمع نَعامات ونَعائم ونَعام. وقد يقع النّعام على الواحد».

(٣) ت، د: «من بين... مختال».
و«محفال»: أي جليّ الصوت، من حفل الشيء يحفله حفلاً: جلاه.

(٤) ت، د: «وشباب». ك: «المروط».
ت، د: أي عقدوا برودهم على رماحهم لتظلّهم». و«ماء الكرم»: كناية عن الخمر.
و«البرود»: الثياب، واحدها بُرْد.

(٥) الأصل: «للزّوال» وتحته: «لزوال»، وهذه رواية سائر النسخ.
وفي ختام القصيدة: «تمت الزيادة في قصيدة الأعشى، والحمد لله وحده. كتبه قاسم بن يحيى عفا الله عنه».
ثم تلا ذلك سبعة أبيات من القصيدة نفسها مكررة.



-٥-

سِمْط

لَبِيْد

٥

سِـمْـط لَبِيد[١]

من الكامل
وهو الخامس

وهو لَبِيد بن ربيعة بن[٢] الحارث بن مالِك بن[٣] جعفر بن كِلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة بن [٤]معاوية بن بكر بن هَوازِن بن مَنْصور بن عِكْرِمة

(١) **ترجمته وأخباره في** : طبقات ابن سعد ٦ : ٢٠ ، وطبقات فحول الشعراء : ١١٣ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٧٤ ، وشروح المعلقات ، والأغاني ١٥ : ٣٦١ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٦٤ ، والموشح : ٧١ ، والاستيعاب ٣ : ٣٢٤ والسمط: ١٣٠ ، والإصابة ٣ : ٣٢٦ ، والخزانة ٢ : ٢٤٦ (دار الكاتب العربي) .

وقال أبو الفرج في ترجمته : « لبيد أحد شعراء الجاهلية المعدودين فيها والمخضرمين ، ممن أدرك الإسلام، وهو من أشراف الشعراء المجيدين الفرسان القراء المعمرين، يقال: إنه عمر مئة وخمساً وأربعين سنة » . وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية، وقرن به النابغة الجعدي وأبا ذؤيب الهذلي والشماخ بن ضرار. وقال: « وكان لبيد بن ربيعة أبو عقيل، فارساً شجاعاً ،وكان عذب المنطق، رقيق حواشي الكلام: وكان مسلماً رجل صدق » .

مناسبة القصيدة: ذكر أبو الفرج أن الربيع بن زياد العبسي كان نديماً مقرباً للنعمان بن المنذر، وكان الربيع عدواً لبني جعفر، قوم لبيد، فلم يزل بالنعمان حتى صدّه عنهم. ولما علم لبيد بذلك أصرّ على أعمامه أن يجمعوا بينه وبين الربيع في مجلس النعمان ليزجره عنهم بقول ممض، يجعل النعمان ينفر منه، ولا يلتفت اليه أبدا. فأدخلوه معهم على النعمان، ولما اعترض الربيع بن زياد في كلامهم أنشد لبيد أرجوزة في هجاء الربيع أثارت تقزز النعمان منه ، فأمره بالانصراف إلى أهله وكان لبيد يقول الشعر، ويقول: لا تظهروه، حتى قال: « عفت الديار محلها فمقامها » وذكر ما صنع الربيع بن زياد بقومه، فقال لهم لبيد حينئذ: أظهروها .

(٢) كذا في الأصل . وفي النسخ الأخرى وشروح المعلقات والديوان والأغاني ١٥ : ٣٦١ وطبقات فحول الشعراء: ١١٥ : « ابن مالك بإسقاط الحارث » .

(٣) ك : « ابن ملاعب الأسنة بن جعفر » .

(٤) ت ، د : « ابن ربيعة بن بكر » .



بن خَصَفَةَ بن قيس بن عَيْلان بن مُضرَ بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان . وهي ٨٩ بيتاً .

١ عفَتِ الدِّيارُ، محَلُّها فمُقامُها بمِنًى ، تَأبَّدَ غَوْلُها فرِجامُها(١)

« مِنى » : موضع ، وليس بمنى مكة . و«تأبَّد» : توحّش . و«الرِّجام» و«الغَوْل» : جبلان بالحمى قريبان من طِخْفَة .

قال الأصمعي : «منى» : موضع قريب من طخفة .

قال أبو عمرو : «الغول» : الهضبة . و«الرّجام» : الهضاب . و«الرّجام» : واد من طلح . والغول : وادي الهضاب .

٢ فمَدافعُ الرَّيّانِ عُرِّيَ رَسْمُها خَلَقاً ، كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها(٢)

---

(١) ت ، د : « عفت : درست » . شرح الديوان : « محلها ومقامها » : بدل من الديار . وهما مكان الحلول ومكان الإقامة، والإقامة تدل على مكث أطول. « تأبد » : توحش، إما لأنه خلا من الإنس أو لأن الوحش حلت فيه . صحيح الاخبار: ذكر لبيد أربعة مواضع في هذين البيتين: منى، وغول ،والرّجام، والريان، وكلها متقاربة لا يكون بين واحد منها وآخر أكثر من مسافة نصف يوم، فأما « منى » التي ذكرها لبيد، فهي هضبة حمراء واقعة بين طخْفَة ونَفْي، فيها ماء عذب، وهي تسمى اليوم عند عامة أهل نجد « منية » . لا تزال تذكر بهذا الاسم . وكثير من الناس قد ظن غالطاً أن منى في هذا البيت الموضع الواقع قرب مكة . وأما « غول » فهو جبل أحمر فيه ماء، يقع من منى تحت مطلع سهيل ، بينهما أقل من مسافة نصف يوم، ذكروا أنه كان في الجاهلية عامراً ،به نخيل وعيون ، فأما في هذا العهد، ففيه نخيل حديثة شارعة في الماء، وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد. وأما « الرّجام » فهي واقعة بين غول ومنى وطخفة ، وهي هضبات صغار على رؤوسها حجارة متصل بعضها ببعض، وفيها أبارق، وهي بين السواد والحمرة، ولا تزال باقية بما يقرب من هذا الاسم إلى هذا العهد، فقد وقع في اسمها تغيير، حيث أبدلوا الراء لاماً، فسميت: اللجام، لأنها سدت الطريق النافذ بين طخفة وغول كما يسدّ اللجام فم الفرس، فتغلب هذا الاسم، وبقي إلى هذا العهد » .

(٢) صحيح الأخبار : أما الرّيّان ، فهو واد بين طخفة وغول، يتجه إلى جهة الشرق جاعلاً الرّجام على شماله حتى يصب في وادي الرمادية، ووادي الريان معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد، لم يتغير منه حرف واحد». شرح الديوان : « خَلَقاً » : حال . « الوُحِيّ » : جمع وَحْي، وهو الكتابة أي كأن ما بقي من رسمها بعد أن عريت مثلما يبقى من الكتابة في الأحجار » .



ويقال : «الوَحيّ»(١) بالفتح ، «مدافع» : حيث يندفع السيل ، واحدها مدفع . و«الرَّيّان» : واد بنجد . و«السُّلام» : الحجارة . و« عُرِّيَ رَسْمُها (٢)خَلَقاً» : أي ارتحل أهله فعُرِّي بعدهم . وقيل : «الرّيّان» : ماء لبني عقيل .

٣ دِمَنٌ ، تجَرَّمَ بعدَ عَهْدِ أَنيسِها حِجَجٌ، خَلَوْنَ : حَلالُها وحَرامُها(٣)

«تجرّم»(٤) : تكمّل . «حلالها وحرامها(٥)» : أشهر الحِلّ والحُرُم . ويقال : «دمَناً » ، ذكره ابن الأعرابي .

٤ رُزِقَتْ مَرابيعَ النُّجومِ ، وصَابَهَا وَدْقُ الرَّواعِدِ ، جَوْدُها ورِهامُها (٦)

أبو عبيدة : «صاب» وأصاب بمعنى واحد . و«المرابيع» : أوائل المطر ، وهي الأبكار ، إحداها مِرْباع . و«رُزِقَتْ» : هذا دعاء . و«الوَدْقُ» : المطر القطر ، واحدته وَدْقَة . ويقال : ناقة مِرْباع ، والولد رُبَع وإنما استعاره للسحاب .

---

(١) م بشرح النحاس: « و « الوُحِيّ » : جمع وَحْي ، وهو الكتاب ، والأصل: وحوو، مثل قولك: فلوس؛ فأبدل من الواو ياء، ومثله حَلْيٌ وحُلِيّ » . وقال ابن الأنباري: « والوُحِيّ ، وزنه من الفعل فعول ، وأصله: وحوي ، فلما اجتمعت الواو والياء، والسابق ساكن، أبدلوا من الواو ياء ، وأدغموها في الياء التي بعدها، وكسروا ما قبل الياء لتصح » .

(٢) ت ، د : « والرسم: ما بقي من أثر الديار » .

(٣) ت ، د : « قال الأصمعي : «دمن» جمع دمنة، والدّمنة آثار الناس، وما سوّدوا بالرّماد. وقوله « أنيسها » : الذي يسكنها من الإنس » . م : « والحجج : السّنون ، الواحدة حجة » .

(٤) هـ : « تجرمت السّنون : إذا مضت » .

(٥) ابن الأنباري : « والحلال» : شهور الحل، وهي ثمانية أشهر، و«حرامها » : الشهور الحرم وهي أربعة أشهر، أولها رجب، ثم ذو القعدة، ثم ذو الحجة، ثم المحرّم آخرها. قال الله عز وجل: « منها أربعة حرم » أي عظيمة الحرمة ، وهي هذه الأربعة » .

(٦) ت ، د : « أصابها » . ك ، م ، هـ ،ب ، ق ، التبريزي،الزوزني: « فرهامها » .

ت ، د : « وقال الأصمعي : قوله : رزقت مرابيع النجوم » : دعاء لها، أي سقاها الله مرابيع السّحاب» . م : « والجود : المطر الشديد » .



قال يونس بن حبيب : قيل لرجل ولدت امرأته : كيف الطَّلَى وأمُّه ؟ وإنما يُجْرى الطَّلَى للظبي ، فصيّره للمرأة كما استعاروا المرابيع في السحاب ، وأصلها في الإبل . و«الرِّهام» : أمطار ضعاف .

٥ مِنْ كُلِّ سارِيَةٍ، وغادٍ مُدْجِنٍ وعَشِيَّةٍ مُتَجاوِبٍ إرزامُها[١]

الصفار : « المدجن » : المظلم ، وقال : الممطر . قال : وقال الأصمعي : « الدَّجْن » إلباس الغيم السماء .

قال الأصمعي : «سارية» : : سحابة تسري بالليل . و«غاد» : [يأتي][٢] بالنهار . «والإرزام» : الصوت ، من إرزام الإبل ، [يقال : أرزمت الناقة ، إذا][٣] حنت طلباً لولدها . ويقال : أرزمت الناقة ، وأرزم الرعد . ومن روى «أَرزامها» بفتح الهمزة ، فهو جمع رَزَمة ، وهو صوت شديد .

٦ فعلا فُروعَ الأَيْهُقانِ ، وأَطْفَلَتْ بِالجَلْهَتَيْنِ ظِباؤُها ، ونَعامُها[٤]

«الأيهقان» : شجر . ويقال : جِرجير برّي[٥] . «أطفلت» : أي ولدت

---

(١) ك ، م ، ت ، د : « أرزامها » بفتح الهمزة، جمع رَزَمة ، وهي الصوت الشديد. م : « وقال أهل اللغة الهاء في قوله: « إرزامها » تعود على « العشية » . فإن قال قائل: فهل للعشية صوت؟ فالجواب عن هذا أن التقدير، وسحاب عشية متجاوب إرزامها. ثم حذف كما قال الله تعالى: « واسأل القرية » . أي والتقدير: واسأل أهل القرية .

(٢) في الأصل بياض، والتكملة من هـ .

(٣) في الأصل بياض، والتكملة من م .

(٤) كذا في الأصل ، م ، ن ، الشروح ، الديوان . وفي النسخ الأخرى: « الجهلتين » ، تحريف. شرح الديوان : « وتقرأ « فروع » بالضم على الفاعلية ، والنصب على المفعولية ، أي علا السيل فروع الأيهقان » . م بشرح النحاس: « والرفع أجود، لأن المعنى: فعاشت الأرض وعاش ما فيها . ألا ترى أن بعده «أطفلت بالجلهتين ظباؤها ونعامها » ؟ ت ، د :« يقول : كثر الماء حتى ارتفع فوق هذا الأيهقان، حتى لم تجد الظباء والنعام موضعا تضع فيه أطفالها إلا جانبي الوادي، وهما الجلهتان » .

(٥) حاشية الأصل : « جزر برّي » .



فصار معها أطفال . و«الجلهتان» : جانبا الوادي ، وهو ما استقبلت من حروف الوادي من يمين وشمال ، وجمعه جِلاهٌ . يريد : خلت فتكاثر فيها الوحش .

٧ والوَحْشُ ساكِنَةٌ على أَطْلائِها عُوذاً ، تَأَجَّلُ بِالفَضاءِ بِهامُها[١]

«عُوذ» : جمع عائِذ ، وهي التي معها ولدها يعوذ بها . «تَأَجَّل» : تصير إجالاً ، والإِجْل : قطيع البقر والظباء، أو الشّاء . «البِهام» لا يكون إلا في الضأن ، كذلك بَهْم ، واحده بَهْمَة . ومجرى البقر الوحشية مجرى الضائنة في كل شيء ، ومجرى الأُرْوِيَّة مجرى الماعزة . «ساكِنة» :لا يهيّجها شيء«والعِين»: البقر . و«بِهامها» : صغارها . ويروى : «والعِين ساكنة» ، واحدة العِين : عَيْناء .

٨ وجَلا السّيولُ عن الطُّلول، كأنَّها زُبُرٌ، تجِدُّ مُتُونَها أَقْلامُها[٢]

الطُّلول[٣]» : ما ارتفع من الدار . و«زُبُر» : جمع زَبور ، وهو الكتاب .

---

(١) ت ، د ، التبريزي ، الزوزني ، الديوان : « والعِين » . وشرحه في الديوان بقوله : « العين: البقر، سميت بذلك لكبر عيونها » . ت ، د : « وقال أبو الحسن : « والعين ساكنة » لأنها في خصب ودعة لا يهيجها أحد. وقال الأصمعي : لأنها في قفر منه لا تنفر » . هـ : « أطلاؤها : أولادها، واحدها طلا » . شرح الديوان : « عوذاً » : حديثات النّتاج . « تأجل » : تسير أو تتجمع إجْلاً إجْلاً، أي قطيعاً قطيعاً » .

(٢) م بشرح النحاس : « جلا » : كشف. و « تجدّ » معناه: تجدد . و « متونها » : أوساطها . والهاء في قوله « كأنها » تعود على الطلول. والهاء في قوله «أقلامها» تعود على الزُّبر » . شرح الديوان : « جلا » :كشف ،لازم أو متعدّ، مفعوله محذوف، أي كشف التراب، أي حين كشفت عنها السيول بدت كأنها زبر، وهي الكتب. « متونها » : أوساطها وظهورها، وأراد كلها. والمعنى: تفاوت ما أبقته الأيام من الطلول، فبعضها ظاهر، وبعضها كأنه كتابة ممحوة أعيدت وجدّدت. وقد استجاد الفرزدق هذا البيت حتى قيل: إنه سجد حينما سمعه » .

(٣) ت ، د : « وقال ابن الأعرابي : « الطّلل » : ما ارتفع من الديار مثل النّؤي والمسجد والآريّ الممدود والكِرْس ـ وهو البعر المجتمع ـ وعيدان الخيام. الرسم: ما كان على وجه الارض من آثار الدار مثل الأثافي والرماد وآثار الأوتاد وحفر النّوى » .



والزّابر والواحي واحد ، يريد الكاتب . ويقال : زَبَرْتُ البئرَ ، أي طويتُها . «تجُدّ متونَها» : أي تُعاد كتابتُها بعد الدَّرْس . ويقال : بئر مَزْبورة ، إذا طُوِيَت بالحِجارة ، ومعروشة ، إذا بُنِيَتْ بالخشب .

٩ أو رَجْعُ واشِمَةٍ، أُسِفَّ نَؤُورُها كِفَفاً تَعَرَّضَ فوقَهنَّ وِشامُها[1]

«الرّجع» : أراد النّقش ، وهو الوَشْم . وأصل «الإِسفاف» : الاقِتِماح[2] . و«الكِفَف» : دارات[3] تدور على ظهر الكف ، والواحدة كِفَّة . «تعرَّض فوقهنّ» : أي أخذ الوشم يميناً وشمالاً . وأنشد[4] لذي البِجادَيْن دليل النبي ﷺ في الناقة إذا أخذت يميناً وشمالاً :

تَعَرَّضي مَدارِجَ الوَشومِ تَعَرُّضَ الجَوزاءِ في النُّجومِ

أي جِدّي يميناً وشمالاً. و«النَّؤور» : حجر كالإِثمد[5] يُسَفّ اللِّثَةَ في الوشم .

١٠ فوقفتُ أسألُها، وكيفَ سؤالُنا صُمّاً ، خَوالِدَ ، ما يَبينُ كَلامُها[6] ؟

---

(١) م بشرح النحاس : « الرّجع » : تَرْديدُها الوشم، وهو ان يغرز المعصم ثم يذرّ عليه النّؤور. ومعنى « أسف » : سقي وذرّ عليه النّؤور، الإثمد، وما أشبهه. والهاء التي في قوله : « نؤورها » تعود على الواشمة . و « الوشام » جمع وشم. ومعنى البيت: أنه يريد أن هذه الديار كذلك الكتاب: أو كهذا الوشم الذي هذه صفته » .

(٢) أي أخذ الشيء في راحتك ثم تقتمحه في فمك، من اقتمحه ، إذا سفّه. وأراد به هنا: الذرّ والتبديد .

(٣) أي دوائر وحلقات .

(٤) في ت ، د : « وأنشد أبو الحسن لذي البجادين » . وأبو الحسن: هو أبو الحسن بن كيسان، عالم بالعربية والنحو، من أهل بغداد؛ أخذ عن المبرد وثعلب. وذو البجادين: هو عبدالله ذو البجادين المزني، وسمي ذا البجادين لأنه أراد الإسلام فنازعه قومه وضيقوا عليه حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره، والبجاد : الكساء الغليظ، فقدم على الرسول (ﷺ) ، ولما كان قريباً منه شق بجاده باثنين، فاتزر بواحد، واشتمل بالآخر، ثم أتى رسول الله (ﷺ)، فقيل له: ذو البجادين لذلك. (ابن هشام) ٤ : ١٧٢) .

(٥) أي الكحل.

(٦) ت ، د : « الصّم الخوالد : الحجارة البواقي » .



يسأل الدّمن . «الصُّمّ» : الأثافي . ويروى : «سُفْعاً[١]» . يقال : أبان الكلام وبان ، وأبان أفصح وأكثر .

١١ عَرِيَتْ، وكانَ بِها الجميعُ، فأبْكروا مِنْها، وغُودِرَ نُؤْيُها وثُمامُها[٢]

«عريت» : لم يبق فيها أحد . و«أبكروا» : غَدَوْا . و«الثمام» : شجر ويروى :

كانَتْ تكونُ بها الجميعُ فأبكروا منها وغُودِرَ خيمُها وثُمامُها

١٢ شاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ يومَ تَحَمَّلوا فتَكَنَّسوا قُطُناً ، تَصِرُّ خِيامُها[٣]

«قُطُناً» : جمع قطين ، وهم الأهل والحشم . «تَكَنَّسوا» : جعلوا الهوادج كُنُساً كما تَكْنِس الظباء في الأرض ، والواحد كِناس . « تصرّ خيامها » : أي تعجل بهنّ إبلهنّ فتهزّ الخُشُب فتَصِرُّ[٤] .

١٣ مِنْ كُلِّ مَحْفوفٍ، يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوْجٌ ، عليهِ كِلَّةٌ وقِرامُها[٥]

---

(١) البريزي: « وهي الأثافي. والسفعة: سواد إلى الحمرة » .

(٢) م بشرح النحاس : « قوله: « عريت » : أي خلت من أهلها، وهذا تمثيل، كأنه جعل سكانها بمنزلة اللباس لها، لأنهم يغشونها بإبلهم ومواشيهم. وقوله: « فأبكروا منها » فيه قولان: أحدهما أنهم ارتحلوا منها بكرة، يقال: بكر وأبكر وابتكر. والقول الآخر أن معنى «فأبكروا»: ارتحلوا في أول الزمان، ومنه الباكورة. و « غودر » : ترك وخلّف . و « النّؤي » : حاجز يجعل حول الخيمة لئلا يصل إليها السّيل. و « الثّمام » : نبت يجعل حول الخيمة أيضا ليمنع من السيل، ويقي الحرّ. ومعنى البيت: أن أهل هذه الديار ارتحلوا منها ولم يبق لهم أثر إلا ما وصف من النؤي والثمام » .
شرح الديوان : « النؤي: جدول يجعل حول الخباء ليتسرب فيه الماء » .

(٣) الأصل: « يوم » ، وفوقه: « حين » . وهذه رواية ت ، د ، الديوان، ابن الأنباري. الزوزني، م .
التبريزي: « شاقتك » : دعتك إلى الشوق إليها . و « الظعن » : النساء اللاتي في الهوادج و « تحمّلوا » واحتملوا : ارتحلوا بأحمالهم » .

(٤) في الأصل بياض وطمس، وتقويم العبارة من النسخ الأخرى والتبريزي .

(٥) شرح الديوان: « الزوج » : النّمط من الثياب، ثم فسر هذا النمط بأنه كلّة وقرام. و « الكلّة » : السِّتر الرَّقيق. و « القِرام » : الغطاء، وهو الستر المرسل على جوانب الهودج » .



[محفوف](١) : هودج قد حُفَّ بالثياب . و«عِصِيُّه» : عيدانه . و«القِرام» : السِّتر ، وكل ما سترت به شيئاً أو غطّيته به فهو قرام . و«الـزّوج» : النَّمَـط الواحد(٢) .

١٤ زُجَلاً ، كأنَّ نِعـاجَ تُوضِـحَ فوقَها وظِبـاءَ وَجْـرَةَ عُطَّفاً أرْآمُها(٣)

«زُجَلاً» : واحدها زُجَلَة . «نعاج» : بقر . «توضح» : موضع . و«فوقها» : أي فوق الهوادج . و«وجرة» : موضع.«عطّفـاً» :أي ثانية أعناقها . و«الأرْآم» : الظباء البيض ، وهي ظباء سهولة الأرض . والأُدْم : أطولها وأضخمها ، وهي الحمر. وذوات الجُدَد خطوط في متونهنّ ، وهي ظباء الجبال . والعُفْر : أقصر الظباءأعناقـاًوأحسنهـا أجسامـاً .

١٥ حُفِزَتْ ، وزايَلَها السَّرابُ ، كأنَّها أجزاعُ بِيشَـةَ : أَثْلُهـا ورِضامُها(٤)

«حُفِزَتْ» : دُفِعَتْ . و«زايلهـا» : أي دفعهـا سراب إلى سراب . و«الأجزاع» : معاطف الأودية ، شبّه الحُمولَ بنخل ذلك الوادي . «الأثل» :

---

(١) التكملة من هـ ، ل ، ب .

(٢) اللسان : « النمط عند العرب والزوج : ضروب الثياب المصبغة ، ولا يكادون يقولون « نمط » ولا « زوج » إلا لما كان ذا لون من حمرة أو خضرة أو صفرة » .

(٣) ب ، ق ، الديوان : « آرامها » .

م بشرح النحاس : « الزجل » : الجماعات. وقوله : « زجلاً » منصوب على الحال من الضمير الذي في « تحملوا » . وقوله : « فوقها » الهاء تعود على الهوادج. وقوله: « عطفاً » منصوب على الحال، ويجوز « عطّف أرامها » على أن يكون المعنى: أرآمها عطّف » .

ت ، د : « وجرة » : موضع كثير الظباء. وقال الأصمعي: « الأرْآم » : الظباء الطّوال الأُعناق والقوائم، بيض البطون، حمر الظهور» .

(٤) صحيح الأُخبار : « بيشة » : واد عظيم كثير النخل والزروع والكروم يصب من الحجاز متجهاً إلى جهة الشرق » .

شرح الديوان : « والمعنى أن هذه الظعن حين كان ينكشف عنها السراب كانت تبدو كأشجار الأثْل أو القطع الضخمة من الصخور » .



شجر . و« الرِّضام » : صخور متراكبة ، واحد الرِّضام رَضْمة ، ومنها يقال للبعير إذا برك فلم ينبعِث : رضَم بنفسه . وقيل : « زايلها » : فرّقها .

الصفّار : « زايلها » : فارقها مُزايَلَةً . وزاول الشيْ مُزاولَةً : خاتله .
الصفّار : حُفِزَتْ : سِيقَتْ . قال : وقيل : أُعجِلَتْ وسِيقَتْ .

١٦ بَلْ ما تَذَكَّرُ مِنْ نَوارَ ، وقَدْ نَأَتْ　　وتقطَّعَتْ أَسْبابُها ورِمامُها[١]؟

الصفار : « بل[٢]» هاهنا: للخروج من حديث إلى حديث . و « ما » في موضع نصب ، والأصل : أي شيْ تذكّر ؟ أي تتذكّر ، فحذف إحدى التائين لاجتماعهما . « الرِّمام » : الحِبال الصّغار البالية ، واحدها رُمَّة . وقيل : يجوز أن يقال : رَمِيمَة .

١٧ مُرِّيَّةٌ ، حلَّتْ بِفَيْدَ ، وجاوَرَتْ　　أهلَ الحِجازِ ، فأينَ منكَ مَرامُها ؟
« مُرِّيَّةٌ »: من بني مُرَّة بن عَوْف بن سَعْد . و « حلَّتْ » :نزلَتْ . و « فَيْد » [٣]: موضع . و« مرامها » : مطلبها .

(١) ت، د: «و«نوار» : امرأة . و«الأسباب » : الحبال» . م ، التبريزي :و « أسبابها » : حبالها ، يعني حبال مودتها . و«رمامها » : جمع رُمَّة ، وهي القطعة من الحبل المُخْلِقَة . والمعنى : ما تذكَّرُ من نَوارَ وقد تقطّع جديدُ وصلها وقديمُه ؟ » .
(٢) الاصل : «بل ما لخروج» والتصويب من م .
(٣) صحيح الأخبار : «فيد : بلد قديم جاهلي ، وهو باق على اسمه هذا إلى هذا اليوم ، يقع شرقي سلمى مما يلي مطلع الشمس ،منقطع من سلمى،فيه نخيل ومزارع ، وقد ذكروا في تقسيم الطريق بين مكة والكوفة أنها في نصف المسافة بين مكة والكوفة ، ويضع حجّاج العراق فيها أثقالهم حتى يرجعوا اليها » .





١٨ بِمَشارِقِ الجبلَيْنِ، أو بِمُحَجِّرٍ فَتَضمَّنَتْها فَرْدَةٌ، فَرُخامُها(١)

« الجبلَيْنِ » : جبلَيْ طَيٍّ . « محجِّر » بكسر الجيم . و « محجِّر » : أرض . « تضمّنتها » : أي نزلتها . و « فردة » : أرض . و « رخام » : جبل قريب منها . والأصمعي يرويه بفتح الجيم : « محجَّر » .

١٩ فَصُوائِقٌ، إنْ أيْمَنَتْ فمَظِنَّةٌ منها وِحافُ القَهْرِ، أو طِلْخامُها(٢)

« صُوائِق » : موضع . « أيمنت » : أخذت يميناً . و « مَظِنَّة »(٣) : موضع . و « وِحاف » : موضع . و « القهر » : جبل . و « الطِّلْخام » : جبل . ويقال للرجل إذا سار [نحو](٤) العراق أعرق ، ومثل هذا « أيمن » .

---

(١) كذا في الأصل ، ت ، التبريزي : «بمحجّر » بكسر الجيم . وفي بقية النسخ وابن الأنباري والزوزني والديوان بفتح الجيم . وفي ب ، ل ، ق : «محجّر : فيه لغتان بكسر الجيم وفتحها ، وهو واد ببلاد الدواسر » ، وفي ق : «فرجامها» ، وهو تصحيف .
شرح الديوان : «أي حلّت بمشارق الجبلين ، وهما أجأ وسلمى ، و«تضمّنتها » : احتوتها» .
صحيح الأخبار : «وأما «محجّر » فهو موضع مشهور واقع بين شُعَبَى وعريق الدسم ، تنحجر فيه سيول شعبى ، ويسمى اليوم «الحجرة»-هذا هو المعروف عند عامة أهل نجد . وأما «فردة» التي عناها لبيد فهي باقية على هذا الاسم إلى هذا العهد ، وأنا أعرف بهذا الاسم ثلاثة جبال صغار كل واحد منها يسمى «فردة» . والتي عناها لبيد هضبة حمراء شاهقة إلى السماء عن يمين الجريب : وسميت فردة لانفرادها من جبال المضيح . و«رخام» : جبل أحمر ، وكأن أعلاه مطلي برخام ، وهو باق بهذا الاسم إلى هذا اليوم ، واقع في أعالي بلاد غطفان » .

(٢) الأصل : «فسوائق » ، تحريف . الديوان ، الزوزني : «فيها» .
صحيح الأخبار : «وصوائق» : جبال حجازية واقعة بين بلاد هُذَيْل وبلاد بني سُلَيْم وبلاد الرُّوقة ، تقع شمالي وادي نخلة الشامية معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد . فأما «القهر» المشهور ، فهو معروف بهذا الاسم إلى هذا اليوم ، وهي جبال في بلاد عبيدة ، بطن من قحطان ، بها معدن بارود ، وأهل نجد كلهم يعرفونه . أما «طلخام» : فهضبات واقعة على ضفة الجريب الشمالية ، وتعرف اليوم عند عامة أهل نجد بـ «طخفات» .

(٣) التبريزي : «وقوله : «فمظنّة منها وحاف القهر» : أي موضعها الذي تظن فيه وتطلب وحاف القهر. و«الوحاف» : إكام صغار إلى جانب القهر. و«القهر» : جبل» . م بشرح النحاس : «الوحاف : جمع وَحْفَة ، وهي الجبل الصغير . قال يعقوب بن السكيت : وحاف كل شيء ما أحاط به » .

(٤) تكملة يتسق بها الكلام .



وإذا سار [نحو] (١) الشام أشأم ، وأحجز من الحجاز ، وأمدن من المدينة ، ومن اشتقّها من دِنْت قال : دان . وفي نسخة : « فَصُوائِقٌ إنْ أيمَنَتْ فَمَطِيَّةٌ »

٢٠ فاقطَعْ لُبانَةَ مَنْ تعـرَّضَ وَصْلُهُ ولَشَرُّ واصِـلِ خُلَّـةٍ صَرَّامُها(٢)

« اللّبانة » : الحاجة ، أي اقطع لبانتك عمّن « تعرّض وصلـه » : أي لم يستقم لك ، ومن ذلك : بعير فيه عُرْضِيَّةٌ(٣)، أي لا يواتيك .

وقال الأصمعي : « وخير واصل خلّة » . وقال : أحسن الناس وصلاً إذا وصل أوضعهم للصّرم في موضعه و« لشرّ واصل خلّة » : أي لا تدوم مودته .

٢١ وَاحْبُ المُحامِـلَ بالجَميلِ ، وصَرْمُهُ بـاقٍ ، إذا ضَلَعَـتْ، وزاغَ قِوامُها(٤)

« المحامل » : المكافئ . و« صرمه باق » : لم يكن بعد . « ضلعت » : اعوجّت ، يعني الخُلّة . يقال ضَلْعُ فلان مع فلان ، أي مَيْلُه . ويقال : رُمْحٌ

(١) تكملة يتسق بها الكلام .

(٢) م ، التبريزي : «ولخير» .
م بشرح النحاس : «وتعرّض وصله : تغيّر وحال ، كأنه أخذ يميناً وشمالاً . وقال أكثر أهل اللغة : معنى «ولخير واصل خلّة صرّامها» : خير الواصلين من صرم من قطعه ، أي كافأة على ما فعل . ويروى : « ولشر واصل خلّة صرّامها » معناه على قول أكثر أهل اللغة : شر الناس من كان يتجنّى ليقطع مودّة أخيه وصاحبه . قال أبو الحسن قال بندار : معنى «ولخير واصل خلّة صرّامها » : خير الأصدقاء من إذا علم من صديقه أن حاجته تثقل عليه قطع حوائجه منه لئلا يفسد ما بينه وبينه .
و«الخلّة» : الصداقة . و«الصرّام»: القطّاع : و«الصّرم»: القطيعة» .

(٣) أي صعوبة .

(٤) الأصل ، ابن الأنباري : «المحامل» بالحاء المهملة وفي بقية النسخ والديوان والتبريزي والزوزني بالجيم المعجمة . الأصل : بالجميل » ، وفوقه : «بالجزيل» . وهذا في ت ، د ، هـ ، ل، ب، ق، الديوان والشروح . هـ ، ل ، ب، الديوان شروح المعلقات : «ضلعت» . والذي في الأصل ق : «ظلعت» بالظاء ، وهو تصحيف .
شرح الديوان : «احْبُ » : اعط . «المجامل» : الذي يجامل بظاهر المودة» . م بشرح النحاس: «قال أبو الحسن: ويروى: «واحب المحامل »، ومعنـاه : الـذي يحمـل لك من المودة مثـل ما تحمـل له . و«المجامل»: الذي يجاملك بإظهار المودّة، وسرّه على خلاف ذلك» . ابن الأنباري: «والمعنى: لا تعاجل صديقك وخُلّتك بقطع الذي بينك وبينه ، إن ضلعت خلّته وزاغ قليلاً فليكن صرمه ماكثاً عندك ، فاستبقه ولا تعجل بالقطيعة» .



ضَلَعٌ ، إذا اعوج . و « الخلّة » هاهنا : الخليل . و « قوامها » : عمادها . و « زاغ » : مال .

٢٢ بِطَليحِ أَسْفارٍ، تَرَكْنَ بقيَّةً منها، فأحنَقَ صُلْبُها وسَنامُها[١]

« طليح » كالّة مُعْيِيَة ، ويقع هذا الاسم على الرجل . قال النبي (ﷺ) لرجل من الأنصار : « مالي أراك طليحاً » ؟ « فأحنَق » : ضمُر ، والمحنِق : الضامر .

٢٣ فإذا تَغالى لحمُها، وتحسَّرَتْ وتقطَّعتْ بعدَ الكَلالِ خِدامُها[٢]

« تغالى » : ارتفع وذهب من الموضع الذي كان فيه . و « الحسير » : التي ذهب لحمها ، يقال تغالت سنّ فلان ، وتغالى لحمه ، أي ذهب . و «الخِدام»: سيور النّعال ،واحدها خدَمة[٣] توثق رجل الناقة بها للكلال في الرّسغ[٤].

الصفّار : « تغالى » من غلا السعر ، أي ارتفع ، ويقال : ذهب .

٢٤ فلها هِبابٌ في الزِّمامِ ، كأنّها صَهْباءُ، راحَ مع الجنوبِ جَهامُها[٥]

(١) م بشرح النحاس: « و«أسفار»: جمع سَفَر . ومعنى «تركن بقيّة»: أي أبقينه ضامراً . والباء في قوله : «بطليح أسفار» متعلقة بقوله : «فاقطع لبانة من تعرّض وصله»، ومعنى هذا البيت: اقطع حاجتك وحاجة غيرك بهذه الناقة ليُسْلِيَك ذَهابُك» .

(٢) ك ، ت ، هـ ، ل ، ب: «تعالى» بالعين المهملة. ابن الأنباري: «فتحسّرت»

(٣) م ، ك : «ويقال للخلخال : خدَمة ، وهذه السور في موضع الخلاخيل فسمّيت باسمها » .

(٤) عرا الأصل في معظم ما تقدم من شرح هذا البيت طمس شديد ، فاستعنت على تقويم العبارة بـ ت ، د.

(٥) الديوان ، الزوزني: «خفّ مع الجنوب».

ك ، م : «الهباب»: السرعة والنشاط. وقوله: «كأنها صهباء» المعنى: كأنها سحابة صهباء، ثم أقام الصفة مقام الموصوف. و«الجهام»: السحاب الذي هراق ماءه فأدنى ريح تسوقه». شرح الديوان: «قال المتنبي: أسرع السّحب في المسير الجهام. شبه ناقته بعد كلالها بهذه السحابة فكيف كانت قبل كلالها؟».



« هِباب » : نشاط . « صهباء » : سحابة ، ويقال : اصهبّت حين ذهب ماؤها . و« الجهام » : ما أُهْريق ماؤه من السّحاب . و« الجنوب » : رياح .

٢٥ أو مُلْمِعٌ،وَسَقَتْ لأَحْقَبَ،لاحَهُ   طَرْدُ الفُحولِ، وضَرْبُهـا، وكِدامُها[١]

« الملمع » : الأتان التي بان حملها ، وضرعها أسود ، ذلك الذي يتشرّق ضرعها باللبن . ويقال لذات الحافر والسباع : قد ألمعت ، ولا يقال إلا لحمر الوحش . فأما الإبل فلا . « وسقت » : حملت ماء الفحل ، ويقال : أرض تسق الماء ، إذا أمسكته . ويقال « الأحقب » : الذي في موضع حقيبته بياض . و« لاحه » : أضمره . والعِضاض و« الكِدام » والعِذام واحد .

٢٦ يَعْلو بها حَدَبَ الإكام مُسَحَّجٌ   قد رابَهُ عِصْيانُها ووِحامُها[٢]

« الحدب : ما ارتفع من الأرض . و« عصيانها » : امتناعها عليه . وقوله : « وِحامُها » : الوَحَمُ : الشّهوة على الحمل . يقال امرأة وَحْمى ونساء وِحام ووَحامى . و« الإكام » : الجبال الصِّغار ، الواحدة أَكَمة . و« المُسَحَّج » : المُعَضَّض[٣] .

٢٧ بِأَحِزَّةِ الثَّلَبوتِ يَرْبَأُ فوقَها   قَفْرَ المَراقِبِ، خَوْفُها آرامُها[٤]

(١) ت ، د : «لاحه» : غيرّه وهزّله وأضمره طرد الفحول عنها ، فصار شرّها عليه . وقال أبو الحسن : «وضربها وكدامها» يريد : أن الاتان نفرت عنه حين أرادها . فشبّه ناقته بالسحابة ، وبهذه الأتان التي نفرت عن هذا الفحل» .

(٢) ك : «مسحّجاً» بالمعجمة والمهملة معاً . ت ، د ، ابن الأنباري ، التبريزي : «مسحّجاً» . م بشرح النحاس : «مشحّجاً» . الزوزني : «مسحّج» .
م بشرح النحاس : «فإذا امتنعت منه تبعها ، وكان أحرص عليها ، فشبه ناقته بها في سرعتها» . شرح الديوان : «أي رابه منها حال اشتهائها قبل الحمل وعصيانها بعده» .

(٣) عرا الأصل في هذا البيت وشرحه بياض وطمس شديد ، وتقويم العبارة من ت ، د ، م ، التبريزي .

(٤) هـ ، ل ، ب : «حولها آرامها» ، تحريف . م : «خوفه» ، وشرحه النحاس بقوله : «والمعنى : أن هذا الحمار يخاف من هذه الحجارة إذا رآها ، لأنه يتوهم أنها مما يخيفه» . و«ها» في قوله : «فوقها» يعود على «أحزّة الثّلبوت» . و«ها» في قوله : «خوفها» يعود على «قفر المراقب» . وأراد : الخوف فيها من آرامها ، أي من أعلامها .



« الأحِـزّة » : ما غَلُظَ مِنَ الأرض ، واحدهـا حَزِيز ، ويقـال : حَزازيز . « يربأ » : يعلو مخافة رامٍ أو فارس . و « المَراقب » : المَحافظ . « الثّلبوت »[1] : موضع . يقول : لا يخـاف إلا الآرام ، وهي أعلام كانـوا يضعونهـا على القبـور والطـرق . « المراقـب » : مواضع يرقب منها ، أي ينظر منها .

٢٨ حتّـى إذا سَلَخـا جُمـادَى سِتّةً   جَـزَ أًا، فطـالَ صِيامُـهُ وصِيامُها[2]

قوله : « ستّة » أراد : أشهراً[3] ، أوّلها المحرم ، وآخرها جمادى الآخرة ، [و « جزأا » :][4] أي جزأا بالرّطـب ، اسـتغنيا به عن اليابس . و« الصيام » : القيام . وقال : رأيت العرب تقـول لجمادى الآخـرة : جُمـادى ستّة ، لأنه نصف السنة .

٢٩ رَجَعـا بِأَمْـرِهِما إلى ذي مِرَّةٍ   حَصِـدٍ ، ونُجْـحُ صَريمَـةٍ إبْرامُها[5]

---

(١) صحيح الأخبار : «الثلبوت واد يكنفه آكام سود بين قطن وجبال الموشم والحاجر، سيل ذلك الوادي يصب في الرمة ، تسكنه بنو عبس من غطفان ، وهو واقع بين بلاد أسد وبلاد غطفان» .

(٢) ت ، د : «جمادى كُلّها» . الديوان ، ابن الأنباري: «جَزْءاً» .

م بشرح النحاس : «جَزْءاً» بالفتح والضم معاً . ابن الأنباري ، التبريزي : «وقوله : «سلخا» يعني العير والأتان خرجا منها و«جمادى»: شدة القرّ . وكذا كان الشتاء في ذلك الزمان ، وفيها كان يكون أول المطر» . م بشرح النحاس: «فلما انقضى الشتاء جَزَآ ، أي اكتفيا بالرّطـب ، لأنهما إذا أكلاه استغنيا عن الماء . وقوله : «فطال صيامه وصيامها» قال أهـل اللغـة : يعنـي قيامـه وقيامهـا عن الانتجاع في طلب الماء ، لأنهما قد اكتفيا بالرّطب . قال أبـو جعفـر : قال أبـو الحسـن : قال : ويقال : يعني قيامهما يفكران أين يردان بعد فناء الرطب ، وقد بين هذا في البيت الذي بعده » .

(٣) أي أشهراً ستة ، فاكتفى بجمادى من الأشهر .

(٤) زيادة من هـ ، ل ، ب يتم بها الشرح.

(٥) ك : «عزّة» .

ك ، م بشرح النحاس ، التبريزي : «والمِرَّة : القوّة ، أي رجعا بأمرهما الى رأي قوي ، أي عزما على ورود الماء» . ت ، د ، ابن الانباري: «المِرّة : الرّأي ، وأصل المرّة إحكام الفتل ، فضربه مثلاً . وقال أبو زيد : يقال : إن فلاناً لذو مرّة ، إذا كان قوياً محتالاً ، قال الله عز وجـل : « ذو مرّة فاستوى» معناه ذو عقل وشدّة» .

يعني الحمار والأتـان ، رجعـا إلى رأي الحمار . « حَصِـد » : مُحْـكَم . و « صريمة » : عزيمة . و « الإبرام » . الإحكام .

٣٠ ورَمَى دوابِرَها السَّفا، وتَهيَّجَتْ ريحُ المَصايِفِ: سَوْمُهـا، وسَهامُها[١]

« الدّوابـر » : مآخـير الحوافـر . و « السَّفـا » : شوك البُهْمـي ، واحدتهـا سَفـاة[٢].و « سَوْمُها » : مَرُّها ، يقال سوم الجراد : سيرها . و « السَّهام » : الريح الحارة .

٣١ فَتنازَعـا سَبِطــاً، يَطِـيرُ ظِلالُهُ كَدُخـانِ مُشْعَلَةٍ ، يُشَـبُّ ضِرامُها[٣]

« سَبِطاً » : غباراً مرتفعاً . و « الظِّلال » : من الغبار . و « مشعلة » : نار . الصفّار : « فتنازَعا سَبِطاً يَطيرُ ظِلالُه »

٣٢ مَشْمولةً ، غُلِثَتْ بنابتِ عَرْفَجٍ كَدُخــانِ نارٍ، ساطِــعٍ إِسْنامُها[٤]

« غُلِثت » : خُلِطت.«بنابت عرفج » : أي أخضر ، وهـو أكثـر لدخانـه .

---

(١) هـ ، ل ، ب : «تهيّجت» : أي هاجت . «المصايف » : جمع مصيف ، وهو الرّعي أيام الصيف . و«السّهام » : وهج الصيف وشدّة حرّه ، وقيل : سموم الريح ».م : «سومها : بدل من الريح» .

(٢) ت ، د : «وهو يجف إذا جاء الصيف . وشجرته إذا أينعت طار الورق منها ، فلا يصيب دابة ولا إنساناً إلا أوجعه وكاد يحرقه » .

(٣) في صلب الأصل «كأنّ ظلاله» ، وتحته بخط دقيق : «يطير ظلاله » . وهذه رواية النسخ كافة وشروح المعلقات والديوان ، وهي أجود . م بشرح النحاس : «فتنازعا»: يعني الحمار والأتان.«سبطاً » : يعني غباراً ممتداً . «يطير ظلاله » : أي ما أظلّ منه وغطّى الشمس . «كدخان مشعلة» المعنى : كدخان نار مشعلة.و«يشبّ» : يوقد ويرتفع . و«الضّرام» : ما دقّ من الحطب. المعنى : أن الحمار والأتان قد أثارا غباراً مستطيلاً ، حتى صار كدخان نار قد أوقدت بما دقّ من الحطب. يؤكد بهذا سرعة ناقته حين شبهها بهذا الحمار حين يطلب هذه الأتان وهي تهرب منه ، فقد أثارا هذا الغبار من شدة العدو» .

(٤) ت ، د : «وقال الاصمعي : «مشمولة» من صفة «مشعلة» ، أي نار قد أصابتها الشّمال» . هـ ، ل ، ب : «ساطع : مرتفع» . أي هي نار مرتفعة الاعالي .



« أسنامها » : ما ارتفع منها بكسر الهمزة وفتحها ، يقال قد تسنّم الرجل الجبل ، إذا رقاه . « مشمولة » : أصابتها ريح الشمال .

٣٣ فمَضَى ، وقدَّمها ، وكانَتْ عادةً منهُ ، إذا هي عرَّدتْ ، إقْدامُها[1]

٣٤ فتوسَّطا عُرْضَ السَّرِيِّ ، وصَدَّعا مَسْجورةً ، مُتجاوراً أَقْلامُها[2]

ويروى : « قلاّمها » . « السَّرِيّ » : نهر صغير . « مسجورة » : عين ممتلئة . « عرضة » : ناحية منه . و « صدّعا » : شقّقا النبت الذي في الماء . « الأقلام » : [أي على][3] أفواه الرَّكِيّ[4] ، و « متجاور » بواحتها وأشجارها أقلامها . ويروى : « فرمى بها »[5] .

(١) ابن الأنباري ، التبريزي : «يقول : مضى الحمار ، وقدم الأتان لكيلا تعند عليه . و«عردت» : تركت الطريق وعدلت عنه . وأصل التعريد الفرار» . م بشرح النحاس : «فمضى الحمار ، وقدّم الأتان . وكان ذلك من عادته . وقيل معنى «عرّدت» جبنت . يقال : عرّد في الحرب ، إذا جبن . وروي عن الخليل أنه قال : معنى «عرّدت» وعرّجت واحد . وفيه من النحو أنه قال : «وكانت» فأنّث ، والإقدام مذكر . فزعم الكوفيون أنه لما أولى «كان» خبرها ، وفرّق بينها وبين اسمها ، توهم التأنيث فأنّث . وحكى الكسائي عن العرب : كانت عادة حسنة من الله المطر . وقال بعض البصريين : إنما أنث الإقدام ، لأنه مضاف إلى مؤنث ، وهو مشتمل عليه . وقال أكثر البصريين : إنما أنث الإقدام ، لأنه بمعنى التقدمة ، أضمر في «كانت» التقدمة ، كأنه قال : وكانت التقدمة عادة منه ، ثم أبدل قوله «إقدامها» من التقدمة . قال أبو الحسن : هذا القول حسن جيد» .

(٢) هـ : «وصدّعت» . الديوان : «متجاوزا» . ك ، م ، ت ، د ، الديوان ، شروح المعلقات : «قلاّمها» وهو نبت ينبت على الأنهار ، وقيل : هو القصب .
ل ، ب : «فتوسّطا» : دخلا وسطه . «عرض السَّرِيّ» : أي ناحية النهر . و«الأقلام» : قصب اليراع .

(٣) تكملة يستقيم بها المعنى .

(٤) جمع ركيّة ، وهي البئر تحفر ، والمراد أن «الأقلام» ، وهي القصب قد نبتت حول أفواه الركيّ متجاورة . قال ابن الأنباري : «وقوله : «متجاوراً قلاّمها» ، أراد أنها لا تورد فقد عفا نبتها . ومثله قول الحطيئة :

منعن منابت القلاّم حتى علا القلاّم أفواه الركيّ

(٥) أي : فرمى بها عرض السّرِيّ .



٣٥ مَحْفوفـةً وَسْطَ الـيَرَاعِ ، يُظِلُّها　　منـهُ مُصَرَّعُ غابَـةٍ وقِيامُها[1]

يريد : العَيْنَ محفوفة بالقصب [نابتا فيها ، يظلّها قصب قائم][2] وساقط . و « الغابة » : موضع الأسد ، « قيامها » : من قصبهـا . و « مصرّع » : أي قصب ساقط مصرّع .

٣٦ أفتِلْكَ، أم وَحْشيَّةٌ، مَسْبوعَةٌ　　خَذَلَتْ، وهادِيَةُ الصُّوَّارِ قِوامُها[3]؟

« أفتلك » يعنـي : الأتـان . « أم وحشيّة » يعنـي : بقـرة الـوحش . « مسبوعة » : أكل السّبع ولدها . وقيل : « مسبوعة » : فزعة من السبع . « خذلـت » : تأخـرت عن الصّـوار من البقـر . و « هـادية » : تهديهـا . « الصّوار » : قطيع البقر . وقوله : « وهادية الصّوار قوامها » : أي هادية بأول الصّوار ، وقد تخلفت . وقيل : معناه أن التي تقوّم بها أمرها هادية الصّوار .

٣٧ خَنْسـاءُ،ضَيَّعَتِ الفَريرَ،فَلَمْ يَرِمْ　　عُـرْضَ الشَّقائِقِ طَوْفُهـاوبُغامُها[4]

---

(١) التبريزي : «ومحففاً وسط اليراع يظلّه » . وهذه الرواية ليست بجيلة لما يترتب عليها من تقديرات غير سائغة في تفسير وإعراب «ومحففاً» . ت ، د ، هـ ، ل ، ب : «منها» .
م بشرح النحاس : و«اليراع»: القصب . و«المصرّع»: المائل ، فكأن الريح تصرعـه ، أي تميلـه . و«الغابة » : الأجة ، وكل قصب مجتمع يقال له : غابة ، ويقال أيضاً للشجر الملتفّ : غابـة . و«قيامها » : يعني ما انتصب منها ولم يكن مائلاً . ومعنى البيت : أن الحمار والأتـان انتهيا من عدوهما إلى موضع يشربان فيه الماء ، ثم خرجا إلى شيء آخر » .

(٢) في الأصل بياض ، والتكملة من ك ، ت ، د .

(٣) شرح الديوان : «هادية الصّوار : طليعة القطيع من البقر . وقيل : هو الثور وحده » . ووصفـه الثور بأنه «هادية» على سبيل المبالغة ، كما تقول : نابغة وداعية . يقول : أفتلك الأتان شبه ناقتي ، أم أن ناقتي تشبه بقرة وحشية ، تخطّف السّبع ولدها ، فأصابها من الذعر والاضطراب ما أصابها لتخلّفها عن القطيع ، فهي تتطلع فزعة إلى قوام أمرها وعماده ، وهو الثور هادي القطيع ؟

(٤) ك : «فلم يزل» .
م بشرح النحاس : «و«العرض»: النّاحية . و«الشقائق»: جمع شقيقـة ، وهـي الرملـة المستطيلـة . وقيل : لا يقال لها شقيقة حتى يكون فيها نبات . و«طوفها»: ذهابها ومجيئها . و«بغامها»: صوتها . والمعنى : أن هذه البقرة لا تبرح من هذه الرملة تطلب ولدها ، لأن في هذه الرملة نباتاً ، فهي تصيح بولدها ، لئلا يكون النبات قد غطاه . ولو كانت مصحرة لما ثبتت في موضع واحد» .



« خنساء » : قصيرة الأنف . و« الفرير » : ولدها . و« الشّقائق » : أرض غليظة بين رملتين . « فلم يرِم » : [لم](١) يَبْرَح . و« البُغام » : صياحها .

٣٨ لِمُعَفَّرٍ، قَهْدٍ، تَنَازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ، كَواسِبُ، لا يُمَنُّ طَعامُها(٢)

« معفّر » : [ولد البقرة](٣) الوحشية ، إذا أرادت أن تفطم ولدها أرضعته وتركته سَقَيات لا ترضعه لتعوّده ذلك . وقال آخرون : « لِمُعفَّر » أي عفّرته الدواب في التراب . هذا ، وهذا ، قد ورد .

« غُبْس »(٤) : في ألوانها غُبْرَة . و« كواسب » : تكسب ما تأكل . وقوله « [لا](٥) يُمَنّ طعامها » :

أي ليس هو من أحد فيَمُنُّ عليها به . و« المَنّ » : النّقص . قال الله تعالى : « [لهمْ أجْرٌ](٦) غيرُ مَمْنون » أي [غير](٧) منقوص . و« القهد » : الأبيض ، وهو أيضاً غنم صغار الآذان . و« شِلْوه » : بقيّته .

٣٩ صادَفْنَ منها غِرَّةً ، فأَصَبْنَهُ إنّ المَنايا لا تَطِيشُ سِهامُها(٨)

« صادفن » : أي أصبن ولدها على غرّة منها . « لا تطيش » : لا تخطئ . ويروى : « فأصبنها » أي بولدها .

(١) تكملة يلتئم بها الكلام. (٢) شرح الديوان : «لمعفّر»: من أجل معفّر ، والمعفّر ابنها الذي قد سحب في التراب. «قهد»: أبيض . «الغبس»: الذئاب ، أو الكلاب ذات اللون الأغبر».
(٣) التكملة من هـ، ل، ب.
(٤) أي ذئاب غبس .
(٥) تكملة يستقيم بها الكلام.
(٦) التكملة من ك .
(٧) التكملة من ك .
(٨) ك ، ابن الأنباري: «منه». ك، ل، هـ، ب، ت، د، ق، الديوان، الشروح :«فأصبنها». وفي شرح الديوان : «والشطر الأول من هذا البيت مروي عندسيبويه » .على نحو غريب هكذا :
«ولقد علمت لتأتينّ منيّتي . . . »



٤٠ باتَتْ وأَسْبَلَ واكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ   يُرْوي الخَمائِلَ ، دائِمٌ تَسْجامُها[١]

« أسبل » : سال . و« ديمة » : مطر دائم . و« الخمائل » : رمل ينبت فيه شجر . ويروى : « دائماً » .

٤١ تَجْتافُ أَصْلاً ، قالِصاً ، مُتَنَبِّذاً   بِعُجوبِ أَنْقاءٍ، يَميلُ هَيامُها[٢]

« تجتاف » : تدخل في جوفه . و« العجوب » : الأصول مثل عَجْب الذّنب . و« المُتنبّذ » : المتفرّق الغصون . « قالِص » : مرتفع . و« الأنْقاء » : الرّمل . و« الهَيام » : الرّمل الذي لا يتماسك ، وكذلك الهار .

٤٢ يَعْلو طَرِيقَةَ مَتْنِها مُتَواتِراً   في لَيْلَةٍ، كَفَرَ النُّجومَ غَمامُها[٣]

« متواتر » : يريد الماء . و« طريقة متنها » : ما بين حاركها وكاهلها . و« كفر » :أي ستر . والكافر : مُغَطّي نعمَ ربِّه .

---

(١) صلب الأصل : «دائم» بالرفع ، وفوقه : «دائماً» بالنصب. وهذه رواية النسخ كافة والديوان وشروح المعلقات .
هـ، ل، ب : «الواكف»: المطر المتتابع . و«الدّيمة»: المطر يقيم أيّاماً لا يقلع . و«الخمائل» جمع خميلة ، وهو الشجر الملتفّ. و«التّسجام»: كثرة المطر» .
ابن الأنباري ، التبريزي: «يقول : باتت هذه البقرة بعد فقدها ولدها ممطورة ، تمطرها الدّيمة التي وصفها» .

(٢) ت ، د: «تجتاب». ق: «متبدّداً» .
هـ ، ل ، ب : «أصلاً قالصاً »:أي منقبضاً ، يعني أصل شجرة «بِعُجوب» :جمع عَجْب ، وهو أصل الذّنب ، يعني أطراف الرمال . «أنقاء»: جمع نقا ، وهو الكثيب . «يميل»: أي يتداعى وينهار. «هيامها»: الضمير راجع إلى الأنقاء». شرح الديوان: «والمعنى أن هذه البقرة تدخل نفسها في جوف شجرة كبيرة بعيدة عن المسالك نابتة في أطراف كثبان تنهال رمالها في يسر» .

(٣) الديوان ، ابن الأنباري ، الزوزني: «متواتر». ت ، د : «يعلو المطر طريقة متنها . و«المتن» هاهنا : ظهرها . و«الطّريقة»: خطّة في ظهر البقرة . وقال الأصمعي : «متواتر»: متتابع ، بعضه في أثر بعض» .



٤٣ وتُضيءُ في وجهِ الظّلامِ مُنيرَةً كَجُمانَةِ البَحْرِيِّ، سُلَّ نِظامُها[١]

الصفار : وتضيء في غَلَس ، يريد البقرة لبياضها . « وجه الظّلام » : أوّله . « والجُمانة » : خرزة من فضة بيضاء . و « نِظامها » : خيطها . وقيل : أراد اللؤلؤة بقوله : « البَحْريّ » . ويروى : « في وجه الصّباح » ، وهو أجود .

٤٤ حتى إذا حَسَرَ الظّلامُ، وأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عنِ الثّرى أَزْلامُها[٢]

صارت في سفَر الصّبح . و « الأَزْلام » : الأظلاف ، شبّهها بالقِداح . يقول : قوائمها لا تؤثر في الثرى لخفتها .

الصفّار : بكرَتْ وبكّرتْ وأَبْكَرت وابتكَرتْ بمعنى واحد .

٤٥ عَلِهَتْ، تَلَدَّدُ في نِهاءِ صُعائدٍ تِسْعاً، تُؤامِاً، كامِلاً أَيّامُها[٣]

ويروى: « تبلّد » ، و « تلدّد »[٤]: أي تأخذ في جانبي الوادي ، وهما

---

(١) م بشرح النحاس : «و«الجمانة : اللّؤلؤة الصغيرة . والكبيرة درّة. و «البحري» :يريد الغوّاص . قال أبو الحسن : إنما خصّ لؤلؤة الغوّاص ، لأنها قد تعمل من فضة ، فأراد أن الغواص أخرجها . قال أبو الحسن : يريد أن اللؤلؤة إذا سلّ خيطها سقطت وصارت بمنزلة القلق في تحركها فيريد أن هذه البقرة قلقة . وقال غيره : إنما أراد شدّة عدو البقرة ، فشبهها باللؤلؤة إذا سلّ خيطها فسقطت» .

(٢) ك، م، ت، د، الديوان، التبريزي، الزوزني : «انحسر» . هـ، ل، ب : «على الثّرى».
ت، د: «حسر الظلام»: انكشف وذهب. و«أسفرت»: أصبحت، وصارت في سفر الصبح وسفره بياضه . و«الثّرى»: التراب النّديّ . وقال أبو الحسن: «الأزلام» : واحدها زلم وهي القداح ،وقال أبو عمرو: شبه قوائمها بهذه الأزْلام ، وهي القداح ، والقداح : السّهام التي كانت العرب تضرب بها في الجاهلية ، وهي التي نهى الله عنها فقال تعالى: «وأن تستقسموا بالازلام» .

(٣) ت، د، الديوان. ابن الأنباري ، الزوزني : «تردّد» . هـ، ب، ل، م، ق، التبريزي: «تبلّد» . ك، ت، د، م، الديوان، الشروح : «سبعاً» .
م بشرح النحاس: «علهت : اشتد جزعها. وقوله: «سبعا تؤاماً» واحدها: تَوْءَم، جعل كلّ ليلة مع يومها توءماً،ثم جمع توءماً على«تؤام». وقوله: «كاملاً أيامها»: أي لا ينقص جزعها في هذه الأيام » .

(٤) ابن الأنباري: «تلدّد»: تردّد . يقال فلان يتلدّد ، إذا كان يأخذ مرة في شقّ ومرة في شقّ آخر . واللّديدان : جانبا العنق . ولديدا الوادي : جانباه » . وقال في اللسان : «تلدّد : تلفت يميناً وشمالاً ، وتحيرّ متبلّداً» .



لَديداه ، تسعة أيام بلياليها . و « النِّهاء »[١] : مكان فيه الحاجز منتهى الماء وهي الحجارة . « عَلِهَت » : مثل وَلِهَت . قال الأصمعي : إذا جزِع إنسان أو مرض قيل : إنه لَعَلِهٌ . و « صعائد »[٢] : موضع . ويروى : « صوائق » ، ويروى : « في شقائق عالج » .

٤٦ حتى إذا يَئِسَتْ، وأَسْحَقَ حالِقٌ — لم يُبْلِهِ إرْضاعُها وفِطامُها

« يَئِسَتْ » : من ولدها . و « أسحق » : ضمر . و « الحالق » : الضرّع الملآن من اللبن . و « [لم][٣] يبله »[٤] : لم يبل الضّرع ، ولكنها حزنت فتركت الرّعي ، وكل ما أفرغت منه ماءه قلت : قد أسحق .

٤٧ وتسمّعَتْ رِزَّ الأنيسِ ، فراعَها — عن ظَهْرِ غَيْبٍ، والأنيسُ سَقامُها[٥]

« الرِّزّ » : الصّوت . و« راعها » : أفزَعها . « ظهر غيب » : من وراء حجاب . و« الأنيس »[٦] : الذي أهلكها .

٤٨ فغدَتْ كِلاالفرَجَيْنِ تَحْسَبُ أنَّهُ — مَوْلى المَخافَةِ: خَلْفُها، وأَمامُها[٧]

(١) ابن الأنباري : «و«النِّهاء» هو المكان له حاجز ينهى الماء أن يفيض» .
(٢) صحيح الأخبار : «صعائد : موضع معروف واقع بين بلاد غطفان وبلاد بني سليم ، من الفاصلات بين الحجاز ونجد ، وقد أكثر الشعراء من ذكره» .
(٣) التكملة من ك .
(٤) م بشرح النحاس : «وقوله : «لم يبله إرضاعها وفطامها» : أي لم يذهب به كثرة إرضاعها ولا فطامها إياه ، ولكن ذهب به فقدها ولدها ، وتركها العلف» .
(٥) الديوان ، الزوزني : «وتوجّست» . هـ ، ل ، ب ، ق : «ركز الأنيس» . والرّزّ والركز : الصوت الخفيّ .
(٦) م بشرح النحاس : «و«الأنيس» : الناس ، ويريد ها هنا : الصيادين . وقوله : «والأنيس سقامها» : أي داؤها ، أي الأنيس الذي سمعت صوته هو الذي يصيدها ، فهو داؤها» .
(٧) هـ ، ل ، ب : «فعدت» من العدو ، وهو الجري . ابن الأنباري : «غدت من الغدوّ . وخبّر أنها خائفة من كلا جانبيها ، من خلفها وأمامها» . ب : «خلفها ، وأمامها : مرفوعان على الابتداء والخبر» .



الصفار : ويروى : « فعَدَتْ » . و « الفَرْج » : موضع المخافة ، وكذلك الثَّغر . و « مولى المخافة » : أي الموضع الذي فيه المخافة . قال الله عز وجل[١] : « فإن اللهَ هو مولاه وجِبرْيلُ وصالحُ المؤمنين»، أي وليُّه . قال : وقال ابن (السِّكِّيت وغيره من أهل اللغة في قول النبي ﷺ :[« من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه »][٢] أي وليّه .

قال الأصمعي : « الفَرجْان »: موضع. [و « مَوْلَى المَخافة »: صا][٣] حب المخافة . يقال في قوله « الفَرْجَيْن » :جانبَي الطريق تحسب أن المخافةفيهما .

٤٩ حتّى إذا يَئِس الرُّماةُ، وأَرْسَلوا غُضْفاً، دَواجِنَ، قافِلاً أَعْصامُها[٤]

« يئس » : أبصر . قال الله تعالى :[٥] « أفلمْ يَيْأَسِ الذين آمنوا » أي لم يبصروا . و « الغضف » : الكلاب . و « الدّواجن » : معتادة الصيد . « قافلاً أعصامها » : أي قِدَدُها التي في أعناقها ، كأنها رُبُط القِرَب . « قافل » : يابس .

---

(١) الآية ٤ من سورة التحريم.
(٢) في الأصل بياض، والتكملة من م.
(٣) في الأصل بياض، والتكملة من ك.
(٤) م بشرح النحاس : «في «يئس» قولان ، أحدهما أن معناه : علم ، أي لما علم الصيادون موضع البقرة رأوها ، واحتج صاحب هذا القول بقول الله عز وجل : « أفلم ييئس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً» ، قال أبو عبيدة : معناه : أفلم يعلم . والوجه الآخر أن معنى « يئس » : أنهم يئسوا أن يصيدوا البقرة لعدوها . وقيل : المعنى: حتى اذا يئس الرماة أرسلوا، والواو زائدة . واحتجّ صاحب هذا القول بقول الله عز وجل : حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها » . والقول عند أهل النظر أن الواو لا يجوز أن تزاد ، وأن المعنى : حتى إذا يئس الرماة تركوا رميها ، ثم حذف هذا لعلم السامع ، والواو عاطفة . و«الغضف » : المسترخية الآذان ، والذكر أغضف ، والأنثى غضفاء . و«الدّواجن » : قيل : هي المتعوّدات الضّارية ، وقيل : هي المقيمة مع أصحابها » .
(٥) الاية ٣١ من سورة الرعد .



الصفّار : « أعصامها » : قلائد من أَدَم تكون في أعناقها .

٥٠ فَلَحِقْنِ ، واعتكرَتْ لها مَدَرِيَّةٌ كالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّها وتَمامُها[١]

« المعتكِر » : اللاّحق . « مَدَرِيّة » : قرون محدّدة . « السّمهريّة » : القناة الشّديدة . و « تمامها » : طولها .

الصفّار : « اعتكرَتْ » : عطفت . يقال : عكَرَ واعتَكَر ، إذا رجع .

٥١ لِتَذودَهُنَّ ، وأَيقَنَتْ ، إنْ لم تَذُدْ أنْ قد أَحَمَّ مَعَ الحُتوفِ حِمامُها[٢]

« أحمّ » : حان . « تذد » : تطرد الكلاب [أي أيقنت إن لم تطردهن عنها][٣] أنّ أجلها قد حضر .

٥٢ فتَقصَّدَتْ منها كَسابِ ، فضُرِّجَتْ بدَمٍ ، وغُودِرَ في المكَرِّ سُحامُها[٤]

« تقصّدت » : تعمّدت . وتقصّدت : قتلت . و « كساب »[٥] : كلبة ، و « سُحام » : كلب . و « المكرّ » : موضع الوقعة . « سحامها » : الهاء للكلاب . وأضاف لأنه جعله نكرة ، لأن المعارف لا تضاف .

٥٣ فَبِتلْكَ ، إذ رَقَصَ اللّوامِعُ بالضُّحَى واجتابَ أَرْدِيَةَ السَّرابِ إكامُها[٦] ،

(١) الأصل : م ، ابن الأنباري : «مدريّة » بتسكين الدال . والوجه الفتح ، كما في التبريزي ، الزوزني ، الديوان ، اللسان . هـ ، ل ، ب ، ق : « مذروبة » ، أي محدّدة . ابن الأنباري ، التبريزي : « فلحقن : معناه فلحقت الكلاب هذه البقرة ، فرجعت البقرة عليهنّ تطعنهنّ » . هـ ، ل ، ب : «حدّها : حدّتها » .

(٢) الديوان : «أحمّ من الحتوف » .

(٣) التكملة من ت ، د .

(٤) كذا في الأصل ، ن ، ك ، ابن الأنباري ، التبريزي ، اللسان ، التاج . وفي بقية النسخ ، الزوزني ، الديوان : «سخامها» بالخاء المعجمة .

(٥) م بشرح النحاس : «وكساب في موضع نصب على القولين جميعاً ، وهو اسم كلبة إلا أنه مبني على الكسر مثل حَذامِ وقَطامِ » .

(٦) ابن الأنباري ، التبريزي : « فبتلك ، معناه : فبتلك الناقة أقضي اللّبانة» ، أي هو متعلق بالبيت التالي . م بشرح النحاس : «رقص » :اضطرب . و«اجتاب» : لبس ، يقال : جبت الثوب ، إذا=



« رقص » : تحرك [وارتفع . « اللّوامع » :السّراب][١] . « اجتاب » : دخل كدخول الرجل [في الثوب][١] .

[و« اللّوامع »] [٢] : الأرضون تلمع بالسّراب . والقول الأول ليس بشيء . و« السّراب » : لمعان الشمس بالفضاء ، ذكره الصفار .

٥٤ أَقْضِي اللُّبانَـةَ، لا أُفَـرِّطُ ريبَةً أَوْ أَنْ يَلُـومَ بِحاجَـةٍ لَوّامُها [٣]

أي فبتلك أقضي اللّبانة . « لا أفـرّط » : [لا][٤] أدع في قلبـي ريبـة ، وعَقْدي[٥] ألاّ يلوم لحاجة لائم . « اللّبانة » : الحاجة .

٥٥ أفلَـمْ تكنْ تَدْرِي نَوارُ بِأَنَّني وَصَّـالُ عَقْـدِ حبائِـلٍ صَرّامُها[٦]

يقول : أقطع وأصل .

٥٦ تَـرّاكُ أَمْكِنَـةٍ إذا لم أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِـطْ بعضَ النُّفـوسِ حِمامُها[٧]

= لبسته ، ومنه سمّي الجَيب ، لأنه منه يلبس القميص . و«الإكام»: الجبـال الصغـار ، الواحـدة أكمة ، وهو تمثيل ، يصف أن السّراب قد غطّى الإكام ، فكأنّ الإكام قد لبسته » .

(١) في الأصل بياض ، والتكملة من ك .

(٢) في الأصل بياض ، والتكملة من م .

(٣) ابن الأنباري : «أن تلوم بحاجة لوّامها » .
شرح الديوان : «يريد : أني أتقدم في قضاء حاجتي لئلا أشك ، فألوم نفسي أو يلومني الناس » .

(٤) التكملة من ك .

(٥) أي وعقدي العزم .

(٦) كذا في الأصـل . وفي سائـر النسـخ والـديوان والشروح :« أولـم » .وفي ت ، د ، الـديوان ، الشروح : «جذّامها » .
شرح الديوان : «نوار : اسم امرأة من بني جعفر . «جذّام» : قطّاع . أي أصل من يستحق الوصال ، وأقطع من يستحق القطيعة » .

(٧) الديوان ، ابن الأنباري ، الزوزني : «أو يعتلق » .
م بشرح النحاس : «أي أترك الأمكنة إذا رأيت فيهـا ما أكره ، إلا أن يدركنـي الموت فيحبسنـي . و«الحمام » : الموت ، ويقال : هو القدر» . ابن الأنباري : «وقوله : «بعض النّفوس حمامها» أراد نفسه» .



« يرتبط » : يحتبس . وجزم « يرتبط » عطفاً على قوله « إذا لم أرضهـا » ، وهذا أجود ما قيل فيه ، وتقديره : وإذا لم [١] .

٥٧ بَلْ أنتِ لا تَدْرينَ كم مِنْ لَيْلَةٍ طَلْقٍ ، لذيذٍ لَهْوُها ونِدامُها

ليلة طَلْقَةٌ وطَلْقٌ : إذا لم يكن حرّ ولا برد . « طلق » : لا ريح فيها ، ولا برد ، ولا حر يؤذي . و « النِّدام » : المُنادمة .

٥٨ قد بِتُّ ساهِرَها ، وغايةِ تاجرٍ وافَيْتُ ، إذْ رُفِعَتْ ، وعَزَّ مُدامُها[٢]

« ساهر » :سامر. و « غاية تاجر » يريد: راية تاجر يبيع الخمر ،يضع الراية ليُعرَف.و « عزّ » : ارتفع .

الصفَّار : « قَدْ بِتُّ سامِرَها » .

٥٩ أُغلي السِّباءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ ، قُدِحَتْ ، وفُضَّ خِتامُها[٣]

« السِّبَاء » : شراء الخمر . و « الأدكَن » : الزِّقّ . و « جَوْنَة » : خابية سوداء . « قُدِحَتْ » : غُرِفَت . و « عاتق » : لم يفتح قبل ذلك .

---

(١) أي وإذا لم يرتبط بعض النفوس حمامها .

(٢) م ، ت ، د ، الديوان ، الشروح : «سامرها». م بشرح النحاس : «وقوله : و«غاية تاجر» يعني الراية التي ينصبها ليعرف موضعه . و«التّاجر» : ها هنا : الخمّار . قال أبو الحسن : خفض «غاية» على أحد معنيين ، يجوز أن يكون جعل الواو بدلا من ربّ ، ويجوز أن يكون عطفها على قوله : «من ليلة» . ويجوز النصب بوافيت . وقوله : «وعزّ مدامها» : أي عزّت الخمر أو نفقت لكثرة من يشتريها من هذا الخمّار . وقيل للخمر : مدام ومدامة ، لدوامها في الدّنّ وقيل : لأنهم كانوا يديمون شربها» .

(٣) م بشرح النحاس : «أغلي» : أشتري غالياً . و«الأدكن» : الزّقّ الاغبر . و«العاتق» : قيل : هي الخالصة . ويقال لكلّ خالص : عاتق . وقيل : العاتق : التي قد عتّقت . وقيل : العاتق : من صفة الزّقّ . وقيل : من صفة الخمر . لأنه يقال : اشترى زقّ خمر ، وإنما اشترى الخمر . وقيل : العاتق : التي لم تفتح» .





الصفار : « ختامها » : طينها . « فُضّ » : كُسِر . فأما قول الله تعالى (١) : « خِتامُهُ مِسْكٌ » فمعناه ـ والله أعلم ـ آخره مسك .

٦٠ باكرتُ حاجتَها الدَّجاجَ بِسُحْرَةٍ لِأُعَلَّ مِنْها حين هَبَّ نِيامُها(٢)

الصفّار : « باكرت حاجتها الدّجاج بسحرة » قال : ويروى : « لذّتها » و « أن يَهُبَّ نيامها » ، أي باكرت حاجتي إليها ، فأضاف . لغة بني عامر : « لِأَعِلّ » ولغة بني تميم : « لِأُعُلّ » (٣)

يقول : باكرت قبل صياح الدّيك لأقضي حاجتي من هذه الخمر . و « الهابّ » : المستيقظ

٦١ وغَداةِ ريحٍ قَدْ وَزَعْتُ، وقِرَّةٍ إذْ أَصْبَحَتْ بيدِ الشَّمالِ زِمامُها(٤)

الصفّار : « وزعتُ » : كففتُ ، أي كففتُ بَرْدَها بالطّعام والكِسْوة . « القِرّة » : البرد ، تقودها الشمال .

الصفّار : يقال : قِرَّة وقُرّ ، كما يقال : ذِلَّة وذُلّ ، وقِلَّة وقُلّ ، ويوم قارٌّ وقُرٌّ ، وأنشد لامرىء القيس (٥) : تحرّقتِ الأرضُ واليومُ قُرّ » .

---

(١) الآية ٢٦ من سورة المطففين .
(٢) الديوان : «بادرت » .
(٣) اللسان : «العَلّ والعَلَل : الشرّبة الثانية . وقيل : الشُّرْب بعد الشّرب تباعاً » .
(٤) هـ ، ل ، ب ، ابن الأنباري : «قد كشفت » . شرح الديوان : «وربّ غداة ريح » .
م بشرح النحاس : «وقوله : «إذ أصبحت بيد الشّمال زمامها» يعني : إذا أصبحت الغداة ، الغالب عليها الشّمال ، وهي أبرد الرّياح ، وهو تمثيل ، لأنه جعل للشّمال يداً ، وجعل للغداة زماماً . ومعنى البيت : أنه إذا اشتد البرد كففته بإطعام الطعام وإيقاد النيران » .
(٥) الديوان : ١٥٤ . وصدره : إذا ركبوا الخيل واستلأموا



٦٢ بِصبـوحِ صافِيَةٍ ، وجَـذْبِ كَرِينَةٍ بِمُوَتَّـرٍ، تَأْتالُـهُ إبْهامُها[١]

« الكرينة » : الضّاربـة . والـكِران : العـود . والبَرْبَـط[٢] و« المُوتَّـر » : العود . « تأتاله » : تصلحه .

الصفار : جمع كَرينة كرائِن[٣] .

٦٣ ولقد حَمَيْتُ الحَيَّ ، تحمِلُ شِكَّتي فُرُطٌ، وِشاحي، إذ غَدَوْتُ، لِجامُها[٤]

« شكَّتي » :سلاحي . « فُرُط » : فرس متقدّمة ، ويقال : الفرط السرّيعة . الصفار : قال : قال أبو الحسن كأنه يعني ابن كيسان : كانوا إذا خرجـوا لصيد أو حرب ، قلعوا اللُّجُم ، فحملوها على أكتافهم إلى وقت حاجتهم[٥] .

٦٤ فعلَـوْتُ مرتَقَبـاً على مَرْهوبَةٍ حَـرِجٍ إلى أَعْلامِهِـنَّ قَتامُها[٦]

«علوت» موضعاً « على مرهوبة » : مَخوفة[٧] . و « يَرْقُب » : ينظر فيه .

---

(١) ت ، د ، الديوان : «وصبوح » . ق : «لصبوح » ، وهو تصحيف . ل : «غانية».
م بشرح النحاس : «و«الصبّوح » : شرب الغداة . و«الصّافية » : يعني بها الخمر. و«الكرينة» : المغنّية » .

(٢) اللسان : «البربط : العود ، أعجمي ، ليس من ملاهي العرب » .

(٣) في الأصل يرد ، بعد ذلك ، البيت : «وجزور أيسار . . . » ، ثم يرد مرة ثانية برقم ٧٣ حيث يتسق به المعنى ، وتترابط الأبيات ، وتتفق في رواية النسخ الأخرى والشروح والديوان وقد أثبتّه هناك .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : «حميت الخيل » .
ت ،د : «الحيّ» : قومه الذين هو منهم ، يريد حميتهم بلساني ويدي . **الأصمعي** وأبو الحسن : «وشاحي لجامها » : كانت الفرسان يتوشح أحدهم اللّجام ، ليكون ساعة يفزع قريباً منه . وتوشّحه إياه يكون على عاتقه ، ويخرج يده منه » .

(٥) جاء كلام الصفار هذا في آخر شرح البيت التالي ، أخره الناسخ . وهذا مكانه .

(٦) هـ ، ل، ب، الديوان ، ابن الأنباري ، الزوزني : «على ذي هبوة» .

(٧) ت ، د : «المرهوبة : الأرض المخوفة » .

[« إلى أعلامهنّ قتامها » : بلغ [١]] أعلامها قتامها . ويروى: « مرتقِباً [٢] » . ويروى : « على ذي هبوة » . وقوله : « حَرِج » أصل الحَرَج : الضّيق [٣] .

٦٥ حتّى إذا ألقتْ يداً في كافرٍ وأجنَّ عَوْراتِ الثُّغور ظَلامُها

يعني الشمس. « [ألقت] [٤] يداً » : أي بدأت في المغيب. « الكافر [٥] » : المُغَطّي » . و « أجنّ » :ستر. و « عورات الثّغور » : مواضع الخوف . وأضمر الشمس في قوله « ألقت » لعلم السّامع بما يريد منه .

٦٦ أسهَلْتُ، وانتصَبَتْ كجِذْعِ مُنيفَةٍ جَرْداءَ، يَحْصَرُ دونهَا جُرَّامُها [٦]

« أسهل » : نزل.و « انتصبت » : يريد الفرس . و « منيفة » : يريد

---

(١) التكملة من ك، ت، د.

(٢) م بشرح النحاس : «فمن روى «مرتقباً» بكسر القاف ، فهو عنده منصوب على الحال ، ومعناه : أحرس أصحابي وأرقبهم . ومن رواه بفتح القاف ، فهو مفعول به ، والمرتقب : الموضع الذي يرتقب فيه» .

(٣) م ، ك : «والمعنى أن القتام ، وهو الغبار ، قد كثر حتى بلغ الأعلام ، ثم تكاثف ، فكأنه قد أُحْرِج إلى الجبال ، أي اضطرّ إليها . والهاء في «قتامها» تعود على «مرهوبة» . وقال ابن الأنباري : «وقوله : «حَرِجٍ إلى أعلامهنّ» :معناه دائم إلى أعلامهنّ قتامها وثابت معهنّ . يقال : حَرِجَ الموت بآل فلان : أي لصِق وثَبَت» .

(٤) التكملة من هـ ، ل ، ب .

(٥) ت ، د : «و«الكافر» : اللّيل ، وإنما سمي كافراً ، لأنه قد غطّى كل شيء بظلمته ، وبه سُمّي الكافر كافراً ، لأنه قد تغطى قلبه عن الحق بالباطل» .

هـ ، ل ، ب : «و«الكافر» : البحر» .

(٦) م بشرح النحاس : «أي لما غابت الشمس ، ولم أتمكن من حراسة أصحابي ، أسهلت ، أي صرت إلى السهل من الأرض . وقوله : «كجذع منيفة» : أي كجذع نخلة مشرفة . و«الجرداء» : التي انجردت من سعفها وليفها . والمعنى : أني أحرس أصحابي نهاراً على هذا المرتقب ، فإذا جاء الليل أسهلت بفرسي ، وهي منتصبة بعد الكلال والتعب» . يريد : لم يضرها طول مقامها .



النّخلة . و « الجُرّام »:الصُّرّام[١] . و « جرداء » : ذهب كَرَبُها[٢] وليفُها .
و« يَحْصَر » : يعجز أن يرتقي اليها .

٦٧ رفَّعتُها طَرَدَ النَّعامِ، وفوقَه   حتى إذا سَخُنَتْ، وَخَفَّ عِظامُها[٣]

أي رفَّعتها في السَّير كما تُطْرَد النّعام . و « فوقه » أي فوق الطّرد .
و« سخنت » : حميت . و« خفّ عظامها » : ذهب مخها . وقال غيره : يخِفّ
حين تعرق فيجود جَرْيُها . الصفّار : يروى : « سخَنت » بفتح الخاء وضمه ،
من السُّخونة . و« سخِنت » من قولهم : سخِنت عينُه[٤] .

٦٨ قَلِقَتْ رِحالتُها، وأسبلَ نحرُها،   وابتَلَّ من زَبَدِ الحميمِ حِزامُها[٥]

« الرِّحالة » : سَرْج يُعملُ من جلود الشّاء بأصوافها ، يُتّخذ لِلْجَرْي
الشّديد . و « أسبل نحرها » : عرِقت . و « الحَميم » : العَرَق .

٦٩ تَرْقى، وتَطْعَنُ في العِنانِ وتَنْتَحي   وِرْدَ الحَمامَةِ، إذْ أَجَدَّ حَمامُها[٦]

---

(١) أي القُطّاع .
(٢) أي سعفها ، وهي أغصانها .
(٣) الديوان : «وشَلّهُ» ، أي سَوْقَهُ
م بشرح النحاس : «طرد النّعام» : يعني عدوه.يقال : لها طَرْدٌ وطَرَدٌ ، فالطَّرْد المصدر ، والطَّرَد الاسم . إلا أن الأصمعي لا يعرف فيه إلا التحريك . و«طَرَد» منصوب ، لأن المعنى : «رفّعتها» : طردتُها طَرْداً مثل طَرَدِ النّعام ، ثم أقام الصفة مقام الموصوف ، وأقام المضاف اليه مقام المضاف في الإعراب .وقوله: « وفوقه »: أي وفوق الطّرَد . وقوله : «خفّ عظامها» قيل : المعنى أنه إذا كثر عرقها خفّ عظامها . وقيل : معنى «خفّ عظامها» : أسرعت» .
(٤) أي من السُّخْنَة ، وسُخْنَة العين ضدّ قُرَّتِها . وأسخن الله عينه : أبكاه . وقال ابن الأنباري : ويقال : سخِنت وسخُنت وسخَنت . وسخِن الماءُ وسخُن وسخَن . وسخِنتْ عينُ الرجل بالكسر لا غير» .
(٥) م بشرح النحاس : «أي قلقت الرّحالة ، اضطربت من شدة السير . و« أسبل نحرها » : أي أسبل بالعرق ، ومعنى أسبل : سال . و«الحيميم» ها هنا : العرق ، والحميم أيضاً : الماء الحار.وجملة «قلقت» جواب «إذا» في البيت السابق .
(٦) م بشرح النحاس : «قوله : «ترقى» : تمثيل ، يصف أنها ترفع رأسها فكأنها تصعد . و«تطعن» : أي تعتمد في العنان كما يعتمد الطاعن . و«الحمامة» : القطاة». «إذ أجدّ حمامها» : إذا انكمش ، يعني=



« ترقى » : تصعد في العِنان . و « تطعن » : تعتمد . و « تنتحي » : تقصِد قَصْدَه ، كأنها حمامة أجهدت نفسها خلف حمام قد تقدمَها .

٧٠ وكَثيرةٍ غُرَبَاؤُها، مَجْهولَةٍ تُرْجَى نَوافِلُها، ويُخْشَى ذامُها[١]

قال الأصمعي : « وكثيرةٍ غرباؤُها » يعني : حُجْرة أو قُبَّة أو جماعة كثيرة مجهولة . « ترجى نوافلها ويخشى ذامها » : « الذّام » : العيب . وقيل : لا تعدم الحسناء ذاما[٢] . الصفار : وقوله : « وكثيرة غرباؤها » اختلف في معناه ، لأنه أقام الصفة مقام الموصوف . وإقامة الصفة مقام الموصوف (قبيح في مثل هذا ، لما يقع فيه من الاشكال[٣]) . إلا أن الأشْبَه بما يريده : الجماعة ، لأن بعد هذا البيت : « أنكَرتُ باطلَها » . وقال في وجه الاستقباح لما ذكر : إنك إذا قلت : مررت بجالس كان قبيحاً ، وإذا قلت : مررت بظريف كان حسناً[٤] .

= أنها تمر كما تمر القطاة إلى الماء ، وبين يديها قطاً قد انكمش فهي في إثره ، وهو أسرع لها . ويريد بالحمام ها هنا جماعة ، لانه يقال للذكر والانثى حمامة ، ولا يقال للذكر : حمام ، لئلا يشبه الجمع ، فان أردت أن تبين قلت : رأيت حمامة ذكراً . ومعنى البيت : أن فرسه تسرع هذه السرعة كما تسرع القطاة إلى شرب الماء وهي في أثر قطاً ، فيصف أن فرسه في هذه السرعة بعد الكلال والتعب » .

(١) شرح الديوان : «في تقدير الموصوف الذي تنعته «وكثيرة» اختلاف . فبعضهم يقول : وخطّة ، ومقامة ، ودار ، وقال آخرون : وحرب . والوجه الأوّل أصوب . ولعل «مقامة» أقربها إلى الصواب لأنّ الشاعر هنا بدأ يفتخر بقيامه في مجالس الملوك . وفي المقامات يكثر الغرباء ، أي الذين ينزعون إليها من كل ناحية . «ترجى نوافلها» : الغنيمة والظفر فيها . و«الذّام» : العيب . ولعله هنا يشير إلى إحدى مقاماته عند النعمان » .

(٢) هذا مثل أورده الميداني في مجمع الأمثال برقم ٣٤٩٨ .

(٣) في الأصل : «فصّح في مثل هذا نسخ الاشكال» ، وهو تحريف ، تصويبه من م .

(٤) وجه القبح في قولك : « مررت بجالس » أو « مررت بقائم » أن تقدير الموصوف مما يختلف فيه ، لأن الصفة التي قامت مقام الموصوف ليست بقاطعة الدلالة عليه فلك أن تقدر الموصوف أحد افراد الإنسان أو الحيوان أو غير ذلك ، في حين لا خلاف في تقدير الموصوف في قولك : « مررت بظريف » لأن الصفة قاطعة الدلالة على الموصوف ، وهو الإنسان .



٧١ غُلْبٍ، تَشَذَّرُ بالذُّحولِ، كأنَّها   جِنُّ البَدِيِّ، رَواسِياً أَقْدامُها[١]

« تَشَذَّر » ينتصب بعضها على بعض للعداوة . و « الذّحول » : الأحقاد ، الواحد ذَحْل . وقيل : « البَدِيّ » : موضع .

الصفّار : قيل : « تَشَذّر » : أي يتوعّد بعضها بعضاً . قال : وقيل : التَّشَذُّر : رفعُ اليد ووضعُها إذا تفاخروا .

٧٢ أنكرتُ باطلَها، وبؤتُ بحقِّها   عندي، ولَمْ يَفْخَرْ عليَّ كِرامُها[٢]

أي باطل هذه الخطّة . و « بؤت » : أي رجعت .

٧٣ وجَزورِ أَيْسارٍ دعوتُ لِحَتْفِها   بِمَغالِقٍ، مُتَشابِهٍ أَجْسامُها[٣]

« الأَيسار » : هم الذين يحضرون القِسْمة ، ويضربون بالقداح على أجزاء اللحم . و « المغالق » : القداح ، واحدها مِغْلَق ومِغْلاق ، وهي التي تُغْلِق الرَّهْن[٤] . و « الجَزور » : الناقة التي تُشْتَرى للذبح ، والجمع جزائِر وجُزْر

---

(١) م. بشرح النحاس: «ويروى : «غلبٌ» أي هم غلب . و«الغلب» : الغلاظ ، الواحد أغلب ، والأنثى غلباء . و«البديّ» : البادية ، وقيل : « البديّ » : موضع » . وقال ابن الأنباري : «البديّ : واد لبني عامر . وقوله : «رواسياً أقدامها » : معناه ثابتة أقدامها » .

(٢) ابن الأنباري ، التبريزي : «وبؤت بحقّها يوماً » .
م بشرح النحاس : «هذا البيت متعلق بقوله : «وكثيرة غرباؤها » . والمعنى : وجماعة كثيرة غرباؤها أنكرت باطلها ، أي رددته » .
ابن الأنباري : «معنى قوله » أنكرت باطلها » : أنكرت فخر من فخر عليّ بالباطل » . شرح الديوان «وبؤت : اعترفت ، وهذا غاية الإنصاف » . ابن الأنباري : «وقوله » لم يفخر عليّ كرامها » : معناه ، لم يكن للكرام منهم عليّ فخر في شيء يسبقونني فيه ، لأنّي أنكرت ما فخر به الوفود من الباطل » .

(٣) ابن الأنباري ، التبريزي : «أعلامها » .
شرح الديوان : «لحتفها : لنحرها . «متشابه أجسامها » : يشبه بعضها بعضاً ، لأنها على نسق واحد » .

(٤) أي توجبه للمرتهن .

بإسكان الزاي [١] . رجع .

٧٤ أَدْعــو بِهِــنَّ لِعاقــرٍ، أَو مُطْفِلٍ بُذِلَــتْ لِجِـيرانِ الجَميعِ لِحامُها[٢]

« أدعوبهنّ » : أي بالقِداح . « لعاقر » : أي من أجل عاقر .

الصفّار : « عاقر » : لا تَلِد . و « مُطْفِل » : لها ولد ، وهـو أَبْيَن ، أي أُطْعِم [من لها ولد ، ومن ليس لها ولد . وقال بعض أهـل اللغـة : العاقـر هاهنا : الناقة التي لا ولد لها فهي][٣] أسمن ما يكون ، والمطفل : [التي لها ولـد . والقـول الأول أشبـه بمـا يريد . و« اللِّحـام » : جمـع][٤] اللَّحْـم . ويروى : « لجيران الشتّاء » .

٧٥ فـالضَّيْفُ، والجـارُ الجَنيبُ، كأَنَّمَا هَبَطـا تَبالَـةَ مُـخْصِباً أَهْضامُها[٥]

ويروى : « الجـار الغَـريب » ، من الرِّيف والخِصْب ، أي عنـده مثـل ما عنـد أهـل تَبالـة[٦] من الرُّطَـب . و« الأهضام » مواضع الهَضْم .

الصفار : « الهَضْم » : ما تطامن من الأرض ، يقال جوانبها .

---

(١) اللسان : «الجَزور : الناقة المجزورة ، والجمع جزائر وجزُر » بضم الزاي . والجَزور يقع على الذكر والأنثى ، وهو يؤنث ، لأن اللفظة مؤنثة . تقول : هذه الجزور ،وإنْ أردت ذكراً .

(٢) ابن الأنباري ، التبريزي : «يقول : أدعو بهذه المغالق لأُيْسِرَ بها على ناقة عاقر ، أي لا تلد ، وناقة مطفل ، معها ولد صغير . والعاقر أسمن ، والمطفل أغلى » .

(٣) في الأصل بياض ، والتكملة من م .

(٤) في الأصل بياض ، والتكملة من م .

(٥) ك ، ل : «الجار القريب » . هـ ، ب ، ق ، ابن الأنباري ، التبريزي : «! لجار الغريب » .
م بشرح النحاس : «و«الجار الجنيب » : يعني الغـريب ، وكذلك الجانـب والجُنُب . قال الله عز وجل : «والجارِ ذي القُرْبى والجار الجُنُب » و«الأهضـام » : ما تطامـن من الارض ، الواحـد هَضْم . وخص ما تطامن من الأرض ، لأن السيل إليه أوصل ، فهو أخصب . ومعنى البيت : أن جاره وضيفه بمنزلة من نزل تبالة من الخصب والسّعة » .

(٦) صحيح الأخبار : «تبالة واد في جهة بيشة ، وهو واد عظيم ، بأعلاه قصور ومزارع وأسفله مرعى للبوادي ، وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد » .



٧٦ تَـأْوي إلى الأطْنـابِ كُلُّ رَذيَّةٍ   مِثْلِ البَليَّةِ ، قالِصـاً أهْدامُها[١]

« الرَّذيّة » : المرأة التي قد ألقاها أهلها . و « البليّة » : ناقة الرجل ، تعقل عند قبره وتُطرح حقيبتها على رأسها ، ويُلذِّعون وجهَها بالنار ، فما تزال عند قبره حتى تموت ، ويحفرون لها قدر ما تغيب قوائمها . و« الأطناب » : حبال الفساطيط[٢] . و« الأهدام » : الأخلاق[٣] .و« القالص »[٤] : [المرتفع المشمّر][٥] .

٧٧ ويُكلِّلـونَ إذا الرِّياحُ تَناوَحَتْ   خُلُجـاً ، تُمَدُّ ، شَوارِعـاً أيْتامُها

[« يُكلِّلون » أي يكلِّلون الجفان باللحم . والتّكليل : نَضْد][٦] اللحم بعضه على بعض . « تناوحَتْ » : تقابلت[٧] . و« الخُلُج » : جمع خَليج ، وهو النهر ، شبه به الجفان .

٧٨ إنّـا ، إذا التقَـتِ المحافِـلُ لم يَزَلْ   مِنّـا لِزازُ عَظيمَـةٍ ، جَشّامُها[٨]

« المحافل » : اجتماع الناس . و « لزاز » : مطبق عليها . و « جشّامها » : متجشّم متكلف لها .

---

(١) الديوان ، شروح المعلقات : «قالص » ، الديوان برفع الصاد ، والشروح بكسره .
شرح الديوان : «أي تأوي إلى الخيمة الفقيرات والفقراء الذين يشبهون البليّة هزالاً » .
(٢) أي حبال الخيام .
(٣) جمع خَلَق ، وهو الثوب البالي .
(٤) ابن الأنباري : «قالص : تحسّرت لأنها خلقان تقطّعت »
(٥) في الأصل بياض ، والتكملة من م ت ك .
(٦) في الأصل بياض ، والتكملة من م ، ت ، د.
(٧) ابن الأنباري : «أي تهبّ الصبّا وتقابلها الدّبور ، وتهب الجنوب وتقابلها الشّمال . و«تمدّ » بالطعام ، أي يزاد فيها . «شوارعاً » : يشرعون فيها يأكلون » .
م بشرح النحاس : «ومعنى البيت أنهم يطعمون الطعام في الشتاء ، وقت الجهد » .
(٨) م ، ت ، د ، الديوان ، الشروح : «إذا التقت المجامع » .



الصفّار : « الّلزاز » : الذي يلزم الشي ، ويُعْتَمد عليه [فيه] [١] . والحسم : القطع . ويقال : « حسّامها » .

٧٩ ومُقَسِّمٌ، يُعْطي العشيرةَ سُولَهَا ومُغَذْمِرٌ لِحقوقِها، هَضّامُها[٢]

« المقسِّم » : عامر بن الطُّفَيْل حين قال : يا بني عامر ، ما طلبتم به بني كلاب فهو في مالي ومال أعمامي ، وما كان عندكم فهو لكم . فقال الجماعة : رضينا . في خبر عَلْقَمة بن عُلاثَة ومنافرته اياه . و « المغذمر » : الذي يعطي هذا ويمنع هذا . ويروى : « ومُغَشْمِر » . و « مُغَثّمِر » . والمغثمر : الذي يخلِط بين حقوقها ثم يساوي بينها ، ثم يحمل ما بقي منها ، ويصلح منها .

٨٠ فَضْلاً، وذو كَرمٍ، يُعينُ على النَّدى
سَمْحٌ ، كَسوبُ رغائِبٍ، غَنّامُها[٣]

« الغَنَّام » : الكَسوب للمال . و « الغنّام » : الذي يغنم الحمد .

---

(١) التكملة من م . التبريزي : «ومعنى البيت أنه إذا اجتمع الناس للفخار ، أو لعظيم من الأمر ، كان الذي يقوم بذلك ويحكمه منهم » .

(٢) كذا في الأصل ، ك . وفي بقية النسخ ، والديوان ، والشروح : «يعطي العشيرة حقّها » .
م بشرح النحاس : «المعنى : ومنا مقسِّم يقسم بالعدل وبغيره . وقال الأصمعي : «المغذمر» : الذي يضرب بعض حقوق الناس ببعض ، فيأخذ من هذا ويعطي هذا . وقال أبو عبيدة : هو الذي لا يعصى ولا يردّ قوله . و«الهضّام» : النّقّاص . والمعنى أنه ينقص قوماً ، ويعطي قوماً بتدبيره ، وقد وُثِق به ، وقوله لا يردّ ، وقد بينّ ذلك في البيت الذي بعده » .

(٣) صلب الأصل : «رغائب» ، وفوقها : غنائم . وهذه رواية هـ ، ل ، ب، ق ، م : «يعين على التّقى » .
م بشرح النحاس : «أي ينقص هذا ويعطي هذا فضلاً . و«ذو كرم» : مرفوع على معنى : ومنا ذو كرم . و«السّمح» : السّهل الأخلاق . و«كسوب رغائب» : يعني الأموال الكثيرة ، وصرف رغائب لمّا اضطرّ . و«غنّامها» : يعني يغنمها من أعدائه » .



٨١ مِـنْ مَعْشَرٍ، سَنَّـتْ لهـمْ آباؤُهمْ ولِـكلِّ قومٍ سُنَّـةٌ ، وإمامُها[١]

«إمامها» : مثالها . و«السنّة» : : المذهب والطّريقة .

٨٢ إنْ يفزَعـوا تُلْـقَ المغافِـرُ عندهمْ والسِّنُّ، تَلْمَـعُ كالـكواكِبِ لا مُها[٢]

يريد بـ«السِّنّ» الأسنّة . و«اللأّم» : جمع لامَة[٣] ، وهي الدّرع .

٨٣ لا يَطبْعـونَ، ولا يَبـورُ فَعالُهُمْ إذْ لا تَميلُ مع الهَـوى أحلامُهـا[٤]

«الطّبَع» : الدَّنَس.و«يبور» : يَهْلِك . ويروى :« أحكامها » .

٨٤ فبنَـوْا لهـا بَيْتـاً، رفيعـاً سَمْكُهُ فسَما إليهِ كهلُهـا وغُلامُها[٥]

٨٥ فاقنَـعْ بمـا قسَـمَ الَمليكُ فإنَّما قسـمَ المَعـايِشَ بينَنـا عَلاّمُها[٦]

الصّفّار : «قسم الخلائق بيننا» . وقوله «فاقنع» : فارضَ. يقال : قَنِع : إذا رضي قَناعة ، فهو قنِع وقانع . وقنَع : إذا سأل قُنوعاً، وأنشد[٧] :

لَمَالُ المرءِ يُصْلِحُـه فيُغْني مفاقِـرَه أعفُّ من القُنوعِ

---

(١) شرح الديوان : «كل هؤلاء الذين عدّهم : لزاز العظيمة والجشّام والمقسّم والمغذمر وذو الكرم هم من معشر سنّت لهم آباؤهم سنة تحتذى » .

(٢) لم يرد هذا البيت في غير الأصل ، ن ، م، برواية وشرح النحاس ، ولم يرد في الديوان ، ولم يروه من شراح المعلقات سوى التبريزي والنحاس . م : «إن يقرعوا » .

«المغافر » : جمع مِغْفر ، وهو زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .

(٣) اللسان : «هي لأمة ، وقد يترك الهمز تخفيفاً » .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : «لا يطمعون » ، وهو تصحيف .

ابن الأنباري : «قوله «لا يطبعون » : معناه لا تدنس أعراضهم . وقولـه : «لا يميل مع الهـوى أحلامها » معناه : أحلامهم تغلب هواهم ، فليسوا ممن يميل مع الهوى أو يتكلم به . والهاء التي في الأحلام تعود على القوم ، أي أحلام جماعتها » .

(٥) هـ ، ل ، ب ، الديوان ، ابن الأنباري ، الزوزني : «فبنى » . وفي سائر النسخ ما عدا الأصل ، ن . وفي الديوان والشروح : «لنا بيتاً » .

م بشرح النحاس : «فبنوا : يعني الآباء.وقوله : «بيتاً رفيعاً » تمثيل ، وإنما يعني به الشرف ، هذا قول أكثر أهل اللغة . و«السّمك » : الارتفاع . ويقال : «سما » إذا ارتفع . »

(٦) هـ ، ل ، ب ، م ، الديوان ، الشروح : «قسم الخلائق » .

(٧) البيت للشماخ ، ديوانه : ٢٢١ ، وشروح سقط الزند : ٨٠٣ .



والاسم منه قانع أيضاً . و«الخلائق» : الطَّبائع ، واحدها خليقة

٨٦ وإذا الأمانةُ ،قُسِّمَــتْ في مَعْشرٍ أوفى بأفضلِ حظِّنا قَسّامُها(١)

الصفار : «يروى : «بأوفر حظها» و«بأعظم» أيضاً . و«وَفى» «وأَوْفى» بمعنى واحد . و«أوفى» أفصح ، وبها جاء القرآن . و«الأمانة» : مرفوعة بفعل يفسره ما بعده ، كأنه قال : وإذا قُسِّمَت الأمانةُ قُسِّمَتْ .

٨٧ وهمُ السُّعاةُ ، إذا العَشيرَةُ أُفظِعَتْ وهُــمُ فوارسُهــا، وهُمْ حُكّامُها(٢)

الصَّفّار : «وروى أبو الحسن : «أقطعت» بالقاف والطاء ، أي انقطع نسبها . «سعاة» : مقبول كلامهم . و«أفظعت» : نزل بها أمر فظيع .

٨٨ وهــمُ ربيعٌ للمُجــاوِرِ فيهمُ والمُرْمِــلاتِ ، إذا تَطــاولَ عامُها(٣)

«تطاول عامها» من الجَدْب . «ربيع» : غيث .

٨٩ وهمُ العَشيرةُ ، أنْ يُبَطِّىءَ حاسِدٌ أَوْ أَنْ يلــومَ مع العِــدَى لَوّامُها(٤)

(١) ك ، الديوان ، الزوزني : «بأوفر» . التبريزي : «بأعظم» . ابن الأنباري : «بأعظم حقّنا» . م بشرح النحاس : «ويريد بقوله : «أوفى بأفضل حظّنا قسّامها» اللهَ عز وجل . كأنه يصف ما فضلوا به» .
ابن الأنباري : «و«أوفى» معناه : ارتفع . ويقال معناه : وَفىَ الذي يقسم لنا وأعطانا أعظم الحظّ» .

(٢) ت ، د ، : «أقطعت» ، أي أشرفت على العطب . م بشرح النحاس : «قوله «هم السّعاة» معناه : هم السعاة في صلاح الحي من الديات وغيرها . وقوله «وهم فوارسها» معناه : هم الذين يمنعونها . و«حكّامها» : الذين يرجع إلى رأيهم ويقبل قولهم . والمعنى أنهم هم الذين يرجع إليهم إذا كان أمر عظيم «فيحكمون للناس وعليهم ، لأنهم لا يردّ قولهم» .

(٣) م بشرح النحاس : «أي هم بمنزلة الربيع في الخصب لمن جاورهم . و«المرملات» : اللواتي مات أزواجهن . ومستعمل للمحتاجات لأنّه تمثيل ، كأنه قال : لصقت بالرمل من الضرّ . وقوله «إذا تطاول عامها» ، لأنّ المرأة كانت إذا توفّي عنها زوجها أقامت عاماً ، ونزل بذلك القرآن في أول شيء ، قال الله عز وجل : «والذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً ، وصيّة لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج» . ثم نسخ هذا بقوله عز وجل : «والذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً يتربّصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً» .

(٤) الديوان : «إنْ يُبَطِّئْ» . ابن الأنباري : «مع العدوّ ليامُها» . هـ ، ل، ب : «مع العداة ليامها» . الزوزني ، الديوان : «أو أن يميل مع العدوّ لئامها» . م بشرح النحاس : «قوله وهم العشيرة» فيه معنى المدح ، كما تقول : وهو الرجل ، أي هو الكامل» . ت ، د : و«قوله : «لِيامُها» أي لِيام العشيرة» .



ويروى : «إن تبطّأ» ،كأنه أراد :أبطأ حاسد . العُدى والعِدى» : بضم العين وكسرها[١] . الصفّار : عن أبي الحسن : [يحتمل أن][٢] يكون المعنى : [أنهم[٢]] قد [منعوا[٢]] أعراضهم ، وأظهروا كرمهم ، فلا يقدر حاسد أن يبطّئ بذكرهم . وقوله : « أن يبطّئ » : أي من أن يبطئ .

(١) ابن الأنباري ، التبريزي : «العِدى : الاختيار فيه كسر العين إذا لم تكن فيه هاء ، وقد تضم وليس ذلك مختاراً . فإذا أدخلت الهاء ضمّت العين لا غير ، فقيل : عُداة » . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : «مع الغُداة » .

(٢) التكملة من م .



- ٦ -

سِمْط

عَمْرو بن كُلْثُوم

٦

سِـــمْط عَمْرو بن كُلْثوم(١)

من الوافر
وهو السادس

(١) ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ١٢٧ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٣٤ ، والكامل للمبرد ١ : ٢٢٥ ، وشروح المعلقات ، والأغاني ١١ : ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٢ ـ ٦٠ ، والموشح : ٧٧ ، ٨٠ ، ٣٦٣ ، ومعجم الشعراء : ٦ ، وثمار القلوب : ١٢٨ ، ١٣٠ ، والسمط ٢ : ٦٣٥ ، وشروح سقط الزند ٣ : ١٣٧٩ ، ٤ : ١٥٨٦ ، وشرح شواهد المغني : ٤٥ ، والمزهر ٢ : ٤٨٢ ، والخزانة ٣ : ١٨٣ (دار الكاتب العربي) ، وبلوغ الأرب : ٢ : ١٤١ ، ٣ : ١١٥ ، ١١٦ ، ١٧٤ ، ١٧٥ .

وهو أحد شعراء الجاهلية وفرسانها ،وأحد فتاك العرب ،وهو الذي فتك بعمرو بن هند . جعله ابن سلام على رأس الطبقة السادسة من فحول الجاهلية ، وقرن به الحارث بن حلِّزة ، وعنترة ، وسويد بن أبي كاهل .

مناسبة القصيدة: تشير المصادر إلى أن هذه القصيدة قيلت في مناسبتين ، الأولى : يوم التقاضي بين بكر وتغلب ، والثانية : في مقتل عمرو بن هند ملك الحيرة .

أما يوم التقاضي ، فقد ذكر أبو الفرج من خبره أن عمرو بن هند أصلح بين قبيلتي بكر وتغلب ، وأخذ من الحيين رُهُناً ، من كل حي مئة غلام ، ليكف بعضهم عن بعض ،فكان أولئك الرهن يصاحبونه في مسيره ويغزون معه ، فأصابتهم سموم ، فهلك عامة التغلبيين ، وسلم البكريون ، فطالبت تغلب بكراً بالديات ، فأبت بكر ، واحتكموا إلى عمرو بن هند ، فأنشد في هذا الحارث بن حلزة البكري معلقته ، فلما فرغ قام عمرو بن كلثوم التغلبي ، فأنشد قسماً من معلقته هذه .

وأما مقتل عمرو بن هند ، فقد أورد نبأه ابن قتيبة ، ونقله عنه أبو الفرج ، وهو : أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه : هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أمي ؟ فقالوا : نعم ! أم عمرو بن كلثوم . قال : ولم ؟ قالوا : لأن أباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب ، وبعلها كلثوم بن مالك أفرس العرب ، وابنها عمرو وهو سيد قومه ، فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره،ويسأله أن يزير أمّهَ أمّـه ،فأقبل عمرو بن كلثوم في جماعة بني تغلب ، وأقبلت أمه ليلى بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب ، وأرسل إلى وجوه مملكته فحضروا إلى رواقه الذي نصبه بين الحيرة والفرات . ودخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ، ودخلت ليلى على هند في قبّة من جانب الرواق . وكان عمرو بن هند أمر أمه أن تنحّي الخدم إذا دعا بالطُّرَف، وتستخدم ليلى . فدعا عمرو بمائدة ، ثم دعا بالطُّرَف ، فقالت هند : ناوليني يا ليلى ذلك الطبق ، فقالت ليلى : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها . فأعادت عليها وألحت ، فصاحت ليلى : واذلاّه ! يا لتغلب ! فسمعها عمرو بن كلثوم ، فثار الدم في وجهه ، ونظر إلى عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه ، فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره ، فضرب به رأس عمرو بن هند ، ونادى في بني تغلب ، فانتهبوا ما في الرّواق ، وساقوا نجائبه ، وساروا نحو الجزيرة . ففي ذلك يقول عمرو بن كلثوم هذه القصيدة .





وهو عَمْرو بن كلثوم بن(١) عَتّاب بن(٢) سعد بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُبَيّب(٣) بن (٤) عَمْرو بن غَنْمْ بن تَغْلِب بن وائل بن قاسِط(٥) بن أَفْصى بن دُعْمِيّ بن جَدِيلَة بن أسَد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان .

١ أَلا هُبّـي بصحنِـكِ ، فاصبَحينا ولا تُبْقـي خُمُـورَ الأَنْدَرينا(٦)

« الهابُّ » : المستيقظ من نومه . و« الصَّبوح » : شراب الغداة . والقَيْل : نصف النهار . والغَبوق : بالعشّي . و« الصَّحن » : القدح الكبير . و« أنـدَرين(٧) » : قرية بالشام للخمّارين .

الصَّفّار : « الصَّحْن » : القـدح الصغير ، ويقال : القصير الحيطان .

---

(١) كذا في الأصل ، ن ، طبقات فحول الشعراء : ١٢٧ . وفي النسخ الأخرى ، ابن الأنباري ، التبريزي ، الأغاني ١١ : ٥٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٠٤ ، الخزانة ٣ : ١٨٣ : « ابن مالك بن عتاب » .

(٢) ق : « ابن ربيعة بن زهير » .

(٣) في الخزانة بتشديد الياء

(٤) ت ، د : « ابن تغلب بن عمرو » . هـ ، ل ، ب ابن غنم بن جشم بن تغلب » .

(٥) أسقط الزوزني هذا الاسم . وفي ك ، ابن الأنباري ، التبريزي ، الأغاني : « قاسط بن هنب بن أفصى » .

(٦) م بشرح النحاس : « قوله « ألا » : تنبيه ، كما تقول : ها ، ويا . وقوله « هبّي » : أي قومي من نومك . وقوله « ولا تبقي خمور الا ندرينا » : أي لا تبقيها لغيرنا وتسقينا سواها » .

(٧) صحيح الأخبار : « الأندرين : اسم قرية في جنوب حلب ، بينها وبين حلب مسيرة يوم للراكب ، في طرف البرّية ، ليس بعدها عمارة ، وهي الآن خراب ليس فيها إلا بقية جدران ، وأهل تلك الناحية يعرفونها بهذا الاسم ، وكانت تباع فيها الخمور في الجاهلية ، وهي التي عناها عمرو بن كلثوم . وقال الأزهري : الأندر : قرية بالشام فيها كروم ، وجمعها الأندرين » .



٢ مُشَعْشَعَــةً، كأنَّ الحُصَّ فيها، إذا ما الماءُ خالَطَهَــا سَخِينا[١]

«مَشَعْشَعَةً» : ممزوجة . و«الحصّ» : الوَرس ، بصاد غير معجمة .

«سخينا» : منصوب على الحال . «مشعشعة» : منصوب على الحال .وقيل بل هو منصوب بقوله : «فاصبحينا» .

٣ تجَــورُ بذي اللُّبانَــةِ عَنْ هَواهُ إذا ما ذاقَهَــا ، حتّــى يَلينا[٢]

«تجور» : تميل ، حتى يسترخي عن حاجته ، ويؤثر شربها وصحبة ندمائه عليها .

٤ تَرى اللَّحِزَ الشَّحيحَ ، إذا أُمِرّتْ عليهِ ، لِمالِـهِ فيهـا مُهِينا[٣]

«اللَّحِز» : الضَّيِّق الخُلُق ، يهُين ما لَه عند سكره .

---

(١) م بشرح النحاس : «المشعشعة» : الرقيقة من العصر أو من المزج . و«الحصّ» : الورس ويقال : الزّعفران . شبه صفرتها بصفرته . وقوله «سخينا» : قال أبو عمرو الشيباني : كانوا يسخّنون لها الماء في الشتاء ثم يمزجونها به » . ونسب ابن الأنباري هذا القول إلى غير أبي عمرو .
هـ ، ل ، ب : «وقوله «سخينا» يعني : جدنا وتكرّمنا من السخاء . واشتقاقه مَن اللّين ، ومنه قولهم : أرض سخاويّة ، إذا كانت ليّنة . قال في مختار الصحاح : إن قول من قال «سخينا» أي جدنا بأموالنا ليس بشيء . وإنما «سخينا» من السّخونة ، ويؤيده ما يأتي في معنى البيت الذي أوله : «ترى اللحز الشّحيح » ، فليتأمل » . هذا ، وقد نسب ابن الأنباري تفسير «سخينا» بمعنى جدنا إلى أبي عمرو . والعجيب أن صاحب المختار يورد البيت في «سخن» شاهداً على أن «سخينا» من السّخونة ، ويقول : «وقول من قال : جدنا بأموالنا ، ليش بشيء » . ثم يعود فيورد البيت مرة ثانية في «سخا»، على أنه شاهد على تفسير «سخينا» من السّخاء والجود ، ثم يقول : «وقول من قال «سخينا» من السّخونة نصب على الحال ، ليس بشيء » . وواضح أنه في كل مرة ينقض ما قاله في المرة الأخرى .

(٢) م بشرح النحاس ، ك : «تجور » : تعدل ، و«اللّبانة » : الحاجة . أي تعدل بذي الحاجة عن هواه ، حتى يلين لأصحابه ويجلس معهم ، ويترك حاجته . وقيل : حتى يلين عن هواه ويسلو عنه » .

(٣) م بشرح النحاس : «والشّحيح» :البخيل . وقوله: « إذا أمرّت » : أي أديرت عليه » . أهان ماله » : أي سخي ، يقال : فلان مهين لماله ، إذا كان سخياً ، وفلان يعزّ ماله ، إذا كان بخيلاً » .



٥ كأنَّ الشُّهْـبَ في الأذْنـانِ منها إذا قرعَـوا لحالِبِهـا الجَبِينا[1]

٦ صَرَفْتِ الـكأسَ عنّـا ، أمَّ عَمْرو وكانَ الـكأسُ مُجْراهـا اليَمِينا[2]

ويروى : «صددتِ» . قال الصفّار[3] : نصب اليمين على الظرف ، كأنه قال : ناحية اليمين .

٧ ومـا شرُّ الثّلاثـةِ ، أُمَّ عَمْرو ، بِصاحِبِـكِ الّـذي لا تَصْبَحِينا[4]

(١) لم يروه شراح المعلقات .

«الشّهب» : جمع شهاب ، وهو شعلة نار ساطعة ، و«الأذنان» جمع دنّ ، وهو وعاء الخمر ، وأراد بـ «حالبها» : ساكبها . يقول : بدت هذه الخمر في الأدنان كأن الشهب تتألق فيها حين قرع الشاربون جبينهم لساكبها طرباً واستحساناً . وروي هذا البيت في هـ ، لْ ، ب ، اللسان :

«كأن الشهـب في الآذان منها إذا قرعـوا بحافتهـا الجبينا» .

وتفسيره في هذه النسخ التي نقلت عنها مطبوعات الجمهرة : «قرع الشارب جبهته بالإناء إذا استوفى ما فيه ، وهو يصف شربهم الخمر ، أي أن آذانهم قد احمرت من دبيبها ، فهي كالشهب ، أي تشتعل » . والظاهر أن البيت أصابه في هذه النسخ تصحيف وتحريف ، فجاءت «الآذان » بدل «الأدنان » . وهذا ما جعل الشارح في هذه النسخ يجور على المعنى في شرحه للبيت .

(٢) لم يروه ابن الأنباري . وفي هـ ، ل ، ب ، ق ، الزوزني : «صبنت» أي صرفت . وفي ت ، د ، م ، التبريزي : «صددت» . وفي ك ، هـ ، ل ، ب ، ت ، د : «مجراه» .

(٣) في م بشرحه : «قال ابو الحسن : كان يجب أن يقال : «وكانت» ، إلا أنه جاز حذف التاء ، لأنها تأنيث غير حقيقي . و«مجراها» : بدل من الكأس ، وإن شئت كان مبتدأ ، ونصب «اليمين» على أنها ظرف » . وفي هـ ، ل ، ب : «أمّ عمرو : هي أم عمرو بن كلثوم » .

(٤) لم يروه ابن الأنباري . وفي الأغاني ١٥ : ٣١٤ ، ومروج الذهب ٢ : ٦٨ نسب هذا البيت والذي قبله لعمرو بن عدي ، وأشار إلى ذلك التبريزي في شرح المعلقات : ٣٢٣ ، وفي الأغاني : «وقد زعم بعض الرواة أن هذا الشعر لعمرو بن معد يكرب » . وعلق المحقق على ذلك بقوله : بل الأصح في نسبتهما أنهما لعمرو بن كلثوم في معلقته .

وفي ك : «لا تغبقينا » من الغبوق ، وهو الشرب بالعشي . هـ ، ل ، ب : «أي لست أنا شرّ الثلاثة فتعدلي عني الكأس » . وفي شروح سقط الزند قال الخوارزمي : «أم عمـرو : بنـت مهلهـل بن ربيعة . وقصة ذلك أن أباها مهلهلاً ، وكلثوم بن عتّاب ، وعمرو بن كلثوم ، اجتمعوا في بيت كلثوم على شراب لهم ، وعمرو غلام ، وأم عمرو تسقيهم ، فبدأت بأبيها ثم بزوجها ، ثم ردت على أبيها الكأس ، وابنها عمرو على يمينها ، فغضب وقال هذين البيتين ، فلطمه أبوه وقال : يا لكع ، بلى والله شر الثلاثة . فلما قتل عمرو بن كلثوم عمرو بن هند قالت أمه : أنت والله خير الثلاثة اليوم » .

وبعده في ق :

وكأس قد شربـت ببعلبك وأخـرى في دمشـق وقاصرينا



٨ إذا صَمَدَتْ حُمَيَّاهَا أريباً ... من الفِتْيانِ خِلْتَ بهِ جُنونا(١)

٩ فما بَرِحَتْ مجالَ الشَّرْبِ حتّى ... تَغالَوْهَا، وقالوا: ما رَوينا(٢)

١٠ وإنّا سوفَ تُدْرِكُنا المَنايا ... مُقَدَّرَةً لنا، ومُقَدَّرينا(٣)

الصَّفّار: «مَقدّرة لنا ومُقدَّرينا»: نصب على الحال، أي نحن مقدَّرون لأوقاتها.

١١ وإنّ غداً، وإنَّ اليومَ رَهْنٌ ... وبعدَ غَدٍ بما لا تَعْلَمينا(٤)

١٢ قِفي قبلَ التَّفَرُّقِ، ياظَعينا ... نُخَبِّرْكِ اليقينَ، وتُخْبِرينا(٥)

«ياظعينا»: أي ياظعينة، فرخم فأسقط الهاء وأشبع الفتحة.

١٣ بيومِ كَريهةٍ ضَرْباً وطَعْناً ... أَقَرَّ بهِ مواليكِ العُيونا(٦)

---

(١) لم يروه شراح المعلقات، وهو في حاشية النحاس عن نسخة أخرى.
هـ، ل، ب: «صمدت»: قصدت. «حميّاها»: سورتها. «الأريب»: العاقل.

(٢) لم يروه شراح المعلقات. ك: «فما زالت مجال الشّرب».
هـ، ل، ب: «الشّرب»: جمع شارب. و«المجال»: موضع المجاولة. «تغالوها»: تنافسوا فيها».

(٣) م بشرح النحاس، ك: «ومعنى البيت في اتصاله بما قبله أنه لما قال: «هبّي بصحنك» حضّها على ذلك، فالمعنى: فاصبحينا قبل حضور الأجل، فإن الموت مقدّر لنا، ونحن مقدّرون له».

(٤) ابن الأنباري: «معناه يأتيك غد بما لا تعلمين من الحوادث وغيرها». م بشرح النحاس، ك: «أي أن الأيام مرتهنة بالأقدار، فهي توافينا من حيث لا نعلم. ومعنى هذا البيت في إثر تلك الابيات: أني قد علقت قلبي بهذه المرأة، والأقدار تأتي، ولا أدري ما يكون من أمرها».

(٥) م بشرح النحاس، ك: «الظّعينة: المرأة في الهودج. أي قفي نخبّرك ما لا تشكّين فيه من حروبنا مع أهلك. والمعنى: قبل أن يفارقنا أهلك. وقيل: المعنى قبل أن يفرّق بيننا الموت. والأول أصح».

(٦) ابن الأنباري: «و«الكريهة»: اسم لشدّة الناس في الحرب. و«الموالي»: بنو العمّ في هذا الموضع. ومعنى قوله «أقرّ به مواليك العيونا»: ظفروا، فنامت عيونهم، وزال سهرهم».



الصفّار : «ضرباً وطعناً» مصدران ، أي نضرب ضرباً ، ونطعن طعناً . قال : ويجوز أن يكون مفعولاً بهما ويكون الفاعل مضمراً ، والمعنى : بيوم يُكْرَه الضربُ والطعن فيه . والباء في قوله : «بيوم» : متعلقة بقوله : «نخبّرك» . وقيل : بقوله «قفي»،أي قفي بهذا اليوم الذي كانت الكريهة فيه بين قومنا ، ننظر هل صرمت أم بقيت على المودّة ؟

١٤ قِفي ، نَسألْكِ : هَلْ أحدَثْتِ صَرْماً ‌ ‌ ‌ لِوَشْكِ البَيْنِ ، أَمْ خُنْتِ الأَمِينا[١]
لِوَشْكِ البَيْنِ ، أَمْ خُنْتِ الأَمِينا[٢]

«الوَشْك» : السرعة . و«الأمين» : قوي العهد .

١٥ أفي لَيْلى يُعاتِبُني أبوها ‌ ‌ ‌ وإخوتُها ، وهم لي ظالمونا[٢] ؟
١٦ تُريكَ ، إذا دَخَلْتَ على خَلاءٍ ، ‌ ‌ ‌ وقد أَمِنَتْ عيونَ الكاشحينا[٣]
١٧ ذِراعَيْ عَيْطَلٍ ، أَدْماءَ ، بِكْرٍ ، ‌ ‌ ‌ هِجانِ اللَّوْنِ ، لم تَقْرَأْ جَنينا[٤]

«تقرأ» : تجمع رَحِمُها جنيناً . ويروى : «أدماءَ بكر تربَّعتِ الأجارِعِ والمتونا» . الأجارع : الأرض التي ليس فيها رمل ، وكتلك المتون .

---

(١) ابن الأنباري : « هل أحدثت وصلاً » .
م بشرح النحاسي ، ك : « الصَّرم » : القطيعة . و« الوشك » : القرب . و « البين » :الفراق . والمعنى : هل أحدثت قطيعة لقرب الفراق ؟ وجعلها كأنها خائنة ، وجعل نفسه بمنزلة الأمين الذي يحفظ السر وكل ما أودعه . أي لم يغيرني شيء من الحروب التي كانت بيننا وبين أهلك ، فأنا لك بمنزلة الأمين » .

(٢) لم يروه شراح المعلقات . وفي حاشية النحاس ، نسخة (م) : « وجد في نسخة غير هذه النسخة التي نقلت منها هذه بيت ، وهو : «أفي ليلى . . . » وهذا البيت ليس من شعر عمرو بن كلثوم ، ولكنه من الشعر المعمول عليه » . وهو في نسخ الجمهرة كافة . وفي ك : « يخاطبني أبوها » .

(٣) م بشرح النحاس ، ك : « ويروى » : تريك وقد دخلت على خلاء» ،أي على خلوة من الرقباء . و « الكاشح » : العدو ، وهو المبغض ، وهو مأخوذ من الكشح ، وهو الجنب ، كأنه يضمر عداوته في كشحه » .

(٤) عجزه في : ك ، هـ ، ل ، ب ، ق ، ابن الأنباري ، التبريزي : « تربّعت الأجارع والمتونا » ابن الأنباري : « وهجان اللّون : معناه بيضاء . والهجان أيضاً : الكريم من كل شيء » . شبه هذه المرأة بظبية طويلة العنق ، بيضاء اللون ، بكر ، لم يؤدها حمل قط .



و«العَيْطل» : طويلة العنق .و« أدماءَ » : ظبية بيضاء .

١٨ وثَدْياً ، مثلَ حُقِّ العاجِ ، رخْصاً حَصانـاً عَنْ أكُفِّ اللاَّمِسينا[١]

«حصان» : إذا تحصّنت بزوجها فلم يلمِس ثديها لامس . قوله : «حصاناً» نصب على وجهين ، أحدهما : أن يكون من نعت [الثّدي[٢]]، والثاني : حالاً من قوله : «تريك الثدي» المضمر في قوله : «تريك» .

١٩ ونَحْراً ، مثلَ ضَوْءِ البدرِ، وافَى لإتْمـامٍ أُناسـاً مُدجنينا[٣]

٢٠ وَمَتْنَيْ لَدْنَـةٍ، طالَـتْ، ولانَتْ، روادِفُهـا تَنـوءُ بمـا يَلِينا[٤]

«لَدْنة[٥]». ليّنة . يريد لِين روادفها . «تنوءبما يلينا» : من عجزها .

---

(١) ك ، هـ ، د ، شروح المعلقات : « من أكفّ » .

اللسان : « والحقّ والحقّة بالضم معروفة ، هذا المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك » . م بشرح النحاس : « أي هي ناهد مثل حقّ العاج . و« الرّخص » : اللّيّن » . والعاج : أنياب الفيلة ، ولا يسمّيَ غير الناب عاجاً .

ابن الأنباري : « أراد : تريك ذراعي عيطل ، وتريك ثدياً في بياضه ونتوّه مثل حقّ العاج » .

(٢) التكملة من م .

(٣) لم يروه شراح المعلقات ، وهو في حاشية النحاس (م) عن نسخة أخرى غير الأم ، برواية : « ووجها . . . بإتمام » . وفي ك : « ضوءُ الصّبح » . هـ ، ل ، ب ، ق . « بإتمام » .

شبه نحرها في بياضه ولمعانه بضوء البدر في تمامه ، يضيءُ طريق السالكين في الظّلمة .

(٤) الزوزني : « سمقت وطالت . . . بما ولينا » .

م بشرح النحاس : « المتن : جانب الصّلب » . ابـن الأنباري :« روادفهـا: أعجازها » . و« تنوء» : تنهض مثقلـة ، والفاعـل ضمـير يعـود على« الروادف » . و« بما يلينا » : أي بما يلي الروادف .

(٥) أي قامة لدنة . يقول : وتريك متني قامة طويلة لينة تثقل أردافها بما يليهن من أعجاز . والأعجاز : جمع عجز ، وهو مؤخر الردف .

وبعده في ق :

« ومأكمة يضيق الباب عنها وكشحاً قد جُنِنتُ به جُنونا

المأكمة : رأس الورك ، والجمع المآكم » .



٢١ وسالِفَتَيْ رُخـامٍ ، أو بَلَنْطٍ يَرِنُّ خُشاشُ حَلْيِهما رَنينا[١]
٢٢ تـذكّرتُ الصِّبـا ، واشتَقْـتُ لمّا رأيتُ حُمولَهـا أُصُـلاً حُدِينا[٢]

ويروى : وراجعتُ الصِّبا . [وقوله : «حدينا»][٣] التقدير : قد حُدِينَ ، لأنه في موضع الحال ، ولا يكون الماضي حالاً إلا مع قد .

٢٣ وأَعْرَضَتِ اليَمامـةُ ، واشمخَرَّتْ كَأَسْيافٍ بأيدي مُصْلِتينا[٤]

«أعرضت» : بدت . و«اشمخرّت» : طالت كضوء سيوف . «بـأيدي مصلتينا» : أي قد سلّوها فهي مصلَتة .

٢٤ فما وجـدَتْ كَوَجْـدي أُمُّ سَقْبٍ أَضلَّتْـهُ ، فرجَّعـتِ الحَنينا[٥]

يريد : أنه اشتاق لما رأى اليمامة ، كذلك أيضاً الحنين .

---

(١) لم يروه من شراح المعلقات سوى الزوزني ، وروايته : « وساريتي بلنط أو رخام » . وفي سائر النسخ : « حليتها » والتصويب من الزوزني . وفي ك ، ت ، د : « بلاط » .
هـ ، ل ، ب :
« السّالفتان » : صفحتا العنق . و « الرخام والبلنط » : حجارة بيض . « الخشاش » : صوت الحلي » .
(٢) م ، ك : « وراجعت الصّبا » ، أي راجعت ما كنت عليه من اللهو في شبيبتي . م،ك : « والمحمول : الإبل التي تحمل الأثقال . ويجمع أصيل على « أصل » . و « حدين » : من الحُداء ، وهو السّوق » .
(٣) التكملة من م .
(٤) ك : « بأيدي لاعبينا » .
م بشرح النحاس : « والمعنى : أن اليمامة ظهرت وتبينتها كما تتبينّ السيوف إذا شهرت فاشتقت لذلك لما رأيت موضعها الذي تصير اليه » . و « اليمامة » كما حددها صاحب صحيح الأخبار : جبل معترض في نجد الشرقية ، وإنما يصف عمرو بن كلثوم وجهه الغربي وأنوفه الشاهقة بقوله : « كأسياف بأيدي مصلتينا » .
(٥) م بشرح النحاس ، ك : « الوجد : الحزن . و « أم سقب » : يعني ناقة . و « السّقب » : ولدها الذكر . و « أضلّته » : أي ضلّ منها . « فرجّعت الحنينا » : أي ردّدته حزناً على ولدها . أي وحزني على هذه المرأة أشد من حزنها » .



٢٥ ولا شَمْطــاءُ ، لم يتْرُكْ شَقَاها لَهَــا مِنْ تِسْعَــةٍ إلاّ جَنينا[١]

«الجنين» : الولد في بطن أمه . و«الجنين» : المقبـور . والجَنَن : القبـر . والمعنـى «على شَقَاهـا» : شمطـاء عجـوز مات لهـا ثمانية أولاد[٢] ، وبقـي واحد[٣] ، فوَجْدِي كَوَجْدِها .

٢٦ أبــا هِنْــد ، فلا تعجَلْ عَلَيْنا وأَنْظِرْنــا ، نُخَبِّــرْكَ اليَقينا[٤]

«أبو هنَد[٥]» : عمرو بن هند ، وهو أبو المنذر أيضا .

٢٧ بِأَنّــا نُوردُ الــرّاياتِ بيضاً ونُصْدِرُهُــنَّ حُمْــراً ، قَدْ رَوينا[٦]

٢٨ وإنَّ الضِّغْنَ بعد الضِّغْنِ يَفْشو عليكَ ، ويُظْهِــرُ الــدّاءَ الدَّفِينا[٧]

٢٩ وأيَّامٍ ، لنــا ، غُرٍّ ، طِوالٍ عصَيْنــا المَلْكَ فيهــا أنْ نَدِينا[٨]

---

(١) م بشرح النحاس : « الشمطاء : التي ليست بشابة ، وهو أشد لحزنها . والمعنى على هذا : لم يترك لها شقاها إلا مقبوراً ، وحزني أكثر من حزنها » .

(٢) ابن الأنباري : « معناه ما وجدت كوجدي امرأة فقدت تسعة أولاد ، فما بقي من ولدها إلا جنين ، أي أجنّته الأرض » .

(٣) أي واحد عاجله الموت أيضاً فهو مقبور .

(٤) م بشرح النحاس : « والمعنى : لا تعجل علينا بالوعيد ، وأنْظِرْنا ، أي أَخِّرنا » . ابن الأنباري ، التبريزي : «و« أنظرنا »معناه : انتظرنا . ويجوز أن يكون معناه : أخّرنا » .

(٥) ك : « والعرب إذا استضعفت عود رجل كنته بأمّه وامرأته ، من ذلك قولهم : أبو هند ، وأبو ليلى ، وأبو زينب ، وأبو سلمى » .

(٦) ابن الأنباري ، التبريزي : « الرايات : الأعلام . و « بيضاً وحمراً » : منصوبان على الحال » . م بشرح النحاس : « ومعنى البيت التمثيل ، مثل الرايات بالإبل ، والدم بالماء . وكأنّ الرايات ترجع وقد رويت من الدم ، كما ترجع الإبل وقد رويت من الماء » .

(٧) في الأصل فوق «يفشو» : «يبدو» . وهذه رواية ابن الأنباري والزوزني . وفي الحاشية : «يخرج الداء» ، وهذه رواية ك ، ل ، ب ، ت ، د ، م ، ق ، الشروح .
م بشرح النحاس : « الضّغن : الحقد الشديد الذي يخفى ولا يظهر إلاّ بالدليل . و«الداء» يعني به : الحقد . و«الدّفين» : المدفون . إذا كثر الضغن ظهر ما في القلب مما كان يخفى» . ك : « يفشو» : يظهر . و« الدفين »: المكتوم . يريد قتل طرفة بن العبد» .

(٨) انفرد النحاس في (م) برواية صدر البيت : وأيَّام لنا ولهم طوال» . ابن الأنباري ، التبريزي نقلاً عنه : «وقال أبو عبيدة : إنما سَمّىَّ الأيام غراً طوالاً ،لعلوّهـم على الملك وامتناعهم منه لعزّهـم ، فأيامهم غرّ لهم ، وطوال على أعدائهم» .



«ندين» بحبّكم ونطيع .

٩٠ الصّفّار : قوله : «وأيَّام» معطوفة على قوله : [«بأنّـا»[١]] ، والمعنى : بأيام . ويجوز أن تجعل الواو بدلاً من ربّ . وقوله : «عصينـا المَلْك» يعني المَلِكَ ، لغة ربيعة ، وهذا جائز عند سيبويه في الكسرة والضمة لثقلهما ، ولا يجوز في الفتحة لخفّتها : لا يقال في جَمَل : جَمْل .

٣٠ وسيِّدِ مَعْشَرٍ ، قد تَوَّجوهُ بِتـاجِ المُلْكِ ، يَحْمـي المُحْجَرينا[٢]

«المُحجَرون» : الملجَأون من الموت .

٣١ تَركْنـا الخيلَ عاكِفَـةً عليهِ مُقلَّـدةً أعِنّتَهـا ، صُفُونا[٣]

«عاكِفة» : مقيمة . «الصّافِن» : الذي يرفع إحدى رجليه ، ويضع طرف سُنْبُكِها . «مقلَّدة» : أي قد نزل أهلها للسّلب فقلّدوها الأعنة . وقيل : معناه تركنا خيله هو مقلّدة أعنّتها حوله لا تنفعه .

٣٢ وقد هرَّتْ كلابُ الحَـيِّ مِنّا وشَذَّبْنـا قَتـادَةَ مَنْ يَلينا[٤]

---

(١) التكملة من م .

(٢) م بشرح النحاس : «قوله : «وسيّد معشر قد توّجوه» يجوز أن يكون معطوفاً ، ويجوز أن تكون الواو بدلاً من ربّ . و«معشره» : قومه . «توّجوه» : ملكوه ، أي لبّسوه التّاج . و«يحمي» : يمنع» .

(٣) م بشرح النحاس : «وقوله : «تركنا الخيل» يحتمل معنيين : أحدهما أن يريد خيله وخيل أصحابه ، والمعنى : أنا قتلناه ، وأحطنا به لأخذ السّلب ، فقد نزل الرجال عن الخيل ، وقلدوها الأعنة يأخذون السّلب . وإذا أراد معشره ، فالمعنى : أن أصحابه لم يغنوا عنه شيئاً ، وهم حواليه ، لا يردّون عنه» .

(٤) م : «رواية أبي عمرو الشيباني : «وقد هرّت كلاب الجنّ» . وقال : المعنى أنّا غلبنا كل أحد ، حتى هرّتنا كلاب الحي . و«القتادة» : شجرة لها شوك . يقال : شذّبتها ، إذا قطعت أغصانها وشوكها ، وهو تمثيل أيضا ، أي قد فرقنا جموعهم ، وأذهبنا شوكتهم ، فصاروا بمنزلة هذه الشجرة التي قد قطعت أغصانها . ومعنى «من يلينا» : من يلي حربنا ، ويجوز أن يكون المعنى : من يقرب منّا من أعدائنا» .

وبعده في ق :

[«وأنزلنا البيوت بذي طلوح إلى الشامات تنفي المُوعِدينا»]

يقول : وأنزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذي طلوح إلى الشامات تنفي من هذه الأماكن أعداءنا الذين كانوا يوعدوننا» .



«شذّبنا» : فرّقنا شوكَه . «القَتاد» : شجر كثير الشَّوك ، أي قطعنا شوكَه ، وهذا مثل ضربه .

٣٣ نَعُمُّ أناسَنا ، ونَعِفُّ عنهمْ ونحمِلُ عنهمُ ما حَمَّلونا[١]

٣٤ ورِثْنا المجدَ ، قد علِمَتْ معَدٌّ نُطاعِنُ دونَه ، حتَّى يُبِينا[٢]

ويروى : «حتى يَبِينا» بفتح الياء . والضم أفصح . «المجد» : الشرف ، يعني : [حتى [٣]] يظهر ما ورثنا للناس .

٣٥ ونحنُ إذا عِمادُ الدّينِ خَرَّتْ على الأحْفاضِ ، نَمْنَعُ ما يَلِينا[٤]

«الأحفاض» : خشب يوضع فوق الأعماد لتثبت عليه . «حَفَض» : ما كانت عليه ، والبعير الذي يحمل . ويروى : « إذا عماد الحيّ » .

---

(١) لم يروه من شراح المعلقات سوى الزوزني ، ولم يرد في ك . وشرحه الزوزني بقوله : «يقول : نعمّ عشائرنا بنوالنا وسيبنا ، ونعفّ عن أموالهم ، ونحمل عنهم ما يحمّلونا من أثقال حقوقهم ومؤنهم ، والله أعلم» .

(٢) م : «حتى نبينا» ، أي حتى نبين مجدنا وفضلنا .

(٣) التكملة من ت ، د .

(٤) في الأصل فوق «الدّين» : «الحيّ» ، وهذه رواية النسخ وشروح المعلقات ، باستثناء ت ، د : «عماد الناس» . ق : «عماد الحرب» . ك : «نمنع أجنبينا» . هـ : «نحفظ من يلينا» . م ، ل ، ب ، د ، التبريزي ، الزوزني : «من يلينا» . وفي الأصل فوق «ما» : «من» ، وهذه رواية ق وابن الأنباري .

والمراد بـ «الدين» هنا السلطان . التبريزي نقلاً عن النحاس بتقديم وتأخير : «ويروى : «عن الأحفاض» . و«العماد» : جمع عمود . و«الأحفاض» : واحدها حَفَض ، وهو متاع البيت . ويسمى البعير الذي يحمل المتاع حَفَضاً ، فمن روى «الأحفاض» أراد : عن الإبل . ومن روى «على الأحفاض» أراد : على المتاع . وقوله «نمنع من يلينا» يريد : من جاورنا . ويجوز أن يكون معناه : من والانا ، أي : من كان حليفاً لنا . ومعنى البيت : أنه لا يطمع فيهم في إقامة ولا ظَعَن ، لأن الأساطين إنما تسقط على المتاع وقت رحيلهم . وكانوا يرحلون إما لخوف وإما لنجعة . فأخبر أنه لا يطمع فيهم ، ويمنعون من يجاورهم» .



٣٦ نُدافِعُ عنهمُ الأعداءَ قِدْماً ونَحْمِلُ عنهمُ ما حَمَّلونا[١]
٣٧ نُطاعِنُ ما تَراخَى الناسُ عنّا ونَضْرِبُ بِالسيوفِ إذا غُشينا[٢]

ويروى: «تراخى الصف». «تراخى»: أي تباعد. ويقال: تراخت داره، إذا بعدت.

٣٨ بِسُمْرٍ، مِنْ قَنا الخَطِّيِّ، لُدْنٍ ذَوابِلَ، أوْ بِبِيضٍ، يَعْتَلِينا[٣]

نسبها إلى قرية تسمى الخطّ. و«اللُّدْن»: اللَّيِّن.

٣٩ نَشُقُّ بها رؤوسَ القومِ شَقّاً ونُخْليها الرِّقابَ، فيَخْتَلينا[٤]

«نُخْليها»: أي نقطع بها، أخذه من اختليتُ الحشيش، أي قطعتُه.

٤٠ تَخَالُ جَماجِمَ الأبطالِ منهمْ وُسوقاً بالأماعِزِ يَرْتَمِينا[٥]

---

(١) عجز هذا البيت هو عجز البيت (٣٣). ولعل هذا ما حدا بابن الأنباري أن يجعل البيت (٣٣) رواية أخرى لهذا البيت:
م بشرح النحاس: «قدماً: أي قديماً. هذا قول أبي الحسن. وقال غيره: معناه: تَقَدُّماً. وقوله «ونحمل عنهم» من الحمالة ما حمّلونا، ماجنوا حملناه».

(٢) النحاس في (م): «ما تراخى الصف عنا». وفسر البيت بقوله: «أي نطعنهم بالسيوف إذا ولّوا، ونضربهم بالسيوف إذا قربوا منا، أي لا نفر».

(٣) م بشرح النحاس: «الباء في قوله: «بسمر» متعلقة بقوله: «نطاعن». و«السّمر» من الرماح: أجودها. و«الخطّيّ»: منسوب إلى الخطّ، جزيرة بالبحرين. و«الذّوابل»: التي تتثنى، وقيل هي اليابسة. و«البيض»: السيوف. ومعنى «يعتلين»: يعلون رؤوسهم». وقال ابن الأنباري فيما نقل عنه التبريزي: وذوابل: فيها بعض اليبس. يقول: لم تجفّ كل الجفوف فتنشقّ إذا طعن بها وتندق». و«القنا»: جمع قناة، وهي الرمح.

(٤) الأصل، ك، ت، د: «فتختلينا» بالتاء. ومنع هذا النحاس في شرحه للبيت، فقال: «وقوله: «فيختلينا» يعني السيوف، وأنثها على معنى الجماعة. ولا يجوز «فتختلينا» بالتاء وإن كان لجماعة، لأن النون علامة للتأنيث، فلو جاء بالتاء لجمع بين تأنيثين، فكما لا يجوز حمراة، كذلك لا يجوز هذا أيضاً. ولو جاء بالتاء لكانت للخطاب، ولم يكن بين المخاطبات والغائبات فرق».

(٥) ت، د: «فيها» مكان «منهم».



«الوسوق» : الأحمال ، واحدها وَسْق . «الأماعز» : الأرض السوداء . ويروى : «وَسوقاً[1]» على أنه جمع ساق . «يرتمين» : يتساقطن .

٤١ نَجُذُّ رؤوسَهُمْ في غيرِ وِتْرٍ ولا يَدْرونَ ماذا يَتَّقونا[2]

ويروى : «في غير بِرّ» ، أي في غير قُرْبَة . «لا يدرونَ» : أي ما يدفعون عن أنفسهم . ومعنى قوله «في غير وتر» : أي في غير حقّ .

٤٢ كأنَّ ثِيابَنا ، مِنَّا ، ومنهمْ خُضِبْنَ بِأُرْجوانٍ أَوْ طُلِينا

الأرجوان» : صباغ أحمر .

٤٣ كأنَّ سُيوفَنا ، فينا ، وفيهمْ مَخَاريقٌ بِأَيْدي لاعِبينا[3]

الصفّار : أصل «المَخاريق» : ما مُثِّل بالشيء وليس به ، نحو ما يلعب به الصبيان يشبّهونه بالحديد ، وليس به .

٤٤ إذا ما عَيَّ بالإسْنافِ حَيٌّ مِنَ الهَوْلِ المُشَبَّهِ أَنْ يَكونا[4]

---

(١) هذه رواية النحاس في (م).

(٢) ت ، د ، ابن الأنباري، التبريزي : «نحزّ» . شروح المعلقات : «في غير برّ» . ك ، م ، شروح المعلقات : «فما يدرون» .
هـ ، ل ، ب : «نجذّ» : نقطع ، قال الله تعالى : «عطاء غيرَ مجذوذ» ، أي غير مقطوع .

(٣) هـ ، ل ، ب ، : «المخاريق : ثياب صغار يلعب بها الصبيان ، ويضرب بها بعضهم بعضاً ، وقيل : عيدان» . ابن الأنباري : «واحد المخاريق مخراق ، وهو ثوب يفتل . معناه : كأن اختلاف سيوفنا فيما بيننا في كثرتها وسرعتها مخاريق بأيدي صبيان يلعبون . وقال أبو جعفر : معناه : من حذقنا وخفّتنا بالضرب كأن سيوفنا مخاريق بأيدي صبيان يلعبون» .

(٤) ابن الأنباري : «المشبّه : إذا اشتبه الأمر عليهم ، فلم يعلموا كيف يتوجّهون له» .
التبريزي : «وقوله أن يكون» أراد : كراهة أن يكون ، ثم حذف كراهة وأقام « أن » مقامها » .
م بشرح النحاس :«ومعنى البيت : إذا توقف وتحيرّ الحي كراهة أن يكون الهول، تقدّمنا ونصبنا الكتائب» .



«عيّ» : توقّف وتحيرّ ، والأصل فيه عَيِيَ ، ثم أُدغِم . قال الفراء :وكان يجب ألا يُدغَم ، إلا أنه لما اجتمع حرفان من جنس واحد متحركان ، أُدْغِم أحدهما في الآخر ، كما قُرِىء : «ويَحْيا مَنْ حَيَّ عن بَيِّنة».فإذا ثنّيتَ على الإدغام قلت : عيّا ، وعلى الاظهار عَيِيا ، وإذا جمعت على الإدغام قلت : عَيّوا . وهذا عند الفراء قبيح ، أعني[1] الإدغام في الجمع . وإنما قبح عنده، لأنه يجب أن تسكن الياء في الجمع . والواو بعدها ساكنة ، فيحذف الحرف ، وهو عند البصريين جيد حسن ، لأنه يبنى على الواحد ، فيقال في الواحد : «عـيّ» ثم تزاد واو الجمع . فأما في المستقبل ، إذا قلت : يعيا ، ويحيا ، فلا يعلم بين البصريين اختلاف إلا أنه[2] لا يجوز الإدغام ، لأنك لو أدغمت فيه جمعت بين ساكنين . وأجاز الفراء الإدغام في المستقبل . « الإسناف » : التقدم في الحرب .

٤٥ نصبْنـا مثـلَ رَهْـوَةَ ذاتَ حَدٍّ مُحافَظَـةً ، وكُنّا السَّابقينا[3]

«الرّهوة» : رأس الجبل ، وهـو معرفـة هاهنـا . و«ذات حدّ» . أي كثيرة السلاح .

---

(١) في الأصل «على» والتصويب من م .

(٢) في الأصل «لأنه» والتصويب من م .

(٣) م بشرح النحاس : «قال ابن السكّيت : المعنى : نصبنا كتيبة . وقال غيره : المعنى : نصبنا حرباً . «ذات حد» : نعت لحرب ، المعنى : نصبنا حرباً ذات حدّ مثل رهـوة. ولا يجوز خفض «ذات» على أنها نعت لـ«رهوة» ، لأن «رهوة» معرفة و«ذات» نكرة ، وأيضا فليس المعنى عليه ، لأنه إنما يصف الحرب أو كتيبة أنها ذات حد . وقوله «محافظة» : منصوب على أنه مصدر . وإن شئت كان في موضع الحال ، والمعنى : محافظة على أحسابنا» .



٤٦ بِفتيانٍ ، يَرَوْنَ القتـلَ مَجْداً وشِيبٍ ، في الحُـروب مُجَرَّبينا[١]
٤٧ حُدَيّاً النّـاسِ كُلِّهـمُ جميعاً مُقارعَـةً بَنِيهـمْ عن بَنينا[٢]

«حديّا النّاس» يقول : ليس في الناس غيرنا . يقـول : نرهبهـم بِبَنينا عن بَنِيهم والعرب تقول : إنّا حُدَيّاك ، أي أكثر منك .

٤٨ فأمّـا يومَ خَشْيَتِنـا عليهمْ فتُصْبِـحُ خيلُنـا عُصَبـاً ثُبِينا[٣]

«العصب» : الجماعات[٤] . «ثُبينا» : أي جماعات في تَفرْقة ، وهو جمع ثُبَة[٥] .

(١) الزوزني : «بشبّان» .
ابن الأنباري : «المجد : الحَظّ الوافر الكافي من الشرف والسّؤدد» .
م بشرح النحاس : «فتيان» : جمع فتى في الكثير ، وفي القليل فتية . و«شيب» : جمع أشيب ، وكان يجب أن تضم الشين ، إلا أنهم أبدلوا من الضمة كسرة لمجاورتها الياء» .
وبعده في ق :

يُدَهْدون الرؤوس كما تُدَهْدي حزاورةٌ بأبطحها الكُرينا

(٢)هـ ، ل ، ب ، : «الحديّا : التحدّي في القتال ، وهو طلب المبارزة ، يقال : حديّاك بهذا الأمر ، أي ابرز لي فيه وجارني . « مقارعة » : من القـراع في القتـال ، وهـو الـكفّ والامتنـاع» . م بشرح النحاس : يقال : تحدّيت ، إذا قصدت ، فيكون معناه على هذا : أقصد الناس ، ولا يعرف له كبيراً . وقوله « بنيهم عن بنينا » في موضع نصب قيل معناه : نقارع بَنيهم ، أي بالرماح . وقيل : الرواية : « مقارعة بَنيهم أو بنينا » أي نقتل بنيهم ، أو يقتلون بنينا ، ويكون قوله « مقارعة » يدلّ على القتل » . ابن الأنباري : «وقال أبو جعفر : «حديّا الناس» معناه : أحدو الناس، أسوقهم وأدعوهم كلّهم ، لا أحاشي منهم أحداً ، إلى المقارعة : وقال :«حديا» تصغير حدوى ، كأنه قال : أحدو الناس كلهم بالمقارعة ، ولا أهاب أحداً فأستثنيه . « مقارعة» : مراهنة » . « بنيهم عن بنينا» : أي أقارعهم على الشرف والشدّة ، ولا أستثني أحدا» . وهذه الشروح كلها تؤول في النهاية إلى أن الشاعر يتحدّى الناس جميعاً مدلاً بكثرة قومه وغلبتهم .

(٣) ابن الأنباري ، التبريزي : «فنصبح غارة متلبّبينا» . وفي الأصل فوق «خشيتنا» : «لانخشى» وهذه رواية ك . ابن الأنباري : «قال أبو جعفر : فسّر معنى المقارعة بهذا الكلام» . «عليهم» معناه : على البنين والحرم» .
(٤) في الأصل : «الجماعة» ، والتصويب من م .
(٥) ابن الأنباري : «ويقال في جمع ثُبَة : ثُبات وثُبون . قال الله تعالى: «فانفروا ثُباتٍ» . وفي حاشية ابن الأنباري : «وثِبون أيضا بكسر الثاء» .



٤٩ وأمّا يومَ لا نَخْشى عليهمْ فَنُمْعِنُ غارةً مُتَلَبِّبينا[1]

«نمعن» : من الإمعان . و«متلبّبين» : متسلّحين ، يقال : تلبّب، أي تسلّح .

٥٠ بِرَأْسٍ ، من بني جُشَمَ بن بَكْرٍ نَدُقُّ به السُّهولةَ والحُزونا[2]

« الرَّأس » : الحيّ العظيم .

٥١ بِأيِّ مَشيئةٍ، عمرُو بنَ هِنْدٍ ترى أنّا نكونُ الأَرْذَلينا[3]

٥٢ بِأيِّ مَشيئةٍ، عمرُو بنَ هِنْدٍ نكونُ لِقَيْلِكمْ فيها قَطينا[4]

« القطين » : السّكان ، وهم ها هنا الخدم .

٥٣ بِأيِّ مَشيئةٍ، عمرُو بنَ هِنْدٍ تُطيعُ بِنا الوُشاةَ وتَزْدَرينا

(١) في الأصل فوق «لا نخشى» : «خشيتنا» ، وهي رواية ك . ابن الأنباري ، التبريزي : «فنصبح في مجالسنا ثبينا» . م بشرح النحاس : أي إذا خشينا اجتمعنا . فإذا لم نخش تفرّقنا في الغارات عليهم . ويقال أمعن في الشيء ، إذا جدّ فيه . و«غارة» : منصوبة على المصدر ، لأن معنى «يمعن» و«يغير» واحد ويجوز أن يكون المعنى وقت الغارة ، ثم حذف وقتاً ، وأعرب غارة بإعرابه ، كما قيل في قول الشاعر : «تبكي عليك نجوم الليل والقمرا».ففي أحدا لأقوال أن معناه : وقت نجوم الليل والقمر ، ثم حذف وقتاً على ما تقدم» .

(٢) ابن الأنباري : «الرأس : السيّد . و«الرأس» هاهنا : الحيّ . ويقال : حيٌّ رأسٌ ، إذا كان مستغنياً أن يُجْلِبَهُ أحد ، أي يُعينَه . و«السهولة» : ما لان من الأرض . و«الحزون» : جمع حزْن ، والحزن : ما غلظ من الأرض. وقال أبو جعفر : معناه ندقّ به كلّ صعب ، لا نبقي شيئا ، ولا أحدا إلا أغرنا عليه» .

(٣) لم يروه أحد من شراح المعلقات .
«الأرذلون» : جمع رَذْل ورذيل وأرْذَل ، وهو الدّون من الناس .

(٤) النحاس في م ، ك : نكون لِخَلْفِكمْ» . وشرحه النحاس نقلاً عن ابن السكيت بقوله : «الخَلْف : الرّديء من كل شيء ، وإنما يريد هاهنا : العبيد والإماء . ابن الأنباري : «القيل : جمعه أقيال . والأقيال : وزراء الملوك في قول بعض أهل اللغة . وقال أبو عبيدة : ملوك باليمن دون الملك الأعظم ، واحدهم قيل » . هـ ، ل ، ب ، : «القيل : السّيّد» .



«الوشاة»[١] : الأعداء . «تزدرينا» : تستخفّ عصبتنا .

٥٤ تُهَدِّدُنا، وتُوعِدُنا رُوَيْداً متى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينا[٢]
٥٥ فإنَّ قَناتَنا، يا عمرُو، أعيَتْ على الأعداءِ قبلَكَ أنْ تَلينا[٣]
٥٦ اذا عضَّ الثِّقافُ بِها اشمأزَّتْ وولَّتْهُمْ عَشَوْزَنَةً زَبونا[٤]
٥٧ عَشَوْزَنَةً، إذا غُمِزَتْ أرنَّتْ تشجُّ قفا المُثقِّفِ والجَبِينا[٥]

---

(١) ابن الأنباري : «الوشاة : النمّامون ، واحدهم واش» .
(٢) شروح المعلقات : «تَهدَّدْناوأَوْعدْنا» .
م بشرح النحاس : «ويقال في الشر : أوعده يوعده إيعاداً ، والاسم منه الوعيد . وفي الخير : وعده يعِده وعداً وعدَة» . وقال ابن الأنباري : «يقال : وعدت الرجل خيراً وشراً ، وأوعدته كذلك . فإذا لم تذكر الخيرَ قلت : وعدتُه ، وإذا لم تذكر الشر قلت : أوعدتُه . قال الله تبارك وتعالى : «النارُ وَعَدَها اللهُ الذين كفروا» ، وقال عزّ وعلا : «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصّالحات منهم مغفرة» . قال الشاعر (عامر بن الطفيل) :

وإنّي ، وإنْ أوعدْتُه أوْوَعَدْتُه لأُخْلِفُ إيعادي ، وأُنْجِزُ موعدي

وإذا دخلت الباء فهو من الإيعاد في الشرّ ، كقولك : أوعدتك بالضرب والسب . و«المقتوون» : الخدم ، واحدهم مَقْتَويّ ، والاسم منه القَتْوُ . و«رويداً» : نصب على المصدر» . و«رويداً»: مصدر لفعل (أرود) بمعنى أمهل ، مصغر تصغير الترخيم ، وهو منصوب على أنه مفعول مطلق .
(٣) م بشرح النحاس : «القناة هاهنا تمثيل ، وإنما يعني الأصل ، أي نحن لا نلين لأحد .
(٤) ك ، هـ ، ل ، ب ، ق : «وولّته» .
م بشرح النحاس : «الثّقاف : خشبة تصلح بها الرّماح . يقال : «اشمأزّ» ، إذا نفر ، وقال ابن السكّيت : «اشمأزّت» : صلبت . و«العشوزنة» : الصّلبة الشّديدة . «والزّبون» : الدّفوع ، يقال : زَبنتُه ، إذا دفعتُه ، ومنه سمّيت الزّبانية كأنهّم يدفعون أهل النار» . وقال ابن الأنباري : «زبون» : تضرب برجليها وتدفع . والزبانية عند العرب : الأشدّاء ، سمّوا زبانية لأنهم يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم . قال الله تبارك وتعالى : «سندعو الزبانية » .
ت ، د : «قال الأصمعي : «عشوزنة» : صعبة رموح ، وإنما هذا مثل ضربه لهم ، وإنما هذا المثل للناقة تصنع ذلك بالحالب، فجعل القناة كذلك ، ثم ضربه مثلاً للحرب» . وقال الزوزني في شرح البيت : «إذا أخذها الثقاف لتقويمها نفرت من التقويم ، وولّت الثقاف قناة صلبة شديدة دفوعاً . جعل القناة التي لا يتهيأ تقويمها مثلاً لعزتهم التي لا تضعضع ، وجعل قهرها من تعرض لهدمها كنفار القناة من التقويم والاعتدال» .
(٥) م، ت، د ، شروح المعلقات : «إذا انقلبت» . م ، ابن الأنباري ، التبريزي : «تدقّ قفا» .
هـ ، ل ، ب : «غمزت : أي لينت » . «أرنّت» : صوّتت . «تشجّ» : أي تجرح» .



« المُثقِّف » : الذي يُقَوِّم الرماح ، أي تنقلب [1] عليه فتشجُّه .

٥٨ فهـل حُدِّثْتَ عن جُشَـمَ بن بَكْرٍ بنَقْصٍ في خُطـوبِ الأوّلينـا؟[2]

٥٩ وَرِثْنـا مَجْـدَ عَلْقَمَـةَ بنِ سَيْفٍ أَبـاحَ لنـا حُصـونَ المَجْـدِ، دِينا [3]

« حصون المجد » : أي مباحة لنا . و « دينا » : أي طاعة لنا . يقـال : ادخلوا في ديننا ، أي في طاعتنا . وهو علقمة بن سيف بن شَرَحْبيل بن معسر بن مالك بن سَعْد بن جُشَم بن بكر ، وهو الذي أنـزل تغلب الجزيرة ، وكانت أصابتهم مجاعة ، فسمنوا حتى تقطعت نُطُقُهم ، فسمّي علقمة مقطّع النُّطُق .

٦٠ ورثـتُ مُهَلْهِـلاً، والخـيرَ مِنْهُ زُهَيْراً ، نعـمَ ذُخْـرُ الذّاخِرينـا[4]

« مهلهل»[5] : أخو زهير وكليب . نعم ذخر الشرف . واسم «مهلهل » امرؤ القيس [6] . وهَلْهَلَهُ بيت قاله لزهير [7] بن جناب :

---

(١) الأصل : بلعت» تحريف ، والتصويب من ك .

(٢) الشروح : «في جشم» .
هـ ، ل ، ب : «جشم بن بكر : جدّه . «الخطوب» : الأمور العظيمة» . ابن الأنباري : «وإنما يخاطب عمرو بن هند . معناه : هل حدّثت أن أحداً اضطهدنا في قديم الدهر؟» .

(٣) ابن الأنباري : «المجد : الشّرف والرفعة . و«علقمة» : رجل منهم . وقوله «أبـاح لنـا حصـون المجد» معناه : أنه قاتل حتى غلب عليها ثم تركها مباحة لنا» .

(٤) ك ، ت ، د، ابن الأنباري ، التبريزي : «والخير منهم» .

(٥) م بشرح النحاس ، التبريزي : «يقال : إن «مهلهلاً »كان صاحب حرب وائل أربعين سنة ، وهو جدّ عمرو بن كلثوم من قبل أمه . و«زهير» : جدّه من قبل أبيه ، فذكرهما يفتخر بهما» .

(٦) اختلفت المصادر في اسم مهلهل . قال بعضهم : هو عدي . وامرؤ القيس أخوه . وقال آخرون : بل هو امرؤ القيس . وعدي أخوه . والراجح أن اسمه عدي بن ربيعة التغلبي ، كذلك سماه ابن سلام في طبقاته : ٣٣ وابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ٢٩٧ وأبو العلاء في رسالة الغفران : ٣٥٣ وابن رشيق في العمدة : ٦٩ وانظر الهامش التالي في سبب تسميته «مهلهلاً » .

(٧) في الأصل : «زهير» ، وهو خطأ من الناسخ ، وتصويبه من السمط . و«زهير بن جناب» : شاعر جاهلي ، وفارس من فرسان كلب (الشعروالشعراء : ٣٧٩ ، الأغاني ٢١ : ٦٣ ـ ٦٩ ، المؤتلف والمختلف : ١٩٠). والبيتان في الغفران ٣٥٤ بتقديم الثاني وتأخير الأول ، والثاني في السمـط : =



وكَأنَّــهُ بازٌ عَلَتّــهُ كَبْرَةٌ يَهْــدي بشكَّتِــهِ الــرَّعيلَ الأوّلا [1]
لَمّا توقَّــلَ في الــكُراعِ هَجينُهمْ هَلْهَلْــتُ أَثْــأَرُ جابِــراً أوصِنْبلا [2]

٦١ وَعتَّابــاً ، وكُلثومــاً ، جَميعاً بهــم نِلْنــا تُراثَ الأكْرَمينا

«عتَّاب»: جَدّه . و«كُلثوم» : أبوه .

٦٢ وذا البُــرَةِ الــذي حُدِّثْــتَ عنهُ بــهِ نُحْمَــى ، ونَحْمِــي المُلْجَئِينا [3]

= ١١٢ ، والمزهر ٢ : ٣٣٤ ، واللسان (هلل) ، والأمالي ٢ : ١٢٦ ، والخزانة ٢/ ١٦٥ (دار الكاتب العربي). والمشهور أن مهلهلاً سمي بذلك ، لأنه أول من هلهل الشعر ، أي رققه ، كما في طبقات فحول الشعراء : ٣٣، والأمالي ٢ : ١٢٦ ، والسمط : ١١٣ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٩٧ ، والعمدة : ٦٩ والخزانة ٢ : ١٦٤ . إلاّ أن أبا العلاء المعري يرفض هذا المشهور في رسالة الغفران : ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، إذ يجعل ابن القارح يستنطق مهلهلاً قائلاً: فأخبرني لم سمّيت «مهلهلاً» ؟فقد قيل : إنك سمّيت بذلك ، لأنك أول من هلهل الشعر ، أي رقّقه ، فيقول : إن الكذب لكثير . وإنما كان لي أخ يقال له «امرؤ القيس» فأغار علينا «زهير بن جناب الكلبي» فتبعه أخي في زَرافة من قومه ، فقال في ذلك : ـ البيتين ـ، فسمّي «مهلهلاً »،فلما هلك شبهت به فقيل لي : «مهلهل» ، فيقول : الآن شفيت صدري بحقيقة اليقين» . وقد أثبت صاحب اللآلي هذا الرأي أيضاً عن الطوسي ، قال : «وقال الطوسي : سمي مهلهلاً ببيت قاله لزهير بن جناب،وهو» ثم ساق البيت الثاني .

(١) «الباز» : الصقر . «يهدي» : يتقدّم . و«الشكة» : السلاح . والرعيل» : القطعة المتقدمة من الخيل.

(٢) أصاب هذا البيت تحريف في معظم ألفاظه ، وتصويبه من السمط : ١١٣ ، والغفران : ٣٥٤ ، واللسان (هلل) ، والمزهر ٢ : ٤٣٤ .
«توقل» : تصعد . وكراع الطريق : طرفه . و«الهجين» : اللئيم ، ويعني به زهير بن جناب . و«هلهلت» : قاربت . و«جابر» و«صنبل» ، ، رجلان من تغلب ثأر لهما أخو مهلهل ، امرؤ القيس .

(٣) الأصل ، ن : «وذو البرة» ، والمثبت ما في النسخ الأخرى وشروح المعلقات.هـ ، د ، ب ، ق: «المُحجَرينا» . ت ، د : «المحتمينا»



« ذو البُرَة » : كعب بن زهير ، وسمّي بهذا الاسم لشَعَرات كانت في أنفه تشبه البُرَة [١] .

٦٣ ومِنَّــا قَبْلَــهُ السّاعــي كُلَيْبٌ   فَــأَيُّ المَجْــدِ إلاّ قَدْ وَلِينا ؟ [٢]

« فَأَيُّ المجد » أي : رُفع ها هنا [٣] على ما ذكره أبو جعفر الصفار . وغلط من رواه بنصب « أيّ » على كثرتهم .

٦٤ مَتَــى تُعْقَــدْ قَرينَتُنــا بِحَبْلٍ   نَجُــذَّ الحَبْــلَ ، أو نَقِصُ القَرِينا [٤]

وقوله : « نجذّ » أي نقطع . ونجذّ جواب الشرط ، ويجوز فيه الكسر والفتح والضم وإظهار التضعيف في غير هذا البيت ، فمن كسر ، وهو الأحســن ، فلالتقاء السّاكنين ، وإنما كان الأحسن لما لقي الساكن الألف واللام [لأنه] أشبه [اضربِ الرَّجلَ] [٥] . ومن فتح فلخفّة الفتحة وثقل المضاعف . ومن ضمّ أتبع الضّمة الضمة . ومن أظهر التضعيف فلأن الساكن الثاني من « نجذّ » في موضع سكون . « القرينة » : أصله أن يقرن جمل صعب إلى جمل ذلـول . و« نقص » نكسر ، وهذا مثل ضربه .

(١) اللسان : «البُرَة : هي الحَلْقَة من صُفْر أو غيره تجعل في لحم أنف البعير » .

(٢) هـ ، ل ، ب : «قبلة السّاعي» ، أي : «ضربه مثلاً كالكعبة في كثرة من يختلف إليه» .
ت ، د : «الساعي : هو كليب وائل ، أي سعى في المجد والشرف ، فأي المجد الا قد صار لنا؟» .

(٣) الرفع بما عاد من الهاء المضمرة ، والتقدير : فأي المجد إلا قد وليناه . وقد رواه أبو عمرو والأصمعي بالنصب ، واختار ابن الأنباري الرفع ، وهو رواية الكسائي ، فقال : «والصواب عنـدي رواية الكسائي لأن إلا أداة مانعة ، تمنع ما بعدها من نصب ما قبلها» . وذهب الفراء أيضاً إلى رفع (أي) بما عاد من الهاء المضمرة ، واحتج بأن أياً لها صدر الكلام ، إذ كانت لا يسبقها العامل فيها ، فصار الذي بعدها كالصلة ، وأضمرت الهاء فيه كما تضمر في الصلة

(٤) ب ، ق ، شروح المعلقات : «متى نعقـد» ب ، ق : «نجذ ٠٠ أو نقص » .
ابن الأنباري : «يقول : متى نقرن إلى غيرنا ، أي متى نسابق قومًا نسبقهم ، ومتى قارنّا قوماً في حرب صابرناهم حتى نقص من يقرن بنا أي ندق عنقه» .

(٥) التكملة من م .



٦٥ ومِنّـا حاتِـمٌ يُنْـدي نَداهُ بجُـودٍ فوقَ جُودِ الجَيِّدينا[١]
٦٦ ونُوجَـدُ نحـنُ أمنعَهـم ذِماراً وأوْفاهُـمْ ، إذا عَقَـدوا، يَمينا[٢]

« ذمار الرّجل » : حرمته التي يَلزمه منعُها .

الصفّار : « أوفاهم » لا يجوز أن يكون من أوفى ، يوفي ، لأن الفعل إذا جاوز ثلاثة أحرف لم يقل فيه : هذا أفعل من هذا ، وإنما يقال : أكثر فعلاً من ذا .

٦٧ ونحـن غَداةَ أُوقِـدَ في خَزازَى رَفَدْنـا فوقَ رِفْـدِ الرّافِدينا[٣]

الصفّار : « خزازى » : جبل بين الكوفة والبصرة ، وفيه كان وقعة كليب واليمن ويقال : خزازى : موضع وقعة كانت بين ربيعة واليمن .

٦٨ ونَحْـنُ الحابِسـونَ بِذي أُراطٍ تَسَفُّ الجِلَّـةُ الخُـورُ الدَّرينا[٤]

« ذو أُراط » : موضع وقعة لهم . و « تسفّ » : تأكل . و « الجلّة » : ذوات الأسنان من الإبل .و «الجـون » :من الإبل ، و« الدّرين » : من الحشيش .

---

(١) ورد هذا البيت في الأصل فقط، وفوق «ومنّا» هذه الإشارة( ) ، ولم يرد في نسخة أخرى ، ولم يروه شراح المعلقات .

(٢) ابن الأنباري: «وقوله : «وأوفاهم إذا عقدوا يمينا » :معناه إذا عاهدوا أوفوا بعهدهم ولم ينقضوه» .

(٣) ابن الأنباري، التبريزي : «خزاز» .

صحيح الأخبار : «خزاز : جبل معروف في عالية نجد الشمالية ، وبه يوم من أيام العرب ، وأشار عمرو بن كلثوم إلى هذا اليوم ، لأنه لقبيلته ، وهو أول يوم امتنعت فيه العدنانية من اليمانية وضغطهم ، وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد» .

ابن الأنباري : «يقول : أُوقدت نار الحرب في خزاز . وقوله «رفدنا» معناه : أعنّا . «فوق رفد الرافدينا» : فوق عون من أعان . أي أتينا بجيش فوق كل جيش» .

(٤) في الأصل فوق «الخور» : «الجون» .



و « الجون » : السّود . ويروى : « بذي أراطى » [١] . ويروى : « تسفّ الجلّة الخور الدّرينا » . و « الخور » من الإبل : الغزيرات الألبان .

٦٩ فكُنّـا الأَيْمَنِـينَ إذا التَقَيْنا وكانَ الأَيْسَرين بنـو أبينـا [٢]

٧٠ وكانَ القلـبُ من عَكٍّ تراهمْ كَأَمْثـالِ الأسـودِ مُدَجَّجينـا [٣]

٧١ فصالـوا صولـةً فيمَـنْ يليهمْ وصُلْنـا صولـةً فيمَـنْ يَلينا [٤]

٧٢ فآبُوا بِالنِّهـاب ، وبِالسَّبايا وأُبْنـا بالملـوكِ مُصَفَّدينا [٥]

« صَفَدَه » : إذا شدّه . وأصفده : إذا أعطاه . والاسم الصَّفَد منهما جميعاً .

٧٣ إليكمْ يا بنـي بكرٍ ، إليكمْ أَلَمَّا تَعْرِفـوا مِنّـا اليَقينا؟ [٦]

« إليكم » : معناه تباعدوا إلى أقصى بعد . ولا يجوز أن يتعدّى « إليكم » عند البصريين ، لا يقال : إليك زيداً ، لأن معناه : تباعد .

٧٤ نقـودُ الخيلَ داميَةً كُلاهـا إلى الأَعْـداءِ لاحِقَـةً بُطونا [٧]

(١) هذه رواية ك ، م ، الشروح.ابن الأنباري : «قال أبو جعفر : معناه : أقمنا في الثغر وحبسنا إبلنا على الدّرين صبراً ، حتى ظفرنا ولم يطمع فينا عدو» .

(٢) ل ، ب ، ت ، د ، ق : «الأيسرون بني» .
م بشرح النحاس : «قال ابن السكيت : أي كنا في خزازى في الميمنة ، وكان بنو عمنا في الميسرة ».ابن الأنباري : «وقال أبو العباس : أصحاب الميمنة : أصحاب التقدّم ، وأصحاب المشأمة : أصحاب التأخر .

(٣) لم يرد هذا البيت في غير الأصل ، ن ، ك . ولم يروه شراح المعلقات.ك : « . . . وكانوا كميناً حين أن جعلوا كمينا» .
اللسان : «عكّ : قبيلة ، وقد غلب على الحيّ . وقال بعض النسابين : إنما هو معدّ بن عدنان» .

(٤) ابن الأنباري : « معناه : فحملوا حملة فيمن يليهم ، وحملنا حملة فيمن يلينا » .

(٥) التبريزي نقلاً عن النحاس وابن الأنباري :« آبوا : رجعوا .و «النِهّاب»:جمع نَهْب .و « المصفّدون » : المغلّلون بالأصفاد . يقول : ظفرنا بهم ، فلم نلتفت إلى أسلابهم ولا أموالهم ، وعمدنا إلى ملوكهم فصفدناهم في الحديد ، وهذا أمدح وأشرف » .

(٦) ابن الأنباري : «قوله «ألمّا تعرفوا منّا اليقينا» معناه : ألمّا تعرفوا منا الجدّ في الحرب؟» .

(٧) لم يروه شراح المعلقات . وفي حاشية الأصل فوق «الأعداء» : «الأبطال».ت ، د : «لاحقة البطونا» ، وهو خطأ.
و«الكُلا» : جمع كُلْوة.و « اللاحقة » : الضّامرة . وهو كناية عن تمرسهم بالحروب واستعدادهم الدائم لخوضها .



٧٥ أَلَمّا تَعْرِفـوا مِنّـا ومنكمْ كتائِـبَ يَطَّعِـنَّ، ويَرْتَمينا(١)

الصفار : لا يقال : كتيبة إلا إذا اجتمعت من الجيش .

٧٦ علينـا البَيْضُ، واليَلَـبُ اليَماني وأسيافٌ، يَقُمْـنَ، وَيَنْحنينا(٢)

« اليَلَب » : بيض من جلود الإبل .

٧٧ علينـا كُلُّ سابِغَـةٍ، دِلاصٍ تَخَـالُ على النِّطـاقِ لهـا غُضونا(٣)

« الغضون » : التشنّج . ويقال : إنه جمع غَضْن . ويروى : « ترى تحت النِّجاد لها غضوناً » و « فوق النّجاد » . وما تغضَّن أريد بعضه على بعض ، فهو غضون . « السّابغة » :الدرع الطويلة . و « الدّلاص » : المحْكَمة .

٧٨ إذا وُضِعَـتْ على الأبطـالِ يوماً رأيتَ لهـا جُلـودَ القـومِ جُونا(٤)

٧٩ كأنَّ غضونَهَـنَّ مُتـونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهـا الـرِّياحُ إذا جَرَيْنا(٥)

---

(١) لم يرد في ل ، ب . م ، ت ، د ، ق ، التبريزي ، الزوزني : «تعلموا» . ق : « يطعنّ » .
ابن الأنباري : «قوله «يطعنّ» من الطّعن ، و«يرتمين» من الرّمي بالنبل» .

(٢) م بشرح النحاس ، ابن الأنباري : «يقمن : أي ترفع وتوضع إذا ضرب بها» . م بشرح النحاس ، التبريزي : «البيض : جمع بيضة الحديد. قال ابن السكيت :«اليلب : الدروع . ويقال : الدّيباج، ويقال : اليلب : ترسة تعمل باليمن من جلود الجمال لا يكاد يعمل فيها شيء » . ابن الأنباري: «قوله ، يقمن وينحنينا» : المعنى : تُنْصَب عند الضرب بها ، فإذا ضربوا بها انحنت» .

(٣) في الأصل فوق «تخال على» : «ترى فوق».، وهذه رواية ك ، ت ، د ، الزوزني . ابن الأنباري ، التبريزي ،النحاس : «ترى فوق النّجاد».هـ ، ل ، ب ، ق : ترى تحت النّجاد» .
والنّجاد : حمائل السيف . ابن الأنباري : و«النطاق : وهو ما شددت به وسطك . وقوله «ترى تحت النّجاد لها غضونا » معناه:تتثنى الدرع ، للينها وسهولتها ، تتثنى على النجاد . يصف أنها قديمة عتيقة ، ليست بمحدثة فتكون منتصبة» .

(٤) الشروح : «عن الأبطال» .
م بشرح النحاس : «والجون : السّود . قال ابن السكيت : سود جلودهم من صدأ الحديد» .

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق ، ابن الأنباري ، التبريزي : «كأن متونهن» .
م بشرح النحاس : «المتون : الأوساط،و«الغدر» : جمع غدير ، وكان يجب أن يقول : «غدر» فحذف الضمة لثقلها ، ومثل هذا جائز في الكلام . شبه تشنج الدروع بالماء في الغدير إذا ضربته الرياح فصارت له طرائق . وقوله : «إذا جرينا» قبيح في الشعر ، لأن الياء إذا كان ما قبلها مفتوحا فليست من حروف المد واللين ، وهي مخالفة لقوله . «ولا تبقي خمور الأندرينا» ، وهذا يسمى السّناد في الشعر» .



شبه الغضون (١) طرائق كطرائق الماء إذا ضربته الريح .

٨٠ وَتَحمِلُنـا غَداةَ الـرَّوْعِ جُرْدٌ   عُرِفْـنَ لنـا نَقائِـذَ، وافتُلِينا

« جرد » : خيل قصار الشعر . « نقائذ » : أنقذناها من قوم آخرين . وقيل : النقيذة : المختارة . و« افتلين » : أي قطعن عن أمهاتهن . يقال : فليته وأفليته ، إذا قطعته عن لبن أمه ، ومن هذا قيل : فلاة من الأرض، كأنَّه قطع عنها[الماء](٢) .

٨١ ورِثْناهُـنَّ عَنْ آبـاءِ صِدْقٍ   ونُورِثُهـا ، إذا مُتْنـا ، بَنِينا(٣)

الصفّار : يقال مُتْنا ، بالضم والكسر ، والضم أجود ، لأنه من الموت ، فهو مثل كنّا ، من الكون . ومن كسر ففيه قولان ، أحدهما ، أنه من فعِل يفعَل ، ومن مات يمَاتُ . والقول الآخر : أنه من فعِل يفعُل جاء شاذاً ، ومثله دمْنا ودُمنا .

٨٢ وقـد عَلِـمَ القبائِـلُ من مَعَـدٍّ   إذا قُبَـبٌ بـأبْطَحِها بُنِينا(٤)

الصفّار : يقال قُبَّة ، وقُبَب ، وقِباب ، وقِبَب . وكذلك : جُبَّة ، وجُبَب ، وجِباب وجِبَب، والأصل في «قُبَب» الضم ، لأنه جمع قُبّـة . و«الأبطـح» : الـوادي في بطنـه حصى . ضربه مثلاً لقِباب المجد .

٨٣ بأنّـا العاصِمـون إذا أُطِعْنا   وأنّـا العازِمـونَ إذا عُصِينا(٥)

(١) الغضون : التثنّي والتكسّر . و«تصفقّها» : تحركّها .
(٢) التكملة من م .
(٣) آباء صدق : أي كرام شأنهم الصدق في القول والفعل .
(٤) في الأصل فوق «من معدّ» : «غير فخر » .
ابن الانباري : «ومعنى البيت : وقد علم القبائل إذا ضربت القباب أنا سادة العرب وأشرافهم » .
(٥) لم يروه النحاس . وفي حاشية الأصل : «القاصمون» . وفي ق : «العارمون» .
ورواية البيت في ابن الأنباري والتبريزي :
بأنّـا العاصمـون بكلّ كَحْلٍ   وأنّـا الباذلـون لمجتدينا
والكَحْل : السنة الشديدة .



«العاصِم» : المانع . «نعزم» : أي نثبت على قتال عدوّنا .

٨٤ وأنّا المُنْعِمونَ إذا قَدَرْنا   وأنّا المُهْلِكونَ إذا أُتِينا[١]

يقول : ننعم على من عاشرنا ، ونهلك من أتى لحربنا .

٨٥ وأنّا الحاكِمون بما أرَدْنا   وأنّا النّازِلون بِحيثُ شِينا[٢]

٨٦ وأنّا التارِكون لما سَخِطْنا   وأنّا الآخِذون لِما هَوِينا[٣]

٨٧ وأنّا الطّالِبونَ إذا نقَمْنا   وأنّا الضّارِبون إذا أبتُلِينا[٤]

٨٨ وأنّا النّازِلون بكلِّ ثَغْرٍ   يَخافُ النّازِلونَ به المَنونا[٥]

٨٩ ونشربُ إنْ وَرَدْنا الماءَ صَفْواً   ويشربُ غيرُنا كَدَراً وطِينا[٦]

٩٠ ألا سائِلْ بني الطَّمّاحِ عنّا   ودُعْمِيّاً : فكيفَ وجَدْتُمُونا[٧] ؟

---

(١) ت ، د : «اقتدرنا» . ابن الأنباري : «المانعون اذا قدرنا » .
الزوزني : بأنا المطعمون إذا قدرنا   وأنا المهلكون إذا ابتلينا

(٢) لم يروه من شراح المعلقات سوى الزوزني ، وروايته : «وأنّا المانعون لما أردنا » .
يقول : لا معقّب لحكمنا ، ولا رادّ لمشيئتنا .

(٣) لم يروه من شراح المعلقات سوى الزوزني ، وروايته ، «إذا سخطنا . . . إذا رضينا » . ك ، ت ، د «لما رضينا » .
ك : «يصف عزتهم ، وأن أحداً لا يقدر أن يجبرهم على شيء مما يكرهونه » .

(٤) لم يروه شراح المعلقات ، ولم يرد في ت ، د . وفي هـ ، ل ، ب : «إذا نقمنا » . هـ : « الصّابرون إذا ابتلينا » .
يقول : إذا نقموا من عدو طلبوه فأوقعوا به ، وإذا ما اكتووا بنار الحرب فهم المقاتلون الأشداء .

(٥) لم يروه شراح المعلقات . وصدره هو صدر البيت (١٧) من مجمهرة أمية بن أبي الصلت .
هـ، ل، ب: «الثّغر»: المكان المخوف. و«المنون»: من أسماء المنية . قيل : إنها واحد ، وقيل : إنها جمع » .

(٦) لم يرد في ك ، ل ، ب . وفي ت ، د ، ابن الأنباري ، التبريزي : و«أنا الشّاربون الماء». هـ : «ونحن الشّاربون الماء». النحاس : «صرفاً » . وضبط في ابن الأنباري والزوزني : «كَدِراً » .
ابن الأنباري : «إنما ضرب الماء مثلاً . يريد : أنّا نغلب على الفاضل من كل شيء ، فنحوزه ولا يصل الناس إلاّ إلى ما ننفيه ولا نريده ، لعزّنا وامتناع جانبنا » .

(٧) النحاس ، التبريزي ، الزوزني : «ألا أبلغ » .



«بنو الطَّمَّاح» و«دُعْمِيّ» : حيّان من العرب[١] .

٩١ نزلتـمْ منـزلَ الأضْيافِ منّا فعَجّلْنـا القِـرى ، أنْ تَشْتُمونا[٢]
٩٢ قَرَينـاكمْ ، فعجَّلْنـا قِراكمْ قُبَيْلَ الصُّبْـحِ مِرْداةً طَحونا[٣]

«المِرْداة» : الحجر . وكل ما تكسِر به شيئاً ، أو ترمي ، فهو مرداة .

٩٣ متـى نَـنْقُلْ إلى قوم رَحانا يكونـوا في اللِّقـاءِ لهـا طَحينا[٤]
٩٤ يكونُ ثِفالُهـا شرْقِـيَّ نَجْدٍ ولُهْوَتُهـا قُضاعَـةَ أجْمَعينا[٥]

« الثفال » : جلدة تكون تحت الرحى تدور عليها . ويروى : « شرقيّ سلمى » ، وهو جبل طيّ : « اللّهوة » : قبضة تلقى في الرحى . أي قضاعة على كثرتها تكون لنا هكذا .

٩٥ على آثارِنـا بِيضٌ حِسانٌ نُحـاذِرُ أنْ تُقَسَّمَ ، أوْ تَهونا[٦]

---

(١) قال ابن الأنباري : «الطّمّاح ودعميّ : حيّان من إياد . والمعنى : فقل لهم : كيف وجدتم ممارستنا ؟ فأضمر القول لبيان معناه» . وفي م بشرح النحاس : «قال ابن السكيت : بنو الطّمّاح : من بني وائل ، وهم من بني نمارة . ودعميّ : ابن جديلة من إياد» .

(٢) ت ، د : «القرى : طعام الضيف . قال الأصمعي : يقول : نزلتم منا بمنزلة الضيف فعجلنا قراكم بالحرب» . ابن الأنباري : «معناه : نزلتم بحيث نزل الأضياف فعجلنا القرى . وإنما هذا مثل . أراد : عاجلناكم بالحرب ولم ننتظركم أن تشتمونا» .

(٣) ابن الأنباري : «مرداة : صخرة . شبه الكتيبة بها فقال : جعلنا قراكم إذ نزلتم بنا الحرب ، ولقيناكم بكتيبة تطحنكم طحن الرحى» .

(٤) لم يروه شراح المعلقات ، ولم يرد في ت ، د . هـ ، ل ، ب : «متى تنقل» . هـ ، ل ، ب : «أصل الرّحى : ما استدار من الشيء . و«الرّحى» ها هنا الحرب ، يشبهها بالرّحى» .

(٥) لم يروه من الشراح سوى ابن الأنباري ، ولم يرد في ت ، د .

(٦) م ، التبريزي : «بيض كرام» . هـ ، ل ، ب ، م ، ق ، التبريزي : «أن تفارق» . ت ، د : «يعني النساء ، وذلك أن الجاهلية كانوا يحاربون ، ونساؤهم خلفهم . «نحاذر» : أي نحذر عليهنّ أن يؤخذن فيلقين هواناً وذلاً» .



٩٦ ظعائِنُ مِنْ بني جُشَمَ بن بَكْرٍ خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَباً، ودِينا(١)

٩٧ أخَذْنَ على فوارسِهِنَّ عَهْداً إذا لاقَوْا فوارسَ مُعْلَمينا(٢)

٩٨ لَيَسْتَلِبُنَّ أبْداناً، وبَيضاً، وأسْرى في الحَديدِ مُقَرَّنينا(٣)

٩٩ إذا ما رُحْنَ يَمْشينَ الهُوَيْنا كما اضطَرَبَتْ مُتُونُ الشّاربينا

«الهُوَيْنا»: مِشية ترسّل. وقوله: «كما اضطربت متون الشّاربينا» يصف نَعْمتَهنّ، أي مِشيتهنّ كمشي السُّكارى. «الهوينا»: ضرب من السّير، يكون المشي كالسكران.

١٠٠ يَقُتْنَ جيادَنا، ويَقُلْنَ لَسْتُمْ بَعولتَنا، إذا لَمْ تَمْنَعونا(٤)

١٠١ نُسَمَّى ظالمينَ، وما ظَلَمْنا ولكنْ سوفَ نَبْدأُ ظالمينا(٥)

---

(١) ابن الأنباري: «أصل «الظعينة»: المرأة في الهودج، ثم قيل للمرأة وهي في بيتها ظعينة. والظّعون: البعير تركبه المرأة. و«الميسم»: الحسن، وهو مِفْعَل من وسَمْتُ، أصله مِوْسَم فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت ياء، كما قالت العرب: ميثاق، وأصله موثاق». يقول: إنهن نساء مصونات من بني جشم بن بكر، جمعن إلى جمالهن الحسب والدّين».

(٢) حاشية الأصل: «بعولتهنّ»، وهي رواية م هـ، ت، د، ابن الأنباري، التبريزي.
م بشرح النحاس: «المعلم: الذي قد أعلم نفسه بعلامة الحرب».

(٣) حاشية الأصل: «مكبّلينا».
التبريزي: «اللام في قوله: «ليستلبنّ» جواب لأخذ العهد، لأنه يمين». م بشرح النحاس: «الأبْدان»: الدروع، واحدها بدن. ومن روى: «وبيضاً» بفتح الباء قال يعني بيض الحديد، ومن كسر الباء، فانه يعني السيوف. و«المقرّنون»: الذين قرن بعضهم إلى بعض».

(٤) ك، م: «يقدن»
ابن الأنباري: «الجياد: الخيل. وقوله: «يقتن»: من القوت. و«يقتن» جواب إذا».
م بشرح النحاس: «وكانوا لا يرضون للقيام على الخيل إلا بأهليهم إشفاقاً عليها. و«الجياد»: الخيل، واحدها جواد. فإذا قلت: رجل جواد، جمعته على أجواد، للفرق». و«تمنعونا»: تحمونا.
وبعده في هـ، ل، ب، ت، د، ق:

إذا لم نحمهنّ فلا بقينا بخير بعدهنّ ولا حَيينا

(٥) م، ك، ابن الأنباري، التبريزي: «ولكنّا سنبدأ». ورواية البيت في هـ، ل، ب، ت، د، ق:

بغاة ظالمون وما ظَلِمْنا ولكنّا بغاة ظالمونا

ورواية ابن الأنباري لصدر البيت: «بغاة ظالمين وما ظلمنا». وقال ابن الأنباري: لم يعرف أبو جعفر هذا البيت.

يقول: إذا قصّرنا في حمايتهن نسمّى ظالمين، وما عرف عنا الظلم من قبل، ولكننا سنبدأ عهد الظلم والتفريط.



١٠٢ وما منعَ الظّعائنَ مثلُ ضَربْ　　تَرى منهُ السَّواعِدَ كَالقُلينا[١]
١٠٣ إذا ما المَلْكُ سامَ النّاسَ خَسْفاً　　أَبَيْنا أَنْ يُقِرَّ الخَسْفَ فينا[٢]
١٠٤ ألا لا يَجْهَلَنْ أحدٌ علينا　　فنجهلَ فوقَ جَهْلِ الجاهِلينا[٣]
١٠٥ ونَغْدو حينَ لا يُغْدَى علينا　　ونضرِبُ بالمَواسِي مَنْ لَقِينا[٤]
١٠٦ ألا لا يحسَبِ الأعداءُ أنّا　　تَضَعْضَعْنا، وأنّا قَدْ فَنِينا[٥]
١٠٧ ملأْنا البَرَّ حتّى ضاقَ عنّا　　وظَهْرُ البحرِ نَمْلأُهُ سَفينا[٦]
١٠٨ إذا بلغَ الفِطامَ لنا وَليدٌ　　تَخِرُّ لهُ الجَبابِرُ سَاجِدينا[٧]

(١) ت ، د : «يقول : لم يمنع النساء مثل ضرب ترى منه السواعد تطير كما تطير القلين . و«القُلِينُ» : جمع قُلَةٍ ، وهي خشبة يلعب بها الصبيان محدّدة الطّرفين » .

(٢) ق ، النحاس ، التبريزي ، الزوزني : «أن نقرّ» .
ابن الأنباري : «المَلْك » : المَلِك ، وفيه ثلاث لغات : مَلِك ومَلْك ومَليك . وقوله : «سام الناس » : أي أولى الناس الخسف وأراده منهم .
و«الخسف » : الظلم والنقصان . يقول : إذا حمل الملك الناس على الظلم أبينا أن نحتمل ذلك ونقرّ به » .

(٣) ابن الأنباري : «فنجهل فوق جهل الجاهلين ، معناه : فنهلكه ونعاقبه بما هو أعظم من جهله ، فنسب الجهل إلى نفسه ، وهو يريد الإهلاك والمعاقبة ، ليزدوج اللفظان ، فتكون الثانية على مثل لفظ الأولى ، وهي تخالفها في المعنى ، لأن ذلك أخف على اللسان وأخصر من اختلافهما . قال الله عز وجل : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » معناه : فعاقبوه على اعتدائه ، والثاني ليس اعتداء في الحقيقة . ولا يجوز أن يكون قول عمرو : «فنجهل فوق الجاهلينا » اعترافاً منه بالجهل وتثبيتاً منه إياه لنفسه ، لان الجهل لا يستحسنه أحد ولا يرتضيه » .

(٤) لم يروه شراح المعلقات . هـ ، ل ، ب ، ق : «من يلينا» .
هـ: « المواسي : السيوفُ » .

(٥) لم يروه شراح المعلقات .
هـ ، ل ، ب : «تضعضعنا : أي ضعفنا ، وأصل التّضعضع : الانهدام » .
وبعده في ق :
[ترانا بارزين وكل حي　　قد اتخذوا مخافتنا قرينا]
[كأنّا والسيوفُ مُسلّلاتٌ　　ولَدْنا الناسَ طرّاً أجمعينا]

(٦) كذا في الأصل. وفي النسخ الاخرى : « كذاك البحر » . ابن الأنباري : «ونحن البحر » . الزوزني : «وماء البحر » .

(٧) لم يروه ابن الأنباري . ك ، ب ، ل ، ق : «رضيع » . م النحاس ، التبريزي ، الزوزني : « صبي » .



١٠٩ لنا الدُّنيا، ومَنْ أَضْحَى عليها   وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قادرينا[١]
١١٠ تَنادى المُصْعَبانِ، وآلُ بَكْرٍ   ونادَوْا يا لَكِنْدَةَ أَجْمَعِينا[٢]
١١١ فإِنْ نَغْلِبْ، فغلاّبونَ قِدْماً   وإِنْ نُغْلَبْ، فَغَيْرُ مُغَلَّبينا[٣]

---

(١) ابن الأنباري : «ومن أمسى عليها » . وذكر أن أبا جعفر لم يعرف هذا البيت . ولم يروه الزوزني .
(٢) لم يروه شراح المعلقات . ك : «ينادي » . ت ، د : «تنادي المصعبين » .
(٣) لم يروه شراح المعلقات .
هـ ، ل ، ب : « المغلَّب : الذي يُغلَب كثيراً » .



- ٧ -

سِمْط

طَرَفَة بن العَبْد

٧

سِمْط طَرَفَة بن العَبْد(١)

من الطويل
وهو السابع

وهو طَرفة بن العَبْد بن سفيان بن سعد بن(٢) مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثَعْلَبة ابن عُكابَة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفْصى بن دُعْمِيّ بن جَدِيله بن أسعد بن رَبيعة بن نزار بن معدّ .

(١) ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ١١٥ ، والمحبر : ٢٥٨ ، والشعر والشعراء ١ : ١٨٥ ـ ١٩٦ ، والاشتقاق : ٣٥٧ ، وشروح المعلقات ، والمؤتلف والمختلف : ٢١٦ ، ومعجم الشعراء : ٥ ، والموشح : ٥٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ورسالة الغفران : ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣١٩ ، والسمط ١ : ٣١٩ ، ومختارات ابن الشجري ١ : ٣٣ ، والمزهر : ٢ : ٤٢٤ ، ٤٤١ ، وشرح شواهد المغني : ٢٧١ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٣٦٤ ـ ٣٦٨ ، والخزانة ٢ : ٤١٩ ـ ٤٢٥ (دار الكاتب) ، وبلوغ الأرب ٢ : ٢٩٩ ، ٣ : ١١٠

وهو من فحول الشعراء الجاهليين المقدّمين ، نبغ في الشعر ، وعد من فحوله وهو دون العشرين وصنفه ابن سلام في الطبقة الرابعة ، وقرن به عبيد بن الابرص ، وعلقمة بن عبدة ، وعدي بن زيد . وقال ابن قتيبة : «هو أجودهم طويلة ، وله بعد المعلقة شعر حسن ، وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل ، وكان أحدث الشعراء سناً وأقلهم عمراً ، قتل وهو ابن عشرين سنة » . فيقال له : ابن العشرين . وفي الخزانة : «وقتل هو ابن ست وعشرين سنة » .

ومعلقته هذه من أمتن الشعر وأبلغه ، استهلها بالغزل ، وانتقل بعد ذلك إلى وصف الناقة ، ثم إلى الفخر بنفسه وذكر فلسفته في الحياة .

(٢) هـ ، ل ، ب : «ابن ضبيعة» باسقاط «مالك » .



١ لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ   تَلوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهرِ اليَدِ[١]

و«خولة» : امرأة . و«برقة» : رملة فيها حصى وطين . و«ثهمد[٢]» : جبل . «الأطلال» : الأشخاص[٣] ، واحدها طَلَل . ولا يقال له طلَلَ حتى يكون له شخص . والأثر يقال له : رسم . وأنشد[٤] :

أأنْ تَرَسَّمْتَ منْ خَرْقاءَ مَنْزِلَةً   ماءُ الصَّبابةِ من عينَيْكَ مَسْجومُ ؟

٢ وقوفاً بها صَحْبِي عليَّ مَطِيَّهُمْ   يقولونَ : لا تَهْلِكْ أَسًى ، وتَجَلَّدِ[٥]

٣ كأنَّ حُدوجَ المالِكيَّةِ غُدْوَةً   خَلايا سَفينٍ بالنَّواصِفِ مِنْ دَدِ[٦]

---

(١) في حاشية الأصل : «ويروى : لخولة أطلال ببرقة ثهمد   ظللت بها أبكي وأبكي الى الغد »،وهذه رواية ابن الأنباري والنحاس . وبعده في ك :

فروضة دعميّ فأكناف حائل   وقفت بها أبكي وأُبْكَى إلى الغد

«روضة دعميّ» : جبل في بلاد بني عقيل ، قاله ياقوت ، وأنشد البيت . و«حائل» : مدينة مشهورة في نجد . «أُبْكَى» : أي يبكى عليه من كثرة بكائه على الأطلال .

(٢) قال صاحب صحيح الاخبار في تحديد ثهمد : «ولست أعرف في جزيرة العرب موضعاً يطلق عليه اليوم اسم «ثهمد» ، ولكنه على حسب تحديد الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» واقع عند حيد الردامي من غير إشكال » .

(٣) أي ما شخص من آثار الدار .

ابن الأنباري : «والوشم : أن يغرز بالإبرة في الجلد ثم يذرّ عليه الكحل والنؤور ، فيبقى سواده ظاهراً ، يفعل ذلك بضروب من النقش ، كانت النساء في الجاهلية تفعله تزيّناً به » .

(٤) البيت لذي الرمة ، ديوانه : ١/ ٣٧١ ، واللسان ومعجم مقاييس اللغة (رسم) .

(٥) ت ، د : «نصب «وقوفاً » على المصدر ، كأنه قال : وقف أصحابي بها وقوفاً . أي بهذه المنازل وقفوا مطيهم ، وجعلوا يصبرونني » .

ويسمي علماء الشعر تشابه بيت طرفة هذا والبيت الخامس من قصيدة امرىء القيس مواردة . وقال ابن رشيق في العمدة ٢ : ٢٨٩ : «ولا أظن هذا مما يصح ، لأن طرفة في زمان عمرو بن هند شاب حول العشرين . وكان امرؤ القيس في زمان المنذر الأكبر كهلاً ، واسمه وشعره أشهر من الشمس ، فكيف يكون هذا مواردة ؟ إلا أنهم ذكروا أن طرفة لم يثبت له البيت حتى استحلف أنه لم يسمعه قط فحلف . وإذا صح هذا كان مواردة » .

(٦) هـ ، ل ، ب ، ق : «كأن حمول المالكية » .



«الحدوج[١]» : القِباب ، واحدها حِدْج . و«المالكيّة» : من بني مالك . و«خلايا السفين» : الكبار ، الواحدة خَلِيَّة. و«النواصف» : مجاري الماء إلى الأودية.و «دَدٌ» : أرض معروفة ، وهي الرَّحْبَة الواسعة تكون في الوادي ، ذكره الصفّار . والمعنى في البيت : كأن حدوج المالكية غدوة بالنواصف خلايا سفين .

٤ عَدَوْلِيَّةٍ، أو مِنْ سَفينِ ابنِ يامِنٍ يَجُورُ بِها المَلاَّحُ طَوْراً ، ويَهْتَدي[٢]

«عدوليّة» : عظام . و«ابن يا من» : رجل . «الملاَّح» : صاحب البحر . ويقال : «عدوليّة» منسوبة إلى عَدَوْلَى ، وهو موضع[٣]

٥ يَشُقُّ حُبابَ الماءِ حَيْزومُها بِها كما قَسَمَ التُّرْبَ المُفايِلُ بِاليَدِ

«الحُباب» : الزّبد والطّرائق . «الحيزوم» : الصّدر . و«المُفايل» : المقامر الذي يجمع تراباً ، ثم يضع فيه ما يريد ، ثم يضعه نصفين ، ثم يأخذ كل واحد منهما نصفاً فيقع الموضوع في أحدهما .

٦ وفي الحَيِّ أحْوَى، يَنْفُضُ المَرْدَ، شادِنٌ مُظاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدِ[٤]

---

(١) ابن الأنباري ، النحاس : «الحدوج : جمع حدج ، وهو مركب من مراكب النساء» .
(٢) شروح المعلقات : «عدوليّة» بالرفع . وقال ابن الأنباري : «فمن خفضها جعلها نعتاً للسفين ، ومن رفعها جعلها نعتاً للخلايا . و«ابن يامن» : ملاح من أهل هجر . وقوله : «يجور بها الملاح» : يعدل بها ويميل . و«طوراً يهتدي» : يمضي للقصد» .
(٣) اللسان : «قال الأصمعي : العَدَوْليّ من السفن منسوب إلى قرية بالبحرين يقال لها عَدَوْلَى» .
(٤) ابن الأنباري : «الأحوى : ظبي له خطّتان من سواد ، وإنما أراد سواد مدمع عينيه ، فشبه المرأة بالظبي الأحوى ، والأحوى كناية عنها . وقوله «ينفض المَرْد» معناه : يعطو ليتناول ثمر الأراك فيسقط عليه النّفض ، والنّفض : كل ما سقط من الورق . وقوله «مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد» معناه : لبس واحداً فوق آخر» .
والسّمط : القلادة .



«الأحوى» : في لونه حُوَّة ، أي سواد ، يعني الظّبية . و«المَرْد» : ثمر الأراك المدرك منه . و«الشّادن» : ولد الظّبي .

٧ خَـذولٌ ، تُراعـي رَبْرَبــاً بِخَميلَةٍ تَنـاولُ أطـرافَ البَــريرِ ، وتَرْتَدي[1]

أي بقرة خذول ، خذلت ولدها . و«الربرب» : أولاد البقرة . «تُراعي» : تَعاهد و«الخميلة»:رملة فيها نبت . و«البرير» : المدرك من الأراك . ورجع إلى التشبيه بالبقر مع الظباء ، كما يقال : فلان أسدٌ حَيَّةٌ ، أي مثلهما .

٨ وتَبْسِـمُ عن ألْمَى ، كأنَّ مُنَوِّراً تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْـلِ ، ظاهِرُهُ نَدِي[2]

«ألْمى» :من الَّلمِي، وهو سواد في الشفة . و«المنوّر» : زهر شبهه به .

(١) ابن الأنباري : «الخذول» : التي خذلت صواحبها وأقامت على ولدها ، وهي الخاذل . فإن قال قائل كيف قال : «وفي الحيّ أحوى.» ثم قال «خذول» ، والخذول نعت الأنثى ؟ قيل هذا على طريق التشبيه ، أراد : وفي الحي امرأة تشبه الغزال في طول عنقها وحسنها ، وتشبه البقر في حسن عينيها ، كما تقول : هي شمس هي قمر ! وقوله : «تراعي ربربا» معناه : ترعى مع الربرب . وخصّ الخذول لجهتين : لأنها فزعة ولهة على خِشْفها ، فهي تشرئب وتمد عنقها وترتفع وترتاع ، ولأنها منفردة وهو أحسن لها ، ولو كانت في قطيعها لم يستبن حسنها . وقوله «تناول» معناه : تتناول الظبية أطراف البرير ، أي تعطو ، والعطو : أن تضع يديها على ساق الشجرة وتمدّ عنقها وتتناول ما فاتها وطالها من أغصان الشجرة . وقوله : «وترتدي» معناه : أنها تعطو ثمر الأراك فتهدّل عليها الأغصان ، فكأن الأغصان رداء لها » .

(٢) كذا في الأصل ، ك وفي حاشية الأصل وق والأعلم : « دعص له ندي»مكان «ظاهره ندي» . وما ورد في الحاشية هو رواية النسخ الأخرى والديوان والشروح .
ابن الأنباري : «قوله «وتبسم عن ألمى » معناه : وتبسم عن ثغر ألمى ، فحذف الثغـر وأقـام «ألمى» مقامه . و«المنوّر» : الأقحوان الذي قد ظهر نوره ، ونوره ونوّاره : زهره . والاقحوان : نبت طيب الريح ، فشبه بياض الثغر ببياض نور الأقحوان . وقوله : «تخلّل حرّ الرمل » معنـاه : توسّطـه ودخل فيه ونبت في وسطه ، وحر الرمل : أكرمه وأحسنه لوناً .



٩ سقَتْهُ إياةُ الشّمسِ إلاّ لِثاتِهِ أُسِفَّ ، ولم تَكْدِمْ عليهِ ، بإثْمِدِ (١)

«إياة الشّمس» : شُعاعها . «تكدم» : تأكل . وذكر اللّثات بمعنى الثغر .

ووجهٍ كأنَّ الشّمسَ حلَّتْ رداءَها عليهِ ، نَقيِّ اللّوْنِ ، لمْ يَتَخَدَّدِ (٢)

أي ولها وجه . «حلّت» : أي ألقت . «لم يتخدّد» : لم يتشنجّ ولم يهزل .
وروى : «ووجهٍ» عطفاً على «ألمى» ، وهو بعيد .

١١ وإنّي لأُمْضي الهمَّ عندَ احتضارِهِ بِعَوْجاءَ، مِرْقالٍ، تَروحُ، وتَغْتَدي (٣)

« الهمّ » : الحاجة .

الصفار : « بعوجاء مرقال » : أي قد ضمرت واعوجّت . « مرقال » : سريعة ، كأنّ في سيرها خَبَباً . قال : وكان يجب أن يقال للمؤنث : أعْوَجَة ، كما يقال للذكر : أعْوَج ، وكما يؤنث بالهاء في غير هذا . إلا أن قولك : أعوج ، ضارع الفعل من جهتين : إحداهما أنه صفة ، والأخرى أن لفظه

---

(١) ابن الأنباري : «قوله : «سقته إياة الشمس» معناه : حسّنته وبيّضته وأشربته حسناً» .
م بشرح النحاس : «واللّثات : جمع لثة ، وهي مغرز الأسنان ، وما حول ذلك اللحم . وقوله : «أسفّ» أي : ذرّ عليه . والهاء في «سقته» تعود على الثغر ، وكذلك الهاء في «لثاته» . والضمير الذي في قوله «أسفّ» يعود على الثغر أيضاً على قول أهل اللغة ، والمعنى عندهم أنه يعود على الثغر ، وهو يريد اللّثات . وإنما قالوا : إنه يريد اللثات ، لأنه يصف أن اللثات كأنها قد ذر عليها كحل ، وهم يمتدحون النساء بهذا ، وكذلك سمرة الشفة» .
وقد استثنى «اللّثات» ، لأنه لا يستحب بريقها .

(٢) ابن الأنباري : «ومعنى «حلّت رداءها عليه» : ألقت حسنها وبهجتها ، فالرداء ها هنا الحسن والجمال . وقوله «نقيّ اللّون» : معناه : صافي اللون لم يخالطه اصفرار ولا شيء يشينه» .

(٣) حاشية الأصل : «ويروى : «بوحناء» ، وهي الضّامرة» . هـ ، ل ، ب : «بهوجاء» ومعناها : الخفيفة الفؤاد .
ابن الأنباري : «وقوله : «عند احتضاره» معناه : عند حلوله ونزوله بساحتي . وإنما قال «عوجاء» فخصّها ، وهي المهزولة ، أي أنها ذات أسفار . والرّواح : بالعشي . و«تغتدي» : معناه تغدو في سيرها ، لم يكسرها سير ليلها وعشيّة أمسها أن تغدو» .



كلفظ الفعل ، كقولك : أنا أذهب . فلو قالوا : أعوَجة وأحْمَرة لزالت إحدى الجهتين . فلهذا أنّث بالهمزة ، لأن مخرجها من مخرج الهاء . وأزيلت الهمزة من أوله لأنهم لوقالوا : أَحْمَراء لكان في وزن أَحْمَرَة . فأما زيادتهم ألفاً قبل الهمزة ، ففيه قولان : أحدهما أن هاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحاً ، والهمزة يختلف ما قبلها ، فجاؤوا بالألف عوضاً من الفتحة . والقول الآخر أنهم أرادوا أن يخالفوا بينها وبين الهاء ، فزادوا حرفين ، ولم يزيدوا واحداً فيكون بمنزلة الهاء .

١٢ أمونٍ، كَألْواحِ الإِرانِ، نَسَأْتُها على لا حِبٍ، كَأَنَّــهُ ظَهْــرُ بُرْجُدِ

« أمون » : ناقة يؤمن عِثارُها . و « الإِران » : النّعش[١] . « نسأتها » : ضربتها بالمِنْسَأة وهي العصا . و « البُرْجُد » : كساء فيه خطوط . و « لاحب » : طريق قد أُثِّر فيه[٢] .

١٣ تُباري عِتاقاً ناجياتٍ وأَتْبَعَتْ وَظيفاً وَظيفاً، فوقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ[٣]

« تُباري » : تُساير . و « الوظيف » : المقدَّم من خفّ الجمل . و « المور » :

---

(١) م بشرح النحاس : «وشبّهها بألواح الإران لشدّتها » .

(٢) بعده في س بين السطور :

[جماليّةٍ، وجناءَ، تُرْدي كأنّها سَفَنَّجَةٌ، تَبْري لِأزْعَرَ، أَرْبَدِ]

«جمالية » : تشبه الجمل في وثاقة الخلق . «وجناء» : عظيمة الوجنات.«تردي » : من الرديان ، وهو ضرب من السير . «السّفنّجة » : النعامة.«تبري » : تعرض . «الأزعر » : ذكر النعام الذي لا شعر عليه . «الأربد » : الذي فيه ربدة ، وهو لون إلى الغبرة .

(٣) ابن الأنباري : «معناه : هما يتباريان في السير ، إذا فعل هذا شيئاً فعل هذا مثله . و«العتاق » : الكرام من الإبل البيض . و«النّاجيات » : السّراع . وقوله : «وأتبعت وظيفاً وظيفاً » معناه : وأتبعت الناقة وظيف يدها وظيف رجلها » .

م بشرح النحاس : «ويريدها هنا بقوله «وأتبعت وظيفاً » : أتبعت يدها رجلها ، وهذا يستحبّ في الناقة أن تجعل رجلها في موضع يدها إذا سارت » .



الطريق الكثير التراب . و« المعبّد » : المذلل . و« الوظيف » : ما فوق الرُّسْغ إلى الرُّكْبة .

١٤ تَربَّعتِ القُفَّيْنِ في الشَّوْلِ، تَرْتَعي حَدائِقَ مَوْلِيِّ الأَسِرَّةِ، أَغْيَدِ(١)

« تربّعت » : رعت أيام الربيع . و« القُفّان » : موضعان . و« الأَسِرَّة » : حشيش ، وقال قوم : الطرق . و« الأَغْيَد » : الناعم . و« المَوْليِّ » : من الوَلْيْ ، وهو المطر .

الصفار : « الأَسِرّة » : بطون الأودية .

١٥ تَرِيعُ إلى صوتِ المُهيبِ، وَتَتَّقي بِذي خُصَلٍ، رَوْعاتِ أَكْلَفَ، مُلْبِدِ(٢)

« تَرِيع » : تصغي وتسمع . و« المُهيب » : الدّاعي . و« ذو خُصَل » : الذَّنَب كثير الشعر . و« الأَكْلَف » : الفحل الأغبر . « المُلْبِد » : مما تلبَّد وبَرُه على بطنه وركب بعضُه على بعض .

١٦ كأنَّ جَناحَيْ مَضْرَحِيٍّ، تَكَنَّفا حِفافَيْهِ، شُكّا في العَسيبِ بِمِسْرَدِ(٣)

---

(١) ابن الأنباري ، التبريزي ، النحاس : «بالشّول» . قال صاحب صحيح الأخبار في تحديده مكان القفّين : «إن المواضع التي تسمى بهذا الاسم كثيرة ، و«القفّان» اللذان قصدهما طرفة يقع أحدهما شمالي الرمة ، والثاني جنوبيها ، لأنها من أصلح الارض للإبل ، وهما باقيان بهذا الاسم إلى هذا العهد » .

هـ ، ل ، ب : «تربّعت : أي رعت أيام الربيع . و«الشّول» من الابل:التي جف لبنها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر . «الحدائق» : جمع حديقة . و«موليّ» : من الوَليْ ، وهو المطر الثاني بعد الوسميّ » .

و«أغيد» صفة لـ«مولىّ» .

(٢) هـ ، ل ، ب :« روعات : جمع روعة ، من الفزع » .

(٣) ابن الأنباري : «وقوله «تكنّفا» معناه : صارا من جانبيه ، عن يمين الذنب وشماله . وقوله «شكّا» : غرزا وأدخلا فيهما . و«العسيب» : عظم الذنب » .

ت ، د : «يقول ، كأن ذنب ناقته في كثرة شعره جناح هذا الصقر » .



« المَضْرَحِيّ » : الصّقر . « حِفَافَيْه » : جانبيه . « العَسِيب » : الذّنب . ويقال « المضرحيّ » : النّسر . « المِسْرَد » : الإشْفَى(١) .

١٧ فطَوْراً بهِ خلفَ الزَّميلِ، وتارةً   على حَشِفٍ، كالشَّنِّ، ذاوٍ، مُجَدَّدِ(٢)

« الطّور » و« التّارة » : المرّة . و« الزَّميل » : الرّديف .و« الحَشِف » : الضَّرْع الذي لا لبن فيه.و« الشَّنّ » : القِرْبة الخَلَق و« الذّاوي » : اليابس . و« المُجَدَّد » : ليس فيه لبن .

١٨ لهَا فَخِذانِ، أُكْمِلَ النَّحْضُ فيهما   كَأَنَّهما بابا مُنيفٍ مُمَرَّدِ(٣)

« المُنيف » : البصير المشرف . « ممرَّد » : مزلَّق من عمل المرَدَة . و« النَّحْض » : اللحم .

الصفّار : النَّيِّف من العدد ما جاوز العَقْد إلى الثلاثة . وعن أبي زيد : أنه من الثلاثة إلى التسعة .

١٩ وطَيٌّ محَالٍ، كالحَنِيِّ خُلوفُهُ،   وأجْرِنَــةٌ، لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ(٤)

(١) أي المثقب.

(٢) ب ، ق : «الذميل» ، وهو خطأ .
ابن الأنباري : «معناه : طوراً ترفع ذنبها وتضرب به خلف الزميل ، أي الرديف ، ومرة تضرب به ضرعها . وإنما سمّاه حشفاً لأنه متقبّض لا لبن لها فيه » .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق ، : «عولي النّحض فيهما ».ومثله في حاشية الأصل . وفي الأعلم : «ممدّد » .
ابن الأنباري : «أكمل : معناه : أتمّ . والكمال : التمام » .
م بشرح النحاس : «و«المنيف » : العالي . و«الممرّد »:الأملس . قال أبو الحسن : التقدير كأنهما جانبا باب ، فثنّى الباب ، وهو يريد جانبيه . والمعنى : كأنهما جانبا باب قصر منيف » .

(٤) ابن الأنباري : «معناه : ولها طيّ محال ، أي محال مطويّة . «المحال » : الفِقَر ، الواحدة محَالة ، وهي خرز الظهر . يقول : محال ظهرها متراصف متدانٍ بعضه من بعض ، وذلك أشدّ لها وأقوى من أن يكون محالها متباينات . «الخلوف » : مآخير الأضلاع . وقوله «لزّت » : قرن بعضها إلى بعض فانضمت واشتدّت . و«أجرنة » جمع جران ، وهو باطن الحلقوم ، وإنما لها جران واحد ، فجمعه بما حوله . وقالوا امرأة عظيمة الأوراك ، وإنما لها وركان ، ومزجّجة الحواجب ، كل هذا جمع بما حوله و«الدّأي » والدّأيات : فقار العنق ، وكل فقرة دأية » .
يقول : لهذه الناقة فقار ظهر مطوية متراصفة ، كأن مآخير الأضلاع المتصلة بها قسيّ . ولها عنق صلب شديد ضمّ باطنه وقرن إلى فقار عنق ركّب بعضها فوق بعض .



« المَحال » : فَقار الظّهر . و « الحَنِيّ » : القِسِّي . و « خلوفه » : آخر الأضلاع . و « الجِران » : باطن العنق . « منضّد » : مركّب بعضه على بعض . و « الدَّأْي » : عظام الصدر واحدها دَأْيَة . و « لُزَّت » : لُزِقَت .

٢٠ كأنَّ كِناسَيْ ضالَةٍ يَكْنُفانِها، وأَطْرَ قِسِيٍّ ،تحتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ[١]

« الكناس » : مَرْبِض الظّباء والبقر الوحشية . و« الأطْر » : حَنْيٌ . و« القِسِيِّ » : يريد الأضلاع . «مؤيَّد» : موثَّق .

٢١ لَها مِرْفَقانِ ،أَفْتَلانِ كأنَّما أُمِرّا بِسَلْمَيْ دالِجٍ مُتَشَدِّدِ[٢]

يقول : كأنما فُتِلا من شدتهما . « السَّلْم » : الدّلو . شبه مرفقيها بدلو بئر . و « الدّالج » : [الذي][٣] يدلج بالماء إلى الحوض[٤] .

٢٢ كقَنْطَرةِ الرُّوميِّ، أقسَمَ رَبُّها لَتُكْتَنَفَنْ، حتّى تُشادَ بِقَرْمَدِ

الصفار : « لَتُكتنفَنْ » أكد القسم بالنون الخفيفة ، والوقف عليها بالألف

---

(١) ت ، د: «وإنما قال : « كناسي ضالة » ، وهي شجرة ، لأن لها ظلاً أول النهار تجتمع إليه البقر فإذا تحول الظل درن معه ، فشبه ظلّ ناقته بظل هذه الضّالة » .
هـ ، ل ، ب:«شبّه تباعد ما بين مرفقيها وزورها بكناسي الظّبي حول الشجرة . و«أطرقسيّ » أي عطفها وانحناءها ، شبه به انحناء ضلوعها تحت صلب ، وهو الظهر » .

(٢) شروح المعلقات : «تمرّ بسلمي » . الديوان ، الزوزني : «كأنها » .
هـ ، ل ، ب :«أفتلان » :أي مفتولان إلى ورائها من خلفها . «أمرّا » : أي فتلا ، و«الدّالج » : الذي يمشي بالدلو من البئر إلى الحوض . «متشدّد» : متكلّف للشدة ، ومعنى ذلك أن الذي يسقي الإبل يجعل الحوض بعيداً من البئر ، فإذا أخرج الدلو من البئر ليجعله في الحوض باعد الدلو عن ركبتيه مجتهداً لئلا تخرق الدلوَ ركبتاه ، ولا يريق ماءه » .
التبريزي : «يقول : هما مفتولان كأنهما سَلْمان بيدَيْ دالج ، فهو يجافيهما عن ثيابه » .

(٣) التكملة من هـ ، ل ، ب .

(٤) أي يمشي بالدلو من البئر إلى الحوض فيصبها فيه .



عوضاً من النون ، ولا يعوّض منها إذا كانت قبلها ضمة أو كسرة ، لأنهم شبهوها بالتنوين في الأسماء ، لأنك تعوض منه في موضع النصب ، ولا تعوض منه في موضع الخفض والرفع ، إلا أن النون في الأفعال تحذف لالتقاء الساكنين[١] . والتنوين في الأسماء الاختيار فيه التحريك ، لأن ما يدخل في الأسماء أقوى مما يدخل في الأفعال .

« القنطرة » : الجسر . و « ربها » : صاحبها . أقسم « لتكتنفنّ » أي لتؤخذنّ من كل ناحية[٢] و « القرمد » : الحجارة الصّلبة .

الصفار : « القرمد » : الآجرّ ، الواحدة قرمَدَة .

٢٣ صُهابِيَّةُ العُثْنونِ، مُوجَدَةُ القَرا بَعيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ، مَوّارَةُ اليَدِ

أي صهباء اللون[٣] ، و « العثنون » : شعر تحت الذَّقَن . « القَرا » : الظّهر . و « مُوجَدة » : صُلْبة و « الوَخْد » : ضربٌ من السّير . و« المَوْر » كذلك ، وأن تجيء وتذهب .

٢٤ أُمِرَّتْ يداها فتلَ شَزْرٍ وأُجْنِحَتْ لها عَضُداها في سَقيفٍ مُسَنَّدِ[٤]

« أُمِرَّتْ » : فُتِلَتْ . و « أُجْنِحَت » : أُميلَت . «مسنَّد» : مرتفع . « فَتْل الشَّزْر » : الدَّبِير ، وهو ما أدبَرتَ به عن صدرك . « سَقِيف »[٥] : موضع

---

(١) تحذف نون التوكيد الخفيفة وجوباً ، إذا لقيها ساكن ، نحو «لا تهينَ الفقيرَ » ، والأصل : لا تهينَنْ . (المغني : ٦٤٢) .

(٢) أي يحاط بها من كل ناحية حتى ترفع وتشاد .

(٣) ابن الأنباري : «الصهبة : الحمرة» . م بشرح النحاس : «الصهبة : بياض يخالطه حمرة » .

(٤) ك : «فأجنحت»، و«مشيّد» . ت ، د : «مصعّد» . هـ ، ل ، ب ، ق : «منضّد»

(٥) ابن الأنباري : «السّقيف ها هنا : زورها وما فوقه . وأصل السّقيف صفائح حجارة . فيقول : كأن ظهرها سقائف حجارة . «مسنّد»:يعني مشدّد خلقه ، كأنه صفائح حجارة سوند بعضها إلى بعض» .



مرتفع . ويروى : « مُصعَّد » من التصعيد ، ويروى : « مُشيَّد » .

٢٥ جَنوحٌ، دُفاقٌ، عَنْدَلٌ، ثم أُفْرِعَتْ لها كَتِفاها في مُعالىً مُصَعَّدِ[1]

الصفّار : « عَنْدَل » : ضخمة الرأس . « جَنوح » : تجنح براكبها . « دُفاق » : تتدفق في السير . و « عندل » : سريعة . و « أُفْرِعَتْ » : رُفِّعَتْ . « مُصَعّد » من التصعيد ، و « مُعالى » : مرتفع .

٢٦ كأنَّ نُدوبَ النِّسْعِ في دَأَياتِها مَوارِدُ مِنْ خَلْقاءَ في ظَهْرِ قَرْدَدِ[2]

الصفار : «كأنّ علوب النِّسْعِ» . و « النّدوب » : الآثار . و « النِّسع »[3] : السّيور المضفورة . و « الدّأيات » : الأضلاع والصدر . و « الموارد » : الطرائق إلى الماء . و « الخلقاء » : صخرة ملساء . و « القردد » : المستوي ، ويقال : ما ارتفع من الأرض ، ويقال : الأرض الصلبة المستوية .

٢٧ تَلاقَى ، وأحياناً تَبينُ، كأنَّها بَنائِقُ، غُرٌّ، في قَميصٍ مُقَدَّدِ

« تلاقى » : تجتمع . « تبين » : تنقطع . « الغرّ » : البيض . « البنائق » : الدّخاريص[4] .

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «مشيّد» . ت ، د : «مسنّد» .
هـ ، ل ، ب : «جنوح»: أي مائلة في سيرها من النشاط . «في معالى» أي : مرتفع وهو يعني حاركها» .

(٢) الأصل فوق «ندوب» : «علوب»، وهما بمعنى، وهذه رواية ك ، والاعلم ، وشروح المعلقات . هـ ، ل ، ب ، ق : «فدفد» ، وهو المكان المرتفع في صلابة .

(٣) هـ ، ل ، ب : «حزام الرحل» .
م بشرح النحاس : «معنى البيت : أن النسوع لا تؤثر في هذه الناقة الا كما تؤثر الموارد في الصخرة الملساء» .

(٤) مفردها دخريص ، وهو ما يوصل به البدن ليوسعه ، أي هو طوق الثوب أو القميص .
و«مقدد» : مشقق . والضمير في «تلاقى» يعود على الموارد .
الأعلم : «يقول : آثار النسع في جلد هذه الناقة مرة تتصل ، ومرة تتباين فهي كهذه الطرق التي تتلاقى مرة وتبين أخرى ، ثم شبه الطرق ببنائق بيض في قميص خلق ، وإذا كانت كذلك تبيّن بياضها من سائر القميص» .



٢٨ وأَتْلَعُ، نَهّاضٌ، إذا أَتْلَعَتْ بِهِ كَسُكّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ[١]

« الأتلع » : عنق طويل. و « السكان » : مقذاف السفينة . ويروى : « اذا صعَّدَتْ به » . « البُوصيّ » : السفينة .

الصفار : « السُّكان » : الذي تقوم به السفينة .

٢٩ وجُمْجُمَةٌ، مثلُ العَلاةِ، كأنَّما وَعَى المُلْتَقَى مِنْها إلى حَرْفِ مِبْرَدِ[٢]

« العلاة » : سندان الحدّاد[٣] . « وعى » : جبر . يقال : وعى العظم ، أي جبر بعد كسره. « إلى حرف مبرد » : إلى حد أضراس . شبّه ما يلتقي من تشبيك اللحمة[٤] بالمبرد .

الصفار : « وعى » : انضمّ .

٣٠ وخَدٌّ، كَقِرْطاسِ الشّآمِي، ومِشْفَرٌ كَسِبْتِ اليَماني، قَدُّهُ لَمْ يُحَرَّدِ[٥]

« السِّبْت » : نعال محلوقة الشعر . « لم يُحَرَّد » : لم يُقَشَّرّ .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي الحاشية : «صعّدت به » ، وهذه رواية النسخ والشروح والديوان .
م بشرح النحاس :«قوله «وأتلع » تقديره وعنق أتلع ، ثم أقام الصفة مقام الموصوف . «نهّاض » : سريع الحركة . وقال : «مصعد » لانه يعالج الموج » .
و«أتلعت به » : سمت به وارتفعت .

(٢) ت ، د : «كأنها » .
التبريزي :«يقول :هذه الجمجمة كأنها قطعة واحدة في التئامها . وخصّ المبرد للحزوز التي فيه . فيقول : فيها نتوء غير مرتفع » .

(٣) الأصل : «سفلة الحدّاد » . ت ، د : «سقلة الحديد » ، وكلاهما تحريف، والتصويب من هـ ، ل ، ب .

(٤) لحمة جلدة الرأس : ما بطن مما يلي اللحم .

(٥) التبريزي : «شبّه بياض خدها ببياض القرطاس قبل أن يكتب فيه . وقيل : أراد أنه عتيق لا شعر عليه ، والشعر في الخد هجنة ، والمراد أنه جعله كالقرطاس لنقائه وقصر شعرته . و«المشفر » من البعير : كالشفّة من الإنسان . و«السّبت » : جلود البقر إذا دبغت ، وأراد أن مشافرها طوال كأنها نعال السّبت ، وذلك مما يمدح به . وخصّ السبت للينه . وقوله «لم يحرّد » أي : لم يميّل . يصف أنها شابّة فتيّة ، وذلك أن الهرمة والهرم تميل مشافرهما » ورواية الديوان: «لم يجرّد».
و « قدّه » : أي قدّ المشفر ، وهو خلقه وتقطيعه.



الصفار : « يُحَرِّد » : يُعَوِّج .

٣١ وعَيْنـانِ، كالماوِيَّتَيْـنِ، استكَنَّتَا بِكَهْفَيْ حِجاجَيْ صَخْرَةٍ، قَلْتِ مَوْرِدِ[١]

« الماويّة » : المرآة . و « الحجاج » : ما حول العين . و « القلت » : نقرة في الصّفا . و « المورد » : الماء .

٣٢ طَحـورانِ عُوّارَ القَـذَى ، فَتَراهُما كَمَكْحولَتَـيْ مَذْعـورَةٍ، أُمِّ فَرْقَدِ[٢]

« عوّار القذى » : الرّمد . « مذعورة » : مفزعـة ، يعنـي بقـرة الـوحش . و « الفرقد » : ولدها . و« طحوران » : طروحان .

الصفّار : « العوّار » يجمع على عواوير . فأما قول الشاعر[٣] : « وكَحَّلَ العينَيْن بالعَواوِرِ » فإنما حذف الياء للضرورة . والدليل على هذا أنه لم يعلّ الواو .

٣٣ وصادِقَتَـا سَمْـعِ التَّـوجُّسِ لِلسُّرَى لِهَجْسٍ خَفِـيٍّ ، أَوْ لِصَـوْتٍ مُنَدَّدِ[٤]

« وصادقتا » يريد : أُذنيها . و « الصّوت » : الجَرْس . و « السُّري » : سـير الليل . و « المُنـدَّد » : شيء بعـد شيء . « خفـيّ » قال الصفـار :

(١) التبريزي : «شبّه عينيها بالماويّتين لصفائهما . و«استكنّتا » : حلّتا في كنّ . و«الكهف » : غار في الجبل ، وهو هنا هنا غار العين الذي فيه مقلتها . و«الحجاج » : العظم المشرف على العين ، الذي ينبت عليه شعر الحاجب . و«القلت » : نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء ، مؤنثة ، وجمعها قلات . وقوله «قلت مورد » : بدل من «صخرة » ، واذا كانت الصخرة في ماء كان أصلب لها . والمراد أن صفاء عينيها كصفاء ماء القلت . وقوله «مورد » أراد : أن ماء المطر يردها ، ولو وردهـا النـاس لكدّروها » .

(٢) ابن الأنباري : «يقول : عينها صحيحة » . التبريزي : «وإذا كانت مذعـورة مطفلاً كان أحـد لنظرها » .

(٣) هو جندل بن المثنى الطهوي ، وصدر البيت : حَنَى عِظامي وأُراه ثاغِري . انظر الكتـاب ٢ : ٣٧٤ ، وشواهد الشافية ٤ : ٣٧٤ ، واللسان والتاج (عور) .

(٤) في صلب الأصل : «لجرس » ،وصحح في الحاشية إلى : «لهجس » ، وهـو رواية أغلـب النسـخ والشروح . وفي الأعلم : «لجرس » . هـ ، ل ، ب ، ق : «لهمس » ، و«بالسّرى » .
ابن الأنباري :«قوله « وصادقتا سمع التوجّس » يعني: أذنيها ، أى لا تكذبها إذا سمعت النبأة . و«التوجّس » : التسمّع بحذر شبه حديث النفس في خفائه». وقال البتريزي: «ويروى: «لصوتِ =



و « الهَجْس » : الصوت الخفيّ .

٣٤ مُؤَلَّلتــانِ ، تَعْــرِفُ العِتْــقَ فيهما كَسامِعَتَيْ شاةٍ ، بِحَوْمَــلَ ، مُفْرَدِ[1]

« مُؤلّلتان » : مُحدَّدتــان . و « حومــل »[2] : موضــع . « مفــرد » عن أصحابه . «الشّاة » : الثور الوحشي .

٣٥ وأَرْوَعُ ، نَبَّــاضٌ، أَحَــذُّ ، مُلَمْلَمٌ كَمِــرْداةِ صَخْــرٍ في صَفيحٍ مُصَمَّدِ[3]

الصفار : « الأروع » : الفزع . و « الأروع » : الذّكيّ ، يريد قلبها . و « نبّاض » : متحرّك . و « ململـم » : أملس . و « مصمّـد » : صليب . و « أحذّ » : خفيف .

٣٦ وأعلَـمُ ،مَـخْروتٌ من الأَنْفِ، مارِنٌ عَتيقٌ، متــى تَرْجُــمْ بهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ

« الأعلــم » : المشفــر المشقــوق . و « المخــروت » : المنقــوب . و « المارن »[4] : طرف الأنف . « ترجم » : تضرب . « تزدد » : إذا رمت برأسها الأرض زادت في مشيتها .

= مُنَدِّدِ» بالاضافة » و«المندّد» : الذي يرفع صوته .

(١) كذا في الأصل ، ن ، الشروح ، الديوان . وفي بقية النسخ : «يعرف العتق فيهما » .
م بشرح النحاس :«المؤلّلة :المحدّدة، وقوله «مؤلّلتان » كأنهما بمنزلة الألّة ، وهي الحَرْبَة . و«العتق » : الكرم ، وهو يريد ها هنا حسنهما ونقاوتهما . وقوله «كسامعتي شاة » يعني : أذنيها . وقال : «مفرد » بلا هاء ، لأنه يريد الثور الوحشي . وإذا كان مفرداً كان أسمع له ، لانه ليس معه ما يشغله » .

(٢) انظر تحديده في بيت امرىء القيس الأول .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ت ، د ، ق ، : «من صفيح » .
م بشرح النحاس : و«الأحذّ»:الأملس . وقال أبو عمرو الشيباني : هو الخفيف . و«الململم » : الأملس . و«المرداة » : حجر مثل الكفّ تكسّر به الحجارة . و«الصفيح » من الحجارة : العريض. وقال أبو الحسن بن كيسان : «الململم » : المستوي المجتمع».
الزوزني :يقول :لها قلب يرتاع لأدنى شيء لفرط ذكائه ، سريع الحركة ، خفيف صلب، مجتمع الخلق ، يشبه صخرة تكسر بها الصخور في الصلابة ، بين أضلاع تشبه حجارة عراضاً موثقة محكمة ، شبه القلب بين الأضلاع بحجر صلب بين حجارة عراض » .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ت ، د : «المارن : ما لان من الأنف . «عتيق » : أي كريم » .



٣٧ وإنْ شِئتَ سامَى واسِطَ الكُورِ رَأسُها وعامَتْ بِضَبْعَيْها نَجاءَ الخَفَيْدَدِ[١]

«سامَى»: حاذَى. و«عامت»[٢]: ذهبت. و«الضَّبْعان»: الإبْطان. «الخَفَيْدَد»: الظّليم، وهو ذكر النعام.

الصفار: «والضَّبْعان»: العَضُدان.

٣٨ وإنْ شِئتَ لم تُرْقِلْ، وإنْ شِئْتَ أَرْقَلَتْ مَخافَةَ مَلْوِيٍّ، مِنَ القِدِّ، مُحْصَدِ

«الإرقال»[٣]: ضرب من السير. و«الملويّ»: السّوط. و«المحصد»: المفتول. «مخافة» منصوب، مفعول من أجله، وان شئت كان مصدراً. عن الصفار.

٣٩ إذا أقبلَتْ قالوا: تأخَّرَ رَحْلُها وإنْ أدبَرتْ قالوا: تقدَّمَ،فاشْدُدِ[٤]

٤٠ وتُضْحي الجبالُ الغُبْرُ خَلْفي، كأنَّها مِن البُعْدِ، حُفَّتْ بالمُلاءِ المُعَضَّدِ[٥]

٤١ وتشربُ بالقَعْبِ الصَّغيرِ، وإن تُقَدْ بِمِشْفَرِها يوماً إلى الليلِ تَنْقَدِ[٦]

---

(١) م بشرح النحاس: «واسط الكور»: العود الذي يكون في وسطه. و«الكور»: الرّحل. و«النجاء»: السرعة».

(٢) أي راحت تمد يديها كأنها تسبح في سيرها، مسرعة اسراع الظليم.

(٣) ابن الأنباري: «الإرقال: أن تنفض الناقة رأسها وترتفع عن الذّميل».
م بشرح النحاس: «أرقلت: أسرعت في عدوها».

(٤) هـ، ل، ب: «يصفها بارتفاع حاركها وارتفاع وركيها».
ورد بعد هذا البيت في حاشية الأصل، ك، ت، د بخط دقيق بيتان هما:
تقول إذا استقبلتَها إن رحلها تأخر فاحبِسْها تَقدّمْ وتَرْفِد]
وإن هي ولّتْ قلتَ قدّمتَ رحلَها على كاهل ضخم السَّنام مُمَدَّدِ]
وعجز البيت الثاني في حاشية الأصل، ت، د: «على كاهل يثنيٍ العِلا في مُرفَدِ» والعَلافي: أعظم الرحال. والأبيات: ٣٩ - ٤١ لم يروها شراح المعلقات، وهي في الديوان (ط. القاهرة ص ١٧٦) بين الشعر المنسوب إلى طرفة. ولم يروها الأعلم.

(٥) الغبر: من الغبرة، وهو لون الغبار، واحدها أغبر وغبراء. هـ، ل، ب: «المعضّد: المطرّز».

(٦) ل، ب: «يصف رقة خرطومها». و«القعب»: قدح من خشب مقعّر. و«إلى الليل»: أي سير الليل. يصف رقة مشفريها، وسهولة قيادها.



٤٢ على مِثلهـا أَمْضي ، إذا قالَ صاحِبي ألا لَيتنـي أَفْـديك منهـا، وأَفْتُدي[1]
٤٣ وجاشَـتْ إليهِ النَّفْسُ خَوْفـاً، وخالَهُ مُصابـاً ولَـوْ أَمْسى على ظهـرِ مَرْصَدِ[2]

« جاشت » : ارتفعت من شدّة الجزع . و « المرصد » : الطريق .

الصفّار : « ولو أمسى على غير مرصد » . وقوله : « وخالـه » : أي خال نفسه . قال : وإنما جاز «وخاله مصاباً » ، ولم يجز « ضربـه » إذا أردت أنـه ضرب نفسه ، على مذهب سيبويه ، أنهم استغنـوا عن قولهـم : « ضربـه » بقولهم : ضرب [نفسه][3] . قال: والذي يذهب إليه أبو العباس أنه لم يجز « ضربه » لئلا يكون فاعلاً مفعولاً [في حال][4] ، وجاز « خاله » لأن الفاعل في المعنى مفعول ، لأنه إنما رأى شيئاً فأظنَّه نفسه في حال .

٤٤ إذا القومُ قالوا: مَنْ فَتىً؟خِلْتُ أنَّني عُنيتُ ، فلم أَكسَـلْ، ولم أَتبَلَّدِ[5]

---

(١) ك : «على مثلها » يعني على مثل هذه الناقة . وإنما يريدها بعينها . وقوله «منها » يريد : الفلاة ، ولم يجر لها ذكر ، لأنه قد عرف المعنى . وقوله «أفديك منهـا » يريد : من هذه الفلاة وحرّهـا ووحشتها . و«أفتدي » بعيري كذلك .

(٢) الأصل فوق «ظهر » : «غير » ، وهذه رواية النسخ ، والشروح والديوان .
والضمير في « إليه » و« خاله» يعود على صاحبه . « مصاباً »: أي هالكاً من هول المفازة . « ولو أمسى على ظهر مرصد » : أي ولو أمسى في مكان غير منقطع . و«لو» هنا : وصلية . يقول: اشتد جزع صاحبه عليه إذ ظنه هالكاً من هول المفازة ، ولو أمسى في مكان لا خوف فيه من هلكة .

(٣) التكملة من م .

(٤) التكملة من م .

(٥) ابن الأنباري: «معناه : إذا قالوا : من فتى لأمر عظيم ؟ ظننتني عنيت بذلك الأمر».
م بشرح النحاس: «المعنى: إذا القوم قالوا : من فتى لهذه المفازة ؟ خلت أنهم يعنونني ويقولون : ليس لها غيرك ، فلم أكسل عن أقول : أنالها ، ولم أتبلّد عن سلوكها » .
ت ، د : «التبلّد : التّثاقل » . هـ ، ل ، ب : «لم أتبلّد : أي لم أتحيرّ » .



أَحَلْتُ عليهـا بالقَطيعِ ، فأَجْذَمَتْ   وقـد خَـبَّ آلُ الأَمْعَـزِ المُتوقِّدِ[١]

« الأمعز » : أرض فيها حجارة . « أَحَلْتُ » : رفعتُ . « أجذمَتْ » : أسرعَتْ. « خبّ » : اضطرب كأنه عدا الخَبَب . « القطيع » : السّوط . « الإجذام » : السير . و« خبّ » : ارتفع .

الصفّار : « الآل » : الذي يكون في أول النهار . والسّراب : الذي يكون في الهاجرة . قال : وقال بعضهم : « الآل » : الذي يكون في طرفي النهار .

٤٦ فذالَتْ ، كما ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَعْشرٍ   تُـرِي ربهَّـا أَذْيالَ سَحْـلٍ مُمَدَّدِ[٢]

« الوليدة » : الأَمَة . « ذالت » : [راحت][٣] ترقُص . و« السَّحْل » : البُرْد . « مُمدَّد » : مبسوط .

الصفار : « السّحل » : الثوب الأبيض . و« ذالت » : تبخترَتْ .

٤٧ ولَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاعِ مَخَافَةً   ولكِنْ متَى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ[٤]

الصفّار : « التلاع » : مجاري الماء من رؤوس الجبال .

غيره : « التلاع » : رؤوس الجبال . (والمعنى : أنني لست ممن يستتر في التلاع مخافة الضيف)[٥] . ولكني أظهر وأرفد وأعطي . وقيل : « أرفد » : أعين .

٤٨ فإنْ تَبْغِني في حَلْقَةِ القومِ تَلْقَنِي   وإنْ تلتَمِسْني في الحَوانيتِ تَصْطَدِ[٦]

(١) الضمير في «عليها» يعود على الناقة .
(٢) م ، ت ، د ، الأعلم ، شروح المعلقات : «وليدة مجلس»
(٣) تكملة يتسق بها الكلام.
(٤) الأعلم : «بمِحْلالِ التِّلاعِ لِبيتِهِ» .
(٥) هذا الشرح من م بشرح النحاس ، وقد جاء بعضه في الأصل متأخراً عن مكانه .
(٦) الأصل تحت «تلتمسني» : «تقتنصني» . وهذه رواية النسخ والشروح والديوان .



« الحلقة » : الجماعة [١]. و« الحوانيت » : بيوت الخمر ، الواحد حانوت ، يذكر ويؤنث .

٤٩ متَى تَأْتِنِي أُصْبِحْكَ كَأْساً رَوِيَّةً   وإنْ كنتَ عنها ذا غِنىً فاغْنَ وازْدَدِ [٢]

٥٠ وإنْ يلتقِ الحيُّ الجميعُ تُلاقِني   إلى ذِرْوَةِ البيتِ الرَّفيعِ المُصَمَّدِ [٣]

« الذّروة » : رأس كل شيء . و« المصمّد » : الذي يصمد إليه ، أي يقصد .

الصفار : يلتقي الحي للمفاخرة .

٥١ نَدامايَ بِيضٌ، كالنُّجومِ ،وقَيْنَةٌ   تَروحُ إلَيْنا بينَ بُرْدٍ ومُجْسَدِ [٤]

« النَّدامَى » : الذين يتواصلون على الشّراب . « البُرْد » : الأبيض . و« المُجْسَد » : المصبوغ . و« القينة » : المغنية . ويروى : « تروح علينا » أي تأتينا عشيّا .

قال الصفار : « مجسد » : مصبوغ بزعفران خاصة . وحكي عن أبي

---

(١) هـ ، ل، ب: «حلقة القوم : مجلس أشرافهم » .

(٢) ك، ت ، د ، م، الشروح: «عنها غانياً » .
م بشرح النحاس :«أصبحك »: من الصبّوح ، وهو شرب الغداة . و«الكأس » : الإناء الذي فيه الخمر . وأكثر أهل اللغة يقول : لا يقال للإناء كأس حتى يكون فيه خمر . والمعنى : متى تأتني تجدني قد أخذت خمراً كثيراً لأشرب وأسقي من حضرني . ومعنى «رويّة » : مروية . ومعنى «فاغن وازدد » : فاغن بما عندك وازدد مني » .

(٣) هـ ، ل ، ب : «القوم الجميع » . ابن الأنباري : « البيت الكريم » . الأعلم : «المجد الكريم » .

(٤) كذا في الأصل، ابن الأنباري . وفي بقية النسخ والشروح والديوان : «تروح علينا » .
ت ، د :«شبّههم في بياضهم وحسن وجوههم بالنجوم » .



عبيدة : « النّدامى » : الذين يتواصلون على الشراب وغيره ، الواحد نديم ونَدْمان ، والأنثى نديمة ونَدْمانة .

٥٢ إذا نحنُ قُلْنا : أَسْمِعِينا انـدَرَتْ لَنا   على رِسْلِها ، مَطْروفَةً، لمْ تَشَدَّدِ[١]

يروى : « اندرت » : انبعثت . « لم تشدّد » : يريد صَبِيّة صغيرة السن . و« مطروفة » : تُطْرَفُ بالغناء . ويروى : « انبرت لنا » و« مطروقة » بالقاف ، أي ليّنة . ومنه قيل : الطريق [لأن الناس يليّنونه بمشيهم فيه][٢] .

٥٣ إذا رفَّعَتْ في مِزْهَرٍ أَوْ عَقيرَةٍ   تَجاوبَ أَظْآرٌ على رُبَعٍ رَدي[٣]

٥٤ رَحيبٌ قِطابُ الجَيْبِ منها، رَفيقةٌ   بِجَسِّ النَّدامى ، بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ[٤]

(١) كذا في الأصل، ن . وفي بقية النسخ ، والشروح والديوان : «انبرت » . م ، ق : «مطروقة » .
ابن الأنباري : « وقوله « مطروفة » معناه : فاترة الطرف ، ساكنة ، كأنها طُرِفَتْ عن كل شيء تنظر إليه ، وطُرِفَ طرفُها عنه » . هـ ، ل ، ب :«مطروفة : ينظر إليها الناس » .

م بشرح النحاس : «على رسلها : على هينتها . « لم تشدّد » : لم تجتهد ولم تكترث » .

وشرح ابن الأنباري والنحاس للبيت أجود وأعلى من شرح المتن .

(٢) التكملة من م .

(٣) البيت في الأصل ، ن فقط . وورد في المطبوعة هكذا :
إذا رجّعتْ في صوتها خلتَ صوتَها   تجاوُبَ أظْآرٍ على رُبَعٍ رَدي
وهو في الزوزني وفي الديوان ص ١٧٦ (ط القاهرة) . ولم يروه الأعلم .
والترجيع : ترديد الصوت . والأظآر:النوق ذوات الأولاد . والرّبع : الفصيل الذي ينتج في الربيع وهو أول النتاج . الرّدي : الهالك .
و«المزهر » : العود الذي يضرب به . و«العقيرة » : الصوت .
يقول :إذا ما لعبت بالمزهر ورفعت عقيرتها بالغناء،أثارت لواعج الأظآر على أولادها فرجّعت معها الغناء .

(٤) هـ، ل، ب: «يصف صدرها بالسّعة . «بضّة»: أي رقيقة الجلد . و«المتجرّد»: ما تحت ثيابها » . ابن الأنباري : «البضّة : البيضاء الرقيقة الجلد الناعمة » .



« جسّ النَّدامى » : أي بطلبهم من غنائها [١] . « رحيب » : واسع . و « قطاب الجيب » : جوفه . و « بضّة » : طريّة . و « القطاب » : مجتمع الجيب .

٥٥ وما زالَ تَشْرابي الخُمورَ ، وَلَذَّتي وبَيْعي ، وإنْفاقي طَريفي ومُتْلَدي

« الطّريف » : ما استحدَث . و « التَّليد » : ما وَرِث .

٥٦ إلى أنْ تحامَتْني العَشيرةُ كلُّها وأُفْرِدْتُ إفرادَ البَعيرِ المُعَبَّدِ [٢]

الصفار : « البعير المعبّد » : الأجرب . وقيل : المهنوء . وقيل : هو الذي سقط وبره فأفرد عن الابل ، [فكأنه] [٣] المذلل ، مشتق من العبد .

٥٧ رأيتُ بني غَبْراءَ لا يُنْكِرونَني ولا أَهْلُ هذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ [٤]

وقوله : «بني غبراء» : الفقراء، ويدخل فيهم الأضياف . و « الغبراء » : الأرض . والمعنى أنهم يجيئون من حيث لا يحتسبون . و « أهل » مرفوع معطوف على المضمر الذي في ينكرونني . قال تعالى [٥] : لو شاءَ اللهُ ما أشركْنا ولا آباؤنا » . و « الطِّراف » : بناء من أَدَم [٦] يتخذه المياسير . ومعنى البيت : أن الفقراء والأغنياء يعرفونه [٧] .

٥٨ ألا أيُّهذا اللائِمي أَحْضُرُ الوَغَى وأنْ أَحْضُرَ اللَذّاتِ، هَلْ أنتَ مُخْلِدي ؟ [٨]

(١) في شرح التبريزي للقصائد العشر البيت ٤٩ : « الجسّ والمسّ . وجسّ الندامى : أنَ يجسّوا بأيديهم يلمسونها، كما قال الأعشى : رَجَسّ الندامى في يدالدِّرْع مَفْتَقُ » .

(٢) هـ ، ل، ب: «تحامتني» : أي اجتنبتني . و«العشيرة» : بنو العم . و«أفردت» : أي نحّيت . المُعبّد : المذلّل المطلي بالقطران» .

(٣) التكملة من م .

(٤) ابن الأنباري : «الممدّد : الذي قد مدّ بالأطناب» .

(٥) حكاية عن المشركين . وصدر الآية : «سيقول الذين أشركوا : لو شاء الله . . » الآية ١٤٨ من سورة الأنعام .

(٦) أي من جلد .

(٧) أي يعرفه الفقراء لأنه يغدق عليهم عطاياه ، ويعرفه الأغنياء : لجلالة قدره فيهم .

(٨) ت ، د ، الأعلم : «الزاجري» . هـ ، ل، ب، ق، الأعلم : «وأن أشهد» . =



« مخلدي » : أي تضمن لي الخلود . ويروى : « أحضرَ » بنصب الراء ، وهذا خطأ عند البصريين ، لأنه أضمر ما لا يتصرّف وأعمله ، وأضمر بعض الاسم .

الصفار : ويروى : « ألا أيهًا اللاّحِيُّ أنْ أحضُرَ الوَغَى » .

٥٩ فـإنْ كنـتَ لا تسطيعُ دَفْـعَ مَنِيَّتي فذَرْنـــي أُبادِرْهـــا بِمـــا مَلَكَتْ يَدي(١)

٦٠ فلـولا ثَلاثٌ، هُنَّ مِنْ عِيشَـةِ الفَتَى وجَـدِّكَ لم أَحْفِـلْ متـى قامَ عُوَّدي(٢)

٦١ فَمِنْهُـنَّ سَبْـقُ العـاذِلاتِ بِشَرْبَةٍ كُمَيت، متَـى ما تُعْـلَ بِالماءِ تُزْبِدِ(٣)

٦٢ وتَقْصيـرُ يومِ الدَّجْنِ ،والدَّجْنُ مُعْجِبٌ بِبَهْكَنَـةٍ تحـتَ الخِبـاءِ المُمَدَّدِ(٤)

«التقصير» : تقصير ذلك اليوم بالشراب .

= م بشرح النحاس : « ومعنى البيت : ألا أيهذا اللائمي في حضور الحرب لئلا أقتل ، وفي أن أنفق مالي لئلا أفتقر ، ولا ينفعني ذلك من الموت ، فدعني أنفق مالي ولا أخلّفه » .

(١) كذا في الأصل ، ك . وفي بقية النسخ والشروح والديوان : «فدعني» .
م بشرح النحاس : «المعنى : إن كنت لا تستطيع أن تبقيني ، فذرني ولذّاتي قبل أن يأتيني الموت » .
ابن الأنباري : «معناه : أبادر المنيّة بإنفاق ما ملكت يدي في لذّاتي » .

(٢) م بشرح النحاس : «عيشة الفتى » : ما يعيش به ويلتذّ . وقوله «وجدّك» قيل : معناه : وحقّك ، وقيل : معناه : ونفسك ، وقيل : معناه : وأبيك . «ولم أحفل »:لم أبال . و«العودّ » . من يحضر عند مرضه وينوح عليه » .
هـ ، ل ، ب : «وعوّدي : كناية عن الموت ، وهو جمع عائد » .

(٣) هـ ، ل ، ب ،ق،الأعلم : «سبقي » .
م بشرح النحاس:«الشرّبة » : يعني الخمر . و«الكميت » : التي تضرب إلى السواد . «متى ما تعل بالماء » : تمزج به . «تزبد» لأنها معتّقة».

(٤) كذا في الأصل ، ن . وفي بقية النسخ والشروح والديوان : «المعمّد » . التبريزي ، الديوان : «تحت الطّراف » . والطِّراف : البيت .
م بشرح النحاس: «الدّجن »: النّدى والمطر الخفيف . وقيل : هو إلباس الغيم السماء وإن لم يكن مطر . «والدّجن معجب » : (أي يعجب) من رآه . و«البهكنة » : الحسنة الخلق ، ويروى : «بهيكلة»،وهي الضخمة العجز والفخذين . و«الخباء » : بيت من شعر وأدم . و«المعمد»: الذي له أعمدة » .
و«الممدّد » : الذي قد مدّ بالأطناب .



٦٣ كأنَّ البُـرينَ والدَّمـاليجَ عُلِّقَتْ	على عُشَرٍ، أو خِرْوَعٍ، لم يُخَضَّدِ[1]

«البُرين» : جمع بُرَة ، وهي الحَلْقَة .

قال أبو جعفر الصفار : فيه لغتان : منهم من يجعل إعرابه في النون ، ومنهم من يجعله بمنزلة مسلمين[2] . «الخِرْوَع» : النبت اللَّيِّن . «يُخَضَّد» : يُكَسرَّ .

٦٤ وكرِّي ، إذا نادَى المُضافُ، مُحَنَّباً	كَسِيدِ الغَضـا ، في الطِّخْيَةِ ،المُتَوَرِّدِ[3]

«مُحَنَّباً» : قد انحنى من الضُّمْر . و«السِّيد» : الذِّئب . و«المضـاف» : المستغيث .

٦٥ كَريمٌ ، يُرَوِّي نفسَـهُ في حياتِهِ	ستعلَمُ، إنْ مُتْنا غداً، أيُّنا الصَّدِي[4]

---

(١) ابن الأنباري : «البرين» : الخلاخيل ، واحدها بُرَة ، وأصل البرة حلقة من صفر تكون في منخر البعير. و«العشر» : شجر أملس مستو ضعيف العود . شبّه عظامها وذراعيها به . وكل نبت ناعم : «خروع». و«لم يخضّد» : لم يثنّ . شبّه ساقيها وعضديها به في نعمته » .
و«الدّماليج » : جمع دملوج ، وهو المِعْضَد من الحُلِيّ ، أي ما وُضِعَ في العَضُدِ من حليّ .

(٢) أي كجمع المذكر السالم .

(٣) ك : «وذكري» . ك ، الشروح ، الديوان : «نبّهتَهُ» بدل «في الطّخية» . ت ، د : «أنبهتَه» . هـ ، ل ، ب ، ق : «ذي السَّورة المتورّد» .
ابن الأنباري : «كرّي»: عطفي ، والكرّ : الرّجوع والعطف . «محنّباً» : فرساً أقنى الذراع . و«السِّيد» : الذّئب ، وذئب الغضا أخبث الذئاب ، لانه خَمَرٌ يَسْتَخْفي . و«الغضا» : شجر . و«الطّخية» : السّحابة عليها طَخاء . وقال أبو جعفر : الطَّخاء : هو السحاب المظلم . وقال غيره : «المتورّد» : الذي يطلب ورود الماء » . وبعده في س ، وهو في الديوان وابن الأنباري والتبريزي :
[فذرنـي أروّي هامَتــي في حياتها	مخافـةَ شِرْبٍ في الحياة مُصرَّدِ]
«الشرب» بكسر الشين وضمها : اسمان للمشروب . و«المصرّد» : المقلّل .
وفي ابن الأنباري : «قال أبو جعفر : لا أعرف هذا البيت في قصيدة طرفة » .

(٤) يقول : إنني كريم أروّي النفس من لذّات الحياة ، وستعلم أيها اللائم الزاجر حين يدركنا الموت أينا الظمآن الذي حرم نفسه منها . ورواية الأعلم : «صَدَى أيُّنا الصَّدِي» .



وصف نفسه بالكرم ، وقال لعاذله : [ستعلم[1]] أينا الصَّدِي ، أي العطشان . والصَّدَى : الصوت[2] .

٦٦ أَرَى قبرَ نحّامٍ، بَخيلٍ بمالِهِ كقَبْرِ غَوِيٍّ ، في البَطالَةِ ، مُفْسِدِ[3]

«النَّحّام» : البخيل الذي لا يدخل معه شيء من ماله في قبره ، وهو الذي يَنْحِمُ ، أي يَزْحَرُ[4] [إذا سئل][5]

٦٧ تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرابٍ ، عَلَيْهِما صفائِحُ صُمٌّ، مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ[6]

«الجثوة» : التراب المرتفع .

٦٨ أَرَى الموتَ يَعْتامُ الكِرامَ، ويَصْطَفي عَقِيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ[7]

الصفّار : «يعتام» : يختار . ويقال : أخذت عِيمَة ماله ، أي خياره .

«العقيلة» : الكريمة .

٦٩ أَرَى الموتَ أَعْدادَ النُّفوسِ،ولا أَرَى بَعيداً غَداً ،ما أقربَ اليومَ من غَدِ[8] !

(١) التكملة من م .

(٢) في الأصل : «الموت» تحريف . والصوت من معاني «الصّدى» ، إلا أن المقصود به هنا : العطش .

(٣) م بشرح النحاس : «الغويّ : الذي يتّبع هواه ولذّاته . ومعنى البيت : أن من يبخل بماله عند أداء الحق وعند السؤال وعند لذاته ، إذا مات فقد استوى هو ومن ينفق ويقضي لذّاته ، وفَضَلَهُ مَنْ ينفق في حياته » .

(٤) أي يتنحنح . (٥) التكملة من ت ، د .

(٦) هـ ، ل ، ب ، ق : «أرى جثوتين» .

م بشرح النحاس :«والصّفائح : الصخور الرقاق . و«الصّمّ» : الصّلبة.و«الصّفيح المنضد» : الذي قد نضد بعضه على بعض ، وكذلك تكون القبور» .

(٧) هـ ، ل ، ب ، ق : «الخيار» . م ، ت ، د : «الكريم» .

م بشرح النحاس:«و«عقيلة المال : أكرمه وأنفسه عند أهله . و«الفاحش» : القبيح السيء الخلق . و«المتشدّد» : البخيل» .

(٨) في الأصل : «ما أبعد اليوم من غد» ، والتصويب من هـ ، ل ، ب . ومثل الأصل في ك ، ن . ولم يروه شراح المعلقات .

و«الأعداد» : جمع عِدّ ، وهو الماء الذي لا تنقطع مادته ، فكلّ أحد يرده .



٧٠ أَرَى العُمْرَ كَنْزاً ناقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ وما تَنْقُصِ الأيّامُ ، والدَّهْرُ ، يَنْفَدِ[١]

الصفّار : «أرى الدّهر كنزاً ناقصاً» ، أي أهل الدهر .

٧١ لَعَمْرُكَ إنَّ الموتَ ، ما أخْطأَ الفتَى ، لَكَا لطِّوَلِ المُرْخَى ، وثِنْياهُ بِاليَدِ[٢]

يقول : الإنسان قدمُدَّله في الأَجَل ، فهو منه كقُرْبِ طَرَفِ الحبل من اليد[٣] .

و«الطِّوَل» : هو الحبل .

٧٢ إذا شاءَ يوماً قادَهُ بزمامِهِ ومن يَكُ في حَبْلِ المَنِيَّةِ يَنْقَدِ[٤]

٧٣ فما لي ، أراني وابنَ عَمِّيَ مالِكاً متَى أَدْنُ منه يَنْأَ عنّي ، وَيَبْعُدِ[٥] ؟

ويروى : «ويَبْعَدِ» . وذكر بعضهم في قوله : «يَبْعُدِ» بالضم أنه من الهلاك .

٧٤ يلومُ ، وما أَدْرِي علامَ يلومُني كما لامَني في الحَيِّ قُرْطُ بنُ مَعْبَدِ[٦] ؟

ويروى : «ابن أَعْبَد» .

الصفّار : «علام» بغير ألف .

---

(١) ت ، د ، ابن الأنباري ، الزوزني ، الديوان : «العيش» . ك ، م ، التبريزي : «الدّهر» . الأعلم : «المال» .

(٢) م ، ك ، ت ، د ، ابن الأنباري : «في اليد» .
م بشرح النحاس : «ثنياه : ما ثني منه ، ويقال : طرفاه لأنهما يثنيان» .

(٣) زاد ابن الأنباري : وهو في يدي من يملك قبض روحه كما أن صاحب الفرس الذي قد طوّل له إذا شاء اجتذبه وثناه إليه» .

(٤) لم يروه من شراح المعلقات سوى النحاس . وورد في إحدى نسخ ابن الأنباري وأثبت في الحاشية ، ولم يروه الأعلم .

(٥) ابن الأنباري : «معناه : إذا أردت دنوّه تباعد عنّي» .

(٦) كذا في الأصل ، ك . وفي بقية النسخ وشروح المعلقات : «أعبد»
م بشرح النحاس : «قرط هذا رجل لامه على ما لا يجب أن يلام عليه» .



٧٥ وأيْأسَنــي من كُلِّ خيْرٍ طَلبتُه كأنّــا وضَعْنــاهُ إلى رَسْــمِ مُلْحَدِ[١]

«الرسم» : الحجارة التي على القبر . ويروى : «رَمْسٍ ، ورأسِ مُلْحَدِ» .

٧٦ على غـيرِ شيءٍ قلتُـه ، غـيرَ أنني نَشَدْتُ ، فلـمْ أُغْفِـلْ حَمولـةَ مَعْبَدِ[٢]

النّشيد : النّداء . «معبد» : أخوه ، ضلّت إبله ، فنشدها ، أي طلبها .

٧٧ وقُرْبَةِ ذي القُرْبَى ، وَجَدِّكَ، إنَّني مَتَــى يَكُ أمــرٌ للنَّكيثَــةِ أَشْهَدِ[٣]

«وجدِّك» : أي وأبيكَ . يقول : متى يك أمره بلوى أشهده[٤] . و«النَّكيثَةُ» والانْتِكاث : الانتقاض . ويروى : « وقرّبتُ بالقربى» ، أي أَدْلَلْتُ بما بيني وبينك [من القَرابة][٥] .

٧٨ وإنْ أُدْعَ في الجُلَّى أكنْ مِنْ حُماتِها وإنْ يَأْتِـكَ الأَعْــداءُ بِالجَهْــدِ أَجْهَدِ[٦]

---

(١) الأصل فوق «رسم» : «رمس» . وهـذه رواية النسـخ الأخرى وابـن الأنباري والتبـريزي . الأعلم : «رأس رمْس» . الزوزني : «رأس ملحد» . هـ ، ل ، ب ، ق : «رجوته» . م بشرح النحاس: «الرّمس : القبر . و«الملحد» اللّحد . ومعنى البيت : أنه جعلني ذا يأس من الخير ، وهو بمنزلة الموتى إذا كان لا يرجى منه خير» .

(٢) كذا في الأصـل . وفي النسخ الأخرى والشروح والديوان : «على غير ذنب» . م بشرح النحاس : «المعنى: أنه ذمّني على غير ذنب كان مني إليه ، إلا أني طلبت حمولة معبد . و«الحمولة» : الإبل التي تحمل . والحمولة : الأحمال . ويروى أن إبل معبد ، وهو أخـو طرفـة ضلت ، فسأل طرفة ابن عمه مالكاً أن يعينه في طلبها ، فلامه وقال له : فرّطت فيها ثم أقبلت تتعب نفسك في طلبها» .

(٣) ك ، ت ، د ، ن ، الشروح ، الديوان : «وقرّبت بالقربى» . الديوان برواية الأعلم: «عَهْدٌ» . هـ ، ل ، ب : «وقربة ذي القربى» : أقسم بالقرابة. يريد : متى يك أمر عظيم يشهده» .

(٤) م : «أي أشهد ذلك الأمر وأعينك على حضوره» .

(٥) التكملة من م .

(٦) ق ،الأعلم: «للجُلّ» . هـ ، ل ، ب، ق : «تأتك» . ك : «بالحمد» . ت ، د : «وحماتها : ذادتها. والحماة : ولاة الحرب . يقول : وإن يأتك أعداؤك بأمر يجهدك أجهد لك نفسي بالدّفـع عنـك».



«الجُلَّى» : الأمر العظيم

٧٩ وإنْ يَقْذِفوا بالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ   بِشُرْبِ حِياضِ المَوتِ قبلَ التَّهَدُّدِ(١)

«القَذْع» : الشَّتْم .

٨٠ بِلا حَدَثٍ أَحْدَثْتُه ، وكَمُحْدِثٍ   هِجائي، وقَذْفي بالشَّكاةِ، ومُطْرَدي(٢)

«بلا حدث» كالجواب لقوله : «يلوم وما أدري»(٣) . ويروى [: «كمُحدَث» بفتح الدال(٤)]

٨١ وظُلْمُ ذوي القُرْبى أشدُّ مَضاضَةً   على الحُرِّ من وَقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ(٥)

٨٢ فلَوْ كانَ مَوْلايَ امرأً ذا حَفِيظَةٍ   لَفرَّجَ كَرْبي، أوْ لأَنْظَرني غَدي

(١) ك ، ت ، د ، م ، التبريزي ، الزوزني ، الديوان : «أسقهم بكأس» . ابن الأنباري : «قبل التّنجّد» . ت ، د ، هـ ، ل ، ب ، ن ، ق : «التّورّد» .
ابن الأنباري: «العرض» : موضع المدح والذمّ من الرجل . و«الحياض» : جمع حوض . وهذا مثل ، أي أوردهم حياض المهالك . «قبل التهدّد» : «أي أقتلهم قبل أن أتهدّدهم» .

(٢) لم يرد في هـ ، ل ، ب ، ق .
م بشرح النحاس: «وقوله «وكمحدث هجائي» الكاف في موضع رفع ، والمعنى : وهو كمحدث هجائي ، أي هو متعدّ علي . ويجوز أن يكون المعنى : وأنا كمحدث هجائي، أي قد صيرّني بمنزلة من فعل هذا به . ومن روى: «ومُطْرَدي» بضم الميم ، فهو من إطْرادِه ، إذا جعله طريداً . ومن روى: «ومَطْرَدي» بفتح الميم ، فهو من طَرَدَهُ ، إذا نَحّاه» .

(٣) من البيت ٧٤

(٤) في الأصل نقص ، والتكملة من ابن الأنباري . وقال : «ويروى عن الأصمعي في قوله : «وكمحدث» بفتح الدال ، ومعناه : كإحداثي شكايته إيّاي . و«مُطْرَدي» : أي إطرادي . ويقال : أطردتُه : إذا صيرتّه طريداً . وطردته عني ، إذا نحيته . و«المحدَث» مصدر ، يقال : أحدثته إحداثاً ومُحْدَثاً . والقذف والمطرد منسوقان على الهجاء» .

(٥) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ والشروح والديوان : «على المرء» . وقد ورد هذا البيت في ديوان عدي بن زيد العبادي : ١٠٧ . وحكى ابن الأنباري عن أبي جعفر : «ليس هذا البيت من قصيدة طرفة ، إنما هو لعدي بن زيد العبادي» .
م بشرح النحاس: «و«الحسام» : القاطع . «المهنّد» : من الهند . «أشد مضاضة» : أشد حرقة» .



ويروى (١) : « فلو كان مولاي امرأ هُوَ غيرُه لفرّج . . . » .

٨٣ ولـكنَّ مولايَ امـرُؤٌ ، هُوَ خانِقي على الشُّـكْرِ والتَّسْآلِ ، أَوْ أنـا مُفْتَدي(٢)

ويروى : « أو أنا مُعْتَدي » أي عليه .

وذكر الصفار : أن يعقوب بن السكيت يروي قوله : « وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة » ها هنا . و [المفضل] (٣) لا يعرفه إلا في موضعه الذي هو فيه من هذا الكتاب .

و « خانقي » : مُكرِهي على الشكر بما لم يفعل ، فإن شكرته وإلا فأنا مفتد منه (٤) . و « المولى » : ابن العم .

٨٤ فَذَرْنــي وخُلْقي ، إنَّنــي لَكَ شاكِرٌ ولَــوْ حَلَّ بَيْتــي نائِياً، عنــدَ ضَرْغَدِ(٥)

(١) هذه رواية النسخ الأخرى والشروح والديوان .
وأراد بقوله :«مولاي » ابن عمه . و«الحفيظة » : الغضب لحرمة تنتهك من حرماتك ، أو جار ذي قرابة يظلم من ذويك ، أو عهد ينكث .
ابن الأنباري التبريزي:«وقوله «لفرّج كربي » معناه : أعانني على ما نزل بي من الغمّ . وقوله «لأنظرني غدى » معناه : تأنّى عليّ فلم يعجلني » .
(٢) ابن الأنباري : «معناه : يسألني أن أشكره وأفتدي منه بمالي » .
(٣) عرا الأصل هنا طمس شديد لم أتبين فيه من الكلمة المطموسة شيئاً ، وقداستظهرت أنها «المفضل » شيخ مؤلف الجمهرة .
(٤) أي مفتد منه بالمال .
(٥) الأعلم : «فذرني وعرضي » . ك : «غير ضرغد » .



« ضرغد »[١] [موضع][٢] بعيد. وقيل : ضرغد : ماء .

٨٥ فلو شاءَ ربّي كنتُ قيسَ بنَ خالدٍ ولو شاءَ ربي كنتُ عمرَو بنَ مَرْثَدِ[٣]

« قيس بن خالد » : كان كثير المال . و« عمرو بن مرثد » : كان كثير الولد . و« قيس » : من بني شيبان . و« عمرو » : من بني قيس بن ثعلبة[٤] .

٨٦ فأَصْبَحْتُ ذا مالٍ كثيرٍ، وزادَني بَنونَ، كِرامٌ سادَةٌ ، لِمُسَوَّدِ[٥]

ويروى : « وعادَني بَنُونَ » .

٨٧ أنا الرّجلُ الضَّرْبُ الّذي تَعْرفونَهُ خَشاشٌ ، كَرأسِ الحيَّةِ المُتَوقِّدِ[٦]

---

(١) صحيح الأخبار : «أما «ضرغد» فأنا أعرفه يقيناً ، يقال له اليوم «ضرغط» أبدلوا داله طاء . به قصر ومزارع ، واقع في جبال حرّة سوداء منيعة ، يلتجىء إليها المجرم ، يقع بين قرية المستجدّة الواقعة جنوبي جبل رمان ، وشرقي بلد الحائط التي كانت تسمى في القديم «فدك».و«حرّة ضرغد» : تقع غربيه ، وهي منهل ترده الأعراب ، وبه قصر ، فإذا أغير على أهله دخلوا في تلك الحرة فسلموا ، وهي حرة عظيمة سوداء منيعة ، تسميها العامة اليوم «لابة ضرغط» وهو الذي ذكره طرفة في معلقته ، لم يتغير من اسمه شيء ، إلا هذا الإبدال الذي أشرنا اليه ، وموقعه بين بلاد بني أسد وبلاد غطفان ، وقد وردته » .

(٢) تكملة يتسق بها الكلام .

(٣) ورد في حاشية الأصل : «يروى أن قيس بن خالد أعطاه مئة من الإبل ، وقال : أما الولد فإن الله يعطيكه »

(٤) ابن الأنباري : «وقيس بن خالد بن عبد الله ذي الجدّين من بني شيبان . وعمرو بن مرثد : ابن عم طرفة » .

(٥) النحاس ، التبريزي : «فألفيت ذا مال كثير وعادني ».الديوان ، الزوزني : «وزارني » . ابن الأنباري،الأعلم : «وعادني » .
م بشرح النحاس:«ومعنى قوله «سادة لمسوّد » أي : سادة أبناء سيّد ، كما تقول ، شريف لشريف ، أي شريف ابن شريف » .

(٦) ابن الأنباري : «الجعد » ، وفسرّه بقوله : «والجعد من الرجال : الخفيف » .
م بشرح النحاس:«وقوله «كرأس الحيّة المتوقّد » : العرب تقول لكل متحرك نشيط : رأسه كرأس الحيّة » . ابن الأنباري :«وقوله «كرأس الحيّة » معناه : هو خفيف الروح ذكيّ » .



« الضرّب » : خفيف اللحم . و « خشاش » : داخل في الأمور .

الصفار عن الأصمعي : « خشاش » بكسر الخاء : أي شجاع متحرك .

٨٨ فـآليتُ ، لا يَنْفَـكُّ كَشْحـي بِطانَةً   لِعَضْـبٍ ، رقيقِ الشَّفْرَتَـيْنِ ، مُهَنَّدِ(١)

« الكشح » : الخاصِرة . و « العضب » : القاطع (٢) .

٨٩ حُسـامٍ ، إذا ما قُمْـتُ مُنْتَصِراً بِهِ   كَفَى البَـدْءُ منـهُ العَـوْدَ ، ليسَ بِمُعْضَدِ (٣)

يقول : يكفيك منه أول ضربة تبدأهـا . « المُعْضَـد » : الـذي يقطـع به الشجر .

الصفار : « كفى العودَ منه البدءُ » .

٩٠ أخـي ثِقَـةٍ ، لا يَنْثَنـي عن ضَرِيبَةٍ   إذا قِيلَ : مَهْـلاً ، قالَ حاجِـزُهُ : قَدِي(٤)

« قَدي » : حَسْبي . والحاجز : الذي يحجُز في الحرب .

٩١ اذا ابتَـدَرَ القـومُ السِّـلاحَ وَجَدْتَني   مَنيعـاً، إذا بَلَّـتْ بِقائِمِـهِ يَدي(٥)

---

(١) ابن الأنباري : «لأبيض عضب الشفرتين » .
م بشرح النحاس: «فآليت : حلفت . ومعنى «لا ينفك » : لا يزال . و«الكشح » : الجنب . والمعنى : لا يزال جنبي لاصقاً بالسيف ، و«العضب » : السيف . و«الشّفرتان » : الحدّان . و«مهند » : منسوب إلى الهند » . و«البطانة » : خلاف الظّهارة .

(٢) أي السيف القاطع .

(٣) كذا في الأصل . وفي النسخ الأخرى والشروح والديوان : «كفى العود منه البدء » .
م بشرح النحاس: «الحسام » :السيف القاطع . و«المعضد » : الكالّ الذي يعضد به الشجر » .

(٤) ت ، د : «أخي ثقة : أي صاحب ثقة ، يعني سيفه » .
م بشرح النحاس: «ومعنى «لا ينثني عن ضريبة » : لا يعوجّ ولا ينبو . و«الضّريبة » : الضّربة والمعنى : قال حاجزه : حسبك ، فإنك قد أتيت على ما تريد » .
ابن الأنباري : «وقال الطوسي : «حاجزه» الهاء للسيف و«حاجزه » ها هنا : حدّه » .

(٥) م بشرح النحاس : «قائم السيف : مقبضه » .



« بلَّت » : أخذت .

الصفار : « بلَّت » : تمكَّنت ، أي ظَفِرَتْ .

٩٢ وَبَـرْكٍ ، هُجـودٍ ، قد أثـارَتْ مَخافَتي نَوادِيَهـا ، أَمْشي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ[١]

« بَرْكٍ » : جماعة إبل . « هُجود » : نيام . « نوادي » [٢] : مفترقة تخافني [إذا جئت] [٣] أنحرها . شبّهها بنوادي القوم ، أي مجالسهم .

٩٣ فمـرَّتْ كَهـاةٌ، ذات خَيْفٍ، جُلالَةٌ عَقيلَـةُ شَيْخٍ ، كالـوَبيلِ ، يَلَنْدَدِ[٤]

« الكَهـاة » : الناقـة العظيمـة المُسِنّـة . و« الخَيْف »: الضَّرع . و« الجُلالة » : الكبيرة . و« العقيلة » : الكريمة . و « الوبيل » : العصا . و« اليلنـدد » : البخيل السّيّء الخلـق ، ويقـال : الشجـاع . ويقـال : « الوبيل » : خشَبَة القصّارين ، وكلّ ثقيل : وبيل .

٩٤ فقـالَ : ألا ماذا تَرَوْنَ بِشارِبٍ شَديدٍ علينا بَغْيُهُ، مُتَعَمِّدِ؟[٥]

« الشّارب » : طرَفة نفسـه . والصفـار يروي هذه الأبيات : « فمـرَّتْ

---

(١) ق، الزوزني ، الديوان : «بواديها » ، أي أوائلها وسوابقها . ابن الأنباري الأعلم: «نواديه » . ك ، ت ، د : «أسعى بعضب » .

(٢) م بشرح النحاس : «نواديها : ما ندّ منها » . وقال ابن الأنبـاري : «أثار ما شذّ منها خوفها مني أن أعقرها وأنحرها للأضياف . وإنما خص النّوادي ، لأنه أراد لا يفلـت من عقـري ما شذّ فنـدّ . و«العضب » : القاطع . و«المجرّد » : المسلول من غمده» .

(٣) التكملة من ت ، د .

(٤) م بشرح النحاس : «الخيف » : جلد الضّرع الأعلى الذي يسمّى الجِراب ، ويقال ناقة خيفاء، إذا كان ضرعها كبيراً . و«اليلندد » : الشديد الخصومة » .

(٥) الأعلم : «وقال . . لشارب عليكم . . . » . هـ ، ل ، ب ، ق : «عليكم » . الزوزني :«قال هذا الشيخ للحاضرين : أي شيء ترون أن يفعل بشارب خمر اشتد بغيه علينا عن تعمد وقصد بعقر كرائم أموالنا ونحرها ؟ » .



كَهاةٌ » ، « يقول وقد تَرَّ الوَظِيفُ » ، « وقال : ألا ماذا تَرَوْن بِشارِبٍ » ، « فقالوا ذَرُوهُ إنَّما نفعُها له » ، يعني الناس . قال : لأن المعنى : وقال الشيخ يشكو طرفة إلى الناس ، فقالوا . يعني الناس .

٩٥ وقالَ : ذَرُوهُ ، إنَّما نَفْعُها لَهُ وإلاّ تَرُدُّوا قاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ[1]

يقول : ذَرُوهُ يَعْقِرْها ، فإنْ تَنْهَوْهُ يزدد، أي إن لم تردّوا [قاصي البرك][2] لِحَقَها يعقرها .

٩٦ يَقولُ ، وقد تَرَّ الوَظِيفُ وساقُها : ألستَ تَرى أَنْ قد أتيتَ بِمُؤْيِدِ[3]

« ترّ »[الوظيف][4] : سقط ، وهو ما بين الركبة والخفّ . و« المؤيد » : الأمر الثّقيل ، ومنه الأَيْد . و« المُؤْيِد » : الدّاهية .

٩٧ فظَلَّ الإِماءُ يَمْتَلِلْنَ حُوارَها ويُسْعَى علينا بالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ[5]

« الإماء » : الخدم . « يمتللن » : يشتوين[6] في المَلّة . و« الحُوار » : ولد

---

(١) لم يرد هذا البيت في هـ ، ل ، ب . وفي حاشية الأصل : «تكفّوا » ، وهذه رواية ك، ت، د، ق، الزوزني ، الديوان . ورواية الأعلم : «فقال . . . . . . تكفّوا » .

وقال النحاس:«وروى أبو الحسن : «فقالوا ذروه »،وهو الصواب ،لأن المعنى : فقال الشيخ يشكو طرفة إلى الناس ، فقالوا ، يعني الناس . ومن روى : «فقال » فروايته بعيدة لأنه يقدّر : «فقال البخيل ذروه » . و«قاصي البرك » : ما تباعد منه . والمعنى : أنكم إن لم تردّوه ، لحقه طرفة يعقر منه » .

(٢) تكملة يتسق بها الكلام .

(٣) الزوزني : «قال هذا الشيخ في حال عقري هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربي إياها بالسيف : ألم تر أنك أتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة » .

(٤) التكملة من ك .

(٥) الأصل : «عليها » ،تحريف. ت ، د : «يشتوين حوارها وتسعى » .

(٦) الأصل : «يوشين » ،تحريف .



الناقة . و« السّديف » : السّنام ، أي شطائبه . و« المسرهَد» : اللحم المدلّل المنعّم المترف .

الصفار : « المسرهد » : الناعم الحسن الغذاء . والشّطائب : القطع المقطّعة طولاً ، الواحدة شَطِيبة .

٩٨ وأصفَر ، مَضْبوحٍ ، نظرتُ حَوارَهُ على النّارِ ، واستودَعْتُه كَفَّ مُجْمِدِ[1]

الصفار : « الأصفر » : السّهم . « المضبوح » : الذي قد غيَّرتْه النار . « حواره » : رجوعه إذا جُعِل السهم على النار . « المُجْمِد » : الذي يضرب بالسهام .

٩٩ فإن مُتُّ فانْعَيْني بِما أنا أهلُه وشُقّي عليَّ الجيبَ يا بنةَ مَعْبَدِ[2]

---

(١) قال ابن الأنباري قبل إيراد البيت : «وروى أبو عمرو الشيباني ها هنا بيتاً لم يروه الاصمعي ولا ابن الأعرابي وهو : » .
وقال النحاس قبله أيضاً: «وروى أبو عمرو الشيباني بعد هذا بيتاً لا يعرفه البصريون ، وهو : » .
وفي ديوان طرفة المخطوط رقم ١٥٢ أدب ش بدار الكتب المصرية قال ابن السكيت : «لم يروه الأصمعي ولا ابن حبيب ، ولا ابن الأعرابي ، وهو في روايتهم لعدي بن زيد » . ولم يروه الأعلم .
ابن الأنباري: «حِواره » بالكسر ، وشرحه بقوله : «والحوار : مصدر حاورته محاورة وحواراً ».
التبريزي : «والحوار » : المَردّ . يقال : ما أدري ما حوار هذا الكلام . والحوار : مصدر حاورته . و«على النار » : أي عند النار ، وذلك في شدة البرد ، كانوا يوقدون النيران ، وينحرون الجزر ، ويضربون عليها بالقداح . وأكثر ما يفعلون ذلك بالعشي عند مجيء الضيفان . وقوله : «نظرت حَواره » : أي انتظرت فوزه » . وفي رسالة الغفران : «حُوَيرَه» وهما بمعنى .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : «إذا مت . . . . فما أنا بالباقي ولا بالمخلّد
ابن الأنباري : « فانعيني : معناه فاذكريني واذكري من أفعالي ما أنا أهله » .
م بشرح النحاس : «المعنى : إن متّ من قصدي هذا . يخاطب ابنة أخيه » .
والجيب : أي جيب القميص أو الثوب ، وهو طوقه .



١٠٠ ولا تجعليني كَامـرئٍ ، ليسَ هَمُّهُ   كَهَمّي ، ولا يُغْني غَنائي ، ومَشْهَدي[١]

١٠١ بَطيءٍ عن الدّاعي ، سريعٍ إلى الخَنا   ذَليلٍ ، بِأَجْماعِ الرِّجالِ مُلَهَّدِ[٢]

« الخنا » : الفحش . و « الملهّد » : الملدَّد ، وهو مُعَمَّد القلب .

الصفار : « ملهّد » : مضروب .

١٠٢ فلو كنتُ وَغْلاً في الرِّجالِ لَضَرَّني   عَداوَةُ ذي الأَصْحابِ ، والمُتَوحِّدِ[٣]

الصفار : « الوغل » : الضعيف الخامل . « الوغل » : الذي يَلْصَق بالقوم وليس منهم . و « المُتوحِّد » : الذي لا أحد معه .

١٠٣ ولكنْ نَفَى عنّي الأعادي جَراءتي   عليهمْ ، وإقدامي ، وصِدْقي ، ومَحْتِدي[٤]

---

(١) سها ناشر شرح ابن الأنباري فجعل هذا البيت من ضمن شرح البيت الذي قبله ص ٢٢٤ .
ابن الأنباري :«معناه : لا تسوي بيني وبين من لا يشبهني في شجاعتي وكرمي » .
م بشرح النحاس :«التقدير : ولا يغني غناء مثل غنائي ، أي لا يغني في الحروب غنائي ، ومشهدي في المجالس والخصومات » .

(٢) ت ، د ، الديوان ، الشروح : «بطيء عن الجلّ» . ابن الأنباري ، الزوزني ، الديوان : «ذلول » .
م بشرح النحاس : « و«أجماع » : جمع جُمع ، وهو ظاهر الكف ، اذا جمعت أصابعك وضممتها » .
ابن الأنباري : «الملهّد : المدفّع » .
الزوزني:«يقول : ولا تجعليني كرجل يبطىء عن الأمر العظيم ، ويسرع إلى الفحش ، وكثيراً ما يدفعه الرجال بأجماع أكفهم ، فقد ذل غاية الذلّ » .

(٣) ت ، د : «وغلاً في الحروب » .
الزوزني :«يقول : لو كنت ضعيفاً من الرجال لضرتني معاداة ذي الأتباع ، والمنفرد الذي لا أتباع له » .

(٤) ك ، م ، ت ، د ، الديوان ، الزوزني : «نفى عني الرّجال جراءتي » . هـ ، ل ، ب ، ابن الأنباري ، التبريزي : «جرأتي » .
م : «المحتد : الأصل » .



١٠٤ لَعَمْـرُكَ ، ما أَمْـري عليَّ بِغُمَّةٍ نَهـاري ، ولا لَيْلي عليَّ بِسَـرْمَدِ[١]

« غُمَّة » : من قول الله سبحانـه[٢] « ولا يكنْ أَمـرُكمْ عليكمْ غُمَّـةً » .
و « الغُمَّة » : الأمر المبهم الذي لا يهْتَدى اليه .

١٠٥ ويومَ، حَبَسْـتُ النّفسَ عنـدَ عِراكِها حِفاظـاً على عَوْراتِـهِ، والتَّهَدُّدِ[٣]

الصفار :« عَوْراته » الهاء لليوم . قال : ومعناه عنده[٤] على مخافة العدو .
قال الله تعالى :[٥] « يقولون : إنَّ بُيوتَنا عَوْرَةٌ » ، أي إنها حِذاءَ العَدُوّ .

١٠٦ على مَوْطِنٍ ،يَخْشي الفَتَى عندَه الرَّدى متَـى تَعْتَـرِكْ فيهِ الفَـرائِصُ تُرْعَدِ[٦]

الصفار : « الفرائص » : جمع فَرِيصَة ، وهي عنده الخاصرة . وحَكَى عن ابن كَيْسان : أنها مجتمَع اللحم من آخر الكَتِف عند الجَنْب .

١٠٧ أرَى الموتَ لا يُرْعـي على ذِي جَلالَةٍ وإنْ كانَ في الـدُّنيا عَزيزاً بِمَقْعَدِ[٧]

(١) م : «والمعنى : أني لا أتحيرّ في أمري نهاراً ، ولا أؤخّره ليلاً فيطول عليّ الليل ، لأن «السّرمد » : الطويل » .

(٢) الآية ٧١ من سورة يونس .
ابن الأنباري : «السرّمد : الدائم » .

(٣) الشروح ، الديوان : «ويوم » . هـ ، ل ، ب، ق : «عند اعتراكها » . الشروح ، الديوان : «عند عراكه » . ت ، د : «عند كظاظة » . هـ ، ل ، ب ، ت، د، ق : «حفاظاً على روعاتها » . ك : «عوراتها » . ت ، د : «في التّهدّد » .

(٤) أي عند من رواه «على عوراته » .
و «يوم» أي:واذكر يوم حبست النفس . و«عند عراكها » أي عند الازدحام في الحرب . و«حفاظاً » : محافظة .

(٥) الآية ١٣ من سورة الأحزاب .

(٦) هـ ، ل ، ب، ق: «على موقف » .
م بشرح النحاس : «الموطن » : مستقر الحرب . و«الرّدى » : الهلاك . و«تعترك » : تزدحم » .

(٧) الأبيات : ١٠٧ ـ ١١٠ ، ١١٢ لم يروها شراح المعلقات ولا الأعلم .
«لا يرعي » : لا يبقي .



١٠٨ لَعَمْرُكَ ، ما أدري ، وإنِّـي لأَوْجَلُ ... أفي اليومِ إقْـدامُ المَنِيَّةِ ، أَوْ غَدِ؟[١]

١٠٩ فـإنْ تكُ خَلْفِـي لا يَفُتْهـا سَوادِيا ... وإنْ تَكُ قُدّامِـي أَجِدْهـا بِمَرْصَدِ[٢]

١١٠ إذا أنـتَ لم تنفَـعْ بِوُدِّكَ أَهْلَهُ ... ولـم تَـنْكِ بالبُؤْسَى عَدُوَّكَ فَابْعُدِ[٣]

١١١ ومـا هذهِ الأَيّامُ إلاّ مُعارَةٌ ... فما اسطَعْـتَ مِنْ مَعْروفِهـا فتَزَوَّدِ[٤]

١١٢ ولا خـيرَ في خَـيرٍ تَرَى الشَّرَّ دونَهُ ... ولا نائـلٍ يَأْتيكَ بعـدَ التَّوَدُّدِ[٥]

١١٣ سَـتُبْدي لكَ الأَيّامُ ما كنـتَ جاهِلاً ... وَيَأْتيكَ بالأَخْبـارِ مَنْ لمْ تُزَوِّدِ[٦]

١١٤ وَيَأْتيكَ بالأخبـارِ من لمْ تَهَـبْ لهُ ... بَتاتـاً ، ولـمْ تَضرِبْ لَهُ وقـتَ مَوْعِدِ[٧]

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «وإني لواجل» .
«أوجل» : أخاف .

(٢) ك : «لا يهبها سوادنـا» . و«السّواد» : الشـخص . و«المرصـد» : المكان الـذي يرصد فيه . والمرصد : الطريق .

(٣) لم يروه شراح المعلقات . والمشهور أنه لعدي بن زيد العبادي ، (انظر ديوان عدي : ١٠٥ وحماسة البحتري : ٣٣٩ وأمالي ابن الشجري ٢ : ١٢٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ٩٧٦ ، وعيار الشعر : ٦٤ ، وفصل المقال : ١٤٣ ومجموعة المعاني : ١٧٥) .
ك : «بالبغضا عدوّك» . وفي أمالي ابن الشجري : «تنفع صديقك جاهداً» .
ونكى ينكي العدو: أصاب منه . و«البؤسى» : الشدّة ، هـ ، ل ، ب : «تنكي : تعاقب . فابعد : فاهلك» .

(٤) لم يروه ابن الأنباري والزوزني والأعلم . وجاء هذا البيت في النحاس والتبريزي وبعده البيت : «عن المرء لا تسأل» . وعلق النحاس على هذين البيتـين بقولـه : «وأنشـدوا بيتـين لم يعـرفهما الأصمعي ولا نظراؤه ، من أهل اللغة ، وهما لعدي بن زيد» ثم ساق البيتين .
وقال التبريزي قبل إيرادهما أيضاً : «وانشدوا بيتين ، وقيل ؛ إنهما لعدي بن زيد» .
وورد هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ وابن الأنباري والتبريزي : «لعمرك ما الأيام إلا معارة»
يريد : أن الحياة مؤقتة ، فاغنم من خيراتها وفضائلها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

(٥) في النسخ ما عدا الأصل : «بعد التّلدّد» ، وهو التلفّت والتحيّر .
يقول : لا خير في خير يقاربه الشر ، ولا في عطاء يأتيك بعد تزلف ومداهنة .

(٦) م بشرح النحاس : «المعنى : ستظهر لك الأيام ما لم تكن تعلم ، ويأتيك بالأخبار من لم تأمره أن يأتيك بها ولم تزوّده» .

(٧) علق النحاس على هذا البيت قبل إيراده بقوله : «وأنشد جرير بيتاً لطرفة لم يأت به أحد غير جرير ، وهو : »ثم ساق البيت . هـ ، ل ، ب، م، الشروح : «تبع» . ك : «تضع» . هـ ، ل ، ب ، ق ، : «بالأنباء» .
هـ ، ل ، ب : «تبع» أي: تشتري ها هنا . و«البتات» : الزّاد . و«الانباء» : الأخبار» .

١١٥ وَيَأْتيكَ بالأَخْبَارِ كُلُّ شِمِلَّةٍ إِذا حُطَّ عَنْها رَحْلُها لَمْ تُقَيَّدِ[١]

تمت السموط ، يتلوهن المجمهرات.

---

(١) لم يرد هذا البيت في غير الأصل ، ك . ولم يروه شراح المعلقات ، ولم يرد في الديوان . وهو في ك هكذا : وتأتيك بالاخبار كلّ مطيّة إذا حلّ عنها رمسها لم تقيّد.
اللسان : «الشّملّة : الناقة الخفيفة السريعة المشمّرة » .





محتويات الجزء الأول من الجمهرة

الموضوع | الصفحة



الموضوع | الصفحة



الموضوع	الصفحة

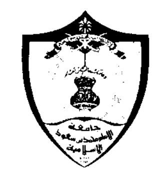


الكتب التى صدرت عن لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر

١ - دراسات في تاريخ العرب القديم للدكتور محمد بيومي مهران .
٢ - مناهج التشريع الاسلامي في القرن الثاني الهجري للدكتور محمد بلتاجي .
٣ - مع العقيدة والحركة والمنهج في خير أمة أخرجت للناس للدكتور علي عبدالحليم محمود .
٤ - المخطوط العربي منذ نشأته الى أواخر القرن الرابع الهجرى للدكتور عبد الستار الحلوجي .
٥ - دراسات تاريخية من القرآن الكريم للدكتور محمد بيومي مهران .



Kingdom of Saudi Arabia
IMAM MUHAMMAD IBN SA'UD
ISLAMIC UNIVERSITY



COMMITTEE OF
RESEARCH,TRANSLATION
AND PUBLICATION

6

GAMHARAT ASHAAR AL ARAB FIL GA'HILIYYAH WAL ISLA'M

(Selected Arabic Poems in Gahiliyyah and Islam)

'BY

Abi Zeid Muhammad Bin Abi El Khattab Al Korashy
(died at the beginning of the fourth century H.)

Authinticated and Commented Upon

BY

Dr. MUHAMMAD ALI AL HASHIMY

Professor of Arabic Literature at Imam
Muhammad Ibn Saud Islamic University

Vol. I

1401 H.- 1981 A.D.



المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

لجنة البحوث والتأليف
والترجمة والنشر
٦

جمهرة أشعار العرب

في الجاهلية والإسلام

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي
من أعلام القرن الثالث الهجري

حققه وعلق عليه وزاد في شرحه

الدكتور محمد علي الهاشمي
أستاذ الأدب العربي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الثاني

١٤٠١هـ - ١٩٨١م

المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



لجنة البحوث والتأليف
والترجمة والنشر

٦

جمهرة أشعار العرب

في الجاهلية والإسلام

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي
توفي أوائل القرن الرابع

حققه وعلق عليه وزاد في شرحه

الدكتور محمد علي الهاشمي
أستاذ الأدب العربي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الثاني

١٤٠١هـ = ١٩٨١م

بسم الله الرحمن الرحيم

ثانيًا

أصحاب المجمهرات

١ - عَبيد بن الأبْرَص
٢ - عنترة بن شدّاد
٣ - عديّ بن زَيْد العِبادي
٤ - بشر بن أبي خازم
٥ - أميّة بن أبي الصّلت
٦ - خِداش بن زهَيْر
٧ - النّمِر بن تَوْلَب

- ١ -

مُجَمْهَرَة

عَبِيدِ بنِ الأبرَص

٨

وقال عِبَيد بـن الأَبْرص (١)

من مُخَلَّع البسيط

وهو الأول من المُجَمْهَرات

ابن جُشَم بن عامر بن(٢) مُرّ بن مالك بن الحارث بن كعب(٣) بن سعد بن

(١) ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ١١٥ ، ١١٦ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٦٧ ، والأغاني ١٩ : ٨٤ (ساسي) ، والسمط ١ : ٤٣٩ ، والمؤتلف ، والمختلف : ٦٣ ، وجمهرة الأنساب : ١٩٢ ، ورغبة الآمل ٢ : ٦٢ ، والخزانة ٢ : ٢١٥ ـ ٢١٨ (دار الكاتب العربي) ، وشرح شواهد المغني : ٩٢ ، وهبة الأنام: ٢٨٥ .
وهو من فحول شعراء الجاهلية،عده ابن سلام في الطبقة الرابعة ، وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد . وهو من المعمّرين ، شهد مقتل حجر والد امرىء القيس .
وفي الديوان:«هذه أشهر قصيدة لعبيد ، عدها ابن قتيبة أجود شعره . وإحدى «المعلقات السبع ، وأدخلها التبريزي في«القصائد العشر»،وصدّر بها أبو زيد القرشي«المجمهرات»،ولم تحدد المراجع الظروف التي قيلت فيها . ولكن يظن أنها قيلت بعد إحدى غارات الحارث الأعرج ملك غسان ، على بني أسد . وبحرها نادر غير مألوف ، لا نراه إلا في قصيدة أخرى لامرىء القيس (٥٥ آلورد) . ويبدو أن غرابة هذا البحر ، وقدم عهد عبيد ، وحداثة سن الشعر العربي في عصره ، أثرت تأثيراً في القصيدة ، فكثرت زحافاتها وعللها ، فاضطرب وزنها ، حتى قيل عنها «لكثرة ما دخلها من الزحاف والقطع : كادت ألا تكون شعراً » . وقيل عن عبيد : «شعره مضطرب ذاهب » . ويظهر أن بعض المتأخرين حاول تقويم شذوذها ، فتعددت رواياتها ، وكثر الاختلاف فيها ، وفي ترتيب أبياتها » .

(٢) كذا في الأصل ، م، ت، د، هـ. وفي ك، ب، ن : «ابن مرّة » . التبريزي : «ابن فهر » . جمهرة الأنساب ، والديوان : «ابن هرّ » . ل : «ابن مالك » بإسقاط «ابن مرّ » . الأغاني ١٩ : ٨٤ (ساسي) : «ابن مالك بن زهير بن مالك » .

(٣) أسقط هذا الاسم في النسخ الأخرى والتبريزي والديوان وجمهرة الانساب والأغاني .



ثَعْلَبة بن دُودان بن أسد بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكة بن إلياس بن مضر بن نزار[١] ، وكان يخطب بهذه القصيدة في الجاهلية :

١ أإنْ تَبَدَّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وُحوشاً وغَيَّرَتْ حالَهَا الخُطوبُ[٢]

٢ أَرْضٌ تَوارثُهَا شَعوبُ فكلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْروبُ[٣]

«الشَّعوب» : الموت

٣ إمَّا قَتيلاً ، أوْ شَيْبَ فَوْدٍ والشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشيبُ[٤]

٤ عيناكَ دمعُهما سَروبُ كأنَّ شأنَيْهما شَعِيبُ[٥]

٥ واهِيَةٌ ، أوْ مَعِينٌ مُمْعِنٌ مِنْ هَضْبَةٍ ، دونَهَا لُهُوبُ[٦]

«واهية» : منخرقة . و«معين» : ظاهر . و«ممعن»: جار . و«هضبة» : صخرة . و«اللّهوب» : صدوع في الجبال .

---

(١) زادت ك والتبريزي والديوان : «ابن معدّ بن عدنان » .

(٢) يرد هذا البيت مرة ثانية برقم (١١) بدون استفهام هكذا : «أن بدلّت » وهذا ما عليه النسخ جميعاً . وقد انفرد الأصل بهذا المطلع ، أما بقية النسخ فالمطلع فيها : «عيناك دمعهما سروب . . » ، والمطلع في التبريزي والديوان : «أقفر من أهله ملحوب . . » . وصدر البيت هنا غير متزن .

(٣) ك :«توارثتها » . التبريزي : «وكل » .

ل ، ب : «شعوب : المنية . «المحروب » : المسلوب » .

(٤) هامش س ، التبريزي : «إما قتيل ، وإما هالك » . الديوان : «وإمّاهالكاً » . وفي الأصل : «وشيب » .

شرح الديوان:«يريد : إما أن يكون ذلك المحروب قتيلاً ، وإما أن يكون هالكاً ، فإن لم يقتل وعمّر حتى يشيب ، فشيبه شين له . وكانوا يحبون أن يموت الرجل ، وفيه بقية ، قبل أن يفرط به الكبر » . ولا يتزن صدر البيت .

(٥) الأصل: «فكل شانيهما» ، تحريف .

شرح الديوان:«سروب» : همول كثير الجريان . «الشأنان» : عرقان في الرأس تجري منهما الدموع إلى العين ، أو مجريا الدمع . «الشعيب» : القِرْبة الخَلَق» .

(٦) ت ، د ، م : «أومعين معن» . هـ ، ل ، ب ، ق : «أو هضبةٌ» .

التبريزي :«واهية :بالية.و«المعين»:الذي يأتي على وجه الأرض من الماء فلا يرده شيء.و«الممعن» : المسرع. و«اللّهوب »:جمع لهب وهو شقّ في الجبل . يقول: كأن دمعه ماء يمعن من هذه الهضبة منحدراً ، وإذا كان كذلك كان أسرع له إذا انحدر إلى أسفل، وفي أسفلها لهوب» .



٦ أو جَدْوَلٌ في ظِلالِ نَخْلٍ لِلْماءِ من تَحْتِهِ سُكوبُ[١]

٧ أو فَلَجٌ ما بِبَطْنِ وادٍ لِلْماءِ مِنْ بَيْنِهِ قَسِيبُ[٢]

٨ أقفرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحوبُ فالقُطَّبِيّاتُ ، فالذَّنوبُ[٣]

٩ فراكِسٌ ، فَثُعَيْلِباتٌ فذاتُ فِرْقَيْنِ ، فالقَلِيبُ[٤]

١٠ فَعَرْدَةٌ ، فقِفارُ نَجْدٍ ليسَ بِها مِنْهُمُ عَرِيبُ[٥]

---

(١) التبريزي ، شرح الديوان : «الجدول : النهر الصغير . و«سكوب» : أراد انسكاباً ، فلم تمكنه القافية» .

(٢) ك ، هـ ،التبريزي، اللسان ، التاج ، الصحاح : «أو فلج ببطن» . م : «أو فلج تجري ببطن» . ت ، د : «أو فلج ماء ببطن واد» . م ، التبريزي ، الديوان : «من تحته» .
هـ ، ل ، ب:«الفلج : النهر الصغير . و«القسيب» : صوت الماء».م ، ت ، د ، : «شبه ما يجري من عينيه من الدموع بجدول أو فلج» .

(٣) شرح الديوان : «ملحوب : ماء لبني أسد بن خزيمة .و«القطّبيّات» : جبل ، ويقال : إنه قطّبيّة : ماء بعينه ، فجمعه لأنه أراده بما حوله» . صحيح الأخبار : أما «الذنوب» فهي معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي جبيلات صغار يقال لها «الذنائب» .

(٤) صحيح الأخبار : «راكس : سناف متصل به أبرق في أسفل وادي بلغة ، قريب الجبل المشهور الذي يقال له عاج ، وهو في بلاد غطفان . و «ثعيلبات» : لا يزال معروفاً إلى اليوم،وقد صار اسمه الثعيلبي، وهو من مناهل الجبلين: أجأ وسلمى ، أو قريب منهما ، وهو غير الثعلبية التي في طريق حاج البصرة. «ذات فرقين»: هو جبل له رأسان، إذا كنت في « نفي » تراه بعينك، وعامة أهل نجد يعرفونه باسم «فرقين». و« القليب »: معروف بهضب القليب، وعبيد ترك كلمة الهضب للضرورة واكتفى بالقليب، وهو معروف مقابل لطرف كشب الشمالي».

(٥) كذا في الأصل، ن ، م . وفي بقية النسخ : « ففردة » ، وهو تصحيف. ك ، م ، ق ، التبريزي ، الديوان : « فقفا حبرّ » . ت ، د : « فقفا جبير » ، وهو تصحيف.هـ ، ل ، ب : « ففجاج حتر » ، وهو تصحيف. ن : « ففجاج نجد » . الأصل، ن : « غريب » ، تصحيف .
صحيح الأخبار:«عردة » : باقية بهذا الاسم، إلا أنها أبدلت هاؤها نوناً، فيعرف هذا الموضع اليوم عند عامة أهل نجد بعردان، وهو أبْرُق بين ظلم وأجلة، وبه حجارة ورمال.و « قفا حبرّ » : « حبِرّ » : جبل أسود معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد، يقع في عالية نجد في الجهة الشمالية منها ».

ت ، د :« هذه كلها مواضع لبني أسد. يقال: ليس في الديار « عريب » : أي ليس فيها أحد. و « عريب » أي متكلم » .



١١ أنْ بُدِّلَتْ مِنْ أهْلِها وُحوشاً وغَيَّرَتْ حالَها الخُطوبُ(١)
١٢ فإنْ يَكُنْ حالَ أجْمَعوها فلا بَدِيءٌ ولا عَجيبُ(٢)
١٣ أو يكُ أقفرَ ساكِنُوها وعادَها المَحْلُ والجُدوبُ(٣)
١٤ فكلُّ ذي نِعْمَةٍ مَخْلوسُها وكلُّ ذي أمَلٍ مَكْذُوبُ(٤)
١٥ وكلُّ ذي إبِلٍ مَوْروثُها وكلُّ ذي سَلَبٍ مَسْلوبُ(٥)
١٦ وكلُّ ذي غَيْبَةٍ يَؤوبُ وغائِبُ المَوْتِ لا يَؤوبُ(٦)

---

(١) ت ، د : « إن تك قد بدّلت وحوشاً » . التبريزي ، الديوان : « وبدلت من أهلها » . ق : « أن بدلت أهلها » .
شرح الديوان: « وقال ابن كناسة : « إذا أدخلت » من « صار نصف البيت رجزاً » . وقال : « ولم أر أحداً ينشدهذه القصيدة على إقامة العروض » . وقد ورد هذا البيت في مطلع القصيدة مضطرب الوزن أيضاً .
(٢) التبريزي، منتهى الطلب: « إن يك حوّل منها أهلها » .
التبريزي: « ويروى : « إن تك حالت وحوّل منها أهلها . و « حالت » : تغيرت عن حالها .
ب ، ق : « فلا بديّ » .
و « البديء » : المبتدأ، أي ليس أول ما خلا من الديار ، وليس ذلك بعجب وقد يكون « بديء » بمعنى : عجيب ، رأيت أمراً بَدِيّاً وفَرِيّاً ، أي عجيباً » . والرواية التي ذكرها التبريزي هي رواية الديوان .
(٣) ت ، د : « قد خفّ ساكنوها » . التبريزي : « أويك قد أقفر منها جوّها » . الديوان : « أويك أقفر » .
التبريزي: و « عادها : أصابها . وأصله من عيادة المريض » . و « المحل والجدوب » : القحط .
(٤) الأصل : « مخلوط » ، تحريف . م ، ك : « خلوس » . و « المخلوس » : المسلوب .
التبريزي: « المخلوس و « المكذوب » واحد. أي : كلّ من أمّل أملاً مكذوب ، أي : لا ينال كلّ ما يؤمّل » .
(٥) ك ، م ، التبريزي، الديوان : « مورو ث » .
شرح الديوان: « ومعنى الشطر الثاني : من كان له شيء سلبه من غيره، يسلب يوما منه أيضاً ، ولا يدوم ، فالموت يأتي على الجميع » .
(٦) « يؤوب » : يرجع .



١٧ أعاقِرٌ مثلُ ذاتِ وُلْدٍ أمْ غانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخيبُ؟[١]
١٨ أفْلِحْ بِما شئْتَ، قد يُدْرَكُ بِالضَّـ ـعْفِ، وقَدْ يُخْدَعُ الأَريبُ[٢]
١٩ لا يَعِظُ النّاسُ مَنْ لَمْ يَعِظِ الدَّ هْرُ، ولا يَنْفَعُ التَّلْبيبُ[٣]
٢٠ إلاَّ السَّجِيّاتُ في القُلوبِ وكم يُرَى شانِئاً حبيبُ[٤]
٢١ ساعِدْ بِأرْضٍ إذا كنتَ بِها ولا تَقُلْ إنَّني غَريبُ[٥]

---

(١) ت ، د ، التبريزي ، الديوان : « ذات رِحْم » و« أو » .
التبريزي: « العاقر » من النساء : التي لا تَلد، ومن الرمال : التي لا تنبت شيئاً . وأراد بـ « ذات رحم » : الولود . أي لا تستوي التي تلد والتي لا تلد ، ولا يستوي من خرج فغنم ومن خرج فرجع خائباً » . و« الوُلْد » : جمع وَلَد . ورواية البيت في المنتهى :
« أعاقرٌ كـذاتِ رِحْـمٍ أو غانمٌ كَمَنْ يخيـبُ »

(٢) كذا في الأصل . وفي المنتهى : « أفلج » . وفي سائر النسخ ما عدا الأصل ، م ، وفي التبريزي والديوان : «فقد يبلغ » . والفاء تفسد الوزن ، فإذا سقطت استقام .
التبريزي: « أفلح » بالحاء : من الفلاح ، وهو البقاء ، أي عش كيف شئت ، ولا عليك ألا تُبالغ ، فقد يدرك الضعيف بضعفه ما لا يدرِك القوي ، وقد يخدع الأريب العاقل عن عقله . ويروى : « فقد يُدْرَك بالضَّعْف ».

(٣) هـ ، التبريزي : « من لا يعظ الدّهر » .
م : «التلبيب :التعليم » . التبريزي : « يقول : من لم يتعظ بالدهر فإن الناس لا يقدرون على عظته . و« التّلبيب » : تكلف اللّبّ من غير طباع ولا غريزة » .

(٤) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ : «إلا سجايا من القلوب » . ورواية البيت في التبريزي والديوان :
إلا سَجِيّـات ما القُلوبِ وكم يَصيرَنَّ شانِئاً حَبيـبُ
وفي الأصل ، ك ، م : « وكم يرى شانىء حبيب » .
التبريزي : «الشانىء : المبغض . يقول : لا ينفع إلا من كانت سجيته اللّبّ .

(٥) الأصل : « ما كنت فيها » . ك ، م ، ت ، د : « إذا تكن بها » . هـ ، ل ، ب ، ق : « إذا كنت فيها » . حاشية م : ويروى « إذا كنت بها » وهذا ما أثبته ، وهو رواية التبريزي والديوان . ابن قتيبة : « ساعف » .
التبريزي: « ساعد » من المساعدة :أي ساعدهم ودارهم، وإلا أخرجوك من بينهم. و« لا تقل إنني غريب » أي : واتهم على أمورهم كلها ولا تقل : لا أفعل ذلك لأني غريب » .



٢٢ قد يُوصَلُ النَّازحُ النَّائي وقَدْ يُقْطَعُ ذو السُّهْمَةِ القَريبُ[١]
٢٣ مَنْ يَسْألِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وسائِلُ اللَّهِ لا يَخيبُ[٢]
٢٤ والمرءُ ما عاشَ في تَكْذيبِ طولُ الحياةِ لهُ تَعْذيبُ[٣]
٢٥ باللَّه يُدْرَكُ كلُّ خَيْرٍ والقولُ في بعضِه تَلْبيبُ[٤]
٢٦ يا رُبَّ ماءٍ وَرَدْتُ آجِنٍ سَبيلُه خائفٌ جَديبُ[٥]
٢٧ ريشُ الحَمامِ على أَرْجائهِ لِلْقَلْبِ من خَوْفِهِ وَجيبُ[٦]

«الأرجاء» : النّواحي . و«الوجيب» : الضَّرَبان .

---

(١) ك ، م : « السهمة » : القرابة القريبة . و« النائي » : البعيد » .
التبريزي :« النازح والنائي » واحد . و« يُقطَع » : يُعَقّ . و« السُّهمة » : النصيب و« ذو السّهمة » : ذو السهم . يقول : يعقّ الناس ذا قرابتهم ويصلون الأباعد ، فلا يمنعنّك إذا كنت في غربة ، أن تخالط الناس بالمساعدة لهم » .

(٢) التبريزي : « قال ابن الأعرابي : هذا البيت ليزيد بن ضبّة الثّقفيّ » .

(٣) التبريزي : « يقول : الحياة كذب ، وطولها عذاب على من أعطيها لما يقاسي من الكبر وغيره من غير الدهر » .

(٤) لم يرد في الديوان ولا في المنتهى . وفي التبريزي : « تلغيب » .
التبريزي :« تلغيب » : أي ضعف ، من قولهم : سهم لغب ، إذا كانت قذذه بطناناً ، وهو رديء ، ورجل لغب : ضعيف » .
شرح الديوان : « في هذا البيت أفكار إسلامية ظاهرة ، ولذلك يشك في صحة نسبته ، ويمكن فهم الشطر الثاني على أنه نقد للتثليث المسيحي ، وأن « بعضه » بمعنى « تبعيضه » ، ويمكن فهمه فهماً بسيطاً ، بأن الكلام في حق الله ، في بعض الحالات ، لغو » .

(٥) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ : « يا ربّ ماء صَرًى وردته » ، والصَّرَى : جمع صَراة ، وهو المتغير الأصفر . التبريزي ، المنتهى ، الديوان : « بل ربّ ماء » . الأضداد : « فرب ماء » . المنتهى : « وردته » . هـ ، ل ، ب ، ق : « مهيبُ » .
التبريزي ، شرح الديوان :« آجن » : متغير الريح واللون . « سبيله خائف » : أراد مخوفاً ، وقد يقوم اسم الفاعل مقام اسم المفعول . و« الجديب » : الذي لا شجر فيه ولا نبت » . ق : « على أجزائه » .

(٦) شرح الديوان : « يصف عدم سلوك الناس لهذا الطريق ، وانتشار آثار الحيوان والطير في مياهه الراكدة ، وما يبعث من خوف » .



٢٨ قطعتُــه غُدْوَةً مُشيحاً وصاحِبــي بادِنٌ خَبُوبُ(١)
٢٩ عَيْرانَــةٌ مُؤْجَــدٌ قَراها كأنَّ حارِكَهــا كَثِيبُ(٢)
٣٠ أخلفَ ما بازِلاً سَدِيسُها لاحِقَّــةٌ هِيْ وَلانَيوبُ(٣)

«نَيوب» : مُسِنَّة . ويروى : «أخلف بازِلٌ ماسَديسُها» .

٣١ كأنَّهــا مِنْ حَمِــيرِ غابِ جَــوْنٌ ، بِصَفْحَتِــهِ نُدوبُ(٤)

---

(١) الأضداد : « بازل » .
شرح الديوان : « قطعته » : خلّفته ، يعني الماء . ويروى : « هبطته » . « مشيحاً » : مجداً . و« صاحبي » : يريد ناقته . « بادن » : ناقة ذات بدن وجسم . « خبوب » : تخبّ في سيرها ، من الخبب، وهو نوع من السير » .

(٢) كذا في الأصل ، م ، ن ، ك . وفي بقية النسخ، التبريزي ، المنتهى ، الديوان : « فقارها » . وفي المنتهى : « أجد » .
شرح الديوان : « عيرانة » : من العير ، وهو الحمار الوحشي ، شبهها به لسرعتها . « مؤجد » يريد موثقة الخلق كأن عظم فقارها واحد من صلابته . « الحارك » : ما انحدر عن السنام وارتفع عن العنق من الناقة . « الكثيب » : الرملة اللينة ليست بالعظيمة ، شبه حاركها به لسمنها وإشرافها وملاستها » .
ك ، م : « القرا : الظهر » .

(٣) ك : « أخلفهـا بازل سديس » . ل ، ق : « مخلف بازل سديس » . ت ، م ، د ، ب : « سديساً » .
شرح الديوان : « أخلف : أتى عليها سنة بعد ما بزلت . و« ما » : صلة ، كأنه قال : أخلف بازلاً . « السّديس » : السنّ التي تأتي بعد سبع سنين للبعير ، فإذا تم له ثماني سنين واشتمل التاسع ، بزل له ناب ، هو آخر أسنانه ، وسمي «البازل » فإذا جاوز البزول بعام ، قيل له: « مخلف عام » ثم « مخلف عامين » ، فاذا أشمط ذنبه وأسن ، قيل له: « ثلب » ، وللناقة « ناب » . « الحقّة » : التي أتى عليها من نتاجها أربع سنين ، لأنها استحقت أن يحمل عليها . « هي » بتسكين الياء لغة بعض بني أسد وقيس . « النيوب » : الناب ، وهي التي أتى عليها سبع عشرة سنة . يريد: سقط سديسها، وأخلف مكانه البازل ، ولكنها ليست صغيرة ولا كبيرة » .

(٤) التبريزي : « حمير عانات » . وقال في شرحه : أي : كأن هذه الناقة حمار جون » . و« الجون » : يكون أبيض وأسود فهو من الأضداد . و« صفحته » : جنبه ، ويريد عنقه . و« غاب » هنـا : مكان بعينه . و« ندوب » : آثار العضّ من الحمير .



٣٢ [أو شَبَبٌ يَحْفِرُ الرُّخامَى تَلُفُّهُ شَمْأَلٌ هَبُوبُ] [١]

«شبب» [٢] : ثور وحشيّ . و«الرّخامى» : شجر . و«الشمأل» : رياح .

٣٣ فذاكَ عَصْرٌ، وقد أراني تَحْمِلُني نَهْدَةٌ سُرْحوبُ [٣]

٣٤ مُضَبَّرٌ خَلْقُها كُمَيْتٌ يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِها السَّبِيبُ [٤]

٣٥ زَيْتِيَّةٌ ناعِمٌ عُروقُها ولَيِّنٌ أَسْرُها رَطِيبُ [٥]

«زيتيّة» : كلون الزيت . و«أسرُها» : خَلْقُها .

٣٦ كأنَّها لِقْوَةٌ طَلُوبُ تَحِنُّ في وَكْرِها القُلوبُ [٦]

«اللِّقْوة» : العُقاب [٧] .

---

(١) سقط هذا البيت من الأصل، وبقي شرحه بعده يدل عليه . وهو في سائر النسخ والديوان والتبريزي ومنتهى الطلب. التبريزي: « يرتعي الرّخامى » . وفي المنتهى والديوان: « يحتفر » . جمهرة اللغة : « تحفزه ».هـ ، ل ، ب : « تلطّه » .

(٢) التبريزي: « الشبب : الذي قد تم شبابه وسنه » . و« تلفّه » : تأتيه من كل وجه . و« الهبوب » : الهابّة .

(٣) التبريزي: « أي ذاك دهر قد مضى، فعلت فيه ذلك . و« نهدة » : فرس مشرفة . و« سرحوب » : سريعة، سريحة السَّير، سمحة، وقيل: طويلة الظهر » .

(٤) التبريزي، منتهى الطلب، الديوان: « تضبيراً » في موضع « كميت » .
هـ، ل: « مضبّر : أي موثّق ».التبريزي: و« السَّبيب » ها هنا: شعر الناصية، وهي حادّة البصر، فناصيتها لا تستر بصرها » . و«الكميت» : الذي يكون لونه بين السواد والحمرة .

(٥) ل ، ب ، ق : ربيبة » . التبريزي : « ناعم عروقها » ، أي ساكنة لصحتها ، أو ليست بناتئة العروق . وفي المنتهى: « زيتية ناقم أبجلها » .
شرح الديوان:« زيتية : نسبة إلى الزيت، ويبدو أنه يصفها بالنعومة والملاسة » . و« رطيب » : متثن .

(٦) كذا في الأصل واللسان . وفي سائر النسخ والتبريزي والمنتهى : « تخرّ » . وفي الديوان: « تخزن » .

(٧) التبريزي: « سميت بذلك لأنها سريعة التلقي لما تطلب » . شبه فرسه بالعقاب عند انقضاضها للصيد . و« الطّلوب » : الملحة في الطلب والصيد . و« تحن » : تتغير رائحتها، وذلك أن الطيور الجارحة تأكل جميع الطير إلا القلب، فإنها لا تأكله ، كما يزعمون .



٣٧ باتَتْ على أرضٍ رابيَةٍ كأنَّها شَيْخَةٌ رَقُوبُ

ويروى : «باتَتْ على إرَمٍ رابِئةً[١]» .

٣٨ فأصبحَتْ في غَداةِ قُرٍّ يَسْقُطُ عَنْ ريشِها الضَّرِيبُ[٢]

٣٩ فأبصرَتْ ثعلباً بَعيداً ودونَهُ سَبْسَبٌ جَديبُ[٣]

٤٠ فنفَّضَتْ ريشَها ، وانتَفَضَتْ وهِيَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ[٤]

٤١ يَدِبُّ مَنْ خَوْفِها دَبيباً والعينُ حِمْلاقُها مَقْلوبُ[٥]

٤٢ فاشتالَ ، وارتاعَ مِنْ حَسِيسِها وفِعْلَهُ يَفْعَلُ المَذْؤوبُ[٦]

«اشتال» : رفع إحدى يديه . و«المذؤوب» : الذي أكله الذئب .

(١) وهذه رواية بقية النسخ . وفي الديوان والتبريزي : «عذوباً» ، وهو بمعنى « رابئة » ، أي تأبى الأكل والشرب .
شرح الديوان : « باتت » أي اللّقوة . « الإرم » : العلم وهو الجبل الصغير . و « الرّقوب » : التي لا يعيش لها ولد . يقول : باتت لا تأكل ولا تشرب ، كأنها عجوز ثكلى ، يمنعها الثكل من الطعام والشراب » . و « الرّابية » : ما ارتفع من الأرض .

(٢) ك : «من ريشها » . ت ، د : « من رأسها » .
« قرّ » : بارد ، أي أصبحت في غداة يوم بارد . و « الضريب » : الجليد ، أو الثلج . وفي هـ ، ل ، ب : « الضريب » : الذي يقع في الشتاء بالليل كالقطن .

(٣) الديوان : « من ساعة » بدل « بعيداً » . التبريزي : « سريعاً » . جمهرة اللغة : « ودونه سربخ » . منتهى الطلب : « ودونها » .
هـ ، ل ، ب « السبسب : الأرض التي لا نبت فيها » . ومثلها « الجديب » .

(٤) ك ، ت ، د ، الديوان : « وانقضّت » . هـ ، ل ، ب : « سريعا » بدل « فانتفضت » . التبريزي : « وولّت فذاك من نهضة » .
يقول : حين رأت الصيد في الغداة نفضت الجليد عن ريشها ، وانتفضت مستعدة للطيران .

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق : « من خلفها » . ت ، د ، م ، الديوان : « من حسّها » . التبريزي : « من رأيها » ، أي من رؤيتها . المنتهى : « رؤيتها » .
و « يدب » يعني الثعلب لما رآها . و « الحملاق » : جفن العين . وفي هـ ، ل ، ب : « الحملاق : الحمرة التي تكون في باطن الجفن » . يقول : انقلب حملاق عينه من خوفها ، أي من خوفه منها .

(٦) التبريزي : « من حسيس » . ق : « وفعلها » ، وهو تحريف .
ك ، م : « اشتال » : رفع ذنبه . و « المذؤوب » : الذي أصابه الذئب » .



٤٣ فَأَدْرَكَتْـهُ ، فَطرَّحتْهُ فكدَّحـتْ وجهَـهُ الجَبوبُ[١]
٤٤ يَضْغـو ومِخْلَبُها في دَفِّهِ لا بدَّ حَيْزومُـه مَنْقوبُ[٢]

(١) كذا في الأصل ، م . وفي بقية النسخ : « فضرّجته » . التبريزي ، المنتهى ، الديوان : « والصيد من تحتها مكروب » .
« فطرّحته »: ألقته وقذفت به الأرض . ل : « كدّحـت : خدشـت . و« الجبوب » : الأرض الغليظة » .

(٢) ت ، د ، منتهى الطلب : « مثقوب » .
هـ ، ل ، ب :« يضغو » أي : يصيح ، والضُّغاء : صوت الثعلب . و« الدّف » : الجنـب . و« الحيزوم » : الصدر » . و« مخلبها » : ظفرها . و« لابد » : لا شك .
يقول : لا بد أن صدره قد نُقِب إذ اخترقه مخلبها ، فراح يصيح من الألـم .



- ٢ -

مُجَمْهَرة

عَنترة بن شدّاد

٩

وقال عنْتَرَة بن شَدَّاد (١)

من الكامل

وهو الثاني من المُجَمْهَرات

وهو عنترة (٢) بن عمرو (٣) بن شدَّاد بن قُراد بن مخزوم بن عوف (٤) بن مالك (٥) بن غالب بن قُطَيْعَة بن عبس بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفان .

١ هَلْ غادرَ الشُّعراءُ من مُتَرَدَّمِ ؟   أم هلْ عرفتَ الدَّارَ بعدَ تَوَهُّمِ ؟(٦)

---

(١) ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ١٢٨ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٥٠ ، والأغاني ٨ : ٢٣٧ ، ومعجم الشعراء : ٢٢٥ ، والاشتقاق : ٢٨٠ ، وجمهرة الأنساب : ٢٩٠ ، وخزانة الأدب ١ : ١٢٨ (دار الكاتب) ، وشرح شواهد المغني : ١٦٤ .
وهو من الشعراء الفحول،جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الجاهلية مع عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وسويد بن أبي كاهل.
وقصيدته هذه أجود شعره، وهي من المعلقات.
مناسبة القصيدة : ذكر ابن قتيبة ان عنترة كان لا يقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة ، حتى سابّه رجل من بني عبس، فذكر سواده وسواد أمه وإخوته ، وعيره بذلك وبأنه لا يقول الشعر ، فرد عليه عنترة ، ثم قال له : وأما الشعر فستعلم، فكان أول ما قال هذه القصيدة ، وهي أجود شعره ، وكانوا يسمونها المذهبة .

(٢) الأغاني ٨ : ٢٣٧ : « عنترة بن شداد. وقيل : ابن عمرو بن شداد . وقيل : عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة . وقيل: مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب. . . » .

(٣) ك : « ابن شداد بن معاوية بن نزار بن مخزوم » .

(٤) أسقط ابن سلام « عوف » .

(٥) ك : « ابن عامر بن عبس . . . » .

(٦) ابن الأنباري : وقوله : « من متردم » : قال الأصمعي : يقال: ردّم ثوبك، أي رقّعه. ويقال: ثوب مردّم، أي مرقع . يقول: هل ترك الشعراء شيئاً يرقّع ؟ وإنما هذا مثل. يقول: هل تركوا مقالاً لقائل، أي فناً من الشعر لم يسلكوه. ثم قال: « أم هل عرفت الدار بعد توهم » يقول: من تغيرها لم أعرفها إلا توهماً أنها هي الدار التي كنت أعهد».



يقول : هل ترك الشعراء شيئاً من الفطن لم ينظروا [فيه] [١] .

الصفار : ومعناه : هل بقّى الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقوا اليه ؟ وحكي عن أبي اسحاق : « ردَمْتُ » الشيء ، اذا أصلحته . وذكر عن غيره : « تردّمت » الناقة على ولدها : انعطفت عليه . قال : ويروى : « من مترنَّمِ ». والترنّم : الصوت الخفيّ .

الصفار : في قوله : « أم هل » قال : دخلت « أم » على « هل » لضعفها في الاستفهام كما أن «لكن » ضعفت في حروف العطف ، لأنها تكون مثقّلة ومخفّفة من الثقيلة ، وعاطفة . فلما لم تقو في حروف العطف أدخلت عليها الواو . قال : ونظير هذا أنه يحكى عن الكسائي أنه يجيز : جاءني القوم إلا حاشا زيدٍ ، لأن « حاشا » ضعفت عنده إذ كانت تقع في غير الاستثناء .

٢ إلاّ رَواكِدَ بينهنَّ خَصائِصٌ وَبَقِيَّةٌ من نُؤْيِها المُتَقَدِّمِ [٢]
٣ دارٌ لِآنِسَةٍ غَضيضٍ طَرْفُها طَوْعِ العِناقِ لَذيذةِ المُتَبَسَّمِ [٣]
٤ يا دارَ عَبْلَةَ بِالجِواءِ ، تَكَلَّمي وعمي صَباحاً ، دارَ عَبْلَةَ ، وَاسْلَمي [٤]

(١) التكملة من ت ، د .

(٢) لم يرد في ك وشروح المعلقات والأعلم . وأورده النحاس بخط دقيق . م ، هـ ، ل ، ب ، ق : « نؤيها المجرنثم » ، أي المجتمع . ن : «المتثلّم » .
هـ ، ل ،ب :« الرواكد » : الأثافي . و« الخصائص » : الفرج » . و« النّؤي » : حاجز من تراب يرفع حول البيت لئلا يدخله الماء .

(٣) لم يروه من شرّاح المعلقات سوى النحاس . ق : « طوق العنان »،وهو تصحيف .
« آنسة » شابة يؤنس بحديثها.و « غضيض طرفها » : أي هي حييّة تغض بصرها من شدة خفرها .
و« طوع العناق » : أي سهلة هينة ليست شرسة . و« لذيذة المتبسّم » : حسنة الفم ، عذبة الريق .

(٤) « الجواء » : موضع في القصيم ، فيه قرى ومزارع . انظر تحديده بالتفصيل في تعليقي على البيت (٨٧) من سمط امرىء القيس . و« عمي صباحاً » أي انعمي ، والعرب تقول : عم وانعم ،ومعناهما واحد. و« اسلمي »:يدعو لها بالسلامة . و« عبلة » : ابنة عمه وحبيبته .



الصفار : قوله : « دار عبلة » منصوب على النداء ، وحذف « يا » لأن المعنى قد عرف . وتجمع « عبلة » على عَبَلات ، ولو كانت نعتاً لقيل : عَبْلات ، بإسكان الباء . وفُعِل هذا للفرق بين الاسم والنعت ، وكان النعت أولى بالإسكان ، لأنه أثقل، إذ كان ثانياً . و « العبل » : الممتلئ ، ومنه قيل : عبل الشّوى .

٥ فوقَفْتُ فيها ناقَتي، وكأنّها فَدَنٌ، لِأَقْضِيَ حاجَةَ المُتَلَوِّمِ(١)

« الفَدَن » : القصر الكبير . « المُتلوِّم » : المُتَلَبِّث

الصفار : يقال : « وَقَفْتُ » دابّتي و وقَفْتُ وقفاً للمساكين ،كله بغير ألف .

وأجاز أبو عمرو أن يقال : ما أوقفك ها هنا ؟ أي ما عرّضك للوقوف .

الصفار : يقال : تلوّم يتلوّم ، إذا تلبّث .

٦ حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ، تَقادمَ عَهْدُه أَقْوى، وأقفرَ بعدَ أُمِّ الهَيْثَمِ(٢)

٧ وَتَحُلُّ عبلةُ بالجِواءِ وأهلُنا بِالحَزْنِ، فالصَّمّانِ، فالمُتَثَلَّمِ(٣)

---

(١) يقول: حبست في دار الحبيبة ناقتي، التي بدت لضخامتها كالقصر المنيف، لأقضي حاجة الصبّ المتلبّث المتمهل في ديار الحبيبة، لما عراه من جزع لفراقها، وحزن على أيام وصالها.

(٢) ابن الأنباري : « قوله : « حيِّيت : دعاء له بالتحية . و « الطّلل » : ما شخص من آثار الدار من أثفيّة أو نؤي ومن غير ذلك . و « الرّسم » : ما كان لا أثر له ولا شخص . و « تقادم عهده » : معناه: قدم عهده بسكانه الذين نزلوه. وقوله: « أقوى » معناه : خلا ، و « أقفر » معناه كمعنى « أقوى » فلما اختلف اللفظان نسق إحداهما على الأخرى » . و « أمّ الهيثم » : هي عبلة حبيبته .

(٣) صحيح الأخبار : « الحزن » الذي عناه عنترة هو حزن بني يربوع ، وهو اليوم معروف عند عامة أهل نجد ، ولكنهم أبدلوا نونه لاماً فقالوا : « الحزل » ، وهو واقع في شرقيّ الأكثبة المتاخمة لجبلي طي في جهتها الشرقية. و « الصّمان » : قطعة من الأرض معروفة عند عامة أهل نجد ، جهتها الجنوبية يشقها الطريق السالك بين اليمامة والأحسا ، وشماليها يشقه الطريق السالك بين القصيم والبصرة ، وهذه القطعة الواقعة بين الطريقين هي التي يطلق عليها عند عامة أهل نجد « الصّمان » . وقد تقدم شرح وتحديد « الجواء » في البيت (٨٧) من سمط امرىء القيس والبيت الرابع من هذه القصيدة ، كما تقدم شرح وتحديد « المتثلم » في البيت الأول من سمط زهير .
يقول : هي نازلة بالجواء ، ونحن نازلون بتلك المواضع ، فما أبعد مزارها.



الصفار : « الصّمّان » والصّوّان في الأصل : الحجارة .

إلا أن الصّوّان حجارة النّار خاصة ، وكانت العرب تذبح بها و« الصّمان » ها هنا : موضع ، ويقال : جبل .

٨ وتَظَلُّ عبلةُ في الخُزوزِ تَجرُّها وأظلُّ في حَلَقِ الحديدِ المُبْهَمِ(١)
٩ حلَّتْ بأرضِ الزَّائرينَ، فأصبحَتْ عَسِراً عليَّ طِلابُكِ، ابنةَ مَخْرَمِ(٢)
١٠ عُلِّقْتُها عَرَضاً، وأقتلُ قومَها زَعْماً، لَعمرُ أبيكَ، ليسَ بِمَزْعَمِ(٣)
١١ ولقَدْ نَزلْتِ، فلا تَظُنّي غيرَهُ، مِنّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ(٤)

---

(١) ك : « بالحرير » . ولم يرد هذا البيت في الأعلم والشروح .
« الخزوز » : جمع خزّ، وهو ثياب تنسج من صوف وحرير. و« المبهم » : المصمت المغلق .
يقول:تتقلّب عبلة في أعطاف النعيم تجر أذيال الخزوز، وأنا في كرب وضيق وشدة تعضّني حلق الحديد الذي أتسربله فلا أكاد أنزعه عن جسمي

(٢) م بشرح النحاس : « الزائرون » : الأعداء ، كأنهم يزأرون كما يزأر الاسد » ، أي شبه وعيدهم بالزئير. و« مخرم » : اسم رجل ، وقال التبريزي: « وقيل اسمه مخرمة ، ثم رخم في غير النداء » .
يقول:نزلت الحبيبة أرض أعدائي، فأصبح طلبها عسيراً عليّ. وفي الكلام التفات من الغيبة إلى الخطاب. ورواية الأعلم: « شطّت مزار العاشقين فأصبحت » .

(٣) « علّقتها » : أحببتها. و« عرضاً » : فجأة من غير قصد أو تعمد . و« الزّعم » : الطمع . و« المزعم » : المطمع . يقول: عشقتها من غير قصد مع قتال بيني وبين قومها، فحبي لها طمع في غير مطمع ، لأنني لا أستطيع وصالها والحرب دائرة بين الحيّين.
وقال ابن الأنباري:« معناه : علقتها وأنا أقتل قومها، فكيف أحبها وأنا أقتلهم؟ أم كيف أقتهلم وأنا أحبها؟ ثم رجع مخاطباً لنفسه فقال: «زعماً لعمر أبيك ليس بمزعم » أي هذا فعل ليس بمثل فعلي » . وفي الأعلم : « وربّ البيت » مكان « لعمر أبيك » .

(٤) هـ ، ب : « عندي » بدل « مني » .
الزوزني :« وقد نزلت من قلبي منزلة من يحبّ ويكرم، فتيقني هذا واعلميه قطعاً، ولا تظني غيره »



١٢ إنّـي عَدانـيَ أنْ أزورَكِ فَاعلَمي ... مـا قَدْ عَلِمْـتِ وبعضَ ما لَمْ تَعْلَمي(١)
١٣ حالَـتْ رِمـاحُ بنـي بَغيضٍ دونَكمْ ... وَجَنَتْ جَوانـي الحَـرْبِ مَنْ لم يَجْرِمِ(٢)
١٤ يا عبـلُ ، لو أبصَرْتِنـي لَرأيتِني ... في الحَـرْبِ أُقْـدِمُ كَالهِزَبْـرِ الضَّيْغَمِ(٣)
١٥ كيفَ المَزارُ، وقـد تَربَّـعَ أهْلُها ... بِعُنَيْزَتَـيْنِ، وأهلُنـا بِالغَيْلَمِ ؟

« تربّعوا » : نزلوا في الربيع . و « غيلم » و « عنيزتين (٤) » مواضع .

١٦ إنْ كنـتِ أزْمَعْـتِ الفِـراقَ، فإنما ... زُمَّـتْ جِمالُكُمُ بِليلٍ مُظْلِمِ(٥)

الصفار : « زمّت ركابكم » اي أجمعوا أمرهم بليل فأبرموه .

---

(١) «عداني» : صرفني وشغلني . يقول: لقد صرفني وشغلني عن زيارتك ما قد علمت وما لم تعلمي من أنباء الحرب التي استعر أوارها .

(٢) المعاني الكبير ، شروح المعلقات: « ابنَيْ بغيضٍ » ، وفي الأعلم والشروح والمعانـي الكبير « وزوت » . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « وزوت جوابـي الحـرب » ، و«زوت» : جمعت وحازت . و « الجوابي » : جمع جابية ، وهي الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل . وفي هـ ، ل : بنو بغيض : من عبس » .
و « جنت جواني الحرب من لم يجرم »:أي جنت على من لم يجرم ، أو جنت لمن لم يجرم الشر. يريد: أن الذي حال بينه وبين زيارتها تلك الحرب التي عمت حتى شملت بويلاتها من لم يكن له فيها جريرة .

(٣) « يا عبل » ناداها فرخم ، على لغة من لا ينتظر ، و « الهزبر » : الأسد القوي . و « الضّيغم »:الأسد الواسع الشدق. ولم يرد هذا البيت في الأعلم والشروح.

(٤) هامش س : «عنيزة : قرية قريبة من الوشم، وإنما ثنّاها بما حواليها ».وقال ياقوت عن العمراني: « هو موضع ، والذي أظنه أنه موضع واحد ، كما قالوا في عماية : عمايتان ، وفي رامة : رامتان .
يقول:كيف يمكنني أن أزورها وقد نزل أهلها في الربيع بعنيزتين وأقام أهلنا بالغيلم ،وبينهما مسافات شاسعة؟

(٥) الأصل ، ن : « جمالهم » . هـ ، ل ، ب : « جمالكم » ، والتصويب من هذه النسخ . ك ، م ، الشروح ، الأعلم : « ركابكم » .
« أزمعت »:عزمت ونويت. و « زمّت »: شدّت.يقول : إن كنت وطّنت النفس على الفراق فإني لم أشعر بهِ لأنكم ترحلتم بلَيل، فكان أشد وقعاً على نفسي.



١٧ ما راعَني إلاّ حَمولَةُ أهلِها وَسْطَ الدِّيارِ، تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ(١)

ويروى : « حلوبة أهلها ، « الخمخم » بين السّواد والحمرة ، تأكله الإبل .

١٨ فيها اثنتانِ وأربعونَ لَبونَةً سُوداً، كَخافِيَةِ الغُرابِ الأَسْحَمِ

ويروى : « اثنتان وأربعون حلوبة (٢) » .

١٩ فصِغارُها مثلُ الدَّبا ، وكِبارُها مثلُ الضَّفادِعِ في غديرٍ مُفْعَمِ(٣)

٢٠ ولقد نظرتُ غَداةَ فارقَ أهلُها نَظَرَ المُحِبِّ بِطَرْفِ عَيْنَيْ مُغْرَمِ(٤)

٢١ وأُحِبُّ لو أَسْقيكِ، غيرَ تَملُّقٍ واللهِ، مِنْ سَقَمٍ أصابَكِ، مِنْ دَمي(٥)

٢٢ إذْ تَسْتَبيكَ بِذي غُروبٍ، واضحٍ عَذْبٍ مُقَبَّلُه ، لذيذِ المَطْعَمِ(٦)

« تستبيك » : تأسر قلبك . و« الغروب » : حدّ الأسنان .

---

(١) «راعني » : أفزعني . و« الحمولة » : الإبل التي يحمل عليها . هـ ، ل ، ب : « الخمخم » : حب تعلفه الإبل ، ويروى : « الحمحم » بالحاء المهملة » .
التبريزي :« ومعنى البيت : أنه راعه سفّ الحمولة حب الخمخم لأنه لم يبق شيء إلا الرحيل إذا صارت تأكل حب الخمخم، وذلك أنهم كانوا مجتمعين في الربيع فلما يبس البقل ارتحلوا وتفرّقوا » .

(٢) هذه رواية سائر النسخ ما عدا الأصل، ورواية الشروح والأعلم .
« اللّبون » : أي ناقة ذات لبن . و« سوداً » صفة لـ « لبونة » . والخوافي » : أواخر ريش الجناح مما يلي الظهر : و« الأسحم » : الأسود. وقد ذكر الإبل السود خاصة ، لأنها أنفس المال عندهم، وهذا كناية عن غناهم .

(٣) لم يرد في الشروح والأعلم . هـ ، ل ، ب : « الدبا : الجراد قبل أن يطير » .

(٤) لم يروه الشراح والأعلم . وفي ك : « غداة فرّق شملنا » .

(٥) لم يروه الشراح والأعلم . وفي غير الأصل ، ك من النسخ وفي ق : « لو أسقيك » .

(٦) الأعلم : « إذ تستبيك بأصلتيّ ناعم » ، أي بثغر براق أبيض .
م بشرح النحاس :« المعنى : بثغر ذي غروب . و« الواضح » : الأبيض. ويريد بـ « العذب » أن رائحته طيبة فقد عذب لذلك . ويريد بـ « المطعم » المقبّل ، وهو تمثيل » .



٢٣ وكأنَّ فارةَ تاجرٍ بِقَسيمةٍ سبقَتْ عَوارِضَهـا إليكَ مِنَ الفَمِ(١)

يعني: فارة المسك . و « القسيمة » : جُونَة المِسْك .

٢٤ أوْ رَوْضَـةً أُنُفـاً ، تَضمَّـنَ نبتَها غَيْثٌ ، قليلُ الدِّمْـنِ ، ليسَ بمَعْلَمِ(٢)
٢٥ نظـرَتْ إليكَ بمُقْلَـةٍ مَكْحولَةٍ نظـرَ المَريضِ بِطَرْفِـهِ المُتَقَسِّمِ(٣)
٢٦ وبِحاجِـبٍ كَالنّـونِ زَيَّنَ وجهَهـا وبِناهِـدٍ حَسَـنٍ وكَشْـحٍ أهْضَمِ(٤)
٢٧ ولقَـد مررتُ بِدَارِ عبلـةَ بعدَمَا لعِـبَ الـرّبيعُ بِرَبْعِهـا المُتَوسِّمِ(٥)
٢٨ جـادَتْ عليهِ كلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ فتـركْنَ كلَّ قَرارةٍ كالدِّرْهَمِ(٦)

(١) « الفارة » غير مهموزة : وعاء من جلد يوضع فيه الطيب . و « التاجر » : العطار . و « قسيمة »: جونة، وهي سُلَيْلَة مستديرة مغشاة أدماً تكون مع العطارين . وقيل: هي سوق المسك . وقيل : هي العير التي تحمل المسك . وقال ابن الأنباري: « قسيمة : أي امرأة قسيمة، أي حسنة » . و « العوارض » : ما بعد الناب من الأسنان. يقول: إذا أهويت إليها لتقبلها انتشرت من فيها رائحة طيبة كالمسك، وسبقت عوارضها إلى أنفك .

(٢) ت ، د : « الروضة : المكان المعشب الملتف » . وقوله : « أنفا » أي: لم يرعها أحد، وهذا أطيب لريحها. « تضمّن نبتها غيث » : تضمن انبات نبتها غيث ، و « الغيث » : المطر . « قليل الدّمن »: قليل اللّبث لم يدمن عليها، أي أصابها مطر خفيف لم يكثر، فهو أحسن لها وأطيب لرائحتها، ولو كان كثيراً لم تفح رائحتها ولم تحسن. و « المَعْلَم » : المكان المشهور . التبريزي : « والمعنى: أن هذه الروضة ليست في موضع معروف فيقصدها الناس للرعي، فيؤثروا فيها ويوسخوها، وهو أحسن لها إذا كانت في موضع لا يقصد » .

(٣) لم يرد في الشروح والأعلم . هـ ، ل ، ب ، ق : « نظر المليل » ، أي المريض . ك : « المتسقّم » .

« الطرف المتقسم » : الذي يقلب النظر هنا وهاك .

(٤) لم يروه الشراح والأعلم .

« بناهد » : أي بصدر ناهد ، أو بثدي ناهد . و « كشح أهضم » : خصر لطيف دقيق .

(٥) لم يروه الشراح والأعلم .

« الرّبيع » هنا : المطر . و « الرّبع » : المنزل . و « المتوسّم » أراد : المتحلي بخضرة الربيع .

(٦) الأعلم : « كلّ عين ثرّة فتركن كلّ حديقة » .

م بشرح النحاس : « جادت : جاءت بمطر جود و « البكر » : السحابة في أول الربيع التي لم تمطر . و « القرارة » : الموضع المطمئن من الأرض يجتمع فيه السيل ، ومعنى قوله : « فتركن كل قرارة كالدرهم » على قول الأصمعي : أن الماء لما اجتمع استدار أعلاه فصار كدور الدرهم . وقال غير الأصمعي : إنما شبه بياضه ببياض الدرهم » .

«البكر» : السحابة . و «الحرّة» : البيضاء . و«القرارة» : الصخرة فيها حفرة». «بكر» : [أي] [1] سحابة بكر : مطرها في أول الوقت .

٢٩ سَحّاً ، وتَسْكاباً ، وكلَّ عشيّةٍ يَجْري عليها الماءُ ، لَمْ يَتَصَرَّمِ [2]

٣٠ وخَلا الذُّبابُ بِها ، فليسَ بِبارِحٍ غَرِداً ، كَفِعْلِ الشّاربِ المُترنِّمِ [3]

يعني «غَرِداً» من غَرِدَ يغرَد ، أي طرب .

٣١ هَزِجاً ، يَحُكُّ ذِراعَهُ بِذراعِهِ قَدْحَ المُكِبِّ ، على الزِّنادِ ، الأجْذَمِ [4]

يريد «هزجاً» بضرب من الغناء .

٣٢ تُمْسي وتُصْبِحُ فوقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وأَبيتُ فوقَ سَراةِ أدهَمَ مُلْجَمِ [5]

ويروى : «وتَبيتُ عبلةُ فوق ظهر حَشِيَّة» . «السَّراة» : أعلى الظهر .

---

(١) تكملة يستدعيها السياق .

(٢) ابن الأنباري : « السّحّ » : الصّبّ . و « التّسكاب » والسكب والسّحّ : الصّبّ ، وإنما جمع بين التسكاب والسّحّ، وكلاهما واحد لاختلاف لفظهما ، والعرب تفعل ذلك اتساعاً وتوكيداً . وإنما خصّ العشيّ لأن الزهر والنبات إلى الماء بالعشيّ أحوج، لأن الشمس قد أذهبت نداه ، وجففت أرضه . وقوله « لم يتصرّم » معناه : لم ينقطع » .

(٣) الأعلم : « فترى الذّباب بها يغني وحده هزجاً . . . . . . » .
ت ، د : « خلا الذباب بهذه الروضة، فليس يبرحها، فهو يتغنى بها كما يفعل الشارب .
و « المترنم » : المتغنّي . شبه هذا الذباب بهذا السكران المتغني في سكره » .

(٤) الأعلم : « غرداً يسنّ ذراعه بذراعه فعل المكبّ . . . . » .
ت ، د : « يحكّ ذراعه بذراعه : يعني الذباب ، يلوي ذراعاً على ذراع . « الأجذم » : المقطوع اليد . و « الزّناد » : العود الذي يقدح منه النار » .
ابن الأنباري: « يريد : قدح المكب الأجذم على الزناد ، فهو يقدح بذراعه، فشبه الذباب به إذا سنّ ذراعه بالأخرى » .

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق : « فوق ظهر فراشها » .
ابن الأنباري : « أراد : تمسي عبلة وتصبح هكذا ، أي هي منعمة موطأ لها الفرش والحشايا، وأبيت أنا على ظهر فرسي » .



٣٣ وحَشيَّتـي سَرْجٌ على عَبْـلِ الشَّوَى نَهْـدٍ مَراكِلُـهُ، نبيلِ المَحْزِمِ[١]

«عبل» : غليظ . «نهد» : ضخم . و«الشّوى» : القوائـم . و«المراكل» : مواضع قدم الفارس من الفرس . و«المحزم» : موضع الحزام .

٣٤ هَـلْ تُبْلِغَنّـي دارَهَـا شَدَنِيَّةٌ لُعِنَـتْ بِمَحْـرومِ الشَّرابِ مُصَرَّمِ[٢]

«شدنية» : منسوبة إلى موضع ، و«لعنـت» : دعـا عليهـا بقلّـة الشرب . و«المصرّم» : المقطوع . و«المحروم» : الضَّرْع .

٣٥ خَطّـارَةٌ غِبَّ السُّرى ، زَيّافَةٌ تَـطِسُ الإكامَ بِذاتِ خُفٍّ مِيثَمِ[٣]

«خطّـارة» : تحرِّك ذنبَهـا في المشي لنشاطهـا . «غـبّ السّرى» : أي بعـد السّرى . ويروى : «خطّارة غبّ السّرى موّارة» . «غبّ» : بعد . «تطس» : تكسر . « الميثم » : المكسّر .

الصفّار : وَثَـم يَثِـم ، ولَـكَم يَلْـكِم ، ولثَـم يلثِـم ، ووقَص يَقِص ، ووطَسَ يَطِس ، وهرَس يهرِس ، كلُّه إذا كَسَر .

---

(١) ابن الانباري : « حشيّته » : فراشه . وقوله « على عبل الشّوى » معناه : على فرس غليظ القوائم والعِظام ، كثير العصب » . و « نبيل » : سمين .

(٢) م بشرح النحاس : « الشد نيّة » : منسوبة إلى شدن، قيل: هو حي من أهل اليمن، وقيل: هو موضع باليمن، والتقدير: ناقة شد نيّة، ثم أقام الصفة مقام الموصوف. وقوله «لعنت»: يدعو عليها بقلة اللبن، لأنه أقوى لها. وقوله «بمحروم الشرّاب» تقديره: بضرع محروم الشراب، أي ممنوع شرابه. وقوله «مصرّم» من صرمت إذا قطعت، والمفعول مصروم ومصرّم على التكثير، وإنما يعني انقطاع اللبن» .

(٣) « زيّافة » : تزيف في سيرها، أي تسرع . و « بذات خفّ » : بقوائم ذات أخفاف، أو بأوظفة ذات أخفاف . و « ميثم » : كثير الدقّ والكسر. يريد أنها ناقة لا يضنيها السير الطويل في الليل، فهي بعدة قوية نشيطة مرحة .



٣٦ وكأنَّما أَقِصُ الإكامَ عشيّةً بِقَريبِ بينِ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ(١)

ويروى : «ببعيد بين المنسمين» ، «اقص» : أقطع . و«المنسم» : الظّليم . و«المصلّم» : لا أذن له ، و«بعيد ما بين المنسمين» : الظّليم وأصل المنسم : طرف خفّ البعير .

٣٧ يَأْوي إلى قُلُصِ النَّعامِ كما أوَتْ حِزَقٌ شَامِيَةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمِ(٢)

و«الحِزَق» : الجماعات ، و«الطِّمْطِم» : الذي لا يفهم كلامه .

٣٨ يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رأسِهِ ، وكأنَّه حَرَجٌ على نعشٍ لهنَّ مُخَيَّمِ(٣)

«المخيّم» : الثّوب الذي لا يكون إلاّ على الميت . و«الحرج» : مركب من مراكب النساء.وقال الأصمعي : هو في الأصل : النعش .

---

(١) ق ، الزوزني : «وكأنما تطس» . هـ ، ل ، ب ، ق : «ببعيد بين المنسمين» .
م . بشرح النحاس :«الإكام :التّلال، يقال: أكمة وإكام واكام وأُكم .و«المنسم» : طرف خفّ البعير ، وإنما يعني الظليم ذكر النعام . و«المصلّم» : الذي لا أذنين له ، وإنما يعني الظليم أيضاً ، شبه ناقته به لسرعته» .
ابن الأنباري :«منسماه :ظفراه المقدّمان في خفّه ، فإذا كان بعيد ما بينهما ، قيل : منسم أفرق ، وإنما قال : «بقريب بين المنسمين» لأنه إذا كان كذلك كان أصلب لخفّه ، ولم يكن أفرق» .

(٢) ك ، م : «تأوي له حزق النّعام» . ق ، شروح المعلقات : «تأوي له قلص النّعام» ، الأعلم : «يأوي إلى حزق النّعام».ك ، م ، ت ، د ، ق ، الشروح، الأعلم : «حزق يمانية» .
«يأوي»: ينضمّ. و«قلص» : جمع قلوص، وهي في الأصل الفتيّة من الإبل، وأراد بها هنا أولاد النعام . و«الأعجم» : الأعجميّ الذي لا يبين والذي يلحن . يقول : يأوى هذا الظليم إلى أولاد النعام ، كما تأوي جماعات شآمية وتلتف حول رجل أعجمي لا تدري ما يقول .

(٣) الأعلم : «وكأنه زوج على حَرَجٍ» ، أي كأنه نمط يلقى على الهودج . وفي ق : « حَدَجٌ» ، وهو تحريف .
م بشرح النحاس:« قلة الرأس» : أعلاه . و«مخيّم» : مجعول خيمة . ومعنى البيت أن النعام ينظرن إلى أعلى رأس هذا الظليم فيتبعنه» .



٣٩ صَعْــلٍ ، يعــودُ بذي العُشَــيْرةِ بَيْضَهُ   كالعبدِ ، ذي الفَرْوِ ، الطَّويلِ الأَسْحَمِ(١)

«صعل» : صغير الرأس.و«العشيرة» : موضع . «يعود بيضه» : يأتي بيضه. ومنه عاد المريض ، إذا أتاه .

٤٠ شربَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْنِ ، فأَصبحَتْ   زَوْراءَ ، تَنْفِرُ عن حِياضِ الدَّيْلَمِ(٢)

«دحرض» : ماء لبني تميم . و«زوراء» : مائلة . ويجعلهم كالدّيلم لعداوتهم(٣) .

٤١ وكأنَّما تَنْأَى بِجانِبِ دَفِّها الـ   وَحْشِيِّ من هَزِجِ العَشِيِّ مُؤَوَّمِ(٤)

---

(١) ك ، م ، الشروح ، الأعلم : «الأصلم» ، أي المقطوع الأذنين .
صحيح الأخبار : «ذو العشيرة الذي ذكره عنترة هو الموضع الذي في الصّمّان» .
و«الأسحم» : الأسود . شبه ذكر النعام بالعبد الأسود لبس فروة طويلة .

(٢) ت ، د ، : «شربت ، أي هذه الناقة . و«ماء الدّحرضين» : ماء لبني تميم» . وقال صاحب صحيح الأخبار : الدحرضان : ماءان لبني تميم ، أحدهما : يقال له اليوم حرض ، وهو الواقع في طريق الأحساء للسائر من الخرج.والثاني : وسيع ، وهو ماء واقع في شرقي العرمة مما يلي مطلع الشمس على طريق الأحساء، وكان بنو تميم في الجاهلية،يسكنون تلك الناحية أما «الدّيلم»: فهو بلد عظيم معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهي عاصمة الخرج ، ولكن سقط من هذا الاسم حرف الياء ، فصار اسمهُ «الدّلم» وهو بلد عظيم ، كثير المياه ، كثير العيون الجارية ، كثير النخيل والمزارع ، تتجه إليه أكثر السيول وتمر يه» .

(٣) هذا على تفسير «الديلم» بالأعداء . والوجه ما ذكره صاحب صحيح الأخبار .

(٤) هـ ، ل ، ب : «هزج الرّياح مؤيّم» .
التبريزي: «تنأى : تبعد . و«الدّفّ» : الجانب . و«الوحشيّ» : الجانب الأيمن من البهائم . وإنما قيل له وحشي ، لأنه لا يركب منه الراكب ، ولا يحلب الحالب . وعَنَى بـ«هزج العشيّ» : هرّاً . كأنه قال : تنـأى بدفهـا من هرّ يخدشهـا هزج العشي ، لأن السنانـير أكثـر صياحهـا بالعشيات وبالليل . و«المؤوّم» : المشوّه الخلق ، وقيل : هو العظيم الرأس . و«الهزج» : تدارك الصوت . وقالوا : إنما جعله بالعشي لأنه ساعة الفتور والإعياء ، فأراد أنها أنشط ما تكون في ذلك الوقت الذي تفتر فيه الإبل ، فكأنها من نشاطها يخدشها هرّ تحت جنبها . وقيل : أراد أن السوط بيمنيه فهي تميل على ميامينها مخافة السوط» .



٤٢ بـركَتْ على ماءِ الـرِّداعِ ، كأنَّما بـركَتْ على قَصَـبٍ ، أَجَشَّ ، مُهَضَّمِ[١]

«ماء الرِّداع» : لبني سعد . و«مهضَّم» : منقَّب .

الصفَّار يرويه : «على جَنْبِ الرِّداع» ، وهو موضع . و«الـرِّداع» : اسم الزعفران أيضاً ، سمّي به هذا الموضع .

٤٣ وكأنَّ رُبّـاً ، أو كُحَيْلاً مُعْقَداً حَشَّ الوَقـودُ بهِ جَوانِـبَ قُمْقُمِ[٢]

(«الرُّبُّ»)[٣] : الدِّبْس . و«الكُحيْل» : القَطِران . و«القُمْقُم» : كوز حديد مُكْدَم[٤]

٤٤ نَضَحَتْ بهِ الذِّفْـرَى فأصبحَ جاسِداً مِنْهـا على شَعَـرٍ قصـيرٍ مُكرَّمِ[٥]

---

(١) ك ، م ، ت ، د : «جنب الرِّداع» وهي رواية النحاس .
صحيح الأخبار:الرِّداع : معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد بين هضبات الجثوم وهضبات المكيلي ، وهي هضبات صغار سود يقال لها : الرداع ، بها ماءة قليلة موجودة بهذا الاسم إلى هذا العهد ، معروفة في بلاد بني عبد الله بن غطفان » .
«أجشّ» :له صوت خشن . و«مهضّم» : مكسّر . شبّه أنينها من كلالها عندما رأت الماء بعد طول الظمأ ، بصوت القصب المكسّر عند بروكها عليه .
وحكى ابن الأنباري عن أبي عبيدة :«إنَّما أراد القصب المخرّق الذي يزمر به الزامر ، فشبه صوت حنينها بصوت المزمار» .
(٢) الأعلم : «حشّ القيان به» .
«معقد» : أوقد تحته حتى انعقد ، «حشّ الوقود» : أي أحمى الوقود .
شبه العرق السائل من رأسها وعنقها بربّ أو قطران جعل في قمقم أوقدت عليه النار ، وعرق الإبل يكون أسود أول خروجه ، لذلك شبهه بهما .
(٣) التكملة من م .
(٤) أي غليظ .
(٥) لم يروه الشراح والأعلم .
هـ ، ل ، ب : «نضحت» :عرقت . و«الذّفرى» : ما خلف الأذن و«الجاسد» : اليابس . و«المكرم» : القصير أيضاً» . والضمير في «به» يعود على العرق المتصبب من رأس الناقة .



٤٥ يَنْبَاعُ من ذِفْرَى غَضوبٍ، جَسْرَةٍ خَطّارةٍ، مثلِ الفَنيقِ المُكْدَمِ[١]

« ينباع »[٢] : يسيل . شبه عرقها بالدّبس والقطران[٣] . « جسرة » : تجسر على الهول . و« الفنيق » : الفحل . و« المكدم » : يعني : المكدّم[٤] : وقيل : هو الغليظ .

٤٦ إنْ تُغْدِفي دوني القِناعَ، فإنّني طَبٌّ بأخْذِ الفارسِ المُسْتَلْئِمِ[٥]

«تغد في» : ترسلي . و«المستلئم» : اللابس للدّرع .

٤٧ أثْني عليَّ بما علمتِ، فإنّني سَمْحٌ مُخالَقتي، إذا لَمْ أُظْلَمِ[٦]

ويروى : « سهل مخالقتي » ، أي معاشرتي .

٤٨ فإذا ظُلِمْتُ، فإن ظلمِيَ باسِلٌ مُرٌّ مَذاقتُه كَطَعْمِ العَلْقَمِ[٧]

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ت ، د ، ق : « ينهمّ من ذفرى غضوب جسرة زيّافة » . ك ، م ، الشروح ، الأعلم : « زيّافة » . الأعلم : « الفنيق المقرم » .
« ذفرى »: العظم الناتىء خلف الأذن ، وأول ما يعرق البعير منه . و « خطّارة » : تخطر بذنبها في السير نشاطاً .

(٢) م بشرح النحاس : « قيل : أصله ينبع ، فأشبعت الفتحة فصارت ألفاً ، كما قال : أغدو فأنظور » . وهذا الشاهد من قول إبراهيم بن هرمة :

وأنني حيثما يثني الهوى بصري من حيثما سلكوا أغدو فأنظور

(٣) هذا التشبيه بدأ في البيت (٤٣) .

(٤) أي المعضّض . والكدم : العضّ .

(٥) ابن الأنباري : « يقول : إن نبت عينك عني ، فأغدفت دوني قناعك ، فانني حاذق بقتل الفرسان ، وأخذ الأقران . و « الإغداف » : إرخاء القناع على الوجه والتستر . وقال أبو جعفر : معناه : إن تستّري مني فإني أنا الحامي مثلك أن تُسْبى ، فلم تستّرين عن مثلي؟ يرغّبها في نفسه . وقوله : « فإنني طبّ » معناه : حاذق بأخذه » .

(٦) ت ، د ، التبريزي : « سهل مخالقتي » . ابن الأنباري : « سمح مخالطتي » .

(٧) هـ ، ل : « الباسل : الكريه . و « العلقم » : الحنظل . في المنقول منه : « كطعم الأرقم » .



٤٩ ولقـدْ أبيتُ على الطَّـوَى، وأظلُّه حتّـى أنـالَ بهِ كريمَ المَطْعَمِ[١]

٥٠ ولقـد شربـتُ من المُدامَةِ بعـدَ ما ركَدَ الهَواجِـرُ بالمَشـوفِ المُعْلَمِ[٢]

«المَشوف» : المَجْلوّ . و«المُعْلَم» : الذي فيه نقش ، يريد القدح .

٥١ بزُجاجَـةٍ ، صفـراءَ ، ذاتِ أسِرَّةٍ قُرِنَـتْ بأزْهَـرَ ، في الشِّمالِ ، مُفَدَّمِ

«في الشّمال» : يعني في شمال السّاقي . «الأسرّة» : الطّرائق. و«الأزهر» : الإبريق . «مفدّم» : مغطّى .

٥٢ فـإذا شربـتُ فإنّنـي مُسْتَهْلِكٌ مـالي ، وعِـرْضي وافِـرٌ ، لم يُكْلَمِ[٣]

٥٣ وإذا صحـوتُ فما أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى وكما علمـتِ شَمائلي ، وتَكَرُّمي[٤]

٥٤ وحَليلِ غانيةٍ تركتُ مُجَدَّلاً تَمْـكو فرائصُـه كَشِـدْقِ الأعلَمِ[٥]

«الحليل» : البعل.«غانية» : غَنِيَتْ بحسنِها عن الحلي .

---

(١) لم يروه الشراح والأعلم . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : «لذيذ المطعم » .
« الطوى » : الجوع ، يقول : إنني لأطوي ليلي جائعاً وأظل نهاري كذلك حتى يتاح لي المطعم الكريم الذي لا تصحبه ذلة أو إهانة .

(٢) «ركد » : سكن . و « الهواجر » : جمع الهاجرة ، وهي أشد الأوقات حراً. قال النحاس : « يعني : شربت عشياً » .

(٣) ق : « فإذا سكرت » . « العرض » : موضع المدح والذم من الرجل . و « لم يكلم » : لم يجرح . يقول: إذا شربت أنفقت مالي وأهلكته في السماح ، وعرضي مصون غير مشين .

(٤) ل ،ب ، ق : فلا أقصر » .
« النّدى » : السخاء . و « الشمائل » : الأخلاق ، واحدها : شمال .

(٥) ك ، ت ، د ، الشروح ، الأعلم : « فريصته » .
« مجدّلاً » : مصروعاً على الأرض . «تمكو» : تصفر بخروج الدم . و « الشّدق » : جانب الفم .
« الأعلم » : الجمل ، وكل بعير أعلم ، لأن مشفره الأعلى مشقوق .
ابن الأنباري: « الفريصة : المضغة التي في مرجع الكتف ، ترعد من الدابة إذا فزعت . وإنما خص الفريصة لأنها إذا طعنت هجمت الطعنة على القلب ، فمات الرجل ، فأخبر عن حذقه بالطعن ، وأنه لا يطعن إلا في المقاتل ، وقلبه معه ، ولو كان مدهوشاً لم يدر أين يضع رمحه » .



٥٥ سبقَتْ يَدايَ لهُ بِعاجِلِ ضَرْبَةٍ ورَشاشِ نافذةٍ، كَلَوْنِ العَنْدَمِ(١)

٥٦ هَلاّ سألتِ الخيلَ، يابنةَ مالكٍ، إن كنتِ جاهلةً، بما لم تَعْلمي(٢)

«ألا» و«هلاّ» بمعنى واحد.

٥٧ يُخبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوقيعةَ أنني أَغْشى الوَغى، وأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ(٣)

٥٨ إذْ لا أزالُ على رِحالَةِ سابحٍ نَهْدٍ، تَعاوَرَهُ الكُماةُ، مُكلَّمِ(٤)

٥٩ طَوْراً يُجَرَّدُ لِلطِّعانِ، وتارَةً يأوي إلى حَصِدِ القِسيِّ، عَرَمْرَمِ(٥)

«الحَصِد» : [جيش كثير القِسِيّ](٦) والعرمرم : الكثيف.

---

(١) ت، د، ابن الأنباري، الزوزني : «بعاجل طعنة». الأعلم : «عجلت يداي له بمارق طعنة».
ت، د : «الرشاش» : ما يترشش من الدم. و«نافذة» : واسعة. و«العندم» : شجر أحمر تصبغ به الثياب، فشبه حمرة الدم بحمرة العندم».

(٢) م بشرح النحاس : «التقدير : هلاّ سألت أصحاب الخيل، ثم حذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه في الإعراب. وقوله : «إن كنت جاهلة بما لم تعلمي» يقال : ما في هذا من الفائدة، وليس أحد إلا وهو يجهل ما لم يعلم؟ والجواب عندي في هذا البيت : أن في البيت تقديماً وتأخيراً، والمعنى : هلاّ سألت الخيل بما لم تعلمي إن كنت جاهلة يابنة مالك. والمعنى؛ هلاّ سألت الخيل عما لم تعلمي، والباء بمعنى عن».
وبعده في هـ، ل، ب، ق :

لا تسأليني واسألي في صحبتي يملأ يديك تعففي وتكرّمي

(٣) الأعلم : «الوقائع».
م بشرح النحاس : «الوقيعة» والوقعة واحد. و«الوغى» : الصوت والجلبة في الحرب. ومعنى «وأعفّ عند المغنم» : لا أستأثر بشيء دون أصحابي. وقوله : «يخبرك» مجزوم لأنه جواب لقوله : «هلاّ سألت الخيل».

(٤) م بشرح النحاس : «الرّحالة» : سرج من سروج الأعراب. و«السابح» : السريع، شبه سيره بالسباحة. والمعنى : على رحالة فرس سابح. و«النّهد» : المرتفع. و«تعاوره» : تداوله. و«الكماة» : جمع كميّ وهو الشجاع. و«المكلّم» : المجروح، وهو على التكثير، كما تقول : مقطّع».

(٥) الأعلم : «يعرّض للطعان».
«الطّور» : المرة. و«تارة» بمعنى المرة.

(٦) في الأصل : «حني القسي». والتصويب من ابن الأنباري.



٦٠ ومُدَجَّجٍ ، كَرِهَ الكُماةُ نِزالَهُ لا مُمْعِنٍ هَرَباً ، ولا مُسْتَسْلِمِ

«المدجّج» : المغطّى في السلاح . يقول : لا يهرب ، ولا يسلّم نفسه .

٦١ جادَتْ يَدايَ لهُ بِعاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفٍ ، صَدْقِ الكُعوبِ ، مُقَوَّمِ[1]

«الكعوب» : الأنابيب . «صدق» : ماض .

٦٢ بِرَحِيبَةِ الفَرْغَيْنِ ، يَهْدي جَرْسُها بِاللَّيلِ مُعْتَسَّ السِّباعِ الضُّرَّمِ[2]

٦٣ فَشَكَكْتُ بِالرُّمحِ الطَّويلِ ثِيابَهُ ليسَ الكريمُ على القَنا بِمُحَرَّمِ[3]

«الثياب» : الغشاء الذي يكون على القلب .

---

(١) م بشرح النحاس : « المثقّف » : المصلّح . و « الصّدق » : الصّلب المستقيم . و « المقوّم » : الذي قوّم وسوّي » . ويعني بهذه الصفات كلها الرمح .

(٢) لم يرد هذا البيت في غير الأصل، ن . ولم يروه النحاس ولا الزوزني . وقال ابن الأنباري قبل إيراده : « وروى الأصمعي بعد هذا البيت بيتاً لا نعلم أحداً رواه غيره ، وهو: » ثم ساقه . وقد نقل التبريزي قالة ابن الأنباري . وبعده في الأصل بيت غير مقروء لم أجده في النسخ المخطوطة ولا في غيرها من المطبوعات .

الأصل : « برحيبة الفرجين » . والتصويب من ن ، الأعلم ، الشروح .

الأعلم : « الرّحيبة » : الواسعة . و « الفرغين » : محلّ خروج الماء من الدلو . وما بين كل عرقوتين من الدلو فهو فرغ . شبه الطعنة الواسعة بفروغ الدّلو . و « جرسها » : صوتها . و « المعتسّ » : المبتغي الطالب ما يأكل . و « الضرّم » : الجياع ، جمع ضارم » .

ابن الأنباري : « يقول: حسّ سيلان دم هذه الطعنة يدل السباع إذا سمعن خرير الدم منها فيأتينه ، فيأكلن منه » .

(٣) صلب الأصل : « ثيابه » . وفي الحاشية : « أهابه » ، وهذه رواية ت ، د . والإهاب : الجلد . وفي هـ ، ل ، ب ، ق ، الشروح : « الرمح الأصمّ » .

م بشرح النحاس : « قال أبو عبيدة : يعني بثيابه درعه . وقيل: يعني قلبه . وقيل: يعني بدنه . وقوله: « ليس الكريم على القنا بمحرّم » أي : لا يمتنع من الطعان . وقال ابن الأنباري: « معناه . لم يمنعه من أن يقتل بالقناة كرمه » .

وبعده في هـ ، ل ، ب ، ق ، وهو البيت ٥٥ من هذه القصيدة بتغيير صدره :

أوجرتُ ثغرته سناناً لهذماً برشاش نافذة كلون العندم



٦٤ فَتَرَكْتُــه جَزَرَ السِّبَــاعِ ، يَنُشْنَهُ يَقْضَمْــنَ حُسْــنَ بَنَانِــه والمِعْصَمِ (١)

٦٥ ومِشَــكِّ سابِغَــةٍ ، هَتَــكْتُ فُروجَها بِــالسَّيْفِ عن حامي الحَقيقَــةِ ، مُعْلِمِ (٢)

٦٦ رَبِـذٍ يَداهُ بِالقِــداحِ ، إذا شَتا ، هَتّــاكِ غاياتِ التِّجارِ ، مُلَوَّمِ (٣)

«ربذ» : سريع بالقداح «والتِّجار» : الخمارون . «الغايات» : العلامات ، وهي الرايات التي ينصبونها ، أي يشترى ما عندهم ، فلا يحتاجون إلى العلامة فكأنه يهتكها . و«المُلَوَّم» : الذي يُكْثَرُ لومُه على إنفاق ماله .

٦٧ لَـمّاً رآنــي كَالهِزَبْـرِ ، أريدُهُ أَبْــدَى نَواجِــذَهُ لِغَــيْرِ تَبسُّمِ (٤)

«الصفّار : «لما رآني قد نزلتُ أريده» . و«أبدى» : أظهر. يقال : بدا يبدو ، [إذا ظهر](٥) . قال : وأنشد الأصمعي :

قَــدْ كُنَّ يَخْبُــأْنَ الوجــوهَ تَسَتُّراً فــاليومَ حــينَ بَدَوْنَ لِلنُّظّارِ

٦٨ فطَعَنْتُــه بِالرُّمْــحِ ، ثمّ عَلَوْتُه بمُهَنَّــدٍ ، صافي الحَــديدَةِ ، مِخْذَمِ (٦)

---

(١) ك ، م برواية النحاس : « يقضمن قلة رأسه » . هـ ، ل ، ب : « يعجمن » . ابن الأنباري ، التبريزي ، الأعلم : « ما بين قلّة رأسه » .
ت ، د : « الشاة : جَزَر ، وكل مقتول مجزور ، وهو جَزَر . «ينشنه » : يأكلنه . «البنان » : الأصابع . و « المعصم » : موضع السوار » .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ابن الأنباري ، التبريزي : « ومَسَكّ » ، وهو السَّمْر ، أي الشدّ بالمسمار .
م بشرح النحاس : « المشكّ » : الدرع التي قد شكّ بعضها إلى بعض . وقيل : « المِشَكّ » : المسامير التي تكون في حلَق الدرع . و « هتكت فروجها » : شققت . وواحد « الفروج » : فرج ـ و « الحامي » : المانع . و « الحقيقة » : ما يحق على الرجل أن يمنعه . و « المعلم » : الذي قد أعلم نفسه بعلامة الحرب » .

(٣) ابن الأنباري : « وقوله : « إذا شتا » : إنما يضربون بالقداح في شدة الزمان وكلب البرد » .
والبيت وصف لكرم الفارس الذي هتك عنترة درعه ، ولبراعته في الميسر ، وكان هذا مدحًا عند العرب في الجاهلية .

(٤) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ : « قد نزلت أريده » . ورواه الأعلم : « قد قصدت أريده » .
التبريزي : « أي كلّح في وجهي فبدت أضراسه . و « الناجذ » : آخر الأضراس . ومعناه : أنه لما رآني استبسل للموت . و « أريده » في موضع الحال » .

(٥) التكملة من م .

(٦) يقول : طعنته فصرعته ، ثم أجهزت عليه بسيفي المهند .



«مهنّد» : منسوب إلى الهند . «المخذم» : القاطع .

٦٩ عَهْدي بهِ مَدَّ النّهارِ ، كأنّما خُضِبَ البَنانُ ورأسُه بِالْعِظْلِمِ(١)

«العظلم» : الوَرْس .

الصفّار : «العظلم» : صبغ أحمر .

الصفّار : « مدّ النهار » : أوّله .

٧٠ بَطَلٍ كأنَّ ثِيابَهُ في سَرْحَةٍ يُحْذى نِعالَ السِّبْتِ ، ليسَ بِتَوْءَمِ(٢)

«بطل» : شجاع . [والفعل منه](٣) : بَطُل يبطُل بَطالةً ، بفتح الباء . وأجيرٌ بطّال : بَيِّنُ البِطالة بكسر الباء وهذه [هي اللغة](٣) الفصيحة .

٧١ يا شاةَ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لهُ حَرُمَتْ عليَّ ، وليتَها لم تَحْرُمِ(٤)

يقول : لا تحلّ لي ، وتحلّ لغيري لأنها جارتي . يريد امرأة ، فكنى .

٧٢ فبعَثْتُ جارِيَتي، فقلتُ لها: اذهبي فَتَجَسّسي أخبارَها لي ، واعلَمي

---

(١) « عهدي به » : أي لقائي إياه. يقول: رأيته عند ارتفاع النهار كأنما خضب رأسه ويده بالعظلم . ورواية الأعلم: « شدّ النهار » ، أي ارتفاعه .

(٢) م بشرح النحاس: «سرحة»: شجرة و «في» هنا بمعنى : على، والمعنى: كأن ثيابه على سرحة من طوله. والعرب تمدح بالطول وتذم بالقصر. و «يحذى»: يلبس. و «نعال السّبت»: المدبوغة بالقرظ، وكانت الملوك تلبسها. وقوله: «ليس بتوءم»: أي لم يولد معه آخر فيكون ضعيفاً».

وبعده في ق :

ولقد ذكرتكِ والرماحُ نواهِلُ مِنّي ، وبيضُ الهندِ تَقْطُرُ من دمي
فودِدْتُ تقبيلَ السيوفِ لأنها لمعتْ كبارق ثغركِ المتبسّمِ

(٣) التكملة من م .

(٤) م بشرح النحاس: «الشّاة هاهنا كناية عن المرأة، وهي منصوبة لأنها نداء مضاف، وفيه معنى التعجب. و «ما» : زائدة. و «القنص» : الصيد. قال الأخفش: معنى «حرمت عليّ»: أي هي جارتي، وليتها لم تحرم، أي ليتها لم تكن لي جارة، حتي لاتكون لها حرمة. وقيل : إنها كانت امرأة أبيه. وقيل: إنها كانت في أعدائه. والمعني على هذا أنها لما كانت في أعدائي لم أصل إليها وامتنعت مني، وأصل الحرام: الممنوع» .



٧٣ قالــتْ : رأيتُ من الأعــادي غِرَّةً والشّــاةُ مُمْكِنَــةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ[١]

٧٤ وكأنّمَــا التفتَــتْ بجيدِ جَدايَةٍ رَشَــأٍ ، من الغِــزْلانِ ، حُرٍّ ، أرْثَمِ

«الجيد» : العنق.و«الجداية» : الظّبية . و«أرثم» : في شفته سواد .

ويروى : «من الرِّبْعي حُرٍ أرثَمِ[٢]» . و«أرثم» : في شفته العليا بياض أو سواد ، فإن كان في السفلى قيل : ألمظ وَلمظاء . ذكره الصّفّار .

٧٥ نُبِّئْتُ عَمْــراً غــيرَ شاكرِ نِعْمَتي والكفــرُ مَخْبَثَــةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ[٣]

٧٦ ولقــدْ حَفِظْتُ وَصاةَ عَمِّــيَ بِالضُّحَى إذ تَقْلِصُ الشَّفَتــانِ عَنْ وَضَــحِ الفَمِ[٤]

٧٧ في غَمْــرَةِ الموتِ ، التــي لا يَتَّقي غَمَرَاتِهــا الأَبْطــالُ ، غــيرَ تَغَمْغُمِ[٥]

الصّفّار : «في حَوْمَةِ الموتِ» . ويروى : «لا تشتكي». و«حومة» : غمرة أيضاً .

٧٨ لَـمّاً سمعــتُ نِداء مُرَّةَ قَدْ عَلا وابنَــيْ رَبيعــةَ ، في الغُبــارِ الأقْتَمِ[٦]

---

(١) «غرة» غفلة و«الشاة» : كناية عن المرأة . وقال ابن الأنباري . «قوله : «مرتم» معناه : لمن أراد ان ينظر ويلتمس.وقال أبو جعفر : معناه : لمن أراد أن يصطادها ويأخذها» .

(٢) وهذه رواية هـ ، ل ، ب ، ق .

(٣) الزوزني : «يقول : أعلمت أن عمراً لا يشكر نعمتي ، وكفران النعمة ينفر نفس المنعم عن الإنعام» .

(٤) م بشرح النحاس : «وصاة» ووصية واحد . ومعنى «بالضّحى» : في الضحى ، أي وقت الضحى . و«تقلص» : ترتفع . وقيل : إن هذا يكون في الحرب كثيراً ، ترتفع الشفة عن الأسنان ، حتى كأنه يتبسّم» . و«وضح الفم» : الأسنان .

(٥) ك ، م ، التبريزي ، الأعلم : «في حومة الموت التي لا تشتكي» . ق : «لا تشتكي» .
الزوزني : «في حومة الحرب» ، أي معظمها حيث تحوم وتدور .
م بشرح النحاس : «والحومة والغمرة : الشدّة . و«التّغمغم» : الصوت الذي لا يفهم ، وهذا يكون في الحرب كثيرا من الجلبة والاختلاط» . والمعنى : أنهم يتغمغمون ، فيقوم ذلك مقام الشكوى .

(٦) لمير و ابن الأنباري والزوزني والأعلم الأبيات : ٧٨-٨٠ . وعلق النحاس على هذه الأبيات بقوله : «وأنشد بعض أهل اللغة بعد هذا البيت ثلاثة أبيات لعنترة ، ولم أسمعهن من ابن كيسان» .
و«مرة» و«ابنا ربيعة» من بني ذهل بن شيبان . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : «عامر» مكان «مرّة» .
و«الأقتم» : شديد الغبرة» .



٧٩ ومُحَلِّماً يَدْعــونِ تحــتَ لِوائِهمْ والموتُ تحــتَ لواءِ آلِ مُحَلِّمِ[١]
٨٠ أيقنــتُ أنْ سيكونُ عنــدَ لِقائِهمْ ضَرْبٌ ، يُطِـيرُ عنِ الفِــراخِ الجُثَّمِ[٢]
٨١ إذْ يَتَّقُــونَ بِيَ الأَسِنَّــةَ ، لم أَخِمْ عَنْهــا ، ولكنّــي تَضــايَقَ مُقْدَمي[٣]

الصفّار : « لم اخِمْ » : لم أَحِدْ . ولم أُجْبُن .

و«تضايق مقدمي»: تضايق الموضع الذي أتقدم فيه.وقال غيره:«المُقْدَم» : الإقدام ، وكلاهما جائز في اللغة ، يقال : أقدَم يُقْدِمُ إقداماً ومُقْدَماً . والموضع : مُقْدَم

٨٢ لمّا رأيتُ القــومَ أقبــلَ جَمْعُهمْ يَتذامــرونَ ، كررتُ غــيرَ مُذَمَّمِ[٤]

الصفّار : في قوله : «لمّا رأيت القوم أقبل جمعهم» قال : قد هاهنا محذوفة ، والمعنى : لما رأيت القوم قد أقبل جمعهم . وكذلك قيل في بيت زهير : «وكان طَوَى كَشْحاً على مُسْتَكِنَّةٍ[٥]»،أي قد طَوَى . وقيل في [قول الله عز وجل[٦] : «أَوْجاؤوكمْ حَصِرَتْ صُدورُهم أَنْ يُقاتِلوكم[٧]» ،] أي قد حَصِرَتْ.وقال

---

(١) النحاس ، التبريزي : « ومحلّم » .
هـ ، ل ، ب :« محلّم بن عوف الشيباني الذي يضرب به المثل في الوفاء والعزة ، يقال: لا حرّ بوادي عوف » . وفي الاشتقاق: ٣٥٨، وجمهرة الأنساب: ٣٢٢: محلم بن ذهل بن شيبان، وهو أبو عوف لابنه.

(٢) م بشرح النحاس : « أن » ها هنا هي الثقيلة التي تعمل في الأسماء، والمعنى: أنّه سيكون. وقوله: « يطير » : المفعول، محذوف، والمعنى: يطير الهام عن الفراخ الجثّم، وإنما شبّه ما حول الهام بالفراخ، وهذا على التمثيل » .

(٣) هـ ، ل، ب ، ق : « ولو أني تضايق » . وهذه رواية الأعلم .
يقول :لما جعلني أصحابي حاجزاً بينهم وبين الأسنة، لم أجبن عن أسنة الأعداء، ولم أحجم، ولكن تضايق موقع أقدامي، فتعذر التقدم.

(٤) » يتذامرون » : يحضّ بعضهم بعضاً. و « غيرمذمّم » : غيرمذموم ، أي محمود السمعة في النزال.

(٥) صدر البيت : ٤٠ من سمط زهير. وعجزه: « فلا هو أبداها ، ولم يتقدم » .

(٦) الآية ٩٠ من سورة النساء.

(٧) التكملة من م بشرح النحاس .

المازني : هو الدعاء ، أي أحصرَ اللهُ صدورَهم .

٨٣ يَدْعونَ عنترَ، والرِّماحُ كَأنَّها أشْطانُ بئرٍ في لَبانِ الأدْهَمِ[١]

«الأشطان» : الحِبال . «اللَّبان» : الصّدر .

الصفّار : «يدعون عنترَ ، بفتح الراء لأنّ الأصل فيها الفتح فتُقَرُّ على ما كانت عليه . ويروى : «يدعون عنترُ» بالرفع،وفيه قولان ، أحدهما : أن يجُعَل كما لم يُرَخَّم ، وهو مذهب . والثاني : أن محمد بن يزيد[٢] قال : روى بعضهم أنه كان يسمى عنتراً ، قال : فعلى هذا القول لا يجوز الا الضمّ .

٨٤ كيفَ التّقدّمُ ، والسِّهامُ كأنّها رُقَعُ الجَرادِ على كثيبٍ أهْيَمِ[٣]
٨٥ كيفَ التّقدّمُ ، والسّيوفُ ، كأنها بَرْقٌ ، تَلألأ في السَّحابِ الرُّكَّمِ[٤]
٨٦ وإذا اشتكى وَقْعَ القَنا بِلَبانِهِ أدْنَيْتُه مِنْ كلِّ عَضْبٍ مِخْذَمِ[٥]

---

(١) أراد بـ « الأدهم » فرسه .
(٢) أي المبرّد .
(٣) لم يرد هذا البيت والذي يليه في ك ، م ، ت ، د ، ولم يروهما الشراح ولا الأعلم . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : ركّب صدر هذا البيت مع عجز البيت الذي يليه ٨٥ . وأعطي عجزه للبيت التالي. وورد في هذه النسخ : « غوغا جراد في كثيب » .
«رقع »: جمع رقعة ، وهي ما يرقع بها. شبه السهام المنهمرة عليه بجموع الجراد التي تستر وجه الأرض، فكأنها ترقعها. و« الكثيب الأهيم » : الرمل الذي لا ماء فيه، لا يروى .
(٤) هـ ، ل ، ب : « الأركم » .
وأراد بـ « السحاب الركّم » المتراكم بعضه فوق بعض.
(٥) لم يروه شراح المعلقات ولا الأعلم. ولم يرد في ت ، د .
هـ ، ل ، ب ، ق : « من سلّ عضب » .
الضمير في «اشتكى» يعود على فرسه. و« العضب » : السيف القاطع، ومثله «المخذم» .
يقول: إذا ما اشتكى فرسي من وقع الرماح بصدره، دفعت به إلى مقارعة السيوف البتّارة .



٨٧ وازورَّ مِنْ وَقْعِ القنا بِلَبانِهِ وشَكا إليَّ بِعَبْرَةٍ، وتَحَمْحُمِ[١]
٨٨ لَوْ كانَ يدري ما المحاوَرَةُ اشتكَى ولَكانَ، لوعَلِمَ الجَوابَ، مُكَلِّمي[٢]

: الصفار : «لوعلم الكلامَ مُكلّمي» .

٨٩ ما زلتُ أرميهِمْ بغُرَّةِ وجهِهِ ولَبانِه حتَّى تَسَرْبَلَ بالدَّمِ[٣]

«ويروى : «بِثُغْرَةِ نَحْرِه[٤]» . و«الثُّغْرة» : الهَزْمة التي في الحلق .

٩٠ آسَيْتُه من كلِّ أمرٍ نابَني ما بعدَ أُسْوَةِ صاحِبٍ مِنْ مَذْمَمِ[٥]
٩١ فتركتُ سَيِّدَهُمْ لأوَّلِ طَعْنَةٍ يكْبو صرَيعاً لليَدَيْن، ولِلفَمِ[٦]
٩٢ رَكَبْتُ فيهِ صَعدةً، هِنْدِيَّةً سَحْماءَ، تلمعُ، ذاتَ حَدٍّ لَهْذَمِ[٧]
٩٣ لمّاً استقامَ بِصَدْرِه مُتَحامِلاً لا قاصِداً ضَنْكَ الطَّريقِ، ولا عَمِي[٨]

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «فزجرته فشكا إليّ» .
م بشرح النحاس : «ازور» : مال . وقوله : «شكا إليّ» تمثيل ، أي صار بمنزلة الشاكي ، والعرب تستعمل هذا كثيراً . و«التّحمحم» : صوت متقطع ، وليس بالصهيل» .

(٢) ك ، هـ ، ل ، ب ، م ، ق، الشروح : «لو علم الكلام» . الأعلم : «أو كان يدري ما جواب تكلّمي» .
هـ ، ل ، ب : «المحاورة : المراجعة ، في الكلام . ت ، د : «لوكان يحسن الكلام لتكلم وشكا إليّ ما قد أصابه من الطعن والضرب» .

(٣) ت ، د : «الغرّة» : التي تكون في وجه الفرس ، وهو البياض . و«تسربل» . لبس من الدم سربالاً» .

(٤) هذه رواية هـ ، ل ، ب ، ق ، الأعلم، الزوزني .

(٥) لم يرو شراح المعلقات ولا الأعلم الأبيات : ٩٠-٩٣ .
هـ ، ل ، ب ، ق : «في كل أمر نابنا هل بعد» .
«آسيته» : عزيته .

(٦) هـ ، ل ، ب : «يكبو : أي يعثر . «لليدين» : أراد على اليدين» .

(٧) «الصّعدة» : القناة . و«السحماء» : السوداء . و«اللّهذم» : الحاد .

(٨) م ، ت ، د : «ثم استقام» . ك : «صمد الطّريق» .



٩٤ ولقد شَفَى نَفْسي ، وأَذْهَبَ غِلَّها قَوْلُ الفَوارسِ : ويكَ عنترَ ، أَقْدِمِ[١]
٩٥ والخيلُ تَقْتَحِمُ الغُبارَ عوابِساً مِنْ كلِّ شَيْظَمَةٍ وأجردَ شَيْظَمِ[٢]
٩٦ ذُلُلٌ ركابي حيثُ شئتُ ، مُشايِعي قَلْبي ، وأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ[٣]
٩٧ ولقَدْ خشيتُ بِأَنْ أموتَ ، ولم يَكُنْ لِلْحَرْبِ دائِرَةٌ على ابنَيْ ضَمْضَمِ[٤]
٩٨ الشّاتِمَيْ عِرْضي ، ولم أَشْتُمْهُما والنّاذِرَيْنِ ، إذا لَمْ أَلْقَهُما ، دَمي[٥]

الصفّار : قوله : «الشّاتِمَيْ عرضي» : أي اللّذين شتما عرضي . والنون تحذف في مثل هذا كثيراً للتخفيف ، نقول : جاءني الضّاربا زيدٍ ، والمعنى :

(١) ك ، ت ، د ، م ، شروح المعلقات، الأعلم: «وأبرأ سقمها قيلى». الزوزني : «أذهب سقمها».
يريد أن تعويل أصحابه عليه، والتجاءهم إليه، شفى نفسه، ونزع ما فيها من غلّ. و «وي» : اسم فعل مضارع بمعنى أعجب ألحقت بها الكاف. والمعنى، عجبا لك يا عنترة ما تنتظر؟ أقدم فالمعركة محتدمة وأنت لها .
وقال ابن الأنباري: «أصل هذا الفرح أنه أقرّ به أبوه، والذي قال له أقدم أبوه، قال له: ويك عنتر أقدم فاذهب بالحرم والمال. فقال: «العبد لا يحسن الكرّ، إلا الحلب والصرّ»، فأعاد عليه مراراً، فلما تخوف أن يذهب الحرم قال: أي بني، أما ترى؟ قال: الآن نعم. فعندها قال: «وأبرأ سقمها». فركب فرسه عرياناً، وأخذ قناته، فرد الطّعن، وقتل من قتل».

(٢) الشروح والأعلم : «الخَبار»، وهي الأرض الليّنة فيها جِحَرَةُ الضّباب .
ت ، د : «تقتحم» : تدخل . و «العوابس» : المعبسة الأوجه الكاشرة عن الأسنان.
و «الشّيظمة» : الطويلة ، و «الشّيظم» : الطويل . و «الأجرد» : القصير الشعر» .
(٣) الأصل : «حلل»، تحريف . الأعلم: «ذلل جمالي» .
وفي غير الأصل من النسخ، وابن الأنباري، والأعلم: «مشايعي لبّي» .
ت ، د : «ذلل» : أي مذللة لي ركابي ومَوْري حيث شئت في حرب وفي غيرها . «لبّي» : أي عقلي معي حيث كنت . و «أحفزه بأمر مبرم» : أي بأمر ماض مسدد » .
(٤) هـ ، ل ، ب ، ق، الأعلم: «ولم تدر للحرب» .
م بشرح النحاس : «قال ابن السكيت : هما هرم وحصين ابنا ضمضم المرّيّان» . وقال ابن الأنباري: «وكان عنترة قتل أباهما ضمضماً فكانا يتوعّدانه» .
و «الدائرة» : ما ينزل من الموت أو القتل .
(٥) ابن الأنباري : «إذا لقيتهما» .



الضاربانِ زيداً . وإنما جاز أن يجمع بين الألف واللام والإضافة، لأن المعنى : الضاربان زيداً

٩٩ أَسْدُ عليٍّ ، وفي اللِّقاءِ أَذِلَّةٌ هذا ، لَعَمْرُكَ ، فِعْلُ مَوْلَى الأَشْأَمِ[١]

١٠٠ إنْ يَفْعَلا ، فلقدْ تركتُ أباهُما جَزَرَ السِّباعِ ، وكلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ[٢]

١٠١ إذْ يَتَّقي عَمْروٌ، وأذْعَنَ عُدْوَةً حَذَرَ الأَسِنَّةِ إذْ شُرِعْنَ لِدَلْهَمِ[٣]

١٠٢ يَحْمي كتيبَتَه ، ويَسْعَى خَلْفَها يَفْري أوائلَها كَلَدْغِ الأَرْقَمِ[٤]

١٠٣ ولَرُبَّ يومٍ قَدْ لَهَوْتُ ولَيْلَةٍ بِمُسَوَّرٍ ، ذي بارِقَيْنِ ، مُتَوَّمِ[٥]

١٠٤ ولقد كشَفْتُ الخِدْرَ عَنْ مَرْبوبَةٍ ولقَدْ رقَدْتُ على نواشِرِ مِعْصَمِ[٦]

---

(١) لم يروه شراح المعلقات ولا الأعلم.
ك ، هـ ، ل ، ن ، ق : « وفي العدوّ » . ب : « في الحروب » .
« المولى » هنا : العبد . و « الأشأم » : الشؤم، أي هذا فعل عبد السوء .

(٢) الأعلم : « جزراً لخامعةٍ ونسر قشعم » . والخامعة : الضبع .
« جزر السباع » : طعام السباع ، و « الجَزَر » : كل شيء مباح للذبح . و « قشعم » : ضخم.
م بشرح النحاس : « يقول : إن ينذرا دمي فقد قتلت أباهما ، وأجزرته السباع ، أي تركته جَزَراً لها » .
وبعده في هـ ، ل ، ب ، ق : :
ولقد تركت المُهْرَ يَدْمَى نحرُه حتى اتقتني الخيلُ يا بْنَيْ حَذْلَمِ
(٣) لم يرو شراح المعلقات ولا الأعلم الأبيات: ١٠١-١٠٤ .
ك : « بدلهم » . ت ، د : « بلهذم » . وفي اللسان: « دلهم : اسم رجل » .
(٤) يقول : يطيف عمرو بكتيبته متنقلاً مسرعاً بين أول الكتيبة وآخرها كما يسرع الأرقم حين اللدغ .
(٥) ل ، ق : « مسوّم » .
« بمسوَّر » : أي بمعصم فتاة مسوّر، محلىّ بالأساور ، وفي هـ ، ل ، ب : « البارقين » : السوارين » . و « مُتوَّم » : أي مرصّع بالتُّوَم ، وهو اللؤلؤ ، وواحد التُّوَم، تُومَة .
(٦) » المربوبة »:الجارية المملوكة . و « النَّواشر » : عروق باطن الذراع ، واحدتها : ناشرة.يصف خلوته ولهوه بالنساء .



- ٣ -

مُجَمْهَرَة

عَدِيّ بن زيد العِبادي

١٠

وقال عَدِيّ بن زَيْد (١)

من الطويل

وهو الثالث من المُجَمْهَرات

وهو عَدِيّ بن [زيد بن](٢) حَمّاد(٣) بن زيد بن أيوب بن محروف(٤) بن عامر

(١)ترجمته وأخباره في: جمهرة الأنساب لابن الكلبي: ١٨٢، وطبقات فحول الشعراء: ١١٥، وكنى الشعراء: ٢٨٨، وأسماء المغتالين: ١٤٠، والحيوان ٤: ١٩٧، والشعر والشعراء ١: ٢٢٥، وتاريخ اليعقوبي ٢٦٤ (صادر)، والاشتقاق: ١١، والأغاني ٢: ٩٧ ومعجم الشعراء: ٨٠، والموشح: ٧٢، ورسالة الغفران: ١٧٨، وجمهرة الأنساب لابن حزم: ٢٠٣، والسمط ١: ٢٢١، ومعجم البكري ١: ٢٣، وتاريخ ابن عساكر: ٢٤٥، والروض الأنف ١: ٥٨، والعبر لابن خلدون ٢: ٢٦٦، والنجوم الزاهرة ١: ٢٤٩، وشرح شواهد المغني: ١٦١، والمزهر ٢: ٤٢٥، ومعاهد التنصيص ١: ٣١٥، وخزانة الأدب ١: ٣٨١ (دار الكاتب)، وبلوغ الأرب ٢: ٢٦٢.

وقال أبو الفرج في ترجمته: « شاعر فصيح من شعراء الجاهلية، وكان نصرانياً، وكذلك كان أبوه وأمه وأهله، وليس ممن يعد في الفحول، وهو قروي. وكانوا قد أخذوا عليه أشياء عيب فيها. وكان الأصمعي وأبو عبيدة يقولان: عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري مجراها، وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت، ومثلهما كان عندهم من الإسلاميين الكميت والطِّرماح ».

وقد سلكه ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية مع طرفة وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة، وقال: « وهم أربعة رهط فحول شعراء، موضعهم مع الأوائل، وإنما أخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة ».

وقصيدته هذه من أجود شعره، وهي إحدى قصائده الأربع الغرر الروائع المبرزات التي ذكرها له ابن سلام وابن قتيبة، وتدور معانيها حول مصاير الناس وحياتهم وسلوكهم في إطار من الحكمة.

(٢) سقط « زيد » من الأصل، وهو ثابت في كل النسخ والمصادر التي ترجمت له.

(٣) أسماء المغتالين في الجاهلية والاسلام ١٤٠، معجم الشعراء: ٨٠ وسمط اللآلي: ٢٢١، تاريخ الاسلام ٤: ١٥١ وشرح شواهد المغني: ١٦١: « حمار ».وضبطه لويس شيخو في شعراء النصرانية « حمّار »، وعلق عليه بقوله: ويروي « حمّار وحمّاد وحمّاز ».

(٤)ك، ت، د، هـ، ل، ب، ق: « محروب ». الشعر والعشراء: ١٧٩، تاريخ اليعقوبي: ٢٦٤، الروض الأنف ١/ ٥٨. معجم الشعراء: ٨٠، جمهرة أنساب العرب: ٢٠٣، شرح شواهد المغني ١٦١: « مجروف ». وانفرد ابن عساكر بروايته « محروق ».



بن عُصَيَّة(١) بن امرىء القيس بن زيد بن مَناة بن تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابِخَة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، قال :

١ أتَعْرِفُ رسمَ الدّارِ مِنْ أمِّ مَعْبَدِ؟ ... نَعَمْ، فَرماكَ الشّوقُ بعدَ التَّجلُّدِ(٢)
٢ ظَلِلْتُ بِها أُسْقَى العَزاءَ كأنَّما ... سقَتْني النَّدامَى شَرْبَةً لم تُصَرَّدِ(٣)
٣ فيا لَكَ من شَوْقٍ وطائفِ عَبْرَةٍ ... كسَتْ جيبَ سِرْبالي إلى غيرِ مُسْعِدِ(٤)
٤ وعاذِلَةٍ هبَّتْ بِلَيْلٍ تَلومُني ... فلمَّا غلَتْ في اللَّوْمِ قلتُ لَها: اقصِدي(٥)
٥ أعاذِلُ، إنّ اللّومَ في غيرِ كُنْهِهِ ... عليَّ ثنىً مِنْ غَيِّكِ المُتَرَدِّدِ(٦)
٦ أعاذِلُ، إنّ الجهلَ مِنْ لَذّةِ الفتَى ... وإنَّ المَنايا لِلرّجالِ بمَرْصَدِ(٧)
٧ أعاذِلُ، ما أدْنَى الرّشادَ مِنَ الفتَى ... وأبْعَدَهُ منهُ إذا لَمْ يُسَدَّدِ(٨)
٨ أعاذِلُ مَنْ تُكتَبْ لهُ النّارُ يَلْقَها ... كِفاحاً، ومَنْ يُكتَبْ له الفوزُ يَسْعَدِ(٩)

(١) ت ، د: « عطية » . ك: « صعصعة » . وكلاهما تحريف عن المثبت .
(٢) الشعر والعشراء، ومعاهد التنصيص، والديوان: « قبل التّجلّد » . وفي ق ، الديوان: « ورماك » .
و « رسم الدار » : أثرها . و « التجلد » : التصبّر .

(٣) كذا في الأصل ، ك ، ت ، د ، م ، ن . وفي بقية النسخ: « أسقى الغرام » . وفي الديوان ، « أسْفي الغرام » بمعنى أحمله . م : « نشوة » .
و « الندامى » : جمع نديم وندمان ، وهو الرفيق في الحديث والشراب . و « لم تصرّد » : لم تقلّل
(٤) « العبرة » الدمعة . « كست جيب سربالي »: سالت حتى بلّلت ثيابي ،وهو يكني بهذا عن شدة البكاء . « إلى غير مسعد » : أي لا أجد مسعداً معيناً . يعجب من شدة الشوق والبكاء وفقد المعين .
(٥) « وعاذلة » : أي ورب عاذلة، وهي اللائمة . « غلت »: أفرطت. « اقصدي » : أقلّي

(٦) « كنه » الشي : وقته ووجهه. و « الثّنى » : إعادة الشيء مرة بعد مرة . و « الغي » : الضلال.
و « المتردّد » : المتكرر .
(٧) أراد « بالجهل » : الخفة وطيش الشباب . و « المرصد » : موضع الرصد أي ترصد كل إنسان وترقب طريقه.
(٨) هـ ، ل ، ب : لم يسدّد : لم يوفق .
(٩) شعراء النصرانية : « من يكتب له الموت يلقه » .
ت ، د : « كفاحاً : مواجهة ، أي لا يستره منها شيء » .



٩ أعــاذِلُ قَدْ لاقيتُ ما يَزَعُ الفتَى ... وطابَقْــتُ في الحِجْلَــيْنِ مَشْيَ المُقَيَّدِ
« يَزَعُ » : يَكُفُّ.و« المُطْبِق »[1] : الوتد ، وهو الحبل أيضاً .

١٠ أعـاذِلُ، ما يُدْرِيكِ أَنَّ مَنِيَّتي ... إلى ساعةٍ في اليومِ ، أو في ضُحى الغَدِ؟[2]

١١ ذَريني وخُلْقي، ليسَ لي غيرُ ما مَضَى ... أمامِــيَ من مالي إذا خَفَّ عُوَّدي[3]
وفي نسخة : « ومالي ذَريني إنّ ماليَ ما مَضَى » .

١٢ وحُمَّــتْ لِمِيقــاتٍ إليَّ مَنِيَّتي ... وغُودِرْتُ قد وُسِّــدْتُ أَمْ لَمْ أُوسَّدِ[4]

١٣ ولِلْـوارثِ الباقـي من المالِ ، فاتْركي ... عِتابِــيَ، إنــي مُصْلِــحٌ غــيرُ مُفْسِدِ[5]

١٤ أعـاذِلُ، مَنْ لا يُحْكِمِ النفسَ خالياً ... عَــنِ الغَــيِّ، لا يَرْشُــدْ لِقَــوْلِ المُفَنِّدِ[6]

١٥ كَفَــى زاجِــراً لِلْمَــرْءِ أَيّامُ دَهْرِهِ ... تَــروحُ لهُ بالواعِظــاتِ ، وتَغْتَدي[7]

(١) ك ، م ، ت ، د : « المطبق : الوتد في القيد. وهو الحبل في القيد » . و« حجلا القيد » : حلقتاه .
و« طابق المقيد » : قارب خطوه . وهو تمثيل لكبر السن . هـ ، ل ، ب : « صار من الكبر يمشي كالمقيد .

(٢) اللسان والتاج (أنن) : أنّ هنا بمعنى : لعلّ . وقال في اللسان : « ويدلك على صحة ما ذكرت في « أنّ » في بيت عدي قوله سبحانه : « وما يدريك لعلّه يزكى ـ وما يدريك لعلّ الساعة تكون قريباً » .

(٣) كذا في الأصل . وفي ت ، د ، ق ،الديوان :« ذريني فإني إنما ليَ ما مضى » . وفي بقية النسخ وشعراء النصرانية : « ذريني فمالي غير ما أُمْضِ إن مضى » . وفي الحماسة البصرية : « ذريني ومالي ، إنّ ماليَ ما مضى » .
ك ، م ، ت ، د : « أي قاموا عني بخفة إذا مت » .
يقول : ذريني وما جبلت عليه من خليقة الكرم ، واعلمي أن ليس لي من حطام هذه الحياة إذا حمّت منيتي سوى ما قدمت بين يدي من نفقة وبذل وجود .

(٤) ق : « لميقاتي . . . إنْ وسّدت أو » .
« حمّت » : قدّرت . و« ميقاتي » : أجلي . . . يستشعر قرب منيته ، وانفضاض الناس عنه .

(٥) ق ، الديوان : « فإني » .

(٦) هـ ، ل ، ق : « من لا يصلح النفس » . ك : من لا يزجر النفس » . ب : « من لا يصلح المال » . هـ ، ل ، ب ، ق : « عن الحيّ » . حماسة البحتري : « عن الجهل » . شعراء النصرانية : « عن اللبّ » .
ك ، م : « المفند : اللائم . والتفنيد : التوبيخ » .

(٧) حماسة البحتري ، الإعجاز والإيجاز ، نهاية الأرب : « واعظا » . الحيوان ، حماسة البحتري : «أيام عمره » .



١٦ بُليتُ، وأَبْلَيْتُ الرِّجالَ، وأصبحَتْ سنونَ طِوالٌ قَدْ خلَتْ دونَ مَوْلِدي(١)
١٧ فلا أنا بِدْعٌ مِنْ حَوادِثَ تَعْتَري رِجالاً، عرَتْ من بعدِ بُؤْسٍ وأَسْعُدِ(٢)
١٨ فنفسَكَ فاحفَظْها عن الغَيِّ والرَّدَى متَى تُغْوِها يَغْوَ الذي بِكَ يَقْتَدي(٣)
١٩ وإنْ كانتِ النَّعماءُ عندَكَ لامرِئٍ فَمِثْلاً بِها فَاجْزِ المُطالِبَ أَوْزِدِ(٤)
٢٠ إذا ما امرؤٌ لم يَرْجُ منكَ هَوادَةً فلا تَرْجُها منهُ، ولا دَفْعَ مَشْهَدِ(٥)
٢١ وعَدِّ سِواهُ القولَ، واعلَمْ بِأَنَّهُ متى لا يَبِنْ في اليومِ يَصْرِمْكَ في غَدِ(٦)
٢٢ إذا أنتَ فاكَهْتَ الرِّجالَ فلا تَلَعْ وقُلْ مثلَ ما قالوا ولا تَتَزَنَّدِ(٧)

(١) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ والديوان: « قد أتت ». ق، الديوان: « قبل مولدي ».
« بليت »: امتحنت. و« أبليت »: اختبرت. يقول: إنه اختبر الناس واختبروه، وأحاط بما كان قبل مولده من حوادث وعبر.

(٢) هـ، ل، ب، ق، لحماسة البصرية، المفضليات: « من بعد بُوْسَى ». الديوان: « من مثل بؤسى ».
ك، م، ت، د: « بدع »: أول. « تعتري »: تصيب. « عرت »: أتت. و« أسعد »: جمع سعد، وهو اليمن والخير.

(٣) الحيوان: « متى تغوها تغو الذي ».

(٤) كذا في الأصل، ت، د. وفي بقية النسخ والديوان: « وازدد».
« النّعماء »: اليد البيضاء، ويريد بها الصنيعة والمعروف.

(٥) شعراء النصرانية: « مودّة ». الحماسة البصرية: « ولا حفظ مشهد ».
هـ، ل، ب: « هوادة: أي صلح. و« المشهد »: المكان المخوف ».
وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: « الهوادة: الرخصة واللين، ومنه التهويد في السير. و« المشهد »: المحضر. والمعنى: إذا لم يضعك الرجل موضع رجاء هوادة منك، وموضع دفع عنه، فلا ترج أنت أيضا ذلك منه، فإنه يضعك من نفعه لك بحيث يرجوه من نفعك له ».

(٦) المعاني الكبير، الديوان: « ما يبن »، وهي الرواية الجيدة.
قال ابن قتيبة في المعاني الكبير: « يقول: اصرف قولك عنه إلى غيره، واعلم بأنه متى ما يبن لك شيئاً من جفائه، فإنه متبعك بالصريمة في غد. ويروى: « يبن » بالفتح من البينونة ».

(٧) كذا في الأصل والمعاني الكبير والنوادر ومقاييس اللغة والأساس واللسان والتاج. وفي بقية النسخ « لا تتزيّد ».
قال ابن قتيبة في المعاني الكبير: « لا تلع »: لا تجزع، وهو من لاع يلاع، ومنه هاعٌ لاعٌ، وهائع لائع. و« لا تتزنّد »: لا تغضب. يقال للرجل إذا كان سريع الغضب: إنه لَمُزَنَّد ومتزنِّد أيضاً. وروى المفضل: « ولا تتزيّد »، أي لا تزد على ما قالوا ».



« فاكهتَ » : ما زحتَ . « المُفاكَهَة » : المُمازَحة . و « التزنّد » : الغضب وضيق الجانب . ورجل مزنّد : سيّئ الخلق .

٢٣ عــنِ المرءِ لا تســألْ، وأبْصِرْ قرينَهُ فــإنّ القَــرينَ بالمُقــارَنِ يَقْتَدي[1]
٢٤ إذا أنــتَ طالبــتَ الرّجــالَ نوالَهَمْ فعِفَّ، ولا تَأْتــي بجَهْــدٍ ، فتَنْكَدِ[2]
٢٥ ستُدْرِكُ من ذي الفُحْشِ حقَّكَ كلَّه بحِلْمِــكَ في رِفْــقٍ ، ولَــمّا تَشَدَّدِ[3]
٢٦ وســائِسِ أمْــرٍ، لم يَسُسْهُ أبٌ لَهُ ورائِــمِ أسبــابِ التــي لم يُعَوَّدِ[4]
٢٧ وراجــي أمــورٍ جَمَّةٍ لَنْ ينالَهَا ستَشْعَبُــه عنهــا شَعــوبٌ لِمُلْحَدِ[5]

« شعوب » : المنيّة ، وهي معروفة ، ليس فيه ألف ولا لام .

٢٨ ووارثِ مَجْــدٍ لم يَنَلْــهُ، وماجدٍ أصــابَ بمَجْــدٍ، طارِفٍ، غــيرِ مُتْلَدِ[6]
٢٩ فَلا تُقْصِرَنْ عن سَعْيِ مَنْ قَدْ وَرِثْتَهُ ومــا اسطَعْــتَ من خــيرٍ لِنفسِــكَ فَازْدَدِ
٣٠ وبِالْعَدْلِ فانطِقْ إنْ نطقــتَ، ولا تُلِمْ وذا الــذَّمِّ فاذْمُمْهُ، وذا الحَمْــدِ فاحْمَدِ

---

(١) ك ، هـ ، ل ، ب ، م ، ق، الديوان : « فكل قرين » .
م : « فإن قريناً » . ك ، هـ ، ت ، د ، م : « مقتد » .
وأراد بـ « القرين » : الصاحب والصديق .
(٢) في الأصل : « بجهل »، تحريف. ك ، م : « ثوابهم » .
« النوال » : العطاء . « بجهد » : أي بإلحاح في الطلب . « تنكد » : تكدّر برفض طلبك . وقد اضطره الوزن إلى إبقاء الياء مع الجازم في قوله « ولا تأتي » .
(٣) « الفحش » : القبيح من القول والفعل .
(٤) هـ ، ل ، ب : « الذي » .
ساس الأمر : قام به . ورام الشيء : طلبه .
يقول : رب رجل نهض بأمر لم يمهد له أبوه الطريق إليه من قبل، ورب رجل طمحت نفسه إلى أشياء لم يسبق له أن نالها أو اعتادها .
(٥) « ستشعبه عنها » : تفرقه عن أمانيه وتهلكه . و « الملحد » : القبر في عرضه شقّ .
(٦) الباء في قوله « بمجد » زائدة . و « طارف » : حديث . و « غير متلد » : غير قديم . يقول: رب وارث مجد لم يكتب له أن يستمتع به ، ورب رجل ماجد أحدث لنفسه مجداً طارفاً غير موروث .

« لا تُلِمْ » : أي لا تَأْتِ ما تُلام عليه .

٣١ ولا تَلْحَ إلاّ مَنْ ألامَ ولا تَلُمْ ... وبالبَذْلِ مِنْ شكْوَى صديقِكَ فافتُدِ(١)

٣٢ عسى سائلٌ ذو حاجَةٍ، إنْ منعتَه ... مِنَ اليومِ سُؤْلاً، أنْ يُيَسَّرَ في غَدِ(٢)

٣٣ ولَلْبُخْلَةُ الأولى لِمَنْ كانَ باخلاً ... أعفُّ، ومَنْ يَبْخَلْ يُلَمْ، ويُلَهَّدِ(٣)

٣٤ وأبدَتْ لِيَ الأيّامُ والدَّهْرُ أنَّهُ ... ولو حَبَّ، مَنْ لا يُصْلحِ المالَ يَفْسُدِ(٤)

٣٥ ولاقَيْتُ لَذّاتِ الفَتى وأصابَني ... قَوارعُ مَنْ يَصْبِرْ عليها يُخَلَّدِ(٥)

٣٦ ومَن لا يكنْ ذا ناصرٍ عندَ حَقِّه ... يُغَلَّبْ عليهِ ذو النَّصيرِ ويُضْهَدِ(٦)

---

(١) « لا تَلْحَ » : لا تشتُمْ وتُعَنِّف، من لحَا الرجلَ يَلْحاه لَحْياً، إذا شتمه وعنّفه . و« ألام » : أتى ما يستحق عليه اللوم. و« افتد » : أي تلاف شكوى صديقك بالبذل له ، والتضحية من أجله .

(٢) يقول : لا تقبض يدك عن سائل، فلعله يصبح من ذوي اليسار، وتحتاج إليه في الغد كما احتاج إليك اليوم .

وبعده في ي ، ق :

وللْخَلْقِ إذْلالٌ لِمَنْ كانَ باخِلاً ... ضَنيناً، ومَنْ يَبْخَلْ يُذَلّ ويُزْهَد

(٣) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ والديوان : « يزهّد » . أي يبخّل وينسب إلى أنه زهيد لئيم. و« يلهّد » : يدفّع تدفيعاً من ذلّة .

يقول : من كانت منه بخلة ، فلا يبخلن ثانية ، ذلك أنقى لسمعته بين الناس . ومن يعرف عنه البخل تسلقه ألسنة اللائمين، وتتدفّعه الأيدي في ذلّة وصغار .

(٤) أراد بقوله : « من لا يصلح المال » : من لا ينفقه . والضمير في قوله « يفسد » يعود على المنفق . والمعنى : أن الايام أثبتت للشاعر أن من لا يبسط يده بالعطاء يفسد أمره ويسقط من أعين الناس ولو أحب الصلاح والسمعة الحسنة. وحب وأحب بمعنى واحد. وجملة « ولو حبّ » معترضة . و« لو » وصلية .

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق : « لذّات الغنى » . وفيها أيضاً : « يجلّد » . وبعده في هـ ، ل ، ب ، ق :

إذا ما تكرّهتَ الخليقةَ لامرىء ... فلا تغشَها واخْلِدْ سِواها بمُخْلِد

« اخلد » : الزم . « بمخلد » : أي بعمل مخلد لك .

« القوارع » : النوازل الشداد .

(٦) ك ، م ، ت ، د : « يوم حقّه » . وفي ك ، م : « يغلب عليه : يعان عليه . وذو النّصير : الذي له من ينصره » . و« يضهد » : يقهر .



٣٧ وفي كَثْرَةِ الأَيْدي عنِ الظُّلْمِ زاجِرٌ ... إذا حضرَتْ أيدي الرِّجالِ بِمَشْهَدِ[(١)]

٣٨ ولَلأَمْرُ ذو المَيْسورِ خيرٌ مَغَبَّةً ... مِنَ الأَمْرِ ذي المَعْسورَةِ المُتَرَدِّدِ[(٢)]

٣٩ سأَكْسِبُ مَجْداً أو تقومُ نَوائِحي ... عليَّ بِلَيْلٍ نادِباتي وعُوَّدي[(٣)]

٤٠ يَنُحْنَ على مَيْتٍ، ويُعْلِنَّ رَنَّةً ... تُؤَرِّقُ عينَيْ كُلِّ باكٍ ومُسْعِدِ[(٤)]

---

(١) يريد بـ« كثرة الأيدي » : كثرة الأنصار . و« المشهد » : محضر الناس . وفي ب : « المشهد : المكان المخوف » .

(٢) « المغبّة » : العاقبة . و «المعسورة»: العسر . قال في اللسان : « والعرب تضع المعسور موضع المعسر، والميسور موضع اليسر. وتجعل المفعول في الحرفين كالمصدر. ويقال: بلغت معسور فلان إذا لم ترفق به » . و« المتردّد » : الذي فيه شك .

(٣) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ والديوان : « نوائح » . وفي م ، ت ، د ، ك : « مندبات » .
« عوّد » : جمع عائدة، وهي التي تعود المريض.
يقول : سيكسب المجد ولو أدى ذلك إلى حتفه والبكاء عليه .

(٤) كذا في الأصل ، ن. وفي بقية النسخ:« وأعلن رَنَّةً » .
« الرنّة : الصّيحة الحزنية . و« مسعد » : مشارك مساعد، من أسعد فلاناً ، إذا شاركه وساعده في البكاء على الميت.
وبعده في ك :

إذا ما رأيت الشَّرَّ يبعث أهله ... وقام جناة الغيّ للغيّ فاقعد

إذا أنت لم تنفع بودّك أهله ... ولم تنك بالبؤسى عدوّك فابعد

وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة ... على النفس من وقع الحسام المهنّد

« لم تنك » : لم تقتل. « البؤسَى » : الشدة .
والبيت الأخير من المتنازع عليه بين طرفة وعدي بن زيد. (انظر تعليقي على البيت ٨١ من سمط طرفة) .



- ٤ -

مُجَمْهَرَة

بِشْر بن أَبي خَازم الأَسَدِي

١١

وقال بِشْر بن أبي خازِم الأَسَدِيّ (١)

من الكامل
وهو الرابع من المجمهرات

١ لِمَنِ الـدِّيارُ غشيتُهـا بِالأَنْعُمِ   تَبْـدو معالِمُهـا كَلَـوْنِ الأَرْقَمِ (٢)

« الأرقم » : الحيّة فيها رُقْمَة (٣) . شبه وشام (٤) الدار بالحية .

(١) ك : « هو بشر بن أبي خازم بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ٨١ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٧٠ ، ومختارات ابن الشجري ٢ : ١٩ ، وجمهرة أنساب العرب : ١٩٤ ، والمؤتلف والمختلف : ٧٧ ، وأمالي الشريف المرتضى ٢ : ١١٤ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٦١-٢٦٤ (بولاق) ، وبلوغ الأرب ١ : ٨٣ .

وهو شاعر فارس فحل جاهلي قديم، شهد حرب أسد وطيء . عده ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الجاهلية . وقرن به أوس بن حجر وكعب بن زهير والحطيئة .

مناسبة القصيدة : أوقعت أسد وأحلافها من طيء وغطفان ببني عامر وبني تميم يوم النسار، ففر بنو تميم وثبت بنو عامر، فأصابهم قتل شديد، فغضب بنو تميم لبني عامر، فتجمعوا ولقوا أسداً وحلفاءها في يوم الجفار، فعظم في تميم القتل. وكان هذا اليوم يسمى « الصيلم » لكثرة من قتل فيه . والشاعر بعد المقدمة الغزلية الوصفية يسائل تميماً وعامراً ، ويعيرهم بهزيمتهم في الحرب وبما أصابهم فيها من تنكيل، ويفخر بارتفاع راية قومه بني أسد على راية بني تميم ويشيد بسالف مجدهم الحربي، وانتصاراتهم على بني نمير وبني كلاب وكعب.

(٢) المفضليات ، منتهى الطلب : « معارفها » .

« غشيتها » : أتيتها . و« الأنعم » : موضع . و« معالم الديار » : آثارها وعلاماتها .

(٣) أي سواد وبياض .

(٤) أي ما في الديار من آثار تشبه الوشم. شبه هذه الآثار بلون الحية المنقّط الملوّن .



٢ لَعِبَتْ بها رِيحُ الصَّبا ، فتنكَّرَتْ إلاَّ بَقِيَّةُ نُؤْيِها المُتَهدِّمِ(١)
٣ دارٌ لِبَيْضاءِ العوارِضِ ، طَفْلَةٍ مَهْضومَةِ الكَشْحَيْنِ ، رَيَّا المِعْصَمِ(٢)
٤ سمعَتْ بنا قَوْلَ الوُشاةِ ، فأَصبحَتْ صَرَمَتْ حِبالَكَ في الخَليطِ المُشْئِمِ(٣)

« المُشْئِم » : الذي يريد الشام.

٥ فَظَلِلْتَ من فَرْطِ الصَّبابَةِ والهَوَى طَرِفاً فُؤادُكَ ، مثلَ فِعْلِ الأَهْيَمِ(٤)
٦ لولا تُسَلِّيَ الهمَّ عنكَ بِجَسْرَةٍ عَيْرانةٍ مثلِ الفَنِيقِ المُكْدَمِ(٥)
٧ زَيَّافةٍ بالرَّحْلِ صادِقَةِ السُّرَى خَطَّارَةٍ تَنْفي الحَصَى بمُثَلَّمِ(٦)

---

(١) « تنكرت » : تغيرت و« النؤي » : الحاجز يمنع الماء من دخول البيت ، أو حفيرة تحفر حول الخباء لئلا يتسرب الماء إليه . يقول : لقد غيرت الرياح معالم الدار، فلم تبق منها سوى بقية من نؤيها المتهدم .

(٢) ك ، م ، ت ، د : « العوارض » : ما خلف الثنايا ودون الأضراس . و« الخدان » : العارضان. و« طفلة » : رخصة ليِّنة . ل : « والمهضومة : خمصاء البطن » .
و« الكشح » : الخاصرة . و« ريّا » : ممتلئة . يصف محبوبته بالبياض والليونة واعتدال القد، والامتلاء من غير ضخامة .

(٣) ت ، د ، المنتهى: « قيل الوشاة » . الديوان: « الأشأم » .
« بنا » : فينا . « الوشاة » : جمع واش ، وهو النمام . و« الخليط » : الصديق المخالط ، وأهل الدار ، والقوم أمرهم واحد .
يقول : سمعت فينا قول الوشاة فقطعت وشائج الود وتوجهت في قومها نحو الشام .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ت ، د : « طرباً » . الديوان : « أعمى الجليّة مثل فعل الأهيم » . أي هو أعمى في الأمر الجلي الواضح ، فهو في غيره أشد عمى . وفي المفضليات: « الأيهم » ، وهو الذاهب العقل .
و« الصبابة » : رقة الشوق ، و« فرط الصبابة » : ما سبق إلى نفس الإنسان منها . و« طرفاً » : يطرف ها هنا وها هنا . وفي ك ، م : « الأهيم » : الذي ولدته أمه أعمى، ويقال هو العطشان » .

(٥) « الجسرة » : الناقة التي تجاسر على السير . « عيرانة » : شبهت بالعير في نشاطها. « الفنيق » : الفحل . « المكدم » : القوي . وفي اللسان : « فنيق مكدم : أي فحل غليظ ، وقيل : صلب » .

(٦) المفضليات ، المنتهي ، الديوان : « تهص » ، أي تكسر . وفي الديوان أيضاً : « بملثم » ، وفسره الشارح بقوله : « أراد منسم الناقة الذي لثمته الحجارة فصلب واشتد » .
و« زيافة » : تزيف بالرحل لنشاطها، أي تسرع في تمايل. « صادقة السرى » : تصدق السير في سراها، وتصبر عليه . و« السرى » : سير الليل . « خطارة » : تخطر بذنبها لنشاطها ومرحها. و« تنفي » : تنحّي . و« مثلم » : أراد به منسمها ثلمته الحجارة .



٨ سائِـلْ تَميماً في الحـروبِ وعامِراً أَهَـلِ المُجَـرِّبُ مثـلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمِ[١]
٩ غضِبَـتْ تميمُ أنْ تُـقَـتَّلَ عامِرٌ يومَ النِّسـارِ فَأُعْتِبـوا بالصَّيْلَمِ[٢]

« الصَّيلم » : الدّاهية .

١٠ كُنّـا إذا نَعَـروا لِحـربٍ نَعْرَةً نَشْفـي صُداعَهُـمُ برَأْسٍ مِصْدَمِ[٣]
١١ نَعْلـو القَـوانِسَ كلَّ يومٍ، نَعْتَزي والخيلُ مُشْعَلَـةُ النُّحـورِ مِنَ الدَّمِ[٤]

« القـوانس » : رؤوس البيض. و« نَعْتَزي » : نُنادي .

---

(١) كذا في الأصل ، ت ، د . وفي بقية النسخ والمفضليات والمنتهى والديوان : «وهل» . وقد اجتمع حرفان للاستفهام : الهمزة وهل على سبيل التـوكيد ، وهـو نادر . قال ابـن هشـام (المغنـي ١ : ٣٩٠) : «إنه من الجمع بين الحرفين لمعنى واحد ، على سبيل التوكيد ، كقول مسلم بن معبد :
فلا والله لا يلفى لما بي ولا للما بهم أبداً دواء

(٢) كذا في سائر النسخ والمفضليات والديوان . وفي المنتهى : «أنْ نقتّل عامراً» . وفي المنتهى أيضاً : فأعقبوا».
«أعتبوا» من الإعتاب ، وهو الإرضاء، وهذا تهكم ، ذلك أن الشاعر يشير إلى يوم الجفار الذي أوقعت فيه أسد ببني تميم ، وخبره أن أسداً وأحلافها من طيء وغطفان أوقعوا يوم النسار ببني عامر وبني تميم ، وهم حلفاء . ففر بنو تميم ، وثبت بنو عامر فأصابهم قتل شديد فغضب بنو تميم لبني عامر ، فتجمعوا ولقوا أسداً وحلفاءها يوم الجِفار ، فلقيت منهم تميم أشد مما لقيت عامر ، فذلك قول بشر متهكماً : «فأعتبوا بالصيلم» ، أي كان إرضاؤهم بما هو أدهى وأمرّ .

(٣) المنتهى : «أنّا» و«صلدم» . ق : «إنّا إذا نعروا الحروب بنعرة» .
«نعروا» : صاحـوا . و«نشفـي صداعهـم» تمثيل ، أراد بالصـداع أمراً يريدون أن يبلغـوه منهـم . و«الرأس» : سيد القوم . وفي ب : «المصدم : الصادق».وفي ل،هـ : «المصـدم : المتقـدم في الحرب» . و«المصدم» :الشديد الذي يصدم ما أصابه ، أي يكسره ويرده .
يقول : إذا ما صاحوا صيحة الحرب وجاءوا ، أذهبنا ما في رؤوسهم من أمانٍ بحملة يقودها سيد صادق مقدام شديد .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ت ، د : «الفـوارس» . ق ، المفضـليات ، المنتهـى ، الـديوان :«بالسيوف ونعتزي» .
و«نعتزي» :الاعتزاء : أن ينتسب الرجل إلى أبيه ، يقول عند اللقاء لخصمه : خذها وأنا ابن فلان .
و«مشعلة النحور من الدم» : أي امتلأت صدورها بالدم .



١٢ يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الغُبـارِ عَوابِساً   خَبَـبَ السِّبـاعِ بِكُلِّ أكلفَ ضَيْغَمِ[١]

« عابس » : كالـح . و« الأكلف » : الأسـد[٢] . و« ضيغـم » : عضّاض[٣] .

١٣ مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخـي النِّجـادِ مُنازِلٍ   يَسْمـو إلى الأقْـرانِ غـيرِ مُقَلَّمِ[٤]

« المقلَّم » : الذي لا سلاح له . و« النِّجاد » : حمائل السيف .

١٤ فهزَمْـنَ جمعَهـمُ وأفلَـتَ حاجِبٌ   تحـتَ العَجاجَـةِ في الغُبـارِ الأقْتَمِ[٥]

١٥ ورأوْا عُقابَـهُمُ المُدِلَّـةَ أصبحَتْ   نُبِـذَتْ بِأفْضَـحَ ذي مَخالِـبَ جَهْضَمِ[٦]

« العُقـاب » : راية بني تميم. و« الجَهْضَـم » : عظيم الـرأس ، يريد

---

(١) ق ، ب : «العجاج» .

«خبب السباع» : ركض السباع ، والخبب ضرب من العدو .

(٢) أي الأسد الذي يخالط بياضه سواد ، ويريد بهم الفرسان الذين علتهم غبرة .

(٣) من الضغم وأصله العض ، وهو من أسماء الأسد . يقول : تخرج هذه الخيل من قتام المعركة كالحة الوجوه ، وهي تخب خبب السباع بكل فارس بطل كأنه الأسد الأغبر .

(٤) الديوان : «ممتدّة النّجاد» .

أراد بقوله «مسترخي النجاد» : أنه طويل الحمائل لطوله . و«يسمو» : يرتفع . و«الأقران» : جمع قرن بكسر القاف ، وهو الكفء والنظير في الشجاعة والقتال .

(٥) المفضليات ، المنتهى ، الديوان : « ففضضن جمعهم» .

«حاجب» : هو حاجب بن زرارة ، وكان رئيس بني تميم في يوم الجفار . و«الأقتم» : الذي يعلوه سواد ليس بالشديد .

(٦) ق : «وعلى عقابهم المذلّة» . وفيها أيضاً : «بأفصح» بالصاد المهملة ، وهو تصحيف . الديوان : «بأغلب» ، أي بأسد أغلب .

قال المرزوقي : «كانت راية بني تميم على صورة العقاب ، وراية بني أسد على صـورة الأسـد» .

« المدلّـة » : التـي أصحابها مدلون بجمعهم . «نبذت» : أي رميت وألقيت على الأرض . و«بأفضح» : أي بأسد أفضح ، وفيه إشارة إلى راية بني أسد ، وأراد بها الجيش الـذي رفعها ، ونكس راية بني تميم .



الأسد . « الأفضح » : في لونه شُهْبَة تعلوها حُمْرَة .

١٦ أَقْصَدْنَ حُجْراً قبلَ ذلكَ ، والقَنا شُرَّعٌ إليهِ وقَدْ أُكِبَّ على الفَمِ(١)
١٧ يَنْوي مُحاولَةَ القِيامِ ، وقَدْ مضَتْ فيهِ مَخارِصُ كُلِّ لَدْنٍ لَهْذَمِ(٢)

« المحاولة » : الإرادة . « الخُرْص » : السِّنان . « لهذم » : حديد .

١٨ وَبَني نُمَيْرٍ قَدْ لَقِينا منهمُ خَيْلاً تَضِبُّ لِثاتُها لِلْمَغْنَمِ(٣)

« اللِّثات » : أوّلها كلثات الأسنان . يقال : أقبل تَضِبُّ لِثاتُه للشيء ، إذا اشتدّ حرصه عليه .

١٩ فَدَهِمْنَهُمْ دَهْماً بِكلِّ طِمِرَّةٍ ومُقَطِّعٍ حَلَقَ الرِّحالَةِ مِرْجَمِ(٤)

« طِمِرّ » : وثّاب . و « مِرْجَم » : شديد(٥) .

---

(١) المنتهى : «سرع» .
«أقصدن» : قتلن . و«حجر» : والد امرىء القيس ، وكان أبوه الحارث قد ملكه على بني أسد وكنانة ،فجارفيهم وأساء حكمهم ، فقتله بنو أسد . وإلى هذا يشير بشر في هذا البيت . والقنا شرع إليه : أي الرماح مسددة إليه . ولم أجد «شُرَّع» في المعاجم . والذي فيها : شَوارِع وشُرَّع ، بضم الشين وفتح الراء المشدّدة .

(٢) « اللّدن » : الليّن المهزّة . يقول : يحاول القيام فلا يستطيع ، وقد مضت فيه الأسنة .

(٣) «بنو نمير» : حي من بني عامر بن صعصعة . أراد بالخيل الفرسان . وفي ل،ب: «تضب : أي تسيل لثاتها ، أي شهوة للمغنم ، هذا مثال ضربه للحريص على الشيء» . و«تضّب» مثل تبضّ ، معناهما : تسيل ، أي جاءوا تتحلب أفواههم شهوة للمغنم .

(٤) «دهمنهم»:غشينهم وحملن عليهم ، والضمير يعود على الخيل . و«الرحالة» : سرج من جلود . و«مقطع حلق الرحالة» : أي أنه لشدة وثبه يقطع حلق الرحالة ويفصمها .

(٥) أي شديد وقع الحافر ، يرجم الأرض بشدة .



٢٠ ولَقَــدْ خَبَطْــنَ بنــي كِلابٍ خَبْطَةً   أَلْصَقْنَهــمْ بِدعائِــمِ المُتَخَيَّمِ[١]
٢١ وسلَقْــنَ كَعْبــاً قبــلَ ذلكَ سَلْقَةً   بِقَنــاً ، تَعــاوِرُه الأكفُّ مُقَوَّمِ[٢]
٢٢ حتّــى سقَيْناهُــمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ   مَكْروهَــةٍ حَسَواتُهــا كَالْعَلْقَمِ[٣]
٢٣ ولقَــدْ حَبَوْنــا عامِــراً من خَلْفِهِ   يومَ النِّســارِ بِطَعْنَــةٍ لم تُــكْتَمِ[٤]
٢٤ مَــرَّ السِّنــانُ على اسْتِــهِ فتَــرى بها   مِــنْ هَتْــكِهِ ضَجَماً كَشِــدْقِ الأَعْلَمِ[٥]

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «أَلحقنهم» .
«بنو كلاب» : حي من بني عامر بن صعصعة . و«المتخيّم» : موضعهم الذي خيموا فيه ، أي أقاموا وبنوا الخيمة . وفي هـ ، ل ، ب ، ت : «المتخيّم : موضع المولد ، أي أَلحقنهم بمولدهم» .
يقول : داستهم الخيل حتى ألصقتهم بأعملة بيوتهم .
(٢) المفضليات ، المنتهي ، الديوان : و«صلقن . . صلقة» .
هـ، ل، ب: سلقن : أي صحن عليهم، من قوله تعالى: «سلقوكم بألسنة حداد .أويقال: سلقه، إذا طعنه فألقاه على رأسه». و«كعب»: حي من بني عامر بن صعصعة .و«تعاوره الأكف» :تتداوله . «مقوّم» : صفة لـ «القنا» .
(٣) المنتهى : «سقينا الناس كأساً مرّة» .
هـ ، ل ، ب : «الحسوات : جمع حسوة ، وهي ملء الفم» .
(٤) لم يرد هذا البيت والذي بعده في المفضليات والمنتهى والديوان .
هـ ، ل ، ب ، ق : «لم تكلم » ،وهو تصحيف .
هـ ، ب ، ل : «حبونا : أعطينا » .
«يوم النّسار» : يوم أوقعت طيء وأسد وغطفان ببني عامر وتميم . و«النّسار» كما عرفه البكري : ثلاث قارات سود تسمى الأنسروهي محدودة في رسم ضريّة ، وهناك دارت الموقعة فسميت بيوم النسار .
(٥) ب : «الضّجم بالتحريك : عوج في الجراحة » . والضمير في «هتكه» يعود على السنان ، والهتك : الخرق والشقّ . و«شدق الأعلم» : فم الجمل .
وزاد صاحب منتهى الطلب في آخر قصيدة بشر خمسة أبيات مشهورة النسبة إلى سنان أبي حارثه المرّيّ انظر الديوان : ١٨٥، المفضليات: ٣٤٩، الأصمعيات : ٢٤١ ، ياقوت (شجنة) . هذا ، وقد نقلت هذه الزيادة مطبوعات الجمهرة ، وليس لها في الأصول الخطية وجود .



- ٥ -

مُجَمْهَرَة

أُمَيَّة بنِ أبي الصَّلْت

١٢

وقال أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْت (١) :

من الوافر

وهو الخامس من المُجَمْهَرات

١ عَرَفْتُ الدّارَ ، قد أقوَتْ سِنينا ... لِزينبَ إذْ تَحُلُّ بها قَطِينا(٢)

٢ أذَعْنَ بها جَوافِلُ مُعْصِفاتٌ ... كما تَذْري المُلَمْلَمَةُ الطَّحِينا(٣)

---

(١) ك : «ابن ربيعة بن عوف بن عقدة بن ثقيف ، وهو قسيّ بن منبّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان .

ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ٢١٧ ، ٢٢٠ ، والشعر والشعراء ١ : ٤٥٩ ، والأغاني ٤ : ١٢٠ ، والسمط ١ : ٣٦٢ ، والاشتقاق : ٣٠٣،وخزانة الأدب ١ : ٢٤٧ (دار الكاتب) وبلوغ الأرب ٢ : ٢٥٣ ، وجمهرة الأنساب : ٢٦٩ ، وتهذيب ابن عساكر ٣ : ١١٥ .

وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام . ألحقه ابن سلام بشعراء الطائف . وقال : هو أشعرهم . وكان قد قرأ الكتب المتقدمة، ونال شيئاً من علم أهل الكتاب وأخبار دينهم، ورغب عن عبادة الأوثان، وكان يخبر بأن نبياً يبعث قد أظلّ زمانه، ويؤمل أن يكون ذلك النبي ، فلما بلغه خروج رسول الله ﴿ﷺ﴾ وقصته كفر حسداً له، وكان يحرض قريشاً بعد وقعة بدر، ويرثي من قتل فيها.

وقصيدته هذه في الفخر بمآثر قومه .

(٢) «أقوت» : خلت. هـ ، ل ، ب : «القطين هنا : السّاكن» .

(٣) الديوان : وأذرتها حوافل» .

هـ ، ل ، ب : «أذعن : فرّقن . «الجوافل» : الرياح السريعة المرّ : و«معصفات» : (أي) بالتراب» .

ك ، ت ، د : «الململمة : المطحنة العليا» . وفي اللسان : «حجر ململم : مدملك صلب مستدير» .

وفي اللسان : «أذاع بالشيء : ذهب به ، ومنه بيت الكتاب : «ربع قواء أذاع المعصرات به . أي أذهبته وطمست معالمه» . وذرى يذري : أطار وأذهب .



٣ فأبقَيْنَ الطُّلولَ ، ومُجْثَماتٍ ثَلاثاً كالحَمائِمِ ، قَدْ طُلِينا[١]
٤ وسافَرَتِ الرِّياحُ بهِنَّ عَصْراً بِأذْيالٍ يَرُحْنَ ويَغْتَدينا[٢]
٥ وآرِيّاً لِعَهْدِ مُرَبَّياتٍ أطَلْنَ بهِ الصُّفونَ إذا فُلِينا[٣]

« الآريّ » : هو الحبل الذي يربط فيه الفرس ، ومثله الآخيّة وجمعها أواخ . و « الأفلاء » : الأمهار . و « الصّافن » : الفرس الذي يرفع إحدى رجليه ، ويدع طرف سنبكها على الأرض .

٦ فَإمّا تَسْألي عنّي، لُبَيْنَى، وعَنْ نسَبي، أُخَبِّرْكِ اليَقينا[٤]
٧ فَإنّا لِلنَّبيهِ أبي قَسِيٍّ لِمَنْصورِ بنِ يَقْدَمَ الأقْدَمينا[٥]

« قَسِيّ » : ثقيف . وقسي بن منبه بن منصور بن يقدم[٦] .

---

(١) ك : «محنيّات» . وفي سائر النسخ ما عدا الأصل ، ك : و«محنيات» . الديوان : «مخبيات» . وكل ذلك تصحيف . وفي سائر النسخ ما عدا الأصل : «وقد صلينا» ، أي احترقن، وفي الديوان : «قد بلينا» .
«الطّلول» : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الدار . و«مجثمات» أراد بها الأثافي وقد بدت كالحمائم . «طلينا» : أي لطّخن بالسواد .
يقول : لم تبق الرياح العاصفات من معالم الدار سوى الطلول والأثافي السود التي بدت كحمامات ثلاث .
(٢) يريد أن بقايا الدار أضحت مسرحاً للرياح تهب عليها في الغداة والعشي .
(٣) الديوان : «بعَهْد مُرْتَدات» ، وفي سائر النسخ ما عدا الأصل ، وفي الديوان : «افتُلينا» وهو مثل «فلينا» ، يقال : فلا الصبيَّ والمهر والجحش وأفلاه وافتلاه : عزله عن الرضاع وفصله .
يقول : ومما أبقت عليه الرياح من الأطلال حبل يعود إلى عهد الأمهار التي ربيت في هذه الدار ، إذ كانت تطيل به الوقوف صافنة بعد أن فطمت وعزلت عن أمهاتها .
(٤) ل ، ب : «لبيني : اسم امرأة من بني مصعب ، تصغير لبنى» . وهو هنا يناديها ليسكب في سمعها فخره بنسبه الرفيع .
(٥) قبله في ي ، ق ، البيت التالي ، وهو في الديوان :
فإني للنّبيت أباً وأمّاً وأجداداً سموا في الأقدمينا
ب ، ق : «فإني» . ت ، د : «أبي قصي» .
(٦) عرا الأصل طمس شديد ، وتقويم العبارة من ك ،م. هذا ، وفي هـ ، ل ، ب : « النبيه : يعني منبه بن مصعب ، وهو جده ، وكنيته أبو قسيّ ، وهو أول من جمع بين الأختين» .



٨ لِأَفْصَى عِصْمَةِ المُلاَّكِ أَفْصَى على أَفْصَى بن دُعْمِيٍّ بُنِينا[١]
٩ وَرِثْنا المجدَ عَنْ كُبَرا نزارٍ فأورَثْنا مآثِرَهُ بَنِينا[٢]
١٠ وكُنّا حيثُ قد عَلِمَتْ مَعَدٌّ أَقَمْنا حيثُ ساروا هاربينا[٣]
١١ بِوَجٍّ وَهْيَ عُبْرِيٌّ وطَلْحٌ تخالُ سوادَ أَيْكَتِه عَرِينا[٤]

«وجّ»[٥] : الطائف . و«العُبْرِيّ» : ضرب من السِّدْرِ[٦] . و«الأيكة» : التفاف الشجر .

١٢ فأَلْفينا بساحَتِها حُلولاً حُلولاً لِلْإقامَةِ ما بَقِينا[٧]
١٣ فأنبَتْنا خَضارِمَ فاخِراتٍ يكونُ نَتاجُها عِنَباً وتِينا[٨]
١٤ وأرصَدْنا لِرَيْبِ الدَّهرِ جُرْداً لَهامِياً وماذِيًّاً حَصِينا[٩]

---

(١) «أفصى» : هو أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . و«دعمي» : هو دعمي بن جديلة بن أسد ، وفيه البيت والعدد (جمهرة الأنساب ٢٩٥) .
وبعده في الديوان :

ودعميٌّ به يكنى أياد إليه نسبتي كي تعلمينا

(٢) الديوان : «مآثرنا البنينا» .
(٣) الديوان : «حيثما علمت» .
(٤) الديوان : «تنوح وقد تولّت مدبرات» : ق : «أيكتها» .
(٥) صحيح الأخبار : «هو وادي الطائف ، واسمه باق إلى هذا العهد» .
(٦) ك : «العبريّ : السِّدْر الذي نبت على الأنهار ، وقيل : إنه البري» .
(٧) ك ، هـ ، ل ، ب ، الديوان : «فألقينا» أي : فألقينا عصا السفر . و«ألفينا» : وجدنا .
(٨) اللسان : بئر خضرِم : كثيرة الماء . والخِضْرِم : الكثير من كل شيء ، وكل شيء كثير واسع خضرم ، والجمع «خضارم . وأراد هنا شجراً كثير الماء .
(٩) الديوان : «. . لحرب الدهر جرداً تكون متونها حصناً حصينا
«جرداً» : أي خيلاً جرداً ، جمع أجرد ، وهو الجواد القصير الشعر . و«اللّهاميم» : جمع لُهموم ، وهو الجواد السابق يجري أمام الخيل لالتهامه الأرض .
و«الماذيّ» هنا : الدرع السهلة اللينة . وفي اللسان : «الماذيّ : السلاح كله من الحديد ، الدرع والمغفر والسلاح أجمع» .



١٥ وخَطِّيّاً كأَشْطانِ الرَّكايا وأَسْيافاً يَقُمْنَ ويَنْحَنينا (١)
١٦ فتُخْبِرُكِ القَبائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إذا عَدُّوا سَعايَةَ أوَّلينا (٢)
١٧ بأَنّا النّازِلونَ بكلِّ ثَغْرٍ وأنّا الضّاربونَ إذا لَقِينا (٣)
١٨ وأنّا المانِعونَ لِما أرَدْنا وأنّا العاطِفونَ إذا دُعِينا (٤)
١٩ وأنّا الحامِلونَ إذا أناخَتْ خُطوبٌ في العَشيرةِ تَبْتَلينا (٥)
٢٠ وأنّا الرّافِعونَ على مَعَدٍّ أَكُفّاً في المكارِمِ ما عُلِينا (٦)
٢١ أَكُفّاً في المكارِمِ قدَّمَتْها قُرونٌ أورثَتْ مِنّا قُرونا (٧)
٢٢ نُشَرِّدُ في المَخافَةِ مَنْ تَناءَى ويُعْطينا المَقادَةَ مَنْ يَلينا (٨)
٢٣ إذا ما المَوْتُ عَسْكَرَ بالمَنايا وزايلَتِ المُهَنَّدةُ الجفُونا (٩)

---

(١) «الخَطّيّ» : الرمح المنسوب إلى الخطّ ، وهي مرفأ السفن التي تحمل القنا من الهند . و«الأشطان» : جمع شطن ، وهو الحبل . و«الركايا» : جمع ركيّة ، وهي البئر .
بعده في الديوان :
وفتياناً يرون القتل مجداً وشيباً في الحروب مجرَّبينا

(٢) الديوان : «تخبّرك» .
هـ ، ل ، ب : «السّعاية : واحدة المساعي ، وهي المفاخر» .

(٣) في ك ، م ، جمع بين صدر هذا البيت وعجز البيت التالي . وفي بقية النسخ ما عدا الأصل ، ن ، وفي الديوان ، «إذا التقينا» .
«الثغر» : موضع المخافة من فروج البلدان .

(٤) هـ ، ل ، الديوان : «إذا أردنا» . ب : «المنعمون إذا أردنا» .
«المانعون» : الحامون . والعاطفون»:أي العاطفون رؤوس الخيل لإنجاد المستغيث .

(٥) «الحاملون» : أي الحاملون عبء العيش عن الفقراء والمعوزين وقت الشدة . و«تبتلينا» : تختبرنا .

(٦) ق ، الديوان : «ما بقينا» .
يقول : إن يدهم هي العليا في معدّ بما قدموا من مآثر ومكرمات .

(٧) اللسان : «والقرن : الأمة تأتي بعد الأمة» . وأراد أنهم توارثوا المكارم جيلاً بعد جيل .

(٨) ت ، ك ، م : «تأبّى» . هـ ، ل ، ب ، ن ، ق : «نأنا» . الديوان : «من أتانا» . و«المخافة» : مكان الخوف .

(٩) الديوان : «غلّس» .
و«المهنّدة» : السيوف . و«الجفون» : الأغماد .



٢٤ وألقَيْنا الرِّماحَ وكانَ ضَرْبٌ يَكُبُّ على الوُجـوهِ الدَّارِعينا(١)
٢٥ نَفَـوْا عَنْ أرضِهـم عدنـانَ طُرّاً وكانـوا بالرِّبابَـةِ قاطِنينا(٢)
٢٦ وهـمْ قتَلـوا السَّبِـيَّ أبـا رِغالٍ بِنَخْلَـةَ حـينَ أنْ وَسَـقَ الوَضينا(٣)
٢٧ ورَدُّوا خيْلَ تُبَّـعَ في قُدَيْدٍ وسـاروا للعِـراقِ مُشرِّقينا(٤)
٢٨ وبُدِّلَـتِ المسـاكنَ من إيادٍ كِنانَةُ بعـدَ ما كانـوا القَطِينا(٥)
٢٩ يَسـيرُ بمِعْشَرٍ قَوْمٌ لِقَوْمٍ وحَلّـوا دارَ قومٍ آخَرينا(٦)

---

(١) ك : «وكان ضرباً» . ك ، ت ، د ، م : «يكبّ من الكماة» .
و«الدارعين» : جمع دارع ، وهو لابس الدرع .

(٢) الديوان : «وكانوا للقبائل قاهرينا» .
الربابة» : لم أجده بهذه الصيغة في كتب البلدان ، والذي في ياقوت : «رباب : موضع عند بئر ميمون بمكة . ورباب أيضاً : جبل بين المدينة وفيد» .

(٣) ك ، ت ، د ، م ، ن : «الشَّنِيَّ».هـ : «الشني» . الديوان : «الرئيس» . هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : «حين إذ» .
ل ، ب : «أبو رغال : هو دليل الحبشة إلى الكعبة . و«نخلة» : موضع . و«وسق» : جمع . و«الوضين» : حزام الرّحل . وهو كناية عن الجموع التى أقبل فيها » .
و«السَّبِيّ» : العبد المسبيّ . وقال صاحب القاموس المحيط (رغل) في تفسير «أبو رغال» : «أبو رغال ككتاب في سنن أبي داود ودلائل النبوة وغيرهما عن ابن عمر : سمعت رسول الله ﴿ﷺ﴾ حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال : هذا قبر أبي رغال ، وهو أبو ثقيف ، وكان من ثمود ، وكان بهذا الحرم يدفع عنه ، فلما خرج منه أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه ، الحديث . وقول الجوهري : وكان دليلاً للحبشة حين توجهوا إلى مكة فمات في الطريق غير جيد . وكذا قول ابن سيده : كان عبداً لشُعيب ، وكان عشّاراً جائراً .

(٤) «قديد» : اسم موضع قرب مكة .

(٥) «القطين» هنا : الساكن .

(٦) ك : «تسير» . هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : «نسير» . الديوان : «قوماً لقوم وندخل دار قوم» . وبعده في الديوان :

وإنا الشاربون الماءَ صَفْواً ويشرب غيرنا كدراً وطينا

وهو ذات البيت ٨٩ من سمط عمرو بن كلثوم .



- ٦ -

مُجَمْهَرَة

خِدَاش بن زهير

١٣

وقال خِدَاش بن زهير (١)

ابن ربيعة(٢) بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة بن معاوية ابن بكر بن هوازن .

من الطويل

وهو السادس من المُجَمْهَرات

١ أَمِنْ رَسْمِ أَطْلالٍ بِتُوضِحَ كالسَّطْرِ فما شِنَ مِنْ شَعْرٍ، فَرابِيَةِ الجَفْرِ(٣)

رسم كل شيء : أثره . و[توضح وماشن](٤) وشعر ، كل هذه : مواضع .

---

(١) ترجمته وأخباره في: طبقات فحول الشعراء : ١١٩ ، والشعر والشعراء ٢ : ٦٤٥ ، وجمهرة الأنساب : ٢٨١ ، والاشتقاق : ٢٩٥ ، والمؤتلف والمختلف : ١٥٣ ، والسمط ٢ : ٧٠١ ، والإصابة ١ : ٤٦١ ، والخزانة ٣ : ٢٣٠ ، ٤ : ٣٣٧ (بولاق).

وهو من شعراء قيس المجيدين في الجاهلية ، صنفه ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول الجاهلية ، وقرن به الأسود بن يعفر، والمخبّل ، وتميم بن أبيّ بن مقبل.

مناسبة القصيدة : قال خداش هذه القصيدة في يوم شواحط. وهو يوم لبني محارب بن خصفة على بني عامر بن صعصعة، وخلاصته : أن سرية من بني عامر من بني كلاب أغارت على إبل لبني محارب بشواحط ، وهو جبل مشهور بين مكة والمدينة . وكرّ بنو محارب على بني كلاب ، وقتلوا منهم سبعة نفر ، وارتدّوا الإبل . فلما رجع المفلولون من كلاب ، وثبت بنو كلاب على بني جسر(حلفاء خداش) ـ وهم من بني محارب ، وكانوا حاربوا قومهم وحالفوا بني عامر ـ فقالوا : نقتلهم بقتل من قتلت محارب منا . فقام خداش بن زهير دونهم ، وقال : أتعجزون عمن أصابكم ، وتقتلون أعدى الناس هم ؟ . (وانظر العقد الفريد ٥ : ١٦٢ ، ومعجم البكري ٣ : ٨١٤ ، والأغاني ٣ : ٢٧٤) .

(٢) ابن سلام: «ابن ربيعة ذي الشامة».

(٣) الأصل : «فما اس»، تحريف . ل ، ب : «الخفر» .

(٤) التكملة من ك، م . و«رابية الجفر» : موضع أيضاً، ذكر ياقوت أنه بناحية ضرية من نواحي المدينة . وانظر تحديد «توضح» في هامش البيت الثاني من سمط امرىء القيس .



٢ إلى النَّخْلِ ، فالعَرْجَيْنِ ، حولَ سُوَيْقَةٍ   تأبَّدَ في الأُدْمِ الجَـوازِئُ ، والعُفْرُ[١]
٣ قِفَـارٌ ، ، وقـد تَرْعَى بهـا أُمُّ واقِعٍ   مَذانِبُهـا بـينَ الأَسِلَّـةِ والصَّخْرِ[٢]

« أمّ واقع » : امرأة . و« المذانب » : المسايل[٣] . و« الأسلّة » : الأودية .

٤ وإذْ هيَ خَوْدٌ ، كالوَذيلَـةِ ، بادِنٌ   أسيلـةُ ما يَبْـدو مِنَ الجَيْبِ والنَّحْرِ[٤]

«الأسيل» : المستوي ، الحَسَن . و«الوذيلة» : مرآة الفضة .

٥ كَمُغْزِلَـةٍ ، تَقْـرو بِحَوْمَـلَ شادِناً ،   ضئيلَ البُغـامِ ، غـيرَ طِفْـلٍ ، ولا جَأْرِ[٥]

«المغزلة» : معها غزالها . و«حومل»[٦] : موضـع . و«شـادن» : قد اشتـد وقوي . و«جأر» : ضخم . و«ضئيل» : ضعيف .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي سائر النسخ : «تأنّسَ » ، وفسرّ بأنه ليس فيها مع الوحش أنيس .
و«نخل» كما يحدده صاحب صحيح الأخبار موضع معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد قريب من بلد الحناكية بعالية نجد الشمالية . و«سويقة» : جبيل في غربي الحناكية . و«العرجين» : موضع لم تذكره معاجم البلدان بهذه الصفة والظاهر أنه قريب من سويقة . و«تأبّد» : توحّش ، لحلول الوحش فيه . و«الأدم» : جمع آدم وأدمـاء ، وأراد بهـا الظبـاء المشرب لونهـا بياضاً . وفي ك ، م : «الجوازىء : التي اجتـزت بالرطـب عن اليابس . و«العفـر » : البيض من الوعـل ، واحدهـا أعفر » .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : «أم رافع » . ك ، م ، ت ، د : «مذانبه» .

(٣) أي مسايل الماء ، واحدها مسيل .

(٤) «الخود» : الفتاة الحسنة الخلق الشابّة ، وقيل : الجارية الناعمة . «بادن» : أي ممتلئة . و«الجيب» : طوق القميص ، أي فتحته في أعلى الصدر .

(٥) ت ، د : «تقرو: ترعى» . هـ ، ل ، ب : «تقرو: تتبع . و«البغام» : الصوت . و«الجأر» : الصغير أيضاً » .

(٦) هو جبل قريب من الدّخول . انظر تحديده في هامش البيت الأول من سمط امرىء القيس .



٦ طَباهــا من النّانــات ، أو صَهَواتِها   مدافِــعُ جَوٍّ ، فالنَّواصِفِ ، فالخَبْرِ[١]

«طبا» : دعا . و«النّانات» : أرض . و«الصَّهوة» : ما ارتفع . و«المدافع» : مسايل الماء . و«جوّ» و«النّواصف» و«الخبر» : مواضع .

٧ إذا الشّمسُ كانَتْ رَتْــوَةً مِنْ حِجابِها   تَقَتّهــا بأطْــرافِ الأَراكِ وبالسِّدْرِ[٢]
٨ فيا راكبــاً إمّــا بلَغْــتَ فبَلِّغَنْ   عُقَيْلاً ، إذا لاقيتَهــا ، وأبــا بَكْرِ[٣]

«عُقَيْل» : ابن كعب . و«أبو بكر» : ابن كلاب .

٩ بأنّــكمُ مِنْ خــيرِ قَومٍ لِقَوْمِكمْ   على أنَّ قَوْلاً في المجــالِسِ كالهُجْرِ[٤]
١٠ كأنّــكمْ خُبِّرتــمُ ، أو عَلِمتُمُ   مواليَنــا ممّــنْ يَنامُ ولا يَسْرِي[٥]

---

(١) الأصل، ك، م، : «الختر». هـ، ل، ب، ق: «الحتر»، وكلاهما تصحيف. والمثبت ما في ت ، د، وهو موضع ذكر ياقوت أنه كان من مناقع المياه.
يقول : إن الذي استنز ل الظبية من المرتفعات مساقط المياه هذه .

(٢) هـ : «رتوة : أي خطوة . و«حجابها» : موضع كناسها . و«تقتها» : أي اتقتها . و«الرّتوة» : قدر ميل، وقيل : قدر الرمية . وقيل : قدر الخطوة» .
و«الأراك» و«السّدر» : نوعان من الشجر .

(٣) غير الأصل ، الخزانة،الاختيارين : «إما عرضت » . وقال صاحب الخزانــة : «عرضــت : أتيت العروض وهي مكة والمدينة » . وفي العقد والاختيارين : «وأبلغ إن لقيت أبا بكر » .
م : « عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وأبو بكر بن كلاب » .
هـ ، ل ، ب : «عقيل بن كعب بن عامر ، وهي قبيلة . وأبو بكر بن كلاب بن ربيعة أيضاً » .

(٤) «الهجر» : الإفحاش في المنطق . يريد أنهم فاهوا في مجالسهم بهجر من القول مسّ كرامته بأذى، وهو: أنهم تحدّثوا بقتل حلفائه بني جسر .

(٥) ل، ب : «كأنكم قد جزتم » . هـ : «حزتم»، وهما تصحيفان .
و«موالينا» هنا : حلفاؤنا . يقول: لكأنه وقر في أخلادكم أن أحلافنا قعدة مستضعفون ، لا يعرفون سرى الليل واقتحام الأهوال ، حتى استهنتم بقتلهم وتحدثتم بغزوهم .



١١ دَعُـوا جانِبـاً ، إنّـا سنتـركُ جانِباً لـكمْ واسعـاً ، بـيـنَ اليَمامـةِ والقَهْرِ[١]

١٢ كذبتُـمْ ، وبيتِ اللـهِ ، حتّـى تُعالِجوا قـوادِمَ حَرْبٍ ، لا تَلـينُ ولا تَـمْري[٢]

شبه ذلك بقوادم الناقة من ضروعها .

١٣ وتُـركَبُ خَيلٌ لا هَوادةَ عندَها ونَعْصَى الرِّمـاحَ بِالضَّياطِـرَةِ الحُمْرِ[٣]

« الضَّيْطَر » : العريض الجنبَيْن .

١٤ فلَسْنـا بَوَقّافـينَ ، عُصْـلٍ رِماحُنا ولَسْنـا بِصدّافـينَ عن غايَةِ التَّجْرِ[٤]

« الغاية » : المنتهى[٥] . و« عُصْل » : عُوج .

١٥ وإنّـا لَمِنْ قومٍ كِرامٍ أعِزَّةٍ إذا لَحِقَـتْ خَيْلٌ بِفُرْسانِهـا تَجْري

---

(١) الاختيارين العقد : «دعوا جانبي إني سأترك جانباً » . ياقوت : «دعوا جانبي إني سأنزل جانباً » .
ق : «إنا سننزل» .
صحيح الأخبار : «اليمامة : جبل معترض في نجد الشرقية . و«القهر» : جبال في بلاد عبيدة ، بطن من قحطان ، بها معدن بارود ، وأهل نجد كلهم يعرفونه ، وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا اليوم» .
ياقوت : «القهر : أسافل الحجاز مما يلي نجدا من قبل الطائف» .

(٢) ك ، م ، ت ، د : «قوادم حرب : شبهه بقوادم الناقة ، وهما المقدمان من ضروعها فشبه بهما الحرب إذا درّت بالدم» . ورواية الاختيارين : «لا تدرّ ولا تمري» .
و«تمري» : تدّر . يعني أنها لا تدر اللبن السائغ ، بل الدم والويلات .

(٣) كذا في الأصل . وفي سائر النسخ واللسان : «ونركب خيلاً لا هوادة بينها » . وفي ك ، م : « نعصى الرماح يعني يتخذونها عصياً » . وفي هـ ، ل ، ب : «نعصى بالرمح : أي نضرب به ونطعن » .
وفي الاختيارين : « . . . . بينها وتُسْقَى الرماحُ . . . » .
وفي الكلام قلب ، أي : ونعصى بالرماح الضياطرة . ومعناه : نطعنهم بها ، من قولهم : عَصِيَ بسيفه يَعْصَى : أي ضرب به . و«الضياطرة » : جمع ضيطر ، وهو الرجل الضخم الذي لا غناء عنده .
وفي الكامل واللسان : «وتَشْقَى الرماحُ » ، وقال في اللسان : «يجوز أن يكون عني أن الرماح تشقى بهم ، أي أنهم لا يحسنون حملها ولا الطعن بها ، ويجوز أن يكون على القلب ، أي تشقى الضياطرة الحمر بالرماح ، يعني أنهم يقتلون بها » .

(٤) «بصدّافين » : أي بمعرضين . وفي ل ، ب : «غاية التّجر» : حيث يباع الخمر » . و«التّجر » : جمع تاجر ، يقال : تاجر وتجر ، مثل صاحب وصحب .

(٥) أي منتهى الجودة من الخمر .

١٦ وإنّـا إذا ما الخيلُ أدركَ ركْضُها لَبِسْنـا لهـا جلـدَ الأَسـاوِدِ والنُّمْرِ[١]

«الأساوِد» : الأحناش .

١٧ لَعَمْـري لَقَـدْ أخنَيْتُما حـينَ قُلْتُماُ لنـا العِـزُّ والمَوْلى فأَسْرعتُما نَفْري[٢]

«المولى» : الحليف . و«النَّفْر» : الفخر .

١٨ أبـي فارسُ الضَّـحْياءِ عَمْرُو بنُ عامِرٍ أبـى الـذَّمَّ، واختـار الوَفـاءَ على الغَدْرِ[٣]

١٩ وإنـي لأَشْقَـى النّاسِ إنْ كنـتُ غارِماً لِعاقِبَـةٍ قَتْلَى خُزَيْمَـةَ والخُضرِ[٤]

«الخضر» : من بنـي محـارب ، أي لا أغـرم العاقبـة الخَيْبَةَ[٥]

٢٠ أُكلَّفُ قَتْلَى مَعْشَرٍ لسـتُ مِنهُمُ ولا أنا مولاهُمْ ، ولا نصرُهـمْ نَصرْي؟[٦]

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «ونحن إذا ما الخيل» .
هـ ، ل ، ب : «والنّمْر : جماعة النّمِر ، وهي النّمار والنُّمور» .
يقول : إذا ما أغارت علينا الخيل قابلناها بشدة وضراوة ، تحكي شدة الأساود وضراوة النمور .
(٢) هـ ، ل ، ب : ق : «أخبثتما» .
«أخنيتما» : أفحشتما في القول . و«أسرعتما» : سرّعتما ، أي استفززتماني لمفاخرتكما .
(٣) اللسان : «فارس الضّحياء ، ممدود : من فرسانهم . و«الضّحياء» : فرس عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهو فارس الضّحياء» .
(٤) هـ : «خضرا خزيمة» . وخزيمة : من بني ذبيان ، وهم حلفاء بني محارب .
(٥) أي لا أغرم فتكون عاقبة غرمي الخيبة .
هـ ، ل، ب: «الخضر: ابن محارب بن خصفة . أي لا أغرم قتلاهم . وعاقبة : موضع» .
يقول : إني لأكون أشقى الناس إن لزمتني دية قتلى بني محارب ورضيت بانتقامكم من حلفائي بني جسر لأنهم من بني محارب .
(٦) المولى: ابن العم، والناصر، والجار، والحليف .
يقول : أأغرم قتلى بني محارب، وأنا لست منهم، ولا أنا حليفهم ؟. فكيف تفكرون بالانتقام من حلفائي جسر ؟ ورواية الاختيارين : «أأعقل قتلى معشر . . .» .



٢١ يَقولـونَ : دَعْ مولاكَ نأكُلْـه باطِلاً ... ودَعْ عنـكَ ما جَرَّتْ بَجيلـةُ مِنْ عُتْرِ[١]

٢٢ أُكلَّفُ قَتْلَى العِيصِ ، عيصِ شُواحِطٍ ... وذلك أمـرٌ لا يُثفَّـى لكمْ قِدْري[٢]

«يُثَفَّى» من الأثـافي . وفي نسخـة : «لا يثفَّـى له قِدْري»، وهـو أولى .

« العيص »[٣] و« شُواحِط » : موضعان .

٢٣ وقَتْلى أَجَرَّتْهـا فوارِسُ ناشِبٍ ... بِأَزْنَـمَ خِرْصـانُ الـرُّدَينِيَّةِ السُّمْرِ[٤]

«ناشب» : من بني ذبيان . و«أَزنَم» : موضع . و«الخُرص» : الرمح .

٢٤ فيا أَخوَيْنـا مِنْ أَبينـا وأُمِّنا ... إليكمْ إليكمْ، لا سبيلَ إلى جَسْرِ[٥]

جَسْر بن محُارب. فنهاهم عن حربهم ، [أي][٦] لا سبيل إليهم .

(١) كذا في الأصل. وفي م : «غِمْر» . وفي ك : «غُمْر». وفي ت : «غَبْر». وفي هـ ، ل، ب، المطبوعات: «عُسْر»، وكل ذلك تحريف.

و«بجيلة» : قبيلة باليمن من معدّ و«عتْر»: قبيلة من بني عتر بن معاذ بن عمرو بن الحارث بن معاوية من بني الحارث بن معاوية بن بكر بن هوازن (جمهرة الأنساب : ٢٧٠). ويبدو أنه كان بينهما معارك.

و«جرت»: من الجريرة، أي جنب نفسك ما جرته بجيلة على نفسها من قتال عتر.

(٢) ك، م: «قوله: «لا يثفى»: من الأثافي، وهو مثل ضربه » . أي هو أمر لا يكون .

(٣) قال مؤلف صحيح الأخبار: «قد اختلف علماء المعاجم في تحديد «العيص» ، ولكنني أعرفه ، فهو واد مشهور لجهينة، وهو بين المدينة وبين بلد ينبع». ورواية الاختياريين: «الغَيْط غَيْط شُواحِط» .

(٤) أجرّه الرمح: طعنه به وتركه فيه، كأنه جعله يجرّه . «الرّدينيّة » أي الرماح الردينية .

وفي اللسان : «الرمح الرديني زعموا أنه منسوب إلى امرأة السّمهري تسمى ردينة ، وكانا يقوّمان القنا بخطّ هجر » .

(٥) «فيا أخوينا» يعني بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وبني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وذلك أنهما بعد يوم شواحط أرادا أن يميلا على حلفاء بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (رهط خداش) وهؤلاء الحلفاء هم بنو جسر من بنـي محـارب بن خصفة ، وكانوا قد خرجوا على سائر بني محارب بن خصفة ، وحالفوا رهـط خداش . فمنعهـم خداش ، وحذر بني عقيل وبني أبي بكر بن كلاب عاقبة فعلهم ، وأنه فاعل ما فعـل جده من اختيار الوفاء والموت على الغدر والمذمة الباقية ، فهو مقاتلهم إن فعلوا وعدوا على حلفائه» (ابن سلام: ١٢٠ الحاشية : ٣).

(٦) التكملة من ك ، م ، ت .



- ٧ -

مُجَمْهَرَة

النَّمِر بن تَوْلَب

١٤

وقال النَّمِر بن تَوْلَب (١) :

من الطويل
وهو السابع من المُجَمْهَرات

ابن زهير بن أُقَيْش (٢) بن (٣) عُبَيْد بن (٤) عَوْف ، وهو عُكْل بن عبد مَناف (٥)

(١) ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ١٣٣ ، والشعر والشعراء ١ : ٣٠٩ ، وعيون الأخبار ٣ : ١٣٤ ، والاشتقاق : ١٨٣ ، والأغاني ٢٢ : ٢٨٧ ـ ٣٠٢ (دار الثقافة) . وطبقات ابن سعد ٧ : ٢٦ ، والسمط ١ : ٢٨٥ ، والإصابة ٣ : ٥٧٢ ، والموشح : ٧٨ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٢ ، ومختارات ابن الشجري : ١٦ ، والمعمرون : ٧٩ ، ورغبة الآمل ٣ : ١٩ ، ٤ : ٦٢ ، ٢١٠ ، ٢ : ١٤٧ ، وخزانة الأدب ١ : ٣٢١ (دار الكاتب) ، وبلوغ الأرب ٣ : ١٣٤ ، وشرح شواهد المغني : ٦٦ ، وجمهرة الأنساب : ١٩٩ ، ٣٠٢ .
وذكر صاحب الخزانة أنه صحابي يعد من المخضرمين ، وأنه كان شاعراً جواداً ، واسع العطاء ، كثير القرى ، وهاباً لماله . وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكَيِّس لجودة شعره وكثرة أمثاله ، ويشبه شعره بشعر حاتم الطائي . وقال أبو عبيدة : كان النمر شاعر الرِّباب في الجاهلية ، ولم يمدح أحداً ، ولا هجا ، ووفد على النبي ﷺ ، مسلماً ، وهو كبير .
وعده ابن سلام في الطبقة الثامنة من فحول الجاهلية مع عمرو بن قميئة ، وأوس بن غلفاء ، وعوف بن عطيّة ، وقال عنه : كان شاعراً فصيحاً جريئاً على المنطق . وقد عاش إلى أن خرف وأهتر .
وقصيدته هذه من متخير شعره ، يستهلها بالوقوف على الأطلال والغزل ، ثم ينتقل إلى وصف فرسه وإبله وسقايته الناس من ألبانها ولوم أمه إياه على ذلك ، ويختمها بانكاره ما صار إليه من كبرة وشيبة وضعف .

(٢) ب ، ت ، د ، ق : «قيس» . منتهى الطلب : ٤٦ : «أقيشر» .

(٣) ق : «ابن عبيدة» . الأغاني ١٦ : ١٥٧ ، جمهرة الأنساب ١٩٩ : «ابن عبد كعب بن عوف بس الحارث ابن عوف بن وائل بن قيس بن عكل» . ابن سلام ١٣٣ : «ابن عبد الله بن كعب بن عوف بن الحارث ابن عدي بن عوف بن عبد مناة بن أد ، وهو عكل» .

(٤) منتهى الطلب : «ابن وائل بن كعب بن الحارث بن عوف ، وعوف هو عكل ، وسمي عكلاً بأمه .
وقال الأصمعي : أنشدنيها حماد بن الأخطل بن ربيعة بن النمر بن تولب» .

(٥) في غير الأصل : «مناة» .



ابن أُدّ بن طابِخَة بن إلياس بن مضر .

١ تَأَبَّـدَ من أطـلالِ عَمْـرَةَ مَأْسَلُ   وقـد أقفرَتْ منهـا شرَاءٌ، فيَذْبُلُ(١)

٢ فبُرقَـةُ إرْمـامٍ، فَجَنْبا مُتالِعٍ   فـوادي المِياهِ، فالنَّـدِيُّ، فَأَنْجَلُ(٢)

٣ ومِنْهـا بِأَعْـراضِ المَحـاضِرِ دِمْنَةٌ   ومنهـا بِوادي المُسْلَهِمَّـةِ مَنْزِلُ(٣)

« في نسخة : « بوادي السلقمية » .

٤ أَنـاةٌ، عليهـا لُؤْلُـؤٌ، وزَبَرْجَدٌ   ونَظْـمٌ ، كَأَجْـوازِ الجَـرادِ، مُفصَّلُ(٤)

---

(١) شرح شواهد المغني: «توحّش . . . فقد » .منتهى الطلب، الكامل،شرح شواهد المغني : «أطلال جمرة». الكامل: «وأقفر من سلمى شرَاء ، فيذبل » .

ب، ل، هـ: «تأبد: توحش ». ك، م: «تأبد: أوحش. و«الأوابد»: الوحش . و«مأسل» و«شراء» و«يذبل» : مواضع » .

صحيح الأخبار: «مأسل: ماء في جهة نجد الجنوبية. «شراء»: جبل في ديار بني كلاب. «يذبل»: جبل في عالية نجد الجنوبية» .

(٢) ك، م، ت، د، ن: «فوادي السّليل». هـ، ل، ب، ق: «فوادي سليل». وفي الأصل: «فأثحل». وفي بقية النسخ: «فأثجل»، وهوتصحيف «أنجل» المنهل المعروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ،كما يقول صاحب صحيح الأخبار ، الواقع في كثيب السر الممتد من جهة الجنوب إلى جهة الشمال في المنتصف بين بتراك وبلد القويعية. و«برقة إرمام»: قال البكرى ١ : ١٤١ : موضع في ديار طيء. و«متالع»: جبل بنجد، وفيه عين يقال لها الخرّارة كما نقل ياقوت عن الأصمعي. و«وادي المياه»: ذكر ياقوت أنه بسماوة كلب بين الشام والعراق، وذكره الحفصي في نواحي اليمامة. و«النّديّ». : قرية باليمن كما ذكر ياقوت .

(٣) الأصل: «المنتامه» ، تحريف . ت ، د : «المسمهلّة » . منتهى الطلب: «المتلهمة».

«أعراض المخاضر»: لم أجده بهذا الاسم في كتب البلدان . والذي ذكره البكري في معجمه : «الأعراض » : القرى . و«المحاضر» : المياه القريبة من القرية العظيمة . وأعراض المحاضر: قراها . و«الدمنة»: أثر الدار وساكنيها. و«المسلهمة»: قال صاحب صحيح الأخبار: «هي باقية بما يقرب من هذا الاسم، لأنها تغيرت بتقديم بعض حروفها على بعض، يقال لها اليوم: «السلهمية»، وهي بئر جاهلية كثيرة الماء ، بين قرى السر والمذنب ، أحدث في هذا العهد الأخير فيها قصر ومزارع » .

(٤) يصف عمرة بأنها فتاة متأنية مكسال ، وقد حلي جيدها بأصناف الحلي .



« أناة » : بطيئة القيام . « أجواز الجراد » : أوساطها ، يريد : الجوهر .

٥ يُرَبِّبُهـا التَّـرْعيبُ والمَحْضُ خِلْفَةً   ومِسْـكٌ، وكافـورٌ، ولُبْنَـى تَأَكَّلُ[(١)]

« يُرَبِّبُها » : يَغْذوها . و « التَّرْعيب » : شِقَق[(٢)] السَّنام . « خِلْفَة » : هذا بعد هذا . « لُبْنَى » : [(٣)] المايِعَة .

٦ يُشَـنُّ عليهـا الزَّعْفـرانُ، كَأَنَّهُ   دَمٌ قارِتٌ، تُعْلَى بِهِ، ثمّ تُغْسَلُ[(٤)]

« يشَّن » : يصّب . ويقـال : شنّ الرجـل عليه الـدّرع ، إذا لبسهـا . « قارت » : أي جامد .

٧ سَواءٌ عليهـا الشَّيْخُ، لم يَدْرِ ما الصِّبا   إذا ما رَأَتْـهُ، والأَلُـوفُ المُقَتَّلُ[(٥)]

« الألوف » : الذي يألَف النِّساء . و« المُقَتَّل » : الغزِل .

٨ وكمْ دونهَـا من ركنِ طَوْدٍ، وَمَهْمَهٍ   ومـاءٍ، لدَى أحْواضِـهِ الذِّئْـبُ يَعْسِلُ[(٦)]

---

(١) ك، م، ن، ل: «يزينها». هـ ، ق : «يربتّها». وهو بمعنى «يربّبها» . منتهى الطلب: «تربّبهـا الترعيب والمخض » . ك ، م : «معاً وقرنفل » بدل «ولبنى تأكّل » .
و«المحض » : اللبن الخالص . وفي حاشية منتهى الطلب : «اللبنى : هي الميعة من الطيب ، ويقال للدخنة إذا وضعت على النار فنشت: قد تأكّلت » .
(٢) جمع شقّة ، وهي القطعة .
(٣) هـ ، ل ، ب : «لبنى : شجر له لبن كالعسل » . ومثله في اللسان ، وقال الجوهري : «وربما يتبخّر به » .
(٤) ك ، م : «كأنها». ك، م، ل، منتهى الطلب: «قارب»، تصحيف. ك ، م :«ثم يسفل » . المنتهى : «ثم يغسل » .
ل ، ب : «تعلى به : أي تطلى به ها هنا » .
(٥) هـ ، ل ، ب : «أي فهي لم تعرف هذا . يصفها بالعفاف والحلم والرزانة » .
منتهى الطلب : «سواء عليها الشيخ والفتى من عفافها » .
(٦) المنتهى : «من كل طود». ب، ق: «على أطرافه » . هـ : «على أحواضه » .
«ركن الطود » : جانبه الأقوى .



« الطّود » : الجبل . « المهمه » : البرّيّة . « العَسَلان » : سير الذئب .

٩ ودسَّتْ رسولاً من لَدُنْها بِآيَةٍ بأَنْ جِئْهمُ فاسأَلْهمُ ما تموَّلُوا(١)

١٠ فَحُيّيتِ من شَخْصٍ فخيرُ حديثُنا ولا يَأْمَنُ الأيَّامَ إلا مُضَلَّلُ(٢)

١١ لنا فَرَسٌ مِنْ صالِحِ الخيلِ، نَبْتَغي عليهِ عطاءَ اللهِ، واللهُ يَنْحَلُ(٣)

١٢ يردُّ علينا العَيْرَ مِنْ دونِ إلْفِهِ بقَرْقَرَةٍ ، والنَّقْعُ لا يَتَزَيَّلُ(٤)

١٣ وحمرٌ، مُدَمَّاةٌ، كأنَّ مُتونَهَا ذُرا كُثُبٍ ، قد بَلَّهَا الطَّلُّ ، تَهْطِلُ(٥)

ويروى : « وحمرٌ تراها بالفِناء كَأنهَّا (٦) » .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي بقية النسخ والمنتهى وشرح شواهد المغني : «من بعيد بآية » . شرح شواهد المغني : «بأن حيّهمْ واسألهمُ » .
ك ، م، هـ ، ل، ب: « بآية : أي بعلامة». ما تموّلوا « : أي ما أفادوا من المال » .

(٢) ك، م، هـ ، ل، ب، ق، المنتهى: «شحط». المنتهى: «المضلّل » .

(٣) في غير الأصل : «عليها » .
«ينحل » : يعطي .

(٤) في غير الأصل : «من بعد إلفه » .
«العير » : الحمار الوحشي . و«إلفه»: أليفه . وفي هـ ، ل ، ب : «النقع : الغبار ، أي لم يتزيل الغبار حتى لحق الفرس العير . و«القرقر » : القاع المستوي » .
وفي منتهى الطلب : «يعني قبل أن ينقطع الغبار » .

(٥) منتهى الطلب : « كأنّ ظهورها » و«قد بلّها الطّلّ من عل » . هـ ، ل ، ب ، ق : «قدمّسها الطّلّ » .
«وحمر مدمّاة » أراد بها إبلاً شديدة الحمرة . و«متونها»: أي ظهورها . و«كثب » : جمع كثيب ، وهو الرمل المجتمع المحدودب . و«الطل » : أضعف المطر . و«تهطل » : الضمير يعود إلى الكثيب ، والمراد أنها تتدافع وتتداعى جوانبها . شبه حركة أسنمة الإبل في ترجرجها أثناء السير بتدافع رمال الكثبان وتداعيها بعد نزول المطر .

(٦) هذه رواية النسخ ما عدا الأصل .



١٤ عليّهـا منَ الدَّهْنـا عتيقٌ، ومَوْرَةٌ مـن الحَـزْنِ، كُلاً بالمَراتـعِ تأْكُلُ[١]

« عتيق » [٢] : صلب مما رعت بالدهناء . و « مورة » : ممّا مار وجرى [٣] .
« المراتع » : المراعي .

١٥ وفي جسـمِ راعيهـا شُحـوبٌ، كَأَنَّهُ هُـزالٌ، ومـا مِنْ قِلَّـةِ الطُّعْمِ يُهْزَلُ[٤]
١٦ وقـد سَمِنَـتْ حتّـى تراكبَ نَيُّها فليسَ عليهـا لِلـرَّوادِفِ مَحْمِلُ[٥]

« النَّيّ » : الشحم . و « الرّوادِف » : السَّنام .

١٧ إذا وردَتْ ماءً ، وإنْ كانَ صافِياً حَدَتْـهُ على دَلْـوٍ ، تُعَـلُّ ، وتُنْهَـلُ[٦]

« حدته » : كدرته

(١) منتهى الطلب : «الدهناء عتق» و«بالمرابع» . ك، م، ن : «تفعل» .
«الدهناء» : قال صاحب صحيح الأخبار : «ذكروا أنها في بعض المواضع سبعة جبال من الرمل ، وبين كل جبلين مسافة طويلة ، إذا أخصبت تحمل جميع أغراب نجد ، وذكروا في تحديدها أن طرفها الجنوبي يبرين ، وطرفها الشمالي حزن الينسوعة ، وهو الذي يقال له اليوم الحزل . واسم الدهناء باق إلى هذا العهد لم يتغير . وأما «الحزن» : فهو موجود إلى هذا العهد بهذا الاسم ، وهو واقع شرقي العروق يقال له : «الحزل» غيرت نونه لاماً» .
هـ، ل، ب : «العتيق : الشحم» . و«كلاً بالمراتع تأكل» : أي ترعى كلاً من خيرات الدهناء والحزن
(٢) أي سنام عتيق ، أي صلب مكتنز . وفي اللسان : العتيق الكريم الرائع من كل شيء .
(٣) أي تحرك وجاء وذهب .
(٤) هـ، ل، ب، ق : « . . . هُزالٌ وشحبة وضرّ وما من قلّة اللّحم يهزل » .
«الطّعم» بالضم : الطعام . يريد أنه كان يؤثر بألبانها على نفسه ، ولذلك فهو مهزول .
(٥) في الأصل : «تراكل» ، تحريف . وفي النسخ الأخرى والمنتهى : «حتى تظاهرنيها» . وفي المنتهى : «وليس عليها بالروادف» .
و«تراكب» : تراكم وصار بعضه فوق بعض . وفي هـ، ل : «أي لم يبق عليها مركب من الشحم» .
(٦) ت، د : «العلل : الشرب الثاني . والنّهل : الأول» .



١٨ فلا الجارةُ العُلْيا لهَا تَلْحَيَنَّها ولا الضَّيْفُ عنْها، إن أقامَ، يُحَوِّلُ(١)

١٩ إذا هتَكَتْ أطنابَ بيتٍ ، وأهلُهُ بِمَعْطَنِها، لم يُورِدوا الماءَ، قَيَّلوا(٢)

يقول : إذا دنت من بيت حتى تكاد تطأ طُنُبَهُ، قَيَّلوا، من القَيْل، وهو شرب نصف النَّهار .

٢٠ وما قَمْعُنا فيها الوِطابَ ، وحولَنا بيوتٌ، علينا كُلُّها فوهُ مُقْبِلُ(٣)

« قَمَعَ الوَطْبَ » : ردَّ فضلَ رأسِهِ ثم شكَّ بالوِكاء .

أي كيف [نُخَصُّ](٤) بلبننا عن جيراننا؟

---

(١) كذا في الأصل ، وفي بقية النسخ، ق،والمنتهى والصناعتين : «الجارة الدنيا » . و«إن أناخ محوّل » . وفي المنتهى : «فيها » .

هـ ، ل ، ب : «قوله : «تلحينّها » أدخل النون في موضع مستنكر . يقول : لا تلحى الجارة الإبل إذا سقيت منها » . ولحاه : لامه ، وقبّحه ولعنه .

(٢) ك ، م، ل، هـ، ب، ق: «بمعظمها لم يورد الماء قيَّلُ » ، وهو تحريف مخل بالمعنى .

ك، م: «يقول: إذا دنت من بيت حتى كادت تطأ أطنابه ، وليس لهم إبل ، حلبنا فسقيناهم قيلا ، وهو شرب نصف النهار » .

و«المعطن»: مبرك الناقة عند الماء .

(٣) ك : «وإقماعنا». م، ل، ب، ت، د، ق: «وأقمعنا » . الصناعتين: «فيه». هـ، ل، ب، ق: «عليها».المنتهى : «عليها . مقبل » . وفي الأصول ، ق : «مقفل » ، وهو تصحيف ، والمثبت ما في المعاني الكبير والمنتهى والصناعتين .

و«قمعنا » : إخفاؤنا . و«الوطاب » : جمع وَطْب ، وهو السّقاء الذي يجعل فيه اللبن . و«فوه» فمه ، أي فم كل بيت .

يقول : كيف نضن بألباننا عن جيراننا ، وبيوتهم تحيط بنا ، كأنها أفواه مقبلة علينا ؟ .

(٤) تكملة من س يتسق بها الكلام .



٢١ رأَتْ أُمَّنـــا وَطْبــاً، يجَــيءُ بهِ امرؤٌ مِــنَ الماءِ لِلْبــادينَ ، فَهْــوَ مُزَمَّلُ(١)
٢٢ أرى أُمَّنـــا أضحَــتْ علينـــا كَأنمَّا تجَلَّلهـــا مِنْ نافِضِ الــوِرْدِ أفْكَلُ(٢)
٢٣ فقالَــتْ : فُلانٌ قد أغـــاثَ عِيالَهُ وأَمَّـــا عِيالٌ آخَــرونَ، فَهُزِّلُوا(٣)
٢٤ ولمَّا رأَتْــهُ أمُّنـــا هاجَ وَجْدُها وقالَــتْ : أبونـــا هكذا كانَ يَفْعَلُ(٤)
٢٥ ألَــم يَكُ وِلْــدانٌ، أعانُــوا، ومجْلِسٌ فَنَحْــزَى إذا نُلْقَــى بِذاكَ، ونَحْمِلُ(٥)

---

(١) كذا في الأصل ومنتهى الطلب . وفي النسخ الأخرى ،ق ، والصناعتين :
«رأتْ أمَّنا كِيصاً يُلفِّفُ وَطْبَهُ إلى الأُنسِ البادينَ فَهْوَ مُزَمَّلُ » .
وفي اللسان :
رأت رجلاً كيصاً يلفّف وطبه فيأتي به البادين وهو مزمّل
وفي هـ ، ل : «الكيص» : الذي ينزل وحده. و«الأنس البادون»: أهله . و«الوطب» : وطب اللبن . و«المزمّل» : المغطّى» .
وفي اللسان : «الأنس » : جماعة الناس والحي المقيمون . و«الوطب » : السقاء . و«البادون » : هم الذين يكونون في البادية ومسكنهم المضارب والخيام .
(٢) كذا في الأصل والمنتهى ، وفي بقية النسخ ، ق : «فجاءَتْ لهُ حَرْدٌ إليَّ كأنمَّا » . وفي ك ، م : «الحرد : الغيظ».وفي ل ، ب : «الحرد» : القصد » .
ك ، م ، ت ، د : «النّافض» : البرد.و«الورد» : الحمّى . و«الأفكل» : الرِّعدة » . وفي هـ ، ل : «أي غضبت عليه لما آثره بألبان إبله » . وفي المنتهى : «لما رأت من تفريقه اللبن أصابها رعدة » . وفي المعاني الكبير : «يعني امرأته ، والعرب تقول للرجل يضيفهم أبونا ، ولا مرأته أمنا ، ويقال : هو أبو الأضياف ، أي كأنما أصابتها رعدة لما رأتنا نسقي الألبان ولا ندعها لها » .
(٣) كذا في الأصل ، المنتهى ، الصّناعتين. وفي بقية النسخ، ق: «قد أعاش عياله». وفي هذه النسخ والمنتهى والصناعتين: «وأودى عيال»، أي هلكوا.
(٤) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ ،ق ،ومنتهى الطلب : «هان وجدها »،وفي سائر النسخ ما عدا م ، وفي ق : «سوف يفعل » . وفي م : «سوف نفعل » ، وهو تحريف مخلّ بالمعنى ،والصواب ما أثبته نقلاً عن منتهى الطلب .
و«وجدها» هنا : غضبها .
(٥) كذا في الأصل ،ت . وفي بقية النسخ : «إذا رَوْنا نَحُلُّ ونَحْمِلُ » . وفي منتهى الطلب : «قريبٌ فنَحْزَى إذ يُكَفُّ ويُحَمَّلُ». وفي الصناعتين : «قريب فيجري إذ يُكفُّ ويجعل » .



ردّ عليها إذ لامّته في أن يسقي لبنَها (١) . ويروى : « ومجلِسٌ [قـريبٌ] (٢) فنَخْزَى إذ (٣) نَحُلّ ونَحْمِلُ » .

٢٦ عليهـــنّ يومَ الـورْدِ حَقٌّ، وحُرْمَةٌ وهُـــنّ غَداةَ الغِـبِّ عنـدَكِ حُفَّلُ (٤)

أي عليهنّ يوم الورد حقّ إذا شرب الناس ألبانها.و « الحفّل » : مملوءة الضرّوع لبنا .

٢٧ فـإنْ تَذهَبـي يُحْلَبْـنَ خلفَـكِ حَلْبَةً وإنْ تَـحْضُري يَلْبُـثْ عليكِ المُعَجِّلُ (٥)

٢٨ لَعمْري لقدْ أنـكرتُ نَفْسي، ورابَني مـعَ الشّيبِ أَبْـدالي التـي أَتَبَدّلُ (٦)

---

(١) في النسخ الأخرى : «لبنه» . وزادت : «فقـال : ألـم يكن كذا وكذا فنخـزى ، أي نندم إذا لم نسقهم ، وقد رأوه يحمل وطبه » .

وفي منتهى الطلب : «هذا جواب منه لها ، قد أعاننا المجلس والصبيان قريب ، فنستحي ألا نسقيهم من اللبن » .

وقوله : «ونحمل » أي ونحن نحمل الوطب ، وهو وعاء اللبن .

(٢) التكملة من هامش ك ، ومنتهى الطلب .

(٣) في الأصل : «إذا» ولا يستقيم به الوزن ، وتصويبه من ك .

(٤) كذا في الأصل والمنتهى وابن سلام . وفي بقية النسخ : «وذمّة » .

و«الغبّ » في ورد الابل : أن تشرب يوماً ، ويوماً لا. يقول : إن على الإبل حقاً يوم ورودها وحرمة ، نسقي من ألبانها أهل المجلس والولدان الذين أعانوا في سقيها ، فإذا كان يوم غبّها فهي عندك حافلة أخلافها بألبانها ، فاشربي ما شئت أنت وعيالك ، يذكر إبله ، وكانت أمه تلومه على إعطـاء من يحضره من ألبانها (حاشية ابن سلام: ١٣٥) .

(٥) لم يرد هذا البيت في غير الأصل ، ن . وهو في المعاني الكبير ومنتهى الطلب ، وصدره فيهما : «فإن تصدري يحلبن دونك حلبة » .

منتهى الطلب : «يقول : إن تصدري عن الماء مع الإبل حُلبَتْ للأضياف والمحاويج ، وإن حضرت الماء لبث عليك المعجل ، أي مكث . و«المعجّل » : الذي يجيء بالوطـاب قبـل الـورد بيوم أو يومين » .

(٦) ك ،م : «الذين أبدّل » . ت، ب، المعمرون : «الذي أبتدل » .

وفي اللسان : بِدْلُ الشيء ، وبَدَلُه ، وبَديلُه : الخَلَفُ منه ، وجمعه «أَبْدال » .

يقول : لقد أنكرت ما صرت إليه من كبرة وشيبة ، وأقلقني أنني آخذ في التبدل من حال إلى حال .



٢٩ فُصُـولٌ ، أراهــا في أديمِــيَ ، بعدَما يكونُ كَفـافَ اللَّحْـمِ ، أَوْ هُوَ أَفْضَلُ[١]
٣٠ كأنَّ مِحَطّـاً في يَدَيْ حارِثِيَّةٍ صَناعٍ ، عَلَـتْ منّي بهِ الجِلْـدَ، تَصْقُلُ[٢]

يقول : رابتْني هذه الفضول في جلدي، وهي الانقباض بعدما كان مكتَنِزاً كَفافاً ، أو هو أفضل من الكَفاف [٣] . و « المِحَطّ » : الذي يُحَطّ به الأَدَم[٤] . وأراد بـ « الحارثيّة » [٥] أنّ أهلَ نجران أهل أَدَم .

٣١ وقَـوْلي : إذا ما أَطْلَقـوا عَنْ بَعيرِهِمْ، تُلاقونَـه حتَـى يَؤوبَ المُنَخَّلُ[٦]

(١) المعمرون : «فصول» بالصاد المهملة . وفسره الشارح بقوله : «جمع فصل ، وهو كل ملتقى عظمين من الجسد كالمفصل ، والمعنى أن الجسم نحل حتى بدت عظامه » . المنتهى والمعمرون : »أو هو أجمل » . المنتهى : «الفضول : التغضّن في الجلد ، وكان قبل ذلك الجلد كفاف اللحم » .
و« الفضول » بدل من «أبدالي » في البيت السابق أي ورابني فضول . وفي اللسان : «يقال : فلان لحمه كفاف لأديمه ، إذا امتلأ جلده من لحمه » ثم استشهد بالبيت ، وقال «أراد بالفضول تغضّن جلده لكبره بعدما كان مكتنز اللحم ، وكان الجلد ممتداً مع اللحم لا يفضل عنه » .
(٢) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ ، والوحشيات والمنتهى والصناعتين : «من عل » بدل «تصقل » .
(٣) هذا شرح البيت السابق (٢٩) .
(٤) أي يصقل وينقش . وفي اللسان : «المحطّ : حديدة أو خشبة يصقل بها الجلد حتى يلين ويبرق ، والمحطّ : الحديدة التي تكون مع الخرّازين ينقشون بها الأديم » . ثم ساق البيت .
(٥) هـ ، ل ، ب : «أراد بالحارثية النسبة إلى بني الحارث بن كعب ، لأنهم أهل أدم » .
وفي ك ، م : «والصناع : المرأة الحاذقة تعمل الشيء . يقال امرأة صَناع ، ولا يقال : رجل صَناع ، ولكن يقال : رجل صَنَعٌ » .
(٦) كذا في الأصل ومنتهى الطلب . وفي بقية النسخ : «إذا ما غاب يوماً بعيرهم » . وفي هـ ، ل ، ب ، ت ، د ، ق : «يلاقونه » .
ك ، م ، ت : «وقوله «يلاقونه» المعنى : أي لا يلاقونه.و«المنخّل » : هو القارظ العَنَزي ، من بني عَنَزَة ، يضرب به المثل ، وله حديث عجيب طويل . والممندل : رجل غزا في مئة من قومه فلم يرجع منهم أحد » .
هـ ، ل ، ب : «يقول : أنكرت قولي . «يلاقونه » أي لا يلاقونه . و«المنخّل » : القارظ العنزي يضرب به المثل فيما لا يرجى إيابه ، وهو رجل خرج يجتني القرظ (وهو شجر يدبغ به) فلم يسمع له خبر ، وفيه يقول الشاعر : (بشر لابنته عند الموت ـ اللسان قرظ) :
فرجيّ الخيرَ وانتظري إيابي إذا ما القارظُ العَنَزِيُّ آبا » .
المنتهى : «أي ومما رابني قولي هذا » . و«قـولي » معطـوف على «أبـدالي » في البيت ٢٨ . وقولـه : «أطلقوا عن بعيرهم »:أي أطلقوا فتيانهم باحثين عن بعيرهم .



يقول : أنكرت قولي هذا (١) : أي تلاقونه . و « المنخَّل » : القارِظ العَنَزِيّ (٢) ، ويضرب به المثل، وله حديث.

٣٢ فيَضْحَى قريباً غيرَ ذاهبِ غُرْبَةٍ وأحْنَثُ أيْمانِي، ولا أتحلَّلُ(٣)

« الغُرْبَة » : من الاغتراب . و « أتحلَّل » : أي أقول : إنْ شاء الله .

٣٣ وظَلْعي، ولم أُكْسَرْ، وأنَّ ظَعينَتي تَلُفُّ بَنِيها في الدِّثارِ، وأعْزَلُ(٤)

٣٤ ودَهْري، فيَكْفيني القليلُ، وأنَّني أؤوبُ، إذا ما شئتُ، لا أتعلَّلُ(٥)

---

(١) في الأصل : «أنكرت هذا فأقول هذا » ، تحريف ، وتصويبه من هـ ، ل ، ب .

(٢) في الأصل : «الغنويّ » والتصويب من النسخ الأخرى واللسان (نخل) . وفي اللسان : «من أمثال العرب في الغائب الذي لا يرجى إيابه : «حتى يؤوب المنخّل » كما يقال : حتى يؤوب القارظ العنزيّ . قال الأصمعي : «المنخَّل» : رجل أرسل في حاجة فلم يرجع، فصار مثلاً يضرب في كل من لا يرجى، يقال: لا أفعله حتى يؤوب المنخَّل».

(٣) كذا في الأصل ومنتهى الطلب . وفي بقية النسخ :

«فأضْحَى ، ولم يذهبْ بعيري غُرْبَةً وأُشْوِي الذي أُشْوي ، ولا أتحَلَّلُ ».

«أضْحَى » : أعطش . و«الغربة » : من الاغتراب . و«أشوي » : أخطىء . و«لا أتحلل » : أي لا أقول إن شاء الله تعالى » .

وفي المنتهى : «وأرسل أيماني » .

وقوله : «فيضحى » أي البعير . و«أحنث أيماني » : أي أحنث في أيماني فلا أبرّ فيها ، يشير في هذا البيت والذي قبله إلى ضعف رأيه وتخليطه بعد أن رد إلى أرذل العمر .

(٤) المعمرون : « . . . وأنّ حليلتي تحوز بنيها في الفراش وأعزل » . وفي غير الأصل من النسخ : «في البجاد » . م، ت، د: «يقول : ورابني أني أظلع إذا مشيت ، ولست مكسوراً ، وأن زوجتي تدني بنيها ، وتبعدني عن ذلك » . و«الظّلع » : هو الغمز في المشي لعاهة في الرجل . و«ظلعي » معطوف على «أبدالي » في البيت ٢٨ .

(٥) هـ ، ل ، ب، ق: «إذا ما أبت » . ك : «إذا ما شئت » .

هـ ، ل ، ب : «يقول : مما رابني أن القليل يكفيني ، وأني أرجع إذا رجعت إلى غير متعلل بأكل ولا شرب ولا بمال » .

ك ، م : «يأكل ويشرب ولا يمل الكبر . ويروى: «وزهدي فيكفيني اليسير».ويروى: «أنام إذا أمسي»، وهاتان الروايتان في المعمرين .

وقوله «ودهري» معطوف على «أبدالي» في البيت ٢٨ .



٣٥ وكنتِ صَفِيَّ النَّفسِ، لا أَسْتَزيدُها ‏ ‏ فقَـدْ كِدْتُ مِنْ إقصـاءِ جَنْبِـيَ أُذْهَلُ(١)

٣٦ بَطِـيءٌ على الدَّاعـي، فلسـتُ بآخِذٍ ‏ ‏ إليهِ سِلاحـي مثـلَ ما كنـتُ أفْعَلُ(٢)

٣٧ دَعاني الغَوانـي عَمَّهُـنَّ، وخِلْتُني ‏ ‏ لِيَ اسـمٌ، فلا أُدْعَـى بهِ، وَهْـوَ أَوَّلُ(٣)

٣٨ وقـدْ كنـتُ لا تُشْـوي سِهامـي رَمِيَّةً ‏ ‏ فَقَـدْ جَعَلَـتْ تُشْـوي سِهامي، وتَنْصُلُ(٤)

٣٩ تَـدارَكَ ما قبـلَ الشَّبـابِ وبعدَهُ ‏ ‏ حـوادِثُ أيَّامٍ، تَمُرُّ، وأَغْفُلُ(٥)

---

(١) ك ، م ، ت : «وكيفَ صَفِيُّ النفس لا شيءَ دونَـه » . ن ، د : «وكيفَ صفـاءُ النفس لا شيء دونه » . هـ ، ل ، ب ، ق : « . . . لا شيء دونه فقد صرت . . . » . الأصول ، ق ، : «من إقصاحبيبي» ، وهو تحريف ، وتصويبه من منتهى الطلب .
«وكنت » : الضمير يعود على زوجه . و«صفـي النفس » : أي ما اصطفتـه النفس وتخيرتـه . و«لا أسْتَزيدُها » : أي لا أطلب المزيد من طيبات الحياة.و«الجنب » : القـرب والجـوار . ومـنه قولـه تعالى : «أن تقولَ نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله » . و«إقصاء جنبي » : إبعادي عن الحبيب يخاطب زوجه فيقول : كنت صفية النفس ومبتغاها في الحياة ، لا أطلب المزيد عليكِ من الطيبات ، فلما أقْصَيْتِني كدت أُصاب بالذهول .

(٢) في غـير الأصـل من النسـخ ، وفي منتهـى الطلـب : «بطـيء عن الداعـي ».وفي شرح شواهـد المغني : «وبُطْئي عن الداعي » . الصناعتين : «سلاحي إليه » .
و«الداعي» هنا : المستغيث ، أي أقعده الهرم وبَطَّأَتْ بِهِ الشيخوخة عن النجدة وتلبية النداء .

(٣) الوحشيات : « وقولُ العذارى عمهن وقد أرى لِيَ الاسمَ لا أدعى . . . » . المنتهى : «دعاني العذارى » . المعمرون : «وتسميتي شيخاً وقد كان قبله » . هـ ، ل ، ب ، ق : « فما أدعى » .
وفي سائر النسخ ما عدا الأصل ، ن : «يقول : كان اسمي عندهن ابـن عمّ . فصرت أدعـى : يا عمّ » .

(٤) منتهى الطلب : «جعلت نبلي تطيش وتنصل » .
ت ، د : «لا تُشْوي » : أي لا تُخْطِيء ولا تقتل » .
وفي اللسان : «يقال : رماه فأشْواه ، أي أصاب شَواه ولـم يصب مقتلَه . و«نَصَل السهم فيه » : ثَبَتَ فلم يخرج » .
(٥) منتهى الطلب : «ما بعد الشباب وقبله » . ك ، ل ، ب، ق : «تضر وأغفل » ، وهو تحريف .



٤٠ يَودُّ الفَتَــى طولَ السَّلامــةِ والغِنَى ... فــكيفَ يَرَى طولَ السَّلامــةِ يَفْعَلُ[١]

٤١ يُرَدُّ الفَتَــى بعــدَ اعتــدالٍ وصِحَّةٍ ... يَنــوءُ، إذا رامَ القِيامَ، ويُحْمَلُ[٢]

تمت المهجمهرات، يليها أصحاب المنتقيات .

---

(١) سمط اللآلي ، منتهى الطلب : «جاهداً » ، المعمرون : «يحب الفتـى » . ق ، سمـط الـلآلي : «ترى » ..

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق ، السمط ، المنتهى ، الصناعتين : «يود » ، وهو تحريف .
«ناء» بالحمل : نهض به مثقلاً .



ثالثاً

أصحاب المنتقيات

١ - المُسَيَّب بن عَلَس
٢ - المرقّش الأصغر
٣ - المُتَلَمِّس
٤ - عُروَة بن الورد
٥ - المُهَلهِل
٦ - دُرَيد بن الصِّمَّة
٧ - المُتَنَخِّل

- ١ -

مُنتَقَاة

المُسَيَّب بن عَلَس

١٥

وقال المُسَيَّب بن عَلَس الضُّبَعِي (١)
وهو خال الأعْشَى الشاعر (٢)

من الكامل
وهو الأول من المُنْتَقَيات

١ بَكَرَتْ لِتُحْزِنَ عاشِقاً طَفْلُ ... وتباعَدَتْ ، وتَجَذَّمَ الوَصْلُ (٣)
٢ أوَ كُلَّما اختَلَفَتْ نَوًى فتَفرَّقُوا ... لِفُؤادِهِ مِنْ أجْلِهِمْ خَبْلُ (٤)

(١) ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء: ١٣٢ ، وألقاب الشعراء: ٣١٥، والشعر والشعراء ١ : ١٧٤ ، والاشتقاق: ٣١٦، ومعجم الشعراء : ٣٠١، والموشح: ٧٦، وجمهرة الأنساب : ٢٩٢ ، وشرح شواهد المغني: ٤١ ، وخزانة الأدب ٣ : ٢٤٠ ، (دار الكاتب)، وبلوغ الأرب ٣ : ٨٨، ورغبة الآمل ٤ : ٢١٩ ، وشرح الذيل : ٦٢ .

(٢) ك ، م : « ابن عمرو بن قمامة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن جشم بن بلال بن جماعة بن جلي بن أحمس بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة » ، وزاد في السمط ٣ : ٦٢ بعد ضبيعة : « ابن ربيعة بن نزار أبو الفضة ، وقيل: « علس » أمه فلا تصرف ، وكان الأعشى ميمون راويته وابن أخته ، وهو شاعر جاهلي جزل القول عده الأصمعي في فحولة الشعراء من الفحول ، وأنكر أن يكون الأعشى منهم ، وهو أحد المقلّين الثلاثة الذين فضّلوا في الجاهلية ، وشرح الآمدي شعره » . والمقلون الثلاثة هم المتلمّس ، والمسيَّب بن علس ، وحصين بن الحمام المرّي ، كما في الشعر والشعراء : ١٨٢ ، وعبارة ابن قتيبة: « قال أبو عبيدة : واتفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة : المتلمس ، والمسيب بن علس ، وحصين بن الحمام المري » .
وفي م : « واسم المسيب زهير ، وهو من بني قيس بن ثعلبة » .

مناسبة القصيدة: قالها في مديح مالك بن سلمة الخير القشيري .

(٣) ب ق : « وتخرّم » .
والطفل : الرخص الناعم ، وكان حقه أن يقول : « طفلة » ، لأنه أراد فتاة ، ولكن الوزن اضطره لحذف التاء . و « تجذّم » : انقطع .

(٤) ك : « أفكلما » . هـ ، ل ، ب ، ك ، ت ، م ، ق : « تبل » .وفي حاشية ل : « ويروى : ختل» .
و « اختلفت » : جاءت مرة بعد أخرى . و « النوى » : التحول من مكان إلى مكان آخر ، أو من دار إلى أخرى كما تنتوي الأعراب في باديتها ، مؤنثة (اللسان ، نوي) . و « الخبل » : جنون وفساد في عقله ، من خبل الحب قلبه ، إذا أفسده .



٣ وإذا تُكَلِّمُنــا تَرَى عَجَباً بَــرَداً تَرَقْــرَقَ بينَــهُ ضَحْلُ[١]

و«الضّحل» : الماء القليل[٢] .

٤ ولقَــدْ أرَى ظُعُنــاً ، أُخيِّلُها تحْـدَى ، كأنَّ زُهاءَهَــا نَخْلُ[٣]

٥ في الآلِ يرفعُهــا ويخفِضُها رِيْعٌ ، كأنَّ مُتونهَــا سَحْلُ[٤]

«السَّحْل» : الخَيْط الذي لم يُفتَل . و«الآل» : ما يخُايل في البرِّية والفيافي . و« الرَّيْع » : السّراب . و«السَّحْل» : الثوب .

٦ عَقْماً ، وَرَقْماً ، ثم أردَفَهُ كِلَلٌ ، على أَطْرافِها الخَمْلُ

«عقْماً وَرقْماً » : فيما يريد ثياباً[٥] . و«الكِلَل» : كِلَل الهَوْدَج[٦] .

---

(١) ك ، م : « تكلمها » . هـ ، ل ، ب ، ق : « ترقرق فوقه » .
ك ، م ، ت ،د : « شبه بالبرد ثغرها » .

(٢) أراد به ريقها .

(٣) اللسان : « كأن زُهاءها الأثل » .
و « الظعن » : جمع ظعينة ، وهي الهودج تكون فيه المرأة أو لا تكون . و « أخيلها » : أظنها . وفي هـ ، ل ، ب : الزُّهاء : القدر . يقال هو زهاء مئة ، أي قدر مئة » . أي رآها تسير على نغم الحداء كشجر النخل .

(٤) اللسان (سحل) : « ريع يلوح كأنه سحل » . وفيه أيضاً (ريع) : الريع : الطريق المنفرج عن الجبل » ، ثم ساق البيت وقال: « شبه الطريق بثوب أبيض » . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « ريع كأنّ متونه سحل » . والمثبت ما في الأصل ، م ، ك ، وعليه : شبه ظهور الهوادج بالثوب الأبيض .

(٥) هـ ، ل ، ب : « يريد ثياباً ملونة » . وفي اللسان : « العقم : ضرب من الوشي ، أو ضرب من ثياب الهوادج موشّى . و « الرقم » : ضرب مخطط من الوشي ، وقيل من الخز ، وقيل ضرب من البرود » .

(٦) مفردها « كِلَّة » : وهي السِّتْر الرقيق . وفي هـ ، ل ، ب .« الخمل » : « ما تدلّى من أطراف الثوب ، وهو الهدب » .



٧ ولقد رأيتُ الفاعِلينَ وفعلَهمْ ولِذي الرُّقَيْبَةِ مالِكٍ فَضْلُ[١]
٨ كَفّاهُ مُتْلِفَةٌ ، ومُخْلِفَةٌ وعَطاؤُه مُتَخرِّقٌ جَزْلُ[٢]
٩ يهَبُ الجِيادَ ، كأنهّا عُسُبٌ جُرْدٌ ، أطارَ نَسيلَها البَقْلُ[٣]

«عسب» : جمع عسيب النخل .

١٠ والضَّامِزاتِ ، كأنهّا بَقَرٌ تَقْرو الدَّكادِكَ بينهَا الرَّمْلُ[٤]

و«الضامزات» : التي تتصعلك تحت الرحل من النوق[٥]

١١ والدُّهْمَ كالعَيْدانِ أَزْهَرَها وَسْطَ الأَشاءِ مُكَمَّمٌ جَعْلُ[٦]

شبه دهم الخيل بعبيد الزنج[٧] . و«الأشاء» : النخل ، وهو الدَّوْم[٨] . وإذا

---

(١) الشعر والشعراء: « بلوت . . . ماله مثل » . الكامل : « القائلين وفعلهم » .
ك ، م ، هـ ، ل ، ب : « ذو الرقيبة : مالك بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » . وفي اللسان (رقب) « ذو الرقيبة : أحد شعراء العرب ، وهو لقب مالك القشيري ، وهو الذي أسر حاجب بن زرارة يوم جبلة ».ونحوه في الكامل ٢ : ٧٦ .
(٢) تخرق في العطاء : اتسع . والجزل : الكثير .
(٣) ك ، م ، ت ، ل ، ب : « يريد الخيل . و« العسب » : جمع عسيب النخل ، وهو ما يبس من أسفل السعف . و« النسيل » : الشعر . و « جرد » : بلا شعر . و« البقل » : الشجر الرطب حلق شعرها » .
(٤) ك : « الضامز : الناقة التي تمسك جرتها في فيها ولم تجتر ولا تتكلم » . و« تقرو » : ترعى . و« الدكادك » : إكام الرمل » . وفي ل ،هـ : « الدكادك : ماارتفع من الأرض » .
(٥) ومعنى «تصعلكت الإبل» : خرجت أوبارها وانجردت وطرحتها .
(٦) في سائر الأصول وفي ق، «كالعِبْدان » على تشبيه دهم الخيل بعبيد الزنج ، وهو تحريف ، صوابه «كالعَيْدان » جمع عَيْدانة ، وهي النخلة الطويلة ، كما في اللسان والتاج (عود) حيث ورد البيت . شبه دهم الخيل بالطوال الضخام من النخل . وفي غير الأصل : «آزرها » أي ساواها وحاذاها .
(٧) هذا على الرواية المحرفة : «كالعبدان » ، وقد سبق تصويبها .
(٨) كذا في الأصل ، ك . و«الدّوم » كما في اللسان : ضخام الشجر ، ولا يصح أن يفسرّ به الأشاء ، لأن «الأشاء » كما في اللسان (أشأ) : صغار النخل ، واحدتها أشاءَة .



خرج طَلْع[1] النخل قيل كُمِّمَ . و[الجعل : الكثير][2] .

١٢ لِلضَّيْفِ والجارِ الجَنيبِ ولِلطِّفْلِ م التَّريكِ كأنَّهُ رَأْلُ[3]

و«التَّريك» : الذي يخرج من البيض[4] . و«الرأل» : ولد النعام .

١٣ ولَقَدْ تَناولَني بِنائِلِهِ فأصابَني مِنْ مالِهِ سَجْلُ

«السَّجل» : الدَّلو[5] .

١٤ مُتَبَعِّجُ التَّيّارِ ، ذو حَدَبٍ مُغْرَوْرِبٌ تيَّارُهُ ، يَعْلُو[6]

«التَّبعّج» : التقاء السيول[7] . و«التَّيار» : [الموج][8] .

فَلأَشْكُرَنَّ فُضولَ نِعْمَتِهِ حتَّى أموتَ، وفَضْلُهُ فَضْلُ[9]

---

(١) في الأصل : «واذا طلع أحسبه كالعيدان » والتصويب من بقية النسخ .
(٢) التكملة من النسخ الأخرى
وبعده في غير الأصل من النسخ :
وإذا الشمالُ حدَتْ قلائِصَها رتَكاً فليس لِمالِكٍ مِثْلُ
«حدت » : أعجلت . و«الرتك » : سير النعام . وفي اللسان : «رتكَت الإبل : مشت مشية فيها اهتزاز » .
(٣) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ ،ق، :«الغريب». و«الجنيب » : الغريب .
(٤) كأنه أراد الطفل اليتيم الذي لا عائل له .
(٥) بعده في الأصل : «الرتك » : سير النعام . وهذه الكلمة المفسرة من كلمات البيت الساقط من الأصل والذي أثبته في الحاشية رقم (٢) . و«نائله » : عطاؤه .
(٦) هـ ، ل ، ب : «حدب : ارتفاع . و«المغرورب » : المرتفع ، أي له غوارب .
(٧) اللسان : «تبعّج السحاب وانبعج بالمطر : انفرج عن الودق والوبل الشديد . وكل ما اتسع فقد انبعج » .
(٨) التكملة من بقية النسخ .
(٩) ك ، م، ت : «جميل نعمته » .
و«الفضول » : جمع الفضل ، وهو ضد النقص .



-٢-

مُنْتَقَاة

المُرَقِّش الأصْغَر

١٦

وقال المُرَقِّش الأَصْغَر (١)

عَمْرو(٢) بن حَرْملَة بن سعد بن مالك بن ثَعْلَبَة بن عُكابَة بن صَعْب بن علي ابن بكر بن وائل .

من الطويل
وهو الثاني من المُنْتَقَيات

١ أَمِنْ رسمِ دارٍ دَمْعُ عَيْنَيْكَ يَسْفَحُ ... غَدَا مِنْ مَقامٍ أَهْلُه ، وتَروَّحُوا(٣)
٢ تُزَجِّي بهِ خُنْسُ النَّعامِ سِخالَهَا ... جآذِرُها بالجَوِّ وَرْدٌ ، وأَصْبَحُ(٤)

(١) ترجمته وأخباره في: الشعر والشعراء ١ : ٢١٤ ، والأغاني ٦ : ١٣٦ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٨١ ، ومعجم الشعراء : ٤ ، وجمهرة الأنساب : ٣١٩ ، والمزهر ٢ : ٤٧٦ ، والخزانة ٣ : ٥١٥ (بولاق) ، وشعراء النصرانية : ٣٢٨ .
وهو شاعر جاهلي ، وأحد عشاق العرب المشهورين وفرسانهم ، عشق فاطمة بنت المنذر .
وقصيدته هذه من متخيرّ شعره ، يستهلها بالوقوف على الأطلال والغزل ، ثم ينتقل إلى وصف جواده الذي ارتحل عليه .

(٢) كذا في الأصل والمرزباني : ٥ . وفي بقية الأصول، ق : «ربيعة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . . . » . وفي المرزباني أيضاً : «وقيل اسمه حرملة بن سعد .وقيل : اسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك . والمرقش الأكبر عم المرقش الأصغر والأصغر عم طرفة بن العبد ، والمرقش الأصغر أشعرهما وأطولهما عمراً » .

(٣) منتهى الطلب ، المفضليات : «ماء عينيك » .
«رسم الدار » : أثرها . و«غدا » : سار أول النهار . «تروّحوا » : ساروا في الرواح، وهو من لدن زوال الشمس إلى الليل .

(٤) منتهى الطلب ، المفضليات : «خنس الظباء » .
هـ ، ل ، ب : «تزجي : يعني تسوق . و«الأخنس» : قصير الأنف . و«سخالها» : أولادها الصغار» . وفي شرح المفضليات : «الورد : الذي تعلوه حمرة . و«الأصبح » أشد حمرة منه شيئاً » .



«الخَنَس» : وهو في مقدّم أرنبة الأنف. «وسخالها» : صغارها . «الجآذر» : أولاد البقر . و«الورد» : لون الورد . «والأصبح» : فيه بياض .

٣ أمِنْ بنتِ عَجْلانَ الخَيالُ المطوّحُ ألمَّ ورَحْلي ساقِطٌ مُتَزَحْزِحُ[١]
٤ فلَمّا انتبَهْنا بالفَلاةِ وراعَني إذا هُو رَحْلي ، والفَلاةُ توضَّحُ[٢]
٥ ولكنَّهُ زَوْرٌ يُوقِّظُ نائماً ويُحْدِثُ أشْجاناً لِقلبكَ تجْرَحُ[٣]
٦ بكلِّ فلاةٍ يَعْتَرينا ومَنْزِلٍ فَلوْ أنهّا إذ تُدْلِجُ اللّيلَ تُصْبِحُ[٤]
٧ فولَّتْ وقدْ بَثَّتْ تَباريحَ ما تَرَى وَوَجْدي بها، إذْ تحْدُرُ العَيْنُ، أبْرَحُ[٥]

في نسخة : «تحدر الدمع» .

---

(١) م ، المفضليات ، والمنتهى : « المطرّح » ، وهو الذي يطرح نفسه من مكان بعيد.
وفي هـ ، س : « المطوّح : البعيد » . و« بنت عجلان » : هي هند بنت عجلان ، جارية فاطمة بنت المنذر، و« متزحزح » : متباعد .
(٢) هـ ، ل ، ب : « يريد أنه رأى الخيال في نومه، فلما انتبه لم يجد شيئاً إلا رحله » . وفي المفضليات : « فلما انتبهت بالخيال. . . والبلاد توضّح » . وفي المنتهى : « فلما انتبهت للخيال فراعني » . و« توضّح » : تتوضح، أي تظهر وتبين . يريد أنها خالية .
(٣) المفضليات: « ييقّظ» . ت ، د ، المفضليات ، « بقلبك تجرح » . و « الزور » : الزائر . و« الأشجان » : الأحزان .
(٤) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ والمفضليات والمنتهى: « بكل مبيت يعترينا » . وفي المنتهى: « تلج الليل » ، وهو تحريف.
« يعترينا » : يصير إلينا . و« تدلج » : تسير ليلاً ، أي ليتها إذا زارنا خيالها ليلاً بقي إلى الصباح .
(٥) الأصل : « نزلت » ، تحريف ، وتصويبه من الأصول الأخرى والمفضليات والمنتهى ، وفيها : « تحدر الدمع » . ق : « يحدر الدمع » .
ك ، ت ، م ، ل ، ب : « بثت » : زرعت. و« التباريح » : شدة الوجد . وقوله « أبرح »: أي أشد .



٨ ومـا قَهْـوَةٌ صَهْبـاءُ كَالمِسْـكِ ريحُها   تُطـانُ على النّاجـودِ طَوْراً وتُنْزَحُ[١]
٩ ثَـوَتْ في سِبـاءِ الـدَّنِّ عشرينَ حِجَّةً   يُطـانُ عليهـا قَرْمَـدٌ، وتُرَوَّحُ[٢]

« يُطان » : بالطّين[٣] . و« السِّباء » : شَرْي الخمر . و« قرمد » : كالآجرّ .

١٠ بأَطْـيبَ مِنْ فيهـا إذا جئـتُ طارقاً   مـن اللَّيل بَلْ فُوهـا أَلَـذُّ وأنضحُ[٤]
١١ غَدَوْنـا على ضافي العَسيبِ ، مُجَلَّلٍ   طَوَيْنـاهُ حتـى آلَ ، وهـو مُلَوَّحُ[٥]

---

(١) م ، ق : « تملّ » . المفضليات، المنتهى : «تعلّ . . . وتقدح » . أي تغرف بالقدح . م : « القهوة سميت بذلك لأنها تُقْهي ، يعني تذهب بشهوة الطعام . قال الكسائي : قد أقهى الرجل ، إذا قل طعامه . و « الناجود » : إناء الخمر صغيراً كان أوكبيراً . ويروى : « تطان على الناجود » من الطين ، أي تختم به » .
وفي شرح المفضليات : « القهوة » : الخمر . « الصهباء » : الشقراء أو الحمراء . « الناجود » : المصفاة » .
وفي هـ ، ل ، ب : « وقوله : « تنزح » : أي تقدح ، من قولهم : نزحت البئر ، أي قدحت ماءها » .
(٢) ق : « سواء الدنّ » ، وهو تحريف .
شرح المفضليات : ثوت : أقامت . و « في سباء الدن » : في أسره وحصاره ، احتواها كأنها سبي . و « القرمد » : طين يطلى على رأس الدن . « تروّح » : تخرج إلى الريح وتبرّد » .
(٣) أي يطلى رأس الدن بالطين .
بعده في غير الأصل ، وفي المفضليات ومنتهى الطلب :

سباها رجال مدمنون تواعدوا   بجيلان يدنيها من السّوق مربح

« سباها » : اشتراها . « جيلان » : بلد من بلاد العجم . و « مربح » : أي يزيد في ثمنها .
(٤) المفضليات ، المنتهى : « أنصح » ، أي أخلص وأطيب .
ل ، ب ، ت : « أنضح : أي أكثر رشحاً ، لأن الفم اذا كان قليل الريق خبث ريحه » . وفي ك ، م: «أنضح : يريد : ينضح ريقها بهذه الرائحة الطيبة » .
(٥) ك ، هـ ، ل ، ب ، المنتهى : « بضاف كالعسيب مجلل » أي بفرس طويل الذنب . وفي المفضليات : « بصاف كالعسيب » أي بفرس صافي اللون . وفي هـ ، ل ، ب : « حتى عاد » . وفي ك ، م ، ت ، د ، المفضليات ، المنتهى : « طويناه حيناً فهو شزْبٌ » . والشزب : المضمّر . م ، ت ، د : « حتى عاد آل » .
وقوله « غدونا على ضافي العسيب » يريد : غدونا للصيد على فرس طويل الذيل . و « مجلل » : عليه الجلال ، وهي جمع جل ، بضم الجيم وفتحها ، وهو ما تلبسه الدابة لتصان به . و « الملوّح » في هـ ، ل ، ب : « مغير اللون من الشمس ، ضامر » وفي شرح المفضليات : « الملوح : شديد الضمر ، ومتغيرّ اللون » .



« ضافي » : طويل . « العسيب » : الذَّنَب ». « طويناه » : أضمرناه .

١٢ أَسِيلٌ ، نَبِيلٌ، ليس فيهِ مَعابةٌ كُمَيْتٌ، كَلَوْنِ الصِّرْفِ، أرجَلُ، أَقْرَحُ[١]

« الصِّرْف » : الخمر[٢] . « أَرْجَل » : مُحَجَّل تبدو رِجْلٌ كالشِّكال .

١٣ على مثلِه تَأْتي النَّدِيَّ مُخايِلاً وتَغْمِزُ سِرّاً : أيُّ أَمْرَيْكَ أَفْلَحُ[٣]

١٤ وتسبِقُ مَطْروداً ، وتلحَقُ طارِداً وتخرُجُ من غَمِّ المَضيقِ ، وتَمْرَحُ[٤]

١٥ تَراهُ بِشِكّاتِ المُدَجَّجِ ، بعدما يُقَطِّعُ أَقْرانَ المُغيرَةِ ، يَجْمَعُ[٥]

---

(١) هـ ، ل ، ب : « أسيل : أي طويل. « النبيل » : الغليظ . و « الصرف » : الخمر الصافية . « أرجل » : أي محجل إحدى رجليه ومطلق الثلاث ، وهو يكره إلا أن يكون فيه وضع يميزه ، ولذلك مدحه ها هنا لما كان أقرح ، من القرحة ، وهي الغرّة الصغيرة » . وفي شرح المفضليات : « الأسيل : الأملس المستوي . و « المعابة » : العيب . و « كميت » : لون ليس بأشقر ولا أدهم ، وكذلك الكميت من أسماء الخمر ، فيها حمرة وسواد » .

(٢) والصرف أيضا : صبغ أحمر يصبغ به الجلود.

(٣) المفضليات ، المنتهى : « آتي النديّ . . . وأغمز سراً أي أمريَّ أربح » . وفي الأصل : « النداء » ، والتصويب من الأصول الأخرى والمفضليات والمنتهى . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « وتعبر سراً » أي تفسره ، من عبر الشيء يعبره ، إذا فسّره .

هـ ، ل ، ب : « النّديّ : المجلس . و « المخايل » : الذي يختال . و « أفلح » : يريد أبقى » . وفي شرح المفضليات : « وتغمز سرًا أي أمريك أربح » : يقول : تنظر أي أمريك أربح : النّجاء أو الطلب : تغمز إلى أصحابك بذلك سراً ، أم تنجو ، أم تكُرُّ ؟ » .

(٤) المفضليات ، المنتهى : « ويسبق . . . ويلحق . ويخرج . . . ويجرح » . هـ ، ل ، ب ، ق : « من غمّ المضيق وتجرح » .

ك ، م : « من غُمَّى مَضيقٍ وتجرح » . ت ، د: « من غُمَّى المَضيقِ وتجرح » . ومعنى تجرح : تكسب وتصيد .

يقول : إذا كنت على صهوة هذا الجواد وطوردت سبقت ، وإذا طاردت لحقت ، وإذا ما ضاق عليك الأمر في السبق خرجت منه إلى الزهو والمرح .

(٥) المفضليات ، المنتهى : « تَقطِّع أقرانُ المغيرة » .

هـ ، ل ، ب : « الشكّة : السلاح . و « المدجّج » : اللابس السلاح ، بفتح الجيم وكسرها . و « المغيرة » : الخيل التي تغير » . و « الأقران » : الحبال .

وفي شرح المفضليات : « يقول : ترى هذا الفرس بعدما يغيرون عليه ، أي بعدما يتصرّم أمرهم ، فالفرس في ذلك الوقت يجمح لنشاطه . والجموح : الاعتراض في السير ، أي فيه بقية ونشاط بعد التعب » .



١٦ يَجُــمُّ جمُــومَ الحِسْيِ جاشَ مَضيقُهُ ويَرْدي بهِ مِنْ تَحْــتُ غَيْلٌ ، وأَبْطَحُ(١)
١٧ شَهِــدْتُ بهِ في غارةٍ مُسْبَطِرَّةٍ يُطاعِــنُ أُولاهــا سَواءٌ ، ويَطْرَحُ(٢)

(١) المفضليات ، المنتهى : « وجردّه من تحت » أي انكشف عنه الشجر .
هـ ، ل ، ب : « يجم : يزيد . و« الحسي » : البئر. و« جاش » : ارتفع . و« يَرْدي به » : أي يعدو . و« الغَيْل » : الماء الكثير. و« الأبطح » : الحصباء » . ك : الأبطح : موضع الحصى والماء » .
وفي شرح المفضليات : « يجمّ : يجتمع شدّه ، وكذلك جموم الماء . و« الحسي » : رمل على صَلْدٍ ، يستقر الماء في أسفله ، فاذا حُفِرَ نَبَعَ فيه الماءُ بعد الماء ، وزاد جُمُومَ الماء شدةً بأن جعل الحِسْيَ ضيقاً ، فالماء فيه أشد ارتفاعاً وجيْشاً . و« الجَيْش » : الغَلْي . يقال : جاشت القدر ، إذا غلت » .
(٢) المفضليات ، المنتهى : « فِئامٌ مُصَبَّحٌ » أي جماعة أغير عليها في الصبح .
« المسبطرة » : الممتدة الطويلة .
وبعده في ك ، م ، المفضليات ، منتهى الطلب :
كما انتفجَتْ من الظِّباءِ جَدايَةٌ أشمُّ ، إذا ذكَّرْتَهُ الشَّدَّ أَفْيَحُ
« انتفجت » : خرجت ثائرة . « الجداية » : الشاب من الظباء ، أي نشاط هذا الفرس وحدّته كحدّة جداية . « أشم » : طويل . « أفيح » : بعيد ما بين الخطوتين . يريد أنه واسع الجري إذا ذُكِّرَ بِهِ عند وقته .



- ٣ -

مُنْتَقَاة

المُتَلَمِّس بن جَرِير

١٧

وقال المُـتَلَمِّس بن جَرِير[١]

واسمه[٢] النعمان ، وقيل عبد المسيح .

من البسيط

وهو الثالث من المُنْتَقَيات

٥ ١ كم دونَ مَيَّةَ مِنْ مُستعمَلٍ قَذَفٍ ومِنْ فَلاةٍ بِها تُستَودَعُ العِيسُ[٣]

« قَذَف » : بعيد. و« المستعمَل » : المدروس .

---

(١) ترجمته وأخباره في: طبقات فحول الشعراء: ١٣١، والأغاني ٢٣ : ٥٢٤ ـ ٥٧٢، (دار الثقافة) ، والمؤتلف والمختلف: ٩٥، وجمهرة الأنساب: ٢٩٣، والسمط: ٤٨٧، ومعاهد التنصيص ٢ : ٣١٢، والخزانة ٣ : ٧٣ (بولاق)، وبلوغ الأرب ٣ : ٨٧.

وهو شاعر جاهلي فحل، عده ابن سلام في الطبقة السابعة من فحول الجاهلية مع سلامة بن جندل وحصين بن الحمام والمسيب بن علس، وقال في ترجمتهم: « وهم أربعة رهط محكمون مقلون، وفي أشعارهم قلة، فذاك الذي أخرهم » .

مناسبة القصيدة: كان المتلمس ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة، هو وطرفة، فهجواه، فكتب إلى عامله بالبحرين كتابين أوهمهما أنه أمر لهما فيهما بجوائز، وكتب إليه يأمره بقتلهما . وفي الطريق دفع المتلمس بكتابه إلى غلام بالحيرة ، فإذا فيه : إذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً، فقال لطرفة: ادفع إليه بصحيفتك يقرأها، ففيها والله ما في صحيفتي، فقال طرفة: كلا، لم يكن ليجترىء عليّ، فقذف المتلمس بصحيفته في نهر الحيرة، وأخذ نحو الشام، وأخذ طرفة نحو البحرين فقتله عاملها، فضرب المثل بصحيفة المتلمس. وحرّم عمرو بن هند حبّ العراق على المتلمس، فقال حين هربه إلى الشام هذه القصيدة.

(٢) مختارات ابن الشجري ٢٧ : « اسمه جرير بن عبد العزّى . ويقال ابن عبد المسيح بن عبدالله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن جليّ بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان » . ابن سلام، ابن قتيبة: « هو جرير بن عبد المسيح » .

(٣) الديوان: « دون أسماء » . ابن الشجري: « من داويّة قذف » .

ل ، ب ، م ، ت : « مية : اسم امرأة. « المستعمل » : الطريق المدروس. « العيس » : الإبل » .



٢ ومِــنْ ذُرَى عَلَــمٍ طامٍ مَناهِلُهُ كَأنَّــه في حَبــابِ الماءِ مَغْموسُ(١)

« طام » : غامر . وقوله « مناهله » : أي كأنه في الماء « الآل » : الذي يتخايل له . « علم » : جبل .

٣ جاوَزْتُــهُ بِأَمــونٍ ذاتِ مَعْجَمَةٍ تَهْوي بِكَلْكَلِهــا، والــرَّأسُ مَعْكوسُ(٢)

« معكوس » : من العِكاس ، وهو الزِّمام . « ذات مَعْجَمَة» : صُلْبَة (٣)

٤ يا آلَ بَكْرٍ ألا للهِ دَرُّكمُ طـالَ الثَّـواءُ، وثـوبُ العَجْـزِ مَلْبوسُ(٤)

٥ أغنيت شَأْنــي، فأَغْنــوا اليومَ شَأْنَكمُ وشَمِّـروا في مِراسِ الحَـرْبِ، أو كِيسُوا(٥)

٦ إنَّ عِقـالاً ومَــن بِالجَــوِّ مِنْ حَضَنٍ لَـمّا رَأَوْا آيةً تَأتــي حَلابِيسُ(٦)

---

(١) الديوان ، ابن الشجري: « ناء مسافته » .
ك ، م ، ت ، ل ، ب : « العلم : الجبل . « طام » : غامر، أي هذا الجبل كأنه في الماء من الآل الذي يتخايل لهم، وهو السراب . و « حباب الماء » : النفاخات التي تعلوه، وقيل: هو معظمه » .

(٢) الديوان : « تنجو بكلكلها » . من قولهم : ناقة ناجية ، أي سريعة .
ك ، ل ، ب ، ت : « الأمون : القوية المأمونة العثار . و « الكلكل » : الصدر . و « معكوس » : أي معطوف.و « المعجمة » من الإبل: التي تُرْبِع وتُثْني في سنة واحدة، فتقتحم سِنٌّ على سنّ قبل وقتها » .

(٣) في شرح الديوان : « وذات معجمة : أي ذات صبر على أن تُعْجَم وأن تُركب، ذات صبر على الدَّعْم » .

(٤) البيت مطلع القصيدة في ابن الشجري. وفي الديوان: « لله أمكم » .
« ألا لله دركم » : يتعجب منهم . و « الثواء » : الإقامة .

(٥) الديوان : « واستجمعوا . . . أوليسوا » . ابن الشجري : « استحمقوا في ذكاء الحرب » .
ليسوا : من اللَّيَس بفتحتين: الشجاعة . وذكاء الحرب: على التشبيه بذكاء النار، وهو شدة لهبها .
هـ ، ل ، ب : « كيسوا: أي كونوا فطناء . يقول: إما بسيوفكم، وإما برأيكم » . و « المراس » : الممارسة وشدة العلاج .

(٦) م ، الديوان : « علافاً » . ت ، د ، ابن الشجري: « إنَّ العِلافَ وهم باللُّـوذ . . . أنـه دين خلابيس » . الديوان : « ومن باللوذ . . . أنه دين » .
في اللسان : « علاف: رجل من الأزد، وهو زبّان أبو جرم من قضاعة » .
وفي شرح الديوان: « حضن » : جبل بنجد. و « خلابيس» : أمر فيه غدر وفساد واختلاط، ليس بتام، وكان متفرقاً على غير استقامة .



« الآية » : العلامة . و« الحلابيس » : المتدارك[١] .

٧ شَدُّوا الـرِّحـالَ على بُزْلٍ مُخَيَّسَةٍ والظلـمُ يكرهُـهُ القـومُ المكاييسُ[٢]
٨ حَنَّـتْ قَلـوصي بهـا، والليلُ مُعْتَكِرٌ بعـدَ الهُـدُوِّ، وشاقَتْهـا النَّواقِيسُ[٣]

« ويروى « مُطَّرِقٌ »[٤] : أي ساكن .

٩ مَعْقولَـةٌ، يَنْظُـرُ الإشْراقَ راكِبُها كَأنهـا مِنْ هَواءِ الرَّمْـلِ مَسْلوسُ[٥]

---

(١) ل ، ب ، هـ : « الحلابيس : الشجعان » .
(٢) في غير الأصل : « ينكره » . وفي الديوان : « شـدوا الجمال بأكوار على عجـل » . وفي ابن الشجـري : « ردّوا عليهـم جمـال الحـي فاحتملوا والضيم ينـكره . . . » . ك : « القـوم القناعيس » .
« الرحال » : جمع رحل، وهو ما يجعل على ظهر البعـير . و« البـزل المخيّسة » : الجمال المذلّلـة . و« المكاييس » : جمع مكياس، وهو الذي لا يزال يجيء بالـكيس، وهـو الخفـة والتوقّـد. وفي ك : « والقناعيس : أبلغ وأحسن » . والقناعيس : الشداد .
(٣) » قلوصي » : ناقتي. « بها » : الضمير يعود على العراق والشام موطن غسان، وهم نصارى، وفي ك ، ت ، هـ ، « مطّرق » : ساكن. والنـواقيس: التـي تضرب بهـا النصـارى » . وفي شرح الديوان : « مطّرق : يطّرق بعضه فوق بعض. يصف شدة سواده . ويقال: أتيته بعـد هدء من الليل، وهدأة من الليل » .
(٤) وهي رواية النسخ، ما عدا الأصل، والديوان، وابن الشجري.
(٥) الديوان : « التشريق ».ب ، ق : « كأنه » . ك ، م ، ق ، الديوان، ابن الشجري: « من هوى للرمل » . «معقولة»: من عقل البعير أو الناقة، إذا شد وظيفها إلى ذراعها. وفي هـ ، ل ، ب : « ينظر » بمعنى ينتظر الإشراق . و« المسلوس » : المجنون » . وأراد بالإشراق إشراق الشمس. وفي شرح الديوان : « أي كأنها ذاهبة العقل من هواها للرمل .



١٠ وقــد أضــاءَ سُهَيْلٌ بعــدَ ما هَجَعوا كأنَّــهُ ضَرَمٌ في الــكفِّ مَقْبُوسُ(١)
لَنْ تَسْلُــكي سُبُــلَ البَوْبــاةِ مُنْجِدَةً مــا عاشَ عَمْــروٌ ولا ما عاشَ قابوسُ(٢)
١٢ آليتَ حَبَّ العِــراقِ الدهــرَ أَطْعَمُهُ والحَــبُّ يأكلُــهُ في القَــريَةِ السُّوسُ(٣)

---

(١) ك ، م ، الديوان ، ابن الشجري: « وقد ألاح » ، أي تلألأ .
ت ، د : « ضرم » : من ضرام النار. و « مقبوس » : موقد، أخذه من « قبس » . ويروي : وقد أبان سهيل » .
وبعده في ك ، الديوان ، ابن الشجري:
أنى طربت ولم تُلْحَيْ على طَرَبٍ ودونَ إلْفِكِ أَمْراتٌ أماليسُ
« تلحي » : تلامي . و « الأمرات » : جمع مرت ، وهي المفازة لا نبات بها. و « الأماليس » : جمع إمليس، وهي الأرض المستوية .
وبعده في النسخ الأخرى عدا الأصل، الديوان، ابن الشجري:
حنَّتْ إلى النخلة القُصْوَى فقلتُ لها: حِجْرٌ حَرامٌ ولا تلك القَلاميسُ .
« النخلة القصوى » : واد ممايلي نجد . و « القلاميس » : مواضع ، أي نحجر علي إلا القلاميس. والحجر: الحرام.
أمّي شآميّة إذ لا عراق لنا قوماً نعدّهم إذ قومنا شوس
« أمّي » : اقصدي. و « الأشوس » : الشديد النظر بالعداوة .

(٢) الديوان ، ابن الشجري : « وما عمّرت قابوس » .
« البوبــاة » : ثنية في طريق نجد على قرن ينحــدر منهــا صاحبهــا إلى العــراق ، كما في ياقــوت . و « منجدة » من أنجد ، إذا أخذ في بلاد نجد . و « عمرو » : هو عمرو بن هند ، و « قابوس » : أخوه وهما ابنا المنذر بن ماء السماء . وفي هـ ، ل ، ب : « عمرو وقابوس : الملكان اللذان هرب منهما هو وطرفة ، فسلم هو ، وقتل طرفة في البحرين » .

(٣) ك : « آكله » .
« آليت » : حلفت . يخاطب عمرو بن هند ، وكان عمرو بن هند حلف ألا يأكل المتلمس من طعام العراق ، وليطردنه إلى الشام . و « أطعمه » أي لا أطعمه .
وفي ك ، ب : « مثلاً ضربه بالحب هاهنا » .



١٣ لـم تَدْرِ بُصْرَى بمـا آليتَ مِنْ قَسَمٍ ولا دِمَشْـقُ إذا دِيسَ الفَرادِيسُ[(١)]

(١) لم يرد هذا البيت في غير الأصل ، ك ، ت ،د . وفي حاشية الأصل : « ويروى : « لـم تدر مصر » ، وهي رواية ك ، ت ، د . وفيها أيضاً : « الكراديس » أي جماعة الخيل ، وهي رواية ك ، وفي ت ، د : « الأكاديس » ، تحريف . وفي الديوان : ولا دمشق إذا ديس الكداديس » ، وهي جماعة الحب المحصود المجموع .

و « بصرى » : بلد بالشام . و « الفراديس » : موضع بالشام ، أو جمع فردوس ، وهو الوادي الخصيب . يقول لعمرو بن هند استهزاء به : لم تشعر بصرى ولا دمشق بما حلفت لهوانك . وبعده في ك :

وإن تبدلتُ من قومي بغيرهم إني إذاً لضعيفُ الرأي مألوسُ

والمألوس : ضعيف العقل .



ـ ٤ ـ

مُنْـــتَقَاة

عُرْوَة بن الوَرْد العَبْسِي

١٨

وقال عُرْوَة بن الوَرْد العَبْسيَ
وهو جاهلي (١) .

من الطويل

وهو الرابع من المُنْتَقيَات

١ أَقِلِّي عليَّ اللَّـومَ يا ابنـةَ مُنْذِرِ ونامي، وإنْ لم تَشْتَهي النَّـومَ فَاسْهَري(٢)

٢ ذَرِينـي ونَفْسي، أُمَّ حَسَّـانَ، إنَّني بها، قبـلَ أنْ لا أملكَ الأمـرَ، مَشْتَري(٣)

(١) ك : وهو عروة بن الورد بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشِب بن هِدْم بن لُدَيْم بن عَوْذ بن غالب بن قُطَيْعة بن عَبْس ، وعبس بن بَغيض بن رَيْث بن غَطفَان بن سعد بن قيس عَيْلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان .

ترجمته وأخباره في : الشعر والشعراء : ٦٧٥ ، والأغاني ٣ : ٧٣ ، والسمط ٢ : ٨٢٣ وخزانة الأدب ٤ : ١٩٤ (بولاق) ، وبلوغ الأرب ٣ : ١٢٦ ، ورغبة الآمل ٢ : ١٠٤ .

وهو شاعر من شعراء الجاهلية ، وفارس من فرسانها ، وصعلوك من صعاليكها المعدودين المقدمين الأجواد ، وكان يدعى « عروة الصعاليك » ، لجمعه إياهم ، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ، ولم يكن لهم معاش ولا مغزى . وقيل : إنه لقب بذلك لقوله البيت ١٠ من هذه القصيدة .

مناسبة القصيدة : كانت امرأته سلمى ، وهي ابنة منذر ، تلومه على المخاطرة بنفسه وإدمانه الغزوات والغارات في أحياء العرب ، فرد عليها بهذه القصيدة .

(٢) منتهى الطلب : « فإن لم تشتهي ذاك » .

« ابنة منذر » امرأته ، وهي سلمى ، التي سباها من كنانة واعتقها وأولدها أولاده .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « لما قيل إنْ لم أملك الأمر » . الأصمعيات ، المنتهى ، الديوان : « لا أملك البيع » . « أم حسان » : كنية امرأته . يقول : ذريني أشترِ بنفسي الطموح ذكراً ، وأؤثل مجداً قبل أن يحول الموت بيني وبينها فلا أملك شراء .

وبعده في ك ، م ، الأصمعيات والمنتهى والديوان :

أحاديث تبقى ، والفتى غير خالد إذا هو أمسى هامة تحت صيِّرِ
تُجاوبُ أحجار الكِناسِ وتشتكي إلى كلّ معروف تراه ومُنْكَرِ

« الهامة » : كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامة فتصيح عند قبره تقول : اسقوني اسقوني ، فإذا أدرك بثأره طارت . « الصَّيِّرُ » : القبر . « الكناس » : موضع ، يريد أن الهامة إذا صوتت أجابتها أحجار الكناس بالصدى ، فهي تصوت في كل حال ، إذا رأت من تعرف ومن تنكر .



٣ ذَريني أُطَوِّفْ في البِلادِ، لَعلَّني أُخلِّيك، أو أُغْنيكِ عَنْ سوءِ مَحْضَرِي[١]

٤ فَإنْ فازَ سَهْمي لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أكنْ جَزوعاً، وهَلْ عن ذاكَ مِنْ مُتَأَخَّرِ؟[٢]

٥ تَقولُ: لكَ الوَيْلاتُ، هَلْ أنتَ تارِكٌ ضُبُوءاً بِرَجْلٍ، تارَةً، وبِمِنْسَرِ؟[٣]

٦ ومُسْتَثْبِتٌ في مالِكَ العامَ إنَّني أراكَ على أقْتادِ صَرْماءَ، مُذْكِرِ[٤]

٧ فَجوعٍ بِها لِلصّالحينَ مَزَلَّةٍ مَخوفٍ رَداها أنْ تُصيبَكَ، فاحْذَرِ[٥]

---

(١) هـ ، ل ، ب : « أخلّيك : أي أموت ، أو أجد شيئا فأغنيك » . و « التخلية » : أراد بها قتله ، أي أقتل عنك وأفارقك فتُخَلَّيْنَ للأزواج . و « أغنيك عن سوء محضر » : أي عن المسألة والتذلّل .

(٢) ك ، م ، ت ، الأصمعيات ، المنتهى : « فاز سهم » .

قوله : « فإن فاز سهمي » : أي جاء أجلي وحانت منيتي .

وبعده في بقية النسخ والأصمعيات والديوان :

وإن فاز سهمي كفّكم عن مقاعد لكم خلف أدبار البيوت ومنظر

وشرحه في هـ ، ل ، ب : « سهمي » هنا : حظّي ، « كفكم » : أغناكم . و « المقاعد » : جمع مقعد . و« أدبار البيوت » : مآخيرها . يقول : اكتسب ما أغنيكم » . وفي هـ جعله والذي قبله بيتاً واحداً .

(٣) هـ ، ل ، ب : « الضابىء ، مهموز : الذي يتخفى للوحوش . و« الرَّجل » والرجالة : الجماعة . و « المنسر » ـ كمجلس ومنبر ـ من الخيل : مابين الثلاثين إلى الأربعين ، فأراد أنها قالت له : كم تقاسي الغارات » . والاستفهام في قولها يحمل معنى الأمر .

(٤) ك ، ت ، د : « أي ثابت في قومك » . و « الأقتاد » : جمع قتد ، وهو خشب الرحل . و« الصرماء » : القليلة اللبن . وفي شرح ابن السكيت للديوان : « هي الناقة التي صرمت أطباؤها ، أي قطعت ، لينقطع لبنها ، فتشتد قوتها ويشتد لحمها ، و « المذكر » : التي تلد الذكور ، وهو أفظع ما يكون من نتاج العرب وأبغضه اليهم » .تقول :هل أنت مستثبت هذا العام في مالك ، فاني أخاف عليك ألاّ ترجع ، فإنك لا تزال تغير ، فكيف تراك تسلم ؟ . وجعل من هذه الناقة مثلاً للداهية . وأنها في الدواهي مثل هذه في الإبل .

(٥) الديوان : « لأهل الصالحين » .

« فجوع » : تفجع الناس ، وهو من صفة الناقة الصرماء . وفي ل ، ب : « الصالحين : الرجال الذين يطلبون معالي الأمور » . وفي شرح ابن السكيت : « الصالحون عند العرب ذوو المعروف ، لا ذوو الدين » . و« مزلّة » : تزلّ بأهلها .



٨ أبـى الخَفْضَ مَنْ يَغْشـاكَ مِنْ ذي قَرابَةٍ ومِـنْ كُلِّ سوداءِ المَحاجِـرِ تَعْتَري[١]

٩ ومُسْتَهْنِئٍ، زَيْدٌ أبـوهُ، فلا أرَى لَـهُ مَدْفعـاً، فَاقْنُـيْ حياءَكِ، واصبِري[٢]

١٠ لحَـا اللهُ صُعْلـوكاً، إذا جَنَّ لَيْلُهُ مَشَى في المُشـاشِ آلِفـاً كُلَّ مَجْزَرِ[٣]

ويروى: في مُشاشٍ آلِفـاً كُلَّ مَجْزَرِ[٤].

---

(١) الأصمعيات، المنتهى، الديوان: «سوداء المعاصم»، قال ابن السكيت: من الجدب والهزال، أو من حضور النيران للاصطلاء. «الخفض» الدعة ولـين العيش. وفي ك، ل، هـ، ت: «الخفض: قلة الطلب، أي يكره قلة الطلب من يغشاك من قرابتك ومن يريد أن يحمل عنك. يرد عليها. و«تعترى»: تطلب». و«المحاجر»: جمع محجر بفتح الميم وكسرها وكسر الجيم وفتحها، وهو مادار بالعين وبدا من البرقع. ويريد بـ «سوداء المحاجر» المرأة التي عضّها البؤس.

يقول: أبى عليك رغد العيش وهناءته أولئك الذين يطرقونك من ذوي قرابتك وغيرهم من الفقراء سائلين الرفد، إذ يحملونني على ركوب المخاطر طلباً للمغنم.

(٢) في الأصل: «ومستهيأ رفداً أبوه»، وهو تحريف، وتصويبه من الديوان والأصمعيات ومنتهى الطلب. وفي بقية النسخ: «ومستهنىء رفداً أبوه».

«المستهنىء»: طالب الهنء، بكسر الهاء، وهو العطاء. وهو معطوف على «ذي قرابة». «زيد أبوه»: يعني رجلا من قومه يجمعه وإياه زيد، وهو جد عروة. يريد أن مما يحمله على الغارة خشية أن يطرقه قريبه هذا فلا يجد عنده ما كان عوده من الصلة، ولا يستطيع رده لقرابته وحاله. «فاقني حياءك»: احفظيه وامسكيه عليك. يريد اصبري على مسلكي ولا تعترضي عليه.

(٣) كذا في الأصل، الأصمعيات، منتهى الطلب، الديوان، الأغاني، الكامل، عيون الأخبار، الشعر والشعراء، المرزوقي. وفي بقية النسخ: «آلفاً كل المتحزر». وهو تحريف.

(٤) في الأصل: «ويروى في مشاش الفاكل المتحزر، وهو التحريف الذي أشرت اليه آنفاً، وقد وقع في سائر النسخ ما عدا الأصل. وتمحّل الشارح في تفسير هذا الكلام الغريب فقال: «الفاكل: اللاعب. والمتحزر: الجبان». وزاد في الأصل: «وأحسب الأول فيه تصحيف». وقد سرى هذا التحريف إلى المطبوعات في شرح البيت.

والرواية في الشعر والشعراء وعيون الأخبار والكامل والأغاني والمرزوقي: «مصافي المشاش» أي مختار العظم اللين. وفي ك، ل، ت، وفي الديوان: «مضى في المشاش». وفي ب، ق: «مضى في مشاش».

«لحاه الله»: قبّحه ولعنه. و«الصعلوك»: الفقير. وفي هـ، ل، ب، ك: «وهو أيضاً المتجرد للغارات». و«المشاش»: رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها وقوله «مشى في المشاش»: أي مشى في الحصول عليها. و«المجزر»: موضع الجزر، أي الذبح. يقبح الصعلوك الخامل الذي إذا جنه الليل لازم مواطن الطعام وتسقط الفضلات.



١١ يَعُدُّ الغِنَى في نفسِهِ قُوتَ ليلةٍ أصابَ قِراها مِنْ خليلٍ مُيَسَّرِ[١]
١٢ يَنامُ عِشاءً، ثم يُصْبِحُ قاعِداً يَحُتُّ الحَصَى عَنْ جَنْبِهِ المُتَعَفِّرِ[٢]
١٣ يُعينُ نِساءَ الحَيِّ ما يَسْتَعِنَّهُ فَيُمْسي طَليحاً، كالبَعيرِ المُحَسَّرِ[٣]
١٤ ولله صُعْلوكٌ صَحيفَةُ وَجهِهِ كَضَوْءِ شِهابِ القابِسِ المُتَنَوِّرِ[٤]

« المُتنوِّر » : من النار .

---

(١) ك ، الأصمعيات : « من دهره كل ليلة » . ت ، د ، المنتهى ، الديوان : « من نفسه كل ليلة » . م ، الأصمعيات، المنتهى، الديوان : « من صديق » .

ك ، ت ، د : « أي يرضى من عيشه بقرى ليلة من خليله . و« الخليل » : الصديق . و« المُيسَّر » : الذيَ سهلت ولادة إبله ولم يعطب منها شيء ، فاتسع اللبن عنده . والمُيسَّر ضد المجنَّب . يقول : إذا حصل هذا الصعلوك على قوت ليلة من خليله عده غنى، ولم يبال ما وراءه من عياله وقرابته .

(٢) المنتهى : « يصبح ناعساً » . الديوان : « ظاوياً » .
ك ، هـ ، ل ، م : « يعني أنه كسل يكثر النوم ولا يطلب معيشته . و « المتعفر » : المترّب .

وقال ابن السكيت : « ليس بصاحب إدلاج ولا غزو » .

(٣) الأصمعيات : « فيضحي » .
هـ ، ل ، ب : « هذه صفة الكسلان ثم عاد الى صفة الحازم . و« الطليح » المعيي.و«المحسّر» : المنقطع » . والبيت كناية عن ملازمة هذا الصعلوك للدار مع النساء وقعوده عن السعي، وتصوير لجبنه وتخاذله .

(٤) كذا في الأصل، الأصمعيات ، الأغاني . وفي بقية النسخ والديوان ومنتهى الطلب، وديوان الحماسة: « ولكنّ صعلوكاً صفيحة » . هـ ، ل ، ب ، ق : « كمثل شهاب » .

« صحيفة الوجه » : بشرة جلده . « الشهاب » : شعلة من نار ساطعة . « القابس » : الذي يقبس النار، أي يطلبها ويأخذها . و« المتنوّر » : المتفعّل من النار. يقال : تنورت النار، أي نظرت إليها واستضأت بنورها. قاله المرزوقي. وفي شرح الأصمعيات: المتنور: المضيء، وهو من صفة الشهاب، يقال: « نار، وأنار ، واستنار ، ونوّر ، وتنوّر » أي أضاء.

يقول : لله صعلوك مشرق الوجه صافي اللون، لا يتخشّع لفقره، ولا يتذلل إذا أثّر الدهر فيه ، فكأن صفحة وجهه في تألقها شهاب لامع .



١٥ مُطِـلاً علىَ أعدائِـهِ ، يَزْجُرُونَهُ ‏ بِساحَتِهِـمْ زَجْـرَ المُشيحِ المُشَمِّرِ[١]

« مطلاً على أعدائه » : مشرفاً .

١٦ فـذلكَ : إنْ يَلْـقَ المَنِيَّةَ، يَلْقَها ‏ حَمِيداً ، وإنْ يَسْتَغْـنِ يَوْمـاً، فَأَجْدِرِ[٢]
١٧ وإنْ بَعُـدوا لا يَأْمَنُـونَ اقترابَهُ ‏ تَشَـوُّفَ أهـلِ الغائِـبِ المُتَنَظِّرِ[٣]
١٨ فيومـاً على نجـدٍ وغـاراتِ أَهْلِها ‏ ويَوْمـاً بأرضٍ، ذاتِ شَثٍّ، وَعَرْعَرِ[٤]
١٩ يُنـاقِلْنَ بِالشُّمْـطِ الصِّبَـاحِ أُولي النُّهَى ‏ نِقـابَ الحِجـازِ في السَّريحِ المُسَيَّرِ[٥]

---

(١) هـ ، ب ، ت ، : مطلّ » . هـ ، ل ، ب ، ق ، الأصمعيات، المنتهى ، المرزوقي ، الكامل ، الديوان : « المنيح المشهّر » . والمنيح: قدح سريع الفوز، والمشهّر: المشهور. يستعار هذا القدح فيضرب ثم يرد إلى صاحبه، قاله ابن السكيت .
و « يزجرونه » : يصيحون به . و « المشيح » : الجاد والحذر . و « المشمر » : المتهيء .

(٢) ك ، هـ ، ل ، ت : « أجدر : أخلق ؛ إن مات مات معذوراً، وإن عاش عاش حميداً » .
(٣) الديوان : « إذا بعدوا » .
ت ، هـ ، ل : « أي لا يأمنه أعداؤه، وإن بعدوا منه » . وقوله « تشوّف أهل الغائب المتنظّر » : أي ينتظرونه كما ينتظر أهل الغائب غائبهم، وقد دنت عودته .
(٤) الأصمعيات : « ويوماً على غارات نجد وأهله » .
« الشّث » و « العرعر » : نوعان من أشجار الجبال.
(٥) الأصمعيات ، المنتهى ، الديوان : « الكرام » . الديوان: « أولى القوى » .

« يناقلن » : أي الخيل ، والمناقلة : حسن نقل القوائم في سرعة السير. و « الشمط » : جمع أشمط، وهو الذي خالط سواد شعره بياض. أراد بهم الفرسان ذوي السن والتجربة . و « الصّباح » : جمع صبيح، وهو الوضيء الوجه. و « أولي النهي » : ذوي العقول الراجحة . و « النّقاب » : جمع نقب، وهو الطريق الضيق في الجبل. و « السّريح » : السيور تشد بها النعال. و « المسيّر » : الذي جعل سيوراً. وأراد بالسريح المسيّر نعال الخيل .
وبعده في ك ، م ، الديوان ، الأصمعيات، المنتهى، الكامل:

يُريحُ عليَّ الليلُ أضيافَ ماجدٍ ‏ كريمٍ ، ومالي سارِحاً مالُ مُقْتِرِ

« يريح » : يرد. « ماجد » : يريد نفسه. « مالي » : إبلي . و « سارحاً » : حال من « مالي » .
و« المقتر» : الفقير المقل .



- ٥ -

منتقاة

المُهَلْهِل

١٩

وقال مُهَلْهِل (١)

وهو عَدِيٌّ(٢) بن رَبيعة (٣) بن الحارث بن(٤) جُشَم بن بكر بن حَبيب بن عَمْرو بن غَنْم بن تغلِب بن وائل . وهذه [القصيدة](٥) تسمى الداهية .

من السريع

وهو الخامس من المُنْتَقيَات

---

(١) ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ٣٣، وأسماء المغتالين لابن حبيب : ٢٥٨ والشعر والشعراء ١ : ٢٩٧ ، والاشتقاق : ٢٠٤ ، وأمالي القالي ٢ : ١٣٠ ، والأغاني ٥ : ٣٤ - ٦٤ ، ومعجم الشعراء : ٢٤٨ ، والمرزوقي ٢ : ٩٢٨ ، ورسالة الغفران : ٢٦٩ ، والعمدة : ٣٨٠ ، والتصحيف والتحريف : ٤٢٥ ، والسمط : ٢٦ ، ٢٧ ، ١١١ ، ١١٢ ، والكامل لابن الأثير : ١ : ٣٠٠ ، ونهاية الأرب ٣ : ٦٧ ، والعيني ٤ : ٢١١ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٦٥٦ ، والخزانة ٢ : ١٦٤ (دار الكاتب) ، وأخبار المراقسة للسندوبي : ٩ - ٧٧ ، وبلوغ الأرب ٢ : ١٤٩ .

وهو أول من قصّد القصائد وذكر الوقائع في قتل أخيه كليب وائل الذي قتلته بكر ، فهاجت لمقتله حرب البسوس بين بكر وتغلب . وقال ابن سلام : « كان شعر الجاهلية في ربيعة : أولهم المهلهل ، وهو خال امرىء القيس » ، وقال ايضا : « وإنما سمي مهلهلاً لهلهلة شعره ، كهلهلة الثوب ، وهو اضطرابه واختلافه » . وقال ابن دريد في الاشتقاق : « واشتقاق مهلهل من قولهم : ثوب هلهال ، إذا كان رقيقاً . وذكر الأصمعي أنه سمي مهلهلاً لأنه كان يهلهل الشعر ، أي يرققه ولا يحكمه » . وفي اللسان (هلل) : « سمي بذلك لرداءة شعره ، وقيل : لأنه أول من أرقّ الشعر » . وفي الأغاني : « وإنما لقب مهلهلاً لطيب شعره ، ورقته . وكان أحد من غُنّيَ من العرب في شعره » .

مناسبة القصيدة : قال مهلهل هذه القصيدة يهدد بني بكر ، ويتوعدهم بالثأر لأخيه .

(٢) كذا في ابن سلام وابن قتيبة . ورجح المرزباني والآمدي وصاحب اللآلي أن اسمه « امرؤ القيس » .

(٣) ك : « ربيعة بن مرة بن الحارث » .

(٤) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ : « ابن زهير بن جشم » .

(٥) التكملة من ت ، د ، والعبارة فيهما : « وهذه القصيدة التي كانت العرب تسميها الداهية » .



١ جـارَتْ بنـو بَكْرٍ ، ولَـمْ يَعْدِلوا والمَرْءُ قد يَعْـرِفُ قَصْـدَ الطَّرِيقْ[١]

٢ حَطَّـتْ رِكابُ البَغْـيِ من وائِلٍ في رَهْطِ جَسَّـاسٍ ، ثِقـالِ الوُسوقْ[٢]

«الوُسوق» : الأحْمال ، الواحد : وَسْق . «جسّاس» : ابنُ مُرَّة بن ذُهْل .

٣ يا أيُّـهـا الجانـي على قومِهِ مـا لم يكُنْ كانَ لهُ بِالخَلِيْق[٣]

٤ جِنـايَةً ، لمْ يَدْرِ ماكُنْهُها جـانٍ، ولـم يُصْبِـحْ لهـا بالمُطِيْق[٤]

٥ كقـاذِفٍ يومـاً بِأجْرامِهِ في هُوَّةٍ ليسَ لَهـا مِنْ طَرِيقْ[٥]

٦ إنَّ ركوبَ البحـرِ، ما لمْ يكُنْ ذا مَصْـدَرٍ ، مِنْ تَهْلُـكاتِ الغَرِيقْ[٦]

---

(١) لم يرد في غير الأصل، ك ، م ، ن .
« القصد » : استقامة الطريق . و « قصد الطريق » : أي الطريق المستقيم . وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف .

(٢) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ وحرب البسوس : « حلّت » . حرب البسوس : « وكان » بدل « ركاب » ، وهو تحريف .
« البغي » : الظلم والاستطالة على الناس . « وائل » : جدّه، ويريد قبائل بكر بن وائل . أي أن بغي بكر وائل وعدوانها تجمع وتجسّد في جساس ورهطه . ورهط الرجل: قومه وقبيلته . والشاعر يشير إلى قتل جسّاس بن مرة أخاه كليباً التغلبي، وقد هاجت بمقتله حرب البسوس بين بكر وتغلب التي دامت أربعين سنة . وحكى خبرها مفصلاً ابن عبد ربه في العقد الفريد ، وأبو الفرج في الأغاني، والبغدادي في خزانة الأدب .

(٣) ك : « كان لهم » .
« الخليق » : الجدير بالشيء . وفي الأساس: « هو خليق لكذا : كأنما خلق له وطبع عليه » .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق: « ولم يُضْحِ لها » .
كنه كل شيء : قدره ونهايته وغايته .

(٥) الأجرام : جمع جِرْم، بالكسر، وهو الجسد. وجاء الشاعر بالجمع ، فكأنه صيرّ كل جزء من جِرْمه جِرْماً . و « الهوة » : ما انهبط من الأرض . وقيل : الوهدة الغامضة من الأرض .
وبعده في ك ، م ، حرب البسوس :
من شاء دلىّ النّفس في هـوّة ضنك ولكن ما له بالمضيق؟

(٦) قوله « ما لم يكن ذا مصدر » : أي ما لم يكن راكبه من ذوي الخبرة والاستعداد . وفي الأساس : « رجل مصدر : متم للأمور » .



ليسَ أمرُؤٌ لم يَعْـدُ ، في بَغْيِهِ ، عُدْوانُـه تَـخْرِيقَ ريحٍ خَرِيقْ[١]
٨ كمَـنْ تَعـدَّى بَغْيُهُ قَـومَهُ طـارَ إلى رَبِّ اللِّـواءِ الخَفوقْ[٢]

[« اللواء][٣] الخَفوق » : [الرَّاية الخَفَّاقة][٣]

٩ إلى رئيسِ النَّـاسِ ، والمُرْتجى لِعُقْـدَةِ الشَّـدِّ ، ورَتْـقِ الفُتُوقْ[٤]
١٠ مَـنْ عرفَـتْ يومَ خَزازَى لَهُ عُلْيا مَعَدٍّ عنـدَ جَذْبِ الرُّتوقْ[٥]

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ت ، د : « ليس لمن لم يعد في بغيه غدا به تخريق . . . » . ن : « عداته » . ك : « عدواته » . وفي الأصل : « عداونه » ق : « عـداية » . حرب البسـوس : « عدامـة » . والراجح أن هذه الروايات جميعاً محرفة عن : « عدوانه » . وتقدير الكلام : لم يعد عدوانه في بغيه تخريق ريح خريق .

و « لم يعد » : لم يجاوز . و « بغيه » : ظلمه واستطالته على الناس . و « تخريق الريح » : تخللها المواضع التي تهب فيها . و « الخريق » : الريح الشديدة ، واللينة السهلة ، ضدّ . وقيل : الريح الراجعة غير المستمرة في السير . وأراد لم يجاوز عدوانه مدى هبوب الريح ، أي لم يكن لعدوانه أثر بالغ . وفي هـ ، ل ، ب : « الخريق : كثيرة الاختـراق ، وهو الهبوب بشدّة » .

(٢) ك ، م : « قومه طرّاً » . حرب البسوس : « فمن . . . صار » . وهما تحريفان . وقوله : « كمن تعدى . . . » : خبر ليس في البيت السابق .

يقول : ليس ذاك المعتدي الهين خطبه ، كمن تجاوز في اعتدائه قومه جميعاً ، إلى سيدهم وحامل لوائهم ويعني به كليباً ، ويعني بالقاتل المعتدي جسّاساً .

وقد تخبط في تحقيق هذين البيتين وشرحهما ناشرو الجمهرة في الطبعات السالفة .

(٣) تكملة يتم بها الشرح .

(٤) ك ، م : « لِشَدَّةِ العَقْدِ » . حربِ البسوس : « إني . . . العاقد » وكلاهما تحريف .

« رئيس الناس » : يعني المقتول كليباً ، أخاه . وهو بدل من « رب اللواء » . و « عقدة الشّد » : عقدة كل شيء : إبرامه . و « الشدّ » : الحمل ، من شدّ على القوم في القتال ، إذا حمل . أراد : المرتجى لدفع البلاء في ساعة الشدة . و « رتق الفتوق » : إصلاح الأحوال .

يقول : لقد خصّ المعتدي ببغيه سيد القوم ، والمرجّى فيهم لكل نائبة تنوب ، وشدة تقع .

(٥) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ : « جبذ الرتوق » . وجبذ وجذب بمعنى واحـد . وفي حرب البسوس : « أخذ الحقوق » .

كان كليب رئيس معدّ يوم خزازي ، وهو اليوم الذي قهرت فيه ربيعة ومضر جموع اليمن . وفي ياقوت : « أن اليمن كانت قاهرة لنزار في كل شيء ، حتى كان يوم خزازي فلم تزل ممتنعة قاهرة لليمن في يوم يلتقونه بعد خزازى حتى جاء الإسلام » . وبهذا اليوم يفخر عمرو بن كلثوم في معلقته ، وينوه بقيادة كليب لمعد . انظر سمط عمرو بن كلثوم البيتين : ٥٠ ، ٦٧ .



«خزازَى» : جبل على طريق البصرة إلى مكة ، وكانت عنده وقعة بين اليمن وربيعة ومضر(١) .

١١ إذْ أقبلَتْ حِمْيَرُ في جَمْعِها وَمَذْحِجٌ كَالْعارِضِ المُسْتَحِيقْ(٢)
١٢ وَجَمْعُ هَمْدانَ ، لهمْ لَجْبَةٌ ، ورايَةٌ ، تَهْوي هُوِيَّ الأنوقْ(٣)
١٣ فقلَّدَ الأمرَ بنو هاجرٍ منهم رئيساً ، كاليَماني العَتيقْ(٤)
١٤ مُضْطَلِعاً بالأمرِ ، يَسْمو لَهُ في يومٍ لا يَنْساغُ حَلْقٌ بِرِيقْ(٥)
١٥ ذاكَ ، وقَدْ عنَّ لهمْ عارِضٌ كَجُنْحِ ليلٍ في سَماءٍ بَروقْ(٦)

«عَنَّ» : اعترضَ . «جنح ليل» : أوّله(٧) . ويروى : في سماء البروق»(٨) .

---

(١) قال صاحب صحيح الأخبار: « خزاز : جبل معروف في عالية نجد الشمالية . وبه يوم من أيام العرب، وهو أول يوم امتنعت فيه العدنانية من اليمانية وضغطهم، وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد » .
وقوله : « عند جذب الرتوق » : أي عند انشقاق العصا ووقوع الحرب وتصدع الكلمة،يقول: امتدت يد البغي إلى من شهدت وجوه معدّ بفضله يوم خزازى عند وقوع الشدة واندلاع نار الحرب.

(٢) « حِمْيَرَ » و « مَذْحِج » : قبيلتان من اليمن . و « العارض » هنا : ما سدّ الأفق من الجراد والنحل. شبه به الجيش الضخم المقبل. و « المستحيق » : المحيط. من حاق به الشيء يحيق حيقاً: نزل به وأحاط به. وقد جاء من استفعل على سبيل المبالغة.

(٣) «همدان» : قبيلة من اليمن أيضاً. و « اللّجبة » : ارتفاع الأصوات واختلاطها . و « الأنوق » : العقاب .

(٤) ك : « فقلدوا » . ك ، هـ ، ل ، ب ، ق ، حرب البسوس: « كالحسام العتيق » . وصحفت « العتيق » في حرب البسوس إلى « الفتيق » . و « هاجر » . قبيلة من ضبة العدنانية. « كاليماني » : أي كالسيف اليماني، منسوب إلى اليمن . و « العتيق » : الكريم الرائع من كل شيء، والخيار من كل شيء.

(٥) ك ، م ، ت ، د : « مضطلع : قوي . و « يسمو » : يرتفع ، وهو السامي » .
وقوله « لا ينساغ حلق بريق » : كناية عن جفاف الحلق من شدة الهول والفزع .

(٦) « العارض » : ما سدّ الأفق من الجراد والنحل، أو السحاب المطلّ يعترض في السماء، شبه به الجيش لضخامته. و « بروق » : كثيرة البرق.

(٧) ك ، م : « آخره » .

(٨) هي رواية هـ ، ل ، ب ، ق.



١٦ تَلْمَعُ لَمْعَ الطَّيرِ راياتُه على أواذي لُجِّ بَحْرٍ عَميق(١)

«الأواذي» : الأمواج . و«اللّجّ» : الماء المظلم لكثرته .

١٧ فاحتلَّ أوزارَهُمُ أَزْرُهُ بِرأْيِ مَحْمودٍ، عليهمْ شَفِيقْ(٢)

١٨ وقَدْ عَلَتْهُمْ هَفْوةٌ، هَبْوَةٌ ذاتُ جَناحٍ، كاشْتعالِ الحَريقْ(٣)

١٩ فانفرجَتْ عَنْ وجْهِهِ مُشْرِقاً مُنْبَلِجاً مثلَ انبلاجِ الشُّروقْ(٤)

٢٠ فذاكَ لا يُوفي بِهِ غَيْرُهُ ولستَ تَلْقَى مثلَه في فَريقْ(٥)

٢١ قُلْ لبني ذُهْلٍ يَرُدُّونَهُ أو يَصْبِروا لِلصَّيْلَمِ الخَنْفَقِيقْ(٦)

---

(١) هـ ، ل ، ب : « يريد بهذا الحرب » .

(٢) ك ، م : « الأوزار : الأثقال » . و« الأزر » : الظهر والقوة . و« احتل أوزارهم أزره » : أي نزل عليها بالرأي الحميد .

(٣)ك ، م ، ت : « هبوة هجأة ذات جناحين سعار الحريق » . هـ ، ل ، ب ، ق: « ذات هياج كلهيب الحريق » . ن : « وقد علتهم للقا هبوة ذات جناح » .

حرب البسوس: « علاهم للقا هبوة كشهاب الحريق » .

هـ ، ل ، ب : « الهفوة : السقطة . و« الهبوة » : الغبار » . و« ذات جناح » : أي قوية ممتدة .

يريد: أنهم وقعوا في غمرات الحرب، وغشيهم منها كرب شديد .

(٤) ك ، هـ ، ل ، ب ، ق : « مسفراً » . ك : « متلجاً » ، وهو تصحيف .

ك ، م ، ت : « فانفرجت : يريد الحرب » . والضمير في « وجهه » يعود على الرئيس في البيت (١٣). و« منبلجاً » بمعنى «مشرقاً» . من انبلج الصبح . إذا أسفر وأضاء .

(٥) ك ، ت ، د : « يوفي به: أي لا يَديَه أو يُقتَلُ به إلا مثلُه » . حرب البسوس : « لايدنى . . . وليس يلقى » .

وقوله « فذاك » : إشارة إلى الرئيس المقتول، وهو كليب.

(٦) الشعر والشعراء: « قل لبني حصن » . ت ،د : « يردّوا له » ، وهو تحريف . ك : « يردّوه أو » ، وهي رواية جيلة .

و« بنو حصن » : حي من بني فزازة . و« بنو ذهل » : قبيلة من بكر بن وائل. وفي ك ، م : « الصيلم : الداهية من الاصطلام » . وفي هـ ، ل ، ب : « الخنفقيق : الداهية » .

يأمرهم أن يردّوا كليباً بعد موته، ويعلمهم أنه لا يبغي به بديلاً، أو يصبروا لحرب ضروس. وفي الخزانة: أن مهلهلاً أرسل رسله إلى مرة بن ذهل، وسأله إحدى خلال أربع : أن يحيي له كليباً، أو يدفع إليه جساماً قاتل كليب ليقتله به، أو هماماً ابنه، فإنه كفء له، أو يمكنه من نفسه .

وبعده في هامش (و) البيتان التاليان، وعليهما علامة الصحة :

سقوه كأساً منهمُ مُرَّةً وانتهكوا الحقَّ بغير الحقوقْ

واستَشْعَروا من حربنا مأتماً أثابهمُ نيران حرب عَقوقْ

والبيت الثاني في حرب البسوس بعد البيت (٢٢) .



٢٢ فقَـدْ تَروَّيتُـمْ دَمـاً ، ذُقتُمُ تَوْبيلَـهُ فَاعْترِفوا بالمَذوقْ[١]

٢٣ أبلِـغْ بنـي شَيْبـانَ عنّـا ، فقَدْ أَضرَمْتُموهـا نارَ حَرْبٍ عَقُوقْ[٢]

٢٤ لا يَرْقـأُ الدّهـرَ لهـا عاتِكٌ إلا على أنفـاسِ نَجْـلا ، تَفوقْ[٣]

٢٥ تَسْتَحْمِـلُ الرّاكِبَ مِنْهاعلى سِيسـاءَ حِدْبيـرٍ مِنَ الشَّرِّ ، نُوقْ[٤]

٢٦ إنَّ امـرَأً ضَرَّجْتُـمُ ثوبَهُ مِـنْ عاتِـكٍ ، مِنْ دَمِـهِ ، كَالخَلوقْ[٥]

٢٧ سَيِّدُ ساداتٍ إذا ضَمَّهمْ مُعْظَـمُ أمـرٍ ، يوم أَزْلٍ ، وضِيقْ[٦]

---

(١) ك ، هـ ، ل ، ب : « التوبيل : من الوبال ، وهو العقاب » .
يقول : لقد اعتديتم ، فذقتم نكال عدوانكم ، فاعترفوا بما ذقتم من شدة التنكيل، واحذروا من الوقوع فيه مرة أخرى. والبيت في حرب البسوس :
« فقد تَروَّوْا من دم محرم وانتهكوا حرمته من عقوق » .

(٢) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ: « أضرمتم نيران حرب » . ورواية الأصل أعلى وأجود . وفي ك ، وحاشيتي ت ، م : « علوق » ، أي شديدة النشوب .
« بنو شيبان » أي بنو ذهل بن شيبان ، وهم من بكر . و « عقوق » : من العَقّ ، وأصله الشقّ والقطع ، وأراد الحرب التي تقطع الوشائج وتباعد بين الأرحام .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ك ، ت : « العاتك : الدم . و « أنفاسها » : تنفسها بالدم. و « نجلاء » : الطعنة الواسعة . و « تفوق » : تفور بالدم » و « لايرقأ »: لا ينقطع .

(٤) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ وحرب البسوس : « ستحمل » . وفي حرب البسوس . « شقصاء جدبور » وكلاهما تحريف . وفي ك ، م :«فوق».وفي هامشيهما « ويروى : نوق » . والفوق : السهام الساقطات النصول .

و «تستحمل» : تحمل . وفي ل ، ب : « السيساء : الحارك . و « الحدبير » : المهزولة ». وفي اللسان : سيساء الظهر من الدواب : مجتمع وسطه ، وهو موضع الركوب » . شبه الحرب بناقة مهزولة من الشدائد التي أصابتها ، تستحمل الناس إلى الشرّ . والعرب تضرب ذلك مثلاً لركوب الأمر الصعب والخطّة الشديدة . و « نوق » : فاعل « تستحمل » : .

يقول : إن الذي يخوض غمرات هذه الحرب إنما تحمله نوق من الشر على أن يركب مركباً صعباً وخطة شديدة .

(٥) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ : « أي امرىء . . . بعاتك » ، وهي رواية جيدة.و «العاتك» : الشديد الحمرة . و « الخلوق » : ضرب من الطيب ، وقيل : الزعفران .

(٦) هـ ، ب : « الأزل : الشدة » . وأراد بقوله « معظم أمر » : غايته في الأهمية وقد فسره بالشدة والضيق . وفي حرب البسوس : «يوم عرك وضيق».



٢٨ لـم يكُ كالسَّيِّدِ في قومِهِ بَـلْ ، مَلِكٌ ، دِينَ لهُ بالحُقوقْ[١]
٢٩ تَنْفَـرِجُ الظَّلْماءُ عَنْ وَجْهِهِ كاللَّيلِ وَلَّى عَنْ صَديعٍ ، أنِيقْ[٢]

«الصديع الأنيق» : الفجر[٣]

٣٠ إنْ نحـنُ لم نثْـأَرْ بهِ ، فاشْحَذوا شِفـارَكُمْ مِنّـا لِحَـزِّ الحُلوقْ[٤]
٣١ ذَبْحـاً ، كَذَبْـحِ الشّـاةِ ، لا تَتَّقي ذابِحَهـا إلاّ بِشَخْـبِ العُروقْ[٥]
٣٢ أصْبَـحَ ما بَـينَ بنـي وائِلٍ مُنْقَطِـعَ الحَبْـلِ بعيدَ الصَّديقْ[٦]
٣٣ غَـداً تَساقَـى ، فاعلمـوا بينَنا ، أَرْماحُنـا من عاتِـكٍ كالرَّحيقْ[٧]
٣٤ بِـكُلِّ مِغْـوارِ الضُّحى ، بُـهْمَةٍ شَمَـرْدَلٍ ، فوق طِمِـرٍّ عَتِيقْ[٨]

---

(١) يريد أن كليباً كان أكثر من سيد في قومه ، كان ملكاً دان له الناس وانقادوا لأمره والبيت وصف لما كان عليه كليب من عز وسطوة . يذكر أبو الفرج : أنه كان إذا نزل منزلاً لا يرعى أحد فيه إلا بإذنه ، ولا يرد حياض الماء إلا بإذنه ، ولا يصيد إلا بإذنه ، وكان لا يمر أحد بين يديه إذا جلس ، ولا يحتبي أحد في مجلسه غيره . فضرب به المثل في العز ، فقيل : أعز من كليب وائل .

(٢) ك ، م : « كالصبح جلىّ » . حرب البسوس : « فتيق » بدل « أنيق » .
وقوله : « تنفرج الظلماء عن وجهه » : أي هو مشرق الطلعة ، متهلل الوجه .

(٣) ك ، ت ، ل : « الصديع : الصبح . و « الأنيق » : الحسن » .

(٤) الشِّفار : جمع شفرة ، وهي السكين العريضة . وشفرات السيوف : حروف حدّها .

(٥) ك : « ويروى : لا تتقي المدية إلا بصبّ العروق » . حرب البسوس : « لا يستقي ذابحها » .
و « شخب العروق » : قطعها وسيلان الدم منها .

(٦) « بنو وائل » : أي بكر وتغلب . يقول : لقد شقّ قتل كليب صف بني وائل ، فتقطعت فيهم وشائج الرحم ، وانفصمت عرى الصداقة .

(٧) « تساقى » : أي تتساقى . و « العاتك » : « أراد الدم الأحمر الصافي . قال في اللسان : « أحمر عاتك : شديد الحمرة ، والعاتك : الخالص من كل شيء ولون » . و « الرحيق » : صفوة الخمر .

(٨) كذا في الأصل ، ك . وفي ق : « من كل » . وفي بقية النسخ وحرب البسوس : « من فوق طرف » ، وهو الجواد الكريم الأطراف ، أي الأصيل . « المغوار » : المبالغ في الغارة . وفي هـ ، ل ، « البهمة : الرجل الشجاع الذي لا يدرى من أين يؤتى له . و « الشمردل » : الطويل » .
و « الطمرّ » من الخيل : المشرف المستفزّ للوثب والعدو . و « عتيق » : كريم رائع ، أي أصيل .



٣٥ سَعَـاليِاً يَحْمِلْنَ، من تَغْلِب، أَشْبَـاهَ جِنٍّ، كَلُيوثِ الطّريقْ[١]
٣٦ ليسَ أخـوكُمُ تارِكاً وِتْرَهُ وليسَ عَنْ تَطْلابِـكمْ بالمُفِيقْ[٢]

(١) « سعالياً يحملن » : أي تحمل الخيل فرساًنا كالسعالي ، وهي الأغوال . مفردها سعلاة . وفي حرب البسوس : « فتيان صدق » بدل « أشباه جنّ » .

(٢) ت ، ن ، م : « ليس أخوهم » . وفي غير الأصل : « دون تقضّي وتره » . حرب البسوس : ليس « أخوه »

« الوتر » : الثأر . و« التطلاب » : الطلب الكثير . وصيغة تفعال تكون للكثير . و« المفيق » : المقلع .



ـ ٦ ـ

مُنتَـقاة

دُرَيدِ بنِ الصِّمَّةَ الجُشَمِيِّ

٢٠

وقال دُرَيْد بن الصِّمَّة الجُشَمي(١)

من الطويل
وهو السادس من المُنْتَقَيات

١ أَرَثَّ جَديدُ الحَبْـلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ   بِعاقِبَـةٍ قد أخْلَفَـتْ كلَّ مَوْعِدِ(٢)
٢ وبانَـتْ، ولـم أَحْمَـدْ إليكَ وِصالَهَا   ولـم تَرْجُ فينـا رِدَّةَ اليومِ أوْ غَدِ(٣)

---

(١) ك : « وهو دريد بن الصمّة بن بكر بن علقمة بن خزاعة بن غزّية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان » .

ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء ٢ : ٧٤٩ ـ ٧٥٦ ، والأغاني ١٠ : ٣ ـ ٤٠ ، وخزانة الأدب ٤ : ٥١٤ ، والعيني ٢ : ١٢١ ، وعيون الأخبار ٤ : ٤٦ ، وحماسة المرزوقي ٢ : ٨١٢ ـ ٨٢٧ ، وسمط اللآلي ١ : ٣٩ ، وبلوغ الأرب ٢ : ٧٠ و ٢ : ١٣٤ ـ ١٣٧ .

وقال أبو الفرج في ترجمته : ودريد بن الصمة فارس شجاع شاعر فحل ، وجعله محمد بن سلام أول شعراء الفرسان ، وقد كان أطول الفرسان الشعراء غزواً ، وأبعدهم أثراً ، وأكثرهم ظفراً ، وأيمنهم نقيبة عند العرب . وأدرك الإسلام فلم يسلم ، وقتل يوم حنين على شركه .

مناسبة القصيدة: في الاغانّي أنه قالها يرثي أخاه عبد الله .

(٢) م ، ك : « أو أخلفت » . هـ ، ل ، ب ، الأصمعيات ، الأغاني ، منتهى الطلب : « وأخلفت » .

« أرثّ » : أخلق . وكنى بـ « الحبل » عن صلة الزوجية والحب . و« أم معبد »: زوجته ، وفي الأغاني : « أن أم معبد التي ذكرها دريد في شعره كانت امرأته فطلقها ، لأنها رأته شديد الجزع على أخيه ، فعاتبته على ذلك ، وصغّرت شأن أخيه وسبّته ، فطلقها وقال فيها : » ثم ساق البيتين ١ ، ٢ . و« بعاقبة » : بآخرة . وعاقبة كل شيء آخره .

(٣) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ ، المنتهى : « نوالها » . وفي الأصمعيات ، الأغاني : « جوارها » . وفي الأغاني : « منا » .

« بانت » : فارقت . و« الردّة » : الرجوع



٣ كأنَّ حُمولَ الحَيِّ، إذْ مَتَعَ الضُّحى بناصِفَةِ الشَّجْناءِ، عُصْبَةُ مِذْوَدِ[١]

٤ أو الأَثْأَبُ، العُمُّ، المُجَذَّمُ سُوقُهُ بِكابَةَ، لم يُخْضَدْ، ولم يُتَعَضَّدِ[٢]

«الأثأب» : النخيل . «المجذّم» : المقطّع . «يُتَعضَّد» : يُقطَّع . «سوقه» : أصوله . ويروى : «لم يُخْبَطْ ولم يُتَعَضَّدِ» . أي : لم يُضْرب بالعيدان .

٥ وقلتُ لِعَرّاضٍ، وأصحابِ عارِضٍ ورَهْطِ بني السَّوْداءِ ، والقومُ شُهَّدي[٣]

---

(١) كذا في الأصل ومنتهى الطلب . وفي بقية النسخ «بناصية»، وهو تصحيف. وفي المنتهى : «إذ تلع الضحى وهو بمعنى «متع» . وفي ك ، م ، ت : «عضبة» ، وهو تصحيف .

و «الحمول» : الإبل التي عليها الهوادج . وفي ب ، م ، ل ، هـ : «متع : ارتفع . و «الشجناء» : اسم موضع . و «مذود» : موضع مرابط الخيل» . و «عصبة» : جماعة وفي ياقوت : «ناصفة الشجناء : موضع في طريق اليمامة» .

(٢) كذا في الأصل ، ت ، ن . وفي بقية النسخ : «المجرّم سوقه . . لم يخبط» .والمجرّم : المقطّع . ويخبط : يضرب بالعيدان .

و «العمّ» : الطّوال . وفي اللسان : «ونخل عمّ : إذا كانت طوالاً» . وبعده في ك ، م ، الأصمعيات ، الأغاني :

أعاذل إن الرّزء في مثل خالد ولا رُزْءَ فيما اهلك المرءُ عن يَدِ

يريد أن الرزءَ إنما هو في فقد الرجال وليس في إهلاك المال . وخالد : أخوه .

(٣) ك ، م، المنتهى.: «وقلت لعارض» . حماسة المرزوقي والتبريزي ، الأغاني ، الخزانة : «نصحت لعارض» .

وفي حماسة التبريزي : «عارض : هو أخو دريد ، وكانت له ثلاثة أسماء : عارض ، وعبد الله وخالد» . وفي الخزانة : «عارض : قوم من بني جشم كان دريد نهاهم عن النزول حيث نزلوا فعصوا ، و «رهطبني السوداء» فيهم . و «القوم شهّدي» : أي حاضرين مقامي ، أو شهودي أني قد نهيتهم» .

وذكر أبو الفرج أن عبد الله بن الصمة أخا دريد غزا غطفان ومعه بنو جشم وبنو نصر أبناء معاوية ، فظفر بهم وساق أموالهم في يوم يقال له يوم اللّوى ، ومضى بها . فلما كان منهم غير بعيد قال . انزلوا ، فقال له أخوه دريد : نشدتك الله أن لا تنزل ، فإن غطفان ليست بغافلة عن أموالها ، فأقسم لا يذهب حتى يأكل ويطعم ويقسم بين أصحابه ، فلحقت بهم عبس وفزارة وأشجع ، وجاءوا فأوقعوا بعبد الله وأصحابه وقتل عبد الله . والشاعر يذكر هذا كله في الأبيات التالية .



٦ عَـلانِيَةً : ظُـنّوا بِأَلْفَـيْ مُدَجَّجٍ ... سراتُهُـمُ في الفـارِسِيِّ المُسَرَّدِ[١]

٧ فقلـتُ لهـمْ. إنَّ الأحـاليفَ هذهِ ... مُطَنَّبَـةٌ ، بـينَ السِّتَـارِ ، فَثَهْمَدِ[٢]

٨ ولمّاَ رأيتُ الخيلَ قُبْـلاً ، كأنّهَا ... جَرادٌ ، يُبـاري وجْهَـةَ الـريحِ ، مُغْتَدي[٣]

٩ أمرتُهـمُ أمـري بِمُنْعَـرَجِ اللِّوَى ... فلَـمْ يَسْتَبينوا النُّصْحَ إلا ضُحَى الغَدِ[٤]

١٠ فلماّ عَصَوْني كنتُ منهـمْ ، وقـد أرَى ... غَوايتَهـمْ أنّي بهـمْ غـيرُ مُهْتَدي[٥]

---

(١) « علانية » : أي قلت لهم علانية . « ظنُّوا » : أيْقِنوا . وقد استشهد صاحب الكشاف بالبيت عند قوله تعالى : « واني لأظنه كاذباً على أن الظّن بمعنى اليقين . ويجوز أن يكون معناه : ما ظنكم بألفي مدجج ؟ قاله التبريزي في شرح الحماسة . « المدجّج »:التام السلاح . « سراتهـم » : أشرافهـم ورؤساؤهم . « الفارسي » : الدرع الذي يصنع بفارس . « المسرّد » : المحكم النسج ، وقيل : هو الدقيق الثقب .

(٢) منتهى الطلب : « الأحاليف أصبحت مطنبة » .

قوله « الأحاليف » أراد الأحلاف ، واحدها حِلْف . ولم أجد ذلك الجمع في كتب اللغة ، والظاهر أنه جمع الجمع ، مثل أزهار وأزاهير . وفي كَ ، ت ، ل ، ب : « مطنّبة : قد ضربوا الأطناب » . والأطناب : جمع طُنُب ، وهو حبل طويل يشد به البيت والسُّرادق . وفي صحيح الأخبار ١ : ١٦٢ : « الستار : واقع بين غول ومنية اللذين ذكرهما لبيد في معلقته . و « ثـهمد » : يبعد عن الستار أقل من مسافة نصف يوم » .

(٣) ك ، م : « تباري . . تغتدي » .

هـ ، ل ، ب : « قُبلاً : أي كأنها تنظر أطراف أناملها . و « وِجْهـة » : قَبالَـة » . و « يبـاري » : يسابق . و «مغتد » : مبكّر .

(٤) كذا في الأصل ، المنتهى . وفي بقية النسخ ، والأغاني وحماسة المرزوقي والتبريزي والأصمعيات : فلم يستبينوا الرشد » .

« منعرج اللوى » : المكان الذي كانت فيه الوقعة التي قتـل فيهما عبـد اللـه أخـو دريد . وأصـل « اللوى » ما التوى من الرمل . ومنعرجه : حيث انعرج . وقال ياقوت : « اللوى » : هو موضع بعينه ، قد أكثرت الشعراء من ذكره ، وخلطت بين ذلك اللوى والرمل فعزّ الفصل بينهما ، وهو واد من أودية بني سليم » .

(٥) الأصمعيات ، المنتهى،هامش ت ، د : « وأنني غير مهتد » .

ت ، د : « أي أمرتهم فعصوني ، فاتبعتهم ، وأنا أرى أنني غير مهتد » . وقال التبريزي في شرح الحماسة : « من تفيد هنا تبيين الوفاق وترك الخلاف وأن الشأنين واحد ، وهم يقولون في النفي أيضا : لست منه ، أي انقطع مابيننا ، فلا خلاط ولا اشتراك » .



١١ فهَـلْ أنَـا إلاّ مِنْ غزيَّةَ ، إن غَوَتْ غويتُ، وإنْ تَرْشُـدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ(١)
١٢ دَعاني أخي ، والموتُ بيني وبَيْنَهُ ، فلماّ دَعانـي لم يجِدْنـي بقُعْدُدِ(٢)
١٣ أخـي أرضَعَتْنـي أمُّـه بِلِبانِها بِثَدْي صَفَـاءٍ بيننَـا لم يُجَدَّدِ(٣)
١٤ فجئـتُ إليهِ ، والرِّمـاحُ تَنوشُهُ، كَوقْـعِ الصَّياصي في النَّسيجِ المُمَدَّدِ(٤)

«الصَّياصي» : قرون . وأراد نيازك(٥) الحَوْك . و«النسيج» : الثوب .

١٥ وكنـتُ كذاتِ البَوِّ، ريعَـتْ ، فأقبلَتْ إلى قِطَـعٍ من جِلْـدِ بَوٍّ مُقَدَّدِ(٦)

---

(١) الأصمعيات : « وما أنا » .

« غزيّة » : رهط الشاعر ، وأحد أجداده : « غزية بن جشم » .

(٢) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ ، وق ، والمنتهى ، والأغاني : « والخيل بيني وبينه » ، ورواية الأصل أعلى وأجود .

هـ : « القعدد : الجبان اللئيم القاعد عن المكارم والحرب » .

(٣) ل ، ب ، م ، ك ، ق : « أخ » . ك : « لم يجدّد » ، وهو تصحيف . وقوله : « صفاء » أي : صافٍ ، وصف بالمصدر.و « لم يجدّد » : لم يقطع . من جددت الشيء أجدّه ، إذا قطعته .

(٤) الأغاني : « نظرت إليه » .

« تنوشة » : تتناوله .

(٥) في غير الأصل : « نيارج » ، وهو تحريف . والنيازك : جمع نَيْزَك وهو الرمح الصغير،وقيل : أقصر من الرمح . وفي اللسان : « الصِّيصَة : شوكة الحائك التي يسوّي بها السَّداة واللُّحمة » ثم استشهد بالبيت . وقال التبريزي في الحماسة في شرح البيت : « أتيت عبد الله والرماح تتناوله ، ولها خشخشة ووقع كوقع صياصي الحاكة في ثوب ينسج » .

(٦) المنتهى : « كأم البَو . . . . إلى جلَدٍ من مَسْكِ سَقْبٍ » . ت ، د : « جلْد سقب مجلد » . والجَلَد : ما جُلِدَ من المسلوخ وألبس غيره لتشمه الناقة فتدر عليه . الأصمعيات : « جـذَمٍ من مَسْكِ سَقْبٍ مجَلَّدِ » . و « الجذَم » : جمع جُذْمَة ، وهي القطعة . و « المَسْك » : الجلد . و « السَّقْب » : ولد الناقة . و « المُجلَّد » : المسلوخ .

و البوّ» : ولد الناقة ، يذبح ويحشي جلده تبناً أو حشيشاً لتعطف عليه وترأمه فتدر عليه .

و« ريعت » : فزعت . و «المقدد » : المقطع المجفّف .

يقول : وكنت إذ انتهيت إلى أخي ، وقد مزق كل ممزق ، كناقة أبعد عنها ولدها فارتاعت لإبعاده ، وأقبلت نحوه ، فإذا هو جلَدٌ مقطّع وشِلْو ممزّق .



١٦ فطاعَنْتُ عنهُ الخيلَ حتّى تَبدَّدَتْ وحتّى عَلاني حالكُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ[١]
١٧ قتالَ امرِئٍ، آسى أخاهُ بنفسِهِ ويعلمُ أنَّ المرءَ غيرُ مُخَلَّدِ[٢]
١٨ تنادَوْا، فقالوا: أرْدَتِ الخيلُ فارساً فقُلنا: أعبدُ اللهِ ذلكمُ الرَّدي؟[٣]
١٩ فإنْ يكُ عبدُاللهِ خَلّى مكانَهُ فما كانَ وقّافاً، ولا طائشَ اليَدِ[٤]
٢٠ ولا بَرَماً ، إذْ ما الرِّياحُ تناوَحَتْ برَطْبِ العِضاهِ، والضَّريعِ المُعَضَّدِ[٥]

---

(١) كذا في الأصل ، ت ، د ، الأصمعيات . وفي بقية النسخ والمنتهى : «تنهنهت» . ورواية الأصل أعلى . وفي الأغاني : «علاني أشقر اللون مزبد» .
أراد بقوله «علاني حالك اللون أسود» : كساني قتام المعركة لوناً أسود . وفي قوله : «أسود» بالرفع إقواء . وقد رواه التبريزي في شرح الحماسة : «أسودي» . وقال:«ويروى : «أسودُ» على الإقواء . و«أسودي» يريد أسوديّ ، كما قيل في الأحمر : أحمريّ ، وفي الدوّار : دوّاريّ ، ثم خففت ياء النسب بحذف إحداهما ، وهو الأول ، وجعل الثاني صلة » .

(٢) ك : «طعان امرىء» .
ومعنى قوله «آسى أخاه بنفسه» : شاركه فيها ، أي بذل نفسه في سبيله . وإنما قال : «ويعلم أن المرء غير مخلد» ، لأن المرء إذا علم أنه غير مخلّد في هذه الحياة ، وأنه سيموت لا محالة في يوم آت ، هان عليه الإقدام وسهلت التضحية .

(٣) ك ، م : «أي الهالك . والرّدى : الهلاك . والرَّدَى يخفّف ، تقول : رجل رَدٍ للهالك ورجل صَدٍ من العطش ».و«عبد الله » : أخو دريد . وبعده في ك ، م ، وهو في الأصمعيات .
[فإنْ تُعقبِ الأيامُ والدهرُ تعلموا بني قاربٍ أنّا غضابٌ بِمَعْبَدِ]
«تعقب» : تمر . «معبد» : هو عبد الله بن الصمة .

(٤) ك : «فما كان حيّاداً » ثم قال : «ويروى فما كان طائشاً ولا رعش اليد ، ويروي وقّافاً » .
و«خلى مكانه » : أي مات . و«الوقّاف » : المحجم عن القتال ، كأنه يقف نفسه عنه ويعوقها . وقال التبريزي في شرح البيت : «فإن كان عبد الله خلى مكانه من الرياسة فما كان وقافاً في الحروب ، ولا ضعيف اليد جاهلاً بالرمي » .

(٥) الأغاني : «برِماً » بكسر الراء ، وفسره في الحاشية بالضَّجِر . وفيه أيضاً : «والهشيم »،وفسره بالنبت اليابس المتكسِّر .
ك ، م، ت : «إذا الرياح » . هـ ، ل ، ب ، ق : «إمّا الرياح » . الأصمعيات : «الضريع » ، وهو نبت له شوك كبار . «تناوحت » . تقابلت في المهب ، وذلك إذا اشتد هبوبها . «العضاه » : ما عظم من شجر الشوك وطال واشتد شوكه ، الواحدة عِضاهَة وهذا كله آية الجدب .



« البرَم [1] » : الذي لا يَيْسِر اللحم من الميسر [2] . و« الصّريع » : ما صرعت من الشجر . و« المُعَضَّد » : المُقَطَّع [3] .

٢١ وتُخْرِجُ منهُ صِرَّةُ القُرِّ جُرْأةً وطولُ السُّرى دُرِّيَّ عَضْبٍ مُهَنَّدِ [4]

« صِرّة القُرّ » : البرد والضيق .

٢٢ كَميشُ الإزارِ، خارِجٌ نِصْفُ ساقِهِ صَبورٌ على العَزّاءِ، طَلّاعُ أَنْجُدِ [5]

« كميش » : محسّر عن ساقه .

---

(١) في اللسان : «البرم ، بفتح الراء : اللئيم ، وهو في الأصل الذي لا يدخل مع القوم في الميسر» أي لا يشاركهم في نحر الجزور وتوزيعها بعد المقامرة عليها . وفي الأساس : «فلان بَرَمٌ : ما فيه كرم» .

(٢) كذا في الأصل . وفي ك ، م، ت : «الذي لا يشتري اللحم» ، وهو تحريف . وفي اللسان : «يسر القوم الجزور ، أي اجتزروها واقتسموا أعضاءها ، والياسر : الجازر لأنه يجزّىء لحم الجزور ، ويقال للضاربين بالقداح والمتقامرين على الجزور : ياسرون» .

(٣) من عضد الشجرة : نثر ورقها لإبله ، أو قطع فروعها بالمعضد . وهذا الفعل ثلاثي ، ولم يذكر فيه التضعيف بهذا المعنى .

(٤) اللسان : «وتخرج منه ضَرَّةُ القوم مصدقاً» . والضَرّة : من الاضطرار ، وهو الاحتياج إلى الشيء . ومصدقاً : صلابة . و«السّرى» : السير ليلاً . و«العضب» : السيف القاطع . و«درّي السيف» : تلألؤه وإشراقه . و«المهنّد» : السيف المطبوع من حديد الهند . يريد أن الشدائد كانت لا تزيده إلا صلابة وجرأة ومضاء .

(٥) هـ ، ل ، ب، ق : «صبور على الضراء» . شرح حماسة التبريزي : «بعيد من الآفات» . م ، هـ ، ل ، ب : «كميش الإزار : أي قصير الإزار ، وذلك محمود عند شدة الحرب . والكميش : السريع . و«العزّاء» : الأمر الشديد» . وقوله «خارج نصف ساقه» : يصفه بالمبالغة في التشمير والتهيؤ . و«طلاّع أنجد» : ركّاب لصعاب الأمور . و«الأنجد» : جمع نجد ، وهو ما ارتفع وغلظ من الأرض ، أو الطريق في الجبل . وبعده في ك ، م ، الأصمعيات:

[رئيسُ حروب ، لا يَزالُ ربيئةً مُشيحاً على مُحقَوْقِفِ الصُّلْبِ مُلْبَدِ]

«الربيئة» : الطليعة . وهو الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو ، ولا يكون إلا على جبل أو شرف . «المشيح» : الجاد . «المحقوقف» : المعوج . «الملبد» : الفرس شد عليه لبد السرج .



٢٣ قَليلٌ تَشَكِّيهِ المصائِبَ، ذاكِرٌ ... مِنَ اليومِ أعْقابَ الأحاديثِ في غَدِ[1]

٢٤ إذا نَزَلَ الأرضَ الفضاءَ تَزَيَّنَتْ ... لِرؤيتِهِ، كالمَأْتَمِ المُتَبَدِّدِ[2]

٢٥ وكَمْ غارَةٍ باللَّيلِ واليومِ قَبْلَهُ ... تَدارَكْتُها يوماً بِسِيدٍ عَمَرَّدِ[3]

٢٦ سليمِ الشَّظا عَبْلِ الشَّوَى، شَنِجِ النَّسا، ... طَويلِ القَرا، نَهْدٍ، أسيلِ المُقَلَّدِ[4]

٢٧ يَفُوتُ طويلَ القَوْمِ عقدُ عِذارِهِ ... مُنيفٍ، كَجِذْعِ النَّخْلَةِ المُتَجَرِّدِ[5]

---

(١) كذا في الأصل، ت، د. وفي بقية النسخ والمنتهى: «المصيبات». وفي المنتهى والمرزوقي والتبريزي: «حافظ». وفي الأصمعيات: «صبور على رزء المصائب حافظ...»
قال التبريزي في شرح البيت: «والمعنى أنه لا يتألم للنوائب تنزل بساحته، وأنه يحفظ من يومه ما يتعقب أفعاله من أحاديث الناس في غده». وصفه بالصبر والنباهة وبعد النظر.

(٢) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ: «إذا هبط».
هـ، ل، ب: «المأتم: جماعة النساء. و«المتبدد»: المتفرق».

(٣) ت، د، م، ك، الأصمعيات، اللسان (فلت): وغارةِ بَيْنَ. فَلْتَةٍ... ركضاً...» وفي اللسان: «كان للعرب في الجاهلية ساعة يقال لها الفلتة يغيرون فيها، وهي آخر ساعة من آخر يوم من أيام جمادى الآخرة ما لم تغب الشمس». هـ، ل، ب، ق: «تداركتها منّي». وفي هـ، ل: السِّيد: الذئب. و«العمرّد»: الطويل، يعني حصانه».

(٤) ك، م، ت: «الشظا: المتن. و«الشّوى»: القوائم. و«النّسا»: عرق. و«شنج»: متقبّض. و«القرا»: الظهر. و«الأسيل»: المستوي. والنّسا: عرق مستبطن في الفخذين حتى يصير إلى الحافر، فإذا قصر كان أشدّ لرجليه. والشّظا: عظم لاصق بالذراع، فإذا تحرك قيل: شظي الفرس». و«عبل»: غليظ. و«نهد»: جسّيم مشرف. و«المقلّد»: موضع القلادة.
وصدر هذا البيت عجز بيت لامرىء القيس في ديوانه: ٣٣٤، وصدر بيت له في اللسان (شظي)، والشعر والشعراء ١: ١٣٠، وفي الشعر والشعراء ١: ١٣١ أن كعب بن زهير أخذه منه.

(٥) ق: «عزاره»، وهو تصحيف.
«العذار»: ما سال من اللجام على خد الفرس. «منيف»: مرتفع مشرف. يصف الفرس بالارتفاع، وبانتصاب رأسه إلى أعلى.



٢٨ وكنتُ كأنّي واثِقٌ بمُصَدَّرٍ يُمَشّي بأَكْنافِ الجُبَيْلِ فَثَهْمَدِ(١)
٢٩ لهُ كلُّ مَنْ يَلْقَى مِنَ القَوْمِ واحِدٌ وإنْ يَلْقَ مَثْنَى القومِ، يَفْرَحْ، ويَزْدَدِ(٢)
٣٠ وهوَّنَ وَجْدي أَنَّني لم أقلْ لَهُ كذبتَ، ولم أبخلْ بما ملكَتْ يدي(٣)

---

(١) ك : «بمطرّد» ، والغالب أنه تحريف . الأصمعيات : «الحبيب فمحتد» وهما موضعان . المنتهى : «الحبيب بمشهد» .
هـ ، ل ، ب : «المصدّر» : شديد الصدر ، وقيل : السابق للخيول بصدره» ، أراد أخاه .
و«الجبيل» ضبط بالحاء المهملة المفتوحة وكسر الباء في سائر الأصول ، ولم أقف عليه . وأظنه محرفاً عن «الجبيل» تصغير جبل ، وهو سلع كما في ياقوت ، ويعزز ظني أنه ورد بالجيم المعجمة في ق .
و«ثهمد» : موضع ، تقدم شرحه في البيت السابع .
(٢) «له» : الضمير يعود على أخيه . يصف أخاه بالهيبة في ساحة المعركة ، إذ لا يكاد يبرز له من القوم سوى واحد ، فإذا ما لقي منهم جماعة تهلل وجهه واستبشر ، وازداد بهم تنكيلاً .
(٣) شرح الحماسة : «وطيب نفسي» .
وقال التبريزي : «ليس القصد إلى أنه لم يقل له كذبت قط ، وإنما المراد أنّه لم يجفه بأدون جفاء» .
وبعده في ك ، م :

[وطيّب نفسي أنمّا أنت فارط أمامي ، وأنّي وارد اليوم أو غد]

«الفارط» : المتقدم السابق .
وبعده في ك :

تـراه خَمِيصَ البطن ، والزادُ حاضرٌ عتيـد، ويغـدو في القميص المقدّد
وان مسّـه الإقـواءُ والجهـد زاده سماحاً وإتلافاً لما كان في اليد
صَبَـا ما صبـا حتّـى علا الشيب رأسه فلمّا علاه قال للباطـل : ابعُدِ



- ٧ -

مُنْتَقَاة

المُتَنَخِّل الهُذَلي

٢١

وقال المُتَنَخِّل مالِك بن عُوَيْمِر الهُذَليُّ (١) :

من الوافر
وهو السابع من المُنْتَقيات

١ عرفتُ بأَجْدُثٍ، فَنِعافِ عِرْقٍ، علاماتٍ، كتَحْبيرِ النِّماطِ(٢)
يعني : ذات عِرْق . « النِّماط » : جمع نَمَط .

٢ كَوَشْمِ المِعْصَمِ المُغتالِ عُلَّتْ رواهِشُه بِوَشْمٍ مُسْتَشاطِ(٣)
ورويَ : « نواشِرهُ »(٤) . « مستشاط » : مكويّ بالنّار .

٣ وما أنتَ الغَداةَ وذكرُ سَلْمَى وأمْسَى الرّأسُ منكَ إلى اشمِطاطِ؟(٥)

(١) ك : وهو مالك بن عويمر أخو بني لِحْيان بن هُذَيْل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .
ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء : ٦٥٩ ـ ٦٦٢ ، والأغاني ٢٠ : ١٤٥ ـ ١٤٧ ، والمؤتلف والمختلف : ١٧٨ : واللآلي : ٧٢٤ ، والاقتضاب : ٦٦٣ ، والخزانة (بولاق) ٢ : ١٣٦ ـ ١٣٧ ، والمزهر ٢ : ٤٣٣ .
وهو شاعر جاهلي محسن من شعراء هذيل ، وقصيدته هذه أجود طائية قالتها العرب ، كما نقل ابن قتيبة والآمدي عن الأصمعي ، وقافيتها من النمط الصعب النادر . يستهلها بالوقوف على الأطلال والغزل ، ثم ينتقل إلى الفخر بكرمه وشجاعته .
(٢) ل ، ك ، م، ب: «أجدث ونعاف عرق : مواضع . و«النماط» : ثياب منقوشة بالعهن . و«التحبير : النقش . يقول : كأن آثار هذه الدار وشي هذه النماط » .
(٣) «الوشم » : أن يوشم الذراع واللثة بالإبرة ثم يحشى نؤوراً . و«المعصم » : موضع السوار من الذراع . و«المغتال » : الممتلىء . ويقال : مِعْصَمٌ غَيْلٌ ومُغْتال إذا كان ريّان ممتلئاً حسناً . وفي ك ، م ، ل ، ب : «الرواهش : عروق ظاهر الكف . «علّت » جعل عليها مرة بعد مرة » . وفي هـ : «المغتال : الذي أثر فيه الوشم » .
يقول : كأن آثار هذه الديار وشم في معصم ممتلىء ريان وشم مرة بعد مرة .
(٤) ك ، م : «النواشر : عروق باطن الكف أو الذراع » .
(٥) هـ ، ل ، ب ، ق ديوان الهذليين : «وأضحى الرأس » .
هـ ، ل ، ب : «اشمطاط : اختلاط بياض وسواد » .



٤ فإمَّا تُعْرِضِنَّ، سُلَيْمَ، عَنّي وَتَنْزِعْكِ الوُشاةُ أولو النِّباطِ[١]

« النّباط » : النّميمة [٢] .

٥ فَحورٍ، قَدْ لَهَوْتُ بهِنَّ حِيناً نواعِمَ، في المُروطِ، وفي الرِّياطِ[٣]

٦ كأنَّ على مفارِقِهِ نَسيلاً مِنَ الكَتّانِ، يُنْزَعُ بالمِشاطِ[٤]

« النَّسيل » : ما نُسِل من وَبَر وريش[٥] .

٧ لهوتُ بهِنَّ إذ مَلَقي مَليحٌ وإذْ أنا في المَخِيلَةِ والنَّشاطِ[٦]

« المَلَق » : اللّعب . و« المَخِيلة » : من الاختيال .

٨ يُقالُ لهنَّ مِنْ كَرَمٍ وحُسْنٍ: ظِباءُ تَبالَةَ، الأُدْمُ، العَواطي[٧]

---

(١) الأصول ما عدا ك ، م ، وفي ديوان الهذليين : «فإما تعرضين » بالرفع ، والمثبت ما في ك ، م .
ت ، د ، ديوان الهذليين : «أميم » . ك ، م ، ت ، د ، الديوان : «ينزعك » . وفي النسخ الخطية .
ما عدا الأصل ، ك : «النياط » ، وهو تصحيف .
ك ، م ، ت ، د : «ينزعك : يذهب بك . و«النباط » : النّميمة . و« أولو النباط »:الذين يستنبطون الأخبار والأحاديث ويستخرجونها » . وفي شرح الديوان : «ينزعك : يودّونك ويقرّضونك ـ أي يمدحونك ـ » .

(٢) وقعت هاتان الكلمتان في الأصول ما عدا ب مصحفتين هكذا : النياط : التميمة .

(٣) ت ، د : «بهنّ عين » . الديوان : «بهنّ وحدي » .
ك ، م : «يقول : فرب حور . و«الرياط » : جمع رَيْطَة ، وهي المِلْحَفَة التي ليست ملفقة . و«المروط » : جمع مِرْط ، أراد له علم » . و«حور » : جمع حوراء ، وهي الشديدة بياض الحدقة ، الشديدة سوادها .

(٤) موضع هذا البيت في غير الأصل بعد البيت الثالث ، وهو الصواب ، لأنه في وصف شبيه .

(٥) ك ، م : «نسيل : ما نسل منه إذا سرّح » .

(٦) الديوان : «والشطاط » ، وهو حسن القوام .
وفي شرح الديوان : «ملقي : لين كلامي ، وهو التملّق » .

(٧) في الأصل فوق «وحسن» : «وعتق»، وهي رواية هـ، ل، ب، ق .
ك ، م: «الأدم : البيض . و«العواطي » : اللواتي يتناولن الشجر . و«تبالة »:موضع معروف . وفي هـ ، ل ، ب : «العواطي : طوال الأعناق ، لأنها تمد أعناقها للشجر » .



٩ أبيتُ على معارِيَ فاخِراتٍ بِهِنَّ مُلَوَّبٌ، كَدَمِ العِباطِ[١]

إحداهن : مَعْرَى. « مُلَوَّب » : من المَلاَب وهو الطِّيب .

١٠ يُمَشِّي بينَنا ناجودُ خَمْرٍ معَ الخُرْسِ الصَّراصِرَةِ القِطاطِ[٢]

« القطاط » : جعد الشعر .

١١ رَكودٌ في الإناءِ، لَها حُمَيًا تَلَذُّ لِأَخْذِها الأَيْدي السَّواطي[٣]

« حمياها » : سلطانها . « يسطو » : يتناول .

١٢ مُشَعْشَعَةٌ، كَعينِ الدِّيكِ، فيها حُمَيّاها، من الصُّهْبِ الخِماطِ[٤]

---

(١) اللسان : «واضحات » .
هـ ، ل ، ب : «المعاري : ما تحت الثياب . «الملوّب » : المطلي بالطيب المذاب . و«العباط» : جمع عبيط ، وهو ما نحر من غير علّة » ، أي دمه صاف نقي .
وفي اللسان : «المعارى : الفرش ، وقيل : أجزاء الجسم . وقيل : ما لا بد للمرأة من كشفه » .

(٢) هـ ، ل ، ب : «ويمسي ».ق: «وتمشي » . الديوان : «حانوت خمر » ، أي صاحب حانوت خمر ، على حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه . وفي ك ، م ، ت ، د : «مع الخرص الضياطرة » .
وفي هـ، ل، ب، ق: «الحرض الضياطرة » . وكلاهما تصحيف .
و«ناجود الخمر»: كل إناء يجعل فيه . و«الخرس الصّراصرة » : أعاجم من نبط الشام ، قاله في شرح ديوان الهذليين .

(٣) ك ، م : «ركود: ساكنة، لا تغلي ولا تفور ، فهو أصفى لها » .

(٤) الديوان : «ليست . . . إذا ذيقت من الخلّ الحماض » .
ك ،م، ل: «مشعشعة: قليلة المزج. «كعين الديك » : يقول : صافية.و«الصّهب » : جمع صهباء » .
والصهباء : الخمر التي يخالط بياضها حمرة .



« الخِماط » بين الحلاوة والحموضةِ. وقيل : ريحها كريح التفّاح .

١٣ ووجهٍ ، قد جلوتُ، أُميمَ، صافٍ، أسيلٍ، غيرِ جُهْمٍ، ذي حَطاطِ(١)

« حطاط » : آثار وبثور .

١٤ فلا، وأبيكِ، يُؤذي الحَيُّ ضَيْفي هُدوءاً بالمَساءَةِ، والعِلاطِ(٢)

« عَلَطَهُ » بِشَرٍّ : إذا وَسَمَهُ

١٥ سأبدؤُهم بمَشْمَعَةٍ، وأثْني بجُهدي، من طَعامٍ، أو بِساطِ(٣)

١٦ اذا ما الحَرْجَفُ النَّكْباءُ تَرْمي بُيوتَ الحَيِّ بالوَرَقِ السِّقاطِ(٤)

١٧ فأُعْطي غيرَ مَنْزورٍ تِلادي إذا التطَّتْ لَدَى بَخَلٍ لَطاطِ(٥)

---

(١) الديوان : «قد طرقت » . وقوله «وجه »:أي رب وجه . و«جلوت » : كشفت.و«أميم»:نداء مرخّم اعترض به .

ك ، م : «جهم : عظيم . و«الحطاط » : الاثار ، والحطاط : أي كثير لحم الوجه . «أسيل » : سهل لينّ مجتمع » .

(٢) الديوان : «فلا والله نادى الحيّ ضيفي » . ك ، ه ، ت : «فلا وأبيك نادى » . ك، م، ت، هـ، و ل، ب، ق: «الذّعاط » ، وهو الجَزَع كما في الشرح . ل ، ب : «الزّعاط » . وفسره بقوله : أصل الزَّعْط : الريح .

وقال في شرح ديوان الهذليين : «يقول : لا والله لا ينادي الحيّ ضيفي بعد هدوء بالمساءة » . والعلاط ، يقال : علطه بشرّ : أي ترك عليه مثل علاط البعير » . وعلاط البعير : الوسم فيه .

(٣) م ، ك : «بمشبعة » .

ك ، م : «ويروى : بمشمعة »،و«مشمعة » : مزاح ولعب ومضاحكة . و«أثني » أي أبسط لهم بساطي . «جهدي » : طاقتي » .

(٤) ك ، م : «الحرجف : الريح الباردة الشديدة . «النكباء» : التي تأتي بين ريحين » .

يقول : إذا ما الريح تسقط ورق الشجر على البيوت من شدتها ، فإنني أعطي . . .

(٥) هـ، ل، ب، م، ق: «غير مزورٍ » ، أي غير معرض . وفيها أيضاً : «لذي بخلٍ » .

شرح الديوان : «منزور » ، أن يُسأل ويُكدّ فلا يخرج منه شيء . «التطّت ، سترت » . و«تلادى » : عتيق مالي . و«البَخَل » : الشديد البخل . و«لطاط » : السنة الساترة عن العطاء الحاجبة ، كما في التاج (لطط)، ثم استشهد بالبيت .



١٨ وأحفظُ منْصبي، وأصونُ عِرْضي وبعضُ القومِ ليسَ بذي احتياطِ[١]
١٩ وأكسو الحُلَّةَ الشَّوْكاءَ خِدْني وبعضُ القومِ في حُزَنٍ وِراطِ[٢]
٢٠ فهذا ثَمَّ قد عَلِموا مَكاني إذا قالَ الرّقيبُ : ألا يَعاطِ[٣]
٢١ وعاديَةٍ ، وزعتُ، لها حَفيفٌ، حفيفَ مُزَبِّدِ الأعْرافِ، غاطِي[٤]
٢٢ تُمَدُّ لهُ حوالِبُ مُشْعَلاتٌ يُجَلِّلُهنَّ أقْمَرُ ذو انعطاطِ[٥]

« مشعلات » : أي متفرقات .

---

(١) ك ، م : «منصبه : موكبه وأصله . وأحوطه : أمنعه من أن يدنّس أو يصيبه مكروه أو أمر من الأمور » .

(٢) الديوان ، اللسان (حزن) : «وبعض الخير» .
ك ، م : «شوكاء» : جديدة . «خدني»: صاحبي . «في حُزَن » : أي غلَظ .«الورطة » : الموضع الذي إذا وقعت فيه لم تقدر أن تخرج منه ، أي لا يُنال إلا أن يُتورط فيه ، وأنا أخرج ما عندي سهلاً » .
وفي اللسان (حزن): «الحزن : الجبال الغلاظ ، الواحدة حُزْنَه » ، ثم ساق البيت .

(٣) ك ، م : «الرقيب : الذي يحفظ ويرقب في المكان . والمكان : مرقبة . و«ألا يعاط» : يعطعط يخاف أن يفوته وأن لا يدركهم حتى يغشاه القوم فيصيح بهم ليثوبوا » .
وفي اللسان (يعط): «يعاط: كلمة ينذر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشاً » . ثم ساق البيت .

(٤) في الأصول وفي ق: «عاطي»، وهو تصحيف .
ك ، م ، ل ، هـ : «عادية : كتيبة . «وزعت» : كففت . «حفيف » : صوت.«سيل مزبد » : له زبد . «الأعراف» : الأوائل . «غاطي » : طويل » .
شرح الديوان : «عادية : حاملة ، قوم يحملون في الحرب . و«غاطي » : مرتفع » .
ب : «العادية : الغارة » .

(٥) ك ، م : «حوالب : زوائد . و«مشعلات » : مرسلات . و«يجللهنّ » : يغطيهنّ . و«أقمر » : أصحر . يقول : يأتيه الماء ويزيد فيه حوالب ، مواضع تحلبه ، أي تأتيه . و«أقمر »: سحاب أبيض . «انعطاط» : انشقاق . يقول : كأن السحاب انشق بالماء . و«مشعلات » : يجئن من كل ناحية متفرقات » .
شرح الديوان : « واذا رأيت للغيث حوالب من أمكنة كأنه بطن أتان قمراء فذلك الجود » .
اللسان (قمر) : «ويقال : إذا رأيت السحابة كأنها بطن أتان قمراء فذلك الجود » .
وبعده في ك، م، ت، ل، هـ، ديوان الهذليين :
[لقيتُهمُ بمِثلهمُ فأمسَوْا بهمْ شَينٌ من الضَّرْبِ الخِلاطِ
«شين»: أي آثار تشينهم. «الخلاط»: أي اختلط بعض أصحابه ببعض .



٢٣ فَأُبْنا بِالسّيوفِ مُفَلَّلاتٍ بِهِنَّ لَفائِفُ الشّعَرِ السِّباطِ[1]

٢٤ بِضَرْبٍ في الجَماجِمِ ذي فُروغٍ وطَعْنٍ مثلِ تَعْطاطِ الرِّهاطِ[2]

شبه الضرب[3] بفروغ الدّلاء، وهي مصاب الماء من نواحي العراقي .

٢٥ وماءٍ، قَدْ وَرَدْتُ، أُميمَ، صافٍ، على أَرْجائِهِ زَجَلُ الغَطاطِ[4]

٢٦ فَبِتُّ أُنَهْنِهُ السِّرْحانَ عنهُ كِلانا وارِدٌ حَرّانَ ساطِي[5]

وفي نسخة : « قاطي » : أي شديد العطش طويله .

٢٧ قَليلٍ وِرْدُهُ إلاّ سِباعاً يَخِطْنَ المَشْيَ كالنَّبْلِ المِراطِ[6]

٢٨ كأنَّ وَغَى الخَموشِ بِجانِبَيْهِ وَغَى رَكْبٍ، أُميمَ، أُولي زِياطِ[7]

---

(١) هـ، ل، ب، ق: «فأبنا والسيوف مفللات» .
«مفلّلات»:أي من كثرة الضرب . وفي ل ، ب:«السّباط : الممتد» .
وفي ديوان الهذليين مكان هذا البيت :
لَفَفْتُهُمُ بِمِثْلِهِمُ فَآبُوا بِهِمْ شَيْنٌ من الضَّرْبِ الخِلاطِ

(٢) ك ، م ، ت ، د، ب: «ذي قروح». ب، ل، ق: «فروج». الديوان:«تعطيط». ل، ب: «الرِّهاط: الأَدَم . و«تعطاط»: أي قطّ الأديم» .

(٣) أي شبه هذا الضرب حين يسيل دمه بفرغ الدلو إذا انصبّ . والفَرْغ : ما بين عَرْقُوَتَيْ الدلو .

(٤) هـ، ل، ب، ق، الديوان : «طام» ، وهو الّذي قد تُرِك حتى طَمَا وعلا . هـ، ل، ب، ق: «القطاط»، وهو تصحيف .
ك ، م: «الأرجاء: النواحي. و«زجل»: صوت. و«الغطاط»: طير ، أي قد خلا فَعَلَيْهِ الطير» .

(٥) كذا في الأصل وديوان الهذليين . وفي بقية النسخ : «قاطي» .
ك ، م : «وارد : يرد الماء . و«السِّرحان» : الذئب ، وهو في لغة هذيل الأسد . «حرّان» : عطشان . «ساطي» : ذو سطوة» . و«أنهنه» : أزجر .

(٦) هـ، ل، ب، ق: «تخطّى» ، وهو تصحيف .
«قليل» صفة لـ«ماء» . وفي ك ، م ، ت : «الوخط : الزّجّ ، كأنه يزجّ بنفسه إذا مشى . و«المراط» من السهام : التي لا ريش لها» .

(٧) هـ ، ل ، ب ، ق : «كأن... أميم فيها» . الديوان : «ذوي هياط» ، والهياط : الصياح والمجادلة .
ك ، م ، ل : «الوغى : الصوت» .



« الخَموش » : البَعوض . « زِياط » : صِياح وَجَلَبَة .

٢٩ كأنَّ مزاحِفَ الحيَّاتِ فيه قُبَيْلَ الصُّبْحِ ، آثارُ السِّياطِ[١]

٣٠ شربتُ بِجَمِّهِ، وَصَدَرْتُ عَنْهُ وأبيضُ، صارِمٌ، ذَكَرٌ، إباطي[٢]

٣١ كَلَوْنِ المِلْحِ ، ضَرْبَتُهُ هَبِيرٌ، يُترُّ العَظْمَ، سَقَّاطٌ، سُراطِ[٣]

٣٢ بهِ أحْمي المُضافَ إذا دَعَاني ونفسي ساعَةَ الفَزَعِ الفِلاطِ[٤]

٣٣ ومَرْقَبَةٍ ، نَمَيْتُ إلى ذُراها تُزِلُّ دَوارِجَ الحَجَلِ القَواطي[٥]

« تَقْطو » : أي تُقارب خَطْوَها .

٣٤ وقانيَةِ البُرايَةِ، فَرْعِ ضالٍ كَوَقْفِ العاجِ، عاتِكَةِ اللِّياطِ[٦]

ويروى : « وصفراءِ البُرايَةِ فَرْعِ قان[٧] » .

---

(١) علق شارح ديوان الهذليين على هذا البيت بقوله : «هذا بيت القصيدة ، ما أحسن ما وصف . . » .

(٢) ك ، م : «جمّه » : ما اجتمع في البئر من الماء . و«صدرت » : رجعت . و«أبيض » : سيف صارم ماض . و«ذكر » : ليس بأنيث ـ لين غير قاطع ـ . «أباطي » : تحت إبطي .

(٣) هـ ، ل ، : «صراط » .
ك ، م : «هبير : أي تقطع هبراً . و«يترّ » : يرمي.و«سراط » : من الأكل،أي يأكل اللحم أكلاً .
« سقّاط » : وراء ضريبته . يقول : يتجاوزها إلى العظم . «سُراط » يقول : يسترط كل شيء
أي يبلعه . وأراد سراطيّ . نسبة إليه ، فخفف » .

(٤) ك ، م، «العطاط » . ل ، ب، ت : «الغطاط » ، وكلاهما تحريف .
ك ، م : «المضاف : المُلْجَأ.و«الغلاط » : المفاجأة » . وفي شرح الديوان:«الفِلاط : الذي يأتيك فجأة » . وفي اللسان : «الفِلاط : الفجأة ، لغة هذيل » ثم استشهد بالبيت .

(٥) ك ، م : «مرقبة : موضع يرتقب فيه . «نميت » : ارتفعت . «ذراها » : أعاليها . «تزل »:تسقط.
«الدوارج » : التي تدرج وتمشي ، و«الحجل » : طائر . و«القواطي »:التي تقطو ، تقارب الخطو ، وبه سميت القطاة قطاة . والقطو : مشي الحجل » .

(٦) ك ، م ، ديوان الهذليين : «وصفراءِ البُرايَةِ فرعِ نَبْعٍ » .

(٧) هذه رواية هـ، ل، ب، ق.
«قانية » : حمراء . «البُراية » : النُّحاتة . «ضال » : سدر برّيّ . وفي ك ، م «الوقف:السِّوار .
و«العاتكة » : الصفراء . و«اللياط » : اللون الناصع » . وفي شرح الديوان:«اللِّياط : القِشْر الأعلى ، ومنه ليطة القصبة ، ليطها : قشرها الأعلى » . يصف قوسه بالحمرة والصلابة .



٣٥ شفعْتُ بِهـا مَعابِـلَ مُرْهَفاتٍ مُسالاتِ الأغِـرّةِ، كالقِراطِ[١]

٣٦ كَأوْبِ النَّحْـلِ، غامِضَـةً، ولَيْسَتْ بِمُرْهَفَـةِ النِّصـالِ، ولا سِلاطِ[٢]

أي كرجوعها، أي دقيق أواخرها، مرهَف حدّها فقط، ونصالها قوية، فهي كأطراف مؤخر النحل إذا ولّت راجعة[٣].

٣٧ وخَـرْقٍ، تَعْـزِفُ الجِنّـانُ فيهِ بعيدِ الجَـوْفِ، أغبـرَ، ذي انخِراطِ[٤]

ويروى: «ذي غباط»، وهي المطمئنة من الأرض.

٣٨ كأنَّ على صَحاصِحِـهِ رِياطاً مُنَشَّرَةً، نُزِعْـنَ عنِ الخِياطِ[٥]

---

(١) ك، م، ت، د: «سننت». الديوان: «شنقت. ويروى: قرنت». وفي اللسان والتاج (شنق): «شنقت». وفسرّ فيهما: «شنقت: جعلت الوتر في النبل». وفي اللسان (قرط): «سبقت». «شفعت»: قرنت وثنّيت. وفي ك، م: «معابل: سهام. «مرهفات»: رقاق حداد. «مسالات»: طوال. «الأغرّة»: جمع غِرار، وهو الحدّ. و«القِراط»: جمع قُرْط، أي في الصفاء والحسن. يقول: تبرق نصالها كأنه قرط في بريقها. قرنت بها القوس». وفي شرح الديوان: «مسالات: مسنونات من التحديد ليس من الصبّ». وفي اللسان: «القراط: شعلة السراج»، ومثله في ل، ب.

(٢) الديوان: «كأوب الدبر»، وهو النحل وفسره بقوله: «يقول: كرجوع الدبر في خفته وهذه الرواية في اللسان (سلط).

ك، م: «غامضة: ألطف حدّها حتى غَمَض. يقول: ليست بمرهفة الخِلْقة، لم يرهف حواليها. بل هي مرهفات الحدّ. و«السّلاط»: المفرطة الطول. يقول: لم تطل جداً، وهو أجود لها».

(٣) اللسان (سلط): «السِّلْطَة: السهم الطويل، والجمع سِلاط» ثم استشهد بالبيت وقال في شرحه: «قوله «كأوب الدبر»: يعني النصال».

(٤) رواية ديوان الهذليين:

وخـرق تحسر الركبـان فيه بعيد الغـول أغبـر ذي نياط

«خرق»: فلاة واسعة. «تحسر الركبان»: تكل وتسقط ركابهم من الإعياء. «الغول»: البعد. «أغبر»: عليه هبوة. «ذي نياط»: أي بعيد.

هـ، ل، ب: «العزيف: صوت الجن. «الجوف»: المنخفض من الأرض. و«الانخراط»: البعد».

(٥) الديوان: «مُلاء» بدل «رياطاً»، والملاء: الملاحف.

ك، م: «الصحاصح: المستوية من الأرض. «عن الخياط»: أي عن الخياطة، كأنها كانت معلقة فنشرت، يعني بياض الآل». و«الرّياط»: الملاحف.

وفي شرح الديوان: «شبه السراب بالملاحف البيض إذا جرى من شدة الحر».



٣٩ أجَـزْتُ بِفتْيَةٍ، بيضٍ، خِفافٍ، لهـمْ عَدْوٌ على ظَهْـرِ البَلاطِ[١]

ويروى : « أجزتُ بفِتية شقر خِفافٍ كأنهَّـمُ تَمَلُّهـمُ سَبـاطِ » . أي تملّهـم الحمّى. وسميت بذلك لأنها إذا أخذت إنساناً طال واسترخى[٢] .

٤٠ فآبـوا بِالسّيوفِ، بِهـا فُلولٌ كَأَمْثـالِ العِصِيِّ مِنَ الحَماطِ[٣]

تمت المنتقيات ، يتلوها أصحاب المذهبات[٤] .

---

(١) في غير الأصل ، الديوان ، المعاني الكبير : «كأنـّهم تملّهم سباط» ، أي تحرقهم الحمى . يقول : إنه قطع تلك المفازة الرهيبة بهؤلاء الفتية البيض الخفاف السريعي الحركة والعدو .

(٢) شرح ديوان الهذليين : «سباط : الحمى ، وإنما سميت : سباط ، لأن الإنسان يسبطـ فيها ، أي يتمدد إذا أخذته ويسترخي » .

(٣) لم يرد في ديوان الهذليين . وفي غير الأصل : «الخماط» بالخاء المعجمة . وقد ورد الشطر الثاني في اللسان هكذا بالحاء المهملة ، وقال : «وقيل : الحَماطَة بلغة هذيل : شجر عظام تنبت في بلادهم تألفها الحيات ، وأنشد بعضهم : »ثم ساق عجز البيت .

(٤) هـ ، ل ، ب : «وهن للأوس والخزرج خاصة دون غيرهم من سائر العرب » .



رابعاً

أصحاب المُذْهَبات

١ - حسّان بن ثابت

٢ - عبد الله بن رواحة

٣ - مالك بن العجْلان

٤ - قيس بن الخَطِيم

٥ - أُحَيْحة بن الجُلاح

٦ - أبو قيس بن الأسْلَت

٧ - عمرو بن امرئ القَيْس

- ١ -

مُذْهَبَة

حَسَّان بن ثابِت

٢٢

وقال حَسّان بن ثابِت[١]

الأنصاري بن المُنْذِر بن حَرام بن عَمْرو[٢] بن زيد مناة بن عَدي بن عَمْرو
ابن مالك بن النّجار بن[٣] تَيْم الله بن ثعلبة بن[٤] الخَزْرَج بن حارِثَة بن

---

(١) ترجمته وأخباره في: سيرة ابن هشام ١:١٦٨، ٣:٢٣٩، والجمحي: ١٧٩ - ١٨٣، والبيان والتبيين: ١:٦٣، ١٦٩، ٢٤٠، والحيوان ١:٣٤٠، ٣:٦٥، ٤:٣٧٧، ٦:١٨٤، ٤٢٤، ٧:٢٦٠ والشعر والشعراء ١:٣٠٥-٣٠٨، وعيون الأخبار ٣:١٩٧، والكامل ٢:١٩٢ - ١٩٣، ٢٥٦، ٤:٨٩، ١٠٢، والاشتقاق لابن دريد ٤٤٩، والعقد الفريد: ٢:٢٢، ٦١، ١٣٣-١٣٤، ٤:٢٩٦، ٦:٦-٧، والأغاني ٤:١٣٤-١٧٠، والموشح ٦٠-٦٣، وثمار القلوب: ٦٥:٦٠٨، وزهر الآداب ١:٥٥ والاستيعاب ١:٣٣٥، واللآلي ١:١٧١-١٧٢، وشروح سقط الزند ١:٣٠١، ٣٠٢، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤:١٢٥-١٤٠، والإصابة ١:٣٢٦، والتهذيب لابن حجر، ٢٤٧، وشرح شواهد المغني: ١١٤، والمزهر ٢:٤٩٢، ومعاهد التنصيص ١:٢٠٩-٢١٥، والخزانة ١:٢٢٧-٢٣٠ .

وهو شاعر فحل من المخضرمين المعمرين، عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة، ومات في خلافة معاوية، وعمي في آخر عمره. وقد جعله ابن سلام في طليعة طبقة شعراء القرى العربية إذ جعل أشعرهن قرية المدينة، وأشعر شعراء المدينة حسان، وكان في جاهليته يفد على ملوك غسان بالشام فيمدحهم، وفي إسلامه أضحى شاعر الرسول ﷺ والدعوة الإسلامية .

مناسبة القصيدة: في ديوان حسان : ١٧٧ : «كان رجل من بني الحارث بن الخزرج لقي رجلاً من الأوس خارجاً من بئر أريس من عند ظئرله، ومع الخزرجي نبل له. فرماه الخزرجي فقتله، فلما بلغ قومه قتل صاحبهم خرجوا إلى الذي قتل صاحبهم ليلاً فقتلوه بياتاً. وكان لا يقتل رجل في داره ولا في نخله. فرأت الخزرج مقتل صاحبهم، فقالوا: والله ما قتل صاحبنا إلا الأوس فخرجوا وخرجت الأوس، فالتقوا بالسّرارة، فاقتتلوا بها أربعاً حتى نال كل فريق من صاحبه فقال قيس بن الخطيم في ذلك قصيدته التي مطلعها:

تروح من الحسناء أم أنت مغتدى ... وكيف انطلاق عاشق لم يزوّد

فأجابه حسان بهذه القصيدة» .

(٢) سقط هذا الاسم في ك .
(٣) الديوان، الأغاني: «واسمه تيم الله» .
(٤) ك، الأغاني، الديوان: «ابن عمرو بن الخزرج» .



ثَعْلَبَة [١] بن مُزَيْقِياء [٢] عَمْرو بن عامِرِ بن ماء السَّماء [٣]

من الطويل

وهو الأول من المُذْهَبات

١ لَعَمْرُ أبيكِ الخيرِ حقّاً لَمَا نَبَا ... عليَّ لِساني في الخُطوبِ، ولا يدي[٤]

٢ لِساني وسَيْفي صارِمانِ كِلاهُما ... ويبلُغُ ما لا يبلُغُ السَّيفُ مِذْوَدي[٥]

٣ فَلا الدَّهْرُ يُنْسيني الحَيا وحَفيظَتي ... ولا وَقَعاتُ الدَّهْرِ يَفْلُلْنَ مِبْرَدي[٦]

٤ وأُكْثِرُ أَهْلي مِنْ عِيالٍ سِواهُمُ ... وأَطْوي على الماءِ القَراحِ المُبَرَّدِ[٧]

(١) ك ، الأغاني ، الديوان : « وهو العنقاء بن عمرو » . وفي الأغاني والديوان: « وعمرو هو مزيقياء » .

(٢) ك ، الأغاني، الديوان : « مزيقياء بن عامر بن ماء السماء » .

(٣) بعده في ك ، الأغاني، الديوان: « ابن حارثة الغطريف بن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة البهلول ابن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان .

(٤) الديوان: « ياشعث مانبا » .

«الخير» : نعت لأبيك. و« نبأ » هنا: امتنع والتوى. و« الخطوب »: جمع خطب،وهو الأمر أو الشأن صغر أو عظم ، والمراد هنا الشدائد .

(٥) « صارمان » : قاطعان. وقوله « ما لا يبلغ السيف »:أي ما لا يبلغه السيف. و« مذودي » : لساني، وسمي بذلك لأنه يذاد به عن العرض، وهو فاعل «يبلغ». يقول: ينال لساني من أعدائي ما لا يناله السيف منهم .

وبعده في الديوان:

وإن أكُ ذا مالٍ أجُدْ به ... وإن يهْتَصَرْ عُودي على الجُهْدِ يُحْمَدِ

(٦) هـ ، ل ، ب : « فلا السيف » . ق ، الديوان : « فلا المال ينسيني حيائي وعفتي ولا واقعات . . . » .

« الحيا »:أي الحياء . وفي هـ ، ل ، ب : « الحفيظة : المحاماة » .و« وقعات الدهر » : نوازله. « يفللن » : من الفلّ، وهو الثّلم. وقوله: « لا يفللن مبردي » : أي لا يضعفن من صبري وجلدي .

(٧) الديوان : « أكثر » . هـ ، ل ، ب ، ق : « وأكبر أهلي من عيالي » ، وهو تصحيف .

« أطوي »: أتعمد الجوع.« الماء القراح »: الخالص الصرف. يقول: أضم إلى أهلي عيالاً، وأوثرهم على نفسي فأبيت جائعاً لا أذوق سوى الماء .



٥ إذا كانَ ذو البُخْلِ الذَّميمةُ بَطنُهُ كبَطْنِ حِمارٍ في الحَشيشِ مُقيَّدِ[١]
٦ وأُعْمِلُ ذاتَ اللَّوْثِ حَتَّى أردَّها مُبَدَّدَةً أحْلاسُها لَمْ تُشدَّدِ[٢]

« الأحلاس » : أداة الرَّحْل. ويروى: « لم تُقيَّدِ » .

٧ تَرى أثرَ الأنْساعِ فيها كأنَّها مَوارِدُ ماءٍ مُلْتَقاها بِفَدْفَدِ[٣]
٨ أُكَلِّفُها أنْ تُدْلِجَ اللّيلَ كُلَّهُ تَروحُ إلى بابِ ابنِ سَلْمَى، وتَغْتَدي[٤]
٩ فألْفيتُهُ فَيْضاً، كثيراً فُضُولُهُ، جَواداً، مَتَى يُذْكَرْ لهُ الحَمْدُ، يَزْدَدِ[٥]
١٠ وإنّي لَمُزْجٍ لِلْمَطِيِّ علىَ الوَجَى وإنّي لَتَرَّاكٌ لِما لم أُعَوَّدِ[٦]
١١ وإنّي لَقَوّالٌ لَدَى البيتِ: مَرْحباً وأهْلاً، إذا ما رِيعَ مِنْ كُلِّ مَرْصَدِ[٧]

(١) م ، ق : « ذا البخل » ، وهو تحريف .
يقول : أجود بمالي وأوثر على نفسي ، في الوقت الذي انصرف فيه البخيل إلى ملء بطنه كما يصنع حمار الحقل .

(٢) هـ : « موارد ماء ملتقاها بفدفد » ، وهو عجز البيت (٧) . وفي الهامش رواية الأصل . وفي الديوان : « إذا حلّ عنها رحلها لم تقيّد » .
« أعمل » : أحث وأسوق . « ذات اللوث » : الناقة . « اللوث » :القوة . « مبددة أحلاسها » : أي من شدة السرعة تخلخلت أحزمة الرحل ، وانحسر ما على ظهر الناقة من كساء . و« الأحلاس » : جمع حِلْس ، وهو كل شيء ولي ظهر البعير تحت الرحل .

(٣) الأنساع » ، جمع نِسْع ، وهو سَيْرٌ يضفر على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال . وهي أيضاً الحبال . وفي م : « الفدفد : الموضع المرتفع فيه صلابة » .

(٤) أدلج القوم : ساروا الليل كله . و« ابن سلمى » : هو النعمان بن المنذر .

(٥) الديوان : « بحراً » . ك ، م ، ت ، د : « كثيرا نواله » . ك ، م : « متى ما يذكر الحمد . الديوان : « له الخير » .
« الفيض » : كثير المعروف . و «الفضول» : جمع فضل . و «جواد» : سخي .

(٦) الديوان : «وإنّي لمُزْجاءُ المطيّ . . . الفراش الممّهد » .
هـ ، ل ، ب : « المزجي: السائق.و « الوجى » : النّقب.وفي اللسان: « أبو عبيدة: الوجا قبل الحفا، والحفا قبل النّقب » . والنّقب : رقة الأخفاف .

(٧) الديوان : « وإني لقوال لدى البثّ . . . إذا ما جاء من غير مرصد » .
« ريع » : فزع . « مرصد »: طريق. يقول : إني لأحتفي بضيفي في وقت الشدة إذا ما فزع ، وسدت في وجهه السبل .



١٢ وإنّـي لَـيَدْعوني النَّـدَى، فأُجيبُه وأَضرِبُ بَيْضَ العـارِضِ المُتوقِّدِ[١]
١٣ فـلا تَعْجَلَنْ، يا قيسُ، واربَـعْ، فإنّمَا قُصـاراكَ أَنْ تُلْقَـى بِكُلِّ مُهَنَّدِ[٢]
١٤ حُسـامٍ، وأَرْمـاحٍ، بأَيْدي أعِزَّةٍ، مَتَـى تَلْقَهُـمْ، يا بنَ الخَـطِيمِ، تَبَلَّدِ[٣]
١٥ أسـودٍ لَدَى الأَشْبـالِ، تَحْمـي عَرينَها مَـداعيسُ بالخَطِّيِّ في كُلِّ مَشْهَدِ[٤]
١٦ فقـد لاقَـتِ الأَوْسُ القِتـالَ، وطُرِّدَتْ، وأنـتَ لَدَى الكَـنَّاتِ في كُلِّ مَطْرَدِ[٥]

---

(١) « الندى » : السخاء والكرم . و« العارض » : السحاب . و« المتوقد » : الملتمع بالبرق و« بيض السحاب » : مطره ، من باض السحاب : إذا أمطر . وقوله « أضرب بيض العارض المتوقد » : أفجر ماءه واستنزل غيثه . وأراد: أنثر عطائي على المحتاجين كالمطر المنهمر من السحاب الهتون الملتمع بالبرق .

(٢) م ، ل ، هـ : « يعني قيس بن الخطيم . « اربع » : أي أقم وكف نفسك » . و« قصاراك » : أي جهدك وغايتك وآخر أمرك . و« المهند » : السيف إذا عمل ببلاد الهند وأحكم عمله ووصفه في البيت التالي بأنه «حسام» أي قاطع .

(٣) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ ، والديوان: « متى ترهم » .
« تبلّد » : تتبلّد ، أي تتحيّر .

(٤) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ : « لها الأشبال »، ورواية الأصل أجود . وفي الديوان : « ليوث لها الأشبال » .

« مداعيس » : جمع مِدْعاس، وهـو الطّعّان، الـذي في المعاجـم مِدْعس : طعّـان . وفي التـاج (دعس) : « المدعاس : الرمح الغليظ الشـديد الـذي لا ينثني » . أمـا المعنـى الـذي جاء به « مـداعيس » جمع مدعـاس ، في بيت حسـان هذا ، وأثبتـه آنفـاً ، فمما فات المعاجـم ذكره . و« الخَطّي » : الرمح المنسوب إلى الخط ، وهو موضع باليمامة ، « في كل مشهد » : في كل موقعة . وفي تشبيه الشاعر أبطال قومه بالأسود لدى أشبالها مبالغة في وصفهم بالشجاعـة ، ذلك أن أشد حالاتها ضراوة حينما تدافع عن أولادها .

(٥) كذا في الأصل والديوان . وفي بقية النسخ : « وأطردت » .

« الأوس » : القبيلة المناهضة للخزرج . و« أنت » يعني قيس بن الخطيم .

وفي هـ ، ل ، ب : « الكنّات: واحدها كنّة، وهي امرأة الابن والأخ » . وفي كل « مطرد » : أي في كل ميدان منازلة ومطاردة . يسخر منه فيقول: لقد لاقى قومك في الحرب الأهـوال وأجلـوا عن منازلهم ، وأنت مختبىء عند النساء .



١٧ فغَـنٍّ لَدَى الأَبْياتِ حُوراً كَواعِباً وحَجِّـرْ مآقيكَ الحِسـانَ بِإِثْمِدِ[١]
١٨ نَفَتْـكُمْ عنِ العَلْياءِ أُمٌّ ذَميمَةٌ وَزنْـدٌ، مَتَى تُقْـدَحْ بِهِ النـارُ، يَصْلَدِ[٢]

(١) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ: « تغني » وهو تصحيف. وفي الديوان: « فناغ... نواعماً وكحّل ».
« الحور »: جمع حوراء، وهي المرأة التي في عينيها حور، وهو شدة سواد المقلة في شدة بياضها. و« الكواعب »: جمع كاعب، وهي التي نهد ثديها، أي ارتفع. و« حجّر» هنا: كحّل. وأصل التحجير: أن يسم حول عين البعير بميسم مستدير. و« الإثمد »: الكحل.
يقول: دعك مع النساء لاهياً، وخذ زينتهن، فأنت بهن أشبه.

(٢) في الأصل: « تقدح لها »،وهو تحريف، والتصويب من النسخ الأخرى والديوان.
« الزند »: العود الأعلى الذي يقتدح به النار. ومن أقوالهم: إنه لواري الزَّنْد، يكون ذلك في الكرم وغيره. وتقول لمن أنجدك وأعانك: وَرَتْ بك زنادي. ويقال للبخيل صَلَدَتْ زِنادُه. من صَلَدَ الزَّنْدُ يَصلِد صُلوداً: إذا صوّت ولم يخرج ناراً.
يقول: لقد باعد بينكم وبين العلياء ضعة المنبت وشح الكف وقصور الهمة عن المكارم.



-٢-

مُذْهَبَة

عَبد الله بن رَوَاحَة

٢٣

وقال عبدُ الله بن رَواحَة (١)

الأنصاري بن ثَعْلَبة (٢) بن عمرو بن كعب بن عَمْرو بن امرىء القيس بن مالك الأَغَرّ بن ثعلبة بن كَعْب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (٣) بن

(١) ترجمته وأخباره في: السيرة لابن هشام ٢: ١٠١، ١٤٠، ٢٧٧، ٢٩٦، ٤: ١٥، ١٧، ٢١، ٢٤، ٣٠، ٢٦٦، ٢٦٩، طبقات ابن سعد ٣: ٧٩ القسم الثاني، والآمدي: ١٢٦، وطبقات فحول الشعراء ١٨٠، ١٨٦، ١٨٩، والمحبر: ١١٩، ١٢١، ١٢٣، والشعر والشعراء ١: ٣٤٤، والكامل للمبرد: ١: ١٢٩، وأمالي اليزيدي: ١٠٢، والاشتقاق لابن دريد: ٤٥٣، والعقد الفريد ٤: ١٥، ١٧، ٢١، ٢٤، ٣٠، ٢٦٦، ٢٦٩، والأغاني ٤: ١٤٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٦: ٢٣١، ٢٣٢، والموشح: ٦٨، وجمهرة الأنساب لابن حزم: ٣٦٣، والاستيعاب ٢: ٢٩٣، وصفة الصفوة ١: ١٩١، وحلية الأولياء ١: ١١٨، وشروح سقط الزند ٤: ١٤٢٤، وابن عساكر ٧: ٣٨٧، والكامل لابن الأثير ٢: ٨٦، واللسان (عرض)، وإمتاع الأسماع ١: ٢٧٠، وتهذيب التهذيب ٥: ٢١٢، والإصابة ٢: ٣٠٦، وشرح شواهد المغني: ١٠٠، وخزانة الأدب ٢: ٣٠٤، ٣٠٧.

وهو الشاعر الأنصاري الخزرجي المحسن الذي كان يرد الأذى عن رسول الله ﴿ﷺ﴾، وهو من السابقين الأولين من الأنصار، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﴿ﷺ﴾ إلا الفتح ومات بعده، لأنه قتل يوم مؤتة شهيداً، وكان ثالث ثلاثة أمراء لرسول الله ﴿ﷺ﴾. وقال ابن سلام في ترجمته في طبقة شعراء القرى (شعراء المدينة): «وعبدالله بن رواحة، عظيم القدر في قومه، سيد في الجاهلية، ليس في طبقته التي ذكرنا أسود منه، شهد بدراً، وكان في حروبهم في الجاهلية يناقض قيس بن الخطيم. وكان في الإسلام عظيم القدر والمكانة عند رسول الله ﴿ﷺ﴾».

مناسبة القصيدة: قال ابن الكلبي: ومن أيامهم يوم الفضاء، يوم التقوا بالفضاء، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى حجز بينهم الليل، فأفضلت الأوس يومئذ على الخزرج، فقال قيس بن الخطيم قصيدته التي يقول فيها:

فما أبقت سيوف الأوس منكمْ وحدّ ظُباتها إلاّ شريدا

فأجابه عبدالله بن رواحة قصيدته هذه. (انظر ديوان حسان بن ثابت ـ نسخة العدوي: ١٥٠).

وذكر أبو الفرج (٣: ٢٤-٢٥) أن مالك بن العجلان زحف بمن معه من الخزرج، وزحفت الأوس بمن معها من حلفائها قريظة والنضير فالتقوا بفضاء كان بين بئر سالم وقباء، فاقتتلوا قتالاً شديداً وإلى هذا اليوم يشير الشاعر في هذه القصيدة وانظر ديوان قيس بن الخطيم: ٨٩، ٢٠٩، ٢١٠).

(٢) الإصابة، الاستيعاب: «ثعلبة بن امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس» وزاد في الاستيعاب «الأكبر».

(٣) الإصابة،الاستيعاب: «الخزرج الأنصاري الخزرجي».



حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن مُزَيْقِياء بن عامر ماء السماء الأَزْدي .

من الوافر

وهو الثاني من المُذْهَبَات

١ تَـذكَّرَ، بعـدَ ما شطَّـتْ، نَجُودا وكانَـتْ تيَّمَـتْ قلبـي وَلِيدا(١)

٢ كذي داءٍ، يُرَى في النَّـاسِ يَمْشي ويكتـمُ داءَهُ زَمَنـاً عَمِيدا(٢)

٣ تَصيَّدُ عَوْرَةَ الفِتْيانِ حَتَّى تَصيدَهـمُ وتُوشِـكُ أَنْ تَصيدا(٣)

٤ وقـد صادَتْ فؤادَكَ يومَ أَبْدَتْ أَسيلاً خَدُّهُ صَلْتـاً وجِيداً(٤)

٥ تَـزينُ معاقِـدُ اللَّبَّاتِ مِنْها شُنوفـاً في القلائِـدِ والفَريدا(٥)

٦ فـإنْ تَضْنَـنْ عليك بما لَدَيْها وتقلِـبْ وَصْـلَ باليهـا جَدِيدا(٦)

٧ لَعمـرُكَ ما يوافِقُنـي خَليلٌ إذا ما كانَ ذا خُلْفٍ، كَنودا(٧)

---

(١) « تذكّر » : أي الشاعر، حكى عن نفسه بصيغة الغائب. و« شطّت » : بعدت . وفي ديوان حسان (نسخة العدوي): « بعدما شَحطت » ، وهما بمعنى. و« نجود » : اسم امـرأة. وفي القامـوس (نجد): هي المرأة العاقلة والنبيلـة. و« تيمـت قلبـي » : استولـت عليه . « وليدا » : أي منـذ الصغر .

(٢) » العميد » : المريض الذي لا يستطيع الجلوس من مرضه.

(٣) ديوان حسان : « ترقّب عورة الفتيان » . وفي صلب الأصل فوق « وتوشك » : و« تشوي » . وفي بقية النسخ: « وتشأ » .

« تصيّد » : أي تتصيّد . و« العورة » :كل خلل يتخوف منه من ثغر أوحرب، وكل أمر يستحيا منه عورة. وأراد بعورة الفتيان: مواطن الضعف فيهم . وفي هـ : « العورة » :موضع الغرّة .

(٤) «أسيلاً»: أي وجهـاً أسيلاً خدُّه. والأسيل: الأملس المستوي. و «صلتاً»: مستوياً جميلاً، وهو صفة ثانية للوجه. و «جيداً»: عنقاً.

(٥) «معاقد»: مواضع العقد. واللّبّات»: جمع لَبّه، وهي المنحر، وموضع القلادة من الصدر. و «الشُنوف» : جمع شَنْف ، وهو القُرْط ، أو الحلي الذي يلبس في أعلى الأذن ، والمراد هنا الحلي في القلائد. و «الفريد»: الدر إذا نظم وفصل بغيره، والجوهرة النفيسة كأنها مفردة من نوعها. جعل مواضع العقد من صدرها هي التي تزين الحلي التي نظمت فيه مبالغة في وصفها بالجمال.

(٦، ٧) كذا في الأصل ، ت ، د . وفي بقية النسخ وديوان حسان: « وصل نائلها » .

« فإن تضنن » : فإن تبخل. و« باليها » : أي وصلها القديم. و« الخلف » : الإخلاف بالوعد. =



٨ وقــد عَلِــمَ القبائــلُ، غــيرَ فَخْرٍ، إذا لم تُلْفِ ماثِلَــةً رُكُودا[١]
٩ بِأَنَّــا تُــخرِجُ الشَّتَــواتُ منَّا إذا ما استحكَمَــتْ، حَسَبــاً، وجُودا[٢]
١٠ قُــدوراً، تَغْــرَقُ الأَوْصــالُ فيها، خَضيبــاً لونُهــا، بِيضــاً، وسُودا[٣]
١١ متَــى ماتَــأْتِ يَثْــرِبَ، أو تَزُرْها تَجِدْنــا نحــنُ أكرمَهــا جُدودا[٤]
١٢ وأغلَظَهــا على الأَعْــداءِ رُكْناً وأَلْيَنَهــا لِباغــي الخَــيْرِ عُودا[٥]

= و« الكنود » : الجحود.

يقول : إن ضنت عليك اليوم بمودتها، وأنكرت قديم وصالها فزعمت أن حديث الوصل جديد عليها لم تعرفه من قبل، فلعمرك ما يناسبني خليل مثلها مخلف جاحد كفور.

(١) هـ ، ل ، ب : « الماثلة : الأثافي » . والأقرب للسياق أن تكون « الماثلة » هنا : القائمة ، يريد : الجفنة المعدّة المهيّأة. و« الركود » : الجفنة الثقيلة المملوءة.

وبعده في ديوان حسّان (نسخة العدوي) :

إذا ما واجبُ الأضياف أبطا وكان قِراهُمُ غَثّاً، فصيدا

« الغثّ » : الرديء. و« الفصيد » : دم كان يوضع في الجاهلية في مِعيً من فَصْد عِرْق البعير ويُشْوَى، وكان أهل الجاهلية يأكلونه ويطعمونه الضيف في الأزمة.

(٢) الأصول ما عدا ب ، ديوان حسان : « بأنا نخرج » ، والمثبت ما في ب ، وهو الصواب.
« الشّتوات » : جمع شتوة، وهي الشتاء. و« استحكمت » : أي الشتوات، وفي الشتاء تشتد الضائقة على الفقراء.

يقول في هذا البيت والذي قبله : لقد علمت القبائل إذ لم تجد جفاناً تفهق بالطعام للأضياف، بأن الشتوات الشداد تكشف عن معدن الحسب والجود فينا، وتدفعنا إلى البذل والسخاء.

(٣) « الأوصال » : المفاصل. و« تغرق الأوصال فيها » كناية عن عمقها وسعتها.

وفي ديوان حسّان : « خصيفاً لونها » ، وقال العدوي في شرحه : « كل لونين خصيف، ومنه خصفه الشيب إذا شاب ».

وبعده بيت لم يرد في غير الأصل، وقد عراه طمس شديد، فلم أهتد إلى تبين كلماته، وهو في ديوان حسان كالآتي :

وإن رَسَلٌ تَرفَّع بعد طُعْمٍ فعاد، لكي يُعادَ له، أُعِيدا

«رَسَل» : فوج.

(٤) ك : « أو تراها » . ت ، د ، ق : « أو تر دها » .
« يثرب » : المدينة المنورة.

(٥) ك : « وأعظمها » .
يقول : هم أشداء على الأعداء، رحماءُ بمن يبتغي عندهم الخير.

١٣ وأخطَبَهــا إذا اجتمعــوا لِأَمْرٍ، وأَصْدَقَهــا، وأَوْفاهــا عُهودا[١]

١٤ إذا نُدْعــى لِسَيْبٍ أو لِجارٍ فنحــنُ الأَكْثــرونَ بهــا عَدِيدا[٢]

١٥ مَتَـى ما تَدْعُ في جُشَـمَ بنِ عَوْفٍ تَجِدْنــي لا أَغَـمَّ ولا وَحِيدا[٣]

١٦ وحَـوْلي جَمْـعُ ساعِـدَةَ بنِ كَعْبٍ وتَيْمُ اللهِ، قد لَبِســوا الحَدِيدا[٤]

١٧ زعمتـمْ أَنَّمـا نِلْتُمْ مُلوكاً ونزعـمُ أنمّا نِلْنـا عَبيدا[٥]

١٨ ومـا نَبْغـي من الأَحــلافِ وِتْراً وقــد نِلْنــا المُسَوَّدَ والمَسُودا[٦]

---

(١) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ: « وأقصدها » ، أي في قصد الناس إياهم عند الحوائج .

يقول: هم أخطب الناس في المحافل،وأفصحهم لساناً، وأرشدهم رأياً، وهم أصدق الناس وأوفاهم بالعهود .

(٢) ق : « لثأر » مكان « لسيب » . وصدره في ديوان حسّان: « إذا دعوى ببلدتنا استشتَّتْ » ، أي انتشرت .

« السيب »: العطاء.« لجار »:أي لإغاثة جار . « بها » الضمير يعود على يثرب يقول: إذا ما دعينا لبذل أو إغاثة جارٍ كنّا أكثر المجيبين عدداً .

(٣) ك : « ولا أحيدا » . ت ، د : « ولا حيودا » ، وكلاهما تحريف . وصدره في ديوان حسّان: « متى ما أَدْعُ في جُشَمٍ وعوفٍ » .

« جشم بن عوف »:هو جشم بن الخزرج بن حارثة (جمهرة الأنساب : ٣٤٦) و« الأغمّ » : الملتبس أمره . و« الوحيد » هنا : من لا نصير له .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : « ساعدة بن عمرو وتيم اللات » .

هـ ، ل ، ب :« تيم اللات »، و« ساعدة بن كعب » ، و« تيم الله » : بطنان من الخزرج. «لبسوا الحديدا » : أي أخذوا أهبتهم للحرب .

(٥) ديوان حسان : « . . . ملوك الـ حجاز وأنما نلنا عبيدا » .

يخاطب الأوس فيقول:إنكم لتعترفون أن ما توقعونه بنا من قتل أو أسر، إنّما تنالون به ملوكاً أعزة. أما نحن فلا نرى إذ نوقع بكم أننا نلنا سوى عبيد أذلة .

(٦) ديوان حسّان : « فما نبغي بقتلانا سواكم » .

« الأحـلاف » هنـا :الأوس وقريظـة والنضـير .و« الوتـر » : الثـأر . و« المسـوّد » : السـادة . و« المسود » : الأتباع .



١٩ وكانَ نِسـاؤُكمْ في كُلِّ دارٍ يُخَدِّشْـنَ المعاصِـمَ والخُدودا[١]
٢٠ تَرَكْنـا جَحْجَبَـى كَنَبَـاتِ فَقْعٍ وعَوْفـاً في مجَالِسهـا قُعودا[٢]
٢١ ورَهْـطَ بنـي أُميَّةَ قد أَبحْنا وأوسَ اللهِ أَتْبَعْنا ثَمودا[٣]
٢٢ تَرَكْنـا مُجْدَعـاً وبنـي أبيهِ إمـاءً، يَحْتَلِبْنَ الضَّـأْنَ، سُودا[٤]
٢٣ وكنتـمْ تَدَّعـونَ يهـودَ مالاً أَلانَ وَجَدْتُـمُ فيهـا يهَودا[٥]

---

(١) الأصول : « يهرشّن » ، وهو تحريف ، صوابه في ديوان حسان (نسخة العدوي) .

يريد أن نساءهم بعد الهزيمة كن في مناحة يلطمن فيها الوجوه،ويخدشن المعاصم والخدود ، إذ وقعن في أيدي الخزرج سبايا ذليلات .

(٢) « جحجبى » و« عوف » : حيّان من الأوس . و « نبات فقع » : الأبيض الرّخو من الكمأة ، وهو أردؤها . قال في اللسان : « ويشبّه به الرجل الذّليل، فقال : هو فقع قرقر، ويقال أيضاً : هو أذلّ من فقع بقرقر» . « في مجالسها قعودا » : أي من الذل .

والبيت في ديوان حسان (نسخة العدوي) كالآتي :

تركنا جحجبى بغدير فقع ظَرابي في مجالسها قُعودا

و« ظرابي » : جمع ظَرِبان ، وهو دويبة شبه الكلب منتنة الرائحة ، يشتم بها الرجل .

(٣) ك ، م، ديوان حسان:«أبي أميّة»، وهو تحريف .

وقال أبو الفرج ٣ : ٢٤ :« أوس الله ،هي خَطْمَة ، وواقف ، وأمية ، ووائل ، فهـذه قبائـل أوس الله » . (انظر جمهرة أنساب العرب : ٣٤٥) . و« أتبعنا ثمودا » : أي أهلكناهم كما أهلكت ثمود .

(٤) لم يرد هذا البيت في غير الأصل، ن ، ديوان حسان.وفي جميعها : « تركن مجمّعاً » . ولم أجـد « مجمعاً» بين الأجداد الجاهليين للأوس، وأظنه محرفاً عن « مجّدَعة» ، وهو مجّدَعة بن جَحْجَبَى بن كُلْفَة بن عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس (جمهـرة الأنسـاب : ٣٣٥) ويكون تصويب التحريف في البيت كما أثبت : «تركنا مَجْدَعاً »

(٥) «تدعون» : تزعمون . و« المال » : ما ملكته من جميع الأشياء . ويقال : رجل مال ، أي ذو مال، وقيل كثير المال، كأنه قد جعل نفسه مالاً . (اللسان - مول) . وأراد بالمال هنا بالقوة والعتاد . والضمير في قوله « فيها » يعود على الدعوى المفهومة من « تدّعون » . و« يهـودا » : أي اليهـود الذين كنتم تحسنون الظن بهم . والشاعر يشير إلى محالفة الأوس اليهود من بني النضير وقريظة ، وكيف أخلفوا ظنهم .



٢٤ وقـد رَدُّوا الغَرائِـمَ في طَرِيفٍ ونَحّـامٍ ورَهْـطِ أَبِـي يَزِيدا[١]

---

(١) الأصل : «بدوا »،وهو تحريف ، صوابه في النسخ الأخرى . وفي م: « ردّ » . وفي الأصول: « العزائم » ، وهو تصحيف. وفي ق : « الغنائم ».وصدره هو صدر بيت قيس بن الخطيم (رقم ١١) من قصيدته التي قالها في هذا اليوم (ديوان قيس بن الخطيم : ٩١) .

و« الغرائم »: جمع غرامة ،وهو ما يلزم أداؤه .و« طريف » : هم بنو طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج (جمهرة الأنساب : ٣٦٥) . وفي هـ : « نحّام » : قبيلة. و« أبو يزيد » : قيس بن الخطيم .



- ٣ -

مُذْهَبَة

مالِك بن العَجْلان

٢٤

وقال مالكُ بن العَجْلان (١)

ابن زيد (٢) بن سالم عوف بن (٣) غَنْم بن عَوْف بن الخَزْرَج

من المنسرح

وهو الثالث من المُذْهَبَات

١ إنَّ سُمَيْراً أَرَى عَشيرَتَهُ قَدْ حَدِبوا دونَه، وقد أَنِفوا(٤)

٢ إنْ يكنِ الظَّنُّ صادِقاً بِبَني النَّـ ـجَّار، لا يَطْعَموا التي عُلفوا(٥)

---

(١) ترجمته وأخباره في: الكامل ١: ٢٤٠، والاشتقاق لابن دريد: ٤٥٧، والأغاني ٣: ١٨-٤٠، وخزانة الأدب ٤: ٢٠٨ (سلفية)، وبلوغ الأرب ١: ١٨٩.

وهو شاعر جاهلي، كان سيد الأوس والخزرج في الجاهلية بيثرب.

ذكر أبو الفرج المناسبة التي قال فيها مالك بن العجلان هذه القصيدة وهي: أنّ رجلاً من بني عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس يقال له سُمَيْر قتل مولى لمالك بن العجلان يقال له بُجَيْر، فأرسل مالك إلى بني عوف يطلب سميراً، قاتله، فأبوا تسليم سمير، وعرضوا عليه الدية فقبلها، ولكنهم لم يرضوا أن يدفعوا إليه سوى دية الحليف، وهي نصف الدية، ثم دعوه أن يحكم بينهم وبينه عمرو بن امرىء القيس أحد بني الحارث بن الخزرج، فقضى له بدية الحليف، فأبى مالك إلا أن يأخذ الدية كاملة، وآذن بني عمرو بن عوف بالحرب، واستنصر قبائل الخزرج، فأبت بنو الحارث بن الخزرج أن تنصره غضباً حين ردّ قضاء عمرو بن امرىء القيس، فقال مالك بن العجلان هذه القصيدة يذكر خذلان بني الحارث بن الخزرج له وحدب بني عمرو بن عوف على سمير، ويحرض بني النّجار على نصرته.

(٢) ك، ت، م، جمهرة الأنساب: «زيد بن غنم».

(٣) ك، ت، م: «ابن عمرو».

(٤) هـ، ل، ب، ت: «رأى عشيرته». اللسان (سمر): «وقد أبقوا»، أي استخفوا. ب: «حدب عليه: إذا عطف. و«أنف» وغضب بمعنى واحد». وفي اللسان: «أنف: كره، واستنكف». يريد أن بني عوف عطفوا على سمير، وكرهوا إنصاف مالك.

(٥) ب، ق، الأغاني، الخزانة: «الذي علفوا».
الأغاني: «يقال: علفوا الضيم: إذا أقروا به، أي ظني أنهم لا يقبلون الضيم».



٣ لَنْ يُسْلِمونا لِمَعْشَرٍ أَبداً ما كانَ منهمْ بِبَطْنِها شَرَفُ[١]
٤ لكنْ مَوالِيَّ قد بَدا لَهُمُ رَأْيٌ سِوَى ما لَدَيَّ، أو ضَعُفُوا[٢]
٥ وما يُقالُ الذي يُقالُ لهمْ إلاّ لِقومٍ، عقابُهُمْ صَلِفُ[٣]
٦ إمّا يَخِيمونَ في اللِّقاءِ، وإمّا وُدُّهُمْ لِلصَّديقِ مُضْطَعَفُ[٤]
٧ بَيْنَ بَني جَحْجَبى، وبينَ بني زَيْدٍ، فَأَنَّى لِجاريَ التَّلَفُ[٥]
٨ لا نقبلُ الدَّهرَ دونَ مُنْيَتِنا فيهِ، ولا دونَ ذاكَ مُنْصَرَفُ[٦]
٩ إلاّ يُؤَدّوا الذي يُقالُ لهمْ يُقَتَّلوا دونَه، ويُختَطَفوا[٧]
١٠ ما مِثْلُنا يُحْتَذَى لِسَفْكِ دَمٍ ما كانَ فينا السَّيوفُ، والزُّغَفُ[٨]

---

(١) الأغاني ، الخزانة : « ما دام منا ببطنها » .
هـ ، ل ، ب : « البطن : أقل من القبيلة » . و« الشرف » : الشريف . يقال : فلان شرف قومه وكرمهم ، أي شريفهم وكريمهم .
(٢) يشير إلى خذلان بني الحارث بن الخزرج له .
(٣) لم يرد هذا البيت في هـ ، ل ، ب .
و« الصَّلَف » : قليل الخير . يقال : سحاب صلف : قليل الماء كثير الرعد (اللسان ـ صلف) .
(٤) في غير الأصل : « في الصديق » .
و« يخيمون » : ينكصون ويجبنون . و« مضطعف » مفتعل . أي ضعيف بين الضعف .
(٥) « بنو جحجبى » و« بنو زيد » : من الأوس . فجحجبى : هو ابن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . وزيد : هو ابن مالك بن عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس . (جمهرة أنساب العرب : ٣١٣ ، ٣١٥) . يستخفّ بالحيّين .
(٦) في غير الأصل : « سنّتنا » . هـ ، ل ، ب : « فينا » . وشرحه في هـ ، ل ، ب ، بقوله : « السنة : الطريقة . يقول : إنهم لا يرجعون عنها ، ولو بذل لهم ما في الدهر » .
و« المنية » : ما يتمناه الإنسان .
(٧) في غير الأصل : « في جارنا يقتلوا » ، ورواية الأصل أعلى وأجود .
و« الذي يقال لهم » : الدّية كاملة .
(٨) ك ، هـ ، ل ، م ، ق : « بسفك دم » . ت ، د : « السيوف والحجفِ » ، أي التروس .
« يحتذى » : يقتدى به . وفي ل : « الزغف : الدروع » .



١١ والبيضُ يُغْشي العيونَ رونقُها مُلْسـاً، وفينـا الرِّمـاحُ، والحَجَفُ[(١)]
١٢ نحنُ بنو الحَـرْبِ حـينَ تَشْتَجِـرُ الْـ حَـرْبُ، إذا ما يهَابهُـا الكُشُفُ[(٢)]
١٣ أَبْنـاءُ حَرْبِ الحُـروبِ، حَرَّضَنا أَبْكارُهـا، والعَـوانُ، والشُّرُفُ[(٣)]
١٤ مـا مِثْلُ قَوْمـي قَومٌ إذا غَضِبُوا عنـدَ قِراعِ الحُـروبِ، وانْصَرَفُوا[(٤)]
١٥ يَمْشـونَ مَشْيَ الأسـودِ في رَهَـجِ الْـ مَـوْتِ إليهِ، وكُلُّهـمْ لَهَفُ[(٥)]

---

(١) ك ، هـ ، ل ، ب ، ق: « يغشى » . م : « تغشى » . ك ، م ، ت ، د : « زينتهـا ».
هـ ، ل ، ب ، ق : « لألأها » . ت ، د : « الرماح والحجف » .

« البيض » بكسر الباء :السيوف، وبفتحها :جمع بيضة ، وهو ما يلبس على الرأس من حديد و« الرونق » : ماء السيف وصفاؤه وحسنه . و« الحجف » : التّروس .

(٢) ت ، د ، ل ، ب : « تشتجر: تستوقد . « الكشف » : الذين لا ترس معهم » .
(٣) غير الأصل: « جرّسنا » . وجرّسته الأمور: أي أحكمته . ق : « ضَرَّسنا »وهما بمعنى .

« حرب الحروب »: أي أعظم الحروب .« حرّضنا »: حضّنا . و« أبكارها » : أي أبكار الحروب ، وأراد الحروب التي لم تشتعل من قبل. و« العوان » : النَّصَف التي بين المسنـة والبكر، وأراد الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة . وفي هـ ، ل ، ب : « الشُّرف : جمع شارف ، وهي المسنّة من النوق. وشبه بها الحرب القديمة » .

يقول :نحن أبناء أعظم الحروب شدة وضراوة ، نشأنا في لهيبها ،وعرفنا أنواعها،ومردنا على خوض غمراتها .

(٤) غير الأصل : « ينصرف » .
(٥) الأغاني ، الخزانة :

يمشـون في البِيْض والـدّروع كمـا تَمْشي جمـال مَصاعـبٌ قُطُفُ
كما تَمَشَّى الأسـودُ في رَهَـجِ الـ ـموتِ إليه وكلُّهـمْ لَهَفُ

« البيض » : جمع بيضة ، وهي ما يلبس على الـرأس من حديد كالخـوذة للوقـاية في الحـرب.
و« المصاعب » : جمع مصعب وهو الفحل الذي لم يركب ولـم يمسـه حبـل حتـى صار صعباً.
و« القطف » : السريعة الخطو.

و« الرَّهج » : الغبار،وأراد بـ« رهج الموت »: غبار المعركة . و« اللّهف » : الحرقة والحزن ، أي هم في أشد التحرق والتلهُّف للقاء الأعداء .



١٦ مـا قَصَّرَ المَجْـدُ دونَ مَحْتِدِنا بَـلْ لَمْ يَزَلْ في بُيوتِنـا يَكِفُ[١]

١٧ زُهْـرٌ أَعِفَّـاءُ في مَجَالِسِهِمْ بِيضٌ سِراعٌ مَحاشِـدٌ أُنُفُ[٢]

١٨ أَبْلِـغْ بنـي جَحْجَبَـى، فقـد لَقِحَتْ حَـرْبٌ عَوانٌ، فَهَـلْ لهـمْ سَدَفُ؟[٣]

١٩ يَمْشُـونَ فيهـا إذا لَقيتَهمُ خَـوادِراً، والرِّمـاحُ تَخْتَلِفُ[٤]

٢٠ يَمْشُـونَ في البِيْضِ والدُّروعِ كَما تَمْشي جِمـالٌ مَصاعِبٌ قُطُفُ[٥]

٢١ إنْ يكُنِ القَـوْمُ فالَ رَأْيُهُمُ فيهـمْ فَما نَكَّبـوا، وَمَـا حَنَفُوا[٦]

٢٢ وليسَ أَنّـي كَلِفْـتُ مِنْ مَنْعِـيَ الضَّـ ـيمَ حِفاظـاً بِمِثْـلِ ما كَلِفوا[٧]

---

(١) « المحتد » : الأصل والطبع . « يكف » : يسيل ويتقاطر، من وكف الماء: إذا سال. يريد: أن المجد في أصلهم ثابت، وفي بيوتهم مستمر دائم لا ينقطع.

(٢) لم يرد في غير الأصل، ن .
« زهر »: جمع أزهر، وهو الحسن الأبيض من الرجال، وقيل: الأبيض فيه حمرة. « أعفّاء في مجالسهم » : أي لا يفحشون في كلامهم. « سراع »: أي إلى الحرب وإغاثة الملهوف.
« المحاشد » : مواضع الحشد، أي الاجتماع، وقد استعمله هنا بمعنى حُشُد، وهم المجتمعون للتناصر والتعاون والبذل، وأراد: أهل محاشد، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.
« أنف » : جمع أنوف، وهو الرجل الشديد الأنفة .

(٣) كذا في الأصل ، م . وفي بقية النسخ: « لكم » .
و « بنو جحجبى »: حي من الأوس. « لقحت » : حملت . استعار اللقاح للحرب، وهو في الأصل للإبل، وأراد أنها نشبت شديدة. و « حرب عوان » : هي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة.
و « سدف » : ظلمة الليل، وأراد بها ستاراً واقياً يتوارون خلفه.

(٤) هـ ، ل،: « الخادر : الداخل الخدر » . و « تختلف » : أي تنهال متتابعة .

(٥) كذا في الأصل، ومكان هذا البيت في الأغاني والخزانة بعد البيت (١٤)، وقد ورد فيهما بهذا الترتيب قبل البيت (١٥)، وهو في مدح قومه، وانظر شرحه في الهامش رقم (٦) من الصفحة السابقة. والبيتان التاليان في مدح قومه أيضاً .

(٦) لم يرد في غير الأصل .
فال رأيهم : أخطأ. « نكّبوا » : عدلوا عن الصواب. و « حنفوا » : مالوا .

(٧) لم يرد في غير الأصل .
« كلف بالشي» : أولع به . يريد أن قومه أشد ولعاً بدفع الضيم منه .



٢٣ إنّ سُمَيْراً عبدٌ بَغَى بَطَراً وأَدْرَكَتْهُ المَنِيَّةُ التَّلَفُ(١)

٢٤ قَدْ فَرَّقَ اللهُ بينَ أَمْرِكُمُ في كُلِّ صَرْفٍ، فكيفَ يأْتَلِفُ؟(٢)

٢٥ نمنعُ ما عِنْدَنا بِعِزَّتِنا والضَّيمُ نَأبَى، وكُلُّنا أُنُفُ(٣)

(١) « سمير » : قاتل جار مالك . وفي س : « التّلف : المتلفة » .

(٢) ل : « الصّرف : الناحية » .

(٣) ك ، هـ ، ق : « بهزّتنا » . ل ، ب ، ت : « بهرّتنا » ، وكلاهما تحريف ، ن : « بمرّتنا » والمرّة : القوة والشدّة . و « أنف » : أعزة أباة .



ـ ٤ ـ

مُذْهَبَة

قَيْس بن الخَطِيم

٢٥

وقال قَـيْس بن الخَطِيم(١)

وهو من الأَوْس .

من الطويل

وهو الرابع من المُذْهَبَات

(١) ك : « ابن عديّ بن عمرو بن سَوَاد بن ظفر بن كعب بن الخزرج بن النَّبت بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأَزْد بن الغَوْث ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجُب بن يعرُب بن قحطان » .

ترجمته وأخباره في: ابن سلام: ١٩٠ ، ١٩٢ ، الأغاني (الدار) ٣ : ١-٢٦ ، والآمدي: ١١٢ ورغبة الآمل ٦ : ٧١ . ومعجم الشعراء: ١٩٦ ، وحماسة المرزوقي ١ : ١٨٣-١٨٨ ، وحماسة التبريزي ١ : ١٨٠ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٩١-١٩٤ ، وخزانة الأدب (بولاق) ٣ : ١٦٨ .

وهو شاعر جاهلي من الأوس،ومن بني ظفر منهم خاصة .ألحقه ابن سلام بشعراء المدينة فى طبقة شعراء القرى العربية مع حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبدالله بن رواحة، وأبو قيس بن الأسلت. وعاش فى الجاهلية، وأدرك الإسلام ولم يسلم، وقتل قبل الهجرة بيد الخزرج (انظر خبر مقتله فى كتاب أسماء المغتالين من الأشراف لابن حبيب ـ نوادر المخطوطات ـ المجلدالثاني: ٢٧٤ ، والأغاني ٣ : ١١) .

مناسبة القصيدة: قال قيس هذه القصيدة في حرب حاطب. وسببها أن حاطباً، وهو سيد من الأوس، أجار رجلاً من بني ثعلبة بن سعد. فخرج الضيف يوماً إلى سوق بني قينقاع ، فحرض رجل من بني الحارث بن الخزرج، رجلاً يهودياً عليه فكسع إسته ـ أي ضرب دبره ـ فصرخ الضيف : يا جاراه كسعت. فأقبل حاطب مغضباً فقتل اليهودي. ثم علم أن الخزرجيّ أمر بذلك فعمد إلى الخزرجي فقتله أيضاً. وبلغ ذلك بني الحارث فأسرعوا فقتلوا حاطباً. وانبعثت الحرب بين الأوس والخزرج، والتقوا بالرَّدْم بن بُطحَان ـ وهو واد بالمدينة ـ فاقتتلوا قتالاً شديداً. وكان ذلك اليوم على الأوس، وكانت بنو الحارث يومئذ أشد الخزرج لهم نهكة في القتال. (انظر تفصيل هذا اليوم في ديوان قيس بن الخطيم : ١٣٣ ، ابن الأثير ١ : ٢٨٣) .



١ أتعـرفُ رَسْماً كَالطِّـرازِ المُذَهَّبِ ... لِعَمْـرَةَ، عافٍ، غـيرَ مَوْقِفِ راكِبِ[١]

٢ دِيارُ التـي كادَتْ، ونحـنُ على مِنىً، ... تَحُـلُّ بِنـا، لولا نَجـاءُ الرَّكائِبِ[٢]

٣ تبـدَّتْ لنـا كالشَّـمْسِ تحـتَ غَمامَةٍ ... بَـدا حاجِبٌ منهـا، وضَنَّـتْ بِحاجِبِ[٣]

٤ ولـم أرَهـا إلاّ ثلاثـاً على مِنىً ... وعَهْـدي بِهـا عَذراء ذاتَ ذوائِبِ[٤]

---

(١) الديوان، ابن سلام، الأغاني، المنتهى: «كاطّراد المذاهب» واطّراد: تتابع. والمذاهب: جلود كانت تُذْهَب، واحدها: مُذْهَب، تجعل فيها خطوط مذهبة بعضها في إثر بعض، فكأنها متتابعة. قاله ابن السكيت. ك، م: «رَبْعاً». هـ، ل، ب، الديوان الأغاني، المنتهى: «وَحْشًا»، أي قفراً. ابن سلام: «قفراً». ابن الاثير: «ركباً».

«الرسم»: ما شخص من آثار الديار بعد البلى. و«الطّراز»: ما ينسج من الثياب للسلطان، وأراد الثياب المطرزة بالذهب، شبه الرسم بها، أي هو يلوح كما تلوح هذه الثياب المذهبة. و«عمرة»: هي بنت رواحة، أخت عبدالله بن رواحة، وهي أم النعمان بن بشير الأنصاري، وهم جميعاً من الخزرج، كما في جمهرة الأنساب لابن حزم، وطبقات ابن سلام: ١٩٠، وعيون الأخبار ١: ٣٢١، ومعارف ابن قتيبة: ٢٩٤، والأشباه والنظائر للخالديين ١: ٢٢، والأغاني ٣: ١٣ و١٤: ٣٢، وكامل ابن الأثير ١: ٢٨٨. و«عاف»: دارس. و«غير موقف راكب» يقول: امحّت آثار هذه الدار ولم يبق فيها ما يدل عليها سوى وقوف هذا الراكب الذي عاج عليها، يعني نفسه.

(٢) في سائر الأصول: «كانت»، ومثله في المطبوع من الجمهرة، وهو تحريف، صوابه في الديوان وطبقات ابن سلام والأشباه والنظائر. وفي هـ، ل، ب: «بها»، وهو تحريف أيضاً.

«كادت تحل بنا»: أي كادت تحلّ بنا ركابنا في ديارها فنقيم عندها من حبنا لها. و«النجاء»: سرعة السير». وشرحه الأستاذ محمود محمد شاكر (ابن سلام: ١٩٠ هامش ٣) بقوله: «كادت عمرة أن تحملني على الإقامة أبداً في منى، من شدة فتنتي بها وحبي لها، ولولا نفرة الناس عن منى بعد قضاء حجهم وتفرقهم إلى بلادهم، لكنت خليقاً أن أقيم».

(٣) ابن سلام، اللسان، التاج: «تراءت لنا».
حاجب: جانب. أراد: أنها إنما أظهرت له بعض وجهها. (شرح الديوان: ٣٦).

(٤) الحماسة البصرية: «وأحسن بها عذراء».

«ذات ذوائب»: أي ذات ضفائر، وهذا شأن الفتيات الصغيرات.



٥ ومِثْلِكِ، قد أصْبَيْتُ، ليسَتْ بِكَنَّةٍ، ولا جارَةٍ، ولا حَليلَةِ صاحِبِ(١)
٦ دعوتُ بني عَوْفٍ لِحَقْنِ دمائِهِمْ فلمّا أَبَوْا سامحتُ في حَرْبِ حاطِبِ(٢)
٧ وكنتُ امْرأً لا أبعثُ الحربَ ظالِماً فلمّا أَبَوْا أشعلتُها كلَّ جانبِ
٨ أرِبْتُ بِدَفْعِ الحَرْبِ حتى رأيتُها على الدَّفْعِ لا تَزْدادُ غيرَ تَقارُبِ(٣)
٩ فلمّا رأيتُ الحربَ حَرْباً تجرَّدَتْ لبستُ معَ البُرْدَيْنِ ثوبَ المُحارِبِ(٤)

---

(١) في غير الأصل: « ولا جارة فينا ».
« ومثلك »: أي رب مثلك. و« أصبيت »: فتنت. أصبى المرأة يصبيها: فتنها وحملها على الصبوة واللهو والغزل. تمدح بفتنة أمثالها وإصبائهن ثم تنزه أن يفعل ذلك بمن ذكر، من كنة، وهي امرأة الأخ، وجارة، وهي التي نزلت في جواره وحماه، وحليلة صاحب، وهي زوجة صاحبه.

(٢) « بنو عوف »: يريد عمرو بن عوف بن مالك بن الخزرج. « سامحت »: تابعت. « حاطب »: هو سيد من الأوس قتله الخزرج فنشبت الحرب بينهم وبين الأوس، وسميت « حرب حاطب ». (انظر تفصيل ذلك ص(٦٤٥).

(٣) ابن الأثير: « أذنت بدفع الحرب ». هـ، ل، ب: « لما رأيتها ». ك، م: « عن الدفع ». ك: « غير التقارب ».

أرب بالشيء: بلغ فيه جهده وغاية دهائه وفطنته. يقول: بذلت جهدي في دفع هذه الحرب، ولكنني وجدتها، على ما بذلت من جهد في دفعها، لا تزداد إلا قرباً. وبعده في ك، م، هـ، ل، ب، ق:

إذا لم يكن عن غاية الحرب مدفع فأهلاً بها إذْ لم تزل في المراحب

(٤) حماسة البحتري، الحيوان، شروح سقط الزند: « ولما رأيت ». الأشباه والنظائر: « ولما رأيت الحرب شب أوارها ».

« تجردت »: أي تكشّفت عن هولها. « البردان »: أراد ثياب الناس في السلم. و« ثوب المحارب »: درعه. يقول: لما رأيت الحرب كشفت عن ساقها، لبست لها لأمة الحرب.

وبعده في ك، م، وهو في الديوان أيضاً بعد البيت (١٠):

أتت عصب م الكاهِنَيْنِ ومالكٍ وثعلبةَ الأثْرِينَ رهطِ ابن غالب

« الكاهنان »: من قريظة والنضير. و« مالك » و« ثعلبة »: من الأوس. و« الأثْرِين »: الأثر بسكون العين وضمها وكسرها: الرجل الذي يستأثِر على أصحابه، أي يختار لنفسه أفعالاً وأخلاقاً حسنة.



١٠ مُضاعَفَةٌ، يَغْشَى الأَنامِـلَ رَبْعُها ... كأنَّ قَتيرَهـا عُيونُ الجَنادِبِ(١)

١١ وسامَحَنـي م الكاهِنَـيْنِ، ومالكٍ، ... وثَعْلَبَـةَ الأَخْيارِ، رهـطِ القُباقِبِ(٢)

١٢ رجالٌ، مَتَى يُدْعَـوْا إلى المَوْتِ يُسرِعوا ... كمَشْيِ الجِمالِ، المُشْعِـلاتِ، المَصاعِبِ(٣)

١٣ إذا فَزِعـوا مَدُّوا إلى المَوْتِ فاخِراً ... كَمَـوْجِ الأَتِـيِّ، المُزْبِـدِ، المُتراكِبِ(٤)

---

(١) حماسة ابن الشجري: « نسجها » . العقد: « رفعها » ، وهو تصحيف . غير الأصل من النسخ، الديوان: « قتيريها » . وقال التبريزي في شروح سقط الزند: ٩٠٢: ثنّى قتيريها لأنه ذهب إلى قتير جانبيها » .

و« مضاعفة »:تنسج حلقتين حلقتين.و«ربع الدرع » : فضول كميها على أطراف الأصابع . وفي ك ، م ، ل ، هـ : « القتير: رؤوس مسامير الدروع . أي كأنها من دقتها عيون الجنادب » و« الجنادب » : جمع جندب ، وهو ضرب من الجراد ، وعيونه بارزة برّاقة .

(٢) ك ، م ، ت ، د : « وسامح منا الكاهنان » . هـ ، ل ، ب ، ن ، ق: « وسامح فيها الكاهنان » . وفي هامش الأصل: « وفي نسخة: وسامح منا الكاهنان » . وانظر رواية أخرى للبيت في ك ، م ، الديوان ، تقدمت في هامش البيت (٩)، مع شرح ألفاظ البيت .

و« سامحني »:تابعني وانضمّ إليّ. و« القباقب » بضم القاف: الجمل الهدّار. والرجل الجافي المهذار. والظاهر أنّه أراد معنى «القبّ»، وهو رئيس القوم وسيدهم، فشبّهه بالفحل الهدّار .

(٣)ك : « إلى الروع يسرعوا إليه كإسراع الجمال » . م : « إلى الروع يرقلوا إليه كإرقال الجمال » . هـ ، ل ، ب ، ق : « إلى الحرب يرقلوا إليها كإرقال الجمال » . الديوان، منتهى الطلب: « يرقلوا إليه كإرقال الجمال » . وشرحه في الديوان بقوله: « أرقل البعير يرقل إرقالاً ، وهو أن ينفض رأسه ويرتفع عن الذميل » .

و« المشعلات »:المفرّقات، من أشعل الابل: إذا فرّقها. وفي هـ ، ل ، ب : « المصاعب : غير المذلّلة » .

(٤) ك ، م ، الديوان ،المنتهى: « إلى الليل صارخاً » . ب : «إلى الحرب » . ق: « قافراً » وهو تصحيف .

« فاخراً»:عنى به هنا: جيشاً ضخماً، فكأنه فخر على ما حوله. و« الأتيّ » : السيل لا يدرى من أين أتى . وفي ك،م: « الأتيّ: السيل الواقع » .



١٤ تَـرَى قِصَـدَ المُرّانِ تُلْقَى كَأَنَّهَا ... تَـذاريعُ خِرْصـانٍ، بأَيْدي الشَّواطِبِ(١)
١٥ وَمِنّـا الَّـذي آلى ثَلاثـينَ حِجَّةً ... عَـنِ الخمـرِ حتَّـى زاركُمْ بالكَتائِبِ(٢)
١٦ فلمّاَ هَبَطنـا السَّهـلَ قالَ أميرُنا: ... حَرامٌ عَلَينـا الخمـرُ، ما لمْ نُضارِبِ(٣)
١٧ فسامحَـهُ مِنّـا رجـالٌ أَعِزَّةٌ ... فما رَجَعـوا حتّـى أُحِلَّـتْ لِشارِبِ(٤)
١٨ رمَيْنـا بهـا الآطَامَ حولَ مُزاحِمٍ ... قَـوانِسُ أُولى بَيْضِهـا كَالْكواكِبِ(٥)

(١) ك ، م ، الديوان ، المنتهى : « تهوى » . هـ ، ل ، ب ، ق ، جمهرة اللغة ١/ ٢٩١ : « فيها كأنها » . جمهرة اللغة ٢/ ٢٠٧ : « فيهم كأنها » . المعاني الكبير، اللسان (خرص) : « تلقى كأنه تذرّع » . ق ، الديوان، المنتهى : « تذرع » . وقال ابن قتيبة في شرحه (المعاني الكبير ١١٠١) : « التذرع قدر ذراع ينكسر فيسقط. والتذرع والقصد (بكسر القاف وفتح الصاد) واحد، وواحد القصَد: قِصْدَة» . و« المران: الرماح.و« تذاريع » : جمع تذريع ، وهو تقدير الشيء بذراع اليد . وفي ك ، م : « الخِرصان : جمع خِرْص ، وهو قضيب شجر. و« الشاطبة » : المرأة التي تقشر عسيب النحل » . وفي اللسان: « الشواطب : جمع الشاطبة، وهي المرأة التي تقشر العسيب ثم تلقيه إلى المنقية » .

(٢) الديوان ، المنتهى : « ثلاثين ليلة » . المنتهى: « في الكتائب » .

و« آلى » :أقسم .و« الحجّة » : السنة . وفي شرح الديوان : أن الذي أقسم ألّا يشرب الخمر هو حُضَيْرُ الكتائب بن سماك ، سيد الأوس يوم بعاث ، وقد أقسم ألا يشرب الخمر أو يظهر ويهدم مزاحماً أطم عبدالله بن أبي (الأغاني ساسي ١٥ :١٥٦).

(٣) المنتهى : « هبطنا الحرب » ، وهو خطأ محض . الديوان : « الحرث » ، ورواية المنتهى مصحفة عن رواية الديوان. المنتهى، محاضرات الأدباء: « إن لم نحارب » . حماسة التبريزي: « ما لم نحارب » .

وأميرهم الذي حرم على نفسه الخمر هو حضير بن سماك، كما تقدم في البيت السابق.

(٤) ك ، م : « رجال ألدّة » . الديوان : « فما برحوا » .

و« سامحه » : تابعه .

(٥) الديوان : « صبحنا بها » . المنتهى، الجواليقي: « صبحناهم الأطام » . الأغاني : «صبحنا به الآطام » . معجم البلدان: « الآجام » . ك ، م ، الديوان : « بيضنا » .

ك ، ل ، ب ، هـ : « الأطام :حصونهم . و« القوانس » : البيض . شرح الديوان: « القوانس: جمع قونس : الناتىء في أعلى البيضة » . و« مزاحم » : قال في شرح الديوان: « أطم من آطامهم، وهو أطم عبدالله بي أبيّ بن سلول» .وقال أبو منصور الجواليقي (شرح أدب الكاتب: ٣٦٤) : « يقول : لما اطلعنا عليهم كانت قوانس بيضنا كالنجوم لبريقها، وخص أولى البيض لأن الرؤية عليها تقع أولاً ، ولأن ما وراءها يستره الغبار » .



١٩ لَوَ انَّكَ تُلْقِي حَنْظَلاً فوقَ بَيْضِها ... تَدَحْرَجَ عَنْ ذي سامِهِ المُتقارِبِ[١]
٢٠ إذا ما فَرَرْنا، كانَ أَسْوا فِرارِنا ... صُدودَ الخُدودِ، وازْوِرارَ المَناكِبِ[٢]
٢١ صُدودَ الخُدودِ، والقَنا مُتشاجِرٌ ... ولا تبرحُ الأقدامُ عندَ التَّضارُبِ[٣]
٢٢ فَهلاّ لَدَى الحربِ العَوانِ صبَرْتُمُ ... لِوَقْعَتِنا، والبأسُ صَعْبُ المَراكِبِ[٤]
٢٣ ضرَبْناكمُ بالبِيضِ، حتى لأَنْتُمُ ... أذلُّ مِنَ السُّقْبانِ بينَ الحَلائِبِ[٥]
٢٤ صبَحْناهُمُ شَهْبَاءَ، يَبْرُقُ بَيْضُها، ... تُبِينُ خَلاخيلَ النِّساءِ الهَوارِبِ[٦]

---

(١) ك ، م ، ت ، د ، الديوان ، شروح سقط الزند : « فوق بيضنا » ، هـ ، ل ، ب : « دون بيضنا » الواحدي ، العكبري : « فوق هامنا » . الاقتضاب : ٤٤٣ : « عن دلاصه » . قال : « ويروى عن دلاصه ، وهو البراق الأملس » . ت ، د : « عن ذي هامة المتقارب » . و « هامة » تصحيف .

و « الحنظل » هنا: ثمر مر مكوّر كالبرتقال الصغير حجماً . و « السام » : عروق الذهب في معدنه ، واحدها سامة . وفي ك ، م : « سامه ، أي على ذي سامه ، فجعل « عن » مكان « على » . وفي اللسان (سوم) : « أي على ذي سامه . وعن فيه بمعنى على ، والهاء في « سامه » ترجع إلى البيض ، يعني البيض المموه به ، أي البيض الذي له سام . قال ثعلب : معناه : أنهم تراصّوا في الحرب حتى لو وقع حنظل على رؤوسهم على املاسه واستواء أجزائه لم ينزل إلى الأرض » .

(٢) الأشباه والنظائر : « كان أسوأ فرّنا » .
الخزانة (٣ : ١٦٥ بولاق) : « وأسوا : أصله مهموز ، فأبدل الهمزة ألفاً ، بمعني أقبح . يقول : لا نفرّ في الحرب أبداً ، وإنما نصد بوجوهنا ، ونميل بمناكبنا عند اشتجار القنا ، أي تداخل بعضها في بعض ، وهذا لا يسمى فراراً ، وإنما يسمى اتقاء ، وهذا ممدوح في الشجعان ، أي : فإن كان يقع منا فرار في الحرب فهو هذا لا غير » . والبيت الآتي يؤكد هذا المعنى ويفصّله .

(٣) « القنا » : الرماح . « متشاجر » : أي متداخل بعضها في بعض .

(٤) لم يرد في ت ، د . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « والموت صعب المراكب » .
« العوان » : الحرب التي قوتل فيها مرة بعد أخرى .

(٥) ك ، م ، المنتهى ، الديوان : « ظأرناكم » ، وفسره في الديوان بقوله : « ظأرناكم : عطفناكم على ما نريد . هـ ، ل ، ب ، ق : « طررناكم » ، وفسره بقوله : « طررناكم : ضربناكم . و « السّقبان » : جمع سقب ، وهو ولد الناقة » . و « البيض » : السيوف . و « الحلائب » . جمع الحلوبة ، وهي التي تحلب .

(٦) لم يرد في ك ، م ، ت ، د . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « صبحناكم بيضاء » .

و « كتيبة شهباء وبيضاء » : إذا كانت صافية الحديد . و « تبين خلاخيل النساء » أي يهربن فيحسرن عن سوقهنّ .



٢٥ أتَتْ عُصَبٌ مِ الأوْسِ ، تَخْطِرُ بالقَنا كَمشْيِ الأُسودِ في رَشاشِ الأهاضِبِ[١]

٢٦ لَقيتُهمُ يومَ الحَدائقِ حاسِراً كَأَنَّ يَدي بالسّيفِ مِخْراقُ لاعِبِ[٢]

« المخراق » : عود يضعه الصبيان في خيط يخذرفون به .

٢٧ ويومَ بُعاثٍ أسلَمَتْنا سيوفُنا إلى حَسَبٍ في جِذْمِ غَسَّانَ ثاقِبِ[٣]

« الجِذْم » : الأصل .

٢٨ يُجَرَّدْنَ بِيضاً كلَّ يومِ كَريهَةٍ ويُغْمَدْنَ حمراً خاضِباتِ المَضارِبِ[٤]

(١) لم يرد في ك ، م ، ت ، د ، الديوان . ق : « عصبة » . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « للأوس » . وما أثبته رواية الأصل ومنتهى الطلب . وفي المنتهى : « الليوث »

و « عصب » : جمع عصبة ، وهي الجماعة . وفي هـ ، ل ، ب : « الرشاش : المطر الخفيف . و « الأهاضيب » : جمع هضبة من المطر ، وانما حذف الياء للبيت » . أي ليستقيم وزن البيت في ضربه المقبوض (مفاعلن) ، وهو الضرب الذي جرى عليه الشاعر في سائر أبيات القصيدة . ولم أجد جمع هضبة على أهاضيب . والذي في اللسان (هضب) : « تقول : أصابتهم أهضوبة من المطر ، والجمع الأهاضيب . وفي حديث لَقيط: فأرسل السماء بهَضْب ، أي مطر ، ويجمع على أهضاب ثم أهاضيب . والهَضْبَة : المطرة الدائمة العظيمة القطر ، وقيل : الدُّفْعة منه ، والجمع هضَب مثل بَدْرَة وبِدَر ، نادر » . وفي اللسان والتاج (هضب) : أن الياء حذفت في مثل هذا الشاهد اضطراراً .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : « لقيتكم » . النسخ ما عدا الأصل : « يوم الخنادق » . الديوان: « أجالدهم يوم الحديقة » . المنتهى : « وأضربهم » . و « الحديقة » : قرية من أعراض المدينة في طريق مكة ، كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام ، كما ذكر ياقوت . وفي هـ ، ل ، ب : « الحاسر : ليس عليه مغفر . « المخراق » : ثوب يجعله الصبيان مفتولاً في أيديهم يتضاربون به » . وفي ك ، م ، ت : « المخراق : عود يجعله الصبي في خيط ثم يخذرف به » .

(٣) الديوان : « نسب » . اللسان : « إلى نشب في حزم » .

هـ ، ل ، ب : « يوم بعاث : وقعة كانت للعرب من الأوس والخزرج خاصة . وبعاث بالعين غير المعجمة ، ذكره في المجمل » . و « ثاقب » : أي مضيء ، غير خامل . يقول : رفعتنا سيوفنا إلى حسب حي بصير بالحرب ، لا إلى حسب لئيم لا يصبر عليها ، و يفشل ويخور (شرح الديوان) .

(٤) الديوان : « يعرّين بيضاً حين نلقى عدونا . . . ناحلات » . منتهى الطلب: « حين نأتي عدونا » . ابن الأثير: « ويرجعن حمراً جارحات المضارب » .

« يجردن » : أي السيوف . و « حمراً » : من الدم . و « المضارب » : جمع مضرِب ، ومضرِب السيف : موضع الضرب منه ، وهو حده .



٢٩ أطاعَتْ بنو عَوْفٍ أميراً نَهَاهُمُ عنِ السِّلْمِ حتّى كانَ أوَّلَ واجِبِ(١)
٣٠ قَتَلْناهُمُ يومَ الفِجارِ، وقبلَهُ، ويومُ بُعاثٍ كانَ يومَ التَّغالُبِ(٢)
٣١ رَضينا لِعوفٍ أنْ تقولَ نساؤُهمْ وَيَهْزَأْنَ منهمْ: ليتَنا لم نُحارِبِ(٣)
٣٢ ولولا ذُرى الآطامِ، قَدْ تَعْلَمونَهُ، وتَرْكُ الفَضا، شورِكْتُمُ في الكَواعِبِ(٤)
٣٣ أصابَ صَريحَ القومِ غَرُّ سُيُوفِنا وغادَرْنَ أبْناءَ الإماءِ الحَواطِبِ(٥)
٣٤ فأُبْنا إلى أَبْنائِنا ونِسائِنا وما إن تَرَكْنا في بُعاثٍ بآيِبِ(٦)

(١) « بنو عوف » : من الخزرج . وفي هـ ، ل ، ب : « الواجب هنا : الهالك . يقال : وجب جنبه : أي سقط . قال الله تعالى : « فإذا وجبت جنوبها » . وقال في اللسان : (وجب) : « إن مُقدَّم بني عوف وأميرهم لجّ في المحاربة ، ونهى بني عوف عن السلم ، حتى كان أول قتيل » . ثم ساق البيت .

(٢) غير الأصل : «قتلناكم » . الديوان : « وغُيِّبْتُ عن يوم كَتَتْني عشيرتي » . المنتهى : ولو غبت عن قومي كفتني عشيرتي » .

« يوم الفجار »:هو من أيام حرب حاطب التي دارت بين الأوس والخزرج ، وقال ابن الأثير ١ : ٢٨٥ : « وسمي ذلك اليوم يوم الفجار لغدرهم بالغلمان ، وهو الفجار الأول » . و « بعاث » قال ياقوت : موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية وهو موضع من المدينة على ليلتين » .

(٣) ك ، هـ ، ل ، ب ، ق : « رضيت » . م ، ك : « ويخزون منهم » . الديوان : « أويت لعوف إذ تقول نساؤهم ويَرْمِينَ دفْعاً» . منتهى الطلب: « عجبت لعوف إذ تقول سراتهم » .

(٤) ك ، م ، ت : « يقول : لولا تحصنكم في الآطام ، وتركم الفضاء من السهل شاركناكم في نسائكم » . و « الآطام » : الحصون . و « الكواعب » : جمع كاعب ، وهي المرأة الناهدة الثدي .

(٥) كذا في الأصل ، ت ، د . وفي بقية النسخ : « غرب سيوفنا » ، وهو حدّها . الديوان ، المنتهى . « أصابَتْ سراةً م الأغَرِ سيوفُنا وغُودِرَ أولاد . . . » والسراة : السادة . والأغر : هو مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج .

و « الصريح » من القوم:الرجل الخالص النسب . و « غـرّ السيف » : حدّه . و « الإماء الحواطب » : الجواري اللاتي يجمعن الحطب . يريد: أنهم قتلوا سادة القوم ، وترفعوا عن قتل من دونهم من أبناء الإماء والعبيد ، إذ لا يليق بهم منازلتهم .

(٦) غير الأصل : « وأبنا . . . وما من . . . » . منتهى الطلب : « أبياتنا » . الديوان ، منتهى الطلب : « وما من » .



٣٥ فليتَ سُوَيْداً راءَ مَنْ خَرَّ مِنْهُمُ ومَــنْ فَرَّ، إذْ نَحْدوهــمُ كالجَلائِبِ(١)

(١) الديوان : « من جرّ منكم . . . يحدونهم » . اللسان ، التاج ، المخصص: « من فرّ منهم ومن خرّ » . اللسان (جلب) : « إذ نحدو بهم » ، أوردهـا على أنهـا إحـدى الـروايات . ب ، ق : « كالحلائب » ، وهو تصـحيف . اللسـان (رأى) : « بالركائـب » . المخصص : « بالكتائـب » ، وقال: ويروى « كالجلائب » .

« سويد » : هو سويد بن الصامت الأوسي ، قتله المُجذَّر بن زياد حليف الخزرج يوم بعاث . « راء » : أراد « رأى » فقلـب . وفي هـ : « راء : لغـة في رأى » . « منهـم » :أي من الخـزرج . و« نحدوهم » : نسوقهـم . و« الجلائـب » : الجماعـات من الخيل والإبـل والغنـم والنـاس ، والواحدة: جَلوبة ، وهي ما جُلِب منها للبيع .



- ٥ -

مُذْهَبَة

أُحَيحة بن الجُلاح

٢٦

وقال أُحَيْحَةُ بنُ الجُلاح[١]

اليَثْرِبيّ[٢] بن أَصْرَم بن جَحْجَبَى بن كُلْفَة بن عَوْف بن عَمْرو بن عوف بن مالِك بن الأَوْس[٣] .

من الوافر
وهو الخامس من المُذْهَبَات

(١) ترجمته وأخباره في : الكامل ٣ : ٦١-٦٢ ، والفاخر: ١٦٢-١٦٣ ، والاشتقاق لابن دريد : ٩ : ٤٤١ ، والعقد الفريد ٣ : ٣٠-٣١ ، والأغاني ١٥ : ٣٧-٥٥ ، والصناعتين ٢١٠ ، وأمثال الميداني ١ : ١٣ ، وشروح سقط الزند ٤ : ١٤٤٧ - ١٤٤٩ أو ٥ : ١٩٥٣ ، وخزانة الأدب ٣ : ٣٥٧-٣٦٣ (دار الكاتب العربي) .

وهو شاعر جاهلي ، كان سيد الأوس في زمانه .

مناسبة القصيدة: كانت عند أحيحة سلمى بنت عمرو بن زيد إحدى نساء بني عدي بن النجار ، له منها عمرو بن أحيحة ، وكانت امرأة شريفة لا تنكح الرجال إلا وأمرها بيدها ، إذا كرهت من رجل شيئا تركته ، وقد خلف عليها بعد أحيحة هاشم ، فولدت له عبد المطلب بن هاشم .

وقد ذكر أبو الفرج عن ابن إسحاق أن أحيحة لما أجمع بالغارة على قومها ، وكانت هي وابنها عمرو بن أحيحة ، وهو يومئذ فطيم أو دون الفطيم ، مع أحيحة في حصنه ، عمدت إلى ابنها فربطته بخيط حتى إذا أوجعت الصبي تركته ، فبات يبكي ، وهي تحمله ، وبات أحيحة معها ساهراً حتى ذهب الليل. وقد فعلت ذلك بأحيحة ليثقل رأسه ، ويشتد نومه فلما نام قامت وأخذت حبلاً شديداً ، وأوثقته برأس الحصن ، ثم تدلت منه وانطلقت إلى قومها ، فأنذرتهم بالذي أجمع عليه أحيحة وقومه ، فأخذ قومها حذرهم . ولما استيقظ أحيحة فقدها ، ورأى القوم على حذر ، فقال هذا عمل سلمى ، خدعتني حتى بلغت ما أرادت ، وقال هذه القصيدة ذاكراً صنيعها .

(٢) ن : « الأوسي » . ك ، جمهرة أنساب العرب ، الأغاني : « ابن الحَرِيش بن جحجبى بن كُلْفَة » .
(٣) ك : « ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .



١ لَهَوْتُ عن الصِّبَا، واللَّهْوُ غُولُ ونفسُ المَرْءِ آوِنَةً فَتولُ[١]
٢ ولَوْ أَنّي أَشا لَنَعِمْتُ بالأ وباكَرني صَبوحٌ، أو نَشيلُ[٢]
٣ ولاعَبَني على الأَنْماطِ لُعْسٌ على أفواهِهِنَّ الزَّنجَبيلُ[٣]
٤ ولكِنّي جَعَلْتُ إزايَ مالي فَأُقْلِلُ بعدَ ذلكَ، أو أُنيلُ[٤]
٥ فَمَنْ ذا كاهِنٌ، أو ذو إلَهٍ إذا ما حانَ من رَبٍّ أُفولُ[٥]
٦ يُراهِنُني، فَيَرْهَنُني بَنيهِ، وأَرْهَنُه بَنِيَّ بِما أَقولُ؟

(١) غير الأصل، اللسان (مكل) : « صحوت عن الصبا » . ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق : « والدهر غول » . غير الأصل، المطبوعات: « قتول » . اللسان (مكل) : « مكول » ، أي قليلة الخير مثل البئر المكول .
ك ، م ، هـ : « الغول: الهلاك . و« الأونة » : الأحيان ، واحدها أوان ، كما يقال: أزمنة وأزمان » . و« فتول » : مبالغة من فتله يفتله : صرفه .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق ، اللسان : « ولو أني أشاء نعمت » .
« أشا » :أي أشاء.و« الصبوح » : كل ما أكل أو شرب غدوة . و« النّشيل » : المنتشل من اللحم . قال في اللسان : « نشل اللحم وانتشله : أخذ بيده عضواً ، فتناول ما عليه من اللحم بفيه ، وهو النشيل .

(٣) هـ ، ل ، ب : « الأنماط : فرش منقوشة بالعهن. و« اللعس » : التي في شفاهها سواد ».كذافي هذه الأصول . وحقه أن يقول : اللاتي في شفاههن سواد . و« الزنجبيل » أراد الطّيب . قال في اللسان : « العرب تصف الزنجبيل بالطيب، وهو مستطاب عندهم جداً ، وهو نبات طيب الرائحة .

(٤) المعاني الكبير : « جعلت ازاء مال » . ت ، د ، المعاني الكبير: « فأبخل بعد ذلك » .
هـ ، ل ، ب : « إزاي : أي تجاهي ، فلا أبالي استغنيت أو افتقرت » .

(٥،٦) غير الأصل : « فمن شا كاهن أو ذوآله » . ق ، اللسان (عول) : « فهل من كاهن أو ذي إله » . وفي اللسان : « قفول » . ابن الأثير :

« فهل من كاهن آوي إليه إذا ما حان من آلٍ نُزولُ »

و« الكاهن »:الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ، ويدّعي معرفة الأسرار . و« ذو إله » : أي ذو دين سماوي . و« الرب » هنا : المالك، أو السيد المطاع. و« أفول » : غروب، والمراد أفول نجمه ، أي زوال عزه وسلطانه .

يقول:من ذا الذي يراهنني من رجال الكهانة أو من رجال الدين،فيرهنني بنيه وأرهنه بنيّ، على أن ما من أحد من الناس يعلم بقرب نهاية أحد ، أو بزوال نعمة عنه والأبيات التالية تعزز هذا المعنى وتوضحه .



٧ وما يَدْرِي الفَقيرُ مَتَى غِناهُ ولا يَدْرِي الغَنِيُّ مَتَى يَعيلُ[١]
٨ وما تَدْري، وإنْ أَلْقَحْتَ شَوْلاً، أَتُلْقَحُ بعدَ ذلكَ أم تَحِيلُ[٢]
٩ وما تدري، وإنْ أُنْتِجْتَ سَقْباً، لِغيرِكَ أم يكونُ لكَ الفَصيلُ[٣]
١٠ وما تدري، وإنْ أجمَعْتَ أمْراً، بِأَيِّ الأَرْضِ يُدْرِكُكَ المَقيلُ[٤]
١١ لَعمرُ أبيكَ ما يُغْني مَقامي مِنَ الفِتْيانِ أَنْجِيَةٌ جَهولُ[٥]

قال : « والأنجية : المجالس » .

---

(١) « يعيل » : يفتقر .

(٢) ك ، م ، ت ، د : « إذا ألقحت » .

و« لَقِحت » الناقة تلقح :إذا حملت . و« الشَّوْل » من النوق : التي نقصت ألبانها ، وذلك إذا فصل ولدها ، فلا تزال شولا حتى يُرْسَل فيها الفحل . و« تحيل » : لم تحمل .

(٣) هـ ، ل ، ب : « إذا ذمّرت سقباً » وشرح التذمير بقوله: « التذمير: لمس ولد الناقة إذا خرج ، فقبض على علباويه لينظر هو ذكر أم أنثى » . والبيت مكرر في ق .

« والسَّقب » : ولد الناقة. وقيل :الذكر من ولد الناقة ، بالسين لا غير . و« الفصيل »:ولد الناقة إذا فصل عن أمه .

(٤) حماسة البحتري ، اللسان : « إذا أزمعت أمراً » .

و« أجمعت أمراً » : عزمت عليه . و« المقيل » : مكان القيلولة .

(٥) غير الأصل : « حفول » . ابن الأثير: « من الحلفاء آكلة غفول » . الأغاني: « رائحة جهول » ، ويعني بها زوجه ، وسيأتي ذكرها في البيت ١٤ .

م ، ت : « الأنجية :المجالس، وهي الأندية. يقول: لا تغنون ما أغني. وحفول: كثير» .
هـ ، ل ، ب : « الأنجية : المتناجون بالحديث » .

والذي يقتضيه سياق المعنى في البيت أن يكون المراد بقوله « أنجية »بصاحب أنجية ، حذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، وقد وصفه بأنه جهول ، نؤوم . . . ومعنى البيت: لعمر أبيك ما يجعل مقامي حيداً أن أكون خدن لهو وعبث وجهل .
وقبله في الأغاني (١٥ : ٥٠ الدار) :

تفهّمْ أيها الرجل الجَهولُ ولا يذهب بك الرأي الوبيل
فإنّ الجهل محمله خفيف وإنّ الحلم محمله ثقيل

١٢ نَــؤومٌ، لا يُقَلِّصُ مُشْمَعِلاًّ عـنِ العَـوْراتِ، مُضْجَعُـهُ ثَقيلُ(١)
١٣ تَبــوعٌ لِلْحَليلَـةِ حيثُ كانَتْ كما يَعْتـادُ لِقْحَتَـهُ الفَصيلُ(٢)
١٤ إذا ما بِتُّ أَعْصِبُهـا فَباتَتْ عليَّ مكانَهَـا الحُمَّى النَّشُولُ(٣)

« أعصبها » : يعني امرأته سلمى بنت عمرو النَّجّاريّة، وأراد الغـارة على قومها، فلما علمت تمارضت، وشكت رأسها، فبات يعصب رأسها حتى دنا الصبح ، ونَعِسَ، فانسلّت وأنذرت قومها. وإنما فعلت ذلك خديعـة له حتـى يَنْعَس ويثقُل .

١٥ لعـلَّ عِصابَهَـا يَبْغيكَ خَوْنَاً ويأتيهـمْ بِعَورتِـكَ الدَّليلُ(٤)
١٦ وقَـدْ أَعْـدَدْتُ لِلْحَدَثـانِ حِصْناً لَـوَ آنَّ المرءَ تنفعُـه العُقولُ(٥)
١٧ طَـويلَ الـرَّأسِ ، أبيضَ، مُشْمَخِرّاً، يلـوحُ كأنَّـهُ سَيْفٌ صَقيلُ(٦)

(١) غير الأصل : « يروم ولا يقلص . . . العوراء» . وفي هـ ، ل ، ب : « المشمعلّ » : المرتفع . والعـوراء: الكلمـة القبيحـة » . « نـؤوم » : كثير النـوم . « يقلص » : يشمّـر، أي يبتعـد . « المشمعلّ » : السريع الماضي . « العورات » : جمع عورة ، وهي كل أمر يستحيا منه ، أي يبتعد عن كل نقيصة أو معرّة . « مضجعه ثقيل » : أي بطيء الاستيقاظ، كسلان .

(٢) ت ، د : « حيث حلّت » .

و « الحليلة » : الزوجة. و « اللقحة » بالفتح والكسر : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن، والناقة القريبة العهد بالنتاج . و « الفصيل » : ولد الناقة .

(٣) هـ ، ب ، ق : « النّسول » بالسين المهملة ، وفسرها بقوله : السريعة . الأغاني : « الشمول » ، أي الباردة التي تصيب صاحبها بالقشعـريرة.

و « النّشول » : من نشل الشيء ينشله نشلاً، إذا أسرع نزعه . أي كأنها تنزع لحمه من شدّتها .

(٤) غير الأصل ، الأغاني : « يبغيك حربًا » .

و « العصاب » : اسم ما عصب به. و « الخون » : الخيانة . و « العورة » : كل خلل يتخوّف منه من ثغر أو حرب .

(٥) الأغاني، اللسان : « عقلاً » ، وفسره في اللسان بقوله: هو الحصن والمعقل ، وجمعه عقول ، ثم استشهد بالبيت ، وقال : « قال الأزهـري: أراه أراد بالعقـول: التحصّـن في الجبـل » .

و « الحدثان » : أراد نوازل الدهر ومصائبه .

(٦) « المشمخرّ» : العالي .



١٨ جَلاهُ القَيْنُ ، ثُمَّتَ لم يُشِنْهُ بناحِيَةٍ، ولا فيهِ فُلولُ[١]
١٩ وقد عَلِمَتْ بنو عَمْرٍو بأنّي مِنَ السَّرواتِ أَعْدَلُ ما يَميلُ[٢]
٢٠ وما مِنْ إخوةٍ كَثُروا وطابُوا بناسِئَةٍ لِأُمِّهِمُ الهَبُولِ[٣]
٢١ سَتَثْكَلُ، أو يُفارِقُها بَنوها بِمَوْتٍ، أو يَهُمُّ بهم قَبيلُ[٤]

---

(١) « جلاه » : أي السيف . « لم يشنه » : لم يعبه . و« فلول » : ثُلَم ، واحدها فَلٌّ . وبعده في هـ ، ل ، ب ، ق :

هنالك لا يشاكلني لئيمٌ لـه حَسَبٌ ألَفٌّ، ولا دَخيلُ

« الألفّ » : الدنيء . و« الدّخيل » : المدخل نفسه في القوم وليس منهم .

(٢) « بنو عمرو » : قومه من الأوس ، وهم بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . و« السّروات » : جمع سراة ، وهم الأشراف ، واحدهم سريّ . و« أعدل » : أقيم العوج أو الميل .

(٣) ك : « بناسبة » . ت ، د ، هـ ، ل ، ب ، ق : « بناشية » ، : « بناشية » ، وكلاهما تصحيف .

ورواية حماسة البحتري :

« إذا ما إخوة كثروا وطابوا فإنهم لأمهم الهبول »

وقوله : « بناسئة » بمؤخّرة . نسأ الله في أجله : أخّره . و« الهبول » من النساء : الثكول .
يقول : ما من إخوة مهما كثروا عدداً ، وطابوا عيشاً ، بقادرين على أن ينسئوا في أجل أمهم ، أو يدفعوا عنها ثكلاً . وفي البيت إقواء .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : « سريعاً أويهم » . ابن الأثير: « أو يجيء لهم قتول » . حماسة البحتري: « أو يروعهمُ قتيلُ » .

و« القبيل » : الجماعة من الناس .



ـ ٦ ـ

مُذْهَبَة

أبي قَيْس بن الأَسْلَت

٢٧
وقال أبو قَيْس بن الأَسْلَت(١)

ابن جُشَم بن وائل بن زيد بن قيس بن مُزَيْقِياء .

وكانت (٢) امرأته كَبْشَةَ بنت ضَمْرَةَ بن عَمْرو بن عَوْف. وقد جاءها ليلاً فقرع بابها فأنكرته ، لانه آلى على نفسه ثلاثين حجة من الخمر والنساء ، فقال لما دفعته : أنا أبو قيس ، فعرفت كلامه ، فدخل ، وقال هذه القصيدة :

من السريع
وهو السادس من المُذْهَبات

---

(١) ترجمته وأخباره في : سيرة ابن هشام ١ : ٣٠٤ ، وابن سلام: ١٨٩ ، والحيوان: ٧: ١٩٧ ، وشرح المفضليات: ٥٦٤ ، والاشتقاق لابن دريد: ٤٤٨ ، والأغاني ١٧: ٦٧-٧٨ (دار الثقافة) ، وتهذيب ابن عساكر ٦ : ٤٥٤ ، وابن الأثير ١ : ٤١٤ ، والإصابة ٤ : ١٦١ ، والمعاهد ٢ : ٢٥-٢٨ ، وخزانة الأدب ٣ : ٤٠٩-٤١٤ (دار الكاتب العربي) .

وهو شاعر من شعراء الجاهلية المجيدين ، وسيد الأوس ، أسندت اليه حربها يوم بعاث ، وجعلته رئيساً عليها . ألحقه ابن سلام بشعراء المدينة ، وذكر أنه أدرك الإسلام ولم يسلم .

و « أبو قيس » : كنيته. واختلف في اسمه ، فقيل : صيفي ، وقيل : الحارث ، وقيل : عبدالله ، وقيل : صرمة . والمشهور الراجح أنه صيفي بن الأسلت . والأسلت : لقب أبيه ، واسمه عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عُمارة بن مرة بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .

وفي ك تمتد سياقة نسبه بعد عامر على النحو التالي: « ابن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قطحان .

(٢) في الأصل : « وقالت » ، وهو تحريف. وفي الأغاني : « كانت الأوس قد أسندوا أمرهم في يوم بعاث إلى أبي قيس بن الأسلت الوائلي ، فقام في حربهم ، وآثرها على كل أمر حتى شحب وتغيّر، ولبث أشهراً لا يقرب امرأة ، ثم إنه جاء ليلة فدق على امرأته . . . الخ » .



١ قالَتْ ولم تَقْصِدْ لِقيلِ الخَنا: مَهْلاً، فقد أبلَغْتَ أَسْماعي[١]
٢ أَنْكَرْتُهِ حينَ تَوَسَّمْتُهِ والحربُ غولٌ ذاتُ أَوْجاعِ[٢]
٣ مَنْ يَذُقِ الحربَ يجِدْ طَعْمَها مُرّاً، وتَحْبِسْهُ بِجَعْجاعِ[٣]
٤ قَدْ حَصَّتِ البَيْضَةُ رَأْسي، فَما أَطْعَمُ نَوْماً، غيرَ تَهْجاعِ[٤]
٥ أَسْعَى على جُلِّ بَني مالِكٍ كُلُّ امرِئٍ في شَأْنِهِ ساعِ[٥]
٦ بَيْنَ يَدَيْ فَضْفاضَةٍ، فَخْمَةٍ ذاتِ عَرانينَ، ودُفّاعِ[٦]

---

(١) هـ، ل، ب، ق: «لقول».

«لم تقصد لقيل الخنا»: أي لم تقصد بقولها للخنا. و«الخنا»: الكلام الفاسد. «أسماعي»: قال في شرح المفضليات: «ومن روى أسماعي بفتح الألف أراد سمعه فجمعه ومن كسر فمعناه: قد أسمعتني إسماعا، مصدر، أي قد سمعت قولك، وقد بلغ سمعي وفهمته عنك».

(٢) غير الأصل: «حتى توسمته»، والمثبت هو ما في المفضليات أيضاً. وفي الأغاني، الخزانة، المعاهد: «استنكرتْ لوناً له شاحِباً».

«أنكرته»: شككت فيه. والتوسّم: التثبت في معرفة الشيء، أي حين تثبّتُّ في معرفته أنكرته، وذلك لتغيره. و«الغول»: ما اغتال الأشياء فذهب بها.

(٣) الأغاني. الخزانة، المعاهد: «وتتركه».

و«الجعجاع»: المحبس في المكان الغليظ أو الضيق.

(٤) المفضليات: «غمضاً».

«البيضة»: الخوذة من الحديد وهي من آلات الحرب لوقاية الرأس. و«حصّته البيضة»: أذهبت شعره ونثرته لطول مكثها على رأسه. و«التّهجاع»: النومة الخفيفة. ومعنى البيت: أنه يطيل لبس السلاح ويقل النوم.

(٥) «جلّهم»: أكثرهم وعامتهم. و«بنو مالك»: أي بنو مالك بن الأوس.

(٦) المفضليات: «نذودهم عنّا بمستنّة ذات عرانين ودفّاع».

وفي شرح المفضليات: «نذودهم: ندفعهم ونمنعهم. و«المستنّة»: الكتيبة. و«عرانينهم»: رؤساؤهم ومتقدموهم في الفضل والشجاعة. و«دفاع»: جمع دافع. مثل كافر وكفار، وهم الذين يدفعون الأعداء. فيقول: هذه المستنّة، وهي الكتيبة، فيها رؤساء وأبطال يدفعون الأعداء عنهم وعن قومهم.

وفي هـ، ل، ب: «الفضفاضة: الدرع الواسعة. و«الفخمة»: العظيمة. و«العرانين»: ما تقدم منها. و«دفّاع»: أي ذات جوانب. ويروى: «بين يدي رجراجة فخمة» قال: الرجراجة: الكتيبة، لا تسير لثقلها».

وفي حاشية الأصل: «أصل العرانين: الأنف».



٧ أَعْـدَدْتُ لِلهَيْجـاءِ موضونَةً مُتْرَصَّـةً ، كَالنِّهْـيِ بالقاعِ [١]
٨ أَحْفِزُهـا عنّـي بذي رَوْنَقٍ أبيضَ، مثـلِ المِلْـحِ، قَطّاعِ [٢]
٩ صَـدْقٍ، حُسـامٍ، وادِقٍ، حَدُّهُ، ومـارِنٍ، أَسْمَـرَ، قَرّاعِ [٣]
١٠ لا نألـمُ القتـلَ، ونَجْـزي بـه الأَعْـداءَ كَيلَ الصّاعِ بالصّاعِ [٤]
١١ كَأنَّنـا أُسْـدٌ لَدَى أَشْبُلٍ تَنهَشُ في غِيلٍ وأَجْزاعِ [٥]

---

(١) المفضليات : « أعددت للأعداء . . . فضفاضة » . والفضفاضة : الدرع الواسعة .
هـ ، ل ، ب : « موضونة » : منسوجة . « مترصة » : أي محكمة . و« النهي » : الغدير » .
و« الهيجاء » : الحرب . و« القاع » : المنبسط من الأرض . شبه صفاء الدرع بصفاء الماء الذي في الغدير .

(٢) المفضليات ، اللسان : « مهند كالملح » .

« أحفزها » : أدفعها . ونقل شارح المفضليات عن الأصمعي أن العرب كانت تعمل في أغماد سيوفها شبيهاً بالكُلاّب ، فإذا ثقلت الدرع على أحدهم رفعها من أسفلها فجعلها بالكُلاّب لتخفّ عليه .
و« بذي رونق » أي بسيف ذي رونق ، والرونق : ماء السيف . وشبه السيف بالملح لصفائه . وفي ك ، م : « الرونق : اطراد الماء فيه » .

(٣) م ، ك : « ومحني أسمر » . هـ ، ل ، ب ، ق ، المفضليات ، السمط ، اللسان : « ومُجْنَأٍ أسمر » ، وهو الترس . ت ، د ، ن : « ومُنْحَنٍ أسمر » .

هـ ، ل ، ب ، ت : « الصدق » : الصلب . « وادق » : يقطر منه الدم . شبه قطر الدم منه بالودق .
و« الأسمر » : الرمح . و« القراع » : الشديد . و« الحسام » : القاطع . و« المارن » : ما لان من الرمح .

(٤) ك ، م : « الدهر » . هـ ، ل ، ب : « الحرب » .

يقول : لا نشتكي ألم الحرب والقتل ، ونرد عدوان الأعداء بمثله .

(٥) المفضليات : « كأنهم » . ك ، م ، ت ، د : « على أشبل » . هـ ، ل ، ب ، ق ، المفضليات : « ينهتن » ، أي يزأرن . ت ، د : « وأجراع » ، وفسرها بالأرض الصلبة .

ت ، د : « الغِيل : غيضة الأسد » . وفي شرح المفضليات : « الغيل : الأجمة . و« الأجزاع : جمع جِزْع ، وهو الجانب » وقال : « لم يرو هذا البيت الضبي ، ورواه أحمد بن عبيد » .



١٢ ثـم التقَيْنـا، ولَنـا غابَـةٌ مِـنْ بـيـنِ جَمْـعٍ، غـيرِ جُمّاعٍ[١]
١٣ أَلْـكَيْسُ والقُـوّةُ خـيرٌ مِنَ الْـ إشْفـاقِ ، والفَهَّـةِ ، والهـاعِ[٢]
١٤ ليسَ قَطـاً مثـلَ قُطَـيٍّ ولا الـ مَرْعِـيُّ في الأقـوامِ كالرّاعي[٣]
١٥ أَقَـوِّمُ الأمـرَ، وأَدْعَى لَهُ في مَجلسٍ، ليسَ بِصَعْصاعِ[٤]
١٦ فسائِـلِ الأَحْـلافَ إذْ قَلَّصَتْ مـا كانَ إبْطائـي وإسْراعي؟[٥]

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « غاية » وهو تصحيف . «المفضليات : « حتى تجلت ولنا غاية » . وفسر الغاية بقوله : « غاية وراية واحد » .

ت ، د ، هـ ، ل ، ب : « الغابة : الشجر الملتف . شبه به جمعهم لكثرته . و« الجمّاع » : المجتمعون من قبائل شتى » .

(٢) ب ، ق : « والكيس » .

ك ، م ، المفضليات ، السمط : « الحزم والقوة » . المفضليات : « من الإدهان » . هـ ، ل ، ب ، ك ، م ، المفضليات ، السمط : « الفكّة » .

هـ ، ل ، ب ، ت : « الكيس : الفطنة . و« الفهّة » : العيّ . و« الفكّة » : استرخاء في المفاصل . و« الهاع » : الجبن » . وقال في اللسان : « الهاع : سوء الحرص مع الضعف » ، ثم ساق البيت .

(٣) «قطيّ» : تصغير « قطا » . و« المرعيّ » : المسوس . و« الراعي » : السائس ، وهو الذي يلي أمر الناس . وفي هـ ، ل ، ب : «ليس الكبير والصغير سواء» .

(٤) لم يرد في غير الأصل.

اللسان : « صعصعت القوم صعصعة وصعصاعاً فتصعصعوا : فرّقتهم فتفرقوا ، والصّعصع : المتفرّق » .

(٥) المفضليات : « هلاّ سألت الخيل إذ قلصت » .

شرح المفضليات : « قال الضبي : قلّصت : يعني الخُصَى . قال : ويزعمون أن الجبان ساعة يفزع تقلص خُصْيتاه » . وفي س : « قلّصت : ارتفعت » .

وبعده في غير الأصل من النسخ ، والمفضليات :

هل أبـذُلُ المالَ على حبّه فيكم ، وآتي دعـوة الدّاعي؟



١٧ وأَضرِبُ القَـوْنَسَ بالسّيفِ في الْـ ـهَيْجـاءِ، لم يَقْصُرْ بهِ باعي[١]
١٨ فـذاكَ أَفعـالي، وقـد أقطَـعُ الـ ـخَـرْقَ على أَدمْـاءَ هِلْواعِ[٢]
١٩ ذاتِ شَقَـاشيقِ، جُماليَّـةٍ، زِينَـتْ بِحِـيرِيٍّ ، وأَقْطـاعِ[٣]
٢٠ تُعْطي على الـزَّجْرِ، وتنجـو مـن السَّـوْ طِ ، أَمـونٍ ، غـيرِ مِظْلاعِ[٤]

«أمون» : مأمونَة العِثار . «مِظْلاع» : من الظَّلْع[٥]

---

(١) المفضليات : « القونس يوم الوغى بالسيف » .
قال الضبي في شرح المفضليات : « القونس : عُظَيْم تحت ناصية الفرس ، وهو من الإنسان في ذلك الموضع » . يريد أنه يضرب الرأس ، وهو أشد الضرب . « لم يقصر به باعي » : لم يضق به ، أي لم يقطعني عنه خوف ولا جبن .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : « فتلك » . المفضليات :

وأقطعُ الخَرْقَ يُخاف الرَّدَى فيهِ على أَدْماءَ هِلْواعِ » .

« الخرق » : المتّسع من الأرض الذي تخترق فيه الرياح . و« أدماء » : بيضاء ، أراد ناقة أدماء . و« هلواع » : شديدة الحرص على السير ، وفي ل ، ب : « يصف ناقته السريعة الحديدة » . وقال في اللسان : « ناقة حديدة الجِرَّة : توجد لجِرَّتها ريحٌ حادّة ، وذلك مما يحمد » .

(٣) المفضليات : « ذاتِ أساهيجَ جُماليَّةٍ حُشّتْ بِحاريَّ وأَقْطاعِ

« أساهيج » : فنون من السير . و« الجمالية » : المشبّه خلقها بخلق الجمل . و« الحاريّ » : منسوب إلى الحيرة . و« الأقطاع » : جمع قِطْع ، وهي طِنْفِسَة تكون على الرحل » . وفي هـ ، ل ، ب : « الحيري : ثياب منسوبة إلى الحيرة » . و« الشقاشيق » : قال في اللسـان : « الشِّقْشِقـة : شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج ، والجمع الشقاشق » .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : « تمطو على الزجر » ، وفسره بقوله : « تمطو : أي تمدّ في السير » . المفضليات : « تعطي على الأين » ، وهو الإعياء .

« تعطي على الزجر » : أي تعطي سيراً بالزجر فقط . و« تنجو من السوط » : أي لا تحتاج إلى الضرب .

(٥) أي العرج .
وبعده في ك ، م ، ت ، د ، المفضليات .



٢١ أَقضي بها الحاجَةَ ، إنّ الفَتَى رَهْنٌ لذي لَوْنَيْنِ ، خَدّاعِ[1]

أراد بـ«ذي اللّونين» : الدهر[2]، ويروى : «لذي ثوبين» ، مثل ضربه ، يقول : ثوب جديد ، وثوب خَلَق .

= كأنّ أطراف وَلِيّاتِها في شَمْأَلٍ، زَعْزاعِ

قال في شرح المفضليات : « لم يرو هذا البيت الضبي، ورواه أحمد بن عُبيد. و« حصاء » : شديدة الهبوب كأنها تثير ما تمر به وتطيره، وهذا مثل لسرعة الفرس، و« زعزاع » مُزعزعَة. و« الوليّة » : البرذعة. فيقول كأنّ وليّتها على ريح من شدة سيرها وسرعتها » . وقد ورد في هذا الشرح ذكر الفرس. وسياق الكلام في الأبيات على الناقة، فلعله من فرطات النسّاخ .

وبعد في المفضليات :

أُزَيِّنُ الرَّحلَ بِمَعْقومَةٍ حارِيَّةٍ، أو ذاتِ أَقْطاعِ

وقال في شرح المفضليات : « لم يروه عامر هكذا. قال أحمد : معقومة : طِنْفِسَة من العَقْم ، وهو القطْع ، أي موشّاة. « حاريّة » : عُمِلت بالحيرة » .

(١) غير الأصل : « الحاجات » .

(٢) أي فيه الخير والشرّ .



- ٧ -

مُذَهَبَة

عَمْرو بن امْرِئِ القَيْس

٢٨

وقال عَمْرو بن امرِىء القَيْس[١]

ابن[٢] مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن حارثة بن عمرو مُزَيْقِياء بن عامر ماء السماء بن حارثة[٣] الأحساب بن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .

من المنسرح
وهو السابع من المُذْهَبات

---

(١) ترجمته وأخباره في : مروج الذهب ٢ : ٧٤ ، والأغاني ٢ : ١٥٤ ، ٣ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٤١ ، ومعجم الشعراء : ٥٥ ، والخزانة ٤ : ٢٠٨ (السلفية) .

وقال البغدادي في الخزانة : « عمرو بن امرىء القيس خزرجي جاهلي ، وهو جد عبدالله بن رواحة» ، ثم أورد شعره ، وشعر درهم بن يزيد ، وشعر قيس بن الخطيم . وهذه القصائد الثلاث ، وقصيدة مالك بن العجلان أيضاً ، تتفق في البحر والروي ، ولذلك تداخلت أبياتها في بعض الكتب . وقد فصل البغدادي القول في ذلك فقال في خزانته :

« وعرف من إيرادنا لهذه القصائد ما وقع من التخليط بين هذه القصائد ، كما فعل ابن السيد واللخمي (في شرح أبيات الجمل) ، وتبعهما العينيّ والعباسيّ في (شرح أبيات التلخيص) فإنهم جعلوا ما نقلنا من شعر قيس بن الخطيم مطلع القصيدة ، ثم أوردوا فيها البيت الشاهد ، وهو: « الحافظو عورة العشيرة» ، والشاهد الثاني ، وهو: « نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض. . . » . والحال ان هذين البيتين من قصيدة عمرو بن امرىء القيس » . ثم ذكر البغدادي اختلافهم في نسبة البيت الشاهد: « الحافظو عورة العشيرة » ، وهو البيت الثامن من هذه القصيدة . وسأنقل كلامه في التعليق على هذا البيت في مكانه . وانظر الاختلاط في نسبة هذا الشعر في معاهد التنصيص للعباسي ١ : ١٨٩-١٩٠ ، والعيني (هامش الخزانة) ١ : ٥٥٧ .

وقد قال عمرو بن امرىء القيس هذه القصيدة رداً على قصيدة مالك بن العجلان ، وهي المذهبة الثالثة (انظر المناسبة التي قيلت فيها القصيدتان في المذهبة الثالثة) .

(٢) ت ، د ، هـ ، ن : « ابن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج » .

(٣) جمهرة أنساب العرب: « حارثة الغطريف بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد » .



١ يا مـالِ ، والسَّيِّدُ المُعَمَّمُ قَدْ يُبْطِـرُهُ بعضُ رَأْيِهِ السَّرِفُ[١]

«المُعمَّم» : الكثير الأعمام والعشيرة .

٢ خالفـتَ في الـرَّأْيِ كُلَّ ذي فَخَرٍ، والحـقُّ ، يا مالِ ، غـيرُ ما تَصِفُ[٢]

٣ لا يُرفَـعُ العَبْـدُ فوقَ سُنَّتِهِ والحَقُّ يُوفَى بهِ ، ويُعْتَرَفُ[٣]

٤ إنَّ بُجَـيْراً عَبْـدٌ لِغَيْرِكُمْ يامـالِ ، والحَـقُّ عنـدَه فَقِفوا[٤]

٥ أُوتيتَ فيهِ الوَفـاءَ مُعْتَرِفاً بِالحَـقِّ فيهِ لكمْ ، فلا نَكِفُ[٥]

(١) الخزانة : « يطرأ في بعض رأيه السَّرَفُ» . اللسان : « يبطره بعد رأيه السَّرَفُ» .
ك ، م ، ت ، ل : « أراد يا مالك فرخم » . ويعني مالك بن العجلان الذي تصلّب في رأيه بشأن قبول الدية من بني عمرو بن عوف إلا إذا كانت كاملة . و « المعمّم » : ذهب صاحب الخزانة إلى أنه من لبس العمامة ، فقال: « والعمامة عند العرب لا يلبسها إلا الأشراف ، والعمائم تيجان العرب ». و « السَّرِف » : صفة لـ « بعض رأيه » ، أي كثير الإسراف ، والإسراف: مجاوزة القصد .

(٢) كذا في الأصل ، والخزانة . وفي ديوان حسان واللسان: « كل ذي فَجَرٍ ».وفسره في اللسان : « الفَجَر : الجود الواسع والكرم ، من التفجّر في الخير» . وفي الخزانة (السلفية هامش [١]) : « قال العلامة الميمني : ورواية الخاء تصحيف » . وقال البغدادي : « الفخر بفتحتين : لغة في الفخر، بسكون الخاء ، وهو الافتخار وعدّ القديم » .
بعده في الخزانة ، وقبله في اللسان وديوان قيس (الهامش ١) :

يا مال، والحـقّ إن قنعـت به فالحـقّ فيـه لأمـرنـا نَصَفُ

و « النصف » : العدل والاستقامة .

(٣) ك : « لا تَرفعُ العبدَ . . . والحق تُوفَى » .
الخزانة : « لا ترفع العبد . . . والحق نوفي به ونعترف » . والمراد بـ « العبد » : بجير مولى مالك بن العجلان الذي يطالب مالك بدمه .
هـ ، ل ، ب : « يوفى به: أي يجزي به . و « السّنّة » : العادة » .

(٤) الخزانة ، ديوان حسان : « مولى لقومكم » . ديوان حسان : « والحقّ يوفى به ويعترف » .

(٥) كذا في الأصل ، ك م ، ت ، د . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « فلا تكفوا » . وفي الخزانة : « فيه فلا تكن تكف » .
و « نكف »:أي نجور ونعدل عن الحق . وكَفَ يكِف وكَفاً ، من باب فرح : إذا جار وعدل عن الحق .
يشير الشاعر إلى أن بني عمرو بن عوف من الأوس أقروا بدفع دية العبد لمالك بن العجلان ، وهي نصف دية الصريح ، ولكن مالكاً أبى إلاّ أن تكون دية مولاهُ دية الصريح .



٦ نحنُ بِما عندَنا ، وأنتَ بما عندَكَ راضٍ ، والرَّأيُ مُختَلفُ[١]
٧ نحنُ المكيثونَ ، حينَ نُحْمَدُ بالْـ مُكْثِ ، ونحنُ المَصالِتُ الأُنُفُ[٢]
٨ والحافِظو عَوْرَةِ العَشيرةِ ، لا يأتيهمُ من ورائنا وَكَفُ[٣]
٩ واللّـهِ ، ما تَزْدَهي كَتيبتَنا أُسْدُ عَرينٍ ، مَقيلُها الغُرُفُ[٤]

---

(١) « نحن بما عندنا » : أي راضون . والبيت من شواهد النحاة على حذف الخبر لدلالة خبر المبتدأ الثاني عليه ، وهو : « أنت راض بما عندك » . يريد : كل منا متمسك برأيه مقتنع به .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : « حيث يحمدنا المكث » .

« المكيثون » : جمع مكيث ، من المُكْث ، وهو الانتظار واللبث ، وأراد به هنا الصبر والرزانة . و« المصالت » : جمع مصلت ، بكسر الميم ، وهو الماضي في الأمور لا يهاب شيئاً . وفي هـ ، ل ، ب : « المصالت : أصلها المصاليت ، وهم المسرعون إلى الأمر . و« الأنف » : جمع أنوف . وهو من الحميّة » .

(٣) ج : « نطف » ، وهو العيب .

و« العورة » : المكان الذي يخاف منه العدوّ . و« الوكف » : الجور والظلم .

يقول : نحن حماة الثغور في عشيرتنا ، فما ينالهم من ورائنا جور ، ولا تنتهك لهم حرمة .

وقال البغدادي في الخزانة مبيناً اختلاف المؤلفين في نسبة هذا البيت : « ثم اختلف الناس في نسبة البيت الشاهد . أعني : « الحافظو عورة العشيرة » ، فنسبه التبريزي (في شرح إصلاح المنطق) ، والجواليقي (في شرح أدب الكاتب) ، وابن برّي (في حواشي صحاح الجوهري) إلى عمرو بن امرىء القيس كما نسبناه نحن. ونسبه ابن السيرافي (في شرح أبيات الإصلاح) لشريح بن عمرو من بني قريظة ، قال : ويقال : إنه لمالك بن العجلان الخزرجي ، ونسبه ابن السيد (في شرح أبيات الجمل ، وفي شرح أبيات أدب الكاتب) ، وابن هشام اللخمي (في شرح أبيات الجمل) ، وعلي بن حمزة (في أغلاط الرواة) ، والعباسي (في شرح أبيات التلخيص) لقيس بن الخطيم . والعجب من العيني أنه نقل عن اللخمي أنه لعمرو بن امرىء القيس والله أعلم» .

(٤) غير الأصل من النسخ ، والخزانة : « لا تزدهي » . ق : « لا يزدهي » .

« تزدهي » : تستخف . و« الكتيبة » من الجيوش : ما جمع فلم ينتشر . و« العرين » : الغابة والأجمة ، وأضاف الأسد إليها لأنها أشدّ ما تكون وهي في الغابة . وفي هـ ، ل ، ب : « الغُرُف » : جمع غَرِيف ، وهو الشجر الملتفّ» .



١٠ إذا مَشَيْنـا في الفـارِسِيِّ كَما تَمْشي جِمـالٌ ، مَصاعِـبٌ ، قُطُفُ[١]
١١ تَمْشي إلى المَوْتِ من حَفائِظِنا مَشْياً ذَريعـاً ، وحُكْمُنـا نَصَفُ[٢]
١٢ إنَّ سُمَيْـراً أَبَـتْ عَشيرَتُهُ أَنْ يَغْرَمـوا فوقَ ما بهِ نُطِفُوا[٣]
١٣ أو تَصْـدُرَ الخيلُ ، وَهْـيَ جافِلَةٌ ، تحـتَ صُواهـا جَماجِـمٌ خُفُفُ[٤]
١٤ أو تَجْرعـوا الغيظَ ما بَدا لَكُمُ فَهارِشـوا الحـربَ حيثُ تَنْصَرِفُ[٥]
١٥ إنِّـي لأَنْمَى ، إذا نُميتُ ، إلى عِـزٍّ مَنيعٍ ، وقَومُنـا شُرُفُ[٦]

---

(١) الخزانة : « في الفارسين » .

هـ ، ب : « الفارسي : الدرع . و« قطف » : بطيئة المشي » . و« المصاعب » بفتح الميم ، جمع مصعب بضمها ، وهو الفحل الشديد .

(٢) « الحفائظ » : جمع حفيظة ، وهي الحميّة والغضب . و« الذريع » : السريع . و« النّصف » : العدل والاستقامة .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « أن يعرفوا » . ك ، م ، ت : « ما به نَطَفُ » . والنَّطَفُ : التلطخ بالعيب .

ونَطِفَ الرجل ونُطِفَ- بصيغتي المعلوم والمجهول -نَطَفاً : إذا اتُّهِم بريبة . و« سُمَيْر » هو سمير بن زَيد بن مالك أَحد بني عمرو بن عوف ، من الأوس ، وهو قاتل بجير مولى مالك بن العجلان .

(٤) غير الأصل : « حاملة » . الخزانة : « تحت هواها » . ك ، م : « حفف » .

هـ ، ل ، ب ، ديوان حسان : « جفف » .

« أو » هنا بمعنى إلى أن . و« تصدر الخيل » : أي من ساحة الحرب و « جافلة » : شاردة نادّة . وفي هـ ، ل ، ب : « الصّوى » : الأعلام ، وشبه بها الفرسان فوق الخيل » . والجمجمة : عظم الرأس . و« خفف » : جمع خفيف . يريد جماجم القتلى المتناثرة في أرض المعركة ، تدوسها سنابك الخيل .

(٥) هـ ، ل ، ب ، م : « الخزانة : « حين تنصرف » .

هـ ، ل ، ب : « المهارشة : المحارشة » . وفي الخزانة : « الهراش : مصدر هارش ، وهو التحريش وتحريك الفتنة » . وفي صيغة الأمر «هارشوا» تهديد لهم ووعيد .

(٦) غير الأصل من النسخ والخزانة : « إذا انتميت » . ت ، د : « عزّ رفيع » . ق : « غرّ كرام » .

نميت الرجل إلى أبيه نمياً : إذا نسبته إليه ، وانتمى هو: انتسب . و« شرف » بضمتين : أي أشراف .



١٦ بِيضٌ، جِعــادٌ ، كأنَّ أعينَهمْ يَكْحَلُهــا في الملاحِــمِ السَّدَفُ(١)

تمت المذهبات

---

(١) « بيض » : أي وجوههم نقيَّة من العيوب مشرقة . قال البغدادي في الخزانة : « العرب تمدح السادة بالبياض من اللون ، وإنما يريدون النقاء من العيوب ، وربما أرادوا به طلاقة الوجه ، لأن العرب تجعل العبوس سواداً في الوجه . و« الجعاد » : جمع جَعْد ، وهو الكريم من الرجال . و« الملاحم » : جمع ملحمة : القتال . و« السَّدف » بفتح السين والدال : هي الظلمة في لغة نجد . والضوء في لغة غيرهم . يقول : سواد أعينهم في الملاحم باقٍ لأنهم أنجاد لا تبرق أعينهم من الفزع فيغيب سوادها » .

وفي هـ ، ل ، ب : « الجعد هنا : القوي . « الملاحم » : مواضع القتال . يقول : كأنَّ الغبار قد غطَّاها ، كأنها مكحولة كتغطية الظلام » .



خامساً

أصحاب المراثي

١- أبو ذُؤَيب الهُذَليّ
٢- محمّد بن كَعْب بن سَعد الغَنَويّ
٣- أعشى باهِلَة
٤- عَلْقَمة ذو جَدَن الحِمْيَري
٥- أبو زُبَيْد الطائي
٦- مُتَمّم بن نُوَيرة
٧- مالك بن الرَّيب

- ١ -

مرثية
أبي ذؤيب الهذلي

٢٩

وقال أبو ذُؤَيْب الهُذَليّ[١]

ومات له سبعة أولاد ، أصابهم الوباء في دمشق في زمان عمر رضي الله عنه[٢] .

من الكامل

وهو الأول من المَراثي

١ أَمِنَ المَنونِ ، ورَيْبِها ، تَتَوجَّعُ والدَّهرُ ليسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ؟[٣]

---

(١) ك : « وهو خُوَيلِد بن خالد بن مُحرِّث بن زيد بن مخزوم صاهِلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان » .

(٢) ديوان الهذليين : « وفي رواية : وكان له سبعة بنين شربوا من لبن ، شربت منه حية ، ثم ماتت فيه ، فهلكوا في يوم واحد » .

ترجمته وأخباره في : ديوان الهذليين : ١ ، وطبقات فحول الشعراء : ١٠٣ و١١٠ ، والشعر والشعراء ٢ : ٦٥٣ ، وشرح المفضليات : ٨٤٩ ، والأغاني ٦ : ٢٦٤-٢٧٩ ، والمؤتلف والمختلف : ١٧٣ ، والاستيعاب ٤ : ٦٥ ، والإرشاد لياقوت ٤ : ١٨٥ ، وأسد الغابة لابن الأثير ٥ : ١٨٨ ، والتجريد للذهبي ٢ : ٧٥ ، وحياة الحيوان للدميري ٢ : ٤٧ ، والإصابة ٤ : ٦٥ ، وشرح شواهد العيني على شواهد الخزانة : ١ : ٢٩٥ ، وشرح شواهد المغني : ١٠ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ١٦٥ ، وحسن المحاضرة ١ : ١١٣ ، وخزانة الأدب (دار الكاتب العربي) : ١ : ٤٢٢ ، وبلوغ الأرب للآلوسي ٣ : ٣١٤ .

وهو شاعر فحل مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وهو أشعر هذيل غير مدافع ، عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية ، وقرن به نابغة بني جعدة ، والشماخ ، ولبيداً ، وقال في ترجمته : « وكان أبو ذؤيب شاعراً فحلاً لا غميزة فيه ولا وهن » . وقد وفد على النبي ﷺ وهو في مرض موته ، فأدركه وهو مسجى ، وصلى عليه وشهد دفنه .

(٣) ك : « أتوجع » .

هـ ، ل ، ب : « المنون : المنية . و« ريب المنون » : حوادث الدهر . « ليس بمعتب » : أي بمرض » .



٢ قالَتْ أُميمَةُ ما لِجسْمِكَ شاحِباً ... منذُ ابتُذِلْتَ ، ومثْلُ مالِكَ يَنْفَعُ ؟(١)
٣ أمْ ، مَا لِجَنْبِكَ لا يُلائِمُ مَضْجَعاً ... إلاّ أَقضَّ عليكَ ذاكَ المَضْجَعُ ؟(٢)
٤ أَوْدَى بَنِيَّ ، فأعْقَبونِيَ حَسْرَةً ... بعدَ الرُّقادِ ، وعَبْرَةً ما تُقْلِعُ(٣)
٥ سَبَقوا هَوايَ ، وأعْنَقوا لِهَواهُمُ ... فَتُخُرِّموا ، ولِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ(٤)
٦ فغَبَرتُ بعدَهُمُ بعيشٍ ناصِبٍ ... وإخالُ أنّي لاحِقٌ مُسْتَتْبَعُ(٥)
٧ ولقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدافِعَ عنهمُ ... فَإذا المَنِيّةُ أقبلَتْ لا تُدْفَعُ
٨ وإذا المَنِيّةُ أنشبَتْ أظفارَها ... أَلْفَيْتَ كلَّ تَميمةٍ لا تَنْفَعُ(٦)
٩ فالعينُ بعدَهُمُ كأنَّ جُفونَهَا ... سُمِلَتْ بِشَوْكٍ ، فَهْيَ عُورٌ تَدْمَعُ(٧)

---

(١) هـ ، ل ، ب : « الشاحب : الضامر المتغير » . و« منذ ابتذلت » : أي منذ ابتذلت نفسك ، ومات من كان يكفيك ضيعتك من بنيك . و« مثل مالك ينفع » : أي مثل مالك يكفي صاحبه البَذْلَة والامتهان .

(٢) هـ ، ل ، ب ، د ، ق : «ما لجسمك» .
هـ ، ل : « أقضّ : أي تترّب فلم يطب» . ونحوه في اللسان . وفي شرح المفضليات : «اقضّ عليك : أي صار تحت جنبك مثل قضيض الحجارة ، وهي الحجارة الصغار» .
بعده في سائر النسخ ما عدا الأصل، والديوان ، وشرح المفضليات .

فأجبتها أمّا لجسمي أنّه ... أودى بنيّ من البلاد فودّعوا

«أودى» : هلك .

(٣) المفضليات ، الديوان : «غصّة» . ك : «لا ترجع» . وفي الحاشية : ويروى : « ما تقلع» .
«بعد الرقاد» : أي بعد رقاد الناس . و«ما تقلع» : ما تكفّ .

(٤) ب ، ل ، المفضليات ، الديوان : «هَوَيَّ» . وفي الشرح : قال الأصمعي : «هَوَيَّ» لغة هذيل . يريد هواي ، أي ماتوا قبلي ، وكنت أحب أن أموت قبلهم» . و«أعنقوا» : أسرعوا . وقوله : «أعنقوا لهواهم» : جعلهم كأنهم هَوُوا الذهاب ، ولم يَهْوَوْه ، وإنما ضربه مثلاً . و«تخرّموا» : أخذوا واحداً واحداً . و«لكل جنب مصرع» : أي كل إنسان سيموت .

(٥) هـ ، ل ، ب : «غبرت : بقيت . و«ناصب» : متعب» .

(٦) هـ ، ل ، ب ، : «أنشبت : أعلقت . «التميمة» : التعويذة» .

(٧) المفضليات ، الديوان : «كأن حداقها» . هـ : «سملت : فقئت» . ل . ب : «سملت طعنت ، و«العَوَر» : الرَّمْدة» . وفي اللسان : «العَوَر : ذهاب حسّ إحدى العينين ، وعَوِرت عينُه واعورّت : إذا ذهب بصرها ، وهو أعور بيّن العَوَر ، والجمع عُورٌ» . وبعد أن ساق البيت قال : «جعل كل جزء من الحدقة أعور ، أو كل قطعة منها عوراء ، وهذه ضرورة ، وإنما آثر أبو ذؤيب هذا ، لأنه لو قال : فهي عَوْرا تدمع ، لقصر الممدود ، فرأى ما عمله أسهل عليه وأخفّ» .

١٠ وتَجَلُّدي لِلشَّامِتينَ أُريهمُ أنّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لا أتَضَعْضَعُ[١]
١١ حتّى كأنّي لِلْحوادِثِ مَرْوَةٌ بِصَفَا المُشَقَّرِ، كُلَّ يومٍ تُقْرَعُ[٢]

وفي نسخة: «بصفا المُشَرَّقِ[٣]». «تُقْرَعُ»: تُوطَأ.

١٢ لا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ مُقيمٍ، فانتظِرْ أَبِأَرْضِ قَوْمِكَ، أم بِأُخْرى المَضْجَعُ؟[٤]
١٣ ولقَدْ أرى أنَّ البُكاءَ سَفَاهةٌ ولَسَوفَ يُولَعُ بالبُكا مَنْ يُفْجَعُ[٥]
١٤ ولَيَأْتِيَنَّ عليكَ يَوْمٌ مَرَّةً يُبْكَى عليكَ مُقَنَّعاً، لا تَسْمَعُ[٦]
١٥ والنَّفسُ راغِبَةٌ إذا رغَّبْتَها وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ
١٦ كَمْ مِنْ جميعِ الشَّمْلِ مُلْتَئِمِ الهَوَى كانوا بِعَيْشٍ ناعِمٍ، فَتَصَدَّعوا[٧]
١٧ فَلَئِنْ بِهِمْ فَجَعَ الزَّمانُ ورَيْبُه إنّي بأَهْلِ مَودَّتي لَمُفَجَّعُ[٨]

---

(١) يقول: أريهم أني لا يكسرني مرّ المصائب بي. (شرح المفضليات).

(٢) هـ، ل، ب: «المروة: واحدة المرو، وهي حجارة بيض براقة، وبها سميت المروة بمكة. و«الصفا»: جمع صفاة، وهي الحجارة العراض الملس». و«المشقّر». جبل لهذيل كما في ياقوت وصحيح الأخبار. و«تقرع»: يقال لمن كثرت مصائبه؛ قرعت مروته، أي نزل به البلاء.

(٣) هذه رواية المفضليات والديوان. وفي شرح المفضليات: «المشرّق: المصلّى. يقول: أنا من كثرة المصائب كمروة يقرعها مرور الناس بها، وإنما خصّ «المشرّق» لكثرة مرور الناس به».

(٤) البيت في شرح المفضليات: ٧٨ لمتمم بن نويرة. وهو في سائر الأصول، وديوان الهذليين.

(٥) لم يرد في المفضليات.

هـ، ل، ب: «أرى: أعلم. «يولع»: يغرى ويلهج. «من يفجع»: من يحزن». و«السفاهة»: نقيض الحلم، وأصله الخفة والطيش».

(٦) البيت في شرح المفضليات: ٧٩ لمتمم بن نويرة أيضاً. وهو في سائر الأصول والديوان. هـ، ل، ب: «مقنع: مدفون مغطى».

(٧) ب، ق: «جميعي الشمل ملتئمي الهوى». المفضليات: «ملتئم القوى». ديوان الهذليين: «باتوا بعيش».

هـ، ل، ب: «جميع الشمل: أي مجتمع شملهم». و«تصدعوا»: تفرّقوا».

(٨) هـ، ل، ب: «ريب الزمان: حوادثه».



١٨ والدَّهْـرُ لا يَبْقـى على حَدَثانِهِ جَـوْنُ السَّراةِ ، لَهُ جَدائِدُ أربَـعُ[١]

يعني حمار الوحش :[و«الجدائد» : الأُتُن][٢] . إحداها «جَـدود» وهـي : التي لا لبن فيها .

١٩ صَخِـبُ الشَّـوارِبِ، لا يَزالُ كَأَنَّهُ عَبْـدٌ لِآلِ أبـي رَبيعَـةَ مُسْبَعُ[٣]

[«الصَّخِبِ»][٤] : كثير النَّهيق . و«الشوارب» : مجاري حَلْقِهِ . والمُسْلَم إلى الظُّؤورة يقال له • «مُسْبَع»[٥] .

وقال رؤبة : إنّ تَميماً لم يُراضَعْ مُسْبَعا[٦]

٢٠ أكَلَ الجَميمَ ، وطاوعَتْـهُ سَمْحَجٌ مثـلُ القَنـاةِ ، وأزْعَلَتْـهُ الأمْرُعُ[٧]

---

(١) ل ، م ، ت ، ل ، : «جون السراة» يريد حمار الوحش . و«الجون» : الأسود.و«السراة» : الظهر . و«الجدائد» : جمع جَدود ، وهي الأتن قليلة اللبن . وقال بعضهم الجدائد : الخطوط على ظهر حمار الوحش» . ب : «جون السراة : أبيض الظهر ، يعني حمار الوحش» .

وبعده في ك ، وقبله في م ، الديوان :

والدهـر لا يبقـى على حدثانه في رأس شاهقـة أعـزّ ممنّع

(٢) التكمله من ل ، ب ، شرح المفضليات .

(٣) شرح المفضليات : «أبو ربيعة بن المغيرة بن عبد الله المخزومي» . وخصّهم لأنهم كثيرو الأموال والعبيد .

(٤) التكملة من هـ ، ل ، ب ، شرح المفضليات . وفي شرح الديوان : «الصَّخِب : الصَّيّاح ، يريد تحريك شوار به بالنهيق .

(٥) قال في اللسان : «عبد مسبع : مهمل جريء ترك حتى صار كالسبع» ، ثم ساق البيت وقال بعد ذلك: «المسبع : الدعيّ والمسبع : المدفوع إلى الظؤورة ، قال العجاج . . .»ثم أورد البيت المنسوب في الأصل الى رؤبة •

(٦) ديوان رؤبة ص ٩٢ .

(٧) هـ ، ل ، ب : «الجميم : النبت الذي طال ولم يتم . و«السمحج» : الأتان الطويلة الظهر . و«أزعلته» : أنشطته . «الأمْرع» : جمع مكان مريع ، وهو المخصب . ويروى : «أسعلته الأمرع» ، أي جعلته كالسّعلاة في حركته.من شمس العلوم» .



٢١ بِقَرارِ قيعانٍ ، سَقاها صَيِّفٌ واهٍ، فَأَثْجَمَ بُرْهَةً ما يُقْلِعُ[١]
٢٢ فَمَكَثْنَ حيناً يَعْتَلِجْنَ بِرَوْضَةٍ فيَجِدُّ حيناً في العِلاجِ ويَشْمَعُ[٢]
٢٣ حتّى إذا جزرَتْ مياهُ رُزونِهِ وبِأَيِّ حينِ مُلاوَةٍ يَتَقَطَّعُ[٣]

« جزرَتْ » : نَضِبَتْ. و« الرّزون » : الأماكن الغليظة المرتفعة . و« الملاوة » : حين من الدهر[٤] .

٢٤ ذكرَ الوُرودَ بِها وشاقَى أَمْرَهُ شُؤْماً وأقبلَ حَيْنَهُ يَتَتَبَّعُ[٥]

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «صائف» . المفضليات ، الديوان : وابل» . غير الأصل من النسخ ، المفضليات ، الديوان : «لا يقلع» .
هـ ، ل ، ب ، ت ، م : «قرار : جمع قرارة ، وهو المكان المستدير . و«القيعان» : ما استوى من الأرض» . «واه» دائم . «أثجم» : مكث. «برهة» : أي حيناً وزماناً» . و«صيّف» : مطر الصيف .

(٢) المفضليات ، الديوان : «فلبثن» . المفضليات : « بروضه » .
ل ، ب ، ت : «فمكثن : أي أقمن . وأصل المعالجة : المجاولة والمصارعة . و«يشمع» : يلعب ويمرح ، والشّموع من النساء : الضحوك . يريد : تارة يتجاولان ، وتارة يلعبان من النشاط» .

(٣) اللسان والتاج : «حزرت»، وهو تصحيف.هـ ، ل ، ب ، ق : اللسان والتاج (حزز) : «حز ملاوة» . والحزّ : الحين والوقت .

(٤) هذا الشرح من هـ ، ل ، ب . وفي شرح المفضليات : «وقوله» بأي حين ملاوة» ليس باستفهام . هو خبر فيه تعجب . كقولك : أي حين دهر انقطع عنه الماء حين لا يصبر عنه ، كما تقول : بأى حين مات ابنه حين دق عظمه وكبرت سنه» .

(٥) غير الأصل : «سامي أمره». ق : «ساوم أمره سوماً» . ك ، م ، ت ، المفضليات ، الديوان : شؤم» بالرفع
«ذكر الورود» : أي ذكر الحمار الورود بهذه العيون . وإنما يصف حين انقطعت مياه السماء فاحتاج إلى العيون القديمة . فقال «بها» ولم يتقدم لها ذكر ، وهذا كثير في كلام العرب . و«شاقى أمره» : عاناه. و«الحين» : الهلاك ، بالرفع فاعل «أقبل» ، وبالنصب مفعول مقدم لـ «يتتبع» . أي أقبل الحمار يتتبع أسباب هلاكه .



٢٥ فأَجابَهُــنَّ من السَّــواءِ، وماؤُه بَثْــرٌ، وعانَــدَهُ طريقٌ مَهْيَعُ[١]

« بثر » : موضع ، والبثر في هذا المكان : الكثير .

٢٦ فكأنهُــنَّ رِبابَــةٌ ، وكأَنَّهُ يَسَرٌ، يُفيضُ على القِــداحِ ويَصْدَعُ[٢]

« الرِّبابة » جمع القداح ، وأظنه الجلدة تكون فيها القداح .

٢٧ فكأَنهَّــا بالجِــزْعِ ، جِزْعِ يُنابِعٍ ، فــأُولاتِ ذي العَرْجــاءِ، نَهْــبٌ مُجْمَعُ[٣]

« ذو العرجاء » : أكمة أو هضبة . و« ينابع » : مقدم موضع .

٢٨ وكأَنمَّــا هو مِدْوَسٌ، مُتَقَلِّبٌ في الــكَفِّ إلاّ أَنَّــهُ هُوَ أَضْلَعُ[٤]

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «فاحتثهنّ» . ك ، م ، ت : «فأجبتهن»، وهي مصحفة عن تلك. المفضليات، والديوان : «فافتنّهنّ» أي طردهنّ ، ويعني الأتن .
ت ، د : «السواء : المرتفع من الارض . و«عانده» : عارضه ووافقه . و«مهيع»: مستقيم واسع واضح . هـ ، ل ، ب : «السواء : اسم مكان . و« البثر » : القليل . و « عانده » : قابله» .

(٢) هـ ، ل ، ب : «فكأنهن : يعني الأتن . و«الرّبابة» : خرقة يجعل فيه السهام : و«القداح» : السهام » والمراد بالربابة هنا: القداح، سميت بالرقعة التي تضمها . وإنما شبه الحمار باليسر، وهو صاحب الميسر . وشبه الأتن بالقداح لاجتماعهن . و«يفيض» : يدفع. ومنه الإفاضة في عرفات . وقوله «على القداح» : أي بالقداح ، وحروف الجر يخلف بعضها بعضاً. و«يصدع» : يشق ويفرّق . أي يصك الحمار بالأتن ويفرقها كيف شاء كما يفعل اليسر بالقداح ، إذ يفرقها على أصحابها المتقامرين .

(٣) المفضليات ، الديوان : «بين نبايع» ، وهو مثل «ينابع» . هـ ، ل ، ب : «فلوات ذي الحرجات» . ق : «وأولات ذي الحرجات» . والحرجات : جمع حرجة ، وهي الشجر الملتف .
هـ ، ل ، ب : «فكأنها : يعني الأتن . و«الجزع» : منعطف الوادي . «ينابع»: اسم مكان» . و«ذو العرجاء» : أكمة ، أو هضبة . و«أولاتها» : قطع حولها من الأرض. و«نهب مجمع» : أي إبل انتُهبت فأجمعت فجعلت شيئاً واحداً . شبه الأتن المطرودة في هذه المواضع بإبل انتهبت وضمّ بعضها إلى بعض .

(٤) هـ ، ل ، ب : «أضلع : أي أقوى وأغلظ» .



« المِدْوَس » (١) : الذي يدوس به الصَّيْقل، أي يصقُل وهو مثل المِسَنّ، أي الحمار مُدْمَج شديد .

٢٩ فـوردْنَ، والعَيّوقُ مجلسَ رابِـيءِ الرُّ قَبـاءِ، فوقَ النَّجْـمِ، لا يَتَتلَّعُ(٢)

ويروى : « رابِئِ الضُّرَباء » . وهم ضاربو القِداح .

٣٠ فشرَعْـنَ في حَجَـراتِ عَذْبٍ باردٍ حَصِبِ البِطـاحِ، تَسيخُ فيهِ الأكْرُعُ(٣)

٣١ فشرِبْـنَ، ثمّ سَمِعْـنَ حِسّـاً، دونَهُ شَرَفُ الحِجـابِ، ورَيْبَ قَرْعٍ يُقْرَعُ(٤)

٣٢ وهَماهِماً من قانِصٍ، مُتَلطِّفٍ، في كَفِّـه جَشْءٌ أجشُّ، وأَقْطُعُ(٥)

(١) هو حجر الصّيقل الذي يجلو به السيوف ويصقلها .
شبه الحمار لاجتماعه وصلابته وسمنه بالمدوس ، ثم كره أن يتركه مثل المدوس ، وهو المسنّ فقال : إلاّ أنه هو أصلع ، أي أعظم وأجمع .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق ، : «مجلس رابىء الضرباء» . المفضليات ، الديوان : «مقعد رابىء الضرباء فوق النّظم» ، أي نظم الثريّا . اللسان : خلف النجم» .
هـ ، ل ، ب : «فوردن : يعني الحمر . و«العيّوق »:النجم الذي يطلع خلف الثريا . و«الرابىء» : المرتقب.و«يتتلّع» : يتقدّم» . و«مجلس» : ظرف مكان . و«الرقباء» : جمع رقيب، وهو أمين أصحاب الميسر . و « النجم » : الثريا . يقول : وردت هذه الحمر الماء في السّحر ، وهو وقت تميل فيه الثريا للغروب . والعيوق خلفها قريب قرب الرقيب من المتقامرين .

(٣) الأصل : يصيح فيه الأورع» ، وهو تحريف ، صوابه في هـ ، ل ، ب ، ك ، المفضليات . الديوان : «تغيب فيه الأكرع» . «فشرعن» : أي مدت الحمير أعناقها لتشرب . وفي ك ، م : «حجرات كل شيء : جوانبه . و«الأكرع» : القوائم» . و«الحصب» : الذي فيه حصباء. و«البطاح» : بطون الأودية ، وإذا كان الماء على حصباء كان أعذب له وأمرأ. و«تسيخ» : تغوص .

(٤) هـ ، ل ، ب : «شرف الحجاب : أي من أعلى مكان الماء . و«ريب قرع» : يعني الشك».وفي شرح المفضليات : «الحجاب : الحرة . وشرفها ما ارتفع منها عند منقطعها.و«ريب قرع يقرع» : أي وسمعن ما يريبهنّ من قرع قوس وصوت وتر» . وفي الديوان : «فشربن يعني الحمر.ثم سمعن حساً ، دون ذلك الحس شرف الحجاب ، يريد حجاب الصائد ، لأنه يستتر بشيء . و«ريب قرع» : أي سمعن ريب قرع الوتر الذي يجعل الحمر في ريب، أي في شك من وجود القانص» .

(٥) ك ، ل ، ب ، ق : «متلبّب».هـ ، المفضليات ، الديوان : «ونميمة من قانص متلبّب» . والنميمة صوت الوتر . والمتلبب : المتحزّم .
ل ، ب :«الهماهم : الصوت الذي لا يفهم . و«الجشء» : القوس الغليظة.و « أجش »:أي مصوّتة . و«الأقطع» : السهام ، واحدها قِطْع» .



٣٣ فَنكِرْنَــهُ، فنفَــرْنَ، وامتَرسَــتْ بِهِ هَوْجــاءُ هاديَةٌ، وهــادٍ جُرْشُعُ[١]

٣٤ فرمَــى ، فأنفــذَ من نَحــوصٍ عائطٍ سَــهْماً، فخَــرَّ، وريشُــه مُتَصمِّعُ[٢]

« عائط » : [التي] [٣] اعتاطت رحمها فلم [تحمل] [٣] . « متصمّع » : منضمّ كالأذن الصمعاء[٤] .

٣٥ وبــدَتْ لهُ أقــرابُ هذا رائِغاً عَجِــلاً، فعَيَّثَ في الكِنانَــةِ يُرْجِعُ[٥]

٣٦ فرمَــى ، فألحَــقَ صاعِــدِيّاً مُطْحَراً بالكَشْــحِ، فاشتملَــتْ عليهِ الأضلُعُ[٦]

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «امترستْله» ، تحريف .هـ ، ل ، ب ، ت : «عوجاء»، أي مهزولة .
المفضليات ، الـديوان : «سطعـاء»،وهي الطويلـة العنق .

«فنكرنه» : أي نكرت الحمير الصوت . ك ، ت ، ل ، ب : «امترست : دنت منـه . «هـادية» : متقدمة . و«جرشع» : حمار عريض الجنبين» . و«هوجاء» : الأتان التي ترفع رأسها لتتقدمه ، أو التي فيها هَوَج من سرعتها . يقول : نكرت الحمير صوت الصائد ، فنفرت والتصقت أتان متقدمة هوجاء بالحمار الضخم المتقدم ، والتصق هو بها أيضاً .

(٢) المفضليات ، الديوان : «من نجود» ، وهي الأتان الطويلة .
«فرمى» : أي الصائد . وفي هـ ، ل ، ب : «النحوص: التي لم تحمـل . و«العائـط» : العاقـر . و«المتصمّع» : الملتزق بالدم» .(٣) تكملة يتسق بها الكلام .

(٤) أي اللطيفة الصغيرة .

(٥) غير الأصل ، المفضليات ، الأصمعيات : فبدا له» .
هـ ، ل ، ب : «الأقراب : الخواصر . و«الرائغ» : المنصرف . و«عيّث» : عاد . والكنانة» : الجعبة . «يرجع» : أي يأخذ مرة ثانية من السهام ليرمي» .
و«أقراب هذا» : أي حواصر هذا الحمار وهو منصرف . وإنما بدا له قرب واحد أي خاصرة واحـدة ، فجمعه بما حوله . وفي شرحي المفضليات والديوان . «عيّث: مديده إلى كنانته ليأخذ سهمًا». وفي ك، م ، ت : «يرجع : يقول : إنا لله» .

(٦) هـ ، ل ، ب : «مشتمـلاً» .
ك ، م ، ت : «صاعـدياً: من صنعة صاعد». هـ ، ل ، ب : «صاعـدياً: منسوب إلى رجل يقال له : صاعـد يعمـل النبـال . و«المطحـر» : الخفيف . و«الكشـح» : الخـاصرة . «مشتمـلاً عليه الأضلع» : أي داخلة في ضلوعه .
شرح المفضليات : «الصاعدي: منسوبٌ إلى قرية باليمن يقال لها : صعدة ، عن ابـن الأعرابي . والمطحر - بكسر الميم - : السهم البعيد الذهاب ، وبضمها : الذي ألزقت قُذَذُه أي ريشه أدقت جداً» .
اللسان (صعد) : «الصاعدي نسبة على غير قياس إلى بنات صعدة ، وهي حمير الوحش»، واستشهد بالبيت .



٣٧ فأَبدَّهُــنَّ حتُوفَهُــنَّ، فَظالِعٌ بِذَمائِــهِ، أو ساقِــطٌ مُتَجَعْجِعُ(١)

« أبدّهــنّ » : أعطــى كلّ واحــدةحتفها (٢) .

٣٨ يَعْثُـرْنَ في عَلَــقِ النَّجيعِ، كَأنَّمَا كُسِيَتْ بُرودَ بنـي يَزيدَ الأَذْرُعُ(٣)

٣٩ والدّهــرُ لا يَبْقــى على حَدَثانِهِ شَبَــبٌ، أَفزَتْــهُ الــكِلابُ، مُرَوَّعُ(٤)

٤٠ شَــعَفَ الضّــواري الدّاجِنــاتُ فؤادَهُ فــإذا يَرى الصّبْــحَ المُصَــدَّقَ يَفْزَعُ(٥)

---

(١) ك ، م ، المفضليات ، الـديوان: « فهــارب بذمائــه » . المفضـليات ، الـديوان : أوبارك » .
هـ ، ل ، ب : « الحتف : الموت . و « الذماء » : بقية النفس . و « المتجعجع » : الساقـط على الأرض » . و « ظالع » : اسم فاعل من الظلع ، وهو العَرَج .

الديوان : « متجعجع : لاصق بالأرض قد صُرِع » .

(٢) شرح المفضليات : « أعطى كل واحدة منهن حتفها على حدة ، لم يقتل اثنتين بسهم واحد ، ولم يقتل واحداً ، ويدع واحداً » . و « أبدهن » : مأخوذة من البدّة ، بضم الباء وتشديد الدال ، وهي النّصيب . يقال : « أبدّ بينهم العطاء ، وأبدهّم إياه : إذا أعطى كل واحد منهم بُدَّته ، أي نصيبه على حدة ، ولم يجمع بين اثنين .

(٣) المفضليات ، الديوان : « يعثرن في حدّ الظّبات . . . بني تزيد » . أي تعثر الحمير والسهام فيهنّ .
هـ ، ل ، ب : « العلق : الدم اليابس . « النجيع » : الدم الأحمر . « بني يزيد : قبيلة معروفة . « الأذرع » : جمع ذراع » .

شرح المفضليات : « تَزيد بن حُلْوان بن عِمْران بن الحاف بن قُضاعة ينسب إليهم البرود التّزيديّة . وروى أبو عبيدة : « برود أبي يزيد . قال : وكان تاجراً يبيع العَصْب بمكة . شبّه طرائق الدم على أذرعها بطرائق في تلك البرود ، لأن فيها حمرة » .

(٤) ك ، م ، ت : « الشبب : ثور الـوحش ، وهـو الشـاب أيضـاً . و « أفزّته : أفزعتـه » . وفي ب ، ق : « أقرّته » وهو تصحيف .
شرح المفضليات ، الديوان : « الشبب : المسن من الثيران » .

(٥) غير الأصل : « الضُّراء » . المفضليات ، الديوان : « الكلاب الضاريات » . والضِراء والضاريات بمعنى واحد .
هـ ، ل ، ب : « شعف : أطار . و « الداجنات » : المربيات للصيد . و « المصدق » :يعني إذا أبصرت فيه شيئاً صدقته وتحققته ، ويعني بالصبح المصدق الفجر الصادق . يقول : إنه يأمن بالليل ، فإذا رأى الفجر فزع من خوف القنّاص » . و « الضواري » : أي الكلاب المتعودات الصيد .



٤١ ويَلُوذُ بالأَرْطَى إذا ما شَفَّهُ قَطْرٌ، وراحَتْهُ بَليلٌ زَعْزَعُ[١]
٤٢ يَرْمي بِعَيْنَيْهِ الغُيوبَ، وطَرْفُهُ مُغْضٍ، يُصَدِّقُ طرفُه ما يَسْمَعُ[٢]
٤٣ فغَدا يُشَرِّقُ مَتْنَهُ، فبدَتْ لَهُ أُولى سوابِقِها قريباً تُوَزَعُ[٣]
٤٤ فانصاعَ من جَزَعٍ، وسَدَّ فُروجَه غُبْسٌ ضَوارٍ، وافِيانِ وأَجْدَعُ[٤]

ويروى : « فاهتاج » . « غبس » : [يضرب لونها][٥] إلى الغُبْرة .

---

(١) غير الأصل : « ورائحة بليل » ، وهي الريح الباردة .
ك ، ل ، ب : « يلوذ : يأوي . و« الأرطى » : شجر . « شفّه » : أصابه . و« راحته » : أصابته ريح . « بليل » : شمال باردة تنضح بالماء . و« زعزع » : ريح شديدة تحرّك كل شيء .
(٢) هـ ، ل ، ب : « الغيوب : ما غاب عن عينيه » . أي يرمي الثور بطرفه المواضع التي لا يُرى ما وراءها . و« طرفه مغض » : أي له بين كل نظرتين إغضاء ، وذلك أقوى لبصره » . يصدق طرفه ما يسمع » : أي إذا سمع شيئاً رمى ببصره ، فصار ذلك تصديقاً له . يريد أنه لا يغفل عما يسمع .
(٣) ت ، د ، ق ، المفضليات ، الديوان : « فبدا له » .
هـ ، ل ، ب : « غدا : يعني الثور . « يشرّق متنه » : أي يجفف ظهره من القطر.« أولى » : يعني أول الكلاب . « توزع » : تزجر » .

سرح المفضليات : « يشرق متنه : يظهره للشمس ليذهب ما عليه من المطر وندى الليل.« توزع » : تكف على ما تخلف منها، لأنها إذا لقيت الثور فرادى لم تقو ، وقتلها واحداً بعد واحد ، وإذا اجتمعت أعان بعضها بعضاً » .
(٤) المفضليات ، الديوان : « فاهتاج من فزع . . . غبر » . ك ، م : « من فزع » . غير الأصل من النسخ : « غضف » . والغبر : الكلاب تضرب إلى الغبرة. والغضف : كلاب الصيد المسترخية الآذان .

ك ، م ، هـ ، ل ، ب : « انصاع : انحرف . و« الجزع » : الخوف . و« الفروج » : ما بين يديه ورجليه ، و« سد فروجه » : يعني العجاج من مقدمه ومؤخره . و« الوافي »: الذي لم تقطع أذنه . و« الأجدع » : المقطوع الأذن » . و« الضواري » : التي تعودت الصيد . وفي شرح المفضليات : « قال الأصمعي : وسد فروجه : أي ملأ فروجه حَضْراً وشدّة عدو » . وأسند الفعل « سد » إلى الغبس ، لأن الكلاب هي التي جعلته يعدو هذا العدو الشديد . وقيل : « وسد فروجه » : أي أتينه من وجوهه كلها فلم يدعن له وجهاً ينفذ منه ، ودخلن بين قوائمه وتحت بطنه .
(٥) تكملة يتسق بها الكلام .



٤٥ فَمَحالَهـا بِمُذَلَّقَـيْنِ، كأنَّما بهما، من النَّضْـحِ المُجَـدَّحِ، أَيْدَعُ[١]

« الأيدع [٢] » : دم الأخوين، وقيل: الزّعفران. و « المجدّح » : كما يُجَدَّح السّويق [٣] .

٤٦ يَنْهَشْنَـهُ، ويَذودُهـنَّ، ويحْتَمي عَبْـلُ الشَّـوَى، بِالطُّرَّتَـيْنِ مُوَلَّـعُ[٤]

٤٧ حتـى إذا انـكدَرتْ، وأَقصَـدَ عُصْبَةً مِنْهـا، وقـامَ شرَيدُهـا يَتَضَرَّعُ[٥]

« يتضرّع » : يتصاغر ويتضاعف .

---

(١) ك ، م : « المجدّع » ، وهو المعقود . هـ ، ل ، ب ، ق : « المجزّع » ، وهو الـذي فيه حمـرة وبياض . ت ، د : « المضرّج » ، وهو الملطخ بالدم .

هـ ، ل ، ب : « نحا : قصد . و « المذلّقين » : المحدّدين - أي بقرنيه المحدّدين - و « النضح » : ما تطاير من الدم » .

(٢) اللسان : « الأيدع : صبغ أحمر » .

(٣) أي يحرّك . قال في شرح المفضليات : « قال الأصمعي : التجديح : أراد به حيث حرّك قرنه في أجوافها فكأنه جدّح أي حرّك، كما يحرّك السّويق واللبن بالمجدح » .

(٤) ق : التاج (طرر) : « ينهسنه » . المفضليات، الديوان : « ويذبّهن » .

النهش : تناول اللحم، أو الشيء من غير تمكن شبيهاً بالاختلاس . والنّهس : أن يأخذ الشيء متمكناً بمقدم الأسنان . قاله الضبي . و « يذودهن » : يطردهـن ويدفعهـن . « عبـل الشـوى » : غليظ القوائم . هـ ، ل ، ب ، ت : « المولّع : المخطّط . و « الطّرّتان » : خطّان في ظهر الثور . أراد مولع بالطرتين » .

(٥) غير الأصل، المفضليات، الديوان: « ارتدت » . هـ ، ل ، ب ، ت ، د: « سويدها » . وسويد: كلب طعنه الثور فصرعه . المفضليات: « يتضوّع » ، أي يعوي من الفرق من الثور . ب ، ق : « يتصرّع » بالصاد المهملة، وهو بمعنى « يتضرّع » .

« انكدرت » : انقضّت وتناثرت . وفي هـ ، ل ، ب : « أقصد: قتل. و « العصبة » : الجماعة» . و « شريدها » : ما بقي منها .



٤٨ وكأنَّ سَفُّودَيْنِ ، لَمَّا يُقْتَرا، عَجِلا لَـهُ ، بِشِـواءِ شَرْبٍ يُنْزَعُ(١)
٤٩ وبَـدَا لهُ ربُّ الـكِلابِ، بِكَفِّهِ أَبيض ً ، رِقـاقٌ، ريشُهـنَّ مُقَزَّعُ(٢)
٥٠ فرمَـى لِيُنْقِـذَ فَرَّهـا، فأصابَهُ سَهْـمٌ، فَأَنْفَـذَ طُرَّتَيْهِ المِنْزَعُ(٣)
٥١ فكَبـا، كما يَكْبـو فَنيقٌ تارِزٌ بِالخَبْـتِ، إلاّ أنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ(٤)

« تارز » : أي يابس، ميت . « أبـرع » : [يريد أن الفنيق أعظـم من الثور] (٥) .

٥٢ والدّهـرُ لا يَبْقَـى على حَدَثانِهِ مُسْتَشْعِـرٌ حَلَـقَ الحَـديدِ، مُقَنَّعُ(٦)

---

(١) المفضليات ، الديوان : « فكأن » . ب ، ق : « يفترا » ، وهو تصحيف .

هـ ، ل ، ب : « السفود : الحديدة التي يشوى فيها . و« الشرب » : جمع شارب . شبه قرن الثور خارجاً من صفحتي الكلب بالسفّودين » . و« لما يقترا بشواء شرب » : أي لم يُشْوَ بهما ، ولم يستعملا ، بل هما جديدان ، وذلك أحدّ لهما وأجدر أن ينفذا . و« ينزع » : أي من السفود ، لم يكن ثمة شواء فينزع . وفي الكلام تقديم وتأخير ، أراد : وكأن سفودين عجلا للكلب .

(٢) لم يرد في هـ ، ل ، ب ، ت ، ق . وفي ك ، م ، المفضليات ، اللسان والتاج : « رهاب » ، وهي النصال الرقيقة المرهفة . وفي الديوان : « رهاف » . وفسره بقوله : رهاف : رقاق الشفرات يعني نصالاً رقاقاً .

و« بدا له رب الكلاب » : أي ظهر للثور صاحب الكلاب . و« بيض » : سهام نصالهن إلى البياض والبريق . « ريشهنّ مقزّع » : منتّف من كثرة ما رمي به .

(٣) هـ ، ل ، ب ، والمطبوعة : « لينفذ فذّها » ، وهو تصحيف . المفضليات ، الديوان، اللسان والتاج : « فهوى له » ، أي قصد . « فرمى » : أي رمى الصائد الثور ليشغله عن الكلاب . و« فرّها » : ما فرّ منها. وفي م ، هـ ، ل ، ب : « طرّتاه: جانباه. و« المنزع » : السهـم » . وفي م : « فرّهـا: ولدها » .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : « بالجنب » ، وهو تصحيف .

هـ ، ل ، ب : « كبا: عثر. و« الفنيق » : الفحل من الإبل » » . و« الخبـت » : المطمئـن من الأرض .

(٥) التكملة من ديوان الهذليين . وفي شرح المفضليات : « أبرع : أكمل وأتم » .

(٦) هـ ، ل ، ب : « المستشعر : اللاّبس الدرع ، من الشعار . و« المقنّع » : اللابس للمغفر » .
والمغفر: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة في الحرب، وقيل هو حلق يتقنع به المتسلح .



٥٣ حَمِيَتْ عليهِ الدِّرْعُ، حتَّى وجهُه   من حَرِّها يومَ الكَرِيهةِ أَسْفَعُ[١]
٥٤ تَعْدو بِهِ عَجْماءُ يَفْصِمُ وَثْبُها   حَلَقَ الحَدايِدِ، فَهْيَ رِخْوٌ، تَمْزَعُ[٢]
٥٥ قَصَرَ الصَّبوحَ لَهَا، فَشُرِّجَ لَحْمُها   بِالنَّيِّ ، فَهْيَ تَثوخُ فيها الإِصْبَعُ[٣]
٥٦ تَأْبَى بِدِرَّتِها إذا ما استُغْضِبَتْ   إلاّ الحَميمَ، فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ[٤]

(١) هـ ، ل ، ب : « أسفع : متغيّر » . وفي شرح المفضليات : « الأسفع : الأسود » .

(٢) حاشية الأصل : « خوصاء » ، وهو ما في بقية النسخ والمفضليات والديوان . والخوصاء: الفرس الغائرة العينين. وفيما عدا الأصل من النسخ ، وفي الديوان والمفضليات : « يفصم جريها حلق الرحالة » ، أي يكسر ويفك حلق الحزام .
و« تعدو به » : أي بالمستشعر . و« عجماء » : أراد الفرس . وفي هـ ، ل ، ب: « رخو: لينة السير . و« تمزع » : أي تسرع » .

(٣) هـ ، ل ، ب : « قصر الصبوح : أي اقتصر لها باللبن عن الماء . « فشرّج » : أي عولي بعضه على بعض . « تثوخ » : تغيب » .
شرح المفضليات : « القصر : الحبس . و« الصبوح » : شرب الغداة . و« شُرِّج لحمها ، أي خلط بشحم . و« النّيّ » : الشحم . أراد أنه حبس اللبن لفرسه ليسقيها ، فسمنت واختلط لحمها بالشحم ، فلو غمزت فيه الإصبع لم تبلغ العظم ، ولم يرد أن الإصبع تغيب فيه. وقال الأصمعي : هذا من أخبث ما نعتت به الخيل، لأن هذه لو عدت ساعة لانقطعت لكثرة شحمها ، وإنما توصف الخيل بصلابة اللحم. أبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل » .

(٤) في غير الأصل من النسخ المخطوطة ، وفي المطبوعة : « إذا ما استصعبت » ، وهو تصحيف . والمثبت هو ما في المفضليات . وفي الديوان : « إذا ما استكرهت » .
هـ ، ل ، ب : « الدِّرّة : الجري . يقول: لا تعطيه كله من عزة نفسها . « الحميم » : العرق . « يتبضّع » : يجري قليلاً قليلاً ، وبالصاد أيضاً » .
وفي شرح المفضليات : « قال ابن الأعرابي : يريد أنها إذا حميت في الجري، وحمي عليها لم تدرّ بعرق كثير، ولكنها تبتل، وهو أجود لها » ، وشرح الجمهرة أقرب إلى مراد الشاعر .
وقد أخذ القدماء على أبي ذؤيب أنه جعل الفرس حروناً، إذا ما استغضبت بضرب سوط أو تحريك ساق أبت الجري، وتبضّع عرقها . نقل ابن قتيبة في المعاني الكبير ١ : ١١ قول الأصمعي: « قد أساء لأنه يستحب من الفرس أن لا يعجل عرقه ، ولا يبطىء » . وقال أبو هلال في الصناعتين ٨٠ : « وما وصف أحد الفرس بترك الانبعاث إذا حرك غير أبي ذؤيب. وإنما توصف بالسرعة في جميع حالاتها، إذا حركت وإن لم تحرك، فتشبه بالكوكب والبرق والحريق والريح . . . » .
وفيما أخذوه على أبي ذؤيب في هذا البيت نظر، لأنه علق، إباءها على الإكراه، والمعروف في صفة الفرس الجواد أنك إذا أكرهته على العدو أبى . قال في شرح المفضليات : « الفرس الجواد إذا حركته أعطاك ما عنده، فإذا حملته على أكثر من ذلك ، وحركته بسوط، أو رجل، حملته عزة نفسه على ترك العدو، والأخذ في المرح » . والشاعر يقول: إنها تأبى بجريها عند إكراهها ولا تأبى العرق، فإنه يسيل منها .



٥٧ مُتَفَلِّـقٌ أَنساؤُهـا عن قانِىءٍ كالقُـرْطِ، صاوٍ، غُبْـرُهُ لا يُرْضَعُ[١]

« قانىء » : أحمر، يعني ضرعها. و« صاوٍ » يابِس. و« الغُبْر » : البقية.

٥٨ بيْنـا تَعانُقِـهِ الـكُماةَ ورَوْغِهِ يَومـاً أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ[٢]

٥٩ يَعْـدو بِهِ غَوْجُ اللَّبـانِ، كأنَّهُ صَـدَعٌ، سليمٌ عَطْفُـهُ، لا يَظْلَعُ[٣]

٦٠ فَتَنازَعـا ، وتواقفَـتْ خَيلاهُما وكِلاهُما بَطَـلُ اللِّقـاءِ، مُشيَّعُ[٤]

٦١ يَتحـامَيانِ المجـدَ، كُلٌّ واثِقٌ بِبَلائِـهِ، واليومُ يومٌ أشْنَعُ[٥]

---

(١) ت ، هـ ، ل ، ب : « متفلق » : أي منشق . « أنساؤها » : عروق رجليها . و« كالقرط » : شبه به ضرعها ، لأنها حائل، وهو أجود لها . « غبره » : أي بقية لبنه » . أراد: أنها ذاوية الضرع لم تحمل زماناً، فهو أشد لها .

(٢) المفضليات ، الديوان : « بينا تعنّقه » .

« بينا » : بين ، والألف زائدة . والهاء في « تعانقه » تعود على المستشعر حلق الحديد في البيت (٥٢)، وهو من تعانق الأبطال في الحرب. وفي هـ ، ل ، ب : « الروغ : المحاولة و« السلفع » : الجريء من الرجال » . يقول: بينا هو في تعانق الكماة وروغ منهم أتيح له، أي قدّر له فارس جريء.

(٣) المفضليات ، الديوان، الصحاح واللسان (نهش) (ظلع): « يعدو به نهش المشاش » ، وهو فرس خفيف اليدين . وفيها: « سليم رجعه » . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « عوج اللبان » بالعين المهملة ، وهو تصحيف .

هـ ، ل ، ب : « غوج اللبان : أي ليّن الصدر . « الصدع » : الوعل بين الوعلين، أي بين الكبير والصغير » . « سليم عطفه » : أي عطف يديه سليم . « لا يظلع » : لا يعرج .

(٤) غير الأصل : « فتنازلا » . المفضليات، الديوان: « فتناديا » . هـ ، ل ، ب ، ق ، المفضليات. الديوان: « مخدّع »وهو المجرّب . ك ، م : « سميدع » ، وهو الشجاع .
و« المشيّع » : الذي معه من الصرامة والجرأة ما يشيّعه . يصف الفارسين وقد تداعيا للبراز .

(٥) ك ، م ، المفضليات، الديوان: « متحاميين » .

هـ ، ب : « ببلائه : بشدة شجاعته . « أشنع » : أي قبيح » .

وقال في شرح المفضليات : « أي كل واحد منهما يحمي المجد لنفسه ، يطلب أن يغلب فيُذْكَر بالغلبة ، وكل قد علم من نفسه بلاء حسناً فيما قد تقدّم منه من اللقاء » .



٦٢ وكِلاهُما مُتَوشِّـحٌ ذا رَوْنَقٍ عَضْبـاً، إذا مَسَّ الأيابِسَ يَقْطَعُ[١]
٦٣ فَـكِلاهُما في كفِّـهِ يَزَنِيَّةٌ فيهـا سِنـانٌ، كالمَنـارَةِ، يَلْمَعُ[٢]
٦٤ وعَلَيْهِما ماذِيَّتـانِ، قَضاهُما داوودُ، أو صَنَـعُ السَّوابِـغِ تُبَّعُ[٣]
٦٥ فَتَخالَسَـا نَفْسَيْهِما بِنَوافِذٍ كَنوافِـذِ العُبْـطِ التـي لا تُرْقَعُ[٤]
٦٦ وكِلاهُما قَدْ عاشَ عِيشَـةَ ماجِدٍ وجَنَـى العُلَى، لَوْ أنَّ شَيْئـاً يَنْفَعُ[٥]
٦٧ فعفَـتْ ذُيولُ الـرِّيحِ بَعْـدُ عليهِما والدَّهْـرُ يَحْصُـدُ ريبُـه ما يُزْرَعُ[٦]

---

(١) ت ، د : « متقلّد » . المفضليات ، الديوان : « إذا مسّ الضريبة » ، وهي ما وقع عليه السيف .
هـ ، ل ، ب : « العضب: القاطع . « الأيابس » : العظام » .
و « ذا رونق » : أراد السيف ، ورونق السيف : ماؤه وصفاؤه وحسنه .

(٢) ك ، م : « أقرع » . هـ ، ل ، ب ، ت ، ق ، المفضليات ، الديوان : « أصلع » أي يبرق .

هـ ، ل ، ب : « يزنيّة : منسوبة إلى ذي يزن ، يريد الحربة » . و « المنارة » هنا . السّراج ، أوقع اللفظ على المنارة لمّا لم يستقم بيته على السراج .

(٣) المفضليات . الديوان اللسان والتاج: « مسرودتان » ، أي درعان .

والماذية من الدروع : السهلة اللينة . وقيل: البيضاء . وفي هـ ، ل ، ب : « قضاهما : أحكمهما . يقال: رجل صَنَع ، وامرأة صَناع ، إذا كانا صانعين . و « تبّع » : ملك كان يصنع الدروع » . أي كانت تصنع بأمره . و « الصّنَع » : الحاذق . و « السوابغ »:الدروع .
(٤) ك ، م : « فتخالسا : أي يخلس أحدهما من الآخر الطعنة . و « النوافذ ».: جمع نافذة ، وهي الطعنة التي تنفذ . و « العُبُط » : جمع عَبِيط ، وهو شَقّ الجلد الصحيح ، ونحر البعير من غير مرض ولا عرض » ، وفي هـ : « العبْط : الشقّ في الثوب عرضاً أو طولاً من غير بينونة ، يعني كشقّ الجيوب وأطراف الأكمام والذيول » . وفي هامش الأصل ، وشرح الديوان : « العُبُط : شقوق عُبِطت في ثياب جُدُد » . و « عُبِطَت » : شقّت .

(٥) هامش الأصل : « ويروى : « وجنـى العُلى » ، أي كسـب ، وهـي رواية ك ، م ، ب ، ق ، المفضليات ، الديوان . ت ، د: « بنى العُلى » . المفضليات ، الديوان : « العَلاء » ، وفي شرح المفضليات:« العَلاء ، والعُلى: الشرف ، إذا فتحت مددت ، وإذا ضممت قصرت » .
يقول: لو أن شيئاً ينفع في دفع الموت لنفع هذين ما نالا من عيش كريم وشرف رفيع .
(٦) لم يرد في المفضليات والديوان :

« عفت ذيول الريح عليهما » : أي طمست ومحت آثارهما . وفي هـ : « ريب الدهر: حوادثه » .



- ٢ -

مرثية
محمّدِ بنِ كعْبِ بنِ سَعْدٍ الغَنَوِيّ

٣٠

وقال محمد بن كَعْب بن سَعْد الغَنَوِيّ (١)

من الطويل

وهو الثاني من المَراثي

١ تَقولُ ابنةُ العَبْسِيِّ: قَدْ شِبْتَ بعدَنا وكُلُّ امرِئٍ بعدَ الشَّبابِ يَشيبُ

٢ وما الشَّيبُ إلاّ غائِبٌ، كانَ جائياً وما القولُ إلاّ مُخْطِىءٌ ومُصيبُ (٢)

(١) ك : « محمد بن كعب بن سعد بن عمرو بن عقبة بن عوف بن رفاعة ، أخو بني سالم بن عُبيد بن سعد بن عوف بن كعب بن جلاّن بن غَنْم بن علي بن غَنيّ بن أعصرُ بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان » . هـ ، ل ، ب : « محمد بن كعب الغنوي » . ت ، د : « كعب الغنوي ، وقال آخر : كعب بن محمد بن سعد بن عمرو الغنوي » . م : « كعب بن سعد بن عمرو . . . » وفي سائر المصادر التي ترجمت له ، أو روت شيئا من شعره ، اسمه : « كعب بن سعد الغنوى » .

ترجمته وأخباره في: التيجان: ٢٦٠ ، وطبقات فحول الشعراء: ١٦٩ ، ومعجم الشعراء: ٢٢٨ ،وسمط اللآلي ٢ : ٧٧١-٧٧٢ ، ٩٦٠ ، وكشف الظنون : ٨٠٨ ، والخزانة ٣ : ٦٢١ (بولاق) ، ورغبة الآمل ٦ : ١٠١

وذكر صاحب الخزانة في ترجمته أنه شاعر إسلامي ، ثم نقل نسبه عن أبي عبيد البكري في شرح أمالي القالي، وقال: « وقد راجعت كتب الصحابة ، وكتاب الشعراء لابن قتيبة ، وكتاب الأغاني وغيرها ، فلم أجد ترجمته في أحدها إلا ما قاله أبو عبيد المذكور ، والظاهر أنه تابعي » . ويؤيد هذا أن الأصمعي روى هذه القصيدة في الأصمعيات عن « حبيب بن شوذب ، رجل من أهل نجد مسنّ ، عن أبيه ، قال : أنشدنيها كعب بن سعد الغنوي مواقفاً لي براذانَ » . وقد نقل الألوسي في بلوغ الأرب ٢ : ١٠٥ عن كتاب الخيل للغندجاني أن الأصمعي قال : « حدثني حبيب بن شوذب رجل من أهل نجد وكان ينزل ضرية ، قال : حدثني أبي قال : سمعت كعب بن سعد الغنوي ينشد المرثية براذان ، أراه في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه » .

وسئل الأصمعي عن كعب بن سعد الغنوي ، أفحل هو؟ فقال : « ليس من الفحول إلا في المرثية ، فإنه ليس في الدنيا مثلها » (الموشح : ٨١) . وقال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني ٢ : ١٧٨ : « قالوا : ليس للعرب مرثية أجود من قصيدة كعب بن سعد التي يرثي فيها أخاه أبا المغوار » .

وقال أبو علي القالي في الأمالي ٢ : ١٤٤ : « وبعض الناس يروي هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوي ، وبعضهم يرويها بأسرها لسهم الغنوي ، وهو من قومه وليس بأخيه ، وبعضهم يروي شيئاً منها لسهم ، والمرثي بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار ، واسمه هرم » .

(٢) الأصل ، ت ، ل : « إلا غائباً » ، وهو خطأ . ت ، د : « كان حاضراً » .



٣ تقولُ سُلَيمى ما لجسْمِكَ شاحِباً كأنَّكَ يَحْميكَ الشرَّابَ طَبيبُ(١)
٤ فقلتُ ، فلم أُعْيَ الجَوابَ ، ولم أُلِحْ وللدَّهْرِ في الصُّمِّ الصِّلابِ نَصيبُ:(٢)
٥ لَعمْري لَئِنْ كانَتْ أصابَتْ مَنِيَّةٌ أخي والمَنايا للرِّجالِ تُصيبُ(٣)
٦ لقد كانَ : أمّا حِلْمُه فمُرَوَّحٌ عَليَّ ، وأما جَهْلُه فعَزوبُ(٤)
٧ أخي ، ما أخي؟ لافاحِشٌ عندَ رِيبَةٍ ولا وَرَعٌ عندَ اللِّقاءِ هَيوبُ(٥)
٨ أخي ، كانَ يَكْفيني ، وكانَ يُعينُني على نائِباتِ الدَّهْرِ حينَ تَنوبُ(٦)

---

(١) ك ، م : « شاحب » .

م : « الشاحب : المتغير عما كان عليه » .

(٢) ب ، ق : « لم أبح » ، وهو تحريف . الخزانة ، الأمالي : « الجواب لقولها » .

م ، ت ، د ، الأصمعيات ، الأمالي : « صم السّلام » . والسّلام بكسر السين : الحجارة الصلبة ، والصم : الصلاب الشداد . ك : « صمّ الصّلاب » .

« لم أعي » : لم أعجز . و« لم ألح » : لم أحاذر .
بعده في غير الأصل من النسخ ، وفي الأصمعيات والأمالي :

تَتابعُ أحداثٍ تخرّمن إخوتي وشيّبن رأسي والخطوب تُشيبُ

« تخرمن » : اقتطعن واستأصلن .

(٣) ت ، د ، الأصمعيات ، منتهى الطلب : « مصيبة » . وفي النسخ سوى الأصل ، ك ، وفي الاختيارين والأصمعيات ، والأمالي : « شعوب » ، وهي المنية .

(٤) ب ، ق : « عليه » . الاختيارين . الأصمعيات ، الأمالي ، المنتهى : « علينا» .م ،هـ ، ل ، ب ، ق ، الاختيارين ، الأصمعيات ، الأمالي ، المنتهى : « فعزيب » .

هـ ، ل ، ب : « مروّح : أي يأوي إليه . و« عزيب » : أي بعيد » . وفي اللسان (عزب) : « أرض عزوبة بجراء ، أي أرض بعيدة المرعى قليلته،والهاء فيها للمبالغة ، مثلها في فروقة وملولة » .

(٥) ق ، الأصمعيات ، الأمالي ، المنتهى ، العقد ، مختارات ابن الشجري ، زهر الآداب ، الخزانة:«عند بيته » .

أطلق لفظ« أخي » وأتبعه باستفهام للتهويل ثم راح يعدد مناقبه .
« الفاحش » : قبيح القول أو الفعل ، و« الورع » بفتحتين : الجبان . و« الهيوب : الذي يخاف .

(٦) مختارات ابن الشجري ، الاختيارين : « أخ » .



٩ حَليمٌ ، إذا ماسَوْرَةُ الجهلِ أُطْلِقَتْ حَبِيٌّ ، إذا النَّفسُ اللَّجوجُ غَلوبُ[١]
١٠ هُوَ العَسَلُ الماذِيُّ ، حِلْماً ونائِلاً ولَيْثٌ ، إذا يَلْقَى العَدُوَّ ، غَضوبُ[٢]
١١ هَوَتْ أمُّه ، ما يبعَثُ الصبحُ غادِياً وماذا يُواري اللّيلُ حينَ يَؤوبُ؟[٣]
١٢ هوَتْ أمُّه ماذا تَضمَّنَ قبرُه من المجدِ والمَعروفِ حينَ ينوبُ[٤]
١٣ أخو شتَوات ، يعلمُ الضَّيفُ أنَّهُ سَيكثُر ما في قِدْرِه ويَطيبُ[٥]
١٤ حبيبٌ إلى الزُّوّارِ غِشْيانُ بَيْتِه جَميلُ المُحَيّا ، شَبَّ ، وَهْوَ أديبُ[٦]

---

(١) كذا في الأصل . وفي النسخ الأخرى ، والاختيارين والأصمعيات ، والأمالي ، والمنتهى ، والخزانة : « حُبَى الشِّيب للنفس » . والحُبَى : جمع حبوة بضم الحاء وكسرها ، وهي الثوب الذي يحتبى به. وانما خص حُبَى الشِّيب لأنهم أكثر وقاراً .

و« سورة الجهل » : حدّته . و« اللجوج » : المتمادية .

(٢) ق : « ليناً ونائلاً ». الأمالي، الخزانة ، ابن الشجري: « ليناً وشيمة » . ب ، ق : « العداة » .

هـ ، ل ، ب : « الماذيّ : الخالص اللينّ من العسل » . والنائل : العطاء والصلة.

(٣) غير الأصل ، الأصمعيات ، المنتهى : « يؤديّ الليل » . الأمالي: « يردّ الليل » .
ه ، ل ، ب : « هوت أمه : دعاء عليه ، ومعناها التعجب، كما تقول : قاتله الله » . و« هوت أمه » : أي هلكت . وليس المراد به هنا الدعاء ، بل التعجب والمدح . « غادياً » : أي شيء يبعث الصبح منه حين يغدو إلى الحرب؟

(٤) المنتهى : « هوت عرسه » ، و« ينيب » . الاختيارين: « من الجود. . . يغيب » . ق: « حين يثيب » .
« حين ينوب » : أي حين ينزل ما ينزل من المهمات والحوادث .

(٥) ابن الشجري، الاختيارين: « يعلم الحيّ » . المنتهى: « يعلم القوم » . ورواية الأصل أجود. «الشتوات» : تكني بها العرب عن المجاعات والشدائد ، لأنها أكثر ما تكون في الشتاء.

(٦) الأصمعيات: « الى الخلاّن » .



١٥ كأنَّ بيوتَ الحَـيِّ ، ما لم يكُنْ بها ، بَسابِسُ ، قَفْرٌ ما بهِـنَّ عَرِيبُ[١]
١٦ كَعـالِيَةِ الرُّمـحِ الرُّدَيْنِيِّ ، لمْ يكُنْ إذا ابتَـدرَ الخَـيرَ الرِّجـالُ يَخيبُ[٢]
١٧ إذا قَصُرَتْ أَيْدي الرِّجالِ عنِ العُلى يُحـاوِلُ أعلى المكرُمـاتِ شَبيبُ[٣]

(١) رواية الأصمعيات :

ترى عرصات الحيِّ تمسي كأنَّها إذا غاب لم يحلُلْ بهنّ عَريبُ

« العَرَصات » : جمع عَرْصَة ، وهي البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء .
وفي الأمالي والخزانة : « بسابس لا يُلْقَى بهنّ » .
و « البسابس » : بمعنى السباسب ، وهي القفار الواسعة المجدبة ، و « عريب » : أحد. وفي م : « بسابس : موحشة » .
بعده في ك ، م ، الأصمعيات ، الأمالي :

ليبكك داع ، لم يجد من يعينه وطاوي الحشا ، نائي المزار ، غريب

وبعده في ك ، م ، وهو في الأصمعيات بعد البيت (١٣) :

إذا حلّ لم يُقْصِ المحلَّةَ بيتَه ولكنّه الأدنى بحيثُ تنوب

أي لم يبعد بيته عن المحلة ، منصوب بنزع الخافض ، و « تنوب » : أي تنوب النوائب .

(٢) الأصمعيات : « الخيل » . وهذا البيت في الأصمعيات والأمالي قبل البيت (١٣) .
« عالية الرمح » : النصف الذي يلي السنان ، وشبهه بعالية الرمح لطراءة شبابه وحسن خلقه .
و « الرديني » : نسبة إلى ردينة ، امرأة سمهر ، الذي تنسب إليه الرماح السمهرية وكانا يقومان الرماح بخط هجر .
بعده في ك ، م :

تروّحَ ، تَزْهاه صَباً مُسْتَطيفةٌ بِكلِّ ذَراً ، والمُسْتَرادُ جَديبُ

« تروّح » : سار في الرَّواح ، وهو من لدن زوال الشمس إلى الليل ، والضمير للغريب في البيت المتقدم في الهامش[١] . «تزهاه»: تسوقه وتدفعه . « الصبا » : ريح تهب من المشرق « مستطيفة » : مطيفة . و « الذَّرا » بفتح الذال : كل ما استتر به ، يقال : « أنا في ذَرا فلان » أي في كنفه وستره ، يريد : أن الصبا تستطيف بكل من يلجأ إليه . و « المستراد » : موضع الارتياد للكلأ . وهذا البيت في الأصمعيات والأمالي بعد البيت (ليبكك داع . . .) هامش : ١ .

(٣) لم يرد في غير أصول الجمهرة . وقال القالي في أماليه ٢ : ١٤٤ في سياق حديثه عن المرثيّ بهذه القصيدة : « والمرثي بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار ، واسمه هرم ، وبعضهم يقول اسمه شبيب ، ويحتج ببيت روي في هذه القصيدة : « أقام فخلّ الظاعنين شبيب » . وهذا البيت مصنوع » .
والذي في هـ ، ل ، ب ، ق : « تناول أقصى المكرمات » .



١٨ جَمُوعُ خِلالَ الخيرِ من كُلِّ جانبٍ ... إذا حَلَّ مَكْروهٌ بِهِنَّ ذَهوبُ(١)
١٩ مُفيدٌ ، مُلَقَّى الفائداتِ ، مُعاوِدٌ ... لِفعْلِ النَّدَى والمَكْرُماتِ ، كَسوبُ(٢)
٢٠ وداعٍ دَعا : هَلْ مِنْ مُجيبٍ إلى النَّدى ... فلمْ يَسْتَجِبْ عندَ النِّداءِ مُجيبُ(٣)
٢١ فقلتُ : ادْعُ أُخْرى، وارفَعِ الصَّوتَ ثانياً ... لعلَّ أبا المِغْوارِ منكَ قَريبُ(٤)
٢٢ يُجِبْكَ كما قد كانَ يفعلُ ، إنَّهُ ... بِأَمْثالِها رَحْبُ الذِّراعِ ، أريبُ(٥)

---

(١) منتهى الطلب : « كسوب » . الاختيارين ، الأصمعيات ، الأمالي ، المنتهى : « إذا جاء جيَّاء بهنّ » .
يقول : إذا ذهبت الشدائد والمكاره بخلال الخير من نفوس الناس فهو جمّاع لها من كل ناحية .

(٢) ق : « مغيث مفيد الفائدات معوَّد » .
القالي : « مُفيتُ الفائدات . وفي نسخة : مفيت العائدات » . المرزوقي: « مفيت العائدات » ، أي مذهبها . الأصمعيات : « مُلَقَّى القائدات مُعوَّدٌ . . للمُعدمات كسوب » . وفسره المحقق بالهامش : « مفيد : أي مستفيد مال . و « الملقى » : الذي لا يزال يلقاه مكروه . « القائدات » : هي من الإبل التي تتقدمها . يريد أن إبله لا تزال تلقى منه المكروه بنحرها للأضياف . « المعدم » : الفقير ذو العدم . « كسوب » : مبالغة من الثلاثي ، يقال كسبت فلاناً وأكسبته إياه ، والأولى أعلى » .

« ملقى الفائدات » : أي مستهلك ما يجنيه من فوائد ، وهي المال وغيره . « كسوب »: أي مكسب غيره من ماله .

(٣) ق ، الأصمعيات ، الأمالي : « يا من يجيب إلى الندى » . ك ، م الأصمعيات ، الأمالي: « فلم يستجبه عند ذاك مجيب » . ويستجبه : يجبه .

ل : « الندى : الكرم » .

(٤) الأصمعيات ، الأمالي ، المنتهى : « دعوة » . والبيت من شواهد النحاة على أن «لعل» جارة في لغة عقيل . وروايتهم له: « . . . وارفع الصوت جهرة لعل أبي المغوار . . . » . انظر نوادر أبي زيد : ٣٧ ، والاقتضاب لابن السيد: ٤٥٩ ، والخزانة ٤ : ٣٧٠ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ٤ ، والمغني لابن هشام ١ : ٢٨٦ . وبعده في ك ، م :

إذا نزل الأضياف ، أو غبت عنهمُ ... كفى ذاك وضّاحُ الجبين أريب

(٥) ك : « أديب » . الأمالي: « مجيب لأبواب العلاء طلوب ». الاختيارين ، ابن الشجري: « نجيب لأبواب العلاء طلوب » . والنجيب: الكريم الحسب . والطلوب : كثير الطلب .
و « رحب الذراع » : واسع القوة ، وأراد أنه مقتدر على الضيافة متمرس بها . و « الأريب » : العاقل .



٢٣ أتـاكَ سرَيعـاً، واستَجـابَ لكَ النّدَى   كذلكَ قبـلَ اليومِ كانَ يجيبُ(١)

٢٤ فتـىً ، أرْيَحِـيٌّ ، كانَ يهتَـزُّ لِلنَّدَى   كما اهتـزَّ من ماءِ الحَـديدِ قَضيبُ(٢)

٢٥ فتـىً لا يُبـالي أنْ يكونَ بِجسْمِه   إذا نالَ خَلاّتِ الـكِرامِ شُحوبُ(٣)

٢٦ إذا ما تَراءتْهُ الرِّجالُ تَحَفَّظوا   فلـم تُنْطَـقِ العَـوراءُ، وَهْـوَ قَريبُ(٤)

٢٧ على خـيرِ ما كانَ الرِّجـالُ رُزِئْتُه   ومـا الخـيرُ إلاّ طُعْمَـةٌ ونَصيبُ(٥)

---

(١) كذا في الأصل . وفي بقيّة النسخ ، ومنتهى الطلب: « واستجاب إلى الندى » .
جعل الندى جسداً فيه يستجيب للداعي إذا دعاه ، أو هو والندى صنوان متلازمان فاستجابته استجابة الندى المحض .

بعده في غير الأصل :

كأنَّهُ لم يَدْعُ السّوابحَ مرّةً   بذي نُجُبٍ تحت الرّماح مَهيبُ

ولم أجده في مصدر آخر .

(٢) الأصمعيات : « أريحيّاً » . الأمالي، ابن الشجري: « كما اهتز ماضي الشفرتين ».و « الأريحي » : الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف . وفي هـ : « ماء الحديد: الخالص من الهندوان » . و « القضيب » : السيف القاطع .

(٣) غير الأصل : « ما يبالي » .
و « خلاّت » : جمع خلّة ، بفتح الخاء، وهي الخصلة . وفي س : « الشحوب : تغيّر الجسم » .

(٤) ق ، غير الأصل ، الأصمعيات ، الأمالي،المنتهى : « إذا ما تراءاه الرجال تحفّظوا » . ق ، ك : « فلم ينطقوا » .
« العوراء » : الكلمة القبيحة الزائغة عن الرشد .

(٥) ك ، ت ، د : « ثباته » مكان « رزئته » . ق : « خلاله وما الخير إلا قسمة » .
« رزئته » : أصبت به وفقدته .



٢٨ حَليفُ النَّدَى ، يَدْعو النَّدَى فيُجِيبُه سرَيعاً ويَدْعوهُ النَّدَى فَيُجيبُ(١)
٢٩ يَبيتُ النَّدَى ، يا أُمَّ عَمْرٍو ضجيعَهُ إذا لم يكنْ في المُنقياتِ حَلوبُ(٢)

«المُنقِيات» : كثيرة المخّ، و«النِّقْيُ» : المُخّ .

٣٠ حَليمٌ إذا ما الحِلْمُ زيَّنَ أهلَهُ مَعَ الحِلْمِ في عينِ العَدُوِّ مَهيبُ
٣١ مُعادٍ ، إذا عادَى الرِّجالُ عَداوَةً بَعيدٌ ، إذا عادَى الرِّجالُ ، قَريبُ(٣)
٣٢ غَنينا بِخَيرٍ حِقْبَةً، ثمّ جَلَّحَتْ علينا التي كُلَّ الأنامِ تُصيبُ(٤)
٣٣ فأبقَتْ قليلاً ذاهِباً ، وتَجَهَّزَتْ لآخَرَ ، والرّاجي الحَياةَ كَذوبُ(٥)

---

(١) الأمالي، منتهى الطلب: « قريباً » . الاختيارين: « مراراً » .
بعده في غير الأصل :

غِياثٌ لِعانٍ ، لم يجد من يغيثه ومُخْتَبِطٍ، يغشى الدّخانَ ، غريبُ
عظيمُ رمادِ النارِ ، رَحْبٌ فِناؤُه إلى سَنَدٍ لم تَحْتَجِنْهُ غُيوبُ

« العاني » : العبد الذليل . و« المختبط » : طالب الرفد من غير سابق معرفة ولا وسيلة ، شبه بخابط الورق ، أو خابط الليل . وفي ل : « عظيم رماد النار: كناية عن كثرة القرى وكثرة الضيوف » . و« رحب فناؤه » : كناية عن سيادته وكثرة روّاده وزواره . و« السند » : ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي. « تحتجنه » : تحتوي عليه . و« الغيوب » : جمع غيب ، وهو ما انخفض من الأرض ، يمدحه بحلول الروابي والبروز للأضياف .

(٢) ل ، هـ : « الندى : الكرم » . « ضجيعه » : أي ملازمه . و« المنقيات » : ذوات النِّقْي ، وهو الشحم ، كما في اللسان ، يقال: ناقة مُنْقِيَة ، إذا كانت سمينة . وناقة « حلوب » : التي تُحْلَب .

(٣) غير الأصل : « معنًى » ، وهو المكلف بالشيء .

هـ ، ل ، ب : « بعيد منهم ، وهو قريب في الغارة » .

(٤) هـ ، ل ، ب : « جلّحت : أي صمّمت وقصدت » . يريد المنايا.وفي اللسان : « جلّح علينا : أي أتى علينا ، وحمل علينا » .

(٥) الأمالي : « والراجي الخلود » . وقال أبو علي : « وأكثرهم ينشدون : « والراجي الخلود » ـ يعني بالجر على الإضافة ـ ، لأنه أغرب وأظرف ، و« الخلود » ـ يعني بالنصب على المفعولية ـ أجود في العربية » .



٣٤ وأعلـمُ أنَّ الباقِـيَ الحَـيَّ منهمُ   إلى أجَـلٍ ، أقصَى مَداهُ قَريبُ[١]
٣٥ لقـد أفسـدَ الموتُ الحياةَ ، وقـد أتى   على يَوْمِـه عِلْـقٌ ، عَليَّ حَبيبُ[٢]
٣٦ فـإنْ تكُنِ الأيّامُ أحْسَـن مَرَّةً   إليَّ ، فقَـدْ عادَتْ لهـنَّ ذُنوبُ
٣٧ جَمَعْـنَ النَّوى ، حتـى إذا العَـأمَ الهَوى   صدَعْنَ العَصـا ، حتّـى القَنـاةُ شُعوبُ[٣]
٣٨ كَأنَّ أبـا المِغْـوارِ لم يُوفِ مَرْقَباً   إذا ما رَبـا القـومَ الغُـزاةَ رَقيبُ[٤]
٣٩ ولـم يَدْعُ فِتْيانـاً كِرامـاً لِمَيْسِرٍ   إذا اشتـدَّ من ريحِ الشِتّـاءِ هُبوبُ[٥]

---

(١) غير الأصل ، والأصمعيات ، والاختيارين ، والأمالي: « منهما » .
(٢) حاشية الأصل : « يعني أخـاه. صيّـره كالعلـق النفيس من البضاعـة » . ونحـو ذلك في ل ، ت ، م ، ب ، هـ .
(٣) غير الأصل : « اجتمع الهوى » .
« جمعن » : أي الأيام . و« النوى » هنا: الدار، وأراد أهلها، أي جمعت الأيام شملهم . وصدع : شقّ وفرّق . و« صدعن العصا » : أي فرّقن الشمل . قال في اللسان: « العصا تضرب مثلاً للاجتماع ، ويضرب انشقاقها مثلاً للافتراق الذي لا يكون بعده اجتماع ، وذلك لأنها لا تدعى عصا إذا انشقت » . و« القناة » : العصا المستوية . و« شُعوب » : جمع شَعْب، وهو الصدع والتفرق في الشيء . و« حتى » هنا : حرف ابتداء.
وفي ت ، د ، م : « العصا : مثل ضربه . « شعوب » : فرق شتّى » .
وبعده في غير الأصل:

أتـى دون حلـو العيش حتـى أمرَّهُ   نُكوبٌ على آثارهنَّ نُكوبُ

« النُكوب » : جمع نَكْب ، بفتح فسكون ، والنكب والنكبة ، بمعنى .
(٤) غير الأصل ، الأصمعيات ، الأمالي: « **إذا ربأ** » .
هـ ، ب ، ل ، ت ، م : « **لم يوف: لم يشرف** . « المرقب » : المكان العالي يقف عليه المرتقب.و« ربأ » : أي رقب. والرابيء : **الذي ينطلع من مكان خفي** » .
و« أوفى » يتعدى بالجار، تقول: أوفيت عليه وأوفيت فيه ، وقد عدّاه هنا بنفسه إما على نزع الخافض، وإما على تضمينه معنى « أتى » .
(٥) « الميسر » : اللعب بالقداح. كان العرب يتقامرون بضرب القداح على الجزر، يقسمونها في المحتاجين ، وأكثر ما يفعلون ذلك في الشتاء حين الجدب.



٤٠ فإنْ غابَ عنهمْ غائِبٌ ، أو تخاذَلوا كَفَى ذاكَ منهُ ، والجَنابُ خَصيبُ[١]
٤١ فتَى الحرب ، إنْ حارَبْتُ كانَ شهابَها وفي السِّلْمِ مِفْضالُ اليَدَيْنِ ، وَهوبُ[٢]
٤٢ وحدَّثْتمانـي أنّما الموتُ بالقُرَى فَمالي ، وهـذي رَوْضَةٌ وقَليبُ؟[٣]

---

(١) غير الأصل : « فإن غاب منهم . . . كفى ذاك منهم » . الأصمعيات :
إذا نزل الأضْيافُ أو غبت عنهمُ كفى ذاكَ وضاح الجبين أريبُ.

و « الجناب » : الناحية . يقول : إن قصر الأيسار المتقامرون عن البذل ، أوغاب أحدهم كفى المحتاجين منه ، وساحته دوماً خصيبة مترعة بالخيرات .

وبعده في هـ ، ل ، ب ، ق :

« كأنّ أبا المغوار ذا المجدِ لم تَجُبْ بـهِ البيدُ عنْسٌ بالفَلاةِ خبَوبُ

« العنس » : ناقة صلبة . وقيل : التي اعنونس ذَنَبُها ، أي كثر هُلْبُهُ ، - والهُلْبُ : شعر الذّنب - و « خبوب » : سريعة .

عَلاةٌ، ترى فيها اذا حُطّ رَحْلُها نُدوباً، على آثارهنّ ندوب

« علاة » : شديدة .

وإنّي لباكيه، وإنّي لصادق عليه، وبعض القائلين كذوب » .

(٢) كذا في الأصل . وفي ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق ، الأمالي: « سمامها » ، والسّمام: جمع سمّ . وفي ت ، د : « سهامها » .

قال في اللسان: « الشهاب: الشعلة من النار. ويقال للرجل الماضي في الحرب: شهاب حرب ، أي ماض فيها ، على التشبيه بالكوكب في مضيّه » .

(٣) الاختيارين : « وقد قيل جهلاً إنما . . . فكيف وهاتا روضة وكثيب » .
الأمالي : « وخبرتماني » . ك : « الموت راحة » . ل : « فمالي هاتا روضة » . ت ، د : « فكيف وهذي روضة » . ب ، الأمالي: « فكيف وهاتا روضة » . ق: «فكيف وهذا » . الأصمعيات : « فكيف وهاتا هضبة » . الأمالي: « روضة وكثيب » .
وقال البكري في اللآلي: ٧٧٤ « كان قد قيل له: اخرج بأخيك إلى الأمصار فيصح » . وفي ت ، د ، م : « يقول : قلتمالي: إنما الموت في سدم القرى، فقد مات في روضة مخصبة وقليب ماء » .

٤٣ ومـاءُ سماءٍ كانَ غـيرَ محمَّةٍ ... بِـداوِيَّةٍ ، تَجْـري عليهِ جَنوبُ(١)
٤٤ وَمَنْزِلَـةٌ إذ ذاكَ في دارِ غِبْطَةٍ ... ومـا اقتـالَ من حُكْمٍ عليَّ طَبيبُ(٢)
٤٥ فلـو كانـتِ الموْتَـى تُبـاعُ اشتريتُه ... بِمـا لم تكنْ عنـه النّفـوسُ تَطيبُ(٣)
٤٦ بِعَيْنَيَّ ، أو يُمْنَـى يَدَيَّ ، وقيلَ لي: ... هـو الغانِـمُ الجَـذْلانُ حـينَ يَؤوبُ(٤)
٤٧ لَعَمْـرُكُما إنّ البعيدَ لَمَا مَضَى ... وإنّ الـذّي يَأتـي غداً لَقريبُ
٤٨ وإنّـي ، وتَـأْميلي لقاءَ مُؤَمَّلٍ ، ... وقـد شعبَتْـهُ عن لِقـايَ شَعوبُ(٥)
٤٩ أكَداعـي هَديلٍ لا يَزالُ مُكلَّفاً ... وليسَ لهُ حتَّـى المَماتِ مُجيبُ(٦)
٥٠ سَقَـى كلَّ ذِكْرٍ جاءَنـا من مُؤَمَّلٍ ... على النَّأْيِ رَجّـافُ السّحـابِ ، سَكوبُ(٧)

---

(١) الأصمعيات : « . . . كان غير مخمّر ببرّيّة . . . » . وغير مخمر : غير مغطى ، وذلك أنفى لفساده. الاختيارين : « ببريّة » .
ل : « المحمّة » : موضع الحمّى . « الدّاويّة » : الفلاة التي يسمع فيها دويّ » . و « الجنوب » : الريح التي تقابل الشمال . وفي اللسان (جنب) : « قال الأصمعي : إذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح » .
(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : « ومنزلة في دار صدق وغبطة . . . عليه طبيب » .
و « منزلة » بالجر في الأصمعيات واللسان (قول) نقلاً عن الصحاح ، ونقل صاحب اللسان عن ابن بري قوله : « صواب إنشاده بالرفع » يريد أنه معطوف على المرفوع في اليت (٤٢) وهو «روضة». ووجه الخفض أن يكون معطوفاً على «داويّة» في البيت السابق . وفي هـ ، ل ، ب : « الغبطة : النعمة التي يغبط عليها . « اقتال » : احتكم » . وفي اللسان : « اقتال عليه : تحكّم » . يريد :أن أخاه لم يمرض فيحتاج إلى طبيب.
(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « فلو كانت الدنيا » . الأصمعيات : « فلو كان ميت يفتدى لفديته » .
(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : « « يوم يؤوب » .
هـ ، ل ، ب ، « الجذلان : الفرحان » .
(٥) ل : « شعبته : فرّقته . و « شعوب » : المنيّة » .
(٦) ب : « وحتى له » . ق : « ولا يناله » ، وكلاهما تحريف .
« الهديل » : قال في اللسان : « تزعم الأعراب في الهديل أنه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام. فمات ضيعة وعطشاً ، فيقولون : إنه ليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه» .
(٧) ت ، د : « رجاف العشي » . ك ، م ، ت ، د : « رحوب » .
هـ : « الرّجّاف : كثير الحركة » .



- ٣ -

مرثية
أعشى باهلة

٣١

وقال أَعْشَى باهِلَة

واسمه عامر بن الحارث (١)

من البسيط

وهو الثالث من المَراثي

(١) ك : «ابن رباح بن عبد الله بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر، وهو منبّه بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان» .

ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ١٦٩ ، والكامل ٤ : ٦٤ ، والمؤتلف والمختلف: ١١ ، وسمط اللآلي ١ : ٧٥ ، ومختارات ابن الشجري : ٨ ، وشرح شواهد المغني : ٨٦ .

وهو شاعر جاهلي، يكنى أبا قحفان ، ذكره ابن سلام في طبقة أصحاب المراثي مع متمم بن نويرة والخنساء وكعب بن سعد .

ومرثيته هذه من المراثي المفضلة المشهورة . قال الشريف المرتضى : «وهذه القصيدة من المراثي المفضلة المشهورة بالبلاغة والبراعة» . وقال البغدادي في الخزانة : إنها نادرة قلما توجد ، وإنها جيدة في بابها ، وإن كثيرا من أبياتها شواهد في كتب العلماء .

وقد قالها في رثاء أخيه المنتشر بن وهب الباهلي، ومنتشر من السعاة السّباقين في سعيهم ، ذكر المبرد خبر مقتله ، فقال (الكامل ٤ : ٦٤) :

«وكان من خبره أنه أسر صَلاءة بن العنبر الحارثي ، فقال : افتد نفسك ، فأبى ، فقال : لأقطّعنّك أنمُلة أنمُلة ، وعضواً عضواً ، ما لم تفتد نفسك ، فجعل يفعل ذلك به حتى قتله ثم حج من بعد ذلك المنتشرُ ذا الخَلَصة ، وهو بيت كانت خَثْعَمُ تحَجّهُ ، زعم أبو عبيدة أنه بالعَبَلات ، وأنه مسجد جامعها ، فدلّت عليه بنو نُفَيل بن عمرو بن كلاب الحارثيين ، فقبضوا عليه ، فقالوا : لنفعلنّ بك كما فعلت بصلاءة ، ففعلوا ذلك به ، فلقي راكب أعشى باهلة ، فقال له أعشى باهلة : هل من جائية خبر؟ قال : نعم ، أسرت بنو الحارث المنتشر، وكانت بنو الحارث تسمّي المنتشر مُجدّعاً ، فلما صار في أيديهم قالوا : لنقطّعنّك كما فعلت بصلاءة ، فقال أعشى باهلة يرثي المنتشر : » .



١ إنّـي أَتَتْنـي لِسـانٌ، لا أُسَرُّ بِها — مِـنْ عَلْـوَ، لا كَذِبٌ فيهـا، ولا سَخَرُ(١)
٢ فَبِـتُّ مُكْتَئِبـاً، حَرّانَ، أَنْدُبُهُ، — وكنـتُ أحذرُهُ لو ينفعُ الحَذَرُ(٢)
٣ تَأْتي على النّـاسِ لا تَلْـوي على أَحَدٍ — حتـى أَتَتْنـي بهـا الأنبـاءُ والخَبَرُ(٣)
٤ فجاشَـتِ النَّفسُ لَمَّا جاءَ جمعُهمُ — وراكبٌ، جاء من تَثْليثَ، مُعْتَمِرُ(٤)

---

(١) ك ، م ، ت ، د : «من عَيْرٍ لا كذبٌ فيها» . الكامل : «مِنْ عَلُ» . هـ ، ل ، ب ، ق ، الخزانة: «لا عجب منها» . الأصمعيات :

«قـد جاءَ مِنْ عَلُ أَنْبـاءٌ أُنبَّؤُها — إليَّ لا عجـبٌ منهـا ولا سَخَرُ» .

هـ : «اللسان هاهنا : الكلمة ، أي الناعي جاء من عالية نجد» . و«علو» : أي مكان عال . وفي الخزانة : «اللسان هنا بمعنى الرسالة ، وأراد بها نعي المنتشر . و«لا سخر» : أي لا أقول ذلك سخرية» .

وقبله في ك ، م :

هاجَ الفـؤادَ على عِرْفانِـه الذِّكَرُ — وزَوْرُ ميّتٍ على الأيّام يُهْتَصرُ
قد كنـت أعهـدُه، والـدارُ جامعةٌ — والدهـرُ فيهِ ذهـابُ النّـاس والعِبَرُ
إذ نحـنُ نُنْبَـأُ أخبـاراً نُكذِّبُها — وقـد أتانـي، ولـو كذّبْتُـهُ، الخَبَرُ

وبعده في غير الأصل :

جاءت مرجّمَـةً، قد كنـت أحذَرُها — لـو كان ينفعنـي الإشفـاق والحذر

(٢) لم يرد في ك ، م . وفي الخزانة : «فظلّتُ مكتئباً» . وفي الكامل :

«فبـتّ مرتفقـاً للنجـم أرقبُه — حـيرانَ ذا حذر، لو ينفـع الحذر»

وفي الأصمعيات :

«فظلـت مرتفقـاً للنجـم أرقبه — حـرّان مكتئبـاً لو ينفـع الحذر» .

وفي ق :«حيران»، وهو تصحيف. وفي هـ ، ل ، ب ، ق : «ولست أدفع ما يأتي به القدر» .

ل ، ب : «الحران: الحزين» .

(٣) في ك ، م : «يخبّر الناس ما يلوي» . وفي غير الأصل ركّب لصدر هذا البيت عجز آخر هو : حتى أتتنا وكانت دوننا مضر» . وركب لعجزه صدر آخر هو : «إذا يُعادُلَها ذِكْرٌ أُكذِّبه» . فهو في النسخ الأخرى بيتان .

وفي ك ، م ، الأصمعيات ، الكامل ، الخزانة : «حتى التقينا» .

وفاعل «تأتي» الضمير العائد على اللسان ، وقد سبق تفسيرها بالرسالة التي تحمل نعي أخيه ، والمراد بها هنا : المنية أو المصيبة .

(٤) «جاشت» : ارتاعت واضطربت . «تثليث» : موضع بالحجاز قرب مكة ، كما في معجم البلدان ، وفي هامش س : «تثليث : واد عظيم في جنوبي نجد يسكنه الآن أخلاط من قحطان ، ولا يزال معروفاً بهذا الأسم إلى الآن» . ونحوه في صحيح الأخبار ٣ : ١٢٥ . و«معتمر» : قال الأصمعي : زائر ، وقال أبو عبيدة : متعمم بالعمامة (اللسان ـ عمم) .

٥ إنّ الـذي جئـتَ مِنْ تَثْليثَ تَنْدُبُهُ ... منـهُ السَّماحُ، ومنـهُ الجـودُ والغِيَرُ[١]

٦ تَنْعـى امـرأً، لا تغِـبُّ الحَـيَّ جَفْنَتُهُ ... إذا الـكواكبُ خَوَّى نَوْءَهَـا المَطَرُ[٢]

٧ وراحَـتِ الشَّوْلُ، مُغْبَرّاً مَناكِبُها، ... شُعْثـاً، تَغَـيَّرَ منهـا النَّـيُّ والوَبَرُ[٣]

« الشَّوْل »[٤] : الإبل الرافعة أذ نابهـا .« النَّيّ » : الشحم .

٨ وأجْحَـرَ الكلـبَ مُبْيَضُّ الصَّقيعِ بِهِ ... وضَمَّـتِ الحَيَّ من صُرَّادِهِ الحُجَرُ[٥]

« الصَّقيع » : البرد الشديد. « الحُجَر » : جمع حُجْرَة .

٩ عَلَيْهِ أوَّلُ زادِ القـومِ، قد عَلِموا، ... ثـمّ المَطِـيُّ إذا ما أرْمَلوا جُزُرُ[٦]

«المُرْمِل»: الذي لا يقدر على شيء، أخذه من الأرملة.

---

(١) في الأصل : «الحدر والحدر» ، وهو تحريف، صوابه في النسخ الأخرى . وفي الأصمعيات والخزانة : «النهي والغير» .

ل : «الغيَرَ : التغيير» . الخزانة : «النهي : خلاف الأمر . والغير : اسم من غيرت الشيء فتغيّر ، أقامه مقام الأمر» .

(٢) الكامل، الخزانة :«لا تغبّ الحيّ جفنته . . أخطا نؤها» . الأصمعيات، ابن الشجري : «نعيت من لا تغبّ» .

«تنعى» : كانت العرب إذا مات منهم شريف بعثوا راكباً إلى قبائلهم ينعاه ، يقول : نَعاءِ فلاناً .

«تغبّ» : يأتي يوماً بعد يوم . والجفنة : القصعة . وفي هـ ، ل ، ب : «خَوى» : إذا لم يمطر .

و«نوءها»: النوء: سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر،وطلوع رقيبه من المشرق، وكانت العرب تضيف الأمطار إلى الأنواء . يريد أن جفانه لا تنقطع في القحط والشدة.

(٣) الأصمعيات : «مباءتها» أي مراحها الذي تبيت فيه .

(٤) في القاموس : «الشول : جمع شائلة ، وهي الناقة التي أتى عليها من حملها ، أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها ، والجمع على غير قياس» . يريد أن النوق صارت هزيلة .

(٥) الأصمعيات : «. . . موضوع . . . وألجأ الحيَّ من تَنفاخِه . .» . الخزانة : «وألجأ الكلب . . . وألجأ الحيّ من تنفاخه» .

و«أجحر الكلب» : ألجأه إلى دخول جحره. وفي ل ، ب : «الصّرّاد : شديد البرد» . وفي اللسان : «الصّرّاد : ريح باردة مع ندى» . يقول : هو في مثل هذه الأيام الشديدة يطعم الناس الطعام .

(٦) م ، ت ، ل ، ب ، ق ، الأصمعيات : «جزروا» .

«أرملوا» : نفد زادهم . و«المطي» : جمع مطية ، وهي الناقة . و«جزر» بضمتين : جمع جَزور ، وهي الناقة التي تنحر . يريد : أنه يرتب على نفسه زاد أصحابه أولاً ، وإذا فني الزاد نحر لهم .



١٠ لا تأْمَنُ البـارِكُ الكَوْمـاءُ ضربتَهُ بـالمَشْرَفِيِّ إذا ما اخـروَّطَ السَّفَرُ(١)
١١ قد تكظِمُ البَرْكُ منها حـينَ يَفْجَؤُها حتّـى تَقطَّـعَ في أعناقِهـا الجِرَرُ(٢)

ويروى : « قد تَكْظِم البُزْل » . « الجِرَر » : جمع جِرَّة، وهو ما يسترجع البعير من بطنه إلى فيه .

١٢ أخـو رغائِبَ يُعْطيهـا ويُسْألُهَا يَأْبـى الظُّلامـةَ منـه النَّوْفَـلُ الزُّفَرُ(٣)
١٣ لـم تَرَ أَرْضاً ولم تَسْمَـعْ بِساكِنها إلاّ بهـا من نَوادي وَقْعِـه أَثَرُ(٤)
١٤ مَـنْ ليسَ في خَـيْرِه مَنٌّ يُكَدِّرُهُ على الصَّـديقِ، ولا في صَفْـوِهِ كَدَرُ

---

(١) غير الأصل، الأصمعيات : «لا تأمن البازل» . والبازل من الإبل : ما استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة ، وفطر نابه . الكامل : «لا تنكر البازل . . . . إذا ما أجلوّذ السفر»،وأجلوز: دام مع السرعة .
و«البارك» : واحد البَرْك ، والبرك : جماعة الإبل البارِكة . و«الكوماء» : عظيمة السنام .
و«المشرفي» : السيف المنسوب إلى المشارف ، وهي قرى من أرض اليمن ، وقيل من أرض العرب تدنو من الريف . والسيوف المشرفية منسوبة إليها . (اللسان ـ شرف) . و«اخروّط السفر» : امتد وطال .
(٢) ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق ، الخزانة : «قد تكظم البزل» . ت ، د ، الأصمعيات ، الكامل : «وتفزع الشّول منه» ك ، م : «من مخافته» . الكامل ، الخزانة : «حين تبصره» . و«تقطّع» أي تتقطّع .
يقول : تعودت الإبل أن يعقر منها ، فإذا رأته كظمت على جرّتها فزعًا منه .
(٣) هـ ، ل ، ب : «يخشى الظلامة» .
هـ ، ل ، ب : «الرغائب : العطايا الكثيرة . «النوفل» : الكثير العطايا . و«الزفر» : السيد» . وقال في اللسان (زفر) : «منه : مؤكدة للكلام . والمعنى : يأبى الظلامة لأنه النّوفل الزّفر» .
(٤) لم يرد في هـ ، ل ، ب ، ق . وفي الأصمعيات : «لم تر أرض ولم يسمع بها أحد» .
«نوادي» كل شيء : أوائله ، وما ندر منه ، واحده نادية . ومنه قولهم : لا ينداكَ منّي سوءٌ أبدًا ، أي لا يندر إليك . و« الوقع » : النزول .



١٥ يُمْسي بِبَيْداءَ، لا يُمْسي بِهـا أَحَدٌ ... ولا يُحَسُّ، خَلا الخـافي، بِهـا أَثَرُ[١]
١٦ وليسَ فيهِ إذا استَنْظَرْتَـهُ عَجَلٌ ... وليسَ فيهِ إذا ياسَرْتَـهُ عُسُرُ[٢]
١٧ إمّـا يُصِبْـهُ عَدُوٌّ في مُناوَأَةٍ ... يومـاً، فَقَـدْ كانَ يَسْـتَعْلي، وَيَنْتَصِرُ[٣]
١٨ أخـو شُروبٍ، ومِكْسـابٌ إذا عَدِموا ... وفي المَخافَـةِ منـه الجِـدُّ والحَذَرُ[٤]
١٩ مِـرْدَى حُروبٍ، شِهـابٌ يُسْتَضـاءُ بِهِ ... كَما أَضـاءَ سَوادَ الظُّلْمَـةِ القَمَرُ[٥]
٢٠ ضَخْمُ الدَّسيعَـةِ، مِتْـلافٌ، أخـو ثِقَةٍ، ... حامـي الحَقيقـةِ، منـه الجـودُ والفَخَرُ[٦]

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق ، : «يمشي ببيداء لا يمشي بها أحد» . وفي هذه النسخ : «الخافي : الجني . يقول : لا يوجد فيها إلا الجن» . وفي ك ، م : «ولا يحسّ بها عين ولا أثر» .
وبعده في غير الأصل :
كأنه بعـدَ صِدْقِ القـومِ أنفسَهم ... بالبـأس يلمـعُ من أقدامـه الشَّرَرُ
«صدق القوم أنفسهم» : أي إجهادهم أنفسهم . «يلمع من أقدامه الشرر» : أي من شدة جريه بعدهم .

(٢) «استنظرته» : طلبت منه النَّظِرة ، واستمهلته . و«ياسرته» : لا ينته وساهلته . و«العسر»:ضد اليسر ، وهو الضيق والشدة والصعوبة .

(٣) ك ، م ، ت : «إما يصبك . . . فقد كنت . . .» .

(٤) ك ، م ، ق : «أخو حروب» . الأصمعيات : «وفي المحافل» .
و«الشروب» : جمع شَرْب ، وهو جمع شارب . و«مكساب» : مبالغة كاسب.و«عدموا»:افتقروا .
و«المخافة» : موضع الخوف .

(٥) ك ، الأصمعيات : «ورّاد حرب . . . كما يضيء» ، وهي رواية جيدة . ت ، د :«من ذي حروب»، وهو تحريف. الخزانة : ونور يستضاء به» . ب ، ق ، الأصمعيات : سواد الطّخية» ، وهي الظلمة .
هـ ، ل ، ب : «المِرْدَى : الذي يُرْدَى في الحروب» . ونقل صاحب الخزانة عن الصحاح : «المردى بكسر الميم : حجر يرمى به ، ومنه قيل للشجاع : إنه لمردى حرب . ومعناه أنه يقذف في الحروب ويرجم فيها» . وقال في اللسان : «فلان مردى خصومة وحرب : صبور عليهما» .

(٦) هـ ، ل ، ب : «ضخم: عظيم . و«الدسيعـة» : العـطيّة . و«الحقيقـة» : ما يحـق عليه أن يمنعـه» .



٢١ مُهَفْهَفٌ، أَهْضَمُ الكَشْحَيْنِ، مُنْخَرِقٌ عنه القَميصُ، لسيرِ اللّيلِ مُحْتَقِرُ(١)
٢٢ طاوي المَصيرِ على العَزَّاءِ، مُنْجَرِدٌ بالقومِ، ليلةَ لا ماءٌ ولا شَجَرُ(٢)
٢٣ لا يُصْعِبُ الأَمْرَ إلاَّ ريثَ يَرْكَبُهُ وكُلَّ أمرٍ سِوى الفَحْشاءِ يَأْتَمِرُ(٣)
٢٤ لا يَتأَرَّى لِما في القِدْرِ، يَرْقُبُهُ ولا يَعَضُّ على شُرْسوفِهِ الصَّفَرُ(٤)

« يتأرّى » : ينتظر ويتشوّف. « الصَّفَر » : الدود يكون في البطن. « الشُّرسوف » : رأس عظم الفؤاد.

---

(١) «المهفهف» : الخميص البطن الدقيق الخصر. «أهضم» : المنضم الجنبين. «الكشح»: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، وهذا مدح عند العرب، فإنها تمدح الهزال والضمر، وتذم السِّمن. و«منخرق عنه القميص» : أي طال سفره فشققت ثيابه. «لسير الليل محتقر» : كناية عن جلده وشدة عزمه.

(٢) ك ، الأصمعيات : «منصلت» ، وهو الصلب الماضي في الحوائج. والمَصير» : واحد المُصْران ، وهي الأمعاء. و«العزّاء» : الشدة والجهد. وفي هـ ، ل ، ب : «العزّاء : السنة الشديدة» . و«منجرد» : متشمّر. و«ليلة لا ماء ولا شجر» : يريد: القفر ووقت الصعوبة ، حيث لا ماء يشرب، ولا شجر يرعى.

(٣) ك : «لا يضعف» ، وهو تصحيف.
وأصعب الأمر : وجده صعباً. و«ريث» : قدر، وتستعمل مع (ما) و(أن) المصدريتين وقد تستعمل بغيرهما. يقال : ما قعد فلان عندنا إلا ريث أن حدّثنا بحديث ثم مر، أي ما قعد إلا قدر ذلك.
و «كل» : مفعول مقدم لـ«يأتمر». و «يأتمر» : يفعل الأمر من غير مشاورة، كأن نفسه أمرته به فأطاعها. يريد : أنه يفعل كل خير، ولا يدنو من الفاحشة.

(٤) في الكامل والأصمعيات تبادل في عجزي البيتين : ٢٤ ، ٢٥ ، فقد أُعطي كل بيت عجز البيت الآخر.
م ، هـ : «قال أبو عمرو الشيباني : التأرّي : التّلبّث ، أي لا يتلبث ينظر ما في القدر. و«الصّفر» : دويبة تكون في البطن يدعيها الأعراب، وقيل : حيّة ، ويكون معها الجوع.يعني أنه صبور على المجاعة» . وجملة «يرقبه» : حال من الضمير المستتر في «يتأرّى» .
وقال البغدادي في الخزانة : «يمدحه بأن همته ليست في المطعم والمشرب، وإنما همته في طلب المعالي، فليس يرقب نضج ما في القدر إذا همّ بأمر له شرف، بل يتركها ويمضي. و«الشرسوف» ، طرف الضلع . و«الصّفر» : دويبة مثل الحية تكون في البطن تعتري من به شدة الجوع . ولم يرد الشاعر أن في جوفه صفراً لا يعض على شراسيفه، وإنما أراد أنه لا صفر في جوفه فيعض. يصفه بشدة الخلق وصحة البنية» .



٢٥ لا يَغْمِزُ السّاقَ مِنْ أَيْنٍ ولا وَصَبٍ ولا يَزالُ أمامَ القومِ يَقْتَفِرُ(١)

٢٦ يكفيه فِلْذَةُ لَحْمٍ، إنْ أَلمَّ بها، مِنَ الشِّواءِ، ويكفي شُرْبَهُ الغُمَرُ(٢)

« الغُمَر » : القَدَح الصّغير .

٢٧ لا يَأْمَنُ النّاسُ مُمْساهُ ومُصْبَحَهُ في كُلِّ أَوْبٍ، وإنْ لم يَغْزُ يُنْتَظَرُ(٣)

٢٨ المُعْجِلُ القومَ أَنْ تَغْلي مَراجِلُهُمْ قبلَ الصّباحِ، ولمّا يَفْسُحِ البَصَرُ(٤)

---

(١) ك، هـ، ل، ب: «نصب» وهو بمعنى الأين، ورواية الأصل أعلى وأجود. م، ت، د، الأصمعيات: «ومن وصب».
« لا يغمز الساق» : لا يجسّها، أي هو جلد متحمّل للمشاق. و«الأين» : الأعياء والتعب. «والوصب» : الوجع والمرض. وفي م: «ويروى: لا يشتكي الساق، يريد: من المشي. و«الأين» : الفتور. و«يقتفر» : يقدم أصحابه يطلب الأثر». أي يقدمهم ويتعرّف لهم على الأثر. وروي بالبناء للمجهول،أي أنهم يتبعونه. و«الاقتفار» : اتباع الأثر.

(٢) ك، م، ت، د، الأصمعيات، الكامل، الخزانة: «تكفيه حُزَّةُ فِلْذ». ب، ق، الأصمعيات، الخزانة: «ويروى شُرْبَهُ» . ».والحُزّة: ما قطع من اللحم طولاً.
و«الفِلْذة» : القطعة. و«ألمّ بها» : أصابها، يعني أكلها.

(٣) ك، م، هـ، ل، ب، ق، الخزانة: « في كل فجّ » . ت، د، الأصمعيات:من كل فجّ » .
الكامل: « من كلّ أوب، وان لم يأت ينتظر » . الأصمعيات: « إذا لم يغز ينتظر »، وهذه الرواية أجود .
يقول: لا يأمن الناس أن يغير عليهم في الصباح أو في المساء، وإن لم يكن غازياً فإنهم قلقون أيضاً، يرقبون أن يغزوهم .

(٤) الأصل: « ليعمل » ، وهو تحريف . وتصويبه من سائر النسخ. هـ، ل، ب، ق: « ولما يمسح البصر » . الأصمعيات، المعاني الكبير، أمالي المرتضى: « لا يُعجلُ القومَ. . . ويُدْلجُ اللّيلَ حتى يفسُحَ البصرُ » . وفسرّه في المعاني الكبير بقوله: « يقول: هو رابط الجأش، فاذا أغار عليه قوم وأصحابه يطبخون لم يفزعه ذلك حتى يعجلهم عن الطبيخ، ويسير بالليل حتى يفسح البصر بالصبح » .
وفي حاشية المعاني الكبير أن رواية الجمهرة هي الصواب، وأنها وردت في نسخة أخرى من أصول المعاني الكبير » . وفي ب: « المراجل: القدور » . و« يفسح البصر » : يتسع، أي يظهر النهار، فيتسع مدى الإبصار .
يقول: إنه الشاغل الناس عن إعداد طعامهم إذ يصبّحهم بالغارة قبل انبلاج الصبح .



٢٩ عِشْنــا بِهِ بُرْهَــةً، صَلْتــاً، فَودَّعنا كذلكَ الرُّمـحُ ذو النَّصْلَـيْنِ يَنْكَسِرُ(١)
٣٠ فَنِعْـمَ ما أنـتَ عنـدَ الخـيرِ تَسْأَلُه ونِعْـمَ ما أنـتَ عنـدَ الشَّرِّ تَنْتَظِرُ(٢)
٣١ أصبتَ في حَرَمٍ مِنّـا أخـا ثِقَةٍ هنـدَ بنَ سَلْمَـى، فلا يَهْنَـأْ لكَ الظَّفَرُ(٣)
٣٢ فَـإنْ جَزِعْنـا، فَمِثْـلُ الشَّرِّ أَجْزَعَنا وإنْ صَبَرْنـا، فإنّـا معشَرٌ صُبُرُ(٤)
٣٣ لـوْ لمْ تَخُنْـهُ نُفيلٌ لَاستَمَـرَّ بِهِ وِرْدٌ، يُلِـمُّ بِهـذا النّـاسِ، أو صَدَرُ(٥)
٣٤ إنْ تَقْتُلـوهُ، فقـد يَسْبـي نِساءَكمُ وقَـدْ تكونُ له المِعْـلاةُ والخَطَرُ(٦)

---

(١) ك ، م : « برهة صلباً » . هـ ، ل ، ب : « برهة دهراً » . الأصمعيات ، الكامل : « بذلك دهراً ثم فارقنا » . الخزانة : « حقبة حياً ففارقنا » .
و « الصلت » : الصّلب الماضي في الحوائج . و « النصلان » على التغليب ، أراد بهما السنان والزُّجّ . والسّنان : هو الحديدة العليا من الرمح . والزُّجُّ : هو الحديدة السفلى ، ويقال لهما الزُّجان أيضاً ، على التغليب . يريد : أن كل شيء يهلك ويذهب .
(٢) غير الأصل : « عند البأس تحتضر » ، و « تحتضر » : أي تحضر وتشهد فعاله . « تنتظر » : أي ما تنتظر منه من البلاء الحسن في الحرب .
(٣) ك ، م ، الأصمعيات ، الكامل ، الخزانة ، اللسان : « هند بن أسماء لا يَهْنِيءْ » . الأصمعيات ، الكامل ، اللسان : « لا يهنيء » .
خاطب قاتل المنتشر هند بن سلمى . وأراد بالحَرَم : ذا الخَلَصَة ، وهو بيت أصنام كان لدوس وخثعم وبجيلة .
(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : « فان الشرّ أَجْزَعنا » . الأصمعيات ، الكامل : « فقد هدّت مصيبتُنا » ، وهي رواية جيدة . الخزانة : « فقد هدّت مُصابتُنا » ، وهي بمعنى المصيبة . والمفعول محذوف ، أي هدت مصيبتنا قوانا .
و « صبر » : جمع صبور ، مبالغة صابر .
(٥) الأصمعيات ، الكامل : « نفيل وهي خائنة ألمّ بالقوم ورد منه » . الخزانة : « . . . نفيل وهي خائنة لصبّح القوم وردا ماله صدر » .
« نفيل » : هم بنو نفيل بن عمرو بن كلاب ، وهم أعداء المنتشر الذين دلّوا عليه الحارثيين فقبضوا عليه وقتلوه .
وفي هـ ، ل : « الورد ها هنا : المنية » . و « الصّدر » : الانصراف عن الورد ، وأراد به هنا النجاة من الموت .
(٦) ق : « تُسْبَى نساؤكم » .
هـ ، ل ، : « المعلاة : كسب الشرف . و « الخطر » : الشرف » .



٣٥ فـإذْ سَلَـكْتَ سبيلاً كنـتَ تَسْلُكُها   فاذهَبْ ، فلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ ، مُنْتَشِرُ[١]

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « فإن » . ت ، د : « أمّا » . سائر النسخ ما عدا الأصل : « كنت سالكها » ورواية الأصل أجود .
ل : « كان له أخ يقال له المنتشر قتله بنو الحارث بن كعب ، وقطعوه إرباً إرباً برجل منهم ، كان فعل به مثل ذلك » . وانظر ما قدمناه للقصيدة في أولها .
و « منتشر » : منادى .



- ٤ -

مرثية
عَلْقَمَة ذي جَدَن الحِمْيَرِي

٣٢

وقالَ علْقَمَةُ ذو جَدَنَ الحِمْيَرِيّ (١)

ابن شرَحبيل بن مالك بن (٢) شَدَد (٣) بن زُرْعَة، وهو حِمْيَرَ الأصغر بن (٤) كعب، وهو سَبَأ الأصغر (٥) ,

من السريع
وهو الرابع من المَراثي

١ لِكُلِّ جَنْبٍ ما احْتَنَى مُضْطَجَعْ والموتُ لا ينفعُ منه الجَزَعْ (٦)
٢ فالنَّفسُ لا يَحْزُنْكَ إتْلافُها ليسَ لها مِنْ يَوْمِها مُرْتَجَعْ

---

(١) ك: «علقمة بن جدن». ت، د: «علقمة المطموس بن شرحبيل...».
(٢) ك، م، ن، ت، د: «ابن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن شَدَد».
(٣) ك، م: «شدّاد».
(٤) ك، م، ن: «ابن عبد شمس، وهو سبأ الأصغر». ت، د، جمهرة الأنساب: «زرعة بن سبأ». وانظر هذا النسب في قلائد الجمان: ٢٦.
(٥) جمهرة الأنساب: «وولد الحارث بن زيد أخو ذو رُعَيْن: عَلَس ذو جَدَن، وسبيع، فمن ذي جَدَن: ذو قَيْفان، وهو علقمة بن شراحيل بن ذي جَدَن، كان ملكاً بالبَوْن ـ مدينة باليمن ـ، فقتله زيد بن مربّ، جدّ سعيد بن قيس الهمداني، وملك مكانه». (جمهرة الأنساب: ٤٣٦).
وفي الإكليل للهمداني ٨/ ٣٢٣: أنه يوجد في نسخة أخرى منه كثير من روايات وأشعار وقصائد رجل يقال له علقمة بن ذي الأحدب (؟كذا) الأصغر ونسبه هكذا: «من ولد علقمة ذي الأحدب الأكبر بن الحارث بن زيد بن الغوث بن سعد بن شرحبيل بن مالك بن شداد بن زرعة بن سبأ الحميري. وأهم هذه القصائد مرثية يقال إنها إحدى المراثي السبع. منها:»، وساق الأبيات الثلاثة الأولى منها.
ولم أقف له على ترجمة أخرى، ولم أجد من مرثيته هذه، فيما بين يدي من مصادر، سوى تسعة أبيات في الإكليل للهمداني، كما هو مبين في التخريج.
(٦) ب: «احتبى». وفي المطبوعات: «اجتنى». وكلاهما تصحيف. وفي م، د: «احتنا و«احتنى»: انحنى، وهو مطاوع الثلاثي. وفي الإكليل: «ما انحنى».



٣ والموتُ ما ليسَ لهُ دافعٌ إذا حَمِيمٌ عن حَمِيمٍ دَفَعْ[١]
٤ لـو كانَ حَيٌّ مُفْلِتاً حَيْنَهُ أَفْلَـتَ منـه في الجِبـالِ الصَّدَعْ[٢]
٥ أو مَلِكُ الأَقْـوالِ ذو فائِشٍ كانَ مَهيبـاً، حائِـزاً ما صَنَعْ[٣]
٦ أو تُبَّـعٌ أَسْعَـدَ في مُلْكِهِ لا يَتْبَـعُ العالَـمَ بَلْ يُتَّبَعْ[٤]
٧ وقَبْلَـهُ يَهْبُـرٌ ذو مارِدٍ طـارَتْ بِهِ الأَيَّامُ حتّـى وَقَعْ[٥]
٨ وذو خَليلٍ كانَ في مُلْكِهِ يَبْنـي بِنـاءَ الحـازِمِ المُضْطَلِعْ[٦]
٩ ومِثْلُهـمْ في حِمْـيَرَ لم يكنْ كَمِثْلِهـمْ والٍ، ولا مُتَّبَعْ[٧]
١٠ فَاسْـأَلْ جميعَ النّـاسِ عن حِمْيَرَ مَـنْ أَبْصَرَ الأَقْـوالَ، أو مَنْ سَمِعْ

---

(١) «الحميم»: القريب الذي تودّه ويودّك .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : «لو كان شيء » وفي حاشية هذه النسخ : «الصدع : الوعل بين الصغير والكبير. قيل: بين السمين والمهزول » . ت ، د : «الصدع : الفتيّ من الأوغال » . و«الحين » : الهلاك .

(٣) هـ ، ل ، ب، ق : «مالك الأقوال » . م : «ملك الأقوام » . هـ ، ل ، ب ، ق : «جائزاً » . و«الأقوال » : جمع قَيْل ، وهو الملك من ملوك حمير ، وأصله «قَيْول » ، قلبت الواو ياء ثم حذفت للتخفيف و«ذو فائش » : «هو ذو فائش بن يزيد بن مرّة بن عريب بن مَرْثَد بن يَرِيم » (جمهرة الأنساب : ٤٣٦) .
ورواية الإكليل :
أو أرفـع الأقـوال ذو قارس كان مهيبـاً جابـراً ما صنع
وقال بعده : «يريد قارس بن شمر بن ذي قارس . ويروى : «أو ملك الأملاك ذو رائش ».يريد الحارث الرائش بن أبي شداد ، وكان يسمى ملك الأملاك » .

(٤) «تبّع » : من ملوك حميـر في اليمن .

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق : «يَهْتزُّ » ، وهو تصحيف . وفي سائر النسخ ما عداك ، وفي ق : «ذو ماور » ، وهو تحريف . والمثبت ما في ك . وفي المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي ٢/ ٥٢٧ تصنيف لبعض ملوك حمير ، جاء فيه : «ذمر على يهبر ، وقد كان حكمه حوالي سنة ١٠٠ ب. م» .

(٦) في الأصل، ق: «وجليل»، وهو تصحيف، وتصويبه من ك، ب، ت،الإكليل. وفي م:«حليل» بالمهملة وهو تصحيف. وفي الإكليل: «هو ملك من ملوك سبأ». وفي هـ، ل، ب، ق: « كان في قومه».

(٧) هـ ، ل ، ب ، ق : «ما مثلهم » .



١١ يُخْبِرْكَ ذو العِلْمِ بِأَنْ لم يَزَلْ لهُمْ منَ الأَيَّامِ يومٌ شَنَعْ[١]
١٢ لهُ سَماهُ، ولَهُ أرضُه مَن ذا يُعالي ذا الجَلالِ؟ اتَّضَعْ[٢]
١٣ اَلْيَوْمَ يُجْزَوْنَ بأعْمالِهِمْ كُلُّ امرِىءٍ يَحْصُدُ ما قَدْ زَرَعْ
١٤ [صاروا إلى اللهِ بِأعْمالِهِمْ يَجْزِي الّذي خانَ ومَنْ اِتَّزَعْ][٣]
١٥ فكيفَ لا أبكيهمُ دائباً؟ وكيفَ لا يُذْهِبُ نَفْسي الهَلَعْ؟[٤]
١٦ مِنْ نَكْبَةٍ حلَّ بِنا رُزْؤُها جَرَّعَنا ذا الموتُ مِنْها جُرَعْ[٥]
١٧ إذا ذَكَرْنا مَنْ مَضَى قبلَنا مِنْ مَلِكٍ يرفعُ ما قَدْ رَفَعَ[٦]
١٨ فانقرضَتْ أملاكُنا كلُّهمْ وزايَلوا مُلْكَهمُ فانقَطَعْ[٧]
١٩ بَنَوْا لِمَنْ خُلِّفَ مِنْ بعدِهِمْ مَجْداً، لَعَمْرُ اللهِ ما يُقْتَلَعْ
٢٠ إنْ خرَّقَ الدَّهرُ لَنا جانِباً سَدَّ الّذي خَرَّقَهُ، أو رَقَعْ[٨]

---

(١) الأصل ، ك ، م ، ت ، د : «يخبرك العالم أن» . والمثبت في هـ ، ل ، ب ، وهو الصواب .
و«الشَّنَع» : من قُبْحِ الشيءِ الذي يُستَشنعُ قبحُه .
(٢) غير الأصل : «لهم سماه ولهم أرضه» .
«من ذا» : اسم استفهام . «اتضع» : أي اتضع من عالاه . والضمائر في الشطر الأول كلها تعود على الآله ، يقول : «لله ملك السموات والأرض ، ومن سامى الله في ملكه هوى وانخفض .
(٣) لم يرد في الأصل ، ن . وهو في بقية النسخ . وفي ك ، هـ ، ل ، ب : «اتّرع» ، وهو تصحيف .
وقد اضطرّ لتحقيق همزة الوصل في «اتّزع» ليتّزن . وفي ق : «ارتدع» .
و«اتّزع» : كفّ عن الفساد .
(٤) هـ ، ل ، ب : «الهلع : شدّة الجزع : وشدّة الحرص على الشيء في غَيْرَة» .
(٥) الأصل ، ك ، هـ ، ل ، ب ، م ، ق : «فقدها» ، وهو خطأ . والمثبت في ت ، د . وفي ن : «شرّها» ، وهي رواية جيدة .
و«الرّزء» : المصيبة .
(٦) «إذا» : متعلقة بـ «جرعنا» في البيت السابق .
(٧) «الأملاك» : جمع مَلِك . و«زايلوا» : فارقوا .
(٨) كذا في الأصل ، ن . وفي بقية النسخ : «سدّوا» .
والضمير المستتر في «سدّ» يعود على المجد في البيت السابق . أراد : إن دهمهم الدهر بمصيبة دفع المجد المتوارث عنهم من شرها ، أو وقاهم منها .



٢١ تَنْظُرُ آثارهمُ، كُلَّما عايَنَها الناظرُ منّا، سَجَعْ(١)
٢٢ تَعْرِفُ في آثارهمْ أنَّهُمْ أرْبابُ مُلْكٍ، ليسَ بالمُبْتَدَعْ(٢)
٢٣ تشهدُ للماضينَ منّا بما نالوا منَ المُلْكِ ونَقْبِ القَلَعْ(٣)
٢٤ هَلْ لأُناسٍ مثلُ آثارهمْ بمأربٍ ذاتِ البناءِ اليَفَعْ(٤)
٢٥ أو مثلُ صِرْواحٍ وما دونَها ممّا بنَتْ بلْقيسُ أوْ ذو بَتَعْ(٥)
٢٦ لا، ما لِحَيٍّ مثلُه مَفْخَرٌ هَيْهاتَ فازوا بالعُلا والرِّفَعْ(٦)

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «تنظر آثارهم . . . . خشع » .
و«سجع » : تكلم بكلام مسجّع . أراد : كلما رأى الناظر منا آثارهم فاضت قريحته بالإشادة بها ، والتغني بعظمتها .

(٢) ك ، م ، هـ ، ل ، ب، ق : «يعرف في آثارهم » . ت ، د ، الإكليل : «أساس ملك » .

(٣) «القلع » : جمع قلعة ، وهي الحصن الممتنع في جبل ، وتجمع على قِلاع وقَلَع وقِلَع . وعبر بقوله «نقب القلع » عن براعتهم في نحت الجبال واتخاذها بيوتاً وحصوناً .
وزاد الهمداني في الإكليل بعده :
ما لم ينل غيرُهم معشرٌ يتّبعون الدهرَ ليسوا تَبَع

(٤) «مأرب » : قرية بين حضرموت وصنعاء ، وفيها كان سد مأرب المشهور . و«اليفع »:أراد اليفاع ، وهو المرتفع ، وحذف الألف ليتّزن .

(٥) «صرواح » : قال ياقوت : «حصن باليمن قرب مأرب ، يقال : إنه من بناء سليمان بن داود عليه السلام » . و«بلقيس » : ملكة سبأ . و«ذو بتع » : من ملوك حمير .
قال صاحب الإكليل : «وذو بتع : زوج بلقيس ، زوّجه بها سليمان عليه السلام ، وعمّر معها عصراً ، ولذلك ضمّ علقمة بن ذي جدن «ذا بتع» مع بلقيس في قوله : «ثم ساق البيتين : ٢٤ ، ٢٥ ، وقال: «يريد مما بنت بلقيس وذو بتع » ، أي أو هنا بمعنى الواو. وقد صحف هذا الاسم في الأصول وفي ق فجاء «ذو تبع » ، وتصويبه من الإكليل .

(٦) «الرِّفَع » : جمع رِفعَة ، وهي نقيض الذِلّة والضَّعَة .



- ٥ -

مرثية

أبي زُبَيْد الطائي

٣٣

وقال أبو زُبَيْد الطّائيّ (١)

واسمه حَرْمَلَة بن المنذر بن (٢) مَعْدي كَرِب بن حَنْظَلَة بن النّعمان بن حَيَّة ابن(٣) عبد الحارث بن الحُوَيْرِث بن ربيعة بن مالك بن سَفر(٤) بن هَنِيء بن عمرو بن الغَوث بنْ طَيِّء ، وهو جُلْهُمَة بن أُدَد بن زيد بن(٥) عَريب بن زيد ابن كَهْلان بن سَبَأ ، وكان نصرانياً .

من الخفيف

وهو الخامس من المَراثي

---

(١) ترجمته وأخباره في: الاختيارين رقم ٦٦ ، وطبقات فحول الشعراء ٥٠٥ ـ ٥١٧ ، والمغتالين: ٢٨٧ ، والمعمرين: ٨٦ ، والشعر والشعراء : ١: ٣٠١ ، والأغاني ،١٢: ١٢٧ ـ ١٤٠ ، واللآلي ١ :١١٨ ـ ١١٩ ، والاقتضاب: ٢٩٩ ، وابن عساكر ٤ :١٠٨ ، والإرشاد لياقوت ٤ :١٠٧ ، والإصابة: ٤ : ٨٠ والعيني ٢ : ١٥٦ ، وشرح شواهد المغني: ٢١٩ ، والخزانة ٢ : ١٥٥ (بولاق) .
واختلف في إسلامه . قال أبو الفرج : «وكان أبو زبيد نصرانياً ، وعلى دينه مات . وهو ممن أدرك الجاهلية والإسلام ، فعدّ في المخضرمين . وألحقه ابن سلام بالطبقة الخامسة من الإسلاميين » .
وقال ابن قتيبة : «وكان جاهلياً قديماً ، وأدرك الاسلام ، إلا أنه لم يسلم ، ومات نصرانياً ، وكان من المعمّرين ، يقال : إنه عاش مئة وخمسين سنة » . وقال الطبري في تاريخه (١ : ٢٨٤٣ ليدن) : «إنه قدم على الوليد بالكوفة ، فلم يزل به وعنه حتى أسلم في آخر إمارته وحسن إسلامه » . ورد عليه صاحب اللآلي بقوله : «أبو زبيد شاعر جاهلي إسلامي ، وكان نصرانياً . وزعم الطبري أنه مات مسلماً ، واحتج في ذلك برثائه لعثمان ولعلي ، ولأن الوليد بن عقبة أوصى بأن يدفن معه ، وكان نديمه » . ثم ذكر مناسبة هذه المرثية فقال : «قال أبو زبيد من قصيدة يرثي بها اللّجلاج ابن اخته وكان من أحب الناس اليه » . وفي اللسان (نجد) : «قال أبو زبيد يرثي ابن أخته وكان مات عطشاً في طريق مكة » .

(٢) ك: «ابن هنى بن ثُعل بن عمرو. . . » .

(٣) الأغاني ، جمهرة الأنساب : «ابن سُعْنَة بن الحارث بن ربيعة » .

(٤) الأغاني : «سكر » .

(٥) ك: «ابن يشجب بن عريب»



١ إنَّ طولَ الحياةِ غيرُ سُعودِ وضَلالٌ تَأْميلُ نَيْلِ الخُلودِ(١)
٢ عُلِّلَ المرءُ بالرَّجاءِ، ويُضْحي غَرَضاً لِلْمَنونِ نَصْباً كَعُودِ(٢)
٣ كُلَّ يَوْمٍ تَرْميهِ مِنْها بِرِشْقٍ فَمُصيبٌ أَوْصافَ غيرَ بعيدِ(٣)
٤ مِنْ حميمٍ، يُنْسي الحَياءَ جَليدَ الْـ ـقَومِ، حَتَّى تَراهُ كَالمَبْلُودِ(٤)
٥ كُلُّ مَيْتٍ قَدِ اغْتفَرْتُ، فلا أَفْـ ـجَعُ مِنْ والِدٍ، ولا مَوْلودِ(٥)
٦ غيرَ أنَّ اللَّجْلاجَ هَدَّ جَناحي يومَ فارقتُه بِأَعْلى الصَّعيدِ(٦)

---

(١) كذا في الأصل، ت، د، واللآلي، والشعر والشعراء واليزيدي، والخزانة، والعيني. وفي بقية النسخ وفي ق: «طول الخلود».

وفي اللسان (سعد): «السُّعودة: خلاف النُّحوسة». و«السعود»: جمع سَعْد، وهو كل أمر تُيُمِّن إليه واشتُهِيَ. ورأى طول الحياة «غير سعود» لأن الحياة إذا طالت صار الإنسان إلى الهرم والضعف.

(٢) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ، واللآلي، والشعر والشعراء، واليزيدي، والاختيارين والعيني: «نصب العود».

م، ت، د: «الغرض: الهدف، أي فإن المرء كالعود المنصوب للرمي» وفي سمط اللآلي: «كانت العرب تنصب عوداً تجعله غرضاً، فيصيبه بعض السهام، أو يقع قريباً منه، أو تشعب منه شيئاً، فضرب ذلك مثلا». وفي أمالي اليزيدي: «أي منصوباً مثل الهدف».

(٣) هـ، ل، ب، ق: «ترميه منها بسهم». اللسان (صيف): «فمصيف»، وهو تصحيف. القالي: «ضاف». وشرحه بقوله: «وقال أبو عبيدة: يقال صاف السهم يصيف، وضاف يضيف، إذا عدل عن الهدف».

و«الرِّشق»: الوجه من الرمي. قال في اللسان (رشق): «إذا رمى أهل النِّضال ما معهم من السهام كلها، ثم عادوا، فكل شوط من ذلك رشق».

(٤) ل، ق: «الحياة». غير الأصل: «كالملبود»، وهو تحريف.

قال في اللسان بعد أن ساق البيت: «المبلود الذي ذهب حياؤه أو عقله، وهو البليد، يقال للرجل يصاب في حميمه فيجزع لموته وتنسيه مصيبته الحياء حتى تراه كالذاهب العقل».

(٥) ك، م، الاختيارين، ابن قتيبة: «فلا أوجع». هـ، ل، ب، ق: «فلا أجزع». ك، م، ابن قتيبة، اليزيدي، الاختيارين: «من والد ومن مولود».

يقول: كل فقيد هان خطبه عليّ، حتى المصيبة بالوالد والولد لا تفجعني بجانب فجيعتي باللجلاج.

(٦) الأصل، م: «اللجاج»، وهو تحريف، تصويبه من ك، السمط، اليزيدي، الاشتقاق، العيني. وفي بقية النسخ وابن قتيبة: «الجُلاج».



٧ في ضَرِيحٍ عليه عِبْءٌ ثَقيلٌ مِن تُرابٍ وجَنْدَلٍ مَنْضودِ[١]
٨ عَنْ يَمينِ الطَّريقِ عندَ صَدَى حَـ ـرَّانَ يَدْعو بالليلِ غيرَ مَعُودِ[٢]
٩ صادياً يَسْتغيثُ غيرَ مُغاثٍ ولقدْ كانَ عِصْمَةَ المَنْجودِ[٣]

وروي: «عُصْرَةَ المَنْجودِ[٤]». و«عُصْرَة»: غِياث. و«المنجود»: المكروب.

١٠ رُبَّ مُسْتَلْحِمٍ، عليهِ ظِلالُ الْـ ـموتِ، لَهْفانَ، جاهِدٍ، مَجْهودِ[٥]
١١ خارجٍ ناجِذاهُ، قد بَرَدَ المَوْ تُ على مُصْطَلاهُ أيَّ بُرودِ[٦]
١٢ غابَ عنهُ الأدنى، وقد وردتْ سُمْـرُ العَوالي إليهِ أيَّ وُرودِ[٧]

---

(١) م، ت، د: «الضريح: القبر، و«العبء»: الحمل الثقيل». و«الجندل»: الحجارة. و«منضود»: أي قد نضد عليه.

(٢) هـ، ل، ب، ق، السمط، العيني: «بالويل».
وفي سمط اللآلي: «عند صدى: يعني الهامة التي كانوا يزعمون». والأظهر أنه موضع في طريق مكة. (انظر معجم البكري ١: ٣٤٤، ٢: ٤٣٥). وفي هـ، ل، ب: «غير معود: أي لا يعوده أحد، من العيادة.

(٣) «صادياً»: عطشان. و«العصمة»: الوقاية والحفظ.

(٤) هذه رواية النسخ ما عدا الأصل، وهي أيضاً في الاختيارين، السمط، الأمالي، المعاني الكبير، اللسان (نجد). وفي العيني: «نصرة المنجود».

(٥) هـ، ل، ب: «مستلحم: أي في ملحمة القتال». ت، د: «مستلحم: صاحب ملحمة». الاختيارين: «مستلحم: أي قطع بالسيوف، جعل لحماً. ويقال: المستلحم المُدْرَك الذي غشيه الطلب. «ظلال الموت»: أي قد أشرف الموت عليه. «لهفان»: يتلهف. «جاهد»: لا يدع جهداً». و«مجهود»: أي بلغت به المشقة غايتها.

(٦) اللسان: «بارزنا جذاه». وقال في شرحه: «قال أبو الهيثم: «برد الموت على مصطلاه»: أي ثبت عليه. وبرد لي عليه من الحق كذا، أي ثبت. و«مصطلاه»: يداه ورجلاه ووجهه وكل ما برز منه فبرد عند موته. و«ناجذاه»: السّنان اللتان تليان النابين». وفي هـ: «برد: سكن».

(٧) م: «الأذى»، وهو تصحيف.
و«الأدنى»: أي النصير القريب. و«سمر العوالي»: أي الرماح، وعوالي الرماح: أعاليها. و«وردت إليه»: أي غشيته.

١٣ فَدَعَا دَعْوةَ المُخَنَّقِ ، والتَّلْـ ـبيبُ منهُ في عامِلٍ مَقْصودِ[١]
١٤ ثُمَّ أنقَذْتُهُ ، ونفَّسْتَ عنهُ بِغَمُوسٍ ، أو ضَرْبَةٍ أُخْدودِ[٢]

«الغموس» : الدّاهية.و«الأُخْدود» : الدّاخلة[٣]

١٥ بِحُسامٍ ، أو زَرَّةٍ من نَحِيضٍ ذاتِ رَيْبٍ على الشُّجاعِ النَّجيدِ[٤]

«الزَّرّة» : الطّعنة. «النحيض» : الرّمح .

١٦ يَشْتَكيها بِقَدْكَ إذْ باشَرَ المَوْ تَ جَديداً ، والموتُ شَرٌّ جَديدِ[٥]
١٧ فَلَوَتْ خيلُهُ عليهِ وهابُوا ليثَ غابٍ مُقَنَّعاً في الحَديدِ[٦]
١٨ غيرَ ما ناكِلٍ ، يَسيرُ رُوَيْداً سَيْرَ لا مُرْهَقٍ ، ولا مَهْدودِ[٧]

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «المحنّق » ، وهو المغتاظ .
«المخنّق » : المخنوق . وفي ت ، د ، ل ، ب : «التلبيب : النحر . والعامل من الرمح : نصفه الأعلى . و«مقصود » : مكسور » .

(٢) اللسان : «ثم أنقضته ». مقاييس اللغة :« ثم نفّذته » . اليزيدي : «وفرّجت عنه » . و«الغموس » : الطعنة الواسعة النافذة التي انغمست في اللحم . أراد أنّ اللجلاج وجهها إلى عدو المستلحم ففرج عنه كربه وأنقذه .

(٣) اللسان : «ضربة أخدود : قد خدّت في الجلد » .

(٤) جماسة البحتري : «ذات ريث » ، وهو تصحيف .
ل، ب : «النحيض : بمعنى منحوض ، يعني السنان المرهف . «النجيد » : الشجاع » . و«الريب » : أي شك ، لا يدري أينجو منها أم لا .

(٥) هـ ، ل ، ب : «قدك : أي حسبك . يقول : قد كفتني هذه الضربة أو الطعنة » . وفي شرح أمالي اليزيدي والاختيارين : «بقدك : أي حسبك قتلتني » . والضمير في «يشتكيها » يعود على المطعون ، وهو عدو المستلحم الذي طعنه اللجلاج .

(٦) «لوت الخيل » : عطفت وعرّجت . وأراد بالخيل الفرسان . والضمير في «خيله » يعود على عدو المستلحم . و«ليث غاب » : أراد اللجلاج الذي أنقذ المستلحم .

(٧) ك : «ناكر » ، وهو تحريف .
هـ ، ل ، ب : «النّاكل : الراجع . و«المرهق » : المغشيّ المكروب ، والمعجل أيضاً » . و«المهدود » : المكسور . والمقصود اللجلاج .



١٩ شـاحِياً باللِّجـامِ يَقْصُرُ مِنْهُ   عَـرِكاً في المَضيقِ غيرَ شرُّودِ[1]

٢٠ مُسْتَعِـدّاً لِمِثْلِهـا إنْ دَنَـوْا مِنْـ   ـهُ، فَفـي صَدْرِ مُهْـرِه كَالصَّديدِ[2]

٢١ وبِعَيْنَيْهِ - إذ يَنـوءُ بأَيْديـ   ـهِـمْ وَيَكْبـو في صائِـكٍ كَالفَصيدِ[3]

٢٢ نَظَـرُ اللّيثِ، هَمُّـهُ في فَرِيسٍ   أقصدَتْـهُ يدا نَجيدٍ مُفيدِ[4]

---

(١) الأصل، هـ، ل، ب: «ساحياً.. عنه» ق: «ساحياً للجام... عنه». وهما تصحيف وتحريف، وتصويبهما من ك، ت، د، الاختيارين، اليزيدي. وفي الأصل: «مضيق» وهو خطأ، وتصويبه من النسخ الأخرى.
«شاحياً باللجام»: أي فاتحاً فم فرسه باللجام إذ يقوده منه. و«يقصر منه»: أي يكفكف من غلوائه. و«العرك»: الشديد العلاج والبطش في الحرب. و«غير شرود»: أي لا يهرب من المعركة».

(٢) أمالي اليزيدي: «كالصّفود». وصفده صفداً وصفوداً: أوثقه وشدّه وقيّده. الاختيارين: «كالصّدود» وفسره الشارح بقوله: «أي ميل، هو متهيء للقتال».
هـ، ل، ب: «الصّديد: الدم والقيح».
(٣) لم يرد في هـ، ل، ب، ق.
«وبعينيه»: أي بعيني الرجل الذي طعنه اللجلاج. و«ينوء»: ينهض بجهد ومشقة. وفي اليزيدي: «الصائك: الدم المتغير». وفي اللسان: الصائك: الدم اليابس اللازق. «كالفصيد»: أي كالدم الذي قد فصد.
(٤) في سائر النسخ ما عدا الأصل يأتي هنا هذا البيت وما بعده حتى البيت (٣٧) وهو الترتيب الصحيح، لأن هذه الأبيات استئناف لوصف احتضار الرجل الذي طعنه اللجلاج. أما في الأصل، فتأتي هذه الأبيات بعد البيت (٥١) ويحل محلها الأبيات ٣٨ ـ ٥١؛ وهذا من أخطاء النساخ.
ق: «مجيد». اليزيدي والاختيارين: «معيد». وفسره في شرح الاختيارين بالمعتاد الحاذق بقتل الرجال.
«نظر الليث»: أي ينظر نظر الليث الطعين، والضمير يعود على المطعون المحتضر الذي أرداه اللجلاج. وفي اللسان: «الأصل في الفَرْس: دقّ العنق، ثم كثر حتى جعل كل قَتْلٍ فَرْساً. يقال ثور فريس وبقرة فريس». و«أقصدته»: كسرته، والهاء تعود على الليث. و«النّجيد»: الشجاع. و«المفيد»: المهلك المميت.



٢٣ سانَـدوهُ ، حتّـى إذا لمْ يَرَوْهُ شَـدَّ أَجْـلادَهُ على التَّسنيدِ(١)
٢٤ يَئِسـوا ، ثمّ غادَروهُ لِطَير عُـكَّفٍ حَـوْلَهُ عكوفَ الوُفودِ(٢)
٢٥ وهُـمُ ينظُـرونَ ، لو طَلَبـوا الوِتْـرَ إلى واتِـرٍ ، شَمـوسٍ حَقودِ(٣)
٢٦ لُحْمَـةٌ ، لوْ دَنَـوْا لِثَـأْرِ أَخيهمْ حَسَروا ، قـد ثناهُـمُ بعَديدِ(٤)
٢٧ يابـنَ خَنْسـاءَ، شِقَّ نَفْسِيَ يا جَـلاحُ ، خلَّيْتَنـي لِأَمْـرٍ شَديدِ(٥)

(١) الأصل : «عاندوه» . ت ، د : «نابذوه» ، وكلاهما تحريف ، تصويبه من النسخ الأخرى وأمالي اليزيدي .
ل ، ب : «ساندوه : أي أجلسوه ، فلما لم يروه يقوى على الاستناد» . و«أجلاده» : جسمه وبدنه ، لأن الجلد محيط بهما .
(٢) عكفوا حول الشيء : استداروا . وقوم عكوف : مقيمون

(٣) «لو» هنا : للتمني . و«الوتر» : الذَّحْل . وهو الثأر . و«الواتر» : القاتل . وفي ل ، ب : «شموس : أي بعيد . و«الحقود» : الغضبان» . وفي اللسان : «رجل شموس : عسيرة عداوته ، شديد الخلاف على من عانده» .
(٤) الأصل ، هـ ، ل ، ب ، ق : قحمة» ، وهو تحريف ، وتصويبه من ك ، ت ، د ، الاختيارين ، اليزيدي ، المعاني الكبير . وفي الأصل : «لثأر إليهم» ، وهو تحريف ، صوابه في النسخ الأخرى والاختيارين واليزيدي والمعاني الكبير . وفي ل ، ب، ق : «لثأر إليهم حرشف» . والحرشف : جراد كثير تشبه به الخيل . ك : «خسرءا» . وهو تصحيف . الاختيارين : «رجعوا» . ت ، د : «قد ثنى بهم» . هـ ، ل ، ب ، ق : «لعديد» ، وهو تحريف .
وقال شارح الاختيارين في تفسيره : «هم لحمة له ، يقتلهم إن دنوا يطلبون بثأر أخيهم الذي قتله» .
وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير : «أي قد استلحمه القوم ، يريد : أحاطوا به ، ولم يرد أن يكون عند أنفسهم أنه لحمة لهم . وإن دنوا منه رجعوا ، وقد ردهم بثأر ثان ، بعدونه مع الأول» .
(٥) اليزيدي ، الاختيارين : «يابن حسناء» . العيني ، اللسان : «يا ابن أمي ويا شقيق نفسي» .ق : «يا شقيق نفسي يا جلاح خليتني لشديد» . ب: «يا جلاّح» بتشديد اللام . والبيت من شواهد النحاة في باب المنادي . وشرحه العيني بقوله : «والمعنى : يا ابن أمي ويا أخا نفسي أنت خليتني لدهر شديد أكابده وحدي ، وقد كنت لي ظهراً عليه وركناً أستند اليه ، فأوحشني فقدك ، وأتلف حالي بعدك» . وفي اليزيدي والاختيارين ، والعيني : «لدهر شديد» .



٢٨ بَلَـغَ الجَهْـدَ ذو الحَصَـاةِ مِنَ القَوْ م ، ومَـنْ يُلْـقَ لاهياً ، فَهْـوَ مُودي[1]
٢٩ كنتُ أَرْمِـي ، وكنـتُ أُرْمَـى أمامي بسِهـامٍ ، مِنْ مُـخْطِـئٍ ، وسَدِيدِ[2]
٣٠ ثُـمَّ أَوْحَدْتَنـي وثَلَّلْـتَ عَرْشي عنـدَ فِقْـدانِ سَيِّدٍ ومَسودِ[3]
٣١ مِـنْ رِجـالٍ كانـوا جِمـالاً نُجوماً فَهُـمُ اليومَ صَحْـبُ آلِ ثَمودِ[4]
٣٢ خـانَ دَهْـرٌ بِهِـمْ ، وكانـوا هُمُ أَهْـ لَ عظيمِ الفَعـالِ، والتَّمجيْدِ
٣٣ مانِعـي ساحَـةَ العِـراقِ مِنَ النّا سِ بِجُـرْدٍ تعدو بِمِثْـلِ الأُسودِ[5]

---

(١) ك ، م ، هـ ، ل ، ق ، اليزيدي ، الاختيارين ، اللسـان : «يبلـغ الجهـد ذا الحصـاة » . وفي اللسان : «الحصاة : العَدّ من الإحصاء » . اليزيدي : «ومـن يُلْف واهياً » ، بصيغـة المعلـوم . اللسان : «ومن يُلْفَ واهناً » بصيغة المجهول . الاختيارين : «ومن يُلْفِ واهناً » بصيغة المعلوم. وفي هـ : «الحصاة : العقل » . و«المودي » : الهالك .

(٢) غير الأصـل : «كلّ عامٍ أُرْمـي ويُرْمَـى » . اليزيدي : « كل عام أُرْمَـى ويُرْمَـى . . . بنبـال » الاختيارين : «كل يوم أُرْمَى ويُرْمَى . . . بنبال » .
«كنـت أرمـي » : أي كنـت قادراً على الدفـع عن نفسي . و«أرمـي » بالمجهــول : أي أصـــاب . و«السهام » : أي المصائب ، أو اعتداء المعتدين .

(٣) ك ، م ، ت ، د ، اليزيدي : «وأخللت » . هـ ، ل ، ب ، ق : «وأثللت » . اليزيدي «بعـد فقدان » . الاختيارين : «وخلّلت عرشي بعد » .
«ثلّلت » : هدّمت . وفي ت ، د : «العرش : العزّ » . يريد : أن ابن أخته فارقه . وقد فقد كثيراً من ذوي قرابته ، فثلّ بذلك عزّه وتركه وحيداً .

(٤) ت ، د ، اليزيدي : «جبالاً » . اليزيدي : «بحوراً » موضع «نجوماً » . الاختيارين : «بحـوراً ليوثا » .
شبههم بالجبال لقوتهم وعظم خلقتهم ، وبالنجوم لسيادتهم ونفعهم . « صحـب آل ثمـود » : أي هلكوا كما هلكت ثمود . يعني ابن أخته وصحبه .

(٥) الاصل : «ياىما . . . تعد مثل » ، وهو تحريف ، تصويبه من النسخ الأخرى . م ، هـ ، ب ، ت ، د ، ن : «مانعي باحة العراق » . ل.« مانحي باحة العريق » .ق : «مانحي باحة العراق » . ك ، اليزيدي ، الاختيارين : «مانعي بابة العراق » .
و«الجرد» من الخيل قصار الشعر .



٣٤ كُلَّ عامٍ يَلْثِمْنَ قَوْمــاً بِكَفِّ الدَّ هْــرِ جَمْعــاً ، وأَخْــذَ حَيٍّ فَرِيدِ[١]

٣٥ جازِعاتٍ إليهــمُ خُشَّــعَ الأَوْ داةِ تُسْقَــى قُوتــاً ضَياحَ المَدِيدِ[٢]

٣٦ مُسْنَفَــاتٍ ، كَأنهّــنَّ قَنــا الهِنْـ ـدِ ونَسَّى الــوَجِيفُ شَغْــبَ المُرودِ[٣]

٣٧ مُسْتَحِيــراً بِهــا الهُــداةُ ، إذا يَقْـ طَعْــنَ نَجْداً : وصَلْنَــهُ بِنُجودِ[٤]

٣٨ فَأَنــا اليومَ قَرْنُ أَعْضَــبَ منهُمْ لا أرى غــيرَ كائِــدٍ ومَكيدِ[٥]

---

(١) ب : يَثْلِمْنَ » ، أي يكسرن . اليزيدي : «حمقاً وأخذ حي حريد » . والحريد والفريد بمعنى . الاختيارين : «جمعاً وأخذ حيّ حريد » . وقال الشارح في تفسير «جمعاً» «أي بجمع كفّه » . ق : «وأخذ فيء مزيد » .

هـ : «يلثمن : يكسرن . و«الفريد » : المنفرد » . والضمير في «يلثمن » يعود على الخيل الجرد ، وأراد فرسانها . و«أخذ » : أي يأخذنهم أخذاً ، يريد : أن الخيل الجرد تغير عليهم فتأخذهم جماعات وأفراداً .

(٢) هـ ، ل ، ب : «قَرْبــاً صباح المديد » . وفي هذه النسخ: «المديد : عجين يمرس في ماء » . والقَرَب : البئر القريبة الماء . الاختيارين : يسقين من ضياح المديد » .

و«جازعات » : قاطعات ، أي الخيل الجرد . و«خشّع » : جمع خاشع . والخاشع من الأرض : الذي تثيره الرياح لسهولته فتمحو آثاره . و«الأوداة » : الأودية على القلب ، كما في التاج (خشع) . و«الضّياح » : اللبن الرقيق الكثير الماء . و«المديد » : هو الذي ليس بحارّ ثم يسقاه البعير والدابة .

(٣) الأصل : «نسا شعث الوجوه المرود » ، وهو تحريف . وتصويبه من النسخ هـ ، ل ، ب ، ت ك ، م : « . . . كأنهنّ قنا الخط لطول الوجيف صعر الخدود » .

م : «مسنفات : مضمّرات . و«الوجيف » : ضرب من السير» . وقال في اللسان . «الشّغب : المرح . والمرود والمارد : « الذي يجيء ويذهب نشاطاً . يقول : نَسَّى الوجيفُ الماردَ شَغْبَه »،وشبه الخيل بقنا الهند ، أي بالرماح الهندية ، لضمورهنّ وتقدّمهنّ في السير . قال في التاج : «قوله «مسنفات » : من أسنف الفرس إذا تقدم الخيل » . وقال اليزيدى فى أماليه : «مسنفات : متقدمات . والمسنفات : التي قد قلقت سروجها فسنفت إلى صدورها لضمر بطونها حتى لا تقلق حزمها » .

(٤) ك ، م ، ت ، د: «مستحير » . اليزيدي: «مستقيم » . الاختيارين : «مستقيماً» .

هـ ، ل ، ب : «مستحيراً : من الحيرة . و«النجد » : المكان المرتفع . و«الهداة » الأدلاّء » .

(٥) في الأصل تأتي الأبيات ٣٨ ـ ٥١ بعد البيت (٢١) وهو خطأ من النساخ لا يتّسق به سياق المعاني في القصيدة ، وانظر تعليقي على البيت (٢٢) . ب ، ق : «مكود » ، وهو خطأ .

هـ ، ل ، ب : «الأعضب : الذي لا قرن له . يقول : أنا بعد هذا الميت كالكبش الـذي لا قرن له » .



٣٩ غيرَ ما واضِعٍ جَناحي لِقَوْمٍ حينَ لاحَ الوجوهَ سَفْعُ الحَديدِ[١]
٤٠ مَنْ يُرِدْني بِسَيِّئٍ كنتَ مِنْهُ كَالشَّجا بينَ حَلْقِهِ والوَريدِ[٢]
٤١ أسداً غيرَ جَيْدَرِيٍّ، مِلَدّاً يُطْلِعُ الخَصْمَ عَنْوَةً في كَؤودِ[٣]

و«مِلَدّاً»[٤]: لَدوداً. «الكؤود»[٥]: العصيب.

٤٢ وخَطيباً إذا تَمَعَّرَتِ الأَوْ جُهُ يوماً في مَأْزِقٍ مَشْهودِ[٦]
٤٣ وَمطيرَ اليَدَيْنِ لِلْخَيْرِ لِلْمَجْـ ـدِ إذا ضَنَّ كُلُّ جِبْسٍ صَلودِ[٧]

(١) ك، م، هـ، ل، ب، ق: الاختيارين: «غير ما خاضع». وفيما عدا الأصل، ن: «سُفْعُ الخدود». وفي اليزيدي: «سفع الوقود». الاختيارين: «شَبُّ الوَقودِ».
م، ت، د: «لاح: أصاب. و«الأسفع»: الأسود في بياض، ويروى: حين لاح الوجوه سفع الوقود». وفي اللسان: «السُّفْعَة والسَّفْع: السواد والشحوب».
يقول: إذا ما أصاب الناس في الشدائد ذلة، فإنه لا يذل ولا يهان.
وبعده في غير الأصل واليزيدي والاختيارين واللسان، وهو في الخزانة أيضاً ٣: ٦٥٥:
كان عنّي يردّ دَرْؤُكَ بعد اللّه شَغْبَ المُستصعِبِ المِرِّيدِ
و«الدرء»: الدفع. و«الشغب»: تهييج الشر. و«المستصعب»: الصعب. و«المِرّيد»: مبالغة المارد، والمارد من الرجال: العاتي الشديد.
(٢) «الشجا»: ما اعترض في حلق الإنسان والدابة من عظم أو عود أو غيرهما.
(٣) الأصل: «منه» موضع «عنوة»، وهو تحريف، وتصويبه من بقية النسخ. هـ، ل، ب، ق: «أسدٌ غير حيّدر ومِلِثّ». والملِثّ: المقيم الملازم للشيء. غير الأصل: «غير حيدر». اليزيدي: «أسد غير حيدر وملدّ». الاختيارين: «غير حيدر وملدّاً»، وقال الشارح: «حيدر: قصير. و«ملدّ»: شديد الخصومة».
وفي اللسان (جدر): «الجيدر والجيدريّ والجيدران: القصير».
(٤) اللسان (لدد). «ألدّه يلدّه: خصمه، فهو لادّ ولدود ما زلت ألادّ عنك: أي أدافع وفي الأصل: «لدوده» تحريف.
(٥) هـ، ل، ب: «الكؤود: العقبة الشاقّة. و«العنوة»: القهر».
(٦) ت، د: «تغيّرت». ك، ل، ب، ق: «تمغّرت»، أي احمرّت كأنها مطلية بالمغرة. اليزيدي: «مأقط مشهود». الاختيارين: «في يوم مأقط مشهود».
و«تمعرت»: تغيّرت. وفي هـ، ل، ب: «المأزق: موضع الحرب. و«المشهود» مجتمعه أيضاً».
وفي اللسان: «المشهود: الذي يشهده الناس ويجتمعون فيه».
(٧) ك، م، هـ، ل، ب، ق، اليزيدي، الاختيارين: «بالخير للحمد».
هـ، ل، ب: «الجبس: اللئيم. و«الصّلود»: الذي لا تندى يده بشيء».



٤٤ أَصْـلَتِيّاً ، تَسْمـو العُيونُ إليهِ مُسْتَنـيراً ، كالبَـدْرِ عامَ العُهودِ[1]
٤٥ مُعْمِلَ القِـدرِ ، بارزَ النّـارِ للضيْفِ ، إذا هَمَّ بعضُهمْ بِخُمودِ[2]
٤٦ يَعْتَلي الدّهـرُ إذْ عَلا عاجِـزَ القَوْ مِ ، وَيَنْمـي لِلْمُسْتَتِـمِّ الحَميدِ[3]
٤٧ وإذا القـومُ كانَ زادَهـمُ اللّحْـ ـمُ قَصِيداً منـهُ ، وغـيرَ قَصِيدِ[4]
٤٨ وَسَمْـوا بِالمَطِـيِّ ، والذبّـلِ السُّمْـ ـرِ ، لِعَمْياءَ ، أو مفـازَةَ ، بِيدِ[5]

(١) ت ، د ، اليزيدي : «أصلتي . . مستنير» . اللسـان : «أصلبـيّ» . شروح سقـط الزنـد: «هبرزي. . . أصلتي كالبدر. . .»، والهبرزي: الجميل الوسيم .
هـ ، ل ، ب : «الأصلتيّ : السرّيع . و«العهود» : الأمطار» .
اللسان (صلت) : «أصلتي : ماض في الحوائج » . وفيه (عهد) : «مطر العهود أحسن ما يكون لقلّة غبار الآفاق . قيل : عام العهود عام قلّة الأمطار » .
و «تسمو العيون إليه » : أي تتطلع إليه في الحوائج .

(٢) اليزيدي ، الاختيارين : «نابه النار بالليل». ت ، د ، ق : «بجمود » ، وهو تصحيف . والبيت كناية عن كرمه .

(٣) الاختيارين: « إذونَى» .
هـ ، ل ، ب : «المستتم : الفعل المحمود » . و«ينمي » : يزيد ويكثر. وفي اليزيدي. «يعني أن الدهر يعلو عاجز القوم، وينمي للحازم وهو المستتم » .

(٤) ك : «فصيداً غير مفيد » . ل ، ب : «فصداً منه وغير فصيد » . وقد تقدم شرح الفصيد في هامش البيت (٢١) .
و«القصيد » : اللحم اليابس . وجواب إذا سيأتي في البيت (٥١) .

(٥) ك ، م ، ب ، ق : «وسعوا بالمطي » . اليزيدي والاختيارين: و«سما بالمطي » . اللسان «والذبّل الصم » . ك ، م ، ت ، د ، ق ، اليزيدي ، الاختيارين ، اللسان : «في مفارط بيد » وفي شرح الاختيارين : «مفارط: صحارى متقدمة ها هنا وها هنا » . هـ ، ل ، ب : «مفاريط»
و«الذبّل السمر » أراد الرماح . يقال : قنا ذابل ، إذا كان دقيقاً لاصق اللّيط ، أي القشر ، والجمع «ذبّل » . وفي هـ ، ل ، ب، ت : «العمياء : أرض لا طريق لها . و«المفارط» : المهلكات أو المخاوف . و«البيد » : جمع بيداء ، يعني تبيد من يسلكها . و«المفازة » . الصحراء وسميت مفازة لأن من خرج منها وقطعها فاز .



٤٩ مُسْتَحِيراً بها الرِّياحُ ولا يَجْـ تابُها في الظَّلامِ كُلُّ هَجودِ[١]

٥٠ وتخالُ العَزيفَ فيها غِناءً للنَّدامَى مِنْ شاربٍ غِرِّيدِ[٢]

٥١ قالَ : سِيروا ؛ إنَّ السُّرَى نُهْزَةُ الأكْياسِ ، والغَزْوُ ليسَ بِالتَّمْهيدِ[٣]

٥٢ وإذا ما اللَّبونُ سافَتْ رِمالَ الْـ حَيِّ يوماً بِالسَّمْلَقِ الأُمْلودِ[٤]

«اللّبون» : ذات اللبن . «سافت» : شمّت . و«السّملق» : التي لا نبات فيها ، وكذلك الأملود كالغصن الذي لا ورق فيه .

٥٣ بَدَّلَ الغَزْوُ أوْجُهَ القومِ سُوداً ولقدْ أبْدَأوا ، ولَسْنَ بِسُودِ[٥]

(١) ك ، م : «مستجرًا» . ت ، د ، اليزيدي ، الاختيارين ، اللسان : «مستحنّ» . وفي اللسان : «الحنون من الرياح التي لها حنين كحنين الإبل ، أي صوت يشبه صوتها عند الحنين ، وقد حنّت واستحنّت» . ثم ساق البيت . اليزيدي : «فما يجتابها بالظلام غير هجود» . هـ ، ل ، ب ، ت ، د : «فلا يجتابها» . اللسان : «فما يجتابها»

هـ : «مستحيراً : أي متحيراً» . وقال في اللسان : «العرب تقول لكل شيء ثابت دائم لا يكاد ينقطع : مستحير ومتحيرّ . وقال ابن الأعرابي : المستحير : الدائم الذي لا ينقطع» . و«الهجود» : هنا السّاهر ، وهو من الأضداد .

(٢) ل ، ق ، : «القريض» ، وهو الشعر . ك ، م ، ت ، د : «عربيد» . اليزيدي : «مشهود» ، وفسره بقوله : «مشهود : محضور» . الاختيارين : «مسمود» . وفسره بقوله : «مسمود ملهى» . اليزيدي : «العزيف : صوت الجنّ» . وفي اللسان (عزف) : «وقيل : هو صوت الرياح في الجو فتوهمه أهل البادية صوت الجنّ» . و«غرّيد» : الذي يغرد ويرفع صوته ويطرب به .

(٣) «قال» : جواب «إذا» في البيت (٤٧) . و«السّرى» : السير في الليل . و«نهزة» : فرصة . و«الأكياس» : جمع كيّس ، وهو الرجل العاقل الخفيف المتوقّد . وقوله : «والغزو ليس بالتمهيد» : أي الغزو بسرعة المبادرة ، لا بالتلبّث وطول التهيؤ .

(٤) ك ، م ، ت ، د ، ب ، ق : «رماد الحيّ» . الاختيارين : «سفت» ، أي أكلت . اليزيدي ، الاختيارين : «رماد النار قصرا بالسملق الأمليد» . وفسره بقوله : «قصراً : عشيا . والإمليد والإمليس : ما اتسع من الأرض» . ورواية اللسان :

فاذا ما اللبون شقت رماد النـ ـار، قفراً، بالسملق الإمليد

وقال : «الإمليد من الصحاري والإمليس واحد، وهو الذي لا شيء فيه وغصن أملود وإمليد : ناعم» . وفي الاختيارين : «سفّت رماد النار قصراً بالسملق الإمليد» .

وفي م : «اللبون : الناقة . و«الأملود» : الأملس من الأرض تشمّه الناقة جوعاً، وأراد شدّة الزمان» .

(٥) ت ، د ، ق : «وليست» . اليزيدي : «ويروى : وغزوا حين أبدأوا غير سود» ، وهذه رواية الاختيارين . يريد أن وجوه القوم تغير لونها من الجهد وقلة الطعام وغاضت نضارتها



«أبدأوا» : أي ابتدأوا .

٥٤ نـاطَ أمـرَ الضِّعافِ ،واجتَعَـلَ اللَّيْـ ـلَ كَحَبْـلِ العـادِيَّةِ المَمْدودِ[١]

«ناط» : علّق ورفع . و«العاديّة» : الطريق[٢] . و«الحبل[٣]» : أثر الناس .

٥٥ في ثِيابٍ ، عِمادُهُـنَّ رِماحٌ عنـدَ جُرْدٍ ، تَسْمـو سُمَـوَّ الصَّيِدِ[٤]

٥٦ كَالبَـلايا ، رُؤوسُهـا في الوَلايا مانِحـاتِ السَّمـومِ سُفْعَ الخُدُودِ[٥]

«البلايا» : جمع بليّة[٦] . و«الولايا» : جمع وليّة[٧] ، وهو ما يلي الظهر تحت

(١) الأصول : «احتفل الليل» ، وهو تصحيف . وتصويبه من الاختياريين واليزيدي واللسان . الاختيارين : «ناط : أي حمل وكفى . و«اجتعل» : أي جعل «كحبل العادية» : أي طويلاً متصلاً» . و«العادية» : البئر القديمة . أي يسير الليل كله لا ينثني . وفسره في اللسان بقوله : «أي جعل يسير الليل كله مستقياً كاستقامة حبل البئر إلى الماء» .

(٢) أي الطريق القديمة ، قال في اللسان (عدا) : «وكل قديم ينسبونه إلى عاد» .

(٣) اللسان (حبل) : «الحبل من الرمل : المجتمع الكثير العالي.والحبل : رمل يستطيل ويمتد» .

(٤) ت ، د ، : «يريد أن ثيابهم في البرّيّة ظلالهم» . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : «عند جوع يسمو سمو الكبود».وفي «جوع» تحريف . والكبود جمع كبد ، والكبد هنا: كبد القوس ، وهو فويق مقبضها حيث يقع السهم

وقال شارح الاختيارين في تفسيره : «أي ثيابه التي يلبسها إذا نزل نصبها على نفسه وأصحابه فاستظلوا تحتها . وقال بعضهم : يعني بـ«الثياب» الألوية ، هي في الرماح . يعني أن هذا الرجل يقود القوم ويسير بلوائهم» . و«الجرد» من الخيل : قصار الشعر . و«الصيد: جمع أصيد ، وهو الذي لا يستطيع الالتفات من داء الصيّد قال في اللسان : «الصَّيَد : داء يصيب الإبل في رؤوسها فيسيل من أنوفها مثل الزبد ، وتسمو عند ذلك برؤوسها» . ومنه قيل للمتكبر الذي يرفع رأسه كبراً : أصيد .

(٥) ك ، م ، ت ، د ، اليزيدي، الاختيارين، اللسان : «حرّ الخدود» . أي يعطين السموم حرّ خدودهنّ . وحر الخدود : أوسطها .

(٦) قال في اللسان (بلي) : «البلية : الناقة تشدّ عند قبر صاحبها ، كان إذا مات لهم من يعزّ عليهم أخذوا ناقة فعقلوها عند قبره ، فلا تعلف ولا تسقى إلى أن تموت . وربما حفروا لها حفيرة وتركوها فيها إلى أن تموت» .

(٧) قال في اللسان (ولي) : «يعني الناقة التي كانت تعكس على قبر صاحبها ثم تطرح الوليّة على رأسها إلى أن تموت» . وقال شارح الاختيارين في تفسيره «الولايا» . «هي البراذع تلقى منكوسة» . و«سفع الخدود» : أي الخدود السفع ، من إضافة الصفة إلى الموصوف ، وهي الخدود المسودّة . الذكر أسفع ، والأنثى سفعاء .

يقول . هذه الخيل الجرد مهازيل كأنها النوق البلايا ، نصبت خدودها للريح السموم .



الكور . و«البلية» : الناقة تحبس عند قبر صاحبها في الجاهلية . «مانحات» : معطيات . و«السموم» : الريح[١] .

٥٧ إنْ تَفُتْني ، فلم أَطِبْ عنكَ نَفْساً غيرَ أنّي أُمْنَى بِدَهْرٍ كَنودِ[٢]

٥٨ كُلُّ عامٍ كأنَّهُ طالِبٌ وِتْـ ـراً إلينا كَالثّائِرِ المُسْتَقِيدِ[٣]

---

(١) الأبيات ٥٢ ـ ٥٦ ليست في الأصل، وقد أثبتُّها من بقية النسخ .

(٢) ل : «كيود» .

«أمنى» : أبلى . و«الكنود» : الجحود، الكفور للمودّة . وفي اللسان (كند) : «كنده : قطعه» .

(٣) اليزيدي الاختيارين : «طالب ذحلاً» ، وهو بمعنى الوتر ، ومعناهما : الثأر .

ل ، ب : «المستقيد : الذي يطلب القود من غيره» . والقود : القصاص وقتل القاتل بدل القتيل .



- ٦ -

مرثية
مُتَمِّم بن نُوَيْرَة

٣٤

وقال مُتَمِّم بن نُوَيْرَة اليَرْبوعيّ (١)

من الطويل

وهو السادس من المَراثي

١ لَعَمْري، وما دَهْري بِتَأْبينِ هالِكٍ ولا جَزَعاً مِمّا أصابَ فَأَوْجَعا(٢)

(١) ك : «وقال أبو نهشل متمّم بن نويرة بن جَمْرَة بن شدّاد بن عُبَيْد بن ثعلبة بن يَرْبوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابِخَة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان .

ترجمته وأخباره في: طبقات فحول الشعراء: ١٦٩ ، والشعر والشعراء ١ : ٣٣٧ ، وعيون الأخبار ٤ : ٣١ ، وشرح المفضليات : ٦٣ ، ٥٢٦ ، والأغاني ١٥ : ٢٩٨ ، والمؤتلف و المختلف : ٢٩٧ ، ومعجم الشعراء : ٤٣٢ ، وسمط اللآلي ١ :٨٧، وابن عساكر : ١٠٥ ، ومنتخبات من شمس العلوم لنشوان الحميري : ١٠٢ ، والإصابة ٣ : ٣٦٠ ، وشرح شواهد المغني : ١٩٣ ، والخزانة : ٢ : ٢٤ - ٢٨ (دار الكاتب العربي) .

وهو شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم وحسن إسلامه . وقد عده ابن سلام في مقدمة أصحاب المراثي مع الخنساء وأعشى باهلة وكعب بن سعد .

مناسبة القصيدة: هذه القصيدة من عيون المراثي في الأدب العربي، يرثي فيها متمم أخاه مالكاً ، وكان مالك بن نويرة رجلاً شجاعاً شريفاً جواداً ، قدم على النبي (ﷺ) فأسلم فولاه صدقة قومه . ثم كان ممن منع الزكاة بعد وفاة الرسول ﴿ﷺ﴾ وجيء به إلى خالد بن الوليد الذي تولى قتال المرتدين بأمر أبي بكر، وفهم خالد منه أنه ما زال مصراً على الردّة، فأمر ضرار بن الأزور الأسدي بقتله ، فقتله فيمن قتل من مانعي الزكاة المرتدين . وكان متمم كثير الانقطاع في بيته ، قليل التصرف في أمر نفسه اكتفاء بأخيه مالك . فلما بلغه مقتل أخيه جزع جزعاً شديداً . ويذكر أبو الفرج في أغانيه أنّ متمماً حضر إلى مسجد رسول الله ، وصلى الصبح ، فلما فرغ من صلاته استنشده عمر بن الخطاب قوله في رثاء أخيه ، فأنشده أبياتاً من هذه القصيدة ، فقال عمر : هذا والله التأبين ، ولوددت أني أحسن الشعر فأرثي أخي زيداً بمثل مارثيت به أخاك . فقال متمم : لو أن أخي مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته ، وكان زيد بن الخطاب قتل باليمامة شهيداً ، وأمير الجيش خالد بن الوليد ، ويعني متمم أن أخاه مالكاً قتل مرتداً غير مسلم ، فقال عمر : ما عزّاني أحد عن أخي بمثل ما عزاني به متمم .

وقصة مقتل مالك مفصلة في أكثر المصادر المذكورة آنفاً . ولمتمم في أخيه مراث حسان مشهورة، وهذه المرثية هي المقدمة منهن .

(٢) هـ ، ل ، ب : « دهري: همّي . و«التأبين» : مدح الميت . يقال : ما دهري كذا أي ما همّي » .



٢ لقد غَيَّبَ المِنْهالُ تحتَ ردائِهِ فتىً، غيرَ مِبْطانِ العَشِيَّاتِ، أَرْوَعا(١)
٣ ولا بَرَماً، تُهْدي النِّساءُ لِعِرْسِهِ إذا القَشْعُ من غَيْمِ الشِّتاءِ تَقَعْقَعا(٢)

« البَرَم » : الذي لا يشتري اللحم. وفي نسخة: « من حُسِّ الشتاء » .
« القَشْع (٣) » : النِّطَع حول الخباء .

٤ لَبيبٌ، أعانَ اللُّبَّ منه سَماحَةٌ خَصيبٌ، إذا ما راكبُ الجَدْبِ أَوْضَعا(٤)
٥ أغرُّ، كَنَصْلِ السَّيفِ، يَهْتَزُّ لِلنَّدى إذا لَمْ تَجِدْ عندَ امرِىءِ السَّوْءِ مَطْمَعا(٥)
٦ إذا اجتَزأ القومُ القِداحَ، وأُوقِدَتْ لهمْ نارُ أَيْسارٍ، كَفَى مَنْ تَضَجَّعا(٦)

---

(١) ت ، د ، : «لفّف» . المفضليات : «كفّن» .
«المنهال» : هو ابن عصمة الرياحي ، كفّن مالكاً في ثوبه ، وكذلك كانوا يفعلون ، يمر الرجل بالقتيل فيلقي عليه ثوبه يستره به . وفي م ، ب ، ل : «المبطان : إذا ضخم بطنه من كثرة الأكل . و«الأروع» : الذي يروع بحسنه. وفي شرح المفضليات : «وقوله« غير مبطان العشيات» يقول : لا يعجل بالعشاء لانتظار الضيفان وذلك وقت مجيئهم» .

(٢) ك ، م ، الكامل: «ولأبرم» . ك ، ت ، د : «من برد الشتاء» . هـ ، ل ، ب : «من ريح الشتاء» . م ، المفضليات : «من حسّ الشتاء» وهو شدة برده .
«تهدي النساء لعرسه» : أي أنه ليس ممن تعطي النساء زوجته لحماً في شدة الشتاء .

(٣) اللسان : «هو بيت من جلد» . و«تقعقعا» : أي يبس وصلب من شدة البرد .

(٤) كذا في الأصل ، والمفضليات . وفي ك ، م ، ب ، ق ، الكامل ، اليزيدي: «لبيباً . . خصيباً» .
«لبيب» : عاقل . و«اللب» : العقل . و«السماحة» : الجود . و«الخصيب» : الرحب الفناء السهل السخيّ . و«أوضع» : أسرع . يقول : إذا ما أتاه مجدب مسرع وجده خصيباً مَريعاً .

(٥) ك ، م ، الكامل ، اليزيدي : تراه كنصل السيف» . المفضليات : «تراه كصدر السيف» .
«أغر» : كريم الأفعال واضحها . وأراد بنصل السيف السيف نفسه يقول : هو كريم الأفعال صارم ماض أريحي تهتز نفسه للعطاء إذا أمسك البخيل فلم تطمع منه بشيء .

(٦) ك ، م : «إذاالقوم فازوا بالقداح» . المفضليات : «إذا جرّد القوم» . الكامل : «إذا ابتدر القوم» .
ق : «أثآر» ، وهو تحريف .
م ،ت ،د : «اجتزأ القوم القداح : أي أخذوا أجزاء القداح . و«الأيسار» : الذين يتقامرون على الجزور» . وهم أشراف الحي الذين ينحرون الجزور في الجدب ويتقامرون عليها ثم يوزعونها .
وفي هـ ، ل ، ب : «تضجّع في الأمر : إذا لم يحكمه» . وفي شرح المفضليات : «وقوله»كفى من تضجّعا» : يقول : إذا بقي من القداح شيء لم يؤخذ أخذه مع قدحه فكان له غنمه وعليه غرمه» .



٧ ويوماً إذا ما كَدَّكَ الخَصْمُ إنْ يكنْ نصيرَكَ منهمْ، لا تكنْ أنتَ أَضْرَعا[١]

ويروى : « كظّك » .

٨ بمَثْنى الأيادي، ثمّ لم تُلفِ مالِكاً لَدَى الفَرْثِ يَحْمي اللّحمَ أنْ يَتَمزَّعا[٢]

٩ أعينَيَّ هلاّ تبكيانِ لمالكٍ إذا أذْرَتِ الرِّيحُ الكنيفَ المُرَبّعَا[٣]

في نسخة : « المُنَزَّعا » . « الكنيف » : حجرة تعملها الأعراب[٤] .

---

(١) غير الأصل، المفضليات ، اليزيدي : «كظّك» ، أي بلغ منك غاية الغَمّ . ق : لم يكن يضيرك منهم» ، وهو تحريف. المفضليات ، اليزيدي : «أنت أضيعا» .
«كدّك» : أتعبك . «أتعبك . «يكن» : الضمير يعود على مالك أخيه . و«أضرع» : أفعل ، من ضَرَع اليه يضرع ضَرَعاً وضَراعة : خضع وذلّ .

(٢) الأصل : «بمثل» ، وهو تحريف، تصويبه من بقية النسخ . ق : «القرب» ، وهو الخاصرة . هـ ، ل ، ب : «يحمي لحمه» . اليزيدي : « . . . لم يلف مالك . . . أن يتوزعا» . ورواية البيت في المفضليات : «وإن شهدَ الأيسارَ لم يُلْفَ مالكٌ على الفَرْث . . . . .»
هـ ، ل ، ب : «التمزيع : التقطيع . و«مثنى الأيادي» : الذي يفصل عن الجزور» . وفي شرح المفضليات : «ومثنى الأيادي : أن يأخذ قِدْحين . ويقال : بل يَثْني عليهم يداً بعد يد من معروفه . و«الفرث» : حشوة الكرش . «يتمزّع» : يفرّق» . يقول : لا يحمي نصيبه من اللحم أن يتقسمه الفقراء .

(٣) الأصل : «أن لا» ، وهو تحريف ، صوابه في النسخ الأخرى . ك ، م ، ت ، ل ، ب : «فعينيّ جودا بالدموع» ق : فعينيّ جودي بالدموع» . المفضليات ، اليزيدي : «فعينيّ هلاّ» . ق : «أردت» ، وهو تصحيف . غير الأصل ما عدا هـ ، ل ، ب ، اليزيدي : «المنزّعا» ، أي منزّع وقت إلقائها إياه . المفضليات : «المرفّعا» ، أي المرفوع المعلّى .
و«أذرت» : ألقت . وإنما تذري الريح الكنيف من شدتها وشدة البرد ، أي هلا تبكيان لمالك في ذلك الوقت لشدة الخَلّة وإطعامه الناس .

(٤) شرح المفضليات : «الكنيف : حظيرة من شجر تجعل للإبل تقيها البرد» . وفي م ، ت ، د : «هي حجرة تعملها الأعراب حول الخباء» .



١٠ ولِلشَّرْبِ فابكي مالِكاً، ولِبُهْمَةٍ شَديدٍ نَواحيها على مَنْ تَشَجَّعا(١)

١١ ولِلضَّيْفِ، إنْ أرْغَى طُروقاً بَعيرُهُ وعانٍ، ثَوَى في القِدِّ، حتّى تكَنَّعا(٢)

١٢ وأرْمَلَةٍ، تَسْعَى بِأشْعَثَ، مُحْثَلٍ، كَفرْخِ الحُبارَى، رأسُهُ قد تَصَوَّعا(٣)

١٣ فَتىً، كانَ مِجْذاماً إلى الرَّوْعِ رَكْضُهُ سرَيعاً إلى الدّاعي، إذا هُوَ أُفْزِعا(٤)

١٤ ولا كانَ وَقّافاً، إذا الخيلُ أَحْجَمَتْ، ولا طائِشاً يومَ اللِّقاءِ مُرَوَّعا(٥)

---

(١) ت، د، ل: «الشرب: جمع شارب. و«البهمة»: جماعة خيل من عسكر كثير».شرح المفضليات: «البهمة: الشجاع. يريد: فابكي مالكاً للشرب، لأنه كان يسقيهم ويرفدهم وينحر لهم، وابكيه للشجاع لأنه كان يصيده ويكفيه قومه». اليزيدي: «البهمة: الكتيبة». ق: «شديد نواصيها»، وهو تحريف.المفضليات: «شديد نواحيه». وشدة الناحية هنا: قوة الجانب.

(٢) ق: «إن ازجى»، وهو تصحيف. اليزيدي: «براه القدّ».

شرح المفضليات: «قال الأصمعي: إذا ضلّ الرجل أرغى بعيره، أي حمله على الرّغاء لتجيبه الإبل بِرُغائها، أو تنبح لرغائه الكلاب فيقصِدَ الحيّ. ويقال: إنما يرغي بعيره إذا أتى الحي ليسمعوا الرغاء فيعلموا أنه رغاء ضيف، فيدعوه إلى منازلهم. و«الطروق»: في الليل.و«العاني»: الأسير. و«ثوى»: أقام». و«القدّ»: السير من الجلد، أراد القيد. و«تكنّع»: تقبّض. يعني حتى يبست يده وتقبّضت من طول الإسار.

(٣) المفضليات: «تمشي بأشعث». وفيها أيضاً: «تضوّعا» بالضاد المعجمة، وفسره في الشرح: تفرق. وهو معنى «تصوّع» كما في اللسان (صوع). أما «تضوّع «فمعناه كما في اللسان (ضوع): تحرّك وانتشر. وكلاهما من الآخر قريب.

م، ت، د: «المحثل: الولد الذي يخرج قبل وقته. والمتصوّع: المتساقط الشعر»:

هـ، ل، ب: «المحثل: سيء الغذاء. و«التصوّع»: ذهاب الشعر».

اللسان (صوع): «تصوّع الشعر: تفرّق. وتصوّع الشعر: تقبّض وتشقّق».

و«الأشعث»: المتلبد الشعر مُغْبَرُّهُ. و«الحُبارى»: ضرب من الطير.

(٤) ق: «مخذاماً» وهما بمعنى. ل، ق: «فزّعا».

ب، هـ: «المجذام: السريع». وفي اللسان (جذم): رجل مجذام الركض في الحرب: سريع الركض فيها»

(٥) غير الأصل: «وما كان». المفضليات: «أجحمت» بتقديم الجيم، أي جبنت وكفّت، وهو معنى أحجمت أيضاً. اليزيدي: «ولا طائشاً عند الغنام»، فسرّه: أي لا يطيش عند غنيمة ولا يدفع عنها. غير الأصل، المفضليات: «عند اللقاء». المفضليات، اليزيدي: «مدفّعا»، وهو المدفوع يرغب عن حضوره لجبنه.

و«الطائش»: الخفيف. وفي هـ، ب: «المرّوع: كثير الفزع».



١٥ ولا بِكَهامٍ بَزُّهُ عَنْ عَدُوِّهِ إذا هُوَ لاقَى حاسِراً، أو مُقَنَّعا[١]

« بَزُّه » : سلاحه. وبَزُّه: سيفه.

١٦ إذا ضَرَّسَ الغَزْوُ الرِّجالَ رأيتَهُ أخا الحَرْبِ، صَدْقاً في اللِّقاءِ، سَمَيْدَعا[٢]

١٧ وإنْ تَلْقَهُ في الشَّرْبِ لا تَلْقَ فاحِشاً على الشَّرْبِ ذا قاذورَةٍ مُتَنَزِّعا[٣]

١٨ أبى الصَّبْرَ آياتٌ أراها وأنَّني أرى كُلَّ حَبْلٍ بعدَ حَبْلِكَ أَقْطَعا[٤]

١٩ وأنّي مَتَى أَدْعُ بِاسْمِكَ لا تُجِبْ وكنتَ حَرِيًّاً أنْ تُجِيبَ وتَسْمَعا[٥]

٢٠ أقولُ، وقد طارَ السَّنا في رَبابِهِ بِجَوْنٍ، يَسُحُّ الماءَ، حَتَّى تَرَيَّعا[٦]

« السّنا » : البرق و « الرَّباب » : السحاب. و « تريَّع » : تردّد.

٢١ سَقَى اللهُ أَرْضاً ، حَلَّها قبرُ مالِكٍ ذِهابَ الغَوادي المُدْجِناتِ، فَأَمْرَعا[٧]

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «ناكل عن عدوه» .
و«الكهام» : الكليل ، يقال : سيف كهام ، إذا كان كالاً لا يقطع . و«الحاسر» : الذي ليس على رأسه مغْفَر ولا بيضة . و«المقنع» : خلاف الحاسر .

(٢) في الأصل فوق «رأيته» : «وجدته» ، وهذه الرواية في النسخ الأخرى .
ب ، ل : «ضرّس : اشتدّ عليهم» . و«الصّدق» : الصلب . و«السميدع» : السيد الكريم .

(٣) المفضليات ، اليزيدي ، اللسان : «على الكأس» . ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق : المفضليات ، اليزيدي : «متزبّعا» ، وهو سيء الخلق .
و«الشرب» : القوم يشربون . و«ذو قاذورة» . و«قاذورة» : الذي يتبرم بالناس ويتقذّر منهم لسوء خلقه . وو«المتنزّع» : المتسرّع النازع إلى الشيء .

(٤) «آيات» : علامات وآثار كرمه التي عدّدها آنفاً . يقول : أبى الصبر معالم وآثار أراها من آثارك فأذكرك إذا رأيتها ، وأني أرى كل مواصلة بعدك قطعاً .

(٥) ك ، المفضليات ، اليزيدي : «جديراً» .

(٦) ك ، م ، المفضليات ، اليزيدي : «وجون» . والجون هنا : سحاب أسود .

(٧) اليزيدي : «فوقها قبر مالك» .
هـ ، ل ، ب : «أمرع : أي أخصب . «الذّهاب» : جمع ذِهْبَة ، وهي المطر الكثير» .
و«الغوادي» : التي تغدو بالمطر . و«المدجنات» : السحاب التي تأتي بالدجن ، والدّجن : تغطية السماء بالسحاب .



٢٢ فَمُنْخَرِقَ الأَجْـزاعِ من حَوْلِ شارِعٍ   فَـروَّى جبـالَ القَرْيَتَـيْنِ فَضَلْفَعا[١]
٢٣ وآثـرَ سيلَ الـوادِيَيْنِ بديمَةٍ   تُرَشِّـحُ وَسْـمِيّاً مِنَ النَّبْـتِ خِرْوَعا[٢]
٢٤ تحِيَّتَـهُ منِّـي، وإنْ كانَ نائِياً،   وأمْسَى تُرابـاً، فوقَـهُ الأرضُ بَلْقَعا[٣]
٢٥ فـإنْ تكنِ الأيَّامُ فرَّقْـنَ بيْنَنا   فَقَـدْ بانَ مَحْمـوداً أخـي يومَ وَدَّعا[٤]
٢٦ وعِشْنـا بِخَـيْرٍ في الحَياةِ، وقبلنَا   أصـابَ المَنـايا رهـطَ كِسرْى، وتُبَّعا[٥]
٢٧ وكُنَّـا كَنَدْمانَـيْ جَذيمَـةَ حِقْبَةً   مِـنَ الدَّهْـرِ حتـى قيلَ لنْ يَتَصدَّعا[٦]
٢٨ فلَماَّ تفرَّقْنـا كأنِّـي ومالِكـاً   لِطـولِ اجتماعٍ لمْ نَبِـتْ ليلـةً مَعا[٧]

---

(١) الأصل ، ت ، د : «شارح» ، وهو تحريف ، وتصويبه من النسخ الأخرى وياقوت والمفضليات واليزيدي . ك ، م : «فمنعرج الأجزاع» ، وهو مكان . ياقوت : «فمنعرج الأجنـاب» . هـ ، ل ، ب ، ق : «فمختلف الأجزاع» . المفضليات : «فمجتمع الأسدام» . اليزيدي : «فمجتمع الأشراج» : ك ، م ، ياقوت : «جناب القريتين» . وكلها أسماء أمكنة .
وقال ياقوت : «شارع : جبل من جبال الدهناء . و«ضلفع» : اسم موضع باليمن ، وساق الأبيات ٢٠ - ٢٣ في الموضعين .

(٢) «الديمة» : المطر يدوم أياماً بلا ريح . «ترشّح» : تُربّي وتُنمّي. « الوسمي» : أول النبات. «الخروع» : اللين من كل شيء .

(٣) أرض بلقع : لا أحد بها ولا نبات .

(٤) هـ ، ل ، ب : «لقد بان» . ت ، د ، : «فقد كان» . المفضليات : «حين ودّعا» . و«بـاين» : فارَق .

(٥) «تبّع» : من ملوك اليمن .

(٦) قال الثعالبي في ثمار القلوب : ١٨٢ : «كان جذيمة الوضاح الملك لا ينادم أحداً ذهاباً بنفسه ، وكان يقول : أنا أعظم من أن أنادم إلا الفرقدين ، وكان يشرب كأساً ويصبّ لكل منهما كأساً ، فلما أتاه مالك وعقيل بابن أخته عمرو صاحب الطّوق الذي استهوته الجنّ ، قال لهما : ما حاجتكما ؟ قالا : منادمتك ، فنادمهما أربعين سنة ، كانا يحادثانه وما أعادا عليه حديثاًقط حتى فرّق بينهما الدهر» .
وساق بعد ذلك البيتين : ٢٧ ، ٢٨ . وأنظر خبر ندماني جذيمة في شرح المفضليات : ٥٣٥ ، والكامل ٤/ ٧٦، ومنتخبات من شمس العلوم لنشوان الحميري :١٠٢، والأغاني١٥/ ٣١٢ ، ومروج الذهب ٢/ ٦٧ ، وخزانة الأدب (بولاق) ٣/ ٤٩٨ .

(٧) «لطول اجتماع» : أي بعد طول اجتماع ، وقد جاءت اللام بمعنى «بعد» في شواهد كثيرة ، وهـذا البيت من شواهد النحاة على ذلك . انظر أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٧١ . والمغني ١ :٢١٣ ، واللسان (لوم) وقد أورده صاحب اللسان غير منسوب ، وفسر اللام فيه بمعنى (مع) .



٢٩ فَتــىً، كانَ أَحْيا مِنْ فَتــاةٍ حَيِيَّةٍ، وأشجــعَ من ليثٍ إذا ما تَمَنَّعا
٣٠ تقــولُ ابنــةُ العَمْــريِّ مالَكَ بعدَما أراكَ قديمــاً ناعِــمَ الوجــهِ أفْرَعا[1]
٣١ فقلــتُ لهــا طولُ الأَسَى إنْ سَأَلْتِني ولَوْعَــةُ حُزْنٍ تتــرُكُ الوجــهَ أَسْفَعا[2]
٣٢ وفَقْــدي بنــي أُمٍّ تَوَلَّــوْا فلــمْ يَكُنْ خِلافَهــمُ أنْ أَسْتَــكِينَ وأَجْزَعا[3]
٣٣ ولكِنَّنــي أَمْضي على الهَــوْلِ مُقْدِماً إذا بعضُ مَنْ يَلْقَى الخُطوبَ تَضَعْضَعا[4]
٣٤ قَعيدُكِ ألاّ تُسْمِعيني مَلامَةً ولا تَنْكَئي قَرْحَ الفُؤادِ فَيَيْجَعا[5]

---

(١) «ابنة العمري» قال البغدادي في خزانته: «هي زوجته» . و«الأفرع» : الكثير شعر الرأس . وقال الأنباري في شرح المفضليات : «أي تقول له : مالك شاحباً متغيراً بعد أن كنت منذ قريب ناعم البال أفرع؟» .

(٢) ك ، م ، : «فقول لها» . ك ، م ، ت ، د ، المفضليات، الكامل اليزيدي : «إذ سألتني» «الأسى» : الحزن . و«اللوعة» : حرارة الحزن . و«أسفع» من السفعة، وهي سواد يضرب إلى حمرة .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق ، الكامل ، اليزيدي ، المفضليات : «وفقد» . الكامل : «تفانوا» . اليزيدي : «توالوا» . المفضليات : «تداعوا» . هـ ، ل ، ب ، ق ، المفضليات : فلم أكن». هـ ، ل ، ب ، ق : «فأخضعا». الكامل ،المفضليات: وأضرعا» . اليزيدي : «وأخشعا» . ك ، م : «لا استكين» .

و«خلافهم» : بعدهم . يقول : لست وإن فجعت ببني أمي بمستكين ولاجزع فيشمت بي الأعداء .

(٤) غير الأصل، المفضليات ، الكامل، اليزيدي : «على ذاك» . المفضليات ، الكامل ، اليزيدي : تكعكعا» ، أي رجع ونكص .
و«تضعضع» : خضع وذلّ .

(٥) ك ، م : «فجدك» . الكامل : «فعمرك» . ل ، ت ، د : «جرح الفؤاد» .
هـ ، ل ، ب : «قعيدك : يمين للعرب يحلفون بها» . «ييجع» : بمعنى يوجع . والنكاية للجرح : أن يحرك ألمه» .

وأصل «قعيدك» : قعيدك» : قعيدك الله ، كقولهم : نشدتك الله. و«نكأ» القرحة : قشرها قبل أن تبرأ فنديت . وقال الأنباري في «ييجع» : أهل الحجاز يقولون : وجع ، يَوْجَع ، ووجل يوجل ، يقرأون الواو على حالها إذا سكنت وانفتح ما قبلها . وبعض قيس يقولون : وَجِل يَاجَل ووَجِل يَاجَل ووَجِع ياجَع . وبنو تميم يقولون : وجِع يِيْجَع ووجِل يِيْجَل ، وهي شر اللغات ، والأولى أجودهن وبها نزل القرآن، قال الله تعالى : قالوا لا توجل» .



٣٥ وحَسْبُكِ أنّي قد جَهَدْتُ فلمْ أجِدْ بِكَفّيَ عنهُ لِلْمَنِيَّةِ مَدْفَعا[(١)]
٣٦ وما وَجْدُ أظْآرٍ ثَلاثٍ رَوائِمٍ وجَدْنَ مَجَرّاً مِنْ حُوارٍ ومَصْرَعا[(٢)]
٣٧ يُذكِّرْنَ ذا الشَّجْوِ الحَزينَ بِشَجْوِه إذا حَنَّتِ الأُولى سَجَعْنَ لَها مَعا[(٣)]
٣٨ إذا شارِفٌ منهنَّ حَنَّتْ، فرَجَّعَتْ مِن اللّيلِ، بكّى شَجْوُها البَرْكَ أجْمَعا[(٤)]
٣٩ بِأوْجَدَ مِنّي يومَ فارقتُ مالِكاً وقامَ بِهِ النّاعي الرَّفيعُ فَأَسْمَعا[(٥)]
٤٠ وإنّي، وإن هازَلْتِني، قَدْ أصابني مِنَ الرُّزْءِ ما يُبْكي الحَزينَ المُفَجَّعا[(٦)]
٤١ ولستُ إذا ما الدّهرُ أحْدَثَ نَكبَةً بِألْوثَ، زَوّارَ القَرائِبِ، أخْضَعا[(٧)]

---

(١) المفضليات ، الكامل ، اليزيدي : «فَقَصْرَكِ إني قد شَهِدْتُ». و«قصرك» : أقليّ وأقصري، فهو مصدر لفعل محذوف . «شهدت» : يعني أنه حضر مصارعهم .

(٢) غير الأصل ، الكامل ، اليزيدي : «رأين مجرّاً» . المفضليات» : «أصبن مجرّاً» . ت ، د : «الأظآر : الإبل التي تطلب ولدها . و«الحوار» : ولدها» . هـ . ل ، ب : «الأظآر : جمع ظئر ، وهي الناقة التي تعطف على غير ولدها . و«الرائم» : العاطف. وقوله «رأين مجرّا» : أي مسحباً . «من حوار» : وهو ولد الناقة ، وقد فرسه السّبع ولم يجدن إلا مجرّه ودمه» .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : «فذكّرن» . غير الأصل، المفضليات ، الكامل ، اليزيدي : «ذا البث» . المفضليات ، الكامل ، اليزيدي: «ببثّه» .
«الشجو» : الهم والحزن . و«حنّت» الناقة: صوّتت شوقاً إلى ولدها . و«سجعت» الناقة : مدّت حنينها على جهة واحدة .

(٤) رواية اليزيدي:«ولا شارفٌ جَشّاءُ ريعت فرجّعت حنيناً فأبكى. . .». وفسره بقوله : «الشارف المسن من الإبل. «جشاء» : في حلقها جشّة. و«البرك» : جماعة الإبل البروك». ك ، م : «تبكي» . هـ ، ل ، ب ، ق : «أبكي» . وفي شرح المفضليات : «قال الأصمعي : إنما خصّ الشارف لأنها أرقّ من الفتيّة لبعد الشارف من الولد .

(٥) ك ، م ، الكامل . « بأوجع مني » . المفضليات :
« . . . يوم قام بمالك مناد بصير بالفراق فأسمعا »

(٦) المفضليات : «البثّ » ، وهو الحزن الشديد .
هـ ، ل ، ب : «هازلتني : لاعبتني » . و«الرّزء »:المصيبة .

(٧) المفضليات ، اليزيدي : « . . . ما أحدث الدّهر نكبة ورزءاً بزوّار. . . . . » ،
هـ ، ب : «الألوث » : الثقيل المسترخي » . وفي شرح المفضليات : «الألوث : الضعيف . وواحد «القرائب » : قرابة . يقول : إن أصابتني مصيبة لم آت قرائبي أخضع لهم حاجة مني إليهم وفقراً إلى ما عندهم ، ولكني أتصبّر وأعفّ في فقري » .



٤٢ ولا فَرِحاً، إنْ كنتُ يوماً بِغِبْطَةٍ ولا جَزِعاً، إن نابَ دَهْرٌ، فأَضْلعَا[١]
٤٣ وقد غالَني ما غالَ قَيْساً ومالِكاً وعَمْراً وجَوْناً بِالمُشَقَّرِ أَلْمَعَا[٢]
٤٤ وما غالَ نَدْمَانَيْ يَزيدَ، وليتَني تَمَلَّيْتُهمْ بِالأَهْلِ والمالِ أَجْمَعا[٣]
٤٥ وَلَوْ أَنَّ ما أَلْقى أَصابَ مُتالِعاً أَوِ الرُّكْنَ مِنْ سَلْمَى إذاً لَتَصدَّعا[٤]

---

(١) المفضليات : «ولا جزعاً مما أصاب فأوجعا» . الكامل : «ولا فرح . . . ولا جزع . . . فأوجعا» .
هـ : «الفرح : البطر» . «الغبطة» : حسن الحال . و«أضلع» : أثقل . يريد أنه لا تبطره النعمة ، ولا تروعه المصيبة .

(٢) المفضليات ، اليزيدي : «وغيرّني» . وفيهما : «جَزْءاً» موضع «جَوْناً» . ق : «أجمعا» مكان «ألمعا» .
و«غال» : أهلك . وفي شرح المفضليات : «قيس وعمرو» : رجلان من بني يربوع . و«جَزْء» : هو ابن سعد الرياحي ، وهؤلاء قوم قتلهم الأسود بن المنذر يوم أُوارة . و«مالك» : أخو متمم . وفي هـ ، ل ، ب : «المشقر : حصن بالبحرين» . و«ألمعا» : قال الكسائي : أراد «معاً» ثم أدخل الألف واللام، قال أبو عمرو بن العلاء : يريد الذين معاً ، ويقال : «ألمع» : ذهب بهم . (شرح المفضليات) .

(٣) ك : «تمنّيتهم» .
هـ ، ل ، ب : «تملّيتهم : تمتّعت بهم مِلاوة ، وهي الحين» . وفي أمالي اليزيدي : «تمليتهم : أي عشت معهم ملياً ، أي دهراً . و«يزيد» : ابن عم له ، حكى ذلك أبو عبد الله عن الأحول» .
وقوله «بالأهل والمال» : أي بدلاً من الأهل والمال .

(٤) المفضليات ، اليزيدي : «يصيب» . ك ، م ، ب ، ق ، الكامل : «لتضعضعا» . و«متالع» و«سلمى»: جبلان لطيء .
وبعده في ك ، م الأبيات التالية :
أَلا أَبْلِغا عنّي رياحاً رسالةً وآلَ عُبَيْدٍ مثلَ ذلك ، أودَعا
أَلَمْ تَأْتِ أنباءُ المُحلِّ سَرَاتَكمْ فيغضبَ مِنكمْ كلُّ مَنْ كانَ مُوجَعا
«المحلّ» : هو ابن قدامة بن أسود بن الحمرة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع ، مر بمالك بن نويرة مقتولاً ، فنعاه كأنه شامت ، ولم يواره .
بِمَشْمَتِـهِ إذْ صادَفَ الهُلْكُ مالكاً ومَشْهَده ما قد رأى ، ثمّ ضَيَّعَا
أآثَرتَ هدْماً بالياً وسَرِيَّتَهُ وكنتَ بها تَسْعَى بَشيراً مُقَزَّعاً
«الهدم»: الكساء الخَلَق . «المقزع» : السريع الخفيف . أراد أن المُحلّ ضن بثيابه أن يكفن فيها مالكاً وأتى مسرعاً بخبره كمجيء البريد . وفي شرح المفضليات : «أعطي المُحلُّ سلب مالك ففرح =



= به وأقبل راجعاً » .

فلا تفرحَـنْ يومـاً بنفسـكَ ، إنّني أرى الموتَ وقّاعـاً على مَنْ تَوقّعَا
تركتَ امـرءاً ، لو كان لحمُـكَ عندَه لَواراهُ مَجْموعـاً له ، أو مُمَزّعا

«الممزّع » : المفرّق .

فلا تشمتَـنْ ، واستبْـق نفسَـك ، إنّني أرى الموتَ وقّاعـاً على مَنْ تَطَلّعا
لعلّكَ يومـاً أنْ تُلـمَّ مُلِمَّةٌ عليكَ مِنَ اللاّتـي يَدَعْنَـكَ أجْدَعا

«الأجدع » : المقطوع الأنف أو الأذن .

وهذه الأبيات ما عدا الأول في المفضليات ، وما عدا الأول والسابع في أمالي اليزيدي .

- ٧ -

مرثية مالك بن الريب

٣٥

وقال مالِك بن الرَّيْب التَّمِيمي (١)

يرثي نفسه .

من الطويل

وهو السابع من المَراثي

١ ألا ليتَ شِعْـري هَلْ أبيتَـنَّ ليلةً بِجَنْبِ الغَضَى أُزْجي القِلاصَ النَّواجِيا(٢)

(١) ك : «مالك بن الرّيب التميمي النهشلي ، وهو نهشل بن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان » .
الأمالي ، والأغاني : «مالك بن الرّيب بن حَوْط بن قُرْط بن حِسْل بن ربيعة بن كابيَة بن حُرْقُوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم » . وقد صحّف «الرّيب » في الأصول الى «الرَّيث » . وهو من شعراء الإسلام في أول أيام بني أمية.

ترجمته وأخباره في : المحبر : ٢١٣ ، والشعر والشعراء ١ : ٣٥٣، والكامل ٢ : ١٠٤، والأغاني ٢٢ : ٣٠٤ - ٣٢٥ (دار الثقافة) ، وذيل الأمالي : ١٣٦، والتنبيه : ٥٥، والسمط ١ : ٤١٨ ، وشرح الذيل : ٦٤ ، ومعجم الشعراء : ٢٦٥ ، والعيني ٣ : ١٦٥، وشرح شواهد المغني : ٢١٥ - ٢١٦ ، والخزانة ٢ : ٢١٠ - ٢١٢ (دار الكاتب العربي) ، ورغبة الآمل ٥ : ٢٥ .

وهو شاعر إسلامي ، من الظرفاء الفتاك ، اشتهر في أوائل العصر الأموي ، وهجا الحجاج ، فطلبه ، فهرب ، وقطع الطريق مدة ، حتى لقيه سعيد بن عثمان بن عفان الذي استصلحه واصطحبه إلى خراسان .

مناسبة القصيدة : نشأ مالك في بادية بني تميم بالبصرة ، وكان فاتكاً لصاً . ولما ولّى معاوية سعيد بن عثمان خراسان ، وسار فيمن معه في طريق فارس ، لقي مالكاً في الطريق ، وكان من أجمل العرب جمالاً وأبينهم بياناً ، فأعجب سعيد به ، وضمّه إليه ، وأغناه ، واستصحبه ، فكفّ عن الفساد وقطع الطريق ، ومكث في خراسان حتى مات هناك . وتذكر المصادر أنه قال هذه القصيدة ، وهو في الرمق الأخير . واختلف في سبب وفاته ، فقيل : مات في غزو سعيد ، وقيل : كان ببعض الطريق ، فأراد أن يلبس خفه ، فاذا أفعى في داخلها فلسعته . فلما أحس بالموت استلقى على قفاه . ثم أنشأ يقول هذه القصيدة ، يرثي بها نفسه ، ويذكر مرضه وغربته .

وفي الأغاني ٢٢/ ٣٢٤ (دار الثقافة) : «قال أبو عبيدة: الذي قاله ثلاثة عشر بيتاً ، والباقي منحول ، ولّده الناس عليه » .

(٢) «الغضى » : شجر ينبت في الرمل ، ولا يكون غضى إلا في رمل . و«أزجي»: أسوق . و«القلاص »: جمع قلوص ، وهي الفتيّة من الإبل . «النواجي » : السِّراع .



٢ فليتَ الغَضَى لم يقطعِ الركبُ عَرْضَهُ ... وليتَ الغَضَى ماشَى الرِّكابَ لَيالِيا[١]

٣ لقد كان في أهلِ الغَضَى، لَوْدَنا الغَضَى، ... مَزارٌ، ولكنَّ الغَضَى ليسَ دانِيا[٢]

٤ ألم تَرَني بِعْتُ الضَّلالةَ بالهُدَى ... وأصبحتُ في جَيْشِ ابنِ عَفَّانَ غازِيا[٣]

٥ دَعاني الهَوَى من أهلِ وُدّي وصُحْبَتي ... بذي الطَّبَسَيْنِ فالتفتُّ وَرائيا[٤]

٦ أجَبْتُ الهَوَى لمّا دَعاني بزَفْرَةٍ ... تقنَّعتُ منها، أنْ أُلامَ، ردائيا[٥]

٧ لَعمْري لَئِنْ غالَتْ خُراسانُ هامَتي ... لقد كنتُ عن بابَيْ خُراسانَ نائيا[٦]

٨ فَلِلّهِ درّي يومَ أتْرُكُ طائعاً ... بَنِيَّ بأعْلى الرُّقْمَتَيْنِ، وماليا[٧]

---

(١) «فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه» : أي ليته طال عليهم الاستر واح إليه والشوق . و«الركاب» : الإبل التي تحمل القوم . و«ليت الغضى ماشى الركاب» : أي ليت الغضى طاولهم .

(٢) يقول : لو دنا الغضى لقدرنا أن نزور أهله ، ولكن الغضى ليس يدنو ، وهذا على التلهّف والتشوّق .

وبعده في ك ، م :

فيا زيد علّلني بمن يسكن الغضا ... وإن لم يكن يا زيد إلاّ أمانيا

أحبّ الغضا ، والدَّمْثَ حبّاً كأنَّما ... أرى ذا الغضا والدّمث أهلي وماليا

«الدمث» : السهول من الأرض .

(٣) «ابن عفان» : يعني سعيد بن عثمان بن عفان . يقول بعت ما كنت فيه من الفتك والضلالة بأن صرت في جيش ابن عفان .

(٤) ك ، م : «بذي الطيش» . ت ، د : «بذي الطّيّتين» ، وكلاهما تحريف . القالي ، اليزيدي ، الخزانة : «أودَ» موضع «وُدّي» ، وهو موضع ببلاد مازن .

و«الطّبسان» : قال البكري : كورتان بخراسان . يقول : دعاني هواي وتشوّقي من ذلك الموضع ، وأصحابي بموضع آخر .

(٥) الاختيارين : «بعَبْرَةٍ» . اليزيدي : «عن ألام» . وأورد في الهامش عن اللسان أن «عن» هنا بمعنى «أن» ، وهي عنعنة تميم .

يقول : لما ذكرت ذلك الموضع استعبرت فاستحييت فتقنّعت بردائي لكي لا يرى ذلك مني .

(٦) «غالت خراسان هامتي» يريد : أهلكت هامتي . والهامة : الرأس .

(٧) «فلله درّي» : تعجّب من نفسه كيف تغرب عن ولده وماله . و«الرقمتان» : بالسّمينة من طريق مكة في ناحية البصرة ، قاله اليزيدي في أماليه .



٩ ودَرُّ الظِّبَـاءِ السَّانِحـاتِ عَشِيَّةً يُخَبِّـرْنَ أَنِّي هالِكٌ مِنْ وَرائِيا[١]
١٠ ودَرُّ كَبِـيرَيَّ اللَّـذَيْنِ كِلاهُما عَلَيَّ شَفيقٌ ناصِـحٌ ما أَلانِيا[٢]
١١ ودَرُّ الهَـوَى مِنْ حيثُ يَدْعو صِحابَهُ ودَرُّ لجَاجاتـي، ودَرُّ انتِهائِيا[٣]
١٢ تـذَكَّرتُ مَنْ يَبْـكي عَلَيَّ، فلَـمْ أجِدْ سِـوى السَّيفِ والرّمـحِ الرُّدَيْنـيِّ باكِيا[٤]
١٣ وأشقـرَ، خِنْـذيذٍ، يَجُـرُّ عِنانَهُ إلى الماءِ، لم يتـركْ له الدّهـرُ ساقِيا[٥]
١٤ ولـكنْ بِأَطْـرافِ السُّمَيْنَـةِ نِسْوَةٌ عَـزيزٌ عليهـنَّ العَشِيَّةَ مابِيا[٦]

---

(١) ك ، م ، الاختيارين : «من أماميا » .
«السانحات » أي سنحت له الظباء فتطيّر منها . و«وراء» : بمعنى قدّام ، كما في أمالي القالي والخزانة .
وبعده في ك ، م :
ودرّ الرّجـال الواقفـين عشيّة بجنبـيّ هلاّ يفـككون وثاقيا
(٢) كذا في الأصل ، ك ، م ، ب ، ن ، أمالي اليزيدي . وفي هـ ، ل ، ت ، ق : «ما ألابيا » . وفي القالي ، الخزانة : «لونهانيا » . ب ، هـ : «ألا : قصّر ، من قولك : ألا يألو » .
(٣) القالي : «صحابتي » .
و«لجاجاتي » : جمع لجاجة ، وهي التمادي . وبعده في ك ، م :
ودرّ صبيـيّ اللّـذين تعلّقا بثوبـي وقـد أيقنـت ألاّ تلاقيا
(٤) يقول : لما تراءت لي منيتي تذكرتِ من يبكي عليّ من الأحباب ، فلم أجد سوى خليليّ: السيف والرمح .
(٥) ت ، د : «وأجرد حرجوج »، وهوالجسيم الطويل . ك : «خنذيذاً ». اليزيدي : «وأشقر محنوف » ، أي محذوف من شعره . القالي : «واشقر محبوكا » . الخزانة : «وأشقر محبوك يجر لجامه » ، والمحبوك : الفرس القوي . القالي ، اليزيدي ، الخزانة : «الموت » .
و«الخنذيذ » : الطويل من الخيل . وبعده في ك ، م :
يقـاد ذليلاً بعدمـا مات ربّه يبـاع بوكس بعـد ما كان غاليا
و«الوكس » : النقصان .
(٦) القالي ، الاختيارين ، الخزانة : «بأكناف السمينة » .
و«السّمينة » : موضع قريب من بلاد مازن . وبعده في ك ، م :
تركت بهـا شمطـاء قد دُقَّ عظمُها تَعُـدُّ إذا ما غبـت عنهـا اللّياليا
تقـول ابنتـي لما رأت وَشْـك رحلتي سِفـارُك هذا تاركي لا أباليا

١٥ صَريعٌ على أيدي الرِّجــال بِقَفْرَةٍ ... يُسَــوُّون لَحْــدي حيثُ حُمَّ قَضَائِيا(١)
١٦ ولمَّا تراءَت عنــدَ مَرْوَ مَنِيَّتي ... وحَــلَّ بِهــا سُقْمــي، وحانَــتْ وفاتِيا(٢)
١٧ أَقــولُ لأَصحابــي ارفَعونــي فإنَّني ... يَقَــرُّ بِعَيْنــي أنْ سُهَيْلٌ بَدالِيا(٣)
١٨ ويا صاحِبَــي رَحْلي دَنَــا المَوْتُ فانْزِلا ... بِــرابِيَةٍ إنِّــي مُقيمٌ لَيالِيا(٤)
١٩ أقيما عليَّ اليومَ، أو بعضَ لَيْلَةٍ ... ولا تُعْجِلانــي، قد تَبَــيَّنَ مابِيا
٢٠ وقُومــا إذا ما سُلَّ رُوحــي فَهَيِّئا ... لِيَ السِّدْرَ والأَكْفــانَ ثمّ ابــكِيا لِيا(٥)
٢١ ولا تَحْسُدانــي، بارَكَ اللهُ فيكُما ... مِنَ الأرضِ ذاتِ العَرْضِ أنْ تُوسِعالِيا
٢٢ وخُطّــا بِأَطْــرافِ الأَسِنَّــةِ مَضْجَعي ... ورُدَّا علَى عَيْنَــيَّ فضــلَ رِدائِيا(٦)
٢٣ خُذانــي، فجُرّانــي بِبُــرْدي إليكُما ... فقــد كنتُ قبــلَ اليومِ صَعْبــاً قِيادِيا(٧)
٢٤ وقد كنتُ عطَّافاً، إذا الخيلُ أدبَرتْ، ... سريعاً لدَى الهَيْجــا إلى مَنْ دعَانِيا(٨)
٢٥ وقــد كنــتُ مَحْمــوداً لَدَى الــزّادِ والقِرَى ... وعَــنْ شَتْمِــيَ، ابــنَ العَــمِّ والجارَ وانِيا(٩)

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «قبري» .
(٢) هـ ، ل ، ب ، ق ، القالي ، الخزانة : «وخلّ بها جسمي».وفسره بالخزانة : اختلّ واضطرب ، و«مرو» : مدينة بخراسان . و«السقم» : المرض .
(٣) هـ ، ل ، ب : «لأن سهيلاً يماني» .
وقوله «يقرّ بعيني أن سهيل بداليا» يريد : أن سهيلاً لا يرى بناحية خراسان ، فيقول : ارفعوني لعليّ أراه فتقرّ عيني به لأنه يرى في بلده . وبعده في ك ، م :
بأنّ سهيلاً لاح من نحــو أرضنا ... وأنّ سهيلاً كان نجماً يمانيا
(٤) «الرابية» : ما ارتفع من الأرض .
(٥) الاختيارين : «ما استلّ».و«عند فنائيا» بدل «ثم ابكيا ليا» .
«السدر» :شجر النبق ، له ورق مدور عريض ، يندب وضع ورقه في الماء الذي يغسّل الميت به .
(٦) «خطّا» : أي احفرا بالرماح .
(٧) «بردى» : ثوبي .
(٨) الاختيارين : «أحجمت . . . الهيجاء عضباً لسانيا».
«عطافاً»: أي كنت أعطف إذا انهزمت الخيل ، فأكر على العدو . و«الهيجاء» : الحرب ، تمد وتقصر .
(٩) صدره في الاختيارين ، والقالي ، والخزانة صدر البيت التالي . وفي ت ، د ، اليزيدي أعطي لكلٍّ من البيتين ٢٥ ، ٢٦ عجز الآخر .
هـ : «وانياً : بطيئاً» .



٢٦ وقد كنتُ صبَّاراً على القِرْنِ في الوَغَى ثَقيلاً، على الأعْـداءِ، عَضْبـاً لِسانِيا[١]

٢٧ وطَـوْراً تَرانـي في رَحـاً مُسْتَديرةٍ تُـخَرِّقُ أطْـرافُ الرِّمـاحِ ثِيابِيا[٢]

٢٨ وقُومـا على بِئْـرِ الشُّـبَيْكِ، فأَسْمِعا بِها الوحشَ، والبِيضَ،الحِسانَ، الرَّوانِيا[٣]

٢٩ بِأَنَّـكما خَلَّفْتُماني بِقَفْرَةٍ تَهيلُ عليَّ الـريحُ فيهـا السَّوافِيا[٤]

٣٠ ولا تَنْسَيا عَهْـدي، خَليلَيَّ، إنَّني تَقَطَّعُ أوْصـالي، وتَبْلَى عِظامِيا[٥]

٣١ فلنْ يَعْـدمَ الوِلْـدانُ بَيْتـاً يُجِنُّني ولنْ يعـدمَ المِيراثُ منِّـي المَوالِيا[٦]

٣٢ يَقولـونَ: لا تَبعُـدْ، وهـمْ يَدْفِنونَني، وأينَ مكانُ البُعْـدِ إلاَّ مَكانيا؟

٣٣ غَـداةَ غَدٍ، يا لَهْفَ نَفْسي على غَدٍ إذا أدْلَجـوا عنِّـي، وأصبحـتُ ثاوِيا[٧]

(١) عجزه في الأمالي والخزانة عجز البيت السابق .

«القرن» بالكسر : الكفء والنظير في الشجاعة والحرب . و«العضب» : السيف القاطع،ولسان عضب : ذليق ، مثل بذلك (اللسان ـ عضب) .

(٢) الأصل : «رمح نره» ، وهو تحريف ، وتصويبه من النسخ الأخرى والأمالي والخزانة . وفي الاختيارين : «ويوماً تراني» .

«الرحى» : موضع الحرب . «مستديرة» : حيث يستدير القوم للقتال .

وقبله في غير الأصل : والأمالي والاختيارين والخزانة :

فطَـوراً تـرانـي في سرور ومجمع وطَـوراً ترانـي ، والعِتـاقُ ركابيا

(٣) القالي ، الخزانة : «السَّمينة» ، وقد تقدم ذكرها في البيت١٤ ، وأنها من بلاد الشاعر ، قريبة من بلاد مازن . اليزيدي:«السَّبيك» ، وهو تصحيف .

«والشبيك» : موضع في بلاد بني مازن ، كما في ياقوت . وفي م ، ت ، د : «يريد النساء ، شبههنّ بالوحش . و«الرواني» : النواظر» .

(٤) «السَّوافي» هنا : ما تسفي الريح من تراب . وفي اللسان : «السوافي من الرياح : اللواتي يسفين التراب» . وفي الأمالي : «يهيل : يثير . والسوافي : ما حازت الريح إلى أصول الحيطان» .

(٥) القالي ، الخزانة : «بعدما تقطع »،وهذه الرواية أعلى .

(٦) ق ، القالي ، اليزيدي ، الخزانة : «الوالون» ، وهو جمع الوالي ، والموالي : بنو العم والأقربون . الاختيارين : «البانون» ت ، د : «بيتاً يجنّهم» . القالي ، الخزانة : «بثاً يصيبهم» ، وفسراه بأشد الحزن . ت ، د : «بعدي الموالياً» . وقد تقدم تفسير الموالي .

و«يجنّني» : يسترني .

(٧) كذا في الأصل ، ت ، د ، القالي ، اليزيدي ، الخزانة . وفي بقية النسخ : «وخلّفت ثاوياً» .

والإدلاج: السير من أول الليل. والثاوي: المقيم. وبعده في ك، م، ياقوت:

وأصبحـتَ لا أنضـو قلوصـاً بِأَنْسُعٍ ولا أنتمـي في غَوْرهـا بِالمَثانيا



٣٤ وأصبحَ مالي مِنْ طَرِيفٍ وتالِدٍ — لِغيري، وكانَ المالُ بالأَمْسِ ماليا[١]

٣٥ فيا ليتَ شِعْري: هَلْ تغيَّرتِ الرَّحا — رَحا الحَرْبِ، أم أضحَتْ بِفَلْجٍ كَما هِيا؟[٢]

٣٦ إذا القومُ حَلُّوها جَمِيعاً، وأَنْزَلُوا — بِها بَقَراً، حُمَّ العُيونِ، سَواجِيا[٣]

٣٧ رعَيْنَ، وقَدْ كانَ الظَّلامُ يُجِنُّها — يَسُفْنَ الخُزامَى، نَوْرَها، والأَقاحِيا[٤]

« يَسُفْنَ » : يَشْمَمْنَ . و « الخُزامى والأَقاحي [٥] » : شجرتان طيّبتان .

٣٨ وهل تركَ العِيسُ المَراقيلُ بِالضُّحى — تَعالِيَها، تَعْلو المِتانَ الفَيافِيا[٦]

---

(١) »الطريف » : المستحدث من المال . و«التالد » : العتيق الموروث .

(٢) اليزيدي ، القالي ، الخزانة ، اللسان ، التاج : «رحى المثل أو أمست »ورحى المثل كما فسره البغدادي: موضع بفلج . و«فلج » : موضع في بلاد بني مازن ، وهو في طريق البصرة إلى الكوفة . وفي الاختيارين : « رحا السفر أو أمست » .

(٣) اليزيدي ، القالي ، الخزانة : «إذا الحيّ . غير الأصل من النسخ والاختيارين : «حور العيون » .
و«حلّوها » : نزلوا بها . وأراد بالبقر النساء ، شبههن بالبقر . قاله القالي والبغدادي . و«حمّ العيون » : أي سود العيون . و«السّواجي » : الفواتر .

(٤) الخزانة : «وعين وقد كان . . ». القالي ، ياقوت : «وقد كاد الظلام » . الاختيارينن ، اليزيدي ، ياقوت : «الخزامى غضة » . القالي ، الخزانة : «مرّة » .

(٥) هـ ، ل ، ب : «الخزامى والأقاح : ضربان من النبت المزهر » .

(٦) القالي : «وهل أترك العيس العوالي . . . بركبانها . . ». الخزانة : «العيس العَبالى . . الديافيا». والعبالى: الضخمة. وفي اللسان: «جمل ديافي: وهو الضخم الجليل».ياقوت: «القواقيا»، والقواقي: جمع قيقاة ، وهي الأرض الغليظة .
و«العيس » : الإبل ، وفي هـ ، ل ، ب : «المراقيل : المسرعة . و«التعالي » : الارتفاع في السير . و«المتون » : جمع متن ، وهي الأماكن المرتفعة » . وفي الخزانة : «المتان: جمع متن ، وهو ما صلب من الأرض » . و«الفيافي » : جمع فيفاة ، وهي البراري الواسعة .



٣٩ إذا عُصَبُ الرُّكْبانِ بينَ عُنَيْزَةٍ وبَوْلانَ عاجوا المُنْقِياتِ المَهارِيا[١]
٤٠ ويا ليتَ شِعْري: هَلْ بكَتْ أُمُّ مالكٍ كما كنتُ لو عَالَوْا نَعِيَّكِ باكِيا؟[٢]
٤١ إذا مُتُّ فاعْتادي القُبُورَ، فَسَلِّمي على الرَّمْسِ، أُسْقِيتِ السَّحابَ الغَواديا[٣]
٤٢ تَرَيْ جَدَثاً، قد جَرَّتِ الرِّيحُ فوقَهُ غُباراً، كَلَوْنِ القَسْطَلانِيِّ، هابِيا[٤]

« الجدث » : القبر . و « القسطلاني [٥] » : الغبار . و « الهابي » : السّافي .

٤٣ رَهينَةَ أَحْجارٍ، وبِئْرٍ، تَضَمَّنَتْ قَرارَتُها مِنّي العظامَ البَوالِيا[٦]

(١) هـ ، ل ، ب : «وخولان » . الاختيارين : و«نجران » . القالي ، الخزانة : «المبقيات » ، وفسراها بالتي يبقى سيرها . ت ، د ، القالي ، الاختيارين ، اليزيدي ، الخزانة : «النواجيا» ، وهي النوق السريعة .
هـ ، ل ، ب : «خولان وعنيزة : موضعان . «عاجوا »: أي عطفوا . و«المنقيات » : السّمان . و«المهارى » : جمع مهرية » . وهي الإبل المهريّة ، المنسوبة إلى مهرة بن حيدان : أبو قبيلة ، وهم حي عظيم ، كما في اللسان (مهر) .
و«عصب » : جمع عصبة ، وهي الجماعة . و«عنيزة » : قارة سوداء في بطن وادي فلج من ديار بني تميم ، كما في معجم البكري . و«بولان »: واد ينحدر على منفوحة باليمامة كما ذكر ياقوت ، وأورد البيت ومعه ستة أبيات من هذه القصيدة التي أوردها متفرقة في عدة مواضع كما هو مبين في التخريج ، ونبّه في كل موضع على الذي يليه حتى أتمها في (بولان) .
(٢) ت ، د : «بنعشك » . ق ، الاختيارين ، الخزانة : «بنعيك » .
و«عالوا » النعي : أظهروه . وفي البيت التفات .
(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : «الرّيم » ، وفيها : هو القبر . ومثله في شروح السقط للتبريزي . ب ، ق : «أسقيت الغمام » .
(٤) القالي ، الخزانة : «على جدث . . . . كسحق المرنبانيّ . . » ، وفسرا المرنباني بكساء من خز ، ويقال مُطْرَف من وبر الإبل . الاختيارين : « ترابا » .
(٥) في الأمالي : «القسطلاني : التراب » .
(٦) هـ ، ل ، ب ، ت ، د ، ق ، الاختيارين ، القالي ، الخزانة : «أحجار وترب » .
وقوله : «رهينة أحجار » : أي في القبر عليّ الترب والحجارة . و«القرارة » هنا : قاع البئر حيث يستقر الماء ، فضرب به مثلاً للقبر وبطنه .



٤٤ فيا راكباً إمّا عَرضْتَ فبلِّغا ... بَني مالكٍ والرَّيْبِ ألاّ تَلاقيا(١)

٤٥ وأبْلغْ أخي عِمْرانَ بُرْدي ومِئْزَري ... وبَلِّغْ عَجوزي اليومَ ألاّ تَدانيا(٢)

٤٦ وسَلِّمْ على شَيْخَيَّ مِنّي كِلَيْهما ... كَثيراً،وعَمِّي،وابنَ عَمي،وخاليا(٣)

٤٧ وعَطِّلْ قَلوصي في الرِّكابِ، فإنّها ... سَتَبْرُدُ أكْباداً، وتُبْكي بَواكِيا(٤)

٤٨ أُقَلِّبُ طَرْفي فوقَ رَحْلي، فَلا أرَى ... بِهِ مِنْ عُيونِ المُؤْنِساتِ مُراعِيا(٥)

٤٩ وبِالرَّمْلِ مِنّي نِسْوَةٌ، لو شَهِدْنَني ... بَكَيْنَ، وفَدَّيْنَ الطَّبيبَ المُداوِيا(٦)

---

(١) اليزيدي ، الخزانة : «فيا صاحبي» . الاختيارين ، القالي : «فيا صاحبا» . اليزيدي ، القالي ، الخزانة : «بني مازن والريب» . الأصول: «بني مالك والريث»، وهو تصحيف .

هـ ، ل : «الريب: قَبيلة ، وعرض الرجل : إذا أتى » ، أي أتى العروض بفتح العين ، وهي مكة والمدينة وما حولها ، وقيل : واليمن أيضاً . وصدر هذا البيت تداوله كثير من الشعراء فأضحى كالمثل يتصدر الأبيات (انظر الأبيات التي جاء صدراً فيها في المفضليات: ١٥٦ ـ الهامش) .

(٢) لم يرد هذا البيت والذي يليه في ت ، د ، اليزيدي ، الأمالي ، الخزانة . وفي غير الأصل: و«بلّغ أخي» .

(٣) ك ، ل ، ب ، ق: «كلاهما»، وهو خطأ ل: «وبلغ كثيراً» .

(٤) القالي : «وعرّ قلوصي ». الأساس (قود) : «وقوّد» ، وفسر بقوله : «قوّد فرسه: أكثر قياده». المرزوقي : «وقوّد. . . . . . ستضحك مسروراً» . وقال في شرحه: «يقول: وأكثر قود ناقتي حالاً بعد حال ، فإن الأعداء يشمتون إذا استدلوا بها ويضحكون سروراً ، والأصدقاء ذوات الشفقة يغتمّون فيبكون توجّعاً . وهذا الكلام تحزّن وتحسرّ . وقوله «ستضحك مسروراً وتبكي بواكيا»: من باب وصف الشيء بما يؤول اليه . والقلوص: الناقة الباقية على السير» . وقال قبل إيراده في شرح بيت سابق : «وهذا البيت مع ما بعده لمالك بن الريب فيما أظن . وانضماً إلى أبيات جعفر بن عُلَبَة على سبيل الغلط» . وفي القالي ، الخزانة : «ستفلق أكباداً» . وفي الأغاني ١٣/ ٤٨ نسبه إلى جعفر بن علبة الحارثي ، ثم قال : «وهذا البيت بعينه يروى لمالك بن الريب في قصيدته المشهورة التي يرثي بها نفسه» . وقال في اللسان (برد) : «بَرُد الشيء بالضم ، وبَرَدْتُه أنا فهو مبرود ، وبرّدته تبريداً ، ولا يقال أبردته إلا في لغة رديئة ، قال مالك بن الريب، وكانت المنية قد حضرته ، فوصّى من يمضي لأهله ويخبرهم بموته ، وأن تعطّل قلوصه في الركاب فلا يركبها أحد ليعلم بذلك موت صاحبها ، وذلك يسرّ أعداءه ويحزن أولياءه ، فقال : «ثم ساق البيت .

(٥) ت ، د ، القالي ، الخزانة : «حول رحلي » . اليزيدي: «في الركاب فلا أرى » .

(٦) ك ، ق ، القالي،الخزانة : «منّا» . الاختيارين: «لو رأينني» .



٥٠ فَمِنْهُنَّ أُمّي، وابنتَاهـا، وخالَتي، وبـاكِيةٌ أُخْـرَى، تَهيجُ البَواكِيا[١]
٥١ وما كانَ عَهْدُ الرَّمْلِ مني وأَهْلِهِ ذَميماً ولا ودَّعْتُ بِالرَّمْـلِ قالِيا[٢]

(تمت المراثي ، ويتلوها أصحاب المشوبات) .

---

(١) ق : «أم» . القالي : «أمي وابنتاي» . وهذا البيت في الأمالي والخزانة مؤخر عن تاليه .
(٢) اليزيدي ، القالي ، الخزانة : «عندي» . ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق : «ولا بالرمل ودعت» .
قال اليزيدي في نهاية هذه القصيدة : «حدثني محمد بن الحسن الأحول قال سمعت المدائني يقول : رثى مالك بن الريب نفسه بقصيدته هذه قبل موته بسنة» .
وبعده في ك ، م :
ألا مبلـغٌ أمَّ الصريّخ رسالة يبلّغها عنّـي ، وإن كنـت نائيا



سادساً

أصحاب المَشوبات

١ ـ نابغة بني جَعدة

٢ ـ كعْب بن زُهير

٣ ـ القُطاميّ

٤ ـ الحُطَيْئة

٥ ـ الشمّاخ

٦ ـ عمْرو بن أحمَر

٧ ـ تميم بن أُبَيّ بن مُقْبل

- ١ -

مَشوبة

نَابِغَةِ بَنِي جَعْدَة

٣٦

قال نابِغَة بني جَعْدَة[١]

واسمه[٢] قيس بن عبد اللّه بن عُدَس بن ربيعة بن جَعْدَة بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صَعْصَعَة بن معاوية بن بكر بن هَوازِن[٣]

من الطويل

وهو الأول من المَشوبات

(١) ترجمته وأخباره في: سيرة ابن هشام ١: ١٥، ٦٩، وطبقات فحول الشعراء: ١٠٣، والمعمرين للسجستاني: ٨١، والشعر والشعراء ١: ٢٨٩ - ٢٩٦، والأغاني ٥: ١ - ٣٤، وأمالي القالي ١: ٨٨، والمؤتلف والمختلف للآمدي: ٢٩٣، ومعجم الشعراء: ١٩٥، والموشح: ٦٤، وأمالي المرتضى ١: ٢٦٣، والاستيعاب ٣: ٥٨١، وسمط اللآلي: ٢٤٧، واللباب ١: ٢٣٠، وأسد الغابة ٥: ٢، والإصابة ٣: ٥٣٧، وشرح شواهد المغني: ٢٠٩.

(٢) اختلف الذين ترجموا له في اسمه. فقال المرزباني في معجم الشعراء: اسمه قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. هكذا نسبه أبو عبيدة، وابن الكلبي، ومحمد بن سلام، ولقيط، وأكثر أهل العلم». وقال أبو الفرج في أغانيه: «هو - على ما ذكر أبو عمرو الشيباني والقَحْذَميّ، وهو الصحيح - حِبّان بن قيس بن عبدالله ابن وَحْوَح بن عُدَس - وقيل: ابن عمرو بن عدس مكان وحوح - ابن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر. هذا النسب الذي عليه الناس اليوم مجتمعون».

وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء: «هو عبدالله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة، وإخوة جعدة: عُقَيْل وقُشَيْر والحَريش». ويكنى أبا ليلى باتفاق. ويلقب بالنابغة، لأنه، فيما يروي أبو الفرج عن القحذمي، قال الشعرَ في الجاهلية، ثم أجبل - أي صعب عليه القول - دهراً، ثم نبغ بعد في الشعر في الإسلام.

وصنّفه ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية مع أبي ذؤيب والشّمّاخ ولبيد، وقال عنه: «كان النابغة قديماً، شاعراً مفلقاً، طويل البقاء في الجاهلية والاسلام، وكان أكبر من النابغة الذبياني». وذكر ابن قتيبة نحو ذلك فقال: «وكان معمراً، ويقال: إنه كان أقدم من النابغة الذبياني، لأن الذبياني نادم النعمان، وهذا نادم أباه». وقال في شعره: «وكان العلماء يقولون في شعره خِمارٌ بِوافٍ ومُطْرَفٌ بآلاف، يريدون أن في شعره تفاوتاً، فبعضه جدٌّ مُبْرَز، وبعضه رديء ساقط».

مناسبة القصيدة: يذكر ابن عبد البر في الاستيعاب أنها قصيدة مطولة نحو مئتي بيت، وأنها من أحسن ما قيل من الشعر في الفخر بالشجاعة سباطة ونقاوة وجزالة وحلاوة، ويقول: وما أظن النابغة إلا أنشدها النبي ﷺ كلها، وأن الرسول قال له: أجدت، لا يفضض الله فاك. (وانظر ص ٣١ من المقدمة).

(٣) ك: «هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان».



١ خَليليَّ ، عُوجـا ساعَـةً ، وتَهجَّرا ... ولَوما على ما أَحدَثَ الدَّهْرُ ، أو ذَرا[١]

٢ ولا تَجْزَعـا ، إنّ الحياةَ قَصيرةٌ ... فَخفّا لِرَوْعـاتِ الحـوادث ، أو قِرا[٢]

٣ وإن جاء أمـرٌ لا تُطيقـان دَفْعَهُ ... فـلا تَجْزَعـا مِمّـا قضَى اللّـهُ ، واصْبِرا

٤ ألـمْ ترَيا أنّ المَلامـةَ ، نَفْعُها ... قَليلٌ ، إذا ما الشّيءُ وَلّى ، فأَدبَرا[٣]

٥ تَهيجُ لِذي البُخْلِ النَّدامةُ بعدَ أنْ ... تَغيَّـرَ شيءٌ بعـدَ ما كانَ قُدِّرا[٤]

٦ أتيتُ رسـولَ اللّـه إذ قامَ بالهُدَى ... ويَتْلـو كِتاباً ، كالمَجَـرَّةِ ، نَيِّرا[٥]

٧ خَليليَّ، قد لاقَيْتُ ما لمْ تُلاقِيا ... وسَيَّـرْتُ في الأَحياءِ ما لمْ تُسَيِّرا[٦]

٨ تذكَّرْتُ ، والذِّكْرَى تَهيجُ لِذِي الهَوَى ... ومِـنْ حاجَـةِ المَحْـزون أنْ يَتَذَكَّرا[٧]

---

(١) الديوان ، الاستيعاب ، الإصابة ، اللسـان : «غضّـا» ، أي غضّـا من سيركما وعرّجـا قليلاً . و«تهجّرا» : سيرا في الهاجرة ، وهي نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : «الحياة ذميمة» .

«الروعات» : جمع روعة ، وهي المرّة من الرّوع ، والروع : الفزع . وفي ت ، د : «قـرا: يريد : توقّرا» ، وهو من الوقار ، أي الرزانة والحلم .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : «وأدبرا» .

(٤) ت ، د : «يهيج لي البخل الندامة بعدما» . ك ، م : «اللّحاء والندامة» . الـديوان : «اللحـاء والملامة» ، واللحاء : الملاحاة ، كالسباب . هـ ، ل ، ب ، ق : «البكاء والندامة» . ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق : «ثم لا تغيرّ شيئاً غير ما كان قدّرا» ، وهذه الرواية أعلى وأجود .

(٥) الديوان : «تبعت رسول الله إذ جاء بالهدى» . ق ، الاستيعاب ، الإصابة : «إذ جاء» . ت ، د : «المجرة : النجوم المجتمعة في جوف السماء» .

وبعده في الاستيعاب والإصابة والخزانة :

وجاهـدت حتـى ما أحسّ ومـن معي ... سهيلاً إذا ما لاح ثم تحورا

أقيم على التقـوى ، وأرضى بفعلها ... وكنـت من النسار المخوفـة أحذرا

(٦) رواية الديوان :

وطوّفـت في الرّهبـان أعْبُـرُ دينَهم ... وسَـيرّتُ في الأحبـار ما لم تسيّرا

«أعبر دينهم» : أي أنظر فيه . و«سيرّت» : حدّثـت ، يقـال : سَيرّ سيرة ، إذا حدّث أحـاديث الأوائل .

(٧) في الأصل ، ك : «لَدَى الهوى» ، والمثبت ما في بقية النسخ . وفي أمالي المرتضى : «على الهوى» . وفي الأغاني : «تذكّرت شيئاً قد مضى لسبيله» .



٩ نَدامــايَ عنــدَ المُنْــذِرِ بنِ مُـحَرِّقٍ أرَى اليومَ منهــم ظاهرَ الأرْضِ أقْفَرا(١)
١٠ كُهــولاً ، وشُبَّانــاً ، كأنَّ وجوهَهمْ دَنانيرُ مِمّا شِيفَ في أرْضِ قَيْصَرا(٢)
١١ وما زِلْـتُ أسْعَـى بـينَ بابٍ ودارةٍ بنَجْـرانَ حتَّـى خِفْـتُ أنْ أتَنَصَّرا(٣)
١٢ لَـدَى مَلِكٍ مِنْ آلِ جَفْنَــةَ ، خالُه وجَدّاهُ مِنْ آلِ امرِىءِ القَيْسِ ، أزْهَرا(٤)
١٣ يُديرُ عَلَيْنــا كأسَــهُ وشِواءَهُ مَناصِفُــهُ ، والحَضْرَمِــيَّ المُحَبَّرا(٥)

«المناصِف» : الخَدَم . و«الحَضْرَميّ» : ثياب حضرمية .

١٤ وَتِيهٍ ، عَلَيْهــا نَسْـجُ ريحٍ مَريضَةٍ قَطَعْــتُ بِحُرْجُـوجٍ ، مُسانِـدَةِ القَرا(٦)

«تيه» : بَرِّيّة . «مريضة» : ضعيفة . «الحُرْجوج» : الناقة الطويلة .

---

(١) «المنذر بن محرق» : والد النعمان بن المنذر ، وقد كان الشاعر من ندمائه . ووقع مصحفاً في ل ، ب إلى «المنذرين محرق» ، وفسره بقوله : «المنذرين : النعمان بن المنذر وولده» . والغريب أن البجاوي نقل هذا الشرح المصحف . ب ، ق : «مقفرا» .
(٢) ت ، د : «شيف : جلي ، وهو المشوف» . ل : «شيف : نقش» .
(٣) «الدارة» : كل أرض واسعة بين جبال .
(٤) «امرؤ القيس» هنا : هو امرؤ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر اللخمي ، ثاني ملوك الدولة اللخمية في العراق . و«الأزهر» : الأبيض المستنير .
(٥) الديوان : «يرد علينا . . . مناصفة والشرعبيّ المحبّرا» . والشرعبي : ضرب من البرود .
و«الحضرميّ» : الثوب المنسوب الى حضرموت . و«المحبّر» : المنقّش المزيّن .
وبعده في غير الأصل :
خَنِيفــاً عراقيّاً ، ورَيْطــاً شآميا ومُعْتَصَراً من مسـك دارين أذفرا
«الخنيف» : ثوب كتان أبيض غليظ . و«الريط» : واحدته ريطة ، وهي الملاءة إذا كان قطعة واحدة ونسجاً واحداً . وقيل : كل ثوب رقيق لين . و«دارين» : موضع في البحرين . و«أذفر» : شديد الرائحة .
(٦) الديوان : «وأرض عليها نسج ريح» .
م ، ت ، ب ، ل : «التيه : التي يتحيرّ فيها . و«الحرجوج» : الضامرة . و«المساندة» : المرتفعة . و«القرا» : الظهر» . وفي اللسان : «مساندة القرى : صلبته ، وقال الأصمعي : المشرفة الصدر والمقدَّم هي المسانِدة» .



١٥ خَنوفٍ، مَروحٍ، تُعْجِلُ الوُرْقَ بعدَما تُعَرِّسُ تَشْكو آهَةً، وتَذَمُّرا[١]

«خَنوف[٢]» : التي تضرب يديها . «آهة» : من التَّأَوّه .

١٦ وتَعْبُرُ يعْفورَ الصَّريمِ كِناسَهُ وتُخْرِجُهُ طَوْراً، وإنْ كانَ مُظْهِرا[٣]

١٧ كَمُرْقَدَّةٍ، فَرْدٍ، من الوَحْشِ، حُرَّةٍ أنامَتْ لَدَى الذِّئْبَيْنِ في الصَّيْفِ جُؤْذَرا[٤]

«مُرْقَدَّة» : سريعة . و«حُرَّة» : بيضاء . «الذّئبين» : موضع ، زعموا .

١٨ فأَمْسَى عليه أطلسُ اللَّونِ شاحِياً شَحيحاً، يُسَمِّيهِ النَّباطِيُّ نَهْسَرَا[٥]

---

(١) الديوان : «مَروحٍ طَروحٍ تبعث الوُرْقَ بعدما يُعَرِّسْنَ شكوى آهةً وتَذمُّرا

وعجزه على هذه الرواية في المعاني الكبير . وقال ابن قتيبة في شرحه : «الورق : القطا . «تعجلهن» : أي تذعرهن إذا عرّسن من آخر الليل توقظهن . «آهة» : يعني تأوهاً» .

ت ، د.، م : «تعرّس : تناخ» . و«المروح» : التي تمرح .

(٢) اللسان (خنف) : «الخنوف : هي الناقة التي إذا سارت قلبت خفّ يدها إلى وحشيّه من خارج» .

(٣) الأصل ، ك ، م : «وتعتر» . ت ، د : «وتعنز» ، وكلاهما تصحيف ، والمثبت من هـ ، ل ، ب . الديوان ، أساس البلاغة : «وتبتزّ» . وقال الزمخشري في تفسيره : «أي بحفيف سيرها ينفر الوحشيّ من كنّه وقت الظهر» .

و«اليعفور» : نوع من الظباء . و«الصريم» : موضع تكثر ظباؤه . و«الكناس» : الموضع الذي يأوي إليه الظبي .

(٤) ق ، ياقوت : «بذي الذئبين» . الديوان : «كناشطة من وحش حولي . . أنا مت لدى الذَّيِّنَين بالفاف . .» وفي آخره تصحيف وتحريف . والناشطة : البقرة الوحشية التي تخرج من بلد إلى بلد ، وحومل : موضع لبني يربوع وبني أسد . البكري ، اللسان : «كممرية . . . . أنا مت بذي الدّنّين . . .» وقال في اللسان : «الممرية من البقر التي لها ولد ماريّ، أي براق» . وقال البكري : «الدّنّان» : جبلان معروفان» .

م ، ت ، د ، ل ، ب : «أنا مت» : تركته نائماً . و«الجؤذر» : ولد الوحشية» . يشبه ناقته بهذه البقرة السريعة الفزعة الوجلة على ولدها ، فهي أسرع ما تكون .

(٥) الديوان ، المعاني الكبير : «رأى حيث أمسى أطلس اللون بائساً» . الديوان : «حريصاً تسميه الشياطين» . المعاني الكبير : «تسميه الشياطين» . وفي الأصول : «نهشرا» ، وهو تصحيف .

والهاء في «عليه» تعود على الجؤذر . وفي هـ ، ل ، ب : «الأطلس : الأغبر . و«النّهسر» : الذئب . و«شحيحاً» ، أي يمنع غيره من صيده . و«النبط» : جيل من الناس بين العجم والعرب» .

وفي اللسان (نبط) : «رجل نَبَطيّ ونَباطيّ ونَباط ، مثل يمنيّ ويمانيّ ويمان . والنبط : جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ، وسموا نبطاً لاستنباطهم ما يخرج من الأرَضين» .



«شَحيحاً» : لا يأكله غيره . «شاحياً» : فاتحاً فمه .

١٩ طَويلُ القَـرَى عالي الأشاجِعِ ، مارِدٌ كَشِـقِّ العَصـا فُوهُ ، إذا ما تَضَوَّرا[١]
٢٠ فبـاتَ يُذَكِّيهِ بِغَـيْرِ حَديدَةٍ أخوقَنَصٍ ، يُمْسي ، ويُصْبِحُ مُقْفِرا[٢]
٢١ فلاقَـتْ بَيانـاً عنـدَ أوّلِ مَرْبِضٍ إهابـاً ، ومَعْبوطـاً ، مِنَ الجَـوْفِ ، أحْمَرا[٣]
٢٢ ووَجْهـاً كَبُرْقـوعِ الفَتـاةِ مُلَمَّعاً ورَوْقَيْنِ لَمّا يَعْـدُوَا أنْ تَقَمَّرا[٤]

«تقمّرا» : تدوّرا ، ومنه سمّي القمر لأنه مستدير .

٢٣ فَلَمّا شَفاهـا اليَأسُ ، وارتـدَّ هَمُّها إليهـا ، ولـم يتـرُكْ لَهـا مُتأَخَّرا[٥]
٢٤ أُتيحَ لهـا فَرْدٌ ، خلا بـينَ عالِجٍ وبـينَ حِبـالِ الرَّمـلِ في الصَّيفِ أشْهُرا[٦]

---

(١) الديوان : «شاحب» .
«القرى» : الظهر . «الأشاجع» : عروق ظاهر الكفّ . «تضور» : تألم من الجوع .
(٢) الديوان ، المعاني الكبير : «مفطر» .
«يذكيه» : يذبحه .
(٣) الديوان ، الشعر والشعراء ، المعاني الكبير : «أول معهد» ، أي أول مكان عهدته فيه .
ت ، د ، م ، ل ، ب : «البيان : اليقين . و«الإهاب» : الجلد . و«معبوطاً» : الدم . أي وجدت هذه الوحشية ولدها قد فرسه الذئب » .
(٤) الديوان : «وخداً» . الديوان ، المعاني الكبير ، الخزانة : «أن تقشّرا» . وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير : «والقرن إذا طلع كان رطباً ثم يتقشّر ثم يصلب بعد» .
ل ، ت ، د ، ب : «البرقوع : البرقع . و«الروقان» : القرنان . «لمّا يَعْدُوَا» : لمّا يبلغا . «تقمّرا» : يعني تدوّرا . يصمه بالصغر . و«ملمّعاً» : مخضّباً بالدم » . وقال البغدادي في الخزانة : «وشبه خدّه لما فيه من السواد وردع الدم والبياض ببرقوع فتاة ، لأن الفتيات يزيّن براقعهنّ ، وبقر الوحش بيض الألوان ، لا سواد فيها إلا في قوائمها وخدودها وأكفالها » .
(٥) الديوان : «فلما سقاها البأسَ وارتدَّ لُبُّها إليها ، ولم يترك لها متذكَّرا »
م : «سقاها اليأس » . ق : «فلما سقاها البأس » . وكل ذلك تصحيف .
(٦) معجم البكري : «أُشِبَّ لها فردٌ خَلاَبينَ عاذبٍ وبين جِماد الجنّ بالصّيف أشهرا»
وقال : «عاذب بكسر الذال : من ديار بن يشكر» .
و«فرد» : ثور الوحش . وفي هامش س : «عالج : رمال عظيمة في طرف الدهناء الشمالي » .



٢٥ كَسا دَفْعُ رِجْلَيها صَحيفةَ وَجْهِهِ ... ورَوْقَيْهِ ، رِبْعِيُّ الخُزامَى ، المُنَوَّرا(١)
٢٦ مَروحٌ ، كَسَا القُرْيانُ ظاهِرَ لَوْنِهِ ... مَزاداً من القُرّاصِ ، أَحْوى ، وأَصْفَرا(٢)
٢٧ وباهَى كَفَحْلِ الشَّوْلِ ، يُنْغِضُ رأسَه ... كما يُنْغِضُ الوَضْعُ الفَنيقَ المُجَفَّرا(٣)
٢٨ وولَّتْ بهِ رُوحٌ خِفافٌ ، كأنَّها ... خَذاريفُ، تُزْجي ساطِعَ اللَّوْنِ ، أَغْبَرا(٤)

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «إذا انجردت نبت الخزامى » . الديوان : «جذب رجليها» .
م ، ت ، ل ، ب ، هـ : «يريد: أنها تثير برجليها ، إذا جرت في وجهه ، الخزامى النابت . وقيل : إنه عنى الغبار ، تثيره رجلاها ، كسا نبت الخزامى . و«المنوّر » : الذي فيه الزهر » .
(٢) لم يرد هذا البيت والذي يليه في هـ ، ل ، ب ، ق . ورواية الديوان :

بِمَرْجٍ كسا القُرْيانُ ظاهِرَ لِيطِها ... جِساداً من القُرّاصِ أَحْوَى وأصفرا

«الليط» : قشر القصب . «الجِساد» : الزعفران ونحوه من الصبغ الأحمر والأصفر الشديد الصفرة .
و«مروح»: نشيط ، يعني الثور الذي شبه به ناقته . و«القريان » : جمع قَرَى ، وهو مجرى الماء إلى الرياض . «مزاداً » : مزيداً . و«القراص » : نبت ينبت في السهولة والقيعان والأودية والجَدَد ، وزهره أصفر، وهو حار حامض يقرُص إذا أكل منه شيء ، واحدته قُرّاصة . و«أحوى » : من الحوّة ، وهي حمرة تضرب إلى السواد .
م ، ت ، د : «القرّاص : البابونج. و«الأحوى»: الأسود قليلاً » .
يقول : هو ثور نشيط مرح ، يتقلب في لعبه وقفزه فوق بساط العشب المزهر النابت في القيعان ، فاكتسى جسمه بلون القراص الأصفر الضارب إلى سواد .
(٣) ك ، م : «قناها كفحل الحُوش » . وقناها : حازها وكسبها ، ولا وجه له.والحوش : الإبل المتوحشة . ت ، د : «فثارى » . الديوان : «فباهى » ، وفي حاشية أصل الديوان : «بات » .

و«الشول » من النوق . التي خف لبنها وارتفع ضرعها ، وذلك إذا فصل ولدها ، فلا تزال شولاً حتى يرسل فيها الفحل ، وهي التي تشول بذنبها للّقاح . و«ينغض رأسه » : يحركه إلى فوق وإلى أسفل . و«الوضع» : ضرب من سير الابل دون الشدّ . و«الفنيق » : الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على أهله . و«المجفّر » : الفحل المنقطع عن الضّراب وقلّ ماؤه .
(٤) الديوان : «وجالت بها روح . . . تذرى . . . أكدرا » .
و«روح» هنا : جمع أروح وروحاء ، وهو الذي به رَوَح » بالتحريك ، أي سعة في الرجلين ، وانقلاب القدم على وحشيّها . وأراد هنا ما يرافق الثور من البقر.و«خذاريف » : جمع خذروف ، وهو عويد مشقوق في وسطه يشدّ بخيط ويمد فيسمع له حنين ، وهو الذي يسمى الخرّارة ، يلعب به الصبيان ويوصف به الفرس لسرعته . «تزجي»: تسوق . «ساطع اللون»: أراد التراب .



٢٩ كأَصْدافِ هِنْـدِيِّيْنِ ، صُهْـبٍ لِحاهُمُ يَبيعُـونَ في دارِينَ مِسْـكاً ، وعَنْبَرا(١)

٣٠ فباتَـتْ ثلاثـاً بـينَ يومٍ ولَيْلَةٍ يَكونُ النَّـكيرُ أَنْ تُضيفَ ، وتَجْأَرا(٢)

٣١ تَـلأْلأُ كالشِّعْـرَى العَبُـورِ ، تَوقَّدَتْ ، وكانَ عَماءٌ دونهَـا ، فَتَحسَّرا(٣)

٣٢ وعـادِيَةٍ سـوْمَ الجَـرادِ ، شَهِدْتُها فكلَّفْتُها سيـداً ، أَزَلَّ، مُصَدَّرا(٤)

---

(١) غير الأصل : «هند بين صهب لحاؤها» . الديوان : «زُبٍّ لحاهما . . . يبتاعان . . .» . والزُّبّ من الزَّبب ، وهو طول الشعر وكثرته .
و«أصداف» : جمع صدف ، وهو غشاء اللؤلؤ . شبه بها الخذاريف . و«صهب» : جمع أصهب ، وهو الشعر الذي يخالط بياضه حمرة . و«دارين» : موضع في البحرين .

(٢) الديوان : «فجالت على وحشيّها مستتبّة وكان النكير . . .» . سيبويه : «فطافت ثلاثاً» . اللسان : «أقامت ثلاثاً» . ك ، م : «وكان النكير» . هـ ، ل ، ب ، ق : «بكّر البكور أن يضاف ويجْبَرا» .
أصاف من الأمر : أشفق وحذر . قال الشنتمري في شرح شواهد الكتاب ٢ : ١٧٤ : «وصف بقرة فقدت ولدها فطافت تطلبه ثلاث ليال وأيامها . وقوله «يكون النكير» : أي لا إنكار عندها ، ولا انتصار مما عدا على ولدها ، إلا أن تضيف وتجأر ، أي تصيح ، والجؤار : صياحها . والنكير : الإنكار» .
وبعده في غير الأصل :

فباتـت كأنّ كشحهـا طيّ ريطة إلى راجـح من ظاهـر الرّمـل أعفرا

«الراجح» : الكثيب من الرمل. و«أعفر» : الذي في لون العَفَر ، أي التراب .

(٣) الديوان : «إذا بدت» .
«العماء» : السحاب المرتفع ، أو الكثيف من المطر . و«الشعرى» : كوكب نيرّ يطلع بعد الجوزاء ، وهما الشعريان : العبور التي في الجوزاء ، والغميصاء التي في الذراع .
وبعده في ك ، م ، ت ، د :

يمـور النّبـدى في مدريبها ، كأنّه فـريد ، هوى من سلـكه ، فتحدّرا

« مدريبها» : مثنى مدرى ، وهي القرن . و«الفريد» : الدرّ إذا نظم وفصل بغيره .

(٤) الديوان : «ومسروحة مثل الجراد وزعتها» . المعاني الكبير : «وزعتها» .

هـ ، ل ، ب : «العادية : الغارة . و«سوم الجراد» : أي منتشرة انتشار الجراد . و«السّيد» : الذئب . و«الأزلّ» : قليل لحم العجز . و«والمصدّر» : المتقدم ، وعظيم الصدر . شبه الفرس به» .
وفي المعاني الكبير : «عادية : حاملة ، يقال : رأيت عديّ القوم ، أي حاملة القوم في الحرب» . وقال ابن قتيبة أيضاً : «أي جعلت مؤونة هذه العادية على فرس يشبه الذئب» .



٣٣ أشَــقَّ قَســامِيًّا، رَباعِيَ جانبٍ وقــارِحَ جَنْــبٍ ، سُلَّ أَقْرَحَ ، أَشْقَرا[١]

٣٤ شَــديدُ قُلاتِ المِرْفَقَــيْنِ ، كأنما نَهَــى نَفَســاً ، أَوْ قد أرادَ لِيَزْفِرا[٢]

٣٥ فلما أَتَــى لا يَنْقُصُ القَــوْدُ لحمَه نقصــتُ المَديدَ ، والشَّعــيرَ ، لِيَضْمُرا[٣]

«العــادِيَة»[٤] : الخيل المُغِيرة . و«ســوْم الجراد» : أي مثلهــا و«السِّيد» : الذئب . و«الأشــقّ القَسامــيّ» : الطّــويل . «أقــرح» : بــين عينيه بياض . «قُلات المرفقين» : مفاصلهما. «نهى نَفَساً» : أي أخرجه . «يزفر» : يصهل .

٣٦ وكانَ أمــامَ القــومِ منهــمْ طَليعةٌ فــأَوْفَى يَفاعــاً مِنْ بَعيدٍ ، فَبَشَّرا[٥]

---

(١) لم يرد في هـ ، ل ، ب ، ق . الديوان : «أغرّ. . . . . . قرّ أقــرح. . ». ك : «مسامياً »وهــو تحريف .
«أشقّ » : الطويل من الخيل . «قساميّ » : إذا قَرِح الفرس من جانب واحد ، وهو من آخر رباع . وقال في اللسان (قرح) : «إذا سقطت رباعية الفرس ، ونبت مكانها سنّ ، فهو رَباع ، وذلك إذا استتم الرابعة ، فإذا حان قروحه سقطت السنّ التي تلي رباعيته ، ونبت مكانها نابه ، وهو قارحه . وليس بعد القروح سقوط سنّ ولا نبات سنّ » . و«سلّ » : أخرج سليلاً ، أي مهراً . و«أقرح » : قارح ، وهو الذي انتهت أسنانه ، وإنما تنتهي في خمس سنين ، لأنه في السنة الأولى حوليّ ، ثم جَذَع ، ثم ثنيّ ، ثم رَباع ، ثم قارح .

(٢) المعاني الكبير ، السمط ، اللسان : «الموقفين » . ب ، ق ، اللسان : «به نفس » . وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير : «الموقفان : رؤوس الفخذين ، وهما الحارقتان . «نهى نفساً » : كأنه أراد أن يزفر فانتفخ . لذلك ثم نهى نفسه ، أي ردّه » . وفي اللسان : «الموقفان من الفرس نقرتا خاصرتيه» . وانظر شرح ألفاظ البيت في المتن بعد البيت (٣٥) .
وبعده في هـ ، ل ، ب ، ق ، : ويعلي وجيف الأربع السود لحمَهُ كما بُني التابوتُ أحزمَ مُجْفَرا .

(٣) الديوان : «أبَى أن ينزع القود . . نزعنا المديد والمريد . . » والمديد : الدقيق والمريد : الماء باللبن . المعاني الكبير : «أبى أن ينقص. . . المديد والمريذ » . اللسان ، والتاج والمحكم : «أبــى أن ينقص . . . نزعنا المريذ والمريد» . والمريذ : التمر ينقع في اللبن حتى يلين. الأمالي والسمط: «أبَى أن ينقص. . رفعنا المريذ والمريد . . » .

(٤) هذا الشرح ورد في الأصل هكذا متأخراً ، ويتضمن تفسيراً لألفاظ الأبيات ٣٢ ـ ٣٤ .

(٥) الديوان : «ربيئة»، وهي بمعنى الطليعة . هـ ، ل ، ل ، ب ، ق : «فأربى » .
«أوفى» : أتى . و«اليفاع»: المشرف من الأرض والجبل .



٣٧ ونَهْنَهْتُــه حتّــى لَبِسْــتُ مُفاضَةً مُضاعَفَــةً كالنِّهْــيِ ، رِيحَ ، وأُمْطِرا[١]
٣٨ وَجَمَّعْــتُ بَزّي فوقَــه ، ودفعتُه وَنَأْنَأْتُ عنــهُ خَشْيَةً أنْ يُكَسَّرا[٢]
٣٩ وعرَّفتُــه في شِدَّةِ الجَـرْيِ بِاسْمِه وأَشْلَيْتُــه ، حتــى أراحَ ، وأَبْصَرا[٣]
٤٠ فظـلَّ يجُاريهــمْ ، كأنَّ هُوِيَّهُ هُــوِيُّ قُطامِيٍّ ، من الطَّــيْرِ ، أَمْعَرا[٤]
٤١ أَزُجُّ بِذَلْــقِ الرُّمْــحِ لَحْيَيْــهِ ، سابِقاً نزائِــعَ ما ضَمَّ الخَميسُ ، وأَضْمَرا[٥]
٤٢ لــهُ عُنُــقٌ في كاهِــلٍ ، غيــرُ جَأْنَبٍ ومَــدَّ بلَحْيَيْــه ، ونَحّــى مُدَبِّرا[٦]
٤٣ وَبَطْنٌ ، كظَهْرِ التُّرسِ ، لو شُلَّ أَرْبَعاً لأَصْبَــحَ صِفْــراً بَطْنُه ، ما تَخَرْخَرا[٧]

---

(١) «نهنهته» : زجرته وكففته . و«المفاضة» : الدرع الواسعة . «النهي» : الغدير . «ريح» : أصابته ريح . شبه زرد الدرع بما تنسجه الريح والمطر على صفحة الماء .

(٢) الديوان : «ووزّعت منه رهبة» . ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق : «منه» ، وهو أجود . هـ : «البزّ : السلاح . و«نأنأت» : كففت» .

(٣) الديوان : «وذكرته في أول الجري . . وأيهّته حتى أفاق . . » . وأيهّته : دعوته . هـ : «أشليته : دعوته» . و«أراح» : تنفّس .

(٤) ك ، هـ ، ل ، ب ، الديوان : «أمغرا» . والأمغر : الذي تعلو شقرته مغرة ، أي كدرة . هـ ، ل : «الهُوِيّ : الجَرْي . و«الأمغـر» : الأحمـر» . و«القطامـي» : الصقـر الحـديد البصر . و«الأمعر» : القليل الشعر .

(٥) الديوان ، ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق : «وضمّرا» ، وهي كأضمرا ، من الضّمر ، وهو الهزال . «أزج» : أطعن . «ذلق الرمح» : حد طرفه . «اللحيان» : حائطا الفحم ، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم . وفي هـ ، ل ، ب : «النزائع : المتقدمات من الخيل» . و«الخميس» : الجيش الجرّار .

(٦) الديوان : «ولجّ بلحييه ونحّي مدبرا» بالبناء للمجهول . وفي ك ، م : «وولّى» . هـ ، ل ، ب : «الجأنب : القصير» . و«اللحيان» تقدم تفسيره في البيت السابق . و«مد بلحييه» : أي امتدّ مقدّمه وطال . و«نحّى مدبّرا» : أي ابتعد مؤخره عن مقدمه . والشطر الأول كناية عن ارتفاعه ، والشطر الثاني كناية عن طول جسمه وامتداده .

(٧) الأصـل ، هـ ، ل ، ب ، ن ، ق : «تجرجـرا» . ك ، م : «تحرحـرا» بالمهملـة ، وكلاهما تصحيف . والتصويب من ت ، د ، المعاني الكبير ، اللسان ، التاج . الديوان : «لـو نيط . . جوفه ما تخرخرا» . المعاني الكبير : «فأصبح . . ما تخرخرا» . اللسان : «فأصبح بطنه صفراً قد تخرخرا» ، وهو خطأ . وقال : «وتخرخر بطنه : إذا اضطرب مع العظم ، وقيل : هو اضطرابه من الهزال» . وفي المعاني الكبير : «شل : طرد أربع ليال فأصبح خالي الجوف ، ما اضطرب بطنه ، ولا تغير حاله» .



«شُلّ» : طُرِدَ . «صِفْراً»: لا شيء فيه .

٤٤ فَأُرْسِلَ في دُهْمٍ، كَأَنَّ حَنينها فحيحُ الأفاعي، أُعْجِلَتْ أنْ تُجَحَّرا[١]

« فحيح الأفاعي » : أصواتها . « تُجحَّر » : تدخِل أجحارها .

٤٥ لهَا حَجَلٌ قُرْعُ الرُّؤوسِ، تَحَلَّبَتْ على هامَةٍ بالصَّيْفِ، حتّى تَمَوَّرا[٢]

٤٦ إذا هِيَ سِيقَتْ دافعَتْ ثَفِناتُها إلى سُرَرٍ بُجْرٍ مَزاداً، مُقَيَّراً[٣]

٤٧ وتَغْمِسُ في الماءِ الّذي باتَ آجِناً إذا أوردَ الرّاعي نَضيجاً، مُجَيَّراً[٤]

٤٨ حَناجِرَ كالأَقْماعِ، فُحّاً حَنينُها كَما نَفَخَ الزَّمّارُ في الصُّبْحِ، زَمْخَرا[٥]

٤٩ ومَهْما يقُلْ فينا العَدُوُّ، فإنهَمْ يقولونَ مَعْروفاً، وآخرَ مُنْكَرا[٦]

(١) الديوان : «وأمسك» .
هـ ، ل ، ب : «الدهم : الإبل السود» .

(٢) الديوان ، اللسان والتاج (قرع) : «على هامها» .
هـ ، ل ، ب : «الحجل : صغار الإبل . «حتى تمّور» : أي زالت نسالته من قطران الحليب» .
و«تمّور» : تحرك وجاء وذهب كما تتكفأ النخلة ، أو بمعنى سقط وبره .
يصف الإبل بكثرة اللبن ، وأن رؤوس أولادها صارت قرعاً ، أي صلعاً ، لكثرة ما يسيل عليها من لبنها ، وتتحلب أمهاتها عليها .

(٣) ب ، ت ، م : «تجرى مراداً مقتّرا» . هـ : «تجرا مرادا» .ق : «إلى شرر تجري مراراً مقتراً» وفي كلٍّ تصحيف .
«الثّفنة» من البعير والناقة : الركبة ، وما مسّ الأرض من كِرْكِرَتِهِ وسعداناته وأصول أفخاذه .
«سُرَر»: جمع سُرَّة ، وهي الرقبة التي في وسط البطن . «بجر» : هو من البجر ، وهو خروج السرّة ونتّوها وغلظ أصلها . و«مزادا»: جمع مزادة ، وهي الراوية من الجلد يحمل فيها الماء . و«مقيّر» : مطلي بالقار . وفي هذا البيت يشرع في وصف الناقة .

(٤) غير الأصل : «ورد» . ك ، م : «مجبّرا» . ن ، ق : «مجبّرا» . ب، ل : «محيرا» ، وكله تصحيف .
م ، ت : «الآجن : المتغيّر . و«النضيح»: الحوض . و«المجير»: غير سليم» . وفي اللسان : «المجيّر المطلي بالجيّار ، وهو الرماد المخلوط بالنورة والجص» .

(٥) في الأصول : «جناجن كالأقناع» ، وهو تحريف . وتصويبه من الديوان واللسان . ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق : «فحّ» . ك ، م ، الديوان : «زجرا» . ورواية اللسان :
حَناجِرُ كالأقماعِ جاء حنينُها كما صيَّحَ الزَّمّارُ في الصَّبْحِ . زمخرا
و«فحا»: من الفحيح ، وهو صوت الحية من فيها . و«الزمخر» : قصب المزامير .

(٦) «يقولون معروفاً» : أي يقولون قولاً معروفاً ، وهو القول الحسن الطيب .

٥٠ فلما وَجَـدَتْ من فِرْقَـةٍ عَرَبِيَّةٍ كَميلاً، دَنـا، مِنّـا أعـزَّ وأنْصرا[١]
٥١ وأكثـرَ منّـا ناكِحـاً لِغَريبَةٍ أُصيبَـتْ سبـاءً، أوْ أرادَتْ تَخَيُّرا
٥٢ وأسرعَ مِنّـا إنْ أرَدْنـا انصرافَةً وأكثـرَ مِنّـا دارعـينَ، وحُسَّرا[٢]
٥٣ وأجـدرَ أنْ لا يَتْـرُكوا عانياً لهمْ فيَغْبُـرَ حَوْلاً في الحَـديدِ مُكَفَّرا[٣]
٥٤ وقـد آنسَـتْ منّـا قُضاعَـةُ كالِئاً فأَضْحَـوْا بِبُصْرَى يَعْصِرونَ الصَّنَوْبَرا[٤]
٥٥ وكِنْـدَةُ كانَـتْ بِالعَقيقِ مُقيمَةً ونَهْـدٌ، فكُلاً قد طَحَرْنـاهُ مَطْحَرا[٥]
٥٦ كِنانَـةُ بـينَ الصَّخْـرِ والبَحْـرِ دارُهُم فأَجْحَرَهـا إذْ لمْ تَجِـدْ مُتَأَخَّرا[٦]
٥٧ ونحـنُ ضَرَبْنـا بِالصَّفـا آلَ دارِمٍ وحسّانَ، وابـنَ الجَـوْنِ، ضَرْبـاً مُنكَّرا[٧]

(١) الديوان : «وما علمت من عصبة . . كميلادنا . . وأكبرا» :
ك ، هـ ، ل ، ب ، ق : «كفيلا دنا منّا» . والكفيل : المثيل ، والمعاقد : المحالف . ب ، هـ : «وأبصرا» .
و«الكميل» : الكامل .

(٢) الديوان : «وأسرع منا إن طُرِدنا انصرافة وأكرم منا إن طَرَدْنا وأظفرا

(٣) «العاني» : الأسير . «يغبر» : يبقى . «مكفّر» : مغطّى . وبعده في ك ، م :
وأجـدر ألا ينْزعـوا من كرامة ثَـوِيّاً ، وإن كان الثَّـواية أعْمُرا
و«الثويّ» : الضيف . و«الثواية» : الإقامة .

(٤) «الكالىء» : الحافظ والحامي . «بصرى» : من أعمال دمشق . «يعصرون» : يستغلون . و«الصنوبر» : شجر الأرز . يريد : لما اطمأنت قضاعة إلى حمايتنا لها راحت تستغل شجر الأرز في بلاد الشام .

(٥) ك ، م ، ت ، د : «طهرناه مطهراً» ، وهو تحريف .
«كندة» و«نهد» : قبيلتان . و«طحرناه» : قذفناه ، من طحرت العين قذاها : رمت به .

(٦) ب : «أن لم تجد» . الديوان : «دارها فأسكنها أن لم تجد» .
و«أجحرها» : أي ألجأها إلى دخول الجحور . «متأخرا» : أي متفسحاً لها .

(٧) الديوان : «وذبيان» موضع «حسّان» . ك ، م ، ت ، الديوان : «ضربا مذكّرا»
و«الصفا» : الحجارة . و«آل دارم» : بطن من تميم ، كان بينهم وبين عامر قبيلة الشاعر أيام وحروب .
و«حسّان» : هو حسّان بن وبرة الكلبي أخو النعمان بن المنذر لأمه ، أرسله النعمان على رأس جيش مظاهراً بني تميم على بني عامر في يوم شعْب جَبَلة . و«ابن الجون» : معاوية بن الجون الكلبي ملك هجر ، كان على رأس الجيش الذي أرسله والده لنجدة بني تميم . وقد دارت هذه المعركة في شعْب جَبَلة ، وهو جبل طويل له شعْب عظيم لا يُرْقَى الجبل إلا من قِبَلِه ، تحصنت فيه عامر ، فلما أقبلت تميم وأحلافها قاتلتها عامر بالحجارة ، وحلّوا عُقُل الإبل ، فخرجت تحطّم كل شيء مرت به ، واجتاحت بني تميم حتى السهل ، فهُزِ مواشرّ هزيمة .



٥٨ ضَرَبْنـا بُطـونَ الخَيْلِ حتّـى تَناوَلَتْ عَميدَيْ بني شَيْبـانَ، عَمْـراً، ومُنْذِرا[١]

٥٩ وَعَلْقَمَةَ الجَعْفِـيَّ أدركَ ركضُنا بِـذي النَّخْـلِ إذْ صامَ النَّهـارُ وهَجَّرا[٢]

٦٠ أَرَحْنـا مَعَـدّاً مِنْ شَراحيلَ بعدَمَا أَراهـا مع الصُّبْـحِ الـكواكبَ مُظْهَرا[٣]

٦١ تَمَـرَّنُ فيه المَضْرَحِيَّةُ بعدَمَا رَوِينَ نَجيعـاً، من دَمِ الجَـوْفِ، أَحْمَرا[٤]

٦٢ ومِـنْ أَسَـدٍ أَغْـوَى كُهـولاً كَثيرَةً بِنِهْـيِ غُرابٍ يومَ تاهَ وحَزَّرا[٥]

---

(١) «بنو شيبان»: بطن من بكر بن وائل من العدنانية.

(٢) الديوان: «على الخيل اذ صام». ورواية العقد:
«وعلقمـة الحـرّاب أدرك ركضنا بـذي الرّمـث ......»
و«الرمـث»: واد لبني أسد.
و«علقمة الجعفيّ»: من رؤوس بني جعف. و«صام النهار»: إذا اعتدل وقام قائم الظهيرة. و«هجّر» صار في الهاجرة، وهي نصف النهار. ذكر أبو الفرج أن مما فخر به النابغة الجعدي من الأيام يوم علقمة، وذلك أن علقمة أغار على بني عقيل بن كعب وأصاب سبياً وإبلاً كثيرة، فتبعه بنو كعب - قوم الشاعر - حتى وردوا عليهم النخيل في يوم قائظ، فأوقعوا بهم (الأغاني ٥: ١٨).

(٣) الديوان: «أراهم».
«شراحيل»: هو ابن الأصهب الجعفي. قال في العقد: «كان أبعـد العرب غارة، كان يغـزو من حضرموت إلى البلقاء في مئة فارس من بني أبيه، فقتله بنو جعدة، ففيه يقول نابغة بني جعدة: «ثم ساق البيت والذي قبله. وقال: «وعلقمة الحرّاب كان رأس بني جعف بعد شراحيل».
«أراها مع الصبح الكواكب»: أي أقض مضاجعها وحرمها النوم حتى شهدت الكواكب مع الصبح.
و«مظهرا»: أي معاناً عليها، من قولهم: أظهره الله على عدوه: أعانه.

(٤) ت، د: «تمرّقن فيه»، وهو تحريف. الديوان الأساس: «توهّن»، أي تضعف عن النهوض لامتلاء أجوافها. الديوان: «نهلن نجيعاً كالمجاسد». والمجاسد: جمع مجسد، وهو الأحمر من الثياب.
هـ، ل، ب: «التمرين: التّليين». وفي اللسان: «مرّنه عليه فتمرّن: دربه فتدرّب».
المعاني الكبير: «المضرحية: العتيق النّجار، وأراد النسور، ويقال: رجل مضرحيّ، أي عتيق النجار». و«روين»: استقين. و«النجيع»: الدم.

(٥) ك: «يوم ناع وحزّرا». وناع: تقدّم. م: «يوم صاع وحزّرا». وصاع القوم: حمل بعضهم على بعض. الديوان: «ثم باع وحرّرا». هـ، ل، ب، ق: «يوم ما عوّج الذرا».
و«أغوى»: يعني شراحيل. وفي هـ، ل، ب: «النهي: الغدير. و«غراب»: اسم موضع». وفي ياقوت: «نهي غراب: هو نهي قليب بين العَبَامة والعُنَابة في مستوى الغوطة والرمّة». و«تاه»: تحيّر وضلّ. و«حزّر»: من الحزر، وهو التقدير بالحدس.



٦٣ ونُنْكِرُ يومَ الرَّوْعِ أَلْوانَ خَيْلِنا ... من الطَّعْنِ ، حتّى تَحْسَبَ الجَوْنَ أَشْقَرا(١)
٦٤ ونحنُ أُناسٌ، لا نُعوِّدُ خيلَنا ... إذا ما التَقَيْنا، أن تَحِيدَ، وتَنْفرا(٢)
٦٥ وما كانَ مَعْروفاً لنا أن نَرُدَّها ... صِحاحاً، ولا مُسْتَنْكَراً أَنْ تُعقَّرا(٣)
٦٦ بَلَغْنا السَّما مَجْداً وجُوداً وسُودَداً ... وإنّا لَنرْجو فوقَ ذلك مَظْهَرا(٤)
٦٧ وكُلُّ مَعَدٍّ قد أَحَلَّتْ رِماحُنا ... جَوانِبَ بَحْرٍ، ذي غَوارِبَ، أَخْضَرا(٥)
٦٨ لَعَمْري لقدْ أَنْظرتُ أَزْداً أَناتَها ... لِتنظُرَ في أَحْلامِها، وتُفكِّرا(٦)
٦٩ فأَعرضتُ عنها حِقْبَةً، وتركتُها ... لِأبلُغَ عُذْراً عندَ ربّي، فأُعْذَرا
٧٠ وما قلتُ حتّى نالَ شَتْمٌ عَشيرتي ... نُفَيْلَ بنَ عَمْرٍو، والوَحيدَ، وجَعْفَرا(٧)

---

(١) الديوان : «وتنكر . . . حتى تحسب» .
(٢) الديوان : «وإنا أناس» .
(٣) ك ، م ، الديوان : «وليس بمعروف لنا» .
(٤) العقد ، الاستيعاب ، الخزانة ، اللسان ، التاج : «السماء مجدنا وسناؤنا» . الشعر والشعراء ، الأغاني ، الديوان، الإصابة: «السماء مجدنا وجدودنا» .
وفي سائر المصادر التي أوردت هذا البيت أن النابغة الجعدي وفد على النبي ﴿ﷺ﴾ وأنشده هذا الشعر، فلما قال هذا البيت ، قال له النبي ﴿ﷺ﴾: إلى أين يا أبا ليلى ، فقال : إلى الجنة ، قال : نعم إن شاء الله ، لا يفضض الله فاك ، فكان من أحسن الناس ثغراً ، وكان إذا سقطت له سن نبتت أخرى .
(انظر الشعر والشعراء ١ : ٢٨٩ ، والأغاني ٥ : ٩ ، والعقد ٢ : ٥٢ و٥ : ٢٧٦ ، ومعجم الشعراء: ١٩٥ ، والاستيعاب ٣ : ٥٨٤ ، والاصابة ٣ : ٥٣٩ ، والخزانة ١ : ٥١٣).
(٥) ك ، هـ ، ل ، ب ، ق : «سيوفنا» . الديوان : «مرادي بحر» .
و«غوارب» : جمع غارب ، وهو أعلى الموج . أي أجلوهم عن أرض الجزيرة وألجأوهم إلى شواطىء البحر .
(٦) ك ، م : «أسداً» . الديوان . «أنذرت سعداً» .
«الأناة» : التؤدة . يقول : منحت أزداً فرصة للتفكير والتدبّر .
(٧) «نفيل بن عمرو» : هو نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . و«الوحيد» : هو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب . و«جعفر» : هو ابن كلاب بن ربيعة . (جمهرة الأنساب : ٢٨٢ ، ٢٨٦) .



٧١ وحــيَّ أبــي بَكْرٍ، ولا حيَّ مثلُهمْ، إذا بَلَـغَ الأمــرُ العَماسَ المُدَمَّرا(١)
٧٢ ولا خــيرَ في حِلْـمٍ إذا لم يكنْ لَهُ بَــوادِرُ، تَحْمــي صَفْــوَهُ أنْ يُكَدَّرا(٢)
٧٣ ولا خــيرَ في جَهْـلٍ إذا لم يكنْ لَهُ حَليمٌ، إذا ما أوْرَدَ الأمــرَ أصْدَرا(٣)
٧٤ إذا افتَخَــر الأزْديُّ يومــاً، فقُــلْ لَهُ: تَأخَّـرْ، فلـمْ يَجْعَـلْ لكَ اللّــهُ مَفْخَرا(٤)
٧٥ فَــإنْ تُرِدِ العَلْيا، فَلَسْــتَ بِأهْلِها وإنْ تَبْسُــطِ الكَفَّيْنِ لِلْمَجْــدِ، تَقْصُرا(٥)
٧٦ إذا أدلــجَ الأزْدِيُّ أدلــجَ سارِقاً فأصبــحَ مَخْطومــاً بِلَــوْمٍ، مُعَذَّرا(٦)

---

(١) المعاني الكبير: «الأمر العماس المذمّرا»، وقال في تفسيره. «العماس: المبهم الذي لا يعرف جهته. بلع المذمّر: كما تقول: بلع الأمر المخنّق». وفي الديوان: «الأمر الدّثور المذمّرا». وقال في شرحه: «الدثور: جاء في حاشية الأصل رواية «الدثور» بفتح الراء. والدثور: هو البطيء الكسول الثقيل الذي لا يكاد يبرح مكانه».

وفي هـ، ل، ب: «العماس: الأمر الشديد الذي لا يهتدى لوجهه. و«المدمّر»: المهلك. وفي ت، د: «العماس: الحرب الشديدة والداهية».

(٢) «بوادر»: جمع بادرة، وهي الغضبة السريعة. أي لا خير في حلم إذا لم تكن لصاحبه غضبات تحفظ على صاحبه كرامته.

(٣) «الجهل» هنا: حمل الانسان على الأنفة والغضب، واستعار الإيراد والإصدار لإتيان الشرّ والكفّ عنه. يقول: ولا خير في غضبة إذا لم يكن من ورائها حليم، إذا حمل على الشرّ عرف متى ينبغي له أن يكفّ عنه.

وبعده في ك، م:

ففــي الحلــم خــير في أمــور كثيرة وفي الجهــل أحيانــاً، اذا ما تعذّرا
كذاك، لعمــري، الدهــر يومــان، فاعرفوا شرور، وخــير، لا، بل الشر أكثرا

(٤) هـ، ل، ب، ق: «فلن يجعل لك»، وهو خطأ يخل بالوزن.

(٥) ق: «بالمجد»، تصحيف.

(٦) الأساس (خطم):

اذا أدلــج السّعــديّ أدلــج سارقاً وأصبــح مخطوما بلــوم معذّرا

وفي ب، ق: «مُعَزَّرا» من التعزير، وهو التأديب.

«أدلج»: سار من آخر الليل. «مخطوم»: موسوم، من الخطم، وأصل الخطم: أن يوسم البعير بخط من الأنف إلى أحد خدّيه. و«معذّر»: موصوف بالتقصير بلا عذر. وفي الأساس: «خطمه باللوم وعذّره» ثم ساق البيت.



-٢-

مَشوبة

كَعْب بن زُهَيْر

٣٧

وقال كَعْب بن زُهَيْر (١) ابن أبي سُلْمَى بن رِياح بن العَوّام بن قُرْط (٢) المُزَنِيّ .

من البسيط

وهو الثاني من المَشوبات

١ بانَتْ سُعادُ ، فَقلْبي اليْومَ مَتْبولُ ... مُتَيَّمٌ إثْرَها، لم يُجْزَ ، مكْبولُ (٣)

«مُتَيَّم» : مُعَبَّد مُذَلَّل ، ومنه تيم الله ، أي عبد الله .

(١) ترجمته وأخباره في: سيرة ابن هشام ٤ : ١٤٤ ، وطبقات فحول الشعراء : ٨٣، والشعر والشعراء ١ : ١٥٤ ، ومجالس ثعلب: ٤٠٨ ، والأغاني ١٧ : ٣٨ - ٤٦ (دار الثقافة) ، والأمالي: ٣ : ٢٣ ومعجم الشعراء : ٢٣٠ ، والاستيعاب ٣ : ٢٩٧ ، والإصابة ٣ : ٢٩٥ ، والخزانة ٤ : ١١ (بولاق) .

وكعب أحد فحول الشعراء المخضرمين المجيدين، صنفه ابن سلاّم في الطبقة الثانية من فحول الجاهلية مع أوس بن حجر، وبشر بن أبي خازم، والحطيئة .

مناسبة القصيدة : أسلم بجير قبل أخيه كعب ، وشهد مع الرسول ﴿ﷺ﴾ فتح مكة، وكان كعب أرسل اليه بشعر ينهاه فيه عن الإسلام، وبلغ ذلك النبي ﴿ﷺ﴾ فتوعده ، وبعث بجير إلى أخيه يحذّره، ويقول له: إن النبي ﴿ﷺ﴾ يهمّ بقتل كل من يؤذيه بالهجاء من شعراء المشركين، فإن كان لك في نفسك حاجة فاقدم على رسول الله ﴿ﷺ﴾ ، فإنه لا يقتل أحداً جاء تائباً . فلما أتاه كتاب أخيه بجير ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وأشفق على نفسه . ثم قدم المدينة متنكراً، وأتى أبا بكر، فلما صلى الصبح أتى به وهو متلثم بعمامته فقال: يا رسول الله ، رجل يبايعك على الإسلام، وبسط يده، وحسر عن وجهه ، وقال : بأبي أنت وأمي ،يا رسول الله،هذا مقام العائذبك ، أنا كعب بن زهير، فأمّنه الرسول ﴿ﷺ﴾ ، فأنشده مدحته هذه .

(٢) ك : «قرط بن الحارث بن مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هَرْمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان» .

(٣) في الأصل فوق «يجز» : «يفد» . ولم يفد : أي لم يجد من يطلقه من إسار الهم والشوق .

«بانت» : فارقت وبعدت . و«المتبول» : الذي غلبه الحب وهيّمه وأسقمه . و«لم يجز» : من الجزاء . أي لم يثب على حبه وشوقه . و« المكبول » : المحبوس في كَبْل ، وهو القيد ،أي هو أسير حبها .



٢ وما سُعادُ غَداةَ البَيْنِ إذْ رَحَلوا إلاّ أغَنُّ ، غَضيضُ الطَّرْفِ ، مَكْحولُ(١)

«أغنّ» : ظبي في صوته غنّة .

٣ هَيْفاءُ مُقْبِلَةً، عَجْزاءُ مُدْبِرَةً، لا يُشْتَكى قِصَرٌ منها ، ولا طُولُ(٢)

٤ تَجْلو عَوارِضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابتسَمَتْ كأنَّهُ مُنْهَلٌ بالرّاحِ ، مَعْلولُ(٣)

٥ شُجَّتْ بِذي شَبَمٍ ، من ماءِ مَحْنِيَةٍ صافٍ ، بِأَبْطَحَ، أَضْحَى، وَهْوَ مَشْمولُ(٤)

«شُجَّتْ» : مُزِجَتْ . «الشَّبَم» : البَرْد . «المَحْنِيَة» : الوادي .

٦ تَنْفي الرّياحُ القَذَى عنه ، وأفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ غادِيَةٍ بيضٌ ، يَعاليلُ(٥)

٧ واهاً لها خُلَّةً ، لَوْ أنهَّا صَدَقَتْ مَوْعودَها ، أوْلَوَ انَّ النُّصْحَ مَقْبولُ(٦)

---

(١) «البين» : الفراق . «غضيض الطرف» : فاتره . و«مكحول» : من الكَحَل، بالتحريك . وهو سواد يعلو جفون العين من غير اكتحال .

(٢) لم يرد في ك ، م ، ت ، ب ، هـ ، الديوان .
«هيفاء» : ضامرة البطن ، دقيقة الحصر . و«عجزاء» : كبيرة العجيزة ، ضخمة الردفين .

(٣) «تجلو» : تصقل وتكشف . و«العوارَض» : الأسنان ، وهي ما بين الثنيّة والضرس . و«الظلم» : ماء الأسنان وبريقها ، أو هو رقتها وبياضها . و«منهل» : : أى قد أنهل بالخمر ، والنهل: أول شربة . و«المعلول» : قد سقي مرّتين . والعلل : الشرب الثاني. يقول: إذا ابتسمت سعاد افترت عن أسنان براقة متلألئة رقيقة ، وكأن ثغرها لطيب رائحته سقي الراح مرة بعد مرة .

(٤) «ذو شبم» : ماء شديد البرد. و«المحنية» : ما انحنى من الوادي ، وخصّه لأن ماءه أصفى وأبرد . «و«الأبطح» : المسيل الواسع فيه دقائق الحصى، وماء الأباطح معروف عندهم بصفائه. «أضحى» : بلغ وقت الضحى ، وأخذ فى هذا الوقت قبل أن يشتد الحر . وفي ك ، م : «مشمول : أصابته الشمال» . وريح الشمال أشد تبريداً للماء من غيرها .

(٥) الديوان : «تجلو الرياح». ب، ق ، الديوان :« سارية »، وهي السحابةتسريفتمطر بالليل .
«عنه» : أي عن الماء الذي مزجت به الراح . و«القذى» : ما يقع في الماء من تبن او عود أو غيره مما يشوبه ويكدره . و«أفرطه» : سبق إليه وملأه . و«الصوب» . : المطر . و«الغادية» : السحابة تمطر غدوة . و«اليعاليل» : الحباب الذي يعلو وجه الماء .

(٦) ك : «وله» . الديوان : «ياويحها خلّة . . . ما وعدت . . .» . السيرة : «فيا لها خلّة . . . بوعدها . .» . ق :«إخالهاخلة »،وهو تحريف . ك ، م ، ت ، ب ، : «ولوَ انّ» .
« واهاً » : كلمة تعجب واستطابة . و«الخلّة» بالضم : الصديق ، الذكر والأنثى والواحد والجمع في ذلك سواء. يقول : ما احسنها صديقة كريمة لو وفت بوعدها وقبلت النصح .



٨ لكنَّهــا خُلَّــةٌ ، قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِها فَجْـعٌ، وَوَلْـعٌ ، وإخْـلافٌ ، وتَبْديلُ[١]
٩ فما تَـدومُ على حالٍ تَكونُ بِها كَما تَلَـوَّنُ في أثْوابِهـا الغُولُ[٢]
١٠ ولا تَمَسَّكُ بالوعدِ الـذي زعمَتْ إلاّ كما يُـمْسِكُ الماءَ الغَرابيلُ[٣]
١١ كانَـتْ مَواعيدُ عُرْقـوبٍ لَهَـا مَثَلاً ومـا مَواعيدُهـا إلاّ أباطيلُ[٤]
١٢ فـلا يَغُرَّنْـكَ ما مَنَّتْ، ومـا وَعَدَتْ ، إنّ الأمانِـيَّ والأحْـلامَ تَضْليلُ[٥]
١٣ أرْجـو ، وآمُـلُ أنْ يَعْجَلْنَ في أبَدٍ ومـا لَهُـنَّ : طَوالَ الدَّهْـرِ ، تَعْجيلُ[٦]
١٤ أمسَـتْ سعـادُ بأرضٍ لا يُبلِّغها إلاّ العِتـاقُ ، النَّجيبـاتُ ، المَراسيلُ[٧]
١٥ ولا يُبلِّغُهـا إلاّ عُذافِرَةٌ فيهـا، على الأيْنِ ، إرْقـالٌ ، وتَبْغيلُ[٨]

---

(١) «سيط» : أي خلط بلحمها ودمها هذه الصفات المذكورة في البيت . و«الفجع» : الإصابة بالمكروه كالهجر ونحوه . و«الولع» : الكذب . و«الإخلاف» : أي بالوعد .
(٢) «الغول» : السّعلاة ، يزعم العرب أنها تتراءى لهم في الفلاة بألوان شتى .
(٣) ك ، م ، ت ، د ، ب ، الديوان : «بالوصل» .هـ ، ل ، السيرة : «بالعهد» .
(٤) «كانت» هنا بمعنى صارت . و«عرقوب» : رجل يضرب به المثل في الكذب والخلف . قال الثعالبي في ثمار القلوب ١٣١ : «عرقوب : رجل من خيبر ، ويقال : إنه من العمالقة أتاه أخوه يسأله ، فقال له عرقوب : إذا أطلعت تلك النخلة فلك طلعها ، فلما أطلعت أتاه للعِدَة ، فقال له : دعها حتى تُبْلح ، فلما أبلحت أتاه فقال : دعها حتى تُزْهي ، فلما زَهَتْ قـال : دعها حتى تُرْطِب ، فلما أرطبت ، قال : دعها حتى تُتْمِر فلما أتْمَرَت سرى إليها عرقوب من الليل ، فجدّها ولم يعط أخاه شيئاً ، فسارت مواعيده مثلاً سائرًا في الأمثال» . و«أباطيل» : جمع باطل ، على غير قياس .
(٥) في غير الأصل ، وفي الديوان يأتي هذا البيت بعد الذي يليه .
(٦) هـ ، ل ،ق ،السيرة: «أن تدنو مودتها» . ب : «في أمد» . ك ، م : «في أود» ، وهو تحريف . هـ ، السيرة : «وما إخال لدينا منك تنويل» . والتنويل : العطاء ، والمراد به هنا : الوصل .
«أن يعجلن في أبد» يريد : أرجو أن يعجلن ولو مرة في الدهر بالوفاء بما وعدن .
(٧) «العتاق» : الكرام . و«النجيبات» : جمع نجيبة ، وهي الناقة القوية الخفيفة . و«المراسيل» : جميع مرسال ، وهي الخفيفة التي تعطيك ما عندها عفواً . يقول : لا يبلغني سعاد إلا مثل هذه الناقة لبعدها .
(٨) ق ، الديوان ، السيرة : «ولن يبلغها» . ق : «لها على الأين» .
هـ ، ل ، ب : «العذافرة ، الشديدة . و«الإرقال» ، و«التبغيل» : ضربان من السير» .و« الأين » : الإعياء والتعب . يقول: لا يبلغ تلك الأرض إلاّ ناقة قوية صلبة لا يحول الإعياء والتعب دون مواصلتها السير .



١٦ مِنْ كُلِّ ناضِحَةِ الذِّفْرَى ، إذا عَرِقَتْ عُرْضَتُهَا طامِسُ الأعْلامِ ، مجْهولُ[١]

عارضها طريق قد طمست أعلامه .

١٧ تَرْمِي الغُيوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ ، لَهَقٍ إذا تَوَقَّدَتِ الحُزَّانُ ، والمِيلُ[٢]

١٨ ضَخْمٌ مُقَلَّدُها ، فَعْمٌ مُقَيَّدُها في خَلْقِها عَنْ بَناتِ الفَحْلِ تَفْضيلُ[٣]

١٩ حَرْفٌ ، أخوها أبوها ، مِنْ مُهَجَّنَةٍ وعَمُّها خالُها ، أَدْماءُ شِمْليلُ[٤]

٢٠ عَيْرانَةٌ ، قُذِفَتْ بِاللَّحْمِ عَنْ عُرُضٍ ومِرفَقٌ ، عَنْ ضُلوعِ الزَّوْرِ ، مَفْتولُ[٥]

---

(١) غير الأصل ، الديوان ، السيرة : «نضّاحة» . وهي الكثيرة رشح العرق .
و«الذفرى» : هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن ، وهو أول ما يعرق منها . و«عرضتها» : همتها . و«طامس الأعلام» : الدارس المتغير من العلامات التي تكون في الطريق ليهتدى بها .

(٢) ك : «جؤذر لهق» .
«الغيوب» : أي آثار الطريق التي غابت معالمها عن العيون . و« المفرد »: الثور الوحشي الذي خذل عن صواحبه وبقي وحيداً ، وهو في هذه الحالة يكثر تحديقه ويزيد من خفته ونشاطه ليلحق بالقطيع .
و« اللهق» بفتح الهاء وكسرها : الشديد البياض . و«الحزّان» بضم الحاء وكسرها : ما غلظ من الأرض . و«الميل» بالكسر : جمع ميلاء، وهي العقدة الضخمة من الرمل .

(٣) «ضخم مقلدها» : أي غليظة رقبتها . و«فعم مقيدها» : ممتلىء رسغها . و«بنات الفحل» : يعني النوق ، أي لها فضل عليهن في عظم خلقها .
ك ، م : يريد : أنها فضلت على بنات الفحل من الإبل» .

(٤) ل ، ب ، ت ، ق : «أبوها أخوها» . الأصل : «عن مهاجنة» ، وهو تحريف ، وتصويبه من بقية النسخ ، وسائر المصادر التي روت البيت ، على ما هو مبين في التخريج . ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق : «قوداء» مكان «أدماء» ، وهي طويلة العنق .
و«الحرف» : الناقة الضامرة. و«مهجّنة» : أي من إبل كريمة . و«أخوها أبوها . . وعمها خالها» : أي لم يدخل في نسبها غير أقاربها . و«أدماء» : شديدة البياض . و«شمليل» : خفيفة .

(٥) كذا في الأصل ، ت ، د . وفي بقية النسخ ، الديوان ، السيرة : «مرفقها» . وفي ل ، ب ، السيرة: «بالنحض» ، وهو اللحم ، وفيها أيضا : «عن بنات الزور» ، ومثله في الديوان . وبنات الزور : أضلع الزور . وفي ق : «بالنحض . . . . . مرفقها» .
«عيرانة» : تشبه العير لصلابتها ، وهو حمار الوحش . «عن عرض» : أي رميت باللحم في جوانبها ونواحيها . و«الزور» : الصدر . وأراد بقوله : «مرفق عن ضلوع الزور مفتول : : أن مرفق هذه الناقة بعيد عن أضلاع صدرها ، فلا يصطك بها لخفتها ونشاطها .



٢١ كَأَنَّمَا فاتَ عَيْنَيْهـا ، وَمَذْبَحَها مِنْ خَطْمِها ، ومِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ[١]

«البرطيل» : قيل حجر طويلة .

٢٢ تَمُرُّ مثلَ عَسيبِ النَّخْلِ ، ذا خُصَلٍ ، بِغارِزٍ ، لم تَخَوَّنْـهُ الأَحاليلُ[٢]

«الغارز» : الضرع الذي لا لبن فيه .

٢٣ قَنْواءُ ، في حُرَّتَيْها لِلْبَصيرِ بها عِتْقٌ مُبينٌ ، وفي الخَدَّيْنِ تَسْهيلُ[٣]

٢٤ غَلْباءُ ، وَجْناءُ ، عُلْكومٌ ، مُذَكَّرَةٌ في دَفِّها سَعَةٌ ، قُدّامُها مِيلُ[٤]

«علكوم» : صلبة .

٢٥ يَمْشي القُرادُ عليها ثمّ يُزْلِقُهُ عنها لَبانٌ ، وأَقْرابٌ زَهاليلُ[٥]

(١) غير الأصل : «كأنما قاب عينيها ومذبحها». والمثبت ما في الديوان والسيرة أيضاً . والقاب : المقدار والمسافة .

«فات» : سبق . و«الخطم» : الأنف وما حوله . و«اللحيان» : العظمان اللذان تنبت عليهما الأسنان السفلى . و«البرطيل» بالكسر : حجر مستطيل . ويريد أن وجهها من خطمها ومن اللحيين يشبه الحجر المستطيل .

(٢) الديوان ، السيرة : «في غارز .

«تمر» : يريد تمر بذنبها على ضرعها . وشبه ذنبها بعسيب النخل ، وهو جريده الذي لم ينبت عليه الخوص ، و«ذا خصل» : أي هو ذنب له لفائف من الشعر . وفي هـ ، ل ، ب : «لم تخوّنه : لم تنقّصه . و«الأحاليل» : مجاري اللبن.والأحليل : الثقب . يريد أنها لم تُنْتَج فتُحْلَب فيضرّ ذلك بقوتها .

وقال أبو سعيد في شرح الديوان : «خطأ أن توصف بعظم الذنب وكثرة الهُلْب ـ شعر الذنب ـ وأفضل ما يكون منها للركوب أن تكون جدّاء قصيرة الذنب ، وإذا كانت للحلب فَسُبوغُ الأذناب وكثرة الهُلْب يستحب فيها .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ت ، م : «قنواء : في أنفها قنا . و«الحرّتان» :الأذنان . و«عتق» : كرم» . وفي شرح الديوان : «قنواء : في أنفها كالحدب . وعتق الأذنين أن تكونا مؤللتين ـ أي محددتي الأطراف ـ والقناعيب ، وكذاك هو في الفرس» . و«مبين» : ظاهر . و«تسهيل» : أي سهولة ولين .

(٤) لم يرد في غير الأصل ، وهو في السيرة بعد البيت (١٨) .

«غلباء» : غليظة العنق . «وجناء» : عظيمة الوجنتين . «مذكرة» : عظيمة الخلقة تشبه الذكران من الأباعر . «في دفّها سعة»:واسعة الجنبين . «قدامها ميل» : كناية عن طول عنقها .

(٥) غير الأصل ، الديوان ، السيرة : «منها لبان» .

«اللبان» : الصدر . و«الأقراب» : الخواصر . و« زهاليل» : ملس .



٢٦ وجِلْدُهـا من أطـومٍ ، لا يُؤَيّسُهُ طِلْحٌ ، بضـاحيَةِ المَتْنَـيْنِ مَهْزولُ[١]

«الطِلْح» : القُراد. و«لا يؤيّسه» : لا يؤثر فيه لملاسته .

٢٧ تَخْدي على يَسرَاتٍ ، وهْيَ لاهيَـةٌ ، ذَوابلٍ ، وَقْعُهُنَّ الأرضَ تَحْليلُ[٢]
٢٨ سُمْـرِ العُجاياتِ يتركْنَ الحَصى زِيَماً ولا يَقِيهـا رُؤوسَ الأُكْمِ تَنْعيلُ[٣]
٢٩ كَأنَّ أَوْبَ ذِراعَيْهـا ، إذا عَرِقَتْ ، وقـدْ تَلفَّـعَ بِالقُورِ العَساقِيلُ[٤]

(١) لم يرد في غير الأصل ، وهو في السيرة : ٤/ ١٥٠
«الأطوم» : السلحفاة البحرية الغليظة . و«ضاحية المتنين» : ما برز منها للشمس . و«مهـزول» : صفة لطلح . يريد أن جلد الناقة من النعومة والملاسة بحيث لا يؤثر فيه القراد المهزول من الجوع فيما برز منه للشمس من ناحيتي المتنين . وإنما خص ضاحية المتنين ، لأن القراد في الشمس يقوى وتكثر حركته ويشتد امتصاصه للدم .

(٢) السيرة ، الديوان : «وهي لاحقة» ، أي لاحقة بالنوق السابقة . وفسرها ابن هشام بالضامرة .
السيرة : «مبتهن الأرض» .
ل ، ب : «تخدي : تسرع . وذوابـل» : يعني قوائمهـا» ، أي قوائمهـا ضامـرة ليسـت برهلـة. و«اليسرات» : القوائم الخفاف . «وهي لاهية» : أي غير مكترثة ، كأن الإسراع فيها سجية . وفي قوله «ذوابل» وهي الرماح الدقيقة الصلبة ، جمع ذابل ، تشبيه لقوائمها بالرماح في الصلابة والشدة والدقّة . و«تحليل» : من تحلّة القسم ، أي وقع قوائمها على الأرض قليل ، فهي سريعة رفع القوائم عن الأرض ، كأنها لا تمسّها إلا تحلّة القسم ، أي كما يحلف الإنسان على الشيء ليفعلنّه ، فيفعل منه اليسير ليتحلّل من قسمه .

(٣) «سمر» : صفة لليسرات في البيت السابق . و«العجايات» : عصب باطن اليدين وفي هـ ، ل ، ب : «العجـايات : عصـب الارسـاغ» . و«زيمـا» : متفرقـا . و«الأكم» ، الأراضي المرتفعـة . و«تنعيل» : شدّ النعل على ظفر الدابة ليقيها الحجارة .
يقول : قوائمها سمر الأعصاب قوية ، تطأ الأرض بشدة فيتطاير الحصى يمينا وشمالا ، وأخفافها صلبة غليظة لا تحتاج الى نعال تقيها وخز الحجارة التي تطؤها في رؤوس الأكم .

(٤) الديوان ، السيرة : «وقد عرقت» .
«أوب» : رجع . و«إذا عرقت» من الحر . و«تلفّع» : تلحّف وتغطّى . وفي هـ ، ل ، ب : «القور: الاكام الصغار. و«العساقيل» : من أسماء السرّاب» . يصف سرعة ذراعي ناقته في وقت الهاجرة وانتشار السراب فوق رؤوس الآكام ، وهذا من الكلام المقلوب ؛ لأن القـور هي التـي تلفّعـت بالعساقيل . وسيأتي المشبه به ، وهو خبر «كأنّ» في البيت (٣٢) ، وهو : «ذراعا عيطل» .



٣٠ يَومـاً ، يَظَلُّ بهِ الحِرْباءُ مُصْطَخِماً كَأَنَّ ضاحِيَهُ بالنّـار مَمْلولُ[١]

٣١ وقـالَ لِلْقـومِ حاديهـمْ ، وقَـدْ جَعَلَتْ وُرْقُ الجَنـادِبِ يَرْكُضْـنَ الحَصَى ، قِيلُوا[٢]

٣٢ شَدَّ النَّهـارِ ، ذِراعـا عَيْطَـلٍ نَصَفٍ قامَـتْ ، فَجاوبَهـا وُرْقٌ مَثاكيلُ[٣]

«شَدّ النهار» : ارتفاعه[٤] . «عيطل» : امرأة طويلة .

٣٣ نوّاحَةٍ ، رِخْـوةِ الضَّبْعَـيْنِ ، ليسَ لَهَا لَمّا نَعَـى بِكرَهـا النّاعـون مَعْقولُ[٥]

٣٤ تَفْـري اللَّبـانَ بكَفَّيْهـا ، ومِدْرَعُها مُشَقَّـقٌ عَنْ تَراقِيهـا ، رَعابيلُ[٦]

(١) السيرة : «مصطخداً» أي محترقاً بحرّ الشمس . وفيها أيضاً : «بالشمس مملول» . ورواية البيت في ك ، هـ ، ل ، ب ، ق :

يوماً تظلّ حداب الأرض يرفعها من اللّوامع تخليط وتزييل» .

و«حداب» : جمع حَدَب كسَبَب : الغليظ من الأرض والمرتفع . و«تزييل» : تفريق .

و«الحرباء» : حيوان أكبر من العظاءة ـ دويبة ملساء ـ يستقبل الشمس حيثما دارت ، ويتلون بألوان الأمكنة التي يحلّ فيها . و«مصطخماً» : منتصباً قائماً . و«ضاحيه» : ما ظهر منه للشمس . . و«مملول» : مشويّ في الملّة ، وهي الرماد الحار والجمر .

(٢) «الحادي» : السائق للإبل . و«الورق» : جمع أورق ، وهو الأخضر الذي يضرب إلى السواد . و«الجنادب» : جمع جندب ، وهو ضرب من الجراد ، يكون في القفار الموحشة الشديدة الحرارة . و«يركضن الحصى» : يحركنه بأرجلهن لقصد النزول بسبب الإعياء عن الطيران من شدة الحر . و«قيلوا» : أمر من قال يقيل قيلولة ، وهي الاستراحة في وقت شدة الحر .

(٣) ك ، م ، الديوان ، السيرة : «نكد مثاكيل» . ونكد : جمع نكداء ، وهي التي لا يعيش لها ولد . وفي شرح الديوان : النكد : قليلات الأولاد» .

«نصف» : متوسطة السن . و«الورق» : جمع ورقاء ، وهي السمراء ، وهي الحمامة أيضاً . و«مثاكيل» : جمع مثكال ، وهي الكثيرة الثكل . شبه حركة يدي ناقته بحركة يدي هذه النائحة في اللطم على وجهها ، يجاوبها نسوة مثاكيل فيزدن في حزنها وشدة لطمها .

(٤) أي وقت ارتفاعه .

(٥) «رخوة الضّبعين» : أي شديدة الحركة ، والضّبعان : العضدان ، والواحد ضَبْع . «بكرها» : أول ولدها . و«المعقول» : العقل ، وهو أحد المصادر التي جاءت على مفعول كالميسور والمعسور .

(٦) الأصل : « ترمي اللبان » ، وهو تحريف ، صوابه في بقية النسخ ، والديوان ، والسيرة .

« تفري اللبان » : تشق الثياب عن اللبان ، و « اللبان » : الصدر وما حوله . و « مدرعها » : قميصها . و « تراقيها » : جمع تَرْقُوَة ، وهما ترقوتان ، أي عظمان في أعلى الصدر عن يمين وشمال بين ثغرة النحر والعاتق ، فجمعهما بما حولهما . و « رعابيل » : قطع متمزقة . شبه ناقته في عدم إحساسها بالمشقة والإعياء بهذه الثكلى التي فقدت عقلها من الحزن فراحت تمزق ثيابها وهي لا تشعر بما تلاقي من كرب وشدة .



٣٥ تَسْعَى الوُشاةُ بِجَنْبَيْها ، وقولُهُمُ : إنَّكَ يا بنَ أبي سُلْمى لَمَقْتولُ(١)
٣٦ وقالَ كلُّ خَليلٍ كنتُ آمُلُهُ : لا أُلْهِيَنَّكَ ، إنّي عنكَ مَشْغولُ(٢)
٣٧ فقلتُ : خَلُّوا سَبيلي ، لا أبالَكُمُ ، فَكلُّ ماقَدَّرَ الرَّحْمنُ مَفْعولُ(٣)
٣٨ كُلُّ ابنِ أُنْثَى ، وإنْ طالَتْ سلامَتُه ، يوماً على آلةٍ حَدْباءَ مَحْمولُ(٤)
٣٩ أُنْبِئْتُ أنَّ رسولَ اللّهِ أوْعَدَني ، والعَفْوُ عندَ رسولِ اللّهِ مَأْمولُ(٥)
٤٠ مَهْلاً ، هَداكَ الذي أَعْطاكَ نافِلَةَ الـ ـقُرْآنِ ، فيهِ مواعيظٌ ، وتَفْصيلُ(٦)
٤١ لا تَأْخُذَنّي بِأَقْوالِ الوُشاةِ ، ولمْ أُذْنِبْ ، ولوْ كَثُرَتْ عَنّي الأقاويلُ(٧)

---

(١) السيرة : « تسعى الغواة جنابيها » . والغواة : المفسدون . وجنابيها : حواليها.

و « الوشاة » : جمع واش ، وهو النمام . و« جنبيها » : الضمير راجع إلى سعاد ، أي أن الوشاة كانوا يسعون إليها بوعيد رسول الله ﷺ إياه .

(٢) غير الأصل ، الديوان ، ابن سلام : « لا ألفينّك » ، أي لا ألفينّك قاعداً تتطلب مني النصرة والمعونة .

« لا ألهينّك » : لا أشغلك عما أنت فيه من الخوف والفزع بأن أسهّله عليك وأسليك . فاعمل لنفسك ، فإني لا أغني عنك شيئاً .

(٣) الديوان : « خلوا طريقي » . ابن سلام : « ما وعد الرحمن » ، وهما ورواية الأصل في المعنى سواء .

« خلوا سبيلي » : اتركوه . « لا أبا لكم » : عبارة تذكر في معرض الذم ، وفي معرض المدح والتعجب . يأنف من الالتجاء إلى أخلائه ، ويسخر من خوفهم وانشغالهم عنه فيقول : دعوني من الالتجاء إليكم أيها الجبناء ، وافسحوا لي الطريق لألقى رسول الله ، وما قدره الله كائن لا محالة .

(٤) هـ : « الآلة : الحالة . والحدباء : الشديدة . يعني الموت » . و« الآلة » : الجنازة ، وسرير الميت ، كما في اللسان . و« حدباء » : معوجة . وفسرها الأستاذ محمود شاكر في هامش طبقات فحول الشعراء بالشاقة الصعبة الغليظة التي لا يطمئن عليها صاحبها . و« إن » هنا : وصلية زائدة ، ومثلها « لو » في البيت (٤١) .

(٥) طبقات فحول الشعراء ، السيرة : « نبّئت » .

(٦) ق ، السيرة ، الديوان : « فيها » .

« النافلة » : العطية . وسمي القرآن نافلة لأنه عطية زائدة على النبوة .

(٧) ت ، د ، هـ ، ل ، ب ، ق ، السيرة : « فيَّ الأقاويل » .



٤٢ إنّــي أقــومُ مقامــاً ، لا يقــومُ لَهُ ، أرى ، وأسمــعُ ما لوْ يسمــعُ الفيلُ[١]
٤٣ لَظَــلَّ يَرْعُــدُ ، إلاّ أنْ يكونَ لَهُ مِــنَ النَّبــيِّ ، بإذْنِ اللّــهِ تَنويْلُ[٢]
٤٤ حتّــى وضَعْتُ يَمِيَنــي ، لا أُنازِعُهُ ، في كَفِّ ذي نَقِماتٍ ، قِيلُــه القِيلُ[٣]
٤٥ ولَهْــوَ أهْيَبُ عنــدي إذْ أُكلّمُه وقيل : إنّــكَ مَنْســوبٌ ، ومَسْئولُ[٤]
٤٦ من ضَيْغَمٍ ، من ضِراءِ الأسْدِ، مُخْدَرُهُ بِبَطْــنِ عَثَّــرَ ، غِيلٌ ، دونَــهُ غِيلُ[٥]
٤٧ يَغْدو ، فيَلْحَمُ ضِرغامَــيْنِ ، عَيْشُهما لَحْمٌ منَ القــومِ ، مَعْفــورٌ ، خَراذيلُ[٦]

---

(١) ق ، ل ، الديوان ، السيرة : « لقد أقوم مقاماً لو يقوم به» . ك ، م ، ت ، د ، ن : « لا يقام له » .
« المقام » هنا مجلس النبي ﷺ وما يشيعه في النفوس من هيبة . يشير إلى الحالة النفسية القلقة التي كان عليها عند مثوله بين يدي الرسول ، وهي حالة ثقيلة شديدة لو عاناها الفيل لارتعدت فرائصه . وخص الفيل ، أضخم الدواب جثة وأعظمها قوة ، للتعظيم والتهويل .

(٢) الديوان : « يرعد » بالبناء للمجهول .
« التنويل » : العطاء ، وهو هنا : الأمان والعفو .

(٣) « يميني » خص اليمين لأن الأفعال الشريفة تكون باليمين ، وكان العرب إذا تحالفوا على شيء ضرب كل منهما على يمين صاحبه . « لا أنازعه » : أي لا أخالف عن أمره . « نقمات » : جمع نقمة ، وأراد بذي النقمات : النبي ﷺ لأنه كان ينتقم من الكفار . « قيله القيل » : أي قوله القول الصادق المعتّد به النافذ . وفي هـ ، ل ، ب : « قيله : كلامه . « القيل » : الصادق » .

(٤) الديوان : « لذاك . . . إنك مسبور . . . » . والسَّبر : التجربة والاختبار . و« منسوب » : أي منسوب له أمور صدرت منه ، و« مسؤول » : أي عن سببها .

(٥) السيرة : « بضراء الأرض . . . في بطن » . وضراء الأرض ، بفتح الضاد : الأرض التي فيها شجر .
« الضيغم « : الأسد . و« ضراء الأسد » : ما ضري منها بالصيد ولهج بالفرائس ، واحدها ضِرْوٌ .
« مخدره » : مكان خدوره ، أي اقامته وهو الأجمة « بطن عثّر » : موضع قبل تبالة مشهور بكثرة السباع . وفي هـ : « الغيل : الشجر الملتف » . و« غيل دونه غيل » أي أجمة تتلوها أجمة ، فتكون أسدها أكثر توحشاً وأشد ضراوة .

(٦) ت ، د : « مصنوع » ، وهو تحريف . هـ ، ل ، ب ، م ، السيرة: « خراديل » بالدال المهملة وهما بمعنى .
« يغدو » : يخرج في الغداة وراء الصيد . « يلحم ضرغامين » : يطعمهما اللحم . ويريد بالضرغامين شبليه . و« عيشهما » : طعامهما . وفي هـ ، ل ، ب : « معفور : أي معفّر بالتراب . و« الخراذيل » : القطع » .



٤٨ تَظَـلُّ منـهُ حَمِـيرُ الـوَحْشِ ضامِزَةً ولا تَمَشَّى بِواديهِ الأَراجيلُ[1]
٤٩ إذا يُسـاوِرُ قِرْنـاً لا يَحِـلُّ لَهُ أَنْ يَتْـرُكَ القِـرْنَ ، إلاّ وَهْـوَ مَجْدولُ[2]
٥٠ ولا يزالُ بِوادِيهِ أخـو ثِقَةٍ مُطَـرَّحُ البَـزِّ والدِّرْسـانِ ، مَأْكولُ[3]

«الدِّرسان» : خُلْقان الثّياب .

٥١ إنَّ الرَّسـولَ لَنـورٌ يُستضـاءُ بِهِ، وصـارِمٌ من سُيوفِ اللَّـهِ ، مَسْلولُ[4]
٥٢ في عُصْبَـةٍ من قُرَيْشٍ، قالَ قائلُهُمْ بِبَطْـنِ مكّةَ لَمّا أَسْلمـوا: زُولُوا[5]

---

(١) غير الأصل، الديوان، السيرة: « منه تظلّ » . السيرة: « سباع الجو » ، والجو هنا: الفضاء الواسع .
هـ ، ب : « الضامزة : الساكنة » . وقال السكري في شرحه: « الضامزة: الساكتة، والضامز: الذي لا يرغو ولا يجترّ. و« الأراجيل » : الرّجّالة » . يصف هذا الأسد بالقوة والرهبة حتى خافته حمر الوحش والناس .
(٢) غير الأصل ، الديوان ، السيرة : « وهو مفلول » ، وهو المكسور المهزوم .
« يساور » : يواثب. و« القرن » بكسر القاف: الكفء والنظير في الشجاعة وشدة البأس.
و « مجدول » : أي ملقى بالجَدالة ، وهي الأرض .
(٣) م ، ل ، ب ، ق : « مطرّح اللحم » . السيرة : « مضرّج البزّ » ، أي مخضب السلاح ، والمغفر والسيف . يريد أنه لا يمر بوادي هذا الأسد الشجاع إلا أكله وطرح ثيابه، فواديه لا يخلو من آثار ضحاياه و ثيابهم الممزقة .
(٤) الديوان ، ابن سلام : « لسيف يستضاء به » . الديوان ، ابن سلام ، السيرة: « مهند » : وهو السيف يعمل ببلاد الهند مطبوعاً من حديد الهند، وهو عندهم أجود السيوف ، وأحكمها صنعة .
(٥) ابن سلام : « في فتية » .
« قال قائلهم » : قال الأستاذ شاكر في شرحه : « يعني عمر بن الخطاب، فاروق هذه الأمة، رضي الله عنه ، وكان المسلمون قد اشتد عليهم الأذى من قريش، فأذن الله لهم في الهجرة إلى المدينة، فجعلوا يتجهزون ويتوافقون ويتواسون ويخرجون أفراداً ويخفون مخرجهم حتى هاجر عمر، فخرج جهرة في عشرين راكباً من أهله وقومه وحلفائهم » . و« زولوا » : أي تحولوا وانتقلوا من مكة إلى المدينة، يأمرهم بالهجرة .



٥٣ زالــوا ، فما زالَ أَنْــكاسٌ ولا كُشُفٌ   عنــدَ اللِّقــاءِ، ولا مِيلٌ مَعازيلُ[١]

٥٤ شُــمُّ العَرانـينِ ، أبطــالٌ ، لَبوسُهُمُ   مِــنْ نَسْــجِ داودَ في الهيْجـا سَرابيلُ[٢]

٥٥ بِيضٌ، سَوابِــغُ ، قَدْ شُكَّتْ لهَــا حَلَقٌ   كأنهــا حَلَــقُ القَفْعَــاءِ ، مَجْدولُ[٣]

«القفعاء» : شجر .

٥٦ يَمْشونَ مَشْيَ الجِمالِ البُـزْلِ ، يَعْصِمُهُمْ   ضَرْبٌ ، إذا عَرَّدَ السُّــودُ التَّنابيلُ[٤]

٥٧ لا يَفْرَحــونَ إذا نالَــتْ رِماحُهُمُ   قومــاً ، ولَيْســوا مجَازِيعــاً إذا نِيلُوا[٥]

٥٨ لا يَثْبُتُ الطَّعْنُ إلاّ في نُحورِهُمُ   ومــا لهــمْ عن حِياضِ المَوْتِ تَهْليلُ[٦]

---

(١) هـ ، ل ، ب ، م : « أنكاس : جمع نكس ، وهو الضعيف. . . و« الكشف » : جمع أكشف، وهو الذي لا ترس معه. و« المعازيل » : الذين لا سلاح معهم » . وقال السكري في شرحه : « الكشف : الذين ينهزمون ولا يثبتون . و« الميل » : جمع الأميل وهو الذي لا يثبت على السرج » . و« الأميل » أيضاً : الذي لا سلاح معه، وقيل: هو الجبان، وهذا ما اختاره الأستاذ شاكر في شرحه للبيت، كما اختار من معاني « المعازيل » : جمع معزال، وهو الذي ينزل ناحية من رفقته في السفر، ويعتزل وحده، وهو ذم. وأراد به هنا اعتزال المقاتل عن حومة الحرب لا يعين من يدعوه لنجدته .

(٢) » شم » : جمع أشمّ، وهو الذي في قصبة أنفه علو مع استواء أعلاه. و« العرانين » : الأنوف ، وقوله « شم العرانين » : كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنفس . « لبوسهم » : ما يلبس من السلاح. و« نسج داوود » : أي الدروع . و « السرابيل » هنا: جمع سربال، وهو الدرع .

(٣) «بيض » : يعني الدروع ، هي مجلوة صافية. « سوابغ » : ضافية فضفاضة. « شكّت لها حلق » : أدخل بعض حلقها في بعض وسمّرت ، ثم شبه حلقها بِنَوْر القفعاء ، وهي شجرة لها ورق وثمر مثل حلق الدروع. و« مجدول » : مفتول محكم الصنعة .

(٤) كذا في الأصل، ب . وفي بقية النسخ ،والديوان، والسيرة: « الجمال الزهر » ، وهي الجمال البيض. « البزل » : جمع بزول، وهو البعير الذي استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه. و« يعصمهم » : يمنعهم. وفي هـ : « عرّد : فرّ . و« التنابيل » : القصار » .

(٥) السيرة : « ليسوا مفاريح إن نالت » . والمفاريح : كثيرو الفرح .
« مجازيع » : كثيرو الجزع. يقول: لا يبطرون إذا انتصروا، ولا يجزعون إذا نكبوا.

(٦) كذا في الأصل ، ت ، د: وفي بقية النسخ، والديوان، والسيرة، وابن سلام: « لا يقع الطعن ». وفي ابن سلام: « وما بهم » . الديوان : « ما إن لهم » . وفي الأصل : « تعديل » ، وهو تحريف ، وتصويبه من بقية النسخ .
« لا يثبت الطعن إلا في نحورهم » : أي لا ينهزمون بل يواجهون القتال . و« حياض الموت » : موارد الهلاك . و« التهليل » : الفرار والنكوص. وفي شرح الديوان: « قال الأصمعي: لا يفرون ولا ينهزمون ، فيقع الطعن في أدبارهم. وقال غيره: يقال: هلل الرجل: إذا هرب. وإنما أراد أنهم يواجهون القتال » .



-٣-

مَشوبَة

القُطَامِيّ

٣٨

وقال القُطامِيّ(١)

واسمه عُمَيْر بن شُيَيْم بن (٢) عامر بن بكر بن عبّاد بن بكر بن عامر بن(٣) مالك بن بكر بن حُبَيّب بن عمرو بن غَنْم بن تَغْلِب بن وائل بن قاسِط بن هِنْب ابن أَفْصى بن دُعْمِيّ بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار(٤).

---

(١) ترجمته وأخباره في: طبقات فحول الشعراء: ٤٥٢، والشعر والشعراء ٢: ٧٢٣، والاشتقاق: ٣٣٩، والأغاني: ٢٣: ١٧٥ - ٢١٩ (دار الثقافة)، والمؤتلف والمختلف: ٢٥١، ومعجم الشعراء: ٧٣، وجمهرة أنساب العرب: ٣٠٥، وسمط اللآلي ١: ١٣١، ومعاهد التنصيص ١: ١٨٠، والخزانة ٢: ٣٧٠ (دار الكاتب العربي).

(٢) ك، م، الديوان، ابن سلام، جمهرة الأنساب: «ابن عمرو بن عبّاد».

(٣) ك، م، الديوان: «ابن أسامة بن مالك بن بكر». جمهرة الأنساب: «ابن أسامة بن مالك بن جشم».

(٤) والقطامي لقب عليه. وهو شاعر إسلامي مقل مجيد. كان نصرانياً فأسلم، وهو ابن أخت الأخطل الشاعر النصراني المشهور كما ذكر البغدادي في الخزانة. وعده الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام مع البعيث المجاشعيّ، وكثيِّر، وذي الرّمّة. وقال في كتابه الطبقات: «كان القطامي شاعراً فحلاً، رقيق الحواشي، حلو الشعر، والأخطل أبعد منه ذكراً، وأمتن شعراً».

مناسبة القصيدة: ذكر أبو الفرج عن أبي عمرو بن العلاء أن هذه القصيدة أول ما رفع من ذكره، قال أبو الفرج في أغانيه ٢٣: ١٧٨: «قال أبو عمرو بن العلاء: أول ما حرك من القطامي ورفع من ذكره أنه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه، فقيل له: إنه بخيل لا يعطي الشعراء. وقيل: بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز، فقيل له: إن الشعر لا ينفق عند هذا، ولا يعطي شيئاً، وهذا عبد الواحد بن سليمان فامدحه، فمدحه بقصيدته هذه، فقال له: كم أمّلت من أمير المؤمنين؟ قال: أملت أن يعطيني ثلاثين ناقة، فقال: قد أمرت لك بخمسين ناقة موقرة براً وتمراً وثياباً، ثم أمر بدفع ذلك إليه.

وفي ك، م، ديوانه: «يمدح بها عبد الواحد بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية». وزاد في ك، م: «وقيل: هو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، وكان يكنى أبا عثمان، وولي الحج عام الحروريّة..».

وفي م: «شعر القطامي رواية يعقوب بن السكيت».



من البسيط

وهو الثالث من المشوبات

١ إنّا مُحَيّوكَ، فاسلَمْ، أيُّها الطَّلَلُ وإنْ بَلِيتَ، وإنْ طالَتْ بِكَ الطُّوَلُ[١]

٢ أنّى اهتدَيْتُ لِتَسْليمٍ على دِمَنٍ بِالغَمْرِ، غَيَّرَهُنَّ الأَعْصُرُ الأُوَلُ؟[٢]

٣ صافَتْ تَمَعَّجُ أعناقُ السُّيُولِ بِهِ مِن باكِرٍ سَبِطٍ أو رائِحٍ يَبِلُ[٣]

« صافت » : أي في الصّيف .

٤ فهُنَّ كالخِلَلِ المَوْشِيِّ ظاهِرُها أو كالكِتابِ الّذي قَدْ مَسَّهُ بَلَلُ[٤]

---

(١) الديوان : «الطّيل» وهما بمعنى .

ك ، م: «الطّلل : ما شخص من الديار نحو النوى والمعلف والأثافي . وقال : «أيهّا الطلل» يريد الأطلال ، وإن كان قد وحّد. قال: و«الطّوَل» والطُّوَل والطِّيَل ، يريد طوال الدهر ، ولم يذكر الرواة واحدها ، وتقدير واحدتها طيله وطِيَل ، مثل كِسرْة وكِسَر وقِطْعَة وقِطَع وسيرة وسِيَر» .

(٢) الديوان : «إني اهتديت» ، وفسره الشارح بقوله : «يقول لنفسه : إني اهتديت له فعرفته وهو لا يعرف من أنا » .

ك ، م : «وغمر القطامي : بوادي داهن على الغرب . والغمر بالجزيرة . «أنّى اهتديت » : يخاطب نفسه ، أي كيف اهتديت للتسليم على هذه الدمن ؟ و«الدمن» : ما سوّدوا من آثار الديار ، نحو أثر الرماد والموقد وآثار الأبعار ، والواحدة دمنة . و«الأعصر» : الدهور ، واحدها عَصْر وعُصُر ، والعصور : الجمع الكثير ، و«الأول» : الماضية » .

(٣) ك ، الديوان : «تعمّج» . وهما بمعنى . ب ، ق : «يئل » ، وهو تصحيف .

ك ، م : «صافت : فعلت من الصيف ، أراد صافت أعناق السيول تمعّج به ، أي بهذا المنزل ، و«تمعج» : أي تلوى . و«أعناقها » : أوائلها . وقوله : «من باكر » : أي من سحاب باكر . و«السبط» : الطويل من كل شيء . و«رائح » : سحاب أمطر بالعشي . ويقال : وَبَلَت السماء تَبِلُ وبلاً ووابلاً ، والوابل : مطر ضخم القطر شديد الوقع . ويقال : أرض موبولة ، و«يبل» يفعِل من الوابل» .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : «أو الكتاب » . ك ، م : «الخِلل : جمع خِلّة ، وهي نقش كان ينقش على باطن جفون السيوف في الزمن الأول قال : «أو كالكتاب» الذي قد أصابه الماء ، فبقي أثره وذهب سِبْرُه ، أي حسنه . و«موشيّ » : أي منقوش ، فشبه آثار الديار بالخلل أو بالكتاب الذي قد مسّه بلل فدرس بعضه ، ويروى ظاهره » .



«الخِلَل» : أغمدة السيوف .

٥ كانَتْ منازِلَ مِنّا قد نَحُلُّ بها حتّى تغيَّرَ دَهْرٌ خائِنٌ خَبِلُ[١]
٦ ليسَ الجَديدُ بهِ تَبْقَى بَشاشَتُه إلاّ قليلاً، ولا ذو خُلَّةٍ يَصِلُ[٢]
٧ والعَيْشُ، لا عيشَ إلاّ ما تَقَرُّ بهِ عَيْناً، ولا حَالَ إلاّ سوفَ تَنْتَقِلُ[٣]
٨ والنّاسُ: مَنْ يَلْقَ خَيراً قائِلونَ لَهُ ما يَشْتَهي، ولأُمِّ المُخْطِئِ الهَبَلُ[٤]
٩ قَدْ يُدْرِكُ المُتَأَنّي بعضَ حاجَتِه وقَدْ يكونُ معَ المُستَعْجِلِ الزَّلَلُ[٥]
١٠ أضحتْ عُلَيَّةُ يَهْتاجُ الفُؤادُ لَهَا ولِلرَّواسِمِ فيما دونَها عَمَلُ[٦]

---

(١) ك ، م : «يُحَلُّ بها» .
ك ، م : «خائن : غادر . وقوله «خائن» : أي لا يدوم على حال واحدة . و«خبل» : أي مفسد . ويقال : قد خبله يخبله خبلاً إذا أصابه بقطع يد أو رجل ، أو فساد عضو من أعضائه . وقوله «كانت منازل» : أي كانت هذه الدمنة وهذه الدمن منازل منا ، حتى تغيرّ الدهر ، وفرّق أهلها بموت أو نُقلة . وخيانة الدهر : تنقّصه حالات الناس ، ومنه سمي الرجل المتنقّص مال صاحبه خائناً» .

(٢) ك ، م : «قوله «به»: أي فيه . و«بشاشته» : أي حسنه . و«الخلّه»: الصداقة ، وهي المُخالّة أيضاً . والخِلال والخُلّة أيضاً : الصديق ، يقال : هو خلّتي ، وهي خلّتي . يقول : الدهر يبلي كلّ جديد ، ويذهب ببشاشته» .

(٣) ق : «عين» . هـ ، ب ، ق : «ولا حالة إلا ستنتقل» .
ك ، م : «يقال : قرّت عيني به تَقَرُّ قُرّةً وقُروراً، ويقال: وتَقِرّ، بكسر القاف، لغة. وقد قررت عيناً أقرّ . وقوله «والعيش لا عيش إلا ما تقر به» : أي تنعم به وتسرّ ، ثم قال : وكيف تقرّ عين بشيء لا بد له من انتقال؟» .

(٤) ك ، م : «يقول : من أخطأ قيل : لأمه الهبل ، أي الثُكل ، يقال : هبلته أمّه ، وثكلته ، والهَبول : الثكول» .

(٥) ك ، م : «المتأني : صاحب الأناة والوقار والحلم . ويقال : زلّ في منطقه وفي فعله يزلّ زللاً ، وقد زلّ عن الأرض يزل زليلاً» .

(٦) ك ، م ، الديوان : «أمستْ عُلَيَّةُ يرتاح» . الأصل : «بيننا» ،والمثبت ما في النسخ الأخرى والديوان .
ك ، م : «قوله «يرتاح» : أي يهشّ لها . و«الرواسم» : أي الإبل . و«عمل» : أي تعب ونصب ، والرواسم : التي سيرها الرسيم ، وهو ضرب من السير سريع ، فوق الذميل» .
يقول : أضحى فؤادي يهتاج للقاء عليّة ، ومن دونها مسافات تهزل الإبل وتفنيها .
وقبله في ك ، م :
وقد يصيب الفتى الحاجات مبتدراً ويستريح إلى الأخبار من يسل

١١ بِــكُلِّ مُنْخَــرِقٍ يَجْـري السَّرابُ بِهِ   يُمْسي وراكِبُــه مِنْ خَوْفِهِ وَجِلُ[١]
١٢ يُنْضي الـرِّكابَ التـي كانَــتْ تكونُ بِهِ   عُــرْضِيَّةٌ، وهِبــابٌ، حــينَ تَحْتَمِلُ[٢]
١٣ حتَّــى تَرَى الحُــرَّةَ الوَجْنــاءَ لاغِبَةً   والأَرْحَبِــيَّ الــذي في مَشْيِــهِ خَطَلُ[٣]
١٤ خُوصــاً، تُديرُ عُيونــاً، ماؤُهــا سَرِبٌ   على الخُــدودِ، إذا ما اغــرَوْرَقَ المُقَلُ[٤]

---

(١) ب، ق : «مخترق» . ت ، د : «يمشي» ، وهو تصحيف .
ك ، م : «أي للرواسم عمل بكل منخرق . و«المنخرق» : المتسع من الأرض تنخرق فيه الريح . ويقال : أنا من ذلك أَوْجَلُ ووَجِلٌ ، وأوجَر ووَجِر ، أي خائف ، وامرأة وجلة ووجرة : أي خائفة . «السراب» : ما يظهر من عند الزوال إلى تغيّر الشمس . «راكبه» : الذي يسير فيه . «وجل» : أي لا يدري ما يحدث فيه . والمعنى أنها بعيدة فلا يقدر على رؤيتها إلا بمسير وتعب» .

(٢) غير الأصل ، الديوان : «الهجان» . وهي كرائم الإبل . وفيها أيضاً «ترتحل» موضع «تحتمل» ، وهما في المعنى سواء . وفي ب ، ق : «عِرَضْنَةٌ» ، وهو الاعتراض في السير من النشاط . وفي اللسان (عرضن) : «لا يقال: ناقة عِرَضْنَة» .
ك ، م : «يقول : «ينضي» : يصيّرها أنضاء ، أي مهازيل ، يقال منه : جمل نضو وناقة نضوة ، وقد أنضيته إنضاء . وقوله «عرضيّة» : أي اعتراض في سيرها من النشاط ، ويقال : بعير عرضّي وناقة عرضيّة ، إذا كانت فيها صعوبة ، ولم تمهر الرياضة ، ويقال : ناقة عَروض : إذا لم تقبل الرياضة ولم تذلّ . و«الهباب» : النشاط . و«تحتمل» : تذهب وترحل .

(٣) غير الأصل ، الديوان : «في خطوه» . وفي هـ : «في وطئه» .
ك ، م : «الحرة : الكريمة . و«الوجناء» : الصلبة الغليظة . وقوله «لاغبة» : أي متعبة . و«الأرحبيّ» : منسوب إلى أرحب ، وهو حي من همدان . «خطل» : أي اضطراب» .
هـ ، ب : «الوجناء : غليظة الوجنتين ، وقيل : مشبهة بما غلظ من الأرض . «الخطل» : الاسترخاء» .

(٤) ك ، م : «الخوص : الغائرات العيون من الكلال . والخوص صغر العين ، وغورها في الرأس يقال : بئر خوصاء : إذا كانت غائرة . وقوله : «ماؤها سرب» : أي دموعها سائلة من الكلال . وقوله : اغرورق» : أي ملأها الدمع . و«المقل» : جمع مقلة ، وهي شحمة العين التي تجمع السواد والبياض» .



١٥ لَواغِبَ الطَّرْفِ، مَنْقوباً مَحاجِرُها، كَأَنَّها قُلُبٌ، عادِيَّةٌ مُكُلُ(١)

« لواغب الطرف » : أي كالّة . « قُلُب » : جمع قَلِيب .

١٦ يَرْمي الفِجاجَ بها الرُّكْبانُ، مُعْتَرِضاً أَعْناقُ بُزَّلِها، مُرْخىً لَها الجُدُلُ(٢)

١٧ يَمْشينَ رَهْواً، فَلا الأَعْجازُ خاذِلَةٌ، ولا الصُّدورُ على الأَعْجازِ تَتَّكِلُ(٣)

١٨ فَهُنَّ مُعْتَرِضاتٌ، والحَصَى رَمِضٌ، والرِّيحُ ساكِنَةٌ، والظِّلُّ مُعْتَدِلُ(٤)

١٩ يَتْبَعْنَ مائِرَةَ العَيْنَيْنِ، تَحْسَبُها مَجْنونَةً، أو تَرى مالا تَرى الإِبِلُ(٥)

---

(١) ك ، م ، الديوان : «حواجبها».

ك ،م : «لواغب الطرف : أي كليلة الطرف ، فاترته ، مما نالها من التعب . قال : والطرف : العيون ، أخرجه مخرج الواحد لوضوح المعنى . قوله : منقوباً حواجبها » : أي غار العين الذي تكون فيه ، فقد غارت العين التي فيه من الكلال . و«القلب » : الآبار . و« العاديّة » : القديمة ، كأنها من آبار عاد . و«المُكُل » : جمع مكول ، وهي البئر القليلة الماء ، يقال : قد اجتمعت في البئر مُكْلَة فاستق منها مَكْلَة ، فشبه عيون هذه الإبل بالآبار المُكْل التي قد ذهب ماؤها فلم يبق إلا ما في أسفلها » . وفي هـ ، ب : «منقوباً محاجرها: يصفها بغور العيون وسعة موضعها » .

(٢) ك ، م : «الفجاج : جمع فج وهو الطريق بين نشزين . قال : ومنه سمي فجّ الرّوحاء ، وهو دون المدينة بثلاث مراحل ، ثم صار كل طريق فجّاً . و«الركبان » : أصحاب الإبل . وقوله «معترضاً أعناق بزّلها» : أي فيها اعتراض من نشاط . و«البُزل» : جمع بـازل ، وهو الذي قد أتت عليه تسع سنين ، يقال منه : جمل بازل ، وناقة بازل وبزول ، وسمي بازلاً لأن نابه شقّ اللحم وظهر . و«الجدل » : جمع جديل ، وهو الزمام».

(٣) ك ، م : «يريد الإبل . قوله «يمشين رهواً»: أي على هينتها ورسلها . قال الأصمعي : ويقال : جاءت الإبل رهواً ، أي يتبع بعضها بعضاً ، وكذلك قال أبو عمرو . فيقول : هي موثّقة الصدور والأعجاز ، لا يخذل أعجازها صدورها ، ولا صدورها أعجازها » .

هـ : «الخاذلة: المتخلّفة » .

(٤) ك ، م : «يريد الإبل ، أي هن معترضات من النشاط في الهاجرة والوقت الذي تكل فيه الإبل وتسدر . وقوله «رمض » : أي يشتد عليه حر الشمس . وقوله «والريح ساكنة»: وذلك أشد للحر. وقوله «والظل معتدل» : أي صار ظل كل شيء تحته في انتصاف النهار » .

(٥) هـ ، ب ، ت ، د ، الديوان: «يتبعن سامية العينين».

ك ، م : «ويروى «سامية العينين» أي يتبعن ناقة سامية العينين ، أي مرتفعة ترمي بعينيها الشخوص الأباعد ، لم يكسرها السير . وقوله «تحسبها مجنونة » : أي من شدة نشاطها ، أو ترى شيئاً يفزعها ليس تراه الإبل التي معها » .

و«مائرة العينين»: متحركة العينين ، أي تطرف جفونها من الحذر والنشاط .



٢٠ لمّا وردْنَ نَبِيّاً، واستَتَبَّ بِنا مُسْحَنْفِرٌ، كَخُطُوطِ السَّيحِ ، مُنْسَحِلُ(١)

« نبيّاً » : أراد به موضعاً . و« السيح » : كساء عراقيّ .

٢١ على مكانِ غِشاشٍ، ما يُنيخُ بِهِ إلاّ مُغَيِّرُنا، والمُسْتَقي العَجِلُ(٢)

٢٢ ثم استمرَّ بها الحادي، وَجنَّبَها بَطْنَ التي نَبْتُها الحَوْذانُ والنَّفَلُ(٣)

٢٣ حتّى وَرَدْنَ رَكِيّاتِ الغُوَيْرِ، وقَدْ كادَ المُلاءُ مِنَ الكَتّانِ يَشْتَعِلُ(٤)

« الغُوَيْر » : موضع . و« الرَّكِيّات » : جمع رَكِيَّة ، وهي البئر .

٢٤ وقد تَعَرَّجْتُ لمّا أَرِكتْ أَرَكاً ذاتَ الشِّمالِ، وعَنْ أَيْمانِنا الرِّجَلُ(٥)

---

(١) ت ، د : «وردن بتيّاً» . وفسره بقوله : أراد موضعاً بتيّم .

ك ، م : «نبيّ: مكان بالشام دون البشر . والبشر في ديار كلب . قال أبو عمرو : نبي لبني تغلب . «استتبّ» : أي تتابع واستقام فلا خلاف فيه. و«مسحنفر» : طريق ماض ذاهب في الفلاة، ومنه يقال: اسحنفر في كلامه. و«السيح» : كساء فيه خطوط مختلفة من أبيض وأسود وأحمر وأصفر، فشبه جواد الطريق وشراكه بخطوط السيح . و«منسحل» : ماض. ويقال منسحل: أي واضح أبيض ، ومنه أخذت الثياب السحولية لبياضها » .

وفي هـ ، ب : «المنسحل : المنجرد» . وفي ياقوت : «نبي : ماء بالجزيرة من ديار تغلب والنمر بن قاسط» .

(٢) الديوان : «ما يقيم به » .

ك ، م: «وقوله «غشاش» : عجلة ، يقول: لا ينزلون إلا على عجلة، لأنه لا معرّج فيه ولا مرعى . وقوله «مغيّرنا» : يريد الذي يغيّر رحله على بعيره ، يقدمه أو يؤخره ، ويغيّر أداته» .

(٣) ك ، م : «استمر بها: أي طردها ومضى بها ، أي جنّبها بطن الأرض التي نبتها الحوذان، من أحرار البقل، ونبته مثل الهندبا، وهو ينبت في السهل ، ينسطح قضباناً وله زهرة صفراء ، وله حسيكة صغيرة لا تضرّ واطئها . أي أخذ في طريق عادل عن هذه الطريق وهذه الأرض » .

وفي شرح الديوان : «الحوذان: بقلة طيبة الريح . قال أبو عمرو : والنفل: أشبه شيء بهذه البقلة »

(٤) ك ، م : «يقول: كاد الملاء من الكتان يشتعل من شدة الحر وتوهج الشمس» .

هـ ، ب : «يقول: من شدة حره كاد الكتان يحترق، وخصّه لأنه بارد» .

(٥) ك ، م ، الديوان : «وركت» ، أي عدلت عن أرَك وخلّفته ، وأرك : أرض قريبة من تدمر كما في اللسان (أرك).

ك ، م : «تعرّجت: أي أقمت. و«ذات الشمال» : ناحية الشمال . و«الرّجل» : مسايل ماء ، واحدتها رِجْلَة» .

هـ ، ب : «أركت: أقامت في الأراك ترعى » .



٢٥ على مُنـادٍ، دَعانـا دَعْـوَةً، كَشفَتْ   عنّـا النُّعـاسَ، وفي أَعْناقِنـا مَيَلُ(١)
٢٦ سَمِعْتُهـا، ورِعـانُ الطَّـوْدِ مُعْرِضَةٌ   مِـنْ دونِنـا، وكَثيبُ العَيْثَةِ السَّهِلُ(٢)
٢٧ فقلـتُ لِلـرَّكْبِ لَمَّا أنْ عَلا بِهِمُ   مِـنْ عَنْ يمـينِ الحُبَيّا نَظْـرَةٌ قَبَلُ:(٣)
٢٨ ألمحـةً من سَنـا بَرْقٍ رَأَى بَصَري،   أَمْ وجـهَ عالِيَةَ اخْتالَـتْ بهِ الكِلَلُ؟(٤)
٢٩ تُهْـدي لَنـا كُلَّما كانَـتْ عُلاوتَنا   ريحَ الخُزامَى، جَرَى فيها النَّدَى الخَضِلُ(٥)

---

(١) ك ، م : «أي تعرّجت على مناد ، يعني ما دعاه إليها من شوق ، فكأنه نودي . «كشفت» : أي ذهبت بنومي . و« ميل» : من شدة النعاس» . وقال أبو عمرو : وليس ها هنا مناد ، إنما هو ذكر هذه المرأة وشوقه إليها » .

(٢) الأصل : «معترض»،وهو تحريف . والمثبت ما في بقية النسخ والديوان . هـ ، ب ، ت ، د ، ن : «الغَيْنَة » ، وتفسيره : اسم المكان الكثير الشجر . وفي شرح الديوان : «ويروى: الغيثة»،وليس بشيء ، لأن الغوير وأركاً بالشام والعيثة بالشام» . وفي ك ، م ، الديوان : «من دونها» .
ك ، م : «العيثة ، بالعين والياء والثاء ، ويروى: «الغينة»بالغين المعجمة والياء والنون . «الرعان»: جمع رعن ، وهو أنف الجبل يتقدم . و«الطود» : الجبل العظيم، وأراد ها هنا: الأطواد. و«العيثة» : على القبلة من العامرية، وهي قرية زيد بن عمرو بن غنم التغلبي على مياسر الجعدية، وهي لبني زيد بن جشم» . وفي ياقوت: «العيثة : بلد بالجزيرة» . ثم ساق البيت والذي قبله ، وقال: «عيثة : موضع باليمن ،وأيضاً ناحية بالشام» .

(٣) ك ، م : «الحبيّا: أسفل من الحبيس، وهي قرية الحسانيين ، بني حسّان الزهيريين ، وهذه كلها من برية بَلَد . وقوله «نظرة قبل» : أي نظرة لم يكن قبلها نظرة . يقال: رأيت الهلال قَبَلاً ، إذا رأيته أول ما يطلع ، ولم ير قبل ذلك . وقوله «من عن يمين الحبيّا» : من تدخل على أخواتها من الصفات» . و«علابهم نظرة قبل» : أي علت بهم نظرة، أي رفعوا أبصارهم لينظروا . وفي شرح الديوان : «قبل: مقابلة » .

(٤) كذا في الأصل ، هـ ، ل ، ب ، ت ، د ، الديوان . وفي ك ، م : «اختالت بها » .
ك ، م : «ألمحة، تروى بالرفع . و«السنا » : ضوء البرق . و«اختالت»: أي تزينت به الكلل من حسنه، وهو من الخيلاء . ويروى «به» أي بالوجه» .

(٥) ك ، م : «أي إذا كانت هذه المرأة فوقنا مما يلي الريح أتتنا منها ريًا طيبة ، كأنها ريح الخزامى . و«الخزامى » : خيري البرّ . و«الخضل » : النديّ . يقال : قد أخضل المطر ثيابه ، أي بلّها . وبكى حتى اخضلّت لحيته . ويقال : قعد فلان علاوة الريح ، وقعد سفالة الرّيح » .
هـ ، ب : «علاوتنا : أي الموضع المرتفع » .



٣٠ وقد أَبِيتُ إذا ما شئتُ باتَ مَعي على الفِراشِ الضَّجيعُ الأغيدُ الرَّبِلُ(١)
٣١ وقد تُباكِرُني الصَّهْباءُ، تَرْفَعُها إليَّ لَيِّنَةٌ أَطْرافُها، ثَمِلُ(٢)
٣٢ أقولُ لِلْحَرْفِ لمّا أنْ شكَتْ أُصُلاً مَتَّ السِّفارِ، وأفْنى نَيَّها الرِّحَلُ:(٣)

« الحرف » : الرّقيقة . و« المتّ » : الطّول . و« النّيّ » : اللّحم والشّحم .

٣٣ إنْ تَرْجِعي من أبي عثمانَ مُنْجِحَةً فقَدْ يهونُ على المُسْتَنْجِحِ العَمَلُ(٤)
٣٤ أهلُ المَدينةِ لا يحزُنْكَ شأْنُهُمُ إذا تخَطَّأَ عبدَ الواحدِ الأجَلُ(٥)

---

(١) ك ، م ، الديوان : «مال معي» . هـ ، ب ، ت ، د ، ن ، الديوان : «الرتل» ، وهو المتفرق الأسنان .
ك ، م : «الأغيد : اللّيّنّ العنق ، وأراد امرأة غيداء بيّنة الغَيَد ، ونساء غِيد.و«الربل » : الكثير اللحم ، يقال : قد ربل ربلاً وربالة : إذا كثر لحمه» .

(٢) ك ، م : «لينة أطرافه » . الديوان : «لَيّنة أعطافه »
ك ، م : «الصهباء : الخمر التي عصرت من عنب أبيض . و«الثمل » : السكران . وعنى بـ «لينة أطرافها » : امرأة .

(٣) ك ، م : «أحرفت ناقتك : أي صيرّتها حرفاً . و«أصلاً» : عشيّاً . يقال : أتيته أُصُلا ، وأتيته أُصيلاً ، وأُصُلالاً ، وأُصيّلالاً ، وأُصيّلاناً . وقد آصَلْنا : أي دخلنا في العشي . وقوله «متّ السّفار » : أي مدّها . يقال : قد مدّ اليه برحم ومتّ . و«السّفار » : جمع سَفَر ، ويقال : جعل مُسْفِر وناقة مسفرة : إذا كانا قويين على السفر . و«النيّ » : الشحم . يقال : ناقة ناوية ، وإبل نِواء . وقد نوت تنوي نَيّاً : إذا سمنت . و«الرّحل » : جمع رِحْلَة ، وهي الارتحال . قال الفراء : الرِّحلة والرُّحلة لغتان » .

(٤) ك ، م : «فقد يكون » . وفيهما : «ويروى : «سالمة » . يقال : قد أنجح الرجل . واستنجح ، إذا ظفر بحاجته . و«العمل » : التعب والنصب » .

(٥) ك ، م ، الديوان : «تخاطأ » ، وهما بمعنى .
ك ، م : «تخاطأه : أي أخطأه ، وهي الرواية . و«الشأن » والبال والحال سواء . ويروى : «أهلَ » بالنصب على الزجر ، كأنه قال : دع عنك أهل المدينة إذا عاش لك عبد الواحد ومثله من النصب قول الفرزدق : فبعضَ اللوم عاذلتي . . . » .
و«عبد الواحد» : الممدوح .



٣٥ أمّـا قريشٌ، فلا تَلْقاهُـمُ أَبَداً — إلاّ وهـمْ خـيرُ مَنْ يَحْفَـى ويَنْتَعِلُ(١)
٣٦ إلاّ وهـمْ جَبَـلُ اللّـهِ الّـذي قَصُرَتْ — عنـهُ الجِبـالُ، فَما ساوَى بهِ جَبَلُ(٢)
٣٧ قـومٌ، هُمُ ثَبَّتـوا الإسـلامَ، واتَّبَعوا — قـولَ الرّسـولِ الـذي ما بعـدَهُ رُسُلُ(٣)
٣٨ مَـنْ صالحَـوهُ رَأى في عيشِـه سَعَةً — ولا تَرَى مَنْ أرادوا ضُرَّهُ يَئِلُ(٤)
٣٩ كمْ نالَنـي منهـمُ فَضْـلٌ على عَدَمٍ — إذ لا أكادُ مِنَ الإقْتـارِ أَحْتَمِلُ(٥)
٤٠ وكمْ منَ الدَّهْـرِ ما قَدْ ثَبَّتـوا قَدَمي — إذ لا نَزالُ مع الأعْـداءِ نَنْتَضِلُ(٦)
٤١ فـلا هُمُ صالحَـوا مَنْ يَبْتَغـي عَنَتي — ولا همُ كدَّروا الخَـيرَ الـذي فَعَلوا(٧)
٤٢ هـمُ الملـوكُ، وأبنـاءُ المُلـوكِ لهمْ، — والآخِـذونَ بهِ. والسّاسَـةُ الأُوَلُ(٨)

---

(١) ك ، م ، هـ ، ب ، الديوان : «فلن تلقاهم» .
ك ، م : «قوله «يحفى» : أي يمشي بغير حذاء ، يقال : رجل حاف ، ورجل ناعل ومنتعل . والحفاء ـ بالمد ـ: أن يمشي الرجل بلا حذاء ، والحفا ـ بالقصر ـ:أن ترقّ قدماه من كثرة المشي » .

(٢) ك : «سوّى به» . ولم يرد هذا البيت في هـ ، ل ، ب ، ق .

(٣) ب ، ق ، الديوان : « . . . فامتنعوا قوم. . . » .

(٤) كذا في الأصل ، ن . وفي بقية النسخ والديوان : «ولا يرى» .
ك ، م : «ويروى : «من صالحوه لقى في عيشه سعة » . و«الضُرّ» : سوء الحال والهزال . و«يئل » : ينجو ، يقال منه وأل يئل . والموئل : الموضع الذي يُنْجَى إليه ويُلْجَأ به » .

(٥) ك ، م : «يقال : أقتر الرجل إقتاراً فهو مقتر ، إذا ضاق . وقوله «أحتمل» : أي لم يكن لي حمولة أحتمل عليها » . وفي شرح الديوان : «أي أحتمل من بلد إلى بلد ، قال : لا أستطيع عن الديار حويلاً » .

(٦) كذا في الأصل . وفي ك : «لا تزال . . تنتضل » . ن : «لا تزال. . . تنتصل». هـ ، ل ، ب : «لا يزال. . . ينتضل » . ق ، الديوان : «لا أزال مع الأعداء أنتضل » .
ك ، م : «يروى: «إذ لا أزال مع الأعداء أنتضل»،أي أرتمي . ونضلك : هو الذي يناضلك » .

(٧) ك ، م : «عنتي : هلاكي، يقال: عنت الرجل يعنت عنتاً ، إذا وقع في هَلَكَة ، وأعنتّه أنا . وقد عَنِتَ البعير : إذا أصابه كسر أو خلع . وقوله : «ولا هم كدّروا الخير الذي فَعلـوا » . : أي لم يفسدوا معروفهم عندي بمنّ أو أذى » .

(٨) ك ، م : «قوله «أبناء الملوك لهم» : أي منهم . وقوله «والآخذون » : أي بالملك ، فأضمره لما جرى من ذكر الملوك ، فدل ذلك على أنه أراد الملك » .
الديوان: «وأبناء الملوك هم». ق: «والسادةُ الأُوَلُ » .



ـ٤ـ

مَشوبَة الحُطَيْئَة



وقال الحُطَيْئَة[١]

واسمه جَرْوَل بن أَوْس بن جُؤَيَّة[٢] بن مَخْزوم بن غالب بن قُطَيْعَة بن عبس ابن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفان[٣]، يمدح عمر بن الخطاب !

(١ ترجمته وأخباره في: أول ديوانه صنعة أبي سعيد السكري، وطبقات فحول الشعراء: ٨١، ٨٧، ٩٣، ٩٥، والحيوان ٣: ٢٩٣، والشعر والشعراء ١: ٣٢٢-٣٢٨، والاشتقاق: ٢٧٩، والأغاني: ٢: ١٥٧-٢٠٢، ١٧: ١٥٤، والسمط ١: ٨٠، ومختارات ابن الشجري القسم الثالث، وفوات الوفيات ١: ٩٩، والعيني ١: ٤٧٣، وشرح شواهد المغني: ١٦٣، والخزانة، ١: ٤٠٩ (بولاق).

والحطيئة لقب غلب عليه، ولقّب به لقصره وقربه من الأرض. ويكنى أبا مليكة، وكان راوية زهير، وعدّه ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الجاهلية، مع أوس بن حجر، وبشر بن أبي خازم، وكعب بن زهير.

وفي الأغاني ٢: ١٥٧: «وهو من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم، متصرف في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب، مجيد في ذلك أجمع، وكان ذا شرّ وسفه. ونسبه متدافع بين قبائل العرب، وكان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الآخرين، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم ثم ارتد».

وفيه أيضاً ٢: ١٦٣ عن الأصمعي: «كان الحطيئة جشعاً سؤولا ملحفاً، دنيء النفس، كثير الشر، قليل الخير، بخيلاً، قبيح المنظر، رث الهيئة، مغموز النسب، فاسد الدين، وما تشاء أن تقول في شعر شاعر من عيب إلا وجدته، وقلما تجد ذلك في شعره».

وفيه ٢: ١٦٥ عن ابن سلام وأبي عبيدة قالا: «كان الحطيئة متين الشعر، شرود القافية، وكان دنيء النفس، وما تشاء أن تطعن في شعر شاعر إلا وجدت فيه مطعناً، وما أقل ما تجد ذلك في شعره.

مناسبة القصيدة: في ديوانه: ٢١٤: أنه قال هذه القصيدة يمدح عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويعتذر إليه من هجاء الزبرقان. وفي الأغاني ٢: ١٨٧ عن أبي عبيدة: أن الحطيئة لما حبسه عمر قال هذه القصيدة، وهو أول ما قاله، فلم يلتفت عمر إليه حتى قال أبياته التي أولها: «ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ».

(٢) الأصل، ن، ت: «جويبر». ك، م: «جوهر»، وكلاهما في الغالب محرف، والتصويب من ابن سلام، والأغاني، وديوانه، والخزانة، والعيني.

(٣) كذا في الأصل، والأغاني. وفي ك، م أسقط «غطفان». وتتمة النسب فيهما وفي الأغاني: «ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار». وزادت ك، م: «ابن معدّ بن عدنان».



من المتقارب

وهو الرابع من المشوبات

١ نَأَتْــكَ أُمامَــةُ، إلاّ سُؤالا، وأَبْصَرْتَ منهــا بِعَــيْنٍ خَيَالا(١)

٢ خَيالاً، يَروعُــكَ عنــدَ المَنام، ويَأْبَــى مع الصُّــبْحِ إلاّ زَوالا

٣ كِنــانِيَّةٌ، دارُهــا غُرْبَةٌ، تُجِدُّ وِصــالاً، وتُبْلي وِصالا(٢)

٤ كَعــاطِيَةٍ، مِنْ ظِبــاءِ السَّلِيـ ـلِ حُسّانَــةِ الجِيدِ، تَرْعَــى غَزالا(٣)

٥ تَعاطَــى العِضــاهَ إذا طالَهَا وتَقْــرو مِنَ النَّبْــتِ أَرْطًــى، وضالا(٤)

« تقرو » : تتبع . « الضال » : السّدر .

٦ تَصَيَّفُ ذِرْوَةَ، مكْنونَةً، وتَبْــدو مصَــابَ الخَــريفِ الحِبالا(٥)

---

(١) الديوان : «بغيب» .

«نأتك» : : أي نأت عنك، يعني أعرضت وبعدت . «إلا سؤالا» : أي إلا أن تسأل عنها . يقول : لقد جفتك أمامة وأعرضت عنك، ولم تعد تملك من أمرها إلا أن تسأل عنها وتتخيل صورتها .

(٢) «غربة» : بعيدة . «تجدّ وصالاً» : أي تقبل على محبّها . و«تبلي وصالاً» : أي تعرض عنه ، يصفهـا بالتقلب والتغيرّ في عواطفها .

(٣) ك، م: «كعالية»-الأصل، ك، م، ت، ن : «حسانيّة»، وهـو تحـريف، وتصويبـه من هـ، ل، ب، الديوان .

«العاطية» : الظبية التي تتناول بظلفها الغصن إذا ارتفع عنها . وفي هـ ، ل ، ب : «العاطية : طويلة العنق . و«السليل» : واد ذو شجر . و«حُسّانة» : مؤنث الحُسّان، وهو أحسن من الحَسَن .

(٤) «تعاطى » : تتناول الثمر إذا طالها . و«طالها» : ارتفع عنها . و«الأرطى » : شجر ينبت في الرمل أهدب تكون فيها مكانس الوحوش .

(٥) في الأصول ، ق : «مصيف الخريف » ، وهو تحريف ، وتصويبه من الديوان ومعجم البكري .

وفي شرح الديوان : «ذروة : من بلاد غطفان . و« المكنونة » : المصونـة ، يعنـي المرأة التـي شبهها بالظبية . و«مصاب الخريف» : موقعه ، يريد أنها تصيّف بذروة ، وتقيم بالخريف بحبال الرمل ، والحبل من الرمل : الحبل الممتد منه » .

وفي ت ، د ، م : «تصيّف : تكون بالصيف » . و«تبدو» : أي تخرج إلى البادية .



٧ مُجَـاوِرَةً مُسْتَحِـيرَ السَّرا ةِ أَفْرَغَـتِ الغُـرُّ فِيهِ السِّجالا[١]

« المُسْتَحِير »[٢] : الـذي يتحـيرّ فيه الماء . « السَّراة » : الوسـط.« الغُـرّ » : السّحاب الأبيض .

٨ كأنَّ بِحافاتِـه، والطِّرافِ، رِجـالاً لِحِمْـيَرَ، لاقَـتْ رِجالا[٣]

شبه نَوْر الكلأ برجال حمير عليهم برود اليمن

٩ فهَـلْ تُبْلِغَنِّيكَهَـا عِرْمِسٌ صَمَـوتُ السُّرى، لا تَشكَّى الكَلالا[٤]

١٠ مُفَرَّجَـةُ الضَّبْـعِ ، مَوَّارَةٌ، تَـخُدُّ الإكامَ، وتَنْفـي النِّقالا[٥]

١١ إذا ما النَّواعِـجُ واكَبْنَها جَشَمْـنَ مِنَ السَّـيْرِ رَبْـواً عُضالا[٦]

« النّواعـج » : البيض [مـن الإبـل][٧] . « واكَبْنَهـا » : سرن معهـا . « رَبْواً » : مشقّة .

(١) م : «السّجال : الدّلاء ، واحدها سجل » . وفي شرح الديوان : «المستحير : الغدير المملوء قد كثر ماؤه ، أراد أنها نازلة بين روضة وغدير » .

(٢) أي الغدير الذي يتحير فيه الماء .

(٣) الديوان : «بحافته» . ل ، ب : «كأن نفاخاته » . والضمير يعود على الماء في الغدير .
ل ، ب : «شبه كثرة النبت ببرد يمانية مع تجار . و«الطّراف » : بيت من أدم » .

(٤) في الأصل : «صروب»،وهو تحريف ، وتصويبه من بقية النسخ والديوان .
«العرمس » : أي الناقة الشديدة . و«الصموت » : التي لا ترغو لصبرها وكرمها ، وهي من الصفات الممدوحة في الناقة . و«الكلال » : الإعياء .

(٥) ك ، م ، ت ، د : «تجدّ »،الديوان: «تجذّ » ، وكلاهما بمعنى تقطع . والظاهر أنه في النسخ الخطية المذكورة تصحيف كما تبين من شروحها ، فقد فسر فيها بمعنى «تخدّ » .
ت ، د ، ك ، م : «الضبع : العضد . و«تخدّ»: تحفر . و«النقال»: النعال ، واحدّها نقيلة». ل ، ب : «تخدّ: تشق . والنقال : الذي يكون في الرجل من النعال » .
و«الموّارة»: السريعة . و«تنفي» هنا: تطير وترمي بعيداً .

(٦) ق : «جشمن» ، وهو تصحيف .
«جشمن»: تكلّفن على مشقة في السير . و«عضال » : شديد . يقول : إن الإبل الكريمة إذا واكبتها في المسير كابدت في سبيل اللحاق بها رهقاً .

(٧) التكملة من م .



١٢ فَـإِنْ غَضِبَـتْ خِلْـتَ بالمِشْفَرَيْنِ سَبَائِـخَ قُطْـنٍ، ورَبْـواً نُسالا(١)

« السَّبائخ » : قطع . و« الرّبو » : الكتان . « نسـالا » : متساقطـاً . وفي نسخة : « زيراً نسالا »(٢) .

١٣ وتَحْـدو يَدَيْهـا زَجـولُ الحَصَى أمـرَّهُما العَصْـبُ، ثم اسْتَمالا(٣)

« العصب » : اشتمال اليدين على الإبط .

١٤ وتَحْصِفُ بعـدَ اضطِرابِ النُّسوعِ كَما أَحْصَفَ العِلْـجُ، يَحْـدو الحِيالا(٤)

١٥ تُطـيرُ الحَصَى بِعُـرا المَنْسِمَيْنْ إذا الحاقِفـاتُ أَلِفْـنَ الظِّلالا(٥)

« الحاقِفات » : الظباء في أحقاف الرمل

١٦ وتَرْمـي الغُيوبَ بماوِيَّتَيْـنِ أُحْدِثَتـا بعـدَ صَقْـلٍ صِقالا(٦)

(١) «المشفران» للبعير كالشفتين للانسان .

(٢) هذه الرواية في هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان ، اللسان ، التاج (زور) . والزّير : الكتّان .

(٣) ق : « . . . زحول الخطا أمرّهما العصب مرّاً شمالا » ،وهو تحريف .

الديوان : «زجولا الحصى » . وقال في شرحه : «تحدو: تتبع. و«الزجولان»: أراد رجليها . تزجلان الحصى : تقذفانه ، وقوله: «أمرّهما العصب » : يريد أحكمهما عصب الله لهما ، واستمالهما العصب ففيهما أطْر » . والأَطْر : الاعوجاج.

(٤) الأصل ، ت ، د : «النعالا» ، وهو تحريف ، وتصويبه من ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، الديوان.

م ، هـ ، ل ، ب : «العلج: حمار الوحش . «تحصف» : تسرع . «يحدو» : يسوق . «الحيال»: جمع حائل » . والحائل : الناقة التي لم تحمل بعد اللقاح . و«النسوع»: جمع نِسْع ، وهو سير يضفر على هيئة أعنّة النّعال تشدّ به الرّحال. واضطراب النسوع في الناقه يكون من الضمر والهزال . يريد أنها تندفع مسرعة حين تضعف الإبل ، وتضطرب نسوعها كما يندفع حمار الوحش يزجي أمامه أتنه .

(٥) الأصل : «الميسمين» ، تصحيف ، صوابه في بقية النسخ والديوان .

هـ، ل، ب: «عرى المنسمين: «السّلاميات». ومنسما البعير: ظفراه اللذان في يده.

يريد أنها تكون في حدة نشاطها، وفي أقصى سرعتها ، يتطاير الحصى من تحت مناسمهـا في وقت الهاجرة حين تلجأ الظباء إلى الظلال .

(٦) ك : «أُجْدِدَتا » ، تحريف .

«الغيوب» : ما توارى عنها من الأرض . و«الماوّيتان»: مثنى ماويّة ، وهي المرآة.شبه عينيها بالمرآتين المصقولتين . و«أُحْدِثَتا » : جُلِيَتا ، من أحدث الرجلُ السيفَ إذا جلاه .



١٧ ولَيْلٍ، تَخَطَّيْتُ أَهْوالَهُ إلى عُمَـرٍ، أَرْتجيهِ ثِمالا[١]
١٨ طَـوَيْتُ مَهـالِكَ مَخْشِيَّةً إليكَ لِتُـكْذِبَ عنّـي المَقَالا
١٩ بِمِثْـلِ الحَنِـيِّ، طَواهـا الكَلالُ، فَيَنْضـونَ آلاً، ويَرْكَبْـنَ آلا[٢]
٢٠ إلى حَكَمٍ عادِلٍ حُكْمُهُ فَلَمّا وضَعْنـا لَدَيْهِ الرِّحالا[٣]
٢١ صَرَى قولَ مَنْ كانَ ذامِئْرَةٍ ومَـنْ كانَ يَأْمُلُ فِيَّ الضَّلالا

« صرى » : أي قطع . و« ذامئرة » : أي عداوة .

٢٢ وخَصْـمٍ، تَمَنَّى عَلَيَّ المُنى لِأنْ جاشَ بَحْـرُ قُرَيْعٍ، فَسالا[٤]
٢٣ أمِـينَ الخَليفَـةِ بعـدَ الرَّسولِ وأَوْفَى قريشٍ جميعـاً حِبالا[٥]
٢٤ وأَطْوَلَهُـمْ في النَّـدَى بَسْطَةً وأفضلَهُـمْ حـينَ عُدّوا فَعالا
٢٥ أَتَتْنـي لِسـانٌ فكذَّبْتُها ومـا كنـتُ أَحْذَرُهـا أنْ تُقالا[٦]

---

(١) «الثمـال» : الغياث . وفي هـ ، ل ، ب : «الثمال : الربيع » .
(٢) الديوان : « . . . براها الكلال ينزعن آلاً ويركضن آلا » . وينزعن : يكففن .
«الحنيّ» : القسيّ . وقد شبه الإبل بها في هزالها واعوجاجها . «ينضون آلا » : أي يجزنه . وفي شرح الديوان : يريد أنهن يسرعن مرة ويبطئن أخرى » .
(٣) الديوان : «الى مالك » .
(٤) كذا في الديوان والأصل ، ت ، د . وفي ك ، م : «فجالا » . ولم يرد في هـ ، ل ، ب . ن ، ق .
يقول : رب خصم تمنى أن يوقع بي لأنني مدحت قريعاً فجاد عليّ .
(٥) في الأصل ، ك : «الخلافة » . وفي حاشية الأصل : «الخليفة » وعليها علامة الصحة . وفي حاشية ك : «ويروى: أمين الخليفة ، يعني أبـا بكر رضي الله عنـه » . وفي ت ، د : «يريد عمـر بن الخطاب والخليفة أبا بكر على زعمه » . وفيما عدا الأصل ، ك ، وفي الديوان : «أمين الخليفة »» .
وفي الأصل ، ن : «حمالا » . وفي م : «جمالا»، وكلاهما تحريف . وفي ت، د : «مقالا» . وفي ك : «كمالا » . والمثبت ما في هـ ، ل ، ب ، الديوان .
و«الحبال» : جمع حبل ، وهو هنا : العهد والذمة والأمان .
(٦) ك ، م : «وما كنت أحسبها » .
س: «اللسان : الرسالة » .



٢٦ بِـأَنَّ الوُشــاةَ بِلا عِذْرَةٍ أَتَــوْكَ، فَقالــوا لَدَيْكَ المِحالا[١]
٢٧ فَجِئْتُــكَ مُعْتَــذِراً، راجياً لِعَفْــوِكَ، أَرْهَــبُ منــكَ النَّكالا
٢٨ فَــلا تَسْمَعَــنْ بيَ قولَ الوُشاةِ، ولا تُوكِلَنّي، هُدِيتَ، الرِّجالا[٢]
٢٩ فَإِنَّــكَ خــيرٌ منَ الزِّبْرِقانِ، أَشَــدُّ نَكالاً، وخَــيْرٌ نَوالا

---

(١) الديوان : «بلا جُرْمَةٍ » ، والجُرْمة : الذنب . وفيه أيضاً : «فراموا لديك » .
و«العذرة» : العذر. و«المحال» : المكر والخديعة .
(٢) الديوان : «مقال العدا» . الأغاني : «ولا تأخذنّي بقول . . . فإن لكل زمان رجالا» . و «لا توكلنّي» : أي لا تكل أمري اليهم وتطمعهم بي . وقد حرفت هذه العبارة في مطبوعة بولاق إلى : «ولا تؤكلني» . وفي مطبوعة البجاوي إلى : «ولا توكّلني» بتشديد الكاف .



-٥-

مَشوبَة

الشمّاخ بن ضِرار

٤٠

وقال الشَّمّاخ بن ضِرار التَّغْلِبيّ (١)

من الطويل
وهو الخامس من المَشوبات

١ عَفَا بَطْنُ قَوٍّ مِنْ سُلَيْمَى، فَعالِزُ   فَذاتُ الصَّفا، فالمُشْرِفاتُ النَّواشِزُ(٢)

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ن : «الشماخ بن ضرار» . ك ، م : «الشماخ بن ضرار الغطفاني» ، وزادت ك : «وهو غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان» . وزادت ن : «وهو أحد بني ثعلبة بن مرّة بن عوف بن ذبيان» . وفي الأغاني والشعر والشعراء : الشماخ لقبه ، واسمه معقل .

ترجمته وأخباره في: طبقات ابن سلام، والمحبر: ٣٨١، والشعر والشعراء ١ : ٣١٥، والأغاني ٩ : ١٥٨ - ١٧٤ ، والمؤتلف والمختلف: ٢٠٣ ، والموشح ٦٧ - ٧١ ، ورسالة الغفران: ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، والسمط ١ : ٥٨، والإصابة ٢ : ١٥٤ ، والخزانة ٣ : ١٩٦ ، (دار الكاتب العربي)، ورغبة الآمل ٢ : ٩٤، ١٦٢ .

والشماخ شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام . وعدّه ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول شعراء الجاهلية ، وقرنه بالنابغة الجعدي، وأبي ذؤيب الهذلي ، ولبيد ، ووصفه بقوله : «كان شديد متون الشعر، أشد أسر كلام من لبيد ، وفيه كزازة . ولبيد أسهل منه منطقاً» . وقال ابن قتيبة في وصفه : «وهو من أوصف الشعراء للقوس والحمر» . وذكر أبو الفرج أن الوليد بن عبد الملك أنشد شيئاً من شعر الشماخ في وصف الحمير ، فقال : «ما أوصفه لها . إني لأحسب أن أحد أبويه كان حمّاراً» . وقصيدته هذه من أجود شعره ، وصف فيها القوس والحمر فأجاد . وقافيتها من القوافي النُّفُر النّوادر .

(٢) الديوان : «فذات الغضى» . وقال في شرحه : «لم أجد موضعاً بهذا الاسم ، والذي في معجم البلدان : الغضى : أرض في ديار بني كلاب ، كانت بها وقعة لهم . والغضى : واد بنجد . ولعل «ذات» بمعنى صاحبة . والغضى : ضرب من الشجر ، والمعنى : فالأرض ذات الغضى» .

ت ، د ، هـ ، ل ، ب : «قو ، وعالز ، وذات الصفا ، هذه كلها مواضع لبني ذبيان . و«المشرفات» ، و«النواشز» : المرتفعات» . وفي ياقوت والبكري : «قو» : واد في طريق المدينة من البصرة . و«عالز» : موضع في ديار بني تغلب كما في البكري .

و«ذات الصفا» : لم أجد موضعاً بهذا الاسم ، والراجح أنّ «ذات» : بمعنى صاحبة ، و«الصفا» : جمع صفاة ، وهي الصخرة الملساء ، والمعنى : فالأرض ذات الصخور الملساء .



هذه مواضع .

٢ ومَرْتَبــةٍ، لا يُستَقــالُ بِهِــا الرَّدَى، تَــلافَ بِهِـا حِلْمـي عَنِ الجَهْــلِ حاجزُ[١]

٣ فــكلُّ خليلٍ غــيرُ هاضِــمِ نَفْسِهِ لِوصْــلِ خليلٍ صارِمٌ، أو مُعارِزُ[٢]

« معارز » : مجانب. « عازره [٣] » : أي جانبه.

٤ وعَوْجــاءَ مِجْــذامٍ، وأَمْــرِ صَرِيمَةٍ تــركتُ بِهِــا الشَّــكَّ الــذي هُوَ عاجزُ[٤]

٥ كَأَنَّ قُتــودي فوقَ جَأْبٍ، مُطَرَّدٍ، مِـنَ الحُقْـبِ، لاحَتْــهُ الجِــدادُ الغَوارِزُ[٥]

« القُتود » : أعواد الرَّحْل . « الجِداد » : التي لا تحمل . « الغَوارِز » : التي لا لبن فيها .

---

(١) كذا في الأصل ، الديوان . وفي بقية النسخ : و«مرقبة » . وهي موضع الرقباء في الجبال . وفي شجر الدر : «ومنزلة » . وفي ك ، م ، ل ، ب ، اللسان ، التاج : «تلاقى » ، وهو تصحيف . وفي البيان والتبيين :

ومرتبــة لا تُستطــاع بهــا الرّدى تــركت بهــا الشــكّ الــذي هو عاجزُ

و«المرتبة» : هنا : المقام الشديد، والموقف الصعب. و«لا يستقال بها الردى» : أي لا يرجى فيها إقالة الردى لأنه لا بد من الهلاك. و«تلافى» : تدارك. وفي المعاني الكبير: «تدارك حلمي أن أجهل حاجزٌ من نفسي» .

(٢) غير الأصل : «وكل» . وفي الأصول : «معالز» ، وهو تحريف ، وتصويبه من الديوان وسائر المصادر التي روت البيت. والمعارز: المنقبض .

والبيت من شواهد سيبويه، قال الأعلم في توجيهه وشرحه: «الشاهد فيه جرى «غير» على «كل» نعتاً لها، لأنها مضافة إلى نكرة، ولو أجرى على المخفوض بـ «كل» لكان حسناً، ورفع «كل» بالابتداء . وخبره: صارم أو معارز. والتقدير: كل خليل لا يهضم نفسه ويظلمها لخليله صارم لوصله، أي قاطع ، أو منقبض عنه» . (الكتاب ١ : ٢٧١ ، ٣٧٢) .

(٣) الأصل ، ك ، م ، ت ، د : «عالزه» ، وهو تحريف .

(٤) ك ، م ، ت : «عوجاء مجذام: الناقة الخفيفة. و«الصريمة»: الحاجة التي قد صرمت، أي أبرمت» . هـ ، ل ، ب : «العوجاء: الهزيلة المنحنية. «الصريمة»: العزيمة في الأمر» . يقول: رب عزيمة أمضيتها على ناقة ضامرة خفيفة، مطّرحاً الشك فيها، لأن الشك عجز .

(٥) ك ، م ، ت ، د: «الجأب: حمار الوحش الذي قد طرحته الفحولة» . هـ ، ل ، ب : «الجأب : الغليظ من حمر الوحش» . و«مطرّد» : أي تطارده الرماة . و«الحقب » : جمع أحقب ، وهو الحمار الأبيض الحقوين . و«لاحته» : غيّرته ، أي أهزلته . شبه راحلته بحمار وحش صلب غليظ أحقب أهزله ضرابه لهذه الأتن ومواصلة الجري بهن في طلب الماء .



٦ طَوَى ظِمْئَهـا في بَيْضَـةِ الصَّيفِ بعدَمَا ... جَـرَى في عِنـانِ الشِّعْـرَيَيْنِ الأماعِـزُ[١]

٧ وظَلَّـتْ بِأَعْـرافٍ ، كَأَنَّ عيونَها ... إلى الشَّمْسِ ، هَلْ تَدْنـو ، رُكِيٌّ نَواكِزُ[٢]

٨ لهـنَّ صَليلٌ ، يَنْتَظِـرْنَ قَضاءَهُ ... بِضاحـي عَذاةٍ ، أَمْـرَهُ ، فَهْـوَ ضامِزُ[٣]

« الضّاحي » : البارز . « ضامز » : ساكن لا يتحرك، يقال: ضَمَزَ البعير على جِرَّتِه[٤] .

---

(١) الديوان: «بيضة القيظ. . . جرت». شرح شواهد المغني للسيوطي، وشرح شواهد المغني للبغدادي: «جمرة القيظ». وقال البغدادي: «وروى: «بيضة الحر»، وهي معظمه «طوى ظمئها» : أي زاد فيه ، والضمير راجع إلى الأتن . و«بيضة الصيف »وبيضة القيظ ، وجمهرة القيظ ، وبيضة الحر، كلها بمعنى وقت اشتداد الحر وتلهبه .

ك، م، ت ، هـ ، ل ، ب : «الظِّمْء : ما بين الوردين. و«بيضة الصيف» : وسطه. و«الشعريان» : نجمان. و«الأماعز» : الأماكن الغليظة » .

و«الشّعريان» : هما الشّعرى العبور ، والشّعرى الغُميصاء ، وهما من نجوم القيظ (الأنواء لابن قتيبة : ٤٦).و«جرى في عنان الشعريين الأماعز» : أي جرى في عِراضِهما سراب الأماعز حين يشتد الحر بالسراب (اللسان ـ عنن) .

(٢) الديوان ، الحيوان : فظلت بِيَمْئود» ، وهو واد نعطفان ، كما في ياقوت . شروح سقط الزند: «وظلت بأجماد». وأجماد: جمع جمد، وهو المكان المرتفع الغليظ .

ك ، م ، ت، ل ، ب : «وظلّت: يعني الأتن . و«أعراف» : موضع . و«هل» : بمعنى إذ. و«الركي» : جمع ركيّة، وهي البئر . و«النواكز» : جمع ناكزة ، وهي التي قلّ ماؤها » .

و«الأعراف» : ظهور الرمال ، واحدها : عُرُف ، وقيل : هي الروابي . وقال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : ١٦٨ : «وكل مرتفع عند العرب أعراف» . وفي شرح الديوان : «وهل تدنو: هل تغيب،أي قائلة: هل تدنو للمغيب. يريد: أن هذه الأتن ظلت قائمة تنتظر غروب الشمس لترد خوفاً من الصيادين، وقد غارت عيونها، فأشبهت الآبار التي غار ماؤها، يعني أنها ضمرت من شدة الظمأ» .

(٣) اللسان، التاج، مغنى اللبيب، أمالي ابن الشجري، شرح شواهد المغني للسيوطي، والبغدادي وشرح بانت سعاد لابن هشام: «وهنّ وقوف» . اللسان ، التاج، مغنى اللبيب : «بضاحي غداة». و«غداة» ، بالغين المعجمة تصحيف . أمالي ابن الشجري، شرح شواهد المغني للسيوطي : «بضاحي عداة»،و«عداة» بالدال المهملة تصحيف .

ك ، م ، ت ، هـ ، ل ، ب : «الصليل: صوت الماء في أجوافهنّ من العطش . «قضاءه » : يعني أمر حمار الوحش . «عذاة» : الأرض التي لا وباء فيها » .

. . الديوان: «الصليل: صوت يسمع إذا يبست الأمعاء من العطش. يقال: صلّ الجوف يصلّ صليلاً: إذا جفّ من شدة العطش» . و«أمره» : مفعول به للمصدر «قضاءه » .

(٤) ك : «ضمز البعير جرّته: إذا أخفاها» .



٩ فَلَمّاً رأَيْنَ الـورْدَ منـهُ صَرِيمَةً مَضَيْـنَ، ولاقاهُـنَّ خَلٌّ مجُاوِزُ[١]

« الخَلّ » : الطريق في الرمل .

١٠ ولَمَّا رأى الإظـلامَ بادَرَهـا بِهِ كما بادَرَ الخَصْـمُ اللَّجـوجُ المُحافِزُ[٢]

١١ ويمَّمَهـا في بَطْـنِ غابٍ، وحائِرٍ ومِـنْ دونِهـا مِنْ رَحْرَحَـانَ المَفاوِزُ[٣]

« يمّمها » : قصد بها. « حائر » : يعني الماء . « المفاوز » : المهالك حيث لا ماء .

١٢ علَيْهـا الدُّجَـى المُسْتَنْشَـآتُ، كَأَنَّهَا هَـوادجُ، مَشْـدودٌ عليهـا الجَزائِزُ[٤]

---

(١) في الأصول : « قَصَبْنَ » موضع « مضين » . وفسرها الشارح في الهامش بقوله : « قصبن : أي امتنعن من الشرب ، من قصب البعير، إذا امتنع من الشرب» .وسياق معنى البيت يميل بنا إلى القول : إنها محرفة عن «مضين» ، وهذا ما أثبته ، وهو رواية الديوان . وفي مطبوعات الجمهرة «قصين» ، وهو تصحيف التحريف الآنف الذكر .

هـ ، ل ، ب : « الورد : ورد الماء . و « الصريمة » : العزيمة. و« الخلّ » : الطريق في الرمل المألوفة » . وفي اللسان: « الخلّ » : الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة » . و«المجاوز » : الذي يخلّف ما وراءه. يقول: لما رأت الأتن الحمار عازماً على الورد مضين مسرعات ، وصادفهن الطريق النافذ بين الرمال، فاجتزنه إلى الماء.

(٢) الديوان : « بادره به » .

« بادرها به » : أي بادر إلى سوقها فور حلول الظلام . و « الخصم اللجوج » : المتمادي في الخصومة . و « المحافز » : أي المحافز خصمه، من الحفز وهو الدفع .

(٣) الديوان : « من بطن ذَرْوَة رُمَّةً » . وفي شرحه : «ذروة: واد لبني فزارة، وقيل: هي من بلاد غطفان. والرمة: قاع عظيم بنجد تصب فيه جماعة أودية » .

هـ ، ل ، ب : « الغاب: جمع غابة. و « الحائر » : الـذي يتحير فيها الماء. و « رحرحان » : موضع » .

وفي ياقوت : « غاب: موضع باليمن. وحائر: موضع باليمامة » .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : « المستشاب » ، وفسره الشارح بالمخلوط، وهو تحريف لا يستقيم به المعنى ولا الوزن. الديوان: « الجزاجز » وهما في المعنى سواء.

« عليها » : الضمير يعود على الأماكن التي مرت بها الحمر. و « المستنشآت » : المرفوعات المستحدثات. شبه قُتَر الصيادين المنصوبة في الطريق ـ وهي الاماكن التي يختبئون فيها ـ بهوادج النساء، لأن الصائد يبني على قترته شجر الثمام والحشيش ثم يقببه، فيبدو كالهودج.



« الدُّجى » : جمع دُجْيَة، وهي قُتْرَة الصّائد (١) . « الجَزائز » : جمع جَزِيزَة . والجَزِيز ما يعلّق على الهوادج من العهن .

١٣ تَعادَى ، إذا استَذْكى عليها، وتَتَّقي، كما تَتَّقي الفحلَ المَخاضُ الجَوامِزُ(٢)
١٤ فَمرَّ بها فوقَ الجُبَيْلِ، فَجاوَزَتْ عَشيّاً، وما كادَتْ بِشَرْجٍ تجُاوِزُ(٣)
١٥ وهَمَّتْ بِوِرْدِ القُنَّتَيْنِ، فَصَدَّها مَضيقُ الكُراعِ، والقِنانُ اللَّواهِزُ(٤)

---

(١) قترة الصائد : بيته الذي يكمن فيه .

(٢) الديوان : « تفادي » ، أي تتفادى : يلوذ بعضها ببعض . وفي الأصل : « الهجان الجوامز » ، والمثبت ما في بقية النسخ .
م ، ت ، د ، هـ ، ل ، ب : « تعادى : من العدو . « استذكى » : غضب، يعني الفحل، فصار كذكاوة الشمس والنار . و« الجوامز » : السريعات في السير . و« المخاض » : الحوامل من الإبل » .

(٣) الأصل ، ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، صفة جزيرة العرب : « الحُبَيْل » بالحاء المهملة ،هو تصحيف ، والمثبت ما في ت ، د ، الديوان . وفي غير الأصل : « عشاء » . ورواية الديوان :
ومرّت بأعلى ذي الأراك عشية فصدّتْ وقد كادت ... »
وفي شرحه : « ذو الأراك : موضع قرب مكة» .

و« الجبيل » : جبل أحمر عظيم قرب فيد، على ستة عشر ميلاً منها . . . ليس بين الكوفة وفيد جبل غيره، (التاج - جبل) . و« شرج » : ماء شرقي الأجفر، وهو قريب من فيد لبني أسد ، كما في ياقوت والبكري . و« تجاوز » : تجوز .

(٤) الديوان : « حوامي الكراع » .
م ، ل ، ب ، ت : « القنّتين : موضع ، و« الكراع » : الأرض الغليظة . و« مضيق » : طريق . و« القِنان » : جمع قُنَّة . و القُنّة : أعلى الجبل . و« اللواهز » : التي دنا بعضها من بعض » .

و« القنتان » : تثنية قنة ، وقنة : مواضع ، منها : قنة الحجر قرب معدن بني سليم ، وقنة الحمر : قرب حمى ضرية . وقنة : جبل في ديار أسد متصل بالقنان (التاج - قنن).و« الكراع » : ركن من الجبل يعرض في الطريق (اللسان - كرع) .



١٦ وصَـــدَّتْ صُدوداً عَنْ ذَريعَــةِ عَثْلَبٍ ولاِبْنَـــي عِياذٍ في الصُّـــدورِ حَزائِزُ(١)
١٧ ولَـــو ثَقِفاهـــا ضُـرِّجَتْ بِدمائِها كما جُلِّلَـــتْ نِضْـــوَ القِـرامِ الرَّجائِزُ(٢)

« الرجائز » : مراكب النساء .

١٨ وحَلأَّها عَنْ ذي الأَراكَةِ عامِرٌ أخو الخُضْرِ ،يَرْمي حيثُ تُكْوَى النَّواحِزُ(٣)

« الخُضْرُ » : من محارب . و « النَّواحز » (٤) : من النُّحاز، وهو داء يصيب الإبل .

---

(١) الأصول ، صفة جزيرة العرب: « عن وديعة » . والوديعة هنا لا معنى لها يناسب السياق، والغالب أنها تحريف « ذريعة » ،وهذه رواية الديوان . ق ، اللسان ، التاج، جمهرة اللغة : « عن شريعة » ، والشريعة : مورد الشاربة . الديوان: « لا بني غمار ».جمهرة اللغة ، التكملة ، التاج : « حزاحز » ، وهو الألم من خوف أو حزن .

« الذريعة » : جمل يختل به الصيد ، يمشي الصياد إلى جنبه فيستتر به ويرمي الصيد إذا أمكنه، وذلك الجمل يسيّب أولاً مع الوحش حتى تألفه، والذريعة: السبب إلى الشيء . وأصله من ذلك الجمل . (اللسان ـ ذرع) . و « عثلب » : اسم رجل، وقال البكري: « عثلب بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده لام مفتوحة: اسم ماء، قاله الخليل، وأنشد للشماخ . . . (البيت) . وقال غير الخليل : عثلب في بيت الشماخ: اسم رجل » . فعلى رواية « ذريعة عثلب » هو اسم رجل وعلى رواية « شريعة عثلب» هو ماء لغطفان » . و « ابنا عياذ » : قانصان مشهوران، قاله الشنقيطي، ولـم أقف على خبرهما . وفي هـ ، ل ، ب ، ت : « ولا بني عياذ: هما القانصان. و « الحزائز » : جمع حزازة، وهي الغيظ في الصدر » .

(٢) الديوان : « من دمائها كما جللت فيها » . جمهرة اللغة : « كما ضرّجت نضو » .

« ثقفاها » : ظفرا بها وصادفاها . وفي هـ ، ل ، ب ، م ، ت : « ثقفاها : مكّناها . « ضرجت » : أي لطخت بالدم. « القرام » : ستور رقاق حمر. و « النضو » : الخفيف » . وفي شرح الديوان: « نضو القرام : الخلق منه » .

(٣) ك ، م : « حيث تكبو» . هـ ، ل ، ب : « حين تكبو » ، وهما تحريفان .

م ، ت ، هـ ، ل ، ب : « حلأَّها : منعها من الماء. و « ذو الأراكة » : اسم مكان . و « عامر » : قناص من الخضر من محارب » . قال البلاذري في أنسـاب الأشراف: « ومن الخضر عامر الذي ذكره الشماخ بن ضرار. . . وكان عامر من أرمى الناس » . و « الخضر » : هم ولد مالك بن طريف بن خلف بن محارب بن خصفة بن قيس عيلان، وسموا بذلك لشـدة سمرتهـم ، والخضرة في الـوان الناس :السمرة .

(٤) المعاني الكبير: « النواحز : التي بها نُحاز، فتكوى في جنوبها، وأصول أعناقها » . والنحاز يكون في رئات الإبل فتسعل سعالاً شديداً إذا أصيبت به . وقوله «يرمي حيث تكوى النواحز » : اي يرمي في المقاتل فلا يخطىء رميّته . وبعده في الديوان:



١٩ مُطِلاًّ بِزُرْقٍ، ما يُداوَى رَمِيُّها، وصَفْراءَ مِنْ نَبْعٍ، عليها الجَلائِزُ(١)
٢٠ تَخَيَّرَها القَوّاسُ مِنْ فَرْعِ ضالَةٍ لَها شَذَبٌ مِنْ دُونِها وحَوائِزُ(٢)
٢١ نَمَتْ في مكانٍ، كَنَّها، فاستَوتْ بِهِ، فَما دونَها مِنْ غِيلِها مُتَلاحِزُ(٣)
٢٢ فَما زالَ يَفْري كُلَّ رَطْبٍ، ويابِسٍ ويَنْغَلُّ حتّى نالَها، وَهْوَ بارِزُ(٤)
٢٣ فَأَنْحى عليها ذاتَ حَدٍّ، غُرابُها عَدوٌّ لأَوْساطِ العِضاهِ، مُشارِزُ(٥)

= قليل التِّلاد غيرَ قَوْسٍ وأسهم كأنّ الذي يرمي من الوحش تارِزُ

« قليل التلاد » . أي لا تلاد له، يعني أنّه لا يملك سوى قوس وأسهم . « تارز » : أي جامد بارد يصيبه كيف يريد .

(١) اللسان ، التاج ، المخصص : « مدلّ بزرق » ، ومدل : من أدل الرجل على أقرانه : إذا أخذهم من فوق، أي يأخذ الوحش بقوة. الأساس : « مطل بزرق » .
هـ ، ل ، ب : « مطل : أي مشرف. و« الزرق » : النصال . و« الصفراء » : القوس. و« النبع » : شجر القسيّ. و« الجلائز » : العَقَب» . وفي اللسان. « الجلائز: عقبات تلوى على كل موضع من القوس لتشدها من غير عيب بها » .

(٢) الديوان : «وحواجز» . وفي غير الأصل: « وحزائز » و« حرائز » ، وكلاهما تحريف « حوائز » . وقد سرى هذا التحريف إلى المطبوع. وجاء في هـ ، ل ، ب تفسير حزائز بأصول الشجر العظام. ولم أجده بهذا المعنى في كتب اللغة .
هـ ، ل ، ب : « الضالة : السدرة البرية. و« الشذب » : العيدان المشذّبة، أي المقطوعة » . و« الحوائز » : جمع حائز، وهي الخشبة التي تنصب عليها الأجذاع .

(٣) هـ ، ل ، ب ، م : « نمت : طالت. « كنّها » : سترها . و« الغيل » : الشجر الملتف. و« المتلاحز » : المتضايق » ، أي دخل بعضه في بعض.

(٤) غير الأصل، الديوان: « ينحو » . وتفسيره في النسخ الخطية: يختار ويأخذ، وهذا التفسير يرجح أنها مصحفة عن «ينجو» بالجاء. وفي الديوان: «ينحو: يقطع » .
و« يفري » : يقطع. هـ ، ل ، ب ، م ، ت : « ينغلّ: يدخل تحت الشجرة ليأخذها. «بارز»: ظاهر » .
وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «أي نال القوس، وهو بارز، لا شيء يستره؛ لأنه قد أخذ أغصان الشجرة كلها » .

٥) « الديوان : إليها » .
« أنحى عليها » : أي أمال عليها. وفي م: « أنحى عليها: أي أهوى به » . وفي هـ ، ل ، ب : أنحى: اعتمد. «ذات حد »: يعني الفأس، و« الغراب » : حدّها. و« العضاه » : جمع عِضَهَة . و« المشارز » : المحارب » .
و« العضاه » : شجر عظيم له شوك، والواحدة عضاهة وعضهة. يريد: أنه أمال على النبعة فأساً ذات حد، « عدو لأوساط العضاه » ، لأنه اعتاد قطعها .



٢٤ فلمَّا اطمأَنَّــتْ في يَدَيْهِ رَأَىَ غِنىً أطــافَ بِهِ، وازْوَرَّ عَمَّــنْ يجُاوِزُ[١]
٢٥ فأمْسَكهــا عامَــيْنِ، يَطْلُــبُ دَرْأَها ويَنْظُــرُ مِنْهــا ما الّــذي هُوَ غامِزُ[٢]
٢٦ أقــامَ الثِّقــافُ والطَّــريدَةُ مَتْنَها كما أخرجَـتْ ضِغْـنَ الشَّمـوسِ المَهامِزُ[٣]

« المَهامِز » : التي تكون في خف الفارس .

٢٧ فَــوافَىَ بِهــا أهــلَ المَواسِــمِ ، فَانْبرَى لَــهُ بَيِّعٌ، يُغْلِي بِهــا السَّــوْمَ، رائِزُ[٤]

---

(١) غير الأصل، الديوان: « أحاط به » .
هـ ، ل ، ب : « اطمأنت: يعني القوس: سكنت . و « حازها » : تتيقن أنه استغنى . و « ازورّ » . أي مال . « يجاوز « : يخالط » .
يريد : أنه لما حاز هذه القوس استغنى وشغل بها عمن يعاشر ويخالط من الأهل والصحب.
(٢) الديوان : « فمطّعها عامين » . التاج، اللسان (مظع) : « فمظّعها شهرين . . وينظر فيهـا » . الكامل للمبرد، الصحاح (مظع): « فمظّعها حولين » . التاج (مصع) : « فمصّعها عامين » ، قال: « والرواية المشهورة فمظعها بالظاء . . . والمعنى واحد. أي شرّبها ماء لحائها » . الصحاح (مصع ـ ملك) ، اللسان (ملك) : « فمصّعها شهرين » . وفي الأصل: « نعنع » ، والظاهر أنها تصحيف «يبتغي». والمثبت ما في النسخ الأخرى.
هـ، ل ، ب : « الدرء: الاعوجاج. و « الغامز » : المكان المطمئن فيها، أي الشق » .
و « غامز » : اسم فاعل من غمز القناة: إذا سوّى المعوج منها. يريد: أنه حبسها عامين وهو يتعهدها بالنظر، ويعمل على حسن تسويتها.
(٣) ك ، م ، الديوان : « درأها » ، ودرؤها: اعوجاجها. الديوان: « كما قوّمت » .
هـ ، ل ، ب : « الثقاف : خشبة تقوّم بها الرماح . و « الطريدة » : القصبة التي يعرف بها اعتدالها » . و « ضغن الفرس » . ضد رياضته، أي شماسه وجموحه . و « الشّموس » من الخيل: الصعب. و « المهامز » : جمع مهماز، وهي حديدة في مؤخر خف الفارس الرائض.
يقول : إن الثقاف أصلح هذه القوس وسوى متنها، كما تصلح المهامز الخيل الشّموس فتردهـا إلى الانقياد والمسامحة بعد الجموح والامتناع.
(٤) غير الأصل ، الديوان : « فانبرى لها » .
هـ ، ل ، ب : « وافى: قصد. و « انبرى » : اعترض. و « السوم » : البيع. و « الرائز » : المجرّب » .
و « البيّع » : البائع والمشتري ، من الأضداد. والمراد هنا: المشتري. و « يغلي بها السّوم » : أي يسومها سوماً غالياً .



٢٨ فقـالَ لَهُ : هل تَشْتَريهـا ؟ فَإنهَّا تُبـاعُ إذا بِيعَ التِّـلادُ الحَرائِزُ(١)
٢٩ فقـالَ لهُ : بايعْ أخـاكَ ، ولا يكُنْ لكَ اليومَ عن بَيْعٍ مِنَ الرِّبْـحِ لاهِزُ(٢)
٣٠ فقـالَ : إزارٌ شَرْعَبِـيٌّ وأربَعٌ مِـنَ الشِّيزِ، أو أواقُ تِبْـرٍ، نواجزُ(٣)
٣١ ثمانٍ من الـكُورِيِّ، حُمْـرٌ، كَأَنهَّا مِـنَ الحَمْـرِ ما أذْكى على النّـارِ خابِزُ(٤)
٣٢ وبُـرْدانِ من خالٍ، وتِسْعُـونَ دِرْهَماً على ذاكَ مَقْروظٌ من القَـدِّ ماعِزُ(٥)

---

(١) لم يرد في ك ، م ، ت ، د . وفي الديوان : « بما بيع » .
« التلاد » : كل مال قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء، والمراد هنا الموروث من الإبل. وفي هـ ، ل : « الحرائز : الممنوعة » . والحرائز من الإبل. التي لا تباع نفاسة بها.
(٢) ك ، م ، الديوان : « فقالوا . . . عن ربح من البيع » . والضمير في « قالوا » : للحاضرين .
« فقال » : الضمير يعود على « البيّع » أي المشتري في البيت الأسبق. و« لاهز » : دافع مانع ، أي بع ولا تتأخر، ولا يمنعك من البيع رغبتك في زيادة الربح .
(٣) الديوان : « من السِّيَراء أو أواقٍ نَواجِزُ » . والسيراء : ضرب من البرود المسيّرة لأن فيها خطوطاً كالسيور .
و« الشرعبي » : جنس من البرود جاء على لفظ المنصوب . وأصل الشرعبة : قطع الأديم واللحم طولاً .
و« الشِّيز » والشِّيزى : خشب أسود تتخذ منه القصاع وغيرها، والمراد: وأربع قصـاع من الشيز.
و« الأواقي » : جمع أوقيّة، وهو وزن معروف. وفي ل : « نواجز : حاضرة » ، أي نقداً لا مطل فيها .
(٤) كذا في الأصل ، الديوان. وفي بقية النسخ: « من التّبر » . الديوان: « ما ذكّى » . هـ ، ل ، ب : « على الجمر خابز » .
هـ ، ل ، ب : « يصف ما أعطى فيها صائغها . و« الكوري » : كور الصائغ . « أذكى »:أوقد » .
« ثمان » : صفة لأواق في البيت السابق. « الكوري » : الذهب الذي خلص في كور الصائغ بعدما خلص من تراب المعـدن، أي الذهـب المصـوغ المصنـوع بالـكور. و« مـا » : بمعنـى الـذي.
و« الخابز » : صانع الخبز على النار .
(٥) الديوان : «ومع ذاك» . هـ ، ل ، ب ، ق : «من الجلد ماعز» .
م ، هـ ، ل ، ب : «الخال : ضرب من البرود . و«ماعز» : جلد الماعز، أراد : على ذلك جلد ماعز مدبوغ بالقرظ» .
و«الخال» : ضرب من البرود، أرضها حمر ، وفيهـا خطـوط خضر ، وقيل : هي ثياب نفيسة تصنـع باليمن . و«على ذاك» : متعلقان بمحذوف تقديره : يزاد على ذاك مقروظ، أي جلد مقروظ. و«القدّ» : السير ، أراد : وتعطيني زيادة على ذاك جلداً محكماً ، يعني عيبة من أدم فيها هذه الثياب .



« مقروظ » : مدبوغ بالقرظ(١) .

٣٣ وظَلَّ يُناجي نفسَه وأميرَها ... أيَأْبى الّذي يُعْطى بها ، أم يُجاوِزُ؟(٢)

٣٤ فلماً شراها فاضَتِ العَيْنُ عَبْرَةً ... وفي الصَّدْرِ حُزّازٌ من الوَجْدِ حامِزُ(٣)

٣٥ وذاقَ، فأعطتْه من اللّينِ جانباً ... كَفَى، ولها أنْ يُغْرِقَ السّهمَ حاجِزُ(٤)

٣٦ إذا أنْبَضَ الرّامونَ فيها، ترَنَّمتْ ... ترَنُّمَ ثَكْلى، أوجعتْها الجَنائِزُ(٥)

٣٧ هَتوفٌ، إذا ما خالَطَ الظَّبْيَ سَهْمُها، ... وإنْ رِيعَ منها أسلَمَتْهُ النَّوافِزُ(٦)

---

(١) القرظ : هو ورق السّلم يدبغ بِهِ الأدم .

(٢) ك ، م ، الديوان : «أيأتي» . هـ ، ل ، ب ، ق : «أو» .

هـ ، ل ، ب : «أميرها» : يعني قلبه . و«يجاوز» : يقبل» ، فهو من جاوزت الشيء بمعنى أجزته : أي أنفذته . يريد: أنه تردد في أمر البيع ، وأخذ يشاور نفسه أيرفض ما عرض عليه أم يقبل؟ .

(٣) المرزوقي ، الأضداد لابن الأنباري ، مجمل اللغة مجالس ثعلب، شرح القصائد السبع لابن الأنباري مقاييس اللغة، أساس البلاغة، الألفاظ لابن السكيت : «من اللوم حامز» اللسان، التاج (حزز) ، التاج (حمز) : «من الهم حامز» . الصحاح، ديوان الأدب : «وفي القلب حزاز من اللوم» . الاشتقاق ، جمهرة اللغة : « . . وفي القلب» .

هـ ، ل ، ب : «شراها : أي باعها . «حزّاز» : أي ما يجده في قلبه من الضيق ، و«حامز» : ممض محرق» .

(٤) ك ، م ، ت ، د : «كفاه لها» . هـ ، ل ، ب : « كفى ونهى» . أساس البلاغة . «لها ولها ان يغرق» .

هـ ، ل ، ب : «معنى ذلك أنه جرّب القوس بجرّها إليه فلانت قليلاً ، ولم يغرق السهم ، فهي بين اللّينة والقاسية » .

و«ذاق» : الضمير للمشتري، أي جذب وترها ليختبر لينها من شدتها. يريد : أنه جرب القوس بجذب وترها فأعطته جانباً لها من اللين، ولها جانب آخر من الصلابة حاجز من أن يغرق السهم . وإغراق السهم : استيفاء جذب القوس فتلين فربما أصاب السهم يد الرامي .

(٥) الديوان : «عنها» ، وهذه الرواية أجود ، وهي المستفيضة في المصادر المختلفة . وفي جمهرة اللغة : «حنين الثكالى» .

هـ : « أنبض : جذب» . و«ترنمت» : رجعت في صوتها ورنت . و«الثكلى» : التي مات ولدها . و«الجنائز» : جمع جنازة، وهو النعش .

(٦) الديوان : «قذوف . . . وإن ريغ . . . النواقز» . وقذوف : شديدة القذف بالسهم.وريغ : انحرف ومال . والنواقز والنوافز بمعنى، وهي : القوائم .

هـ ، ل ، ب : «هتوف : لها صوت . و«ريع» : أفزع»، و« أسلمته » :خذلته.يريد : أنك تسمع لها صوتاً إذا ما أصاب سهمها الظبي وإذا ما فزع الظبي من صوتها أسلمته قوائمه فسقط » .



٣٨ كأنَّ عليهــا زَعْفرانــاً، تَمِيُرُهُ خَــوازِنُ عطّــارٍ، ثَمانٍ، كَوانِزُ(١)

٣٩ إذا سَقَطَ الأَنْــداءُ صِينَــتْ، وأُشْعِرَتْ حَبِــيراً، ولــم تُدْرَجْ عليهــا المَعاوِزُ(٢)

٤٠ فلمَّا رأَيْنَ الماءَ قد حالَ دونَه ذُعــافٌ على جَنْــبِ الشَّريعةِ ناجِزُ(٣)

---

(١) في الأصل ت ، د : «زعفران» ، وهو خطأ. وفي الأصل : «مدمعه» بلا نقط،وهو تحريف «تذيعه»، وصوابه في النسخ الأخرى . هـ ، ل ، ب ، ن ، الديوان ، التاج : «يمان» . وقال في التاج : «ويروى: «ثمان» على الصفة للخوازن . وفيما عدا الأصل من النسخ : « جواري عطار » .
هـ ، ل ، ب : «تميره : تحركه، تطلي به ، فهي صفراء» . و«الخوازن» : النساء اللاتي يخزنه . و«الكوانز» : اللاّتي يكتزنه .

(٢) الديوان : «وأكرمت» .
«الأنداء» : جمع ندى، وهو بلل الصباح . «صينت» : حفظت. وفي م ، ت ، د ، : «أشعرت: غطّيت. و«الحبير» : الجديد.و « المعاوز »:الخلقان» . وفي هـ ، ل ، ب : «أي إذا كان الغيم غطّيت بثوب جديد محبّر. و«أشعرت» : ألبست. و«الحبير» : هو المحبّر المنقوش» . يريد : أن هذه القوس تصان وتغطى بالثياب النفيسة إذا سقطت الأنداء خوفاً عليها أن تفسد أوتارها، ولم تغطّ يوما بالثياب البالية لنفاستها وعزتها على صاحبها .

(٣) الأصل ، اللسان (كرز) : « فلما رأين المال » ، وهو تحريف « الماء » ، وتصويبه من النسخ الأخرى وسائر المصادر التي روت البيت . شرح الحماسة للتبريزي : « فلما رأين الورد » . المخصص : « على ثني الشريعة » ،أي منعطفها . شرح الحماسة للتبريزي ، مقاييس اللغة : « إلى جنب الشريعة » . الديوان : « زعاف » ، وهو بمعنى « ذعاف » . الديوان : « كارز » ، أي مستخف .
« ذعاف » : أي موت ذعاف ، قال في اللسان : « موت زعاف وذعاف . . . »:شديد ، و « الشريعة » : مورد الشاربة . وفي ل : « ناجز : حاضر » .



٤١ رَكِبْـنَ الذُّنابَـى، فاتَّبَعْـنَ بِهِ الهُدَى ... كما تابعَـتْ سَرْدَ العِنـانِ الخَوارِزُ[١]
٤٢ فلمّا دَعاهـا مِنْ أَباطـحِ واسِطٍ ... دَوائِـرُ، لم تُضْرَبْ عليهـا الجَرامِزُ[٢]

---

(١) صدره في الديوان : « شككن بأحساء الذِّنابَ على هُدًى » . وقال الشارح في هامشه : « شكلن الذناب : من قولهم : شك القوم بيوتهم يشكونها شكّاً : إذا جعلوها على طريقة واحدة ونظم واحد » . « و« أحساء » هنا : موضع . و« الذناب » : جمع ذنب . « على هدى » : أي على اهتداء » . وفي غير الأصل : « به الهوى » ، وتفسيره في الهامش : أي قصدن هوى الحمار المتقدم .
وفي ت ، د : « شلك العنان » . وفي هـ ، ل ،ب ، ق :« شد العنان » . وفي المحكم واللسان : « كما شكّ في ثِنْي العنان » .
م ، ت ، د هـ ، ل ، ب : « الذّنابى : الذنب . و« الخوارز » : النساء اللواتي يخرزن ،أي انهزمن واحدة في إثر واحدة » .
و« الهدى » : الاهتداء . و« السرد » : الخرز متسقاً متتابعاً بعضه في إثر بعض . يريد : أن هذه الأتن لما وردت الماء ورأت الصائد ، نفرت متتابعة كتتابع خرز العنان الذي أحكمت سرده النساء الخوارز خرزة في إثر أخرى .
وبعده في ك ، م ، ت ، د ، الديوان :

ولمّا استغاثت ، والهوادي ، عيونُها ... من الرُّهْب قُبْلٌ ، والنّفوسُ نَواشِزُ
فألقت بأيديها ، ونحّت صدورها ... وهنّ إلى وحشيّهنّ كوارز

« الهوادي » : أوائل الوحش ، واحدتها : هادية . و« قُبْل » : جمع قَبْلاء ، من القَبَل ـ بالتحريك ، وهو مثل الحول ، والمراد هنا : أنها من الرعب تنظر عن جوانبها فكأن عيونها بها حول .
و« النواشز » : جمع ناشز ، وأصل النشوز : الارتفاع ، وقلب ناشز : ارتفع من مكانه من الرعب ، والمراد أن نفوسها جاشت من الفزع .
« وحشيّهنّ » : أي جانبهنّ الأيمن ، يقال للجانب الأيمن من كل شيء : وحشي ، وللجانب الأيسر : إنسي . و« كوارز » : مائلات .
(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : « دواثر » ، وفسرت في الهامش من هذه النسخ بالقلاّت التي يستنقع فيها الماء . ولم أجدها بهذا المعنى في المعاجم . وفي ك ، م : « الجوامز » ، وهو تحريف .
هـ ، ل ، ب : « دعاها : يعني ناداها مثلاً . و« الأباطح » : جمع أبطح ، وهو المسيل في الماء . و« واسط» : اسم ماء في نجد ، و« الجوامز » : الحيطان » .
و« الدوائر » : جمع دائرة ، وهي الشيء المستدير ، والمراد هنا : المياه المستديرة ، أو الرمال المستديرة التي يستنقع فيها الماء . و« لم تضرب عليها » : أي لم تبن عليها .
يريد : دعتها مياه لم يبن عليها ، أي لم تسكن .



٤٣ جَذاهــا من الصَّيْدا طِراقــاً، نِعالهُا حَوامــي الــكُراعِ المُؤْيِداتُ العَشاوِزُ[١]
٤٤ توجَّسْــنَ، واستَيْقَــنَّ أنْ ليسَ حاضِراً على الماءِ، الاّ المُقْعَــداتُ القَوافِزُ[٢]
٤٥ نَهَلْنَ بِمُــدّانٍ مِنَ اللّيلِ مَوْهِناً على عَجَــلٍ، ولِلْفَــريصِ هَزاهِزُ[٣]
٤٦ ورَوَّحَهــا في المَوْرِ، مَوْرِ حَمامَةٍ على كُلِّ إجْرِيّائِهِنَّ هْوَ آبِزُ[٤]

---

(١) هـ ، ل ، ب : « نعالاً طراقها » .ق ،الديوان : « من الصَّيداء نعلاً طراقها » .
هـ ، ل ، ب : « الصَّيدا : حجارة . و« الحوامي » : ما حول الحافز . و« المؤيدات » : القوية . و« العشاوز » : الغليظة » . و« حذاهـا » : أنعلهـا . وطـراق النعـل : جلدهـا . و« حوامي الكراع » : ما يحميه من الصخور . و« الكراع » : كل أنف سال فتقدم من جبل أو حرّة . يريد : أن العير سلك بهذه الأتن طريقاً صعبة خشنة .

(٢) ت ، هـ ، ل ، ب : « المقعدات القوافز : الضفادع » . ولم يرد هذا البيت في الديوان .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « يَلِهْنَ » . وهو من الوله ، وهو التحـير . ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق : « بمدران » ، وتفسيره في هامش هذه النسخ : الماء الذي يسيل من الدلاء فيذهب باطلاً . الديوان : « من الماء » .
« نهلن » : شربـن في أول الـورد ، من النّهـل ، وهـو أول الشرب ، والشرب الثانــي : العلل . « بمدّان » : « أصله بمتدان ، أي بمتقارب ، فأدغمت التاء في الـدال . و« موهـن » : نحـو من نصف الليل ، وقيل : هو بعد ساعة منه . وفي هـ ، ل ، ب : « الفريص : جمع فريصة ، وهي اللحمة التي تحت الإبط مما يلي العضد ، وهي التي تهتز من الخوف ، جمعهـا فرائص ، . لذلك قيل : ارتعدت فرائصه » . و« هزاهز » : اضطراب واهتـزاز . يريد : أنهـا شربـت على عجـل وفرائصها ترتعد من الخوف . وبعده في ك ، م .

غدون به صُعْرَ الخدود كما غدت على ماء يَمُؤودَ الدِّلاءُ النَّواهِـزُ
يحشرجها طوراً وطوراً كأنمّا لها بالرُّغامى والخيَاشيم جارِزُ

« غدون » : أي سرن وقت الغدو . و« صعر » : جمع صعراء ، وهي مائلـة الوجـه من التفاتهـا . و« يمؤود » : موضع . و« النواهز » : جمع ناهز ، يقال نهز الدلو فهو ناهز أو فهي ناهزة : حركه . و« يحشرجها » : يصوت بها ، وضمير الفاعل للحمار ، وضمير المفعول للأتـن . و« الرغامـى » : زيادة الكبد ، وأراد بها الرئة . و« الجارز » : السعال الشديد .

(٤) الديوان : « فأوردهن المور . . . . . إجريّائها هو رائز » . والرائز : المختبر المجرّب . وفي ق : « إجريّائها وَهْو آبِزُ » .
و« المور » : الطريق . و« حمامـة » : ماء لبنـي سعـد بن بكر بن هوازن بأبـرق العـزاف كما ذكر البكري . و« الإجريّاء » : العادة والوجه الذي تأخذ فيه وتجرى عليه . و« الآبز » : الذي يقفز في عدوه .



٤٧ يُكَلِّفُهــا أَقْصَى مَداهُ، إذا التَوَى بِهـا الـوِرْدُ، واعوجَّــتْ عليهــا المَفاوِزُ(١)
٤٨ حَداهــا بِرَجْـعٍ من نَهِيقٍ، كَأَنَّهُ لِما رَدَّ لَحْياهُ مِنَ الجَـوْفِ راجِزُ(٢)
٤٩ مُحـامٍ عليهــا دَهْرَهُ، لا يَروعُها خَيالٌ، ولا ساعــي الرُّمــاةِ المُناهِزُ(٣)
٥٠ وقابَلَهـا في بَطْــنِ ذَرْوَةَ مُصْعِداً على طُرُقٍ، كَأَنهُــنَّ نحائِزُ(٤)
٥١ وأصبــحَ فوقَ الحِقْفِ، حِقْفِ تَبالَةٍ، لـهُ مَرْكَضٌ في مُسْتَوى الأَرْضِ، بارِزُ(٥)

(١) الديوان : « يكلفها طورا مداه . . . . عليه المجاوز » . والمجاوز : الطرق ، الواحد مجاز ومجازة .
م ، ت ، د : « أقصى مداه : أي أبعد غايته . و« التوى » : أي عدل . و« المفـاوز » : حيث لا ماء ، واحدها مفازة » . وضمير الفاعل في « يكلفها » للحمار ، وضمير المفعول للأتن . و« التوى اعوج وانعطف .

(٢) الديوان : « . . . من نهاق . . بما ردّ لحياه إلى الجوف . . » . وفي الأصول ما عداك : « لحييه » ، وهو خطأ . وفي هـ ، ل ، ب ، ت : « من الخوف » ، وهو تصحيف .
« حداها » : ساقها . « والرجع » : ترديد الصوت في الحلق . و« اللحيان » : حائطا الفم ، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم ، يكونان للإنسان والدابة.و« راجز » : متغنّ بالرجز .

(٣) كذا في الأصل . وفي ك ، م ، ت ، د ، ن ، والديوان : « محام على عوراتها » . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « روعاتها » . وفي سائر الأصول : « خمال » ، وقد فسره الشارح بداء يصيب الإبل وهذا المعنى لا يناسب السياق فهو تحريف ، صوابه ما أثبت عن الديوان . و« عوراتها » : مواضع مخالفتها.و« روعاتها » : جمع روعة ، وهو الفزع .
« محام عليها » : مدافع عنها محافظ عليها . « يروعها » : يفزعها . « المناهز » : المبادر السابق .

(٤) الديوان : « فأَقْبَلَها نِجادَ قَوَّيْنِ وانتحَتْ بها طُرُق . . . » . اللسان : « فأقبلها تعلو النجاد عشيّة على . . . » . و« أقبلها » : وجهها . و« نجاد » : جمع نجد ، وهو ما ارتفع من الأرض . و« قوّات » : مثنى قَوّ ، وهو موضع سبق بيانه في شرح البيت الأول من هذه القصيدة .و« انتحت » : مالت .
و« قابلها في بطن ذروة » : أي أقبل بها إلى بطن ذروة . و« ذروة » بكسر الدال وفتحها موضع في بلاد غطفان ، قاله ياقوت . و« المصعد » : الذي يأتي الوادي من أسفله ثم يصعد.و« النحائز » : جمع نحيزة ، وهي طريقة من الرمل سوداء ممتدة كأنها خط . والنحيزة أيضاً : الطـريق بعينـه ، شبهه بخطوط الثوب ، قاله في اللسان ، ثم ساق البيت .

(٥) كذا في الأصول واللسان . وفي الديوان:« فأصبـح فوق النَّشْـزِ نَشْـزِ حَمامة له مَرْكَض ..».
و« النّشز » بسكون الشين وفتحها : المكان المرتفع . و« حمامة » : موضع سبق بيانه في شرح البيت (٤٦) من هذه القصيدة .
هـ، ل، ب : « الحقف : الرمل » . وفي اللسان : « الحقف » من الرمل : المعوجّ.وفي هامش س : « تبالة » : قرية في عسير ، تقع على واد قريب من بيشة في أعلاها . و« مركض » : المكان الذي يركض فيه .



٥٢ وأَضْحَـتْ تَغـالى بِالسِّتار ، كَأَنَّها رِمـاحٌ، نَحاهـا وِجْهَـةَ الـرِّيحِ راكِزُ(١)

---

(١) الديوان : « وظلت تَفَالى باليفاع . . . . ». وقال في شرحه : « تفالى أصله تتفالى ، أي يحتك بعضها على بعض ، واليفاع : التلّ المشرف . أمالي المرتضى ، البيان والتبيين : « فأضحت تفالى » . مجاز القرآن لأبي عبيدة ، الزينة : « فظلت بأعراف تُغالي » . والأعراف : جمع عُرْف ، وهو كل ما ارتفع وأشرف من الأرض . البحر المحيط : « فظلت بأعـراف تَعـادَى » ، وأصلـه : تتعادى ، أي تتبارى في العدو . مجمع الأمثال : « وظلت بأعراف صياماً » ، أي قائمة ساكنـة . اللسان ، التاج ، الأساس ، تهذيب اللغة : « مُسَبَّبَةٌ قُبٌّ البطون كأنهـا » . وإبـل مسببـة : أي خيار ، لأنه يقال عند الإعجاب بها : قاتلها الله . و« قبّ » : جمع أقبّ ، وهو الضامر .
« تغالى » : أي تتغالى . وأظنه مصحفاً عن « تفالى » . وفي هـ ، ل ، ب : « تغالى : تسابق ، تدخل رأسها بين أخواتها . « وجهة » : أي مواجهة » . و« الستار » : جبل بالعـالية في ديار سليم .
و« راكز » : اسم فاعل ، من ركز رمحه بالأرض : إذا غرزه .
يقول : إنها لتتسابق وتتداخل فيما بينها ، فهي معوجة مائلة كالرماح المركوزة في جهة الريح



-٦-

مُشوبَة

عَمْرو بن أَحْمَر

٤١
وقال عَمْرو بن أَحْمَر(١)

ابن العمرّد بن عامر بن عبد شمس بن(٢) عبد بن فرّاض(٣) بن معن بن مالك

---

(١) ترجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء : ٤٨٥ ، والشعر والشعراء ١ : ٣٥٦ ، والاشتقاق لابن دريد : ٥٦١ ، والأغاني ٨ : ٢٣٤ ، والمؤتلف والمختلف : ٤٤ ، ومعجم الشعراء : ٢٤ ، ورسالة الغفران : ٢٣٧ ، والسمط ١ : ٣٠٧ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ١٣٧ ، والإصابة ٣ : ١١٢ ، والخزانة ٣ : ٣٨ ، (بولاق) .

وهو شاعر مخضرم ، عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول الإسلام مع كعب بن جعيل ، وسحيم بن وثيل الرّياحي ، وأوس بن مغراء .

وقال أبو الفرج في ترجمته : « هو من شعراء الجاهلية المعدودين ، وكان ينزل الشام ، وقد أدرك الإسلام وأسلم ، وقال في الجاهلية والإسلام شعراً كثيراً ، وفي الخلفاء الذين أدركهم : عمر بن الخطاب فمن دونه إلى عبد الملك بن مروان ، وكان في خيل خالد بن الوليد حين وجّه أبو بكر خالداً إلى الشام ، ولم يأت أبا بكر » .

وقال المرزباني في ترجمته في معجم الشعراء : « وتوفي على عهد عثمان بعد أن بلغ سناً عالية ، وهو صحيح الكلام كثير الغريب » . وهذا يخالف قول أبي الفرج أنه أدرك عبد الملك بن مروان .

مناسبة القصيدة: ذكر أبو الفرج أنه قال هذه القصيدة في عثمان بن عفان رضي الله عنه . ولكن إذا علمنا أن موضوع القصيدة هو الشكوى من ظلم السعاة ، وأن الشاعر رفع هذه الشكوى إلى يحيى ابن الحكم بن أبي العاص ، ابن عم عثمان بن عفان ، الذي كان والياً على المدينة في عهد عبد الملك سنة ٧٥ كما في الطبري ٧/ ٢١٠ وأنساب الأشراف ٥/ ١٦٠ ، وأن الراعي رفع الشكوى نفسها في ملحمته إلى عبد الملك ذاكراً شدة يحيى بن الحكم بن أبي العاص على المسلمين في جباية أموال الزكاة ، إذا علمنا هذا كله ترجح لدينا أن هذه القصيدة وقصيدة الراعي أيضاً قيلتا في خلافة عبد الملك بن مروان ، وفي ولاية يحيى بن الحكم بن أبي العاص على المدينة سنة ٧٥هـ ، وأن عثمان هذا الذي شُبّه على أبي الفرج هو في الغالب عثمان بن حيّان المرّيّ الذي ولاّه عبد الملك أيضاً على المدينة وامتدت ولايته عليها إلى سنة ٩٤ في عهد الوليد . ويبدو أنه كان حينما أنشدت هذه القصيدة عاملاً على الصدقات . ومن ثم جأر ابن أحمر بالشكوى من ظلمه إلى يحيى بن الحكم في البيت ٢٥ وما بعده .

(٢) الأغاني : « ابن فرّاص » بإسقاط « عبد » .

(٣) المؤتلف والمختلف : « قُدام بن قرّاص » .



ابن أعصر[١]، وهو منبّه بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار .

من البسيط

وهو السادس من المَشوبات

١ بـانَ الشبّـابُ، وأَفْنَى ضِعْفَـكَ العُمُرُ، لِلَّـهِ دَرُّكَ. أَيَّ العَيْشِ تَنْتَظِرُ؟[٢]

٢ هـل أَنـتَ طالـبُ شَيْءٍ لسـتَ مُدْرِكَهُ؟ أَمْ هَلْ لِقَلْبِـكَ عن أُلاّفِـه وَطَرُ؟[٣]

٣ أم كنـتَ تعـرِفُ آياتٍ، فقـد جَعَلَتْ آياتُ إلْفِـكَ بِالوَدْكـاءِ تَدَّثِرُ؟[٤]

٤ أَمْ لا تَزالُ تُرَجّـي عِيشَـةً أُنُفاً لـم تُرْجَ قَطُّ، ولـم تُكْتَبْ بِهـا زُبُرُ؟[٥]

(١) ت ، د ، الأغاني : « أعصر بن قيس بن عيلان » . أمالي ابن الشجري ، الخزانة : « أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان » .
وفي الشعر والشعراء ، والسمط : « هو عمرو بن أحمر بن فرّاص بن معن بن أعصر » . وفي طبقات فحول الشعراء ، والإصابة : « عمرو بن الأحمر بن العمرّد بن تميم بن ربيعة بن حرام » . وزاد في الطبقات : « ابن فراص بن معن الباهلي » .
ويكنى عمرو بن أحمر أبا الخطاب ، كما في المرزباني والإصابة .

(٢) ك : « الكبر » . اللسان (عذر) (درر) (ودك) : « ضعفه » . وفيه (درر) : « لله درّي فأي العيش أنتظر » .
« بان » : فارق . و« ضعفك » : مثلك ، قال في اللسان : « ضعف الشيء مثله ، يقول : عشت عمر رجلين وأفناه العمر » . و« لله درك » : يقولونه لكل متعجب منه .

(٣) ب ، ق : « طالب وتر » . م ، هـ : « أنت مدركه » . ك : « تدركه » .
« هل لقلبك . . . » : أي هل لقلبك حاجة غير ألافه ؟ هل له وطر غيرهم ؟ .

(٤) ك ، م : « آثار إلفك » . الفاخر ، معجم البكري ، السمط ، اللسان : « أطلال إلفك بالودكاء تعتذر » . وتعتذر : تدرس . وقال في اللسان : « الآيات العلامات ، وأطلال إلفك قد درست ، وأخذ الاعتذار من الذنب من هذا ، لأن من اعتذر شاب اعتذاره بكذب يعفّي على ذنبه . . . واعتذرت المنازل : إذا درست » .
و« الودكاء » : ماءة في بلاد بني قريظ ، من بني أبي بكر بن كلاب (معجم البكري ـ خنثل) .
و« تدّثر » : تدرس وتّمحي .

(٥) كذا في الأصل . وفي النسخ الأخرى : « لم ترج قبل » .
« عيشة أنف » : أي عيشة مستأنفة مستمرة ، من قولهم : إنما الأمر أنف ، أي يستأنف استئنافاً من غير أن يسبق به سابق قضاء وتقدير (اللسان ـ أنف) . و« الزّبر » : جمع زبور ، وهو الكتاب المزبور ، أي المكتوب . وأراد بقوله « لم تكتب بها زبر » : لم تجر بها مقادير .



٥ يَلْحَى على ذاكَ أَصْحابي، فقلتُ لهمْ: ذاكمْ زَمانٌ، وهذا بعدَهُ عُصُرُ[١]
٦ مَنْ لِلنَّواعجِ، تَنْزو في أَزِمَّتِها؟ أم لِتَنائِي حُمُولِ الحَيِّ، إذْ بَكَروا؟[٢]
٧ كأنَّهَا بِنَقا العَزّافِ قارِبَةٌ لَمّا انطَوى بُدْنُهَا، واخرَوْرَط السَّفَرُ[٣]
٨ مارِيَّةٌ مِنْ صَفاءِ اللَّوْنِ، أَوَّدها طَلٌّ، وبَنَّس عنها فَرْقَدٌ خَصِرُ[٤]

« المارِيَّة » : البَيْضاء . « بَنَّس » تَأَخَّرَ . «الفرقد» : ولد البقرة .

(١) « يلحي » : يلوم ويشتم ، وكأن هذا اللوم مبعثه الألم والحسرة على فراق الشباب . و« العُصُر » : كالعَصْر ، وهو الدهر ، ويكون جمع عَصْر أيضاً .

(٢) ت ، ك ، م : « تنزى » . والصواب ما أثبتناه عن الأصول الأخرى . ك : « أم من يباري » ، أي يسابق . ت ، د ، ق : « أم للتنائي » .
ل ، ب : « النواعج : الإبل البيض . « تنزو » : ترتفع » . و« الحمول » : الإبل التي عليها الهوادج .

(٣) اللسان : « كأنها من نقا العزاف طاوية . . . بطنها واخروّط . . . » . هـ ، ل ، ب ، ق : « نيّها واخروّط» . والنيّ : الشحم ، واخروّط : بعد ، وهو بمعنى « اخرورط» .
« النقا » : الكثيب من الرمل . وفي ل : « العزّاف : حبل من رمل في الحدج ».وفي ياقوت : « الحدج : جبل من جبال الدهناء ، وقيل : رمل لبني سعد » . و« قاربة » : أتان ، قال في اللسان (قرب) : « والحمار القارب ، والعانة القوارب : وهي التي تَقْرَبُ القَرَب ، أي تُعجِّل ليلةَ الوِرْد » . وفي هـ ، ل ، ب ، ق :« قارِبُه » ،وفسره الشارح في الهامش بالسفينة الخفيفة يستخفّها أصحاب السفر لحوائجهم . وما أثبته هو الصواب ، لأنه شبه ناقته التي أجهدها السير ببقرة وحشية تطلب الماء ، وسيتابع وصفها في الأبيات التالية . و« البدن » : السّمن والاكتناز .

(٤) الأصل : « ماويّة » ، وهو تحريف ، صوابه في النسخ الأخرى . وفي غير الأصل : « ماريّة لؤلؤان اللّون أوّدها ظلّ » ، و« ظل » تصحيف . وفي الأصل : «أودعها» ، وهو تحريف ، تصويبه من النسخ الأخرى . اللسان (بنس) ، المعاني الكبير : « ماريّة لؤلؤان اللون أوّدها طلّ » . وشرحه ابن قتيبة في المعاني الكبير بقوله : « مارية : خفيفة لونها لون اللؤلؤ.« أوّدهاطل » : أي عطفها وثناها على ولدها . و« بنّس عنها » : أي تأخر عنها . « فرقد » : ولدها . « خصر » : من البرد » . وفي اللسان (خصر) : « الخصر : الذي يجد البرد » . و« الطل » : المطر الصغار القطر الدائم .



٩ ظَلَّتْ تَمَاحِلُ عنه عَسْعَساً، لَحِماً، يَغْشَى الضَّراءَ، خَفِيّاً دونَه النَّظَرُ[١]
١٠ تُرْبِي له، فَهْوَ مَسْرورٌ بِغَفْلَتِها طَوْراً، وطَوْراً تَسَنّاهُ، فَتَعْتَكِرُ[٢]
١١ في يومِ ظِلٍّ، وأَشْباهٍ، وصافِيَةٍ شَهْباءِ ثَلْجٍ، وقَطْرٍ، وَقْعُهُ دِرَرُ[٣]
١٢ حتّى تَناهى بها غَيْثٌ، ولَجَّ بِها بَهْوٌ، تَلاقَتْ بِهِ الآرامُ والبَقَرُ[٤]

« البهو » : الأرض الواسعة .

---

(١) ق : « يمشي » مكان « يغشى » ، وهو تحريف .
هـ ، ب : « المماحلة : المماطلة والمباعدة » .
وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير : « تماحل عن ولدها : أي تخادع وتماكر . و« العسعس » : الذئب . « الضرّاء » : ماواراك من شيء وسترك . والعسعس يغشى الضراء : أي يستتر فيما يواريه ليختل ، « خفياً دونه النظر » يقول : الذئب لا يتبين للناظر لطلَسه ، ولأنه على لون الأرض في الغبرة » . و« اللّحم » : أكول للّحم ، قرم إليه ، يشتهيه .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : « يرى له » ، وهو تحريف . م ، ك : « ترني له » ، وهو تصحيف ، وقد سرى التحريف والتصحيف إلى المطبوع من الجمهرة . اللسان : « بطلعتها » . وفيه أيضاً : « وطوراً تناساه » .
المعاني الكبير : « تربي لولدها : تشرف له ، والذئب مسرور بغفلتها عنه إذا غفلت . وطوراً تسنّى ولدها : أي تغشاه وتركبه ، وتعتكر : ترجع إليه » .
اللسان : « أربى الرجل : إذا قام على رابية ، قال ابن احمر يصف بقرة يختلف الذئب إلى ولدها » ثم أورد البيت .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « شهبا وثلج » .
« يوم ظل » : أي لا شمس فيه . « أشباه » : أي أشجار من الشَّبَه ، وهو شجر كثير الشرك . أراد ان البقرة تأوي في مثل هذا اليوم إلى ظل الشجر . و« صافية شهباء » : صفتان للريح ، ويقال : ريح شهباء إذا كان فيها برد وثلج ، فكأن الريح بيضاء لذلك (اللسان ـ شهب).و« درر » : متتابع ، الواحدة درة ، والدرة في الامطار أن يتبع بعضها بعضاً .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : «حتى» بدل «بهو»، وهو تحريف.
« لج » : تمادى . « بهو » : كل هواء أو فجوة ، قاله في اللسان وأنشد عجز البيت ، ثم قال : « والبهو : أماكن البقر » . و« الآرام » : جمع رئم ، وهو الخالص من الظباء ، وقيل : هو ولد الظبي .



١٣ طافَتْ، وسافَتْ قليلاً حولَ مَرْتَعِه، حتّى انقضَى مِنْ تَوالي إلْفِها الوَطَرُ[١]
١٤ فلم تجِدْ في سَوادِ اللّيلِ رائحَةً إلاّ سَماحِيقَ مِمّا أحْرَزَ العَفَرُ[٢]

« العفر » : التراب . يريد أنها وجدت بقايا جلد ولدها . ويروى : « سماحيج » وهي بقايا إهابه[٣] .

١٥ ثمّ ارعَوَتْ في سَوادِ اللّيلِ، وادّكَرَتْ وقد تَمَزَّعَ ضارٍ لحمَه ظَفِرُ[٤]
١٦ ثمّ استمرَّتْ كَبَرْقِ اللّيلِ وانحسَرَتْ عنها الشّقائِقُ، مِنْ نَهْبانَ والظَّفَرُ[٥]

---

(١) ك ، م : « وطر » .
« سافت » : شمّت ، أي شمت أثر ولدها وهي تبحث عنه . « حتى انقضى من توالي إلفها الوطر » : أي أوفت على الغاية في البحث عنه .

(٢) م ، ت ، د : « يريد أنه فرس » .

(٣) كذا في الأصل . وفي اللسان (سمحج) : « سماحيج : جمع سمحاج ، وهي الأتان الطويلة الظهر » .

(٤) ق : « صاد » ، وهو تصحيف . « ارعوت » : كفت عن البحث عنه . و« تمزع لحمه » : أي قطّعه وفرّقه ، وهو مطاوع مزّع . و« ضار » : متعود على الصيد ، وأراد الذئب . و« ظفر » : من الظّفر ، وهو الفوز ، أي لا يؤوب إلا بالظفر والنجاح .

(٥) ك ، م : « نهيان » ، وهو تصحيف .
م ، ت ، د : « الشقائق والظفر : من الرمل . و« نهبان » : موضع » .
وفي ياقوت : « نهبان : جبلان بتهامة » . و« الشقائق » : نبت . و« الظفر » : ما اطمأن من الأرض وأنبت . يقول : ثم استمرت في جريها تنهب الأرض كالبرق ، وسرعان ما اجتازت أرض الشقائق والظفر من نهبان .



١٧ تَطــايحَ الطَّــلُّ عن أَرْدافِهــا صُعُداً كما تَطايَحَ عن مامُوسَــةَ الشَّرَرُ(١)

١٨ كأَنَّها تلكَ، لمَّا أَنْ دنَــتْ أُصُلاً مِــنْ رَحْرَحــانَ، وفي أَعْطافِهــا زَوَرُ(٢)

١٩ حتّــى إذا كَرَبَــتْ، والليلُ يَطْـلُبُها، أَيْدي الــرِّكابِ على اللَّعْبــاءِ تَنْحَدِرُ(٣)

---

(١) في الأصول : « ماسوسة » ، وهو تحريف « ماموسة » ، والتصويب من المعاني الكبير والشعر والشعراء والعقد واللسان .
« تطايح » : ترامى وتساقط . و« الطّل » هنا قطرات المطر . و« ماموسة » : النار . قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ٣٥٧ : « وقد أتى ابن أحمر في شعره بأربعة ألفاظ لا تعرف في كلام العرب : سمى النار « ماموسة » ، ولا يعرف ذلك ، قال : (البيت) ، وسمى حوار الناقة « بابوساً » ولا يعرف ذلك ، فقال : (البيت ٢٣) ، وفي بيت آخر يذكر فيه البقرة : « وبنّس عنها فرقد خصر » (البيت ٨) أي تأخّر ، ولا يعرف « التبنيس ».وقال : وتقنّع الحرباء أرنته . . . » قال : « الأرنة » :ما لفّ على الرأس ، ولا يعرف ذلك في غير شعره » . والشاهد الأخير ليس من هذه القصيدة . وفيما عدا الأصل من النسخ : « في الماسوسة » ، والمثبت ما في المعاني الكبير والشعر والشعراء ، واللسان ، والعقد .
هذا ، وقد أشارت المعاجم إلى انفراد ابن أحمر بهذه الألفاظ ، وساقت شواهدها . إلا أن صاحب اللسان أورد بعد ذلك حديث عمر رضي الله عنه : « بَنِّسوا عن البيوت ، لا تَطمُّ امرأة ولا صبي يسمع كلامكم » ، أي تأخروا لئلا يسمعوا ما يستضرون به من الرفث الجاري بينكم . وهذا يعني أن التبنيس معروف في كلامهم .

(٢) « ق : « كأنما » تحريف « كأنها » : أي الناقة . « تلك » : أي البقرة الوحشية التي شبه ناقته بها . و« أُصلاً » هنا : أُصيلاً ، وهو وقت العشي . و«رحرحان » : اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات ، قيل : هو لغطفان (معجم البلدان) . و« زَوَر » : مَيَل .

(٣) في الأصل ، اللسان : « اللغباء » بالغين المعجمة ، وهو تصحيف « اللعباء » ، والتصويب من ت ، د ، ن ، ياقوت . وفي النسخ الأخرى : « أيدي الركايا » . هـ ، ل ، ب ، ق : « عن اللغباء » . اللسان : « من اللغباء » . ل : « العلياء » ، وهو تحريف .
« كربت » : قربت . و« الركاب » : الإبل التي تحمل القوم . و« اللعباء » : ذكر ياقوت : أنه ماءُ سماءٍ في حزم بني عُوال ، جبل لغطفان في أكناف الحجاز .



٢٠ حَطَّتْ ولو عَلِمَتْ عِلْمي لمَّا عَزَفَتْ حتَّى يُلَيِّنَ واهي كَرِّها يَسَرُ(١)
٢١ شَيِّخٌ، شَمُوسٌ، إذا ما عَزَّ صاحبُه، شَهْمٌ، وأسمرُ، مَحْبوكٌ، له عُذَرُ(٢)
٢٢ كأنَّ وقعتَه لَوْذانَ مِرْفَقِها وَقْعُ الصَّفا بِأَديمٍ، وَقْعُه تِيَرُ(٣)

« لَوْذان » : خلف مرفقها . « تِيَرَ » : أي تارات(٤) .

(١) أصاب هذا البيت في الأصول كثير من ألوان التصحيف والتحريف : ففي ك ، م : « خطّت . وفي الأصول ما عدان : « عرفت » و« تلينّ » . وفي الأصول كلها : « واه » . وفي الأصول ما عدا ب « يسَرَ » .
وقد سرت هذه التصحيفات والتحريفات إلى مطبوعات الجمهرة السابقة كافة ، وبقي أمر هذا البيت غُمّة ، والتبس معناه ومعنى تاليه على الأفهام ؛ إذ لم يرد هذان البيتان إلا في الجمهرة ، وعلى هذا النحو من التصحيف والتحريف .
وهداني طول تقليب النظر في البيتين إلى ما أثبتّ من تصويب ، وترجّح لديّ أن وجه الصواب في شرح معناهما كالتالي :
«حطّت » : أسرعت . « ولو علمت علمي » : أي علمي بالممدوح الذي أقصده . « عزفت » : أي انصرفت عن السير ، « يلين » من ليّن الشيء ، إذا صيرّه ليّناً . « واهي » : مسترخ . « كرّها » : الكرّ : ما ضم ظَلِفَتى الرّحْل وجمع بينهما ، وهو الأديم الذى تدخل فيه الظَّلِفات من الرحل . و« واهي كرّها » : رحلها المسترخي من طول المسير . وأراد بقوله : « يلينّ واهي كرّها » : يحلّ رباط رحلها ثم يحطّه عنها حين الوصول إلى الممدوح . و« يسر » : باسر ، وهو الرجل المقطب الوجه ، ووُصف بالمصدر .
(٢) « الشيخ » : هو الذي استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب . « شموس » : عسير في عداوته شديد الخلاف على من عانده . و« عزّ صاحبه » : تعالى عليه . و« الشهم » : الذكي الفؤاد المتوقد ، وهذه كلها من صفات حادي الناقة . و« أسمر » أراد به السوط . و« محبوك » : شديد محكم الصنع . وفي هـ ، ل ، ب : « عُذَر : جمع عُذْرة ، وهي السيور » .
يقول: اشتدت سرعة ناقتي إذ شارفتديار الممدوح ، ولو علمتما أعلمه عن حسن لقائه وكرم وفادته لما خطر لها العزوف عن المسير أو التلكؤ فيه، حتى يحطّ رحلَها حاديها الشيخُ العبوسُ العزيز الشهم ، وحتى يُرفَع عن مرفقها سوطُه الأسمر الشديد ذو السيور .
هذا ماهداني إليه اجتهادي في توجيه معنى هذين البيتين ، وارجو أن يكون لي فيه أجران ، لا أجر واحد .
(٣) المعاني الكبير : « في لوح مرفقها » . المعاني الكبير ، اللسان : « صلق الصفا » . أي ضرب الصفا . م ، ت ، البجاوي : « تئر » بالهمز ، وقد ضبطت خطأ بفتح الباء وكسر الهمزة .
« وقعته » : الضمير يعود على الأسمر المحبوك ، وهو السوط . « الصفا » : جمع صفاة ، وهي الحجر الصلد الضخم . و« الأديم » : وجه الأرض .
(٤) تارات ، وتير : جمع تارة ، وهي المرة ، يقال : فعل ذلك تارة بعد تارة ، أي مرة بعد مرة . وفي ب ، ق : « تِئَرُ » مهموزة .



٢٣ حنَّتْ قَلوصي إلى بابوسِها جَزَعاً فما حَنينُكِ؟ أم ما أنتِ والذِّكَرُ؟[١]

« بابوسها » : ولدها[٢] .

٢٤ إخالُها سَمِعَتْ عَزْفاً، فتَحْسَبُهُ إهابَةَ القَسِّ لَيْلاً حين تَنْتَشِرُ[٣]

٢٥ خُبِّي، فليسَ إلى عثمانَ مُرْتَجَعٌ إلاّ العَداءُ وإلاّ مُكْنِعٌ ضَرَرُ[٤]

٢٦ وانْجِي، فَإنّي إخالُ النّاسَ في نَكَظٍ وإنَّ يحيى غِياثُ النّاسِ والعَصَرُ[٥]

٢٧ يا يَحْيَى، يابنَ إمامِ النّاسِ أَهْلَكَنا ضَرْبُ الجُلودِ، وعُشْرُ المالِ، والحُسُرُ[٦]

---

(١) اللسان (ببس) : « طرباً » . وفي هامشه : « قوله « طرباً » الذي في النهاية : جزعاً . والذكر : جمع ذكرة بكسر فسكون ، وهي الذكرى بمعنى التذكر » . و« قلوصي » : ناقتي .

(٢) قال في اللسان : « قال الأصمعي : لم نسمع به لغير الإنسان إلا في شعر ابن أحمر » . وانظر تعليقنا على البيت (١٧) .

(٣) ق ، البيان والتبيين ، الأغاني : « إهابه القسر » . اللسان : « أظنها . . . أشاعه القسر ليلاً حين ينتشر » . وقال : « القسر : اسم رجل ، قيل هو راعي ابن أحمر ، وإياه عني بقوله : « ثم ساق البيت» . ك ، م ، ت : « ينتشر » ، وهو تصحيف .

« العزف »: صوت في الرمل لا يدرى ما هو . و« الإهابة » : الدعاء والصياح ، وأصلها الصوت بالإبل ودعاؤها . و« القسّ » : صاحب الإبل الذي لايفارقها . و« تنتشر » : تتفرّق ، يقال : انتشرت الإبل : إذا تفرقت عن غرّة من راعيها .

(٤) كذا في الأصل ، اللسان . وفي بقية النسخ : « حِنّي » . وفي الأغاني : « حُثّي » .

« خبّي » أسرعي . و« العَداء » بفتح العين : الظلم وللعدوان . و« مكنع » : قيد . و« ضرر » : ضيق . يقول مخاطبا ناقته : اسرعي في الهرب والنجاة من عثمان ، فليس من وراء الرجوع إليه إلا الظلم والعدوان ، وإلا القيد الضيق في السجن الرهيب .

(٥) ب ، ق : « في نكص » . « انجي » : اسرعي . و« النكظ » : العجلة . و« يحيى » : هو يحيى بن الحكم بن أبي العاص ، وهو ابن عم عثمان بن عفان ، ووالي المدينة في خلافة عبد الملك بن مروان . والشاعر يمدحه ، ثم يشكو إليه ظلم السعاة في البيت (٣٩) وما بعده . « والعَصَر » : الملجأ والمنجاة .

(٦) ت ، د ، هـ ، ل، ب ، ق : « عسر المال » . هـ ، ل ، ب ، ق : « الحسر » ، وفسرها الشارح بانقطاع الإبل . ك ، م : « الحصر ، وهو الضيق والحبس عن السفر أو الحاجة .

«عشر المال» : « أي الضريبة المفروضة . و« الحسر » : الخسارة .



٢٨ إنْ قمتَ يابنَ أبي العاصي بحاجَتِنا فَما لحاجَتِنا وِرْدٌ، ولا صَدَرُ[١]
٢٩ ما تَرْضَ نَرْضَ، وإنْ كلَّفْتَنا شَطَطاً، وما كرِهْتَ فكُرْهٌ عندَنا، قَذَرُ[٢]
٣٠ إنّي أعوذُ بما عاذَ النَّبيُّ بِهِ وبالخَليفَةِ إنْ لم تُقْبَلِ العُذُرُ
٣١ مِنْ مُتْرَفيكمْ، وأصْحابٍ لنا معَهمْ، لا يَعْدِلونَ، ولا نَأْبى، فننتَصِرُ[٣]
٣٢ وإنْ تُقِرَّ علينا جورَ مَظْلِمَةٍ لمْ تَبْنِ بَيْتاً على أمْثالِها مُضَرُ[٤]
٣٣ لا تَنْسَ يومَ أبي الدَّرْداءِ مَشْهَدَنا وقبلَ ذلكَ أيّامٌ لنا أُخَرُ
٣٤ مَنْ يُمْسِ مِنْ آلِ يَحْيَى يُمْسِ مُغْتَبِطاً في عُصْبَةِ الأمْرِ ما لمْ يَغْلِبِ القَدَرُ[٥]
٣٥ وَرّادَةٌ يومَ بَعْثِ الموتِ رايتُهم حتّى يَفيءَ إليها النّصرُ والظَّفَرُ[٦]
٣٦ مِنْ أهلِ بيتٍ، همُ لِلّهِ خالِصَةٌ قَدْ صَعَّدوا بِزمامِ الأمْرِ، وانْحَدَروا[٧]

---

(١) ك ، م : « إن ثبت » ، وهو تحريف .
«فما لحاجتنا ورد ولا صدر» : أي كفيتنا كل مسعى . وأصل « الورد » : الإشراف على الماء ، و« الصَّدر » : نقيض الورد ، أي الرجوع عنه .

(٢) ك ، ت ، د : « قدر » ، وهو تصحيف .
« الشطط »: مجاوزة القدر في كل شيء . وفي م : « الكُرْه » ، والكَرْه : لغتان ، ويقال : الكُرْه : المشقة . والكَرْه : أن تكلّف الشيء فتعمله كارهاً » .
وبعده في غير الأصل :
نحن الذين ، اذا ما شئتَ أسمعنَا داعٍ ، فجئنا لأيِّ الأمر نأتمـرُ
وقد جاء في الأصل عجز هذا البيت مع صدر البيت (٢٩) وسقط ما عدا ذلك من البيتين ، وهو من سهوات النساخ .

(٣) « لا نأبى » : أي لا نأبى جورهم وسفاهتهم . « فننتصر » : أي ننتصر على باطلهم ومنكرهم .

(٤) المَظْلَمة : ما تُظْلَمُهُ . « لم تبن بيتاً على أمثالها مضر » : أي فإن مضر لم تقم على ضيم .

(٥) ت ، د : « عصبة الأمن » .

(٦) هـ ، ل ، ب ، ت ، د ، ق : « نعت الموت » ، ورواية الأصل أعلى وأجود .
« ورّادة »: مبالغة اسم الفاعل واردة ، أي كثيرة ورود حياض الموت . و« بعث الموت » : إرساله إلى الأعداء .

(٧) « خالصة » : أي هبة خالصة ، يعني : وهبوا أنفسهم لله . « صعدوا بزمام الأمر وانحدروا » : أي قادوا أمور الأمّة في شتى الأحوال .



٣٧ كَأَنَّــهُ، صُبْــحَ يَسْرِي القَــوْمُ ليلتَهُ، مــاضٍ منَ الهِنْدُوانِيَّــاتِ ، مُنْسَدِرُ[١]
٣٨ يَعْلــو مَعَــدّاً، ويُسْتَسْقَــى الغَمامُ بِهِ، بَــدْرٌ، تَضــاءَلَ فيهِ الشّــمسُ والقَمَرُ[٢]
٣٩ هَــلْ في الثَّمانــي مِنَ التِّسْعِــينَ مَظْلِمَةٌ ورَبُّهــا لِكتابِ اللّــهِ مُسْتَطِرُ؟[٣]
٤٠ يكْسُونَهَــمْ أَصْــبَحِيّاتٍ مُحَدْرَجَةً إنّ الشُّيوخَ إذا ما أُوجِعُــوا ضَجِروا[٤]
٤١ حتّــى يَطيبــوا لهــمْ نَفْســاً عَلانِيَةً عــنِ القِلاصِ التي من دونِهــا مكَروا[٥]
٤٢ لَسْنــا بِأَجْســادِ عادٍ في طَبائِعِها لا نألَــمُ الشَّرّحتّــى يألَــمَ الحَجَرُ[٦]
٤٣ ولا نَصــارَى، علينــا جِزْيَةٌ نُسُكٌ، ولا يَهــودٍ طَغَــامٍ، دينُهــمُ هَدَرُ[٧]
٤٤ إنْ نحــنُ إلاّ أُنــاسٌ أهــلُ سائِبَةٍ مــا إنْ لَنــا دونهَــا حَرْثٌ ولا غُرَرُ[٨]
٤٥ مَلّــوا البِــلادَ، ومَلَّتْهُــمْ، وأحرقَهمْ ظلــمُ السُّعــاةِ، وبــادَ المالُ والشَّجَرُ[٩]

---

(١) غير الأصل : « ليلتهم » .
« الهندوانيات »: جمع هندواني ، وهو السيف يعمل ببلاد الهند مطبوعاً من حديد الهند ، وهو عندهم أجود السيوف وأحكمها صنعة . و« منسدر » : مسرع . وفي ل : « منسدر : ماض » .
(٢) « يعلو معداً » : أي يسودها . و« يستسقى الغمام به » : أي هو مبارك مكرّم عند ربه . وفي هـ : « تضاءل : اجتمع » .
(٣) « المظلمة » والظّلامة والظليمة : ما تطلبه عند الظالم ، وهو اسم ما أخذ منك . و« ربها » : صاحبها . « مستطر » : كاتب . يقول : هل من سامع مظلمة رجل طعن في السنّ ، تقي ، حافظ لكتاب الله ، خاضع لحكمه ؟ أي لا يقول إلا الحق . والأبيات التالية تعزز هذا المعنى ، إذ راح يعدد فيها ظلم السعاة للناس في جباية المال .
(٤) ك ، هـ : « يكسوهم » ، وهو تحريف .
و« أصبحيات »: جمع أَصْبَحِيّ ، وهو السوط . « محدرجة » : مفتولة محكمة .
(٥) « القلاص » : جمع قلوص ، وهي الفتيّة من الإبل .
(٦) غير الأصل : « طبائعنا » .
(٧) الأصل ، ك ، م : « سبك » ، وهو تحريف ، وتصويبه من النسخ الأخرى . هـ ، ل ، ب ، ق : « ولا يهوداً طغاماً » .
« النسك »: كل ما يتقرب به إلى الله . و« الطغام » أوغاد الناس ، و« هدر » : باطل .
(٨) « السائبة » : الإبل الراعية. و« الحرث » : الزّرع ، أو الكسب . و« غرر » : عبيد ، واحدها غُرّة .
(٩) هـ ، ل ، ب ، ق : « وباد الماء » . « السعاة » : جمع ساع ، وهو كل من ولي شيئاً على قوم ، وأكثر ما يقال ذلك في ولاة الصدقة ، أي الزكاة .



٤٦ إلاَّ تَدارَكْهُمُ تُصْبِحْ دِيارُهُمُ قَفْراً تَبيضُ على أَرْجائِها الحُمَرُ(١)
٤٧ أَدْرِكْ نِساءً وشيباً، لا قَرارَلَهُمْ، إِنْ لَمْ يكنْ لكَ فيما قد لَقُوا غِيَرُ(٢)
٤٨ إنَّ العِيابَ التي يُخْفُونَ مُشْرَجَةً فيها البَيانُ، ويُلْوَى دونَك الخَبَرُ(٣)
٤٩ فابعَثْ إليهمْ، فحاسِبْهُمْ مُحاسَبَةً لا تَخْفَ عَيْنٌ على عَيْنٍ، ولا أَثَرُ(٤)
٥٠ ولا تَقولونَ: زَهْواً ما تُخَبِّرُني لَمْ يَتْرُكِ الشَّيْبُ لي زَهْواً ولا العَوَرُ(٥)
٥١ سائِلْهُمُ حيثُ يُبْدي اللّهُ عَوْرَتَهُمْ: هَلْ في قلوبِهِمُ مِنْ خَوْفِنا وَحَرُ؟(٦)

---

(١) هـ، ل، ب: «تسيح». ق: «تصيح». وقال الشارح: «ويروى: » تبيض على أرجائها الحمر. و« الحمر»: طائر». وقال في اللسان: «الحُمَّرة: ضرب من الطير كالعصافير، وجمعها الحُمَرُ والحُمَّرُ، والتشديد أعلى».

(٢) «غير»: من تغيّر الحال: إذا تحوّل وتبدّل.

(٣) ت، د: «مسرجة»، تصحيف. ك، م: «ويلوى دونها». عيون الأخبار: «ويلوى عندك».
«العِياب»: جمع عَيْبَة»، وهي وعاء من أدم يكون فيها المتاع. وكنى بها عن الصدور. قال في اللسان (عيب): «والعرب تكني عن الصدور والقلوب التي تحتوي على الضمائر المخفاة: بالعياب، وذلك أن الرجل إنما يضع في عيبته حرّمتاعه، وصون ثيابه، ويكتم في صدره أخصّ أسراره التي لا يحب شيوعها، فسميت الصدور والقلوب عياباً، تشبيهاً بعياب الثياب». «مشرجة»: داخل بعض عراها في بعض، أي مغلقة لا يعرف ما فيها. «يلوى دونك الخبر»: أي تخبر به على غير وجهه.

(٤) أراد: أرسل اليهم فحاسبهم محاسبة علنية صريحة لا يخفى فيها شيء. و« العين» الأولى: الشيء المشاهد. «والعين» الثانية: حاسة البصر.

(٥) هـ، ل، ب: «الزّهو: الكبر». و« العور»: قال صاحب الإصابة في ترجمته: «وغزا مغازي في الروم وأصيب بإحدى عينيه هناك». وهو أحد عوران قيس، ذكرهم أبو العلاء في رسالة الغفران: ٢٣٧ وهم: تميم بن مقبل العجلاني، وعمرو بن أحمر الباهلي، والشمّاخ معقل بن ضرار أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، وراعي الإبل عبيد بن الحصين النميري. وحميد بن ثور الهلالي.

(٦) «يبدي الله عورتهم»: أي يظهر ما ارتكبوه من إثم وظلم. وفي ل: «وحر: حقد».



-٧-

مَشوبَة

تَمِيم بن مُقْبِل

٤٢
وقال تَميم(١) بن أُبَيّ بن(٢) مُقْبِل

وهو(٣) من بني العَجْلان بن عبدالله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة بن معاوية بن بكر بن هوازن(٤) .

من البسيط
وهو السابع من المَشوبات

١ طافَ الخَيالُ بِنا رَكْباً يَمانينا ... ودونَ ليلى عَوادٍ، لَوْ تُعَدِّينا(٥)
٢ مِنهنَّ معروفُ آياتِ الكِتابِ، وقَدْ ... تَعْتادُ تَكْذِبُ لَيْلى ما تَمَنِّينا(٦)

---

(١) **ترجمته وأخباره** في: سيرة ابن هشام ٣ : ٢٠٣ ، وطبقات فحول الشعراء : ١١٩ ، ١٢٥ ، وكنى الشعراء : ٢٨٩ ، والشعر والشعراء ١ : ٤٥٥ ، والعقد الفريد ٥ : ٣١٨ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٨٨ ، والسمط ١ : ٦٨ ، والإصابة ١ : ١٨٧ ، والخزانة ١ : ٢٣١ - ٢٣٣ ، (دار الكاتب العربي) .
وهو شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وقال صاحب الخزانة : إنه عمر مئة وعشرين سنة . وعدّه ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول الجاهلية مع خداش بن زهير ، والأسود بن يعفر والمخبل السعدي .
مناسبة القصيدة :قال ابن مقبل هذه القصيدة يتهدد خَديج بن عمرو الشاعر، أخا النجاشي قيس بن عمرو الحارثي الشاعر المشهور ، لأنه تدخل في الهجاء الذي كان دائراً بين ابن مقبل والنجاشي .
(٢) الأصل ، هـ ، ل ، ب ، ت : « ابن أبي مقبل « والمثبت ما في ك ، م ، وسائر المصادر التي ترجمت له .
(٣) ك ، م ، ت ، د : « مقبل بن حنيف بن عوف بن العجلان » . هـ ، ن : « مقبل بن عوف بن العجلان » . ابن سلام ، جمهرة الأنساب : « مقبل بن عوف بن حنيف بن العجلان » . الخزانة : « مقبل بن عوف بن قتيبة بن العجلان » .
(٤) ك : « ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان » .
(٥) « الركب » : أصحاب الإبل في السفر . « يمانينا » : نسب نفسه إلى اليمن ، لأن الخيال طرقه وهو يسير ناحيتها . « عواد » : شواغل ، من عداه عن الأمر : صرفه وشغله . « تعدّينا » : تجاوزنا ، من عدّيته فتعدّى أي تجاوز . يتمنى لو تفارقه تلك الشواغل عن ليلى وتبتعد عنه .
(٦) « منهن » : أي من هذه العوادي . « آيات الكتاب » : أي آيات القرآن الكريم التي تنهى عن الفواحش ، يتمنى أن تغيب عن باله ، وألا تشغله عن ليلى . ولعل مثل هذا القول مما دعا ابن سلام إلى القول فيه : « وكان ابن أبيّ بن مقبل جافياً في الدين » .



٣ لم تَسْرِ لَيْلى، ولم تَطْرُقْ بحاجَتِها مِنْ أهْلِ رَيْمانَ إلاّ حاجَـةً فينا[١]

٤ من سَرْوِ حِمْيَرَ، أبْوالُ البِغـالِ بِهِ، أنَّـى تَسـدَّيْتَ وَهْنـاً ذلكَ البِينا[٢]

و « السَّرْو » : ما انحدر من غليظ الجبل.

٥ أمسَـتْ بأذْرُعِ أكْنـافٍ، فَحُـمَّ لها رَكْبٌ بِلِينَـةَ، أو رَكْبٌ بِساوِينا[٣]

« أكناف ولينة » : موضعان. و « حُمَّ » : قُدِّر لها .

٦ يا دارَ ليلى خَلاءً، لا أُكلِّفُها إلاّ المَرانَـةَ، حتّـى تعـرفَ الدِّينا[٤]

« المرانة » : ناقته. و « الدين » : الحكم .

---

(١) ل ، منتهى الطلب ، اللسان : « لحاجتها » .
« لم تسر » : أي لم تسر ليلاً ، وأراد طيفها . و « لم تطرق » : أي لم تأت ليلاً . و « الحاجة » هنا : حاجة الفؤاد . و « ريمان » : قال ياقوت : « مخلاف باليمن . وقيل : قصر » . والمخلاف : قرية من قرى اليمن .

(٢) الأصل : « أرباب » ، وهو تحريف ، تصويبه من النسخ الأخرى . الإصلاح ، الاشتقاق ، المقاييس ، أمالي المرتضى ، البكري ، الفائق ، اللسان ، المزهر : « بسرو » .
« السرو » : ارتفاع وهبوط بين سهل وسفح جبل . و « سرو حمير » : من منازل حمير باليمن . و « أبوال البغال » : يريدون بها السراب ، قال الأصمعي : « يقال لنطف البغال : أبوال البغال ، ومنه قيل للسراب : أبوال البغال ، على التشبيه ، وإنما شبه بأبوال البغال ، لأن بول البغال كاذب لا يلقح ، والسراب كذلك » (المقاييس ١ : ٣٢١) . وفي هـ ، ل ، ب ، ت ، د : « تسدّيت : جزت . و « البين » : الناحية » . وفي اللسان : « البين : ميل قدر مدّ البصر » . و « وهنا » : أي ليلاً ، بعد مرور هزيع منه . و « تسدّيت » بفتح التاء يخاطب الطيف، وبكسرها يخاطب الحبيبة ، والثانية رواية الديوان .

(٣) ق ، الديوان ، ياقوت ، البكري : « بأذرع أكباد » . البكري ، الجبال و الأمكنة . « بليَّة » .
و « أذرع أكباد » : ضلع سوداء من جبل يقال له : أكباد ، كذلك فسرت أم شريك بيت أبيها تميم بن أبيّ بن مقبل ، وقال غيرها : هي أقيرن صغار من الجبال تسمى الأذرع (البكري : ١٣١) .
« فحم لها ركب » : أي قدّر لها أن تلقاه . و « لينة » : بئر من أعذب الآبار بطريق مكة .
و « ساوين » : موضع ، قاله ياقوت .

(٤) الغفران : « حتى تسأم الدينا » .



٧ تُهْـدي الزَّنابـيرُ أَرْواحَ المَصِيفِ لَهَا ومِـنْ ثَنـايا فُروجِ الـكَوْرِ تُهْدِينا[١]

« الثنايا » : الطرق في الجبال . و« الفروج » : ما بين الجبلين .

٨ هَيْفٌ، هَدوجُ الضُّحَى، رِخْوٌ مَناكِبُها، يَكْسونَهـا بِالعَشِيَّاتِ العَثانِينا[٢]

« الهَيْف » : الرياح الحارة . « هدوج » : التي يسمع لها أصوات . ويروى :

« سَهْوٌ مَناكِبها » ، أي لينة . و« العُثْنون » : طرف العجاجة .

٩ عَرَّجْـتُ فيهـا، أُحَيِّيهـا، وأسألُها، فـكِدْنَ يُبْكِينَنـي شَوْقاً، ويَبْكِينا

١٠ فقلتُ لِلْقَوْمِ : سِـيروا، لا أَبـا لكمُ، أَرَى مَنـازِلَ ليلى لا تُحَيِّينا[٣]

١١ وطـامِسٍ، دَعْسُ آثـارِ المَطِـيِّ بِهِ، نائِـي المَخـارِمِ، عِرنِيْنـاً، فَعِرْنينا[٤]

---

(١) الديوان والمنتهى : « تهدي زنابير أرواح » . هـ ، ل ، ب ، ق : « لنا » . البكري ، اللسـان : « الغور » . الجبال والأمكنة ، البلدان : « تأتينا » .
م ، ت ، هـ ، ل ، ب : الزنابير : اسم موضع . أو روضة . يقول : فأرواح المصيف تهدي لنا هذه الرائحة . و« الكور » : موضع » .
« زنابير» : رملة بين بلاد غطفان وأرض طيء ، قاله البكري . و« أرواح المصيف » : أي رياحه ، و« الكور » : جبل بين اليمامة ومكة لبني عامر ، ثم لبني سلول منهم ، قاله ياقوت .
بعد هذا البيت تنفرد نسخة الأصل بترتيب الأبيات ترتيباً خالفت فيه عن جميع النسخ الأخرى ، إذ أوردت بعد هذا البيت الأبيات : ٢٠ - ٣١ ، وأخرت الأبيات : ٨ - ١٩ إلى ما بعدها . وهو من تصرف الناسخ الذي لم يفطن إلى تسلسل المعاني .واتساقها في سياق القصيدة ، وقد أخذت بترتيب النسخ الأخرى ، وهو الصواب ، ومثله في الديوان .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : « هزوج الضحى» . وفسرها الشـارح بالـريح التـي لهـا صوت . وفي غـير الأصل ، وفي الديوان والمنتهى : « سهو مناكبها » . والسهو : الريح اللينة .
« مناكبها » : جوانبها . « يكسونها » : أي تكسو الرياح الدار فتغطّيها بالعثانين . وعثنون الريح : هيدبها إذا أقبلت تجرّ الغبار جراً .

(٣) « لا أبا لكم » : مما يستعمله العرب في معرض الذم والمدح والتعجب .

(٤) ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان والمنتهى : « وطاسم »وهما سواء في المعنـى . اللسـان : « ومنهل . . تلقى المخارم . . » .
م : « الطاسم : الطريق الذي قد درس ، يقال : طسم وطمس بمعنى واحد ، وهذا من المقلوب . و« العرنين » : الأنف » .
وفي الديوان واللسان : « دَعْسُ آثار المَطِيِّ بهِ »:أي أثر وطء القوائم به . وقال في اللسان . « الدعس : الأثر ، وقيل : هو الأثر الحديث البيّن » ، ثم ساق البيت .



ويروى : « طاسم » ، يعني الطريق . و« المَخْرِم » : مقطع في الجبل .

١٢ قَدْ غَيَّرَتْهُ رِياحٌ، واخترَقْنَ بِهِ، مِنْ كُلِّ مَأْتَى سَبيلِ الرِّيحِ يأْتينا

١٣ يُصْبِحْنَ دَعْساً مَراسيلُ المَطِيِّ بِهِ حتّى يُغَيِّرْنَ منهُ، أو يُسَوِّينا[١]

« يُصْبِحْن » : من الصَّبوح [٢] . و« الدَّعْس » : من شدة الوطء . « المراسيل » : سهلة السير .

١٤ في ظَهْرِ مَرْتٍ، عَساقيلُ السرابِ بِهِ كَأَنَّ وَغْرَ قَطاهُ وَغْرُ حادِينا[٣]

« العَساقيل » : السَّراب المجتمع . « وغر » : صوت .

١٥ كَأَنَّ أصواتَ أَبْكارِ الحَمامِ بِهِ في كُلِّ مَحْنِيَةٍ مِنْهُ يُغَنِّينا[٤]

١٦ أصواتُ نِسْوانِ أَنْباطٍ بِمَصْنَعَةٍ بَجَّدْنَ لِلنَّوْحِ واجتَبْنَ التَّبابِينا[٥]

« مَصْنَعَة » : مدينة [٦] . « بَجَّدْنَ » : لَبِسْنَ البُجُد [٧] . و« اجتَبْنَ » :

---

(١) الديوان : « يصبحن دعس مراسيل » .
« يصبحن » : أي مراسيل المطي ، على لغة أكلوني البراغيث . « دعساً » أي تدعس دعساً . « به » : الضمير يعود على الطريق .

(٢) أراد هنا الصباح . قال في اللسان : « أتيته ذات الصبوح وذات الغبوق : إذا أتاه غدوة وعشية » .

(٣) اللسان : « صوت حادينا » .
« في ظهر مرت » : أي هذا الطريق الذي يصفه هو في ظهر مرت . و« المرت » : القفر الذي لا نبات فيه . و« عساقيل السراب » : قِطَعُه ، واحدها عُسْقول . شبه أصوات القطا في هذا الطريق القفر بأصوات رجال حادين .

(٤) منتهى الطلب ، الديوان : « من كل » .
« أبكار الحمام » : أي أفتاؤها ، أو فراخها . و« المحنية » : هنا ما انحنى من الطريق واعوج .

(٥) هذا البيت ساقط من ك . وقد عرا مفردات البيت في الأصول كثير من التحريف والتصحيف ، ففي م : « يحفن » ، وفي ت ، د : « يجدن » ، وفي هـ ، ل ، ب : « ينجون » ، وفي م ، ت ، د : « بمضيعة » .
« أنباط » : جيل كانوا ينزلون سواد العراق .

(٦) اللسان (صنع) : « قال الأصمعي : العرب تسمي القرى مصانع ، واحدتها مصنعة » . ثم ساق البيت

(٧) اللسان (بجد) : « بجد بالمكان : أقام به » .



لَبِسْنَ [لِلنَّوْح] [١] .

١٧ في مُشْرِفٍ، لِيطَ لَيَّاطُ البَـلاطِ بِهِ كانَـتْ لِساسَتِـهِ تُجْبَـى قَرابِينا[٢]

« لِيطَ » : لَزِقَ . « البَلاط » : من الجص . « القرابين » : ما يتقرب به إلى الملك . « ساسته » : أصحابه .

١٨ صـوتُ النَّـواقيسِ فيهِ، ما تُفَرِّطُهُ أَيْدي الجَـلاذي، وجُـونٌ ما يُغَفِّينا[٣]

« الجلاذي » : الخدم .

١٩ كأنَّ أصواتَهـا مِنْ حيثُ تَسْمَعُها صوتُ المَحـابِضِ، يَخْلِجْـنَ المَحارِينا[٤]

« المَحابِض » : المَشاوِر[٥] التي يُشار بها العسل . و« المَحارِين » : ماحرن

---

(١) التكملة من ت ، د ، أراد قطعن التبابين ونبسنها ، و« التبابين » : السراويل القصيرة ، واحدها تُبّان . شبه أصوات الحمام بأصوات نساء من النبط مثاكيل اجتمعن للنوح .

(٢) الديوان ، المعاني الكبير ، المنتهى ، المقاييس : « ليّاق » ، وهو بمعنى « ليّاط » ، ومعناهما : اللاصق من البلاط . هـ ، ل ، ب ، ق : « ألياط » ، جمع لَيط ، وهو اللون . ق ، الديوان : « تُهْدى قرابينا » . المعاني الكبير : « كانت بشاشته مُهْدَى قرابينا » .

« في مشرف » : أي في معبد مشرف . و« ساسته » : أي ساسة المعبد . وقال ابن قتيبة في شرحه في المعاني الكبير : « يقول : تلك المصنعة للنصارى يتعبدون فيها في مشرف . و« القرابين » : جمع قربان ، وهو ما يتقرب به النصارى . يقول: كان حسن ذلك الموضع وأنسه بإهداء القربان ، وإيقاد المصابيح ، وضرب النواقيس » .

(٣) التاج : « ما يقربه » ، وهو تحريف . هـ ، ل ، ب : « يعفينا » ، وهو تصحيف .

م ، ت ، د : « ما تفرطه : ما تتركه . و« الجلاذي » : الخدم في البيعة » .

« فيه » : أي في هذا المعبد . « ما تفرطه » : أي ما تفرط أيدي هؤلاء الخدام في قراع النواقيس . و« الجلاذي » : قوّام المعبد وخدّامه ، واحدهم جلذي . قال ابن الأعرابي : إنما سمي جلذيّاً ، لأنه حلق وسط رأسه ، فشبه ذلك الموضع بالحجر الأملس ، وهو الجلذي . و« الجون » : القناديل سميت بذلك لبياضها . و« ما يغفّين » . ما ينطفئن . (المعاني الكبير : ٢٩٨) .

(٤) جمهرة اللغة والمقاييس واللسان : « ينزعن » .

« المحابض » : عيدان تكون في يد الذي يشتار العسل ، يقلع بها النحل إذا لصقت بالعسل . « يَخْلجْنَ » : يجّذبن . و« المحارين » : جمع مِحْران ، وهو الذي لا يريم مكانه من النحل ، بل يبقى لاصقاً على الشهد . شبه أصوات النواقيس بأصوات العيدان التي تضرب بها النحل ، لتنفر من أماكنها فيُتمكّن من الاشتيار . وقيل : كأنها أصوات منادف ينزع بها حب القطن من القطن .

(٥) أي العيدان .



من النحل.والمحارين : حب القطن .

٢٠ وإطَأْتُهُ بالسُّرَى، حتّـى تركتُ بِهِ ليلَ التِّمامِ تَرَى أَسْدافَـهُ جُونا[١]

٢١ حتّى استبَنْـتُ الهُـدَى، والبِيدُ هاجعةٌ يَخْشَعْـنَ في الآلِ غُلْفـاً، أو يُصَلِّينا[٢]

« الهدى » : النهار . وروي : « [والبيدُ][٣] هاجعَةٌ » : أي ساكنة «غلفاً» : [عليها أغطية][٤]. و«يصلّين أي يرفعن ويقعن في السَّرابِ كالمطيّ.

٢٢ ـ واسْتَحْملَ الشَّوْقَ منّي عِرْمِسٌ سُرُحٌ تَخَـالُ باغِزَهـا بالَّلَيْلِ مَجْنُونا[٥]

« الباغز» : النشـــاط[٦]

---

(١) ك ، م ، ت : « أشدافه » ، وهي كالأسداف .
م ، ت ، د : « واطأته : وطئته . و« جون » : سود . « الأشداف » بالفاء:أشد الظلمة .
والضمـير في « واطأتـه » يعـود على الطـريق الـذي ذكره في البيت (١١) بقولـه : « وطـامس » .
و« السرى » : السير في الليل . و« ليل التّمام » بالكسر : أطول ما يكون من الليل في الشتـاء .
و« أسدافه » : ظلمه ، واحدها سدفة . و« الجُون » : جمع جَوْن ، وهو الأبيض والأسود ، من الأضداد . يريد أنه سرى ليلاً في هذا الطريق حتى انبلج الفجر وأضاء ظلمات الليل .

(٢) في الأصل : « والعيس هاجعة » ، وهو تحريف ، صوابه في النسخ الأخرى والسمط واللسان . وفي اللسان (قمس) : « يَقْمُسْنَ » . وقال . « وقمستِ الآكامُ في السّراب : إذا ارتفعت فرأيتها كأنها تطفو».ثم أورد البيت .
« البيد » : جمع بيداء ، وهي الفلاة . « هاجعة » : أي ساكنـة . « يخشعـن » : يركعـن ، أي يملن ويغصن . شبه اضطراب الآكام وارتفاعها وانخفاضها في السراب بحركات الركوع والسجـود في الصلاة .

(٣) التكملة من ت ، د ، م . وهذه رواية ثانية للبيت وهي الصحيحة ، ولذا أثبتها في المتن ، أما الأولى فمحرفة كما بينت في الحاشية (٢) .

(٤) التكملة من ت ، د، م .

(٥) السمط : « عرمس أجد » . اللسان : « السير مني عرمساً أجداً » .
م ، ت ، د : « العرمس : الناقة ، وأصل العرمس : الصخرة ، شبه بها صلابة الناقة » .
« استحمل » : أي حمل وأطاق . وناقة سرح : أي سريعة .

(٦) قال في اللسان (بغز) : « قال بعض العرب : ربما ركبت الناقة الجواد ، فبَغَزَها باغِزُها فتجـري شوطاً وقد تقحّمت بي فلأياً ما أكفُّها فيقال لها : باغز ، من النشاط» .



٢٣ تَرْمـي الفِجـاجَ بِحَيْدارِ الحَصَى قُمَزاً   في مِشْيَةٍ سُرُحٍ، خَلْطـاً أفانِينا(١)

« حيدار » : ما استدار . « قمز » : متفرّق .

٢٤ تَرْمـي بِهِ ، وَهْـيَ كَالحَـرْداءِ حانِقَةٌ   قَـذْفَ البَنـانِ الحَصَى بَيْـنَ المُخاسِينا(٢)

« حانقة » : ترمي بيديها(٣) . « المخاسين » : لعبة الأعراب بالتراب .

٢٥ كانَـتْ تُدَوِّمُ إرْقـالاً ، فَتَجْمَعُهُ   إلى منـاكِبَ يَدْفَعْـنَ المَذاعِينا(٤)

« المذاعين » : من الإذعان .

٢٦ وعاتِـقٍ ، شَوْحَـطٍ ، صُمٌّ مَقاطِعُها ،   مَكْسُـوَّةٍ مِنْ جِيادِ الـوَشْيِ تَلْوِينا(٥)

« العاتق » : القوس ملونة بأنواع الوشي .

---

(١) الأبنية : « ترمي النّجاد » . هـ ، ل ، ب ، ق ، : خلصاً » ، وهو تحريف .
« الفجاج » : جمع فج ، وهو الطريق الواسع في الجبل . و« حيدار الحصى » : ما صلب منه واكتنز .
و« مشية سرح » : أي سهلة . و« خلطاً » : أي تخلط هذه الناقة في سيرهـا خلطـاً ، فتنوعـه .
و« الأفانين » : الضروب والأنواع .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : « وهي خائفة » .
« حرداء » : قال في اللسان : « بعير أحرد ، وناقة حرداء ، وذلك أن يسترخي عصب إحدى يديه من عقال أو يكون خلقة حتى كأنه ينفضها إذا مشى » .

(٣) أي من الحنق ، وهو شدة الغيظ .

(٤) هـ ، ل ، ب : « التدويم : الدوران . و« الإرقال » : ضرب من السير . و« المناكب » : أكتافها و« المذاعين » : جمع مذعان ، وهي الناقة السريعة السير » .

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق ، الميسر والقداح : « من خيار الوشي » .
« عاتق » : أي قِدْح عاتق ، وهو خالص اللون ، قال ابن قتيبة في المعاني الكبير : « عاتق : خالص اللون ، يعني قداحاً كراماً تجعل في خرق من الوشي ، ويقال : أراد أن ألوانها موشية » .
« شوحط » : ضرب من شجر النبع ينبت في جبال السراة تتخذ منه القسي والقداح .



٢٧ عارَضْتُهــا بِعَنــودٍ، غــيرِ مُعْتَلِثٍ، تَــرِنُ منــهُ مُتــونُ، حــينَ يَجْرينا[١]

« عنود » : قدح ليس بشوحط . « معتلث »[٢] : أي معيب .

٢٨ حَسَّرْتُ عن كَفِّــيَ السرِّبــالَ، آخذُه فَرْداً، يُجَــرُّ على أَيْدي المُفَدِّينا[٣]

« يُجرّ » : أول وجوه القداح[٤] .

٢٩ ثــمّ انصَرَفْتُ بهِ جَذْلانَ مُبْتَهِجاً كأنَّــهُ وَقْفُ عاجٍ، باتَ مَكْنونا[٥]

٣٠ ومَأْتَــمٍ، كالدُّمَــى، حورٍ مَدامِعُها، لــم تَبْــأَسِ العَيْشَ أَبْــكاراً، ولا عُونا[٦]

٣١ شُمٌّ، مُخَصَّرَةٍ، صينَــت مُنَعَّمَةً، مِــنْ كُلِّ داءٍ بِإِذنِ اللهِ يَشْفينا[٧]

---

(١) الأصل ، ك ، ت ، د ، ن : « تدين منه متوناً » . م : « تـدين منـه متوناً » ، وكلاهما أصابـه التحريف والتصحيف . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « يزين منهـا متوناً » ، ولا معنى له يلائم السياق ، فهو تحريف أيضاً والمثبت ما في المعاني الكبير والميسر والقداح .
« عارضتها »: أي عارضت هذه القداح . « بعنود » : أي بقدح عنود ، وهو الذي يخرج عانداً فائزاً ، قاله ابن قتيبة في المعاني الكبير : ١١٦٩ . يقول : عارضت تلك القداح بقدح عنود فائز لا عيب فيه ترن متونه حين تجرى القداح يضرب بها اللاعبون .

(٢) قال في اللسان (علث) : « والمعتلث من السهام الذي لاخير فيه ، واعتلث السهم : أخـذه من عرض الشجر ، واعتلثه أيضاً : لم يحكم صنعته » .

(٣) أمالي المرتضى : « حسرت كفّي عن السربال » . ك ، م : « فـردٌ نحراً » ، وهـو تحـريف الميسر والقداح : « يحن . . . المفيضينا » . أمالي المرتضى : « يحزّ . . . المفيضينا » .
«حسرت عن كفي السربال »: أي شمرت . يريد أن هذا القدح لما خرج فائزاً فرداً من بين القداح مد يده ليأخذه من أيدي اللاعبين المفدّين الذين راحوا يصيحون ويفدّونه لفوزه .

(٤) كذا في الأصل ، ت ، د . والمعنى أنه يجر على أيدي اللاعبين لأنه الفائز الأول من القداح .

(٥) « وقف عاج » : أي سوار من عاج .

(٦) ك ، م ، ت ، اللسان : « لم تيأس »، ورواية الأصل أعلى . الأضداد للسجستاني والأضداد لابن الأنباري : « لم تلبس البؤس » ، وهي رواية جيدة .
م : « المأتم: جماعة النساء في فرح كنّ أو في حزن ، فهنّ يسمّين مأتماً » . والمقصود هنا في الفرح .
« كالدمى » : شبههن بالدمى لجمالهن . « لم تبأس العيش » : أي لم يلحقهن في عيشهن بؤس .
« العون » : جمع عوان ، وهي هنا : المرأة الثيب .

(٧) « شم » : جمع شماء ، من الشمم في الأنف ، وهو ارتفاع القصبة وحسنها واستـواء أعلاهـا مع الدقة ، وهو مما يمدح به . « مخصرة » : ضامرات الخصور .



٣٢ كَأَنَّ أعـينَ غِزْلانٍ، إذا اكتحلَتْ ... بالإِثْمِدِ الجَـوْنِ، قَدْ قَرَضْنَهـا حِينا[١]

٣٣ كأَنَّهُنَّ الظِّبـاءُ الأُدْمُ، أَسْكَنَها ... ضـالٌ بِغُـرَّةَ ، أوضـالٌ بِدارِينا[٢]

٣٤ [يَمْشِينَ مِثـلَ النَّقـا، مالَـتْ جَوانِبُه، ... يَنْهالُ حينـاً، ويَنْهـاهُ الثَّـرى حِينا][٣]

٣٥ مِنْ رمـلِ عِرْنـانَ، أو من رمـلِ أَسْنُمَةٍ ... جَعْـدِ الثَّـرى، باكَرَ الأَمطـارَ مَدْجُونا[٤]

« عرنان » : غائط[٥] واسع .

---

(١) الأصل ، ب ، ق : « قرضنه » . هـ ، ل : « قرطنه » . ك ، م ، ت ، د ، ن : « فرطنه » ، وكل ذلك تحريف وتصحيف « قرضنها » ، من القرض ، اي أعرنها .
« الإثمد » :الكحل. « الجون » هنا : الأسود . « قرضنها » : أي أعرنها النسوة الحسان ، والضمير يعود على الغزلان .

(٢) ك : « الظباء العفر » ، والعفر : جمع أعفر ، وهو الظبي الذي تعلو بياضه حمرة . ك ، م « مسكنها ضال » . ك ، ب : « بعرّة » . م ، ت : « بعزّة » . هـ : « بغزة » ، وكله تصحيف « غرة » .
وفي البكري : « بتثليث » بدل «بغرّة » ، وقال : « ويدلك أنها أرض شَجيرة قول ابن مقبل :» وأنشد البيت .
« الأدم » : جمع أدماء،وهي البيضاء . والأدمة في الإبل والظباء : البياض ، وفي الناس : السمرة الشديدة . « ضال » : شجر صغير دقيق العيدان ، وهو السدر البرّي . و« غرة » : موضع ، ولم أقف عليه . وقال شارح الديوان : « نرجح أنه واد » . و« دارين » : قال صاحب صحيح الأخبار : « هي جزيرة مجاورة بلد القطيف في بعض المواضع ، فيها مخاضات يقطعها الراجل ، وذكروا أنها في الجاهلية يجلب إليها الطيب من الهند ، وهي باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد » .

(٣) لم يرد في الأصل . وهو في بقية النسخ ، والمصادر المبينة في التخريج .
الشعر والشعراء ،القالي، إعجاز القرآن ، الصناعتين ، العمدة ، ابن الشجري ، شروح سقط الزند : « هيل النقا » ، وهيله : انهياله وتساقطه . العمدة : « سالت . . طورا » . الحماسة البصرية : « الندى » .
« النقا » : الكثيب من الرمل.و« الثرى » : التراب الندي . جعل الرمل ينهال مرة فيسقط ومرة يمنعه الثرى من الانهيال . يصف أعجاز النساء حين يمشين فتهتز أردافهن كما يهتز الكثيب من الرمل فتنهال جوانبه تارة ، ويمسكها التراب تارة أخرى .

(٤) غير الأصل ، البكري : « بات في الأمطار » .
«عرنان »:جبل بالجناب ، دون وادي القرى . و« أسنمة » : اسم رمل قريب من فلج.« جعد الثرى » : أي ليّن الثرى . « مدجون » : ممطور .

(٥) « الغائط« هنا : المتّسع من الأرض مع طمأنينة .



٣٦ أو كَاهْتِزازِ رُدَيْنيٍّ، تَداولَهُ أَيْدي التِّجارِ، فَذَاقوا مَسَّهُ لِينا(١)
٣٧ نازَعَ أَلْبابَها لُبّي بِمُخْتَزَنٍ مِنَ الأَحاديثِ، حتّى ازدَدْنَ لي لِينا(٢)
٣٨ في ليلةٍ من ليالي الصيفِ صالحَةٍ لو كانَ بعدَ انصرافِ الدهرِ مَأْمونا(٣)
٣٩ أبلغْ خَدِيجاً بِأَنّي قد كَرِهتُ لهُ بعضَ المَقالَةِ يُهْدينا فَتَأْتينا(٤)

« خديج » : أخو النجاشي الشاعر (٥) .

---

(١) الأصل : « كالنهار » بدل « كاهتزاز » ، وهو تحريف . وتصويبه من النسخ الأخرى والمصادر التي روت البيت . غير الأصل من النسخ ، الشعر والشعراء ، الحيوان ، حماسة ابن الشجري ، العمدة ، الأساس ، اللسان (ذوق) : « تذاوقه ».القالي : « تناوله » . الحماسة البصرية : « تجاذبه » . الأساس ، الحماسة البصرية : « الكماة » . الشعر والشعراء ، الحيوان ، ابن الشجري ، العمدة ، الأساس ، اللسان : « فزادوا متنه » . الحماسة البصرية : « فزادت متنه » . ق : « فزادوا مسّه » .

« الرديني » : الرمح ، منسوب إلى ردينة ، وهي أمرأة كانت تتقن هي وزوجها سمهر صنع الرماح بخط هجر . و« التجار » : جمع تاجر ، وهو الذي يتجر في الشيء ، أو هو الحاذق بمعرفة الشيء . و« ذاقوا » هنا : خبروا . شبه تثني النساء في مشيهن باهتزاز الرمح اللدن تعاقبت عليه أيدي التجار تختبر لينه . وبعده في ك ، م ، وهو قبله في الديوان ، والشعر والشعراء ، والأمالي ، واللسان (ذوق) :

يهززن بالمشي أوصالاً منعّمة هزّ الجنوب ضُحًى عِيدانَ يَبْرِينا

« الأوصال » : الأعضاء . « الجنوب » : ريح الجنوب . « العيدان » : النخل الطوال . « يبرين » : رمل معروف في ديار بني سعد من تميم .

(٢) الأصل : « ناز » أسقط الناسخ العين ، وقد صوبته » من ت ، د . وفي ك ، م : « نازعن ألبابها » . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « نازعت » . والصواب ما أثبته .

م ، ت ، هـ : « أي تكلم كل إنسان بقدرلبه . والمختزن : المصون » . و« اللب » : العقل .

وقد أخذ النقاد على ابن مقبل في هذا البيت (الإيطاء) ، وهو أن يقفّي بكلمة ثم يقفي بها في بيت آخر . وكلما تباعد الإيطاء كان أخف ، ولذلك عدّوا إيطاءه هنا من القبيح لأنه جاء غير بعيد . (انظر الموشح : ١٥ والعمدة ١ : ١٤٦) .

(٣) لم يرد في هـ ، ل ، ب ، ق .

(٤) الديوان : « أبلغ خديجاً فإني قد سمعت له » . غير الأصل ، الديوان : « يهديها » . المنتهى : « يهديها فتهدينا » . ق : « يهذيها » .

(٥) كان النجاشي هجا بني العجلان قوم ابن مقبل ، وظاهره على ذلك أخوه خديج . ومن هنا كان توعد ابن مقبل له .



٤٠ أراكَ تَجْـري إلينـا غـيرَ ذي رَسَنٍ ... وقـد تكونُ إذا نُجْـريكَ تُعْنينا(١)

٤١ وقـد بَرَيتَ قِداحـاً، أنـتَ مُرْسِلُها، ... ونحـنُ رامـوكَ، فانظُرْ كيفَ تَرْمِينا(٢)

٤٢ فاقصِدْ بِذَرْعِـكَ، واعلـمْ لو تجُامِعُنا ... أَنَّـا بَنـو الحـربِ، نَسْقيهـا، وتَسْقينا(٣)

٤٣ مَـرَّ السِّهـامِ بِخِرصـانٍ مُسَوَّمَةٍ ... والمَشْرَفِيَّةُ نَـهْديها بِأَيْدينا(٤)

٤٤ إنـا مشـائيمُ إنْ مارَسْـتَ جاهلَنا ... يومَ الطِّعـانِ، وتَلْقانـا مَيامِينا(٥)

---

(١) الديوان والمنتهى : « مالت تجري » . ك ، م : « تعيينا » ، وهما بمعنى .
« تعنينا » : تجشمنا العناء. والبيت سخرية مرّة من خديج الذي صوره الشاعر في إقباله على الخصومة حيواناً طليقاً لازمام له ، مع أنه إذا طلب منه الجري أعنى صاحبه .

(٢) « القداح » : أي السهام ، واحدها قدح ، وهو السهم قبل أن ينصل ويراش .
يقول : وقد سددت سهام عداوتك إلينا، ونحن مقابلوك بالمثل ، فتدبّر أمر نزالنا .

(٣) « الذرع » : الوسع والطاقة ، و« اقصد بذرعك » : أي اربع على نفسك ، ولا يعد بك قدرك .
و« تجامعنا » هنا : أي تلاقينا وتجتمع بنا في الحرب .

(٤) هـ، ل، ب : «مَرّ السُّام». والسُّام: جمع سُمّ. الديوان، المعاني الكبير والمنتهى: «سم الصباح» وقال ابن قتيبة في تفسيره : « سم الصباح : أي سم الغارة ، يقال : فرسان الصباح ، أي فرسان الغارة » . الديوان ، ورواية في المعاني الكبير ، ومنتهى الطلب : « بخرصان مقومة » ، على تفسير « خرصان »بالرماح، وهو ما نقله ابن قتيبة عن الأصمعي . الأبنية : « مسممة » .
«مر السهام » :أي مرورها ،وهو مفعول « نسقيها » . و« الخرصان » : الدروع ، الواحد خرْص . و« مسومة » : أي سوّمت بالحلق الصفر التي فيها . و« المشرفية » : السيوف ، نسبت إلى المشارف ، وهي قرى للعرب تدنو من الريف . و« نهديها » : نقيمها .

(٥) في الأصل ، ك ، م ، ن : « مياشيم » ، وهو من قلب العامة . قال في اللسان (شأم) : « والعامة تقول : ما أيشمه » . والمثبت ما في ت ، د ، الديوان ، حماسة البحتري ، منتهى الطلب . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « أيامُنا شِيَمٌ إن كنت جاهلها » بتحريك الياء ، وهو تصحيف . ك ، م : « إما كنت جاهلنا » . الديوان ، حماسة البحتري ،منتهى الطلب: « ان أرّشتَ جاهلنا » وأرّشتَ: أفسدت وحرّضت .
« المشائيم»: جمع مشؤوم ،وهو الذي يجلب الشؤوم والشرّ . و« مارست » : عالجت.و« تلقانا ميامين » : أي تلقانا في منازلنا أيام السلم ميامين . و« الميامين » : جمع ميمون ، وهو ذو البركة والخير واليمن . يقول : نحن مشائيم نجلب الشؤم والدمار على أعدائنا في الحرب ،وكرام أجواد ميامين على أضيافنا في السلم .



٤٥ وعاقِدِ التّاجِ ، أوسامٍ ، لَهُ شَرَفٌ ، مِنْ سُوقَةِ النّاسِ ، نالَتْهُ عَوالِينا[١]
٤٦ فاستَبْهلَ الحربَ مِنْ حَرّانَ مُطَّرِدٍ حتّى يَظَلَّ على الكفَّيْنِ مَرْهونا[٢]

« حرّان [٣] » : غضبان . « مطرد [٤] » : مثل الرمح .

٤٧ وإنَّ فينا صَبوحاً ، إنْ رأيتَ بِهِ جَمْعاً بَهِيّاً وآلافاً ثَمانينا[٥]
٤٨ وفِتْيَةً ، يَضْرِبونَ النّاسَ عن عُرُضٍ ضَرْباً ، تَواصَى بِهِ الأبطالُ ، سِجّينا[٦]

---

(١) « عاقد التاج » : الملك الذي يعقد التاج على رأسه . « سام » : أي رجل سام من علية القوم . و« سوقة الناس » : الرعية ومَنْ دون الملك ممن ليس لهم سلطان . و« العوالي » : الرماح .

(٢) استبهل فلان الناقة : إذا احتلبها بلا صِرار ، أي رباط ، وكانوا يَصُرّون أخلاف النوق لئلا يحتلبها الجواري أو الرعيان . و استبهل الحرب » : أي ابتلي بمكروهها . وفي هـ ، ل ، ب : « استبهل الشيء : بمعنى جرى ، يعني : خذ الحرب منا سهلة » . و« مرهون » : مسلم للموت أو الأسر .

(٣) أي فارس حران . وفي اللسان (بهل) : « أراد بالحران الرمح » وأنشد البيت . والمعنى أنه حرّان إلى الدم .

(٤) « المطرد » : الرمح المستقيم الذي اطردت كعوبه ، أي تتابعت .

(٥) كذا في الأصل ، واللسان (سجن) . وفي بقية النسخ ، والديوان ، والمنتهى واللسان (أرب) : « أربت به » ، وقال في اللسان : « أربت به : أي احتجت إليه وأردته » واستشهد بالبيت . وفي اللسان (سجن) : « ركباً بهيّاً » .
ب : « صبوح :كناية عن الحرب » . وهو في الأصل : ما شرب في الغداة . و« جمعاً بهياً » : أي جمعاً ذابهاء يملأ العين بروعته وكثرته ، ويعني جمع قومه .

(٦) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ ، والديوان ، والمعاني الكبير،ومعجم البلدان،والمنتهى : « وَرجْلَةً يضربون البَيْض » . وفي اللسان ، ومعجم البلدان : « ورجلة يضربون الهام » . والرجلة : المشاة وفي الأصل : « ضربا دراكاً تحس الصبر مقرونًا » ، والمثبت ما في النسخ الأخرى ، والمصادر التي روت البيت.وفي معجم البلدان، واللسان: « تواصت » . وفي رواية فى المعاني الكبير، وغريب القرآن : « سخّينا » أي سخن .
«عن عرض »:أي عن كل جانب وناحية ، لا يبالون من ضربوا . وفي ب : « سجين : شديد » .



٤٩ ومُقْرَبـاتٍ، عَناجيجـاً، مُطَهَّمَةً، مِـنْ آلِ أعْـوجَ، مَلْحوفـاً، ومَلْبونا[١]

« مُقْرَبات » : تُقْرَب وتُكرَم. « عنَاجِيج »:طِوال . و« مَلْحـوف »:مُجَلَّل و« مَلْبون » : يُسْقَى اللَّبَن .

٥٠ إذا تجـاوَبْنَ صَعَّـدْنَ الصَّـهيلَ إلى صُلْبِ الشُّؤونِ، ولـم تَصْهَـلْ بَراذِينا[٢]

٥١ فـلا تكونَـنَّ كالنَّـازي بِبِطْنَتِهِ بـينَ القَرِينَـيْنِ حتّـى ظَلَّ مَقْرونا[٣]

يقول : كان جملان مقرونان فجاء آخر ينزو فقُرِن معهما. و« البِطْنَة » : الشِّبع . وهذا مثل للعرب .

تمت المشوبات، ويليها أصحاب الملحمات.

---

(١) « المقربات » من الخيل : التي ضمّرت وهيئت للركوب . وفي هـ ، ل ، ب : « مطهمة : أي جمعت كل حسن » . « من آل أعوج » : أي من نسل أعوج ، وهو فحل كريم تنسب الخيل الكرام إليه .

(٢) منتهى الطلب : « به إلى الشؤون » .
« الشؤون » : مواصل قبائل الرأس وشعبها وملتقى عظامها . يقول : إذا صهلن متجاوبات ارتفع صهيلهن قوياً إلى عظام رؤ وسهنّ . وليس كصهيل البراذين . و« البراذين » من الخيل : ما كان من غير نتاج العِراب .

(٣) يتهدد الشاعر خديجاً أخا النجاشي الشاعر ، ويحذره من عاقبة التدخل بينهما في الهجاء ، فيكون كالجمل النازي بين بعيرين مقرونين ، فيقرن معهما ، ولا يستطيع من القَرَن فكاكاً .



محتوى الجزء الثاني من الجمهرة

الموضوع | الصفحة



الموضـوع | الصفحة



الموضوع	الصفحة

مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Kingdom of Saudi Arabia

IMAM MUHAMMAD BIN SA'UD

ISLAMIC UNIVERSITY



COMMITTEE OF

RESEARCH, TRANSLATION

AND PUBLICATION

6

GAMHARAT ASHAAR AL ARAB FIL GA'HILIYYAH WAL ISLA'M

(Selected Arabic Poems in Gahiliyyah and Islạm)

'BY

Abi Zeid Muhammad Bin Abi El Khattab Al Korashy

(died at the beginning of the fourth century H.)

Authinticated and Commented Upon

BY

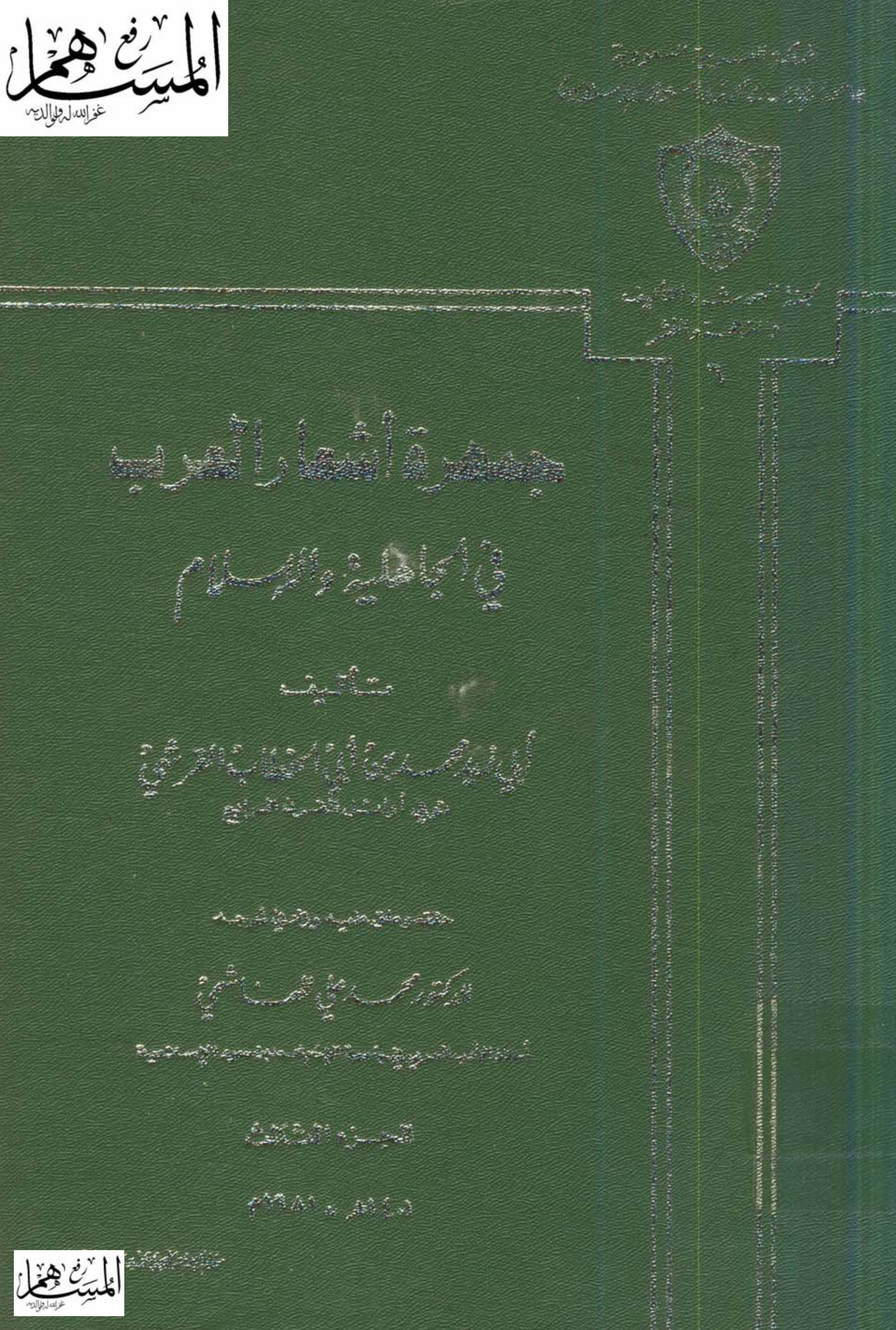
Dr. MUHAMMAD ALI AL HASHIMY

Professor of Arabic Literature at Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Vol. II

1401 H.- 1981 A.D.




رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه
جمهرة أشعار العرب
في الجاهلية والإسلام
تأليف
أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي
حققه وضبطه وزاد في شرحه
الدكتور محمد علي الهاشمي
الجزء الثاني
١٤٠١هـ - ١٩٨١م

المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



لجنة البحوث والتأليف
والترجمة والنشر
٦

جمهرة أشعار العرب

في الجاهلية والإسلام

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي
توفي أوائل القرن الرابع

حققه وعلق عليه وزاد في شرحه

الدكتور محمد علي الهاشمي

أستاذ الأدب العربي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الثالث

١٤٠١هـ = ١٩٨١م



بسم الله الرحمن الرحيم

سابعًا

أصحاب المُلْحَمات

١ - الفرزدق

٢ - جرير

٣ - الأخْطل

٤ - الرّاعي

٥ - ذو الرُّمّة

٦ - الكُمَيْت

٧ - الطِّرِمّاح



- ١ -

مُلْحَمَة

الفـــرَزْدَق



٤٣

وقال الفَرَزْدَق (١)

واسمه هَمّام بن غالب بن صَعْصَعَة بن ناجيَة بن عِقَال بن محمد بن سفيان بن مُجاشع بن دارِم بن مالك بن حَنْظَلَة بن مالِك بن زيد مَناة بن تميم .

من الطويل

وهو الأول من المُلْحَمات

---

(١) **ترجمته وأخباره** : سيرة ابن هشام ١ : ٦٢ ، وطبقات فحول الشعراء : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، والشعر والشعراء : ١ : ٤٧١ - ٤٨٢ ، وأمالي اليزيدي : ٦٩ ، والاشتقاق : ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، وأخبار الرجال للكشي : ٨٦ ، والأغاني ٩ : ٣٢٤ - ٣٤٥ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٥٠ ، ومعجم الشعراء : ٤٦٥ - ٤٦٨ ، والموشح : ١٢١ ، ١٢٢ ، وأمالي الشريف المرتضى ٢ : ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، وجمهرة الأنساب : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، والسمط ١ : ٤٤ ، والشريشي ١ : ١٤٢ ، والارشاد لياقوت ٧ : ٢٥٧ - ٢٦١ ، وابن خلكان ٢ : ١٦٩ ، ومرآة الجنان لليافعي ١ : ٢٣٨ - ٢٤٢ ، وسرح العيون (بولاق) : ٢١٣ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٢٦٨ ، وشرح شواهد المغني : ٤ ، والمزهر : ٤٢٥ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٤٥ - ٥١ ، وشذرات ابن العماد ١ : ١٤١ - ١٤٤ ، ومفتاح السعادة ١ : ١٩٥ ، والخزانة (دار الكاتب العربي) ، وبلوغ الأرب ٣ : ٢٤ ، ورغبة الأمل : ١ : ١١٤ ، ٢ : ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣، ٢١٧، ٢٣٧، ٣ : ٥٥ ، ٥٦.

وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء : « وإنما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره . شبه بالفَتِيتَة التي تشربها النساء وهي الفرزدقة ، وكنيته أبو فراس » .

وقال أبو الفرج : « الفرزدق لقب غلب عليه ، وتفسيره : الرغيف الضخم الذي يجففه النساء للفتوت ، وقيل : بل هو القطعة من العجين التي تبسط فيخبز منها الرغيف ، وشبه وجهه بذلك ، لأنه كان غليظاً جهماً » .

وهو أحد الشعراء الثلاثة : جرير والأخطل والفرزدق الذين عدهم ابن سلام في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين . قال صاحب الخزانة : « واختلف العلماء بالشعر فيه وفي جرير في المفاضلة، وكان يونس يفضل الفرزدق ويقول : لولا الفرزدق لذهب شعر العرب . . . وقد طبّق المُفضل الأصبهاني في قوله حين سئل عنهما : من كان يميل إلى جودة الشعر وفخامته وشدة أسره فليقدم الفرزدق ، ومن كان يميل إلى أشعار المطبوعين والكلام السمح الجزل فليقدم جريراً ، قال أبو عبيدة : وكان الفرزدق يشبه من شعراء الجاهلية بزهير .

مناسبة القصيدة: روى أبو عبيدة في النقائض : ٥٤٦ عن اليربوعي أن الفرزدق كان في مسجد



١ عَزَفْتَ بِأَعْشَاشٍ ، ومـا كِدْتَ تَعْزِفُ وأنـكَرْتَ من حَدْراءَ ما كنـتَ تَعْزِفُ[١]

«عزفت» : تركت، والعازف عن الشيء : التارك له . و«أعشاش» : موضع . و«حَدْراء» : بنت زِيق بن بِسْطام ، امرأة كانت له .[٢]

٢ ولَجَّ بكَ الهِجْرانُ حتّى كأنَّما تَرَى الموتَ في البيتِ الذي كنتَ تألَفُ[٣]

٣ لِحَاجَةَ صَرْمٍ ، ليسَ بالوَصْلِ ، إنَّما أخو الوَصْلِ مَنْ يَدْنو ، ومَنْ يَتَلَطَّفُ[٤]

المدينة ، ومعه اليربوعي راوي الخبر وكثيّر عزّة ، يتناشدون الأشعار ، وإذا غلام دقيق يتقدم نحوهما ويسأل : أيكما الفرزدق ؟ فأجابه الفرزدق قائلاً : من أنت ياغلام ؟ لا أم لك . قال : رجل من الأنصار ، ثم من بني النجار ، وقد بلغني أنك تقول : إنك أشعر العرب ، قال : وتزعمه مضر ، وقد قال حسان بن ثابت شعراً ، فأردت أن أعرضه عليك وأؤجلك فيه سنة ، فإن قلت مثله فأنت أشعر العرب ، وإلاّ فأنت كذاب منتحل ، ثم أنشده قصيدة حسان الميمية التي يقول فيها :

لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضّحى وأسيافُنا يقطرن من نجدة دما

ثم انصرف الأنصاري .وقام الفرزدق مغضباً ، وخرج من المسجد ، وفي اليوم التالي أقبل الفرزدق إلى المجلس الذي كان فيه مع صاحبيه بالأمس ، فوجدهما في انتظاره يتذاكران أمره مع الأنصاري ، فقال لهما الفرزدق : إني فارقتكما بالأمس ، فأتيت منزلي فأقبلت أصعّد وأصوّب في كل فن من الشعر ، فكأني مفحم لم أقل شعراً قط ، حتى إذا نادى المنادي بالفجر رحلتُ ناقتي ، ثم أخذت بزمامها فقدت بها حتى أتيت ذُبابا (وهو جبل بالمدينة) ، ثم ناديت بأعلى صوتي : أجيبوا أخاكم أبا لبينى ، فجاش صدري كما يجيش المرجل ، فعقلت ناقتي وتوسدت ذراعها ، فما قمت حتى قلت مئة وثلاثة عشر بيتاً ، فبينا هو ينشدنا إذ طلع الأنصاري حتى انتهى إلينا فسلّم ، ثم قال : أما إني لم آتك لأعجلك عن الوقت الذي وقّته لك ، ولكنني أحببت ألّا أراك إلاّ سألتك ما صنعت ، فقال اجلس ، ثم أنشده هذه القصيدة ، وهي في مديح عبد الملك والفخر بقومه وهجاء جرير .

(١) النقائض : « يقول : عزفت نفسك عما كنت فيه من باطلك » .

(٢) هي حدراء بنت زِيق بن بسطام الشيبانية ، وكانت نصرانية ، وكان الفرزدق يذكرها معرّضاً بالنّوار التي استغاثت بجرير منه ، فأغاثها ، وأخذ يهجو حدراء وقومها معها ، وقد خطب الفرزدق حدراء ، وماتت قبل أن يبني بها » .

(٣) ك ، النقائض ، الديوان : «تَيْلَفُ» ، وقال في النقائض : « وهي لغة تميم » .

(٤) ك : « يتعطّف » ، أي يشفق .

« الصرم » : القطيعة .



٤ وَمُسْتَنْفِزاتٍ لِلْقلوبِ ، كأَنَّها مَهاً حول مَنْتوجاتِـهِ يَتَصَرَّفُ(١)

«مُسْتَنْفِزات» : مُحَرِّكات . «المَها» : البقر الوحشية .

٥ تَراهُنَّ من فَرْطِ الحَياءِ كَأَنَّها مِـراضُ سُلالٍ ، أو هَوالِكُ نُزَّفُ(٢)

٦ وَيَبْذُلْنَ بعدَ اليَأْسِ من غيرِ ريبَةٍ أَحاديثَ ، تَشْفي المُدْنَفينَ ، وتَشْعَفُ(٣)

٧ إذا هُنَّ ساقَطْنَ الحديثَ حَسِبْتَهُ جَنَى النَّحْلِ ، أَوْ أَبكارَ كَرْمٍ ، يُقَطَّفُ(٤)

٨ مَوانِعُ للأَسْرارِ إلاَّ لأَهْلِها وَيُخْلِفْنَ ما ظَنَّ الغيورُ المُشَفْشَفُ(٥)

(١) الأصول: « مستنفرات » بالراء المهملة ، وهو تصحيف « مستنفزات » بالزاي المعجمة كما يتبين من الشرح . وفي النقائض والديوان بالزاي المعجمة . وسيتبين من شرح النقائض أنهما روايتان . قال في النقائض : « مستنفزات : محركات للقلوب كالسهم إذا حرك . ومستنفرات للقلوب : يعني يستنفرن القلوب ، أي يدعونها فتجيب . ورد الهاء في « منتوجاته على لفظ المها لأنه مذكر ، وقد يؤنث أيضاً ، فيروى : « منتوجاتها » . وقوله : « يتصرف » : يعني يذهب ويجيء » . وأراد « بمنتوجاتها » : المها ذوات النتاج ، يقال : نُتِجَت الناقةُ إذا ولدت ، فهي منتوجة .

(٢) النقائض ، الديوان : « يشبِّهن من فرط الحياء » .
« فرط الحياء » : أي كثرته . وفي هـ ، ل ، ب : « الهوالك : القحاب . و« النزف » : السكارى » . وفي النقائض : « نزّف : أي قد ذهب الدم منهنّ » .

(٣) النقائض ، الديوان : « يحدِّثن بعد اليأس » . ل ، ت ، هـ : « تشغف » ، وهما في المعنى سواء . ك ، م : « تسعف » .
« المدنفون » : جمع مدنف ، وهو الرجل الذي براه المرض حتى أشفى على الموت . و« تشعف » : أي تذهب بالقلب وتغلب على العقل .

(٤) النقائض ، الديوان : « كأنه جنى النحل » .
النقائض : « المساقطة : التفصيل بين الكلام ، وهو أن تتكلم أنت ، ثم تسكت فيكلمك غيرك ، ثم يسكت فتكلمه أنت ، يكون الكلام نَوْباً بينكم . « أو أبكار كرم » : أي عنب قد بكَّر به الكرم : حمله في أول ما يحمل ، فهو أحلى وأسرع إدراكاً . ويقال : بل خمراً بكراً ، والبكر : التي مكثت في إنائها ، ثم فتح عنها . « يقطّف » : أي حين يقطّف من إنائه ؛ فجعله بمنزلة العنب الذي يقطّف من كرم : وردّ « يقطّف » على الكرم ، أي أن ذلك العنب يقطف من الكرم . وإن شئت قلت : « غُرِف فجعل كل غرفة قَطْفَة » .

(٥) النقائض : « يقول : لا يتزوجن إلا الأكفاء . قال : الأسرار : واحدها سر ، وهو النكاح ، من قوله تعالى : « ولا تواعدوهن سراً » يعني نكاحاً ، والله أعلم . و« المشفشف » : الذي كان به رِعْدَةً واختلاطاً ، وذلك من شدة الغيرة والإشفاق على حرمه . قال أبو عثمان وقال الأصمعي : هو الذي تشف فؤاده الغيرة ، وهو السيئ الظن ، وذلك من إشفاقه على أهله » . وفي اللسان : « المشفشف » بكسر الشين وفتحها : الهزيل الناحل الجسم من الهم والغيرة .



٩ إذا القُنْبُضاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بِالضُّحَى ، رَقَدْنَ عليهنَّ الحِجالُ المُسَجَّفُ(١)

« القُنْبُضات » الواحدة قُنْبُضة : القصار من النساء .

١٠ وإنْ نَبَّهَتْهُنَّ الوَلائِدُ بعدَما تَصعَّدَ يومُ الصَّيْفِ ، أو كادَ يَنْصُفُ(٢)

١١ دَعَوْنَ بِقُضْبانِ الأراكِ التي جَنَى لَهَا الرَّكْبُ مِنْ نَعْمانَ أيّامَ عَرَّفوا(٣)

١٢ فَمِحْنَ بِهِ عَذْبَ الثَّنايا ، رُضابُهُ رِقاقٌ ، وأعْلى حيثُ رُكِّبْنَ أعْجَفُ(٤)

١٣ وإنْ نُبِّهَتْ حَذْراءُ مِنْ نَوْمَةِ الضُّحى دَعَتْ ، وعليها ثوبُ خَزٍّ ، ومُطْرَفُ(٥)

١٤ بِأخْضَرَ مِنْ نَعْمانَ ثمّ جَلَتْ بِهِ عِذابَ الثَّنايا طَيِّباً يُتَرَشَّفُ(٦)

---

(١) كذا في الأصول ماعدات ، د ، وفي شروح سقط الزند ، واللسان (قبض ، سجف) ، والنقائض ، والديوان . وفي ت ، د ، اللسان (قنبص) : « القنبصات » بالصاد المهملة ، واستشهد بالبيت ثم قال : « والضاد أعرف » .

الضمير في « طوّفن » يعود على « القنبضات » ، وهن الجواري الخادمات . وفي « رقدن » يعود على النسوة اللائي يصفهن بالنعمة والترف ، فهن راقدات منعمات ، أرخيت على حجالهن السجف ، وجواريهنّ في خدمة وتعب . و« الحجال » : جمع حَجَلة ، وهي بيت مثل القبة يستر بالثياب ويكون له أزرار كبار . و« المسجف » : صفة للحجال ، أي مسدلة الستائر ، ذكر الصفة لأن لفظ الموصوف « الحجال » لفظ الواحد المذكر مثل الجِراب والقِطاف .

(٢) « تصعد يوم الصيف » : أي ارتفع . « ينصف » : ينتصف . يقال : انتصف النهار وأنصف ونَصَفَ .

(٣) « قضبان الأراك » : المساويك . وفي هامش س : « نعمان » : واد قريب من عرفات معروف بهذا الاسم . « عرّفوا » : أي أتوا عرفات حين حجّوا .

(٤) النقائض ، الديوان ، منتهى الطب : « عذباً رضاباً غروبه رقاق » ، وهذه الرواية أعلى وأجود . وغروب الأسنان : أطرافها وحدتها .

« محن به » : يريد سقين به . « الثنايا » : الأسنان الأربع التي في مقدم الفم . و« الرضاب » : الريق ، أو ما تقطع منه في الفم ، وقوله « رضا به رقاق » : أي قطع الريق فيه رقيقة مستحبّة . و« أعجف » : يريد اللّثة ، أي : ركبت الأسنان في لثة قليلة اللحم ، وهو مما تنعت به المرأة .

(٥) ب : « بدت » . غير الأصل : « مرط خز » . النقائض : « إذا انتبهت . . درع خزّ » . والمرط : كساء يكون من خزّ أو صوف أو كتان . « مطرف » : رداء من خزّ في طرفه علمان .

(٦) ورد هذا البيت والذي قبله في النقائض والديوان بعد البيت الثالث .

« أخضر » : يعني السّواك . و« نعمان » : موضع تقدم بيانه في البيت (١١) . و« يترشف » : يقبّل ويمصّ .



١٥ لَبِسْنَ الفَرِيدَ الخُسْرُوانِيَّ، تحتَهُ   مَشاعِرُ خَزِّيِّ العِراقِ ، المُفَوَّفُ[١]

١٦ فكيفَ بِمَحْبوسٍ ، دَعاني ، ودُونَهُ   دُروبٌ ، وأبوابٌ ، وقَصْرٌ مُشَرَّفُ[٢]

١٧ وصُهْبٌ لِحاهُمْ راكِزونَ رماحَهمْ   لهمْ دَرَقٌ تحتَ العَوالي ، مُصَفَّفُ[٣]

١٨ وضارِيَةٌ ، ما مَرَّ إلاّ إقتَسَمْنَهُ   عليهنَّ خَوّاضٌ إلى الطِّنْءِ ، مُخْشَفُ[٤]

١٩ يُبَلِّغُنا عنها بغيرِ كَلامِها   إلينا مِنَ القَصْرِ البَنانُ المُطَرَّفُ[٥]

٢٠ دعوتُ الّذي سَوَّى السّماءَ بِأَيْدِهِ   ولَلَّهُ أَدْنَى مِنْ وَريدي وأَلْطَفُ[٦]

٢١ لِيَشْغَلَ عنّي بَعْلَها بِزَمانَةٍ   تُدَلِّهُهُ عنّي وعنّها ، فتُسْعِفُ[٧]

---

(١) ت ، د : « الفرند » . النقائض ، الديوان : « . . . الفرند الخسرواني دونه . . . خز . . . » . ك ، م : « الخسروان وتحته » . والفرند هنا : اسم ثوب ، دخيل معرّب .
هـ ، ل ، ب ،ت ، م :«الفريد : قلائد اللؤلؤ . « الخسرواني » : الذي يشترى بالمال الكثير لا تحسب فيه خسارة لجودته . و« المشاعر » : الثياب التي تلي البدن . والأفواف : وشي حسن ، يقال : برد مفوّف : أي فيه نقش » .

(٢) أراد « بمحبوس » امرأة دعته إلى وصلها .

(٣) « صهب » : جمع أصهب ، وهو من كان في شعر رأسه ولحيته حمرة ، وأراد الحرس الروم ، لأنهم صهب الشعور . و« درق » : جمع دَرَقَة ، وهي التي يستتر بها كما يستتر بالترس في القتال ، يريد أنهم أصحاب عدّة يمنعونه منها .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ك ، م : « إلى الظبي » ، وهو تصحيف .
« صارية » : يعني كلاباً ضارية تمنعها ، قاله أبو عبيدة في النقائض . « اقتسمنه » : « أي اقتسمته الكلاب نهشاً وخدشاً . و« عليهن » : متعلقان بـ « مـرّ » . و« خواض » : جريء ، وهو فاعل « مرّ » . و«الطّنء» : الريبة والتهمة . و« مخشف » : سريع في أموره ومروره . وفي م ، ت ، د : « المخشف : الجسور » . يقول : ما مر أحد جريء بهذه الكلاب الضارية لريبة إلا اقتسمنه بالنهش والخدش .

(٥) ت ، د : « منها » .
« المطرّف » : المخضوب الأطراف . يريد : تطاريفها تجزينا من كلامها (النقائض) . والتطاريف : أطراف الأصابع

(٦) « أيده » : قوّته .

(٧) النقائض ، الديوان : « فنسعف » ، وهي رواية جيدة .
« الزمانة » : العاهة . « تدلّهه » : تجعله في دهش وحيرة . « فتسعف » : أي النّوى تسعف بها فينجبر فؤاده بعد نكس ، يقال : أسعفته بحاجته ، قاله أبو عبيدة في النقائض .



٢٢ بِمَا في فؤادَيْنا مِنَ الهَمِّ والهَوَى ... فيُجْبَرُ مُنْهاضُ الفُؤادِ المُسَقَّفُ[١]

٢٣ فأرسَلَ في عَيْنَيْهِ ماءً عَلاهُما ... وقد عَلِموا أنّي أطَبُّ ، وأعْرَفُ[٢]

٢٤ فداويتُه حولَيْنِ ، وَهْيَ قَرِيبَةٌ ، ... أراها ، وتَدْنو لي مِراراً ، فَأَرْشُفُ[٣]

٢٥ سُلافَةَ جَفْنٍ ، خالطَتْها تَريكَةٌ ... على شَفَتَيْها والذَّكِيُّ المُسَوَّفُ[٤]

« التَّرِيكة » : البيضة[٥] . و« المُسَوَّف » : المشموم .

٢٦ ألا ليتَنا كنّا بَعِيرَيْنِ ، لمْ نَرِدْ ... على حاضِرٍ إلاّ نُشَلُّ ، ونُقْذَفُ[٦]

٢٧ كِلانا بِهِ عَرٌّ ، يُخافُ قِرافُهُ ... على النّاس ، مَطْلِيُّ المَساعِرِ، أخْشَفُ[٧]

٢٨ بأرضٍ خَلاءٍ وَحْدَنا ، وثيابُنا ... مِنَ الرَّيْطِ والدِّيباجِ دِرْعٌ ومِلْحَفُ[٨]

---

(١) هـ ، ل ، ب ق : « من الشوق والهوى » . النقائض ، الديوان : « فيبرأ » . ت ، د : « المشعف » ، وهو الذي أحرقه الحب . ك ، م : « المشغف » ، وهو المهزول الناحل .
« المنهاض » : الذي قد كسر بعد الجبر ، وهو أشدّه ، و« المسقّف » : هو الذي عليه خشب الجبائر ، والجبائر : هي السقائف تشدّ على الكسر .

(٢) « في عينيه » : أي في عيني بعلها . دعا عليه أن ينزل الماء في عينيه ، وأن يكون الفرزدق طبيبه . « علاهما » : أي استجيبت دعوته وعلا ناظِرَيْ بعلها الماء . « أطب وأعرف » : أي أطبّ الناس وأعرفهم بالطب .

(٣) النقائض ، الديوان : « عامين » .

(٤) الأصول : « دجن » موضع « جفن » ، وهو تحريف ، كما تبين من تفسيره في حاشية م ، ت ، د ، الكرم . و« السلافة » : أول ما يسيل من العصير ، وهو أجوده . و« جفن » : كرم ، وأراد الخمر . و« تريكة » : قال أبو عبيدة في شرحه : « وأهل الشام إنما يسمون ما غادر السيل فتركه باقياً في الصفا تريكة » و« الذكي » : يريد به المسك .

(٥) أي بيضة النعامة التي تتركها في الفلاة بعد خلوها مما فيها . وفي م ، ت ، د : « التريكة : ماء المطر » . وفي اللسان (ترك) : « التريكة : الروضة التي يغفلها الناس فلا يرعونها » .

(٦) النقائض ، الديوان : « فياليتنا . . . . لا نرد على منهل . . » . ق : « لا نرد » .
« الحاضر » : الحي العظيم أو القوم . « نشل » : أي نطرد ، ونقذف بالحجارة . وقد عاب القدماء على الفرزدق هذه الأمنية (انظر المثل السائر : ٤٤٨ ، والعمدة ٢ : ١٢١) .

(٧) « العرّ » بفتح العين:الجرب ، والعرّ بضم العين : قرح ليس بالجرب . « قرافه » : يعني مقارفته وهو مخالطته ، ومنه قولهم : قد اقترف فلان ذنباً ، أي خالطه وفعله . و« المساعر » : أصول الفخذين والإبطين ، وهي أيضاً تسمى المغابن ، قاله أبو عبيدة . وفي ت ، د ، م : « المساعر : أسفل قوائمه . و« أخشف » : يابس الجلد » .

(٨) « الريط » : ثياب تعمل جيدة حسنة . و« الديباج » : ضرب من الثياب المنقشة المزينة المتخذة من الحرير . و« درع » : أي قميص لها تلبسه . و« ملحف » : أي ثوب له يلتحف به .



٢٩ ولا زادَ إلاّ فَضْلَتانِ ، سُلافَةٌ وأبيضُ مِنْ ماءِ الغَمامَةِ، قَرْقَفُ[١]

٣٠ وأشلاءُ لحمٍ من حُبارَى، يَصيدُها، إذا نحنُ شِئْنا، صاحِبٌ مُتَألِّفُ[٢]

٣١ لنا ما تَمَنَّيْنا مِنَ العَيْشِ مادعا هَديلاً حَماماتٌ بِنَعْمانَ وُقَّفُ[٣]

٣٢ إليكَ، أميرَ المؤمنينَ ، رمَتْ بِنا هُمومُ المُنى، والهَوْجَلُ المُتَعَسِّفُ[٤]

---

(١) « سلافة » : خمر . « أبيض من ماء الغمامة » : أي ماء السحابة . « قرقف » : يعني السلافة ، وهي الخمر ، قاله الأصمعي : وإنما سميت الخمر قرقفاً لأن من شربها قرقفته فأدارته وأسكرته ، فهو مدوّخ من السكر . (النقائض) .

(٢) « أشلاء » : بقايا ، واحدها : شلو . و« الحبارى » : طائر يقع على الذكر والأنثى . و« متألّف » : يعني صقراً أو بازياً ربيناه وتألفناه وعلمناه الصيد ودرّبناه عليه .

(٣) الأصل : « مادعا هديل حمامات » ، وهو خطأ ، ولعله من تصرف الناسخ.والمثبت ما في النسخ الأخرى ، والنقائض والديوان . وفي العمدة : « هديلاً بنعمان حمائم هتّف » . وفي الأصل فوق « وقّف » : « هتّف » ، وهذه رواية النقائض . « ما دعا هديلا حمامات » أي ما دامت دعوة الحمامات الهديل ، ودعوتها دائمة لا تنقطع . و« ما » : مصدرية ظرفية . وفي اللسان (هدل) : « الهديل : ذكر الحمام ، وقيل : هو فرخها . وقال بعضهم : تزعم الأعراب في الهديل أنه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام ، فمات ضيعة وعطشاً ، فيقولون : إنه ما من حمامة إلا وهي تبكي عليه » . و« نعمان » : موضع سبق بيانه في البيت (١١) .

(٤) م ، ت ، د : « الهوجل : الواسع من الأرض ، وهو من البعير ما بين الرأس والذنب » . و« المتعسّف » : الطريق المسلوك بلا علم ولا دليل ، فالذي يسير فيه لا يدري أين يتجه . وأمير المؤمنين المخاطب هو : عبد الملك بن مروان .



٣٣ وعَضُّ زَمـانٍ، يابـنَ مَرْوانَ، لم يَدَعْ مِـنَ المالِ إلاّ مُسْحَتـاً، أو مُجلَّفُ[١]

« المُسْحَت » : المُسْتَأْصَل . و « مجلّف » : ذهب بعض وبقي بعض .

٣٤ ومائِـرَةُ الأعْضـادِ، صُهْـبٌ، كَأنَّما عليهـا مِنَ الأيْنِ الجِسـادُ المُدَوَّفُ[٢]

« الأين » : الإعياء. و « الجِساد » : ما جَسَدَ بالجلـد من الـطِّيب[٣] ، والجِساد: الزعفران. « المُدَوَّف » : المسحوق .

---

(١) النقائض ، الديوان ، ابن سلام : « مجرّف » ومعناهما متقارب .
« عض الزمان » : شدته .
وهذا البيت من الشواهد التي طال فيها كلام النحاة حتى تعبوا في التماس علة لرفع الفرزدق « مجلف » .
قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء : « رفع آخر البيت ضرورة ، وأتعب أهل الإعراب في العلّة ، فقالوا وأكثروا ، ولم يأتوا فيه بشيء يرتضى . ومن ذا يخفى عليه من أهل النظر أن كل ما أتوا به من العلل احتيال وتمويه ؟ . وقد سأل بعضهم الفرزدق عن رفعه إياه ، فشتمه وقال : عليّ أن أقول ، وعليكم أن تحتجّوا » .
وقد أفاض البغدادي في عرض أقوال العلماء في تعليل الرفع في هذا البيت ، وسرد الوجوه الكثيرة التي ذهبوا اليها . (انظر الخزانة ١ : ١١٥ ، ٢ : ٣٤٧ - ٣٥١ - بولاق) .
والذي اختاره البغدادي من الوجوه العديدة التي سردها ، هو ما ساقه أبو عبيدة في النقائض : قال أبو عبيدة في شرح البيت : « سمعت راوية الفرزدق يروي هذا البيت : « لم يدع من المال الا مُسْحَتٌ أو مجرّفُ » بالرفع . يقول : لم يدع : من الدعة ، أي لم يَتَّدعْ . قال : والمسحت : الذي لا يدع شيئا إلا أخذه ، قال : والمجرّف : الذي أخذ مادون الجميع . قال : ومن قال : « إلا مسحتاً أو مجرّف » . أراد : وهو مجرّف . قال أبو عبيدة : قوله « لم يدع » : أي لم يثبت ويستقر من الدَّعَة إلا مسحت من المال ومجرّف . قال : فارتفع « مسحت » و « مجرّف » بفعلهما . قال أبو عبد الله : سمعت أحمد بن يحيى يتكلم في هذا البيت فقال : نصب « مسحتاً » بوقوع الفعل عليه ، وقد وليه الفعل ولم يل الفعل « مجرّف » فاستؤنف به فرفع » .
(٢) هـ ، ل ، ب : « مائرة الأعضاد : كثيرة الحركة » ، يريد الناقة . « صهب » : جمع أُصهب وصهباء ، وهو ما كان في شعره حمرة . يقول : إذا دأبت في سيرها عرقت من الإعياء فصار العرق على جلودها أحمر .
(٣) أي لصق به .



٣٥ نَهَضْـنَ بنـا من سَيْفِ رَمْـلِ كُهَيْلَةٍ وفيهـا بَقـايا من مَراحٍ، وعَجْرَفُ[١]
٣٦ فما بلغَـتْ حتّـى تَواكَلَ نَـهزُها وبـادَتْ ذُراهـا والمناسِـمُ رُعَّفُ[٢]
٣٧ وحتّى مَشَى الحادي البَطـيءُ، يَسوقُها لهـا بَخَصٌ دامٍ، ودَأْيٌ مُجَنَّفُ[٣]
٣٨ وحتّى قَتَلْنا الجهـلَ منهـا، وغُودِرَتْ إذا ما أُنيخَـتْ، والمَدامِـعُ ذُرَّفُ[٤]
٣٩ إذا ما أُنيخَـتْ، قاتلَـتْ عنْ ظُهورِها حَـراجِيجُ أَمْثـالُ الأهِلَّـةِ، شُسَّفُ[٥]

---

(١) النقائض ، الديوان : « بدأنا بها . . . . وفيها نشاط . . . . » .
هـ ، ل ، ب :« سيف :شاطىء البحر . « كهيلة » : موضع . « عجرف » : نشاط » . وفي ياقوت : « كهيلة : موضع في بلاد تميم » واستشهد بالبيت .
(٢) النقائض ، الديوان : « فما برحت حتّى تقارب خطوها » ، أي بلّدت وضعفت .
م ، ت ، د :« نهزها :سيرها . « تواكل » : اتكل بعضه على بعض في السير . و« الذرا » : الأسنمة » . وفي النقائض : « نهزها : يعني هزّ رؤوسها في السير نشاطاً ، والتواكل : الضعف . و« المناسم » : أظفار الإبل ، الواحد منسم . و« رعّف » : دامية من الحفا . و« ذراها » : أعالي أسنمتها » . يقول في هذا البيت والذي قبله : نهضت بنا تلك الإبل من موضعنا ، وهي نشيطة مرحة ، فما بلغت إليك حتى أدركها الضعف ، وانبرت أسنمتها ، وسالت من مناسمها الدماء .
(٣) هـ ، ل ، ب ، م ، ق : « نحض » وهو تصحيف . وفي النقائض ، الديوان :« مجلّف » ، وشرحه في النقائض بقوله : « يعني مقشورا بالدّبر » .
م ، ت، د، ب :« البخص : لحم الخفّ ، و« الدأيات » : الأضلاع . و« المجنّف » : المنحني المعوجّ » . وفي النقائض : « دأي : يعني فقار الظهر ، وكل فقارة دأية » .
(٤) غير الأصل من النسخ ، النقائض ، الديوان : « عنها » .
هـ ، ل ، ب :« قتلنا الجهل : أي ذللناها بشدة السير » . وفي النقائض : « قوله « قتلنا الجهل عنها » يقول : قتلنا جهلها وهو مرحها ونشاطها بالكلال » . « والمدامع ذرف »:أي من الجهد تسيل دموعها .
(٥) النقائض ، الديوان : « إذا ما نزلنا قاتلت » ، ق: « أمثال الأسنّة » . م ، ت ، د :« تنسف » ، وهو تحريف .
م ،ت ،د ، ب :« حراجيج : طوال الظهور ضامرة .« شُسَّف » : ضُمَّر » ، يريد أنها قاتلت الغربان عن ظهورها » . وفي النقائض : « يقول : تقاتل الغربان عن ظهورها ، وذلك أنها إذا عريت ظهر دَبَرُها ، فتقع الغربان عليها لتأكل دبرها ، فالإبل تقاتل الغربان ، يريد : تدفعها عن دبرها ، فهي تدفعها بأفواهها لتطير عنها ، فذلك قتالها . وقوله « أمثال الأهلة » يقول : لحقت بطونها بأصلابها فاعوجّت » .



٤٠ إذا ما أَرَيْناهــا الأَزِمَّــةَ، أقبلَتْ إلينـا بحُـرَّاتِ الوُجـوهِ، تَصَدَّفُ[١]

٤١ ذرَعْـنَ بنـا ما بـينَ يَبْـرِينَ عَرْضَهُ إلى الشّـام، يَلْقاهـا رِعـانٌ، وصَفْصَفُ[٢]

٤٢ فأَفْنَـى مِراحَ الدّاعِـرِيَّةِ خَوْضُها بنـا اللّيلَ، إذْ نام الدَّثُـورُ، المُلَفَّفُ[٣]

٤٣ إذا احمَـرَّ آفـاقُ السّماءِ، وهتَّكَتْ كُسُـورَ بيوتِ الحَـيِّ حَمْـراءُ، حَرْجَفُ[٤]

« الحرجف » : الريح الباردة . « كسور » : جوانب.

٤٤ وجاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قبلَ إفالِها يَزِفُّ وجاءَتْ خَلْفَهُ وَهْيَ زُفَّفُ[٥]

---

(١) الأصول ، ق : « تصرّف » ، وهو تحريف ، تصويبه من النقائض وأمالي المرتضى والديوان . وقال في النقائض « تصدف: يريد تلاحظ الأزمّة وهي في جانب معرضة » ، أي هي معلمة طيّعة مؤدبة . وحر الوجه : ما أقبل عليك منه .

(٢) النقائض ، الديوان : « تلقانا » .
« ذرعن بنا » : أي مشين بنا ، يقال : مر فلان يذرع الطريق : إذا سار فيه منكمشاً . و« يبرين » : موضع معروف في الجنوب بالقرب من الأحساء ، وفيه قرية فيها نخل لبني مرة (هامش س) . و« رعان » : جمع رعن ، وهو أنف الجبل . و« الصفصف » : المستوي من الأرض .

(٣) « مراح الداعريّة » : خفتها ونشاطها . و« الداعرية » : إبل منسوبة إلى فحل يقال له : داعر ، معروف بالنجابة والكرم . « خوضها » : سيرها في الليل . والليل يشبّه بالبحر . و« الدّثور » : الرجل المثقّل البدن والفؤاد ، وهو الكسلان . و« الملفّف » : أي في ثيابه وفي دثاره .

(٤) النقائض ، الديوان : « إذا اغبرّ آفاق السماء وكشّفت » . وقال في النقائض : « قوله « إذا اغبرّ آفاق السماء » : يعني من المحل وقلة المطر . و« آفاق السماء » : جوانبها . و« الكسور » : واحدها كسْرٌ ، وهو ما وقع على الأرض من البيت ، وبيوت الأعراب إنما هي من الأكسية يتخذونها كالبيوت يكونون فيها و« الحرجف » : الريح الشديدة الهبوب » . وفي م، ت، د: « الحمرة : الشدّة . و«الحرجف»: الريح الشديدة» .
و« هتكت » :جذبت وقطّعت. و« حمراء » : أي ريح حمراء ، من المحل وقلة المطر . وفي ق : « نكباء » ، وهي كل ريح .
وذكر المرزباني في الموشح: ١٠٩، ١١٠ عن أحمد بن أبي طاهر أن الأبيات ٤٣ ـ ٥٠ للأعلم العبدي وأن الفرزدق سرقها منه ، وأدخلها في قصيدته هذه .

(٥) المعاني الكبير : « وراح قريع الشول » . الموشح : « زفيفاً » بدل « يزف » . المعاني ، النقائض ، الديوان : « وراحت خلفه » . الأصل : « زفزف » ، وهو تحريف ، وتصويبه من النسخ الأخرى والمصادر التي روت البيت . الحيوان : « وهي زحّف » ، وهو تحريف .
م ، ت ، د : «القريع :الفحل . و« الإفال » : الصغار ، الواحد : أفيل » . و« الشول » : الإبل التي نقصت ألبانها . « يزفّ » : يعدو من شدة البرد وقلة المرعى . و« هي زفّف » : وهي مسرعة ، أي تتبع الإبل والفحل وتسرع خلفه .



٤٥ وهَتَّكتِ الأطْنابَ كلُّ ذِفِرَّةٍ ... لهَا تامِكٌ من عاتِقِ النَّيِّ، أعْرَفُ[١]

٤٦ وباشَرَ راعيها الصَّلَى بلَبانِهِ ... وكَفَّيْهِ حَرَّ النَّارِ ما يَتَحَرَّفُ[٢]

٤٧ وقاتَلَ كلبُ الحيِّ عن نارِ أهلِه ... لِيَرْبِضَ فيها، والصَّلَى مُتَكَنَّفُ[٣]

٤٨ وأصبحَ مُبْيَضٌّ الصَّقيعِ كَأنَّهُ ... على سَرَواتِ البيتِ قُطْنٌ مُنَدَّفُ[٤]

٤٩ وأوقَدَتِ الشِّعْرَى مع اللَّيلِ نارَها ... وأمسَتْ محُولاً، جِلْدُها يَتَوَسَّفُ[٥]

٥٠ وجَدْتَ الثَّرَى فينا لِمَنْ طَلَبَ الثَّرَى ... ومَنْ هُوَ يَرْجو فَضْلَهُ المُتَضَيِّفُ[٦]

(٢) المعاني الكبير : « كل غليظة » . النقائض ، الديوان : « كل عظيمة » .
م ، ت ، د ، ل : « ذفرَه » : ضخمة الذقن . « تامك » : سنام . « عاتق النيّ » : شحم عام أول .
« أعرف » : مرتفع » . يقول : إذا أصابها البرد دخلت في الخباء فقطعت الأطناب . وإنما تفعل ذلك من شدّة البرد كل ناقة ضخمة الذفرى مرتفعة السنام .

(٢) ب ، ق : « وعاشر » ، تحريف . ب : « صلى النار : توهجها » . و« لبانه » : صدره . « ما يتحرف » : أي ما ينحرف عن النار من شدة البرد .

(٣) ب ، ق : « كلب القوم » . «متكنف» : مجتمع عليه قد قعد حوله .

(٤) النقائض ، الديوان : « وأصبح موضوع . . . على سروات النيب . . . » . وفسره في النقائض بقوله : موضوعة : ما تساقط منه . وسروات النيب : أسنمة الإبل .
« مبيض الصقيع » : الثلج . وفي هـ ، ل ، ب : « سروات الشيء : أعلاه وأجلّه » .

(٥) السمط : « مع الصبح نارها وأضحت » .
«الشعرى» : كوكب نيرّ يطلع بعد الجوزاء . و« أوقدت الشعرى مع الليل نارها » : أي أرسلت ضوءها الشديد أول ، وذلك لأن الشعرى تطلع في أول الشتاء أول الليل و« أمست » : أي السماء . و« محول » : لاسحاب فيها . وفي هـ : « يتوسف : يتقشر » . وقال في النقائض : « يريد : وأمست السماء جلدها يتوسف ، يعني يتقشر ، وإنما يعني قلة السحاب ، يريد أن السماء بادية ليس يرى فيها سحاب ، جعل السحاب مثل الجلد لها » .

(٦) ورد هذا البيت في الأصل مرتين ، مرة هنا ، وأخرى برقم (٦٩) . وفي النسخ الأخرى لم يرد سوى مرة واحدة برقم (٦٩) . ومكانه في كل من النقائض والديوان والموشح هنا ، وسياق المعنى يقتضيه .
هـ : « الثرى : العدد » . وفي النقائض : «قال : و«الثرى» : يريد الندى ، وهذا مثل . يقول : يجد عندنا من نزل بنا خصباً في هذا الوقت من شدّة البرد ، وهو أشد الأوقات للضيافة لذهاب الألبان وذهاب العشب ، فالناس مجهودون ، يقول : فنحن في هذا الوقت غياث لمن نزل بنا » .



٥١ لَنـا العِـزَّةُ القَعْسـاءُ، والعَـدَدُ الّذي ... عليهِ إذا عُدَّ الحَصَى يَتَخَلَّفُ(١)
٥٢ ولـو شَرِبَ الكَلْبَـى المِراضُ دِماءَنا ... شفَتْهـا، وذو الخَبْـلِ الّـذي هُوَ أدْنَفُ(٢)
٥٣ لنـا حيثُ آفـاقُ البَـرِيَّةِ تَلْتَقي ... عَـديدُ الحَصَى، والقَسْـوَرِيُّ المُخَنْدِفُ(٣)
٥٤ ومنّـا الّـذي لا يَنْطِـقُ النّـاسُ عندَهُ ... ولـكنْ هو المُسْتَـأْذَنُ، المُتَنَصَّفُ(٤)
٥٥ تَراهـمْ قُعـوداً عنـدَهُ، وعُيونُهمْ ... مُـكَسَّرَةٌ أبْصارُهـا. ما تَصَرَّفُ(٥)
٥٦ وبَيْتـانِ: بيتُ اللّـهِ، نحـنُ وُلاتُهُ، ... وبَيْتٌ بأعْلَى إيلياءَ، مُشَرَّفُ(٦)
٥٧ تَرَى النّاسَ، ماسِرْنـا يَسـيرونَ خَلْفَنا، ... وإنْ نحـنُ أوْمَأْنـا إلى النّـاسِ، وَقَّفُوا(٧)
٥٨ ولا عِزَّ إلاّ عِزُّنـا قاهِـرٌ لَهُ ... ويَسْأَلُنـا النَّصْفَ الـذَّليلُ، فَنُنْصِفُ(٨)

---

(١) النقـائض ، الـديوان : « .... الغلبـاء . . . . يتحلّف » . وقـال في النقـائض : « الغلباء : الغليظة العنق ، وهذا مثل . وقوله « يتحلّف » : يريد من الحلف واليمين ، يقول : يحلف على أنه ليس لأحد مثل عندنا وعزّنا ، أي يتحالف الناس علينا ويجتمعون» .
هـ ، ل ، ب : « القعساء : الثابتة » . و« يتخلّف »هنا : يقلّ عن عددنا .

(٢) النقائض ، الديوان : « ولو تشرب . . . . . . وذو الداء . . . » . ب ، ق : « الكلب » تحريف .
« الكلبى » : الذين عضّهم الكَلْب الكَلِب ، فأصيبوا بداء الكَلَب . « ذو الخبل » : الذي فسدت أعضاؤه حتى لا يدري كيف يمشي . « أدنف » : اسم تفضيل من الدّنف ، وهو المرض الثقيل .

(٣) النقائض ، الديوان : « عميد الحصى» . وقال في النقائض : « عميد القوم : سيدهم » . هـ ، ل ، ب : « الآفاق : النواحي . و« القسـوري » : الشـديد . و« المخنـدف » : المنسـوب إلى خندف القبيلة » .
« حيث آفاق البرية تلتقي » : أي حيث يلتقي أهل الآفاق . و« القسوري » : الكبير الرئيس ، كما في شرح النقائض

(٤) ل : « المستأذن : الذي لا يتكلم عنده شخص إلا باذنه . و« المتنصّف » : المخدوم » .

(٥) النقائض ، الديوان : « قعوداً حوله » .
« ما تصرّف » : أي ما تنظر يمنة ولا يسرة من مهابته وجلالته .

(٦) ل ، ب ، ق : « بنيان » ، وهو تصحيف سرى إلى المطبوع من الجمهرة .
« بيت الله » : الكعبة المشرفة . . و« بيت بأعلى إيليا ء » . : يريد بيت المقدس ، وهو مشرّف معظم أيضاً . و« إيلياء» : اسم مدينة بيت المقدس ، قاله ياقوت .

(٧) ل ، ب : « ويروى : » وإن نحن أوبأنا « ، بمعنى أومأنا ، من الصحاح » .

(٨) م : « هو قاهر » . ب ، هـ ، ت ، النقائض ، الديوان : « فينصف » .
هـ ، ل ، ب : «النّصف : الإنصاف » .



٥٩ أُلوفُ أُلوفٍ مِنْ رجالٍ، ومن قَناً، وخَيْلٍ كَرَيْعانِ الجَرادِ، وحَرْشَفُ[١]
٦٠ وإن فُتِنوا يوماً ضَرَبْنا رُؤوسَهمْ على الدِّينِ حتّى يُقْبِلَ المُتألِّفُ[٢]
٦١ إذا ما احتَبَتْ لِي دارِمٌ عندَ غايَةٍ جَرَيْتُ إليها جَرْيَ مَنْ يَتَغَطْرَفُ[٣]
٦٢ كِلانا لهُ قومٌ، فهمْ يَحْلِبونَهُ بِأَحْسابِهمْ، حتّى يُرَى من يُخَلَّفُ[٤]
٦٣ إلى أمَدٍ، حتّى يُفَرِّقَ بينَنا، ويُوجِعَ مِنّا النَّخْسُ مَنْ هُوَ مُقْرِفُ[٥]
٦٤ فإنَّكَ إنْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دارِماً لأَنْتَ المُعَنَّى، يا جَريرُ، المُكَلَّفُ[٦]
٦٥ أتطلُبُ مَنْ عندَ النُّجومِ مَكانُهُ بِرِبْقٍ، وعَيْرٍ، ظَهْرُهُ يَتَقَرَّفُ[٧]

---

(١) هـ : « ريعان الجراد : أولها » . و« حرشف » : رجّالة .

(٢) النقائض ، الديوان : « وإن نكثوا . . . رقابهم » . هـ ، ل ، ب ، ق : « يقتل » ، وهو تصحيف . « الدين » هنا : الطاعة .

(٣) ق : « اجتبت » ، تصحيف .
« احتبت » : أي جلست لي تنظر متى أوافيها ، كما تنتظر الخيل عند رأس الميدان فينظر أيها السابق .
« دارم » : قبيلة الفرزدق . « إليها » : إلى تلك الغاية . « يتغطرف » : يسود ويطلب السؤدد .
وفي ل : « يتغطرف . يتكبّر » .

(٤) الأصل ، ت ، د : « لهم قوم » ، والمثبت ما في النسخ الأخرى والنقائض والديوان . وفي غير الأصل : « يجلبونه » ، والمثبت ما في النقائض والديوان أيضاً .
« يحلبونه » : يعينونه وينصرونه ، يقال : جاءهم مدد من الرجال وجاءهم حَلَبٌ من الرجال،أي من يعينهم . « يخلّف » : ينقطع . وقال أبوعبيدة في شرحه : « أي أعدّ أنا مكارم قومي وتعد أنت ، حتى ننظر من ينقطع ما يعُدُّ قبلُ أنا أم أنت ؟ يعني جريراً » .

(٥) ك ، م : « ويرجع منا النّجش » . هـ ، ل ، ب : « ويرجع منا » . ت ، د : « وهو مقرّف » .
وكل ذلك عراه تصحيف وتحريف . النقائض : « حتى يزايل بينهم » . ب ، ق : « النّحس » ، وهو تصحيف .
« النّخس » : من نخس الدابة ، إذا غرز جنبها أو مؤخرها بعود أو نحوه . و« المقرف » : ليس بعربي ، وهو الذي أحد أبويه برذون . وفي النقائض : « يقول : نحن بمنزلة فرسي رهان يجريان إلى أمد ، حتى يزيل ذلك الأمد بيننا ، فيعرف أينا يسبق إليه » .

(٦) ك ، م : « لا تسعى » . النقائض ، الديوان : « إذ تسعى » .

(٧) النقائض ، الديوان : « . . . وفوقها . . . . متقرف » .
« الربق » : الحبل والحلقة تشدّ بها الغنم الصغار لئلا ترضع . « عير » : حمار . « يتقرّف » : يتقشرّ .



٦٦ وشَيْخَيْنِ، قد ناكا ثَمانِينَ حِجَّةً ... أتانَيْهِما، هذا كَبيرٌ، وأعْجَفُ[١]

٦٧ عطَفْتُ عليكَ الحربَ، إنّي، إذاوَنَى ... أخو الحَرْبِ، كَرّارٌ على القِرْنِ، معْطَفُ[٢]

٦٨ أبَى لِجَريرٍ رَهْطُ سَوْءٍ، أذِلّةٌ، ... وعِرْضٌ لَئيمٌ، لِلْمَخازي مُوَقَّفُ[٣]

٦٩ وجدتَ الثَّرَى فينا إذا طُلِبَ الثَّرَى ... ومَنْ هُو يَرْجو فَضْلَهُ المُتَضَيِّفُ[٤]

٧٠ تَرَى جارَنا فينا يُجِيرُ وإنْ جَنَى، ... ولا هُوَ مِمّا يُنْطِفُ الجارَ يُنْطَفُ[٥]

٧١ ويَمْنَعُ مَوْلانا، وإنْ كانَ نائياً، ... بِنا دارَهُ مِمّا يُخافُ ويَأْنَفُ[٦]

٧٢ وكُنّا إذا نامَتْ كُلَيْبٌ عن القِرَى ... إلى الضَّيْفِ، نَمْشي مُسْرِعينَ، ونَلْحَفُ[٧]

٧٣ وقد علِمَ الجيرانُ أنَّ قُدورَنا ... ضَوامِنُ لِلأرزاقِ، والرِّيحُ زَفْزَفُ[٨]

---

(١) ك ، م ، ت ، د : « قدر زارا » .
ب : « يسب أباه وأمه ، وأنهما راعيان » . النقائض . « شيخين : يعني عطية والخطفى » . وعطية : والد جرير ، والخطفى : جده . و « أعجف » : مهزول ، وتقديره : وهذا أعجف .

(٢) « القرن » بالكسر : الكفء والنظير في الشجاعة والحرب .

(٣) رهط الرجل : قومه وقبيلته . « للمخازي موقّف » : أي قد وقف لكل مخزية ، فهو غرض لها .

(٤) تقدم هذا البيت برقم (٥٠) انظر شرحه هناك وتعليقي عليه .

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق : « بخير » . ت ، د ، النقائض ، الديوان : « فلاهو » .
هـ ، ل : « يُنطف : يُغضِب » . النقائض : « ينطف الجار : أي يهلكه » . اللسان : « فلان يُنطَف بسوء : أي يُلَطَّخ » .

(٦) ك ، م ، النقائض ، الديوان : « بنا جاره » ، وهي رواية جيدة .
هـ : « المولى : ابن العم » ، ومثله في النقائض . « مما يخاف » : أي من العار . و « يأنف » : يكره .

(٧) حاشية الأصل : « نمشي بالعبيط »، وهذه الرواية في ت ، د ، النقائض . والعبيط : اللحم الطريّ .
وقال أبو عبيدة في شرحه : « قوله » و «نلحف» يريد : نلبسه اللحف فندفئه من البرد . قال : وإنما هذا مثل ضربه . يقول : نحن نكفيه كل ما نابه حتى يذهب من عندنا الضيف ، وهو لنا حامد » .
و « كليب » : قبيلة جرير .

(٨) « زفزف » : شديدة الهبوب باردة . يريد : أنهم غوث المحتاج في الشتاء ، أيام الضنسك والضيق والشدّة .
وبعده في ك ، م ، النقائض، الديوان :

نُعجِّلُ لِلضّيفان في المَحْلِ بالقِرى ... قُدوراً بمعبوطٍ ، تُمَدُّ ، وتُغرَفُ

« المعبوط » اللحم الطري . « تمدّ » : أي كلما نفد مافيها ملئت . « تغرف » : أي يغرف منها للضيفان



٧٤ تُفَـرَّغُ في شِيزَى، كَأَنَّ جفانَهَا حِياضُ الجبـا، منهـا ملاءٌ، ونُصَّفُ[١]
٧٥ تَـرَى حولَهُنَّ المُعْتَفِـينَ، كَأَنَّهُمْ على صَنَـمٍ في الجـاهِلِيَّةِ عُكَّفُ[٢]
٧٦ قُعـوداً ، وفـوقَ القاعـدينَ شُطُورُهمْ قِيامـاً، وأَيْديهـمْ جُمُـوسٌ، ونُطَّفُ[٣]

« جُمُوس » : أي جوامد . والجامِس الجامد . و« نُطَّف » : تقطر وَدَكاً[٤]

٧٧ ومـا حُلَّ مِنْ جَهْـلٍ حُبـا حُلمائِنا ولا قائِـلُ المَعْـروفِ فينـا يُعَنَّفُ[٥]
٧٨ ومـا قامَ مِنّـا قائِـمٌ في نَديِّنا فيَنْطِـقَ إلاّ بالتـي هِيَ أعْرَفُ[٦]
٧٩ وإنّـا لَمِنْ قَوْمٍ ، بهِـمْ يُتَّقَـى القِرَى ورَأْبُ الثَّأَى ، والجانِـبُ المُتَخَوَّفُ[٧]

---

(١) النقائض . الديوان : « حِياضَ رَجبىً » .
هـ ، ل ، ب : « الشيزى : هي الجفان ، و« الجبا » : ما يجبى فيه الماء ، أي يجمع فيه حول البئر كالحوض ، قال الله تعالى : « وجفان كالجواب » ـ الآية ١٣ من سورة سبأ ـ » . و« نصَّف » : جمع ناصف ، أراد : منها ما قد أكل منه فصار إلى نصفه .
(٢) « حولهن » : أي حول الجفان . « المعتفون » : الأضياف وطلاب الفضل .

(٣) النقائض ، الديوان : « سطورهم ».وفسره في النقائض بقولـه : « خلف السَّطـر سطـر مثلـه » . وقال : ويروى « شطورهم »، أي نصفهم، أو مثلهم ، أي من الناس من أكل فقد جَمَسَ الوَدَكُ على يده ، ومن كان يأكل فهو يقطر من يده .
(٤) الودك : الدَّسم .
(٥) النقائض ، الديوان : « ولاقائل بالعرف »
« الحبا » : من الاحتباء ، يقال : احتبى بالثوب ، إذا اشتمل ، أو جمع بـين ظهـره وسـاقيه بعمامـة ونحوها ، يقول : ما انفرط عقد حلمائنا يوماً بسبب جهل أو طيش ، ولا أصاب قائل المعروف فينا لوم أو تقريع .
(٦) « النَّديّ » : المجلس ، وهو النادي . وفي ل : « أعرف : أقصد المعروف » .
(٧) الأصل : « يتّقى الحمى » ، وهو تحريف ، وتصويبه من ك ، م ، ت ، د . هـ ، ل ، ب ، ق : « الردى » . النقائض ، الديوان ، اللسان : « وإني . . . . العدى » .
م ، ت ، د : « أي يتقي بهم عديم من ماله . و« الثأى » : الصـدع . و« الـرأب » : الشَّعْـب . يريد : أنا نضمن القرى ونشعـب ما انصـدع » . والشعـب : الجمـع والتفـريق ، والإصـلاح والإفساد ، ضد ، والمراد هنا : الإصلاح .
وفي النقائض : « الثَّأى » : الفساد بين القوم . و« رأبه » : إصلاحـه . و« الجانـب المتخـوَّف » : الثغر » . وقوله : « رأب الثأى » أي بهم رأب الثأى .



٨٠ وأضْيافِ لَيْلٍ ، قد نَقَلْنا قِراهُمُ إليهمْ، فأَتْلَفْنا المَنايا ، وأَتْلَفوا[١]
٨١ قَرَيْناهُمُ المَأْثورةَ البِيضَ قبلَها يُثِجُّ العُروقَ الأَيْزَنِيُّ المُثَقَّفُ[٢]
٨٢ ومَسْروحَةً، مثلَ الجَراد، يُمِرُّها مُمَرٌّ قُواها، والسَّراءُ المُعَطَّفُ[٣]

« السَّراء » : شجر تعمل منه القِسيّ. و « المسروحة » هنا : النّبل .

٨٣ فأصبحَ فى حيثُ التَقَينا، شَرِيدُهمْ: قَتيلٌ، ومَكْتوفُ اليَدَيْنِ، ومُرْعَفُ[٤]
٨٤ ولا نَسْتَجِمُّ الخيلَ حتّى نُعيدَها فيَعْرِفَها أَعْداؤُنا، وَهْيَ عُطَّفُ[٥]

---

(١) « قراهم » هنا : القتل ، أي أوقعنا بهم وقتلناهم . و « المنايا » هنا : الرجال الأشداء . وفي النقائض : « قال أبو العميثل : إنما أراد : وأضياف ليل قد نقلنا المنايا إليهم قرى لهم ، أي جئنا بها إليهم ، فاتلفونا وأتلفناهم ، أي قتلوا منا وقتلنا منهم » . وقال في النقائض أيضاً : « وقوله : « فأتلفنا المنايا وأتلفوا » : يقول : صادفنا المنايا متلفة وصادفوها كذلك ، كما تقول : أتينا فلاناً فأبخلناه » ، وكذلك فأحمدناه ، وذلك إذا صادفناه بخيلاً وحميداً » .

(٢) النقائض ، الديوان : « الأزأنّي » . وفي النقائض : قال أبو عبد الله : « الأيزنيّ » .
هـ ، ل ، ب :« المأثورة :السيوف القديمة . «يثجّ « أي يسيل . « الأيزنيّ » : الرماح منسوبة إلى ذي يزن » . و « المثقف » : المقوّم بالثّقاف ، وهو خشبة تسوّى بها الرماح حتى يستوي عوجها ويستقيم . يريد أنهم طاعنوهم بالرماح أولاً ثم قاتلوهم بالسيوف .

(٣) ق : « ومشرجة » . النقائض : « يسوقها مُمَرٌّ قواه » . وقواه : طاقاته ، كل طاقة قوة .
هـ ، ل ، ب: « ممر :مفتول » . النقائض : « ممر : يعني وتر القوس . . وأراد بـ« السرّاء المعطّف » : القوس .

(٤) النقائض : « شريدهم طليق . . ومزعف » . « قال : « ومزعف : هو أن ينزع للموت مما به من الجراحات ويكيدَ بنفسه » .
« مرعف »:أي تسيل منه الدماء . وبعده في غير الأصل ، وفي النقائص :

وكنّا إذا ما استكرَهَ الضّيفُ بالقِرى أتته العوالي ، وهي بالسّمّ رعّف

« استكره الضيف بالقرى »:أي أراد أن نَقْرِيَهُ كُرْهاً . « العوالي » : الرماح . « رعف » : تقطر دماً .

(٥) كذا في الأصل ، والنقائض . وفي النسخ الأخرى : « حتى نجمّها » . ورواية الأصل أعلى وأجود . النقائض : « غوانم من أعدائنا وهي زحّف » .
هـ ، ل ، ب :« نجمّها :نريحها من الركض إلى وقت الحاجة .
يقول :لا نتركها جامّة إذا رجعت من غزو حتى نعيدها لغزو آخر ، فيعرفها أعداؤنا وهي رواجع ، قد عطفت عليهم وكرّت .



٨٥ كذلكَ كانَتْ خيلُنا، مرّةً تُرَى حِساناً، وأحْياناً تُقادُ فَتَعْجَفُ[١]
٨٦ عليهِنَّ منّا النّاقِمونَ ذُحولَهُمْ فَهُنَّ بأعْباءِ المَنِيَّةِ كُتَّفُ[٢]
٨٧ وقِدْرٍ، فَثَأْنا غَلْيَها بعدَما غَلَتْ وأُخرَى، حَشَشْنا بالعَوالي تُؤَثَّفُ[٣]
٨٨ وكُلَّ قِرَى الأضْيافِ نَقْرِي مِنَ القَنا ومُعْتَبَطٍ، منهُ السَّنامُ المُسَدَّفُ[٤]
٨٩ وجَدْنا أعَزَّ النّاسِ أكثَرَهُمْ حصًى وأكرَمَهُمْ مَنْ بِالمكارِمِ يُعْرَفُ[٥]
٩٠ وكِلْتاهُما فينا لنا حينَ تَلْتَقي عَصائِبُ لاقَى بينهُنَّ المُعَرَّفُ[٦]

---

(١) ق : « لذلك » . النقائض : « سماناً » .
« تعجف » : تهزل .

(٢) النقائض : « الناقضون » . ك : « وكّف » . م : فوق « وكّف » : « كتّف » . ق : « كُتُف » ، تصحيف .
« الذحول » : جمع ذَحْل ، وهو الثأر . « أعباء المنيّة » : أي فرسان الخيل . « كتّف » : تكتِفُ المَشْي ، إذا مشت رفعت كتفاً ووضعت كتفاً ، والواحدة كاتفة .

(٣) ك ، م ، ت ، د : « مؤثف » ، وهو تحريف .
هـ ، ل ، ب : « فثأنا : أي كسرنا . و« حششنا » : أوقدنا . « تؤثف » : يجعل لها أثافي ، يعني بالقدر الحرب » . يقول : رب حرب قاتلنا فيها حتى ظفرنا بعدونا فسكنت وانقضت ، وأخرى أوقدناها وأذكينا نارها .

(٤) هـ ، ل ، ب : « ومعتبطاً » . النقائض : « فيه السنام » .
هـ ، ل ، ب : « المسدف : الكبير المرتفع » . النقائض : « المسدّف : المقطّع سدائف ، أي شققاً ، قال : والسديف : قطعة من سنام ، يقول : من أراد القتال قاتلناه ، ومن أراد غيره أطعمناه العبيط » . والعبيط : اللحم .

(٥) « أكثرهم حصى » : أي أكثرهم عدداً ، تشبيهاً بالحصى من الحجارة في الكثرة .

(٦) النقائض : « إلى حيث تلتقي » .
« كلتاهما » : أي كلتا الخصلتين : كثرة العدد وبذل المعروف . وفي هـ ، ل ، ب : « المعرّف : يعني موقف عرفات » . يقول : أمر الناس فينا ولنا إذا التقت جموعهم في عرفات وتلك المشاهد .



٩١ مَنازِيلُ عَنْ ظهرِ القَليلِ كثيرُنا إذا ما دَعا ذو الثَّرْوَةِ المُتَرَدِّفُ(١)

يقول لا يحملنا ماء قليل ولا كلأ . « الثروة » : العدد . « المُتَردِّف » : الذي تتبعه الأمداد .

٩٢ فَلَقْنا الحَصَى عنهُ الّذي فوقَ ظَهْرِهِ بأحْلامِ جُهّالٍ، إذا ما تَعَطّموا(٢)
٩٣ وجَهْلٍ بِحلْمٍ، قد دفَعْنا جُنونَهُ وما كانَ لولا عِزُّنا بَتَزَحْلَفُ(٣)
٩٤ رَجَحْنا بِهِمْ حتّى استَثابوا حُلومَهمْ بنا بعدَما كادَ القَنا يَتَقَصَّفُ(٤)
٩٥ ومدَّتْ بِأَيْديها النِّساءُ، فلَمْ يَكُنْ لِذي حَسَبٍ عَنْ قومِه مُتَخلَّفُ(٥)

---

(١) ق : « عن ظهر الكثير قليلنا . . . ذو الثؤرة » . ك ، هـ ، ل ، ب ، ورواية في النقائض : « ذو الثورة » . وفسرها الشارح في هـ ، ل ، ب ، بقوله : « الثورة : العداوة » . النقائض : « إذا مادعا في المجلس » .

قال في النقائض :«واحد المنازيل : منزال ، وهو الذي لا يزال ينزل . و« المتردف » : الذي يَرْدَفُه من الشرشيء بعد شيء ، يقال : رَدِفه خير وردفه شرّ . قال أبو عبيدة : « يقول : نحن وإن كنا كثيراً ، لنا عز ومنعة ، ننزل لذي القلة عن حقه بحفظنا إياه إذ قل وذلّ ، لاتمنعنا كثرتنا وعزنا من إنصافه والرفق به كراهة البغي ، إذ كنا كذلك » .

(٢) ك ، م ، ق،النقائض : « تغضّفوا » وهو بمعنى « تعطّفوا » . النقائض : « قلفنا ».وقال : القاف مقدمة ، يريد : ألقينا .

« الحصى » : الكثرة والعدد ، يريد : ندفع عنه من يظلمه . « بأحلام جهال » : يريد : بحلم حلماء وبهم جهل إذا جهل عليهم . (النقائض) .

(٣) النقائض : « لولا حلمنا » .
هـ : « يتزحلف : يتنحّى » .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : « استبانوا » ، وهو تصحيف .

(٥) « رجحنا بهم » : أي ملنا بهم إلى النصر والغلبة . « استثابوا حلومهم » : رجعت إليهم عقولهم . النقائض : « ولم يكن » .

« ومدت بأيديها النساء » : أي مددنها مستغيثات بالرجال يناشدنهم ألا يهربوا ويدعوهن



٩٦ فما أحدٌ في النّاسِ يَعْدِلُ دارِماً بِعِزٍّ، ولا عِزٌّ لهُ حينَ يَجْنَفُ[١]

« يجنُف » : يميل[٢]، ومنه : جَنَفَ ، يجنَف .

٩٧ تثاقَلُ أرْكانٌ عليهِ ثَقيلَةٌ كَأرْكانِ سَلْمَى، أوْ أعزُّ، وأكْثَفُ[٣]

٩٨ وأمٌّ أقرَّتْ من عَطيَّةَ رِحْمُها بِألأمِ ما كانَتْ لهُ الرِّحْمُ تَنْشَفُ[٤]

٩٩ إذا وضعَتْ عنها أُمامةُ دِرْعَهَا وأعجَبَها رابٍ إلى البَطْنِ مُهْدِفُ[٥]

١٠٠ قَصيرٌ، كأنَّ التُّرْكَ فيهِ وجوهُهمْ خَنوقٌ، لأعْناقِ الجَرادينِ، أكْشَفُ[٦]

١٠١ تَقولُ، وصكَّتْ حُرَّوَجْهِ مَغيظَةً على الزّوْجِ حَرَّى، ما تَزالُ تَلَهَّفُ:[٧]

١٠٢ أما مِنْ كُلَيبيٍّ إذا لمْ يكنْ لَهُ أتانانِ يَسْتَغْني ولا يَتَعفَّفُ

---

(١) النقائض : « يعدل درأنا . . . ونجنف » . وقال في تفسيره : « يعدل : أي يسوي ميلنا وعوجنا » .

(٢) أي يميل عنا .

(٣) « أركان » : جوانب . « سلمى » : أحد جبلي طيء . « أعز » هنا : أقوى وأشد . « أكثف » : أغلظ وأشد . يريد أن من يميل عن مودتنا تثقل عليه وطأة الأعداء وتشتد كأنها أركان سلمى، أو هي أقوى وأشد.

(٤) ق : « أفرت عن » ، تصحيف .
« أمّ » : معطوفة على « رهط سوء » في قوله : « أبى لجرير رهط سوء » في البيت (٦٨) ، وقد جاء هذا البيت بعد ذلك في النقائض، وهو مكانه الصحيح . « أقرّت » : علقت بحمل . و« الرحم » : بيت منبت الولد ووعاؤه في البطن. وفي هـ : « عطية : جد جرير، يقول: إن أمه كانت تسقيه من ماء الرجال » . وفي النقائض: «تمتص مني أبيه » .

(٥) النقائض : « سلخت عنها » . وقال: « أمامة : امرأة جرير. « الرابي» : الفرج المرتفع إلى البطن. وقوله « مهدف » : أي مستند » . و« درعها » : قميصها .

(٦) ل ، ب ، ق : « خنوف كأعناق الحرادين » ، وهو تصحيف وتحريف .
النقائض : « كأن الترك منه جباهها » . وقال في شرحه: « قصير: يعني فرج المرأة. « أكشف » : لاشعر فيه كجبهة الترك. « الجرادين » : جمع جُرْدان، وهو الأير » . وفي نسخة من النقائض: « عريض » . وفي هـ ، ب : « أكشف : منقلب الشعر » .

(٧) ك ، م ، ت ، د ، النقائض : « حر خدّي مغيظة » . النقائض: « على البعل غَيْـرَى » .
النقائض : « أي إذا رأت زوجها ينزو على الأتان ضربت خدّيها وحر وجهها تغيظاً عليه » .



١٠٣ إذا ذهبَتْ منّي بِزَوْجي جِمارَةٌ ... فليسَ على ريحِ الكُلَيْبِيِّ مأسَفُ(١)

١٠٤ على ريحِ عَبْدٍ، ما أتَى مثلَ ما أتَى ... مُصَلٌّ، ولا مِنْ أهلِ مَيْسانَ أقْلَفُ(٢)

١٠٥ تُبَكّي على سَعْدٍ، وسَعْدٌ مُقيمَةٌ ... بِيَبْرِينَ، قد كادَتْ على النّاسِ تُضْعِفُ(٣)

١٠٦ ولَوْ أنَّ سَعْداً أقبلَتْ منْ بِلادِها ... لَجاءَتْ بِيَبْرينَ اللّيالي تَزَحَّفُ(٤)

١٠٧ وسَعْدٌ كأَهْلِ الرَّدْمِ، لو فُضَّ عنهمُ ... لَماجُوا، كما ماجَ الجَرادُ، وطَوَّفوا(٥)

١٠٨ همُ يَعْدِلونَ الأرْضَ، لَوْلاهُمُ التقَتْ ... على النّاسِ، أو كادَتْ تَميدُ، فَتُنْسَفُ(٦)

---

(١) الأصول ، ق : « مألف » ، وهو تحريف، وتصويبه من النقائض. وقال صاحب النقائض في شرحه : « أي إذا غلبتني عليه حمارة فلا أسف عليه » . ويروى أن جريراً لما بلغ هذا البيت قال : يا ابن الفاعلة.

(٢) « ميسان » : موضع من أرض البصرة. وفي هـ : « أهل ميسان : نصارى » . « أقلف » : لم يختن، أراد به غير مسلم

النقائض: « تقول :لا أسف على ريح عبد لم يأت أحد مثل الذي أتى به لا مؤمن ولا كافر » .

(٣) النقائض : « منهم من يزيد ويضعف » .

« يبرين » : قرية كثيرة النخل والعيون العذبة بحذاء الأحساء من بني سعد بالبحرين، كما في ياقوت. وفي صحيح الأخبار: « يبرين : منهل كثير المياه ، به عيون ونخيل ، باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، في شرقي الدهناء مما يلي الخرج، في الجهة الشرقية الجنوبية من الخرج، وهو من مياه بني تميم في الجاهلية ، ويسكنه الآن آل مرّة » . « تضعف » : تزيد على الناس ضعفاً . النقائض : « يعني قول جرير :

ديارُ بني سَعْدٍ ولا سعدَ بعدَهمْ ... عفَتْ غيرَ أنقاءِ بِيَبْرينَ تَعْزِفُ

فقال الفرزدق:وما أنت وسعد؟وسعد كأهل الرّدم كثرة تزيد على الناس ضعفاً، يعني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وهم أعز تميم » .

(٤) « الليالي » : أي بجيش كالليالي يملأ كل شيء سواده. وفي قوله : « لجاءت بيبرين الليالي » . قلب، وأصله: لجاءت يبرين بالليالي، أي بجيش كالليالي تزحف .

(٥) النقائض : « على مَنْ وراءَ الرَّدْمِ لَوْدُكَّ عنهمُ » .

« الردم »:يريد السدّ الذي سدّه ذو القرنين. « لماجوا » : أي لملأوا الأرض . و« طوّفوا » : أي خرجوا مثل الطوفان، فملأوها كما ملأ الطوفان الأرض. (النقائض) .

(٦) غير الأصل : « تميل »،ورواية الأصل أجود . النقائض : « لولاهم استوت. . . تسير » .

« يعدلون الأرض» :يوازنونها ويمسكونها. « التقت » : أراد سقطت، ولم أجده بهذا المعنى في المعاجم . و« تنسف » : تقتلع . شبههم بالجبال التي تمسك الأرض .



١٠٩ وَواللّـهِ لولا أنْ يُقـالَ تظاهَرَتْ عليـنـا تميمٌ ظالمينَ وأسرْفوا[١]
١١٠ لما تَركوا كَفّـاً تُشـيرُ بِأُصْبَعٍ ولا تَركوا عيْنـاً على الأرضِ تَطْرِفُ[٢]

---

(١) لم يرد هذا البيت والذي بعده في غير الأصل ، وهما في النقائض قبل البيت (٥١) .
النقائض : « وبالله لولا أن تقولوا تكاثرت » .
(٢) النقائض : « لما تُرِكتْ كفٌّ . . . ولا تُرِكت عينٌ . . . » .



- ٢ -

مُلْحَمَة

جَرِيرٍ



٤٤

وقال جَرِير[١]

ابن[٢] عَطِيَّة بن الخَطَفَى بن[٣] بَدْر بن سَلَمة بن عَوْف بن كُلَيْب بن يَرْبوع ابن حَنْظَلَــة بن مالك بن زيد مَناة بن تَمِيم بن مُرّ[٤]

من الكامل

وهو الثاني من المُلْحَمات

---

(١) **ترجمته وأخباره**: في نقائض جرير والفرزدق :٩٨٤، ١٠٤٥، وسيرة ابن هشام ١ : ٩٦، ٩٨، وطبقات فحول الشعراء: ٢٤٩، ٣١٥-٣٨٦، والشعر والشعراء ١ : ٤٦٤-٤٧٠، وعيون الأخبار ٢ : ١٧٩، ٢١٤، ٣ : ١٩٨، وأمالي اليزيدي: ٧٩، والاشتقاق لابن دريد: ٢٣١، ومروج الذهب ٣ : ٢٠٠، والأغاني ٨ : ٣-٨٩، ١١ : ٦١-٦٨، ١٦ : ٣١٧-٣٢١، وأمالي القالي ٢ : ١٧٥-١٧٦، ٣ : ٤٢، ٤٣، والمؤتلف والمختلف: ٤٦، ٤٧، ٩٤، والموشح: ١١٨ - ١٣٢، وجمهرة الأنساب: ٢٢٥، ٢٢٦، والسمط :١ : ٣٩٢، والشريشي ٢ : ٢٤٩، ووفيات الأعيان ١ : ١٠٢، ومراة الجنان ٢ : ٢٣٤-٢٣٨، والنجوم الزاهرة ١ : ٢١١، والعيني ١ : ٩١، وشرح شواهد المغني: ١٦، والخزانة ١ : ٧٥ (دار الكاتب العربي) ، وبلوغ الأرب ١ : ٣٤٦ .

وهو أحد الشعراء الثلاثة : جرير والفرزدق والأخطل الذين عدهم ابن سلام في الطبقة الأُولى من فحول الإسلام. قال أبو الفرج : اتفقت العرب على أن أشعر أهل الإسلام ثلاثة: جرير والفرزدق والأخطل، واختلفوا في تقديم بعضهم على بعض.

مناسبة القصيدة: هذه القصيدة احدى نقائض جرير، يرد فيها على الأخطل الذي كان قد هجاه بنقيضة مماثلة.

(٢) غير الأصل : « ابن بلال بن عطية » .

(٣) ك ، م ، ت : « ابن زيد » وهو تحريف .

(٤) ك ، الأغاني « مر بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار » ، وزاد ت ، ك : « ابن معد بن عدنان » .





١ حَـيِّ الغَـداةَ بِرامَـةَ الأطلالا رَسْماً ، تَقـادَمَ عهـدُهُ ، فَأحالا[١]

٢ إنّ الغَوادِيَ والسَّـوارِيَ غادَرَنْ لِلـرِّيحِ مُخْتَرَقـاً بِه ، ومجَالا[٢]

٣ أصبَحْتَ بعـدَ جميعِ أهلِكَ دِمْنَةً قَفْـراً، وكنـتَ مَحَلَّـةً مِحْلالا[٣]

٤ لـم نَلْـقَ مِثْلَكَ بعـدَ أهلِكَ مَنْزِلاً فسُـقيتَ مِنْ نَوْءِ السِّماكِ سِجالا[٤]

٥ ولقَدْعَجِبْـتُ من الـدِّيارِ ، وأهلِها ، والدَّهْـرِ ، كيفَ يُبـدِّلُ الأَبْدالا[٥]

٦ ورأيتُ راحِلَـةَ الصِّبـا ، قَدْ أَقْصَرَتْ بعـدَ الـذَّميلِ ، ومَلَّتِ التَّرْحالا[٦]

---

(١) في الأصل ، ت ، د : أطلالا » ، وهو خطأ . والمثبت ما في بقية النسخ والديوان والنقائض وياقوت . وفي الديوان : « تحمّل أهله » .

« رامة » :أكثبة متراكمة ليست بالكثيرة، باقية بهذا الاسم، معروفة عند جميع أهل نجد، وشرقيها متصل إلى بلد عنيزة، كما في صحيح الأخبار. « أحال » : أتت عليه أحوال ، جمع حول: وهي الأعوام والسنون الكثيرة .

(٢) الديوان : النقائض : « إن السواري الغوادي » .

« الغوادي » : ما باكره أول النهار من رياح وأمطار. و « السواري » : ما سرى عليه منها بالليل. و « المخترق » : المسلك .

(٣) الديوان ، ياقوت : « وكنت مربّة » ، وهي: المألوفة المختارة.

« أصبحت » : الضمير فيه لرسم الدار. و « الدمنة » : آثار الناس وما سوّدوا من آثار البعر وغيره في ساحة الدار. و « محلالا » : مختارة للحلّة .

(٤) ك : « لم يلق » . هـ ، ل ، ب ، ق : مطبوعة البجاوي: « لم يلف » ، وكلاهما تصحيف . الديوان: « لم أر »،ولا يستقيم به الوزن. ياقوت: « لم ألق » . الديوان، النقائض، ياقوت: « من سبل السماك سجالا » . و « السبل » : المطر .

« النوء » : سقوط نجم في المغرب وطلوع نظيره في المشرق، فالنجوم الساقطة في المغرب هي الأنواء. وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا: لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم، فيقولون: مطرنا بنوء الثريا والدّبران والسّماك. و « السماك » : من كواكب الأنواء (اللسان ـ نوأ) . وفي شرح الديوان: « السماك: من أنواء الصيف، وهو أيمن نجوم الصيف وأغزرها مطراً » . و « السجال » : جمع سجل، وهو الدلو المملوءة، شبه بها كثرة المطر .

(٥) » يبدّل الأبدال » : أي يغيرّ الأحوال. و « الأبدال » : جمع بَدَل ، وهو ما يبدّل ويغيرّ .

(٦) الديوان : « بعد الوجيف » ، وهو سير رفيع .

« الذميل » : ضرب من سير الإبل ، وقيل: هو السير اللّين . شبه الصبا إذ خبت حيويته براحلة أقصرت بعد نشاط وملت الحركة والأسفار.



٧ إنَّ الظَّعائِنَ ، يومَ بُرْقَةِ عاقِلٍ ، قَدْ هِجْنَ ذا خَبَلٍ ، فَزِدْنَ خَبالا(١)

٨ هامَ الفُؤادُ بِذكْرِهِنَّ ، وقد مَضَتْ بِاللّيلِ أَجْنِحَةُ النُّجومِ ، فَعالا(٢)

٩ يَجْعَلْنَ بُرْقَةَ عاقِلٍ أَيْمانَها وجَعَلْنَ أمعزَ رامَتَيْنِ شِمالا(٣)

١٠ يا ليتَ شِعْري يومَ دارةِ صُلْصُلٍ أَيُرِدْنَ صَرْمي أمْ يُرِدْنَ دَلالا(٤)

---

(١) الديوان ، النقائض : « ذا سقم » .
« الظعائن » : الهوادج فيها النساء، واحدها: ظعينة . « برقة عاقل » : واد قريب الرّسّ، وهو الذي يقال له في هذا العهد العاقلي، كما في صحيح الأخبار. « ذا خبل » : الذي خبل عقله الحب ، أي أفسده .

(٢) الديوان ، النقائض: « طرب الفؤاد لذكرهن » .
« أجنحة النجوم » : ما جنح منها للسقوط، أي مالت للغروب. « مال » : أي مال الليل إلى الانقضاء .

(٣) ق : « فجعلن برقة » .
الديوان، النقائض : « مدفع عاقلين أيامنا » . وفي شرح الديوان : « مدفعه : مجرى سيله، وعاقلان : ثنى عاقلاً بغيره كما قالوا: رامتان، وإنما هي واحدة » .

« برقة عاقل » : واد تقدم بيانه في البيت (٧). و« أيمانها » : جمع يمين، وهو نقيض اليسار. و« الأمعز » : الأرض ذات الحصى . و« رامتين » : ثنّاها بغيرها، وإنما هي واحدة، وهي موضع سبق بيانه في البيت الأول .

(٤) الديوان ، معجم البكري: « أتريد . . . أم تريد » . ق: « أيردن قتلي » .

« دارة صلصل » : قال ياقوت: هي موضع لعمرو بن كلاب، وهو بأعلى دارها بنجد. وفي شرح الديوان: « الدارات في بلاد العرب ست عشرة، ومنها دارة صلصل، وكلها مواضع معروفة » .



١١ فَلَـوَانَّ عُصْـمَ عَمايَتَـيْنِ ، ويَذْبُلٍ ، سَمِعـا حَديثـيَ ، نَزَّلا الأَوْعالا[١]

١٢ لا يَتَّصِـلْنَ إذا افتخَـرْنَ بِتَغْلِبٍ ورُزِقْـنَ زُخْـرُفَ زِينَـةٍ وجَمالا[٢]

١٣ طَـرَقَ الخيالُ ، وأيُّ ساعَـةِ مَطْرَقٍ وَلَحبَّـذا الطَّيْفُ المُلِـمُّ خَيالا[٣]

١٤ فِيئـي ، فلسـتُ غداً لَهُـنَّ بِصاحِبٍ بِحَـزيزِ وَجْـرَةَ ، إذْ يَخِـدْنَ عِجالا[٤]

«فيئي» : ارجعي[٥] ، من فاء يفيء : أي رجع . «وجرة» : موضع[٦] .

(١) الديوان (ط مصر ١٩٣٥) ، النقائض : « لو أن عصم . . . سمعت حديثك أنزل » . الديوان (دار المعارف) : « أنزلا » . ابن سلام : « لو أن . . . سمعا حديثك أنزل الأوعالا » . البكري : « ولو انّ . . . سمعا بذكرك أنزلا » . ياقوت : « لو أن . . . سمعت حديثك أنزلا » وقال : « قال أبو علي الفارسي : أراد عصم عمايتين وعصم يذبل فحذف المضاف » . هـ ، ل ، ب ، ق : « سمعا حنيني » .

م ، ت ، د :العصم: الأوعال ، واحدها : أعصم ، وهو الذي في معصمه بياض . و« عمايتين » ، و« يذبل » : موضعان .

« عمايتان » : أراد عماية وصاحة ، وهما جبلان بالبحرين ، فسماهما عمايتين على التغليب ، كما قالوا: العمرين ، في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . و« يذبل » : جبل عرف في الزمن القديم بهذا الاسم ، وموقعه في عالية نجد الجنوبية ، وقد تغير اسمه ، فهـو يسمى اليوم « صبحـا » ، كما في صحيح الأخبار . وذكر نزول الأوعال من حلاوة حديثه عنهن ، لأن الوعول قلّ أن تنزل من ذرى الجبال .

(٢) ق : « ولبسن زخرف» .

النقائض :« إذا اعتزين »، وقال :«الاتصال : الادعاء. والاعتزاء: الانتساب». النقائض والديوان: « زخرف نعمة » . و« الزخرف » : النعيم والحسن .

يقول :إذا انتسبن لايدّعين أنهنّ من تغلب ، وقد وهبن النعيم والغضارة والجمال .

(٣) النقائض، الديوان، الفاخر: « طرق الخيال لأم حزرة موهناً ولحب بالطيف . . . » .

ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق ، اللسان: « ولحب بالطيف » .

« طرق الخيال »:زار ليلاً ، والطروق لا يكون إلا بعد هداة من الليل .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : « «اقني» ، وقال في تفسيره: « اقني حياءك ، أي الزمي » . الديوان: « حييت لست غداً» . النقائض: « يسقن » .

« يخدن »:يوسعن الخطو ويسرعن .

(٥) ضمير المخاطبة للمرأة التي تخيلت له في المنام ، وهي أم حزرة على رواية النقائض والديوان ، يقول لها : ارجعي فلست ممن يصحب النساء في السفر .

(٦) في معجم البكري : « قال الأصمعي : هو موضع بين مكة والبصرة ، على ثلاث مراحل من مكة ، طولها أربعون ميلاً ، ليس فيها منزل ، فهي مَرَبٌ للوحش » .



و«الحزيز» : ما غلظ من الأرض .

١٥ أَجْهَضْنَ مُعْجَلَةً لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وحُذِينَ بعدَ نِعالِهِنَّ نِعالا(١)
١٦ وإذا النَّهارُ تقاصَرَتْ أَظْلالُهُ ونَى المَطِيُّ سآمةً ، وكَلالا(٢)
١٧ دَفَعَ المَطِيُّ بكلِّ أبيضَ، شاحِبٍ ، خَلَقِ القَميصِ ، تَخالُهُ مُخْتالا(٣)
١٨ إنِّي حَلَفْتُ، فلَنْ أُعافِيَ تَغْلِباً لِلظَّالمينَ عُقُوبَةً ونَكالا(٤)
١٩ قَبَحَ الإِلَهُ وجوهَ تَغْلِبَ كُلَّما لَبَّى الحَجيجُ ، وهَلَّلوا إهْلالا(٥)
٢٠ أُنْبِئْتُ تغلبَ يَنْكِحونَ بناتِهِمْ وتَرَى كهولَهُمُ الحَرامَ حَلالا(٦)
٢١ المُعْرِسونَ إذا انتَشَوْا بِبَناتِهِمْ والدّائِبونَ إجارَةً وسُؤالا(٧)

---

(١) هـ ، ل ، ب : « أجهضن : أي ألقين أولادهن لغير تمام، يصف الإبل . م ، ت ، د : « أجهضن : طرحن ما في بطونهنّ، وهو المعجل » . و« حذين بعد نعالهنّ نعالا » : أي جدّدت نعال أخفافهنّ مرات من شدّة السير .

(٢) تقاصر الظلال يكون في وقت الظهيرة حين تتكبد الشمس السماء، وفي هذا الوقت تخور الإبل وتضعف . « ونى » : فتر

(٣) النقائض ، الديوان : « رفع » . النقائض : « بكل أشعث » . ورفع المطي : أسرع . شبه الراكب المتعب الشاحب لميله يميناً وشمالاً وضربه برأسه من فرط النعاس بالرجل المختال في مشيه .

(٤) ك ، م ، الديوان ، النقائض : « جعلت » .
« لن أعافي تغلباً» : أي لن أكف عن أذاهم . و« تغلب » : قوم الأخطل .

(٥) حاشية الأصل ، ب ، ق : « . . . إنها هانت عليّ معاطساً وسبالا » ، وقد ورد هذا البيت مرتين في كل من ك ، م ، النقائض ، الديوان ، كل مرة بعجز من هذين العجزين ، وصدره في المرتين واحد . وفي النقائض: « مَراسناً » . والمراسن : الأنوف ، الواحد مَرْسَن ، ومثلها المعاطس . و« السبال » : اللّحى . وفي الديوان والنقائض : « كلما شبح الحجيج وكبّروا إهلالا » . وشبح الحجيج : رفعوا أيديهم بالدعاء. والإهلال: رفع بالصوت بالتلبية .

(٦) لم يرد في هـ ، ل ، ب ، ق . وفي الديوان : « نبّئت تغلب ينكحون رجالهم وترى نساؤهم . . . » .

(٧) النقائض، الديوان : « المعرسين. . . والدائبين .
« انتشوا » : سكروا . و«الدائبون إجارة وسؤالا » : أي الدائبون بين سائل وأجير .



٢٢ والتَّغْلَبـيُّ ، إذا تَنَحْنَـحَ لِلْقِرَى حَـكَّ اسْتَـهُ ، وتمَثَّـلَ الأمْثالا(١)
٢٣ عَبَـدوا الصَّـليبَ ، وكَذَّبـوا بمُحَمَّدٍ وبِجِبْـرَئيلَ ، وكَذَّبـوا ميكالا(٢)
٢٤ لا تَطْلُبَـنَّ خُؤولَـةً مِنْ تَغْلِبٍ فالزِّنْـجُ أكرمُ منهـمُ أخْوالا(٣)
٢٥ إنْ كنـتَ رُمْـتَ من السَّفاهَـةِ عِزَّنا فَابْـغِ الفِضـالَ فقـد لقيتَ فِضالا(٤)
٢٦ خَـلِّ الطَّـريقَ ، فقـد لَقيتَ قُرومَنا تَنْفـي القـرومَ تَخَمُّطـاً ، وصِيالا(٥)
٢٧ أنَسِيتَ يومَـكَ بالجَـزيرةِ بعدَما كانَـتْ عليكَ عُقوبَةً ونَكالا(٦)
٢٨ هَـلاَّ سأَلْـتَ غُثـاءَ دِجْلَـةَ عنكمُ والخامِعـاتُ تُـجَرِّرُ الأوْصالا(٧)
٢٩ حَمَلَـتْ عليكَ حُمـاةُ قَيْسٍ خيلَها شُعْثـاً ، عوابِسَ ، تَحْمِـلُ الأبْطالا(٨)

---

(١) « تنحنح للقرى » : أراد أنه يتنجنح حتى يعلم مكانه. « استه » : سافلته . « تمثل الأمثالا » : أي ذكر الأمثال التي فيها ذكر القرى حتى يذكّر بنفسه .

(٢) » جبرئيل » : جبريل. « ميكال » : ميكائيل .

(٣) « الزنج » : جيل من السودان ، وهم الزنوج .

(٤) هامش ك : ويروى : « النضال » . الديوان : « تبغي الفضال فقد وجدت فضالا » . ولم يرد في هـ ، ل ، ب ، ق.

« الفضال » والتفاضل : التمآزي في الفضل . يقول : إن سولت لك السفاهة أن تنال من عزنا ومكانتنا لتظهر علينا وتتفاضل ، فافعل ما بدا لك ، فإنك ملاق من فضلنا وتميزنا مالا ترقى إليه .

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق : « لقد » ، وفيها أيضاً : « لبني القروم » ، وهو تحريف .

هـ ، ل ، ب : «القروم : السادة . « التخمط » : التكبر مع غضب » . و « صيالا » : أي سطوة واستطالة .

(٦) حاشية الأصل : وفي نسخة : « كانت عواقبه عليك نكالا » . ك ، م ، ت ، د ، ق : « كانت عقوبتـه عليك نكالا » . الديوان : النقـائض : « كانـت عواقبـه عليك وبالا » .
هـ ، ل ، ب ، ق : « أنسيت قومك » ،وهو في الغالب تحريف .

يذكّر جرير الأخطل بيوم الكحيل ، وهو اليوم الذي هزمت فيه تغلب أمام جموع قيس بقيادة زفر بن الحارث من بني كلاب وغرق منها في دجلة أكثر ممن قتل بالسيف . (انظر ديوان جرير بشرح ابن حبيب: ٥٣ وما بعدها) » .

(٧) ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق : « ألا » . النقائض: « تجزّر» . الديوان : « تجمّع » .

البيت (٢٨) شرح الديوان : « والخامعاتُ: الضباع ، رفع الخامعات، جعل لها الواو العاطفة وقتاً، أراد: إذ الخامعاتُ تجمع الأوصالا » .

« الغثاء » : ما حمله الماء من القماش. و« الخامعات » : الضباع .

(٨) كذا في الأصل والنقائض والديوان. وفي غير الأصل من النسخ: « خيلهم » .



٣٠ مـا زِلْـتَ تَحْسَبُ كلَّ شيءٍ بعدَها خَيْلاً، تَشُـدُّ عليكمُ ورِجالا[١]
٣١ زُفَـرُ، الـرّئيسُ، أبـو الهُذَيْلِ أتاكمُ فَسَبَـى النِّسـاءَ، وأحـرزَ الأمْوالا[٢]
٣٢ قالَ الأُخَيْطِـلُ إذ رَأى راياتِهِمْ: يا مارَ سَرْجِسَ، لا نُريدُ قِتالا[٣]
٣٣ تـركَ الأُخَيْطِـلُ أمَّـه، وكَأنَّها مَنْحـاةُ ساقِيَةٍ، تُديرُ عِجالا[٤]
٣٤ ورَجـا الأُخَيْطِـلُ مِنْ سَفاهَـةِ رَأْيِهِ مـا لَمْ يَكُنْ وأبٌ لهُ لِينالا[٥]

---

(١) الديوان: « تكرّ ». النقائض: « ورعالا ». والرِّعال: جمع رَعْلَة، وهي القطعة المتقدمة من الخيل. يصور جرير الأخطل قد تملكه الفزع بعد هذه المعركة الرهيبة، حتى إنه ليحسب كل حركة يسمعها خيلاً مغيرة.

(٢) الديوان: « أباركم »، أي أهلككم. هـ: « خرّب الأموالا »، وهو تحريف.
« زفر »: هو زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ بن يزيد بن عمرو بن الصَّعِق، القائم بالجزيرة أيام مروان (جمهرة الأنساب: ٢٨٦). وهو يشير إلى يوم الكحيل، (انظر تعليقي عليه في حاشية البيت ٢٧).

(٣) النقائض: « راياتنا ». ق: « لا أريد ».
«مار سرجس»: قال الأعلم في شرح الشواهد ٢/ ٥٠: الشاهد فيه إضافة الأول إلى الثاني على حد قولك: هذا معدي كرب، إلا أنه لم يصرف «سرجس» لأنه أعجمي معرفة، يقول هذا لبني تغلب في محاربتهم لقيس عيلان. و« مارسرجس »: اسم نبطي سمى تغلب به، نفياً لهم عن العرب، والمعنى: لا نقاتلكم جبناً وخوراً.
وفي نسخة من ديوان جرير كتب فوق «يا مارسرجس»: « كأنه تضرّع ». وهذا هو الصحيح، لأن «مارسرجس» قديس كاثوليكي من أشراف المملكة الرومانية، عاش في أواخر القرن الثالث الميلادي، وأعدمه الملك الروماني مكسميانس، لأنه أنكر الطقوس الوثنية بتقديم الذبائح للأصنام سنة ٣٠٣م. (انظر كتاب السنكسار المشتمل على سير القديسين لميشيل عساف ط لبنان ص ١٦).

(٤) النقائض، الديوان: « منحاة سانية تدير محالا ». والمنحاة: طريق السانية. والسانية: ما يسقى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره. والمحال: البكرة التي يستقى عليها.
« منحاة ساقية »: أي طريق ناقة ساقية، أي يستقى عليها. و« عجال »: جمع عَجَلة، وهي المحالة، أي البكرة. يريد: أن الأخطل ترك أمه موطوءة كما توطأ المنحاة.
(٥) الكامل: « عطف (أب) على الضمير المستتر في (يكن) ».



٣٥ تَـمَّتْ تَمِيمٌ ، يا أُخَيْطِـلُ، فَاحْتَجِرْ حَـزِنَ الأُخَيْطِـلُ حـينَ قلـتُ ، وقالا[١]
٣٦ ورمَيْتَ هَضْبَتَنـا بِأَفْـوَقَ ناصِلٍ تَبْغـي النِّضـالَ،فَقَـدْ لقيتَ نِضالا[٢]
٣٧ ولَقِيتَ دونـي من خُزَيْمَـةَ باذِخاً وشَقاشِقـاً ، بذخَـتْ عليكَ، طِوالا[٣]
٣٨ ولَـوَ انَّ خِنْـدِفَ زاحَمَـتْ أَرْكانُها جَبَـلاً أَشَـمَّ من الجِبـالِ ، لَزالا[٤]
٣٩ إنَّ القَـوافي قَدْ أُمِـرَّ مَرِيرُها لِبَنـي فَدَوْكَسَ، إذْ جَدَعْـنَ عِقالا[٥]
٤٠ قَيسٌ، وخِنْـدِفُ، إنْ عَدَدْتَ فَعالَهُمْ، خَـيْرٌ وأكرمُ من أَبِيكَ فَعالا[٦]

---

(١) ك ، م ، ب ، هـ ، ق : « فاحتجز » ، وقال الشارح في تفسيره : أي فاقصد الحجاز، وسياق المعنى يأباه، والصحيح أنـه تصحيف «فاحتجـر». وفي الـديوان: « تمت تميمي » . وفي ك ، هـ ، ل ، ب ، م ، ق : « خزي الأخيطل » . وخزي الرجل: وقع في بليّة وشرّ وشهرة فذلّ بذلك وهان.

« تمت تميم »:أي بلغت الشرف كله . « فاحتجر » : من احتجر الرجل: إذا اتخذ له حجرة، وأراد: توار عن الأنظار. « حين قلت وقالا » : أي حين عدّ كل منا مكارم قومه.

(٢) النقائض : « أرميت » .

« رميت هضبتنا »:أي نلت من مكانتنا الرفيعة. و« الأفوق » : السهم الذي لا فُوقَ له، والفُوق: موضع الوتر من السهم. و« الناصل » : الذي لا نصل له، والنصل: حديدة السهم.

(٣) النقائض : « تدرأ » مكان « باذخاً » . والتّدرأ : العزّ. الديوان: « معشراً » . والمعشر: الجمع.

« خزيمة » : هو خزيمـة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معـدّ بن عدنـان (جمهـرة الأنساب: ١١) . « الباذخ » : العالي ، وشرف باذخ : أي عال . و« الشقاشق » : الخطباء، سموا بذلك تشبيهاً بالإبل الفحول الهائجة الكثيرة الهدر. « بذخت » : تطاولت وافتخرت .

(٤) الديوان : « لوأن» . الديوان، النقائض: « جبلاً أصم » .

هـ ، ل ، ب :«خنـدف: جدّة مدركة بن إلياس بن مضر، وطابخـة: أخـوه» . وفي جمهـرة الأنساب: ١٠ « مدركة وطابخة وعمير، أمهم خندف من قضاعة، فنسبوا إليها » .

(٥) « أمرّ مريرها » : أي أحكمت صنعتها. و« الفدوكس » : جد الأخطل . و« جدعن » : الضمير يعود على « القوافي » . والجدع : القطع البائن في الأنف والأذن والشفة ونحوها. أراد لقّته القوافي شراً وسخرية. و« عقال » : ابن محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق.

(٦) هـ : « يعني قيس عيلان » . و« خندف » . تقدم شرحه في البيت (٣٨) .



٤١ راحَتْ خُزَيْمَةُ بالجيادِ، كأنَّها عِقْبانُ غادِيَةٍ، نَفَضْنَ طِلالا[١]
٤٢ هَلْ تَمْلِكونَ من المَشاعِرِ مَشْعَراً أو تَنْزِلونَ من الأَراكِ ظِلالا[٢]
٤٣ فَلَنَحْنُ أكرمُ في المَنازِلِ مَنْزِلاً منكمْ، وأطولُ في الجِبالِ جِبالا[٣]
٤٤ ما كانَ يُوجَدُ في اللِّقاءِ فوارِسي مِيلاً إذا فَزِعوا، ولا أكْفالا[٤]
٤٥ قُدْنا حَزِيمَةَ قد عَلِمْتُمْ عَنْوَةً وشَتا الهُذَيْلُ يُمارِسُ الأَغْلالا[٥]
٤٦ ورأتْ حُسَيْنَةُ بالغَداةِ فَوارِسي تَحْمي النِّساءَ، وتَقْسِمُ الأنفالا[٦]
٤٧ فصَبَحْنَ نِسْوَةَ تَغْلِبٍ فَسَبَيْنَها ورأى الهُذَيْلُ لِوِرْدِهِنَّ رِعالا[٧]

---

(١) النقائض، الديوان: « عقبان مدجنة » . وفسرها في الديوان بقوله: « والمدجنة: الماطرة » . هـ، ل، ب، ق: « يصدن صلالا » . والصلال: جمع صلّة، وهي المطرة المتفرقة القليلة . « الغادية » : السحابة التي تنشأ غدوة. و« الطّلال » : الأنداء .

(٢) « المشاعر » : المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها، ومنه سميت المزدلفة بالمشعر الحرام، لأنها معلم للعبادة وموضع. و« الأراك » : أراك عرفة، أراد: أنهم لا يحجون فينزلون بأراك عرفة لأنهم نصارى .

(٣) هـ، ل، ب، ق: « ... منكم خيلاً وأطول في الحبال حبالا » . النقائض، الديوان: « في السماء » .

(٤) النقائض، الديوان: « ما كنت تلقى في الحروب... ميلاً إذا ركبوا... » . « ميل » : جمع أميل، وهو الذي لا يثبت على الدابة . و« الأكفال » ، جمع كِفْل، وهو الذي لا يقوم بأمر نفسه .

(٥) غير الأصل: « خزيمة » بالخاء المعجمة، وهو تصحيف، والمثبت ما في الديوان والنقائض. وفي شرح الديوان ٥٩: « وحزيمة بن طارق التغلبي أسره أُسيد بن حنّاءة السُّليطيّ يوم زرود . و« الهذيل » : ابن هُبَيْرة أحد بني حُرْفَة التغلبي » . ت، د: « شتا: أقام الشتاء » .

(٦) النقائض، الديوان: « بالعَذاب » ،وفي شرح الديوان: « العذاب: حيث استرق الرمل وانقطع، وهذا يوم أيضاً لبني عبد مناة بن أدّ بن طابخة على عجل وحنيفة، هذا يوم العذاب، وهو يوم الصعاب » . النقائض: « تسبي » . الديوان: « تحوي النهاب » .
« حسينة » : بنت جابر بن أبجر العجلي. و« الأنفال » : الغنائم .

(٧) الديوان: « صبَّحْن » . ب، ق: « فسبَيْنَهمْ » ، وهو خطأ. ق: « نقالا » ، وهو تحريف . « الرعال » : جمع رَعْلَة، وهي القطعة المتقدمة من الخيل .



٤٨ إنّــا كَذاكَ لِمِثْلِ ذاكَ نُعِدُّها تُسْقَــى الحليبَ وتُلْبَسُ الأَجْلالا(١)
٤٩ لَولا الجِزَى، قُسِمَ السَّـوادُ وتَغْلِبٌ في المُسْلِمـينَ، فأصبَحـوا أنْفالا(٢)
٥٠ ولَــوَ انَّ تَغْلِـبَ جُمِّعَـتْ أحْسابَهَا يومَ التَّفاضُـلِ لم تَزِنْ مِثْقالا(٣)
٥١ أوَجَـدْتَ فينـا غـيرَ غَدْرِ مُجاشِعٍ ومَجَرَّ جِعْثِنَ والزُّبَـيْرِ ؟(٤)

---

(١) النقائض، الديوان: «وتشعر الأجلالا»، أي تلبسها مما يلي الشعر.
يريد: أنها تكرم وتصان وتدخر لمثل ذلك اليوم.
(٢) الديوان النقائض: «فكنتم أنفالا».
هـ، ل، ب: «الجزي: جمع جزية بكسر الجيم، يكتب بالياء، وهو من جزى المال. فأما الجزاء بالفتح والمدّ: فالمكافأة بالجميل. يعني قوم الأخطل، لأنهم نصارى يدفعون الجزية» أي وهي التي تمنعهم من سبيهم. و«السّواد» أي سواد العراق، وهو أراضيه وقراه. و«الأنفال»: الغنائم.
(٣) هـ، ل، ب، ق: «لو أنّ».
والمثقال: مقدار من الوزن قليل أو كثير. ومثقال كل شيء وزنه، أراد لم تزن شيئاً.
(٤) هـ، ل، ب: «مجاشع: جد الفرزدق. و«جعثن»: جدته أم أبيه. وكانت جارية يرمونها بالزبير بن العوام، فعرّض بها الأخطل، والهجو للفرزدق». و«مجرّ»: مطعن.
والمشهور المتواتر أن «جعثن» أخت الفرزدق، لا جدته، وكان جرير يرميها بالزنا ظلماً، وهي امرأة عفيفة صالحة، وتفصيل ذلك أن أبا الفرزدق غالباً جاور طلبة بن قيس بن عاصم المنقري بالسيدان، وهو موضع كان للفرزدق فيه بئر عند كاظمة، فكانت ظمياء بنت طلبة تتحدث إلى جعثن. فاشتهى الفرزدق حديثها، وشغلت أخته ليلة، فأخذ جرساً صغيراً كانت جعثن تصفق به لظمياء لتجيء، فحركه فجاءت ظمياء لعادتها، فلما ارتابت بالفرزدق هتفت وعادت لرحلها. فتجمع فتيان من بني منقر، أحدهم عمران بن مرة المنقري، فاستخرجوا جعثن (أخت الفرزدق) من خبائها، ثم سحبوها ليسمعوا بها، ولم يكن اكثر من ذلك. فجعل جرير يدعي باطلاً على جعثن، أن عمران بن مرة فجر بها. وكان جرير بعد يستغفر ربه مما قال لها، وما رماها به من الكذب.
وأما قصة غدر مجاشع والزبير، فهي تشير إلى غدر بني مجاشع رهط الفرزدق بالزبير بن العوام إثر يوم الجمل، حيث تعقبه عمرو بن جرموز حتى إذا كان بوادي السباع غافله وقتله، وكان الزبير قد استجار بالنصر بن الزمام المجاشعي، فقتل في جواره بعد رحيله بقليل، ومن ثم كان جرير يعير الفرزدق كثيراً بسوء الجوار وإخفاره، إذ لم يبلغ الزبير مأمنه، كما يفعل أحرار الرجال. (النقائض: ٢٢٢، ٦٨٢، طبقات فحول الشعراء: ٤٠٠، ٤١٤، ديوان جرير: ١٣٦ تعليق: ٥، ٤٥٤).



-٣-

مُلْحَمَة

الأَخْطَــــل

٤٥

وقال الأَخْطَل (١)

واسمه غِياث بن غَوْث بن الصَّلْت بن طارِقة بن(٢) عَمْرو بن سَيْحان بن فَدَوْكَس بن عَمْرو بن غَنْم بن تَغْلِب ، وهو نصراني .

من البسيط

وهو الثالث من المُلْحَمات

١ تَغَيَّرَ الرَّسْمُ مِنْ سَلْمَى بِأَحْفارِ ... وأقفَرَتْ من سُلَيْمَى دِمْنَةُ الدّارِ(٣)

---

(١) **ترجمته وأخباره في**: سيرة ابن هشام ٢ : ٢١٠ ، وطبقات فحول الشعراء : ٢٥٠ ، ٣٨٦-٤٣٣ ، والبيان والتبيين ٢ : ٢٧٣ ، والشعر والشعراء ١ : ٤٨٣-٤٩٦ ، ومجالس ثعلب : ٤٨١ ، والاشتقاق : ١٠٦ ، والأغاني ٨ : ٢٨٠-٣٢٠ ، ١١ : ٦١-٦٨ ، والمؤتلف والمختلف : ٢١ ، والموشح : ١٣٢-١٤٢ ، وجمهرة الأنساب : ٣٠٥ ، والسمط ١ : ٤٤ ، والتنبيه : ١١٨ ، والمزهر ١ : ١٢٨ ، ٢ : ٤٢٩ ، وشرح شواهد المغني : ٤٦ ، والمعاهد ١ : ٢٧٢-٢٧٨ ، والخزانة (دار الكاتب العربي) ١ : ٤٥٩-٤٦٢ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١ : ٥١٥ .

قال أبو الفرج ٨ : ٢٨٢ : «وكان نصرانياً من أهل الجزيرة، ومحله في الشعر أكبر من أن يحتاج إلى وصف. وهو وجرير والفرزدق طبقة واحدة، فجعلها ابن سلام أول طبقات الإسلام. ولم يقع إجماع على أحدهم أنه أفضل، ولكل واحد منهم طبقة تفضله عن الجماعة » .

مناسبة القصيدة: قال أبو الفرج ١٥ : ١٠٦ : « وهذه القصيدة مدح بها الأخطل يزيد بن معاوية لما منع من قطع لسانه حين هجا الأنصار، وكان يزيد هو الذي أمره بهجائهم » .

(٢) ك ، طبقات الشعراء ، الأغاني : « ابن سيحان بن عمرو بن فدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب » . وزادت ك : « ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان » .

(٣) الأغاني : « تأبد الربع من سلمى »، وتأبد : توحّش. والربع : المنزل .
ب ، ل ، ق : «بإقفار »، وهو تصحيف. ت ، د : « بأجفار » ، وهو تصحيف أيضاً .
« الرسم » : رسم الدار، وهو ما لصق بالأرض من الآثار ولا شخص له. و«أحفار»: موضع في بلاد بني تغلب. و« اقفرت » : خلت. و« الدمنة » : آثار الناس وما سوّدوا من آثار البعر وغيره في ساحة الدار .



٢ وقَــدْ تَكونُ بهــا سَلْمَــى تُحَدِّثُني   تَساقُــطَ الحَلْيِ حاجاتــي وأَسْراري[١]

يقول : حديثها كتساقط الدّرّ والذّهب[٢]

٣ ثُــمَّ استبَنَّــتْ بِسَلْمَــى نِيَّةٌ قَذَفٌ   وسَيْـرُ مُنْقَضِبِ الأَقْــرانِ، مِغْوارِ[٣]
٤ كأَنَّ قلبــي غَداةَ البَيْــنِ مُقْتَسَمٌ   طــارَتْ بهِ عُصَــبٌ شَتَّــى لأَمْصارِ[٤]
٥ ولَــوْ تَلُفُّ النَّــوَى مَنْ قَدْ تَعَلَّقَهُ   إذاً قَضَيْتُ لُباناتــي وأَوْطاري[٥]
٦ ظَلَّــتْ ظِبــاءُ بنــي البَــكّاءِ راتِعَةً   حتّــى اقتُنِصْــنَ على بُعْــدٍ، وإضْرارِ[٦]

---

(١) الأغاني : « وقد تحل » .
(٢) أي في عذوبته وروعته ورنينه .
(٣) الديوان : « ثم استبدّ بسلمي » . منتهى الطلب: « ثم استمر » . ق : « ثم استتبّ » ، وهو تصحيف . الديوان، المنتهى: « مغيار » ، وهو الشديد الغيرة .
هـ : « اسبنّت » : استمرت . و« النيّة » : الوجه الذي يقصدون . و« المنقضب » : المنقطع » . و« القذف » : البعيدة . و« والأقران » : جمع قرن ، وهو الحبل يجمع بين بعيرين، وأراد بمنقضب الأقران: زوج سلمى. يقول: هو مجدّ في السير لا يدركه أحد كالبعير الذي يقطع الأقران، ويحتمل أن تكون الأقران: جمع قِرْن، وهو المثيل في القوة والشدّة، فالبعير يسبق أقرانه فتنقطع دونه. و« مغوار » : مقاتل كثير الغارات على أعدائه .
(٤) ت ، د ، ق : « منقسم » . المنتهى: « شعب شتى » .
« البين » : الفراق والبعد. « عصب » : جماعات، مفردها: عصبة.
(٥) هـ ، ل ، ب ، ق : « ما قد تعلقني » . الديوان المخطوط: « من قد تشوّفه »،وفسره الشارح بقوله: « شوفته : هيجته » . الديوان المطبوع، منتهى الطلب: « من قد تشوّقه » .
« تلف » : تجمع . و« النوى » : التحول من مكان إلى مكان آخر . « تعلقه » : ضمير الفاعل يعود على القلب. و« اللبانات » : جمع لبانة، وهي الحاجة من غير فاقه ولكن من همة. و« الأوطار » : جمع وطر، وهو الحاجة يكون لك فيها همة. يقول: لو كانت النوى تجمع بيني وبين من تعلقه القلب لقضيت حاجاتي وحققت أمنياتي .
(٦) الأصل : « البكرار » ، وهو تحريف. م ،ك ، ت ، د : « البكار » ، وهو تحريف أيضاً، والتصويب من ل ، ب ، الديوان . الديوان،المنتهى : « ترصده » بدل « راتعة » .
« البكاء » : ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . و« إضرار » : دنو وقرب.



٧ ومَهْمَهٍ ، طامِسٍ ، تُخْشَى غَوائِلُه، قَطَعْتُــه بِكَلُــوءِ العَــيْنِ، مِسْهارِ(١)

« مَهْمَه » : بعيدة ، « كَلوء » : حارس ومنه كَلأَهُ الله تعالى

٨ بِحُــرَّةٍ، كَأتــانِ الضَّحْــلِ ، أَضْمَرَها بعــدَ الرَّبالَــةِ تَرْحــالي، وتَسْياري(٢)

« حرّة » : ناقة . « أتان » : الصخرة تكون في الماء . « الضّحـل » : الماء القليل . و« الرّبالة » : كثرة اللحم، ومنه الرَّبَل .

٩ أُخْــتِ الفَــلاةِ، إذا شُدَّتْ مَعاقِدُها زَلَّـتْ قُوَى النَّسْـعِ عن كَبْداءَ، مِسْيارِ(٣)

١٠ كَأنَّهــا بُرْجُ روميٍّ، يُشَيِّدُه لُزَّ بِجَصٍّ، وآجُــرٍّ، وأَحْجارِ(٤)

١١ أو مُقْفِــرٌ، خاضِــبُ الأَظْــلافِ، جادَلَهُ غَيْثٌ، تَظاهَــرَ في مَيْثــاءَ، مِبْكارِ(٥)

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « ومهمه طاسم . . . بأزج العين . . . » . اللسان ، التاج : « ومهمه مقفر . . . مسفار » . و« مسهار » أصابها في الأصول ألوان من التحريف، فجاءت في الأصل، ت ، د ، ل : « منهــار » . وفي ك ، م : « معهــار » ، وفي هـ : « ميهــار » ، وفي ب « مهيار » ، وفي ق : « مبهار » . والتصويب من الديوان. وفي اللسان والتاج: « مسفار » .

« المهمه » :الفلاة لا ماء بها ولاأنيس.و « الطامس » : الذي امحّت جميع معالمه. و« الغوائل » : جمع غائلـة، وهـي المهلـكة. و« كلوء العـين » : أي شديدهـا، لا يغلبـه النـوم، وكذلك الأنثـى. و« مسهار » : قوية على السهر.

(٢) « الحرة » : الناقة الكريمة . « الأتان » : الصخرة يجرفها السيل فتبقى في الماء، فهي ملساء صلبة، وتشبه بها الناقة في صلابتها. و« أضمرها » : هزلها وضمّرها .

(٣) ق: «اشتدت»، وهو تحريف.الديوان : «مسفار » ، وفسرها بالقوية على السفر .

«أخت الفلاة» :أي هادية تتقدم الركب لخبرتها بمسالك الفلاة ، ولنشاطها وكرمها . و«المعاقد » : أي عقد الرحل . و«قوى النسع»: طاقات السير الـذي يشـدّ به الرحـل . و«الكبـداء »: الضخمـة الصدر . و«مسيار » : قويّة على السير .

(٤) م ، هـ ، ل ، ب ، ق : «بآجر وبرنحص »،وهو تحريف . اللســان ، التـاج : «لزّبطين وآجرّ وجيّار» . وقال في اللسان : «إذا خلط الرماد بالنّورة والجص فهو الجيّار » ثم ساق البيت ، وقال : «شبه الناقة بالبرج في صلابتها وقوتها » .

«لزّ »:لصق وقرن .و«الجصّ » : ما يبنى به ويطين . و«الآجرّ» : طبيخ الطين أو مجففه .

(٥) السكري : «قاد له » . وقال في تفسيرة : «أطاع له » .

«الغيث»هنا:البقل.«تظاهر»:تعاون ، يريد أن البقل كثر فعاون بعضه بعضاً على الظهـور.

«مبـكار»: معجلة بالنبات .



« مقفر » : ثور[١] . « خاضِب » : خَضَبَ البقل أظلافه . « ميثاء » : أرض لينة .

١٢ يَأْوي إلى جَنْبِ أَرْطـاةٍ تُكَنِّفُهُ ريحٌ شَآمِيَّةٌ، هَبَّتْ بِأَمْطارِ[٢]

١٣ يجُولُ لَيْلَتَهُ، والعَينُ تَضْرِبُه منها بِغَيْثٍ، أَجَشُّ الرَّعدِ نَثّارِ[٣]

١٤ إذا أرادَ بها التَّغْميضَ، أَرَّقَهُ سَيْلٌ، يَدِبُّ بِهابي التُّرْبِ، مَوّارِ[٤]

١٥ كَأَنَّهُ، إذ أضاءَ البرقُ بَهْجَتَهُ، في أَصْبَهانِيَّةٍ، أو مُصْطَلي نارِ[٥]

١٦ أمّا السراةُ، فمِنْ دِيباجَةٍ لَهَقٍ، وفي القوائمِ مثلُ الوَشْمِ بِالقارِ[٦]

---

(١) أي هو ثور ملازم للقفر .

(٢) ك ، م : «بات إلى» . هـ ، ل ، ب ، ق : «قد بات في ظل أرطاة» . المنتهى ، السكري : «فبات في جنب أرطاة تكفّته» ، وقال السكرى : «تكفّته : تقلّبه وتحوّله حالاً عن حال» .
«أرطاة» : شجرة لا تنبت إلا في الرمل . «تكنّفه: تحيط به . «شآمية» : آتية من ناحية الشام.

(٣) الديوان المطبوع : «تيّار» ، وفسره المحقق بالشديد الانصباب . هـ ، ل ، ب ، ق : «بشّار» ، وهو تصحيف . «العين» : أراد عين السماء ، وهي السحاب الذي ينشأ من المغرب . «أجشّ» : غليظ الصوت . «نثار» : شديد القذف للقطر .

(٤) السكري : «بهدم الترب» .
«الهابي »من التراب: ما ارتفع ودقّ . و«موار» : ثائر . يقول : إذا أراد هذا الثور أن ينام لم يدعه السيل ، إذ يهيل عليه التراب فيدخل في عينيه ، فيمنعه من النوم .

(٥) السكري : «أصفهانية» . غير الأصل : «مصطلي قار» ، وفي «مصطلي» تحريف ، صوابه «مطليّ» كما في ق .
هـ ، ل ، ب :« الأصبهانية: ثياب منسوبة إلى أصبهان ، وهي ثياب بيض . و«القار» : شيء أسود تطلي به السفن . يريد أن ظهره أبيض وباقيه أسود» .
«بهجته»: حسن لونه ورونقه.«في أصبهانية» : أي في حلة أصبهانية مصبوغة بالزعفران . «مصطلي نار» : أي من يصطلي بالنار ، لأن من يصطلي يقع عليه من نور النار ضياء أصفر ، فشبه به لون الثور وقت يضيئه البرق .

(٦) الأصل ، ت ، د ، منتهى الطلب : «مثل الوشي» . هـ ، ل ، ب ، ق : «مثل الوسم بالنار» . والمثبت ما في بقية النسخ والديوان .
«سراته» :أعلى ظهره .«الديباجة» : الحلّة المنقشة المزينة . «اللهق» : الشديدة البياض . و«الوشم» : الرقم . و«القار» : الزفت . يريد : أن سائر بدنه أبيض ، وفي قوائمه نقط سود مثل الوشم بالقار .



١٧ حتّى إذا انجابَ عنه اللّيلُ، وانكشفَتْ — سَماؤُه عن أديمٍ، مُصْحِرٍ، عاري[١]
١٨ أحسَّ حِسَّ قَنيصٍ، أو تَوَجَّسَهُ — كَالجِنِّ، يَهْفونَ، من جَرْمٍ، وأَنْمارِ[٢]
١٩ فانقضَّ، كالكوكَبِ الدُّرِّيِّ مَيْعَتُه — غَضبانَ، يَخْلِطُ مِنْ مَعْجٍ وإحْضارِ[٣]
٢٠ فأَرْسلوهنَّ، يُذْرينَ الرِّياحَ، كَما — يُذْري سَبائخَ قُطْنٍ نَدْفُ أَوْتارِ[٤]
٢١ حتّى إذا قُلْتُ: نالَتْه سوابِقُها، — وأرهَقَتْهُ بِأَنْيابٍ، وأَظْفارِ[٥]
٢٢ أَنْحَى إليهنَّ عَيْناً غيرَ غافِلَةٍ — وطَعْنَ مُحْتَقِرِ الأَقْرانِ، كَرّارِ[٦]
٢٣ تَضمُّهُ الضّارياتُ اللاّحِقاتُ بِهِ — ضَمَّ الغَريبِ قِداحاً بينَ أَيْسارِ[٧]

---

(١) م ، هـ ، ل ، ب ، ق : «غاب عنه» ، وهو تصحيف . هـ ، ل ، ب : «سماوة عن مخضوضر» ، ق : «عنه سماوة عن مخضوضب» وكلاهما تحريف . الأصل : «محصر» ، ك : «مخضر» ، م : «محضر» ، وكل ذلك تحريف .
«مصحر»: ظاهر ، قاله السكري في شرح الديوان . «عار» : أي لا غيم فيه .

(٢) منتهى الطلب ، الديوان : «آنس صوت قنيص أو أحسّ بهم» . ق : «قد توجّسه» .
«يهفون»: يسرعون و«جرم» : من طيء . و«أنمار» : ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ، قاله السكري .

(٣) غير الأصل من النسخ ، والديوان ، والمنتهى : «فانصاع» ، أي انحرف .
«الدّرّيّ»: المتوقد الشديد الضوء . و«ميعته» : سرعته ، قاله السكري . هـ ، ل : «الميعة : النشاط . و«المعج» : سرعة الجري والتقلب فيه» . و«الإحضار» الارتفاع في العدو .

(٤) الديوان ، المنتهى ، اللسان ، التاج : «يذرين التراب» .
«أرسلوهن»: أي أرسل الصيادون الكلاب . و«يذرين الرياح» : أي تذريهنّ الرياح ، على القلب . «السبائخ» : جمع سبيخة ، وهي القطعة من القطن .

(٥) «نالته»: أدركته . و«سوابقها» : متقدمات الكلاب . و«أرهقته» : غشيته وأجهدته .

(٦) ت ، د : «عليهن» .
«أنحى»: أمال . و «الأقران» : جمع قِرْن ، وهو المكافيء في الشجاعة . و«كرّار» : كثير الكرّ على العدو .

(٧) الديوان : «فعفّر الضاريات ... عفر الغريب» . وعفّرها : مرّغها بالتراب .
هـ ، ل، ب: «الأيسار: المقامرون . و«الغريب» . الذي يضرب لهم السهام» .
و«الضاريات»: الكلاب التي اعتادت الصيد . و«الغريب» لا قداح له ، وهو الأمين الذي يضرب بينهم ، ولذلك يكون أشد استمساكاً من غيره ، وإنما يجعل أميناً لأنه غريب لا يحابي .



٢٤ يَلُـذْنَ منـهُ بِحُـزّانِ القَنـانِ، وقَدْ فُرِّقْـنَ منـه بذي وَقْـعٍ، وآثارِ[١]
٢٥ حتّـى شَتـا، وَهْـوَ مَـحْبورٌ بِغائِطِهِ يَرْعَى ذُكوراً، أَطاعَـتْ، بعـدَ أَحْرارِ[٢]

« شَتا » : صار إلى الشتاء . « محبور » : مسرور . « ذكوراً » يعني ذكور البقل

٢٦ فَـرْدٌ تُغَنّيهِ ذِبّـانُ الـرِّياضِ كَما غَنّـى الغُـواةُ بِصَنْـجٍ عنـدَ إِسْوارِ[٣]
٢٧ كَأَنَّـهُ، مِنْ نَدَى القُـرّاصِ، مُغْتَسِلٌ بِالـوَرْسِ أو خارجٌ مِنْ بيتِ عَطّارِ[٤]

« القرّاص » : نبت [من نبات السهل][٥]

٢٨ وشـارِبٍ، مُرْبِـحٍ، بِالْـكأْسِ نادَمَني، لا بِالحَصُـورِ، ولا فيهـا بِسَوّارِ[٦]

---

(١) الديوان ، المنتهى : «يعذن» ، وهما بمعنى . وفيهما أيضاً : «بِحزّان المِتان» . ق : «بحـرّان» ، تصحيف . والحزّان : ما غلظ من الأرض ، والمتان : جمع متن ، وهو ما صلب وارتفع واستوى من الأرضين . و«القنان» : جبل مشهور في بلاد بني أسد باق بهذا الاسم إلى اليوم ، كما في صحيح الأخبار . «بذي وقع وآثار» : أي بقرنه الذي أوقع به في الكلاب وأثّر فيهـا جراحـاً . وفي ق : «إيثار» ، وهو تحريف .

(٢) الديوان ، منتهى الطلب ، الأساس : «وهو مغبوط»، وهما بمعنى . وفي الأصول : «بعائطه» بالعين المهملة ، وفسرها الشارح في الهامش بالأتـان التي لم تحمـل . والمثبـت ما في الـديوان والمنتهى والأساس . هـ ، ل ، ب ، ق : «يرعى بكوراً» ، وفسرها بأول النبات .
«غائطه»: منزله الذي هو به. و«الذكور» من البقل : ما غلظ منه واشتد . و«أطاعت» : اتسعت وأمكن الرعي فيها ، وأطاع الشجر : أدرك ثمره وأمكن أن يجتنى . و«الأحرار» : ما حلا وطاب من البقل ، وهو أول نباته .

(٣) «فرد» : أي منفرد . «الغواة» : جمع غاو ، وهو المنهمك في الباطل والغيّ . و«الصّنج» : شيء يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر . وقد وقع مصحفاً في مطبوعات الجمهرة إلى «صبح» . و«الاسوار» : قائد الفرس .

(٤) الأغاني : «مغتمر» ، أي متطلّ به قد طلي بدنه . «القراص» : ضرب من البقل زهره أصفـر . يقول : من أكله البقل قد اختضبت قوائمه فكأنه مغتسل بها (شرح الديوان) .

(٥) التكملة من هـ .

(٦) ق : «مريح» ، وهو تصحيف . هـ ، ل ، ب ، الاغاني : «بِسَأَّرِ» وفسره بالذى يُسْئِر إذا شرب . م ، ت ، ب ، هـ : «الحصور : الضيق الصدر البخيل . «السوّار» : المعربد الوثّاب» .



« مربح » : يربح من اشترى منه(١)

٢٩ نازعتُه طَيِّباً راحَ الشَّمولِ ، وقَدْ صاحَ الدَّجاجُ ، وحانَتْ وَقْعَةُ السَّارِي(٢)
٣٠ مِنْ خَمْرِ عانَةَ ، يَنْصاعُ الفُراتُ لها بجَدْوَلٍ ، صَخِبِ الآذيِّ ، مَرَّارِ(٣)
٣١ كُمَّتْ ثَلاثَةَ أحْوالٍ بِطينَتِها حَتَّى إذا صَرَّحَتْ من بَعْدِ تَهْدارِ(٤)
٣٢ آلَتْ إلى النِّصْفِ مِنْ كَلْفاءَ ، أتْرَعَها عِلْجٌ ، وَلَثَّمها بالجَفْنِ ، والغارِ(٥)

« آلت » : صارت . « كلفاء » : سوداء(٦)

٣٣ ليسَتْ بِسَوْداءَ ، مِنْ مَيْثاءَ ، مُظْلِمَةٍ ولَمْ تُعَذَّبْ بِإدْناءٍ مِنَ النّارِ(٧)

---

(١) وقيل : المربح : هو الذي ينحر لأضيافه الرّبح ، وهي الفصلان .
(٢) الديوان ، المنتهى ، الأغاني : «طيب الراح الشمول» . هـ ، ل ، ب ، ق : «وقفة» .
«نازعته» : عاطيته . و«الراح» : الخمر . و«الشمول» : الطيبة الريح . و«الدجاج» هنا : الديوك ، أراد وقت السحر . و«وقعة السّاري» : بروكه ، يقال : وقعت الإبل : بركت
(٣) كذا في م ، الديوان ، المنتهى : «ينصاع» أي ينثني ويلتوي ليسقي كرمتها ، والذي في الأصول ما عدام : «ينضاح» ، وهو تحريف . الديوان المطبوع : «جرّار» . والمثبت رواية السكري .
هـ ، ل ، ب : «عانة) موضع . «ينضاح» : يجري ، أي أن الفرات يسقي هذه الحديقة التي فيها هذه الخمر» . ت ، د : «الآذي : الموج» . و«المرّار» : السريع الجري .
(٤) م ، ت ، هـ ، ل : «كمت : غطيت بطينتها . و«صرحت» : ذهبت رغوتها . و«التهدار» : الغليان» .
(٥) ب ، ق : «أفرعها» ، وهو تصحيف . اللسان ، التاج (لثم) : «أتأقها » ، أي ملأها ، وفي (غور) : «أتأفها» ، وهو تصحيف . وفي الأصول ما عدام : «القار»،وهو تصحيف . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : «بالجصّ والقار» . و«الجصّ» تحريف .
«العلج» : الأعجمي . و«لثمها» : غطاها . و«الجفن» : الكرم . و«الغار» : نبت طيب الريح على الوقود ، ومنه السوس . يريد : غطّاها بأغصان وورق الكرم والسوس .
(٦) ت ، د ، م : «الكلفاء : الخابية السوداء» .
(٧) هـ ، ، ل ، ب ، ق : «بإيراء» .
هـ ، ل ، ب : «ليست بسوداء : يعني الخابية . و«ميثاء» : أرض ليّنة . يقول : ليست سوداء مظلمة عملت من أرض لينة» .
السكري : «أي لم ينبت كرمها بأرض سوداء فتجيء خمرها سوداء كدرة ، ولكن كرمها ينبت في ميثاء بيضاء حرّة» .



٣٤ لَهَا رِداءان: نَسْجُ العَنْكبوتِ، وقَدْ لُفَّتْ بِآخَرَ، مِنْ لِيفٍ، ومِنْ قارِ(١)
٣٥ صَهْباءُ، قد كَلِفَتْ مِنْ طولِ ما خُبِئَتْ في مُخْدَعٍ، بينَ جَنّاتٍ، وأنْهارِ(٢)
٣٦ عَذْراءُ، لم تَجْتَلِ الخُطّابُ بَهْجَتَها حتّى اجْتَلاها عِبادِيٌّ بِدينارِ(٣)
٣٧ في بيتِ مُنْخَرِقِ التُّبّانِ، مُعْتَمِلٍ ما إنْ عليهِ ثِيابٌ، غيرُ أطْمارِ(٤)
٣٨ إذا أقولُ: تَراضَيْنا على ثَمَنٍ ضَنَّتْ بها نَفْسُ خَبٍّ البَيْعِ، مَكّارِ(٥)
٣٩ كأنَّما العِلْجُ، إذْ أوجَبْتُ صَفْقَتَها، مَغْبونُ خَصْلٍ، نَكِيبٌ، بينَ أقْمارِ(٦)
٤٠ كأنّه، حينَ جاوَزْنا بِصَفْقَتِها، مَسْلوبُ بَيْعٍ، ثَخِينٍ، عندَ تُجّارِ(٧)

---

(١) «القار» : الزفت .

(٢) الأغاني : «قد عنست» ، أي طال مكثها ، من عنست الجارية ، إذا طال مكثها في منزل أهلها ولم تتزوج . الأغاني ، اللسان : «ما حبست» . و«الصهباء» : المعصورة من عنب أبيض . و«كلفت» : تغير لونها . و «المخدع» : بيت صغير يكون داخل البيت الكبير .

(٣) « لم تجتل الخطاب بهجتها» : أي لم يشهدوها ولم يروا تألقها وجمالها . «عبادي» : منسوب إلى العباد، وهم قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا بالحيرة على النصرانية .

(٤) الديوان : «منخرق السربال» . هـ ، ل ، ب ، ق : «منخرق البنيان» ، وهو في الغالب تحريف .
«منخرق» :ممزق. و«التبان» : سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة فقط . و«معتمل» : دائب . و«أطمار» : جمع طمر ، وهو الثوب الخلق .

(٥) «الخبّ» : الخدّاع .

(٦) الديوان: «خليع خصل نكيب» ، وقال السكري في شرحه : «الخليع : المقمور ماله . و«الخصل» ها هنا الغلبة . و«النكيب» : المنكوب المغلوب» . وفي الأصول ، ق : «نكيث» ، وهو تصحيف ، تصويبه من السكري .
هـ : «العلج :العجمي ،والجمع علوج. و«الخصل» في النضال : أن يقع السهم بلزق القرطاس . ومن قال : الخصل : الإصابة ، فقد أخطأ . و«أقمار» : جمع مقامر» .
ت ، د : «الخصل : الرمي بالنبل ، يقال : خصلته : أي قهرته» .

(٧) لم يروه السكري في الديوان . ب ، ق : «بين تجار» .
هـ ، ل : «ثخين : كبير» .



٤١ لمّا أتَوْهـا بمِصْبـاحٍ، ومِبْزلِهِمْ سارَتْ إليهـمْ سُؤورَ الأبْجَـلِ الضّاري(١)
٤٢ تَدْمَـى، إذا طَعَنـوا فيهـا بجائِفَةٍ فـوقَ الزُّجـاجِ عَتيقٌ، غـيرُ مُصْطارِ(٢)
٤٣ كَأنّما المِسْـكُ نَـهْباً بـينَ أرْحُلِنا مِمّـا تَضَـوَّعَ من ناجُودِهـا الجاري(٣)
٤٤ إنـي حلَفْـتُ بِربِّ الرّاقِصـاتِ، وما أضْحَـى بِمَـكّةَ مِنْ حُجْـبٍ، وأسْتارِ(٤)
٤٥ وبالهُـدايا، إذا احْمَـرَّتْ مَدارِعُها في يومِ ذَبْـحٍ، وتَشْريقٍ، وتَنْحارِ(٥)
٤٦ ومـا بِزَمْـزَمَ من شَمْطـا مُحَلِّقَةٍ ومـا بيَثْـرِبَ، من عُونٍ، وأبْكارِ(٦)

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ت : «سارت الخمر تسور سوراً وسؤوراً» : وثبت في رأس شاربها . و«الأبجل» : عرق في الساق . و«الضاري» : السائل » .

(٢) ق : « مِقْتار » ، وفسره الشارح بالضيق ، ولا معنى له يلائم السياق ، وأراه تحريفاً . الديوان : «مسطار» ، وهو الخمر الحديثة ، وفسرها السكري بالمتغيرّة الريح .

« تدمى» : أي تسيل . و«الجائفة» : الطعنة التي تبلغ الجوف . و«العتيق» : الكريم الخالص ، وأراد الخمر المعتّقة . و«المصطار» : الحديثة المتغيرّة الطعم والريح . وفي اللسان : «قال الأزهري : والمصطار : من أسماء الخمر التي اعتصرت من أبكار العنب حديثاً ، بلغة أهل الشام ، قال : وأراه رومياً لأنه لا يشبه أبنية كلام العرب . قال : ويقال : المسطار بالسّين » . وقال محقق الديوان : «مسطار : معرّب الكلمة الرومية Mustarium ومعناه الخمر الحديثة .

(٣) ب ، ق : «كأنها» ، تحريف . ق ، السكري ، اللسان ، التاج : «نُهْبَى » ، وهو بمعنى النّهب . هـ ، ل ، ب ، ق : «بما تضوع » .

«تضوع » : انتشر . «الناجود» هنا : أول ما يخرج من الخمر إذا بُزِل عنها الدّنّ .

(٤) « الراقصات » : جمع راقصة ، وهي هنا الناقة تسير الخبب .

(٥) الديوان : «وبالهَدِيّ » . . في يوم نُسْك » . والهديّ : ما أهدي إلى الحرم من النّعم . والنُّسْك : العبادة والطاعة . ك ، م ، ت ، ل ، اللسان ، التاج (شرق) : «مدارعها » بالدال المهملة ، وهو تصحيف ، صوابه في الديوان ، واللسان والتاج والصحاح (ذرع)،ومنتهى الطلب .

« المذارع » : القوائم . و« التشريق » : صلاة العيد ، وإنما أخذ من شروق الشمس لأن ذلك وقتها .

(٦) ب ، ق : «شمطاء محلقة » ، وهو تحريف . الديوان : «من شمط » ، جمع أشمط وشمطاء .

«الشمطاء » : التي اختلط بياض شعرها بسواده . و« العون » : جمع عوان وهـي المرأة النّصف في سنها ، والتي كان لها زوج .



٤٧ لأَلْجَأَتْني قُريشٌ خائِفاً، وَجِلاً ... وَمَوَّلَتْني قُرَيْشٌ بعدَ إقْتاري (١)
٤٨ المُنْعِمونَ، بنو حَرْبٍ، وقد حَدَقَتْ ... بِيَ المَنِيَّةُ، واستَبْطَأْتُ أَنْصاري (٢)
٤٩ قَوْمٌ، يُجَلّونَ عَنْ أحْيائِها ظُلَماً ... حتّى تَكَشَّفَ عن سَمْعٍ، وأبْصارِ (٣)
٥٠ قَوْمٌ، إذا حارَبوا شَدّوا مآزِرَهُمَ ... دونَ النِّساءِ، ولَوْ باتَتْ بأَطْهارِ (٤)

---

(١) هـ : «لأجأتني : من الالتجاء» . و«الإقتار» : الافتقار .
(٢) السكري : «بني حرب» وفوقها «بنو» ، وأراد بهم بني أمية .
(٣) الديوان : «بهم تكشّف عن أحيائها ظلم حتى ترفّع . .»
هـ ، ل ، ب : «قوله «أحيائها» : جمع حي ، وهي الجماعة» .
(٤) السكري : «عن النساء» .
الأطهار» : جمع طهر ، وهو نقيض الحيض . يريد : أنهم إذا حاربوا لم يغشوا النساء . وبعده في ك :

هينون ، لينون ، آساد ، ذوو شَرَسٍ ... سُوّاسُ مكرمة ، أبناء أيسار
لا ينطقون بفحشاء اذا نطقوا ... ولا يمارونَ إنْ ماروا بإكثار
من تلق منهمَ تَقَلْ لاقيتُ سيِّدَهم ... مِثلَ النجوم التي يسري بها السّاري



ـ ٤ ـ

مُلْحَمَة

الــــــرَّاعي



٤٦

وقال عُبَيْد الرّاعي (١)

واسمه عُبَيْد بن الحُصَيْنْ بن جَنْدل بن قَطَن بن رَبيعَة بن عبدالله بن الحارث ابن نُمَيْربن عامر بن صَعْصَعَه بن معاوية (٢) .

من الكامل
وهو الرابع من المُلْحَمات

---

(١) **ترجمته وأخباره** في: نقائض جرير والفرزدق :٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٢ ، وطبقات فحول الشعراء : ٢٥٠ ، ٣٧٣ ـ ٣٧٥ ، ٤٣٤ ـ ٤٣٧ ، ٤٤٤ ـ ٤٤٧ ، والشعـر والشعـراء ١ : ٤١٥ ـ ٤١٨ ، والاشتقاق: ٢٩٥ ، والأغاني ٢٣ : ٣٤٨ ـ ٣٦٥ (دار الثقافة) والموشح : ١٥٧ ، ١٥٨ ، ورسالة الغفران : ٢٣٨ ، ٢٦٢ ، وجمهرة أنساب العرب: ٢٧٩ ، والسمط ١ : ٥٠ ، وشرح ديوان أبي تمام للتبريزي ٣ : ٧٠ ، والمزهر ٢ : ٤٢٢ ، ٤٣٠ ، وشرح شواهد المغني : ١١٦ ، والخزانة ٣ : ١٥٠ ، ١٥١ ، (دار الكاتب العربي) ، ورغبة الأمل ١ : ١٤٦ ، ٣ : ١٤٤ ، ٦ : ١٣٩ .
وسمي راعي الإبل ،لكثرة صفته للإبل وحسن نعته لها ، فقالوا : ما هذا إلا راعي الإبل ! فلزمته . (ابن سلام: ٢٥٠) .
وهو شاعر فحل مشهور ، من شعراء الإسلام ، مقدّم . عدّه ابن سلام في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين ، وقرنه بجرير والفرزدق والأخطل . وقال أبو الفرج ٨ : ٥ : «اتفقت العرب على أن أشعر الإسلام ثلاثة: جرير والفرزدق والأخطل ، واختلفوا في تقديم بعضهم على بعض . قال محمد بن سلام : والراعي معهم في طبقتهم ، ولكنه آخرهم ، والمخالف في ذلك قليل » .
مناسبة القصيدة : قال الراعي هذه القصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان،ويشكو من السعاة ، وهم الذين يأخذون الزكاة من قبل السلطان . ومن ثم كانت من الشعر العريز الفذّ في أدبنا العربي ، وكان الراعي يعتزّ بهذه القصيدة ، وبقصيدة أخرى تماثلها في المحتوى ، ويقول : «من لم يرو لي من أولادي هذه القصيدة ، وقصيدتي التي أولها : «بان الأحبة بالعهد الذي عهدوا . . . » ، فقد عقّني . (الخزانة ٣ : ١٤٦ دار الكاتب)
(٢) زادت ك : «ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان » .



١ مــا بالُ دَفِّـكَ بِالفِـراشِ مَذيلا؟ أَقَـذًى بِعَيْنِـكَ، ام أردْتَ رَحيلا؟(١)
٢ لَـمَّا رأَتْ أَرَقـي، وطــولَ تَلَدُّدي ذاتَ العِشــاءِ، ولَيْلِيَ المَوْصُولا(٢)
٣ قالَـتْ خُلَـيْدَةُ ما عَراكَ؟ ولـمْ تَكُنْ يَومـاً، إذا عَرَتِ الشُّـؤونُ سَؤُولا(٣)
٤ أَخُلَيْدُ، إنَّ أَبــاكِ ضَافَ وِسادَهُ هَمّانِ، باتـا جَنْبَـةً، ودَخيلا(٤)
٥ طَرَقـا، فَتِلْكَ هَماهِمي، أَقْرِيهما قُلُصـاً، لَواقِـحَ، كَالقِسِيِّ، وَحُولا(٥)
٦ شُـمَّ الحَـوارِكِ، جُنَّحـاً أَعْضادُها، صُهْبـاً، تُناسِـبُ شَدْقَماً وجَديلا(٦)

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ت : «ما بال : ما شأن . «دفك» : جنبك . «المذيل» : المريض القلق الذي لا يتقارّ» .

(٢) السمط : «طول تقلّبي» .
«تلدّدي» : تلفتي يميناً وشمالاً وتحيّري . ت ، د : «الموصول : الطويل ، كأنه وصل بغيره» .

(٣) ك ، م ، ت ، د: «ولم تكن عني» . السمط : «ولم تكن بعد الرقاد عن الشؤون» . هـ ، ل ، ب ، ق ، شعر الراعي : «ولم تكن أبداً» .
«خليدة» : ابنته . ت ، د ، هـ ، ل ، ب : «عــراك : نزل بك . «الشـؤون» : الحــوادث والخطوب» .

(٤) شعر الراعي ، المرتضى ، السمط : «بات وساده» . ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق ، شعر الراعي : «جنبه» .
ت ، د : «ضاف : حضر . و«الجنبة» : الظاهر . و«الدخيل» : الباطن» .
هـ : «ضاف : نزل به . و«جنبة»: ناحية» .

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق : «هماهم» .
ت ، د : «هماهمي : همومي وعزائمي . «قلص» : جمع قلـوص . «لواقـح» : حوامـل . و«حول» : جمع حائل . «أقريهما» : أي أقرى الهمّين ، أي أدركت هذه القلص لأقضي همي» .
«هماهمي» : عبر بالهماهم وهي جمع ، عن الهمّين وهما اثنان . (أمالي المرتضى ٢ : ١٥٥) . والقلوص : الفتيّة من الابل . والحائل : الناقة حمل عليها فلم تلقح . يريد أنه يستعين على همومه بركوب الإبل والارتحال .

(٦) «شم» : مرتفعة ، الواحد : أشم وشماء . و«الحوارك» : جمع حارك ، وهو أعلى الكاهل . وفي ت ، د : «جنّح : موائل . و«شدقم وجديل» : فحلان . و«صهب» : جمع أصهب ، وهو هنا البعير الذي يخالط بياضه حمرة .



٧ حُـوزِيَّةً، طُوِيَتْ على زَفَراتِها طَـيَّ القَنَاطِـرِ، قد بَزَلْنَ بُزولا (١)
٨ بُنِيَتْ مَرافِقُهـنَّ فوقَ مَزِلَّةٍ لا يَسْتَـطِيعُ بهـا القُـرادُ مَقِيلا (٢)
٩ كانَـتْ هَجائِـنُ مُنْـذِرٍ ومُحَرِّقٍ أُمّاتِهنَّ ، وطَرْقُهـنَّ فَحِيلا (٣)
١٠ فَـكأَنَّ رَيِّضَهـا إذا ياسَرْتَها كانَـتْ مُعـاوِدَةَ الـرَّحيلِ ذَلولا (٤)

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : شعر الراعي : «جوّابة» . الأصل «أمّراها» ، وهو تحريف ، وتصويبه من النسخ الأخرى ، والمصادر التي روت البيت . اللسان ، التاج : «نزلن نزولا » . المعاني الكبير : «بدأن بزولا » .

ت ، د : «حوزية : شديدة النفس ماضية . «طويت على زفراتها » : الجمل إذا زفر وتنفّس انتفخ ، فيقول : كأنما خلقت على تلك الحال منتفخة » . وفي اللسان: «ناقة حوزية :أي منحازة عن الإبل لا تخالطها . وقيل : التي عندها سير مذخور من سيرها مصون لا يدرك » .
و«بزل » ناب البعير : انشقّ وطلع ، فهو بازل ، ذكراً كان أو أنثى ، وذلك في السنة التاسعة .

(٢) «مرافقهنّ » : أي مرافق هذه الإبل . «مزلّة » : مزلقة ، يريد مغرز المرفق من الجنب أملس ، فالقراد لا يثبت عليه من ملاسته . و«مقيلا » : مستقراً . وفي ت ، د : «يصف أملاس الكتف ولينه ، فالقراد لا يقرّ عليه » .

(٣) هـ : «الهجان : الإبل البيض الكرام ، يقال : إبل هجان ، وبعير هجان ، وناقة هجان ، واحده وجمعه سواء ، ويجمع على هجائن . «محرق » : لقب عمرو بن هند الملك اللخمي ، لقب بذلك لأنه حرّق بالنار مئة من تميم ، وهو والمنذر ملكان من ملوك العرب . و«الفحيل » : الكريم من الابل ، وكل كريم يسمى فحيلا » . و«طرقهن » : فحلهنّ ، سمي بالمصدر لكثرته منه ، أي من الطرق وهو الضراب .

(٤) ت ، د ، هـ ، ل ، ب ، ق : «إذا باشرتها » . اللسان (روض) : «إذا استقبلتها كانت معاودة الركاب » .
ل ، ب : «الرّيّض : الناقة أول ما تراض » . اللسان : «الرّيّض من الدواب والإبل : ضد الذلول ، الذكر والأنثى في ذلك سواء » ، ثم ساق البيت . وفي حماسة المرزوقي ٣/ ١٢٥٧ : أن الأصمعي رواه لسعيد بن سلم الباهلي : «باشرتها » ، فسأله : ما معنى باشرتها ؟ فأجابه: ركبتها ، من المباشرة . ثم سأل سعيد أبا عبيدة عنه فقال : صحّف والله ، إنما هو : «إذا ياسرتها» أي لم أعازّها ولم اقتسرها .



١١ وكَأَنَّمَــا انتطَحــتْ على أثْباجِها فُــدُرٌ بِشابَــةَ، قد تَــمَمْنَ وُعُولا[١]
١٢ قُــذُفُ الغُــدُوِّ، إذا غَدَوْنَ لِحاجَةٍ دُلُفُ الــرَّواحِ، إذا أرَدْنَ قُفولا[٢]
١٣ قُــودُ تُذارِعُ غَوْلَ كُلِّ تَنوفَـةٍ ذَرْعَ المُوَشَّــحِ مُبْرَمــاً وسَحيلا[٣]
١٤ في مَهْمَــهٍ، قَلِقَــتْ بِهِ هاماتُها قَلَــقَ الفُــؤوسِ، إذا أرَدْنَ نُصولا[٤]

---

(١) لم يرد في غير الأصل، ت ، د . معجم البكري ، اللسان،التاج : «انبطحت » ، وهو تصحيف .
ت ، د ، اللسان ، التاج : «تشابه » ، وهو تصحيف . الكامل ، اللسان ، التاج : «قديمن» ، وهو تصحيف . والمثبت ما في السمط والكامل ومعجم البكري باختلاف يسير في الأخيرين .
ت ، د : «الفدر : جمع فادر ، وهو المسنّ من الوعول ، إذا أسنّ كان أتمّ لقرنه . و«الأثباج » : الأوساط . وقوله «تممن وعولا » : أي ليست بصغار » .
«الأثباج » : جمع ثبج ، وهو معظم الظهر ، وفيه محاني الضلوع . و«شابة » : هضبة معروفة في الحجاز إلى هذا العهد بهذا الاسم ، في بلاد بني عبد الله بن غطفان ، كما في صحيح الأخبار .
يصف ضلوع الناقة واشتباكها في ظهرها وجنبيها الواسعين ، فيشبهها بقرون الوعول المسنّة التامة .

(٢) ب ، ق ، شعر الراعي : «إذا غدوت. . إذا أردت » .
ناقة قذف : تتقدم من سرعتها، وترمي نفسها أمام الإبل في سيرها . ل ، ب : «دلف : متقاربة الخطو » .

(٣) ك ، م ، ت ، د ، «ذرع النواسج » .
ل ، ت ، د : «قود : أي طوال . و«التنوفة » : المفازة . «الموشح » : الثوب المتداخل . و«المبرم » : الخيط المفتول من اثنين . و«السحيل » : ما كان خيطاً واحداً غير مبرم» . و«تذارع» الفلاة : تسرع فيها كأنها تقيسها . و«الغول » : بعد المفازة لأنه يغتال من يمرّ به .

(٤) «مهمه » : فلاة . ت ، د : «أي هاماتها ترجف لبعد السفر ، أي تجرد مثل هذه الفؤوس » .
وقلقت الفأس : إذا اتسعت خرتّها واضطربت في نصابها ، فإن خرجت منه قيل : نصلت تنصل نصولاً . يقول : اضطربت رؤوس هذه الإبل في تلك الفلاة كما تضطرب الفؤوس إذا أرادت الخروج .



١٥ وإذا تَعارَضَتِ المَفازَةَ، عارضَتْ رَبِذاً، يُبَغِّلُ خلفَها تَبْغيلا(١)
١٦ زَجِلَ الحُداءِ، كَأنَّ في حَيْزومِه قَصَباً، ومُقْنَعَةَ الحَنينِ، عَجولا(٢)
١٧ وإذا تَرحَّلَتِ الضُّحى قَذَفَتْ بِهِ فشَأوْنَ غايَتَهُ، فَظَلَّ ذَميلا(٣)
١٨ يَتْبَعْنَ مائِرَةَ اليَدَيْنِ، شِمِلَّةً أَلْقَتْ بِمُنْخَرقِ الرِّياحِ سَليلا(٤)
١٩ جاءَتْ بِذي رَمَقٍ لِستَّةِ أَشْهُرٍ قد ماتَ، أو حَبَّ الحَياةَ قَليلا(٥)
٢٠ لا يَتَّخِذْنَ إذا علَوْنَ مَفازَةً إلاّ بَياضَ الفَرْقَدَيْنِ دَليلا(٦)

---

(١) اللسان ، التاج ، شرح المفضليات : «ترقّصت المفازة غادرت » . وقال في اللسان : «أي ارتفعت وانخفضت ، وانما يرفعها ويخفضها السراب » . ب ، ق ، شعر الراعي : «المفاوز » . الأصل ، ت ، د : «تبغّل خلفه»،وفيهما تصحيف وتحريف كما يتضح من الشرح . والمثبت ما في النسخ الأخرى ، وسائر المصادر التي روت البيت .
ت ،د :«ويروى :«تعرّضت المفازة غادرت » ، أي خلّفت الحادي وراءها لسرعتها . و« التبغيل» : ضرب من السير . «ربذ»:خفيف» . ل ، ب : «الربذ : السريع ، يعني الحادي » . اراد أن الحادي السريع إذا تخلّف عن هذه الإبل لم يلحقها بدون التبغيل . و«التبغيل » : من مشي الإبل ، مشي فيه سعة ، وقيل : هو مشي فيه اختلاف واختلاط بين الهملجة والعَنَق . (اللسان ـ بغل) وقوله «تعارضت » : أي أخذت في قطع عرض الفلاة . «عارضت ربذاً » : أي سارت حياله .

(٢) ل ، ب : «زجل الحداء : أي رفيع الصوت ، كأن في صدره قصباً ، أو صوت عجول ، وهي الثكول ، و«مقنعة » : أي رافعة صوتها» .

(٣) ت ، د : «ترحّلت : ارتفعت . و«شأون»: سبقن . «غايته » : أراد الحادي » . و«الذميل » : السير الليّن السريع .

(٤) الأصل ، ت ، د : «ماثلة» ، وهو من تحريف النساخ كما يتضح من الشرح ، وتصويبه من النسخ الأخرى .
ت ، د :«مائرة :سريعة . و«الشّملّة » . الخفيفة . و«منخرق الرياح » : حيث تذهب وتجيء . و«السليل» : الولد ، وهو من قول الله عز وجل : من سلالة من ماء مهين » .

(٥) ك : «أو فرط الحياة » . وفرط : تقدم . ت ، د : «جرض الحياة » . وقال في تفسيره : جرَض الحياة : أفناها ، ويقال : فلان يجرَض بريقه : إذا كان في آخر نفس .
«حب الحياة» : أراد: أحب سليلها الحياة فكأنه تلبّث قليلاً قبل أن يموت .

(٦) «الفرقدان» : نجمان في السماء لا يغربان .



٢١ حتّـى ورَدْنَ لِتِـمٍّ خِمْسٍ، بائِصاً جُـدّاً، تَقارَضَـهُ السُّقـاةُ، وَبيلا(١)
٢٢ سُدُمـاً، إذا التَمس الـدِّلاءُ نِطافَهُ صادَفْـنَ مُشْرِفَـةَ المَثـابِ، دَحولا(٢)
٢٣ جَمَعـوا قُوىً مِمّـا تَضُـمُّ رِحالُهُمْ شَتَّـى النِّجـارِ، تَرَى بِهِـنَّ وُصُولا(٣)
٢٤ حتّـى إذا بَرَدَ السِّجـالُ لُهابَها وجَعَلْنَ خلفَ غُروضِهِـنَّ ثَميلا(٤)

---

(١) كذا في ك ، م ، ت ، د . وفي الأصل ، هـ ، ل ، ب ، ق ، واللسان والسمط وشرح أدب الكاتب والأزمنة : «بائص» بتنوين الجر على المجاورة . السمط ، اللسان،شرح أدب الكاتب،والأزمنة : «تعاوره»، أي تداوله .

«لتم» : أي لتِمام، واللام هنا بمعنى «بعد» . و«الخمس» : أن ترد الإبل الماء يوماً وتدعه ثلاثة أيام، وترد في اليوم الخامس. و«البائص» : السابق البعيد الطلب . و«الجدّ» : البئر الجيّدة الموضع من الكلأ . «تقارضه» هنا: تعاقبه ، فكأن كل واحد يقترض دوره في الاستقاء . «الوبيل» : الوخيم، وهو من صفة البئر .

(٢) الأصل ، ل ، ب ، ق : «مشرفة المتان زحولا » ، وهو تصحيف ، سرى إلى مطبوعة البجاوي . والتصويب من ت ، د ، والمصادر التي روت البيت . ك ، م : «مشرفة الثبات » . ن : «مشرفة المنار» ، وكلاهما أصابه التصحيف أو التحريف . الأساس : «لاقين » .

«سدم» : مندفن ، أو متغير ، وهما من صفة الجبّ . «الدلاء » : جمع دلو . «نطاف » : جمع نطفة ، وهي الماء القليل . «صادفن » : أي الدلاء . ت ، د : «المثاب : الحجر الذي يقوم عليه المستقى » . وبئر «دحول»:واسعة الجوانب .

(٣) : سمط اللآلي : «يقول: جمعوا قطع حبال مما في رحالهم شتى النجار ، أي مختلفة الألوان ، موصولات ، فيها عقال وعصام قربة وبطان رحل بعد الماء .

وبعده في حاشية الأصل ، وسائر النسخ ، والحيوان ٤ : ٤١٨،وشرح المفضليات : ٩٠ ، ٤٢٤ ، والأمالي ٢ : ١٣٠ ، والسمط: ٧٥٨ :

فسَقَـوْا صواديَ يسمعـون عشيّة للماء في أجوافهـن صليلا

«الصوادي» : العطاش. و«الصليل» : الصوت ، أي للماء في أجوافهـا صوت من شدة العطش ويبوس الأكراش .

(٤) ك ، م ، ت ، د ، معجم البلدان : «لهاتها » ، وفسره في ت ، د ، بقوله : «اللهات : منتهى حلوقهن» .

ل ، ب ، ت ، د : «السجال : الدلاء ، واحدتها : سجل . و«اللهاب » : العطش . و«الثميل » : بقية العلف في البطن من البهائم » . و«غروض » : جمع غَرْض وهو للرحل كالحزام للسرج .



٢٥ وأَفَضْنَ بعـدَ كُظومِهِـنَّ بِجِرَّةٍ مِـنْ ذي الأبـارِقِ ، أَوْ رَعَـيْنَ حَقيلا[١]
٢٦ جَلَسـوا على أَكْوارِهـا ، فَتَرادَفَتْ صَخِبَ الصَّدَى ، جَرَعَ الرِّعانِ ، رَحيلا[٢]

« الصَّخب » الضَّخم[٣] . « الصَّدى » : الصوت . « الرِّعان » : أنوف الجبال .

٢٧ مُلْسَ الحَصَى ، باتَـتْ تَوجَّسُ فوقَهُ لَغَـطَ القَطـا بِالجَلْهَتَـيْنِ نُزولا[٤]
٢٨ حتّى إذا انجـابَ الدُّجَـى ، وتَلفَّتَتْ ، ورأَتْ أوابِـدَ ، يَرْتَعِـينَ هُجُولا[٥]

---

(١) معجم البلدان ، اللسان : «بحرة» بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . ك ، م ، ق ، معجم البلدان ، اللسان : «إذ رعين » .
ت ، د «كن كظوماً من العطش وييبس أجوافهنّ ، فلما ابتلّ ما في كروشهنّ أفضن بجرّة ، أي دفعن ، يقال : دفع البعير بجرّته ودسع » . والكظم : إمساك الفم . والكاظم من الإبل : المطرق الذي لا يجترّ . و«ذو الأبارق » و«حقيل » : موضع واحد ، كما في ياقوت .
وفي هامش س: «حقيل: جبل في السر عن يسار المتوجه إلى خفّ ، معروف بهذا الاسم » ، والشاعر من أهل السر بعالية نجد . وفي ياقوت : «حقيل : واد في ديار بني عكل بين جبال من الحَلّة ، والحَلّة : قفّ » .
(٢) ك : «فتردّفت » . الأصل ، ت ، د ، ك : «جدع » ، وهو تحريف .
«الأكوار » :جمع كور ،وهو الرحل . «ترادفت » : تبع بعضها بعضاً . ت ، د : «ترادفت : دخلت في فلاة . و«رحيل » : صلب » . و«الجرع » : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . يريد : أن الإبل تتابعت مجتازة مكاناً ضخم الصدى ، خشن المسلك صلباً .
(٣) أي ضخم الصدى .
(٤) ق ، شعر الراعي : «بالجهلتين» ، وهو تحريف . ت ، د : «توجس: تسمع . «اللّغط» : الصوت . و«الجلهتان » : جانبا الوادي » .
«اللغط » : الأصوات المبهمة المختلطة والجلبة لا تفهم .
(٥) لم يرد في هـ ، ل ، ب ، م ، ق . وفي ك ، ت ، د ، ن : «انجلت الدجى » .
ت ، د : «الدجى : الظلمة . «الأوابد » : الوحش . «هجولا » : جماعة » .



٢٩ حُـدْبَ السَّراةِ، وألحقَـتْ أَعْجازَها   رُوحٌ، يكونُ وُقُوعُهـا تَحْليلا(١)
٣٠ وجَرَى على حَدَبِ الصُّـوَى، فطَرَدْنَهُ   طَـرْدَ الوَسِيقَةِ بِالسَّماوَةِ طُولا(٢)
٣١ أَبْلِـغْ أمـيرَ المُؤْمنـينَ رِسالَةً   تَشْـكو إليكَ مَظـالِماً، وعَويلا(٣)
٣٢ مِنْ نازِحٍ، كَثُـرَتْ إليكَ هُمومُهُ   لَـوْ يَسْتَـطيعُ إلى اللِّقَـاءِ سَبيلا(٤)
٣٣ طـالَ التَقلُّـبُ، والزَّمـانُ ورابَهُ   كَسَـلٌ، ويكْرَهُ أَنْ يكونَ كَسولا(٥)
٣٤ ضـافَ الهُمومُ وِسـادَه، وتجَنَّبَتْ   رَيَّانَ، يُصْبِـحُ في المَنـامِ ثَقيلا(٦)

---

(١) ك : «حدت السرّات . . رح » ، وهو تصحيف وتحريف . شرح المفضليات : «حدت السراب . . روح » ، وفسره المحقق في الهامش بقوله : «ساقت الريح اللطيفـة ، التـي قلما يحسّ بتأثيرهـا ، السراب » .
ل ، ب :«حدب الظهور :من الهـزال . و«الـروح » : جمـع روحـاء ، وهـي الواسعـة الخطـو . و«تحليل » : أي سريعة الوطء » . ت ، د : «تحليلا : من خفة الوطء ، كأنها تحلّة يمـين ، يعنـي قوائمها » .
(٢) الموازنة : «حرب الصوى » ، وهـو تحـريف . الموازنـة ، معجـم البـكري : «فطردتـه » ، وهـو تصحيف .
ت ، د :«الصـوى :الأعـلام ، واحدتهـا : صوة . و«الحـدب » : ما ارتفـع . و«الوسيقـة » : المطرودة . وقيل : الوسيقة : السراب . و«السماوة» : أرض» .
و«الصوى »:ما غلظ وارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً . و«الوسيقة» من الإبل : كالرفقة من الناس ، مأخوذ من الوَسْق بمعنى الطَّرْد ، لأنهـا إذا سرقـت طردت معـاً ، و«السماوة » : ماء بالبادية . وقال البكري في تفسيره : «يصف السراب ، يقول : إذا مضت الإبل مضى السراب بين أيديها فكأنها هي تسوقه » .
(٣) ك ، ت ، د : «شكوى إليك مطلّة » وفسر الشارح «مطلة» بمشرفة ، وهو تحريف . وفي النسخ الأخرى : «مضلة » ، وفسرهـا في ل ، ب بقولـه : من الضلالـة . وفي هامش ك : «ويروى : مظالماً » .
(٤) لم يرد في هـ ، ل ، ب ، ق .
(٥) «التقلّب» : التصرّف .
(٦) الفاخر ، مجمع الأمثال : «ألف . . . كسلان . . . » .
«ضاف الهموم وساده »:أي نزلت به الهموم . و« تجنّبت ريّان » : أي تجنبت الهموم رجلاً ريّان . ورجل ريّان : ممتلىء كثير اللحم ، وأراد به البطيء المتثاقل .



٣٥ فطَوى الفُؤادَ على قَضاءِ صَريمَةٍ ... بِالجِدِّ، واتَّخَذَ الزَّماعَ خَليلا (١)

٣٦ وعَلا المَشيبُ لِداتِهِ، وَخَلَتْ لهُ ... حِقَبٌ، نقَضْنَ مَريرَهُ المَفْتولا (٢)

٣٧ فكأنَّ أعْظُمَهُ مَحاجِنُ نَبْعَةٍ ... عُوجٌ، قَدُمْنَ، فقَدْ أرَدْنَ نُحولا (٣)

٣٨ كَحديدَةِ الهِنْديِّ، أمْسَى جَفْنُهُ ... خَلَقاً، ولَم يَكُ في العِظامِ نَكُولا (٤)

٣٩ تَعْلو حَديدَتُهُ، وتُنْكِرُ لونَه ... عَيْنٌ، رأتْهُ في الشَّبابِ صَقيلا (٥)

٤٠ إنّي حلَفْتُ على يَمينٍ بَرَّةٍ ... لا أكْذِبُ اليومَ الخَليفَةَ قيلا: (٦)

٤١ ما زرتُ آل أبي خُبَيْبٍ طائِعاً ... يوماً أُريدُ لِبَيْعَتي تَبْديلا (٧)

---

(١) ك : «فطوى البلاد . . جداً» . وجداً تحريف . ت ، د : «واتخذ الزمان» . وقال في الهامش : «ويروى : فطوى البلاد ، ويروى : واتخذ الزماع» . أساس البلاغة : «عزيمة حَذّاء» ، وقال : «عزيمة حَذّاء» : ماضية لا يلوي صاحبها على شيء» .
ل ، ب : «صريمة : عزيمة . «الزماع» : الجدّ في الأمر» .

(٢) ك ، م ، ت ، د : «ومضت له» ، وهما سواء في المعنى .
«لدات» : جمع لِدَة ، وهي التِّرب ، أي الذي ولد معه . «حقب» : سنون ، واحدتها : حقْبة . و«مريره» هنا : عزمه . و«المفتول» هنا : القوي المحكم . شبه عزمه بالحبل المفتول نقضته السنون . وفي ت ، د : «أي نقضن عزيمته وقوته ، وهذا مثل ، ويروى : مريره المجدولا» .

(٣) «محاجن» : جمع مِحْجَن ، عصا معقفة الرأس . «نبعة» : شجرة . و«النحول» : الهزال . وفي ب : «نَجولا »،وفسره في الهامش بالرّمي .

(٤) ك : «في الطعام» ، وهو تحريف .
«حديدة الهندي» : أي السيف . و«جفنه» : غمده . و«خلقاً» : بالياً . و«نكولا» هنا : نابياً كليلاً .

(٥) ت ، د : «تغلى حديدته» ، وقال الشارح في الحاشية : «تغلى : من غلاء الثمن . و«تنكر لونه عين» : يعني نفسه . ويروى: «تغلو حديدته» . والضمير في «حديدته» يعود على السيف الذي كنى عنه بـ«حديدة الهندي» في البيت السابق ، وقد شبه نفسه به .

(٦) «يمين برّة» : صادقة لا ينقضها حنث ولا خيانة .

(٧) طبقات ابن سلام ، إصلاح المنطق ، شرح المفصل ، أنساب الأشراف ، اللسان : «ما إن أتيت أبا خبيب» . أنساب الأشراف : «راغباً» . ت ، د ، الخزانة : «وافداً» .ت، د : طبقات ابن سلام : «يوما أردت» . أنساب الاشارف : «أبداً أريد» . شرح المفصل : «ألاّ أُريدَ» ، أي لأني لا أريد .
«أبو خبيب» : كنية عبد الله بن الزبير رضي الله عنه . يتبرأ مما فعله أهل الشام من تحولهم عن الأمويين بعد موت معاوية بن يزيد ، وعقدهم البيعة لابن الزبير .



٤٢ ولَـما أتيتُ نُجَيْدَةَ بنَ عُوَيْمِرٍ أبْغـي الهُـدَى، فيَزيدُنـي تَضْليلا[١]
٤٣ مِـنْ نِعْمَـةِ الرَّحْمَـنِ لا مِنْ حِيلَتي إنّي أعُدُّ لَهُ عليَّ فُضولا[٢]
٤٤ وشَنِئْـتُ كُلَّ مُنافِـقٍ مُتَقلِّبٍ تَـرَكَ الـزَّلازِلُ قلبَـه مَدْخُولا[٣]
٤٥ واهِـي الأمانَـةِ، لا تَزالُ قَلوصُه بـيـنَ الخَـوارِجِ هِزَّةً وذَميلا[٤]
٤٦ إذْ كلُّهـمْ أمْسى يَهُمُّ بِبَيْعَةٍ مَسْـحَ الأكُفِّ، تعـاوُرُ المِنْديلا[٥]
٤٧ أخليفـةَ الرّحمـنِ، إنّـا مَعْشَرٌ حُنَفاءُ ، نَسْجُـدُ بُكْرَةً وأصيلا[٦]
٤٨ عَـرَبٌ، نَرَى لِلَّهِ في أمْوالِنا حَـقَّ الـزَّكاةِ مُنَـزَّلاً تَنْزيلا

---

(١) «نجيدة بن عويمر» : يريد نجدة بن عامر الحنفي ، كان من أصحاب نافع بن الأزرق ، رأس الخوارج ، ثم خالفه وخرج عليه ، واجتمع إلى نجدة جمع كبير من الخوارج . وفي ل ، ب : «نجيدة بن عويمر : كان باليمامة اتخذ مذهباً ينسب إليه النجديّة ، وهي إحدى الفرق الضالة » . وقد عاب صاحب الصناعتين على الراعي قوله «فيزيدني تضليلا » ، فقال بعد إنشاده البيت : «أخبر أنه على شيء من الضلالة ، لأن الزيادة لا تكون إلا على أصل ، وأراد أن يمدح نفسه فهجاها » .

(٢) «من نعمة الرحمان » : أي براءتي مما سبق من نعمة الله عليَّ . والضمير في «له» عائد على الرحمان. و«الفضول » : جمع فضل بمعنى الإحسان والإنعام .

(٣) هـ : «الزلازل : الشدائد . و«المدخول» : الفاسد »

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : «نهزة » ، وفسرها الشارح في هـ بقوله: «نهزت الناقة بصدرها : إذا نهضت للسير .
ل ، ب : «الخوارج: الذين خرجوا على عليّ عليه السلام . «نهزة»: ضرب من السير» . والقلوص: الفتية من الإبل . و«الهزة»: أن يتحرك الموكب وقد اهتز . و«الذميل»: السير اللين السريع . وقد كنى بهما عن الميل إلى الخوارج .

(٥) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ ما عدا ك ، م ، وفي شرح المفضليات : « من كلّهم». ك ، م : « ولكلهم » . ق، شعر الراعي: «تعاود».
ك ، م ، ت ، د ، شرح المفضليات : «ألم ببيعة » .
«تعاور»: تناول أي تتناول . شبه بيعة المتقلّبين التي لا تدوم طويلاً ، بمسح الأكف تتناول المنديل فلا يلبث فيها إلا قليلاً .

(٦) «حنفاء» : مسلمون مستقيمون.الواحد : حنيف



٤٩ إنَّ السُّعـاةَ عَصَـوْكَ يومَ أَمرْتَهمْ وأَتـوْا دَواهِـيَ، لوْ علِمْـتَ، وغُولا(١)

٥٠ كَتَبـوا الـدُّهَيْمَ منَ العَـداءِ لِمُسْرِفٍ عـادٍ، يُريدُ خِيانَـةً وغُلـولا(٢)

يروى : « كتبوا الدُّهَيْمَ(٣) من العِدَى بِمُصَرِّفٍ » .

٥١ ذُخْرَ الخَليفَـةِ، لو أحطْـتَ بِعِلْمِه لَتَـركْتَ منـهُ طائِفـاً مَفْصولا(٤)

٥٢ أَخَـذوا العَـريفَ، فَقَطَّعـوا حَيْزومَهُ بِالأَصْبَحِيَّةِ قائِماً مَغْلولا(٥)

« حيزومه » : صدره . « الأصبحيَّة » : السِّياط(٦) .

٥٣ حتّـى إذا لم يَتْـرُكوا لِعظامِهِ لَحْماً، ولا لِفـؤادِهِ مَعْقولا(٧)

(١) الخزانة : «حين بعثتهم».
ل ، ب : السعاة : الولاة . «غول » : دواهي». هـ : «الغول : الغيالـة » . و«الدواهـي»: جمع داهية ، وهي ما أصابك من منكر . و«الغول»: المهلكة.

(٢) أصاب صدر هذا البيت في الأصول الخطية ألوان من التحريف والتصحيف ، ففي الأصل ، ت : «كتبوا الذميم من العلا بمشرّق». وفي هـ ، ل ، ن ، ق : «كتبوا الدهيم من العدى بمشرّف» . وفي ب : "كتبوا الدهيم من العلي بمشرّف» . والتصويب من د ، واللسان . وفي اللسان : « كتب الدهيمُ » بالرفع . وفي التهذيب : «كَتَب الدهيمُ» بالنصب
و«الدهيم: الداهية والشرّ. قال في اللسان: «وقيل في الدهيم: اسم ناقة غزا عليها ستة إخوة، فقتلوا عن آخرهم، وحملوا عليها، حتى رجعت بهم، فصارت مثلاً في كل داهية، وضربت العرب «الدهيم» مثلا في الشر والداهية» ، ثم ساق البيت. وأراد بالدهيم هنا الصك الذى كتبه السعاة، وفيه حساب الزكاة، وسيأتي ذكره في البيت (٥٤). والضمير في «كتبوا» يعود على السعاة اي كتبوا الداهية الدهياء لهذا الساعى المسرف و«العَداء»: الظلـم . و«مسرف»: أي ساع مسرف. و«الغلول»: الخيانة.

(٣) في الاصل «الدميم» ، وهو تحريف ، وتصويبه من دو اللسان والتهذيب.

(٤) ك ، م : «يا بن الخليفة » . هـ ، ل ، ب ، د ، ك ، م ، ق : «بخبره» . ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق : «طابقاً » ، وهما بمعنى ،.وهو: بعض الأطراف .
يقول : لو أحطت بهذا الساعي الظالم خُبْراً لنكّلت به .

(٥) «العريف»: القيم بأمور القبيلة، يتعرف الأمير منه أحوالهم . يقول : أخذوا العريف مشدوداً مكبلاً بالأغلال ، قائماً ، يضرب بالسياط حتى تمزق صدره .

(٦) هـ ، ل ، ب : «الأصبحية: السياط، واحدها: أصبحيٌ، منسوب إلى ذي أصبح ، ملك من ملوك حمير، واسمه الحارث بن مالك بن زيد بن قيس بن صيفي بن حمير الأصغر، وسمي ذا أصبح لأنه كان غزا عدواً له، وأراد أن يبيّته، فنام دونه حتى أصبح ولم يوقظه أحد إجلالاً له، فلما انتبه قال: أقد أصبح؟ فسمي ذا أصبح بذلك » .

(٧) «المعقول»: العقل. يقول: طار لبه من شدة العذاب ، فلم يدر ما يفعل .



٥٤ جـاؤُوا بِصَكِّهِمُ، وأَحْدَبَ أَسْأَرَتْ ... منـهُ السِّياطُ يَراعَـةً إجْفيلا(١)
٥٥ نَسِيَ الأمانَـةَ مِنْ مَخافَـةِ لُقَّحٍ ... شُـمُسٍ، تركْنَ بَضيعَـهُ مَجْزولا(٢)
٥٦ أخَـذُوا حَمولَتَـهُ، فأَصْبَـحَ قاعِداً ... لا يستَـطيعُ عنِ الـدِّيارِ حَوِيلا(٣)
٥٧ يَدْعـو أميرَ المُؤْمنـينَ، ودونَه ... خَبْـتٌ، تَجُرُّ بهِ الرِّياحُ ذُيولا(٤)
٥٨ كَهُداهِـدٍ، كَسَرَ الرُّمـاةُ جَناحَهُ ... يَدْعـو بِقارِعَـةِ الطَّـريقِ هَدِيلا(٥)

---

(١) الأصل : «إليك» بدل «وأحدب»، وهو تحريف، وتصويبه من النسخ الأخرى.
ت، د : «يعني السعاة: «صكهم»: ما كتبوه. و«أحدب»: يعني العـريف، أي أحـدب لما مرّ. «أسأرت»: أبقت. «يراعة»: قصبة، يقول: كأنه قصبة جوفاء لا قلب له. «إجفيل»: يجفل من كل شيء». هـ : «اليراعة: قصبة، شبه بها قلب العريف. «إجفيلا»: ذكر النعام، لأنه يهرب من كل شيء».
«صكهم»: أرادالكتاب الذي فيه حساب الزكاة التي سيتقاضونها منه. يقول: جاؤوا بالعريف، وقد تقوس ظهره من شناعة الضرب، ولم تبق السياط من قوته وجلادته شيئاً، فهو فزع ذاهل طائر اللب.

(٢) ب، ق : «مجدولا»، وهو تصحيف.
ت، د: «لقّح: سياط، كأنها أذناب إبل لقحت فهي تشـول بأذنابهـا، «شـمس»، فيهـا إشماس. و«بضيعه»: لحمه. «مجزول»: مقطوع». يقول: نسي الأمانة فخانها خوفاً من السياط التي تنهال عليه كأنها في أيدي الضاربين أذناب نوق لواقح آبية شمس تضرب بها يميناً وشمالاً، لا تبالي أين تقع، حتى تمزق لحمه وتقطع.

(٣) «الحمولة»: الإبل التي تحمل الأحمال. «حويلاً»: تحوّلاً.

(٤) غير الأصل، الصناعتين الخزانة: «ودونه خرق». والخرق: الفلاة الواسعة.
«الخبث»: ما اتسع واطمأن من الأرض.

(٥) ابن سلام: «بقارعة الشريف»، وفسره الشارح بقوله: «والشريف: أرض بني نمير رهط الراعي، وهو في حمى ضرية من نجد».
«الهداهد»: الحمام، سمي بهدهدة صوته وهديره وقرقرته. و«الهديل»: يقال هو فرخ حمام كان على عهد نوح عليه السلام فمات ضيعة وعطشاً، فيقولون: إنه ليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه. وصوت بكاء الحمام نفسه يسمى: الهديل. يقول: تركوا العريف محطوماً فزعاً كحمامة كسر الرماة جناحه، فهو ملقى في قارعة الطريق لا يستطيع البراح، يهدهد بصوته مستغيثاً بالهديل، ولا مغيث.



٥٩ وَقْعَ الـرَّبيعِ ، وقـد تَقـارَبَ خَطْوُهُ   ورَأَى بِعَقْوَتِـهِ أَجَشَّ نَسُولا[١]

٦٠ مُتَوشِّحَ الأَقْـراب، فيهِ نَـهْمَةٌ،   نهِش اليَدَيْنِ ، تَخالُـه مَشْكولا[٢]

٦١ كَدُخـانِ مُرْتَجِـلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ   غَرْثـانَ، ضَرَّمَ عَرْفَجـاً مَبْلُولا[٣]

---

(١) الأصل: «ورعا»، وهو تحريف، صوابه في النسخ الأخرى والمعاني الكبير والحيوان واللسان . وفي غير الأصل ، والمصادر المذكورة : «أزلّ» بدل «أجشّ». والأزلّ : الذئب الضامر .
«وقع الربيع » : أي ضرب المطر للأرض ، أراد : صوت الهداهد في شدته يشبه وقع المطر على الأرض . و«خطوه»: الضمير يعود على «الهداهد». ومثله الضمير في «رأى» و«عقوته». و«العقوة»: ساحة الدار وما حولها و«أجشّ»: أي أجشّ الصوت شديده، ويعني الذئب . و«نسول»: سريع ، من النسلان ، وهو مشية الذئب إذا أسرع .

(٢) ك ، م ، ت ، د ، ب ، المعاني الكبير ، شرح المفضليات ، الحيوان ، اللسان : «متوضح الأقراب » . والمتوضح : الأبيض ليس بالشديد البياض . والأقراب : الخواصر . المعاني ، الحيوان ، شرح المفضليات : «فيه شهبة » ، والشهبة: لون بياض يصدعه سواد في خلاله . ت ، د ، ك ، م ، اللسان (وضح ، شهل) : «فيه شهلة». والشهلة : من قولهم : ذئب أشهل : إذا كانّ أغبر في بياض . م ، اللسان (نهش) : «فيه شكلة» . والشكلة : الحمرة تختلط بالبياض . الحيوان : «هشّ اليدين » . اللسان (وضح ، شهل) : «شنج اليدين»، أي متقبضهما .
«الأقراب »:جمع قرب بالضم وهي الخاصرة . هـ ، ل ، ب : «نهش : قليل اللحم . والنهم : الحريص على الأكل .
و«النَّهمة»: بلوغ الهمة والشهوة في الشيء . و«نهش اليدين» : أي خفيف في العدو. و«تخاله مشكولا» : أي لا يستقيم في عدوه ، كأنه قد شكل بشِكال .

(٣) ك ، م : «كدخان مرتفع » .
ت ، د : «المرتجل:المتبدّي ، ومنه ارتجل فلان قصيدته ، وأراد بالعرفج المبلول : كثرة الدخان ، ويقال : المرتجل : الموقِد تحت المرجل».و«التلعة» :ما ارتفع من الأرض .و«عرثان» :جوعان.وفي هـ: «العرفج : نبت سريع الاتقاد من اليبس ، كثير الدخان مع الرطوبة » . وقال الجاحظ في شرحه : المرتجل : الذي أصاب رِجْلاً من جراد، فهو يشويه . وجعله غرثان لكون الغَرِث لا يختار الحطب اليابس على رطبه ، فهو يشويه بما حضره . وأدار هذا الكلام ، ليكون لون الدّخان بلون الذئب الأطحل متفقين » . والأطحل : من الطحلة ، وهي لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد .



٦٢ أَخليفــةَ الرَّحْمــنِ، إنَّ عَشيرَتي أمْسَى سَوامُهــمُ عزينَ، فُلولا (١)
٦٣ قَــوْمٌ على الإِســلامِ، لَمّا يَتْركوا ماعُونَهُمْ، ويُضَيِّعــوا التَّهْليلا (٢)
٦٤ قطَعــوا اليَمامَــةَ، يُطْــرَدُونَ، كَأَنَّهُمْ قــومٌ، أَصابُــوا، ظالمينَ، قَتيلا (٣)
٦٥ يَحْــدونَ حُدْبــاً مائِــلاً أشرافُها في كُلِّ مَقْرَبَــةٍ يَدَعْــنَ رَعِيلا (٤)
٦٦ حتّــى إذا حُبِسَــتْ تُنُقِّــيَ طِرْقُها وثَنَــى الرُّعــاةُ شكيرَهــا المَنْجولا (٥)
٦٧ شَهْرَيْ ربيعٍ ما تَذوقُ لَبونُهُمْ إلاّ حُموضــاً وَخْمَــةً، وذَوِيلا (٦)

(١) «السوام» والسائمة بمعنى: وهو المال المرعي. وفي هـ: «عزين: أي جماعات متفرقة». و«فلول»: منهزمة.

(٢) الخزانة: «لمّا يمنعوا».
ل، ب: «الماعون هنا: الزكاة». و«التهليل»: قول لا إله إلاّ الله، أراد كلمة التوحيد.

(٣) ت، د: «ويروى: طالبين قتيلا».
«اليمامة»: هي يمامة نجد، وديار بني حنيفة، التي دارت فيها موقعة اليمامة بقيادة خالد بن الوليد، وأسفرت عن مقتل مسيلمة الكذاب وأتباعه المرتدّين. تقع على ست عشرة مرحلة من البصرة.

(٤) الأصل: أشداقها»، والمثبت ما في النسخ الأخرى واللسان.
هـ، ل، ب: «يحدون: يسوقون. «الحدب»: الإبل المهزولة. «أشرافها»: أسنمتها. و«المقربة»: الطريق في الجبل. و«الرعيل»: القطيع». وفي اللسان (قرب): «المقربة: المنزل وأصله من القَرَب، وهو السير»، واستشهد بعجز البيت.

(٥) شروح سقط الزند: «حتى إذا أخذ السعاة خيارها». ق: «احتبست». ل، ب، ق: «تبقى»، وهو تصحيف. ك، م: «حبسوا».
م: «يريد أن السعاة حسروا إبلهم فحبسوها فانتقوا خيارها، وتركوا شكيرها. والشكير: شرط المال ورذاله، وهو مأخوذ من شكير الشجر، وهو الورق الصغار تحت الكبار». وفي شروح سقط الزند: «استعمل الراعي الشكير في صغار الإبل». ثم ساق البيت.
هـ: «حبست: يعني الإبل. و«تنقّي»: تخيرّ. و«الطّرق»: الشحم. و«ثنى»: ردّ، و«الشكير»: صغار الشجر». ب: «المنجول: المقطوع بالمنجل». وفي اللسان: «الطّرق: القوة، وأصل الطّرق الشحم فكنى به عنها لأنها أكثر ما تكون عنه».

(٦) هـ، ل، ب، ق: «ذبيلا»، وفسره باليابس. اللسان: «دويلا» وهما بمعنى.
«اللبون»: الناقة ذات اللبن. ل، ب: «الحموض: جمع حمض. و«وخمة»: ذات وخم». و«الذويل»: النبات اليابس.
وبعده في ك، م:

فأتَوْا نساءَهمُ بِحُدْبٍ لم يدَعْ سوءُ المحابِسِ تحتَهنّ فَصيلا



٦٨ وأتاهُـمُ يَـحْيَى، فَشَـدَّ عليهِمُ ‏ عَقْـداً، يَراهُ المُسْلِمـونَ ثَقِيلا[1]
٦٩ كُتُبـاً، تَرَكْنَ غَنِيَّهُـمْ ذا خَلَّةٍ ‏ بعـدَ الغِنَـى، وفقيرَهُـمْ مَهْزُولا[2]
٧٠ فتـرَكْتُ قَوْمـي يَقْسِمـونَ أمورَهُمْ ‏ أإلَيْكَ، أمْ يَتلَبَّثُـونَ قَليلا؟[3]
٧١ أنـتَ الخليفـةُ، عَدْلُهُ ونَوالُه ‏ وإذا أرَدْتَ لِظَالِمٍ تَنْكيلا[4]
٧٢ فارفَـعْ مَظالِـمَ، عَيَّلَتْ أبْناءَنا، ‏ عَنّـا، وأنْقِـذْ شِلْوَنـا المَأْكُولا[5]
٧٣ فَنَـرى عَطِيَّةَ ذاكَ، إنْ أعطيتَهُ ‏ مِـنْ رَبِّنـا فَضْـلاً، ومِنْـكَ، جَزِيلا[6]
٧٤ إنَّ الّـذينَ أمرتَهـمْ أنْ يَعْدِلوا ‏ لـم يَـبْلُغوا مِمّا أرَدْتَ فَتِيلا[7]

---

(١) «يحيى»: هو يحيى بن الحكم بن أبي العاص، وهو ابن عم عثمان بن عفان رضي الله عنه. كان والي المدينة في خلافة عبد الملك والمسؤول عن أمور المال والسعاة. وقد سبق أن مدحه ابن أحمر وشكا إليه ظلم السعاة في مشوبته رقم ٦، الأبيات: ٢٧ ـ ٥١. هـ، ب: «العقد: العهد».

(٢) هـ، ل، ب، ق: «ذا عيلة»، وهما بمعنى: وهو الفقر والحاجة. ت، د: «وسمينهم مهزولا»، وهي رواية جيدة.

(٣) هـ، ل، ب، ق: «يتربّصون»، وهما سواء في المعنى.
«يقسمون أمورهم»: ينظرون فيها ويدبّرونها. و«إليك»: متعلقان بمحذوف تقديره: أيقدمون اليك؟ وذكر المرزباني في الموشح عن المبرد أن الراعي لما أنشد عبد الملك هذا البيت، قال عبد الملك: يتلبّثون قليلاً رحمك الله!

(٤) ت، د: «عدله ووفاؤه». الخزانة، شرح شواهد المغنى: «حلمه وفعاله».

(٥) ك، م، اللسان: «فادفع».
«المظالم»: جمع مظلمة، وهو اسم ما تطلبه عند الظالم، واسم ما أخذ منك ظلماً. و«عيّلت»: أفقرت. و«الشلو»: كل مسلوخ أكل منه شيء وبقيت منه بقية، يعني الأعضاء الممزقة. يقول: ارفع عنا مظالم أفقرت أبناءنا، وتركتهم عالة يتكففون الناس، وأنقذ ما بقي منا بعد الذي نزل بنا ومزقنا.

(٦) ت، د: «إن أعطيتنا».
«عطية»: أراد بها رفع المظالم التي ذكرها في البيت السابق. «ذاك»: إشارة إلى الشلو المأكول في البيت السابق أيضاً.

(٧) هـ، ل، ق، السمط، الخزانة، شرح شواهد المغني: «لم يفعلوا». ت: «لن يفعلوا».
«الفتيل»: ما كان في شقّ النواة، وبه سميت فتيلة، وقيل: هو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ، ويضرب للشيء التافه القليل، أراد أنهم لم يبلغوا من العدل قدر هذا الشيء التافه القليل.



٧٥ أخَـذُوا الـكِرامَ مِنَ العِشـارِ ظُلامَةً مِنّـا، وتُكْـتَبُ لِلأمـيرِ أفيلا(١)

٧٦ فلَئِـنْ سَلِمْـتُ لأدْعُـوَنَّ بِطَعْنَةٍ تَـدَعُ الفَـرائِضَ بِالشُّرَيْفِ قَليلا(٢)

٧٧ وإذا قريشٌ أوْقَدَتْ نِيرانَهَا وبَلَـتْ ضَغائِـنَ بينَهـا، وذُحُولا(٣)

---

(١) ت ، د : «أخذوا المخاض من القِلاص غُلُبَّةً ظُلْماً» . الخزانة ، شرح شواهد المغني : «أخـذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلماً» . السمط: «أخذوا المخاض من العشار غلبة ظلماً» . و«المخاض» : النوق الحوامل . و«الفصيل» : ابنها . و«القلاص» : النوق الفتيّة . و«غلبّة» بضم الغين واللام وتشديد الباء : هي الغلبة بالتحريك والتخفيف . ت ، د ، هـ ، الخزانة : «ويكتب» .
«الكرام» من الإبل : خيارها . و«العشار» : النوق الحوامل . و«الظّلامة» والظليمة والمظلمة : ما تطلبه عند الظالم . وهو اسم ما أخذ منك ظلماً . وفي هـ ، ب ، ل : «الأفيل : الصغير من الإبل ؛ وجمعه إفال» .

(٢) ابن سلام : «ولئن بقيت لأدعونَ لِطَيَّةٍ» و«الطيّة» : الوجه الذي يقصد وتطوى له الأرض . الأصول ، ق : «بطعنة» ، وهو تصحيف اجتهد في تصحيحه الأستاذ محمود شاكر في شرحه البيت في طبقات فحول الشعراء : ٤٤١ . ب ، ق : «الفرائص» ، وهو تصحيف . هـ ، ل ، ب ، ق : «بالسديف» ، وهو تصحيف «الشريف» . هـ ، ب ، ق : «فليلا» وهو تصحيف «قليلا»
«ظعنة» : رحلة ، من ظعن الحي يظعن ظعناً : ذهبوا وساروا . و«الفرائض» : جمع فريضة ، وهي من الإبل والغنم ما بلغ عدده الزكاة ، والفريضة أيضاً ما يؤخذ من السائمة في الزكاة ، سمي فريضة لأنه فرض واجب على رب المال ، ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة . و«الشريف» : أرض بني نمير ، رهط الراعي ، وهي في حمى ضرية من نجد .
يهدد الشاعر عبد الملك فيقول : لئن سلمت وبقيت لأدعون قومي أن يرحلوا عن ديارهم بالشريف . فلا يدعوا فيها من النعم إلا قليلاً ، لا تجب فيه الزكاة ، فننجو بذلك من ظلم السعاة الذين وليتهم على أرضنا .
وذكر ابن سلام أن عبد الملك قال له حين سمع هذا البيت : «وأين من الله والسلطان ، لا أم لك؟ فقال : يا أمير المؤمنين : من عامل إلى عامل ، ومُصَدِّق إلى مصدِّق . فلم يَحْظَ ولم يَحْلَ منه بشيء » ، أي نفر من عامل إلى عامل خير منه ، ومن مصدق إلى مصدّق أرحم منه ، دون أن يظفر منا بفائدة .

(٣) هـ ، ل ، ب : «بلت : اختبرت» . و«ذحول» : جمع ذحل ، وهو الثأر .



٧٨ فَأَبـوكَ سيُّدهـا، وأنـتَ أَشدُّها ... ومِـنَ الـزَّلازِلِ في التَّلاتِـلِ جُولا(١)
٧٩ وأَبـوكَ ضارَبَ بِالَمدينَـةِ وحدَهُ ... ضَـرْباً، تَرَى منـهُ الجَميعَ شُكولا(٢)
٨٠ قتَلـوا ابـنَ عفّـانَ الإمـامَ تَعدِّياً ... ودَعـا، فلـم أَرَ مِثْلَـهُ مَـخْذُولا(٣)
٨١ فتصدَّعـتْ من يومِ ذاكَ عَصاهُمُ ... شِقَقـاً، وأصبـحَ سَيْفُهـمْ مَسْلُولا(٤)
٨٢ حتَّـى إذا نَزلَـتْ عَجاجَـةُ فِتْنَةٍ ... عَمْياءَ، كانَ كِتابُهـا مَفْعُولا(٥)
٨٣ ورِثَـتْ أميّةُ أمرَهـا، فدعَـتْ لَهُ ... مَـنْ لمْ يكنْ غُمْـراً، ولامَجْهولا(٦)

---

(١) ت ، د : «فأبـوك سيدهـا وأنـت أعزها ... زمـن الـزلازل في الـزلازل جولا».

اللسان : «فأبـوك احزمهـم وأنـت أميرهم ... وأشدهم عند العزائـم جولا».
الأبدال : «فأبـوك سيدهـا وأنـت أعزها ... زمن التلاتل في التلاتل جولا».
هـ ، ل ، ب ، ق ، «ومن الـزلازل في البلابـل حولا»، وفسره الشـارح بقولـه : «البلابـل: الوساوس . والحول : القوة والعزيمة».
والبلابل والتلاتل والزلازل : الشدائد . و«الجول» : لب القلب ومعقوله .

(٢) ت ، د : «قوماً هم تركوا الجميع» . الخزانة : «قوما همُ جعلوا الجميع» . شرح شواهد المغني : «قوما همُ جعلوا الجميع ثكولا» . ب ، ق : «شلولا» ، وهو تصحيف . «الشكول» : جمع شكل، وهو الشّبه والمثْل ، أي جعلوا الناس متخالفين بعد أن كانوا متحدين، قاله البغدادي في الخزانة .

(٣) ك ، م ، ت ، د ، الخزانة : «الخليفة محرماً». هـ، ل، ب، ق: «إماماً محرماً». وقـال في ت ، د : «محرماً في الشهر الحرام ، وقالوا: محرماً : له ذمة الإسلام وحرمته» . وقال صاحب الخزانة : «يقال أحرم الرجل ، إذا دخل في حرمة لا تهتك . قال الأصمعي : محـرم: أي لم يأت ما تستحـل به عقوبته ، ومـن ثم قيل : مسلـم محـرم : أي لم يحُـلّ من نفسـه شيئـاً يوجـب القتـل» .

(٤) الخزانة : «من بعد ذاك» . ب ، ق : «سيفه مفلولا» .
«تصدعت عصاهم شققاً»:أي تفرقت كلمتهم وانقسموا شيعاً وأحزاباً . و«أصبح سيفهم مسلولا» : أي اندلعت بينهم نار الحرب .

(٥) ت ، د : «حسرت عجاجـة فتنـة» . هـ ، ل ، ب ، ق : «نزلـت عماية فتنـة» . الخزانـة (دار الكاتب) : «استعرت عجاجة فتنة» . وكلها بمعنى : ثارت فتنة عمياء . «كان كتابها مفعولا» : أي كان مقدراً لها أن تكون .

(٦) د ، ق ، الخزانة :«وزنت أمية» .
«الغمر» :من لم يجرب الأمور أراد : وسدت أمية أمرها إلى رجل محنك معروف ، يعني مروان بن الحكم .



٨٤ مَـرْوانَ أَحْزَمَهـا إذا حَلَّـتْ بِهِ حُـدْبُ الأمـورِ، وخيرَهـا مَسْؤُولا(١)
٨٥ أيّامَ رَفَّـعَ بِالمَدِينَـةِ ذَيْلَهُ ولقَـدْ يَرَى زَرْعـاً بِهـا ونَخِيلا(٢)
٨٦ وديارَ مُلْكٍ، خَرَّبَتْهـا فِتْنَةٌ، ومُشَيَّداً، فيهِ الحِمامُ، ظَلِيلا(٣)
٨٧ أيّامَ قَوْمـي والجَماعَـةُ كَالّذي لَـزِمَ الرِّحالَـةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلا(٤)

---

(١) ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق : «مروان أحزمهم» . ت ، د : «مروان أجودهم» . هـ ، ل ، ب ، ت ، د ، ق : «حدث الأمور» ، وقال الشارح : حدث الأمور : حوادثها . الخزانة اللسان ، الأساس : «إذا نزلت به» . اللسان : «وخيرها مأمولا» .
«حدب الأمور» : شواقها ومشكلاتها .

(٢) الخزانة : إزمان رفّع» .
ن ، د ، ت : «نرى» . الخزانة : «رأى» .
«رفّع ذيله» : أي تهيأ لمواجهة الأمور الشداد .

(٣) ق : «فيها» . «مشيّدا» : أي قصراً مشيداً . و«الحمام» : الموت . و«ظليلا» : أي مظلّلاً، وهي صفة للقصر المشيّد .

(٤) الكتاب ، الخزانة : «أزمان . . منع الرحالة» . والبيت من شواهد سيبويه والكافية للرضي ، على تقدير «كان» والتقدير: أزمان كان قومي والجماعة ، أي الجماعة : مفعول معه . قال سيبويه : «زعموا أن الراعي كان ينشد هذا البيت نصباً ، كأنه قال : أزمان كان قومي والجماعة ، فحملوه على كان ، لأنها تقع في هذا الموضع كثيراً ولا تنقض ما أرادوا من المعنى» .
قال الأعلم في شرحه : وصف ما كان من استواء الزمان واستقامة الأمور قبل قتل عثمان وشمول الفتنة ، وأراد التزام قومه الجماعة وتركهم الخروج على السلطان . والمعنى : أزمان قومي والتزامهم الجماعة وتمسكهم بها كالذي تمسّك بالرحالة ومنعها من أن تميل فتسقط. و«الرحالة» : الرحل ، وهي أيضاً : السرج . ضربها مثلاً» .



- ٥ -

مُلْحَمَة

ذِي الرُّمَّة



٤٧

وقال ذو الرُّمَّة (١)

من البسيط
وهو الخامس من المُلْحَمات

واسمه غَيْلان بنُ عُقْبَةَ بن نُهَيْس(٢) بن مَسْعود بن حارِثة بن عَمْرو بن ربيعة ابن مِلْكان بن عَدِيّ بن عَبْد مَناة بن أُدّ بن طابِخَة بن إلياس بن مُضَر :

---

(١) ترجمته وأخباره في : سيرة ابن هشام ١:٣٧، والجمحي : ٤٥٢ ، ٤٦٦ - ٤٨٤ ، والشعر والشعراء ١ : ٥٢٤ ، والاشتقاق : ١٨٨ ، والأغاني ١٦ : ١٠٦ - ١٢٥ (ساسي) ، والموشح : ١٧٠ - ١٨٥ ، وجمهرة الأنساب : ٢٠٠ ، اللآلي : ٨١ ، ٨٢ ، والشريشي ٢ : ٥٣ ، وابن خلكان ١ : ٥١٠ - ٥١٣ ، ومرآة الجنان ١ : ٢٥٣ - ٢٥٦ ، والعيني : ٤١٢ ، والمزهر ٢ : ٣٥٠ ، ٤٢٢ ، ٤٤٠ ، وشرح شواهد المغني : ٥٢ ، ومعاهد التنصيص ٣ : ٢٦٠ ، وتزيين الأسواق ١ : ٨٨ ، والخزانة ١ : ٥٠ - ٥٣ (بولاق) .
وهو شاعر أموي، عده ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول شعراء الإسلام مع البعيث والقطامي وكثيّر . وقد توفي في خلافة هشام بن عبد الملك ، وله أربعون سنة كما في الأغاني .
وقصيدته هذه من أجود شعره، يروي أبو الفرج أنه كان يعدها في شعره الذي جن به جنوناً ، وكان جرير يقول : ما أحببت أن ينسب إلي من شعر ذي الرمة إلا قوله : «ما بال عينك منها الماء ينسكب» فإن شيطانه كان له فيها ناصحاً . ويروى عن حماد أن ذا الرمة ما تم قصيدته هذه حتى مات ، كان يزيد فيها منذ قالها حتى توفي .
يستهلها بالوقوف على الأطلال ، أطلال مية ، ويشبب بها ، ثم ينتقل إلى وصف الطريق والناقة والحمار والأتن الوحشية والثور الوحشي والكلاب ومشهد الصيد والصياد والظليم .
(٢) كذا في الأصل ، ك ، اللآلي ، الأغاني ، ابن خلكان . وفي م : «نهيش» . وفي الشعر والشعراء : «بهيش» بضم الباء وآخره شين معجمه وعلق الشارح عليه في الحاشية بقوله : كما ضبطه الذهبي في المشتبه ٥٨ ، وكما ذكر في القاموس في مادة (ب هـ ش) .



١ مـا بالُ عَيْنِـكَ مِنْهـا الماءُ يَنْسَكِبُ ... كَأَنَّـهُ مِنْ كُلى مَفْـرِيَّةٍ سَرِبُ[١]؟
٢ وَفْـراءَ، غَرْفِيَّةٍ، أَثْـأَى خَوارِزُها ، ... مُشَلْشِـلُ ، ضَيَّعَتْهُ بَيْنَهـا الكُتَبُ[٢]
٣ أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ عَنْ أَشْياعِهِمْ خَبَراً ... أَمْ راجَعَ القلبَ مِنْ أَطْرابِهِ طَرَبُ[٣]؟
٤ مِنْ دِمْنَةٍ، نَسَفَتْ عنها الصَّبا سُفَعاً ... كما تُنَشَّرُ بعدَ الطِّيَّةِ الكُتُبُ[٤]

---

(١) ك ، م : «ما بال عينك منها الماء ينسكب : الدمع الغزير الذي يتصل قطره ، فقال : كأنه من كلى مفرية . و«الكلى» : جمع كلية ، وهي خُرْقَة ـ أي ثقب ـ المزادة . كأنه إنما شبه كثرة دمعه بما يقطر من الكلية ، يخرج خروجاً سريعاً ، لأنها إذا كانت تحمل على العاتق كثر خروج الماء من الضغط على القربة . و«المفرية» : هي المزادة نفسها، فأقام الصفة مقام الموصوف يقال : فريت الأديم : إذا قطعته للإصلاح ، وأفريته : إذا قطعته للإفساد . و«السرب» : الماء الذي يخرج من عيون الخرز . و «السرب» : المصدر . يقال : سرّب قربتك، أي املأها ماء. وإنما يفعل ذلك بالقربة الجديدة لتبتل سيورها ، فتشتد عيون الخرز، فما سال من الماء إلى أن تشتد فهو سرب .

(٢) ك ، م : «وفراء : من نعت المزادة . وقوله «وفراء» : واسعة . وقال الأصمعي : يقال : سقاء أوفر : أي واسع . وقال أبو عمرو الشيباني : وفراء : جديدة ، وفيها عظم ، وهو صفة للمزادة . و«غرفية» : مدبوغة بالغرف ، وهو شجر . وقوله : «أثأى» : وهو أن يتخرم ما بين الخرزتين، فتصير واحدة ، فيسيل الماء منها ، و«المشلشل» : الذي يكاد يتصل قطره، وهو صفة للسرب . «والكُتَب» : الخُرَز، واحدتها كُتْبَة ، ومنه يسمى الكتاب كتاباً ، لأنه جمع حروف، حرفاً إلى حرف. ومنه الكتيبة ، لأنها تكتّبتْ، أي تجمعت ومنه كَتَبْتُ البغلةَ : أي جمعتُ بين شُفْرَيْها بحَلْقة» .
الخزانة :«أثأى: أفسد. ومفعوله محذوف ، أي الخرز . يقال : أثأيت الخرز : إذا خرمته . و«الخوارز» : فاعل «أثأى» ، وهو جمع خارزة ، وهي التي تخيط المزادة»

(٣) المقتضب : «استحدث الربع من» . الأساس (حدث) : «من أشياعهم ...أم عاود القلب . .» . التاج (حدث) : «من أطرابه طرباً» وهو غلط.
«أستحدث الركب؟» : أي أجاء هم نبأ حديث جديد؟ والهمزة للاستفهام . و«الركب» : القوم الراكبون ، وهم أصحابه الذين معه . و«الأشياع» : الأصحاب . و«الأطراب» : جمع طرب، وهو خفة تأخذ الإنسان عند الحزن والفرح . وقال في اللسان : «الطرب: الشوق، والجمع من ذلك أطراب» . ثم ساق البيت . يقول : أهذا الحزن من خبر جاء كم أم هاجكم شوق فحزنتم ؟

(٤) الديوان : «أم دمنة». المخصص : «أودمنة» .
ك ، م :«الدمنة :أثر القوم ، وما سودوا، وجمعها دمن . و«نسَفَتْ» : كشفت. و«السفع» : سواد يضرب إلى الحمرة.«والطية» ، بكسر الطاء : الحال التي هي بمنزلة القِعْدة والجِلْسة» .
يقول :أينسكب ماء عينك من وقوفك على هذه الدمنة التي نسفت ريح الصبا عنها ما غطاها من سواد حتى استبانت الأرض، كما تنشر الكتب بعد طيها ؟



٥ سَيْلاً مِنَ الدِّعْصِ ، أَغْشَتْهُ مَعارِفَها ‏ نَكْباءُ ، تَسْحَبُ أَعْلاهُ ، فَيَنْسَحِبُ[١]

٦ لا ، بَلْ هُوَ الشَّوْقُ مِنْ دارٍ ، تَخَوَّنَهَا ‏ مَرًّ السَّحَابِ ، وَمَرًّ بارِحٌ تَرِبُ[٢]

٧ بِبُرْقَةِ الثَّوْرِ ، لم تَطْمِسْ معالِمَهَا ‏ دَوارِجُ المُورِ ، والأَمْطارُ ، والحِقَبُ[٣]

٨ يَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْها ، وَهْيَ مُزْمِنَةٌ ‏ نُؤْيٌ ، ومُسْتَوْقَدٌ بالٍ ومُحْتَطَبُ[٤]

---

(١) الخزانة : «أغشته معالمها» . وهي بمعنى معارفها . م : «نصب «سيلا» لأنه عطفه على «السفع» عطف البيان . و«الدعص» رملة صغيرة مجمعة . والهاء التي في «أغشته» والتي في «أعلاه» يرجعان على السيل . و«النكباء» : كل ريح بين ريحين .

(٢) كذا في الأصل ، ت ، د • وفي الديوان : «ضرب السحاب» . وفي بقية النسخ واللسان : «مَرّاً سحاب وَمَرّاً بارح» .
ك ، م : «الشوق : كناية عن الحزن . و«تخونها» : تنقصها . و«مر» : مصدر ـ من مر ـ و«سحاب» : جمع سحابة . و«البارح» : ريح شديدة تهب في الصيف . «ترب» : فيه تراب . ومن قال : «ضرب السحاب» أراد المطر» .
هـ ، ل ، ب ، : «مراً : جمع مرة» . وفي م : مَرّاً : حال مقدم على اسمه ، وهو أيضاً مصدر وقع موقع الحال ، كما تقول جاءني فلان مشياً أي ماشياً» .

(٣) م ، ت ، د ، الديوان : «بجانب الزرق لم تطمس» . ك : «ببرقة الزرق» . اللسان (سفع) : «أغشته معارفها» .
و«الزرق» : أكثبة في الدهناء . و«برقة الثور» : جانب الصمان ، والصمان : قطعة من الأرض معروفة عند عامة أهل نجد كما يقول صاحب صحيح الأخبار ١ : ٢١٥ ، وهي في أرض بني تميم . ك ، م : «لم تطمس : لم تمح . و«المعالم» : ما علم من آثار الديار ، واحدها معلم . و«الدوارج» : ما اجترت الرياح التي تدرج . و«المور» : التراب الدقيق الذي تمور به الريح . و«الحقب» : جمع حقبة ، وهي السنون» .

(٤) «مزمنة» أتى عليها زمن . وفي ك ، م : «النؤي : حفر تكون حول بيوت الأعراب تحجز المطر عنها . و«المستوقد» : موضع الوقود : والوقود : المصدر . والوقود : الحطب و«المحتطب» : موضع الحطب» .
وفي شرح الديوان «النؤي : هو الحاجز حول بيوت الأعراب من المطر ، يحفر جدول فيصير التراب حول الجدول لئلا يدخل الماء» .



٩ إلى لَوائِحَ مِنْ أطْلالِ أحْوِيَةٍ ... كَأنَّها خِلَلٌ مَوْشِيَّةٌ قُشُبُ[١]
١٠ دارٌ، لِمَيَّةَ، إذْ مَيٌّ تُساعِفُنا ... ولا يَرى مِثلَها، عُجْمٌ ولا عَرَبُ[٢]
١١ عَجْزاءُ، مَمْكورةٌ، خُمْصانَةٌ، قَلِقٌ ... عَنْها الوِشاحُ، وتَمَّ الجِسْمُ والقَصَبُ[٣]
١٢ زَيْنُ الثِّيابِ، وإنْ أثْوابُها استُلِبَتْ ... على الحَشِيَّةِ يَوْماً، زانَها السَّلَبُ[٤]
١٣ بَرّاقَةُ الجِيدِ واللَّبّاتِ، واضِحَةٌ ... كَأنَّها ظَبْيَةٌ، أفْضى بها لَبَبُ[٥]
١٤ بينَ النَّهارِ وبينَ اللَّيْلِ مِنْ عَقِدٍ ... على جَوانِبِهِ الأغْصانُ والهَدَبُ[٦]

(١) ك، م: «لوائح من الأطلال»: ما تبين ولاح. و«الطلل»: ما شخص من آثار الديار، مثل الوتد والرمة والحبل والدكان والمسجد و«الأحوية»: أبيات مجتمعة واحدتها حِواءٌ. و«الخِلل»: بطائن أجفان السيوف، واحدتها خِلّة. وقوله «موشية»: منقوشة. «قُشُب»: جُدُد. وفي اللسان: «القَشب والقشيب: الجديد والخلق». وفي أضداد أبي الطيب الحلبي: «ولا يمتنع عندي في قول ذي الرمة أن يكون أراد الخَلَق. لأنه يصف اثراً دارساً بالياً، فهو بالخلق أشبه منه بالجديد»

(٢) «تساعفنا»: أي تواتينا وتطاوعنا. وفي ك، م: «العُجْم: جمع أعجم، من عجمة اللسان وأعجمي: منسوب إلى أعجم. والعَجَم: جمع: عجمي»

(٣) ك، م، المقتضب: «فتم». ورواية الأصل أعلى.
ك، م: «العجزاء»: عظيمة العجز. و«الممكورة»: الحسنة طي الخلق. «خصمانة»: ضامرة البطن، وكذلك «قلق عنها الوشاح»: أي اضطرب. و«القصب» جمع قصبة، وهو كل عظم فيه مخ».

(٤) الشريشي: «أثوابها سلبت». هـ: «على الحشية منها». ك، م، الديوان: «فوق الحشية». ب، هـ: «زين الثياب: أي في حال لبسها الثياب. و«استلبت»: انتزعت. و«الحشية»: الفراش. أي في حال نزعها ثيابها عندما يبدو من محاسنها».

(٥) هـ، ل، ب: «براقة: أي بيضاء. و«الجيد»: العنق. و«اللَّبّات»: جمع لَبَّة، وهي الصدر وما حواليه. و«واضحة»: بيضاء. و«أفضى»: أي دفع بها إلى الفضاء. و«اللبب» ما استرق من الرمل. وقيل: هي اسم مكان معروف في أول الدهناء».

(٦) كذا في الأصل ك. وفي بقية النسخ والديوان: «الأسباط»، جمع سبط، وهو نبت. هـ، ل، ب،: «شبه الظبية بين النهار وبين الليل: أي في وقت انصرام آخر النهار ودخول أول الليل، وهذا أحسن ما ترى فيه الأشياء جميعاً من كل شيء. «العَقِد»: جمع عَقِدَة، وهي ما يعقد من الرمل بعضه على بعض. و«الهدب»: ما تدلى من اغصان الشجر».
وفي شرح الديوان: «يريد وأفضى بالظبية لَبَبٌ من عَقِد. و«الهَدَب»: هَدَب الأرض. وكل ورق ليس يعرُضُ فهو هَدَب مثل ورق الطرفاء والأثل والأرطى. يقول: لما رعت يومها امتلأت فهي أحسن ما تكون آخر النهار، لا ترى فيها ضموراً، وقد املاست وذهب تثني جلدها من الضمر والجوع».



١٥ لَمْياءُ ، فِي شَفَتَيْها حُوَّةٌ لَعَسٌ وفي اللِّثاتِ، وفي أنْيابِها شَنَبُ[١]

١٦ كَحْلاءُ في دَعَجٍ ، صَفْراءُ في بَرَجٍ كَأنَّها فِضَّةٌ ، قَدْ شابَها ذَهَبُ[٢]

١٧ تُريكَ غُرَّةَ وَجْهٍ ، غيرَ مُقْرِفَةٍ مَلْساءَ، ليسَ بِها خالٌ، ولا نَدَبُ[٣]

١٨ تَزْدادُ في العَيْنِ إبْهاجاً إذا سَفَرَتْ وتَحْرَجُ العَيْنُ فيها حينَ تَنْتَقِبُ[٤]

١٩ والقُرْطُ في حُرَّةِ الذِّفْرَى مُعَلَّقُهُ تَباعَدَ الحَبْلُ مِنْهُ، فَهْوَ يَضْطَرِبُ[٥]

٢٠ إذا أخو لَذَّةِ الدُّنيا تَبَطَّنَها والبَيْتُ فوقَهما بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبُ[٦]

---

(١) أمالي المرتضى ، شرح العكبري : «بيضاء في شفتيها» .
ك ، م : «لمياء :السمراء الشفة . والمصدر اللمى . والحُوّة واللَّعَس شبيهان به . و«اللثات» : جمع لثة ، واللثة : لحم الأسنان . و«الشنب» عند الأصمعي : برد وعذوبة ، وعند غيره تشريف في الأسنان »أي تزيين . وفي شرح الديوان : «وعند غيره تحديد الأنياب ودقتها والأول أجود» .

(٢) م ، الديوان :«كحلاء في برج صفراء في نعج الكامل، المخصص ، أمالي المرتضى : «بيضاء في دعج» . البيان والتبيين:«حوراء في دعج». العمدة والمنازل:«نجلاء في برج» . ك ، م ، ل ، ب : «كحلاء : سوداء العين ، و«الدعج»:شدة سواد العين وشدة بياضها . و«البرج» كالدعج ، وقيل : سعة العين . وقوله «كأنها فضة قد مسها ذهب» أي : خالط بياضها صفرة ، وهذا ينال الرقيقة اللون من طول الكنّ وكثرة الطيب ، كما ينال الدرة والعاج» .

(٣) كذا في الأصل ، ت ، د . وفي بقية النسخ والديوان : «سنة وجه» وهي الصورة ، و«غرة الوجه» : طلعته . وفي ك ، م ، هـ : الأقراف : يكون من قبل الفحل ، والنجبة من قبل الأم، أراد أنها كريمة . و«الندب» : الأثر في الوجه من جرح وغيره . و«الخال» : النقطة السوداء التي تكون في الوجه» . وفي اللسان : وجه مقرف : غير حسن» .

(٤) م ، الديوان : «تزداد للعين» .
ك ،م ،ل ، هـ ،«أبهجني إبهاجاً، وأبهجني الشيء : إذا أراني ما أَبهج به . و«سفرت المرأة» : إذا ألقت خمارها . و«تحرج العين» : اي تتحير فتضيق عن النظر.والحرج : الضيق .و«تنتقب» : تلبس النقاب» .

(٥) ق : «فيه» مكان «منه» ، وهو تصحيف . ك ، م : «يريد : والقرط في أذن «حرة الذفرى» ، أي كريمة الذفرى. والذفرى ما وراء الأذن. و«الحبل» : حبل العاتق تباعد من القرط» . يريد هي طويلة العنق . وفي اللسان (حرر) : «وحرة الذفرى : موضع مجال القرط منها . وقيل : حرة الذفرى: صفة ، أي أنها حسنة الذفرى أسيلتها ، يكون ذلك للمرأة والناقة» .

(٦) «تبطنها» أي خالطها ، فجعلها كالبطانة له .



٢١ سافَتْ بِطَيِّبَـةِ العِرْنِيـنِ ، مارِنُها ... بالمِسْكِ والعَنْبـرِ الهِنْـدِيِّ مُخْتَضِبُ[١]

٢٢ تِلْكَ الفَتـاةُ التي عُلِّقْتُهـا عَرَضاً ... إنَّ الكَريمَ ،وذو الإسْلامِ ، يُخْتَلَبُ[٢]

٢٣ لَيالِيَ ، الدَّهْـرُ يَطْبيـنـي ، فَأَتْبَعُهُ ... كَأَنَّنـي ضارِبٌ في غَمْـرَةٍ ، لَعِبُ[٣]

٢٤ لا أَحْسَـبُ الدهْـرَ يُبْلِي جِدَّةً أَبَداً ... ولا تَقَسَّـمُ شَعْبـاً واحِداً شُعَبُ[٤]

---

(١) ك ، م ، : «سافت تسوف سوفاً : إذا شمت . «بطيبة» : يريد بأرنبة لينة طيبة . و«العرنـين» : الأنف كله . ثم قال : «مارنها» من أمره كذا وكذا . و«المارن» : ما لان من عظـم الأنف ».وفي الديوان : «ومعني ذلك أنها أفادته رائحة طيبة لملازمتها الطيب» .

(٢) «علقتها عرضاً» أي رأيتها على غير عمد فهويتها وعلقتها .
وفي ك ، م:«ذو الإسلام : السليم الناحية العفيف» . «يختلب»:يستلب عقله» . وقد جاءت عبارة «ذو الإسـلام» برفـع «ذو» في الأصـل، هـ . وفي بقية النسـخ والـديوان جاءت بالنصب : وذا الإسلام» .
ورواية الرفع تومىء إلى غرض معنوي يمتاز به المعطوف ، وهو أنه إذا كان ذو الدين العف النظيف لا يسلم من الوقوع في حبائل الفتنة ، فإن وقوع غيره فيها أشد وأكثر . ولهذا الغرض المعنوي جاز العطف بالرفع بالرفع على منصوب على سبيل الاعتراض. والتقدير : (وذو الاسـلام كذلك) . والجملة معترضة بين اسم إن وخبرها . ونظيره قوله تعـالى : «إن الـذين آمنـوا والـذين هادوا ، والصابئون ، والنصارى : من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» . الآية ٦٩ من سورة المائدة .

(٣) ك ، هـ ، م ، الديوان : «اللهو يطبيني» .
ك ، م :«يطبيني : يدعوني ويميل بي . و«ضارب في غمرة» : أي سابح . و«الغمرة» : الماء الكثير . و«لعب» : صفة للسابح وهو الضارب . ويقال : رجل لاعب ولعب بمعنى واحد . و«الغمرة» يريد ميعة الشباب».

(٤) ك ، م : «يقول : لم أكن أحسب أن الأشياء تتغير وتتبدل . «الشعب»:البطن من القبائـل مثل مضر، فإنها شعب تنشعب منها كنانة وبنو أسد وغيرهم من أبناء مضر ، وكذلك حمير ينشعب منها خولان وما ولد ، وقضاعة وما ولد، وجرم وغيرهم من ولد هذا الحي .
شرح الديوان:«أي لم أكن أحسب أنه يكون بالإنسان هرم ولا بالثوب أخلاق وكنت أرى أن كل شيء جديد من غرتي وغفلتي ، ولم أحسب أن شُعَباً تأتي شَعْباً فتفرقه ،ويعني بـ«الشُّعَب» القبائل، وذلك أنهم كانوا مجتمعين في مكان واحد في الربيع ، فلما ذهب الربيع تحمل" الشَّعْبُ" الذين كانوا في موضع واحد ، فذهبت قطعـة إلى هؤلاء، وقطعـة إلى هؤلاء فهذه «الشُّعَب» التي في مواضع شتى، وكانت في موضـع واحـد ثم تفرقـوا بعـد إلى مواضعهـم و«الشُّعَب» : هي الفاعلة » .



٢٥ زارَ الخيالُ لِمَيٍّ هاجِعاً ، لَعِبَتْ بِهِ التَّنائِفُ ، والمَهْرِيَّةُ النُّجُبُ[١]
٢٦ مُعَرِّساً ، في بَياضِ الصُّبْحِ وَقْعَتُهُ ، وسائِرُ اللَّيْلِ ، إلاّ ذاكَ ، مُنْجَذِبُ[٢]
٢٧ أخا تَنائِفَ ، أغْفَى عندَ ساهِمَةٍ ، بِأخْلَقِ الدَّفِّ مِنْ تَصْديرِها جُلَبُ[٣]
٢٨ تَشْكوالخِشاشَ ، ومَجْرَى النِّسْعَتَيْنِ كما يَشْكو المَريضُ إلى عُوّادِهِ الوَصِبُ[٤]
٢٩ كَأَنَّها جَمَلٌ وَهْمٌ ، وما بَقِيَتْ إلاّ النَّحيزةُ ، والألْواحُ ، والعَصَبُ[٥]

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «لعبت به المفاوز»
ك ، م : «الخيال : ما رآه في نومه من الشخص الذي يأتيه في صورة من يهواه.و«الهاجع» : النائم ، ويعني بهذا نفسه . يقول : رأيتها في النوم . وأما «لعبت به» فإنه يريد من كثرة السير . و«التنائف» : جمع تنوفة ، وهي الأرض القفرة البعيدة التي لا أنيس بها . و«المهرية» : إبل منسوبة الى قبيلة مهرة من قضاعة.و«النجب» : الجمال السريعة العدو» .

(٢) ك ، م ، ت ، د : «وسائر السير» .
«معرساً» صفة لـ «هاجعا» في البيت السابق .
وفي ك ، م : «التعريس» : النزول . و«الوقعة» : النومة في وجه السحر . وقوله : «منجذب» : أي ماض إلا ذاك التعريس» .

(٣) ك ، م : «أخاتنائف: معناه : معلق بها ، لازم لها . و«التنائف» : جمع تنوفة،وهي القفرة من الأرض. وقوله : «أغفى» : نام . و«ساهمة» : : ناقة ضامرة . و«أخلق الدف» : الموضع الأملس فيه - أي ذهب وبره - و«التصدير» : ماشد على الصدر . و«الجُلَب» : جمع جُلْبَة ، وهو الجرح الذي قد جف للبرء عليه جلدة غليظة.و«الدف» : الجنب .

(٤) كذا في الأصل ، ت ، د ، . وفي بقية النسخ والديوان : «أنَّ المريضُ» .
ك ، م : « الخشاس : حلقة تجعل في عظم أنف البعير . أخشه خشاً ، وهو بعير مخشوش . والبُرَة : حلقة تجعل في لحم أنفه.يقال منها : أبيت البعير أبريه بُرَة. و«مجرى النسعتين» : موضع التصدير . و«التصدير» : ما شد على صدر البعير . والحَقَب على الحِقْو والنسعة حبل مضفور من أدم «الوصب» : المدنف الشديد التعب ، وهو نعت للمريض. وشلة التعب تسمى وصباً . و«العواد»: الزائرون للمريض وسواه» .

(٥) الاصل : «كأنه» ، وهو تحريف ، صوابه في سائر النسخ والديوان . ك ، م ، ت ، د : «القصب» .
«كأنها» : الضمير يعود على الناقة . وفي ك،م: «الوهم : الجمل الضخم . «النحيزة » : الطبيعة . و«الألواح» : العظام » ، يقول : كأن خلقة هذه الناقة خلقة جمل، وما بقيت منها بقية ، فلقد أذابها السير والتعب .



٣٠ لا تُشْتَكَى سَقْطَةٌ منْها، وقَدْ رَقَصَتْ بها المَعاطِشُ، حتّى ظَهْرُها حَدِبُ[١]
٣١ كَأَنَّ صاحِبَها يَهْوي بمُنْخَرَقٍ مِنَ الجَنوبِ، إذا ما رَكْبُها نَصَبوا[٢]
٣٢ والعِيسُ مِنْ عاسِجٍ أوْ واسِجٍ خبَباً يُنْحَزْنَ مِنْ حافَتَيْها، وَهْيَ تَنْسَلِبُ[٣]
٣٣ تخْدي بمُنْخَرِقِ السِّرْبالِ، مُنْصَلِتٍ مثْلِ الحُسامِ، إذا ما صَحْبُهُ شَحَبوا[٤]
٣٤ تُصْغي إذا شَدَّها بالكُورِ جانِحَةً حتى إذا ما استَوَى في غَرْزِها تَثِبُ[٥]

---

(١) ك، م، الديوان: «المفاوز». الأصل، ق: «المعاطس»، وهو تصحيف، صوابه في بقية النسخ والمقاييس ٤/ ٣٥٥، وكتاب العين ٢٨١.
ك، م،: «حدب» نعت للظهر. و«السقطة»: العثرة. و«رقصت»: يريد أنها ليست على طمأنينة، فهي تقمص في سيرها، وهو شبه النزوان. و«حدب» من الهزال، أي الضعف». وفي هـ، ل، ب: «حدب»: فيه اعوجاج». و«المعاطش»: مواقيت الظِّمْء، والأرضون التي لا ماء بها، الواحدة مَعْطَشَة.

(٢) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ والديوان: «كأن راكبها». هـ، ل، ب، ق: «إذا ما صحبه شحبوا».
ك، م: «منخرق من الجنوب»: حيث تنخرق، وهو ممرها في سرعة ـ أي ممر ريح الجنوب ـ وقوله «نصبوا»: أجدوا في السير، ونصبوا أنفسهم له». وفي شرح الديوان: «ويروى: «نصبوا» بكسر الصاد، أي تعبوا.

(٣) لم يرد هذا البيت في ل، ب، ق. وفي غير الأصل: «من جانبيها».
ك، م: «العيس: جمع أعيس وعيساء، وهي البيض من الإبل. والعَسيج والعَسَجان والوَسيج والوَسَجان: ضربان من السير. وقوله: «ينحزن»: يضرِبن بالأعقاب، وأصل النحز: الدق، ومنه سمي الهاون منحازاً. وقوله «تنسلب»: تنسلّ». و«الخبب»: ضرب من العدو. وفي هـ: «يصف ناقته بالسرعة».

(٤) لم يرد في ل، ب، ق. وفي ك، م: «إذا أصحابه».
م: «الخَدْي والخَدَيان: ضرب من السير. «منخرق السربال» لأنه مسافر، والسربال»: القميص. «منصلت»: ماض. و«الحسام»: السيف القاطع. وقوله «شحبوا»»: أي ضمروا وتغيروا».

(٥) ك، م: «تصغي: تميل كما يميل المستمع. و«الكور»: الرحل. و«جانحة»: أي دانية لاصقة بالارض. ويقال: جنحت السفينة: إذا لصقت بالارض. وجنحت الشمس: إذا دنت للمغيب. وأصل جنح: مال. و«الغرز» للناقة بمنزلة الركاب للدابة».



٣٥ وَثْبَ المُسَحَّجِ مِنْ عاناتِ مَعْقُلَةٍ ... كَأَنَّهُ مُسْتَبانُ الشَّكِّ، أَوْ جَنِبُ[١]
٣٦ يَتْلو نَحائِصَ أَشْباهاً مُحَمْلَجَةً ... صُحْمَ السَّرابيلِ في أَحْشائِها قَبَبُ[٢]
٣٧ لَهُ عليهِنَّ بِالخَلْصاءِ، مَرْتَعِهِ، ... فَالفَوْدَجاتِ، فَجَنْبَيْ واحِفٍ، صَخَبُ[٣]
٣٨ حتى إذا مَعْمَعانُ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ ... بِأَجَّةٍ، نَشَّ عَنْها الماءُ، والرُّطَبُ[٤]
٣٩ نَأْدْرَكَ المُتَبَقّي مِنْ ثَميلَتِهِ ... ومِنْ ثَمائِلِها، واستُنْشِئَ الغَرَبُ[٥]
٤٠ وصَوَّحَ البَقْلَ نَأّجٌ تَجيءُ بِهِ ... هَيْفٌ، يَمانِيَةٌ، في وقعِها نَكَبُ[٦]

---

(١) ك، م: «المسحج»: الحمار المعضض. «معقلة»: مكان بالدهناء. «الشك»: الظلع الخفي، وإنما وصفه بذلك، لأنه أول ما يعدو فهو يمر في شق من نشاطه، ولذلك قال: «أو جَنِب». و«الجنب»: الذي يوجعه جنبه، لأنه تلزق رئته بجنبه من العطش». هـ، ل، ب: «يصفه بكثرة النشاط، فهو يمشي على أحد جانبيه». و«عانات»: جمع عانة، وهي القطيع من حمر الوحش. و«مستبان»: بين.

(٢) ك، م، اللسان، التاج (صحر): «يحدو نحائص». هـ، ل، ب، ك، م، ق: «ورق السرابيل»، أي تضرب إلى السواد. اللسان والتاج (صحر):«صحر السرابيل». وفيهما: الصحرة: حمرة تضرب إلى غبرة. ك، م، الديوان: «في ألوانها خطب»،أي خضرة.
ك، م :«يتلو:أي يطرد.«النحائص»:جمع نحوص، وهي الأتان التي لم تحمل قط، فهي سمينة. وقوله: «أشباهاً»: يشبه بعضها بعضاً. وقوله محملجة»: أي مدمجة. و«القبب»:الضمر ولطف في الاحشاء». و«صحم السرابيل»: جمع أصحم وصحماء، من الصُّحْمَة، وهي سواد إلى صفرة.

(٣) هـ، ل، ب: «الخلصاء: ماء بالدهناء. «مرتعه»: موضع ما يرتع، وهو بدل من الخلصاء و«الفودجات» و«واحف»: مواضع. و«صخب»:صوت شديد». وفي م: «صخب: أي نهيق وجلبة». وفي صفة جزيرة العرب: «معقلة، والخلصاء، والفودجان، وواجف، ووهبين، وذو الفوارس، كل هذه من ديار تميم».

(٤) ق: «بنأجة»، وفسرها بشدة الصوت، وهو تحريف.
ك، م: «معمعان الصيف: شدة الحر. ويقال: أول الحر. ويومٌ مَعْمعانٌ: أي شديد الحر. و«الأجّة»: سموم مثل أجيج النار. «نش»: جف. و«نش عنها»:أي عن الأجة، كأنه من أجلها. و«الرطب»: الكلأ،مهموز مقصور.«وفي اللسان: «الرُّطَب: كل عود رَطْب، وهو جمع رَطْب».

(٥) ك، م: «يريد أن الحر ادرك ما بقي في أجوافها من العلف فذهب به.
و«الثميلة»: ما في بطونها. و«استنشأت الغرب» أي: شمته من العطش. و«الغرب»:ما سال من الماء بين البئر والحوض». وفي هـ: «الماء الذي بين الحوض والبئر من الدلو وسواه».

(٦) ك، م، هـ، ت، و، الديوان: «في مرها». ب، ل، ق: «في سيرها».
ك، م: «صوح البقل: أي أيبسه وشققه، ومنه قولهم: انصاحت العصا، أي انشقت. و«نآج» يريد به وقتاً تنأج فيه الريح،أي يشتد هبوبها.«تجيء به هيف»:أي بهذا الوقت.و«به» بمعنى فيه. و«هيف»: حارة. و«نكب»: اعتراض وتحرف، يريد أنها غير مستقيمة».



٤١ تَنَصَّبَتْ حَوْلَهُ يَوْماً تُراقِبُهُ قُودٌ، سَماحِيجُ، في أَلْوانِها خَطَبُ(١)
٤٢ حتّى إذا اصفرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ، أَوْكَرَبَتْ أَمْسَى، وقَدْ جَدَّ في حَوْبائِهِ القَرَبُ(٢)
٤٣ والهَمُّ عَيْنُ أُثالٍ، ما يُنازِعُهُ في نَفْسِهِ لِسواها مَوْرداً أَرَبُ(٣)
٤٤ فَراحَ مُنْصَلِتاً يَحْدو حَلائِلَهُ أَدْنى تَقاذُفِهِ التَّقْريبُ، والخَبَبُ(٤)
٤٥ كَأَنَّهُ مُعْوِلٌ ، يَشْكو بَلابِلَهُ إذا تَنَكَّبَ عن أَجْوازِها نَكِبُ(٥)
٤٦ يَغْشى الحُزونَ بِها عَمْداً، وَيَتْبَعُها شِبْهَ الضِّرارِ، فما يُزْري بِها التَّعَبُ(٦)

---

(١) ك ، م ، الديوان : «صُحْرٌ سماحيجُ في أحشائها قَبَبٌ» . والصحرة : بياض في عفرة . وسماحيج : طوال . وقبب : ضمر . وفي الاساس (حقب) : «حقب سماحيج» وأتان حقباء : التي في مكان الحقب منها بياض .
هـ ، ل ،ك ، م :«تنصبت : يعني الأتن . و«قود»:جمع أقود وقوداء ، وهي الطوال الأعناق .
و«السماحيج» : جمع سمحج ، وهي الأتان الطويلة الظهر. و«الخطب» : خطان أسودان على متنها» .
وفي شرح الديوان «الخُطْبَة» : الخُضْرَة
يقول :وقفت الأتن الطويلة لظهور والأعناق ، ذات الألوان ، حول الفحل تنظر ما يصنع في وروده .
(٢) ك ، م : «قرن الشمس: ناحيتها العليا. وقوله «أوكربت» ، أودنت تصفر. «في حوبائه» : في نفسه . و « القرب » : سير الليل لورود الغد» .
(٣) ل ، ك ، م : «الهم : القصد. يقول : وهم الفحل عين أثال ، و«عين أثال : مورد سميت بأثال ، رجل من بني حنيفة. «ينازعه» يجاذبه»«أرب» : حاجة.«لسواها» : معناه إلى سواها .
ورواية الأصل :«موردأرب» بالرفع . والمثبت ما جاء في سائر النسخ والديوان .
(٤) ك ، م : «غائصة » .
ل ، هـ ، م : «منصلتاً : ماضياً . «يحدو» : يزجر ويغني لها. «حلائله» : أي الأتن .«أدنى» : أهون . و«التقاذف» سرعة العدو.
و«التقريب»و«الخبب» :ضربان من العدو. يقول : أهون سيره التقريب والخبب .
(٥) الديوان : « . . . من أجوازها» .
ل ، ك ، م ، هـ :«المعول :الباكي الحزين. و«البلابل» : الوساوس. و«تنكب» أي تجنب .
و«أجوازها» : أجواز الأتن. يعني إذا عدلت عن الطريق فلم تستقم ردها إلى الطريق » . وفي شرح الديوان : «نكب : مائل . يقول : إذا مال عنه منها شيء نهق عليها حتى يردها ، وكأن نهاقه صياح رجل معول» .
(٦) ك ، م ، الديوان : «يعلو الحزون بها طوراً ليتبعها» .
هـ ، ل ، ب: «الحزون :جمع حزن ، وهي الأرض الغليظة».وأراد بقوله : «شبه الضرار» كأن الحمار يُضارُّها ، «فما يزري بها » أي : ما يقصر بها التعب.



٤٧ كَأنهنَّ خَوافي أَجْدَلٍ قَرِمٍ وَلَّى لِيَسْبِقَهُ بِالأَمْعَزِ الخَرَبُ[١]

٤٨ كَأنَّها إِبلٌ، يَنجو بِها نَفَرٌ مِنْ آخَرينَ، أغاروا غارَةً، جَلَبُ[٢]

٤٩ كَأنَّهُ، كُلَّما ارفَضَّتْ حَزيقَتُها بِالصُّلْبِ مِنْ نَهْسِهِ أكْفالَها، كَلِبُ[٣]

٥٠ فَغَلَّسَتْ، وعَمودُ الصُّبْحِ مُنْصَدِعٌ عَنْها، وسائِرُهُ بِاللَّيلِ مُحْتَجِبُ[٤]

٥١ عَيْناً، مُطَحْلَبَةَ الأَرْجاءِ، طامِيَةً، فيها الضَّفادِعُ والحِيتانُ تَصْطَخِبُ[٥]

٥٢ يَسْتَلُّها جَدْوَلٌ، كالسَّيفِ، مُنْصَلِتٌ بَينَ الأَشاءِ، تَسامَى حولَهُ العُسُبُ[٦]

(١) هـ : «الخوافي: جمع خافية من ريش الطائر، وهي ما دون ريشاته العشر التي في مقدم جناحه. و«الأجدل»: الصقر. و«القرِم»:شديد الشهوة للحم. يقال: قرم إلى اللحم فهوقرِم. و«الأمعز»: الأرض الغليظة الكثيرة الحجارة. و«الخرب»:ذكر الحبارى. ويقال: إنما سمي خرَباً لسكونه في الخراب، وجمعه خربان».

وفي الأمالي: كأن الحمر بالأمعز خوافي أجدل قرم. والخوافي مستوية، والقوادم ليست كذلك. فاراد انه ليس يفضل بعضها بعضاً في العدو لجدها ونجائها.

وفي المعاني الكبير: «شبه سرعتهن بسرعة هذا الصقر القرم حين ولّى الخرب ليسبقه فطلبه».

(٢) ق : «نَفَر» وهو تصحيف.

شرح الديوان: «يقول: كأن الأتن إبل «جلب» ينجو بها نفر من قوم آخرين أغاروا غارة، فشبه الأتن، والفحل يسوقها، بإبل. «جلب»: تطرد وتساق. وكذلك يقال للإبل جلبت للبيع: «جلب»».

(٣) ك، م، الصحاح واللسان والتاج (خرق)، اللسان (صلب): «من نهسه» بالسين المهملة، وهي لغة.

ك، م: «ارفضت: تفرقت. و«حزيقتها»: جماعتها. و«الصلب»: موضع. و«النهس»: العض. و«كلب»: كأن به كلباً. وفي ل: «أكفالها: أعجازها. و«كلب»: مجنون».

شرح الديوان: «يقول: هذا الحمار إذا انتشرت عليه أتنه ولم تتسق كدمها ـ أي عضها ـ وأهانها». و«الصلب»: موضع بالصمان، كما ذكر ياقوت، فيه رياض وقيعان عذبة المناقب كثيرة العشب.

(٤) ك، م: «عمود الصبح: ضوؤه. «حين ينصدع»: أي ينشق ويطول. و«التغليس»: سواد من الليل. و«سائره»: يعني أن سائر الصبح محتجب تحت الأفق: من أجل النبل»، أي اختارت السير في غلس خشية أن يشعر بها أحد فيسدد نحوها نبله.

(٥) ك، م: «عيناً، بالنصب، كما قال الله تعالى: «اختار موسى قومه سبعين رجلاً» أراد: من قومه. وقوله «مطحلبة»: عليها الطُّحْلُب، وهو خضرة تكون على الماء. و«الأرجاء»: جمع رَجا، وهي النواحي. قوله «طامية»: قد طما ماؤها، أي ارتفع. يقال منه: طما يطمو طمواً، يريد فيها الضفادع تصطخب والاصطخاب: شدة الصوت».

(٦) هـ، ل، ب، ق: «وسط الأشاء تسامى فوقه». التاج: «حوله العشب».

ك، م: «يستلها: يذهب بمائها. «جدول»: نهر صغير. «منصلت»: ماض سريع. و«الأشاء»: جمع أشاءة وهي النخل الصغار. و«العسب»: سعف النخل، الواحد عسيب».



٥٣ وبِالشَّمائِلِ مِنْ جِلاّنَ مُقْتَنِصٌ ... رَثُّ الثِّيابِ، خَفِيُّ الشَّخْصِ، مُنْزَرِبُ[(١)]

٥٤ يَسْعَى بِزُرْقٍ، هَدَتْ قُضْباً مُصَدَّرَةً ... مُلْسَ البُطونِ، حَواها الرِّيشُ والعَقَبُ[(٢)]

٥٥ كانَتْ إذا وَقَعَتْ .أَمْثالُهُنَّ لَهُ ... فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الأُلاّفِ مُنْشَعِبُ[(٣)]

٥٦ حتّى إذا الحُقْبُ في أَهْضامِ مَوْرِدِها ... تَغَيَّبَتْ، رابَها من خِيفَةٍ رِيَبُ[(٤)]

٥٧ فَعَرَّضَتْ طَلَقاً أَعْناقَها فَرَقاً ... ثُمَّ اطَّباها خَريرُ الماءِ، يَنْسَكِبُ[(٥)]

---

(١) هـ: «وفي الشرائع»،وهي جمع شريعة الماء، أي مورد الشارب . معجم البلدان:«وبالشماليل من جلان» وفسره بقوله : الشماليل جبال متفرقة بناحية معقلة . ك ، م ، الديوان :«رذل الثياب» .
ك ، م : «الشمائل» : يريد ذات الشمال . «مقتنص من جلان» : أي صائد من جلان ، حي من عَنَزة وإنما اختار ذات الشمال لأنه الجانب الذي فيه القلب. «منزرب» : داخل في الزَّرْب ، وهي القُتْرَة، وهي الحظيرة التي يكون فيها الغنم.و«الرث من الثياب» : الخَلَق الخسيس البالي منها . «خفي الشخص» : صغير الخَلْق .

(٢) ك ، م ، الديوان،اللسان : «مُعِدٌّ زُرْقٍ».وفيما عدا الأصل ، ت ، د من النسخ ، وفي الديوان : «حداها» أي ساقها.
ك ، م : «الزرق: نصال السهام، سماها زرقاً لصفائها . «هدت» : تقدمت، والهادي: المتقدم. و«القضب» : السهام، واحدها قَضِيب، وقَضَب، مثل أديم وأدَم ، وأفيق وأفَق ،ولكنه أسكن الضاد. «مصدرة» : يقول : شديدة الصدر. ويقال: «مُعَقَّبة الصدور» . و«حداها» : شاها» . و«العَقَب» بالتحريك العصب تعمل في الأوتار .

(٣) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ ، والديوان : «إذا ودقت» ،أي دنت. وفي ك ، م ، ت : «الألاّف» جمع إلْف . م ، اللسان (ودق) : «مشتعب» .
هـ ، ك ، م : **الأُلاف** : جمع إلف . و«منشعب» : مفترق» .والضمير في«كانت »يعود على الحمر، وفي « له» يعود على الصائد.

(٤) ك ، م ، الديوان : «إذا الوحش» . هـ ، ل ، ب ، ق : «إذا لحقت أهضام» .
«الحقب» : جمع أحقب وحقباء ، وهي الأُتن التي في مكان الحَقَب منها بياض .
وفي ك ، ل : «الأهضام : واحدها هَضْم، وهو ما اطمأن من الارض وانخفض . يريد لماتغيبت في الأهضام رابها من خيفة ريب ، أي سمعت من حس الصيد فرابها الريب» .

(٥) ك ، م ، الأساس (طبي) : «الماء ينثعب» ، اي يتفجر ويسيل .
ك ، م : «الطلق : الشوط. «ثم اطباها خرير الماء» : أي أنها لما سمعت صوته أتته، كأنه قد دعاها. ويقال: إنها لم ترجع ، ولكنها لما خافت التفتت تسمع مقدار ما تجري طلقاً، ثم أقبلت على الماء ، وهذا أحسن ، لأنها لو كانت جرت طلقاً ما سمعت الخرير. والأول تفسير يعقوب بن السكيت ، والثاني تفسير ابن الأعرابي» . و«عرضت أعناقها فرقاً» أي أمالتها خوفاً من الصائد.



٥٨ فَأَقْبَلَ الحُقْبُ، والأكْبادُ ناشِزَةٌ   فوقَ الشَّراسيفِ في أحْشائِها تجِبُ(١)
٥٩ حتّى إذا زَلَجَتْ عن كُلِّ حَنْجَرَةٍ   إلى الغَليلِ، ولم يَقْصَعْنَهُ، نُغَبُ(٢)
٦٠ رَمَى فَأَخْطَأَ، والأقْدارُ غالِبَةٌ   فانْصَعْنَ، والوَيْلُ هِجّيراهُ، والحَرَبُ(٣)
٦١ يَقَعْنَ بِالسَّفْحِ مِمّا قَدْ رَأَيْنَ بِهِ   وَقْعاً، يَكادُ حَصَى المَعْزاءِ يَلْتَهِبُ(٤)

---

(١) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ، والديوان: «من أحشائها».
ك، م، هـ: «الحقب، واحدها أحقب وحقباء، وسميت بذلك لأنها مُحَقَّبة ببياض. «ناشزة»: مرتفعة من الفرق. و«الشراسيف»: واحدها شرسوف، وهي مسقط الأضلاع، وأطرافها مما يلي الصدر. «تجب»: تخفق وتضطرب».

(٢) الاساس (نغب): «عن كل غلصمة».
يريد: حتى إذا زلجت نُغَبٌ، أي جُرَعٌ، الواحدة نُغْبَة. وفي ك، م: «قوله: زلجت النغب»: أي شربت، فدخل الماء في أجوافها. و«النغب»: واحدها نغبة، وهي الجرع. و«الغليل»: الحرارة والعطش. و«لم يقصعنه»: أي يقتلنه. والهاء للغليل، أي لم يروَيْن. ويقال: قصع صارَّتَه، أو رَوِيَ. والصارة: العطش».

وفي شرح المفضليات: «وإنما جعل الحمر كذلك لم ترو، لأنه أسرع لها إذ ذعرت فعدت».

(٣) رمى الصائد فأخطأ. وفي ل، ب: «انصعن»: أي انحرفن. و«الويل»: كناية عن الشر. «هجيراه»: أي عادته». و«الحرب»: الغضب. وفي القاموس: «حرب ـ كفرح ـ: اشتد غضبه فهو حرب». يقول: لما أخطأ الصائد رميهن أقبل يهجُر بما يجيء على فمه من كلام لا يدري ما هو.

(٤) هـ، ل، ب، ق: «يكاد من الإلهاب يلتهب».
ك، م: «يقعن بسفح الجبل، أي يضربن بحوافرهن الأرض ضرباً شديداً. ويقال: وقَعْتُ النصل أقعُه: إذا ضربته بالمِيقَعَة، وهي المطرقة. يقال منه: قَعْ نصلَك. وقوله «رأين به»: أي بالسفح، لأنهن رأين الصائد به. «يكاد حصى المعزاء يلتهب»: أي منه، والهاء راجعة على الوقع، وحذفت منه استخفافاً لعلم السامع. كما قال: السمن: مَنَوانِ بدرهم، أي مَنَوانِ مِنه بدرهم. و«المعزاء»: ما غلظ من الأرض، وأنثها لأنه أراد البقعة».



٦٢ أذاكَ، أَمْ نَمِشٌ بالـوَشْيِ أَكْرُعُهُ   مُسَفَّعُ الوَجْـهِ، غادٍ، ناشِـطٌ، شَبَبُ[١]
٦٣ تَقَيَّظَ الرَّمْـلَ حتّـى هَزَّ خِلْفَتَهُ   تَـرَوُّحُ البَـرْدِ، ما في عَيْشِـهِ رَتَبُ[٢]
٦٤ رَبْلاً، وأَرْطَـى، نَفَـتْ عنـهُ ذَوائِبُهُ   كَواكِبَ القَيْظِ، حتّـى ماتَـت الشُّهُبُ[٣]
٦٥ أَمْسَى بِوَهْبِـينَ، مُجْتـازاً لِمَرْتَعِهِ   مِنْ ذي الفَـوارِسِ، يَدْعـو أَنْفَـهُ الرِّبَبُ[٤]

---

(١) الديوان: «بالوشم». ك، م، الديوان: «مسفع الخد». هـ، ل، ب، ق: «عار».
ك، م: «يريد: أذاك الحمار يشبه ناقتي أم نمش، يريد الثور. وسماه «نمشاً» للسواد والبياض الذي فيه. «بالوشي»: يريد بالنقش. ويروى: «بالوشم»، شبه تلك النقط السود بالوشم الذي يعمل بالابر. «مسفع الوجه»: من السفعة، وهو السواد. وقوله: «ناشط»: أي يخرج من بلد إلى بلد، وأرض إلى أرض. «شبب»: مسن قد تمت أسنانه، ويقال له أيضاً مِشَبٌّ ومَشْبوب».

(٢) ك، م: «تقيظ: أقام بالرمل بالقيظ. «حتى هز خلفته»: أي خلفة الرمل، وهي ما نبت من بعد النبت الأول. و«التروح»: أن يتروح الشجر، أي يتفطر بالورق، وذلك إذا أصابه البرد. و«الرتب»: الشدة». يقول: أمضى هذا الثور قيظته بالرمل، حتى رفت النسمات البرود، فهزت وَريقات الشجيرات من حوله، فهو في عيش رغد لا شدة فيه ولا نصب.

(٣) الديوان: «.. كواكب الحرّ».
ك، م: «الربل والأرطى: ضربان من النبت، وهما بدل من الرمل، أي تقيظ ـ ربلاً وأرطى ـ «نفت عنه»: يعني الثور. «ذوائب» هذا النبت: أغصانه وورقه. «كواكب القيظ»: لأنه استتر بالذوائب، وكواكب كل شيء: معظمه. ومنه كواكب الكتيبة، وكواكب الماء. و«الشهب»: جمع شهاب. وإنما أراد الحر الشديد، فشبهه بالنار. وكان الأصمعي ينصب الذوائب ويرفع الكواكب». وتوجيه المعنى في رواية الأصمعي أن كواكب الحر ألقت ورق الأرطى وأغصانه.

(٤) هـ، ك، م: «وهبين: موضع بالدهناء. «مجتازاً لمرتعه»: تقديره انه أنما كان اجتيازه من أجل مرتعه. تقول: جئتك لكذا وكذا، أي من أجل كذا وكذا. و«المرتع»: المرعى. و«ذو الفوارس»: موضع رمل. و«الرِّبَبُ: جمع رِبّة، وهو نبت. يقول: لما شمه كأنه يدعو الثور ويخبره»، وفي معجم البكري: «ذو الفوارس: جبل معروف».



٦٦ حتّـى إذا جَعَلَتْـهُ بـينَ أَظْهُرِها ... مِـنْ عُجْمَـةِ الرَّمْـلِ أَثْبـاجٌ، لَهـا خِبَبُ[١]

٦٧ ضَـمٌّ الظَّـلامُ على الـوَحْشِيِّ شَمْلَتَهُ ... ورائِـحٌ من نَشـاصِ الدَّلْـوِ مُنْسَكِبُ[٢]

٦٨ فبـاتَ ضَيْفـاً إلى أرْطـاةِ مُرْتَكِمٍ ... مِـنَ الـكَثيبِ، لَهَا دِفْءٌ ، ومُحْتَجَبُ[٣]

٦٩ مَيْلاءَ، مِنْ مَعْـدِنِ الصِّـيرانِ، قاصِيَةٍ ... أَبْعارُهُـنَّ على أَهْدافِهـا كُثَبُ[٤]

٧٠ وحائِـلٍ، مِنْ سَفـيرِ الحَـوْلِ، جائِلُهُ ... حَـوْلَ الجَـراثيمِ، في أَلْوانِـهِ شَهَبُ[٥]

---

(١) اللسان ، التاج (خبب) : «أنقاء لها خبب» معزوة إلى الاصمعي .
ك ، م : «عجمة الرمل: معظمه . و«الأثباج» : واحدها ثَبَج، وهو ما بين الكاهل والظهـر ، وإنمـا أرادها هنا ما علا من الرمل . و«بين أظهرها» : في وسطها . و«الخِبب» : واحدها خِبَّة ، وهي الطرائق . وقال أبو عمرو: ولم أعثر للخبب بواحدة» .

(٢) ك ، م،ل : «الوحشي: يعني الثور. و«الشملة» : ما اشتمل به من أغصان الشجر. شبه بها ظلام الليل ، كأنه لابس شملة سوداء . و«الرائح» : السحاب يكون بالعشي . و«النشـاص » : السحـاب المشرف ، ويقال: الأبيض . ويقـال: أول ما يبـدو. وقـال أبـو عمـرو : هو الطـويل والعـريض . و«ينسكب» : ينصب» .

(٣) هـ ، ل ، ب : «ومرتقب» . ك ، م : «الأرطاة: شجرة. يقول : دخل في كناسه في أصل الشجرة من البرد . و«المرتكم» : الذي بعضه فوق بعض . و«الكثيب» : ما اجتمع من الرمل . ويروى: «من الأميل» وهو رمل عظيم طويل إلى السماء . وجمع الكَثِيب كُثُب ، وجمع الأميل أُمُل . وقوله «لها» : أي الأرطاة . «دفء» : يعني ما استتر من البرد . و«محتجب به» منه أيضاً» .

(٤) ك ، م : «ميلاء : أي أغصانها مائلة على كناسة مسترسلة وهي تستره . ثم قال « من معدن الصيران قاصية» : أي متنحية منفردة من الشجر لتخوّف الثور أن يكمن له فيها. و«المعدن» : الموضع الذي يقام به. يقال منه : عدن بالمكان ، إذا أقام به الرجل وغيره . وإنما قيل لموضع الذهب والفضة: معادن ، لأن الناس يقيمون بها. و«الصِّيران» : جمع صوار ، وهي الجماعـة من البقـر . و«الأهـداف» ما أشرف من الرمل ، الواحد هدف . و«الكُثَبُ » : جمع كُثْبَة ، وهو قدر حفنة ، وكلما ملأت يدك من شيء فهـو كُثْبَة . ويقال اكثُبْ له كثبة : أي احفِنْ له حَفْنَة » .

(٥) ب ، ق : «حائلة»، وهو تصحيف .
ك ، م : «الحائل : ما حالت به الريح : المتغير . يقال : حال الشيء ، اذا تغير . و«السفـير» : ما سفرته ـ الريح ـ أي كنسته ، ومنه سميت المكنسة والمسفرة . و«الجراثيم»:جمع جرثومة، وهوما اجتمع من التراب والرمل إلى أصول الشجر. وقوله «في ألوانه شهـب» أي بياض ، وذلك أنـه جف فابيض » . والضمائر في البيت تعود على الورق الحائل، أي المتغير.
بعد هذا البيت يضطرب ترتيب أبيات القصيدة في نسخة الأصل بتقديم وتأخير، وقد أثبت ترتيب النسخ الأخرى للأبيات ، وهو أنسب لسياق المعنى .



٧١ كَأَنَّهـا بَيْتُ عَطّـارٍ، تَضَمَّنَهُ لَطائِـمُ المِسْـكِ، يَحْوِيهـا، ويَنْتَهِبُ[١]
٧٢ كَأَنَّمـا نَفَضَ الأَحْمـالَ، ذاوِيَةً، على جَوانِبِهـا الفِرْصـادُ، والعِنَبُ[٢]
٧٣ إذا اسْتَهَلَّـتْ عليهِ غَبْيَةٌ، أَرِجَتْ مَـرابِضُ العِـينِ، حتّـى يَأْرَجَ الخَشَبُ[٣]
٧٤ تَجْلـو البَـوارِقُ عَنْ مُجْرَمِّـزٍ، لَهِقٍ كَأَنَّـهُ مُتَقَبِّـي يَلْمَـقٍ عَزَبُ[٤]
٧٥ والـوَدْقُ يَسْتَـنُّ عَنْ أَعْلَى طَرِيقَتِهِ جَـوْلَ الجُمانِ، جَرَتْ في سِلْـكِهِ الثُّقَبُ[٥]

---

(١) الديوان : «كأنه بيت عطار» : أي الكناس . ب ، ق : « يضمنه » . ك ، م ، الديوان : «يُضَمِّنُه لطائم . . تُنْتَهَبُ» . عاد إلى وصف الشجرة التي يكنس فيها الثور الوحشي بقوله : «كأنها» ، فشبه الشجرة التي يأوي إليها الثور ببيت العطار من طيب الريح ، ريح البَعْر . وفي ك ، م : «يقال للبيوت التي يباع فيها المسك: لطيمة ، ويقال للعير التي يحمل فيها المسك : لطيمة ، وإنما أرادها هنا أوعية المسك» . و«يحويها» : أي يحويها العطار ويجمعها . و«ينتهب» : يبيعها . ورواية ك ، م ، والديوان : «تُنتَهبُ» بالبناء للمجهول أجود وأعلى ، ومعناها : كأنها لنفاستها تتخطفها الأيدي .

(٢) الديوان : «على جوانبه» .

ك ، م : «الأحمال : يريد به كثيراً من حمل الشجر . «ذاوية» : قد جفت. «جوانبه»: نواحيه . «الفرصاد» : التوت . يقول : كأنما نفض شجر الفرصاد والعنب أحماله على الكناس في حالة ذَبِّها - أي جفافها - يشبه البعر بذلك ، ونصب ذاوية بذلك .

(٣) م . «عليها» .

ك ، م : « أصل الاستهلال الصوت . يقال : استهل الصبي : إذا صاح . حين يخرج من بطن أمه ، فأراد ها هنا أنه استهل وقع المطر حتى سمع له صوت . و«الغبية» : المطرة الشديدة ، ويقال : الخفيفة . «أرجت» تأرج أرجاً : أي فاح منها الطيب حين أصابها المطر . «حتى يأرج الخشب» يعني : خشب الارطى . و«العين» : البقر واحدتها عيناء ، سميت بذلك لعظم عينيها » .

(٤) ك ، م : «البوارق : جمع بارقة ، وهي السحابة التي فيها برق . «مجرمز» : مجتمع منقبض من الندى والبرد . «لهق» : أبيض . يقول : إذا برقت جلت فاستبان كأنه من ساعته متقبي يلمق . و«المتقبي» : اللابس القَباء . و«اليلمق» القَباء ، وأصله بالفارسية «يَلْمَهْ» . فالقباء إلى الركبتين ، وسائر ذلك خف أو غيره . و«عَزَب» : وحده» .

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق : «في أعلى» . ك ، م ، ب ، ق ، الديوان : « جرى» . ب ، ق : «النقب» ، وهو تصحيف .

ك ، م ، ل : «الودق : المطر . «يستن» : يجري . و«طريقته» : الجدة التي في ظهره . و«الجمان» : شيء يعمل من الفضة مثل اللؤلؤ ، شبه المطر به . و«السلك» : الخيط الذي يكون فيه . شبه تزايل المطر عن ظهره بتساقط الجمان عن سلكه» .



٧٦ يَغْشَى الكِنَاسَ بِرَوْقَيْهِ، ويَهْدِمُهُ مِنْ هائِلِ الرَّمْلِ مُنْقاضٌ، ومُنْثَعِبُ(١)
٧٧ إذا أرادَ انكراساً فيهِ، عَنَّ لَهُ، دونَ الأُرُومَةِ مِنْ أطْنابِها، طُنُبُ(٢)
٧٨ وقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرٌ نَدِسٌ بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ، ما في سَمْعِهِ كَذِبُ(٣)
٧٩ فباتَ يُشْئِزُهُ ثَأْدٌ ويُسْهِرُهُ تَذاؤُبُ الرِّيحِ، والوَسْواسُ، والهَضَبُ(٤)
٨٠ حتَّى إذا ما جَلا عَنْ وَجْهِهِ فَلَقٌ هادِيهِ في أُخْرَياتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ(٥)

(١) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ والديوان: «منكثب».

ك، م: «منقاض»: أي يحمل روقيه على الكناس من شدة البرد. و«الروقان»: القرنان. و«يهدمه»: اي يهدم الكناس منقاض ومنكثب من هائل الرمل، أي يسيل عليه او يسقط معه قطعةً. و«المنقاض»: ما سال من الرمل. و«المنكثب»: المنقطع. والكُثْبَة: القطعة والحفنة. و«الهائل» من الرمل: الذي لا يتماسك وهو متناثر سائل».

وفي هـ، ل، ب: «هائل الرمل: الساقط منه. «منقاض»: منهدم، و«منكثب»: مجتمع». و«منثعب»: سائل.

(٢) التاج (طنب): «انكراشاً فيه عَدَّله». وهو تصحيف وتحريف معاً.

ك، م: «الانكراس: الدخول. يقال انكرس الرجل في منزله: أي دخل». «عن»: عرض. و«الأرومة»: أصل الشجرة. و«الأطناب»: عروقها. شبّهها بأطناب الخيمة، وهي الحبال، واحدها طُنُب».

(٣) في الأصل: «معقردنس»، وهو تحريف، وتصويبه من بقية النسخ. وفي ك، هـ، ل، ب: «مقفراً ندس».

ك، م: «توجس: سمع. و«الركز»: الصوت الخفي. و«مقفر» أخو قفرة. «ندس»: فطن. و«النبأة»: الصوت الخفي أيضاً».

(٤) التاج (ذأب): «يشئزه ثاء»، وهو تحريف،صوابه في هامشه. وفي اللسان والتاج والأساس (هضب): «تذوّب الريح».

ك، م: «يشئزه»: يقلقه ويرفعه من مكانه فلا يدعه يستقر. «الثأد»:الندى. يقال: ثئد مكاننا يثأد ثأداً. «تذاؤب الريح»: هبوبها من كل ناحية. و«الوسواس»:الصوت الخفي، يقال فلان يوسوس إلى فلان. و«الهَضَب»: جمع هَضْبَة، كما قيل حَلَق جمع حَلْقَة. و«الهضبة»: الدفقة من المطر».

(٥) في الاصل، ل: «مقتضِب»، وفي ب:«منقضب»،وهما تصحيف، تصويبه من ك، م. وفي ك، م، ل، ب، ق، اللسان والتاج (فلق)،ومجمع الأمثال: «حتى إذا ما انجلى». وفي هـ، ل، ب، ق: «فرق».

ك، م: «الفلق: فلق الصبح، وهو بياضه. و«هادي الفلق»، فلق الصبح: أوله، يعني عمود الصبح. ويروى: «حتى إذا انشق إنسانه فرق»، أي انسان عينه، وهو الناظر. و«الفَلَق» والفَرَق: واحد».

وقوله: «هاديه» بمعنى أوله مأخوذ من الهادي، وهو مقدم العنق. و«أخريات الليل»: أواخره. و«منتصب»: أي مرتفع. أراد جلا الفلق الظلمة عن وجه الثور.



٨١ أغْباشَ لَيْلٍ تَمامٍ، كانَ طارِقَهُ ... تَطَخْطُخُ الغَيْمِ، حتّى مالَهُ جُوَبُ(١)
٨٢ غَدا، كَأنَّ بِهِ جِنّاً، تَذاءَبُهُ، ... مِنْ كُلِّ أقْطارِهِ يَخْشَى ويَرْتَقِبُ(٢)
٨٣ حتّى إذا ما لَهَا في الجَدْرِ، واتَّخَذَتْ ... شَمْسُ الذُّرورِ شُعاعاً، بينَهُ طِبَبُ(٣)
٨٤ ولاحَ أزْهَرُ، مَعْروفٌ بِنُقْبَتِهِ ... كَأنَّهُ، حينَ يَعْلو عاقِراً، لَهَبُ(٤)
٨٥ هاجَتْ لهُ جُوَّعٌ، عُوجٌ، مُخَصَّرَةٌ ... شَوازِبٌ، لاحَها التَّقْريبُ، والخَبَبُ(٥)

---

(١) ك ، م : «الأغباش : بقايا ظلام ، وهي تكون في أخريات الليل . و«طارقه» : أي جعل بعضه على بعض . ومنه قولهم : طارقت نعلي . «تطخطخ الغيم» : أي التباس الغيم وتراكمه. وقال الأصمعي : واحدة «الجُوَب» : جَوْبَة . وقال أبو عمرو الشيباني والأثرم : جُوبَة ، وهي من انجاب الشيء : أي : انفرج . و « الجُوَب » : الفُرَج . أي ليس في السماء موضع منكشف» . و«أغباش» مفعول «جلا» في البيت السابق.

(٢) ك ، م : «الجن» : الجنون . و«تذاءبه» : تأتيه من كل ناحية، ثم ابتدأ فقال : «من كل أقطاره يخشى» . و«الأقطار » : واحدها قطر، وهي النواحي . و«يرتقب» . يخاف» .

(٣) ك : »وانحدرت شمس النهار» وهي رواية اللسان . م الديوان: « شمس النهار ».الأصل هـ، ل، ب ، ق : «بينه قُبَبُ»،وهو تحريف، صوابه في ك ، م .
ك ، م ، ل ، : «لها» : من اللهو . و«الجدر» : نبت ، واحدته جَدْرَة ، ويقال : هو شجر . و«الذرور» : الطلوع ، يقال : ذر قرن الشمس بمعنى : طلع . و « الطبب» : الطرائق التي تكون للشمس حتى تطلع ، واحدتها طِبَّة» .

(٤) ك ، م ، ت ، د ، الديوان : «مشهور بنقبته» .
ك ، م : «لاح : ظهر . «أزهر» : يعني الثور الأبيض. والنقبة» : اللون . و«العاقر» : الرمل المشرف الذي لا ينبت شيئاً . «كأنه لهب» : أي كأنه شعلة نار من بريقه وبياضه» .

(٥) ك ، م ، ت ، الديوان : «هاجت له جُوَّعٌ زرق» . هـ ، ل ، ب ، ق : هاجت به جُوَّعٌ زرق» . الحيوان : «طلس مُخَصَّرةٌ» . والأطلس : في لونه غبرة إلى السواد . التاج (خبب) : «جُوَّعٌ غُضُفٌ» ، والأغضف: المسترخي الأذن . ك ، م ، الديوان : «لاحها التغريث»، وهو الجوع. ت ، د ، اللسان (خبب) : «لاحها التغريب»،وهو الإمعان في الصيد . ك ، م ، الديوان : «الجَنَبُ» : : وهو أن تلصق رئته بجنبه من العطش .
ك ، ل ، هـ ، «جوع : جمع جائع . «عوج»:جمع أعوج ، يصف الكلاب .
«مخصّرة» : أي ضامرة البطون من الجوع» . شوازب» : يبس. «لاحها» : أضمرها . «التقريب» و«الخبب» : ضربان من السير .



٨٦ جُـرْدٌ، مُهَرَّتَـةُ الأَشْـداقِ، ضارِيَةٌ، مِثْلُ السَّراحـينِ، في أعْناقِهـا العَذَبُ(١)
٨٧ ومُطْعَـمُ الصَّيْدِ، هَبّـالٌ لِبُغْيَتِهِ، أَلْفَـى أبـاهُ لِذاكَ الكَسْـبِ يَكْتَسِبُ(٢)
٨٨ مُقَـزَّعٌ، أطْلَسُ الأطْمارِ، لَيْسَ لَهُ إلاّ الضَّراءَ، وإلاّ صَيْدَهـا، نَشَبُ(٣)
٨٩ فانْصـاعَ جانِبَـهُ الـوَحْشِيَّ، وانْكدَرَتْ يَلْحَبْـنَ، لا يَأْتَلي المَطْلـوبُ، والطَّلَبُ(٤)
٩٠ حتّـى إذا دَوَّمَـتْ في الأرْضِ راجَعَهُ كِبْـرٌ، ولَـوْ شاءَ نَجَّـى نفسَـه الهَرَبُ(٥)

---

(١) ك ، م ، الديوان : «غضف»وهي الكلاب المسترخية الآذان .
ك ، م ، هـ ، ل : «جرد: لا شعر عليها. «مهرتة الأشداق» : أي واسعة الأشداق ، كأنها قد شقت أشداقها . ويقال : هَرَتَ الثوبَ وهرَدَه : إذا شقه . و«السراحين» : الذئاب ، واحدها سِرْحان . و« العَذَب» شيء يتخذ من بقية النعال يصير في أعناق الكلاب» .

(٢) هـ ، ل ، ب : »هباش لبغيته» . وهو الكساب . وفي الديوان : « . . . بذاك الكسب» . . .
«مطعم الصيد» : يريد الصائد . وفي ك ، م : «هبال : محتال . يقال منه : اهتبل لبغتيه ، أي لِطَلبته. «الفى أباه» : أي وجده» .

(٣) ك ، م : «مقزع : مخفف من شعره . وأصل التقزيع أن يبقى من شعره بقايا متقزعة . «أطلس» : وسخ الأطمار . و«الأطمار» : خُلقان الثياب . والطُلْسَة: لون يضرب إلى السواد . و«الضراء» : واحدها ضِرْو» ، والأنثى ضِرْوَة، وهما الكلب والكلبة الضاريان . يقال منه : ضـــري الكلب يضرى : اذا اعتاد الصيد . و«النشب» : المال » .

(٤) التاج (لحب) : «فانصاع جانبه أحشى» ، وهو تحريف ظاهر .
هـ ، ك ، م: «انصاع : يعني الثور ، أي عدل واستمر في جانبه الوحشي . ووحشيه : جانبه الأيمن . والأنسي : الأيسر . وسيا بذلك لأن ركوب البعير ورحله وزمّه ، وركوب الدابة وإلجامها وإسراجها لا يكون إلا من الجانب الأيسر . و«يلحبن» : ـ أي الكلاب ـ يذهبن مستقيات ، ومنه قيل للطريق: لاحب . و«انكدرت» : انقضت . «لا يأتلي» : لا يترك من جهده شيئاً . و«المطلوب» : الثور . و«الطلب» : جمع ، واحده طالب ، ومثله الحرس ، واحدهم حارس . وإنما يعني بالطلب : الكلاب . ويقال: الطلب : فعل الكلاب» .

(٥) ت ، د ، الديوان : «أدركه كبر» .
ك ، م : «دومت : يعني الكلاب، أي دارت وذهبت . وأصل التدويم ، فيما حكى الاصمعي ، في السماء. يقال:دوم الطائرة اذا دار وارتفع.«راجعه كبر»: أي أنف من الفرار ، ولو شاء لأعجزها» .



٩١ خَــزايَةً، أدْرَكَتْــهُ بعــدَ جَوْلَتِهِ من جانبِ الحَبْلِ، مَخلوطاً بهـا الغَضَبُ(١)

٩٢ فكَفَّ مِنْ غَرْبِهِ، والغُضْفُ، يَسْمَعُها خَلْفَ السَّبيبِ منَ الإجْهـادِ، تَنْتَحِبُ(٢)

٩٣ حتّــى إذا أدْرَكَتْــهُ وَهْــوَ مُنْخَرِقٌ وكادَ يُمْكِنُهــا العُرْقُوبُ والذَّنَبُ(٣)

٩٤ فَكَرَّ يَمْشُقُ طَعْنــاً في جَواشِنِها كَأنَّــهُ، الأجْــرَ في الإقْبــالِ، يَحْتَسِبُ(٤)

٩٥ بَلَّــتْ بهِ غَيرَ طَيّاشٍ، ولا رَعِشٍ إذْ جُلْنَ في مَعْــرَكٍ، يُخْشَى بهِ العَطَبُ(٥)

٩٦ فَتــارَةً يَخِضُ الأعْنــاقَ عَنْ عُرُضٍ وَخْضــاً، وتَنْتَظِمُ الأسْحــارُ والحُجُبُ(٦)

(١) ب، ق: «خلوته»، وهو تحريف. ك، م، ت، ب، ق، الديوان: «غضب».
م، ك، ل، : «خزاية: نصب على الحال، أراد فعل ذلك خزية. ومثله جئتك مشياً، أي ماشياً، بجعل المصدر في موضع اسم الفاعل، وبنصبه على الحال. و«الخزاية»: الاستحياء. يقال منه: خزي الرجل يخزى خزاية، والرجل خزيان، والمرأة خزيا. وهذا ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة. «عند جولته»: أي عند فرّته. يقال: جالت الخيل، إذا فرت. و«الحبل»: الرمل المستطيل. وإنما اختار الحبل، لأنه أشد عدواً فيه من الكلب. «مخلوطاً» يعني الخزاية».

(٢) ل، ب: «فكف عن غربه». الأساس (غرب): «والغضف تتبعه»، وهي رواية جيدة.
ك، م: «كف الثور من غربه: وهو حدة عدوه ونشاطه. وغرب كل شيء: حده. و«الغضف»: واحدها أغضف، وهي الكلاب المسترخية الآذان. «يسمعها» يعني الثور. و«السبيب»: ذنبه. «تنتحب»: تعوي».

(٣) ك، م الديوان: «إذا أمكنته. أو كاد». ك، م: «وهو منحرف».
ك، م: «أمكنته: يعني الكلاب أنها أمكنت الثور أن يطعنها، أو كاد يمكنها عرقوب الثور والذنب». و«منخرق»: مسرع. و«العرقوب» من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها.

(٤) المخصص: «فكرَّ يطعن مشقاً». ب، ق: «الأقتال»، وفسره الشارح بالأعداء، وقال: ويروى «الإقبال»، وهو استقبالها.
ك، م: «فكر: يعني الثور. قال الأصمعي: المشق: طعن خفيف، ومن ذلك المشق في الكتاب وفي الغارة. يقول: مشقوا من الضحى: أي أغاروا إغارة سريعة. و«الجواشن»: الصدر، واحدها جوشن». وقوله: «يحتسب» خبر كأن، والتقدير: كأنه يحتسب الأجر في طعنة الكلاب مقبلاً.

(٥) ك، م: «بلت به: أي علقت، يريد صادفته. و«الطياش»: الذي لا يقصد (وجهاً واحداً) وهو خلاف الوقور. و«الرعش»: الذي يرعد من الجبن. و«المعرك»: موضع القتال. و«العطب»: الهلاك».

(٦) اللسان والتاج (وخض): «وتارة يخض الأسحار».
ك، م: «تارة: أراد مرة. «يخض»: من الوخض، وهو طعن لا ينفذ. «عن عرض»: عن اعتراض، ما دنا منه كأنه يطعن في شق. و«تنتظم الأسحار»: أي تجمع بالطعن حتى كأنها في نظام. و«الأسحار»: جمع سَحْر، وهي الرئات، و«الحجب» واحدها حجاب بين الفؤاد وحشوة الجوف».



٩٧ يُنْحي لهَا حَدَّ مَدْرِيٍّ، يجُوفُ بِهِ   حالاً، ويَصْرُدُ حالاً لَهْذَمٌ سَلِبُ(١)
٩٨ حتّى إذا كُنَّ، مَحْجُوزاً بِنافِذَةٍ   وزاهِقاً، وكِلا رَوْقَيْهِ مُخْتَضِبُ(٢)
٩٩ وَلىَّ، يَهُذُّ انهِزاماً وَسْطَها، زَعِلاً   جَذْلانَ، قَدْ أَفْرُجَتْ عَنْ رُوعِهِ الكُرَبُ(٣)
١٠٠ كَأنَّهُ كَوْكَبٌ، في إثْرِ عِفْرِيَةٍ   مُسَوَّمٌ، في سَوادِ اللَّيلِ مُقْتَضِبُ(٤)

(١) في الأصل ، هـ ، ل ، ب ، ق : «يصلد» ، وهو تحريف، صوابه في ك ، م ، ت ، د الديوان . وقد فسرت الكلمة المحرفة في تلك النسخ وفي مطبوعة البجاوي تفسيراً متكلفاً بعيداً لم تذكره المعاجم .
ك ، م : «يقال : أنْحَى له السلاح : إذا تعمده. ونَحَى: إذا انحرف عنه . و«المَدْرِيّ» : القرن . «يجوف» : يتصل بالجوف . و«يصرد»: ينفذ . صَرِدَ السهم يصرَد صَرَداً : إذا نفذ ، وأصردته إصراداً : أي أنفذته إنفاذاً . و«اللهذَم» : الحديد الماضي.و«السلب» : الطويل ، يعني بذلك القرن» .

(٢) الأصول ، ق : «حتى إذا كرّ» ، وهو تحريف . هـ ، ل ، ب ، ق : «محجوراً بنافذة وراءها» ، وهو تحريف . الأصل : «وذادها» بدل «وزاهقاً» ، وهو تحريف . اللسان، التاج (حجز) : «فهنّ من بين محجوز . . . وقائظ» ، وفي «قائظ» تصحيف ، صوابه بالفاء . والفائظ : الزاهق ، وهو الذي فاضت روحه .
و«كنّ» : أي الكلاب . و«محجوزاً» : أي فريقاً من الكلاب محجوزاً . ل ، ك ، م : «محجوزاً: أصابته الطعنة في موضع الحُجَز ، أي في وسطه . ويقال للرجل إذا شدّ وسطه قد احتجز، يكون ذلك بالحبل والإزار ، والاسم : الحُجْزَة . و«النافذة» : الطعنة . و«زاهق» : قد زهقت نفسه . و«الروقان» : القرنان . و«مختضب: أي ممتلىء بالدم .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق، الديوان : «أفْرَخَتْ» . ك ، م : «أفرجت» .
ل ، ك ، م : «ولى الثور يهذ» : مرّ مراً سريعاً . وأصل الهذ : القطع . و«الانهزام» : الفرار و«الزّعِل» : النشيط . والمصدر : الزَّعَل . و«جذلان»: فرح . والمصدر : الجَذَل.وأفرخت : ذهبت . ومنه يقال : أُفرخ عنه الهم : أي ذهب» .

(٤) كذا في الأصل ، وفي بقية النسخ والديوان واللسان : «منقضب» .
ك ، م : «شبهه بالكوكب في سرعته وبياضه . و«العفرية» : العفريت، وهو الشيطان . «مسوم» : معلم لأنه من نجوم . والأجود أن يكون أراد مرسلاً . ومنه سومت الفرس ، إذا أرسلته . «منقضب» : منقض، ذاهب. وأصل القضب : القطع كأنه أراد أنه انقطع من موضعه» . وفي ل، ب: «يقول: انقضاضه كانقضاض النجم في أثر الجني» . و«مقتضب» : مقتطع» .

١٠١ وهُـنَّ مِنْ واطِـىءٍ، يَثْنـي حَوِيَّتَهُ ... وناشِجٍ ، وعَـواصي الجَـوْفِ تَنْشَخِبُ[١]

١٠٢ أذاكَ، أمْ خاضِـبٌ، بِالسِّـيِّ مَرْتَعُهُ ... أبـو ثَلاثـينَ، أمْسَى، وَهْـوَ مُنْقَلِبُ[٢]

١٠٣ شَخْـتُ الجُزارَةِ، مثـلُ البَيْتِ سائِرُهُ ... مِنَ المُسوحِ ، خِدَبٌّ، شَوْقَـبٌ، خَشِبُ[٣]

« الشخت » : الدقيق. « الجزارة » : العنق[٤] . « خـدب » : عظيم . « شوقب » : طويل .

١٠٤ كَأَنَّ رِجْلَيْهِ مِسْماكانِ مِنْ عُشَرٍ ... صَقْبـانِ، لَمْ يَتَقَشَّرْ عنهما النَّجَبُ[٥]

(١) ك ، م الديوان : «من واطىءٍ ثِنْيَيْ» . الأصل : «سن عواصي» ، وهو تحريف .
ك ، م ، ل ، هـ : وهن : يعني الكلاب . «من واطىء» : أي من ماش على الأرض. « يثني » : يرجع . و«الحوية» : واحدة الحوايا ، وهي الأمعاء ، يعني ما يحوي من أمعائه من أثر الطعن . و«ناشج» : ينشج بنفسه للموت . والنشيج : صوت تخرجه المرأة من حلقها ثم ترده إلى جوفها ، وهو صوت ضعيف . و«عواصي الجوف» : هي العروق التي لا ينقطع دمها . «تنشخب» : تسيل ، والاسم منه الشَّخَب» .

(٢) ك ، م ، ل : «يريد : أذاك شبه ناقتي أم خاضب؟ يريد ظليماً ، وسمي خاضباً لأنه إذا أكل الربيع احمرت ساقاه وأطراف ريشه . ويقال : إنما يناله ذاك من ألوان الزهر . و«السي» : اسم موضع بنجد . و«مرتعه» : مرعاه . و«أبو ثلاثين» : يريد : ثلاثين بيضة أو ثلاثين فرخاً . «منقلب» : رائح من المرعى ، أي راجع إلى بيته» .

(٣) ك ، م : «يريد : مثل البيت من المسوح ـ أي من شعر ـ سائره . و«الخشب» : الغليظ من كل شيء بمنزلة الخشبة» . أراد : أن سائر الظليم مثل بيت من شعر.

(٤) ك ، م : «الجزارة : القوائم والعنق ، وسميت الجزارة لأخذ الجزار إياها وذلك أن الجزار يأخذ القوائم والرأس» .

(٥) ك ، م : «لم يتقرف» . اللسان ، التاج (سقب ، سمك) : « سقبان » بالسين .
ك ، م ، ب : «مسماكان : عمودان في مقدم البيت . و«العشر» : شجر ، واحدته عُشَرَة . يقال : صقبان وسقبان ، بالصاد والسين : أي طويلان يابسان. و«النجب» : لحاء الشجر ، وذلك أن رجليه يشبه لونهما لون العشر، ولحاؤه عليه. يقال : نجبتُه ، أنجبُه نَجْباً : إذا قشرتُه . والنجب : اسم ما وقع من اللحاء عنه» .



١٠٥ [أَلْهَاهُ آءٌ، وتَنُّومٌ، وعُقْبَتُهُ ... مِن لائِحِ المَرْوِ، والمَرْعَى لهُ عُقَبُ](١)
١٠٦ فظَلَّ مُخْتَضِعاً، يَبْدو فتُنْكِرُهُ ... حِيناً، ويَسْطَعُ أحْياناً، فيَنْتَسِبُ(٢)
١٠٧ كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ في خَمائِلِهِ، ... أوْ مِنْ مَعاشِرَ، في آذانِها الخُرَبُ(٣)
١٠٨ هَجَنَّعٌ، راحَ في سَوْداءَ مُخْمَلَةٍ ... مِنَ القَطائِفِ، أعْلَى ثَوْبِهِ الهُدَبُ(٤)
١٠٩ أوْ مُقْحَمٌ، أضْعَفَ الإبْطانَ حادِجُهُ ... بالأَمْسِ، واستَأْخَرَ العِدْلانِ والقَتَبُ(٥)
١١٠ عليهِ زادٌ، وأَهْدامٌ، وأَخْفِيَةٌ، ... قَدْ كادَ يَجْتَرُّها عن ظَهْرِهِ الحَقَبُ(٦)

---

(١) سقط هذا البيت من الأصل ، وهو في بقية النسخ والديوان .
ك ، م ، ت ، ب ، : «ألهاه : شغله . و«آءٌ» : شجر مر . و«التنّوم» ضرب من الشجر. و«عقبته» : أي الذي ينبت بعده من لائح المرو . يأكل من هذا مرة ومن هذا مرة . و«لائح المرو» : ما ظهر . و«المرو» : الحجارة البيض، واحدتها : مروة . ويقال : عنى الحصى البيض . و«عقب» : أي مرة بعد مره . وفي ت ، د : «المرو : الحجارة البيض، لأن الظليم يأكل الحجارة» .
(٢) ك ، م.، الديوان : «يظل . . . حالاً». ق : «ويزمر أحياناً» ، وفسره الشارح بقوله : يصوّت .
ك ، م : «مختضع : يطأطىء رأسه . و«يسطع أي يرفع رأسه ، فيتبين لك أنه ظليم . يقال للشيء إذا ارتفع : قد سطع ، ومنه قد سطع الفجر : إذا ارتفع» . وقوله «فينتسب» : أي يظهر لك على حقيقته .
(٣) ك ، م ، الديوان : كأنه حبشي يبتغي أثراً» ، أي يريد أمراً .
ك ، م ، ب ، : «شبهه بالحبشي لسواده . والخمائل : جمع خميلة ، وهي الشجر الملتف . «أو من معاشر في آذانها الخرب» : يعنى السِّند، والخُرْبَة : الثُّقْبَة . و«معاشر» : جماعات» .
(٤) ك ، م ، ب : «هجنع : صفة للحبشي، وهو الطويل . «سوداء» : قطيفة سوداء . «مخملة» : كثيرة الخَمَل ، وإنما شبه الريش به . «القطائف» : ثياب منقوشة من صوف . «أعلى ثوبه الهدب» : أي قد جعل هدبها إلى خارج . و«الهدَب» : هو الخمَل» .
(٥) ب : «مقحم : يعني البعير الذي حمل عليه من قبل وقت أوان الحمل لصغر سنه» .
ك ، م : المقحم : الجمل يقتحم سنين في مقدار سنين ، وهو أن يُثْنِيَ ويُرْبِعَ في سنة، أو يُسْدِسَ وَيَبْزُلَ في سنة . والمقحم أيضاً : البَكْر ، وانما اختار المقحم لأنه صغير فشبهه به في جسمه . «أضعف» : من الضعف . و«الإبطان» : الشد للبطان، والبطان للجمل بمنزلة الحزام للدابة . يريد أنه لم يبطنه إبطاناً جيداً . و«الحادج» : الذي يجعل الحِدْج على البعير . والحِدْج : مركب من مراكب النساء ، لأنه أضعف الإبطان فاسترخى العدلان والقتب، وإنما شبه بذلك جناحي الظليم لاسترخائهما .
(٦) ك ، م : «قال الأصمعي : «الأهدام» : الخلقان من الثياب .
و«الأخفية» : الأكسية تكون على الوطاب ، وكل ما غطيت به شيئاً فهو خفاء . و«الحقَب» : النِّسْع الذي يشد في أسفل بطن البعير عند حَقْوَيْه . والهاء التي في «يجترها» ترجع على ذكر الزاد والأهدام والأخفية، فأراد «يجترها» يعني هذه الأشياء . وإنما عنى أن الجمل سبوح ، فشبه استرخاء جناحي الظليم به» .

١١١ أَضَلَّــهُ راعِيا كَلْبِيَّةٍ غَفَلاً عَــنْ صادِرٍ، مُطْلِــبٍ، قُطْعانُــهُ عُصَبُ(١)

١١٢ فأَصْبَــحَ البَــكْرُ فَرْداً مِنْ صَواحِبِهِ يَرْتــادُ أَحْلِيَةً، أَعْجازُهــا شَذَبُ(٢)

١١٣ كُلٌّ، مِنَ المَنْظَــرِ الأَعْلَى، لَهُ شَبَهٌ هــذا، وهــذانِ، قَدُّ الجِسْــمِ، والنُّقَبُ(٣)

١١٤ حتّــى إذا الهَيْقُ أَمْسى، شامَ أَفْرُخَهُ وهُــنَّ: لا مُؤْيِسٌ نَأْياً، ولا كَثَبُ(٤)

في نسخة: «لا مُؤْيِسٌ نَأْيٌ».

---

(١) ك، م، الديوان: «... صَدَرا عن مُطْلِبٍ وطُلَى الأعناق تضطربُ». وشرحه في م، ك: «مطلب: ماء بعيد لا يدرك إلا بطلب، فهو يطلب الإنسان، أي يكلفه أن يطلبه. و«الطُّلى»: جمع طُلْيَة، وبعضهم يقول: طُلاة. قال الأصمعي: هو عرض العنق. وفي السمط: ويروى: «عن مُطْلِبٍ قارب وُرّادُه عُصَبُ». والقارب: الذي يطلب الماء. وعصب: جمع عصبة، وهي الجماعة. هـ، ب، م: «أضلَّه: أي ضيّعه. «كلبية»: امرأة من كلب، وخص كلباً لأن إبلهم سود. وإنما شبه به الظليم في سواده. «الصادر»: الراجع من الماء. و«المطلب»: البعيد. «قطعانه»: جمع قطيع. «عصب»: أي جماعات». و«غفلاً»: غفلة.

(٢) الديوان: «فرداً من حلائله». اللسان، التاج (ألف)، الصحاح (شذب): «فرداً من ألائفه».
ك، م: «البكر: هو المقحم الذي ذكر. «صواحبه»: التي كان يألفها. «يرتاد»: يطلب. «أحلية»: جمع حَلِيّ، وهو نبت يكون في طريق مكة. و«أعجازها»: أصولها. «شذب»: أي متفرقة، لأنها قد أكلت وتشذبت».
وفي أمالي القالي ٣: ١٦٦: «قال أبو العباس: جمع الحَلِيّ ـ وهو يبيس النَّصِيِّ ـ أحلية، ولم يسمع جمعه إلا في شعر ذي الرمة»، ولكن المعاجم أوردت هذا المعنى وساقت عليه الكثير من الشواهد.

(٣) هـ، ك، م، ب: «كل: يعني هذه الأشياء من المنظر الأعلى، أي كل ما ذكرت شَبَهٌ لهذا الظليم، و«هذا»: يعني به المقحم. و«هذان»: يعني الحبشي والسندي. و«قد الجسم»: يقول: هو على قدّه، أي في خلقته. و«النُّقَب»: جمع نُقْبَة، وهي اللون. يقول: هو على ألوانها يكون تقديره، فكُلٌّ له شَبَهٌ».

(٤) ب، ق، «سام»، وفسره بقوله: طلب وقصد. وفيهما أيضاً: «لا مؤيس منه».
ك، م: «الهيق: الظليم «شام أفرخه»: نظر إليها. و«هن»: يريد الفراخ، أي ليست فراخه منه بعيدة جداً في بعد يؤيسه ان يطلبها، ولا قريبة فيفتر عن طلبها. وقال: «مؤيس» يريد: «وهن لا شيء» ـ أي وهنّ لا شيء مؤيسٌ ـ والمعنى مؤيسات، ولكنه وحَّدَ، لأنه أراد «شيئاً». ونصب «نأياً» على التمييز و«النأي»: البعد.



١١٥ يَرْقَـدُّ في ظِلِّ عَرّاصٍ، ويَسْحَقُهُ حَفيفُ نافِجَـةٍ، عُثْنونُهـا حَصِبُ(١)

« ارقَدَّ » : أسرع .

١١٦ تُبْـري لَهُ صَعْلَـةٌ، أَدْمـاءُ، خاضِعَةٌ فالخَـرْقُ، بيـنَ بَنـاتِ البَيْضِ، مُنْتَهَبُ(٢)

١١٧ كَأَنَّـهُ دَلْـوُ بِئْـرٍ، جَدَّ ماتِحُها حتّـى إذا ما رآهـا، خانَهـا الكَرَبُ(٣)

---

(١) الأزمنة :«يستن» ،وهي بمعنى «يرقد». م : أعراص» . ك :«أعراص» ،وكلاهما تحريف . اللسان ، التاج (رقد) : «عرّاص ويتبعه». الأبدال : «يحفزه» . هـ ، ك ، م ، الديوان : «ويطرده» . ب ، ق : «ويلفحه». هـ ، ل ، ب ، ق : «نافحة»،وهو تصحيف .

ك ، م، هـ، : «يرقدّ : أي يسرع ، يقال : ارقدّ الظليم : أي أسرع» . «عرّاص» : غيم كثير البرق والرعد . هذا قول أبي عبيدة ، وقال الأصمعي : كثير البرق فقط. وسمي «عرّاصاً»لكثرة تحرك البرق. و«الحفيف» : صوت الريح . و«النافجة» : أول كل ريح إذا وقعت بشدة. و«عثنونها» : أولها، وقيل : ما انجرّ على الأرض من غبارها . وأصل العثنون : ما نبت تحت الحنك من الشعر . و«حَصِب» : فيه حصباء» .

(٢) ك ، م ، الديوان : «خرجاء» . . دون بنات» . والخرجاء : فيها سواد وبياض. اللسان : «دون بنات السهب» . هـ ، ب ، ق :«بنات القفر»، وفسره الشارح بالطريق. الأساس (نهب) : «البيض ينتهب» .

ك ، م، ب، هـ: «تبري له : تعرض. و«الصعلة» : الصغيرة الرأس ، يعني أُنثاه . «أدماء» : بيضاء إلى غبرة . و«الخاضعة» : المادّة عنقها في العدو . و«الخرق» : الأرض الواسعة البعيدة ، وسميت خرقاً ، لأنها تنخرق في الفلاة ، ويقال لتخرق الرياح فيها . و«بنات البيض» : الفراخ . و«منتهب» : يريد أنهما من شدة عدوهما ينتهبان الأرض انتهاباً» . وفي شرح الديوان :«وإنما يعدوان حين عانيا الغيم والبرق، فيبادران إلى بنات البيض، أي إلى فراخهما» .

(٣) ك ، م ، ب ، الديوان : «كأنها» بإعادة الضمير إلى الصعلة،ورواية الأصل بإعادة الضمير على الظليم . ب ، ق ، الأمالي : «خانه الكرب» بإعادة الضمير إلى الظليم .

ك ، م : «الماتح : الذي يسقي على رأس البئر . والماتح : الذي ينزل إلى أسفل البئر فيملأ الدلو وذلك إذا قل الماء . «رآها» يعني الماتح أنها قريب من رأس البئر «خانها» : انبثت كَرَبُها. و«الكَرَب» : عُقَد الحبل على العَراقي ، والعراقي : العودان كالصليب، واحدتها عَرْقُوَة. فشبه سرعتها في العدو بدلو انقطع حبلها ، وهي من أسرع ما يكون» . وعلى رواية الأصل شبه سرعة الظليم بهذه الدلو .

١١٨ فَرَوَّحـا رَوْحَـةً، والـرِّيحُ مُعْصِفَةٌ، والغَيْثُ مُرْتجِـزٌ، واللَّيْلُ مُقْتَرِبُ[١]
١١٩ لا يَدْخَـرانِ مِنَ الإيغـالِ باقِيَةً حتّـى تكادَ تَفَـرَّى عنهُما الأُهُبُ[٢]
١٢٠ فَـكُلُّ ما هَبَطـا في شَأْوِ شَوْطِهِما مِـنَ الأمـاكِنِ، مَفْعـولٌ بِهِ العَجَبُ[٣]
١٢١ لا يَأْمَنـانِ سِبـاعَ اللَّيْلِ، أو بَرَداً، إنْ أَظْلَما دونَ أَطْفـالٍ لَهَـا لَجَبُ[٤]

---

(١) ك، م، ت، الديوان، الأساس: «وَيْلُ امِّها رَوْحَةً»، وهو تعجب من شدة هذه الروحة وخطرها. ب، هـ، ق: «عاصفة».
ب، هـ، م، ك: «رَوَّحا»: أراحا. «عاصفة»: شديدة. يقال: عصفت الريح وأعصفت: إذا اشتدت. و «الغيث»: يريد الغيم. «مرتجز»: مصوّت، أي فيه رعد. و «الليل مقترب»: أي قريب».

(٢) ب، هـ، ق: وتفرى منهما».
ك، م، ب، هـ: «يذخران: يعني الظليم والنعامة، أي يخزنان. و «الإيغال»: الإبعاد في المضي. يقال: أوغل الرجل في البلاد: إذا مضى فأبعد. و «باقية»: بقية تبقى من العدو. و «تفري»: تنقد جلودها من شدة العدو. ولم يقل: الإهابان، لأن كل شيئين من شيئين تثنيتهما جمع». و «الأهب»: الجلود، واحدها إهاب.

(٣) الديوان: «عجب».
ت، د: «الشأو: الطَّلَق. و «شوطهما»: عدوهما. م: «فكل الذي هبطا من الأماكن مفعول به العجب من آثار عدوهما».

(٤) كذا في الأصل، م، ب. وفي ت، د، الديوان: «سباع الأرض»، ورواية الأصل أعلى وأجود. ب، ق: «أو يردا»، وهو تصحيف. هـ، ب: «دون أطلال»، وفسره في هـ بقوله: «الطلّ: أضعف المطر، وأصغره قطراً. ولم أقف على هذا الجمع. والذي في المعاجم: جمع الطلّ: طِلال. والراجح أنها محرفة عن «أطلاء» كما في ق.
ك، م: «البَرَد: يريد به البَرْد، ولكنه لما اضطر إلى التحريك أتبع الفتح الفتح. وقال آخرون: «البرد» ها هنا: الندى الذي يسقط من السماء». وفي ت، د: يخافان البرد إن أظلما دون فراخهما؛ لأن البرد يكسر البيض، ويخافان السباع على أولادهما. و «اللجب»: الصوت». وفي هـ، ب: «لها»: يعني الأولاد.



١٢٢ كَأَنَّمَا فُلِقَتْ عَنْهَا بِبِلْقَعَةٍ جَمَاجِمٌ، يُبَّسٌ . أَوْ حَنْظَلٌ خَرِبُ(١)

١٢٣ مِمَّا تَقَيَّضَ عَنْ عُوجٍ ، مُعَطَّفَةٍ كَأَنَّهَا شَامِلٌ أَبْشَارَهَا جَرَبُ(٢)

١٢٤ جاءَتْ مِنَ البَيْضِ زُعْراً، لا لِبَاسَ لَهَا إلاَّ الدَّهَاسُ، وأُمٌّ بَرَّةٌ، وأَبُ(٣)

١٢٥ أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ النَّبْلِ فِي قُلَلٍ مِثْلِ الدَّحَارِيجِ ، لم يَنْبُتْ لَهَا زَغَبُ(٤)

في نسخة : « كَصُدُوعِ النَّبْعِ » .

---

(١) «فلقت عنها»: أي فلق البيض عن الفراخ . و«البلقعة»: الصحراء الخالية من النبات والشجر والأبنية . «جماجم»: أي رؤوس . و«حنظل خرب»: أي يابس قد أخرج ما فيه .
وفي ك، م: «شبه جماجم الرأس اليابسة بحنظل خرب، قد أخرج ما فيه».

(٢) «مما تقيّض»: أي مما تكسّر من البيض. وفي ك، م، ب، ق: «عوج: يعني فراخاً معوجة لم تستقم قوائمها، وهي العوج «المعطّفة». شبه جلودها حين طلع فيها الريش بجلود الجرباء. و «أبشارها»: جلودها». وقوله «شامل أبشارها جرب»: أي كأن جرباً غطى جلودها، لأنهنّ زعر لا ريش عليهنّ، فكأنما شملهنّ جرب.

(٣) ك، م: «جاءت: يريد الأطفال ، وهي الفراخ. و «الزعر»: واحدها أزعر، وهي القليلة الريش، لا لباس لها، أي لا شيء يسترها إلا الدهاس وإلا الرمل. و «الدهاس»: التراب اللين».

(٤) ك، م، هـ ، ت، الديوان: « كصدوع النبع». ك، م: «من قلل». ت، د، الديوان: «لم ينبت بها الزغب». ك، م، ب: «أشداقها كصدوع النبل : أي صفر كلون القسي التي من النبع . و«القلل»: رؤوسها، وقلة كل شيء أعلاه. «مثل الدحاريج»: وهوما دحرج من شيء مثل البندقة وما أشبهها، واحدتها دحروجة».



١٢٦ كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا كُرَّاثُ سَائِفَةٍ طَارَتْ لَفَائِفُهُ، أَوْ هَيْشَرٌ سُلُبُ[1]

(١) اللسان (كرث): «طارت لفائفها».
ك ، م: « الكراث : نبت يكون في الرمل ، طوله ذراع ، في رأسه شبه البندقة . و«لفائفه» : ما عليه من القشر والورق . و « السائفة »: ما استرق من الرمل ، ويقال : السائفة : ما انبسط من أسفل الجبل ، ولا ينبت هذا إلا في هذا الموضع . و « الهيشر»: شجرة لها ساق . و « سلب » : جمع سَلوب ، وهو الذي قد سقط ورقه » . وفي اللسان : هيشر سُلُب : لا قشر عليه » .
وبعده في ك ، م:

كل من الشبه الأدنى له شبه   هذا، وهذا، فتم الجسم والقصب

وانظر البيت : ١١٣ .



ـ ٦ ـ

مُلحَمَة

الكُمَيْت



٤٨

وقال الكُمَيْت[1]

ابن زيد بن حُبَيْش[2] بن مُجالِد بن وَهْب[3] بن عمرو بن سُبَيْع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر .

من الطويل

وهو السادس من المُلْحَمات

١ ألا لا أَرَى الأَيّامَ يُقْضَى عَجِيبُها لِطـولٍ ، ولا الأَحْـداثَ تَفْنَـى خُطوبُها[4]

(١) تَرجمته وأخباره في : طبقات فحول الشعراء :١٦٣، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، والبيان والتبيين ١ : ٤٥ - ٤٦ ، والشعر والشعراء : ٥٨١ - ٥٨٤ ، وأمالي اليزيدي : ٨٠ ، والاشتقاق : ٤٤٧ ، وأمالي الزجاجي : ١٣٧ ، ١٣٨ ، والأغاني ١٥ : ١٠٨ - ١٢٤ (ساسي) ، والمؤتلف والمختلف : ٢٥٧ ، والموشح : ١٩١ - ١٩٨ ، ومعجم الشعراء : ٢٣٩ ، وثمار القلوب : ٣١٣ ، وأمالي الشريف المرتضى ١ : ٢٩٦ وجمهرة الأنساب : ١٩٣ ، والسمط ١ : ١١ ، والمزهر ٢ : ٣٤٠ ، وشرح شواهد المغني : ١٣ ، ١٤ ، والمعاهد ٣ : ٩٣ - ١٠٧ ، والخزانة ١ : ١٤٤ (دار الكاتب)
وهو شاعر مقدم عالم بلغات العرب ، خبير بأيامها ، من شعراء مضر وألسنتها المتعصبين على القحطانية ، المقارنين المقارعين لشعرائهم ، العلماء بالمثالب والأيام ، المفاخرين بها ، وكان في أيام بني امية ، ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها ، وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك (الأغاني ١٥/ ١٠٨ ساسي) .
وكانت ولادته سنة ستين ، وهي أيام مقتل الحسين رضي الله عنه ، وكانت وفاته سنة ست وعشرين ومئة في خلافة مروان بن محمد (الخزانة : ١٤٦ دار الكاتب) .
وهذه القصيدة من جيد شعره ، وهي في عتاب قريش ومديحها .

(٢) كذا في الأصل ، ت ، د . وفي الهاشميات : «ابن الورد بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عامر بن ذؤيبة بن خنيس بن مجالد بن وهيب» . وفي الأغاني ، ومعجم الشعراء : «ابن خنيس» . وفي الخزانة : «ابن الأخنس بن مجالد بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عامر بن دويبة بن عمرو بن مالك بن سعد» .

(٣) الاغاني ، معجم الشعراء : «وهيب» .

(٤) «ب ، ق : بطول» .
«الأحداث» واحدها حدث ، وهي حوادث الدهر ونوبه . و «الخطوب» : واحدها خطب وهو الشأن أو الأمر ، صغر أو عظم ، والمراد هنا المصائب .



٢ ولا عِبَــرَ الأيّامِ يَعْــرِفُ بَعْضَها بِبَعْضٍ من الأقْــوامِ إلاّ لَبيبُها[١]
٣ ولــم أرَ قَوْلَ المَرْءِ إلاّ كَنَبْلِهِ بِــهِ ولَــهُ مَحْرومُها ومُصيبُها[٢]
٤ ومــا غُبِــنَ الأقْــوامُ مثــلَ عُقولِهِمْ ولا مِثْلَهــا كَسْبــاً أفــادَ كَسوبُها[٣]
٥ ومــا غُيِّبَ الأقْــوامُ عَنْ مثــلِ خُطَّةٍ تَغَيَّبَ عَنْهــا يومَ قِيلَــتْ أريبُها[٤]
٦ ولا عَنْ صَفَــاةِ النِّيقِ ، زَلَّــتْ بِناعِلٍ ، تَرامَــى بِهِ أطْوادُهــا ، ولُهوبُها[٥]
٧ وتَفْنيدُ قَوْلِ المَرْءِ شَــينٌ لِرأْيِهِ وزِينَــةُ أخْــلاقِ الرِّجــالِ وُظوبُها[٦]
٨ وأجْهَــلُ جَهْــلِ القَــومِ ما في عَدُوِّهِمْ وأقبَــحُ أحْــلامِ الرِّجــالِ عَزيبُها[٧]
٩ رَأيْتُ ثِيابَ الحِلْــمِ ، وَهْــيَ مُكِنَّةٌ لِذي الحِلْمِ ، يَعْرَى ، وَهْوَ كاسٍ سَليبُها[٨]

---

(١) الأصل، ك،م: «غير الأيام». والمثبت ما في بقية النسخ والشعر والشعراء.

(٢) الشعر والشعراء: «له وبه».

هـ،ب: «يعني: به محرومها، وله مصيبها». والضمير في «به» يعود على «قول المرء». وفي «له» يعود على المرء. يقول: وما أقوال المرء إلا كنبله، إن أحسن بها أصاب كل خير، وإن أساء فوّت عليه كل منفعة.

(٣) يقول: ما أصاب الأقوام وكس أو خسارة مثل مصيبتهم في عقولهم، وما ظفر كسوب بربح يماثل في نفاسته العقل الراجح السديد.

(٤) هـ، ل، ب، ق: «وما غبن الأقوام».

هـ: «الخطة: الحالة. و«الأريب»: العاقل».

(٥) «صفاة»: صخرة ملساء. هـ: «النيق: أرفع ما يكون الجبل. و«الناعل»: لابس النعل. و«اللُّهوب»: جمع لِهْب، وهو ما بين الجبلين، ويجمع على لِهاب».

وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير: «يقول: تلك الخطة أشد من صفاة النيق».

(٦) هـ: «التنفيذ: التكذيب.

و«الوظوب»: الملازمة».

(٧) الشعر والشعراء: «وأردأ أحلام». ك، ل، ب، ق، الشعر والشعراء: «غريبها»، وهو تصحيف.

هـ، «عزب عزوباً: إذا غاب، قال تعالى: وما يعزب عن ربك».

يقول: أشد الجهل أن يجهل القوم ما في عدوهم من خير أو شر، وأقبح عقول الرجال تلك التي تحيد عن الجادة وتجانب الصواب.

(٨) «مكنّة»: ساترة.



١٠ ولَـمْ أرَ بابَ الشّرِ سَهْـلاً لِأهْلِهِ ... ولا طُرُقَ المَعْـروفِ وَعْثـاً كَثيبُها[١]

١١ وأكثـرُ مأْتَـى المَرْءِ مِنْ مُطْمأَنِّهِ ... وأكثـرُ أسْبـابِ الرِّجـالِ كَذوبهُا[٢]

١٢ ولَـمْ أجِـدِ العِيدانَ أقْـذاءَ أعْيُنٍ ... ولـكُما أقْذاؤُهـا ما يَنوبهُا[٣]

١٣ منَ الضَّيْمِ ، أوْ أنْ يركبَ القومُ قومَهمْ ... رِدافـاً معَ الأعـداءِ ، إلْبـاً ألوبهُا[٤]

١٤ رَمَتْنـي قُرَيْشٌ عَنْ قِسِيِّ عَداوَةٍ ... وحِقْـدٍ ، كَأَنْ لَمْ تَدْرِ أنّـي قَريبُها[٥]

١٥ تُوَقِّـعُ حَوْلِي تارَةً ، وتُصيبُني ... بِنَبْلِ الأذَى ، عَفْـواً جَزاهـا حَسيبُها[٦]

١٦ وكانَتْ سِواغاً ، إنْ جَئِزْتُ بِغُصَّةٍ ، ... يَضيقُ بهـا ذَرْعـاً سِواهـا طَبيبُها[٧]

«سِواغاً »[٨] : أي تُسيغ الماءَ في حَلْقِه . و«جَئِزْتُ » : غَصَصْتُ

---

(١) «الوعث» هنا : الدَّهس من الرمال الرقيقة ، والمشي يشتد فيه على صاحبه ، فجعل مثلاً لكل ما يشق على صاحبه . يقول : لم أر الشرّ هيّناً ميسّراً محموداً لأهله ، ولا الخير ، على النقيض منه ، صعباً عسيراً على مريديه مرهقاً لهم .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : «ضروبها» .
هـ : «مطمأنّه ومنه يقال :من مأمنه يؤتى الحذر» . يقول : أكثر المصائب التي تصيب المرء تأتيه مما يطمئن إليه ويثق به ، وأكثر الأسباب التي يتخذها الرجال للحيطة والحذر من الوقوع في المكروه كاذبة لا تغني شيئاً .

(٣) «العيدان» : جمع عود ،والمراد هنا : الدقيق الذي يقع في العين فيؤذيها . و«أقذاء» : جمع قذى ، وهو ما يقع في العين فيؤذيها من عود أو تراب ونحوهما . والضمير في «أقذاؤهـا » و« ينوبهـا » يعـود على الأعين ، أي أقذاؤها ما يصيبها من ضيم ، وتتمة معناه في البيت التالي .

(٤) «يركب القوم قومهم» : أي يستذّلونهم . «رداف» : جمع رِدْف ، وهو الذي يركب خلف الراكب ، والمراد هنا : ضالعين مع الأعداء ، تابعين لهم . هـ : «ألب : أي مجتمع . ألوبها : اجتماعها» . وفي اللسان (ألب) : «ألبٌ ألوب : مجتمع كثير ، وألب بفتح الهمزة وكسرها» .

(٥) «القسي » : جمع قوس .

(٦) هـ : «عفواً: أي صفحاً» . و«الحسيب » : هو الكافي ، من أسماء الله تعالى . والحسيب أيضاً : ذو الفعال الحسن ، الكريم بنفسه .

(٧) ك ، م ، هـ ، ل ، ب : «خترت » ، وهو تصحيف . وفي المطبوع : «عثرت» ، وهو تحريف .

(٨) اللسان : «السواغ بكسر السين : ما أسغتَ به غُصّتَك، يقال: الماء سِواغ الغُصَص ، ومنه قول الكميت : »ثم أورد صدره .
يقول:وكانت قريش قبل أن تناصبني العداء ملاذي ومنجاتي من كل نازلة يعجز غيرها عن دفعها .



١٧ فلَـمْ أَرْغُ ممـا كانَ بينـي وبينَها ... ولَمْ يكُ عنـدي كَالدَّبـورِ جَنوبُها[١]

١٨ ولَـمْ أجْهَـلِ الغَيْبَ الـذي نَشَـأتْ بهِ ... ولَـمْ أتضرَّعْ إنْ تَجَنَّـى غَضوبُها[٢]

١٩ فأَصْبَحْـتُ من أبوابِهِـمْ في خَطِيطَةٍ ... ولا ذنـبَ لِلأبْـوابِ ، مَرْتٌ جَديبُها[٣]

٢٠ ولِلأبْعَدِ الأقْصَى تِلاعٌ مَرِيعَةٌ ... أقـامَ بِهـا مثـلَ السَّنـامِ عَشيبُها[٤]

٢١ رَمَتْنِـيَ بِالآفـاتِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ ... وبِالـذَّرَبِيّا مُرْدُ فِهْـرٍ ، وشِيبُها[٥]

٢٢ بِـلا ثَبَـتٍ ، إلاّ أقـاويلَ كاذِبٍ ، ... يُحَرِّبُ أُسْـدَ الغابِ ، كَفْتـاً وُثوبُها[٦]

٢٣ لَعَمْـرُ أبـي ، الأعْـداءُ بَيْنـي وبينَها ... لقـدْ صادَفـوا آذانَ سَمْـعٍ تُجيبُها[٧]

---

(١) ب ، ق : «فلم أسع» .
د : «أرغو : أصيح ، أراد به رغاء البعير» . أي : لم أضج بالشكوى من عداوتها . و«الدبور» : الريح التي تقابل الصّبا ، وفي اللسان : «قال رسول الله ﷺ : نصرت بالصّبا وأهلكت عاد بالدبور» . و«الجنوب» : ريح تخالف الشمال ، إذا جاءت جاء معها خير وتلقيح ، وتقول العرب للاثنين ، إذا كانا متصافيين : ريحهما جنوب . أراد: لم يستو عندي مصافاتها ومعاداتها .

(٢) كذا في الأصل ، ن . وفي بقية النسخ ، ق : «ولم أجهل الغيث» .وفي ل ، ب ، ق : «ولم أتضرع أن يجيء عصوبها»،وهو تصحيف .
و«الغيب» هنا : ما اطمأن من الأرض . كأنه أراد : لم أجهل الموطن الذي نشأت فيه . و«أتضرع» : أتذلل وأخضع .

(٣) ق: «الأبواب» ، وهو تحريف . ت: «مرب» ، وهو تصحيف .
هـ ، ل ، ب : «الخطيطة : الأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين ، واستعارها للحرمان . و«المرت» : التي لا نبت فيها . «جديبها» : أي مجدبه» . يقول : أصبحت منهم بمثابة الإنسان المبعد المنبوذ ، ولا ذنب لنسب أساء إليه أهلوه إذ قرعت ساحتهم من فعل الخير .

(٤) الأصل ، هـ ، ل ، ب ، ق : «عسيبها»،وهو تصحيف ، والتصويب من ك ، م ، ت .
«التلاع» : جمع تَلْعَة ، وهي أرض مرتفعة غليظة يتردد فيها السيل ثم يندفع منها إلى تلعة أسفل منها. و«مريعة» : خصيبة . ومكان عشيب : بيّن العشابة .

(٥) ق : «وبالدربياء» ، وهو تحريف .
هـ : «الذربيّا : الدواهي . «فهر» : أي قريش» . وفهر : هو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وقريش كلهم ينسبون إليه .

(٦) «الثبت» : الحجة والبينة . هـ ، ب : «يحرّب : يثير ويغضب . «كفتاً» : سريعاً» .

(٧) يقسم أن الأعداء الساعين بالوقيعة بينه وبين قريش قد لقوا منها آذاناً مصغية» .



٢٤ رأيتُ عِذابَ الماءِ إنْ حِيلَ دونَها ‏ كَفاكَ لِما لا بُدَّ منهُ شَرِيبُها(١)

٢٥ ولَنْ تَجِدَ الآذانَ إلاّ مُطيعَةً ‏ لَهَا في الرِّضَا ، أوْ ساخِطاتٍ قُلوبُها

٢٦ ولكنَّ صَبْراً عَنْ أخٍ لَكَ صابِرٍ ‏ عَزاءٌ ، إذا ما النَّفْسُ حَنَّ طَروبُها(٢)

٢٧ وإنْ لَمْ يَكُنْ إلاّ الأسِنَّةَ مَرْكَبٌ ‏ فَلاَ رَأْيَ لِلْمَطْلوبِ إلاّ رُكوبُها(٣)

٢٨ يَشُوبونَ لِلأَقْصَيْنَ مَعْسولَ شيمَةٍ ‏ فَأَنَّى لَنا بِالصَّابِ أَنَّى مَشُوبُها؟(٤)

٢٩ كُلوا ما لَدَيْكُمْ : مِنْ سَنامٍ ، وغارِبٍ ‏ إذا غَيَّبَتْ دُودانَ عنكُمْ غُيوبُها(٥)

٣٠ ستَذْكُرُنا منكمْ قلوبٌ وأَعْيُنٌ ‏ ذَوارِفُ ، لمْ تَضْنَنْ بِدَمْعٍ غُروبُها(٦)

٣١ إذا وَدَّأَتْنا الأَرْضُ ، إنْ هِيَ وَدَّأَتْ ، ‏ وأَفْرَخَ مِنْ بَيْضِ الأمورِ مَقُوبُها(٧)

---

(١) كذا في الأصل ، ك ، م ، ت ، د . وفي ل ، ب ، ق ، الشعر والشعراء : «دونه». الشعر والشعراء : «شروبها». ك ، م : «الشريب : الماء الذي فيه عذوبة ، وهو يشرب على ما فيه» .
هـ : «الشريب: الذي يشرب وليس بعذب». يقول: وكما أن المرء إذا ما حيل بينه وبين الماء العذب انصرف إلى غيره ليروي ظمأه، فإني منصرف عن قريش إذا ما حال الأعداء بيني وبينها.

(٢) كذا في الأصل، ك ، م ، ت ، ل . وفي ب ، ق : «ضائر» . الشعر والشعراء : «عنك صابر» .
«حن طروبها» : أي حن صاحبها الطروب . والطروب : كثير الطرب .

(٣) ت ، د : «إلا الأسنة مركباً . . . للمجهود» . ك ، م : «للمظلوم» . ل ، ب ، ق : «للمحمول» .
الشعر والشعراء : «للمضطر» . «المطلوب» : أي المطلوب منه الركوب .

(٤) ل ، ب ، ك ، م : «يقول : أنتم لغيرنا عسل ، ولنا صاب ، فأنى : أي كيف لنا بأن تشوبوا مع الصاب عسلا؟» .

(٥) «الغارب» : أعلى الظهر ، وأعلى مقدّم السّنام . و«دودان» : قبيلة من بني أسد ، قوم الشاعر .
والغيوب «: جمع غيب ، والغيب من الأرض : ما غيّبك . يقول : كلوا وتمتعوا إذا ما طوت الأرض قبيلة دودان عنكم ، وهو يهددهم بذلك .

(٦) ك ، م ، هـ ، ل ، ب : «نفوس وأعين» . ت ، د : «عيون وأنفس» .
ب : «غروبها: مجاري الدمع منها» .

(٧) هـ ، ل ، ق : «وأدت» ، وهي لغة ، على القلب . الأصل ، ت ، د ، ب : «أودأت» ، وهو تحريف صوابه من ك ، م ، اللسان . اللسان : «إذ هي ودّأت» .
و«دّأتنا الأرض» : غيّبتنا . ك ، ت ، د : المقوب : البيض المثقوب» . و«أفرخ من بيض الأمور مقوبها» : أي نجم من أحداث الزمان ما أطاح بنا .



٣٢ تَرَكْنا مَطافَ الشِّعْبِ ، وَهْيَ مَحَلُّنا ، لكمْ ، ومُناخَ الواجباتِ جُنوبُها[١]
٣٣ وجَمْعاً ، تَرَكْناهُ لكمْ ، ومُحَسِّراً ، وما عادَ مِنّا في الهِباتِ وَهُوبُها[٢]
٣٤ ومَشْعَرَ جَمْعٍ والمُفاضَ عَشِيَّةً إذا حالَ دونَ الشَّمْسِ قَصْراً مَغيبُها[٣]
٣٥ ومَرْسَى حِراءٍ ، والأباطِحَ كُلَّها ، وحَيْثُ التقَتْ أَعْلامُ ثَوْرٍ ، ولُوبُها[٤]

«حِراء» و« ثَوْر » وثَبير : من جبال مِنىً ومكّة .

٣٦ ومَوْرِدَ خَيْلَيْنا عُكاظَ ، كأنّها بَواكِرُ طَيْرٍ ، باتَ قِيّاً عَذُوبُها[٥]
٣٧ وقبرَ أبي ، دُودانَ ، حيثُ تَشَقَّقَتْ عليهِ المَآلي : عَصْبُها ، وسَبِيبُها[٦]
٣٨ تُهَتِّكُها البِيضُ الشَّغاميمُ حُسَّراً يَهِيجُ اكتِئابَ الجِنِّ وَهْناً كَئيبُها[٧]
٣٩ بَناتُ نَبِيِّ اللهِ ، وابنِ نَبِيِّهِ يَكادُ يُزيلُ الرّاسياتِ نَحيبُها[٨]

---

(١) ك : «مطاخ»، وهو تحريف سرى إلى مطبوعة البجاوي أيضاً. م: «مطاف الواجبات»، وهو تحريف أيضاً. والأبيات ٣٢ ـ ٤٧ لم ترد في هـ ، ل ، ب ، ق .
«الشعب» : ما انفرج بين جبلين . وفي ياقوت : والشعب : ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة على ثلاثة أميال من العقبة » . و«المناخ » : الموضع الذي تناخ فيه الإبل . و«الواجبات جنوبها» : الساقطات جنوبها إلى الأرض ، أراد الذبائح من الإبل .

(٢) لم يرد في غير الأصل .
«جمعا» : المزدلفة، سميت بذلك لاجتماع الناس بها. «محسر» : واد بين المزدلفة ومنى.

(٣) «مشعر جمع» : أراد المشعر الحرام في مزدلفة . و«المفاض» : أراد عرفات ، ويفيض الحاج منها إلى مزدلفة عشية يوم عرفة. قال تعالى: «فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام» . و«قصراً» : عشياً. والقصر أيضاً: الحبس ، والسياق يقبل المعنيين.

(٤) «مرسى حراء» : مستقره ، من رسا الجبل يرسو : إذا ثبت أصله في الأرض . و«الأباطح» : أي أباطح مكة. ك : «اللابة: الحرة، وجمعها لُوب ولاب » .

(٥) ك ، ت : «قيّ»: في الصحراء . و«عذوبها : جائعها».

(٦) »دودان» : هو دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، من أجداد الشاعر، وباسمه سميت قبيلة «دودان» من بني أسد. و«المآلي» : جمع مئلاة ، وهي خرقة تمسكها المرأة عند النوح . و«العصب» : ضرب من برود اليمن . وفي ك ، م : «السبيب : الثوب الرقيق ، وجمعه سبوب» .

(٧) »الشغاميم» : الطوال الحسان، الواحدة شغموم وشغمومة. «حسر» : جمع حاسر ، وهي المرأة المكشوفة الرأس والذراعين . «وهناً» : أي ليلاً .

(٨) «الراسيات» : أي الجبال الراسيات.



٤٠ قَواطِـنُ بيتِ اللـهِ ، هُنَّ حَمامُهُ بِزَمْـزَمَ يومَ الـوِرْدِ يُلْقَـى مَهِيبُها[١]
٤١ بِسَفْـحِ أبـي قابـوسَ يَنْدُبْـنَ هالِكاً تَخَفَّضُ ذاتَ الوُلْـدِ عنـهُ رَقِيبُها[٢]
٤٢ أبونـا الـذي سَنَّ المِئِيـنَ لِقَوْمِهِ دِياتٍ ، وعَدّاهـا سُلوفـاً مُنِيبُها[٣]
٤٣ وسَلَّمَهـا ، فَاسْتَوْسَـقَ النـاسُ لِلّتي تَعَلَّلَ بِمـا سَنَّ فيهـمْ جَدوبُها[٤]
٤٤ غَنائِمَ ، لَمْ تُجْمَـعْ ثَلاثـاً وأَرْبَعاً مَسائِـلَ بالإلْحـافِ ، شَتَّـى ضُروبُها[٥]
٤٥ فَلَمّا نَفَيْتُـم عَنْ تِهامَـةَ كُلِّها بُيوتـاً ، هِيَ الأَدْنَـى إليكمْ نَسيبُها
٤٦ فَرَغْتُـمْ لَنـا في كُلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ تَناوَلُنـا أَظْفـارُكمْ ، وعُلوبُها[٦]
٤٧ فـأينَ سِواكمْ ، أينَ لا أينَ ، مَذْهَبٌ ؟ وهَـلْ ليلـةٌ قَمْـراءُ ناجٍ طَلِيبُها؟[٧]
٤٨ أَفي كُلِّ أَرْضٍ جِئْتُهـا أنـا كائِنٌ لِخَـوْفِ بَنـي فِهْـرٍ ، كَأَنّـي غَريبُها ؟[٨]

---

(١) «بيت الله» : بيت الله الحرام. «المهيب» : الموقر المعظم ، والذي يهابه الناس.

(٢) ك ، م : «عنها». غير الأصل ، معجم البكري : «رقوبها» ، وهما بمعنى. «أبو قابوس» ، ويقال له أبو قبيس أيضاً : الجبل المشرف على مكة . «تخفّض» : تسكن وتهوّن الأمر. و«الرقيب» والرقوب : المرأة التي لم يعش لها ولد.

(٣) المعاني الكبير: «سنّ المئون».
«سن الإبل»:أحسن رعيتها والقيام عليها. «المئين» : أي المئين من الإبل. «ديات» : جمع دية ، وهي حق القتيل ، يريد دفعها عن قومه . و«عداها» : أي أمضاها سنة وقدمها . «سلوفاً» : متقدماً. و«منيبها» : مطيعها ، أي النازل على حكم دفع الديات . يقول : أبونا الذي أسنم المئين من الإبل ديات لقومه ، وتقدم لدفعهاكل من وجبت عليه.

(٤) المعاني الكبير: «واستوسيق . فيما سنّ».
«استوسق الناس» :اجتمعوا. و«سن» الإبل : رعاها فأسنمها . و«جدوبها» : عائبها وهو فاعل «تعلل» . وقال ابن قتيبة في شرحه : «يقول : من عابها تعلّل ، لأنه لا يجد عيباً» . أراد اجتمع الناس للإبل التي أحسن أبونا رعيتها والقيام عليها ، فكانت خالية من كل عيب ، حتى إن من عابها تعلل ، لأنه لا يجد فيها عيباً .

(٥) «مسائل» : جمع مسألة. و«الإلحاف» : شدة الالحاح في المسألة.

(٦) «علوبها» : أي علوب الأظافر، وهي خدوشها، واحدها : عَلْب.

(٧) «الطليب» هنا : بمعنى المطلوب . يقول : أنى النجاة منكم إلى غيركم ، وأنتم كالليلة القمراء التي لا ينجو فيها مطلوب ، يحيط بي سلطانكم من كل جانب؟

(٨) «بنو فهر» : قريش .



٤٩ وإنْ كنــتُ في جِذْمِ العَشــيرَةِ أقبلَتْ   إليَّ وُجُــوهُ القــومِ كُرْهــاً قُطوبُها[١]
٥٠ بَنـي ابنــةِ مُرٍّ ، أينَ بَرَّةُ عنكمُ   وعَنّــا الّتــي شَعْبــاً تَصــيرُ شُعوبُها ؟[٢]
٥١ وأينَ ابنُهــا مِنّــا ومنــكمْ ، وبَعْلُها   خُزَيْمَــةُ ، والأرحــامُ وَعْثــاءُ حُوبُها ؟[٣]
٥٢ إذا نحــنُ منــكمْ لَمْ نَنَـلْ حَقَّ إخْوَةٍ   على إخْــوَةٍ لَمْ تَخْشَ غِشّــاً جُيوبُها[٤]
٥٣ فَــأَيَّةُ أرْحــامٍ يُعــاذُ بِفَضْلِها   وأيَّةُ أرْحــامٍ يُؤَدَّى نَصيبُها ؟[٥]
٥٤ لَنـا الرَّحِـمُ الـدُّنْيا ، ولِلنّـاسِ عندكمْ   سِجــالٌ رَغيبــاتُ اللُّهَــى ، وذَنوبُها[٦]

---

(١) ك ، م : «كره قطوبها».
«جذم العشيرة» : أصلها . هـ : «القطوب : العبوس» .

(٢) ك ، م ، ق : «أين مرة». و«مرة» تحريف .
«مر» : هو مرّ بن أدبن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .
و«برّة» : هي بنت مر ،وهي أم أسد بن خزيمة .(جمهرة الأنساب : ٢٠٦ ، ٤٨٠) . «عنكم وعنا» : أي تدرأ عنكم وعنا . «التي » أي الداهية التي . «شعباً» : صدعاً وتفرقاً . و«الشعوب» : جمع شعب ، وهو الحي العظيم يتشعب من القبيلة .

(٣) غير الأصل ، المعاني الكبير: «عنا وعنكم» . اللسان : و«ابن ابنها» ، وهو تصحيف .
الأصل : «وعثاو حوبها» ،وهو تحريف،تصويبه من المعاني الكبير . ك ، م ، ت ، د ، ق : «وعثاً جؤوبها » . وفي هامش هـ ، ب : «جؤ وبها: قطوعها» ، وهو في الغالب تحريف .
«ابنها » :أسد. و«بعلها» :خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر . و«الوعثاء » : الشدة والمشقة . و«الحوب» : الإثم. أراد أن قطيعة الرحم مأثم شديد .

(٤) «الجيوب» هنا : جمع جيب ، وهو الصدر والقلب . وفي هـ : «كناية، تقول: فلان ناصح الجيب: إذا كان لا يغشّ» .

(٥) ك ، م : «فأية أحلام».
الفاء رابطة لجواب الشرط فيالبيت السابق .يقول في هذا البيت والذي قبله : إذا نحن لم ننل منكم حق إخوة على إخوة لم يعرف الغش إلى قلوبها سبيلاً ، فأية أرحام غيرنا تتعاطف وتتواصل ، فيعوذ ضعيفها بفضل قويها ، ويؤدي قويها نصيب ضعيفها؟!

(٦) «الرحم الدنيا» : أي القرابةالقريبة . هـ : «السجل: الدلو. و«الرغيب» : السمن الذي يقطر دسماً . و«اللهى» : جمع لهوة ، وهو ما أخذه الإنسان بكفه من الحب ونحوه . واللهوة : ما يلقي الطاحن في فم الرحا بيده . و«الذَّنوب» : النصيب» . ب : «رغيبات : أي وسيعات . و«اللهى : العطايا» .



٥٥ مَلأْتُــمْ حِياضَ المُلْحِمِــينَ عَلَيْكُمُ | وآثــارُكمْ فينــا تَضِــبُّ نُدوبُها[١]

٥٦ ستَلْقَــوْنَ ما أَحْبَبْتُــمُ في عَدُوِّكُمْ | عليكمْ إذا ما الخَيْلُ ثارَ عَصوبُها[٢]

٥٧ فلــمْ أَرَ فيكمْ سِـيرَةً غَـيرَ هذهِ | ولا طُعْمَـةً إلاّ التــي لا أَعيبُها[٣]

٥٨ مَلأْتُــمْ فِجــاجَ الأَرْضِ عَدْلاً وَرأْفَةً | ويَعْجِـزُ عَنّي ، غـيرَ عَجْـزٍ ، رَحيبُها[٤]

٥٩ قَطَعْتُــمْ لِسانــي عَنْ عَدُوٍّ ، تَنالُكمْ | عَقارِبُــهُ : تَلْداغُهــا ، ودَبيبُها[٥]

٦٠ فَأَصْبَحْـتُ فَدْمــاً ، مُفْحَماً ، وضرَيبَتي | مُحـالِفُ إفْحــامٍ وعِـيٍّ ضرَيبُها[٦]

٦١ فَأَرْحامُنــا لا تَطْلُبَنْــكُمْ ، فَإِنَّها | عَواتِــمُ ، لم يَهْجَـعْ بِلَيْلٍ طَليبُها[٧]

---

(١) المعاني الكبير: «المُحْلِبين»، أي المجتمعين. و«أثْآوُكمْ»، جمع ثأى ، وهي الجراحات . وقال ابن قتيبة في شرحه : «يريد : أحسنتم إلى أعدائكم وأسأتم الينا».
ك ، م، هـ :«يريد:الملحمين عليهم للشرّ. «تضب»: تسيل. «الندوب»: الجراح». ب «ندوبها: آثارها». والملحمون : المشتبكون في الملحمة ، أي في الحرب ، مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدى . وقيل: هو من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها.

(٢) الأصل: «إذا ما حمام الخيل»، والمثبت ما في بقية النسخ. ن: «عكوبها»، وهو الغبار. هـ: «العصوب : العجاج».

(٣) «الطعمة»: الجهة التي منها يرتزق الانسان.

(٤) يقول: وسعت عدالتكم ورأفتكم فجاج الأرض، وانقبضت عني، لا من عجز، بل عن عمد منكم وتهاون وتفريط .

(٥) هـ : «قطعتم لساني : أي منعتموني الكلام». و«عقاربه»: أي أذاه . أراد أنهم بمجافاتهم له منعوه النيل من عدوهم .

(٦) «الفدم» من الناس: العيي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم. و«المفحم»: الذي لا يقول الشعر يجيب به مهاجيه. و«الضريبة»: الطبيعة والسجية. و«محالف إفحام»: أي ملازم صمت. و«العي»: العجز عن البيان . و«الضريب»:الصفة والصنف، كالضرب . وفي ل: «الضريب : اللبن الحامض».

(٧) هـ : «فأرحامكم».
ل ، هـ :«عواتم :متأخرة» ،أي متأخرة القرى ، يريد أنهم غير مقربين . و«طليبها»: طالبها، أي طالب البر منهم بسبب القرابة. و«لم يهجع بليل طليبها»: أي لم يظفر من برهم بشيء . يقول: لم تعد أرحامنا تطلب بركم إذ لم يظفر طالبها منه بشيء ، فشأنها شأن الضيوف العواتم الذين يؤخر قراهم ، ولا يعبأ بضيافتهم.



٦٢ إذا نَبَتَتْ ساقٌ مِنَ الشَّرِّ بَيْنَنا قَصَدْتُمْ لَهَا حتَّى يُجَذَّ قَضِيبُها[١]
٦٣ لِتَتْرُكَنا قُرْبَى لُؤَيِّ بنِ غالِبٍ كَسامَةَ ، إذْ أَوْدَتْ ، وأَوْدَى عَتِيبُها[٢]
٦٤ فأينَ بَلاءُ الدِّينِ عَنَّا وعَنْكُمُ ؟ لِكُلِّ أَكُفٍّ حاقِناتٍ ضَرِيبُها[٣]
٦٥ ولكنَّكمْ لا تَسْتَثِيبونَ نِعْمَةً وغَيْرُكُمُ مِنْ ذي يَدٍ يَسْتَثِيبُها[٤]
٦٦ وإنَّ لكمْ لِلْفَضْلِ فَضْلاً مُبَرِّزاً يُقَصِّرُ عَنْهُ بالسُّعاةِ لُغُوبُها[٥]
٦٧ جَمَعْنا نُفوساً صادياتٍ إليكمُ وأَفْئِدَةً مِنَّا طَويلاً وَجِيبُها[٦]

(١) «يجذ» : يكسر ويقطع .

(٢) هـ ، ل ، ب : «يعني سامة بن لؤى بن غالب حين فارق قومه ، وله حديث . «أودت» : هلكت.
«عتيبها» : أي من يعاتبها» . والضمير في «أودت» عائد على قبيلة بني سامة .
المعاني الكبير: «ستتركنا» ، وقال ابن قتيبة في شرحه : «سامة بن لؤى: أخو كعب بن لؤى فارق قريشاً ولحق باليمن. و«عتيب» : قبيل منهم ، وهو اليوم في شيبان» . (وانظر قصة مفارقة سامة بن لؤي في السيرة ١/ ١٠١ ، والأغاني : ١٠/ ٢٠٣).

(٣) ك ، م ، ت : «خافيات» . وفسرّه الشارح بالهامش بقوله : «الخافيات: المملوءات . والضريب: ما جمعت» . ل : «حانقات» ، وكلاهما تصحيف .
هـ : «بلاء الدين: اختباره. «الضريب: اللبن الحامض» .
«حاقنات»:من حقن اللبن في الإناء، إذا جمعه فيه. و«الضريب» : لبن يحلب بعضه على بعض من عدة لقاح في إناء واحد. أراد: لكل أيد ما كسبت .

(٤) ب : « يستثيبها : يسترجعها » . ل : « يستثيبها : يستحرصها » . و« اليد » هنا: النعمة والاحسان والمنة والصنيعة.

(٥) هـ ، ل ، ب ، ت ، ن : « عنكم » .
هـ ، ل ، ب : « السعاة: جمع ساع، من الجري . و« اللغوب » : الإعياء » .

(٦) الأصل : « لديكم » ، وهو تحريف، تصويبه من النسخ الأخرى:
« صاديات »: عطشى ،أرادمشتاقة إليكم .و « وجيب القلوب » : خفقانها . وبعده في غير الأصل :

فقـابيةٌ ما نحـنُ غَدْواً وأنتمُ بني عبـد شَمْسٍ ، أن تَفيئـوا ، وقُوبُها
وهـل يَغْـدُوَنْ بـينَ الحبيبِ فراقُهُ نعـم، داءُ نفسٍ أن يبـينَ حبيبُها

هـ : « القابية » : البيضة. و« القوب » : الفـرخ. و« غَـدْو » بمعنى غد، رده إلى أصلـه. « يعدُوَنْ »: يصرِفَنْ. و« البين » : البعد .

والبيت الأول في اللسان(قوب)،وقال في شرحه : « يعاتبهم على تحولهم بنسبهم إلى اليمن، يقول: إن لم ترجعوا إلى نسبكم ، لم تعودوا إليه أبداً ، فكانت ثلبة ما بيننا وبينكم ، وسمى الفـرخ قوباً لانقياب البيضة عنه » .



٦٨ يُعاتِبُني في النُّصْحِ فِهْرُ بنُ مالِكٍ ... ولَمْ تَدْرِ ما يُخْفي الضَّميرُ عُيوبُها[١]
٦٩ ولو ماتَ مِنْ نُصْحٍ لِقَوْمٍ أخوهمُ ... لقَدْ لَقِيتُني بِالمَنايا شَعوبُها[٢]
٧٠ ولَوْ كانَ تَخْليداً لِذي النُّصْحِ نُصْحُهُ ... لَمُلِّيتُ دُنْيا ، ما أقامَ عَسيبُها[٣]
٧١ أُطَيِّبُ نَفْسي عَنْ لُؤَيِّ بنِ غالِبٍ ... وهَيْهاتَ مِنّي ، ثُمَّ هَيْهاتَ طِيبُها[٤]
٧٢ أبوها أبي الأدْنى ، وأُمّيَ أُمُّها ... فَمِنْ أينَ رابَتْني ؟ وكيفَ أُريبُها ؟[٥]
٧٣ إذا سُمْتُ نَفْسي عَنْ بَني النَّضْرِ سَلْوَةً ... عَصَتْني ، ولَمْ يَسْلَسْ لِطَوْعٍ جَنيبُها[٦]
٧٤ ألا بِأَبي فِهْرٌ ، وأُمّيَ مالِكٌ ... ولَوْ كَثُرَتْ عِنْدي وفيَّ ذُنوبُها[٧]
٧٥ هُمُ صَفْوَةُ اللهِ الخِيارُ ، وفيهمُ ... تَأَرَّتْ نيرانُ الهُدَى ، وثُقوبُها[٨]
٧٦ عليهِمْ ثِيابُ النَّضْرِ وابنَيْهِ مالِكٍ ... وفِهْرٍ صِحاحاً ، لَمْ يُدَنَّسْ قَشيبُها[٩]

---

(١) « فهر بن مالك » : أراد قريشاً . وقد تقدم بيان نسب فهر في التعليق على البيت (٢١) . و« عيوب » هنا : الصدور والقلوب ، واحدتها : عيبة ، وقد جمعتها كتب اللغة على عِيَب وعِياب وعيْبات ، ولم أجد «عيوب» فلعله مما فات المعاجم ذكره . «ما يخفي الضمير» : أي ما يخفى ضمير الناصح من صدق وإخلاص . والأبيات ٦٨-٨٦ لم ترد في هـ ، ل ، ب ، و .

(٢) » شعوب » : المنية ، سميت بذلك لأنها تشعب ، أي تفرق . أراد في هذا البيت والذي يليه : أنه نصبح لقومه فأكثر من النصح ، حتى إنه لو قدر لنا صح أن يميته نصحه لقومه للقيته من جراء ذلك نصح منايا ، ولو قدر له أن يخلده نصحه لكان في الخالدين ممتعاً باقياً ما بقى عسيب .

(٣) « مليت دنيا » : أي متعت بالعيش فيها طويلاً . « ما أقام عسيبها » : أي مدة إقامة عسيب . و« عسيب » : جبل معروف بعالية نجد .

(٤) « لؤى بن غالب » : هوابن فهر بن مالك ، وأراد قريشاً . يقول : إني لأهم أن أنزع ما علق بنفسي من غل على قريش ، وهيهات أن أستطيع ذلك .

(٥) « أبو ها » : أي أبو قريش . يقول : إن أصلنا واحد ، فمن أين ذرت الريبة قرنها بيننا؟

(٦) « سمت نفسي سلوة » : أي كلفتها السلوان . « بنو النضر » : أي قريش ، وهو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر . والنضر : جد فهر بن مالك الذي تنسب إليه قريش . و« جنيبها » : أي صاحبها الجنيب ، يقال : رجل جنيب ، كأنه يمشي في جانب متعقفاً ، أي منحنياً .

(٧) يفدي فهراً بأبيه ، ومالكاً بأمه ، ويعني بهما قريشاً .

(٨) « تأرث » النيران ، و« ثقوبها » : اتقادها ، وقد استعاره لانتشار الحق والهداية على أيدي قريش .

(٩) « النضر » : هو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر . يريد : أن قريشاً ورثت مكارم هؤلاء الأجداد وسؤددهم .



٧٧ فِـدىً لهـمُ أُمّـي وأُمُّهُـمُ لَهُمْ إذا البِيضُ أَبْـدَتْ ما تُواري أُتوبُها[١]
٧٨ لهـمْ مِشْيَةٌ ، لا تُحْـدِثُ الحَـرْبُ غَيْرَها إذا ما نُحـورُ القَـوْمِ بُلَّ خَضِيبُها[٢]
٧٩ بِمِشْيَتِهِمْ طالَـتْ قِصـارُ سُيوفِهِمْ حفاظـاً إذا ما الحـربُ شَبَّ شُبوبُها[٣]
٨٠ يَزِيدُهُـمُ عَجْـمُ الكَرابَـةِ نَجْدَةً وعِـزّاً ، إذا العيدانُ خانَ صَلِيبُها[٤]
٨١ لَهَـا مِيمُ ، أَشْرافٌ ، بهَـالِيلُ ، سادَةٌ ، إذا السَّنَةُ الشَّهْبـاءُ عَمَّ سُغُوبُها[٥]
٨٢ مَغاوِيرُ ، أَبْطالٌ ، مَساعِيرُ في الوَغَى ، إذا الخَيْلُ لم تَثْبُـتْ ، فَفَازَ أَرِيبُها[٦]
٨٣ قُدورُهُـمُ تَغْلي أَمـامَ فِنائِهِمْ إذا ما الثُّـرَيّا غابَ عَصْراً رَقِيبُها[٧]

---

(١) « الأتوب » : جمع إتب ، وهي بردة تشق ، فتلبس من غير كُمّين ولا جيب . وقد كنى بإبداء السيوف ما تواريه الأتوب عن اشتعال نار الحرب واحتدام القتال .

(٢) « الخضيب » : كل ما غيّر لونه بحمرة أو غيرها ، والمراد هنا : النحر خضب بحمرة الدم .

(٣) « حفاظاً » : ذبّاً عن المحارم ومنعاً لها . وشبت الحرب : اشتعلت . و« الشبوب » : مصدر شبّت النار . يقول : إذا ما استعرت نيران الحرب مشوا إليها مشية التطاول والخيلاء ، ذبّاً عن المحارم ومنعاً لها .

(٤) « العجم » : العضّ الشديد بالأضراس دون الثنايا . و« الكرابة » : ما يلتقط من التمر في أصول السعف بعدما تصرّم . و« النجدة » هنا : الشدة . و« العز » في الأصل : القوة والشدة والغلبة . و« العيدان » هنا : الأجسام و« الصليب » : الشديد .

(٥) ت • « شعوبها » ، وشعوب : المنية .
« لهاميم » : جمع لُهموم ، وهو الجواد . « بهاليل » : جمع بُهلول ، وهو العزيز الجامع لكل خير . و« السنة الشهباء » : المجدبة البيضاء من الجدب لا يرى فيها خضرة . و« سغوبها » : جوعها .

(٦) ك : « وفرّ أريبها » . م ، حاشية ك : « وفادى أديبها » . الأصل ، ت ، د : « أديبها » ، وهو في الغالب تحريف .
« مغاوير » : جمع مغوار ، وهو الفارس في الغارة . و« مساعير » : جمع مسعر ، وهو الذي يؤجج نار الحرب ، ويحمى به . وأراد بالخيل فرسانها ، و« الأريب » : العاقل .

(٧) « الفناء » : ما امتد من جوانب الدار . « رقيبها » : أي رقيب الثريا ، وهو الإكليل ، إذا طلعت الثريا غاب الإكليل . ورقيب النجم : الذي يغيب بطلوعه .



٨٤ إذا ما المَراضِيعُ الخِماصُ تَأوَّهَتْ ... ولَـمْ يَنْـدَ مِنْ أنْـواءِ كَحْـلٍ جَبوبُها(١)

٨٥ ولَـمْ تَحْتـرِ السُّقْـبَ المُرَشَّـحَ أُمُّه ... بِـلالاً ، ولَـمْ تَبْضِضْ بِدَرٍّ عَصوبُها(٢)

٨٦ وَرَوَّحَتِ الأشْوالُ ، والشَّـمْسُ حَيَّةٌ ، ... حَدابِـيرَ ، حُدْبـاً ، كالحَقائِـقِ نِيبُها(٣)

٨٧ [وأُسْكِتَ رِزُّ الفَحْلِ ، واسْتَرْعَفَتْ بِهِ ... حَـرا جِيجُ ، لَمْ تُلْقَـحْ كِشافاً سَلوبُها](٤)

٨٨ وبادَرَهـا دِفْءُ الـكَنيفِ ، ولَـمْ تُعِنْ ... على الضَّيفِ ،ذِي الصَّحْنِ ،المُسِنِّ حَلوبُها(٥)

هذا آخر هذه القصيدة في هذه الرواية . (٦)

(١) الأصل : « المخاض »وهو تحريف، صوابه في بقية النسخ . ت ، م ، اللسان: « جنوبها »،وهو تصحيف ،والمثبت ما في المعاني الكبير. وقال ابن قتيبة في شرحه: « كحل : سنة مجدبة. والجبوب : وجه الارض » .

(٢) الأصل : « تختر » ، وهو تصحيف « تحتر » ، من حتر الرجل: إذا أعطاه يسيراً. وفي الأصل أيضاً: « تنبض » ، وهو تحريف، صوابه في بقية النسخ .

و « السقب » :ولد الناقة.ولم تحتره أمه: أي لم ترضعه رضاعاً يسيراً. و« المرشح » : ولد الناقة الصغير، يقال: رشَحت الناقة ولدها ورشّحته وأرشحته: وهو أن تحك أصل ذنبه وتدفعه برأسها وتقدمه وتقف عليه حتى يلحقها.وتزجّيه أحياناً، أي تقدمه وتتبعه.و« البـلال » : اللبن. و« لم تبضض » : لم تقطر . ودرّ اللبن: سيلانه . و« العصوب » : الناقة التي لا تدر حتى يعصب فخذاها، أي يشدّا بالعصابة. والبيت كناية عن الشدّة والجدب .

(٣) « روّحت الأشوال » : أي رجعت في العشي إلى مراحها، و« الأشوال » : أي الإبل، والشائلة من الإبل: التي خفّ لبنها، ولم يبق في ضرعها إلا شول منه أي بقية، والجمع: شَوْل ، وجمع الجمع : « أشوال » . و« حدابير » : جمع حدبار وحدبير وهي الناقة التي انحنى ظهرها من الهزال ودبر. و« الحقائق » : جمع حِقّة وهي الناقة الصغيرة التي بلغت أن تركب ويحمل عليها. و« النيب » جمع ناب وهي الناقة المسنة. يقول: من شدة الجدب وقلة المرعى أضحت نيب النوق المسنة من الهزال كالحقائق الصغار .

(٤) سقط هذا البيت من نسخة الأصل، وبقي مكانه فارغاً، فأثبتّه من بقية النسخ .

هـ : « الرز : الصوت الخفيّ» و« استرعفت » : تقدمت . و« الحراجيج » : الضامرة، ويقال: هي الطويلة.و« كِشافاً » : تلقح كل سنةدأباً . و« السلوب » : التي تسقط ولدها » .

وفي المعاني الكبير :« رزه :صوته ، وانقطع من شدة البرد » .

(٥) » بادرها » : أسرع اليها. و« الكنيف » : حظيرة من خشب أو شجر تتخذ للإبل، و« لم تعن على الضيف » : أي لم تعن على إطعامه لقلة ألبانها. و « الحلوب » : الناقة ذات اللبن.

(٦) هي رواية الأصل ، ك ، م ، ت ، د باختلاف في ترتيب الأبيات .



- ٧ -

مُلحَمة

الطِّرِمّاح بن حكيم



٤٩

وقال الطِّرِمّاح بن حَكيم الطّائي[١]

من الخفيف

وهو السابع من المُلَحّمات

١ قَلَّ في شَطِّ نَهْرَوانَ اغْتِماضي ورَماني هَوَى العُيونِ المِراضِ[٢]

٢ فَتَطَرَّبْتُ لِلصِّبا، ثُمَّ أَوْقَفْتُ رِضاً بِالتُّقَى، وذو البِرِّ راضِ[٣]

٣ وأراني المَليكُ رُشْدي، وقَدْ كُنْتُ أخا عُنْجُهيَّةٍ واعْتِراضِ[٤]

٤ غيرَ ما رِيبَةٍ سِوَى رَيِّقِ الغِرَّةِ، ثم ارْعَوَيْتُ عندَ البَياضِ[٥]

(١) **ترجمته وأخباره** في : سيرة ابن هشام ٣ : ٧٩، والبيان والتبيين ١ : ٤٦، والشعر والشعراء ٢ : ٥٨٥-٥٩٠، والاشتقاق لابن دريد: ٣٩٢، والأمالي ٢ : ٢٩٠، ٣ : ١٦٥، والأغاني ١٢ : ٣٥-٤٥، والمؤتلف والمختلف: ٢١٩، والموشح: ٢٠٨، وجمهرة الأنساب: ٤٠٢، والأنساب: ٤٠٢، وتهذيب ابن عساكر ٧ : ٥٢، واللباب ٢ : ٨٦، والعيني ٢ : ٢٧٦، والمزهر: ٤٢٥، والخزانة ٣ : ٤١٨ (بولاق)، وبلوغ الأرب ٣ : ٢٩٩ .

وهو من فحول الشعراء الإسلاميين وفصحائهم، ومنشؤه بالشام، وانتقل الى الكوفة بعد ذلك مع من وردها من جيوش أهل الشام، واعتقد مذهب الشُراة الأزارقة، من الخوارج.
وملحمته هذه من أجود ضاديات العرب، وقافيتها من أندر القوافي وأصعبها، يستهلها بإقلاعه عن لهو الشباب، ثم ينتقل إلى وصف الناقة، والثور، والطريق، ثم يفخر بشمائل قومه .

(٢) ك : « وسط نهروان » . غير الأصل ، الديوان : « ودعاني » . معجم البكري: « حب العيون » .
« نهروان » : نهر في العراق قريب من الكوفة، وعنده أوقع علي بن أبي طالب بالخوارج .
وفي ت ، م ، « نهروان : موضع . و« المراض » : الفواتر النظر » .

(٣) ت ، د ، الديوان : الأساس: « للهوى » . الأصول ما عدا ت ، د : « ثم وافقت » ، والمثبت ما في ت ، د . الديوان : « ثم أقصرت » . الصحاح والمقاييس واللسان والتاج : « جامحاً في غوايتي ثم أوقفت » .
« تطرّبت » هنا: تغنيت وتشوقت . « أوقفت » : أي أقصرت .

(٤) التاج : « قصدي » .
هـ : « الرشد: خلاف الغيّ . « عنجهية » : تكبر . و« اعتراض »: نشاط » .

(٥) « غير ما ريبة » : أي من غير ريبة . و« ريّق » كل شيء: أوله. وفي هـ : « الغرّة » : الغفلة.
« ارعويت » : انكففت . « البياض » : المشيب » .



٥ لا تَأَنَّـى ذِكْرَى بُلَهْنِيَةِ الدَّهْـ ـرِ، وأَنَّـى ذِكْرُ السِّنِينَ المَواضي ؟[١]
٦ فَاذْهَبُوا ما إليكمُ خَفَضَ الدَّهْـ ـرُ عِناني، وعُرِّيَتْ أَنْقاضي[٢]
٧ وأَهَلْتُ الصِّبا، وأَرْشَدَني اللـ ـهُ بِدَهْرٍ، ذي مِرَّةٍ، وانْتِقاضِ[٣]

«أَهَلْتُ الصِّبا» : تركتُه

٨ وجَرَى بالذي أَخافُ مِنَ البَيْـ ـنِ لَعينٌ، يَنوضُ كُلَّ مَناضِ[٤]
٩ صَيْدَحِيٌّ الضُّحَى، كأنَّ نَساهُ حيثُ يَجْتَثُّ رِجْلَهُ في إِباضِ[٥]

«إباض»: حَبْلٌ يُشَدُّ به مأْبِضُ البَعير[٦] «نساه» : عِرْقٌ في رجليه[٧]

(١) هـ ، ل : « لا تأيّا » ، وهو تصحيف ، سرى إلى المطبوعات. الديوان: « لات هنّا » . ت ، د ، الديوان: « ذكرى السنين » .
« لا تأنّى » :أي لات هنّا،وهو مما تبدل فيه الهمزة هاء ، والمعنى : ليس هذا الوقت وقت ذكرى بلهنية الدهر . و« بلهنية الدهر » : رخاؤه ونعمته.
(٢) الديوان : « خفض الحلم » .
« اذهبوا »:أي اذهبوا في طريقكم ودعوني.« خفض الدهر عناني » : أي خفف من حدة جهلي . وفي هـ : « أنقاض : جمع نِقْض، وهو المهزول من الإبل. و « عريت أنقاضي » : أي عريت إبلي، فلا أركبها بعد اليوم في طلب الجهل واللهو .
(٣) هـ ، ل ، ب ، الديوان : « وذهلت الصبا » ، أي ذهلت عنه وتركته . ك ، م ، ت ، د ، ق : « لدهر » .
« الصبا »:أراد ما يتبعه من لهو وطيش . هـ ، ل : « المرّة : القوة » . م ، ت : « المرة : القتل . و« الانتقاض » : النكث ، وأراد: بدهر يحكم وينقض ، أي يصلح ويفسد .
(٤) ق : « تنوض » ؛ وهو تصحيف
ت ، د : « اللعين :الغراب الصرّد . و« ينوض » : يقع » . و« ينوض كل مناض » : أي يذهب كل مذهب . و« البين » : البعد والفراق .
(٥) ق : « تجتث » ، تصحيف .
هـ ، ل : « الصيدحي: الرفيع الصوت » . و« يجتث رجله » : يقتلعها من الارض .
(٦) أي باطن مرفقه .
(٧) الضمير يعود على الغراب، والغراب يوصف بشنج النسا وقصره، فهو يحجل إذا مشى كأنه مأبوض بالإباض، وهو حبل يشد من رسغ البعير إلى عضده فيكفه عن المثي.



١٠ سَــوْفَ تُدْنِيكَ مِنْ لَمِيسَ سَبَنْتا ةٌ، أَمــارَتْ بِالبَــوْلِ ماءَ الكِراضِ (١)

« الكِراض » : ماءالفحل الـذي تلفظـهالناقة من رَحِمِها .

١١ أَضْمَرَتْــهُ عِشْرِينَ يومــاً، ونِيلَتْ يومَ نِيلَــتْ يَعــارَةً في عِراضِ (٢)
١٢ [فَهْــيَ قَوْداءُ، نُفِّجَــتْ عَضُداها عَــنْ زَحــاليفِ صَفْصَفٍ، ذي دِحاضٍ](٣)
١٣ عَــوْسَرانِيَّةٌ إذا انْتَفَضَ الخِمْـ سُ نِطــافَ الفَضِيضِ أَيَّ انْتِفاضِ (٤)

«عَوْسَرانِيّة » : عَسِيرة اللِّقاح . و« الخِمْس » من الأَظْماء(٥)

(١) غير الأصل : « يدنيك » . الكامل ، الحيوان ، اللسـان ، التـاج : « سبنـداة » وهما بمعنى.
هـ ، ل : « لميس: اسم امـرأة . « سبنتـاة » : أي جريئـة ، يعني الناقـة.« أمـارت»: أي حركت وقذفت » . أراد أنها ناقة لم تمسك ماء الفحل كيلا تحمل ، لأن عدم الحمل أقوى للناقة .
(٢) اللسان والتاج : « أنضجته » . الكامل : « نضجته » . ق : « نيلت بعارض » ، وهو تحريف .
« أضمرته » : الضمير يعود على ماء الفحل . ت ، د ، هـ : « نيلت : وقع عليها الفحل . « يعارة » : أي نافرة . « عراض » : معترضة في السير» . وفي اللسان (يعر) : « معنى اليعارة : أنّ الناقة إذا امتنعت على الفحل عارت منه ، أي نفرت ، تعار ، فيعارضها الفحل في عدوها حتى ينالها فيستنيخها ويضربها » .
(٣) سقط هذا البيت من نسخة الأصل، وترك مكانه فارغاً. وهو في بقية النسخ والديوان. وفي الديوان: « زحاليق » وهما بمعنى .

هـ ، ل ، ب : « قوداء : أي طويلـة. « نفجـت » : أبعـدت . « الزحـاليف » : المزاليق . و « الدحاض » : جمع دحض ، وهي الأرض الزَّلِقَة » . و « الصفصف » : المكان الأملس .

(٤) الديوان : « الفظيظ » ، وفسره المحقق بماء الكرش .
هـ ، ل : « عوسرانية : شديدة . و « الفضيض » : الماء العذب » .
و« انتفض » : استهلك واستنفد. و« النطاف » : بقايا الماء. يريد: أن هذه الناقة نشيطة حادة السير رغم عطشها آخر الإظماء .
(٥) أي من أظماء الإبل ، وهو أن ترد الإبل الماء اليوم الخامس بعد شربها الأول .



١٤ وأوَتْ بِلَّـةُ الكَظـومِ إلى الفَـ ـظِّ ، وجالَـتْ مَعاقـدُ الأغْراضِ (١)

١٥ مِثْـلُ عَـيرِ الفَـلاةِ ، شاخَسَ فاهُ طُـولُ كَدْمِ القَطـا ، وطُـولُ العِضاضِ (٢)

« شاخَسَ فاه » : أي أفسده .

١٦ صُنْتُـعَ الحاجِبَـيْنِ ، خَرَّطَـهُ البَقْـ ـلُ بَدِيّاً قبـلَ اسْتِـكاكِ الرِّياضِ (٣)

«صُنْتُع » : مشرف الحاجبين .

١٧ فَهْـوَ خِلْـوُ الأعْصـالِ إلاّ مِنَ المـا ءِ ، ومَلْهـودِ بارِضٍ ، ذي انْهِضاضِ (٤)

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « ثلة الكظوم » ، وفسره الشارح في الحاشية بقوله: « الثلة : اجتماع الماء. والكظوم : العطشان » . الأصل : « الفطر » ، وهو تحريف . الديوان : « الأرباض » ، وفسرها المحقق بالسيور التي تشدّ بها الرحال ، واحدها : ربض .
« أوت » : أي رجعت وصارت . و« البلّة » : البلل الذي في بطن الناقة . و« الكظوم » : الناقة التي لا تجتر . و« الفظّ » : ماء الكرش. و« جالت » : اضطربت. و«الأغراض » : جمع غرض، وهو حزام الرحلة ، وإنما تجول معاقد الأغراض من الضمر والهزال. والبيت متمم للبيت السابق، ومعناه: هي نشيطة سريعة على تعبها وظمئها وهزالها.

(٢) اللسان (صنتع) : « شرس اللطى » ، واللطاة: وسط الجبهة. اللسان، التاج (رعم) : « شرس القطا » .
ك ، م ، ت ، د : « عير الفلاة : حمار الوحش . و« القطا » : كبار الأتن . والعضاض : « العض » . و« الكدم » : العض أيضاً. و« شاخس فاه » : أي خالف بين أسنانه، فبعضها طويل، وبعضها معوج، وبعضها متكسر، وذلك من كثرة العض وطوله. و« القطا » : الأعجاز، يريد أعجاز الأتن الوحشية التي يكدمها، واحدها: قطاة شبه ناقته بحمار وحشي أفسد فمه وخالف بين أسنانه طول عضه أعجاز الأتن .

(٣) الأصل ، ك ، م ، ت : « اصطكاك » ، والمثبت ما في هـ ، ل ، ب ، الديوان ، اللسان ، والتاج والصحاح والأساس. « خرطه البقل » : أي مشى بطنه ، وحمار خارط: هو الذى لا يستقر العلف في بطنه. م ، ت ، هـ ، ب : « البقل » : غض الشجر . « بديّاً » : أولاً. « استكاك الرياض » : أي التفافها بالعشب » .

(٤) ق : « خلو الأغصان » ، وهو تحريف.
الديوان : « ذي انهياض » ، وهما سواء في المعنى. وفسره المحقق بقوله: أي يطلق البطـن ، من الهيضة ، وهي انطلاق البطن .وأرى أن التفسيرالأقرب إلى سياق المعنى هو: النبات الموطوء المكسر .
ك ، م ، ت ، ه : « الملهود: النبت الموطأ، وكذلك الانهضاض . و« بارض » : أي ما يبدو من نبات الأرض. و« الانهضاض » : الانكسار » .



« الأعصال » : الأمعاء .

١٨ ويَظَـلُّ المَلِيَّ يُوفي على القَرْ ن ، عَذوبـاً ، كالحُرْضَةِ المُسْتَفاضِ[١]

« المَلِيّ » : الحِين . « القَرْن » : ما ارتفع من[الأرض][٢] . ويروى : « كالحِرْمة »

١٩ يَرْقُبُ الشَّمْسَ أنْ تَميلَ بِمِثْلِ الْـ ـجَنْـيِ جَأْبٌ ، مُقَـذَّفٌ بالنِّحاضِ[٣]
٢٠ ومَحـارِيجَ ، مِنْ شَعَـارٍ ، ومِـنْ غَيْـ ـلٍ ، غَمالِيلَ ، مُدْجِنـاتِ الغِياضِ[٤]

« الغُمْلول » : الوادي ذو الشجر الكثير .

(١) ق : « المليء » ، وهو تحريف .

ك ، م ، ت ، د ، هـ ، ب : « يوفي : يقوم ويشرف . « عذوباً » : أي قائماً لا يأكل شيئاً . و« الحرضة المستفاض » : الذي يضرب بالقداح » . شبه العير، وهو رافع رأسه بالحرضة، لأنهم يشدون عيني الحرضة عند الإفاضة، ومن طبيعة المشدود العينين أن يرفع رأسه .

(٢) التكملة من بقية النسخ .

(٣) الديوان : « يرعم الشمس » ، وهما بمعنى . ق: « إذ تميل » . هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان: « بمثل الجبء » ، وفي هامش هذه النسخ: « الجبء : ضرب من الكمأة، شبه به عينه لنتوئها وسوادها. هـ ، ل ، ب : « حثيث » .

ك ، م ، ت ، هـ : « الجني: الكمأة.و« جأب » : غليظ. و« النحاض » : جمع نحض، وهو اللحم . و« مقذف »:كثير اللحم ؛ كأنه يرمى به » .

(٤) ك ، هـ ، ل ، ب : « مخاريج من شفار »،وفي الكلمتين تصحيف، صوابه في بقية النسخ . وقد فسر الشارح في هذه النسخ الكلام المصحف بقوله: « مخاريج : أي عينيه. شفار: جمع شفر » . وقد سرى التصحيف وشرحه إلى المطبوعات . الديوان : « وغين » ، وهو الشجر الملتف . اللسان : « مدحيات » ، وهو تصحيف .

و« محاريج » : أي ورب محاريج ، هي أمكنة يكون فيها الشجر ، واحدها : محراج . و« الشعار » : يقال : أرض ذات شعار، إذا كانت كثيرة الشجر. ت ، د ، هـ ، م : « الغيل : موضع الأسد . « مدجنات » : مظلمات. و« الغياض » : جمع غيضة، وهو ما اجتمع من القصب والشجر » .



٢١ مُلبَساتِ القَتام ، يُضحي عَلَيْها مِثْلُ ساجي دَواخِنِ الحُرّاضِ(١)

٢٢ قَدْ تَجاوَزْتُها بِهَضّاءَ ، كَالجِنْـ ـةِ ، يُخْفُونَ بَعْضَ قَرْعِ الوِفاضِ(٢)

«هَضّاء» : جماعة .(٣)

٢٣ وخَواءٍ ،مِنْها تُثيرُ مِنَ العِيـ ـنِ رِباضاً لِلْوَحْشِ ، أيَّ رِباضِ(٤)

في نسخة : «يُثيرُ بها القومُ رباضاً لِلْعينِ أيَّ رِباضِ » .

(١) الديوان : « يمسي عليها » . غير الأصل : « دواجن » ، وهو تصحيف ، وفسرها الشارح بالمعتادة للعمل ، وقد أثبت التصحيف وشرحه في المطبوعات.
هـ ، ك ، م ، ت ، د :« القتام: الغبار . و« ساجي » : ساكن . و « الدواجن » : جمع دخان.
و « الحراض » : الذين يعملون الحُرْض » ، أي الذين يحرقون الحُرْض ويوقدون عليه النار، والحُرْض الجِصّ.

(٢) يأتي هذا البيت في الديوان بعد البيت (٢٥) ، وهو الترتيب الصحيح له ، ذلك أن الشاعر استعرض في الأبيات ١٩-٢٥ الأمكنة التي اجتازها ووصف ما شاهده فيها ، ثم أخبر بذلك في هذا البيت، فقال : « قد تجاوزتها بهضاء » .
ك ، م ،ت ، د :« يهفون» . الأصل ، هـ ، ل ، ب ، ن ، ق : « يهون »وكلاهما تحريف ، وتصويبه من الديوان ، والألفاظ ، واللسان ،والتاج ، والأساس.
ت ، د ، م ، هـ ، ب : « الهضاء : الجماعة من الرجال ، و« الوفاض » : جمع وَفْضَة ، وهي الكنانة . يقول : تجاوزت تلك الأمكنة بجماعة من الرجال كالجن ، لا تكاد تسمع لهم ركزاً، يمسكون قسيّهم أن تقرع كنائنهم ، لئلا يسمع بهم أعداؤهم ، أو يشعر الوحشُ باقترابهم فينفر منهم ويفوتهم صيدها .

(٣) أي الجماعة من الناس والخيل ، وهي أيضا الكتيبة ، لأنها تهضّ الأشياء ، أي تكسرها.

(٤) ك ، م : « وخويّ منها يثير بها القوم » . الديوان ، اللسان ، التاج:
« وخَوِيٍ سَهْلٍ ، يثير به القو مُ رباضا للعين بعد رياض» .
ت : وجوى » ، وهو تصحيف . ق: « وحواء . . . بين. . . رياضاً . . . أي رياض » ، وكله تصحيف ، صوابه من هـ ، ب .
« خواء » : ارض خواء : خالية ، وهي معطوفة على « محاريج » في البيت (٢٠).« منها » : أي من المحاريج ، وهي الادغال . « العين » : جمع عيناء ، وهي البقرة الوحشية . و « الرباض » : البقر التي ربصت في كنسها . وبعده في غير الأصل .
وقِلاصاً لم يَغْذُهنَّ غَبوقَ دائماتِ النَّحيمِ والأنقاضِ
« القلاص » ها هنا : النعام . و « الغبوق » : اللبَن الذي يشرب في العشي. « النحيم والأنقاض » : أصوات النعام .



٢٤ وتَـرَى الـكُدْرَ في مَناكِبِهـا الغُبْـ ـرِ رَذايا مِنْ بَعْـدِ طُولِ انْقِضاضِ(١)

«الكُدْر» : القَطا .

٢٥ كَبَقـايا الثُّـوَى يَلُـذْنَ مِنَ الصيـ ـفِ جُنوحاً بِالحَـزْمِ ، ذي الرَّضْراضِ(٢)

« الثُّوَى » : خِرْقَة يمسح بها القدر . ويقال : هي خِرْقة الحَيْضَة .

٢٦ أو كَمَجْلـوحِ جِعْثِنٍ ، بَلَّـهُ القَطْـ ـرُ فَأَمْسَى مُوَدَّسَ الأَعْراضِ(٣)

« جِعْثِن » : أصل شجرة .

٢٧ إنَّنـا مَعْشَـرٌ ، شَمائِلُنـا الصَّبْـ ـرُ إذا الخَـوْفُ مالَ بِالأَحْفاضِ(٤)

« الأَحْفاض » أمتعة الحي .

٢٨ نُصُـرٌ لِلـذَّليلِ في نَدْوَةِ الحَـ ـيِّ ، مَرائيبُ لِلثَّأَى المُنْهاضِ(٥)

(١) ت ، م : « مناكبها: نواحيها » ، والضمير يعـود على الأرض التـي يصفهـا . هـ ، ل ، ب : « الردايا: المهزولة . و« انقضاض » : سرعة » .

(٢) الأصل،هـ ، ل ، ب : « يلذن . . . كالحزم » وهو تحريف « بالحزم » . ك ، م ، ت ، د : « نبذن من الصيف جنوحاً كالحزن » ، وهو تحريف أيضاً، صوابه « بالحزن » . الديوان والمعاني الكبير: « . . . نبذن . . . بالجر » . والجر : أصل الجبل .

« جنوحاً » : مائلات . وفي هـ : « الحزم : المكان المرتفع ، وهو أرفع من الحزن . ويقال: هما بمعنى . و« الرضراض » : الحصا الصغار » .

(٣) الديوان ، المعاني الكبير: « فأضحى » . الأصول: « مورّس » ، وهو تحريف ، صوابه في الديوان ، والمعاني الكبير والمخصص واللسان .

« المجلوح » : الذي قطع . و« مورّس » : أي نابت مخضرّ . و« الأعراض» : الجوانب .

(٤) م ، ت ، د ، هـ : « الأحفاض : جمع حَفَض ، وهو متاع البيت، ويقال للإبل التـي تحملـه: أحفاض » . وقوله: « إذا الخوف مال بالأحفاض »: كناية عن انقضاض البيوت وقت الغارة .

(٥) م ، هـ : « الثأى : الفساد » . « المنهاض : المنكسر بعد جبر » .



« نَـدْوَة » : مَجْلِس . «مَـرائِيب » : [مصلحون][1] . و« المُنْهـاض » : المُنْكَسِر .

٢٩ لـمْ يَفُتْنـا بِالوِتْـرِ قَوْمٌ ، ولِلضَّيْـ ـمِ رِجـالٌ يَرْضَـوْنَ بِالإِغْماضِ[2]
٣٠ فَسَلِ النّاسَ إنْ جَهِلْـتَ ، وإنْ شِئْـ ـتَ قَضَى بَيْنَنـا وبَيْنَـكَ قاضي
٣١ هَـلْ عَدَتْنـا ظَعِينَـةٌ تَبْتَغـي العِـ ـزَّ مِنَ النّـاسِ في السِّنِـينَ المَواضي[3]
٣٢ كمْ عَدُوٍّ لَنـا قُراسِيَةِ العِـ ـزِّ تَرَكْنـا لَحْماً على أَوْفاضِ[4]

« الأوفاض »[5] الذي يجزر عليه الجزار .

٣٣ وجَلَبْنـا إليهـمُ الخَيْلَ ، فَاقْتِيـ ـضَ حِماهُـمْ ، والحَـرْبُ ذاتُ اقْتِياضِ[6]

(١) التكملة من م ، هـ . وبعده البيت التالي ، وهو في الديوان والصحاح واللسان (حرض) والمقاييس ٢/ ٤١ :

مَنْ يَرُمْ جمعَهـمْ يجِدْهـمْ مراجيـ ـحَ حُمـاةً لِلعُـزَّلِ الأحْراضِ

« مراجيح » : أي مراجيح في الحلم ، فيهم أناة ورزانة . و«الأحراض » : « الضعاف الذين لا يقاتلون .

(٢) « الوتر » : الثأر . « الإغماض «» : أي الإغماض على الضيم . وفي هـ ، ل : « الإغماض : النقيصة » .

(٣) الأصل : « هل حدتنا » ، وهو تحريف ، وتصويبه من النسخ الأخرى . غير الأصل : « في القرون المواضي » . الديوان : « تطلب العز . . . في الخطوب المواضي » .

« الظعينة » : المرأة في الهودج .

(٤) ت ، د ، م ، هـ : « قراسية : عظيم الكبر، شديد، منيع . و« الأوفاض» : الحجر الذي يجزر عليه الجزار » .

(٥) اللسان (وفض) : « الأوفاض والأوضام : واحدها وَفَضٌ وَوَضَمٌ، وهو الذي يقطع عليه اللحم » ، ثم ساق البيت .

(٦) اللسان، التاج: « وجنبنا » ، وهو في الغالب تحريف .

« اقتيض حماهم » : أي استبيح واستؤصل .



٣٤ بِجِلادٍ يَفْري الشُّؤونَ ، وطَعْنٍ مِثْلِ إيزاغِ شامِذاتِ المَخاضِ (١)
٣٥ ذي فُروغٍ ، يَظَلُّ مِنْ زَبَدِ الجَوْفِ عَلَيْه كَثامِرِ الحُمّاضِ (٢)
٣٦ نَقَّبَتْ عنهمُ الحُروبُ ، فَذاقُوا بَأْسَ مُسْتَأْصِلِ العِدَى ، مُبْتاضِ (٣)
٣٧ كُلُّ مُسْتَأْنِسٍ إلى المَوْتِ ، قَدْ خاضَ إليهِ بِالسَّيْفِ كُلَّ مَخاضِ (٤)
٣٨ لايَني يُحْمِضُ العَدُوَّ ، وذو الخُلَّةِ يُشْفَى صَداهُ بِالإِحْماضِ (٥)

« لايَني » : لا يَفْتُر . وقوله : « يُحْمِض » : أي يُلَقِّيهم الشَّرَّ والبَلاء .

٣٩ حينَ طابَتْ شَرائِعُ المَوْتِ فيهمْ ومِراراً يكونُ عَذْبَ الحِياضِ (٦)

(١) ت ، د ، م ، ب ، ل : « الجلاد : القتال والضرب . و« يفري » : يقطع . و« الشؤون » : ما التقى من عظام الرأس . و« الايزاغ » : أي ترمي الناقة ببولها . و«الشامذات » : الابل التي ترفع بأذنابها مثل الشَّوْل . و« المخاض » : الحوامل » . شبه تدفق الدم من الطعنة بدفع بول الناقة .
(٢) هـ ، ل ، ب ، ت : « ذي فروغ : أي تشقق مثل فروغ الدلو . و« الحماض » : شجر أحمر . و« كثامر » : أي كثمره . وهو أحمر كالدم ، شبه به الدم » .
(٣) ت ، د : « ميناض » . ك ، م ، ل ، ب ، ق : « منتاض »،وكلاهما تصحيف .
ت ، د : « نقبت : فتشت حتى وصلت إليهم » . « مبتاض » : مستأصل مستبيح ، من ابتاض القوم : إذا استأصلهم وأباح بيضتهم .
(٤) « مستأنس إلى الموت » : أي أصبح يستأنس به من كثرة ملاقاته .
(٥) الأصل : « يشفي » بالمعلوم والمجهول معاً .
هـ ، ل ، ب : « ذو الخلة ، يعني البعير لأنه يأكل الخلة ، وهي شجرة حلوة . و« الأحماض » : أكل الحمض » . كانت الإبل إذا ملّت الخلة نقلوها إلى الحمض ، وهو ما كان من النبت مالحاً أو حامضاً . و« الصدى » : العطش . والبيت تمثيل ، يقول : إن لم يرضوا بالخلة أطعموهم الحمض ، أي من جاء راغباً عن مصافاتنا ، مشتهياً قتالنا ، شفينا شهوته بإيقاعنا به كما تشفى الإبل بالحمض . والعرب تضرب الخلة مثلاً للدعة والسعة ، وتضرب الحمض مثلاً للشر والحرب .
(٦) الديوان ، حماسة البحتري : « والموت مراراً » . الأصل : « حرارا » ، هـ ، ل ، ب : « حرار » ، ت ، د : « جوازاً » ، وكلها تحريفات .
« شرائع الموت » : موارده ، واحدتها شريعة ، وهي في الأصل مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون . « فيهم » : أي في قتال الأعداء . و« يكون عذب الحياض » : أراد : أن الموت يكون مستطاباً في مجالدة الأعداء .



٤٠ بِاللَّواتـي لمْ يَتَّـرِكْنَ عَقاقاً والمَذاكي يَنْهَضْـنَ أيَّ انْتِهاضِ[١]

« العَقاقُ » : الحَمْلُ . و« المَذاكي » : المُسانّ من الإبل والخيل .

٤١ تِلْكَ أحْسابُنـا إذا اخْتُبِـرَ الخَصْـ ـلُ ، ومُـدَّ المَدَى ، مَدَى الأغْراضِ[٢]

* * *

تم كتاب الجمهرة ، والحمد لله حق حمده ، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وسلم تسليماً . وافق الفراغ من نسخه في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتي عشرة وستمائة .

(١) « اللواتي » : يريد الخيل . و« لم يتّركن عقاقاً » : أي لم تحمل ، أو لم تبق على جنين في بطنها ، وذلك أقوى لها .

(٢) ك ، م ، الديوان : « احتتن الخصل » . واحتتن : استوى . ب ، ق : « الأعراض » : وفسرها بالجبال .

هـ ، م : « الخصل : السبق . و« المدى » : الغاية .

« الخصل » : أي يقع السهم بلزق القرطاس عند التناضل بالسهام . و« المدى » : أي مدى الرمي ، وهو غايته . و« الأغراض » : جمع غَرَض ، وهو الهدف الذي ينصب فيرمي فيه . يقول : إذا ما تبارى القوم في كرم الأصل والسبق إلى المكرمات ، فتلك أحسابنا وتلك أفعالنا .

بعد هذا البيت الذي تنتهي به الجمهرة في م :« قال المفضل بن عبدالله بن محمد : فهؤلاء شعراء العرب في الجاهلية والإسلام ، أولهم امرؤ القيس بن حجر الكندي ، وآخرهم الطرماح بن حكيم الطائي . ثم امتثل الناس ألفاظهم ومعانيهم إلى هذه الغاية ، وهو اللسان القائم والطريق المنهج » .



تخريج
قصائد الجمهرة



أولاً

تخريج السموط

١ - سمط امرئ القيس

٢ - سمط زهير بن أبي سلمى

٣ - سمط النابغة الذبياني

٤ - سمط الأعشى

٥ - سمط لبيد

٦ - سمط عمرو بن كلثوم

٧ - سمط طرفة



- ١ -

تخـريج

سمط امرىء القيس

القصيدة في ديوانه بشرح الأعلم : ٨ - ٢٦ ، وابن الأنباري: ١٥-١١٢، والتبريزي : ٥ - ٨٢ ، والزوزني: ٣ - ٤٧ .

وقد تفرقت أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - الأغاني ٩ : ٦٩ ، الشعر والشعراء : ١١٣ ، السمط٢ : ٩٤٢ ، الكامل ١ : ٢٥٠ ، خزانة الأدب (دار الكاتب) ١ : ٣٣٢ ، حماسة المرزوقي : ١٢٤١ ، شروح سقط الزند : ٨٠٩، ١٣٠٣، ١٥٤٧ ، ١٦٠٩، مجالس ثعلب ١ : ١٠٤ .

٢ - الأغاني ٩ : ٦٩، السمط: ٩٤٢، الكامل ٣ : ٥٨ .

٥ - الشعر والشعراء: ١٢٩، ابن سلام : ٤٩ ، السمط : ٩٤٣ ، حماسة التبريزي : ٤ : ٣٥٦، شروح سقط الزند: ٥٣، الصناعتين ٢٢٩، المزهر ١ : ١٨٣ .

١٠ - السمط : ٩٤٣ ، الموشح : ٣٥ ، أوهام شعراء العرب في المعاني : ٥٦ ، الصناعتين:١٢٦ .

١١ - الشعر والشعراء : ١٢٢، السمط: ٩٤٣، حماسة المرزوقي ٤ : ١٨٢٨ .

١٢ - ثمار القلوب:٦٥٧ .

١٣ - الشعر والشعراء : ١١٠ ، ١٢٨ ، ابن سلام:٦٩ ، الحيوان ٢ : ١٣٩، مجالس ثعلب ١ : ١٢ .

١٤ - الأغاني ٩ : ٧٠ ، بلوغ الأرب ١ : ٢٢٣ .

١٦ - الأغاني ٩ : ٧٠ ، الشعروالشعراء : ١٢٤، العقد الفريد ٦ : ٣٩٦ .

١٨ - الشعر والشعراء: ١٢٤، حماسة المرزوقي ٢ : ٥٢٨، العقد الفريد ٦ : ٣٩٧، ٥ : ٣٥٧ .

١٩ - الشعر والشعراء : ١٢٤، العقد الفريد ٦ : ٣٩٧ .

٢٠ - الشعر والشعراء : ١١٣، ١٢٥، العقد الفريد ٦ : ٣٩٧ .



٢١ - الأغاني ٩ : ٧٠، الشعر والشعراء : ١٢٥، العقد الفريد ٦ : ٣٩٧ .
٢٣ - الشعر والشعراء : ١٣٥، ابن سلام : ٣٥ ، حماسة المرزوقي ١ : ٣١٩ ، خزانة الأدب (دار الكاتب) ١ : ٣٣٤، الموشح : ٣٦، ١١٣ ، الصناعتين : ٣٥٦ .
٢٤ - الشعر والشعراء : ١٣٥ ، الموشح : ٣٦ .
٢٦ - الأغاني ٩ : ٦٩، بلوغ الأرب ٣ : ٩٦ .
٢٧ - حماسة المرزوقي ٤ : ١٨٧٤، العقد الفريد ٥ : ٣٤٧، ٣٥٧، بلوغ الأرب ٣ : ٩٦ ، الأغاني ٩ : ٧٠ ، المعاني الكبير : ٤٨٢ .
٢٨ - الأغاني ٩ : ٧٠ ، الشعر والشعراء : ١٣٥، الموشح : ٣٦ ، العقد الفريد ٥ : ٣٤٧، ٣٥٧، الصناعتين : ٧٣ .
٣٠ - الأغاني ٤ : ٢٦٥ ، ٩ : ٧٠، الشعر والشعراء : ١١٤، الموشح : ١٤٧، الصناعتين : ٣٥٦، بلوغ الأرب ٣ : ٩٦ .
٣١ - الأغاني ٩ : ٧٠ ، بلوغ الأرب ١ : ١٤٠ .
٣٢ - الأغاني ٩ : ٧٠، حماسة المرزوقي ٢ : ٧٧٦ .
٣٣ - الشعر والشعراء : ١١١ ، السمط : ٣٦١، الكامل ٣ : ٣٣، خزانة الأدب (دار الكاتب) ١ : ٣٣٤، الموشح : ٣٦، شروح سقط الزند ٤ : ١٤٩٩، ١٥٢٥، حماسة ابن الشجرى : ٢١٤ ، أوهام شعراء العرب : ٦٧، المزهر : ٢ : ٥٠٣ .
٣٤ - ابن سلام : ٣٥ ، حماسة المرزوقي ٢ : ٧١٥، الموشح ١١٣ .
٣٧ - حماسة المرزوقي ١ : ١٥٩، ٣٤٠ .
٤٢ - ثمار القلوب : ٤٠٨
٤٥ - المزهر ١ : ١٨٥ .
٤٧ - حماسة المرزوقي ٣ : ١٣٦٩ ، الفاخر : ١٢٩ ، شروح سقط الزند ٤ : ١٦١٠، الصناعتين : ٣٥٢ .
٤٨ - السمط : ٣٨٢، الكامل ١ : ٨٢ .
٤٩ - الشعر والشعراء : ٥٣٣، المعاني الكبير : ٣٦١ .
٥١ - المعاني الكبير : ١٠٣٨ .
٥٢ - الأغاني ٩ : ٧٠ .
٥٤ - ابن سلام : ٧١، الموشح : ٣١، شروح سقط الزند : ٥٤٤، حماسة ابن



الشجري: ٢١٦، الصناعتين: ٢٤٧ ، ٢٨٢ ، زهر الآداب ٢ : ٧٤٨ ، بلوغ الأرب ٣ : ٩٥ .

٥٥ ـ الموشح : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، حماسة ابن الشجري: ٢١٦ ، الصناعتين: ٢٨٢ ، زهر الآداب ٢ : ٧٤٨ ، المزهر ١ : ٣٦٤ ، بلوغ الأرب ٣ : ٩٦ .

٥٦ ـ الأغاني ٩ : ٧٠ ، السمط: ٢١٩ ، حماسة المرزوقي ٤ : ١٧٧٠ ، الموشح : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، حماسة ابن الشجرى: ٢١٦ ، زهر الآداب ٢ : ٧٤٨ ، بلوغ الأرب ٣ : ٩٦ .

٥٧ ـ السمط : ٢١٩ ، الكامل ٣ : ٩٠ ، الموشح : ٣١ ، شروح سقط الزند ١ : ٣١٠ ، ٢ : ٥٤٥ ، حماسة ابن الشجرى: ٢١٦ ، زهر الآداب ٢ : ٧٤٨ ، ابن سلام: ٧١ .

٥٨ ـ السمط : ٢١٩ ، حماسة المرزوقي ٤ : ١٨٣١ ، الكامل ٣ : ٨٩ ، الموشح: ٣١ ، شروح سقط الزند ١ : ١٤٥ ، ٤١٧ ، ٢ : ٥٤٢ ، ٥٤٦ ، ٥٧٦ ، ٦٢٥ ، حماسة ابن الشجرى : ٢١٦ .

٦٠ ـ بلوغ الأرب ٣ : ٢٧ .

٦٣ ـ الأغاني ٩ : ٧٠ ، المعاني الكبير: ٢٤ ، الكامل ٣ : ١٠٩ ، حماسة ابن الشجرى: ٢٣١ ، حلية الفرسان: ٨١ ، زهر الآداب ١ : ١٠ .

٦٤ ـ الأغاني ٩ : ٧٠ ، الشعر والشعراء: ١١٠ ، ابن سلام : ٦٩ ، المعاني الكبير: ١١١٧ ، حماسة المرزوقي ١ : ٦٧ ، حماسة ابن الشجرى: ٢٣١ ، حلية الفرسان: ٨١ ، العقد الفريد ١ : ١٦٤ ، الصناعتين: ٣١٢ ، ٤٤٥ ، بلوغ الأرب ٢ : ٨٥ ، ٣ : ٩٥ .

٦٥ ـ الشعر والشعراء: ١٣٠ ، ابن سلام : ٧٠ ، المعاني الكبير: ١٤٦ ، حماسة المرزوقي : ٤٦١ ، حلية الفرسان: ٨٢ ، العقد الفريد ١ : ١٦٤ .

٦٦ ـ المعاني الكبير: ١٦ ، حلية الفرسان: ٨٢ .

٦٧ ـ المعاني الكبير: ٦٢ ، حلية الفرسان: ٨٢ .

٦٨ ـ حلية الفرسان: ٨٢ ، المزهر ٢ : ١٩٤ .



٦٩ ـ المعاني الكبير: ٤٤ ، حلية الفرسان: ٨٢ ، ابن سلام: ٧٠ ، العقد الفريد ١: ١٦٤ .

٧٠ ـ الشعر والشعراء: ١١٠ ، ١٣٤ ، ابن سلام: ٧٠ ، السمط: ٨٨٠ ، المعاني الكبير: ٣٣ ، ١٤١ ، البيان والتبيين ٤: ٥٣ ، الحيوان ١: ٢٧٥ ، ٣ : ٥٣ ، ٦: ٣٠٧ ، شروح سقط الزند: ١٥٨٦ ، حماسة ابن الشجرى: ٢٣١ ، حلية الفرسان : ٨٢ ، العقد الفريد ١: ١٦٣ ، الصناعتين : ٢٤٩ ، ثمار القلوب ٣٩١ ، ٤٤٤ ، بلوغ الأرب ٣: ٩٥ .

٧١ ـ السمط : ٦٣٤ ، ٨٨٠ ، المعاني الكبير : ١٤٩ ، الموشح : ٩٧ ، أوهام الشعراء : ٣٨ .

٧٢ ـ المعاني الكبير : ١٣٧ ، العقد الفريد ١: ١٦٣ .

٧٤ ـ ابن سلام : ٧٠ .

٧٥ ـ ابن سلام : ٧٠ ، الكامل ١: ١٥٩ .

٧٦ ، ٧٧ ـ المعاني الكبير ٦٩٧ .

٧٨ ـ المعاني الكبير : ١٢ ، ٩٤٥ .

٧٩ ـ حماسة المرزوقي ٣: ١٣٦٢ .

٨٠ ـ المعاني الكبير : ٨٣ .

٨١ ـ الصناعتين : ٢٨٢ .

٨٢ ـ بلوغ الأرب ٣: ٣٦٢ .

٨٧ ـ السمط : ٦٦٤ .

٨٩ ـ حماسة المرزوقي : ٧١٠ .

٩٠ ـ المعاني الكبير: ٥٤٤ ، الكامل ٣ : ٩٠ ، شروح سقط الزند : ١١٦٠ ، سيرة ابن هشام ٤: ٧٢ .

٩٢ ـ الاشتقاق لابن دريد : ٣١١ .



- ٢ -

تخـــريج
سمط زهير بن أبي سلمى

القصيدة في ديوانه : ٤-٣٢، وابن الأنباري: ٢٣٥-٢٩٠، والتبريزي: ١٥١-١٩٢، والزوزني : ٨٥ - ١٠٥ ، ورواها الأعلم في شرح الدواوين الستة: ١٧٣ .

وقد تفرقت أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - الأغاني ١٠ : ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، شروح سقط الزند: ٦٠٧، مجالس ثعلب ٢: ٥٥٣، العقد الفريد ٦ : ١٩ ، بلوغ الأرب ٣ : ٩٨ .

٢ - الكامل ١ : ٨٤ .

٣ - الأغاني ١٠ : ٢٨٦ ، المعاني الكبير :٦٩٦، الاشتقاق: ١٢٧ .

٤ - الأغاني ١٠ : ٢٨٦ ، حماسة المرزوقي ٣: ١٢٢٤ .

٦ - الأغاني ١٠ : ٢٨٧ ، شروح سقط الزند: ١٤٨٨ .

١١ - الكامل ١ : ١٠٤ ، ٣ : ٨٨ .

١٢ - بلوغ الأرب ٢ : ٢٨٨ .

١٣ - الكامل ٣ : ٩٣، الصناعتين: ٣٨١ .

١٦ - البيان والتبيين ٣ : ١٢٤ ، الحيوان ٥ : ٣٣٣ ، ٥٩٣ ، الكامل ٣ : ١٠٢ ، شروح سقط الزند: ١٨٤ ، ٦٣١ ، ٧٦٢ ، ١٢٢٤ ، ١٢٩٠ ، زهر الآداب: ١٨٥ .

١٨ - المعاني الكبير : ٨٨٠ .

١٩ - ثمار القلوب : ١٦ ، الأغاني ١٠ : ٢٩٣ .

٢١ - السمط : ١٢ ، المعاني الكبير : ٨٨٠ .

٢٢ - الأغاني ١٠ : ٢٩٧ ، المعاني الكبير: ٨٨٠ ، ١٢١٦ ، شروح سقط الزند: ٨٥٨ ، العقد الفريد ٥ : ١٦٠ ، ثمار القلوب: ٣٠٩ .



٢٣ ـ سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣٠ .
٢٦ ـ الأغاني ١٠ : ٢٩٧ ، التاج (زنم) ، المعاني الكبير: ١٠٠٦
٢٧ ـ المعاني الكبير: ١٠٠٥ .
٢٨ ـ الأغاني: ١٠ : ٢٩٧ .
٢٩ ـ ٣٠ ـ بلوغ الأرب ٢ : ٢٧٧ .
٣١ ـ الشعر والشعراء : ١٣٩ ، خزانة الأدب (دار الكاتب العربي) ٢ : ٣٣٣ ، الموشح للمرزباني ٤٨ ، بلوغ الأرب للألوسي ٢ : ٢٧٨ ، ٣ : ٩٩ .
٣٣ ـ شروح سقط الزند : ١٥٠٠ .
٣٤ ـ المعاني الكبير: ٨٧٩ ، حماسة المرزوقي ٤ : ١٦٤٢ .
٣٥ ـ ابن سلام : ٧٤ ، السمط: ٨٤٥ ، المعاني الكبير: ٨٧٩ ، حماسة المرزوقي : ١ : ٤٥٧ ، ٤ : ١٦٤٢ ، الموشح : ٤٥ ، أوهام شعراء العرب: ٨٨ ، ثمار القلوب: ٨٠ ، المزهر ٢ : ٥٠١ ، ٥٠٣ .
٣٦ ـ المعاني الكبير: ٨٧٩ .
٣٧ ـ المعاني الكبير : ٨٨٠ .
٣٩ ـ الحيوان ٤ : ٢١ .
٤٠ المعاني الكبير : ٨٨١ ، الحيوان ٤ : ٢١ ، ثمار القلوب: ٢٦٠ .
٤١ ـ الشعر والشعراء: ٢٠٦ .
٤٢ ـ شروح سقط الزند : ١١٠ .
٤٣ ـ المعاني الكبير : ٨٨١ .
٤٥ ـ المعاني الكبير: ١٠٠٦ .
٤٧ ـ المعاني الكبير : ١٠٠٦ ، شروح سقط الزند : ٩٥٩ .
٥٠ ـ شروح سقط الزند : ٧١٦ ، ١٧٠٤ .
٥١ ـ الحيوان ٢ : ١٠٢ ، ٦ : ٥٠٩ ، الموشح : ٤٨ ، ثمار القلوب: ٣٥٥
٥٤ ـ بلوغ الأرب ٣ : ٩٨ .
٥٥ ـ الفاخر : ٢١٢ ، بلوغ الأرب ٣ : ٩٨ .
٥٦ ـ الحماسة للمرزوقي ٢ : ٥٢١ ، حماسة البحتري: ٢٦٥ ، بلوغ الأرب ٣ : ٩٨
٥٧ ـ الأغاني ١٠ : ٢٨٧ .



٥٨ ـ الأغاني ١٠ :٢٨٧ ، المعاني الكبير: ٨٨١، ١٠٩٤ ، الحماسة للمرزوقي ٢ : ٥١٢ ، ١ :٣٨، الحماسة للبحتري: ٢٦٧ ، الصناعتين: ٣٥٦ .

٥٩ ـ المعاني الكبير : ١٢٦٨، الحيوان ٣ : ٤٧٤ .

٦٠ ـ الشعر والشعراء : ٣٢٤، الفاخر: ٢١٢ ، العقد الفريد ١ : ٢٨٣ ، بلوغ الأرب ٣ :٩٨ .

٦٢ ـ حماسة البحتري: ٢٤٨ ، الحيوان ٣ : ٤٧٤ ، بلوغ الأرب ٣ :٩٨ .

٦٣ ـ حماسة البحتري : ١٨٨، الحيوان ٣ : ٤٧٤ .

٦٤ ـ الأغاني ١٠ :٣٠٦، حماسة البحتري: ٣٦٠ ، الحيوان ٣ : ٤٧٤ ، الكامل ٢ : ٣٠٩ ، عيون الأخبار ٢ : ٥ ، بلوغ الأرب للألوسي ٣ :٩٨ .

٦٥ ـ حماسة البحتري : ٣٦٧ .

٦٧ ـ حماسة البحتري : ٣٦٧ .

- ٣ -

تخـــريج
سمط النابغة الذبياني

القصيدة في الـديوان : ٤٩ (بـيروت)، والعقـد الثمـين: ١٦٩، ولـم يرو الأعلـم والبطليوسي منها سوى الأبيات ٤٨-٦١، وقد وردت هذه الأبيات في الـديوان والعقد الثمين على أنها قصيدة مستقلة. وروى ابن السكيت القصيدة كلها ما عدا الأبيات: ١٣، ٢٢، ٢٣ ولكنـه جعلهـا قسمـين: روى الأبيات ٤٨-٦١ ص ٨٠-٨٤، ثم أورد القســم الأول من القصيدة في ٤٤ بيتاً ص ٢٣٣ - ٢٣٩ . وقال: وهي أبيات منحولة ينشدها قوم قبل: « لقد نهيت بني ذبيان عن أقر » وهي : « عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار » .

وقد تفرقت أبياتها في المصادر على النحو التالي:

٦ - معجم مقاييس اللغة ٤ : ١٩١، اللسان (عيج) بدون نسبة .

٩ - معجم مقاييس اللغة ٥ : ٩٦ .

٢٤ - حماسة المرزوقي ١ : ٣١٥، ٣ : ٨٣٠، ١٤٦٢ .

٤٨ - معجم مقاييس اللغة ١ : ١٢١، معجم البلدان (أقر) .

٤٩ - الصناعتين : ٢٢٥ ، زهر الآداب : ٧٨٧ .

٥٢ - شروح سقط الزند : ٥٥ .

٥٥ - المعاني الكبير : ٩٢٠ ، مجالس ثعلب ٢ : ٤٣٧ .

٥٧ - المعاني الكبير : ٩٢٠ ، شروح سقط الزند: ٧٣١، ١٢٨٣ .

٥٨ - الشعر والشعراء : ١٧١ ، العقد الفريد ٥ : ٣٥٩ ، زهر الآداب : ١٠٣٣ .

- ٤ -

تخــريج
سمط الأعشى

القصيدة في ديوانه : ٣-١٣ ، وهي من أجود شعره . وفي الديوان : « وقد اختلف الرواة فيها وفي قصيدته « ودع هريرة إن الركب مرتحل » أيهما هي المطولة » . وعدد أبياتها في الديوان ٧٥ بيتاً .

وقد تفرقت أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - الشعر والشعراء : ٢٥٩ ، السمط ٢٨٤ .

٢ - معجم مقاييس اللغة ٤ : ١٨٤ ، اللسان (عور) .

٣ - معجم مقاييس اللغة ٦ : ١٤ .

٤ - العقد الفريد ٥ : ٤٩١، اللسان (بدل) ، (درن)، (سخل) .

١٤ - سيرة ابن هشام ٣ : ٣٣٥ ، معجم مقاييس اللغة ٤ : ١٠٩ ، اللسان (عكف) .

١٥ - شروح سقط الزند : ١١٩٩ ، ١٣٦٧ .

١٦ - شروح سقط الزند : ١١٩٩ .

١٨ - السمط : ٨٨٥ ، معجم مقاييس اللغة ٤ : ٣٢٠، اللسان (عسر ،حور) .

١٩ - السمط : ٨٨٥ ، ١٩٦٥ ، الحيوان ٣ : ٢٨٣ ، معجم مقاييس اللغة ٤ : ٥٠ ، اللسان (عضض، حيل) .

٢٠ - الشعر والشعراء : ٢٦٠ ، السمط : ٨٨٥، معجم مقاييس اللغة ٢ : ٢٢١ ، اللسان (خمل) .

٢١ - معجم مقاييس اللغة ٥ : ٤٧٨ ، اللسان (نكظ) .

٢٥ - المعاني الكبير : ٩١٨ .

٢٧ - الكامل ٣ : ١٠٠ .



٢٩ ـ الكامل ١: ١١٤، الكلمة الاولى فقط في معجم مقاييس اللغة ٥: ٢١١، اللسان (لوع) .
٣٣ ـ المعاني الكبير : ٤٨٩ .
٣٧ ـ السمط : ٩٠٧ .
٣٨ ـ السمط : ٩٠٧ .
٤١ ـ معجم مقاييس اللغة : ١: ١٠٥ .
٤٤ ـ المعاني الكبير : ٥٤٩، الشعر والشعراء: ٢٥٩ .
٤٧ ـ معجم مقاييس اللغة ٢: ٤٥٧ .
٤٨ ـ معجم مقاييس اللغة ٤: ٤١٩، اللسان (غرم) .
٤٩ ـ السمط : ٩١٦ .
٥٠ ـ السمط : ٩١٦ ، الاشتقاق لابن دريد: ٣٧١ .
٥٢ ـ السمط : ٩١٦ .
٥٣ ـ السمط : ٢٦٩ .
٥٧ ـ المعاني الكبير : ٩٢٤ .
٥٨ ـ المعاني الكبير : ٩٢٤ ، السمط: ٩٤١ ، شروح سقط الزند : ١٩٣ .
٥٩ ـ السمط : ٩٤١ .
٦٠ ـ المعاني الكبير : ٩٢٤ ، السمط : ٩٤١ ، الصناعتين : ٣٣٢، معجم مقاييس اللغة ٤: ٣٠٨، اللسان (عزل) .
٦١ ـ المعاني الكبير : ٩٢٥ ، شروح سقط الزند: ١٩٣ .
٦٣ ـ الأغاني ١١: ١١٠ .
٦٤ ـ المعاني الكبير : ٩٢٥ .
٦٥ ـ الأغاني ١١: ١١٠، المعاني الكبير: ٨٨٦، السمط: ٢٨٤ ، ٦٣٧، البيان والتبيين ٣: ٢٥٤، شروح سقط الزند: ٨٢٢، الصناعتين: ٣٥١، المخصص: ١١، ٨٣، أمالي القالي ١: ٩٠، ٢: ٧ ، ٣٠٣ .
٦٦ ـ الأغاني ١١: ١٠٩، المعاني الكبير : ٥٦٧، السمط ٦٣٧، الحيوان ٦: ١٦١، السمط: ٢٨٤ .
٦٧ ـ السمط : ٢٨٤ ، ٦٣٧، المعاني الكبير: ٩٢٥ .



٦٨ ـ المعاني الكبير: ٩٢٥ .
٦٩ ـ الصناعتين : ٣٣٢ .
٧١ ـ الأغاني ١١: ١١٠ .
٧٢ ـ الأغاني ١١: ١١٠ .
٧٣ ـ المعاني الكبير: ٩٢٣ .
٧٤ ـ السمط : ٢٦٩ ، معجم مقاييس اللغة ١: ١٢٢، اللسان (أكل) .
٧٥ ـ السمط : ٢٦٩ ، ٨٤٧ ، معجم مقاييس اللغة ٥: ٢٩٠ ، عجزه فيه ٥: ١٨٧، وتمامه في اللسان (ميل، جور، عزل، كفل).



- ٥ -

تخـــريج
سمط لبيـد

القصيدة في ديوانه : ٢٩٧ - ٣٢١ ، وابـن الأنبـاري: ٥١٧ - ٥٩٧ ، والتبريـزي : ١٩٣ - ٢٥٦ ، والزوزني : ١٠٦-١٣٩ .

وقد تفرقت أبياتها في المصادر على النحو التالي:

١ - معجـم البـكري : ٦٤٠ ، ٨٧٧ ، ١٠٠٩ ، ١٢٦٣ ، جمهـرة اللغـة ٢ : ٨٥، ٣ : ١٥٠ ، معجم المقاييس١ : ٣٤ ، اللسان والتاج (منى ، غول ، قوم ، رجم) ، العيني؛ ٤ : ١٢٥، الموشـح : ١٩ ، الأغانـي ١٤ : ٩٠، ٩٧، ديوان سحيم : ١٧ ، الهمدانـي : ٢٢٣ ، الغـريب: ٨٣، الأضـواء : ٩٣، عجـزه في المخصص ١٥ : ١٧٦ .

٢ - جمهـرة اللغـة ١ : ١٧٢ ، معجـم البلـدان: (زيّان) ، الأغانـي ١٤ : ٩٠، البحـر ٢ : ٤٥٤ ، الاقتضـاب : ٩٥ ، معجـم البـكري : ٦٩٠ ، الخصـائص ١ : ٢٩٦ ، المأثور عن أبي العميثل : ٣٥ ، اللسان والتاج: (روى، وحـى) ، عجـزه في اللسان: (سلم) ، شرح المفضليات: ٧٤٣ .

٣ - اللسان: (جرم) ، الهمداني : ٢٢٣ .

٤ - اللسان والتاج: (ربع ، رزق) ، الخصائص ١ : ٢٩٦ .

٥ - اللسان : (دجن) .

٦ - اللسـان والتـاج (أهـق ، جلـه ، غلا) ، معجـم البلـدان: (الجلهتـان) ، الاقتضاب : ٦١ ، المخصص ١٠ : ١٧٣ ، ١١ : ١٦٩ .

٧ - اللسان (أجل ، بهم).



٨ ـ التشبيهات : ١٦٧ ، الإصابة : ٦٦٠ ، الوساطة : ١٨٢ ، محاضرات الراغب ١ : ٣٧ ، ٢ : ٢٦٩ .

٩ ـ اللسان (عرض ، رجع ، سفف ، نور) ، التاج (رجع) ، المعاني الكبير: ١٢٥٣ ، عجزه في اللسان (وشم) .

١١ ـ اللسان والتاج : (جمع) .

١٢ ـ اللسان والتاج والأساس (كنس) ، اللسان (قطن) ،المخصص ٧ : ١٤٦ ، عجزه في المعاني الكبير: ٥٤٠ ، ديوان زهير : ١١١ .

١٣ ـ معجم المقاييس ٣ : ٣٥، اللسان والتاج: (زوج) ، التاج (قرم) ، الشعر والشعراء: ١٥٤، إصلاح المنطق: ٣٣٢، الغريب: ٨٦ .

١٥ ـ اللسان والتاج (جزع) ، اللسان (رضم) ، الهمداني : ٢٨٣ ، المخصص ١٠ : ١٠١، المحكم ١ : ١٨١ .

١٧ ـ معجم البكري : ١٦ ، ١٠٣٢، التاج: (فيد) ، معجم البلدان : (حجاز) ، الهمداني : ٤٩ ، ٢٨٣ .

١٨ ـ عجزه في معجم البلدان (رخام) ، معجم البكري: ١١٨٩، التاج (فرد) ، الهمداني : ٢٨٣ .

١٩ ـ اللسان (وحف) ، (طلخم) ، التاج (قهز) ، معجم البكري: ٨٤٥، ١١٨٩ ، الهمداني : ٢٨٣ .

٢٠ ـ المعاني الكبير: ١٢٥٢، الشعر والشعراء : ١٥٣، اللسان (عرض، صرم) ، المحكم ١ : ٢٤٤ ، تهذيب الألفاظ: ٥٦٩، حماسة المرزوقي : ٢٩٨ ، مجموعة المعاني : ٨٢ .

٢١ ـ المعاني الكبير: ١٢٥٢ ، تهذيب الألفاظ : ٥٦٩ ، حماسة المرزوقي : ١١٣٠

٢٢ ـ اللسان والاساس: (حنق) .

٢٣ ـ الأساس واللسان والتاج (غلو) ، اللسان : (حسر) ، المخصص ٧ : ٧٥، البارع : ٦١، شرح المفضليات : ٥٩٨ .

٢٤ ـ اللسان والتاج (هبب) ، المخصص ١٦ : ٤٧ .

٢٥ ـ التاج (لمع) .

٢٦ ـ أمالي الشجري ١ : ١٠٨ .



٢٧ ـ اللسان والتاج (حزز) ، اللسان (ثلب) ، معجم البكري : ٣٤٣ ، الهمداني : ٢٨٣ ، أمالي الشجرى ١ : ١٠٨ ، وبعض الصدر في المقاييس ٢ : ١٥٠ .
٢٨ ـ التاج : (سلخ ، جمد) .
٣٠ ـ اللسان (سهم) .
٣١ ـ اللسان (رجل) .
٣٢ ـ جمهرة اللغة ٢ : ٤٦ ، اللسان والتاج (سطع) ، اللسان (غلث ، سنم) ، المحكم ١ : ٢٨٩ ، عجزه في المخصص ١١ : ٣٦ .
٣٣ ـ المقاييس ٤ : ٣٠٥ ، اللسان والتاج (عرد ، قدم) البحر ٧ : ٤١ ، شواهد الكشاف : ٢٩١ ، الخصائص ١ : ٧٠ ، ٢ : ٤١٥ ، أمالي الشجرى ١ : ١٣٠ .
٣٤ ـ المقاييس ٤ : ٢٧٥ ، جمهرة اللغة ٣ : ١٦٣ ، ٢ : ٧٦، ٣٧٢ ، اللسان (عرض ، صدع) ، البحر ٦ : ١٧٠ ، شواهد الكشاف : ٢٨٧ ، ديوان المعاني ٢ : ١٢ ، الأضواء ١١ : ١٦٩ ، المحكم ١ : ٢٦٤ .
٣٥ ـ ديوان المعاني ٢ : ١٢ .
٣٦ ـ المعاني الكبير : ٧٠٩ ، التاج (خنس) ، اللسان والتاج (قوم) ، محاضرات الراغب ٢ : ٢٩٤ .
٣٧ ـ الاشتقاق : ٢٣٢ ، المخصص ٨ : ٤١ ، التاج (خنس) .
٣٨ ـ المعاني الكبير : ٧٠٩ ، ١٢٤٣ ، التاج واللسان (قهد . عفر)،التاج (منن) ، الحيوان ٣ : ١٦٢ ، الخصائص ١ : ٢٩٦ ، محاضرات الراغب ٢ : ٢٩٤ ، صدره في المعاني الكبير: ٤١١ ، عجزه في اللسان (منن) .
٣٩ ـ سيبويه ١ : ٤٥٦ ، مجموعة المعاني : ٨٢ .
٤٠ ـ المقاييس ٢ : ٢٢١ .
٤٢ ـ المعاني الكبير : ٧١٠، اللسان والتاج (جوب ، عجب ، نبذ ، هيم) الأساس (عجب)، عجزه في المخصص ١٠ : ١٤٥ .
٤٣ ـ اللسان (جمن) .
٤٤ ـ المعاني الكبير : ٧١٠ ، ٧٤٠، الأساس (زلم) ، جمهرة اللغة ٣ : ١٧ ، عجزه في المقاييس ٣ : ١٨ .



٤٥ ـ المخصص ٣ : ٥٤، اللسان والتاج (بلد ، صعد) ، التاج (عله) ، المحكم ١ : ٢٦٣ ، معجم البكري: ٨٣٢، الهمداني : ٢٨٣ .
٤٦ ـ المعاني الكبير : ٧١٠، جمهرة اللغة ٢ : ١٥٣، اللسان (سحق ، حلق)
٤٧ ـ المخصص ٢ : ١٣٧ ، البحر ٦ : ١٩٨ .
٤٨ ـ المعاني الكبير : ٧١٠، جمهرة اللغة ٢ : ٨٢، معجم المقاييس ١ : ٢٩ ، ٢ : ٢١٢ ، التاج (فرج) ، المفضليات : ٦٩، شرح المفصل : ٢١٦ ، ٣١٦،اللسان والتاج (كلا ، ولى ، أمم) ، إصلاح المنطق : ٧٧ ، سيبويه ١ : ٢٠٢، شواهد الكشاف : ٢٩٦ ، الأضداد : ٢٥ ، ١٨٠ ، أمالي الشجرى ١ : ١١٠ ، ٢ : ٢٥٢ ، تهذيب الإصلاح ١ : ١٣٧ .

٤٩ ـ المعاني الكبير : ٢٢٥ ، اللسان والتاج (عقل ، دجن) ، السمط: ٩٥٤، مشكل القرآن: ١٤٧ ، البحر ٥ : ٣٩٢ .
٥٠ ـ السمط : ٩٥٤، اللسان (مدر) .
٥١ ـ أمالي القالي : ٣٠٥ ، السمط : ٩٥٤ ، اللسان (حمم) .
٥٢ ـ الفصول والغايات : ٦٧ ، ٦٨، اللسان والتاج (قصد) ، اللسان (سحم) .
٥٣ ـ الاساس والتاج (رقص) ، اللسان والتاج (جوب) ، الصناعتين: ٢٨٤ .
٥٤ ـ اللسان والتاج (جوب) .

٥٦ ـ جمهرة اللغة ١ : ٦٠٢، مجالس ثعلب: ٦٣ ، ٤٣٦ ، الغفران: ١٠٧ العقد ٣ : ١٥٥، البحر ٧ : ٤٦١ ، ٢ : ٤٦٨ ، الوساطة : ٥، شواهد الكشاف: ٢٧٣ ، الخصائص ١ : ٧٤، ٢ : ٣٤١، ديوان أبي تمام ٢ : ٦٤، عجزه في مجالس ثعلب: ٤٣٧ ، في البحر ٣ : ٥٠٤ ، حماسة المرزوقي : ٧٧٢، الخصائص ٢ : ٣١٧ .
٥٨ ـ المقاييس ٤ : ٤٠٠ ، اللسان والتاج (غيا) العيني ٤ : ١٢٥ .
٥٩ ـ المعاني الكبير : ٤٥٢ ، جمهرة اللغة ٢ : ٢١ ، الأساس (سبأ، غلو) ، اللسان والتاج (دكن) ، اللسان (عتق ، قدح) ، العيني ٤ : ١٢٥، شرح المفصل : ١١٤٧ ، المقصور : ٥٧، أسرار ابن الأنباري: ٣٠٣، المحكم ١ : ١٠١، وصدره فيه ١ : ١٠٢ .



٦٠ ـ المعاني الكبير : ٤٥٣ ، اللسان (بكر)،وبعض الصدر فيه (زهف)،وصدره في المرزوقي: ٤٠٩ ، التاج: (دجج) ، حماسة أبي تمام ١ : ٢١٣ .
٦١ ـ الأزمنة ٢ : ٧٨، البحر ٣ : ٥٢٤، الصناعتين: ٢٨٥ ، شروح السقط: ٣٦٣ ، الأساس (يدي) ، شواهد الكشاف: ٢٧٤ ، دلائل الإعجاز: ٣٠٦ ، ٣٢٥ ، الموازنة: ١١ وعجزه في الفائق ٢ : ٤٢٣ ، الوساطة: ٣٣ .
٦٢ ـ المعاني الكبير: ٤٦٩ ، جمهرة اللغة ٢ : ٤١٣ ، اللسان والتاج (أوي) ، (كرفأ) اللسان (صبر) ، رسالة الغفران: ١٠٨ ، شرح المفضليات: ٢٠٤ ،عجزه في مقاييس اللغة ١ : ٥١، ١٦٠ ، المخصص ١٣ : ١٢
٦٣ ـ المعاني الكبير: ٩٧، اللسان والتاج والأساس (فرط) ، اللسان والتاج (وشح) زهر الآداب: ٩٧٧ ، تهذيب الإصلاح ١ : ٢٠٥ ، عجزه في إصلاح المنطق: ٦٨ ، حماسة المرزوقي ١٤٠٣ .
٦٤ ـ المخصص ١٠ : ٦٧ ، عجزه في اللسان والتاج (حرج) .

٦٥ ـ المعاني الكبير : ٣٥٨ ، المقاييس ٥ : ١٩١ ، المخصص ٢ : ٣،مشكل القرآن: ١٧٥ ، إصلاح المنطق: ٣٣٩، البحر ٢ : ٧١، اللسان (كفر) شرح المفضليات: ٢٥٨ ، الصناعتين ١٥٨ ، السمط: ٧٦٩ ، الشعر والشعراء: ١٥٦ ، الغريب: ١١٠ ، تهذيب الإصلاح ١ : ٢٠٥ ، وصدره في اللسان (يدي) .
٦٦ ـ الأساس واللسان (حصر) .
٦٧ ـ اللسان والتاج (سخن) ، الأساس (رفع ، سخن) .
٦٩ ـ اللسان والتاج والأساس (طعن) .
٧٠ ـ المعاني الكبير : ٤٧٧ ، الجواليقي : ٣٧٧، الخزانة (بولاق) ٤ : ١٥٨ ، الاقتضاب: ٤٥٦ .

٧١ ـ المعاني الكبير: ٨١٦ ، المضاف والمنسوب: ١٨٧ ، اللسان والتاج (بدي) ، الجواليقي : ٣٧٧ ، البيان والتبيين ١ : ٣٤٩ ، ٣ : ٧ ، معجم البلدان (البدي) ، الخزانة ٤ : ١٥٧ ، الاقتضاب: ٤٥٦ ، الفائق ١ : ٤٢٩ ، الهمداني : ٢٨٣ ، الحيوان ٦ : ١٨٩ ، المخصص ١٤ : ٦٩ ، عجزه في الهمداني : ١٢٨ .
٧٢ ـ اللسان (بوأ) ، الخزانة ٤ : ١٥٨ ، الاقتضاب: ٤٥٦ .



٧٣ ـ المعاني الكبير: ١١٥٤، معجم المقاييس ٤ : ٣٩١، اللسان (غلق) .
الميسر: ٨٧ .

٧٥ ـ اللسان (تبل) ، عجزه في الفصول والغايات : ٤٤٤ .

٧٦ ـ المعاني الكبير : ٤١٣ ، ٥٦٧ ، ١٢٤٨ .

٧٧ ـ المعاني الكبير : ٣٧٦ ، التاج واللسان (خلج) (نوح) .

٧٩ ـ المعاني الكبير : ٥٤٧ ، البارع : ٨٢ ، اللسان (غذمر) .

٨١ ـ البحر ٣ : ٥٦ ، عجزه في اللسان (أمم) .

٨٤ ـ اللسان (نبي) ، الوساطة : ٤٦٠ ، الخصائص ١ : ٣٩ .

٨٥ ـ اللسان (خلق) ، اللسان والتاج (قسم) ، الأغاني ١٤ : ٩٠ .

٨٧ ـ اللسان (سطع) .

٨٨ ـ الفاخر : ١٥٤ .

٨٩ ـ المعاني الكبير : ٥٤٧ ، اللسان (بطأ) (ثبط) ، صدره في حماسة المرزوقي : ١٧١٣ .

- ٦ -

تخـــريج

سمط عمرو بن كلثوم

القصيدة في ابن الأنباري : ٣٦٩ - ٤٢٨ ، والتبـريزي : ٣١٥-٣٦٦ ، والزوزنـي : ١٣٩-١٦١ ، ومنتهى الطلب ١/ ١١٦ .

وقد تفرقت أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - الأغاني ١١ : ٥٠ ، ٥٤ ، الشعر والشعراء : ٩٦ ، ابن سلام : ١٢٧ ، ٤١٠ ، السمط : ٦٣٤ ، الكامل ٢ : ٢٤٩ ، خزانة الأدب (دار الكاتب) ٣ : ١٧٨ ، الموشح : ٧٧ ، شروح سقطالزند : ٥٨١ ، العقد الفريد ٥ : ٢٧٠ ، معجـم الشعـراء : ٧ ، شرح شواهد المغنى : ٤٤ .

٢ - الأغانـي ١١ : ٥١ ، السمـط : ١٤٨ ، ٦٣٤ ، المعانـي الكبـير : ٤٥٥ ، الحماسـة للمرزوقي ١ : ١٨٨ ، ٣ : ١٢٧٧ ، خزانة الأدب (دار الكاتب) ٣ : ١٧٨ .

٣ - السمط : ٦٣٤ ، خزانة الأدب (دار الكاتب) ٣ : ١٧٨ .

٤ - السمط : ٦٣٤ : خزانة الأدب (دار الكاتب) ٣ : ١٧٨ .

٦ - الأغاني ١٥ : ٣١٤ ، خزانة الأدب(دارالكاتب)٣ : ١٧٨ ، الفاخر : ٢٨٤ ، شروح سقط الزند ١٣٧٩ ، بلوغ الأرب ٢ : ١٧٩ ، ٣ : ١١٦ .

٧ - الأغاني ٣ : ٢٢٤ ، ١٥ : ٣١٤ ، شرح الذيل : ٤٦ ، البيان والتبيين ٣ : ١٩٥ ، خزانة الأدب (دار الكاتب) ٣ : ١٧٨ ، شروح سقط الزنـد : ١٣٧٩ ، العقـد الفـريد ٦ : ١٣١ ، عيون الأخبار ٢ : ٢٠٥ ، ٤٩ ، بلوغ الأرب ٢ : ١٧٩ ، ٣ : ١١٦ .

١٠ - خزانة الأدب (دار الكاتب) ٣ : ١٧٧ .



١١ ـ المعاني الكبير : ١٢٦٧ ، بلوغ الأرب ٣ : ١١٦ .
١٢ ـ الأغاني ١١ : ٤٣ .
١٣ ـ الفاخر : ٦ .
١٧ ـ شروح سقط الزند : ٥٨١ ، ٧٥١ ، اللسان والتاج (هجن) .
٢٥ ـ الحيوان ٦ : ١٩٢ .
٣٢ ـ الحيوان ١ : ٣٥٠ ، ٦ : ٢٢٩ ، بلوغ الأرب ٢ : ٣٦٦ ، ثمار القلوب : ٦٩ .
٣٥ـ٣٧ ـ السمط : ٨١٠ .
٤٣ ـ ثمار القلوب : ٦٢٤ .
٤٤ ـ المعاني الكبير : ٩٥٥ .
٤٥ ـ المعاني الكبير : ٩٥٦ .
٤٧ ـ مجالس ثعلب ٢ : ٤٦٠ .
٥٣ ـ الشعر والشعراء : ٢٣٥ ، معجم الشعراء : ٧ .
٥٤ ـ الشعر والشعراء : ٢٣٥ .
٥٥ ـ المعاني الكبير : ١٠٩٩ ، حماسة المرزوقي ٣ : ١٠٦١ ، معجم الشعراء : ٧ .
٥٦ ـ المعاني الكبير : ١٠٩٩ .
٥٧ ـ حماسة المرزوقي ١ : ٤٦٣ ، ٣ : ١٠٦١ .
٦٠ ـ شروح سقط الزند : ١٣٧٨ .
٦٤ ـ الأغاني ١١ : ٥٦ ، الشعر والشعراء : ٣٨٠ ، حماسة المرزوقي ٢ : ٥٤٣ .
٦٧ ـ المعاني الكبير : ٤٣٤ ، البيان والتبيين ٣ : ٢٢ ، الحيوان ٤ : ٤٧٥ ، العقد الفريد ٥ : ٢٤٦ ، ثمار القلوب : ٥٧٩ .
٦٨ ـ المعاني الكبير : ٩٥٦ .
٦٩ ـ العقد الفريد ٥ : ٢٤٦ .
٧١ ـ العقد الفريد ٥ : ٢٤٦ .
٧٢ ـ الأغاني : ٨٠ ، العقد الفريد ٥ : ٢٤٦ .
٧٢ ـ المعاني الكبير : ٥٢٨ ، شرح شواهد المغني : ٤٤ .
٧٦ ـ المعاني الكبير : ١٠٣٢ ، أوهام شعراء العرب : ٣٤ ، شرح شواهد المغني : ٤٤ .
٧٧ ـ المعاني الكبير : ١٠٣١ ، شرح شواهد المغني ٤٤ .



٧٩ ـ الشعر والشعراء : ٩٦ ، شروح سقط الزند : ٥٨١ .

٨١ ـ الصناعتين : ٣٣٧ .

٨٢ ـ شرح شواهد المغني : ٤٤ .

٨٤ ـ شرح شواهد المغني : ٤٤ .

٨٩ ـ شرح شواهد المغني : ٤٤ .

٩٠ ـ شرح شواهد المغني : ٤٤ ، العقد الفريد ٣ : ٣٦٣ .

٩١ ـ شرح شواهد المغني : ٤٤ .

٩٢ ـ المعاني الكبير: ٩٥٥.

٩٤ ـ المعاني الكبير: ٩٥٥.

٩٥ ـ شرح شواهد المغني : ٤٤ .

٩٦ ـ شرح شواهد المغني : ٤٤ .

٩٧ ـ شرح شواهد المغني : ٤٥ .

٩٨ ـ شرح شواهد المغني : ٤٥ .

١٠١ ـ شرح شواهد المغني: ٤٥ .

١٠٣ ـ شرح شواهد المغني : ٤٥ ، الفاخر : ٢٧٤ .

١٠٤ ـ شرح شواهد المغني : ٤٥ ، السمط : ٥٨٠ ، شروح سقط الزند: ٦١٨، ١٤١٤ ، العقد الفريد ٥ : ٨٧ ، عيون الأخبار ٢ : ١٩٤ .

١٠٧ ـ ١٠٨ ـ شرح شواهد المغني : ٤٥ ، بلوغ الأرب ٣ : ٣٦٥ .

١٠٩ ـ شرح شواهد المغني: ٤٥ ، العقد الفريد ٥ : ٨٧ .

- ٧ -

تخريج
سمط طرفة بن العبد

القصيدة في ديوانه : ١٩ - ٤١ (ط. بيروت) ما عدا الأبيات ٣٩ - ٤١ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٠٧ - ١١٢ ، ١١٥ ، وقد رواها الأعلم في شرح الدواوين الستة : ٢٣٠ (١٠٣) أبيات ، وهي في ابن الأنباري : ١٣٢ - ٢٣١ ، والتبريزي: ٨٣ - ١٥٠ ، والزوزني : ٥٠ - ٨٤ ، والعقد الثمين : ٥٤ ، وفي شرح شواهد المغنى : ٢٧٠ - ٢٧١ الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٧ - ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١١٤ .

وقد تفرقت أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - ابن سلام : ١١٥ ، بلوغ الأرب ١ : ٢٢٦ ، وصدره في معجم ما استعجم للبكرى ١ : ١٦٦ .
٢ - الشعر والشعراء : ١٢٩ ، ابن سلام : ٤٩ ، عجزه في شرح سقط الزند : ٥١٣ ، الصناعتين : ٢٢٩ ، المزهر : ١ : ١٨٣ .
٣ - عجزه في معجم ما استعجم للبكري : ١٢٨٨ ، بلوغ الأرب ٣ : ٣٦٥ .
٤ - بلوغ الأرب ٣ : ٣٦٥ ، معجم مقاييس اللغة ٤ : ٢٤٧ ، معجم ما استعجم للبكري : ٩٢٦ .
٥ - الشعر والشعراء : ١٩٠ ، اللسان (حبب ، فيل) ، المعاني الكبير ٧٤١ ، ١١٩٤ ، بلوغ الأرب ٣ : ٣٦٥ ، معجم مقاييس اللغة ٢ : ٢٨ ، ٤ : ٤٦٧ ، ٥ : ٢٧٩ .
٧ - معجم مقاييس اللغة ٢ : ١٦٥ .
٨ - شروح سقط الزند : ١٥٦٣ .
٩ - بلوغ الأرب ٢ : ٣١٨ ، معجم مقاييس اللغة : ١ : ١٦٩ .
١٠ - ثمار القلوب : ٥٩٩ .



١٢ ـ الشعر والشعراء : ١٣٢ ، اللسان (أر ن) .
١٦ ـ الموشح : ٨٨، الصناعتين : ٩٣ ، اللسان : (سرد)، معجم مقاييس اللغة ٢ : ١٥ ، أوهام شعراء العرب : ٤٢ .
٢٠ ـ المعاني الكبير : ٧٥٠ ، ٧٨٨ ، معجم مقاييس اللغة ١ :١١٣ .
٢١ ـ الكامل ٣ :٢٢٣ ، عجزه في الاشتقاق : ١٩٥ ، سيرة ابن هشام ٢ : ٣٣١ ، معجم مقاييس اللغة ٤ :٤٧٢ .
٢٢ ـ الكامل ١ :٩٨ .
٢٣ ـ معجم مقاييس اللغة ١ : ٦٢ ، ٥ : ٢٨٤ .
٢٦ و٢٧ ـ المعاني الكبير٣ : ١١٩٥ .
٢٨ ـ صدره في الكامل ٣ : ٨٥ ، أوهام شعراء العرب : ٣٥ .
٣٠ ـ عجزه في المعاني الكبير : ٤٨٩ .
٣١ ـ معجم مقاييس اللغة ٥ :١٨ ، ٢٨٦ .
٣٤ ـ معجم مقاييس اللغة ١ : ١٩ .
٣٥ ـ المعاني الكبير : ٥٦ .
٣٨ ـ شروح سقط الزند : ٣٨٨ .
٤٢ ـ عجزه في المعاني الكبير : ٤٥٤ .
٤٤ ـ حماسة المرزوقي ١ :١٠٨ ، الكامل ١ :١١٤ ، زهر الآداب : ١٠٨٧ .
٤٧ ـ المعاني الكبير : ٤٠٩ ، الصناعتين : ١٤٣ ، الموشح : ٥٤ .
٤٨ ـ المعاني الكبير : ٤٧٢ .
٤٩ ـ السمط: ٩٣٣ ، رسالة الغفران : ٣٣٥ .
٥٠ ـ السمط: ٩٣٣، معجم مقاييس اللغة ٣ :٣١٠ .
٥١ ـ السمط: ٩٣٣ .
٥٢ ـ المعاني الكبير: ٤٧٠ .
٥٤ ـ المعاني الكبير: ٤٧٠ ، الفاخر: ٣١٦ .
٥٦ ـ عجزه في الاشتقاق: ١٠ ، معجم مقاييس اللغة ٤ :٢٠٦ .
٥٧ ـ المعاني الكبير : ١٢٤٨ ، اللسان (غبر) ، شروح سقط الزند : ١٣٠٧ ، مقاييس اللغة ١ :٣٠٤ ، ٤ :٤٠٩ .



٥٨ ـ الشعر والشعراء : ١٩٣ ، الحماسة للمرزوقي ٢ : ٤٩٤ ، ٩٦٨ ، صدره في شروح سقط الزند : ٨٣٤ . مجالس ثعلب ١ : ٣٨٣ ، معاهد التنصيص : ١ : ٣٦٧ ، رسالة الغفران : ٣٣٥ .
٥٩ ـ الشعر والشعراء : ١٩٣ ، رسالة الغفران : ٥٢٢ ، معاهد التنصيص ١ : ٣٦٨ .
٦٠ ـ الشعر والشعراء ، ١٩١ ، البيان والتبيين ٢ : ١٩٥ ، العقد الفريد ٣ : ٤٨٣ ، ٦ : ١٢ ، ٢٢٠ ، عيون الأخبار ١ : ٢٥٩ ، زهر الآداب : ٥١٦ ، معاهد التنصيص ١ : ٣٦٦ .
٦١ ـ الشعر والشعراء : ١٩١ ، العقد الفريد ٣ : ٤٨٣ ، ٦ : ١٣ ، ٢٢٠ ، عيون الأخبار ١ : ٢٥٩ ، زهر الآداب : ٥١٦ ، معاهد التنصيص ١ : ٣٦٦ .
٦٢ ـ الشعر والشعراء : ١٩٢ ، الحيوان ٣ : ٤٩٥ ، الكامل ٤ : ٧٥ ، عجزه في الاشتقاق : ٢١٤ ، العقد الفريد ٣ : ٤٨٤ ، ٦ : ١٣ ، ٢٢٠ ، عيون الاخبار ١ : ٢٥٩ ، زهر الآداب : ٥١٦ ، معاهد التنصيص ١ : ٣٦٦
٦٤ ـ الشعر والشعراء : ١٩١ ، اللسان (حنب ، ضيف) ، المعاني الكبير : ٣٦ ، وصدره فيه : ١٦٠ ، الحيوان ٣ : ٤٩٥ ، العقد الفريد ٣ : ٤٨٣ ، ٦ : ١٣ ، ٢٢٠ ، زهر الآداب : ٥١٦ ، معاهد التنصيص ١ : ٣٦٦ ، عيون الأخبار ١ : ٢٥٩ .
٦٥ ـ الأغاني ٨ : ٣٧٣ ، رسالة الغفران : ٣٣٤ .
٦٦ ـ الشعر والشعراء : ١٨٦ ، اللسان (نحم) وصدره في الشعر والشعراء : ١٩٣ ، الحيوان ٣ : ٤٩٥ ، معاهد التنصيص ١ : ٣٦٨ ، رسالة الغفران : ٣٣٥ .
٦٨ ـ الشعر والشعراء ، ١٨٦ : اللسان (فحش ، عيم) ، الحماسة للمرزوقي ١ : ١١٦ ، ٣٤٥ ، ٢ : ٨٢٤ ، ٨٨٢ ، ٩٤٧ ، وصدره فيه ٢ : ٨٩٣ ، الكامل ١ : ٣٦٠ ، معجم مقاييس اللغة ٣ : ١٧٩ ، ٤ : ٤٧٨ .
٦٩ ـ الحيوان ٣ : ٤٩٥ .
٧٠ ـ الشعر الشعراء : ١٨٧ ، وصدره فيه : ١٩٣ ، معاهد التنصيص ١ : ٣٦٨
٧١ ـ الشعر والشعراء : ١٨٧ ، اللسان (طول ، ثنى) ، المعاني الكبير : ١٢٠٧ ، الحماسة للمرزوقي ٢ : ٧٠٦ ، عيون الأخبار ٢ : ١٩٠ ، الصناعتين : ٣٧٤ ، معاهد التنصيص ١ : ٣٦٨ ، معجم مقاييس اللغة ٣ : ٤٣٤ ، الحيوان ٣ : ٤٩٥ .
٧٣ ـ أمالي الشريف المرتضى ٢ : ٢٥٨ .



٧٧ ـ المعاني الكبير: ٨١٠، ٨٢٢، عجزه في معجم مقاييس اللغة ٥ : ٤٧٥ .
٧٨ ـ صدره في الكامل : ٢ : ١٨٩ .
٨٠ ـ المعاني الكبير : ٨١٠ .
٨١ ـ الحيوان ٣ : ٤٩٦ .
٨٥ ـ زهر الآداب : ١٠١٦ ، معجم الشعراء : ١٣، ٢٠١ .
٨٦ ـ زهر الآداب : ١٠١٦، معجم الشعراء : ١٤ .
٨٧ ـ معجم مقاييس اللغة ٢ : ١٥٢ ، ٣ : ٣٩٩ .
٨٨ ـ حلية الفرسان : ١٩٤ .
٨٩ ـ حلية الفرسان : ١٩٤ ، معجم مقاييس اللغة ٤ : ٣٥٠ .
٩٠ ـ حلية الفرسان : ١٩٤ ، معجم مقاييس اللغة ٥ : ١٣ .
٩١ ـ حلية الفرسان: ١٩٤ ، الصناعتين ٤٤٥ .
٩٣ ـ الاشتقاق لابن دريد : ١١٦.
٩٤ و٩٥ ـ المعاني الكبير : ٣٩٥ ، ١٢٤٩.
٩٦ ـ المعاني الكبير: ٣٩٥، ١٢٤٩، عجزه في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٢ : ٥٧ .
٩٨ ـ رسالة الغفران: ٣٣٥
٩٩ ـ بلوغ الأرب ٣ : ١١ ، أمالي الشريف ١ : ٣٤١
١٠١ ـ الصناعتين ٣٧٦
١١٣ ـ الأغاني ٢ : ١٧٤ ، الشعر والشعراء ١٩٢، الفاخر : ٢٩٤ ، وعجزه في اللسان (بتت) ، العقد الفريد ٣: ١٣٧ ، ٥ : ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٤٤٣ ، ٤٧٧ ، بلوغ الأرب ٣ : ١١١ ، الصناعتين : ١٨٠ ، زهر الآداب : ١٠٩٣ ، شرح شواهد المغنى : ٢٧٢ ، معجم الشعراء : ٦ ، معاهد التنصيص ١ : ٣٦٧ .
١١٤ ـ الشعر والشعراء : ١٩٣ ، اللسان (بتت) ، معاهد التنصيص ١ : ٣٦٧



ثانياً

تخريج المجمهرات

١ ـ مجمهرة عبيد بن الأبرص

٢ ـ مجمهرة عنترة بن شدّاد

٣ ـ مجمهرة عدي بن زيد العبادي

٤ ـ مجمهرة بشر بن أبي خازم

٥ ـ مجمهرة أميّة بن أبي الصّلت

٦ ـ مجمهرة خداش بن زهير

٧ ـ مجمهرة النمر بن تولب

- ١ -

تخــريج

مجمهرة عبيد بن الأبرص

القصيدة في ديوانه : ١٠ (٥٠) بيتاً ، وفي منتهى الطلب ١ : ١٣١ (٤٤) بيتاً ، وفي شرح القصائد العشر للتبريزي : ٤٧٥ (٤٨) بيتاً .

وقد تفرقت أبياتها في المصادر على النحو التالي :

٣ - عجزه في معجم مقاييس اللغة ٣ : ٢٣٢ .

٦ - السمط: ٣٠٦ ، وعجزه في معجم مقاييس اللغة ٥ : ٨٨ ، اللسان (قسب)

٧ - التاج ، اللسان (فلج) .

٨ - التاج واللسان (رمل) ، السمط ٥٦٥ ، معجم ما استعجم للبكري : ٦٢٧ ، معجم ياقوت (ملحوب ، القطبيات ، الذنوب) ، ابن سلام ١١٦ ، وصدره في الخزانة (دار الكاتب) ٢ : ٢١٨ .

٩ و١٠ - السمط: ٥٦٥ ، معجم ما استعجم للبكري : ٦٢٧ .

١٢ - عجزه في معجم مقاييس اللغة ١ : ٢١٣ .

١٤ و١٥ - الشعر والشعراء: ٢٦٩ .

١٦ - الكامل ٢ : ٥١ ، الحيوان ٣ : ٨٩ ، الشعر والشعراء ، ٢٦٩ ، معجم مقاييس اللغة ١ : ١٥٣ ، اللسان (أدب) . .

١٧ - الحيوان ٣ : ٨٩ ، الشعر والشعراء : ٢٦٩ .

١٨ - اللسان (فلح) ، السمط: ٣٢٧ ، الحيوان ٣ : ٨٩ ، الشعر والشعراء : ٢٦٩ ، الأغاني ٢ : ١٦٧ .

١٩ - الشعر والشعراء : ٢٦٩ .

٢١ - الحماسة للبحتري : ٢٧٦ ، البيان والتبيين ٤ : ٦٧ ، الشعر والشعراء : ٢٦٩



٢٢ ـ حماسة البحتري: ٢٧٦ ، البيان والتبيين ٤ : ٦٧ ، اللسان (سهم)، الشعر والشعراء ٢٦٩ .

٢٣ ـ الحيوان ٣ : ٨٩ ، الشعر والشعراء : ٢٦٩ ، العقد الفريد ١ : ٢٨٤ .

٢٤ ـ الحيوان ٣ : ٨٩ ، الشعر والشعراء : ٢٦٩ ، الموشح : ٨٢ .

٣٤ ـ الموشح : ٣٥ ، معجم مقاييس اللغة ٣ : ٣٨٦ .

- ٢ -

تخريج

مجمهرة عنترة

القصيدة في ديوانه : ١٢٢ ، وشرح الدواوين الستة : ٢٨١ ، وابن الأنباري : ٢٩٤ - ٣٦٦ ، والتبريزي : ٢٥٧ - ٣١٤ ، والزوزني : ١٦٢ - ١٨٤ .

وقد تفرقت أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - الأغاني ٩ : ٢٢٠ ، الشعر والشعراء : ٦٥٢ ، المعاني الكبير : ٨٠٦ ، ١١٧٤ السمط ٧٦٩ ، ٨٧٠ ، شرح شواهد المغني : ١٦٤ .

٤ - الأغاني ٩ : ٢٢٠ ، ابن سلام : ١٢٨ ، شروح سقط الزند : ٦٠٧ ، العقد الفريد ٥ : ١٥٤ ، شرح شواهد المغنى : ١٦٤

٦ - الأغاني ٩ : ٢٢٠ ، ٨ : ٢١٥ .

٧ - الأغاني ٩ : ٢٢٠ .

٩ - الكامل ٢ : ٥٦ ، ٣ : ٢٢ .

١٠ - حماسة المرزوقي ٣ : ١٢١٩ ، ١٢٥٣ .

١١ - الأغاني ٩ : ٢٢١ ، الفاخر : ٣٨ ، المزهر ٢ : ٢٦١ ، شرح شواهد المغني : ١٦٤ .

١٣ - المعاني الكبير : ٨٨٧ .

١٥ - الأغاني : ٨ : ٢١٥ ، ٩ : ٢٢٠ .

١٦ - الأغاني : ٨ : ٢١٥ ، شروح سقط الزند : ٩٥ .

١٨ - المعاني الكبير : ٣٢٩ ، الحيوان ٣ : ٤٢٥ .

٢٢ - حماسة ابن الشجرى : ٢١٧ .

٢٣ - السمط : ٩٤٥ ، شروح سقط الزند : ١٢٣٧ .



٢٤ ـ السمط: ٩٤٥
٢٨ ـ السمط: ٤٤٢ ، ٩٤٥ ، الحيوان ٣: ٣١٢ ، الكامل ١ : ٥ ، الصناعتين ٢٨٢ ، شرح شواهد المغني : ١٦٤ .
٢٩ ـ الكامل ٤ : ٧٤ ، شرح شواهد المغني : ١٦٤ .
٣٠ ـ الشعر والشعراء : ٢٥٣ ، البيان والتبيين ٣ : ٣٢٦ ، الحيوان ٣ : ١٢٧ ، ٣١٢ ، أوهام شعراء العرب ٣٧ ، عيون الأخبار ٢ : ١٨٦ ، زهر الآداب : ٧٤٠ ، الصناعتين: ٢٢٣ .
٣١ ـ الشعر والشعراء : ٢٥٣ ، البيان والتبيين ٣: ٣٢٦ ، الحيوان ٣ : ١٢٧ ، ٣١٢ أوهام شعراء العرب : ٣٧ ، عيون الأخبار ٢ : ١٨٦ ، زهر الآداب : ٧٤٠ ، الصناعتين : ٢٢٣ ، ٢٤٨ ، ثمار القلوب : ٥٠٠ .
٣٦ ـ المعاني الكبير : ٣٣٦ ، الحيوان ٤ : ٣٩٨ .
٣٧ ـ المعاني الكبير : ٣٤٥ ، الحيوان ٤ : ٣٥٩ ، ٣٩٨ ، الكامل ، ٢ : ٢٢٥ ، العقد الفريد ٢ : ٤٧٧ .
٣٨ ـ المعاني الكبير : ٣٤٥ .
٤٠ ـ الأغاني ٨ : ٢١٥ ، شرح شواهد المغني : ١٦٤ .
٤١ ـ الحيوان ٥: ٢٧٤ .
٤٢ ـ الكامل ٣ : ١٢٢ ، ٤ : ٥٥ ، شروح سقط الزند : ١١٨٥ .
٤٦ ـ الأغاني ٢ : ٣٥٦ ، حماسة البحتري ١٦٣ ، شروح سقط الزند : ١٢٨٤ .
٤٧ ـ حماسة البحتري : ١٦٣ .
٥٠ ـ المعاني الكبير : ٤٤٣ ، الفاخر : ٤١٠ ، شروح سقط الزند : ١٣٨٤ .
٥١ ـ المعاني الكبير : ٤٤٣ .
٥٢ ـ الأغاني ٩ : ٢٢١ ، الشعر والشعراء : ٢٥٣ ، السمط : ٦٣٥ ، حماسة المرزوقي ١ : ١٨٨ ، الموشح : ٥٧ ، وصدره فيه : ٥٨ ، العقد الفريد ٥ : ٣٦٠ .
٥٣ ـ الأغاني ٩ : ٢٢١ ، الشعر والشعراء : ٢٥٣ ، السمط : ٦٣٥ ، الموشح ٥٨ .
٥٤ ـ المعاني الكبير : ٩٨١ ، البيان والتبيين ١ : ١٢٣ ، الحيوان ٣ : ٣٠٩ ، ٤ : ٤٠٠ ، ٦ : ١٥٥ ، ٤١٢ ، سيرة ابن هشام: ٢: ٣٢٦
٥٦ ـ الأغاني ٩ : ٢٢١ ، زهر الآداب : ٤٨ .



٥٧ ـ الأغاني ٩: ٢٢١ ، حماسة المرزوقي ١:١٤٤ ، ٤٢٠ ، ٢: ٥٦١ ، الكامل ١:٢٧ ، شروح سقط الزند: ٣٢٧ ، زهر الآداب : ٤٨ .
٥٩ ـ المعاني الكبير : ١٠٥٤ .
٦٠ ـ شرح شواهد المغني : ١٦٤ .
٦٢ ـ الحيوان ٦:٤١٩ .
٦٣ ـ الأغاني ٩:٢٢١ ، المعاني الكبير : ٤٨٦ ، حماسة المرزوقي ١:١١٦ ، شرح شواهد المغني : ١٦٤ .
٦٤ ـ الأغاني : ٢: ٣٥٦ ، شرح شواهد المغني : ١٦٤ .
٦٦ ـ المعاني الكبير : ١١٥٢ ، ٤٣٩ ، الفاخر : ١٣٢ .
٦٧ ـ المعاني الكبير : ٩٠٥ ، العقد الفريد ٥:١٥٤ ، شرح شواهد المغني : ١٦٤ .
٦٨ و٦٩ ـ شرح شواهد المغني : ١٦٤ .
٧٠ ـ المعاني الكبير: ٤٨٨ ، ٥١٩ ، ٥٣٧ ، الكامل ٤ : ٤٩ ، الصناعتين : ٢٠٣ ، زهر الآداب : ٣٥٧ ، الكامل ١:٩٢ ، عجزه في شرح شواهد المغني : ١٦٤ .
٧١ ـ شروح سقط الزند : ٤٣ ، شرح شواهد المغني : ١٦٤ .
٧٥ ـ حماسة البحتري : ١٦١ ، بلوغ الأرب ٣:١١٧ .
٧٦ ـ حماسة المرزوقي : ١:٢٨ ، ٢: ٤٨٧ .
٨١ ـ السمط: ٤٨٣ ، حماسة المرزوقي : ١: ١٥٨ ، الحيوان ٦:٤٢٦ ،
٨٢ ـ شرح شواهد المغني : ١٦٤
٨٣ ـ الأغاني ٩:٢٢١ ، شروح سقط الزند : ٧٠١ ، شرح شواهد المغني : ١٦٤
٨٧ ـ حماسة المرزوقي ١:١٥٥ ، المعاني الكبير : ١٠١٧ ، الموشح: ٩٢ ، ٢٢٣ ، شروح سقط الزند ، ٦٢٠ ، الصناعتين : ١١٥ .
٨٨ ـ الموشح : ٩٢ ، ٢٢٣ ، الصناعتين : ١١٥ .
٨٩ ـ الأغاني : ٩: ٢٢١
٩٤ ـ الأغاني : ٩: ٢٢١ ، شروح سقط الزند : ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، شرح شواهد المغني : ١٦٤ .
٩٧ ـ الأغاني : ٩: ٢٢١ ، الشعر والشعراء : ٢٥٣ ، الأغاني أيضاً ١٠ : ٢٩٣ ، خزانة الأدب (دار الكاتب) ١: ١٢٩ ، الفاخر : ٢٢٤



٩٨ ـ الأغاني ٩: ٢٢١، الشعر والشعراء : ٢٥٣ ، خزانة الأدب (دار الكاتب) ١: ١٢٩ ، الفاخر : ٢٢٤ .

١٠٠ ـ الشعر والشعراء: ٢٥٣ ، الكامل ١ : ١٦٩ ، الفاخر : ٢٢٤ ، العقد الفريد ٥ : ١٥٤ ، خزانة الأدب (دار الكاتب) ١ : ١٢٩ .

- ٣ -

تخريج
مجمهرة عدي بن زيد العبادي

القصيدة في ديوانه : ١٠٢ - ١٠٩ ، ما عدا الأبيات : ٥ ، ٧ - ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٤ - ٢٨ ، ٣٦. وتفرقت أبياتها في المصادر على النحو التالي:

١ - الشعر والشعراء : ١٧٦ ، المعاهد ١ : ٣١٦ ، ابن سلام : ١١٥ .
٤ - الحماسة البصرية : ١٥٢ .
٥ - تفسير الطبري (بولاق) ١٦ : ١١٠ ، المقصور والممدود: ٢٠ ، اللسان (ثنى ، طوى) .
٦ - الحماسة البصرية : ١٥٢ ، مجموعة المعاني : ٤ ، عجزه في اللسان (رصد) .
٧ و٨ - مجموعة المعاني : ٤ .
٩ - رسالة الغفران : ٢٢٤ ، الأُساس ، اللسان ، التاج (حجل) .
١٠ - الشعر والشعراء : ١٧٦ ، تفسير الطبري ٧ : ٢١٢ (بولاق) ، الحماسة البصرية : ١٥٢ ، اللسان ، التاج (أنن) ، المعاهد ١ : ٣١٦ .
١١ - الشعر والشعراء : ١٧٦ ، الحماسة البصرية : ١٥٢ ، معاهد التنصيص ٣١٦ .
١٢ - الشعر والشعراء : ١٧٦ ، المعاهد ١ : ٣١٦ .
١٣ - الشعر والشعراء : ١٧٦ ، الحماسة البصرية : ١٥٢ ، المعاهد ١ : ٣١٦ .
١٤ - حماسة البحتري : ١٤٨ .
١٥ - الحيوان ٧ : ١٥٠ ، حماسة البحتري: ١٤٨ ، عيار الشعر: ٦٤ ، الإعجاز والإيجاز : ١٤٢ ، الذخائر والأعلاق : ١٧١ ، الحماسة البصرية :١٥٢ ، مجموعة المعاني :٤ ، نهاية الأرب ٣ : ٦٥ ، أنوار الربيع : ١٥٥ .



١٦ ـ عيار الشعر : ٦٤ ، الحماسة البصرية : ١٥٢ .
١٧ ـ عيار الشعر : ٦٤ ، شرح المفضليات : ٥٦٩ ، الحماسة البصرية : ١٥٢ .
١٨ ـ الحيوان ٧: ١٥٠ ، عيار الشعر : ٦٤ ، الحماسة البصرية: ١٥٢ ، مجموعة المعاني : ١٤ .
١٩ ـ الحيوان : ٧: ١٥٠ ، حماسة البحتري : ٢٥٣ ، عيار الشعر: ٦٤ ، محاسن النظم والنثر : ١٥٦ ، الحماسة البصرية : ١٥٢ ، مجموعة المعاني : ١٤ .
٢٠ ـ المعاني الكبير : ١٢٦١ ، الحماسة البصرية : ١٥٢ .
٢١ ـ نوادر أبي مسحل الأعرابي : ٢٥٠ ، المعاني الكبير : ١٢٦١ .
٢٢ ـ نوادر أبي زيد : ٢٤٠ ، المعاني الكبير : ١٢٠١ ، حماسة البحتري: ٤٠٢ ، عيار الشعر : ٦٤ ، شرح المفضليات : ٨٢٩ ، عجزه في معجم مقاييس اللغة ٣: ٢٨ ، الأساس ، اللسان ، التاج (زند) ، أمالي ابن الشجري : ٢: ١٢٦ ، الحماسة البصرية : ١٥٢ ، مجموعة المعاني : ١٤ .
٢٣ ـ نوادر أبي زيد : ٢٤٠ ، الحيوان ٧: ١٥٠ ، حماسة البحتري : ٣٣٦ ، تفسير الطبري (بولاق) ٥: ٥٦ ، عيار الشعر : ٦٤ ، الموشى :١٦ ، العقد الفريد ٢: ٣١١ ، ٣٣٠ ، ديوان المعاني ٢: ٢٤٨ ، الإعجاز والإيجاز : ١٤٢ ، أدب الدنيا والدين : ١٤٤ ، فصل المقال : ١٦٤ المصون في الأدب : ١٠٨ ، الذخائر والأعلاق : ٢١ ، مجموعة المعاني : ١٤ ، غرر الخصائص الواضحة : ٢٩٣ ، نهاية الأرب ٣: ٦٥ ، شرح المضنون به على غير أهله : ٨١ ، أنوار الربيع : ١٥٥ .
٢٤ ـ عيار الشعر : ٦٤ .
٢٥ ـ الحيوان ٧: ١٥٠ ، عيار الشعر: ٦٤ .
٢٩ ـ عيار الشعر: ٦٤ ، الحماسة البصرية: ١٥٢ ، مجموعة المعاني : ١٤
٣٠ ـ عيار الشعر: ٦٤ .
٣٢ ـ عيار الشعر: ٦٤ ، مجموعة المعاني : ١٤ .
٣٣ ـ الأساس (نحل) ، اللسان ، التاج (زهد) .
٣٤ ـ المعاني الكبير: ١٢٦١ .
٣٧ ـ الحيوان ٧: ١٥٠ .
٣٩ ـ اللسان والتاج (بلد) .



- ٤ -

تخريج
مجمهرة بشر بن أبي خازم

القصيدة في ديوانه : ١٧٧ ، والمفضليات : ٣٤٥ ، وشرح المفضليات ٦٧٧ ، ومنتهى الطلب ١ : ١٥١ . وتفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

٤ - اللسان (شبم) .
٩ - السمط: ٥٠٣، حماسة أبي تمام ٤ : ٢٧٦ ، حماسة المرزوقي ١ : ٤٠٠ ، اللسان (عتب) ، العقد الفريد ٥ :٢٤٨ ، عيون الأخبار ٣ : ٣٠ .
١٠ - المعاني الكبير: ٩٣٢ .
١١ - اللسان (عزا) .
١٥ - المعاني الكبير: ٩٣٢ .
١٧ - شروح سقط الزند ٤ : ١٨٥٩ .
١٨ - المعاني الكبير : ٩٣٢ .
١٩ - اللسان (دهم) .
٢٠ و٢١ - المعاني الكبير : ٩٣٣ .

- ٥ -
تخريج
مجمهرة أمية بن أبي الصلت

القصيدة في ديوانه : ٦٦ . وتفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - اللسان (قطا) .

٦و٧ - سيرة ابن هشام ١ : ٤٩ .



- ٦ -

تخريج
مجمهرة خداش بن زهير

٨ و١١ - العقد الفريد ٥: ١٦٢ . الاختيارين: ١٢٧ .

١١ - معجم البلدان (قهر) .

١٢ - الاختيارين: ١٢٧ .

١٣ - عجزه في معجم مقاييس اللغة ٢: ١٠٢، الكامل ٢: ٦٢، اللسان (ضطر) ، أوهام شعراء العرب : ٧٤ . الاختيارين: ١٢٧ .

١٨ - الشعر والشعراء: ٦٤٦، ابن سلام: ١٢٠، اللسان والتاج (ضحا)، العقد الفريد ٥: ١٦٢، معجم البلدان (قهر). الاختيارين: ١٢٧ .

٢٠ - الحيوان ١: ٢٠، معجم البكري: ٨١٥. الخزانة ٤: ٣٣٨، الاختيارين: ١٢٧

٢٢ - المعاني الكبير: ١٠١٦، الاختيارين: ١٢٧، معجم البكري: ٨١٥.

٢٤ - ابن سلام: ١٢٠، العقد الفريد ٥: ١٦٢، الأغاني ٣: ٢٧٤، معجم البلدان (قهر). الاختيارين: ١٢٧ .



- ٧ -

تخــريج

مجمهرة النمر بن تولب

القصيدة في منتهى الطلب : ٤٦ ، وشعر النمر بن تولب صنعة نوري حمودي القيسي : ٨١ . والأبيات: ١-٦، ٣٠، ٣١، ٣٧ في شرح الشواهد الكبرى للعيني ٢ : ٣٩٥، والأبيات: ١، ٢، ١٥، ١٨ في المصدر نفسه ٤ : ٣٤٢، والأبيات: ١، ٩-١١، ١٣، ١٧، ١٨، ٢٨، ٣١-٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٩-٤١ في شرح شواهد المغني: ٦٢٨ .

وتفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي:

١ - الكامل ٢ : ٧١، التنبيهات: ١٣٢، اللسان والتاج (شري) .

٢ - معجم البكري: ١٤١، ١٩٨، التاج (برق) .

٣ - معجم البكري: ١٢٢٨ .

٤ - ديوان المعاني ١ : ٢٥٥ ، وعجزه في ديوان قيس بن الخطيم: ٦٠ (تحقيق ناصر الدين الأسد)

٦ - اللسان والتاج (قرت) .

١٠ - الأغاني ١٩ : ١٥٩ .

١٢ - المفضليات : ١٤٦ .

١٥ - المعاني الكبير : ٤٠٥ ، شرح ديوان ابن أبي حصينة ٢ : ١٠١، اللسان والتاج (شحب) .

١٨ - الصناعتين : ١٦٩ .

١٩ - المعاني الكبير : ٤٠٢ ، الصناعتين: ١٦٩، أساس البلاغة (قيل) .

٢٠ - المعاني الكبير: ٤٠١، الصناعتين: ١٦٩ .



٢١ ـ مجالس ثعلب: ٣٢٣، الصناعتين: ١٧٠، اللسان والتاج (كيص).
٢٢ ـ المعاني الكبير: ٤٠١ .
٢٣ ـ الصناعتين: ١٧٠، أساس البلاغة (جلل)، وعجزه غير منسوب في شروح سقط الزند ٤ :١٨٢٨ .
٢٥ ـ المعاني الكبير: ٤٠٢، الصناعتين: ١٧٠ .
٢٦ ـ ابن سلام: ١٣٥ ، المعاني الكبير: ٤٠٢
٢٧ ـ المعاني الكبير : ٤٠٢ .
٢٨ ـ وحشيات أبي تمام : ٢٨٨ ، المعمرون : ٧٩، المعاني الكبير: ١٢٢٣، عيار الشعر: ٥٢، الصناعتين: ١٦٨ .
٢٩ ـ وحشيات أبي تمام: ٢٨٨ ، المعمرون: ٨٠، المعاني الكبير: ١٢٢٣، الصناعتين: ١٢٢٣ ، عيار الشعر: ٥٢، التشبيهات: ٢١٧ ، تهذيب اللغة (هكر)، اللسان والأساس (كفف)، التاج (حط) .
٣٠ ـ وحشيات أبي تمام: ٢٨٨ ، الحيوان ٥ :٤٨ ، المعاني الكبير: ١٢٢٣، الصناعتين: ١٦٨ ، عيار الشعر: ٥٢، الخزانة ٤ :٢٣٣ ، اللسان والتاج (حط).
٣١ ـ ابن سلام: ١٥٥ ، المعاني الكبير: ١٢١٥، الأغاني ١٩ :١٥٣، شرح أشعار الهذليين ١ :١٤٧، المستقصى ٢ :٥٨، الخزانة ٤ :٢٣٣ .
٣٢ ـ الخزانة ٤ :٢٣٣ .
٣٣، ٣٤ ـ المعمرون : ٧٩
٣٥ ـ الحماسة البصرية: ١٣٦ آ نسخة عاشر أفندي المحفوظة بمعهد إحياء المحفوظات بالجامعة العربية.
٣٦ ـ الصناعتين : ١٦٨ .
٣٧ ـ وحشيات أبي تمام : ٢٨٨، المعمرون: ٧٩، الحماسة البصرية: ١٣٦ أ نسخة عاشر أفندي، همع الهوامع: ١٥٠، الدرر اللوامع: ١٣٣ .
٣٩ ـ حماسة البحتري : ١٣٤، الكامل ١ :٢١٦ ، الصناعتين: ١٦٨ ، السمط: ٥٣٢، الحماسة البصرية: ١٣٦ أ نسخة عاشر أفندي، الاستيعاب: ١٥٣٣، عيار الشعر: ٥٢، ديوان المعاني: ٢ :١٨٣ ، مجموعة المعاني: ٧، الوساطة: ٣٤١، نور القبس: ٣٣٢ .



٤٠ ـ وحشيات أبي تمام: ٢٨٨، المعمرون: ٨٠، البيان والتبيين ١ : ١٥٤، الحيوان ٦ : ٥٠٣ ، عيون الأخبار ٢ : ٣٢١، المعاني الكبير: ١٢١٧، حماسة البحتري: ١٣٧، الكامل ١ : ٢١٦، عيار الشعر: ٥٢، التشبيهات: ٢١٧، المقصور والممدود : ١٤٥، الأغاني ١٩ : ١٥٩، المصون: ١٥٠، الأشباه والنظائر ١ : ٣٨، ديوان المعاني ٢ : ١٨٣، الصناعتين: ٣٨، ١٦٨، ٣٨٨، إعجاز القرآن: ١٤١، خاص الخاص: ١٠١، الإعجاز والإيجاز: ١٤٥، التمثيل والمحاضرة ٢/ ٥٦، شروح سقط الزند: ٣٠٨، ٦١٢، زهر الآداب: ٢٣٢، الاستيعاب: ١٥٣٣، السمط: ٥٣٢، البديع في نقد الشعر: ٢٢٩، شرح المقامات للشريشي: ١ : ٣٤٣ الحماسة البصرية: ١٣٦ أ نسخة عاشر، مجموعة المعاني :٧ ، نهاية الأرب: ٦٧١، الخزانة ١ :٣٢٣ .

٤١ ـ حماسة البحتري : ١٣٧، الكامل ١ : ٢١٦، الصناعتين: ٣٨، ١٦٩، ديوان المعاني ٢ : ١٨٣،السمط: ٥٣٢، زهر الآداب: ٢٣٢، الاستيعاب: ١٥٣٣، نور القبس: ٣٣٢ .



ثالثًا

تخريج المنتقيات

١ - منتقاة المسيب بن علس
٢ - منتقاة المرقش الأصغر
٣ - منتقاة المتلمّس
٤ - منتقاة عروة بن الورد
٥ - منتقاة المهلهل
٦ - منتقاة دريد بن الصمة
٧ - منتقاة المتنخل



- ١ -

تخريج

منتقاة المسيب بن علس

٤ ـ اللسان (سحل) .

٥ ـ اللسان (ريع ـ سحل) .

٧ ، ٨ ـ الشعر والشعراء: ١٧٤ ، الكامل ٢ : ٧٧ .

١١ اللسان والتاج (عود)

- ٢ -

تخريج

منتقاة المرقش الأصغر

القصيدة في منتهى الطلب : ٣١١ ، والمفضليات : ٢٤١ ، وشرح المفضليات ، ٤٩٣ .

وتفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

٨ - المعاني الكبير : ٤٥١ ، معجم الشعراء : ٥ .

٩ - المعاني الكبير : ٤٥١ .

١٠ - معجم الشعراء : ٥ .

١٢ - حلية الفرسان وشعار الشجعان : ٨٧ .

١٥ - المعاني الكبير : ٤٢ .

١٦ - معجم مقاييس اللغة : ٢ : ٥٩ .

١٧ - المعاني الكبير : ٤٣ .



- ٣ -

تخريج
منتقاة المتلمّس

القصيدة في ديوانه المخطوط بدار الكتب برقم ٥٩٨ أدب ، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي ، وهي في الديوان (٢٢) بيتاً ، وفي مختارات ابن الشجري ١ : ٣١ - ٣٣ (١٨) بيتاً . وتفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - الموشح : ١١١ .

٣ - اللسان (عكبس) .

١٠ - اللسان (ضرزم) ، شروح سقط الزند : ٢٣٧ .

١١ - الموشح : ٩١، الصناعتين : ١٠٨ .

١٢ - الشعر والشعراء : ١٨٢ ، أمالي الشريف المرتضى ١: ١٨٥ .

- ٤ -
تخريج
منتقاة عروة بن الورد

القصيدة في ديوانه بشرح ابن السكيت : ٩٢ . (المطبعة الوهبية) ، ومنتهى الطلب ١ : ٢٤٦ ، والأصمعيات : ٤٣. وتفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - الكامل ١ : ١٣٣ ، شرح الحماسة للتبريزي ٤ : ٢١١ ، منسوب إلى زيد الفوارس بن حصين بن ضرار .

٥ - ابن السكيت : ٤٦ .

٩ - اللسان (هنا) .

١٠ - الأغاني ٣ : ٧٣ ، الخزانة (بولاق) ٤ : ١٩٦ ، معجم مقاييس اللغة ٥ : ٢٧١ ، الشعر والشعراء : ٦٧٥ ، السمط : ٨٢٣ ، الكامل ١ : ١٣٢ ، عيون الأخبار ١ : ٢٣٤ ، حماسة المرزوقي ١ : ٤٢١ .

١١ - الأغاني ٣ : ٧٣ ، الخزانة (بولاق) ٤ : ١٩٦ ، الشعر والشعراء : ٦٧٥ ، عيون الأخبار ١ : ٢٣٤ ، حماسة المرزوقي ١ : ٤٢١ ، الكامل ١ : ١٣٢

١٢ - الخزانة (بولاق) ٤ : ١٩٦ ، الشعر والشعراء : ٦٧٥ ، الكامل ١ : ١٣٢ عيون الأخبار ١ : ٢٣٤ ، حماسة المرزوقي ١ : ٤٢٢ .

١٣ - الخزانة (بولاق) ٤ : ١٩٦ ، الكامل ١ : ١٣٢ ، عيون الأخبار ١ : ٢٣٤ .

١٤ - الخزانة (بولاق) ٤ : ١٩٦ ، الأغاني ٣ : ٧٣ ، الشعر والشعراء : ٦٧٥ . الكامل ١ : ١٣٢ ، حماسة المرزوقي ١ : ٤٢٣ ، عيون الأخبار ١ : ٢٣٤ .

١٥ ـ الخزانة (بولاق) ٤ : ١٩٦ ، الشعر والشعراء : ٦٧٥ ، المعاني الكبير : ١١٥٥ ، الكامل ١ : ١٣٢ ، حماسة المرزوقي ١ : ٤٢٣ ، عيون الاخبار ١ : ٢٣٤ ، الميسر والقداح ٥٠، ٦٤ .

١٦ ـ الكامل ١ : ١٣٢ ، الخزانة (بولاق) ٤ : ١٩٦ ، حماسة المرزوقي ١ : ٤٢٤

١٧ ـ الخزانة (بولاق) ٤ : ١٩٦ ، الكامل ١ : ١٣٢ ، اللسان (نظر) ، حماسة المرزوقي ١ : ٤٢٤ .

ـ ٥ ـ
تخريج
منتقاة المهلهـل

القصيدة في كتاب بكر وتغلب الموسوم بحـرب البســوس ، والمنســوب إلى محمـد بن إسحاق ص ٥٣ . والبيت ٢١ في الشعر والشعراء : ٢٩٧ .



- ٦ -

تخريج

منتقاة دريد بن الصمة

القصيدة في الأصمعيات : ١٠٥ (٢٦) بيتاً وفي منتهى الطلب ١ : ٢٧٤ (٣٠) بيتاً . وفي الأغاني ١٠ : ٧ - ٩ الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ - ١٢ ، ١٤ - ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ .

وقد تفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - العيني ٢ : ١٢٢ ، اللسان (رثث) . الأغاني ١٠ : ١١

٢ - العيني ٢ : ١٢٢ . الأغاني ١٠ : ١١

٥ - حماسة التبريزي ٢ : ٣٠٤ ، خزانة الادب (بولاق) ٤ : ٥١٣ ، حماسة المرزوقي ٢ : ٨١٢ ، العيني ٢ : ١٢٣ .

٦ - العيني ٢ : ١٢٢ ، حماسة التبريزي ٢ : ٣٠٥ ، خزانة الأدب (بولاق) ٤ : ٥١٣ اللسان (ظن) وصدره في الأصمعية يشبه صدر البيت (٩) ، حماسة المرزوقي ٢ : ٨١٢ ، زهر الآداب ، ٢٥٣ .

٨ - العيني ٢ : ١٢٢ .

٩ - الأغاني ١٠ : ١٠ ، حماسة التبريزي ٢ : ٣٠٦ ، الخزانة (بولاق) ٤ : ٥١٣ ، الشعر والشعراء : ٧٥٠ ، حماسة البحتري : ١٠٨ ، حماسة المرزوقي ٢ : ٨١٤ ، بلوغ الأرب ٣ : ١٤٤ ، زهر الآداب : ٢٥٣ ، العيني ٢ : ١٢٢ .

١٠ - حماسة التبريزي ٢ : ٣٠٦ ، الخزانة (بولاق) ٤ : ٥١٣ الشعر والشعراء : ٧٥٠ ، حماسة البحتري : ١٠٨ ، حماسة المرزوقي ٢ : ٨١٣ ، زهر الآداب : ٢٥٣ ، العيني ٢ : ١٢٢ .



١١ ـ العيني ٢ : ١٢٢ ، حماسة التبريزي ٢ : ٣٠٦ ، الخزانة (بولاق) ٤ :٥١٣، الشعر والشعراء : ٧٥٠ ، حماسة البحتري : ١٠٨ ، اللسان (غوى)،(غسا) ، بلوغ الأرب ٣ : ١٤٤ ، زهر الآداب : ٢٥٣ ، حماسة المرزوقي ٢ : ٨١٥ .

١٢ ـ الخزانة (بولاق) ٤ : ٥١٣ ، اللسان (قعد) ، العيني ٢ : ١٢١ .

١٤ ـ العيني ٢ : ١٢٢ ، حماسة التبريزي ٢ : ٣٠٦ ، الخزانة (بولاق) ٤ : ٥١٣ ، الشعر والشعراء : ٧٥٠ ، الموشح : ١٨ ، الخزانة (بولاق) ٢ : ٣٢٤ ، حماسة المرزوقي ٢ : ٨١٦ ، سيرة ابن هشام ٣ : ٢٦١ اللسان (نوش ، حيص،صدق ، ضبا) ، الحيوان ٢ : ٢٣٥ ، بلوغ الأرب ٣ : ٤٠٥ ، لباب الآداب:١٨٥ .

١٥ ـ حماسة التبريزي ٢ : ٣٠٧ ، الخزانة (بولاق) ٤ : ٥١٣ ، حماسة المرزوقي ٢ : ٨١٧ ، لباب الآداب : ١٨٥ .

١٦ ـ العيني ٢ : ١٢٢، حماسة التبريزي ٢ : ٣٠٧ ، الخزانة (بولاق) ٤ : ٥١٣ ، الشعر والشعراء : ٧٥١ ، حماسة المرزوقي ٢ : ٨١٧ ، الموشح : ١٨ ، الخزانة (بولاق) ٢ : ٣٢٤ ، لباب الآداب : ١٨٥ .

١٧ ـ العيني ٢ : ١٢٢، حماسة التبريزي ٢ : ٣٠٧ ، الخزانة (بولاق) ٤ : ٥١٣ ، الشعر والشعراء : ٧٥١ . حماسة المرزوقي ٢ : ٨١٧ ، لباب الآداب : ١٨٥ .

١٨ ـ العيني ٢ : ١٢٢ ، حماسة التبريزي ٢ : ٣٠٦ ، الخزانة (بولاق) ٤ : ٥١٣ ، الشعر والشعراء ٧٥٠ ، حماسة المرزوقي ٢ : ٨١٦ ، لباب الآداب : ١٨٥ .

١٩ ـ العيني ٢ : ١٢٣ ، حماسة التبريزي ٢ : ٣٠٨ الشعر والشعراء : ٧٥١ ، اللسان (غضب ، وقه)،والبيت بقافية مختلفة في اللسان (خلا) ، المخصص ٣ : ٦٥ ، أوهام شعراء العرب : ٨٧ ، حماسة المرزوقي ٢ : ٨١٨ .

٢١ ـ اللسان (درر ، ذرر ، ضرر ، صدق) .

٢٢ ـ حماسة التبريزي ٢ : ٣٠٨ ، الشعر والشعراء : ٧٥١ ، حماسة التبريزي ٤ : ٢٧١ ، حماسة المرزوقي ٢ : ٨١٨ ، الكامل ١ : ٣٨٤ ، الصناعتين : ٢٦٨ ، اللسان (سوق) .

٢٣ ـ العقد الفريد ٣ : ٢٠٣ ، حماسة التبريزي ٢ : ٣٠٨ ، الشعر والشعراء : ٧٥١ ، الحيوان ٣ : ٥٠ ، ٥٧ ، حماسة التبريزي أيضاً ٤ : ٢٧١ ، حماسة المرزوقي ٢ : ٨١٩ ، البيان والتبيين ٢ : ١٩٣ ، الأغاني ١٠ : ١٠ .



٢٥ ـ اللسان (فلت) بدون نسبة ، (ليل) .
٢٦ ـ الأغاني ١٦ : ١٨١ ، الصناعتين: ٤٠٢ .
٣٠ ـ حماسة التبريزي ٢ : ٣٠٩ ، الخزانة (بولاق) ٤ :٥١٣ ، الشعر والشعراء : ٧٥١ ، الحيوان ٣ : ٥٠ ، ٥٧ ، حماسة المرزوقي ٢ : ٨٢١ .

- ٧ -

تخريج
منتقاة المتنخل الهذلى

القصيدة في ديوان الهذليين ٢ : ١٨ وتفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

٩ ـ الشعر والشعراء : ٩٩ ، حماسة المرزوقي ، ٢ : ٩٩٣ ، اللسان (عرى) .
١٠ ـ المعاني الكبير : ٤٧٢ ، الصناعتين : ١٨١ ، اللسان (خرص) .
١٢ ـ اللسان (خمط) .
١٣ ـ معجم مقاييس اللغة ٢ : ١٤ ، اللسان (حطط) .
١٤ ـ المعاني الكبير : ٣٩٠ ، ١٢٥٠ ، أمالي الشريف المرتضى ١ :٤٩٣ .
١٥ ـ المعاني الكبير : ٣٩١ ، ١٢٥٠ ، معجم مقاييس اللغة ٣ : ٢١٤ ، اللسان (شمع) ، أمالي الشريف المرتضى ١ :٤٩٣ .
١٧ ـ التاج (لطط) .
١٩ ـ المعاني الكبير : ٣٩١، ١٢٥٠، اللسان (حزن ، شوك) .
٢٠ ـ اللسان (يعط) .
٢٤ ـ شروح سقط الزند: ١٦١٠ ، اللسان (عطط) ، معجم مقاييس اللغة ٢ : ٤٥٠ ، ٤ : ٥٢
٢٥ ـ الشعر والشعراء ، ٦٦٠ ، السمط: ٨٨٦ ، شروح سقط الزند : ٣٣٨ .
٢٦ ـ ٢٧ ـ السمط: ٨٨٧ .
٢٨ ـ الحيوان ٥ : ٤٠٣ ، شروح سقط الزند : ٦٤١ ، مجالس ثعلب ١ :١٤٧ ، اللسان (خمش ، زيط ، وعى ، وغى) ، معجم مقاييس اللغة ٢ : ٢١٩ .
٢٩ ـ اللسان (زحف) ، الشعر والشعراء : ٦٦٠ ، الحيوان ٤ : ١٧٤ ، شروح سقط الزند : ١٤٤٢ .



٣٠ ـ معجم مقاييس اللغة ١ : ٣٨ ، اللسان (أبط، زحف) .
٣١ ـ معجم مقاييس اللغة ٣ : ١٥٢ .
٣٢ ـ اللسان (فلط) .
٣٤ ـ معجم مقاييس اللغة ٤ : ٢٢٣ .
٣٥ ـ اللسان والتاج (شنق ، قرط) ، اللسان (قرط) منسوب إلى ساعدة الهذلي .
٣٦ ـ اللسان (سلط) .
٣٩ ـ المعاني الكبير: ٥٤٣ .
٤٠ ـ اللسان (حمط) عجزه بدون عزو .

رابعــــًا

تَخـريـج المذهبـات

١ ـ مذهبة حسّان بن ثابت

٢ ـ مذهبة عَبد الله بن رَوَاحه

٣ ـ مذهبَة مالك بن العجلان

٤ ـ مذهبة قيس بن الخطيم

٥ ـ مذهبة أُحيحة بن الجلاح

٦ ـ مذهبَة ابي قيس بن الأسلت

٧ ـ مذهبَة عمرو بن امرئ القيس



- ١ -

تخريج

مذهبة حسان بن ثابت

القصيدة في ديوانه برواية السيرافي عن السكري عن ابن حبيب ما عدا البيتين ٧,٥ . وفي شرح ديوانه : ١٨٣ ،وفي ديوان قيس بن الخطيم : ٧٠ الأبيات ١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ .

٣ - حماسة البحتري : ١٧٦ .

١٠ - حماسة البحتري : ١٦٤ .



- ٢ -

تخريج

مذهبة عبد الله بن رواحة

القصيدة في ديوان حسان بن ثابت ـ نسخة العدوي ـ ما عدا البيتين: ٢٣ ، ٢٤ ، وبزيادة بيتين .



- ٣ -
تخريج
مذهبة مالك بن العجلان

١ ـ الأغاني ٣ : ٢٠ ، خزانة الأدب (السلفية) ٤ : ٢٠٩ ، شرح ديوان حسان بن ثابت : ٣٣٤ .

٢ ـ الأغاني ٣ : ٢٠ ، خزانة الأدب (السلفية) ٤ : ٢٠٩ ، شرح ديوان حسان بن ثابت ٣٣٥ .

٣ ـ الأغاني ٣ : ٢٠ ، خزانة الأدب (السلفية) ٤ : ٢٠٩ .

٤ ـ الأغاني ٣ : ٢٠ .

٧ ـ الأغاني ٣ : ٢٠ ، خزانة الأدب (السلفية) ٤ : ٢٠٩ ، معجم الشعراء : ٢٥٦ .

١٥ ـ ٢٠ ـ الاغاني ٣ : ٢٠ ، خزانة الأداب (السلفية) ٤ : ٢٠٩



- ٤ -

تخريج
مذهبة قيس بن الخطيم

القصيدة في ديوانه: ٣٣، ومنتهى الطلب، ٢: ١٩٩،وفي طبقات ابن سلام ١٩٠-١٩١ الأبيات: ١ - ٥، ٨ - ١٠ ، ٢٠ . وفي ابن الأثير ١: ٢٨٧ - ٢٨٨ الأبيات ١ - ٣ ، ٧ - ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ - ٢٧ .

وفي خزانة الادب ٣: ١٦٤ - ١٦٥ الأبيات: ١ - ٣ ، ٢٠ ، ٢١ . وفي الحماسة البصرية ٢: ١٤٥ - ١٤٦ البيتان: ٢ - ٤ . وفي رسالة الغفران ١: ٥٣٢ ، البيتان: ٢ - ٤ وفي معجم البلدان (مزاحم) الابيات: ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٨ ، ١٩.

وقد تفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي:

١ - الأغاني ٣: ٧ وصدره فيه ٣: ٩، أمالي الشريف المرتضى ١: ٣٣٠ ، شرح المفضليات: ١٧٦ ،أضداد ابن الأنباري: ٩٨، ٢٨٦ ، أمالي اليزيدي: ١٠١ (غير منسوب) ، التنبيه والاشراف: ١٧٧ ، التشبيهات: ١٦٨ ، معجم مقاييس اللغة ٢: ٣٦٢ ، صدره في المزهر ١: ٢٢٦ ، الخصائص ١: ٩٦ صدره فقط ، معاهد التنصيص ١: ١٩٢ ، وفاء الوفا ٢: ٣٢٥ ، صدره في اللسان والتاج (ذهب) (طرد) ، بلوغ الأرب ٣: ١٢٧ .

٢ - اضداد ابن الأنباري: ٩٨، ٢٨٦ ، أمالي الشريف المرتضى ١: ٣٣٠، الأشباه والنظائر للخالديين ١: ٥٩، الأزمنة والأمكنة ١: ٢٧٨ (غير منسوب) ، المخصص ١٥: ٥٧ ، اللسان والتاج (حلل) .

٣ - سرقات أبي نواس: ١٠٠، المختار من شعر بشار: ٢٧٧ ، ديوان المعاني ١: ٢٢٩ ، العقد الفريد ٦: ١٨٦ ، أمالي اليزيدي: ١٠١ بدون نسبة ، المجازات



النبوية : ٢٧٤ ونسبه إلى القطامي ، الزهرة : ٧٦ ، أساس البلاغة (حجب) بدون نسبة ، جمهرة اللغة ١ : ٢٠٦ ، معاهد التنصيص ١ : ١٩٢ ، عنوان المرقصات : ١٨ ، اللسان والتاج (حجب) بدون نسبة . الصبح المنبي للبديعي ١ : ٧٧ ، البديع في نقد الشعر : ٢١٠ ، مسالك الابصار ٩ : ١ ، ٢٠ ، المصون في الأدب للعسكري : ٣٥ ، الاشتقاق لابن دريد : ٢٣٥ ، بلوغ الأرب ٣ : ١٢٧ .

٤ - الزهرة : ٧٦ .

٥ - الكامل : ٢ : ٢٥٩ .

٦، ٧ - حماسة البحتري : ٤٠ .

٨ - المعاني الكبير : ٩٦٩ ، معجم مقاييس اللغة ١ : ٨٩ ، التشبيهات : ١٥١ ، مجموعة المعاني : ٣٦ اللسان (أرب) ، حماسة البحتري : ٤٠ .

٩ - الحيوان ٥ : ٥٦٠ ، المعاني الكبير : ٩٦٩ ، حماسة التبريزي ١ : ٣٦٢ ، حماسة ابن الشجري : ٢٣٥ ، شروح سقط الزند : ٣٠٦ ، جمهرة الأمثال ١ : ٢٩٢ عجزه فقط ، المنتخب من كنايات الادباء : ١٠٩ ، حماسة البحتري : ٤٠ ، بلوغ الأرب ٣ : ١٢٧ .

١٠ - الحيوان ٥ : ٥٦٠ ، عجزه في الشعر والشعراء : ٤٥٣ ، حماسة ابن الشجري ٢٣٥ ، نظام الغريب : ٩٨ ، شروح سقط الزند : ٣٠٦ ، ٩٠٢ ، العقد الفريد ٦ : ٢٢٧ ، أساس البلاغة ، اللسان ، التاج (ريع) ، المخصص ٦ : ٧٢ بدون نسبة .

١٢ - الاقتضاب : ٤٤٣ .

١٤ - المعاني الكبير : ١١٠١ ، جمهرة اللغة ١ : ٢٩١ ، ٢ : ٢٠٧ ، ٢٧٤ ، الصحاح (شطب) ، وبدون نسبة في (خرص ، ذرع) ، اللسان والتاج (شطب ، قصد ، خرص ، ذرع) .

١٦ - حماسة التبريزي ١ : ١٥٠ ، محاضرات الأدباء ٢ : ٩٩ عجزه فقط ، مجمع البلدان (حرث) .

١٧ - معجم البلدان (حرث) .

١٨ - الأغاني ١٥ : ١٥٨ ، شرح أدب الكاتب : ٣٦٤ .

١٩ - الاشتقاق لابن دريد : ١٠٩ ، بلوغ الأرب ٣ : ١٢٧ ، المعاني الكبير : ٨٩١ ،



تأويل مشكل القرآن : ١٣٢ ، شرح أدب الكاتب : ٣٩٠ العجز فقط ، مجالس ثعلب : ١٨٤ بدون نسبة ، شروح سقط الزند : ٤٨٢ ، ١٥١٠ ، شرح أدب الكاتب : ٣٦٤ ، الاقتضاب : ٤٤٢ ، التشبيهات : ١٥٢ ، ديوان المعاني ٢ : ٧٠ ، شرح الواحدي: ٢١٣ ، شرح العكبري ٢ :١٥٧ ، محاضرات الأدباء ٢ : ٨٦ ، المخصص ١٤ : ٦٦ عجزه فقط ، الصحاح واللسان والتاج (سوم) .

٢٠ ـ حماسة البحتري: ٥٣ ، العقد الفريد ١ : ١١٦ ، لباب الآداب : ٢٠٨ ، التشبيهات: ١٥١ ، مجموعة المعاني : ٣٦٠ .

٢١ ـ حماسة البحتري: ٥٣ ، لباب الآداب : ٢٠٨ ، التشبيهات : ١٥١ مجموعة المعاني: ٣٦ .

٢٢ ـ الأضداد لابن الأنباري: ٣٧٧ .

٢٣ ـ مجمع الأمثال ١ : ٢٩٥ ، عجزه في التاج (سقب) بدون نسبة .

٢٦ ـ الأغاني ٣ : ٧ ، ٨ ، العقد ١ : ١١٦ ، لباب الآداب: ٢٠٨ ، التشبيهات ١٤٣ ، مجموعة المعاني : ١٩٣ ، عجزه في ديوان المعاني ٢ : ٥٠ ، ٥٧ ، معاهد التنصيص ١ : ١٩٢ ، جمهرة اللغة ٢ : ٢١٢ ، معجم البلدان (حديقة) ، المشترك لياقوت : ١٢٤ ، التاج (حدق) ، اللسان (خرق) . عجزه في حماسة المرزوقي ٤ : ١٦٠١ .

٢٧ ـ معجم البلدان (بعاث) ، وفاء الوفا ٢ : ٢٦٢ ، اللسان والتاج (وجب) .

٢٩ ـ المعاني الكبير: ٩٦٩ ، تهذيب الألفاظ : ٤٥١ ، حماسة التبريزي ٤ :٢٢٨ شروح سقط الزند ١٢٦٨ ، معجم مقاييس اللغة ٦ : ٨٩ ، اللسان والتاج (وجب)

٣٢ ـ التنبيه والاشراف: ١٧٧ ، بلوغ الأرب ٣ : ٣٩٢ .

٣٥ ـ المخصص ١٤ : ٢٧ ، اللسان (جلب، رأى) ، التاج (جلب) .



- ٥ -

تخريج
مذهبة أحيحة بن الجلاح

١ - اللسان (مكل) .

٢ - اللسان (نشل) .

٤ - المعاني الكبير ٢ : ١٠٢٤ .

٥ ، ٦ - اللسان (عيل) ، ابن الأثير ١ : ٤٠٥

٧ - حماسة البحتري: ١٨٦ ، اللسان(عيل) ،بلوغ الأرب ٣ : ١٢٧ ، ابن الأثير ١ : ٤٠٥ .

٨ - حماسة البحتري: ١٨٦ .

٩ - ابن الأثير ١ : ٤٠٥ .

١٠ - ابن الأثير ١ : ٤٠٥ ، حماسة البحتري: ١٨٦ ، اللسان (عيل) .

١١ - ابن الأثير ١: ٤٠٥ ، الأغاني ١٥ : ٥٠ ، معجم مقاييس اللغة ٣ : ٢٦ ، المجمل (زمل) .

١٢ ، ١٤ ، ١٥ - ابن الأثير ١ : ٤٠٥ ، الأغاني ١٥ : ٥٠ .

١٦ - ابن الأثير ١ : ٤٠٥ ، الأغاني ١٥ : ٥٠ ، معجم مقاييس اللغة ٤ : ٧٠ .

١٨ - ابن الأثير ١ : ٤٠٥ .

١٩ - ابن الأثير ١ : ٤٠٥ ، المعاني الكبير: ١٠١٧ .

٢٠ ، ٢١ - ابن الأثير ١ : ٤٠٥ ، حماسة البحتري: ٣٦٢ .



- ٦ -

تخريج
مذهبة أبي قيس بن الأسلت

القصيدة في شرح المفضليات : ٥٦٤ . والأبيات : ١ - ٥، ٧ - ٩ في ابن الاثير ١ : ٤١٤. وتفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - الأغاني (دار الثقافة) ١٧ : ٦٧، الخزانة (دار الكاتب) ٣ : ٤١٠ ، اللسان (بلغ) ، العقد الفريد ٤ :٢١٧ ، ٥ : ٤٨٩ ، معاهد التنصيص ٢ : ٢٦ ، الفصول والغايات : ١٣٥

٢ - الاغاني (دار الثقافة) ١٧ : ٦٨ الخزانة (دار الكاتب) ٣ : ٤١٠ ،و معاهد التنصيص ٢ : ٢٦ .

٣ - الاغاني (دار الثقافة) ١٧ : ٦٨ الخزانة (دار الكاتب) ٣ : ٤١١ ، معاهد التنصيص ٢ : ٢٦ ، معجم مقاييس اللغة ١ : ٤١٦ .

٤ - ابن سلام : ١٨٩ ، حماسة البحتري : ٤٠ ، الحيوان ٦ : ٤١٩ ، الكامل ١ : ١٨١ ، الخزانة (دار الكاتب) ٣ : ٤١١ ، اللسان (حصص ، هجع)، العقد الفريد ٥ : ٣٤٣ ، التنبيه : ٣٣ ، الكنز اللغوي : ١٧٧ ، شرح الحماسة ١ : ١٠٤ دونما عزو، معجم مقاييس اللغة ٢ :١٢ .

٥ - ابن سلام : ١٨٩ ، الخزانة (دار الكاتب) ٣ : ٤١١ ، العقد الفريد ٥ : ٣٤٣ ، الصناعتين : ٣٧٦ .

٨ - اللسان (جنأ ، ودق) ، معجم مقاييس اللغة ٥ :٣٤٧ .

٩ - السمط : ٤٩٥ ، اللسان (جنأ ، قرع ، صدق ، ودق) عجزه في معجم مقاييس اللغة ١ : ٤٨٢ .



- ٧ -

تخريج
مذهبة عمرو بن امرىء القيس

القصيدة في الخزانة ٤ : ٢٠٥ (السلفية) . والأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣ في شرح ديوان حسان: ٣٣٦. والابيات: ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ في اللسان (فجر) .

وقد تفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - البيان والتبيين ٣ : ١٠٠ ، معجم الشعراء: ٥٦ .
٦ - البيان والتبيين ٣ : ١٠٠ ، معجم الشعراء: ٥٦.
٨ - اللسان (وكف) .
١٦ - اللسان (سدف) .

خامساً

تخريج المراثي

١ - مرثية أبي ذؤيب الهذلي

٢ - مرثية محمد بن كعب بن سعد الغنوي

٣ - مرثية أعشى باهلة

٤ - مرثية علقمة ذي جدن الحميري

٥ - مرثية أبي زبيد الطائي

٦ - مرثية متمم بن نويرة

٧ - مرثية مالك بن الريب



- ١ -

تخريج
مرثية أبي ذؤيب الهذلي

القصيدة في ديوان الهذليين : ١ - ٢١ ، وشرح المفضليات : ٨٤٩ ، والأبيات : ٤ - ١١ ، ١٨ في الاستيعاب ٤ : ٦٧ . والأبيات : ١ - ٩ ، ١١ في العقد الفريد ٣ : ٢٥٣ .

وقد تفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - الأغاني ٦ : ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧١ ، السمط : ٤٤٩ ، حماسة المرزوقي ٢ : ٨٩٤ ، البيان والتبيين ١ : ١٥٥ ، شروح سقط الزند : ١٤٢٠ ، سيرة ابن هشام ٢ : ١٢٨ ، بلوغ الأرب ٣ : ١٤٠ ، الاستيعاب ٤ : ٦٦ ، معاهد التنصيص ٢ : ١٦٨ ، ١٦٩ ، الإصابة ٤ : ٦٥ ، اللسان (قص) .

٢ - الأغاني ٦ : ٢٧١ ، السمط: ٤٤٩ ، بلوغ الأرب ٣ : ١٤٠ ، الاستيعاب ٤ : ٦٦

٣ - الأغاني ٦ : ٢٧١ ، السمط: ٤٤٩ ، الفاخر: ٢٥ ، الاستيعاب ٤ : ٦٦ .

٥ - حماسة المرزوقي ١ : ٥٢ .

٦ - حماسة المرزوقي ٢ : ٨٦٢ ، ٩٥٥ .

٧ - السمط: ٨٨٩ ، حماسة البحتري: ١٤٢ .

٨ - السمط: ٨٨٨ ، حماسة البحتري: ١٤٢ ، العقد الفريد ٥ : ٢٤ ، الكامل ٢ : ١٧٢ ، بلوغ الأرب ٣ : ٩ ، ١٤٠ ، الإصابة ٤ : ٦٥ .

٩ - المزهر ٢ : ١٩٢ ، اللسان (عور)

١٠ - السمط: ٨٨٩ ، حماسة البحتري: ١٩٢ ، العقد الفريد ٣ : ٢٥٤ ، الإصابة ٤ : ٦٥ ، ديوان المعاني ١ : ١٣١ .



١١ ـ الشعر والشعراء : ٥٤٠ ، حماسة البحتري : ١٩٢ ، معجم البلدان (المشقر) ، ديوان المعاني ١ : ١٣١ ، نظام الغريب : ٢٢٢ ، جمهرة ابن دريد ٢ : ٣٤٦ .

١٥ ـ الشعر والشعراء: ٦٥ ، السمط: ٨٤٤، البيان والتبيين ١: ١٥٤ ، ١٥٥ ، عيون الأخبار ٢: ١٩١ ، ٣: ١٨٥ ، بلوغ الأرب ٣: ١٤٠ ، المؤتلف والمختلف ١٧٣ ، الأصابة ٤: ٦٥ ، العقد الفريد ٣: ٢٥٤ ، ديوان المعاني ١ : ١٢٠

١٨ ـ الأغاني ٦: ٢٧٣ ، السمط: ٩٦٥، المعاهد ٢ : ١٦٩ .

١٩ ـ الأغاني ١ : ٦٤ ، اللسان (سبع) نظام الغريب : ١١٣ ، المخصص ٧ : ٨٥

٢٠ ـ شروح سقط الزند ٤ : ١٥١٥، الكنز اللغوي: ٤٣ ، نظام الغريب: ١٦٨ .

٢٣ ـ مجالس ثعلب ٢ : ٥٠٠ ، اللسان والتاج (حزز) .

٢٤ ـ الحيوان ٦ : ٦٤

٢٥ ـ اللسان (سوا) .

٢٦ ـ المعاني الكبير: ١١٧١ ، حماسة المرزوقي ٤ : ١٥٩٤ ، سيرة ابن هشام ٣ : ١١٩ ، ١ : ٢٨١ .

٢٧ ـ الاشتقاق لابن دريد: ٣١٥ .

٢٨ ـ الفاخر: ٥٧.

٢٩ ـ المعاني الكبير: ١١٤٨ ، حماسة المرزوقي ١ :٤٨٣ ، اللسان (عوق) .

٣٣ ـ اللسان والتاج (مرس).

٣٤ ـ الحيوان ٤ : ٣٤٤ .

٣٥ ـ نظام الغريب: ١٢٢ .

٣٦ ـ اللسان والتاج (صعد) .

٣٧ ـ الحيوان ٦ : ٦٤ ، الفصول والغايات: ١٣ .

٣٨ ـ الفصول والغايات : ٢٧ .

٣٩ ـ اللسان والتاج (فزز) .

٤٠ ـ السمط: ٩٦٦ ، الحيوان ٢ : ٢٠٢ ، شروح سقط الزند: ١٠٩٧

٤٢ ـ السمط: ٩٦٦٠ المعانى الكبيرة ٧٥٢ .

٤٣ ـ المعاني الكبير: ٧٧٢ .

٤٥ ـ المعاني الكبير: ١٠٩٠ ، نظام الغريب: ١١٥ .

٤٦ ـ اللسان والتاج (طرر) ، (نهش) .



٤٨ ـ المعاني الكبير: ٢٢٣ ، ٧٦٠ .
٤٩ ـ اللسان والتاج (رهب) .
٥٠ ـ اللسان (نزع) و(فرر) ، التاج (نزع) ، نظام الغريب: ١٠١
٥١ ـ حماسة المرزوقي ١: ٤٥١
٥٢ ـ شروح سقط الزند: ١٤٤٣ .
٥٤ ـ السمط: ٤٤٨ ، ٧٤١ .
٥٥ ـ الشعر والشعراء : ٦٥٥ ، السمط: ٤٤٨ ، ٧٤١ ، المعاني الكبير:٨٦ ،أوهام شعراء العرب: ٢٠ ، الصناعتين : ٧٨ ، الفصول والغايات: ٤٧٢.
٥٦ ـ السمط: ٤٤٩ ، المعاني الكبير : ١١ ، الاشتقاق : ٣٦٧ ، أوهام شعراء العرب: ٢٠ ، الصناعتين : ٧٨ .
٥٧ ـ المعاني الكبير : ١٥٢ .
٥٨ ـ حماسة المرزوقي ٤: ١٧٨٤ .
٥٩ ـ الصحاح واللسان والتاج (نهش) و(ظلع)
٦٠ ـ عيون الأخبار ١: ١٨٠ .
٦٢ ـ المعاني الكبير: ١٠٧٢ .
٦٤ ـ المعاني الكبير: ١٠٣٩ ، شروح سقط الزند: ١٩٢٨ ، اللسان والتاج (صنع)،معاني الشعر: ١١٤ ، نظام الغريب: ٩٨ ، المخصص ١٣ : ٣٤ ، المفصل للزمخشري: ١٧ بدون نسبة ، الإكليل للهمداني ٨ :٢٥٨ .
٦٥ ـ المعاني الكبير : ٩٧٤ .

- ٢ -

تخريج

مرثية محمد بن كعب بن سعد الغنوي

القصيدة في منتهى الطلب ٢ : ٢٠٢ (٤٥) بيتاً ، وفي الاختيارين القصيدة رقم ١١٦ (٤٠) بيتاً ، وفي الأصمعيات : ٩٣ (٤٥) بيتاً ، نسب منها (٢١) بيتاً لِفُرَيْقَةَ بن مسافع العبسي ، وفي أمالي القالي ٢ : ١٤٥ (٤٨) بيتاً . وفي مختارات ابن الشجري : ٢٥ - ٢٧ الأبيات : ٣ - ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ - ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٥ ، وفيها (٦) أبيات زيادة . وفي العقد الفريد ٣ : ٢٧١ الأبيات : ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ وفيه بيتان زائدان . وفي الخزانة (بولاق) ٤ : ٣٧٤ (٣٤) بيتاً .

وقد نسبت في هذه المصادر كافة إلى كعب بن سعد الغنوي . وتفرقت أبياتها في المصادر على النحو التالي :

٣ - السمط : ٤٥٠ ، معجم الشعراء : ٢٢٨ ، مجالس ثعلب ١ : ١٤٠ ، شرح شواهد المغنى : ٢٣٦ ، العيني ٣ : ٢٤٨ ، التيجان : ٢٦٠ .

٤ - العيني ٣ : ٢٤٨ .

٥ - شرح شواهد المغنى : ٢٣٦ .

٦ - شرح شواهد المغنى : ٢٣٦ ، معجم الشعراء : ٢٢٨ .

٧ - معجم الشعراء : ٢٢٩ ، زهر الآداب ٢ : ٦٢٧ .

٩ - زهر الآداب ٢ : ٦٢٧ .

١٠ - معجم الشعراء : ٢٢٩ .

١١ - جمهرة اللغة ١ : ١٧٠ ، ابن السكيت : ٥٧٦ ، المخصص ١٢ : ١٨٢ ، اللسان



(هبل) ، السمط: ٧٧٣ ، حماسة المرزوقي: ٩٣٣، ديوان المعاني ٢ :١٧٨
١٢ ـ ديوان المعاني ٢ :١٧٨
١٤ ـ البيان والتبيين ١ :١٦٨ ، ٣ :٣٣٢ ، زهر الآداب: ٦٢٧
١٩ ـ حماسة المرزوقي: ٦٢٥ .
٢٠ ـ النوادر: ٣٧ ، ابن السيد: ٤٥٩ ، الجواليقي: ٣٨٢ ، ابن سلام: ١٧٧ ، شرح شواهد المغني : ٢٣٦ ، العيني ٣ :٢٤٨، حماسة المرزوقي: ١٥٦٠ ، ديوان المعاني ٢ : ١٧٩ .
٢١ ـ النوادر : ٣٧ ، ابن السيد : ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، الجواليقي: ٣٢٨ ، أمالي ابن الشجري ١ :٢٣٧ ، اللسان (لمح) ، العيني ٣ :٢٤٧ ، ابن سلام : ١٧٧ ، ديوان المعاني ٢ : ١٧٩ .
٢٢ ـ المخصص ٣ : ١٣٥ ، شرح شواهد المغنى : ٢٣٦ .
٢٤ ـ المخصص ٣ : ٨٣ ، ديوان المعاني ٢ :١٧٨ .
٢٥ ـ البيان والتبيين ٣ : ٣٣٢ .
٢٦ ـ البيان والتبيين ٣ : ٣٣٢ ، ١ :١٦٨ ، اللسان (حلب) ، زهر الآداب : ٦٢٧
٢٨ ـ البيان والتبيين ٣ : ٣٣٢ .
٢٩ ـ السمط: ٨٢٥ ، البيان والتبيين ٣ : ٣٣٢ ، اللسان (حلب ، نقا) ، نقائض جرير والأخطل : ١٣٦ .
٣٠ ـ البيان والتبيين ٣ : ٣٣٢ ، اللسان (حلب) ، ديوان المعاني ٢ :١٧٨ .
٣٦ ـ شرح شواهد المغنى : ٢٣٦ ، حماسة المرزوقي ١ : ٢٨٦ ، ديوان المعاني ٢ : ١٧٩ .
٤٢ ـ الحيوان ٣ : ٥٦ ، اللسان (هذا ، قول) ، ابن سلام : ١٧٦ ، معجم ما استعجم للبكري ٣ :٨٧٧ ، ديوان المعاني ٢ : ١٧٩ .
٤٣ ـ الحيوان ٣ : ٥٧ ، ابن سلام : ١٧٦ ، السمط: ٧٧٤ ، اللسان (قول) .
٤٤ ـ الحيوان ٣ : ٥٧ ، ابن سلام: ١٧٧ ، السمط: ٧٧٤ ، اللسان (قول) وعجزه في النوادر : ٢٤٤ .
٤٥ ـ ابن سلام : ١٧٧ ، شروح سقط الزند: ١٠١٠ وصدره في النوادر: ٢٤٤
٤٦ ـ ابن سلام : ١٧٧ .
٤٧ ـ معجم الشعراء : ٢٢٩ ، حماسة البحتري : ٣٦٣ .



- ٣ -

تخريج
مرثية أعشى باهلة

القصيدة في الأصمعيات : ٨٧ (٣٣) بيتاً ، وفي أمالي اليزيدي : ١٣ - ١٨ (٣٤) بيتاً ، وفي مختارات ابن الشجري : ٨ - ١٠ ما عدا الأبيات : ٨ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٤ ، وفيها بيتان زائدان . وفي الكامل ٤ : ٦٥ - ٦٦ ما عدا الأبيات ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، وفي أمالي الشريف المرتضى ٢ : ٢٠ ما عدا البيت ٣٢ ، وفي الخزانة : ١٩٠ (دار الكاتب) ما عدا الأبيات : ١٥ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٣٤ ، وبزيادة ثلاثة أبيات .

وقد تفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - النوادر : ٧٣ ، اللسان (سخر ، لسن ، علا) وعجزه في المخصص ١٢ :٤٨ ، السمط: ٧٥ ، حماسة المرزوقي ٣ : ١٠٦٠ ، المؤتلف والمختلف : ١١ .
٤ - اللسان (عمر) ، معجم البلدان (تثليث) .
٨ - اللسان (وقع) ، الحيوان ١ :٣٨٧ .
١٠ - اللسان (خرط)
١٢ - اللسان (زفر ، نقل ، قفر) ، عجزه في الاشتقاق : ٥٣ ، ٢١٤ ، الكامل : ١ : ٥٧
١٤ - عيون الأخبار ٣ : ٥ ٠ الاشتقاق : ١٥ ، اللسان (قفر) .
١٥ - اللسان (خفا) .
١٦ - عيون الأخبار ٣ : ٥
١٧ - المخصص ١٦ : ١٧٤ ، الكامل ٤ : ٧١ .
٢١ - بلاغات النساء : ١٦٥ ، الأغاني ١١ : ٢٥ .



٢٣ ـ اللسان (قفر، صعب، ريث)، بلاغات النساء : ١٦٥ ، وصدره في المخصص ١٤ :٢٥٨ والنهاية ٢ :١١٧، ابن سلام : ١٧٦ .

٢٤ ـ السمط: ٧٥، ٨٢١، ابن السيد: ٣٠٤ وصدره فيه: ٤٤٨، النوادر: ٧٦وصدره في الأنباري: ٥٢٠، اللسان (صغر، أرى)، المعاني الكبير: ٤٠٦، الكامل ٤ : ٧١ .

٢٥ ـ السمط: ٧٥، اللسان (قفر)، ابن السيد: ٣٠٤ وعجزه فيه: ٣٧٢، ٤٤٨، ابن سلام: ١٧٥، المعاني الكبير: ١٢٣١، الكامل ٤ : ٧١ .

٢٦ ـ الاشتقاق : ٤٨٦، الأمالي ١ :١٧، الأنباري: ١٣، ابن السكيت: ٦٠٧، الأضداد ١٤٧ . اللسان (غمر، خزز، حذذ، فلذ) ٠ المعاني الكبير: ١١٠٩ ، حماسة المرزوقي ١ :٤٠٢، الكامل١ :٣٥٦

٢٧ ـ ابن سلام: ١٧٥، الأغاني ١١ :٢٦ .

٢٨ - المعاني الكبير: ٣٧٣ .

٢٩ ـ اللسان (فصل) .

٣١ ـ الاشتقاق:٤٠٣، اللسان (هنأ)، الكامل ٤ : ٧١ .

٣٢ ـ ابن سلام: ١٧٦ ، اللسان (جزع) ، حماسة البحتري : ١٩٧ .

٣٥ ـ ابن سلام : ١٧٦ .

- ٤ -

تخريج

مرثية علقمة ذي جدن

لم أجد من هذه المرثية ، فيما وقفت عليه من مصادر ، سوى هذه الأبيات في الإكليل للهمداني متفرقة على النحو التالي :

١ - ٣ - الإكليل للهمداني ٨ : ٣٢٣ .

٥ - الإكليل للهمداني ١٠ : ١٢٨ .

٢٢ ،٢٣ - الإكليل للهمداني ٨ : ٨٠ وزاد بعدهما بيتاً .

٢٤ - الإكليل للهمداني ٨ : ٤١ ، ٩٩، ١٠ ، ٢٣ .

٢٥ - الإكليل للهمداني ٨ : ٩٦، ٩٩، ١٠ ، ٢٣ .



٦

ـ ٥ ـ

تخـــريج
مرثية أبي زبيد الطائي

القصيدة في شعر أبي زبيد الطائي، جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي (مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٧)، وفي أمالي اليزيدي: ٧-١٣، والاختيارين: القصيدة رقم ٨٧، والأبيات ١٠-١٥ في حماسة البحتري: ٥٨. وقد تفرقت أبياتها في المصادر على النحو التالي:

١ ـ السمط: ٦٥٧، الشعر والعشراء: ٣٠٣، معجم الأدباء ٤: ١١٥، تاريخ ابن عساكر ٤: ١١٠، الخزانة (بولاق) ٣: ٦٥٥، العيني ٤: ٢٢٢.
٢ ـ السمط: ٦٥٨، الشعر والشعراء: ٣٠٣، عيون الأخبار ٢: ٣٠٦، معجم الأدباء ٤: ١١٥، العيني ٤: ٢٢٢.
٣ ـ السمط: ٦٥٧، اللسان (صيف، رشق)، جمهرة اللغة ٣: ٨٤، ٩٨، القلب والإبدال: ٤٩، معجم مقاييس اللغه٢: ٣٩٦،٣: ٣٢٧، ٣٨١، الشعر والشعراء: ٣٠٣، الأمالي ٢: ٢٢، الفاخر: ٢٦٨، عيون الأخبار ٢: ٣٠٦، معجم الأدباء ٤: ١١٥، العيني ٤: ٢٢٢، الخزانة (بولاق) ٣: ٣٢٢.
٤ ـ اللسان والتاج (بلد).
٥ ـ الشعر والشعراء: ٣٠٣،معجم الأدباء ٤: ١١٥، العيني ٤: ٢٢٢.
٦ ـ الاشتقاق: ٣٨٦، السمط: ١١٩، الشعر والشعراء: ٣٠٣، معجم الأدباء ٤: ١١٥، العيني ٤: ٢٢٢.
٨ ـ السمط: ١١٩، العيني ٤: ٢٢٢.

٩ ـ السمط: ١١٩، معجم مقاييس اللغة ٤: ٣٤٥، ٥: ٣٩١، اللسان (عصر، نجد)،



المخصص ٩ : ٩٦، إصلاح المنطق : ٥٦، الأمالي ١ : ٢٦، المعاني الكبير: ١٢٠٦، العيني ٤ : ٢٢٢ .

١١ ـ المعاني الكبير: ٨٥٩ ، ١٢٠٥ ، شرح ديوان زهير (ثعلب) : ٢٩٧ ، تهذيب اللغة ١٤ : ١٠٥ ، الفاخر: ١٦ ، اللسان (برد ، ظرب) ، أساس البلاغة (برد) .

١٣ ـ أضداد أبي الطيب ٢ : ٧٢٤ غير منسوب، ونسب خطأ إلى أبي يزيد في أمثال الميداني ٢ : ٢٥٣ ، ولم ينسب في الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٣١٣، وقسم منه في مجاز القرآن ٢ : ١١١

١٤ ـ معجم مقاييس اللغة ٤ : ٣٩٥، اللسان والتاج والأساس (غمس) .

١٥ ـ الغريب المصنف (مخطوط) الورقة : ١٣٠، وصدره في تهذيب الألفاظ: ٣١٧ .

٢٣ ـ اللسان والتاج (سند) .

٢٦ ـ المعاني الكبير : ١٢٠٦ .

٢٧ ـ الكتاب ١ : ٣١٩، الموشح: ٩٧، الجمل للزجاجي: ١٧٣، العيني ٤ : ٢٢٣، اللسان والتاج (شقق)، فرائد القلائد: ٣١٢، الدرر اللوامع ٢ : ٧٠، جامع الشواهد ٣ : ٣١٤، وصدره في همع الهوامع ٢ : ٥٤

٢٨ ـ تهذيب اللغة ٥ : ١٦٤، اللسان والتاج (حصي) .

٣٣ ـ اللسان والتاج (عرق) .

٣٥ ـ جمهرة اللغة ٢ : ٣٠٧، اللسان والتاج (خشع) .

٣٦ ـ سيرة ابن هشام ٣ : ٢٠٣، اللسان والتاج (مرد) .

٤٠ ـ الخزانة ٣ : ٦٥٤ (بولاق)، الفرائد: ٣٥٥، ونسب خطأ إلى أبي زيد في نوادر أبي زيد: ٦٨ .

٤٢ ـ البيان والتبيين ١ : ١٧٦ .

٤٤ ـ شروح سقط الزند: ٣١٧، اللسان (عهد) .

٤٧ ـ اللسان والتاج (قصد)، ونسب خطأ الى أبي زيد في تهذيب اللغة ٨ : ٢٥٣

٤٨ ـ تهذيب اللغة ١٣ : ٣٣٤، اللسان والتاج (فرط) .

٤٩ ـ الكتاب ١ : ٢٣٩، المحكم ٢ : ٣٧٣، اللسان والتاج (حنن) .

٥٠ ـ أضداد السجستاني : ١٤٤، أضداد ابن الأنباري: ٤٤، أضداد أبي الطيب: ١ : ٣٧١ .



٥٢ ـ اللسان والتاج (ملد) .

٥٤ ـ المعاني الكبير: ٩٣٢، تأويل مشكل القرآن: ٣٥٨، القرطين ١ :١٠٣، اللسان والتاج (جعل)، شرح المفضليات: ٦٤٦، الجامع لأحكام القـران غـير منسـوب ١ :٢٨

٥٥ ـ ديوان كعب بن زهير : ١٨٨، المعاني الكبير: ١٠٩٩

٥٦ ـ المحبر: ٣٢٣، المعاني الكبير: ١٢١٠، شرح المفضليات: ٨٣، شرح القصائـد السبع الطوال: ٥٩٠، زجر النابح: ٩٤، أساس البلاغة (ولي)، معجم مقاييس اللغة: ١ :٢٩٣، اللسان والتاج (بلي، ولي).



- ٦ -

تخريج
مرثية متمم بن نويرة

القصيدة في أمالي اليزيدي : ١٨ - ٢٦ ما عدا البيت ٢٩ ، وبزيادة ٨ أبيات ، وفي المفضليات : ٦٧ ما عدا البيتين : ١٣ ، ٢٩ وبزيادة ٨ أبيات ، وفي الكامل ٤ : ٧٢ - ٧٤ الأبيات : ٢ - ٦ ، ٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ - ٢٨ ، ٣٠ - ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ . وفي العقد الفريد ٣ : ٢٦٣ - ٢٦٥ الأبيات : ١ - ٣ ، ٥ ، ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٤ - ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ . وفي شرح شواهد المغني : ١٩٢ الأبيات : ١ ، ٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ - ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ .

وقد تفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - معجم الشعراء : ٢٦٠ ، ابن سلام : ١٧٤ ، الخزانة (دار الكاتب) ٢ : ٢٧ ، السمط : ٨٧ ، الكنز اللغوي : ٢١٠ المخصص ١٣ : ١١٩ ، الأغاني ١٥ : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، اللسان والتاج (دهر ، أبن) ، الخزانة (السلفية) ٢ : ١٨ ، ٢٢ ، الإصابة ٣ : ٣٦١ .

٢ - الكامل ٣ : ١٥٣ ، الخزانة (دار الكاتب) ٢ : ٢٧ ، السمط ، ٨٧ ، العقد الفريد ٥ : ١٩٧ ، النقائض ٧٦٢ ، اللسان والتاج (ردي ، بطن) ، الأغاني ١٥ : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، حماسة المرزوقي ٣ : ١٥٣٦ ، الخزانة (السلفية) ٢ : ٢٢ .

٣ - السمط : ٨٧ ، الأمالي ١ : ١٩ ، المعاني الكبير : ١١٤٧ ، اللسان والتاج (قشع) ، بلوغ الأرب ١ : ٧١ ، ٣ : ٦٥ ، ٣٩٤ .

٥ - الكامل ١ : ١٨٩ ، الإصابة ٣ : ٣٦١ .

٦ - بلوغ الأرب ٣ : ٥٩ .

٨ - الخزانة (بولاق) ٣ : ٤٠٦ .



١٠ ـ اللسان والتاج (بهم) .
١١ ـ الكامل ٣:١٥٣، الكنز اللغوي : ٢١٠ ، حماسة المرزوقي ٤ :١٥٥٧ ، الحيوان ٥ : ٤٤٩ ، اللسان والتاج (كنع) .
١٢ ـ المعاني الكبير: ٢٩٤ ، الحيوان: ٤٤٩ .
١٦ ـ الكنز اللغوي: ٢١٠ .
١٧ ـ اللسان والتاج (قذر، زبع) ، الاشتقاق: ٢٧٨ ، ٣٧٦ .
١٨ ، ١٩ ـ الشعر والشعراء : ٣٣٨، الإصابة ٣: ٣٦١ .
٢٠ ـ معجم البلدان (ضلفع) .
٢١ ـ الإصابة ٣ : ٣٦١ ، معجم البلدان (شارع ، ضلفع) .
٢٢ ، ٢٣ ـ معجم البلدان (شارع وضلفع) .
٢٤ ـ معجم البلدان (ضلفع) .
٢٥ ـ الإصابة ٣: ٣٦١، حماسة المرزوقي ٤: ١٧٤١ .
٢٦ ـ الكامل ٤ : ٣٠، ابن خلكان ٢ : ٢٢٩ ، تاريخ ابن كثير ٦ : ٣٢٢ .
٢٧ ـ الكامل ٤ : ٣٠ ، معجم الشعراء : ٤٣٢ ، الشعر والشعراء : ٣٣٨ ، الخزانة (بولاق) ٣ :٤٩٨ . العقد الفريد ٦ : ٧٠ ، ٣٩٢ ، ديوان المعاني ٢ : ١٧٦ ، ابن خلكان ٢ : ٢٢٩ ، تاريخ ابن كثير ٦ : ٣٢٢، تاريخ الطبري ٢ : ٣١، مروج الذهب ٢ : ٦٨ ، ابن الأثير ٢ : ١٥، الأغاني ١٥ :٢٩٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، الفاخر: ٧٣ ، أمالي الزجاجي : ٩١، عيون الأخبار ١ : ٢٧٤، بلوغ الأرب ٢ : ١٧٩ ، ٣ : ١٤٤، زهر الآداب : ٧٤١، ثمار القلوب : ١٨٣ ، الإصابة ٣ : ٣٦٠ .
٢٨ ـ الكامل ٤ : ٣٠ معجم الشعراء: ٤٣٣ ، الشعر والشعراء: ٣٣٨، الخزانة (بولاق) ٣ : ٤٩٨ ، ديوان المعاني ٢ : ١٧٦ ، أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٧١ ، ابن خلكان ٢ : ٢٢٩ ، تاريخ ابن كثير ٦ : ٣٢٢ ، تاريخ الطبري ٢ : ٣١ ، مروج الذهب ٢ : ٦٨ ، ابن الاثير ٢ : ١٥٠، الأغاني ١٥ : ٢٩٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، المعاني الكبير ١٢٠٨، أمالي الزجاجي: ٩١، بلوغ الأرب ٢ : ١٨٠، ٣ : ١٤٤، زهر الآداب: ١ ٧٤، ثمار القلوب: ١٨٣ الإصابة ٣ : ٣٦٠، اللسان (لوم) غير منسوب ، ومغني اللبيب ١ :٢١٣ .



٣٠ ـ الخزانة (دار الكاتب) ٢ : ٢٣ .
٣١ ـ الخزانة (دار الكاتب) ٢ : ٢٣ ، الخزانة (السلفية) ٢ : ١٨
٣٢ ـ الخزانة (دار الكاتب) ٢ : ٢٣ ، الموشح : ٨٣ ، اللسان والتاج (خلف) ، الخزانة (السلفية) ٢ : ١٨ .
٣٣ ـ الخزانة (دار الكاتب) ٢ : ٢٣ ، اللسان والتاج (كعم) ، الخزانة (السلفية) ٢ : ١٩ .
٣٤ ـ الكامل ١ : ٨٧ ، الخزانة (دار الكاتب) ٢ : ٢٠ ، البيان والتبيين ٢ : ١٩٣ ، اللسان والتاج (نكأ ، قعد) .
٣٦ ـ حماسة المرزوقي : ١٠٧٤ ، اللسان والتاج (ظأر) ، ثمار القلوب : ٣٤٨ .
٣٧ ـ حماسة المرزوقي : ١٠٧٤ ، شروح سقط الزند : ١١٨٧ ، ثمار القلوب : ٣٤٨
٣٨ ـ الكنز اللغوي : ١١٦ ، ١٥٧ .
٣٩ ـ الخزانة (دار الكاتب العربي) ٢ : ٢٤ ، حماسة المرزوقي : ١٠٧٤ ، ثمار القلوب : ٣٤٨ .
٤٠ ـ الخزانة (السلفية) ٢ : ١٩ .
٤١ ـ الخزانة (دار الكاتب العربي) ٢ : ٢٤ ، الخزانة (السلفية) ٢ : ١٩ .
٤٣ ـ الخزانة (دار الكاتب العربي) ٢ : ٢٣ ، الخزانة (السلفية) ٢ : ١٩ ، اللسان والتاج (لمع ، لوم) .
٤٤ ـ الخزانة (دار الكاتب العربي) ٢ : ٢٤ ، الخزانة (السلفية) ٢ : ١٩ .



- ٧ -

تخريج
مرثية مالك بن الريب

القصيدة في أمالي اليزيدي: ٣٩ - ٤٤ (٥٣) بيتاً . وفي الاختيارين القصيدة رقم ١٠٠ (٥٥) بيتاً . وفي أمالي القالي ٣ : ١٣٦ - ١٣٨ ما عدا الأبيات : ٢٥ ، ٤٥ ، ٤٦ ، بزيادة ١٠ أبيات ، والأبيات نفسها في الخزانة ٢ : ٢٠٣ - ٢٠٧ (دار الكاتب) . والأبيات ١ ، ٤ ، ١٦ - ٢١ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ في شرح شواهد المغني : ٢١٥ . والأبيات ٤ - ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢١ - ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٠ في العقد الفريد ٣ : ٢٤٥ . وفي معجم البلدان (خراسان) الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ ، وفيه (الطبسان) الأبيات : ٥ ، ٦ ، ٨ - ١٢ ، وفيه (السمينة) البيتان : ١٤ ، ١٥ ، وفيه (مرو) الأبيات : ١٦ - ٢٧ ، وفيه (الشبيك) الأبيات : ٢٨ - ٣٤ ، وفيه (رحا المثل) الأبيات : ٣٥ - ٣٨ ، وفيه (بولان) الأبيات : ٣٩ - ٤١ ، ٤٨ - ٥١ .

وقد تفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ ، ٢ - العيني ٣ : ١٦٥ ، الشعر والشعراء : ٣٥٤ .
٣ - العيني ٣ : ١٦٥
٤ - العيني ٣ : ١٦٥ ، الشعر والشعراء : ٣٥٤ .
٥ - العيني ٣ : ١٦٥ معجم ما استعجم للبكري ١ : ٢٠٩ ، ٣٢٥ .
٦ - العيني ٣ : ١٦٦ .
٧ - معجم الشعراء : ٢٦٥ ، الشعر والشعراء : ٣٥٤ .
٨ - معجم ما استعجم للبكري : ٦٦٧ .
١٤ - اللسان والتاج (شبك) ، معجم ما استعجم : ٧٨١ .



١٨ ـ الأغاني ٢٢ : ٣٢٣ .
٢٢ ـ شروح سقط الزند : ١٨٣٥ .
٢٨ ـ معجم ما استعجم للبكري : ٧٥٨ .
٣٢ ـ معجم الشعراء : ٢٦٥ ، حماسة المرزوقي : ٨٩٢ ، اللسان والتاج (بعد) .
٣٤ ـ الفاخر : ١٣٢ .
٣٥ ـ اللسان والتاج (مثل) .
٣٩ ـ معجم ما استعجم للبكري : ٩٧٧ .
٤٠ ـ السمط ٤١٩ ، التنبيه : ٥٥ .
٤١ ـ السمط : ٤١٨ ، ٤١٩ ، الأمالي ١ :١٥٨ ، التنبيه : ٥٥ ، اللسان والتاج (ريم) ، شروح سقط الزند : ١٦٨٧ ، بلوغ الأرب ٣ : ٦٠ .
٤٢ ـ اللسان والتاج (قسطل) (هبا) .
٤٣ ـ السمط: ٤١٩ ، التنبيه ٥٥ .
٤٧ ـ الأغاني ١٣ : ٤٨ حماسة المرزوقي : ٣٦٢، ٣٥٧ ، بلوغ الأرب ٢ : ٣٠٨ ، معجم مقاييس اللغة ١ : ٢٤٢ ، اللسان والتاج (برد) ، أساس البلاغة (قود)
٤٩ ـ معجم الشعراء للمرزباني : ٢٦٥ .

سادسًا

تخريج المشوبات

١ - مشوبة نابغة بني جعدة

٢ - مشوبة كعب بن زهير

٣ - مشوبة القطامي

٤ - مشوبة الحطيئة

٥ - مشوبة الشماخ

٦ - مشوبة عمرو بن أحمر

٧ - مشوبة تميم بن أُبيّ بن مقبل



- ١ -

تخريج
مشوبة نابغة بني جعدة

القصيدة كلها في ديوانه: ٦٠ (ط أوروبا)، و٣٥ (ط دمشق) ما عدا الأبيات: ١١، ٢٤، ٥٨، ٦٩، ٧٢، ٧٣ .

وقد تفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - طبقات الشافعية ١ : ١٣٠، الاستيعاب ٣ : ٥٨٥ ، الإصابة ٣ : ٥٤٠ ، أمالي الشريف المرتضى ١ : ٢٦٧ ، اللسان (غضض) صدره في الخزانة (بولاق) ١ : ٥١٣.

٢، ٣، ٤ - أمالي الشريف المرتضى ١ : ٢٦٧ .

٦ - الإصابة ٣ : ٥٤٠ ، الأغاني ٥ : ٩، الشعر والشعراء : ٢٨٩ ، بلوغ الارب ٣ : ١٣٨، الخزانة (بولاق) ١ : ٥١٣ ، ٣ : ٣٢٢ ، طبقات الشافعية ١ : ١٣٠، الاستيعاب ٣ : ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٩١ .

٨ - الأغاني ٥ : ٦، الشعر والشعراء: ٢٩٠، أمالي الشريف المرتضى ١ : ٢٦٣، الخزانة (بولاق) ١ : ٥١٤ ، طبقات الشافعية ١ : ١٣٠، الاستيعاب ٣ : ٥٨٩ .

٩ - الأغاني ٥ : ٦ ، الشعر والشعراء: ٢٩٠ ، ابن سلام: ١٠٥ ، أمالي الشريف المرتضى ١ : ٢٦٣، الخزانة (بولاق) : ٥١٤، طبقات الشافعية، ١ : ١٣٠، الاستيعاب ٣ : ٥٨٩ .

١٠ - الأغاني ٥ : ٦ ، أمالي الشريف المرتضى ١ : ٢٦٣ .

١٥ - المعاني الكبير: ٣١٥

١٦ - المعاني الكبير: ٧٣١ ، أساس البلاغة (بزز) .

١٧ - المعاني الكبير: ٧١٥ ، معجم ما استعجم للبكري: ٥٥٨، معجم البلدان (الذئبين) ، اللسان (مرا) .



١٨، ٢٠ ـ المعاني الكبير: ١٨٤ .
٢١ ـ الشعر والشعراء : ١٤٦ ، المعاني الكبير: ٧٠٠، الخزانة ٣ : ٣٢٢ .
٢٢ ـ المعاني الكبير: ٧٠٠، الخزانة ٣ : ٣٢٢
٢٤ ـ معجم ما استعجم للبكري: ٩١١
٣٠ ـ المعاني الكبير: ٧٠٠، معجم مقاييس اللغة ٣ : ٣٨٢ ، الكتاب ٢ : ١٧٤ ، اللسان والتاج (ضيف) ، الخزانة ٣ : ٣١٧
٣٢ ـ المعاني الكبير: ٣٥، ٥٥
٣٣ ـ اللسان والتاج (قسم، سلل)
٣٤ ـ السمط: ٧٩٨، المعاني الكبير: ١٣٩
٣٥ ـ السمط: ٧٩٨، الأمالي ٢ : ١٧٤ ، المعاني الكبير: ١٤٣ ، اللسان والتاج والمحكم (مرد)
٤٣ ـ المعاني الكبير: ١٤٣ ، اللسان والتاج (خرر) عجزه فقط .
٤٥ ـ الشعر والشعراء : ٢٨٢ ، اللسان والتاج (قرع) .
٤٨ ـ اللسان والتاج (زخر) .
٥٩ ـ العقد الفريد ٣ : ٣٩٤ .
٦٠ ـ العقد الفريد ٣ : ٣٩٤ ، معجم ما استعجم للبكري ١ : ١٨٤
٦١ ـ المعاني الكبير: ٢٨٤ ، أساس البلاغة (وهن) .
٦٣ ـ الإصابة ٣ : ٥٣٩ . أمالي الشريف المرتضى ١ : ٢٦٨ ، شرح شواهد المغنى ٢٠٩ بلوغ الأرب ٢ : ١٢٤ ، زهر الآداب: ٣٠٧، الخزانة (بولاق)١ : ٥١٣ ، طبقات الشافعية ١ : ١٣٠، الاستيعاب ٣ : ٥٨٣، ٥٩١ .
٦٤ ـ الإصابة ٣ : ٥٣٩ ، أمالي الشريف المرتضى ١ : ٢٦٧ ، شرح شواهد المغني : ٢٠٩ ، بلوغ الأرب ٢ : ١٢٤ ، زهر الآداب: ٣٠٦، الخزانة ١ : ٥١٣، طبقات الشافعية ١ : ١٣٠، الاستيعاب ٣ : ٥٩١ .
٦٥ ـ الإصابة ٣ : ٥٣٩، أمالي الشريف المرتضى ١ : ٢٦٨ ، شرح شواهد المغني : ٢٠٩ ، بلوغ الأرب ٢ : ١٢٤ ، زهر الآداب: ٣٠٧، الخزانة (بولاق) ١ : ٥١٣ ، طبقات الشافعية ١ : ١٣٠، الاستيعاب ٣ : ٥٨٣، ٥٩١ .
٦٦ ـ الإصابة ٣ : ٥٣٩، الأغاني ٥ : ٨، الشعر والشعراء : ٢٨٩ ، الموشح: ٢٤٤ ، العقد



الفريد ٢ : ٥٢، ٥ : ٢٧٦ ، معجم الشعراء : ١٩٥، شرح شواهد المغني : ٢٠٩ ، بلوغ الأرب ٣ : ١٣٨، الصناعتين: ٣٦٠ ، الخزانة (بولاق) ١ : ٥١٣، ٣ : ٣٢٢، طبقات الشافعية ١ : ١٢٩، الاستيعاب ٣ : ٥٩١، اللسان والتاج (ظهر) .

٧١ ـ المعاني الكبير : ٨٦٣ .

٧٢ ـ الإصابة ٣ : ٥٣٩ ، الأغاني ٥ : ٨ ، الشعر والشعراء: ٢٨٩، السمط : ٢٤٧ ، ٧٧٢ ، مجالس ثعلب : ٦٦٣ ، العقد الفريد ١ : ٩٥ ، ٢ : ٢٨٠ ، ٥ : ٢٧٦ ، عيون الأخبار ١ : ٢٨٥ ، ٣٢٩ ، معجم الشعراء: ١٩٥، أمالي الشريف المرتضى ١ : ٢٦٦ ، شرح شواهد المغني : ٢٠٩ ، بلوغ الأرب ٣ : ١٣٨ ، الخزانة ١ : ٥١٣ ، ٣ : ٣٢٢ طبقات الشافعية ١ : ١٢٩ ، الاستيعاب ٣ : ٥٨٤ ، ٥٩١ .

٧٣ ـ الإصابة ٣ : ٥٣٩ ، الأغاني ٥ : ٨، الشعر والشعراء: ٢٨٩، السمط: ٢٤٧ ، مجالس ثعلب: ٦٦٣ ، العقد الفريد ٢ : ٢٨٠ ، ٥ : ٢٧٦، معجم الشعراء : ١٩٥ ، أمالي الشريف ١ : ٢٦٦ ، شرح شواهد المغني : ٢٠٩ ، الخزانة ١ : ٥١٣، ٣ : ٣٢٢، طبقات الشافعية١ : ١٢٩ ، الاستيعاب ٣ : ٥٨٤ ، ٥٩١ .



- ٢ -

تخريج

مشوبة كعب بن زهير

القصيدة في ديوانه : ٦ - ٢٥ ، ما عدا الأبيات : ٣ ، ٢٤ ، ٢٦ . وفي سيرة ابن هشام ٤ : ١٤٧ - ١٥٨ . وفي طبقات الشافعية ١ : ١٢٣ - ١٢٧ ما عدا الأبيات ٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ . وفي البداية والنهاية لابن كثير ٤ : ٣٧٠ - ٣٧٢ ، والسيرة النبوية لابن كثير ١ : ٧٠١ - ٧٠٥ (٥٤) بيتاً . وفي نهاية الأرب ١٦ : ٤٣١ - ٤٣٨ (٥٧) بيتاً . والأبيات : ١ ، ٢ ، ٩ - ١١ ، ٣٩ - ٤١ ، ٥١ - ٥٣ ، ٥٦ في الشعر والشعراء ١ : ١٥٤ ، والأبيات : ١ ، ٣٦ - ٣٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٨ في طبقات فحول الشعراء : ٨٤ - ٨٦ .

وقد تفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - الأغاني ١٧ : ٤٢ ، الشعر والشعراء ١٤٢ ، السمط: ٤٢١ ، معجم الشعراء : ٢٣٠ ، مجالس ثعلب : ٤٠٩ ، ٤١٠ ، العقد الفريد ٥ : ٢٨٨ ، الاستيعاب ٣ : ٢٩٩ .

٢ ، ٣ - العقد الفريد ٥ : ٢٨٨ .

٧ - العقد الفريد ٥ : ٣٥٥ .

٩ - حماسة المرزوقي : ٣٩ ، شرح سقط الزند ٣ : ١٣٦٠ ، العقد الفريد ٥ : ٢٨٨ بلوغ الأرب ٢ : ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، مروج الذهب ٢ : ١٣٦ .

١٠ - حماسة البحتري : ٨٣ ، العقد الفريد ٥ : ٢٨٨ ، ثمار القلوب : ١٣١ .

١١ - الأغاني ١٧ : ٤٤ ، الخزانة (بولاق) ٤ : ٩ ، حماسة البحتري : ٨٣ ، الفاخر : ١٣٤ ، العقد الفريد ٥ : ٢٨٨ ، عيون الأخبار ٣ : ١٤٧ ، ثمار القلوب : ١٣١.



١٢ ـ العقد الفريد ٥ : ٢٨٨ .
١٣ ـ الخزانة (بولاق) ٤ : ٧ ـ ٩ .
١٨ ـ الشعر والشعراء : ١٥٢ ، الحيوان ٧ : ٢٥٧ ، الصناعتين: ١٠٧ .
١٩ ـ السمط: ٨٧٢ ، التنبيه : ١٢٥ ، الحيوان ٧ : ٢٥٧ ، اللسان والتاج (هجن) معجم مقاييس اللغة ٢ : ٤٢ ، ٣ : ٢١٦ .
٢٧ ـ معجم مقاييس اللغة ٢ : ٢٢ .
٢٨ ـ معجم مقاييس اللغة ٤ : ٢٤٢ .
٢٩ ـ معجم مقاييس اللغة : ١ : ١٥٢ ، اللسان والتاج (أوب) ، أمالي الشريف ١ : ٥٥٨ .
٣٠ ـ معجم مقاييس اللغة ١ : ١٥٢ ، اللسان والتاج (أوب، ملل) .
٣١ ، ٣٣ ـ أمالي الشريف المرتضى ١ : ٥٥٨ .
٣٦ ـ طبقات الشافعية ١ : ١٢١ .
٣٨ ـ معجم الشعراء : ٢٣١ ، طبقات الشافعية ١ : ١٢١ ، اللسان ، التاج ، الصحاح (أول) .
٣٩ ـ الشعر والشعراء : ١٤٢ ، معجم الشعراء : ٢٣١ ، بلوغ الأرب ٣ : ١٣٣ ، ثمار القلوب : ٦١ ، طبقات الشافعية ١ : ١٢١ ، الإصابة ٣ : ٢٩٦ ، الاستيعاب ٣ : ٢٩٩ .
٤٢ ، ٤٣ ـ الحيوان ٧ : ٢٠٩
٥٠ ـ اللسان والتاج (درس) عجزه فقط .
٥١ ـ الأغاني ١٧ : ٤٣ ، معجم الشعراء : ٢٣١ ، مجالس ثعلب : ٤١٠ ، حماسة ابن الشجري: ٩٦ ، بلوغ الأرب ٣ : ١٣٣ ، الإصابة ٣ : ٢٩٦ ، الاستيعاب ٣ : ٢٩٩ .
٥٢ ـ الأغاني ١٧ : ٤٣ ، مجالس ثعلب: ٤١٠ ، حماسة ابن الشجري: ٩٦ ، طبقات الشافعية ١ : ١٢١ ، الاستيعاب ٣ : ٢٩٩ .
٥٣ ـ الأغاني ١٧ : ٤٣ ، مجالس ثعلب: ٤١٠ ، حماسة ابن الشجري: ٩٦ ، طبقات الشافعية ١ : ١٢١ اللسان والتاج (ميل) عجزه فقط ، وفي (عزل) بكامله .
٥٤ ـ حماسة ابن الشجري: ٩٧ ، اللسان والتاج (شمم) صدره فقط ، (سربل) كله .
٥٥ ـ المعاني الكبير: ١٠٣٨ .



٥٦ ـ طبقات الشافعية ١ : ١٢١ .

٥٧ ـ حماسة ابن الشجري : ٩٧ .

٥٨ ـ الأغاني ١٧ : ٤٤ ، المعاني الكبير : ٩٥٢ ، الصناعتين : ٢٣٧ ، طبقات الشافعية ١ : ١٢١ ، اللسان ، التاج (هلل) .

- ٣ -
تخريج
مشوبة القطامي

القصيدة في ديوانه : ١ - ٧ (بربل)،٢٣ - ٣٠ (دار الثقافة - بيروت).
وقد تفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالى :

١ - الأغاني ٢٣ : ١٧٩ ، ٢١٤ ، ٣ : ١٤٨ ، ١١ : ٢٣ ، الخزانة (دار الكاتب) ٢ : ٣٧١ ، صدره في جمهرة أنساب العرب : ١٠٩ ، معاهد التنصيص ١ : ١٨٣ ، أمالي الشريف ٢ : ١٨ ، اللسان والتاج (طول) .

٦ - الأغاني ٢٣ : ٢١٤ ، ١١ : ٢٣ ، حماسة البحتري : ٣٣٣ ، أمالي الشريف ٢ : ١٨

٧ - الأغاني ٢٣ : ٢١٤ ، ١١ : ٢٣ حماسة البحتري : ٣٣٣ ، زهر الآداب ٢ : ٥٩٢ ، أمالي الشريف ٢ : ١٨ .

٨ - الأغاني ٢٣ : ٢١٤ ، ١١ : ٢٣ ، الشعر والشعراء : ٧٢٦ ، المعاني الكبير : ١٢٦٦ ، حماسة البحتري : ٣٧٤ ، العقد الفريد ٢ : ١٨٦ ، ٥ : ٣٣٨ ، زهر الآداب : ٥٩٢ ، معجم مقاييس اللغة ٦ : ٣٠ ، أمالي الشريف ١ : ٣٦١ ، ٢ : ١٨ .

٩ - الأغاني ٢٣ : ١٨٠ ، ٢١٥ ، ١١ : ٢٣ ، الشعر والشعراء : ٧٢٦ ، مجالس ثعلب ٢ : ٤٣٧ ، العقد الفريد ٢ : ٣٦٠ ، ٣ : ١١٤ ، ٤ : ٤٢٦ ، عيون الأخبار ٣ : ١٢١ ، زهر الآداب : ٥٩٢ ، معاهد التنصيص ١ : ١٨٣ ، أمالي الشريف المرتضى ٢ : ١٨ .

١٥ - شروح سقط الزند : ٣١١

١٧ - الأغاني ٢٣ : ١٧٩ ، ١٨٠ ، المعاني الكبير : ١٣٣ ، الموشح : ١٤٦ ، الصناعتين : ١٤٦ ، زهر الآداب : ٥٩٢ ، معاهد التنصيص ١ : ١٨٣ .



١٨ ـ الحيوان ٥ :٧٨، الصناعتين: ١٤٦ ، زهر الآداب: ٥٩٢ .
١٩ ـ الحيوان ٣ :١٠٨ ، ٦ :٢٤٦ ، زهر الآداب: ٥٩٢ .
٢٠ ـ معجم البلدان (نبي) .
٢٣ ـ الحيوان ٥ :٧٨ معجم ما استعجم ٣ : ٩٨١ .
٢٤ ـ اللسان والتاج (أرك) .
٢٥ ، ٢٦ ـ معجم البلدان: (عيثة) .
٣٠ ـ اللسان (ربل) عجزه فقط .
٣٢ ـ زهر الآداب : ٥٩١ .
٣٣ ـ الأغاني ٢٣: ٢١٤ ، ١١ :٢٣ ، زهر الآداب: ٥٩١، أمالي الشريف المرتضى ٢ :١٨ .
٣٤ ـ العقد الفريد ٤ :٤٢٦ ، زهر الآداب: ٥٩١ .
٣٧ ـ المعاني الكبير: ٥٤٨ .
٤٢ ـ أمالي الشريف المرتضى ١ :٢٠٣ .

- ٤ -
تخريج
مشوبة الحطيئة

القصيدة في ديوانه: ٢١٤ - ٢٢٢. وتفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

٦ - معجم ما استعجم للبكري: ٦١٣ .

١٢ - اللسان ، التاج (زور) .

١٩ - ٢٨ ، ٢٩ - الأغاني ٢ : ١٨٧ .



ـ ٥ ـ

تخريج
مشوبة الشماخ

القصيدة في ديوانه : ١٧٣ ، ما عدا البيت ٤٤ ، وبزيادة خمسة أبيات . والأبيات : ٧، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ في صفة جزيرة العرب : ٢٢٩ . والأبيات : ٢٧ ، ٣٠ ـ ٣٢ في الاقتضاب : ٤٥١ ، وفيه : ٤١١ البيتان : ٣٦ ، ٣٧ . والأبيات : ٣٠ ، ٣٢ في شرح أدب الكاتب للجواليقي : ٣٧٢ ، وفيه : ٣٢٨ البيتان : ٣٦ ، ٣٧ . والأبيات : ٥ ـ ٩ في شرح شواهد المغني للسيوطي : ٣٠٢ مع تحريف القافية إلى الراء ، وفي شرح الشواهد للبغدادي ٢ : ٨٤٩ . والأبيات : ٥ ـ ٧ ، ١٨ في الحماسة البصرية ٢ : ٢٣١ . والبيتان : ٤٠ ، ٤١ في المخصص ١٠ : ٥ ، والمحكم ١ : ١١١ .

وقد تفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ ـ السمط : ٤٧٣ ، صدره في معجم ما استعجم للبكري ٣ : ٩١٤ ، ٩٨٩ ، التاج (علز) ، التكملة ٣ : ١٣٢ ، جمهرة اللغة ٣ : ٧ ، معجم مقاييس اللغة ٤ : ١٢٣ ، رسالة الغفران : ٢٣٩ .

٢ ـ المعاني الكبير : ٨٥٨ ، البيان والتبيين ٢ : ٢٧٧ ، شجر الدر : ٩٨ ، اللسان والتاج (رتب) ، ابن الأنباري : ٥٨٥ ، أساس البلاغة (رتب) .

٣ ـ السمط : ٤٧٣ ، الأمالي ١ : ١٩٥ ، المعاني الكبير : ١٢٥٦ ، معجم مقاييس اللغة ٤ : ٢٦١ ، اللسان والتاج (عرز) ، روح المعاني ٢١ : ٣٧ ، الكتاب لسيبويه ١ : ٢٧١ ، ٣٧١ ، جمهرة اللغة : ٢ : ٣٢٢ ، شرح أدب الكاتب : ٢٢ ، البحر المحيط ١ : ٢٨٨ ، العين (عرز) ، شرح شواهد الكشاف : ١٣٦ ، المحكم ١ : ٣٢٢ ، شرح شواهد المغنى للبغدادي ١ : ٣٧٨ ، وصدره في الكشاف ٣ : ٢٠٤ .



٤ ـ المعاني الكبير: ٨٥٨ .
٥ ـ الحيوان ٥ : ٧٩ ، اللسان والتاج (جدد)، البارع في اللغة : ١١٠، جمهرة اللغة ١ : ٢٠٧ ، ٢ : ٣٢٢، شرح شواهد المغني للبغدادي ٢ : ٨٤٩ ، تهذيب اللغة ٢ : ٢٧٢ ، مجمل اللغة : ١٤٨ .
٦ ـ الحيوان ٥ : ٧٩، الكامل ٣ : ٣٦ ، شروح سقط الزند : ٤١٤ ، ١٨٧١، المزهر ٢ : ٣٢٥ ، اللسان والتاج والأساس (بيض) ، معجم مقاييس اللغة ٤ : ١٩، اللسان (عنن) ، الكامل للمبرد (الازهرية) ٣ : ٥ ، فصل المقال: ٣٤٥، الأنواء لابن قتيبة : ١١٧، و الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١ : ١٧٦ .
٧ ـ الحيوان ٥ : ٧٩، شروح سقط الزند : ٣١١، ١٤٦٢، ١٥١٢، اللسان والتاج والصحاح (مأد)، والانتصار ممن عدل عن الاستبصار : ١١، الكتاب لابن درستويه : ٣٦ .
٨ ـ اللسان والتاج (ضمز) ، أمالي ابن الشجري ١ :١٩١، بدون نسبة في جمهرة اللغة ٣ : ٤٩٨ ، شرح بانت سعاد : ٨١، مغنى اللبيب ٢ : ١٢٥ .
١٠ ـ عجزه في التاج ،وهو كامل في اللسان (حفز) ، التكملة ٣ : ١٢٠ .
١٢ ـ المعاني الكبير : ٧٨٤ ، اللسان والتاج (نشأ ، وجا) ، لحن العوام للزبيدي ١٤٨ ، أساس البلاغة (نشأ)، المقصور والممدود: ١٦٠، تهذيب اللغة ٢ : ٣٧٥ ، التكملة ١ : ٥١٠ ، عجزه في اللسان (جزز) .
١٣ ـ أساس البلاغة : (ذكي) .
١٥ ـ العين (كرع) .
١٦ ـ معجم ما استعجم للبكري : ٩٢١ ، اللسان والتاج : (عتب) ، التاج (حزز) ، معجم البلدان : (عثلب) ، التكملة ١ : ٧٤ ب ، ٣ : ١٢٠ أ ، بدون نسبة في جمهرة اللغة ١ : ١٣٦ .
١٧ ـ اللسان والتاج (رجز) ، البارع في اللغة: ١٣٤ ، بدون نسبة في جمهرة اللغة ٢ : ٧٥ ، وعجزه في الغريب المصنف: ١٣٦ ، بدون نسبة في المخصص ٦ : ١٤٧
١٨ ـ المعاني الكبير : ٧٨٣ ، اللسان والتاج (خضر) ، الإصابة ٤ : ٢٠ ، البحر المحيط ٤ : ٢١٦ ، الأزمنة والأمكنة ١ : ١٠٦، أنساب الأشراف ١٢ : لوحة ١١٧٧ ،



التكملة ٢ : ٢٠٦ أ .

١٩ ـ اللسان والتاج والأساس (جلز) ، البارع في اللغة : ١٣٤ ، وبدون نسبة في المخصص ٦ : ٤٤ ، جمهرة اللغة ٣ : ٤٥٧

٢٢ ـ المعاني الكبير: ٥١٤ ، المقصور والممدود ٢ : ١٢٣ ، التاج (نجا) .

٢٣ ـ الحيوان ٣ : ٤٣٠ ، اللسان والتاج والصحاح (شرز ، عزب) ، جمهرة اللغة ١ : ٢٦٩ ، ديوان الأدب ٩٣ ب . العين : (عزب) ونسب لذي الرمة في التبيان في شرح الديوان : ١: ١١٧ .

٢٤ ـ المخصص ١٢ : ٢٤٩ بدون نسبة .

٢٥ ـ الكامل ١ : ٧٠ ، اللسان والصحاح (مظع ، ملك)، واللسان والتاج(مصع)،والتاج (مظع)، وعجزه في الصحاح (مصع) ، الكامل (الازهرية) ١ : ٥١ .

٢٦ ـ المعاني الكبير : ١٠٤٥ ، اللسان والصحاح والتاج (طرد ، همز) ، اللسان والتاج (ضغن) ، جمهرة اللغة ٢ : ٢٤٨ ، الاقتضاب : ٨٦ ، شرح فصيح ثعلب : ٣٥٠ ، المخصص ١١ : ٢١بدون نسبة، وصدره في الغريب : ٥٧٥ ،وعجزه في الصحاح (ضغن) .

٢٧ ـ اللسان والتاج (بيع) .

٢٨ ـ عجزه في اللسان والتاج (حرز) ، أساس البلاغة عجزه في (حرز) .

٢٩ ـ الألفاظ : ١٦٣ .

٣٠ ـ اللسان (سير) ، المخصص ١٦ : ٦٧ ، جمهرة اللغة ٢ : ٩٢ ، المقصور والممدود للقالي : ١٢٣ أ .

٣٢ ـ الاشتقاق: ٩٠ ، اللسان (معز) ، اللسان والتاج والصحاح (خول) ، الصحاح (معز) ، اللسان (خيل) ، المخصص ١٤ : ٦٨ ، أدب الكاتب : ١٨٢ ، الاقتضاب : ٢٥٥ ، مجمع الأمثال ١ : ٤٦ ، وبدون نسبة في المخصص ٤ : ٦٤ ، جمهرة اللغة ٣ : ٤٩٢ ، وعجزه في الفائق ٢ : ٣٢٨ .

٣٤ ـ الاشتقاق : ٤١ ، حماسة المرزوقي ١ : ٢٧٢ ، اللسان والتاج والصحاح (حزز) ، الفاخر :١٣٠ ،شروح سقط الزند : ٩٨٥ ، مجالس ثعلب: ١٥١ ، معجم مقاييس اللغة ٢ : ٨، ١٠٤، اللسان، الصحاح (حمز) ، الأضداد لابن الأنباري : ٧٣ ، مجمل اللغة : ١٨٤ ، شرح القصائد السبع لابن الأنباري :



٧١ ، أساس البلاغة (حزز) ، الألفاظ لابن السكيت : ١٦٣ ، جمهرة اللغة :
٢ : ١٥٠ المبهج: ٤٦ ، المحكم ٢ : ٣٥٠ ، ٣ : ١٧٢ الأضداد للاصمعي :
٣٠، العين (حمز) ، وبدون نسبة في الجامع لاحكام القرآن ٩ : ١٥٥، عجزه في
التاج (حمز) ، بدون نسبة في ديوان الأدب: ١٣٩

٣٥ ـ الشعر والشعراء : ٣١٦ ، اللسان والتاج والأساس (ذوق) ، المعاني الكبير:
١٠٤٢ ، الحيوان ٥ : ٢٩ معجم مقاييس اللغة ٢ : ٣٦٥ ، التشبيهات: ١٣٩ ،
تأويل مشكل القرآن : ١٢٥

٣٦ ـ الشعر والشعراء : ٣١٦ ، اللسان والتاج (جنز) ، معجم مقاييس اللغة
٢ : ٤٤٥ ، حاشية الأمير على مغني اللبيب ١ : ١٤٤، التاج (نبض ، رنم)،
التشبيهات: ١٣٩ ، عيار الشعر: ٢٨ ، فصل المقال: ٢٥٨ ، جمهرة الأمثال لأبي
هلال ١ : ١٣٣ ، شرح شواهد المغني للسيوطي : ١٦٢ ، أساس البلاغة (رنم) ،
ديوان المعاني ٢ : ٥٩ ، نهاية الأرب للنويري ٦ : ٢٢٧ ، مجموعة المعاني : ١٩١ ،
خزانة الأدب للبغدادي ١ : ٤١١ ، الأشباه والنظائر للخالديين (مخطوط: ١٧٢) ،
مسالك الأبصار ٩ القسم الاول لوحة٢٨،والمنصف٣ : ٢٢،عجزه في جمهرة اللغة
٢ : ٩٢ .

٣٧ ـ شروح سقط الزند: ٤٢٢ ، اللسان والتاج (نفز)، اللسان (نقز ، هتف) ،
التكملة ٣ : ١٤١ ، أساس البلاغة (نقز) ، عجزه في الغريب المصنف: ٢٤٦ ،
أدب الكاتب: ١٧٣ ، بدون نسبة في المخصص ١٣ : ٢٨٧ .

٣٨ ـ اللسان والأساس (مور) ، التاج (ماير) .

٣٩ ـ الكامل ١ : ٦٦ ، شروح سقط الزند: ٤١٩ ، ١٥١٤، معجم مقاييس اللغة
٤ : ١٨٧ ، اللسان والتاج: (حبر)، الكامل (الازهرية) ١ : ٤٨ ، المقصور
والممدود لابن ولاد ٢ : ١٤٨ ، الأساس (عوز) ، الألفاظ لابن السكيت :
٥٢١ ، ٦٥٤ ، الفائق ١ : ٦٣٦ ، شرح شواهد الشافية : ٢٧٨ ، المحكم
٣ : ٢٣٧ ، بدون نسبة في حماسة التبريزي ٤ : ٦٠ ، جمهرة اللغة ٣ : ٩ .

٤٠ ـ اللسان والتاج (كرز) ، معجم مقاييس اللغة ٥ : ١٦٩ ، اللسان (عرق) ، جمهرة
اللغة ٢ : ٣٢٥ ، شرح الحماسة للتبريزي ١ : ٢١ ، التكملة (٣ : ١٣٧أ)

٤١ ـ اللسان (عرق) ، الاساس (سرد) ، البحر المحيط ٧ : ٢٥٥ ، الجامع لأحكام



القرآن ١٤ : ٢٦٨ ، عجزه في تفسير غريب القرآن : ٣٥٤ .

٤٢ ـ التاج (دبر) ، التكملة ٢ : ٢١١أ .

٤٣ ـ معجم مقاييس اللغة ٤ : ٣٢٧ ، اللسان والتاج (عشز) ، اللسان (صيد) ، التاج (طرق) ، الخصائص ٣ : ١١٦ ، معجم البلدان (صيداء) ، شرح فصيح ثعلب الكراسة الثانية : ١٣، التكملة ٣ : ١٣١ أ .

٤٤ ـ المعاني الكبير: ٦٣٨ ، ولحن العوام للزبيدي: ١١٣، واللسان والتاج والأساس والمحكم (قعد)

٤٦ ـ اللسان والتاج (صمم) المحكم ٢ : ٣٨٨، ديوان الطرماح ـ ملحق الديوان: ١٤٧ .

٥٠ ـ اللسان والصحاح (نحز) .

٥١ ـ اللسان (نحز) .

٥٢ ـ البيان والتبيين ٣ : ٧٣، أمالي الشريف ١ : ٥٨١ ، اللسان والتاج والأساس (سبب) ، جامع البيان للطبري ٨ : ١٣٦ ، مجاز القرآن ١ : ٢١٥ ، كتاب الزينة ٢ : ٢١٩، مجمع الأمثال ٢ : ١٤٦ ، البحر المحيط ٤ : ٢٨٧ ، تهذيب اللغة ٢ : ٥٩ .

- ٦ -

تخريج
مشوبة عمرو بن أحمر

١ ـ شرح الذيل : ٦٥ ، اللسـان (ودك، درر، عذر) ، الأمـالي ٣ : ١٣٩ ، المعانـي الكبير: ١٢٢١ ، الفاخر: ٥٥ ،الاشتقاق:١٣ ، رسالة الغفران : ٢٤٠

٢ ـ شرح الذيل: ٦٥ ، اللسان (ودك ، عذر) .

٣ ـ شرح الذيل: ٦٥، اللسان (ودك ، عذر)، الفاخـر: ١٨٣، معجـم ما استعجـم للبكري ٤ : ١٣٧٥ .

٧ ـ اللسان (نبس) .

٨ ـ المعاني الكبير: ٦٥٨ ، اللسان (لأ لأ ، بنس ، مرا) ، المعاني الكبير : ٧١٢ ، ٧٧٥ ، العقد الفريد ٥ : ٣٦١ .

٩ ـ المعاني الكبير : ١٨٧ ، ٧٧٥ .

١٠ ـ المعاني الكبير ١ : ١٨٨ ، ٢ : ٧٧٥ ، اللسان (ربا) .

١٢ ـ اللسان (بها) عجزه فقط .

١٦ ـ معجم ما استعجم للبكري ١ : ٢٨١ .

١٧ ـ الشعر والشعـراء : ٣٥٧ ، اللسـان والتـاج (ممس) ، المعانـي الكبـير: ٦٥٨ ، ٤٣٢ ، المخصص ١١ :٣٨، العقد الفريد ٥ : ٣٦١ ، اللسان (أنس) .

١٩ ـ اللسان (لغب) .

٢٢ ـ المعاني الكبير: ٩٣٣ ، اللسان (لوذ) .

٢٣ ـ الشعر والشعراء : ٣٥٨ ، اللسان (ببس) ، العقد الفريد ٥ : ٣٦١ .



٢٤ ـ البيان والتبيين ٢ : ٢٢٤ ، الأغاني ٨ : ٢٣٥ ، اللسان (قسر) .
٢٥ ـ الأغاني ٨ : ٢٣٤ ، اللسان (عدا) .
٣٩ ـ عيون الأخبار ١ : ٥٧ .
٤٤ ـ ٤٦ ـ اللسان (حمر) .
٤٨ ، ٤٩ ـ عيون الأخبار ١ : ٥٧ .

- ٧ -

تخريج
مشوبة تميم بن أبيّ بن مقبل

القصيدة في ديوانه : ٣١٥ - ٣٣٤ ما عدا الأبيات ٢١ - ٣٧ . وفي منتهى الطلب : ٣٦ . ما عدا الأبيات : ٢١ - ٣٧ .

وتفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - شرح المفضليات : ٧٦٨ ، شرح الذيل : ٩٧ ، اللسان (يمن) صدره فقط .
٣ - اللسان (بين) ، معجم ما استعجم : ٦٨٩ ، معجم البلدان (ريمان) .
٤ - اللسان (بين) ، وعجزه في اللسان (سدى) ، الإصلاح : ٥، شرح حور العين : ٢٨ ، صدره في الفائق ١ : ٥٩٠، الاشتقاق : ٧٠، معجم المقاييس ١ : ٣٢١، ٣٢٨، ٣ : ١٥٤، معجم ما استعجم : ٧٣٧، أمالي الشريف ١ : ٢٩١، المزهر ١ : ٢٣٩، معجم البلدان (ريمان) .
٥ - معجم البلدان : (أذرع ، أكباد ، ساوين) ،التاج (ذرع)، عجزه في الجبال والامكنة : ٩٥ ، معجم ما استعجم : ١٣١ ، ١١٦٨ ، ٧١٤، معجم البلدان والتاج (سبن) .
٦ - معجم البلدان (زنانير، مرانة) ،التاج (مرن) ،منسوبا للبيد ، معجم المقاييس ٥ : ٣١٤، ٢ : ٣٢٠، معجم ما استعجم : ١٢٠٨، رسالة الغفران : ٢٤٦ .
٧ - معجم البلدان (زنانير، كور) ، الجبال والأمكنة : ٥١، اللسان (زنر) وصدره في المقاييس ٣ :٢٨ ، معجم ما استعجم : ٧٠٣ .
١١ - اللسان (دعر) .
١٤ - اللسان (دغر) ، المعاني الكبير : ٢٩٧ ، شرح الذيل :٩٧ .
١٥ - المعاني الكبير: ٢٩٧ .
١٦ - اللسان: (صنع) ، المعاني الكبير: ٢٩٧ .



١٧ ـ المعاني الكبير: ٢٩٨، معجم المقاييس ١: ٣٠٠ .
١٨ ـ اللسان والتاج (جلذ)، المعاني الكبير: ٢٩٨، ٦٥٨، معجم المقاييس: ١: ٤٧٢ .
١٩ ـ اللسان: (حيض، حرن)، المعاني الكبير: ٦١٦، عجزه في المقاييس ٢: ٤٧ وكاملاً فيه ٢: ١٢٩، جمهرة اللغة ٢: ١٤٥ .
٢٠ ـ الأضداد للأصمعي: ٣٧، الأضداد لابن السكيت: ١٩٠، الأضداد لابن الأنباري: ٩٦، شرح الذيل: ٩٧ .
٢١ ـ اللسان (قمس، هجم)، شرح الذيل: ٩٧ .
٢٢ ـ اللسان (بغز)، شرح الذيل: ٩٧، وعجزه في المقاييس ١: ٢٧٣ .
٢٣ ـ اللسان (حدر) .
٢٦ ـ الميسر والقداح: ١٠٤، المعاني الكبير: ١١٦٨ .
٢٧ ـ الميسر والقداح: ١٠٤، عجزه في المعاني الكبير: ١١٦٤، كاملاً فيه: ١١٦٨
٢٨ ـ الميسر والقداح: ١٤١، المعاني الكبير: ١١٥٦، أمالي الشريف ١: ٤٦٧ .
٢٩ ـ الميسر والقداح: ١٤٢ وعجزه في اللسان: (وقف)، المعاني الكبير: ١١٥٦
٣٠ ـ الأضداد للسجستاني: ١٤٣، الأضداد لابن الأنباري: ٨٧، اللسان (ثم)، الفاخر: ٢٤٤ .
٣٣ ـ معجم ما استعجم: ٣٠٥، ٥٣٨ .
٣٤ ـ الحماسة البصرية: ١٧٣ ب، الشعر والشعراء: ٤٥٨، حماسة ابن الشجري ١٨٨، أمالي القالي ١: ٢٢٩، التشبيهات: ١٠٠، الأشباه والنظائر: ٢٠٦، إعجاز القرآن: ١٣١، الصناعتين: ٣٣٢، العمدة ٢: ٢٥٤، شروح سقط الزند: ٩٠٠ .
٣٥ ـ معجم ما استعجم: ٩٣٥، صدره في معجم البلدان (أسنمة) .
٣٦ ـ الموشح: ١٥، العمدة ١: ١٤٦، الحيوان ٥: ٢٩، الاساس (ذوق) .
٣٧ ـ اللسان (قصر، نزع)، الموشح: ١٥، العمدة ١: ١٤٦ .
٣٨ ـ الموشح: ١٥، العمدة: ١: ١٤٦ .
٣٩ ـ الشعر والشعراء: ٣٣٣
٤١ ـ إنباه الرواة ٢: ٣١٤ .
٤٣ ـ صدره في كتاب الأبنية لأبي عبيدة (٣أ)، المعاني الكبير: ١٠٣٥
٤٤ ـ حماسة البحتري: ١٦٥ .
٤٦ ـ اللسان (بهل) .



٤٧ ـ اللسان (سجن ، أرب) .
٤٨ ـ نوادر أبي زيد : ٢٠٩ ، معجم البلدان (سجين) ، عجزه في غريب القرآن ٢٠٨ ، المعاني الكبير : ٩٩١ ، معجم المقاييس ٣ : ١٣٧ ، اللسان (سجن)
٥١ ـ اللسان (سجن) ، جمهرة الأمثال ٢ : ١٤٣ ، مجموعة المعاني : ١٥٨ ، المعاني الكبير : ١٢٧٠ .

سابعًا

تخريج الملحمات

١ - ملحمة الفرزدق

٢ - ملحمة جرير

٣ - ملحمة الأخطل

٤ - ملحمة الراعي

٥ - ملحمة ذي الرمة

٦ - ملحمة الكميت

٧ - ملحمة الطرماح



- ١ -
تخريج
ملحمة الفرزدق

القصيدة في ديوانه : ٥٥١ - ٥٦٩ (١٢١) بيتاً باختلاف في الترتيب ، وفي النقائض : ٥٤٨ - ٥٧٦ ، ومنتهى الطلب ٢ : ٦٠ .

وقد تفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - الأغاني ٩ : ٣٣٦ ، صدره فيه : ٣٣٨ ، ٢١ : ٣٩٧ ، صدره في الموشح : ١٠١ ، شروح سقط الزند : ٥٣ ، معجم المقاييس ٤ : ٤٧ ، عجزه فيه ٤ : ٣٠٦ ، اللسان (عشش) (عزف) ، معجم ما استعجم : ١٧١ .

٢ - الأغاني ٩ : ٣٣٦ ، ٢١ : ٣٩٧ .

٨ - معجم المقاييس ٣ : ١٧٠ ، اللسان : (شغف) .

٩ - شروح سقط الزند : ١٠٥٢ ، اللسان (قبض ، سجف ، قنبص) ، عجزه في (حجل) .

١١ - معجم ما استعجم : ١٣١٦ .

١٨ - المعاني الكبير : ٢٣٧ .

٢٥ - اللسان (ترك) .

٢٦ ، ٢٧ - المثل السائر : ٤٤٨ ، وط الحوفي مصر ٣ : ١٧٩ ، والعمدة ٢ : ١٢١ .

٢٨ - ٣١ - العمدة ٢ : ١٢١ .

٣٢ - ابن سلام : ٣١١ .

٣٣ - الشعر والشعراء : ٨٩ ، ٤٨٠ ، الخزانة (بولاق) ، ١ : ١١٥ ، ٢ : ٣٤٧ ، ٣٥١ ، اللسان (سحت ، جلف) ، الموشح : ١٠٢ ، الاشتقاق ٥٠٩ ، الانصاف :



١٢١ ، نزهة الألباء : ١٤ ، شرح المفضليات : ٣٩٦ ، شروح سقط الزند : ١٢٧ ، العقد الفريد ٥ : ٣٦٢ ، ابن سلام : ١٩ ، ٣١١ ، معجم المقاييس ١ : ٧٤٥ ، ٣ : ١٤٣ .

٣٥ ـ حماسة ابن الشجري: ٢٠١ ، أمالي الشريف ١ : ٥٨٢ ، معجم ياقوت : (كهيلة) .

٣٦ ـ ٣٨ ـ حماسة ابن الشجري: ٢٠١ ، أمالي الشريف ١ : ٥٨٣ .

٣٩ ـ المعاني الكبير : ٢٦١ ، حماسة ابن الشجري: ٢٠٢ ، أمالي الشريف ١ : ٥٨٣ .

٤٠ ـ أمالي الشريف المرتضى ١ : ٥٨٤ .

٤١ ـ حماسة ابن الشجري: ٢٠٢ .

٤٢ ـ حماسة ابن الشجري: ٢٠٢ ، امالي الشريف ١ : ٥٨٤ .

٤٣ ـ الحيوان ١ : ٣٨٩ ، الموشح: ١٠٩ .

٤٤ ـ المعاني الكبير: ٤١٩ ، الحيوان ١ : ٣٨٩ ، الموشح: ١١٠ ، معجم مقاييس اللغة ١ : ١١٩ .

٤٥ ـ المعاني الكبير: ٤١٩ ، ١٢٤٧ ، الحيوان ١ : ٣٨٩ ، الموشح : ١٠٩ .

٤٦ ـ ٤٨ ـ الحيوان ١ : ٣٨٩ ، الموشح : ١١٠ .

٤٩ ـ السمط: ٣٥٧ ، الموشح : ١١٠ .

٥٠ ـ عجزه في معجم مقاييس اللغة ٣ : ٣٨١ ، اللسان (ضيف) ، الموشح : ١١٠ .

٥١ ـ المعاني الكبير: ٥٣٤ .

٥٢ ـ السمط: ٢٧٠ ، المعاني الكبير: ٢٤٣ ، حماسة المرزوقي ٤ : ١٦٦٠ ، الحيوان ٢ : ٧ .

٥٦ ـ معجم البلدان: (إيلياء) .

٥٧ ـ الأغاني ٩ : ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٢١ : ٣٣١ ، ٣٩٧ ، شرح الذيل: ٥٦ ، الموشح: ١٠٩ ، شروح سقط الزند: ٥٩ ، العقد الفريد ٢ : ١٩٥ ، ٣ : ٣٣٣ ، ابن سلام: ٣٠٧ ، معجم الشعراء : ٤٦٧ ، معجم المقاييس ٦ : ٨٣ ، اللسان : (وبأ) .

٥٨ ـ المعاني الكبير: ٩٥٧ .

٦٤ ـ الأغاني ٢١ : ٣٣١ ، المعاني الكبير: ٨١٢ ، ابن سلام: ٣٠٧ ، ٣٣٠ .



٦٩ ـ أنظر تخريجه في البيت: ٥٠ .
٧٠ ـ الموشح: ١١٠ .
٧٨ ـ حماسة المرزوقي: ٥٣٥ .
٧٩ ـ اللسان (رأب) .
٨٧ ـ المعاني الكبير: ٣٤٧ .
٩١ ـ المعاني الكبير: ٩٥٦ .
٩٢ ، ١٠٦ ـ المعاني الكبير: ٩٥٧ .



- ٢ -
تخريج
ملحمة جرير

القصيدة في ديوانه : ٤٧ ـ ٦٥ (دار المعارف) بزيادة بيتين ، وهي في الديوان (٥٣) بيتاً ، وفي نقائض جرير والأخطل : ٨٣ (٥٨) بيتاً .

وقد تفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ ـ الموشح : ١٣١ ، ياقوت : (رامة) .
٢ ـ حماسة المرزوقي : ١٢٢٠ ، معجم ياقوت : (رامة) .
٣ ـ معجم البلدان : (رامة) .
٤ ـ الفاخر : ١٠٨ ، معجم البلدان : (رامة) .
١٠ ـ معجم ما استعجم : ٥٣٦ .
١١ ـ ابن سلام : ٣٥٥ ، معجم ما استعجم : ٩٦٦ ، ياقوت : (عمايتان) .
١٣ ـ الفاخر : ٢٣ ، اللسان (حبب) عجزه فقط .
١٤ ـ معجم ما استعجم للبكري : ١٣٧٠ .
٢٢ ـ الأغاني ٨ : ٣١٨ ، الكامل ٢ : ١٥٧ ، الموشح : ١٣١ ، ١٤١ ، العقد الفريد ٥ : ٢٧٣ ، ٣٠١ ، ٦ : ١٨٧ ، عيون الأخبار ١ : ٢٨٣ غير منسوب .
٢٣ ـ المعرب للجواليقي : ١١٤ .
٢٤ ـ البيان والتبيين ٤ : ٨٢ ، الكامل ٢ : ١٥٧ ، ٢٩٥ .
٢٧ ـ الأغاني : ١٢ : ٢٠٠ .
٢٩ ـ الأغاني : ١٢ : ٢٠٠ ، العقد الفريد ٣ : ١٣٢ .
٣٠ ـ الأغاني : ١٢ : ٢٠٠ ، الحيوان ٥ : ٢٤٠ ، ٦ : ٤٢٩ ، العقد الفريد ٣ : ١٣٢ .
٣١ ـ الأغاني ١٢ : ٢٠٠ .
٣٤ ـ الكامل ١ : ٣٢٢ ، ٣ : ٣٩ .



ـ ٣ ـ

تخريج
ملحمة الأخطل

القصيدة في ديوانه : ١١٢ ـ ١٢٠ ما عدا البيت : ٤٠، وفي ديوانه المخطوط برواية وشرح السكري : القصيدة رقم ١٤، وفي منتهى الطلب: ٩٣ .

وقد تفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ ـ صدره في الأغاني ٨ : ٢٩٣، ١٥ : ١٠٤، شرح شواهد المغني : ٢٢١، معجم ما استعجم : ١١٩ .

٢ ـ الأغاني ٨ : ٢٩٣، ١٥ : ١٠٤، عيون الأخبار ٤ : ٨٢ .

٦ ـ اللسان، التاج (ضرر) .

٧ ـ اللسان، والتاج (كلأسفر) .

٨ ـ اللسان، والتاج (أتن، جير) .

٩ ـ اللسان، والتاج (جير) .

١١ ـ معجم المقاييس ١ : ٢٨٨ .

١٥ ـ المعاني الكبير: ٧١٨ .

٢٠ ـ معجم المقاييس ٢ : ١٢٦، اللسان والتاج (سبح) .

٢٥ ـ أساس البلاغة : (حرر) .

٢٦ ـ الأغاني ١٥ : ١٠٥، الحيوان ٣ : ٣١٥ .

٢٧ ـ الأغاني ١٥ : ١٠٥ .

٢٨ ـ الأغاني ١٥ : ١٠٥، ابن سلام : ٤٣٢، المعاني الكبير: ٤٦٤، عجزه في مجالس ثعلب : ٣٨١، ٥٧٧، اللسان (سأر، سور)، معجم المقاييس ٢ : ٧٣،



٣ : ١١٥

٢٩ ـ الأغاني ١٥ : ١٠٥ ، الحيوان ٢ : ٢٥٠ ، ٣٤٢ ، اللسان (دجج)، الكامل ١ : ١٠٤ .

٣١ ـ صدره في المعاني الكبير : ٤٥٣ .

٣٢ ـ اللسان والتاج (غور ، لثم) .

٣٥ ـ الأغاني ١٥ : ١٠٦ ، اللسان: (خدن) .

٤١ ـ الاغاني ١٥ : ١٠٥ ، المعاني الكبير : ٤٦٠ ، عجزه في المقاييس ١ : ٢٠٠ ، اللسان: (سور ، ضرى) .

٤٢ ـ المعاني الكبير: ٤٥٩ ، اللسان والتاج (صطر) .

٤٣ ـ المعاني الكبير: ٤٥٩ ، العقد الفريد ٦ : ٣٦١ ، اللسان ، التاج (نجد)

٤٤ ـ شرح شواهد المغنى : ٢٢١ ، حماسة ابن الشجري: ١٠٧

٤٥ ـ شرح شواهد المغنى: ٢٢١ ، اللسان والتاج (شرق ، ذرع) ، الصحاح (ذرع)

٤٦ ـ شرح شواهد المغنى: ٢٢١ .

٤٧ ـ الأغاني ١٥ : ١٠٦ ، شرح شواهد المغنى : ٢٢١ ، حماسة ابن الشجري: ١٠٨

٤٨ ـ شرح شواهد المغنى : ٢٢١ ، الكامل ١ : ٢٢٢ ، حماسة ابن الشجري: ١٠٨ معجم المقاييس ٢ : ٣٣ ، اللسان: (حلق)

٤٩ ـ شرح شواهد المغنى : ٢٢١

٥٠ ـ الأغاني ١٥ : ١٠٦ ، المعاني الكبير: ٨٩٧ ، عجزه في حماسة المرزوقي: ٢٧٠ ، ٩٩٢ ، شرح شواهد المغني : ٢٢١ ، حماسة البحتري: ٣٩ ، الكامل ١ : ٢٧٤ ، حماسة ابن الشجري ١٠٨ .



- ٤ -

تخريج
ملحمة عبيد الراعي

القصيدة في شعر الراعي النميري وأخباره (مطبوعة المجمع العلمي: ١٢٤ - ١٤٦) ما عدا الأبيات: ١١، ٢٨، ٣٢، وبزيادة بيت واحد. والأبيات: ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٧ - ٤٩، ٥٢، ٥٦، ٥٧، ٦٣، ٧١ - ٧٥، ٧٩ - ٨٧ في الخزانة ٣: ١٤٧ - ١٤٨ (دار الكاتب).

وقد تفرق بعض أبياتها في المصادر على النحو التالي:

١ - الأساس واللسان: (مذل).

٢ - السمط: ٨٩٧

٣ - السمط: ٨٩٧، اللسان: (عرا).

٤ - السمط: ٨٩٧، الأمالي ٢: ٢٥٩، شرح أدب الكاتب: ٢٠٤، اللسان: (ضيف)، أمالي الشريف المرتضى ٢: ١٥٥.

٥ - أمالي الشريف ٢: ١٥٥، شرح المفضليات: ١٤٩، جمهرة ابن دريد ٢: ١٩٢.

٦ - عجزه في شروح سقط الزند: ١١٢٣، ١١٣٥، عجزه في المقاييس ١: ٤٣٤، الاساس (نسب).

٧ - المعاني الكبير: ١٤٠، اللسان والتاج (حوز، زفر) منسوباً للأعشى، شرح المفضليات: ٧٢٢، الأساس (زفر).

٨ - الحيوان ٥: ٤٣٧، سيبويه ٢: ٢٤٧، المخصص ٩: ٥٥، ١٦: ١٢٢، اللسان (زلل)، أمالي الشريف ١: ٣٢٣، شرح أدب الكاتب: ٢٥٠، المفضليات: ٦٥، ٤٥٧، الأساس: (بنن)



٩ ـ البيان والتبيين: ٣: ٩٦ ، عجزه في معجم مقاييس اللغة ١ : ٢٢ ، كاملاً في اللسان (فحل، طرق) ، معجم المقاييس أيضاً ، ٤ : ٤٧٩ ، أدب الكاتب: ٢٢٨ ، ٢٥٠ ، أساس البلاغة (فحل) ، البطليوسي: ٣٥٩ .

١٠ ـ حماسة المرزوقي: ١٢٥٧ ، ديوان أبي تمام ٢ : ٣٠٣ ، اللسان (روض) .

١١ ـ السمط: ٦٧٨ ، اللسان والتاج: (فدر) ، الكامل ٣ : ٤١ ، معجم ما استعجم ٣ : ٧٧٤ .

١٣ ـ الاساس (ذرع) .

١٤ ـ بلوغ الأرب ٣ : ٣٩٩ ، ديوان المعاني ٢ : ١٢٣ ، فقه اللغة: ٣٦٦ ، البديع لابن المعتز: ٩٦ .

١٥ ـ تهذيب الألفاظ: ٦٨٢ ، شرح المفضليات: ٢٧٠ ، اللسان والتاج: (بغل، رقص) ، الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٤٣ .

١٦ ـ الكامل ٣ : ١٢٣ ، ٤ : ٥٤ ، الأساس واللسان: (قنع) .

٢٠ ـ شرح أدب الكاتب: ٣٧٥

٢١ ـ السمط: ٧٥٨ ، الأزمنة والأمكنة ٢ : ١٦٠ ، أدب الكاتب : ٥٤٦ ، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، اللسان (لوم) (تمم) .

٢٢ ـ شرح أدب الكاتب ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، الأساس (لمس) ، الأمكنة والأزمنة ٢ : ١٦٠

٢٣ ـ السمط: ٧٥٨ ، معجم البلدان (حقيل)

٢٤ ـ معجم البلدان: (حقيل)

٢٥ ـ معجم المقاييس ١ : ٢٢٦ ، ٤ : ٤٦٥ ، اللسان (فيض، كظم، حقل) ، عجزه في مقاييس اللغة ٢ : ٨٨ ، وصدره في المجمل (فيض) ، معجم ما استعجم ٢ : ٤٦٠ ، معجم البلدان (حقيل) ، الأساس (فيض) ، الفهرست ١ : ٥٦ ، نزهة الالباء في طبقات الأدباء : ١١٠ ، ١١١

٢٧ ـ شرح المفضليات : ٥٣ .

٢٩ ـ شرح المفضليات: ٢٨٣ .

٣٠ ـ معجم ما استعجم ٣: ٧٥٤ ، الموازنة : ١٦٤ .

٣١ ـ الفاخر: ٢٠ ، اللسان (عول) ، الزاهر : ٩١ .

٣٤ ـ الفاخر: ٥١ ، الميداني ١ : ٢٠١ ، العسكري ١ : ١٠٣ ، الزاهر : ٤٠٢



٣٥ ـ أساس البلاغة (حذذ) .
٤٠ ـ ابن سلام: ٤٣٩ ، صدره في حماسة المرزوقي : ١٨٦٤ ، الكامل ٣: ١٨٤ .
٤١ ـ ابن سلام: ٤٣٩ ، الكامل ٣: ١٨٤، إصلاح المنطق: ٤٤٤، أنساب الأشراف ٥: ٣٧٨ ، شرح المفصل : ١: ٢٩٠، اللسان (خبب) .
٤٢ ـ ابن سلام: ٤٣٩ ، الكامل ٣: ١٨٤ ، الصناعتين: ٨٨، اللسان (ضلل) .
٤٣ ـ الكامل ٣: ١٨٤ .
٤٦ ـ المفضليات : ٧٣٥ .
٤٧ ، ٤٨ ـ الموشح : ١٥٧ ، شرح شواهد المغنى : ٢٥١ .
٤٩ ـ شرح شواهد المغنى : ٢٥١ .
٥٠ ـ اللسان: (دهم) . تهذيب اللغة ٦: ٢٢٦ .
٥٢ ـ ابن سلام: ٤٣٩ ، السمط: ٢٦٦ ، الكامل ١: ١٩٨، ٣: ١٨٤ .
٥٣ ـ السمط: ٢٦٦ ، أمالي الشريف ١: ١٠٦، أساس البلاغة: (عقل) .
٥٤ ـ تهذيب الألفاظ : ٦٢٧ .
٥٥ ـ السمط: ٢٦٦ ، الأمالي ١: ٧٨ ، المعاني الكبير: ٨١٩، صدره في مجالس ثعلب : ٢٩٨ .
٥٦ ـ شروح سقط الزند : ١٣١٨ .
٥٧ ـ الصناعتين : ٢٨٧ .
٥٨ ـ ابن سلام : ٤٤٠، المعاني الكبير: ١٨٨، ٢٩٧، ٣٠٠، معجم البلدان (شريف) ، اللسان : (هدد، هدل) ، الحيوان ٣: ٢٤٣ ، أمالي الزجاجي: ٨٢، شرح المفضليات: ٥٤٧ .
٥٩ ـ المعاني الكبير: ١٨٨، ٣٠٠، اللسان (نهش) ، الحيوان ٢: ٣٤٠، ٥: ٦٥ .
٦٠ ـ اللسان (وضح ، نهش ، شهل) ، المعاني الكبير: ١٨٩، الحيوان ٦٦، شرح المفضليات: ٨٨ .
٦١ ـ المعاني الكبير: ١٨٩، اللسان (تلع ، رجل) ، الحيوان ٥: ٦٦ ، الفصول والغايات للمعري : ٤٦٧، محاضرات الأدباء ٤: ٦٢٦ .
٦٢ ـ اللسان (تلع) .
٦٣ ـ الفاخر: ٢٤٣، الزاهر : ٢٠٧، اللسان (معن) ، شرح شواهد المغنى : ٢٥١ .



٦٥ ـ اللسان: (رعل)، عجزه في (قرب).
٦٦ ـ شروح سقط الزند: ١٤٧١.
٦٧ ـ بلوغ الأرب ٣: ٢١٧، اللسان (دول)
٧٠ ـ الموشح: ١٥٧.
٧١ ـ شرح شواهد المغنى: ٢٥١.
٧٢ ـ ابن سلام: ٤٤١، شرح شواهد المغنى: ٢٥١، اللسان (شلو).
٧٤، ٧٥ ـ السمط: ٢٦٦، شرح شواهد المغني: ٢٥١.
٧٦ ـ ابن سلام: ٤٤١.
٧٨ ـ الابدال ٢: ٦٣، اللسان (حول).
٧٩ ـ شرح شواهد المغني: ٢٥١.
٨٠ ـ صدره في حماسة المرزوقي: ٧٥١، اللسان والأساس (حرم)، الكامل ٣: ٢٩، شرح شواهد المغني: ٢٥١، المزهر ١: ٥٨٣، معجم المقاييس ٢: ٤٥.
٨١ ـ الكامل ٣: ٢٩.
٨٤ ـ الأساس واللسان (حدب).
٨٧ ـ ابن سلام: ٤٣٩، سيبويه ١: ١٥٤، نهج السالك: ١٥٨، رسالة الغفران: ٢٦٣، العيني ٢: ٩٥، ٣: ٩٩، الهمع ١: ١٢٢، ٢: ١٥٦، الأشموني ٢: ١٣٨، التصريح ١: ١٩٥.



- ٥ -

تخـــريج
ملحمة ذي الرمـة

القصيدة في ديوانه المطبوع في أوروبا، وفي ديوانه بشرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح (القصيدة الأولى).

وقد تفرقت أبياتها في المصادر على النحو التالي:

١ - الأغانـي ١٧: ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٥ (صـدر البيت)، ١٠/ ١٥٠، ١٥: ١٢٠، ١٦: ١١٣، ١١٨، السمط: ٨٦٩، حماسة المرزوقي: ١٢٥٧ (صدر البيت)، الموشح: ٥٤، ١٩٥، ٣٣٩، الصناعتين: ٤٣١، المزهر ١: ١٣٤، معجم المقاييس ٣: ١٥٥، أضداد ابن الأنباري: ١٥٨، أضداد أبي الطيب: ٥٦١، أمالي المرتضى ١: ٢٧٨، أمالي القالي ٢: ٢٤٣، المحكم، اللسان، (عجل)، اللسان (غرف)، التاج (كلو).

٢ - السمط: ٨٦٩، شرح المفضليات: ٣٤٤، ٢٧١، أضداد بن الأنباري ١٥٨، معجم المقاييس ٥: ١٥٨، شرح القصائد السبع: ٤١٣، الملاحن لابن دريد: ١٢، الصباحي: ٢٤٥، الصحاح واللسان والتاج (كتب، غرف، ثأي)، الصحاح واللسان (وفر، شلل).

٣ - شرح المفضليات: ٣٣٦، ٦٠٤، الخصائص ١: ٢٩٥، ليس في كلام العرب: ٦٩، العمدة ٢: ٢٠، المنازل والديار ٢: ١٥٥، الصناعتين: ٤١١، الخزانة ٢: ٣٧٢، اللسان والصحاح والتاج (حدث، شيع)، اللسان والتاج (طرب).

٤ - التلخيص: ٥١٧، الخزانة ٢: ٣٧٢، ٣٧٨، المنازل والديار ٢: ١٥٥، المخصص



٥ : ١٢١ ، شرح القصائد السبع : ٢١ ، أدب الكاتب ٢ : ١٣٦ ، الصحاح واللسان والتاج (طوي) ، المحكم واللسان والتاج (سفع) .

٥ ـ شرح القصائد السبع : ٢١ ، اللسان (سفع) ، الخزانة ٢ : ٣٧٢ ، ٣٧٨ .

٦ ـ معجم المقاييس ١ : ٢٤١ ، ٢ : ٢٣١ ، شرح القصائد السبع : ٢١٩ ، الخزانة ٢ : ٣٧٢ ، ٣٧٨ ، المنازل والديار ٢ : ١٥٥ ، اللسان والتاج (ترب ، برح ، مر ، خون) .

٧ ـ الخزانة ٢ : ٣٧٢ ، ٣٧٨ ، اللسان (سفع) صدر البيت .

٨ ـ الخزانة ٢ : ٣٧٢ ، ٣٧٨ ، المنازل والديار ٢ : ١٥٥ .

٩ ـ الخزانة ، ٣٧٢ ، ٣٧٨ ، أضداد أبي الطيب ٢ : ٥٨٨ ، اللسان والتاج (قشب ، خلل) عجز البيت .

١٠ ـ معجم المقاييس ٤ : ٢٤٠ ، الخزانة ٢ : ٣٧٢ ، ٣٧٨ ، المنازل والديار ٢ : ١٥٥ ، أمالي ابن الشجري : ٩٠ ، نوادر أبي زيد : ٣٢ ، الكامل : ٧٥١ ، كتاب سيبويه ١ : ١٤١ ، ٣٣٣ ، شواهد الكشاف : ٨ : اللسان والتاج (عجم) عجز البيت .

١١ ـ الصناعتين : ١٢١ ، معجم المقاييس ٤ : ٢٣٣ ، الموازنة ١ : ١٤٤ ، ديوان المعاني ١ : ٢٥٠ ، التاج (قلق) .

١٢ ـ شرح الشريشي ٢ : ٦٣ ، شواهد الكشاف : ٨ ، نظام الغريب : ٨٧ .

١٣ ـ المعاني الكبير : ٧٠٤ ، صدره في المزهر ٢ : ١٩٤ ، معجم المقاييس ٥ : ٢٠٠ ، شرح الشريشي ٢ : ٦٣ ، شرح المفضليات : ٧٧٩ ، ٨٥٦ ، ٨٦٨ ، المنازل والديار ٢ : ١٥٦ ، المخصص ٢ : ٢٠ ، شواهد الكشاف : ٨ ، الصحاح واللسان والتاج (لبب) ، الصحاح والتاج (فضي) ، التاج (برق) .

١٤ ـ المعاني الكبير : ٧٠٤ ، معجم المقاييس ٤ : ٨٧ ، الصحاح واللسان والتاج (سبط) ، شرح درّة الغواص : ٩٤ .

١٥ ـ الأغاني ١ : ٣٤٨ ، الكامل ٢ : ١٦٠ ، الموشح : ١٩٣ ، وصدره فيه : ١٩٤ ، شروح سقط الزند : ٦٩٣ ، وعجزه فيه : ١٢٣٨ ، معجم المقاييس ٥ : ٢٠٨ ، أمالي الشريف ٢ : ٢٥٥ ، شرح الشريشي ٢ : ٦٤ ، الخصائص ٣ : ٢٩١ ، شرح المفضليات : ٨٣٥ ، المنازل والديار ٢ : ١٥٦ ، المقصور والممدود : ١٩ ، همع الهوامع ٢ : ١٢٧ ، الهفوات النادرة : ٤٢ ، رسائل الجاحظ ١ : ٢٠٥ ، الموازنة



١ : ٤٨ ، مجالس العلماء : ١٨١ ، تأويل مشكل القرآن : ١٨٧ ، اللسان والتاج (شنب ، لعس ، حوا) .

١٦ ـ عجزه في الشعر والشعراء : ٥٣٣ ، السمط : ٤٨٦ ، المعاني الكبير : ٣٦١ ، البيان والتبيين ١ : ٢٢٥ ، الكامل ٣ : ٤١ ، الصناعتين : ٣٧٧ ، أمالي الشريف ٢ : ١٤٠ ، شرح الشريشي ١ : ٢٠ ، ٢ : ١٦٤ ، الخصائص ١ : ٣٢٥ ، التشبيهات : ٨٤ ، الوساطة : ٢٩٤ (عجز البيت) ، المخصص ١ : ٩٨ ، الاقتضاب : ٣٨٢ ، الهفوات النادرة : ٤٢ .

١٧ ـ الأغاني ٣ : ٤٣ ، المعاني الكبير : ٥٣٣ ، شرح المفضليات : ١٨٥ ، الخزانة ٢ : ٣٢٤ ، الأشباه والنظائر ٢ : ٦٣ ، أضداد ابن الأنباري : ٣٤٩ ، ٣٩٨ ، الصحاح واللسان والتاج (سنن) ، التاج (حرف) .

١٨ ـ المنازل والديار ٢ : ١٥٥ ، المخصص : ١٠٦ ، الفائق : ٩٧ ، شواهد الكشاف : ٨ ، كتاب ما تلحن فيه العوام : ٤٣ ، المحكم والأساس واللسان والتاج (حرج) .

١٩ ـ الموشح : ١٨٣ ، الاشتقاق لابن دريد : ٥١ ، معجم المقاييس ٢ : ٦ ، ٣٥٦ ، العمدة ١ . ٣١٥ ، ديوان ابن الدمينة : ٥٨ ، شرح المفضليات : ٥٢ ، المختار من شعر بشار : ٢٥٢ ، الأساس (حرر ـ صدر البيت) ، المحكم واللسان (حبل) .

٢٠ ـ شرح الشريشي ٢ : ٦٤ .

٢١ ـ شرح الشريشي ٢ : ٦٤ ، نظام الغريب : ١٧ .

٢٢ ـ شواهد الكشاف : ٨ ، تفسير الكشاف ١ : ٧١ (عجز البيت) ، الصحاح (علق) .

٢٣ ـ شواهد الكشاف : ٨ ، تفسير الكشاف ٤ : ١٥٨ (صدر البيت بدون عزو) ٣ : ٣٤ (البيت بدون عزو) ، شرح العكبري ٤ : ٢٥٢ ، الصحاح واللسان والتاج (ضرب ، طبي ـ عجز البيت) ، اللسان (غمر) .

٢٤ ـ العين : ٣٠٦ (عجز البيت) ، شرح المفضليات : ٦٦٨ ، الصحاح واللسان (قسم) ، المحكم واللسان والتاج (شعب) .

٢٥ ـ الخزانة ٢ : ٣٦ .

٢٦ ـ معجم المقاييس ٤ : ٢٦٣ ، الخزانة ٢ : ٣٦ .

٢٧ ـ السمط : ٢٠١ ، اللسان والتاج (سهم) ، اللسان (دف) ، التاج (حلق ، تنف) .

٢٨ ـ السمط : ٢٠١ ، شرح الذيل : ٥٥ ، حماسة ابن الشجري : ٢٠٢ ، معجم المقاييس



١ : ٣٢، اللسان والتاج (أنن)، الأساس (وصب)، الكامل: ٧٥١، شرح الأبيات المشكلة: ٣٣ ، المختار من شعر بشار: ٢٤٥، الجمهرة لابن دريد ٣: ١٤٦، التشبيهات: ٦٧، الحماسة البصرية قصيدة: ١٤١٤ .

٢٩ ـ السمط: ٢٠١ ، لاشتقاق لابن دريد: ٣٩٢، شرح المفضليات: ٦٥٢، الصحاح واللسان والتاج (وهم)، الأمالي ١: ٥٢، ألفاظ ابن السكيت: ٦٢١ .

٣٠ ـ معجم المقاييس ٤: ٣٥٥، العين: ٢٨١ من غير عزو، الحماسة البصرية قصيدة: ١٤١٤ .

٣١ ـ أراجيز العرب: ٣٨، النقائض: ٨٥٠ (عجز البيت)، الحماسة البصرية قصيدة: ١٤١٤، اللسان (نصب) من غير عزو .

٣٢ ـ معجم المقاييس ٤: ٣١٩، المخصص ٧: ١١٦، العين: ٢٤٤، المحكم والأساس واللسان والتاج (نحز)، الأساس واللسان (وسج)، اللسان والتاج (عسج)، اللسان (نجز) (عجز البيت) .

٣٣ ـ الحماسة البصرية قصيدة: ١٤١٤ .

٣٤ ـ الأغاني ١٧: ٣٣٦، الشعر والشعراء: ٥٣٣، السمط: ٨٩٨، حماسة المرزوقي (عجزه): ١٢٥٧، الموشح: ١٧٤، ١٧٥، أوهام الشعراء: ٤٢، العقد الفريد ٥: ٣٦٣، الأشباه والنظائر ٢: ٦٣، أراجيز العرب: ٣٨، سر الفصاحة: ٣٠٦، أمالي المرتضى ١: ٢٧٨، شرح الحماسة للتبريزي ٣: ١٢٨ (عجز البيت)، محاضرات الراغب ٢: ٦٥٨، المخصص ٧: ١٢٨، كتاب سيبويه ١: ٤٣٣، الحماسة البصرية قصيدة: ١٤١٤، شرح المفصل ٤: ٩٧، الصحاح واللسان والتاج (صفا)، المحكم (عجل)، اللسان والتاج (عجل، طبق) عجز البيت .

٣٥ ـ السمط: ٨٩٨، الموشح: ١٧٤، معجم المقاييس ٣: ١٧٣، ١: ٤٨٣ (عجزه) شرح المفضليات: ٣٩٥ (عجز البيت)، أراجيز العرب: ٣٨، الأمالي ٢: ٢٦٠، الصحاح واللسان والتاج (جنب شكك)، الأساس (شكك) عجز البيت، المخصص ٧: ١٦٨، معجم البلدان (معقلة) صدر البيت.

٣٦ ـ شروح السقط: ١٣٣٩، نظام الغريب: ١٦٨، أراجيز العرب: ٣٨، المحكم (صحر، نحص)، قلا). الأساس (صحر، تلو)،اللسان والتاج (صحر، نحص،قلا) .



٣٧ ـ معجم ما استعجم للبكري: ١٠٣١ ، أراجيز العرب: ٣٨ ، معجم البلدان (الفودجات) عجز البيت ، اللسان (خدج) ، اللسان والتاج (فدج) .

٣٨ ـ السمط : ٨١ ، معجم المقاييس ١ : ٩ ، ٥ : ٢٧٤ ، أراجيز العرب: ٣٨ ، الجمان: ٦١ ، العين: ١٠٩ ، الصحاح واللسان والتاج (رطب) ، اللسان والتاج (نشش ، أجّ) عجز البيت ، التاج (مع) .

٣٩ ـ السمط: ٨١ ، بعض عجزه في معجم المقاييس ٤ : ٢٤٠ ، أراجيز العرب: ٣٨ ، الجمان: ٦١ ، الأمالي: ١ : ١٧ ، الفائق ١ : ١٠٤ (صدر البيت) ، الصحاح واللسان والتاج (غرب) ، اللسان والتاج (ثمل ، نشا) .

٤٠ ـ السمط : ٨١ ، معجم المقاييس ٣ : ٣١٩ ، ٥ : ٣٧٦ ، ديوان العجاج: ٣٤٩ ، أراجيز العرب: ٣٨ ، الأنواء: ١٦١ ، الجمان: ٦١ ، ٣٠٤ ، الأزمنة والأمكنة ٢ : ٧٩ ، ١٢٩ ، الاقتضاب: ٨ ، شمس العلوم: ١١٢ ، المحكم (صوع) ، الصحاح واللسان والتاج (صوح) ، اللسان والتاج (هيف ، صوع) ، الأساس (نأج) .

٤١ ـ شروح سقط الزند: ١٣٣٩ ، الجمان: ٦١ ، الأساس (نصب ، تلو ، حقب) عجز البيت .

٤٢ ـ شرح المفضليات: ٦٧ ، أراجيز العرب: ٣٨ .

٤٣ ـ أراجيز العرب: ٣٩ ، الأساس (همم) .

٤٤ ـ شروح سقط الزند: ٥٤٠ ، أراجيز العرب: ٣٨ ، المعاني الكبير ٢ : ٩٧١ ، (عجز البيت) ، الجمان: ٦١ ، اللسان والتاج (غرب) عجز البيت.

٤٥ ـ أراجيز العرب: ٣٩ .

٤٦ ـ أراجيز العرب: ٣٩ ، شعر الهذليين: ١١٣٠ .

٤٧ ـ المعاني الكبير: ٢٨٥ ، معجم المقاييس ١ : ٤٣٤ ، أراجيز العرب: ٣٩ ، التاج (جدل) ، ذيل الأمالي ٣ : ١٦٣ .

٤٨ ـ أراجيز العرب: ٣٩ .

٤٩ ـ أراجيز العرب: ٣٩ ، الصحاح واللسان والتاج (خرق) ، اللسان (صلب) .

٥٠ ـ الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٠٨ ، أراجيز العرب: ٣٩ ، الجمان ٣٧٣ ، الأساس (صدع) .



٥١ ـ المعاني الكبير: ٦٣٨، شروح سقط الزند: ٢٠١٤، وعجزه فيه: ٩٠٤، أراجيز العرب: ٣٩، الجمان: ٣٧٣، التنبيه على حدوث التصحيف: ٦٥ (عجز البيت)، التصحيف والتحريف: ١٠٢، الأساس (طحل) صدره، اللسان والتاج (طحلب).

٥٢ ـ الجمان: ٣٧٣، أراجيز العرب: ٣٩، الأساس (سلل) صدره، اللسان والتاج (صلت).

٥٣ ـ معجم المقاييس ٣ : ٢١٦، الخزانة ٢ : ٣٦٥، أراجيز العرب: ٣٩، العين: ٢٩٣، الأساس واللسان والتاج (زرب)، اللسان والتاج (شمل)، التاج (جلل)، معجم البلدان (شماليل).

٥٤ ـ المعاني الكبير: ١٠٥٧، أراجيز العرب: ٣٩، الجمان: ٣٧٤، الأساس (هدي)، اللسان (قضب).

٥٥ ـ الشعر والشعراء: ٢٠٣، شرح المفضليات: ٢٤٩، أراجيز العرب: ٣٩، الجمان: ٣٧٤، اللسان (ودق).

٥٦ ـ شروح سقط الزند: ١٥٣، أراجيز العرب: ٣٩، الجمان: ٣٧٤، اللسان (هضم) من غير عزو.

٥٧ ـ شروح سقط الزند: ١٥٣، شرح المفضليات: ٨٦١، أراجيز العرب: ٣٩، الجمان: ٣٧٤، الأساس (طبي).

٥٨ ـ أوهام الشعراء: ٢٨، أراجيز العرب: ٣٩: الجمان: ٣٧٤.

٥٩ ـ أوهام الشعراء: ٢٨، معجم المقاييس ٥ : ٤٥٢، أضداد أبي الطيب: ٥٩، شرح المفضليات: ٥٢، ٨٦٦، ألفاظ ابن السكيت: ٦١٨، أراجيز العرب: ٣٩، الأساس والصحاح واللسان والتاج (نضب)، الأساس واللسان والتاج (زلج)، شرح المفصل ١٠ : ٣٦، الجمان: ٣٧٤.

٦٠ ـ أوهام الشعراء: ٢٨، ألفاظ ابن السكيت: ٦١٨، الفائق ٣ : ١٩٥، تفسير الطبري ٥ : ٤٢، شرح القصائد العشر: ٢٢٥، أراجيز العرب: ٣٩، الجمان: ٣٧٤.

٦١ ـ شرح المفضليات: ١٩، أراجيز العرب: ٣٩، الجمان: ٣٧٤، التاج (وقع).

٦٢ ـ بعض عجزه في معجم المقاييس ٣ : ١٧٧، وهو كاملاً فيه ٥ : ٤٢٦، شواهد الكشاف: ٨، اللسان والتاج (نمش، نشط).



٦٣ ـ المعاني الكبير: ٧٤٤، عجزه في معجم المقاييس ٢ : ٤٨٦ ، الصحاح واللسان والتاج (رتب)، الأساس والتاج (قيظ)، التاج (خلف) .

٦٤ ـ المعاني الكبير : ٧٤٤، الأساس (حوت) .

٦٥ ـ المعاني الكبير : ٧٥٤، معجم ما استعجم : ١٠٣١ ، ١٣٨٤، فرائد اللآل في مجمع الأمثال ٢ : ٢٠ ، اللسان والتاج (فرس)، اللسان (كرا) ، الصحاح واللسان والتاج (ريب)، الأساس (دعو)، شواهد الكشاف : ١٦، ٢٠ ، تلخيص البيان في مجاز القرآن: ٣٤٦ .

٦٦ ـ المخصص ١٠ : ١٤١ ، العين: ٢٧٥ (عجز البيت)، اللسان (خبب) عجز البيت .

٦٧ ـ الأساس (شمل) .

٦٨ ـ الصحاح واللسان والتاج (ميل) .

٦٩ ـ المعاني الكبير: ٧٤٥، شرح القصائد العشر: ١٥٦، شرح القصائد السبع : ٥٥٩، الصحاح واللسان والتاج (ميل)، الأساس واللسان (كتب) .

٧٠ ـ المعاني الكبير: ٧٤٥، معجم المقاييس ٣ :٨٢، اللسان والأساس والتاج (سفر) المخصص ١٠ : ٢٢٤ .

٧١ ـ الكامل ٢ :٢٩٨ ، نوادر أبي زيد: ١٧ ، الصحاح واللسان والتاج (لطم) .

٧٢ ـ المعاني الكبير : ٧٤٥، شرح القصائد السبع : ١٥٨ ، غريب الحديث ٣ : ٣٦٥، التاج (نفض) .

٧٣ ـ الشعر والشعراء : ٥٣٣، الكامل ٢ :٢٩٨ ، شروح سقط الزند : ٧٠٨، الفصول والغايات ١ :١٥٦ .

٧٤ ـ المعاني الكبير: ٧٣٣، وعجزه: ٧٣٤، المخصص ١٤ : ٤١، الصحاح واللسان والتاج (يلمق)، اللسان والتاج (قبا) ، أراجيز العرب : ٦٥

٧٦ ـ شواهد الكشاف : ١٥ ، تفسير الكشاف ٢ : ٤٩٥ (بعض عجزه)، الأساس (قيض) .

٧٧ ـ الأساس والتاج (طنب)، التاج (كرس) .

٧٨ ـ الكامل ١ : ١٠٩ ، معجم المقاييس ٥ : ٣٨٥، المنصف ٣ : ٥٦، الصحاح واللسان والتاج (نبأ) .

٧٩ ـ معجم المقاييس ٦ : ٧٦، الفائق ٣ : ٩٦، الأساس والصحاح واللسان والتاج



(هضب)، الصحاح واللسان والتاج (وسوس ؛ تأد)، اللسان والتاج (ذأب، شأز).

٨٠ ـ فرائد اللآل في مجمع الأمثال ١ : ٣٢٥، الصحاح واللسان والتاج (فلق)، اللسان والتاج (فرق)، الأساس (هدي).

٨١ ـ معجم المقاييس ٤ : ٤١٠، الابدال لأبي الطيب ٢ : ١٥٥، الأزمنة والأمكنة ١ : ٣٢٩، ٢ : ٢٢٣، المعجم في بقية الأشياء : ١٢٩، الأساس والصحاح واللسان (طرق)، الصحاح واللسان والتاج (عبس)، اللسان والتاج (خلق) .

٨٣ ـ الحيوان ٤ : ٤٣٧، اللسان (طبب).

٨٤ ـ المعاني الكبير ٧٣٣، الحيوان ٤ : ٤٣٧، المأثور : ٦٠، الأساس والصحاح واللسان والتاج (نقب) .

٨٥ ـ عجزه في المعاني الكبير : ٢٣٠ ، الحيوان ٤ : ٤٣٧ ، الصحاح واللسان والتاج (جنب) .

٨٦ ـ الحيوان ٤ : ٤٣٧، اللسان (عذب)، الصحاح واللسان والتاج (غرب)، التاج (غضف)، معجم المقاييس ٤ : ٢٦٠ .

٨٧ ـ الحيوان ٤ : ٤٣٧، أمثال الميداني ٢ : ١٦٦، يتيمة الدهر ٣ : ١٥٩ (عجز البيت) الأساس والصحاح واللسان والتاج (هبل)، الأساس (طعم) .

٨٨ ـ الحيوان ٤ : ٤٣٨، المخصص ٣ : ٣٨، الخزانة ٣ : ٢٨٩، البيان والتبيين ٢ : ٨٠، الواضح في مشكلات شعر المتنبي : ٥٥ ، الأساس والصحاح واللسان والتاج (ضري) ، الصحاح واللسان والتاج (طلس) ، اللسان والتاج (قزع) .

٨٩ ـ الحيوان ٤ : ٤٣٨، شرح المفضليات : ٨٧٣، الاقتضاب : ٣٤٣، الفائق ١ : ٦٢٨، شرح أدب الكاتب : ٢٣٠، الأساس والصحاح واللسان والتاج (لحب)، اللسان والتاج (صوع)، اللسان (طلب)، معجم المقاييس ٦ : ٩١ .

٩٠ ـ الشعر والشعراء : ٥٣٤، صدره في المعاني الكبير : ٧١، العقد الفريد : ٥ : ٣٦٤، المزهر ٢ : ٤٩٧، معجم المقاييس ٢ : ٣١٥، الخصائص ٣ : ٢٨١ ، ٣ : ٢٩٦، شرح المفضليات : ٩٥، ٧٥٣، ٨١٣، المخصص ٨ : ١٣٧ أضداد ابن الأنباري ٦٩، ٨٣، أضداد أبي الطيب : ٢٦٧، الموازنة ١ : ٤٣، الصحاح واللسان والتاج (دوم)، الصحاح واللسان (دوي) .



٩١ ـ الفاخر : ٩ ، شرح المفضليات : ٢٧٩ ، ٧٠٧، ٧٥٢، ٧٨١، المنصف ٣ : ٧٤، شرح ديوان زهير: ٢٥٤، اللسان والتاج (خزا) .
٩٢ ـ الأساس (غرب) .
٩٤ ـ شروح سقط الزند: ١٢٤٨، إصلاح المنطق: ٢٠، الاقتضاب: ٨٩، أدب الكاتب ٢ : ١٢٣، ١٣٧، الصحاح واللسان والتاج (مشق)، اللسان (جش، وخض)؛ المخصص: ٦٥، ٨٨ .
٩٥ ـ صدره في معجم المقاييس ١ : ١٨٩، العين: ٢٩٦ (صدره من غير عزو) .
٩٦ ـ الصحاح واللسان والتاج (وخض) .
٩٧ ـ المعاني الكبير : ٧٦١ .
٩٨ ـ المعاني الكبير : ٧٦١، المخصص ٧ : ١٥٢، المحكم واللسان والتاج (حجز) .
٩٩ ـ المعاني الكبير : ٧٦١، أمثال الميداني ٢ : ٨١، الخزانة ١ : ٤٨٨، المستقصي ١ : ٢٦٧، جمهرة الأمثال ١ : ٨٦، الأساس واللسان والتاج (فرخ)، اللسان (روع) عجزه، التاج (روع، جذل) .
١٠٠ ـ المعاني الكبير : ٣٧٨ ، الكامل ٣ : ١٠٧، صدره في الصناعتين: ٨٢ ، معجم مقاييس اللغة ٥ : ١٠٠، العمدة ١ : ٢٩٦، ذيل الأمالي ٣ : ٦٥ من غير غرو، مجموعة المعاني: ٥٠٣، التشبيهات: ٤١، شرح أدب الكاتب: ٢٨٤ (صدر البيت) ، الأساس والصحاح واللسان والتاج (قضب)، الصحاح واللسان والتاج (عفر) .
١٠١ ـ المعاني الكبير : ٧٦٢، اللسان (عصا) .
١٠٢ ـ السمط: ٤٥٤، الحيوان ٤ : ٣١١، ٣٢٨، ٧ : ٦٨، المخصص ٨ : ٥٢، عيون الأخبار ٢ : ٨٧، شرح المفضليات: ٢٣٤، الأنواء: ٩٥، ذيل الأمالي ٣ : ١٦٤، البيان والتبيين ٧ : ٦٨، الصحاح واللسان والتاج (سوا)، اللسان والتاج (خضب) .
١٠٣ ـ السمط : ٤٥٤ ، المعاني الكبير : ٣٤٦ ، الحيوان ٤ : ٣١١، الكامل ٣ : ٣٥، بلوغ الأرب ٣ : ٦١، أضداد أبي الطيب: ٢٥٧، شواهد الكشاف : ٨ ، اللسان والتاج (شخت)، اللسان (جزر) .
١٠٤ ـ المعاني الكبير : ٣٤٦ ، الحيوان ٤ : ٣١٢، معجم المقاييس ٣ : ١٠٢، نقائض



جرير والفرزدق: ١٨٢، الأزمنة والأمكنة ١: ٣١١، الأساس (نجب)، الصحاح واللسان والتاج (سحك)، المحكم (عشر)، اللسان والتاج (عشر، سقب) عجز البيت .

١٠٥ ـ السمط : ٤٥٤، المعاني الكبير: ٣٤٦، الحيوان ٤: ٣١٢، ٣٤٣، شروح سقط الزند: ١٣١١، عيون الأخبار ٢: ٨٦، معجم المقاييس ٤: ٨٠، المخصص ١٢: ١٣، الأمالي ١: ١٨٥، الصحاح واللسان والتاج (عقب) .

١٠٦ ـ عجزه في المعاني الكبير: ٣٤٨، جواهر الألفاظ لقدامة: ١٠٦، الأساس واللسان والتاج (سطع)، اللسان والتاج (خضع) .

١٠٧ ـ المعاني الكبير: ١١٧، ٣٢٩، ٣٣٠، عجزه في الاشتقاق لابن دريد: ٨٥، شرح المفضليات: ١٢٩، شروح السقط: ٢٦٦، اللسان والتاج (خرب)، اللسان (هجع)، الفائق ١: ٣٦٦ .

١٠٨ ـ المعاني الكبير : ٣٢٩ ، الصحاح والتاج واللسان (هجنع)، اللسان (هدب) بعض عجزه، التاج (قطف، خمل).

١٠٩ ـ السمط : ٨٦٦ ، المعاني الكبير: ٣٣٠ ، المأثور: ٧١، شرح المفضليات: ٦٤٥، اللسان والتاج (قحم، بطن).

١١٠ ـ المعاني الكبير: ٣٣٠، الفائق ١: ٣٦٠، اللسان والتاج (خفي).

١١١ ـ السمط: ٨٦٦ ، المعاني الكبير: ٣٣٠، معجم المقاييس ٣: ٤١٨ المخصص ٨: ٢٦٣ ، أضداد ابن الأنباري: ٨٥، أضداد أبي الطيب: ٤٥٧ ، ٤٥٨، الأمالي ٢: ٢٤٠ ، أضداد ابن السكيت: ٢٠٧ ، أضداد الأصمعي: ٥٦، أضداد السجستاني: ١٢٢، شرح القصائد السبع: ١٤٣ ، اللسان والتاج (طلب) اللسان (طلي) .

١١٢ ـ ذيل اللآلي: ٧٧، المعجم في بقية الأشياء: ٩٨، اللسان والتاج (شذب، ألف) .

١١٣ ـ المعاني الكبير : ٣٣٠ .

١١٤ ـ السمط : ٧٩٨، الصناعتين: ١٠٧، المعاني الكبير: ٣٤٧، الأزمنة والأمكنة ٢: ٨٢، الأساس (شيم)، المخصص ٩: ١٠٩ .

١١٥ ـ السمط : ٧٩٨ ، معجم المقاييس ٤: ٢٦٨ ، ديوان العجاج: ٢٥٣ ، الإبدال لأبي الطيب: ١١٥، الأزمنة والأمكنة ٢: ٧٨، ٨٢، الأمالي ٢: ١٧٨، الخزانة



١ : ٥٦٠، العين : ٣٥٠، الأساس والصحاح واللسان (نضج)، الصحاح واللسان والتاج (عرص)، الأساس واللسان (رقد) .

١١٦ ـ شروح سقط الزند : ٥٧٤ ، صدره في معجم المقاييس ١ : ٢٣٥ ، الأزمنة والأمكنة ٢ : ٨٢، الخزانة ١ : ٥٦٠، الأساس والتاج (نهب)، اللسان (نهب) عجز البيت.

١١٧ ـ السمط : ٨٧٠ ، المعاني الكبير : ٥١، ٣٤٨، شرح المفضليات : ٦٨، الأمالي ٢ : ٢٤٤، الأساس (خون)، الخزانة ١ : ٥٦٠ .

١١٨ ـ الأزمنة والأمكنة ٢ : ٨٢، الخزانة ١ : ٥٦٠، ٤ : ١٠٧، الأساس (ويل) .

١١٩ ـ الصناعتين : ٨٢ ، ديوان المعانى ٢ : ١٣٣، الخزانة ١ : ٥٦١، مجموعة المعاني : ٥٠٣، التشبيهات : ٤٠٣ ، سرقات أبي نواس : ٦٥

١٢٠ ـ الأساس (فعل)

١٢١ ـ الأزمنة والأمكنة ٢ : ٨٢، شرح القصائد العشر : ٣٣٤ .

١٢٣ ـ أضداد أبي الطيب : ٧٥ .

١٢٤ ـ السمط : ١٤٥ ، الأمالي ١ : ٣٤، المجازات النبوية : ٢٠١ ، اللسان والتاج (دهس) .

١٢٥ ـ السمط : ١٤٥، المعاني الكبير: ٣٤٢، ٣٥٢، صدره فيه : ٣٤٢ شرح المفضليات : ٨٠١، الصحاح واللسان والتاج (دحرج، قلل) .

١٢٦ ـ السمط : ١٤٥، المعاني الكبير: ٣٥٢، شرح المفضليات : ٢٢، كتاب النبات والشجر : ٢٣ ، الصحاح واللسان والتاج (سلب، كرت، هشر، سوف). الأساس (لف) .



- ٦ -
تخريج
ملحمة الكميت

١ - ٣ - الشعر والشعراء : ٥٨٣
٤ - الشعر والشعراء : ٥٨٤
٥ - الشعر والشعراء : ٥٨٣، المعاني الكبير: ٨٧١
٦ - المعاني الكبير: ٨٧١
٨ - الشعر والشعراء : ٥٨٣
١٦ - اللسان: (سوغ) صدره فقط .
٢١ - معجم مقاييس اللغة ٢ : ٣٥٤، اللسان: (ذرب) .
٢٤ - الشعر والشعراء : ٥٨٤
٢٦ ، ٢٧ - الشعر والشعراء : ٥٨٤
٣١ - اللسان: (وأد) .
٤١ - معجم ما استعجم للبكري: (أبو قابوس) .
٤٢ ، ٤٣ - المعاني الكبير: ١٠٠٨
٥٠ - المعاني الكبير: ٥٢٥
٥١ - المعاني الكبير: ٥٢٥، اللسان (وعث)
٥٥ ، ٦٣ - المعاني الكبير: ٥٢٥
٨٤ - المعاني الكبير: ١٢٤٢، عجزه فيه : ٤١٦ ، اللسان: (كحل).
٨٧ - المعاني الكبير: ١٢٤٢



- ٧ -

تخريج
ملحمة الطرماح

القصيدة في ديوانه : ٢٦٢ - ٢٨٢ بزيادة ٤ أبيات . وتفرقت أبياتها في المصادر على النحو التالي :

١ - صدره في الموشح : ٢٠٨ ، معجم ما استعجم للبكري : ١٣٣٧ ، اللسان : (قف) ، المعرب : ٣٣٨ ، صدره في الكامل لابن الأثير : ٩٤٥ .

٢ - معجم المقاييس : ٦ : ١٣٥ ، اللسان والتاج والصحاح : (وقف) ، أساس البلاغة : (طرب) .

٣ - معجم المقاييس ٤ : ٢٧٢ ، اللسان والتاج : (عرض) .

٥ - الخزانة : (بولاق) ٢ : ١٥٧ .

٨ - المعاني الكبير : ٢٦٣ .

٩ - المعاني الكبير : ٢٦٣ ، شروح سقط الزند : ٧٤٩ .

١٠ - الصحاح : (كرض) ، اللسان والتاج : (نضج ، يعبر ، كرض) ، الحيوان ٤ : ٣٤١ ، نقائض جرير والفرزدق : ٧ ، الكامل ١ : ١٦٧ ، معجم مقاييس اللغة ٥ : ١٧٠ ، كتاب الإبل : ٦٦ ، إعجاز القرآن : ٣٢٧ .

١١ - الشعر والشعراء : ٤١٦ ، عجزه في اللسان : (عرض) ، الكامل ١ : ١٦٧ ، الاشتقاق لابن دريد : ٤٥٥ كتاب الإبل : ٦٦ ، ١٤٥٠ ، الصحاح : (كرض) ، اللسان والتاج : (نضج ، يعر ، كرض) .

١٣ - اللسان والتاج : (عسر) .

١٥ - اللسان والتاج : (رعم) ، اللسان : (صنتع) .



١٦ ـ الصحاح ، اللسان، التاج : (صنتع ، سكك) ، الأساس: (سكك) .
١٧ ـ اللسان والتاج: (عصل) .
١٨ ـ المعاني الكبير: ١١٤٩، الميسر والقداح: ١٢٩، اللسان والتاج : (حرض) .
١٩ ـ اللسان والتاج: (رعم) .
٢٠ ـ كتاب الإبل: ١١٣، اللسان والتاج : (غمل) ، صدره في الألفاظ : ٥٠ .
٢٢ ـ الألفاظ : ٥٠، الأساس (رفض) ، اللسان والتاج (هضض، وفض)
٢٣ ـ الألفاظ : ٥٠، اللسان والتاج (خوى) .
٢٤ ، ٢٥ ـ المعانى الكبير: ٣٢٣ .
٢٦ ـ المعاني الكبير: ٣٢٣، المخصص ١٠ : ٢٠٤،اللسان: (جعتن) .
٢٨ ـ أساس البلاغة ، لسان العرب، تاج العروس: (رأب) .
٢٩ ـ تفسير الطبري ٣ : ٨٤، المعاني الكبير: ٩٨٣ .
٣٢ ـ الفائق ٣ : ١٧٥، أساس البلاغة : (قرس)، اللسان والتاج: (وفض) .
٣٣ ـ اللسان والتاج: (قيض) .
٣٧ ـ أساس البلاغة: (أنس) .
٣٨ ـ حماسة البحترى: ٤٨ ، سمط اللآلي: ٧٤، اللسان والتاج: (حمض)، اللسان: (خلل).
٣٩ ـ حماسة البحتري: ٤٨ .
٤١ ـ اللسان والتاج: (خصل ، حتن) .



المصـادر والمراجـع

(أ)

١ ـ الأبنية	أبو عيدة معمر بن المثنى	مخطوطة المدينة المنورة
٢ ـ أخبار القضاة	وكيع	القاهرة ١٣٦٦ ـ ١٣٦٩ هـ
٣ ـ الاختيارين	المفضل الضبي والأصمعي	مخطوطة المكتب الهندي بلندن رقم ٣٨٣٦
الاختيارين	المفضل الضبي والأصمعي	الهند ١٣٥٦ هـ = ١٩٣٨ م
٤ ـ أدب الدنيا والدين	الماوردي	المطبعة الأميرية ١٣٤٣هـ .
٥ ـ أدباء العرب	بطرس البستاني	بيروت ١٩٣٤ م
٦ ـ إرشاد الأريب	ياقوت	مطبعة هندية ١٩٢٥ م
٧ ـ الأزمنة والأمكنة	المرزوقي	الهند ١٣٣٢ هـ
٨ ـ أساس البلاغة	الزمخشري	القاهرة ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م
٩ ـ الاستيعاب	ابن عبد البر	السعادة ١٣٢٨ هـ نهضة مصر
١٠ ـ أسد الغابة	ابن الأثير	القاهرة ١٢٨٠ هـ
١١ ـ الأشباه والنظائر	الخالديان	مخطوطة دار الكتب ٥٨٧ ، ٧٠٩ أدب وطبعة مصر ١٩٥٨ م
١٢ ـ الاشتقاق	ابن دريد	القاهرة ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م
١٣ ـ الإصابة	ابن حجر	السعادة ١٣٢٨ هـ
١٤ ـ إصلاح المنطق	ابن السكيت	دار المعارف ١٣٧٨ هـ
١٥ ـ الأصمعيات	الأصمعي	دار المعارف ١٩٦٤ م
١٦ ـ الأضداد	ابن الأنباري	الكويت ١٩٦٠ م
١٧ ـ الأضداد	السجستاني	بيروت ١٩١٣
١٨ ـ الأضداد	أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي النحوي	دمشق ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م



١٩ ـ الأضداد	الأصمعي	بيروت ١٩١٣ م
٢٠ ـ الأضواء المبهجة	زكريا الأنصاري	التقدم ١٣٢٣ هـ .
٢١ ـ إعجاز القرآن	الباقلاني	دار المعارف ١٩٥٤ م
٢٢ ـ الإعجاز والإيجاز	الثعالبي	العمومية ١٨٩٧ م
٢٣ ـ الأغاني	الأصفهاني	(دار الكتب ـ الساسي ـ دار الثقافة)
٢٤ ـ الاقتضاب	البطليوسي	بيروت ١٩٠١ م
٢٥ ـ الإكليل	الهمداني	(القاهرة ١٣٦٨ هـ ـ بغداد ١٩٣١ م)
٢٦ ـ الإكمال في رفع الارتياب	ابن ماكولا	الهند ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٧ م
٢٧ ـ الألفاظ	ابن السكيت	بيروت ١٨٩٥ م
٢٨ ـ الياذة هوميروس	سليمان البستاني	الهلال ١٩٠٤ م
٢٩ ـ الأمالي	القالي	مطبعة السعادة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٣ م
٣٠ ـ الأمالي	اليزيدي	الهند ١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨ م
٣١ ـ أمالي الزجاجي	الزجاجي	المؤسسة العربية الحديثة ١٣٨٢ هـ
٣٢ ـ الأمالي الشجرية	ابن الشجري	الهند ١٣٤٩ هـ
٣٣ ـ أمالي المرتضى	الشريف المرتضى	البابي الحلبي ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م
٣٤ ـ إنباه الرواة	القفطي	دار الكتب ١٣٦٩ ـ ١٣٧٤ هـ
٣٥ ـ الأنساب	السمعاني	الهند ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م
٣٦ ـ أنساب الأشراف	البلاذري	أوروبا ١٨٨٣ م
٣٧ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف	ابن الأنباري	السعادة ١٣٨٠ هـ
٣٨ ـ الأنواء	ابن قتيبة	حيدر آباد ١٩٥٦ م
٣٩ ـ أوهام شعراء العرب	أحمد تيمور	دار الكتاب العربي ١٣٦ هـ = ١٩٥٠ م

(ب)

٤٠ ـ البحر المحيط	ابن حيان	السعادة ١٣٢٨ هـ
٤١ ـ البداية والنهاية	ابن كثير	السعادة ١٣٥١ هـ = ١٩٣٢ م
٤٢ ـ بغية الوعاة	السيوطي	السعادة ١٣٢٦ هـ
٤٣ ـ بكر وتغلب	(حرب البسوس) المنسوب الى محمد بن اسحاق	الأخبار ١٣٠٥ هـ
٤٤ ـ بلاغات النساء	ابن طيفور	القاهرة ١٣٢٦ هـ



٤٥ ـ بلوغ الأرب	الألوسي	الرحمانية ١٣٤٢ هـ = ١٩٢٤ م
٤٦ ـ البيان والتبيين	الجاحظ	لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٧ ١٣٧٠ هـ

(ت)

٤٧ ـ تأويل مشكل القرآن	ابن قتيبة	القاهرة ١٣٢٦ هـ ، ١٩٥٤ م
٤٨ ـ تاج العروس	الزبيدي	الخيرية ١٣٠٦ هـ
٤٩ ـ تاريخ آداب العرب	الرافعي	التجارية ١٣٥٩ هـ = ١٩٤٠ م
٥٠ ـ تاريخ الأدب العربي	بلاشير	دار الفكر بدمشق
٥١ ـ تاريخ الأدب العربي	بروكلمان	دار المعارف ١٩٥٩ م
٥٢ ـ تاريخ الأدب العربي	شوقي ضيف	دار المعارف ١٩٦٠ م
٥٣ ـ تاريخ الأمم والملوك	الطبري	الحسينية الطبعة الأولى
٥٤ ـ تاريخ بغداد	الخطيب البغدادي	السعادة ١٣٤٩ هـ = ١٩٣١ م
٥٥ ـ تاريخ العرب قبل الإسلام	جواد علي	المجمع العلمي العراقي ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٤ م
٥٦ ـ تاريخ مدينة دمشق	ابن عساكر	مخطوطة دار الكتب ٤٩٢ تاريخ
٥٧ ـ تاريخ اليعقوبي	اليعقوبي	النجف ١٣٥٨
٥٨ ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة	السخاوي	السنة المحمدية
٥٩ ـ التشبيهات	ابن أبي عون	كمبردج ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م
٦٠ ـ تفسير غريب القرآن	ابن قتيبة	القاهرة ١٩٥٨ م
٦١ ـ التكملة	ابن الأبار	مجريط ١٨٨٦ م
٦٢ ـ التمثيل والمحاضرة	الثعالبي	البابي ١٣٨١ هـ
٦٣ ـ التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه	البكري	السعادة (الطبعة الثالثة)
٦٤ ـ التنبيهات	علي بن حمزة	دار المعارف ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م
٦٥ ـ تهذيب ابن عساكر	ابن عساكر	دمشق ١٣٢٩ ـ ١٣٥١ هـ
٦٦ ـ تهذيب الألفاظ	ابن السكيت	بيروت ١٨٩٧ م
٦٧ ـ تهذيب التهذيب	ابن حجر	الهند ١٣٢٥ ـ ١٣٢٧ هـ
٦٨ ـ تهذيب اللغة	الأزهري	مصر ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م
٦٩ ـ التيجان	وهب بن منبه	الهند ١٣٤٣ هـ



(ث)

٧٠ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب	الثعالبي	نهضة مصر ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

(ج)

٧١ ـ الجامع لأحكام القرآن	القرطبي	دار الكتب المصرية
٧٢ ـ الجامع للشواهد	محمد باقر الشريف	أصبهان ١٣٨٠ هـ
٧٣ ـ الجبال والأمكنة والمياه	الزمخشري	النجف ١٣٣٧ هـ
٧٤ ـ الجرح والتعديل	ابن أبي حاتم	الهند ١٣٧١ ـ ١٣٧٣ هـ
٧٥ ـ الجمل في النحو	الزجاجي	الجزائر ١٩٢٦ م
٧٦ ـ جمهرة الأمثال	العسكري	الخيرية ١٣١٠ هـ
٧٧ ـ جمهرة أنساب العرب	ابن حزم	دار المعارف ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م
٧٨ ـ جمهرة اللغة	ابن دريد	الهند ١٣٤٤ هـ

(ح)

٧٩ ـ حركة التأليف عند العرب	أمجد الطرابلسي	دمشق ١٣٧٤ هـ =١٩٥٥ م
٨٠ ـ حلية الفرسان وشعار الشجعان	علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي	دار المعارف ١٣٦٩ هـ = ١٩٤٩ م
٨١ ـ الحماسة	ابن الشجري	الهند ١٣٤٥ هـ
٨٢ ـ الحماسة	البحتري	الرحمانية ١٩٢٩ م
٨٣ ـ الحماسة البصرية	نسخة مصورة في المجمع العلمي بدمشق رقم ١٤٠ منقولة عن نسخة من القرن الثامن من مكتبة نور عثمانية رقم ٣٨٠٤	
٨٤ ـ الحماسة البصرية	نسخة عاشر أفندي المحفوظة بمعهد إحياء المخطوطات بالجامعة العربية ٧٨٧ أدب	
٨٥ ـ الحماسة البصرية	تحقيق مختار الدين أحمد	حيدر آباد ١٣٨٣ هـ
٨٦ ـ الحيوان	الجاحظ	البابي الحلبي (١٣٥٩ هـ = ١٩٤٠ م)

(خ)

خاص الخاص	الثعالبي	السعادة ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م
٨٨ ـ خزانة الأدب	البغدادي	(بولاق، السلفية دار الكاتب العربي)



(د)

٨٩ ـ دائرة معارف	أفرام البستاني	بيروت
٩٠ ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع	الشنقيطي	مصر ١٣٢٨ هـ
٩١ ـ ديوان ابن مقبل	تحقيق عزة حسن	دمشق ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م
٩٢ ـ ديوان أبي تمام	بشرح الخطيب التبريزي	دار المعارف ١٩٦٤ م
٩٣ ـ ديوان الأخطل	تحقيق أنطون الصالحاني	بيروت ١٨٩١ م
٩٤ ـ ديوان الأخطل	برواية السكري وشرحه	مخطوطة مكتبة الدحداح بايران
٩٥ ـ ديوان الأعشى	شرح وتعليق محمد حسين	النموذجية ١٩٥٠ م
٩٦ ـ ديوان امرىء القيس	بشرح الأعلم الشنتمري	دار المعارف ١٩٥٨ م
٩٧ ـ ديوان أمية بن أبي الصلت		بيروت ١٩٣٤ م
٩٨ ـ ديوان بشر بن أبي خازم	تحقيق عزة حسن	دمشق ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م
٩٩ ـ ديوان جرير	شرح ابن حبيب	دار المعارف ١٩٦٩ م
١٠٠ ـ ديوان حسان بن ثابت	برواية السيرافي عن السكري عن أبي حبيب	لندن ١٩١٠ م ونسخة العدوي .
١٠١ ـ ديوان الحطيئة	شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني	البابي الحلبي ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م
١٠٢ ـ ديوان ذي الرمة		كمبرج ١٩١٩ م
١٠٣ ـ ديوان ذي الرمة	شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي	مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١ تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح
١٠٤ ـ ديوان الشماخ	تحقيق صلاح الدين الهادي	دار المعارف ١٩٦٨ م
١٠٥ ـ ديوان طرفة		القاهرة ١٩٥٨ م
١٠٦ ـ ديوان طرفة	تحقيق محمد يوسف نجم	بيروت ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م
١٠٧ ـ ديوان طرفة	بشرح الأعلم	باريس ١٩٠١ م
١٠٨ ـ ديوان الطرماح	تحقيق عزة حسن	دمشق ١٣٨٨ هـ ح ١٩٦٨ م
١٠٩ ـ ديوان عبيد بن الأبرص	تحقيق وشرح حسين نصار	البابي الحلبي ١٣٧٧ هـ ح ١٩٥٧ م
١١٠ ـ ديوان عدي بن زيد		بغداد ١٩٦٥ م
١١١ ـ ديوان عروة بن الورد	بشرح ابن السكيت	الوهبية ١٢٩٣ هـ .
١١٢ ـ ديوان عنترة		القاهرة ١٣٢٩ هـ



١١٣ ـ ديوان الفرزدق		دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٠ م
١١٤ ـ ديوان القطامي	تحقيق ج . بارت	بريل ١٩٠٢ م بيروت ١٩٦٠ م .
١١٥ ـ ديوان قيس بن الخطيم	ناصر الدين الأسد	دار العروبة ١٩٦٢ م
١١٦ ـ ديوان المتلمس		مخطوطة دار الكتب ٥٩٨ أدب ش
١١٧ ـ ديوان الملتمس	تحقيق حسن كامل الصيرفي	القاهرة ١٩٦٧ م
١١٨ ـ ديوان المعاني	العسكري	القاهرة ١٣٥٢ هـ
١١٩ ـ ديوان النابغة الجعدي		المكتب الاسلامي بدمشق ١٣٨٤ هـ =١٩٦٤ م
١٢٠ ـ ديوان النابغة الجعدي		إيطاليا ١٩٥٣ م
١٢١ ـ ديوان النابغة الذبياني		بيروت المكتبة الأهلية ١٩٢٩ م
١٢٢ ـ ديوان النابغة الذبياني	صنعة ابن السكيت	بيروت ١٩٦٨ م
١٢٣ ـ ديوان النابغة الذبياني	برواية البطليوسي	الوهبية ١٢٩٣ هـ
١٢٤ ـ ديوان الهذليين		الدار القومية ١٣٨٥= ١٩٦٥

(ذ)

١٢٥ ـ الذخائر والأعلاق	الإشبيلي	المطبعة الوهبية ١٢٩٨ هـ .

(ر)

١٢٦ ـ رسالة الغفران	أبو العلاء المعري	دار المعارف ١٩٦٣ م
١٢٧ ـ رغبة الآمل	المرصفي	القاهرة ١٣٤٦ ـ ١٩٤٨ هـ
١٢٨ ـ الروض الأنف	السهيلي	الجمالية ١٣٣٢ =١٩١٤ م

(ز)

١٢٩ ـ زهر الآداب	الحصري	البابي الحلبي ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م
١٣٠ ـ الزهرة	الأصفهاني	بيروت ١٣٥١ هـ .
١٣١ ـ الزينة	الرازي	دار الكتاب العربي ١٩٥٧ م

(س)

١٣٢ ـ سرح العيون	ابن نباتة	القاهرة ١٢٧٨ هـ
١٣٣ ـ سرقات أبي نواس	مهلهل بن يموت	دار الفكر العربي ١٩٥٧ م



١٣٤ ـ سمط اللآلي	البكري	مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦ م
١٣٥ ـ السيرة النبوية	ابن هشام	البابي الحلبي ١٣٥٥ هـ = ١٩٣٦ م

(ش)

١٣٦ ـ شجر الدر	أبو الطيب اللغوي	القاهرة ١٩٥١ م
١٣٧ ـ شذرات الذهب	ابن العماد	مكتبة القدسي ١٣٥٠ هـ
١٣٨ ـ شرح أدب الكاتب	الجواليقي	القاهرة ١٣٥٠ هـ
١٣٩ ـ شرح بانت سعاد	لابن هشام	ليبزيك ١٨٧١ م
١٤٠ ـ شرح الداووين الستة	الأعلم الشنتمري	مخطوطة دار الكتب ٤٥٠ شعر تيمور ٨١ أدب ش
١٤١ ـ شرح ديوان حسان	بن ثابت	بيروت ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م
١٤٢ ـ شرح ديوان الحماسة	التبريزي	مطبعة حجازي ١٣٥٨هـ .
١٤٣ ـ شرح ديوان الحماسة	المرزوقي	مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧١ هـ = ١٩٥١ م
١٤٤ ـ شرح ديوان زهير	ثعلب	دار الكتب ١٣٦٣ هـ = ١٩٤٤ م
١٤٥ ـ شرح ديوان زهير	بشرح الأعلم الشنتمري	نشر النعساني القاهرة
١٤٦ ـ شرح ديوان الفرزدق		التجارية
١٤٧ ـ شرح ديوان كعب بن زهير	السكري	دار الكتب ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م
١٤٨ ـ شرح ديوان لبيد	تحقيق احسان عباس	الكويت ١٩٦٢ م
١٤٩ ـ شرح الشواهد الكبرى	العيني	بولاق
١٥٠ ـ شرح الشواهد الشافية	البغدادي	حجازي ١٣٥٨ هـ
١٥١ ـ شرح شواهد الكشاف	محب الدين الخطيب	بولاق ١٢٨١ هـ
١٥٢ ـ شرح شواهد المغني	البغدادي	(مخطوطة ايا صوفيا ٤٤٨٩)
١٥٣ ـ شرح شواهد المغني	السيوطي	القاهرة ١٣٢٢ هـ
١٥٤ ـ شرح شواهد المغني	السيوطي	دمشق ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م
١٥٥ ـ شرح القصائد السبع	ابن الأنباري	دار المعارف ١٩٦٣ م
١٥٦ ـ شرح القصائد العشر	التبريزي	المكتبة العربية بحلب ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٩
١٥٧ ـ شرح المضنون به على غير أهله		السعادة ١٩١٣ م
١٥٨ ـ شرح المعلقات السبع	الزروني	التجارية ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م



١٥٩ ـ شرح المفصل	ابن يعيش	المطبعة الميزية ١٩٢٨ م
١٦٠ ـ شرح المفضليات	الأنباري	بيروت ١٩٢٠
١٦١ ـ شرح مقامات الحريري	الشريشي	بولاق ١٢٨٤ هـ
١٦٢ ـ شرح الهاشميات	القيسي	بريل ١٩٠٤ م
١٦٣ ـ شروح سقط الزند		الدار القومية ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م
١٦٤ ـ شعر أبي زبيد الطائي	جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي	بغداد ١٩٦٧ م
١٦٥ ـ شعر الراعي النميري	جمع ناصر الحاني	دمشق ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م
١٦٦ ـ شعر النمر بن تولب	صنعة نوري حمودي القيسي	بغداد ١٩٦٩ م
١٦٧ ـ الشعر والشعراء	ابن قتيبة	دار المعارف ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م

(ص)

١٦٨ ـ الصبح المنبي	البديعي	بهامش ديوان المتنبي بشرح العكبري الشرفية ١٣٠٨ هـ
١٦٩ ـ الصحاح	الجوهري	القاهرة ١٣٧٧ هـ
١٧٠ ـ صحيح الأخبار	ابن بليهد النجدي	السنة المحمدية ١٣٧١ هـ = ١٩٥١ م
١٧١ ـ صفة جزيرة العرب	الهمداني	ليدن ١٨٨٤ م
١٧٢ ـ الصناعتين	العسكري	البابي الحلبي ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م

(ط)

١٧٣ ـ طبقات الشافعية	السبكي	الحسينية، البابي الحلبي ١٣٨٣ هـ
١٧٤ ـ طبقات فحول الشعراء	ابن سلام	دار المعارف ١٩٥٢ م
١٧٥ ـ الطبقات الكبرى	ابن سعد	بريل ١٣٢٢ هـ، التحرير ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م
١٧٦ ـ طبقات النحويين واللغويين	الزبيدي	الخانجي ، البابي ١٣١٣ هـ

(ع)

١٧٧ ـ العبر في تاريخ من غبر	الذهبي	الكويت ١٩٦١ م
١٧٨ ـ العقد الثمين في الدواوين الستة الجاهليين		ليدن ١٨٧٠ م



١٧٩ ـ العقد الفريد	ابن عبد ربه	مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٩ م
١٨٠ ـ العين	الخليل بن أحمد الفراهيدي	مطبعة العاني بغداد ١٣٨٦ هـ
١٨١ ـ العمدة	ابن رشيق	مطبعة حجازي
١٨٢ ـ عيار الشعر	ابن طباطبا	تحقيق الحاجري وسلام ١٩٥٦ م
١٨٣ ـ عيون الأخبار	ابن قتيبة	دار الكتب ١٣٥٣ هـ = ١٩٣٤ م

(غ)

١٨٤ ـ غرر الخصائص الواضحة	الوطواط	المطبعة الكلية ، مصر ١٣٣٠ هـ
١٨٥ ـ الغريب المصنف	أبو عبيد بن سلام الهروي	مخطوط بدار الكتب المصرية ١٢١ لغة
١٨٦ ـ غريب الحديث	أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي	الهند ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م

(ف)

١٨٧ ـ الفائق في غريب الحديث	الزمخشري	حيدر آباد ١٣٢٤ هـ
١٨٨ ـ الفاخر	المفضل بن سلمة بن عاصم	البابي الحلبي ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م
١٨٩ ـ فرائد القلائد	العيني	القاهرة
١٩٠ ـ فرائد اللآل في مجمع الأمثال		بيروت ١٣١٢ هـ
١٩١ ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال	البكري	مطبعة مصر ١٩٥٨ م
١٩٢ ـ الفصول والغايات	أبو العلاء المعري	مطبعة حجازي ١٣٥٦ هـ

(ق)

١٩٣ ـ القاموس المحيط	الفيروز آبادي	مصر ١٣٣٠ هـ
١٩٤ ـ القلب والإبدال	ابن السكيت	بيروت ١٩٠٣ م

(ك)

١٩٥ ـ الكامل	ابن الأثير	القاهرة ١٣٠٣ هـ
١٩٦ ـ الكامل	المبرد	نهضة مصر ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٦ م
١٩٧ ـ الكتاب	سيبويه	بولاق ١٣١٦ هـ
١٩٨ ـ الكنز اللغوي	بعناية أوغست هفنر	بيروت ١٩١٣ م



١٩٩ ـ كنى الشعراء — ابن حبيب — ضمن المجموعة السادسة من نوادر المخطوطات

(ل)

٢٠٠ ـ اللباب في تهذيب الأنساب — عز الدين بن الأثير — مكتبة القدسي ١٣٥٦ ـ ١٣٦٩

٢٠١ ـ لباب الآداب — ابن منقذ — الرحمانية ١٣٥٤ هـ

٢٠٢ ـ لحن العوام — الزبيدي — المطبعة الكمالية ١٩٦٤ م

٢٠٣ ـ لسان العرب — ابن منظور — بولاق ١٣٠٠ هـ

٢٠٤ ـ لسان الميزان — ابن حجر — الهند ١٣٣١ هـ

(م)

٢٠٥ ـ المأثور فيما اتفق لفظه واختلف معناه — أبو العميثل الأعرابي — بيروت ١٩٢٥ م

٢٠٦ ـ المؤتلف والمختلف — الامدي — البابي الحلبي ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م

٢٠٧ ـ المبهج في أسماء شعراء الحماسة — ابن جني — دمشق ١٣٤٨ هـ .

٢٠٨ ـ مجاز القرآن — أبو عبيدة معمر بن المثنى — القاهرة ١٩٥٤ ـ ١٩٦٢ م

٢٠٩ ـ المجازات النبوية — الشريف الرضي — القاهرة ١٣٥٦هـ = ١٩٣٧ م

٢١٠ ـ مجالس ثعلب — ثعلب — دار المعارف ١٣٦٩ هـ

٢١١ ـ مجمع الأمثال — الميداني — السنة المحمدية ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م

٢١٢ ـ مجمع الزوائد — الهيثمي — مكتبة القدسي ١٣٥٣ هـ

٢١٣ ـ مجمل اللغة — ابن فارس — القاهرة ١٩٤٧ م

٢١٤ ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء — الراغب الأصفهاني — بيروت ١٩٦١ م .

٢١٥ ـ المحبّر — ابن حبيب — الهند ١٩٤٢ م

٢١٦ ـ المحكم والمحيط الأعظم — ابن سيده — البابي الحلبي ١٩٥٨ م

٢١٧ ـ مختارات ابن الشجري — ابن الشجري — القاهرة ١٣٤٤ = ١٩٢٦

٢١٨ ـ المختار من شعر بشار — الخالديان — مطبعة الاعتماد ١٣٥٣ هـ

٢١٩ ـ المخصص — ابن سيده — بولاق ١٣١٦ هـ

٢٢٠ ـ مرآة الجنان — اليافعي — الهند ١٣٣٨ هـ

٢٢١ ـ مراتب النحويين — أبو الطيب اللغوي — نهضة مصر

٢٢٢ ـ مروج الذهب — المسعودي — بيروت

٢٢٣ ـ المزهر — السيوطي — البابي الحلبي ١٣٦١ هـ



٢٢٤ ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار	العمري	دار الكتب ١٩٢٤ م
٢٢٥ ـ المستقصي في الأمثال	الزمخشري	حيدر اباد ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م
٢٢٦ ـ مسند الإمام أحمد	الامام أحمد	الميمنية ١٣١٣ هـ
٢٢٧ ـ المشتبه في الرجال	الذهبي	البابي الحلبي ١٩٦٢ م
٢٢٨ ـ مصادر التراث العربي	عمر دقاق	المكتبة العربية بحلب ١٩٦٨ م
٢٢٩ ـ مصادر الشعر الجاهلي	ناصر الدين الأسد	دار المعارف ١٩٥٦ م
٢٣٠ ـ المصون في الأدب	العسكري	تحقيق عبد السلام هارون ١٩٦٠ م
٢٣١ ـ المعاني الكبير	ابن قتيبة	الهند ١٣٦٨ هـ = ١٩٤٩ م
٢٣٢ ـ معاهد التنصيص	العباسي	السعادة ١٣٦٧ هـ = ١٩٤٧ م
٢٣٣ ـ معجم البلدان	ياقوت	بيروت ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م
٢٣٤ ـ معجم الشعراء	المرزباني	البابي الحلبي ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م
٢٣٥ ـ معجم ما استعجم	البكري	مطبعة لجنة التأليف ١٣٦٨هـ = ١٩٤٩ م
٢٣٦ ـ معجم مقاييس اللغة	ابن فارس	البابي الحلبي ١٣٦٨ هـ
٢٣٧ ـ معلقات العرب	بدوي طبانه	مطبعة الرسالة ١٣٨٧ هـ = ١٩٥٨ م
٢٣٨ ـ المعمرون	السجستاني	البابي الحلبي ١٩٤١ م
٢٣٩ ـ مفتاح السعادة	طاش كبرى زاده	الهند ١٣٢٩ هـ
٢٤٠ ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام		جواد علي بيروت ١٩٦٩ م
٢٤١ ـ المفضليات	المفضل الضبي	دار المعارف ١٩٦٤ م
٢٤٢ ـ المقصور والممدود	ابن ولاّد	السعادة ١٣٢٦ هـ
٢٤٣ ـ منتخب كنز العمال	علاء الدين المتقي الهندي	الميمنيّة ١٣١٣ هـ
٢٤٤ ـ منتهى الطلب	ابن المبارك	مخطوطة مصورة بدار الكتب رقم ١٢٦٣١
٢٤٥ ـ الموازنة بين أبي تمام والبحتري	الآمدي	مطبعة حجازي ١٩٤٤ م
٢٤٦ ـ الموشح	المرزباني	السلفية ١٣٤٣ هـ
٢٤٧ ـ الموشى	الوشاء	مصر ١٣١٢ هـ
٢٤٨ ـ الميسر والقداح	ابن قتيبة	السلفية ١٣٤٣ هـ

(ن)

٢٤٩ ـ النجوم الزاهرة	ابن تغري بردي	دار الكتب ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م

٢٥٠ ـ نزهة الألباء	ابن الأنباري	القاهرة ١٢٩٤ هـ
٢٥١ ـ نظام الغريب	عيسى بن ابراهيم بن محمد الربعي	مطبعة أمين هندية
٢٥٢ ـ نقائض جرير والأخطل		بيروت ١٩٢٢ م
٢٥٣ ـ نقائض جرير والفرزدق		بريل ١٩٠٥ م
٢٥٤ ـ نهاية الأرب	النويري	دار الكتب ١٣٤٢ هـ =١٩٢٣ م
٢٥٥ ـ النوادر	أبو زيد	بيروت ١٨٩٤ م
٢٥٦ ـ نوادر أبي مسحل الأعرابي	تحقيق عزّة حسن	دمشق ١٣٨١ هـ

(هـ)

٢٥٧ ـ همع الهوامع	السيوطي	السعادة ١٣٢٧ هـ

(و)

٢٥٨ ـ الوحشيات	أبو تمام	دار المعارف ١٩٦٣ م
٢٥٩ ـ وفيات الأعيان	ابن خلكان	القاهرة ١٩٤٨ م



الفهارس الفنية

الصفحـــة



١ ـ فهرس الآيات القرآنية
بحسب ورودها في صفحات الكتاب











٢ ـ فهـــرس الحديث الشـــريف



٣ ـ فهرس شعراء الجمهرة

مرتباً على حروف المعجم وقبل كل شاعر رقمه المسلسل وبعده رقم الصفحة التي وردت فيها قصيدته



٤ ـ فهرس قوافي قصائد الجمهرة



يدي	١٨	الطويل	حسّان بن ثابت	٦٢١/٢.
الخُلودِ	٥٨	الخفيف	أبو زبيد الطائي	٧٣٢/٢.

ر

سخرُ	٣٥	البسيط	أعشى باهلة	٧١٤/٢.
تنتظرُ	٥١	البسيط	عمرو ن أحمر	٨٤٢/٢.
ذَرا	٧٦	الطويل	نابغة بني جعدة	٧٧٤/٢.
الجَفْرِ	٢٤	الطويل	خِداش بن زهير	٥٣٣/٢.
فاسْهري	١٩	الطويل	عروة بن الورد	٥٧٩/٢.
أحجارِ	٦١	البسيط	النابغة الذبياني	٣٠٤/١.
الدّارِ	٥٠	البسيط	الأخطل	٩١٧/٣.

ز

النّواشِـزُ	٥٢	الطويل	الشماخ	٨٢٣/٢.

س

العِيسُ	١٣	البسيط	المتلمّس	٥٧١/٢.

ض

المِراضِ	٤١	الخفيف	الطرماح	٩٩٥/٣.



ل

الطِّوَلُ	٤٢	البسيط	القُطامي	٢/٨٠٤.
مكبولُ	٥٨	البسيط	كعب ب زهير	٢/٧٨٩.
فَتولُ	٢١	الوافر	أحيحة بن الجلاح	٢/٦٥٨.
الوصلُ	١٤	الكامل	المسيَّب بن علس	٢/٥٥٧.
فيذبلُ	٤١	الطويل	النمر بن تولب	٢/٥٤٢.
رحيلا	٨٧	الكامل	الراعي	٣/٩٣٠.
فأحالا	٥١	الكامل	جرير	٣/٩٠٦.
خيالا	٢٩	المتقارب	الحطيئة	٢/٨١٦.
فحوملِ	٩٣	الطويل	امرؤ القيس	١/٢٤٤.
سؤالي	١٠٠	الخفيف	الأعشى	١/٣٢٢.

م

فالمتثلَّمِ	٦٧	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١/٢٨٠.
توهَمِ	١٠٤	الكامل	عنترة	٢/٤٨١.
الأرقمِ	٢٤	الكامل	بشر بن أبي خازم	٢/٥١٧.
فرِجامُها	٨٩	الكامل	لبيد	١/٣٤٨.

ن

الأندرينا	١١١	الوافر	عمرو بن كلثوم	١/٣٨٨.

٥ ـ فهـــرس قوافـــي الشـــواهد





د





س











ن





٦ ـ فهرس الأعلام




المسار
رفع

ش

ص

ض

ط





غ

ف

ق



ن

هـ

و

ي

٧ ـ فهرس البلدان والمواضع







٨ ـ فهرس الأجناس والأمم والقبائل

ق

ك

م

ن

هـ

و

ي

٩ ـ فهرس أيام العرب



محتويات الكتاب



الموضوع الصفحة



الموضوع	الصفحة



الموضـوع الصفحـة



الموضـوع الصفحـة



الموضـوع | الصفحـة



الموضــوع — الصفحـة



الموضـوع | الصفحة



الموضـوع | الصفحة



الكتب التى صدرت عن لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر

١ - دراسات في تاريخ العرب القديم للدكتور محمد بيومي مهران .
٢ - مناهج التشريع الاسلامي في القرن الثاني الهجري للدكتور محمد بلتاجي .
٣ - مع العقيدة والحركة والمنهج في خير أمة أخرجت للناس للدكتور علي عبدالحليم محمود .
٤ - المخطوط العربي منذ نشأته الى أواخر القرن الرابع الهجرى للدكتور عبد الستار الحلوجي .
٥ - دراسات تاريخية من القرآن الكريم للدكتور محمد بيومي مهران .

مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية



Kingdom of Saudi Arabia
IMAM MUHAMMAD BIN SA'UD
ISLAMIC UNIVERSITY



COMMITTEE OF
RESEARCH, TRANSLATION
AND PUBLICATION

6

GAMHARAT ASHAAR AL ARAB FIL GA'HILIYYAH WAL ISLA'M

(Selected Arabic Poems in Gahiliyyah and Islam)

'BY

Abi Zeid Muhammad Bin Abi El Khattab Al Korashy
(died at the beginning of the fourth century H.)

Authinticated and Commented Upon

BY

Dr. MUHAMMAD ALI AL HASHIMY
Professor of Arabic Literature at Imam
Muhammad Ibn Saud Islamic University

Vol. III

1401 H.- 1981 A.D.

